

البرهان

في
تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحيّر المفسّر
السيد فخر الدين الحسيني التبريزي

الطبعة سنة ١١٠٢ هـ

للكلبي

مطبعة

مطبعة دار الفقه الإسلامي
بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

البرهان

في
تفسير القرآن

البرهان

في
تفسير القرآن

مكتبة
١٤٠٨

تأليف

العلامة المحدث المفسر
السيد هاشم الحسيني البجدي

الطبعة ١١٠٧ هـ

مكتبة دارى اموال
مكتبة دارى اموال

مكتبة دارى اموال

تحقيق

مكتبة دارى اموال

مكتبة دارى اموال

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

البرهان في تفسير القرآن ج ٢

المؤلف: العلامة السيد هاشم الحسيني البحراني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم

صف الحروف: القسم الكمبيوتر لمؤسسة البعثة - قم - هاتف: ٣٠٠٣٤

الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران - شارع سمية - بين شارهي الشهيد مفتح وفرست

هاتف: ٨٨٢٣٣٧٤ فاكس: ٨٨٢٣٣٤٤ ص.ب: ١٥٨١٥/١٣٦١

معارض مؤسسة البعثة للنشر والتوزيع:

قم - هاتف: ٣٢٢١١٨، مشهد - هاتف: ٥٩٤٨٨

اصفهان - هاتف: ٢٦٢١٤٩، بندر عباس - هاتف: ٢٣٣٠٤

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

سورة النساء مكيه

سورة النساء

فضلها:

١/٢٠٦٢ - المياشي: عن رِزِّ بن حُبَيْش، عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب (ع) قال: «من قرأ سورة النساء في كلِّ جُمُعة آمِنَ من صُعْطَةِ القَبْرِ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً [١]

١/٢٠٦٣ - عن الثَّيْبَانِي فِي (نهج البيان): سئل الصادق (ع) عن التقوى، فقال (ع) «السلام»، وهي طاعته فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر».

٢/٢٠٦٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ (ر) «قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الكوفيِّ، عن موسى بن عمران التَّخَمِي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النُّوفليِّ، عن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «سُمِّيتْ حَوَاءُ حَوَاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَرْي، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾».

سورة النساء

فضلها -

١ - تفسير المياشي ١: ٢١٥/١.

سورة النساء آية - ١.

١ - نهج البيان ١: ٨٠ (مخطوط).

٢ - علل الشرائع: ١/١٦ باب ١٤.

٣/٢٠٦٥ - عنه: عن علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِمْرَانَ التُّحَمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدِ التُّؤْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ مَرْأَةً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْمَرْءِ»^(١).

٤/٢٠٦٦ - في (نهج البيان): عن الباقر (عليه السلام): «أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ فُضْلِ طَبِئَةِ آدَمَ (عليه السلام) عِنْدَ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ».

٥/٢٠٦٧ - العياشي: عن محمد بن عيسى، عن عبدالله الملوئي^(٢)، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ قُضْبِي جَنْبِ آدَمَ - وَالْقُضْبِيُّ: هُوَ الضِّلَعُ الْأَشْفَرُ - وَأَبْدَلُ اللَّهِ مَكَانَهُ لَحْمًا».

٦/٢٠٦٨ - وبإسناده عن أبيه، عن أبائه (عليهم السلام)، قال: «خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ جَنْبِ آدَمَ وَهُوَ رَاقِدٌ».

٧/٢٠٦٩ - عن أبي علي الواسطي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ (عليه السلام) مِنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، فَهَمَّةُ ابْنِ آدَمَ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ، وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ (عليه السلام)، فَهَمَّةُ النِّسَاءِ فِي الرِّجَالِ، فَحَصَّنُوهُنَّ فِي الْبَيْتِ».

٨/٢٠٧٠ - عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ ذَكَرُوا، فَأَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَرْبَعَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَزَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَةً فَتَوَالَدُوا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ، وَزَوَّجَ هَوْلَاءِ الْأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةً مِنَ الْجَنِّ، فَصَارَ النَّسْلُ فِيهِمْ، فَمَا كَانَ مِنْ جَلْمٍ فَمِنْ آدَمَ (عليه السلام)، وَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قَبِيلِ الْحُورِ الْعِينِ، وَمَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءٍ فَخُلِقَ مِنْ الْجَنِّ».

٩/٢٠٧١ - عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي تَزْوِيجِ آدَمَ (عليه السلام) وَوَلَدِهِ؟»

قال: قلت: يقولون: إن حواء كانت تئلد لآدم في كل بطن غلاماً وجاريةً، فتزوّج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني، وتزوّج الجارية الغلام الذي من البطن الآخر الثاني حتى نوالدوا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ليس هذا كذلك، يحججكم المَجُوسُ، ولكنه لما ولد آدم هيبة الله وكثير سأل الله تعالى

٣ - علل الشرائع: ١/١٦.

(١) في المصدر زيادة: يعني خلقت حواء من آدم.

٤ - نهج البيان ١: ٨١ (مخطوط).

٥ - تفسير العياشي ١: ٢/٢١٥.

(١) كذا في «س» و«ط» والظاهر أن الصواب محمد بن علي، عن عيسى بن عبدالله الملوئي. انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٣٨٧.

٦ - تفسير العياشي ١: ٢/٢١٥.

٧ - تفسير العياشي ١: ٤/٢١٥.

٨ - تفسير العياشي ١: ٥/٢١٥.

٩ - تفسير العياشي ١: ٦/٢١٦.

أَنْ يُزَوِّجَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لَهُ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَةَ بَنِينَ، ثُمَّ وُلِدَ لِأَدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ابْنٌ آخَرُ، فَلَمَّا كَبُرَ أَمْرُهُ فَزَوَّجَ إِلَى الْجَانِّ، فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ، فَزَوَّجَ بَنُو هَذَا بَنَاتِ هَذَا، فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمَنْ قَبِلَ الْحَوْرَاءَ^(١)، وَمَا كَانَ مِنْ جِلْمٍ فَمَنْ قَبِلَ أَدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمَا كَانَ مِنْ جَعْدٍ^(٢) فَمَنْ قَبِلَ الْجَانَّ، فَلَمَّا تَوَالَدُوا أَصَدَدَ الْحَوْرَاءَ إِلَى السَّمَاءِ.

١٠/٢٧٢ - عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أي شيء خلق الله تعالى حوراء؟ فقال: «أي شيء يقول هذا الخلق؟» قلت: يقولون: إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: «كذبوا، أكان الله يمجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟»

قلت: جعلت فداك - يا بن رسول الله - من أي شيء خلقها؟ فقال: «أخبرني أبي، عن أبيه، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قُبْضَةً مِنْ طِينٍ فَخَلَطَهَا بِيَمِينِهِ وَكَلَّنَا بِيَدِهِ يَمِينٍ - فَخَلَقَ مِنْهَا أَدَمَ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةً مِنَ الطِّينِ فَخَلَقَ مِنْهَا حَوْرَاءَ.»

١١/٢٧٣ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى المطَّار، قالَا: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد بن إبراهيم بن عمار، قال: حدَّثنا ابن توبة^(٣)، عن زُرَّادَةَ، قال: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَيْفَ بَدَأَ التَّنَسُّلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَإِنَّ عِنْدَنَا أَنَاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْخَى إِلَى أَدَمَ أَنْ يُزَوِّجَ بَنَاتَهُ مِنْ بَنِيهِ، وَإِنَّ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ أَصْلَهُ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخْوَاتِ؟

قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ هَلْوَ أَكْبِيرًا! يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَصْلَ صَعْوَةَ خَلْقِهِ وَأَحْيَاءَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ^(٤) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنَ حَرَامٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُهُمْ مِنَ الْخَلَالِ، وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْخَلَالِ وَالطُّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ! وَاللَّهُ لَقَدْ تَبَيَّنَتْ أَنَّ بَعْضَ التَّهَامِ تَنْكَرَتْ لَهُ أخته، فَلَمَّا نَزَّأَ عَلَيْهَا وَنَزَلَ، كَيْفَ لَهَا عَنْهَا، وَعَلِمَ أَنَّهَا أخته، أَخْرَجَ حُرُومَهُ^(٥) ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ حَرَّمَ مَيْتَأَهُ.»

(١) في المصدر: الشور العين.

(٢) في البحار ١١: ٢٤٤/٤: حقه.

١٠ - تفسير الميثاقني ١: ٧/٢١٦.

١١ - علل الشرائع ١٧/١ باب ١٧.

(١) في «س»: ابن تولة، وفي «ط» والمصدر: ابن توبة، والظاهر أن ما أبتناه هو الصواب، وهو عمر بن توبة أبو يحيى الضعيفاني، عاصر الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وعُدَّ من أصحابه. راجع معجم رجال الحديث ١٣: ٢٢.

(٢) في المصدر: وحججه.

(٣) المُزَوِّجُونَ: الذَّكَرُ.

قال زُرارة: ثم سُئِلَ (عنه سلام) عن خلق حواء، وقيل له: إن أناساً عندنا يقولون: إن الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم (عنه سلام) الأيسر الأقصى؟

قال: وسبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً! يقول من يقول هذا: إن الله تبارك وتعالى لم يَكُنْ له من القُدْرَةِ أن يَخْلُقَ لآدم زوجته من غير ضلعه! وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إن آدم كان يَتَكَبَّرُ بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء، حكّم الله بيننا وبينهم؟!!

ثم قال: وإن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا لله وألقى عليه السُّبَاتِ، ثم ابتدع له خَلْقاً، ثم جعلها في مَوْضِعِ القُرْبَةِ التي بين وركبته، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فاقْتَبَلَتْ تتحرك فانتبه لتحركها، فلما انتبه تَوَدَّيت أن تنحي عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خَلْقِي حَسَنٍ تُشْبِهُ صورته غير أنها أنثى، فكلمتها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ فقالت: خَلَقْتَ خلقني الله كما ترى، فقال آدم (عنه سلام) عند ذلك: يا رب، من هذا الخَلْقِ الحَسَنِ الذي قد أسنني قُرْبِي والنُّظْرُ إليه؟ فقال الله: هذه أمتي حواء، أفنَجِبَ أن تكون معك، فنزَيْسِكَ، وتُحَدِّثُكَ، وتأثير لأمرِك؟ قال: نعم يا رب، ولك بذلك الشكر والحمد عليّ ما بقيت. فقال الله تبارك وتعالى: فاحطبيها إليّ، فإنها أمتي، وقد تُضَلِّع أيضاً للشهوة، فألقى الله تعالى عليه الشهوة، وقد علمته قبل ذلك المعرفة. فقال: يا رب، فإنني أخطيها إليك، فما رضاك لذلك؟ قال: رضي أن تعلمها معالم ديني. فقال: ذلك لك - يا رب - إن شئت ذلك.

فقال عز وجل: قد شئت ذلك، وقد زوجتكها، فحسبها إليك. فقال: أقبلني. فقالت: بل أنت فأقبل إليّ. فأمر الله عز وجل آدم (عنه سلام) أن يقوم إليها، فقام، ولولا ذلك لكان النساء هُنَّ يذَهَبْنَ إلى الرجال حين خطبتن على أنفسهنّ، فهذه قصة حواء (سلام الله عليهما).

١٢٠٧٤/٢ - وعنه: عن أبيه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن أوزمة، عن الثَّوْقَلِيِّ، عن عليّ بن داود البعقوبي^(١)، عن الحسن بن مغانل، عن سمع زُرارة^(٢) يقول: سُئِلَ أبو عبد الله (عنه سلام) عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ وعن بدء النسل من دُورَةِ آدم، فإن أناساً من عندنا يقولون: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته ببنيه^(٣)، وإن هذا الخَلْقُ كلّه أصله من الإخوة والأخوات؟!!

فقال أبو عبد الله (عنه سلام) وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً! يقول من قال هذا: بأن الله جل وعز خلق صَفْوَةَ خَلْقِهِ وأصحابه وأبنياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يَكُنْ له من القُدْرَةِ أن يخلقهم من خلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب.

١٢ - علل الشرائع: ١٨/٢.

(١) في «ط»: داود بن عليّ البعقوبي.

(٢) زاد في «ط»: عن.

(٣) في «ط»: من بنيه.

فوالله لقد بُيِّت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها ونزل، كُشف له عنها، فلما عَلِمَ^(١) أنها أخته، أخرج عُرْمُوله، ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتاً، وأخر تنكرت له أمه فضل هذا بعينه، فكيف الإنسان في أنسبته وقضله وعلمه؟! غير أن جِلاَ من هذا المخلوق الذي تزون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما قد تزون من الضلالة والجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبداً.

ثم قال: ويوحى هؤلاء، أين هم عمّا لم يختلف فيه فقهاء أهل الجواز، ولا فقهاء أهل العراق، فإن الله عز وجل أمر القلم فجرت على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بالقرن عام، وإن كُتِبَ الله كلها فيما جرى فيه القلم، في كلها تحريم الأخوات على الإخوة مع ما حرّم، وهذا ونحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن، أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رُسُلِهِ (صلوات الله عليهم أجمعين)، منها: التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد (صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه) ليس فيها تحليل شيء من ذلك. حقاً أقول: ما أراد من يقول هذا ويشبهه إلا تقوية حُججِ العجوس، فمالهم فأنزلهم الله!؟

ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم، وكيف كان بدء النسل من ذريته، فقال: «إن آدم (صلوات الله عليه) وُلِدَ له سبعون بطناً، في كل بطن غلام وجارية، إلى أن قُتِلَ هابيل، فلما قُتِلَ قابيل هابيل، جرع آدم (عليه السلام) على هابيل جرعاً شديداً قطعه عن إتيان النساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمس مائة عام ثم تجلّى^(٢) ما به من الجرّع عليه فغشى حواء، فوهب الله له شيئاً وحده ليس معه ثاب، واسمُ شيث هبة الله، وهو أول من أوصى إليه من الآدميين في الأرض، ثم وُلِدَ له من بعد شيث يافت ليس معه ثاب، فلما أذركا وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما تزون، وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله عز وجل من الأخوات على الإخوة، أنزل الله بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها تزكة^(٣)، فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجه من شيث، فزوجه منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها نزلة^(٤)، فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجه من يافت، فزوجه منه، فوُلِدَ لشيث غلام، ووُلِدَ ليافت جارية، فأمر الله عز وجل آدم (عليه السلام) حين أدركا أن يزوجه بنت يافت من ابن شيث، ففعل فوُلِدَ الصغوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات.»

١٣/٢٠٧٥ - وعنه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله

(١) في «ط»: فلم.

(٥) في المصدر: تخلّى.

(٦) في المصدر: منزلة.

(٧) في «ط»: بركة.

الكوفي، عن موسى بن عمران التَّخَمِي، عن عمِّه الحسين بن يزيد التُّوْقَلِي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): لأني عليّ خلق الله عزَّ وجلَّ آدم من غير أب وأمَّ وخلق عيسى من غير أب، وخلق سائر الناس من الآباء والأمهات؟

فقال: «وليعلم الناس تمامَ قَدْرته وكَمالها، ويَعْلَموا أنه قادرٌ على أن يخلق خلقًا من أنثى من غير ذكرٍ، كما هو قادرٌ على أن يخلق من غير ذكر ولا أنثى، وأنه عزَّ وجلَّ فعل ذلك ليعلم أنه على كلِّ شيءٍ قديرٌ».

١٤/٢٠٧٦ - وعنه: عن أبيه (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدُّيَلَم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في حديث طويل، قال: «سُمِّي النساءُ نساءً لأنه لم يكن لأدم (عليه السلام) أنسٌ غيرَ حواءَ».

قوله تعالى:

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [١]

١/٢٠٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (مُذَكَّر): ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. قال: فقال: «هي أرحامُ الناس، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرَ بِصَلِّها، وَعَظَمها، ألا ترى أنَّ الله جعلها معهُ (١)؟!».

٢/٢٠٧٨ - وعنه: بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صلُّوا أرحامكم ولو بالتَّسليم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾».

٣/٢٠٧٩ - وعنه: بإسناده عن الرِّشَاء، عن محمد بن الفضل الصُّبَيْرِي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنَّ رَجِمَ آلَ مُحَمَّدٍ - الأئمَّة - لِمُتَلَفَةِ بِالْمَرْثِ، فنزل: اللهمَّ صلِّ مَنْ وَصَلْتَنِي، وافطعْ مَنْ قَطَعْتَنِي، ثم هي جارية (١) في أرحام المؤمنين». ثم تلا هذه الآية ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.

٤/٢٠٨٠ - الحسين بن سعيد: عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)

١٤ - طلل الشرائع: ١/١٧ باب ١٦.

سورة النساء آية - ١.

١. الكافي ٢: ١/١٢٠.

(١) في المصدر: منه.

٢. الكافي ٢: ٢٢/١٢٤.

٣. الكافي ٢: ٢٦/١٢٥.

(١) في المصدر زيادة: بعدها.

٤. كتاب الزهد: ١٠٥/٣٦.

عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾. قال: «هي أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها وعظمتها، ألا ترى أنه جعلها معه؟».

٥/٢٠٨١ - العياشي: عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى حَتَّى يَدْخُلَ بِهِ النَّارَ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْكُمْ غَضِبَ عَلَى ذِي زَوْجِهِ فَلْيَدُنْ مِنْهُ، فَإِنَّ الرَّجْمَ إِذَا مَشَهَا الرَّجْمُ اسْتَفْرَّتْ، وَإِنَّمَا مُتَغَلِّفَةٌ بِالْعَرْشِ، تَنْتَفِضُ^(١) انْتِضَاضَ الْحَدِيدِ، فَتَنَادِي: اللَّهُمَّ جِبْ مِنْ وَصْلَتِي، واقطع من قطعتي، وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ نَقِيبًا﴾ وأيما رجل غَضِبَ وهو قائم فليلزم الأرض من قوره، فإنه يذهب رجز الشيطان».

٦/٢٠٨٢ - عن عمر بن حنظلة، عنه (عليه السلام)، عن قول الله: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾، قال: «هي أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها وعظمتها، ألا ترى أنه جعلها معه؟».

٧/٢٠٨٣ - عن جميل بن ذراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾، قال: «هي أرحام الناس، أمر الله تبارك وتعالى بصلتها وعظمتها، ألا ترى أنه جعلها معه».

٨/٢٠٨٤ - ابن شهر آشوب: عن المؤزبان، بإسناده عن الكليني، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾، نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته، وذوي أرحامه، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببه ونسبه (صلى الله عليه وآله).

٩/٢٠٨٥ - أبو علي الطبرسي: في معنى الآية: «وَأَتَقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقَطُّوهَا، وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٠/٢٠٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: تساءلون يوم القيامة عن التقوى، هل اتقيتم؟ وعن الأرحام، هل وصلتموها؟

١١/٢٠٨٧ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «الرقيب: الحفيظ».

٥ - تفسير العياشي: ١/٢١٧.

(١) في «س» و«ط»: ينتفضه.

٦ - تفسير العياشي: ١/٢١٧.

٧ - تفسير العياشي: ١/٢١٧.

٨ - المناقب: ٢/١٦٨، تفسير الحبري: ١٨/٢٥٢.

٩ - مجمع البيان: ٣/٦.

١٠ - تفسير القمي: ١/١٣٠.

١١ - تفسير القمي: ١/١٣٠.

قوله تعالى:

وَأَتُوا آلِيَتَانِي أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴿٢﴾

١/٢٠٨٨ - علي بن إبراهيم: يعني: لا تأكلوا مال اليتيم ظلماً فسرقوا، وتبدلوا الخبيث بالطيب، والطيب ما قال الله: ﴿وَمَنْ كَانَ قَئِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١)، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ يعني مال اليتيم ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾ أي إنشأ عظيماً.

٢/٢٠٨٩ - وقال اللّيباني في (نهج البيان)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾، قال ابن عباس: لا تبدّلوا الحلال من أموالكم بالحرام من أموالهم لأجل الجورّة والزيادة فيه، قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

٣/٢٠٩٠ - الطّيزي أبو علي: روي أنه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطة اليتامي، فسق ذلك عليهم، فسكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله سبحانه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾^(١) الآية، قال: وهو المروي عن السيّد بن الباقر والصادق (عليهما السلام).

٤/٢٠٩١ - العياشي: عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن رجل أكل مال اليتيم، هل له نوبة؟ فقال: «يؤذي إلى أهله، لأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلُونَ سَعيراً﴾»^(١)، وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾.

٥/٢٠٩٢ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)^(١)، أنه قال: ﴿حُوباً كَبِيراً﴾ هو ممّا قال: تخرج الأرض من أفعالها.

سورة النساء آية - ٢ -

١ - تفسير القمي ١: ١٣٠.

(١) النساء ٤: ٦.

٢ - نهج البيان ١: ٨١ (مختلط).

٣ - مجمع البيان ٣: ٧.

(١) البقرة ٢: ٢٢٠.

٤ - تفسير العياشي ١: ١٢/٢١٧.

(١) النساء ٤: ١٠.

٥ - تفسير العياشي ١: ١١/٢١٧.

(١) في المصدر: وأبي الحسن (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَفْسِدُوا فِي الْإِيمَانِ فَإِنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
مَنْتَى وَتِلْكَ وَرَبَاجٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعْمَلُوا [٣]

١/٢٠٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت مع قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ الْأَلْيَانِ لَأَنْ يُوَثَّقَهُنَّ مَا تُبْتِ لَهُنَّ وَيُزْهِبْنَ عَنْ نَفْسِكُمْ هُنَّ أُنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنْتَى وَتِلْكَ وَرَبَاجٌ﴾ نصف الآية في أوّل السورة، وتصلها على رأس المائة والعشرين آية، وذلك أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا بتيمة وقد رثوها، فسألوا رسول الله (ص) عن ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿مَنْتَى وَتِلْكَ وَرَبَاجٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْمَلُوا فَوَاجِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعْمَلُوا﴾ أي لا تتزوجوا ما لا تقدرون أن تعملوا.

٢/٢٠٩٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، ومحمد بن الحسن، قال: سأل ابن أبي العزّاج هشام بن الحكم، فقال: أليس الله حكيمًا؟ قال: بلى، هو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنْتَى وَتِلْكَ وَرَبَاجٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْمَلُوا فَوَاجِدَةٌ﴾ أليس هذا فُرْض؟ قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾^(١) أي حكيم بتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فزحل إلى المدينة، إلى أبي عبدالله (ع) فقال: يا هشام في غير وقت حج ولا عمرة؟ قال: نعم جئلت فذاك، لأمر أهمني، إن ابن أبي العزّاج سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء قال: «وما هي؟» قال: فأخبره بالقصة.

فقال له أبو عبدالله (ع) «أما قوله عزّ وجلّ: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنْتَى وَتِلْكَ وَرَبَاجٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْمَلُوا فَوَاجِدَةٌ﴾ يعني في النِّقَّة، وأما قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ تَنْزِرُوهَا كَالْمَمْلُوقَةِ﴾^(٢) يعني في المودّة.

قال: فلما قديم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره، قال: والله، ما هذا من عندك.

٣/٢٠٩٥ - علي بن إبراهيم: سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأخول، فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿فَانكِحُوا

١ - تفسير القمي: ١: ١٣٠.

٢ - الكافي: ٥: ١/٣٦٢.

(١) النساء: ٤: ١٢٩.

(٢) النساء: ٤: ١٢٩.

٣ - تفسير القمي: ١: ١٣٠.

مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴿١﴾ وقال في آخر السورة: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾^(١) فبين القولين فُوق؟

قال أبو جعفر الأخول: فلم يكن عندي في ذلك جَوَابٌ، فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ، فدخلت على أبي عبدالله (عنه السلام) وسألته عن الآيتين، فقال: «أما قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ فإِنَّمَا عَنِى بِهِ التَّفَقُّهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ فإِنَّمَا عَنِى بِهِ فِي المَوْدَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَتَّيَدَّرُ أَحَدٌ أَنْ يَتَّيَدَّلَ بَيْنَ المَرَاتِنِ فِي المَوْدَةِ».

فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرِ الأَخْوَلُ إِلَى الرَّجُلِ فَأخبره، فقال: هَذَا حَمَلْتُهُ الإِيلَ مِنَ الحِجَازِ.

٤/٢٠٩٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ جَمِيلِ بْنِ ذَرَّاجٍ، عَنِ زُرَّارَةَ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، قَالَ: «إِذَا جَمَعَ الرَّجُلُ أَرْبَعًا فَطَلَّقَ إِحْدَاهُمْ فَلَا يَتَزَوَّجُ الخَامِسَةَ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّةُ المَرْأَةِ الَّتِي طَلَّقَ».

وقال: «لَا يَجْمَعُ الرَّجُلُ مَاءَهُ فِي خَمْسٍ».

٥/٢٠٩٧ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّخَّافُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَانٍ، أَنَّ الرضَا (عنه السلام) كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ سَائِلِهِ: «عِدَّةُ تَزْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَيَحْرَمُ أَنْ يَتَزَوَّجَ المَرْأَةَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ كَانَ الوَلَدُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ، وَالمَرْأَةُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، لَمْ يُعْرَفِ الوَلَدُ لِمَنْ هُوَ، إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي نِكَاحِهَا، وَفِي ذَلِكَ فَسَادُ الأَنْسَابِ وَالمَوَارِيثِ وَالمَعَارِفِ».

قال مُحَمَّدُ بْنُ سِيَانٍ: وَمَنْ عَلِلَ النِّسَاءَ الخَرَائِرَ وَتَحْلِيلَ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّهِنَّ أَكْثَرُ مِنَ الرَّجَالِ، فَلَمَّا نَظَرَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَرُبَاعَ﴾ فَذَلِكَ تَقْدِيرُ قَدْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِيَسَعِيَ فِيهِ العَنَى وَالتَّقْيِيرُ فَيَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ، وَشِعَ ذَلِكَ فِي مَلِكِ اليَمِينِ، وَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ حَدًّا، لِأَنَّهِنَّ مَالٌ وَجَلْبٌ، فَهوَ يَسَعُ أَنْ يَجْمَعُوا مِنَ الأَمْوَالِ، وَعِدَّةُ تَزْوِيجِ العَبْدِ اثْنَتَيْنِ لَا أَكْثَرَ، أَنَّهُ يَنْصَفُ رَجُلًا حَرًّا فِي الطَّلَاقِ وَالنِّكَاحِ، لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ، وَلَا مَالًا لَهُ، إِنَّمَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ فُرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحُرِّ، وَلِيَكُونَ أَقْلَ لِاسْتِنْفَالِهِ عَنِ خِدْمَةِ مَوْلَاهُ.

٦/٢٠٩٨ - وَعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ (عنه السلام)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ القُضَيْلِ، عَنِ سَعْدِ الجَلَّابِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلِ القَيْرَةَ لِلنِّسَاءِ، إِنَّمَا تَغَارُ المُنْكَرَاتُ مِنْهُنَّ، فَأَمَّا المَوْمِنَاتُ فَلَا، إِنَّمَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) النساء: ٤: ١٢٩.

٤ - الكافي: ٥: ١/٤٢٩.

٥ - علل الشرائع: ١/٥٠٤: باب (٢٧١).

٦ - علل الشرائع: ١/٥٠٤: باب (٢٧٢).

الغيرة للرجال، لأنه قد أحل الله عز وجل له أرتعاً وما ملكت يمينه، ولم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده، فإن بقت معة غيره كانت زانية».

٧/٢٠٩٩. العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، عن أخبزه، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «في كل شيء إسراف إلا في النساء، قال الله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى وَتَلَّتْ وَرَبَاعٌ﴾، وقال: وأحل الله ما ملكت أيماكم».

٨/٢١٠٠. عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «لا يجعل لعماء الرجل أن يتجري في أكثر من أربعة أزحام من الخرائر».

قوله تعالى:

وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ يَحْضَرْنَ عَلَيْهِنَّ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا [٤]

١/٢١٠١. محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبدالله (عنه السلام): جئتك فداك، امرأة دعت إلى زوجها مالا من مالها ليعمل به، وقالت حين دعت إليه: أنفق مني، فإن حدثت بك حدثت فما أنفقت منه كان حلالاً طيباً، فإن حدثت بي حدثت فما أنفقت منه فهو حلال طيب؟ فقال: «أعذ عليّ - يا سعيد - المسألة، فلما ذهبت أعيدها^(١) عليه اعترض^(٢) فيها صاحبها، وكان معي حاضراً، فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك [وبينها] وبين الله عز وجل فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾».

٢/٢١٠٢. عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وأحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، ولا المرأة فيما يهب

٧ - تفسير العياشي ١: ١٣/٢١٨.

٨ - تفسير العياشي ١: ١٤/٢١٨.

١ - الكافي ٥: ١٣٦.

(١) في المصدر: أعيد المسألة.

(٢) في «٥»: عرض.

٢ - الكافي ٧: ٣/٢٠.

لزوجها جيز أولم يحز^(١) أليس الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَا يَجِدْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُمْ شَيْئاً﴾^(٢) وقال: ﴿فَإِنْ طَبِئَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ فهذا يدْخُلُ في الصّدق والبهتة.

٣/٢١٠٤ - العياشي: عن عبدالله بن القَدّاح، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، بي وجع في بطني. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لك رَوْجَةٌ؟ قال: نعم.

قال: استزهب منها شيئاً طيباً به نفسها من مالها، ثم اشتره به عسلاً، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه فأبى أسمع الله يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾^(٣) وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(٤) وقال: ﴿فَإِنْ طَبِئَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ شُفِيتَ إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى». قال: «ففعل ذلك فَنُفِيتُ».

٤/٢١٠٤ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿فَإِنْ طَبِئَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾، قال: «يعني بذلك أموالهن التي في أيديهن مما مَلَكَنَّه». ٥/٢١٠٥ - عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك، امرأة دفعت إلى زوجها مالا ليعمل به، وقالت له حين دفعته إليه: أنفق منه، فإن خدّث بي خدّثت فما أنفقت منه فلك خلال طيب، وإن خدّث بك خدّثت فما أنفقت منه فلك خلال طيب؟

قال: «وأعد عليّ المسألة فلما ذهبت أعرض عليه المسألة عرض فيها صاحبها، وكان معي، فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «وبا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك وبينها وبين الله فخلال طيب، ثلاث مرّات. ثم قال: «يقول الله: ﴿فَإِنْ طَبِئَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾».

٦/٢١٠٦ - عن حُمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إشنتكي رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: سئل من امرأتك درهماً من صدقاتها، فاشتره به عسلاً فاشربه بماء السماء، ففعل ما أمر به فبرى، فسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك: أنشيت سجمته من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ قال: لا، ولكنّي سمعت الله يقول في كتابه:

(١) في «ط»: أجازت أولم تجز.

(٢) اللقرة ٢: ٢٢٩.

٣ - تفسير العياشي: ١٥/٢١٨.

(١) سورة ق: ٥٠: ٩.

(٢) التعل: ١٦: ٦٩.

٤ - تفسير العياشي: ١٦/٢١٩.

٥ - تفسير العياشي: ١٧/٢١٩.

٦ - تفسير العياشي: ١٨/٢١٩.

﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَيْبًا مَرْتَبًا ﴾ وقال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِمَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾^(١) وقال: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بَارِكًا ﴾^(٢) فاجتمع الهنيء المريء والبركة والشفاء، فرجوت بذلك البرء.

٧/٢١٠٧ - عن علي بن رباب، عن زرارة، قال: لا ترجع المرأة فيما تهب لزوجها، جيزت أولم تحز، أليس الله يقول: ﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَيْبًا مَرْتَبًا ﴾.

قوله تعالى:

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [٥]

١/٢١٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾: «فالسفهاء: النساء والولد، إذا علم الرجل أن امرأته سفهية مفسدة، وولده سفه مفسد، لم ينتج له أن يسلط وأجدأ منهما على ماله الذي جعل الله له قياماً، يقول: معاشاً، قال: ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ فالمعروف: العدة».

٢/٢١٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) عليه وآله: شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدث، ولا تزوجوه إذا خطب، ولا تعودوه إذا مرض، ولا تحضره إذا مات، ولا تأتمنوه على أمانة، فمن اتتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يخليقه عليه، ولا أن يأجزه عليها، لأن الله يقول: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ وأي سفه أسفه من شارب الخمر؟!».

٣/٢١١٠ - محمد بن يعقوب، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان ابن عثمان، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) عليه وآله: من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانه فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، ولا يصدق إذا حدث، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن اتتمنه على أمانة فأكلها أو ضيعها فليس للذي اتتمنه على الله عز وجل أن يأجزه، ولا يخليق عليه».

١) التحل ١٦: ٦٦.

٢) سورة ق ٥٠: ٩.

٧ - تفسير الميزان ١: ٢١٩/١٩.

سورة النساء آية - ٥ -

١ - تفسير التفتي ١: ١٣٦.

٢ - تفسير التفتي ١: ١٣٦.

٣ - الكافي ٦: ٣٢٧/٩.

٤/٢١١١- وقال أبو عبدالله (ع) السلام: «إني أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (ع) السلام، فقلت له: إني أريد أن أستبضع فلاأب بضاعة، فقال لي: أما عليت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغتني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك، فقال لي: صدقهم، فإن الله عز وجل يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) ثم قال: إنك إذا استبضعته فهلكك أو ضاعت، فليس لك على الله عز وجل أن يأجرك، ولا يخلف عليك. فاستبضعته فضعيها، فدعوت الله عز وجل أن يأجزني، فقال: يا بُنَيَّ مَهْ، ليس لك على الله أن يأجرك، ولا يخلف عليك. قال: قلت له: ولم؟ فقال لي: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ فهل تعرف سفيها أسفه من شارب الخمر؟!.

٥/٢١١٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن خريز، قال: كان لإسماعيل بن أبي عبدالله (ع) السلام، دينار، وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال لإسماعيل: يا أبتِ كأن فلاناً يريد الخروج إلى اليمن، وعندك كذا وكذا ديناراً أفترى أن أدفعها إليه يبتاع بها لي بضاعة من اليمن؟ فقال أبو عبدالله (ع) السلام: «يا بُنَيَّ، أما بلغك أنه يشرب الخمر؟ فقال لإسماعيل: هكذا يقول الناس.

فقال: «يا بُنَيَّ لا تفعل، فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دينار، فاستهلكها ولم يأت^(١) بشيء منها، فخرج إسماعيل، وقضى أن أبا عبدالله (ع) السلام حجّ وحجّ إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت، ويقول: اللهم أجرني واخلف علي، فلحقه أبو عبدالله (ع) السلام، فهزّه بيده من خلفه، وقال له: «مه يا بُنَيَّ، فلا والله مالك على الله هذا، ولا لك أن يأجرك ولا يخلف عليك، وقد بلغك أنه يشرب الخمر، فامتنه». فقال لإسماعيل: يا أبتِ إني لم أزه يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.

فقال: «يا بُنَيَّ إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: يصدق الله عز وجل، وصدق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأمن شارب الخمر، فإن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ فأبى سفيه أسفه من شارب الخمر؟! إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن اتقته على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي اتقته على الله أن يأجره ولا يخلف عليه.

٦/٢١١٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم^(١)، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبدالله بن

٤- الكافي ٦: ٣٩٧ ذيل الحديث ٩.

(١) القربة ٦: ٦١.

٥- الكافي ٥: ١/٢٩٩.

(١) في المصدر: ولم يأت.

٦- الكافي ١: ٥/٤٨.

(١) في المصدر زيادة: عن أبيه، وقد روى علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى مباشرة، ولم يرو عنه إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣٤٠.

بستان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه: «إن رسول الله (ص) منتهى ما منتهى من القبل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال».

فتقبل له: يابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز وجل يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(١) وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ وقال: ﴿لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^(٢).

٧/٢١١٤ - العياشي: عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام عن قول الله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: «ومن لا يتق به».

٨/٢١١٥ - عن حماد، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في من شرب الخمر بعد أن حرّمها الله على لسان نبيه (ص) منتهى ما منتهى، قال: «ليس بأهل أن يزوّج إذا خطب، وأن يصدّق إذا حدّث، ولا يسمع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن اتّمنه على أمانة فأهلكها أو ضيعها، فليس للذي اتّمنه أن يأجره الله ولا يخلف عليه».

٩/٢١١٦ - قال أبو عبد الله: «إني أردت أن استبضع فلاناً بضاعة إلى اليمن، فأنيب أبا جعفر (ع) السلام، فقلت: إني أردت أن استبضع فلاناً، فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك».

فقال: صدّ قهيم لأن الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَنْ يَأْتِيهِمُ الْيَوْمِ لِكُلِّ مُمْسِكٍ﴾^(١) ثم قال: إنك ان استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك ولا يخلف عليك.

فقلت: ولم؟ قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ فهل سفيه أسفه من شارب الخمر؟ إن العبد لا يزال في فسحة من ربه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرّف الله عليه سيره، فكان ولده وأخوه وسمعته وبصره ويده ورجله إبليس، يسوقه إلى كل شرّ، ويضرفه عن كل خير».

١٠/٢١١٧ - عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام عن هذه الآية ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: «كل من يشرب المسكر فهو سفية».

١١/٢١١٨ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ

(٢) النساء: ٤: ١١٤.

(٣) المائدة: ٥: ١٠١.

٧ - تفسير العياشي: ١: ٢٢٠/٢٠.

٨ - تفسير العياشي: ١: ٢٢٠/٢١.

٩ - تفسير العياشي: ١: ٢٢٠ ذيل الحديث ٢١.

(١) التوبة: ٩: ٦١.

١٠ - تفسير العياشي: ١: ٢٢٠/٢٢.

١١ - تفسير العياشي: ١: ٢٢٠/٢٣.

أَمْوَالِكُمْ ﴿١﴾. قال: وهم البيتمى، لا تعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد». فقلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: وإذا كنت أنت الوارث لهم. ١٢/٢١١٩ - عن عبدالله بن سنان، عنه (عليه السلام)، قال: «ولا تؤتوها شراباً»^(١) الخمر، والنساء. ١٣/٢١٢٠ - ابن بابويه في (الفتية): روى السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المرأة لا يؤصى إليها، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾». ١٤/٢١٢١ - وفي خبر آخر: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: «ولا تؤتوها شراباً»^(٢) الخمر، ولا النساء، ثم قال: «وأبي سفيه أسفه من شراب»^(٣) الخمر؟. قال ابن بابويه: إنما يعني كراهة^(٤) اختيار المرأة للوصية، فمن أوصى إليها لزمها القيام بالوصية على ما تؤمر به، ويوصى إليها فيه إن شاء الله تعالى.

قوله تعالى:

وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا
فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن
كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا [٦]

١/٢١٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: من كان في يده مال بعض اليتامى، فلا يجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم، فإذا احتلم وجبت عليه الحدود، وإقامة الفرائض، ولا يكون مضيقاً ولا شارب خمر ولا زانياً، فإذا أنس منه الرشد دفع إليه المال، وأشهد عليه، وإن كانوا لا يعلمون أنه قد بلغ، فإنه يمتحن بريح يطله، أو نبت عاتته، فإذا كان ذلك فقد بلغ، فيدفع إليه ماله إذا كان رشيداً، ولا يجوز أن يخس عنه ماله ويعتل عليه بأنه^(١) لم يكبر بعد.

١٢ - تفسير العياشي ١: ٢٤/٢١١.

(١) في «س»: شارب.

١٣ - من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٥/١٦٨.

١٤ - من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٦/١٦٨.

(١ و ٢) في المصدر: شارب.

(٣) في المصدر: كراهية.

٢/٢١٢٣ - ابن بابويه في (الفتحية): روي عن الصادق (ع) السلام، أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾. قال: «إيناس الرشد: حفظ المال».

٣/٢١٢٤ - وفي رواية محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن المغيرة، عن من ذكره عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال في تفسير هذه الآية: «إذا رأيتهم وهم يُجِبُّونَ آلَ مُحَمَّدٍ فَارْفَعُوهُمْ دَرَجَةً».

قال ابن بابويه: الحديث غير مخالف لما تقدمه، وذلك أنه إذا أونس منه الرشد - وهو حفظ المال - دُفِعَ إليه ماله، وكذلك إذا أونس منه الرشد في قبول الحقِّ اختبر به، وقد تنزل الآية في شيء وتجرى في غيره.

٤/٢١٢٥ - وعنه: بإسناده عن منصور بن حازم، عن هشام، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِنْقِطَاعُ بَيْتِ الْبَيْتِمِ الْإِحْتِلَامُ. وَهُوَ أَشَدُّهُ، وَإِنْ احْتَلَمَ وَلَمْ يُؤْنَسْ مِنْهُ رُشْدًا، وَكَانَ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا، فَلْيُمْسِكْ عَنْهُ وَلْيُهِ مَالَهُ».

٥/٢١٢٦ - وعنه: بإسناده عن صفوان، عن عبيس بن القاسم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سألته عن البيئمة، متى يُدْفَعُ إليها مالها؟ قال: «إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهَا لَا تُقْسِدُ وَلَا تُضَيِّحُ».

فَسَأَلْتَهُ إِنْ كَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ^(١)؟ فَقَالَ: «إِذَا تَزَوَّجَتْ فَقَدْ انْطَعَجَ مَلِكُ الْوَصِيِّ عَنْهَا».

قال ابن بابويه: يعني بذلك إذا بلغت تسع سنين.

٦/٢١٢٧ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، [عن سَمَاعَةَ^(٢)]، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

قال: «مَنْ كَانَ يَلِي شَيْئًا لِلْيَتَامَى وَهُوَ مُحْتَاجٌ لَيْسَ لَهُ مَا يُقِيمُهُ فَهُوَ يَتَقَاضَى أَمْوَالَهُمْ، وَيَقُومُ فِي ضِعْمَتِهِمْ، فَلْيَأْكُلْ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ^(٣) وَلَا يُسْرِفْ، فَإِذَا كَانَتْ ضِعْمَتُهُمْ لَا تُشْفِلُهُ عَمَّا يُعَالِجُ لِنَفْسِهِ فَلَا يِرْزَأَنَّ^(٤) أَمْوَالَهُمْ شَيْئًا».

٧/٢١٢٨ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال: «المعروف هو القوت، وإنما عنى الوصي أو القيم في أموالهم وما يُصَلِّحُهُمْ».

٢ - من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٤/٥٧٥.

٣ - من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٥/٥٧٦.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٣/٥٦٩.

٥ - من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٤/٥٧٢.

(١) في المصدر: تزوجت.

٦ - الكافي ٥: ١/١٢٩.

(١) من المصدر، وهو الصواب، راجع رجال النعاشي: ٥١٧/١٩٤ و مجمع رجال الحديث ٨: ٢٩٧.

(٢) (النجاة) ليس في المصدر.

(٣) رزأ ماله: أصاب منه شيئاً، وفي «ط»: يرزأ من.

٧ - الكافي ٥: ٣/١٣٠.

٢١٢٩/٨- الشيخ في (التهديب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سُئِلَ أَبُو عبدالله (ع) السلام، وأنا حاضر، عن القِيمِ للبتامى في الشراء لهم والبيع فيما يُصْلِحُهُمْ، أَلَمْ أَنْ يَأْكُلْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ؟ فقال: «لَا بَأْسَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَابْتَلُوا آلِيَنَامِي حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَفِئِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾» هو القُرْتُ، وإِنَّمَا عَنِ ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الوَصِيَّ لَهُمْ، أَوْ القِيمِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَمَا يُصْلِحُهُمْ.

٢١٣٠/٩- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصَّبَّاحِ الكِنَانِيِّ، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال: «فذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم، فإن كان المال قليلاً؛ فلا يأكل منه شيئاً.

٢١٣١/١٠- العياشي: عن عبدالله بن أسباط، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ نَجْدَةَ الخُرُورِيِّ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْيَتِيمِ: مَنْ يَنْفُضِي يَتِيمَهُ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَا الْيَتِيمُ فَانْقِطَاعُ يَتِيمِهِ أَشَدُّهُ - وَهُوَ الْإِحْتِلَامُ - إِلَّا أَنْ لَا يُؤْتَسَّ مِنْهُ رُشْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ سَفِيهَاً، أَوْ ضَعِيفاً، فَلْيَسُدَّ^(١) عَلَيْهِ».

٢١٣٢/١١- عن يونس بن يعقوب، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ (ع) السلام: قول الله: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ أَي شَيْءٍ الرُّشْدُ الَّذِي يُؤْتَسُّ مِنْهُمْ؟ قال: «حِفْظُ مَالِهِ».

٢١٣٣/١٢- عن عبدالله بن المغيرة، عن جعفر بن محمد (ع) السلام، في قول الله: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾، قال: فقال: «وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ يُجِيبُونَ آلَ مُحَمَّدٍ فَأَرْفَعُوهُمْ دَرَجَةً».

٢١٣٤/١٣- عن محمد بن مسلم، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ بِيَدِهِ مَاشِيَةٌ لِابْنِ أَخِي يَتِيمٍ فِي حِجْرِهِ، ابْخَلَطَ أَمْرَهَا بِأَمْرِ مَاشِيَتِهِ؟ فقال: «إِنْ كَانَ يَلِيطُ حِيَاضَهَا، وَيَقُومُ عَلَى هَنَائِهَا^(١)، وَيُرْوَدُ شَارِدَهَا، فَلْيَتْرَبْ مِنَ الْبَاهَا غَيْرَ مُجْتَهِدٍ لِلجَلَابِ، وَلَا مُضَرٍّ بِالوَلَدِ» ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَفِئِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

٢١٣٥/١٤- أبو أسامة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال: «ذلك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى فيقوم لهم فيها، ويقوم لهم عليها، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة، فلا بأس أن

٨- التهديب ٩: ٢١٢٩.

٩- الكافي ٥: ١٣٠.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٢١/٢٥.

(١) كذا، والظاهر أنها تصحيف (فليشهد عليه) أي يشهد أن حجر المال كان بسبب.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٢١/٢٦.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٢١/٢٧.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٢١/٢٨.

(١) الهاء: القطران كطلى به الإبل.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٢١/٢٩.

بَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا كَانَ يُصَلِّحُ أَمْوَالَهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْمَالُ قَلِيلاً فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ شَيْئاً.

١٥/٢١٣٦ - عن سَمَاعَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «أَبِي الْحَسَنِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قَالَ: «بَلَى، مَنْ كَانَ يَلِي شَيْئاً لِلْيَتَامَى، وَهُوَ مُحْتَاجٌ وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ يَتَنَاضَى أَمْوَالَهُمْ، وَيَقُومُ فِي ضَمِيَّتِهِمْ، فَلْيَأْكُلْ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ وَلَا يُسْرِفْ، وَإِنْ كَانَ ضَمِيَّتُهُمْ لَا تُشْفِلُهُ عَمَّا يَمَالِجُ لِنَفْسِهِ فَلَا يَرُؤَانِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئاً».

١٦/٢١٣٧ - عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عن أَبِي بَصِيرٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، فَقَالَ: «هَذَا رَجُلٌ يَحْبِسُ نَفْسَهُ لِلْيَتِيمِ عَلَى حَزْمٍ أَوْ مَائِيَّةٍ وَيُشَقِّلُ فِيهَا نَفْسَهُ، فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ فِي الدَّنَاتِيرِ وَالِدِرَاهِمِ الَّتِي عِنْدَهُ مَوْضُوعَةٌ».

١٧/٢١٣٨ - عن زُرَّارَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قَالَ: «ذَلِكَ إِذَا حَبَسَ نَفْسَهُ فِي أَمْوَالِهِمْ فَلَا يَحْتَرِثُ لِنَفْسِهِ، فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ».

١٨/٢١٣٩ - عن رِفَاعَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قَالَ: «كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ».

١٩/٢١٤٠ - عن زُرَّارَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «مَالُ الْيَتِيمِ إِنْ عَمِلَ بِهِ مَنْ رَضَعَ عَلَى يَدَيْهِ ضَمِيْنَهُ، وَلِلْيَتِيمِ رِيْحُهُ».

قال: قلنا له: قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾؟ قال: «إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ فَلَمْ يَتَّخِذْ^(١) لِنَفْسِهِ، فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ مَالِهِمْ».

٢٠/٢١٤١ - أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرُوسِيُّ: اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿رُشْدًا﴾ وَذَكَرَ الْأَقْوَالَ، قَالَ: وَالْأَفْوَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِهِ الْعَقْلُ، وَإِصْلَاحُ الْمَالِ، قَالَ: وَهُوَ الْمُرَوِّعُ عَنِ الْبَاقِرِ (ع) السَّلَامِ.

٢١/٢١٤٢ - وَقَالَ الطَّبْرُوسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾: مَعْنَاهُ: مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْخُذْ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ قَدْرَ الْحَاجَةِ وَالْكَفَايَةِ عَلَى جِهَةِ الْقَرْضِ، ثُمَّ يَرُدِّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ [مِنْهُ إِذَا وَجَدَ]. قَالَ: وَهُوَ الْمُرَوِّعُ عَنِ الْبَاقِرِ (ع) السَّلَامِ.

١٥ - تفسير المياشي ١: ٢٢٦/٣٠.

١٦ - تفسير المياشي ١: ٢٢٢/٣١.

١٧ - تفسير المياشي ١: ٢٢٢/٣٢.

١٨ - تفسير المياشي ١: ٢٢٢/٣٣.

١٩ - تفسير المياشي ١: ٢٢٤/٤٣.

(١) في «ط» يجر.

٢٠ - مجمع البيان ٣: ١٦.

٢١ - مجمع البيان ٣: ١٧.

قوله تعالى:

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا
تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا [٧]

١/٢١٤٣ - علي بن إبراهيم: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ
مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [٨]

١/٢١٤٤ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو

الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾. قال: «نسختها آية القرائض».

٢/٢١٤٥ - وفي رواية أخرى: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا

حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾. قال: «نسختها آية القرائض».

قلت: يُمكن الجمع بين روايتي التشخ وعدمه، بحتمل رواية التشخ على تشخ وجوب الإعطاء، وبحتمل

رواية عدم التشخ على جواز الإعطاء واستيجابه، فلا تنافي بين الروايتين على هذا التقدير، والله أعلم.

٣/٢١٤٩ - قال أبو علي الطبرسي: اختلف الناس في هذه الآية على قولين: أحدهما أنها مُحْكَمَةٌ غير

منسوخة. قال: وهو المروي عن الباقر (عليه السلام).

سورة النساء آية - ٧.

١ - تفسير القمي: ١: ١٣٦.

(١) النساء: ١: ١١.

سورة النساء آية - ٨.

١ - تفسير العياشي: ١: ٣٤/٢٢٢.

٢ - تفسير العياشي: ١: ٣٩/٢٢٣.

٣ - مجمع البيان: ٣: ١٩.

٤/٢١٤٧ - وقال محمد الشيباني في (نهج البيان): وقال قوم: إنها ليست منسوخة يعطى من ذكرهم الله على

سبيل الثَّدب والطَّعْمَة. قال: وهو المروي عن الباقر والصادق (عليهما السلام).

قلت: وهذه الرواية عن الباقر والصادق (عليهما السلام) تؤيد ما ذكرناه من الخلل بأن الآية مُحْكَمَةٌ غير منسوخة،

ويُعْطَوْنَ على سبيل الثَّدب والطَّعْمَة، ورواية التَّشْخِص^(١) ناسخة وجوب إعطائهم بأية الميراث.

قوله تعالى:

وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
ظُلْمًا إِنَّهَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا [٩-١٠]

١/٢١٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن

سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أوعد الله تبارك وتعالى في مال اليتيم عقوبتين: إحداهما عقوبة الآخرة النار، وأما عقوبة الدنيا فقولُه عزّ وجلّ: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ الآية، يعني ليخش أن أخلفه في ذرّيته كما صنع بهؤلاء اليتامى».

٢/٢١٤٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن عجلان أبي

صالح^(١)، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن آكل مال اليتيم.

فقال: «هو كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّهَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا

وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾». ثم قال (عليه السلام): من غير أن أسأله: «من عال يتيمًا حتّى ينقطع يتمّه، أو يستغني بنفسه، أوجب عزّ وجلّ له الجنة كما أوجب النار لمن آكل مال اليتيم».

١ - نهج البيان ١: ٨٣ (مخطوط).

(١) في عايش «س»: اختلف الأصوليون في أنّ نسخ الوجوب يقتضي نسخ الجواز أم لا، قولنا، ويصحّ الذين يقولون: بأنّ نسخ الوجوب لا يقتضي نسخ الجواز، إنّ الوجوب دالّ على الإذن في الفعل مع النهي عن الترك، والنسخ للوجوب يتحقّق بزعم النّهي عن الترك، فيبقى الإذن في الفعل وهو يقتضي الجواز في الفعل «منه قدّس سرّه».

سورة النساء آية ٩-١٠

١- الكافي ٥: ١/١٢٨.

٢- الكافي ٥: ٢/١٢٨.

(١) في «س» و «ط»: عجلان بن أبي صالح، والمواب ما في المتن، بقرينة سائر الروايات، راجع معجم رجال الحديث ١: ١٣٣.

٣/٢١٥- وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (ع) عن الرجل يكون في يده مالٌ لأيتام فيحتاج إليهم، فيمُدَّ يده فيأخُذُه ويتوي أن يرُدَّه؟ فقال: «لا ينبغي له أن يأكل إلا بقصد، ولا يسرف، فإن كان من نيته أن لا يرُدَّه عليهم فهو بالمنزل الذي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾».

٤/٢١٥١- وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن قبيون، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: «أنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾» وذلك أن أكل مال اليتيم يجي، يوم القيامة والنار تلهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه، ويعرفه أهل الجمع أنه أكل مال اليتيم».

٥/٢١٥٢- علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) قال: «قال رسول الله (ص): لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء رأيت قوماً تُخَذَّفُ في أفواههم النار وتُخْرُج من أدهارهم. فنلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً».

٦/٢١٥٣- ابن بابويه، قال: حدَّثنا علي بن أحمد، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل^(١)، عن علي بن العباس، قال: حدَّثنا القاسم بن الزبير الصحافي، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسأله: «حُرِّمَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ وَجْهِ النَّسَادِ: أَوَّلُ ذَلِكَ إِذَا أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قِتْلِهِ، إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَعْرَفٍ، وَلَا مُحْتَمَلٍ لِنَفْسِهِ، وَلَا قَائِمٍ بِشَأْنِهِ، وَلَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ كِتَابَهُ وَالِدِيهِ، فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَصَبَّرَهُ إِلَى الْقَتْلِ»^(٢) والفاقة مع ما خُوفَ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ ولقول أبي جعفر (ع) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَّ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ: عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا، وَعُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ، فَفِي تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتِيفَاءَ الْيَتِيمِ وَاسْتِقْلَالَهُ بِنَفْسِهِ، وَالسَّلَامَةَ لِلْقَوْبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ، لَمَّا وَعَدَ اللهُ فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِنَارِهِ إِذَا أَدْرَكَهُ، وَوُقُوعِ السَّخْنَاءِ وَالْعَدَاوَةِ وَالتَّغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانُوا».

٣- الكافي ٥: ١٢٨/٢.

٤- الكافي ٥: ١٢٦/٢.

(١) في المصدر: فيه حتى يعرفه كل.

٥- تفسير النسي ١: ١٢٢.

(١) في المصدر: أحوالهم.

٦- علل الشرائع: ١/٤٨٠.

(١) في «س» و «ط»: محمد بن سعيد تصحيف صوابه ما في المتن، وهو محمد بن إسماعيل البرمكي الرازي، روى عن علي بن العباس، وروى عنه محمد بن أبي عبدالله في موارد كثيرة، راجع مجمع رجال الحديث ١٥: ٩٢.

(٢) في المصدر: الفقر.

٧/٢١٥٤ - العياشي: عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) مبتدئاً: «من ظلم سخط الله عليه من يظلمه، أو على عقيبه، أو على عقيب عقيبه».

قال: فذكرت في نفسي، فقلت: يظلم هو فيسلط على عقيبه أو عقيب عقيبه!! فقال لي قبل أن أتكلم: «إن الله يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾».

٨/٢١٥٥ - عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام): «إن الله أوعد في مال البيتيم عقوبتين الثنتين: أمّا إحداهما: فعقوبة الآخرة النار، وأمّا الأخرى. فعقوبة الدنيا، قوله: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾» - قال - يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذرئته كما صنع بهؤلاء البيتامي».

٩/٢١٥٦ - عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «إن في كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن أكل مالي البيتيم ظلماً سيديركه وبأل ذلك في عقيبه من بعده ويخلفه، فقال: ذلك في الدنيا، فإن الله قال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾» وأمّا في الآخرة فإن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آيَاتِنَايَ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾».

١٠/٢١٥٧ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: في كم حجب لأكل مال البيتيم النار؟ قال: «في درهمين».

١١/٢١٥٨ - عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألت عن أكل مال البيتيم، هل له توبة؟ قال: «يردّه إلى أهله. قال - ذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آيَاتِنَايَ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾».

١٢/٢١٥٩ - عن أحمد بن محمد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج فيمده يده فينصف منه عليه وعلى عياله، وهو بنوي أن يرده إليهم، أمرهم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آيَاتِنَايَ ظُلْمًا﴾ الآية؟ قال: «لا، ولكن ينبغي له ألا يأكل إلا بقصد، ولا يسرف».

قلت له: كم أدنى ما يكون من مال البيتيم إن هو أكله وهو لا ينوي رده حتى يكون بأكل في بطنه ناراً؟ قال: «قليله وكثيره واحد، إذا كان من نفسه وثبت له أن لا يرده إليهم».

٧ - تفسير العياشي: ١/٢٢٣: ٣٧.

٨ - تفسير العياشي: ١/٢٢٣: ٣٨.

٩ - تفسير العياشي: ١/٢٢٣: ٣٩.

١٠ - تفسير العياشي: ١/٢٢٣: ٤٠.

١١ - تفسير العياشي: ١/٢٢٤: ٤١.

(١) في المصدر: عن رجل أكل.

١٢ - تفسير العياشي: ١/٢٢٤: ٤٢.

١٣/٢١٦٠ - عن زرارة، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: «مال اليتيم إن عجل به من وضيع على يديه ضمينه، ولليتيم ربحه».

قالا: قلنا له، قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١)؟ قال: «وإنما ذلك إذا حَسِبْتَ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ فِي أُمُورِهِمْ فَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ، فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ مَالِهِمْ».

١٤/٢١٦١ - عن عجلان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): من أكل مال اليتيم؟ فقال: «هو كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾».

وقال هو من غير أن أسأله: «من عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَنْقُضِي يَتْمَهُ، أَوْ يَسْتَفْتِي بِنَفْسِهِ أَوْ جِبَ اللِّحْيَةِ، كَمَا أَوْجِبَ لِأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ».

١٥/٢١٦٢ - عن أبي إبراهيم، قال: سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال أمَّا يبيع أو يقرض^(٢) فيموت ولم يفضِّه إياه، فيؤكُّه أبتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه فلا يفضِّيه، أبكُونُ مِمَّنْ يَأْكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا؟ قال: «وإذا كان يبتوي أن يؤدِّي إليهم فلا».

١٦/٢١٦٣ - وعنه: قال الأخول: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام): إنَّما هو الذي يأْكُلُهُ ولا يُريدُ أداءَهُ، من الذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: «نعم».

١٧/٢١٦٤ - عن عبيد^(٣) بن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الكباثر. فقال: «منه أكل مال اليتيم ظُلْمًا، وليس في هذا بين أصحابنا اختلافٌ، والحمد لله».

١٨/٢١٦٥ - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يُبَيْعُ أَنَاْسٌ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَوْجِيعَ أَفْوَاهِهِمْ نَارًا، فَعِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُوَ؟ قال: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾».

١٩/٢١٦٦ - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أصلحك الله، ما أَيْسَرُ ما يَدْخُلُ بِهِ الْعَبْدُ النَّارَ؟ قال: «من أكل من مال اليتيم ذرهماً، ونحن اليتيم».

١٣ - تفسير العياشي ١: ٢٢٤/١٣.

(١) النساء ٦: ٦.

١٤ - تفسير العياشي ١: ٢٢٤/١٤.

١٥ - تفسير العياشي ١: ٢٢٥/١٥.

(٢) في «ط» يبيع أو يقرض.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٢٢٥/ذيل ١٥.

١٧ - تفسير العياشي ١: ٢٢٥/١٦.

(٣) في «س»: صمر، وفي «ط»: عمران، كلاهما تصحيف، راجع رجال النجاشي: ٢٢٣، ومجمع رجال الحديث ١١: ٤٧.

١٨ - تفسير العياشي ١: ٢٢٥/١٧.

١٩ - تفسير العياشي ١: ٢٢٥/١٨.

قوله تعالى:

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ [١١]

١/٢١٦٧- علي بن إبراهيم، قال: قال: إذا مات الرجل وترك بنين للذكر مثل حظ الأنثيين.

٢/٢١٦٨- العياشي: عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن فاطمة (عليها السلام) ذهبت إليها، انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «إن نبي الله لا يورث، فقالت: أكثرت بالله وكذبت بكتابه؟ قال الله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾».

٣/٢١٦٩- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الزبير الصخاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «علّة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث؛ لأنّ المرأة إذا تزوجت أخذت، والرجل يعطى، فلذلك وفرّ على الرجال؛ وعلّة أخرى في إعطاء الذكر منّي ما تعطى الأنثى، لأنّ الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، وعليه أن يعولها وعليه نفقتها، وليس على المرأة أن تعمل الرجل، ولا تؤخذ بنفقتها إن احتاج، وفرّ على الرجال لذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْعَمُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾»^(١).

٤/٢١٧٠- عنه، قال: أخبرني علي بن حاتم، قال: أخبرني القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: لأي علّة صار الميراث للذكر مثل حظّ الأنثيين؟ قال: «لما جئول لها من الصّدق».

٥/٢١٧١- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صار الرجل إذا مات وولده من القرابة سواه، تراث النساء نصف ميراث الرجال، وهنّ أضعف من الرجال، وأقلّ جيلة؟ فقال: «لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل الرجال على النساء، درجةً، ولأنّ النساء يزجمنّ عيالاً على الرجال».

سورة النساء آية - ١١ -

١- تفسير القتي ١: ١٣٢.

٢- تفسير العياشي ١: ٤٩/٢٢٥.

٣- علل الشرائع: ١/٥٧٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ١/٩٨.

(١) النساء: ٤: ٣٤.

٤- علل الشرائع: ٢/٥٧٠.

٥- الكافي ٧: ١/٨٤.

٦/٢١٧٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام وحماد^(١)، عن الأخول، قال: قال لي ابن أبي العزجاء: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهُماً واجداً، وبأخذ الرجل سهُمَيْن؟ قال: فذكر ذلك بعض أصحابنا لأبي عبدالله (عليه السلام)، فقال: «إِنَّ المرأةَ لَيْسَ عَلَيْهَا جِهَادٌ وَلَا تَنْفَعُهُ وَلَا تَمْتَقِلُهُ»^(٢)، فَأَيُّمَا ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ لِلْمَرْأَةِ سَهُماً^(٣) وَلِلرَّجُلِ سَهُمَيْنِ».

٧/٢١٧٣- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن علي، عن عبد الملك حيدر^(١)، عن حمزة بن حُمران، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): مَنْ وَرِثَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَوَرِثَتْ مَتَاعَ الْبَيْتِ وَالْحُرُوتِ»^(٢) وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ».

٨/٢١٧٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن ذرّاج، عن ذرّارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَرِثَ عَلِيٌّ (عليه السلام) عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَوَرِثَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَرِكَتَهُ».

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ ائْتِنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبْوَانِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمَّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنِ [١١]

١/٢١٧٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن حماد ذي الناب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في رجل مات وترك ابنتين وأباه، قال: «لِلْأَبِ السُّدُسُ،

٦. الكافي ٧: ٢٨٥.

(١) في المصدر: عن حماد، عن هشام، وفي «ط»: هشام عن حماد، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٢) المتفق عليه: اللّٰتية. «لسان العرب - عقل - ١١: ١٦٢».

(٣) في المصدر زيادة: واحداً.

٧. الكافي ٧: ٢٨٦.

(١) في المصدر: الحسن بن علي بن عبدالمالك حيدر، انظر جامع الرواة ١: ٢٨١، معجم رجال الحديث ١٥: ٤٠ و ٢٦٨.

(٢) الحُرُوتِ: ثلث البيت ومناعه. «النهاية ٢: ١٦٩».

٨. الكافي ٧: ٢٨٦.

وللابنتين الباقي» قال: «لو^(١) ترك بنات وبينن لم ينقص الأب من الشُّدُس شيئاً».

قلت له: فإنه ترك بنات وبينن وأماً؟ قال: «للأم الشُّدُس، والباقي يُقسَّم لهم، للذكر مثل حظ الأنثيين».

٢/٢١٧٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى بن عبيد،

عن يونس بن عبد الرحمن جميعاً، عن صفوان - أو قال: عن عُمَر بن أذينة - عن محمد بن مسلم، قال: أقراني أبو جعفر (ب) السلام، صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط علي (عليه السلام) بيده فوجدت فيها: «رجل ترك ابنته وأمه فلا يثبت اليُصف ثلاثة أسهم، وللأم الشُّدُس سهم، يُقسَّم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فلا يثبت، وما أصاب ستهماً فهو للأم».

قال: وقرأت فيها: «رجل ترك ابنته وأباه فلا يثبت اليُصف ثلاثة أسهم، وللأب الشُّدُس سهم، يُقسَّم المال على

أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فلا يثبت، وما أصاب ستهماً فللأب».

قال محمد: ووجدت فيها: «رجل ترك أبويه وابنته، فلا يثبت النُصف ثلاثة أسهم، وللأبوين لكل واحد منهما

الشُّدُس، يُقسَّم المال على خمسة أسهم، فما أصاب ثلاثة فلا يثبت، وما أصاب ستهماً فللأبوين».

قلت: فقه ذلك أن الرجل إذا مات وترك بنتاً وأحد الأبوين، كان النصف للبنت بالعرض، ولأحد الأبوين

الشُّدُس، والباقي يُردُّ على البنت وأحد الأبوين أرباعاً، فيكون الفريضة في ذلك من ستة، للبنت النصف ثلاثة،

ولأحد الأبوين سهم، وهو الشُّدُس، فيبقى ستهمان يُردُّ عليها وعلى أحد الأبوين، فما أصاب النصف وهو الثلاثة

التي للبنت، لها ثلاثة أرباع المَرْدود، وما أصاب سهم أحد الأبوين وهو الشُّدُس، له رُبع المَرْدود، فيُحصَل للبنت

بعد الرد ثلاثة أرباع المال، ولأحد الأبوين الرُبع، إلا أنه هذه الفريضة تنكسر في الرد، وتصح في اثني عشر، للبنت

سنة منها، ولأحد الأبوين اثنان، يبقى أربعة، للبنت ثلاثة، ولأحد الأبوين واحد، ويُحصَل للبنت تسعة، وهو ثلاثة

أرباع الاثني عشر، ولأحد الأبوين ثلاثة من الاثني عشر، وهو رُبعها.

وإذا مات الرجل وترك بنتاً وأبويه: الفريضة من ستة يبقى منها سهم واحد للزوجة على البنت والأبوين

أحماًساً، إلا أن البيضة تنكسر في الرد كما ترى، وتصح من ثلاثين، النصف وهو خمسة عشر للبنت، وللأبوين

الشُّدُسان وهما عشرة، يبقى خمسة للبنت ثلاثة منها، ولكل واحد من الأبوين واحد، فيُحصَل للبنت من المال

ثلاثة أحماس المال، ولكل واحد من الأبوين خمس المال.

ولو ترك بنتين وأحد الأبوين: الفريضة من ستة للبنتين الثلثان، ولأحد الأبوين الشُّدُس، يبقى واحد يُردُّ على

البنتين، وعلى أحد الأبوين أحماساً، وهي تصح من ثلاثين، الثلثان عشرون، والشُّدُس خمسة، تبقى خمسة للزوجة،

لبنتين أربعة، ولأحد الأبوين واحد، يُحصَل للبنتين أربعة وعشرون، وستة لأحد الأبوين.

٣/٢١٧٧ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب؛ وعده من أصحابنا، عن أحمد

(١) في «س» و«ط»: ولقد، بدل (قال: لو).

٢ - الكافي ٧: ١٦٣.

٣ - الكافي ٧: ١٦٦، باب (١٦).

بن محمد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رباب؛ وأبي أيوب الخزاز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في رجلٍ مات وترك أبويته، قال: «للأب سهمان، وللأم سهم».

٤/٢١٧٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى، عن يونس جميعاً، عن عمار بن أذينة، قال: قلت لزرارة: إن أناساً حدثوني عنه - يعني أبا عبدالله - وعن أبيه (صلى الله عليه) بأشياء في الفرائض، فأعرضها عليك، فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل، وما كان منها حقاً، فقل: هذا حق، ولا تزوه واستك. وقلت له: حدثني رجل عن أحدهما (عليهما السلام) في أبوين وإخوة لأم أنتم يحجبون ولا يترئون.

فقال: والله هذا هو الباطل، ولكني سأخبرك ولا أروي لك شيئاً، والذي أقول لك هو والله الحق، إن الرجل إذا ترك أبويه فللأم الثلث، وللأب الثلثان في كتاب الله، فإن كان له إخوة - يعني للميت أخوة لأب وأم، أو إخوة لأب - فلأمه السدس وللأب خمسة أسداس، وإنما وفر للأب من أجل عياله، وأما الإخوة للام ليسوا للأب، فإنهم لا يحجبون الأم عن الثلث ولا يترئون. وإن مات رجل وترك أمه وإخوة وأخوات لأب وأم وإخوة وأخوات للأب، وإخوة وأخوات لأم، وليس الأب شيئاً، فإنهم لا يترئون ولا يحجبونها، لأنه لا يورث كلاله.

٥/٢١٧٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي العباس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا ترك الميت أخوين فهم أخوة من (١) الميت حجباً الأم عن الثلث، وإن كان واحداً لم يحجب الأم - وقال - إذا كن أربع أخوات حجبن الأم عن الثلث، لأنهن بمنزلة الأخوات، وإن كن ثلاثاً لم يحجبن».

٦/٢١٨٠ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لا يحجب الأم عن الثلث إذا لم يكن ولد (١) إلا أخوان أو أربع أخوات».

٧/٢١٨١ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله ابن بحر، عن خريز، عن زرارة، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «يا زرارة، ما تقول في رجل ترك أبويه وإخوته من أمه؟ قال: قلت: السدس لأمه وما بقي فللأب».

فقال: «من أين قلت هذا؟ قلت: سمعت الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾. فقال لي: «ويحك، يا زرارة، أولئك الإخوة من الأب، وإذا كان الإخوة من الأم لم يحجبوا الأم عن الثلث».

٤ - الكافي ٧: ١/٩١ - باب (١٧).

٥ - الكافي ٧: ٢/٩٢.

(١) في المصدر: مع.

٦ - الكافي ٧: ١/٩٢.

(١) في «س» و«ط»: «ولود».

٧ - الكافي ٧: ١/٩٣.

- ٢١٨٢/٨- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن رجل، عن عبدالله بن ^(١) وضاح، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال في امرأة تُؤكِّت وتركت زوجها وأبها وأختها، قال (عنه السلام): «هي من ستة أسهم، للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللأب الثلث سهمان، وللأم السُدس سهم، وليس للإخوة شيء نقصوا الأم وزادوا الأب، إن الله تعالى قال: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾».
- ٢١٨٣/٩- وعنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثورلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: قال: «وأول شيء يُبدأ به من المال الكفن، ثمَّ الدَّين، ثمَّ الوصية، ثمَّ الميراث».
- ٢١٨٤/١٠- ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن عاصم بن حميد، عن ^(١) محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عنه السلام): إنَّ الدَّين قبل الوصية، ثمَّ الوصية على أثر الدَّين، ثمَّ الميراث بعد الوصية، فإنَّ أولى القضاء كتاب الله عزَّ وجلَّ».
- ٢١٨٥/١١- العياشي: عن سالم الأثلي، قال: سمعتُ أبا جعفر (عنه السلام) يقول: «إنَّ تبارك وتعالى أدخل الوالدين على جميع أهل العوارث فلم ينقصهما من السُدس».
- ٢١٨٦/١٢- عن بكير بن أعين، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «الولد والإخوة هم الذين يُزادون ويُنقصون».
- ٢١٨٧/١٣- عن أبي العباس، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عنه السلام) يقول: «لا يُحجَّب من الثلث الأخ والأخت حتى يكونا أخوين أو أماً وأختين، فإنَّ الله يقول: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾».
- ٢١٨٨/١٤- عن النُّضَل بن عبدالمك، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن أم وأختين؟ قال (عنه السلام): «الثلث، لأنَّ الله يقول: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ ولم يُقل: فإن كان له أخوات».
- ٢١٨٩/١٥- عن زرارة، عن أبي جعفر (عنه السلام) [في قول الله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾] يعني إخوة لأب وأم، أو إخوة لأب».

٨- التهذيب ٦: ٢٨٣/١٠٢٣.

(١) في «س» و«ط»: عن، والصلاب ما في المتن، وهو: عبدالله بن وضاح أبو محمد كوفي، ثقة، من الموالي، صاحبُ أبا بصير يحيى بن القاسم كثيرًا، له كتب، يُعرف منها: كتاب الصلاة، أكثره عن أبي بصير. راجع رجال النجاشي: ٥٦٠/٢١٥، معجم رجال الحديث ١٠: ٣٦٤.

٩- التهذيب ٦: ١٧١/٦٦٨.

١٠- من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٨٩/١٤٣.

(١) في «س»: بن، والصلاب ما في المتن، لرواية عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن الباقر (عنه السلام)، ذكره الشيخ في طريقته إليه في

الفهرست: ٥٧٩/١٣١، وكذا في رجال النجاشي: ٨٨١/٣٢٣

١١- تفسير العياشي ١: ٥٠/٢٢٥.

١٢- تفسير العياشي ١: ٥١/٢٢٦.

١٣- تفسير العياشي ١: ٥٢/٢٢٦.

١٤- تفسير العياشي ١: ٥٣/٢٢٦.

١٥- تفسير العياشي ١: ٥٤/٢٢٦.

١٦٩٠/١٦ - عن محمد بن فيس قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول في الدُّين والوصية، فقال: «إِنَّ الدُّينَ قِبَلِ الوصِيَّةِ، ثُمَّ الوصِيَّةُ عَلَى أَثَرِ الدُّينِ، ثُمَّ البِيرَاتِ، وَلَا وصِيَّةَ لِوَارِثٍ».

قوله تعالى:

ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا [١١]

١٦٩١/١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، عن إبراهيم بن مهزوم، عن إبراهيم الكرخي، عن بقّة حدّثه من أصحابنا، قال: تزوّجت بالمدينة، فقال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف رأيت؟» فقلت: ما رأى رجلٌ من خيرٍ في امرأةٍ إلّا وقد رأيتُ فيها، ولكن خائفتي. فقال: «وما هو؟» فقلت: وكذت جارية، فقال: «لذلك^(١) كرهتها، إِنَّ اللهَ (مَلِكٌ)» يقول: ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾

قوله تعالى:

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ
فَلَكُمْ أَرْبَعٌ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ
مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا
تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ [١١]

١٦٩٢/١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في رُؤجٍ وأبوين، قال: «للزَّوجِ النِّصْفُ، وللأُمِّ الثُّلُثُ، وللأبِ ما بقي».

وقال في امرأةٍ وأبوين، قال: «للمرأةِ الرُّبْعُ وللأُمِّ^(١) الثُّلُثُ، وما بقي للأب».

١٦ - تفسير العياشي ١: ٢٢٦/٥٥.

سورة النساء آية - ١١ -

١ - الكافي ٦: ١/٤.

(١) في المصدر: لملك.

سورة النساء آية - ١١ -

١ - التهذيب ٩: ٢٨٤/١٠٢٨.

(١) في «س»: وللأب.

٢/٢١٩٣- وعنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي، عن أبي جعفر (ع) قال: «للزوج النصف، وللأم الثلث، وما بقي للأب».

٣/٢١٩٤- وعنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى بن يونس جميعاً، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، أنّ أبا جعفر (ع) أقرأه صحيفة الفرائض التي إملاء رسول الله (ص) عليه السلام، وخطّ علي (ع) بيده، فقرأت فيها: امرأة مائت وتركت زوجها وأبويها، فللزوج النصف ثلاثة أسهم، وللأم الثلث ثامناً ستهمان، وللأب السدس سهم».

٤/٢١٩٥- العياشي: عن سالم الأئمل، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: «إنّ الله أدخل الزوج والمرأة على جميع أهل التوارث، فلم ينفصهما من الرّبع والثمن».

٥/٢١٩٦- عن بكير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «لو أنّ امرأة تركت زوجها وأبويها وأولاداً ذكوراً وإناثاً، كان للزوج الرّبع في كتاب الله، وللأبوين السدسان، وما بقي فللذكر مثل حظ الأنثيين».

٦/٢١٩٧- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى ويونس جميعاً، عن عمر بن أذينة، قال: قلت لزرارة: إني سمعت محمد بن مسلم ويكيراً^(١) يرويان عن أبي جعفر (ع) قال: «في زوج وأبوين وبنت: وللزوج الرّبع، ثلاثة أسهم من اثني عشر سهماً، وللأبوين السدسان، أربعة أسهم من اثني عشر، وبقي خمسة أسهم فهو للبت، لأنها لو كانت ذكراً لم يكن لها غير خمسة من اثني عشر، وإن كانتا اثنتين فلهما خمسة من اثني عشر سهماً، لأنهما لو كانا ذكراً لم يكن لهما غير ما بقي؛ خمسة».

قال: فقال زرارة: هذا هو الحقّ إذا أردت أن تلقى القول فتجمل الفريضة لا تقول، فإنما يدخّل التقصان على الذين لهم الزيادة من الولد والأخوات من الأب والأم، فأما الزوج والإخوة من الأم فإنهم لا ينقصون منّا سمي الله شيئاً».

٧/٢١٩٨- وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن رثاب، عن علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: «في امرأة مائت وتركت زوجها وأبويها وبناتها، قال: «للزوج الرّبع، ثلاثة أسهم من اثني عشر سهماً، وللأبوين لكل واحدٍ منهما السدس، ستهمان من اثني عشر سهماً، وبقي خمسة أسهم فهي للبت، لأنه لو

١- التهذيب: ٦/٢١٩٨: ١٠٢٩.

٢- التهذيب: ٩/٢١٩٨: ١٠٣٠.

٣- تفسير العياشي: ١/٢٢٦: ٥٧.

٤- تفسير العياشي: ١/٢٢٦: ٥٧.

٥- التهذيب: ٦/٢١٩٨: ١٠٤٠.

(١) في «س»: وريداً، وما في المتن في هذا المورد أرسج، أنظر مجمع رجال الحديث: ١٢: ٢٠.

٦- التهذيب: ٦/٢١٩٨: ١٠٤٢.

كان ذكراً لم يكن له أكثر من خمسة أسهم من اثني عشر سهماً، لأن الأبوين لا ينفصان كل واحد منهما من السُدُس شيئاً، وإن الزوج لا يُنقص من الرُّبُع شيئاً.

٨/٢١٩٩. وعنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، قال: دفع إليّ صفوان كتاباً لموسى بن بكر، فقال لي: هذا سماعي عن موسى بن بكر، وقرأته عليه، فإذا فيه: موسى بن بكر، عن عليّ بن سعيد عن زرارة، قال: هذا ما لبس فيه اختلاف عند أصحابنا، عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام) أنه سُئِلَ عن امرأة تركت زوجها وأنها وابنتيها. فقال: للزوج الرُّبُع، وللأم السُدُس، وللبنّتين الباقي^(١)، لأنّهما لو كانا زَجَلَيْن لم يكن لهما إلا ما بقي، ولا تُزاد المرأة أبداً على نصيب الرجل لو كان مكانها.

فإن ترك المَيّت أمّاً وأباً أو امرأة وبنّاً، فإنّ الفريضة من أربعة وعشرين سهماً، للمرأة الثَّمَن ثلاثة أسهم من أربعة وعشرين، وللأحد الأبوين السُدُس أربعة أسهم، وللبنّتين النصف اثنا عشر سهماً، وبقي خمسة أسهم مردودة على سهام البنّ وأحد الأبوين على قدر سهامهم، ولا يُزَد على المرأة شيء.

وإن ترك أبوين وامرأة وبنّاً فهي أيضاً من أربعة وعشرين سهماً، للأبوين السُدسان ثمانية أسهم، لكل واحد أربعة أسهم، وللمرأة الثَّمَن ثلاثة أسهم، وللبنّتين النصف اثنا عشر سهماً، وبقي سهم واحد، مردود على البنّ والأبوين على قدر سهامهم، ولا يردّ على المرأة شيء.

وإن تركت أباً وزوجاً وبنّاً فللأب سهمان من اثني عشر وهو السُدُس، وللزوج الرُّبُع ثلاثة أسهم من اثني عشر سهماً، وللبنّتين النصف ستة أسهم من اثني عشر، وبقي سهم واحد مردود على البنّ والأب على قدر سهامهم، ولا يُزَد على الزوج شيء.

ولا يرث أحد من خلق الله مع الوالد إلا الأبوين والزوج والزوجة، فإن لم يكن له ولد، وكان ولد الولد، ذكوراً كانوا أو إناثاً فإنهم بمنزلة الولد، وولد البنّين بمنزلة البنّين يرثون ميراث البنّين، وولد البنات بمنزلة البنات يرثون ميراث البنات، ويخجرون الأبوين والزوج والزوجة عن سهامهم الأكثر، وإن سفلوا ببنّتين وثلاثة وأكثر، يرثون ما يورث ولد الصلب ويخجرون ما يحجب ولد الصلب.

فقره تعالى:

وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد
منهما السُدُس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من

بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ ذِينِ [١٢]

١/٢٢٠٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى، عن

يونس جميعاً، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أختين، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): امرأة تركت زوجها، وإخوتها لأمتها، وإخوتها وأخواتها لأبيها؟

فقال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللإخوة من الأم الثلث، الذكور والأنثى فيه سواء، وبقي سهم فهو للإخوة والأخوات للأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول ولا ينقص الزوج من النصف، ولا الإخوة من الأم من ثلثهم، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهَمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾.

وإن كانت واحدة فلها السدس، والذي عنى الله تبارك تعالي في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ زَوْجٌ لَمْ يُوْرَثْ كَلِّلَةٌ أَوْ أَمْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهَمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾ إنما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة. وقال في آخر سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُوْا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ يعني أختاً لأب وأم أو أختاً لأب ﴿فَلَهَا بِنِصْفِ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَوَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أَكْثَرَيْنِ فَلَهُمَا الشُّكْلَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾^(١) فهم الذين يترادون وينقصون وكذلك أولادهما الذين يترادون وينقصون.

ولو أن امرأة تركت زوجها وإخوتها لأمتها واختها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللإخوة من الأم سهمان، وبقي سهم فهو للأختين من الأب، وإن كانت واحدة فهو لها لأن الأختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يترادا على ما بقي، ولو كانت واحدة أو كان مكان الواحدة أخ لم يزد على ما بقي، ولا تتراد أنثى من الأخوات، ولا من الولد على ما لو كان ذكراً لم يزد عليه.

٢/٢٢٠١ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً

عن ابن محبوب، عن الغلاء بن زرين وأبي أيوب وعبد الله^(١) بن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام): قال: قلت له: ما تقول في امرأة ماتت وترك زوجها وإخوتها لأمتها وإخوة وأخوات لأبيها؟

قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، وإخوتها لأمتها الثلث سهمان، الذكر والأنثى فيه سواء، وبقي سهم فهو للإخوة والأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول، وإن الزوج لا ينقص من النصف، ولا الإخوة من الأم من ثلثهم، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهَمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾.

وإن كان واحداً فله السُّدُسُ، وإنما عنى الله بقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ زَوْجٌ مِمَّنْ كَلَّاتَهُ أَوْ أَمْرَأَةٌ وَهِيَ تَحْتُ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ إنما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة. وقال في آخر سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرَأَةٌ هَلَكَتْ لَيْسَ لَهَا وَوَلَدٌ وَهِيَ تَحْتٌ﴾ يعني بذلك أختاً لأبٍ وأماً أو أختاً لأبٍ ﴿فَلَهَا نِصْفٌ مَّا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَوَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾^(١) وهم الذين يزدادون ويُقصرن.

قال: وهو لو أنَّ امرأة تركت زوجها وأختها لأُمها، وأختها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، ولأختها لأُمها الثلث سَهْمَانِ، ولأختها لأبيها السُّدُسُ سَهْمٌ، وإن كانت واحدة فهو لها لأنَّ الأختين من الأب لا يزدادون على ما بقي، وإن كان أخ لأبٍ لم يزد على ما بقي.

٣/٢٢٠٢ - العياشي: عن يكر بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الذي عنى الله في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ زَوْجٌ مِمَّنْ كَلَّاتَهُ أَوْ أَمْرَأَةٌ وَهِيَ تَحْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾ إنما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة.

٤/٢٢٠٣ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في امرأة ماتت وترك زوجها وإخوتها لأُمها وإخوة وأخوات لأبيها؟

قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، وإخوتها من الأم الثلث سَهْمَانِ؛ الذكر فيه والأُنثى سواء، وبقي سهم للإخوة والأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأنَّ السهم لا يتحول ولأنَّ الزوج لا يُنقص من النصف ولا الأخوات من الأم من ثلثهم ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾، وإن كان واحداً فله السُّدُسُ، وأما الذي عنى الله في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ زَوْجٌ مِمَّنْ كَلَّاتَهُ أَوْ أَمْرَأَةٌ وَهِيَ تَحْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾ إنما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة.

قوله تعالى:

وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ أَلْفَاحِشَةً مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً

مِنْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً (١٥-١٦)

١/٢٢٠٤ - محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق

(٢) النساء: ١٧٦.

(٣) في المصدر: ولو.

٣ - تفسير العياشي: ١/٢٢٧، ٥٨.

٤ - تفسير العياشي: ١/٢٢٧، ٥٩.

ابن مهران، عن الحسين بن سيمون، عن محمد بن سالم^(١)، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «كُلُّ سُورَةِ النُّورِ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ النِّسَاءِ، وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاجِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاشْتَشَّهُدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَامْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ وَالسَّبِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وَالرِّزَائِيَةُ وَالرِّزَائِيُّ فَاجْبِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جِلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ يَا اللَّهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)».

٢/٢٢٠٥ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاجِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ - إلى - سبيلًا: قال: «هذه منسوخة، والسبيل هو الحدود».

٣/٢٢٠٦ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سأله عن هذه الآية ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاجِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾، قال: هذه منسوخة.

قال: قلت: كيف كانت؟ قال: «كانت المرأة إذا فجرت، فقام عليها أربعة شهود، أدخلت بيتاً ولم تحدث، ولم تكلم، ولم تجالس، وأوتيت فيه بطعامها وشرابها حتى تموت».

قلت: فتولده: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾؟ قال: «جعل السبيل الجلد، والرحم، والإمساك في البيوت».

قلت: قوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾؟ قال: «يعني البكر إذا أتت الفاجشة التي أنتها هذه النيب ﴿فَأَذْوَمَهَا﴾ - قال - نجس ﴿فَإِنْ تَابَا وَأُضْلِحُوا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾».

٤/٢٢٠٧ - أبو علي الطبرسي: حكم هذه الآية منسوخة عند جمهور المفسرين، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. إلى قوله

(١) في «سر»: محمد بن مسلم، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٠٧ و ١٠٦، ١٠١.

(٢) النور ٢٤ - ١.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٢٧/٦٠.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٢٧/٦١.

٤ - مجمع البيان ٣: ٣٤.

نعالي - اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٧-١٨)

١/٢٢٠٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن ذرّاج، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (ع) يقول: «إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ - لَمْ يَكُنْ لِلْعَالَمِ نُوبَةٌ». ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّمَا أَتُوبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَتَمَلَّوْنَ الشُّوْبَةَ بِجَهَالَةٍ﴾.

٢/٢٢٠٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الغلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: «يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَ، ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَابَ عَنْهَا مَغْفُورَةٌ لَهُ، فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ».

قلت: فَإِنَّ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ وَعَادَ فِي التَّوْبَةِ؟ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَ، أَرَى الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنَ يَنْتَدِمُ عَلَى ذَنْبِهِ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ ثُمَّ لَا يَقْتُلُ اللَّهَ تَوْبَتَهُ؟»

قلت: فَإِنَّ فِعْلَ ذَلِكَ مِرَارًا، يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَسْتَغْفِرُ؟ فَقَالَ: «كَلِمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، فَإِنَّكَ أَنْ تَقْنَطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».

٣/٢٢١٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب وغيره، عن الغلاء بن زرين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: «مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَعَمِلَ خَيْرًا فِي إِيْمَانِهِ فَأَصَابَتْهُ ^(١) فِتْنَةٌ وَكَفَرَ، ثُمَّ تَابَ بَعْدَ كُفْرِهِ، كُتِبَ لَهُ، وَخُوِيبَ بِكُلِّ شَيْءٍ كَانَ عَمِلَهُ فِي إِيْمَانِهِ، وَلَا يُبْطِلُهُ الْكُفْرُ إِذَا تَابَ بَعْدَ كُفْرِهِ».

٤/٢٢١١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن علي، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: «مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَخَجَّ وَعَمِلَ فِي إِيْمَانِهِ ثُمَّ قَدَّ أَصَابَتْهُ فِي إِيْمَانِهِ فِتْنَةٌ فَكَفَرَ، ثُمَّ تَابَ وَأَمِنَ، يُحْسَبُ لَهُ كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ عَمِلَهُ فِي إِيْمَانِهِ، وَلَا يُبْطِلُ مِنْهُ شَيْءٌ».

٥/٢٢١٢ - ابن بابويه في (الفقيه)، قال: قال رسول الله (ص) في آخر خطبة خطبها: «مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ، وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ (وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمُعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ الْجُمُعَةَ لَكَثِيرٌ (وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ يَوْمًا لَكَثِيرٌ، وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ، وَمَنْ تَابَ

سورة النساء آية ١٧ - ١٨

١ - الكافي ١: ٣/٢٧.

٢ - الكافي ٢: ٦/٣١٥.

٣ - الكافي ٢: ١/٣٣٤.

(١) في المصدر: ثُمَّ أَصَابَتْهُ.

٤ - التهذيب ٥: ١٥٩٧/٢٥٩.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٤/٧٩.

[قبل موته] وقد بلغت روحه ^(١) هذه - وأمرى بيده إلى حلقه - تاب الله عليه.

١٢٢١٣/٦ - وعنه: قال: وسئل الصادق (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّيْئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِسْلَامَ﴾. قال: «ذلك إذا عاينَ أحوال ^(٢) الآخرة».

١٢٢١٤/٧ - العياشي: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله: ﴿وَأَتَىٰ لَقْمًا لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا قَدْ آمَنَ﴾ ^(٣).

قال: ولهذا الآية تفسير يدُلُّ على ذلك التفسير، إن الله لا يقبل من عبد عملاً إلا بمن أتيه بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين، وقال: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَىٰ آلِهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ يعني كل ذنب عياله العبد وإن كان به عالماً فهو جاهل حين خاطر نفسه في معصية ربه، وقد قال فيه تبارك وتعالى يحكي قول يوسف لإخوته: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ^(٤) فتسببهم إلى الجهل لشخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله.

١٢٢١٥/٨ - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّيْئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِسْلَامَ﴾.

قال: «هو الفرار ^(٥) تاب حين لم تنفعه التوبة، ولم تقبل منه».

١٢٢١٦/٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إذا بلغت النفس هذه - وأمرى بيده إلى حنجرتي - لم يكن للعالم توبة، وكانت للجاهل توبة».

١٢٢١٧/١٠ - أبو علي الطبرسي: اختلف في معنى قوله: ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ على وجوه، أحدها أنه كل معصية بفعلها العبد بجهالة، وإن كانت على سبيل التمرد، لأنه يدعو إليها الجهل ويمزئنها للعبد، قال وهو المروي عن أبي عبد الله (ع) السلام.

١٢٢١٨/١١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أبي عبد الله (ع) السلام،

(١) في المصدر: نفسه.

٦ - من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٥/٧٩.

(١) في المصدر: أمر.

٧ - تفسير العياشي ١: ٦٢/٢٢٨.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

(٢) يوسف ١٢: ٨٩.

٨ - تفسير العياشي ١: ٦٣/٢٢٨.

(١) في الطه: هو لفرعون.

٩ - تفسير العياشي ١: ٦٤/٢٢٨.

١٠ - مجمع البيان ٣: ٣٦.

١١ - تفسير القمي ١: ١٣٣.

قال: «نزلت^(١) في القرآن أَنّ زعلون تاب حين^(٢) لم تنفعه التوبة ولم تُقبل منه».

١٢/٢٢١٩ - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المُفَضَّل، قال: حدّثني أبوالمُبَاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمن الهُدَيداني بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المُفَضَّل بن إبراهيم بن قيس الأشعريّ، قال: حدّثنا عليّ بن حَسّان الواسطيّ، قال: حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين (عليه السلام)، في حديث عن الحسن بن عليّ (سلك الله عليهما) في حديث طَلْحَةَ ومُعَاوِيَةَ: قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابة فقد نفقت المُشْرِك وهي والله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (سلكه الله) لعنه أبي طالب وهو في الموت: قل لا إله إلاّ الله أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول الله (سلكه الله) يقول ويؤيد إلاّ ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحدٍ من الناس كلهم غير شيخنا - أعني أبا طالب - يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَتِ التُّوبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا خَضَعُوا لَهُمْ تُغْفَرُ مِنْهُمُ الْغُفْرَانُ إِلَّا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفْرًا أُولَٰئِكَ أَجْرُنَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

١٣/٢٢٢٠ - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسْرَوْا الْإِيمَانَ، وَأَظْهَرُوا الشُّرْكَ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

١٤/٢٢٢١ - وعن ابن عباس، عن أبيه، قال أبو طالب للنبي (سلكه الله): «يا بن أخي، الله أرسلك؟ قال: «نعم» قال: فأرني آيةً. قال: «وأدعو لك تلك الشجرة»، فدعاها [فأقبلت] حتّى سجّدت بين يديه، لمْ انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنّك صادقٌ رسولٌ، يا عليّ، جبل جناح ابن عمّك.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُفُوا عَلَى النِّسَاءِ كَرِهًا وَلَا
تَفْضُلُوهُنَّ لِتَذَهُبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ

مُبَيِّنَةٍ [١٩]

١/٢٢٢٢ - العياشي: عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: سألته عن قول الله: ﴿لَا يَحِلُّ

(١) في المصدر: تزول.

(٢) في المصدر: حيث.

١٢ - الأملاني: ٣/١٨٠.

١٣ - الكافي: ١/٢٨٨.

١٤ - أمالي الصدوق: ١٩١/١٠.

لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَغْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا عَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴿١﴾، قال: «الرجل تكون في حجره البيعة فيبتمها من الزويج ليرثها بما^(١) تكون قريبة له».

قلت: ﴿وَلَا تَغْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا عَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾؟ قال: «الزجل تكون له المرأة فيضربها حتى تفندي منه، فنهى الله عن ذلك».

٢/٢٢٢٣. عن هاشم بن عبدالله، عن السري البجلي،^(١) قال: سأله عن قوله: ﴿وَلَا تَغْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا عَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾، قال: فحكى كلاماً، ثم قال: «كما يقولون بالبطنية^(٢) إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تنزويج غيره، وكان هذا في الجاهلية».

٣/٢٢٢٤. علي بن ابراهيم، في معنى الآية، قال: لا يجل للرجل إذا نكح امرأة ولم يردها وكريها أن لا يطلفها إذا لم يجبر^(١) عليها، ويغسلها أي يحبسها ويقول لها: حتى تؤذي ما أخذت مني؛ فنهى الله عن ذلك ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ وهو ما وصفناه في الخلع، فإن قالت له ما تقول المختلعة يجوز له أن يأخذ منها ما أعطها وما فضل.

٤/٢٢٢٥. وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا﴾: «فإنه كان في الجاهلية في أول ما أسلموا من قبائل القرب إذا مات حميم الرجل وله امرأة التي الرجل ثوبه عليها، فورث نكاحها بصدق حميمه الذي كان أصدقها، يرث نكاحها كما يرث ماله، فلمّا مات أبو قيس بن الأسلت ألقى ميخص بن أبي فيس ثوبه على امرأة أبيه وهي كبيشة بنت مَعْمَر بن مَعْتِد، فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها، فأنت رسول الله (ص) قال: «يا رسول الله، مات أبو قيس بن الأسلت، فورث ابنه ميخص نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي، ولا يدخلني سبيلي فالحق بأهلي؟ فقال رسول الله (ص) له: «ارجعي إلى بيتك، فإن يحدث الله في شأنك شيئاً أعلمتك، فنزل: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١) فليجت بأهلها. وكانت نساء في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير أنه ورثهن من الأبناء، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا﴾».

(١) في «ط»: ليضربها.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٢٢/٦٦.

(١) في المصدر: هاشم بن عبدالله بن السري البجلي، وفي البحار ١١٠٣: ١١/٣٧٢. العجلي.

(٢) في المصدر: كما يقول البنية.

٣ - تفسير القمي ١: ١٢٣.

(١) في «س»: يجبر.

٤ - تفسير القمي ١: ١٢٤.

(١) النساء: ٢٢.

٥/٢٢٢٦- أبو علي الطبرسي: وقيل: نزلت في الرجل يخس المرأة عنده، لا حاجة له إليها، وينتظر موتها حتى يبرئها. قال: وزوي ذلك عن أبي جعفر (ع) السلام.

٦/٢٢٢٧- قال الشيباني: الفاحشة، يعني الزنا، وذلك إذا أطلع الرجل منها على فاحشة منها فله أخذ الفدية. قال: وهو المروي عن أبي جعفر (ع) السلام.

٧/٢٢٢٨- وقال أبو علي الطبرسي: الأولى حمل الآية على كل معصية، يعني في الفاحشة. قال: وهو المروي عن أبي جعفر (ع) السلام.

٨/٢٢٢٩- وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَعَايِزُوهُمْ بِأَلْمَعْرُوفِ فَإِنَّ كَرِهَتُمُوهُمُ فَتَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ يعني الرجل بكره أهله، فإنما أن يمشيها فتمطقه الله عليها، وإنما أن يخلي سبيلها فيتزوجها غيره، فيرؤفها الله الوالد، ففي ذلك قد جعل الله خيراً كثيراً.

قوله تعالى:

وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُمُ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا - إلى قوله تعالى - ميثاقاً غَلِيظاً [٢٠-٢١]

١/٢٢٣٠- قال علي بن إبراهيم: وذلك إذا كان الرجل هو الكاره للمرأة، فنهاه الله أن يسيء إليها حتى تفتدي منه، يقول الله: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ والإفشاء هو المباشرة، يقول الله: ﴿وَأَخَذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ والميثاق الغليظ الذي اشترطه الله للنساء على الرجال: ﴿فَاتَسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَشْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾^(١)

٢/٢٢٣١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن يزيد^(٢)، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَخَذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾.

٥ - مجمع البيان ٣: ٣٩.

٦ - نهج البيان ١: ٨٥ (مخطوط).

٧ - مجمع البيان ٣: ٤٠.

٨ - تفسير القمي ١: ١٣٤.

سورة النساء آية ٢٠-٢١

١ - تفسير القمي ١: ١٣٥.

(١) البقرة ٢: ٢٢٩.

٢ - الكافي ٥: ١٩/٥٦٠.

(١) في المصدر: يريد العجلى.

قال: «الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح، وأما قوله: ﴿غَلِيظًا﴾ فهو ماء الرجل يُفضيه إلى امرأته. ٣/٢٢٣٢ - الميثاق: عن عُمَرُ بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: أخبرني عمن تزوج على أكثر من مَهْرِ السَّنَةِ، أيجوز له ذلك؟

قال: «إن جاز^(١) مَهْرُ السَّنَةِ فليس هذا مَهْرًا، إنما هو نخل، لأن الله يقول: ﴿وَمَا تَنْتُمُ إِخْدَاهُنَّ فَنُطَارًا فَلَآ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾، إنما عنى النخل ولم يعن المَهْرَ، ألا ترى أنها إذا أمهرها مَهْرًا ثم اختلعت، كان له أن يأخذ^(٢) المَهْرَ كاملاً، فما زاد على مَهْرِ السَّنَةِ فإتّما هو نخل كما أخبرتك، فمن ثمّ وجب لها مَهْرُ نساءها لعلّة من العِللِ». قلت: كيف يُعطي، وكم مَهْرُ نساءها؟

قال: «إنّ مَهْرُ المؤمنات خمس مائة، وهو مَهْرُ السَّنَةِ، وقد يكون أقلّ من خمس مائة ولا يكون أكثر من ذلك، ومن كان مَهْرُها ومَهْرُ نساءها أقلّ من خمس مائة أعطي ذلك الشيء، ومن فخر وبدخ بالمَهْرِ فإزداد على مَهْرِ السَّنَةِ^(٣) ثمّ وجب لها مَهْرُ نساءها في عِلّة من العِللِ، لم يزد على مَهْرِ السَّنَةِ خمس مائة درّهم».

٤/٢٢٣٣ - عن يُونُسَ المِجَلِّيِّ، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله: ﴿وَأَخْذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾. قال: «الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح، وأما قوله: ﴿غَلِيظًا﴾ فهو ماء الرجل الذي يُفضيه إلى المرأة. ٥/٢٢٣٤ - الطَّبْرِي: الميثاق الغليظ هو العهد^(١) المأخوذ على الزوج حالة العقد من إمسالكه بمعروف أو تسريحه بإحسان. قال: وهو المروي عن أبي جعفر (ع) السلام.

فوله تعالى:

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ - إلى قوله

نعالي - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا [٢٢ - ٢٣]

١/٢٢٣٥ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: فإنّ العرب كانوا يتنكبون نساء آبائهم، فكان إذا كان للرجل أولاد كثيرة وله أهل ولم تكن أمّهم، ادعى كلّ

٣ - تفسير الميثاق: ١: ٦٧/٢٢٢٩.

(١) في المصدر: إذا جاوز.

(٢) في «ط» والمصدر: كان لها أن تأخذ.

(٣) في المصدر: على خمسمائة.

٤ - تفسير الميثاق: ١: ٦٨/٢٢٢٩.

٥ - مجمع البيان ٣: ٤٢.

(١) في «ط»: العقد.

واحدٍ فيها، فحرم الله تعالى مَنَّاكَحَهُمْ، ثم قال: ﴿وَحُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الْأَلْيَا أَرْضُنَّكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ الآية.

٢/٢٢٣٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليه السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبي (سراة عبد الله) بقول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾^(١) حُرِّمَتْ^(٢) على الحسن والحسين (عليهما السلام)، بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ولا يَصْلُحُ للرجل أن يَنْكِحَ امرأة جده».

٣/٢٢٣٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذِيهِ السُّؤْدَبِيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَّيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ^(١)، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ، إِلَى أَنْ قَالَ فِيهِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا فَأَخْبَرُونِي هَلْ تَصْلُحُ ابْنَتِي أَوْ ابْنَةُ ابْنَتِي^(٢) وَمَا تَنَاسَلُ مِنْ صُلْبِي لِرَسُولِ اللَّهِ (سَرَاةَ عَبْدِ اللَّهِ)، أَنْ يَنْزَوْجَهَا لَوْ كَانَ حَيًّا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَأَخْبَرُونِي هَلْ كَانَتْ ابْنَةُ أَحَدِكُمْ تَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْزَوْجَهَا لَوْ كَانَ حَيًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ.»

قال: «وفي هذا بيان أننا من آلِه ولستُم من آلِه، وإلَّا لَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَنَاتِكُمْ كَمَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَنَاتِي، لِأَنَّ مِنْ آلِهِ وَأَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ».

٤/٢٢٣٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِيٌّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَبْدِيِّ الرَّسَّادِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ الرَّشِيدِ، قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ (سَرَاةَ عَبْدِ اللَّهِ) نُشِرَ فَحَطَّبَ إِلَيْكَ كِرْمَتِكَ هَلْ كُنْتَ تُجِيبُهُ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَلَيْمَ لَا أُجِيبُهُ، بَلْ افْتَخِرَ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَقُرَيْشٍ بِذَلِكَ».

فقلت له: «لكنه (عليه السلام) لا يخطب إلي ولا أزوجه». فقال: «ولم؟ فقلت: «لأنه (سراة عبد الله) ولدني ولم

٢ - الكافي ٥: ١/٤٢٠.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٢) في «ط»: «هم».

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٣٩.

(١) في المصدر: من علماء أهل العراق وشُرَّاسَانِ.

(٢) في المصدر: ابنتي وابنة ابنتي.

٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٩/٨١.

يَلِدُكَ، فقال: أَحْسَنْتُ، يا موسى.

٥/٢٢٣٩- العياشي: عن الحسين بن زيد، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْنَا نِسَاءَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

٦/٢٢٤٠- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام): يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ فَلَا يَضِلُّحُ الرَّجُلُ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةً جَدُّهُ.

٧/٢٢٤١- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾^(١)؟ قال: وَإِنَّمَا غَضِيَ بِهِ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾.

٨/٢٢٤٢- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، عن رجل كانت له جارية يَطْرُقُهَا، قَدْ بَاعَهَا مِنْ رَجُلٍ، فَأَعْتَبَهَا فَتَزَوَّجَتْ فَوُلِدَتْ، أَيْضَلِحُ لِمَوْلَاهَا الْأَوَّلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا؟

قال: «لا، هي حرام عليه فهي ربيته، والحرّة والمملوكة في هذا سواء». ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَرَبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾.

٩/٢٢٤٣- عن أبي العباس، في الرجل تكون له الجارية يُصِيبُ مِنْهَا ثُمَّ يَبِيعُهَا، هل له أن يَنْكِحَ ابْنَتَهَا؟

قال: «لا، هي مِمَّا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَرَبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾».

١٠/٢٢٤٤- عن أبي حمزة، قال: سَأَلْتُ أبا جعفر (عليه السلام) عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا،

أَنْجَلَ لَهَا ابْنَتَهَا؟

قال: فقال: «قَدْ قَضِيَ فِي هَذِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَرَبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ لَكِنَّهُ لَوْ تَزَوَّجَ الْإِبْنَةَ ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، لَمْ تَجَلْ لَهَا أُمَّهَاءُ».

قال: ثَلَاثُ لَه: أَلَيْسَ هُمَا سَوَاءٌ؟ قال: فقال: «لا، لَيْسَ هَذِهِ مِثْلَ هَذِهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ نِسَاءُكُمْ﴾ لَمْ

يَسْتَنْبِ فِي هَذِهِ كَمَا اسْتَرْطَ فِي تِلْكَ، هَذِهِ هَانَا مَبْهَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَرْطٌ، وَتِلْكَ فِيهَا شَرْطٌ».

٥- تفسير العياشي ١: ٧٠/٢٢٣٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٦٩/٢٢٣٠.

٧- تفسير العياشي ١: ٧١/٢٢٣٠.

(١) الأعراب ٣٣: ٥٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٧٢/٢٢٣٠.

٩- تفسير العياشي ١: ٧٣/٢٢٣٠.

١٠- تفسير العياشي ١: ٧٤/٢٢٣٠.

١١/٢٢٤٥ - عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) سلام: رجل تزوج امرأة ولم يدخل بها، تجل له أمها؟ قال: فقال: «قد فعل ذلك رجل منا فلم يَزَّ به بأساً».

قال: فقلت له: والله ما تفخر^(١) الشيعة على الناس إلا بهذا، إن ابن مسعود أفنى في هذه الشمخية^(٢) أنه لا بأس بذلك، فقال له علي (ع) سلام: «ومن أين أخذتها؟» قال: من قول الله: ﴿وَرَبَابِكُمْ أَلَّتْ فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ قال: فقال علي (ع) سلام: «إن هذه مُشْتَنَاءَةٌ، وتلك مُرْسَلَةٌ» قال: فسكت، فندشْتُ على قولي، فقلت له: أصلحك الله، فما تقول فيها؟ قال: فقال: «يا شيخ، تُخبرني أن علياً (ع) سلام، قد قضى فيها، وتألتي^(٣) ما تقول فيها»^(٤).

١٢/٢٢٤٦ - عن عبيد، عن أبي عبد الله (ع) سلام، في الرجل تكون له الجارية فَيُصِيبُ منها، ثم يبيعهما، هل له أن يتيح ابنتها؟ قال: «لا، هي مثل قول الله: ﴿وَرَبَابِكُمْ أَلَّتْ فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾».

١٣/٢٢٤٧ - عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، أن علياً (ع) سلام كان يقول: الرائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخل^(٥) بهنَّ في الحُجُور أو غير الحُجُور، والأمهات سبهات دخل بالبنات أول لم يدخل بهنَّ، فحرِّموا وأبهموا ما أبهتكم الله.

١٤/٢٢٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: قال أبو جعفر (ع) سلام: «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن والحسين (عليهما السلام)؟» قلت: يُنكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال: «فأى شيء احتججتهم عليهم؟» قلت: احتججتنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم (ع) سلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَذَكَرْنَا وَيْحِي

١١ - تفسير الميثاقى ١: ٢٢١/٧٥.

(١) في «ط»: نفي.

(٢) في «ط»: السمحة، وفي المصدر: الشنيعة، وقيل في معنى الشمخية: المسألة العالية، وقيل: نسبة إلى ابن مسعود فإنه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع، وقيل: من الشوخ بمعنى التكبر والرفعة، فسقطت شمخية لتكبر ابن مسعود فيها عن متابعة أمير المؤمنين (ع) سلام، وقيل أيضاً: شمع بن فرارة بطن، ولعل هذه المسألة حدثت في امرأة من تلك القبيلة. انظر مرآة العقول ٢٠: ١٧٨.

(٣) في المصدر: وتقول لي.

(٤) قال العزمي العاملي: لا يخفى أنه (ع) سلام، أفنى أولاً بالشيعة كما ذكره الشيخ وغيره، وقرئتها قوله: «قد فعله رجل منا» فتدل ذلك عن غيره. وقول الرجل المذكور ليس بحجة إذ لا تعلم عصمت، ثم ذكر أخيراً أن قوله في ذلك هو ما أفنى به علي (ع) سلام. وسائل الشيعة طبعة مؤسسة آل

البيت (ج) ٢٠: ٤٦٣.

١٢ - تفسير الميثاقى ١: ٢٢١/٧٦.

١٣ - تفسير الميثاقى ١: ٢٢١/٧٧.

(١) في المصدر: دخلتم.

١٤ - الكافي ٨: ٣١٧/٥٠.

وَجِيسِي ﴿١١﴾ فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح (عنه السلام).

قال: «فأبى شيء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: «قد يكون ابن ﴿١١﴾ الابنة من الولد ولا يكون من الصُّلب.

قال: «فأبى شيء احتججتم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى للرسول (سورة مائدة): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَ بَنِي وَأَبْنَاءَ كُفْرٍ وَنِسَاءَ كُفْرٍ وَأَنْفُسَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ﴿١٣﴾.

قال: «وأبى شيء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: «قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: أبناؤنا. فقال أبو جعفر (عنه السلام): «يا أبا الجارود، لأعطيكنها من كتاب الله عز وجل إنهما من صُلب الرسول (سورة مائدة): لا يرُدُّهما إلَّا كافر». قلت: وأين ذلك، جعلت فداك؟

قال: «ومن حيث قال الله عز وجل: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ - الآية إلى أن انتهى إلى قول تعالى: - ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ - فسلمه - يا أبا الجارود - هل كان يجبل لرسول الله (سورة مائدة): نكاح حليلتها؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا وفُتُّوا، وإن قالوا: لا، فهما أبناء لصلبه.

١٥/٢٢٤٩ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عنه السلام) فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن يدخل بها، ابنزواج بأمتها؟ فقال أبو عبد الله (عنه السلام): «قد فعله رجل منا فلم تَرِهْ به بأساً. فقلت: جعلت فداك، ما تفخر الشيعة إلا بقضاء علي (عنه السلام) في هذه الشمخية التي أفتى ابن مسعود أنه لا بأس بذلك، ثم أتى علياً (عنه السلام) فسأله، فقال له علي (عنه السلام): «ومن أين أخذتها؟» فقال: من قول الله عز وجل: ﴿وَرَبَائِكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فقال علي (عنه السلام): «بأن هذه مستنناة وهذه مُرسلة ﴿وَأُمَّهَاتٍ نِسَائِكُمْ﴾».

فقال أبو عبد الله (عنه السلام) للرجل: «وأما تسمع ما يروي هذا عن علي (عنه السلام)؟ فلما قمت ندمت، وقلت: أي شيء صنعت، يقول هو: «قد فعله رجل منا، ولم تَرِهْ به بأساً»، وأقول أنا: قضى علي (عنه السلام) فيها، فلقيته بعد ذلك فقلت: جعلت فداك، مسألة الرجل إنما كان الذي قلت زلةً مني فما تقول فيها؟ فقال: «يا شيخ، تخبرني أن علياً (عنه السلام) قضى بها، وتسلمني ما تقول فيها».

١٩/٢٢٥٠ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن رجل كان له جارية فمُتت فنزَّجت فوُكِّدت، أتصلح لمولاهما الأول أن يتزوج ابنتها؟

(١) الأتمام: ٦: ٨٤ - ٨٥.

(٢) في المصدر: ولد.

(٣) آل عمران: ٣: ٦١.

١٥ - الكافي: ٥: ٤٢٢.

١٦ - الكافي: ٥: ٤٢٣.

قال: «هي عليه حرام، وهي ابنته، والحزوة والمملوكة في هذا سواء» ثم قرأ هذه الآية ﴿وَرَبَايِكُمْ إِلَايِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ يُسَابِكُمْ﴾.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، مثله.

١٧/٢٢٥١ - أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّصْر بن سُوَيْد، عن القاسم بن سليمان، عن عُبَيْد ابن زُرَّارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته في الرجل تكون له الجارية فيصيب منها، أله أن يتنكح ابنتها؟ قال: «لا، هي مثل قول الله تعالى: ﴿وَرَبَايِكُمْ إِلَايِي فِي حُجُورِكُمْ﴾».

١٨/٢٢٥٢ - الشيخ في (الاستبصار): بإسناده، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن عبدالله بن جبلة عن ابن بكير، عن زُرَّارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^(١)، قال: سألته عن الرجل تكون له الجارية فيصيب منها، أله أن يتنكح ابنتها؟ قال: «لا، هي كما قال الله تعالى: ﴿وَرَبَايِكُمْ إِلَايِي فِي حُجُورِكُمْ﴾».

١٩/٢٢٥٣ - عنه: بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كُلوْب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): «أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كان يقول: الزَّيْب عليك حرام مع الأئمة اللاتي قد دخلتم بهن^(٢) في الحُجُور وغير الحُجُور سواء، والأئمة مبهمة دُخِلَ بالبنات أو لم يُدخِل^(٣)، فحُرِّموا وأبهموا ما أبهم الله».

٢٠/٢٢٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: فَإِنَّ الْخَوَارِجَ زَعَمَتْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَتْ لِأَهْلِهِ بِنْتُ وَلَمْ يُرْكِهَا، وَلَمْ تَكُنْ فِي حِجْرِهِ حَلَّتْ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَايِي فِي حُجُورِكُمْ﴾. قال الصادق (عليه السلام): «وَلَا تَحُلْ لَهُ».

٢١/٢٢٥٥ - الثَّيْبَانِي فِي (نهج البيان): عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فِي زَمَنِ يَعْقُوبَ (عليه السلام).

٢٢/٢٢٥٦ - العِيَّاشِي: عن عيسى بن عبدالله^(١)، قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن أختين مملوكتين يتنكح

١٧ - الكافي ٥: ١٢/١٣٣.

١٨ - الاستبصار ٣: ٥٨١/١٦٠.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي جعفر (عليه السلام) والصواب ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ٧: ١٥٩.

١٩ - الاستبصار ٣: ٥٦٦/١٥٦.

(١) في المصدر زيادة: هن.

(٢) في المصدر زيادة: هن.

٢٠ - تفسير القمي ١: ١٣٥.

٢١ - نهج البيان ١: ٨٦ (مخطوط).

٢٢ - تفسير العياشي ١: ٧٨/٢٣٢.

(١) في المصدر: عيسى بن أبي عبدالله، والصواب ما في المتن، وهو عيسى بن عبدالله الأشعري، روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) راجع جامع الرواة

١: ٦٥٢، معجم رجال الحديث ١٣: ١٩٤.

إحداهما، أتحل له الأخرى؟

فقال: «ليس يَنْكِحُ الأخرى إلا دون الفرج، وإن لم يفعل فهو خيرٌ له، نظير تلك المرأة تحيض فتَحْرُمُ على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾^(١) قال: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ يعني في النكاح فيستقيم للرجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج».

٢٣/٢٢٥٧ - عن أبي عون، قال: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحِ الْخَنَفِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ (ع) «السلام» ذات يوم: «سَلُونِي» فقال ابن الكواء: أخبرني عن بنت الأخت من الرِّضَاعَةِ، وعن المملوكَيْنِ الْأُخْتَيْنِ. فقال: «إِنَّكَ لَذَاهِبٌ فِي النَّبِيِّ، سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ أَوْ مَا يَنْتَقِمُكَ». فقال ابن الكواء: «إِنَّمَا نَسَأَلُكَ عَمَّا لَا نَعْلَمُ، فَأَمَّا مَا نَعْلَمُ فَلَا نَسَأَلُكَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا الْأُخْتَانِ الْمَمْلُوكَتَانِ أَحَلَّتَهُمَا آيَةٌ، وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ وَلَا أَحَلَّهُ وَلَا أَحَرَّمَهُ، وَلَا أَفْعَلُهُ أَنَا، وَلَا أَفْعَلُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

٢٤/٢٢٥٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغْرِيِّ بن سُوَيْدٍ، عن عبد الله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يقول: «إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الْإِنْسَانِ^(٢) الْأُخْتَانِ الْمَمْلُوكَتَانِ فَتَنْكِحُ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَدْأِ لَهُ فِي الثَّانِيَةِ فَتَنْكِحُهَا، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْكِحَ الْأُخْرَى حَتَّى تَخْرُجَ الْأُولَى مِنْ مَلِكِهِ، يَهْبُهَا أَوْ يَبِيعَهَا، فَإِنْ وَهَبَهَا لَوْلَادِهِ يُجْزِئُهُ».

٢٥/٢٢٥٩ - وعنه: بإسناده، عن البَرْزُوقِيِّ، عن حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عن الحسن، عن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عن سَمَاعَةَ بن عثَّارٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَتَانِ أُخْتَانِ فَوَطَأَ إِحْدَاهُمَا، ثُمَّ بَدَأَ لَهَا فِي الْأُخْرَى. فقال: «يَعْتَزَلُ^(٣) هَذِهِ، وَيَطَأُ الْأُخْرَى».

قال: قلت له: تنبعت نفسه للأولى؟ قال: «إِلَّا يَقْرَبُ هَذِهِ حَتَّى تَخْرُجَ تِلْكَ عَنْ مَلِكِهِ».

٢٦/٢٢٦٠ - ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ: وَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْبَرْزُوقِيُّ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنِ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ مُشْكَانَ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام»، قَالَ: «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) «مِنِ السَّلَامِ» فِي أُخْتَيْنِ مَمْلُوكَتَيْنِ تَكُونَانِ عِنْدَ الرَّجُلِ جَمِيعًا، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ (ع) «السلام»: «أَحَلَّتَهُمَا آيَةٌ، وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ أُخْرَى، وَأَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا نَفْسِي وَوَلَدِي». فَلَا يُبْنِئَانِي مَا ذَكَرْتَاهُ لِأَنَّ قَوْلَهُ (ع) «السلام»: «أَحَلَّتَهُمَا آيَةٌ» يَعْنِي آيَةَ الْمَلِكِ دُونَ الْوَطْءِ. وَقَوْلُهُ (ع) «السلام»: «وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ أُخْرَى» يَعْنِي فِي الْوَطْءِ دُونَ الْمَلِكِ، وَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْآيَتَيْنِ، وَلَا بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، وَقَوْلُهُ (ع) «السلام»: «وَأَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا نَفْسِي وَوَلَدِي»، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ عَلَى الْوَطْءِ عَلَى جِهَةِ التَّحْرِيمِ، وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ

(٢) البقرة ٢: ٢٢٢.

٢٣ - تفسير العياشي ١: ٣٢٢/٧٩.

٢٤ - التهذيب ٧: ٢٨٨/١٢١٢.

(١) في المصدر: الرجل.

٢٥ - التهذيب ٧: ٢٨٨/١٢١٣.

(١) في «ط»: يعزل.

٢٦ - التهذيب ٧: ٢٨٩/١٢١٥.

الكرامة في الجمع بينهما في الملك حسب ما قدّمناه.

٢٧/٢٢٦١ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن مثنى بن يحيى بن سام^(١)، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن رجل يأتى بها ولا يتنهي عنها إلا نفسه وولده، فقلنا: كيف يكون ذلك؟ قال: وأحلّها آية، وحرمها آية أخرى.

فقلنا: هل إلا أن يكون إحداهما نسخت الأخرى، أم هما مُحْكَمَتان يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ بِهِمَا؟ فقال: «قد بين لهم إذ نهى نفسه وولده».

قلنا: ما منعه أن يبيّن ذلك للناس؟ قال: «خشي ألا يطاع، فلو أنّ أمير المؤمنين (ع) بيّن ذلك لكانت أقدام كتاب الله كله، والحق كله».

قوله تعالى:

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - غَيْرَ

مُسَائِلِينَ [٢٤]

١/٢٢٦٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أنبوس، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قوله عز وجل: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده وتحت أمته، فيقول له: اعْتَزِلْ امرأتك ولا تفرّجها، ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمتسها، فإذا حاضت بعد منه إياها ردّها عليه بغير نكاح».

٢/٢٢٦٣ - العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده وتحت أمته، فيقول له: اعْتَزِلْها ولا تفرّجها. ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمتسها، فإذا حاضت بعد منه إياها ردّها عليه بغير نكاح».

٢٧ - الاستبصار ٣: ١٧٣/٦٢٩.

(١) في «ط»: سالم، والطاهر أنه تصحيف، راجع تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٩، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٦، معجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٠.

صورة النساء آية - ٢٤ -

١ - الكافي ٥: ٢/٤٨١.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٢٢/٨٠.

٣/٢٢٦٤. عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. قال: قال: من ذوات الأزواج.

٤/٢٢٦٥. عن ابن سنان^(١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. قال: سمعته يقول: «تأمر عبدك وتحت أمك فيعتزلها حتى تحيض فصب منها».

٥/٢٢٦٦. عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: من ذوات الأزواج ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إن كنت زوجت أمك غلامك تزعتها منه إذا شئت.

قلت: رأيت إن زوج غير غلامه؟ قال: ليس له أن ينزع حتى تبايع، فإن باعها صار بضعها في يد غيره، فإن شاء المشتري فزق، وإن شاء أقر.

٦/٢٢٦٧. عن ابن خزيمة^(١)، عن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، قال: كل ذوات الأزواج.

٧/٢٢٦٨. ابن بابويه (في الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، قال: من ذوات الأزواج.

فجبل: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١)، قال: «من العفاف».

٨/٢٢٦٩. وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ آفَقٌ عَلَيْكُمْ﴾: يعني حجة الله عليكم فيما يقول. وقال في قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَمُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾: يعني التزويج بمحصنة غير زانية غير مسافحة.

٣ - تفسير العياشي ١: ١٢٢/٨١

٤ - تفسير العياشي ١: ١٢٣/٨٢

(١) في المصدر: عبدالله بن سنان.

٥ - تفسير العياشي ١: ١٢٣/٨٣

٦ - تفسير العياشي ١: ١٢٣/٨٤

(١) في «س»: ابن خوارزمي وفي المصدر: ابن خزيمة، وفي «ط»: حوززاد، حوزداد، تصحيف والصواب ما أتينا، وهو: الحسن بن خزيمة، راجع

رجال النجاشي: ٤٤/٨٧

٧ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٦/١٣١٣.

(١) المائدة ٥: ٥.

٨ - تفسير الفتي ١: ١٣٥.

(١) في المصدر: يعني يتزوج.

فوله تعالى:

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [٢٤]

١/٢٢٧٠ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حَمَّاد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الشُّعْطَةِ. فقال: «نزلت في القرآن: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾».

٢/٢٢٧١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إنما نزلت ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ - إلى أجل مُسَمًّى - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾».

٣/٢٢٧٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عَمْرٍو بن أَدِينَةَ، عن زُرَّارَةَ، قال: جاء عبد الله بن عمر^(١) اللَّيْثِي إلى أبي جعفر (ع) فقال له: ما تقول في مُتْعَةِ النِّسَاءِ؟ فقال: «وأحلها الله في كتابه وعلى لسان نبيِّه (ص) عليه وآله»، فهي حلال إلى يوم القيامة.

فقال: يا أبا جعفر، مبتلك بقول هذا وقد حرّمها عمّر ونهى عنها؟ فقال: «وإن كان فعل». قال: «إني أعيدك بالله من ذلك، أن تجلّ شيئاً حرّمه عمر». قال: فقال له: «فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول الله (ص) عليه وآله»، فقلّم ألاّ يعتك أن القول ما قال رسول الله (ص) عليه وآله، وأن الباطل ما قال صاحبك». قال: فأقبل عبد الله بن عمر، فقال: أُنْبِرُكَ أَنْ نَسَاءَكَ وَبَنَاتِكَ وَأَخَوَاتِكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ يَفْعَلْنَ؟ قال: فأعْرَضَ عنه أبو جعفر (ع) حين ذكر نساءه وبَنَاتِ عَمِّه.

٤/٢٢٧٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحَكَم، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (ع) عليه وآله، قال: «الشُّعْطَةُ نَزَلَتْ بِهَا الْقُرْآنُ، وَجَزَتْ بِهَا الْمُسْتَمْتَعَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عليه وآله».

٥/٢٢٧٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن الحسن بن رباط، عن خريز، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سَمِعْتُ أَبَا خَنِيفَةَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) الشُّعْطَةَ، فقال: «عن أيّ

سورة النساء آية - ٢٤ -

١. الكافي: ٥/١٤٨.

٢. الكافي: ٥/٤٤٩.

٣. الكافي: ٥/٤٤٩.

(١) في المصدر: عمير، وراجع معجم رجال الحديث ١٠: ٢٦٦ و ٢٧٢، تنقيح المقال ٢: ٢٠١.

٤. الكافي: ٥/٤٤٩.

٥. الكافي: ٥/٤٤٩.

المُتَعْتِبِينَ تَسْأَلُ؟ قال: سَأَلْتُكَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، فَأَبَيْتَنِي عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، أَحَقُّ هِيَ؟
فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾»
فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّهَا آيَةٌ لَمْ أَقْرَأَهَا قَطُّ.

٦/٢٢٧٥ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ
الْفَرِيضَةِ﴾.

فَقَالَ: «مَا تَرَاضُوا بِهِ مِنْ بَعْدِ النِّكَاحِ فَهُوَ جَائِزٌ، وَمَا كَانَ قَبْلَ النِّكَاحِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِرِضَاها وَبِشِيءٍ يُعْطِيها
فَتَرَضَى بِهِ».

٧/٢٢٧٦ - عبد الله بن جعفر الجعفي: بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، قال: سألت أبا
عبد الله (ع) السَّلَامَ، عَنْ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾.

٨/٢٢٧٧ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السَّلَامَ، قال: «قال جابر بن عبد الله عن رسول
الله (ص) عبده، أنهم غزوا معه فأحل لهم المتعة ولم يحرمها، وكان علي (ع) السَّلَامَ يقول: لولا ما سبقني به ابن
الخطاب ما زلت لأشفي». وكان ابن عباس يقول: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
فَرِيضَةً﴾ وهؤلاء يكفرون بها، ورسول الله (ص) عبده، أحلها ولم يحرمها.

٩/٢٢٧٨ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السَّلَامَ، فِي الْمُتْعَةِ، قَالَ: تَزَكَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾. قَالَ: «لَا بَأْسَ بِأَنْ تَزِيدَهَا
وَتَزِيدَكَ إِذَا انْفَطَعَ الْأَجَلُ فِيمَا بَيْنَكُمَا، يَقُولُ: اسْتَحْلَلْتِكَ بِأَجَلٍ آخِرٍ، بَرَضِي مِنْهَا، وَلَا تَجَلِّ لِغَيْرِكَ حَتَّى تَنْفَضِيَ
عِدَّتُهَا، وَعِدَّتُهَا خِيضَتَانِ».

١٠/٢٢٧٩ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السَّلَامَ، قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَفْرَأُ^(١): ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إِلَى
أَجَلٍ مُسَمًّى - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾. فَقَالَ: «هُوَ أَنْ
يَنْزُوجَهَا إِلَى أَجَلٍ [مُسَمًّى] ثُمَّ يَحْدُثُ شَيْئاً بَعْدَ الْأَجَلِ».

٦ - الكافي: ٥/٢٤٥٦.

٧ - قرب الاسناد: ٢١.

٨ - تفسير العياشي: ١/٢٢٣/٨٥.

٩ - تفسير العياشي: ١/٢٢٣/٨٦.

١٠ - تفسير العياشي: ١/٢٢٣/٨٧.

(١) فِي «ط»: يَقُولُ.

١١/٢٢٨٠ - عن عَبْدِ السَّلَامِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول في المُتَمَعَةِ؟ قال: «قول الله:

﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً - إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾».

قال: قلت: جعلت فداك، أمي من الأربع؟ قال: «ليست من الأربع، إنما هي إجارة».

قلت: أرأيت إن أراد أن يزداد، وتزداد قبل انقضاء الأجل الذي أُجِّل؟ قال: «لا بأس أن يكون ذلك برضى

منه ومنها بالأجل والوقت - وقال - يزيدها بعد ما يَمْضِي الأجل».

١٢/٢٢٨١ - سعد بن عبدالله، في (بصائر الدرجات): عن القاسم بن الربيع الوراق، ومحمد بن الحسين بن

أبي الخطاب، عن محمد بن سنان^(١)، عن مِيَاخِ المدائني، عن المُفَضَّلِ، بن عمر، أنه كتب إلى أبي

عبدالله (عليه السلام) فجاهه جواب أبي عبدالله (عليه السلام) - والحديث طويل، وفي الحديث: - قال أبو عبدالله (عليه السلام):

«وإذا أراد الرجل المسلم أن يمتنع من المرأة ففعل ما شاء الله وعلى كتابه وسنة نبيه (ص) (عليه وآله)، نكاحاً غير يسفاح

تراضياً على ما تراضيا^(٢) من الأجرة والأجل، كما قال عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ إن هما أحبا أن يمتدأ في الأجل على ذلك الأجر،

فأخر يوم من أجلهما، قبل أن ينفضي الأجل، قبل^(٣) غروب الشمس، مَدًا فيه وزاد في الأجل^(٤)، فإن مضى آخر

يوم منه لم يصلح إلا بامرٍ مستقبل. وليس بينهما عِدَّةٌ إلا لرَجُلٍ سواه، فإن أرادت سواه اعتدت خمسة وأربعين

يوماً، وليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لها إلى يوم القيامة، وإن شاءت تمتعت منه

أبدأ، وإن شاءت من عشرين بعد أن تعتد من كل من^(٥) فارقت خمسة وأربعين يوماً، فعليها ذلك ما بقيت الدنيا، كل

هذا حلال لها على حدود الله التي بينها على لسان رسوله (ص) (عليه وآله): ﴿وَمَنْ يَتَمَدَّدْ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ

نَفْسَهُ﴾^(٦).

١٣/٢٤٨٢ - الشَّيْبَانِي، في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ عن أبي

جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) أنهما قالا: «هو أن يزيدها في الأجرة، وتزيده في الأجل».

١١ - ظهير النجاشي: ١/١٣٤/٨٨.

١٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٨٦.

(١) في «س» و «ط»: «ط»؛ ومحمد بن سنان، وهو تصحيف لرواية ابن أبي الخطاب كتب ابن سنان، ورواية الأخير رسالة متاح هذه، أنظر رجال

النجاشي: ٨٨٨/٣٢٨ و ١٤٤/١١٤٠، فهرست الطوسي: ٦٠١/١٤٣.

(٢) في المصدر: على ما أحبا.

(٣) في «ط»: مثل.

(٤) في المصدر زيادة: على ما أحبا.

(٥) في المصدر: كل واحد.

(٦) الطَّلَاق: ٦٥/١.

١٣ - نهج البيان: ١/٨٧ (مخطوط).

قوله تعالى:

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْ
الْعَذَابِ [٢٥]

١/٢٢٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ابْنِ بَكْرِ، عَنْ
بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَزَوَّجَ الْخُرَّ الْمَمْلُوكَةَ الْيَوْمَ، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ وَالطَّوْلُ: الْمَهْرُ، وَمَهْرُ الْحُرَّةِ الْيَوْمَ مَهْرُ الْأَمَةِ أَوْ أَقَلُّ».

٢/٢٢٨٤ - الْعِيَّاشِيُّ: وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَةَ الْبُضْرِيُّ: سَأَلْتُهُ عَنِ السُّنْفَةِ الْبَيْسِ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْإِمَاءِ؟

قَالَ: «نَعَمْ، أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿وَلَا مَسْجِدَاتٍ أَخْدَانٍ﴾، فَكَمَا لَا يَسَعُ الرَّجُلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْأَمَةَ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْحُرَّةَ، فَكَذَلِكَ لَا يَسَعُ
الرَّجُلَ أَنْ يَسْتَمَعَ بِالْأَمَةِ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِالْحُرَّةِ».

٣/٢٢٨٥ - الطَّبْرِيُّ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ أَيُّ مَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْكُمْ غَنَى. قَالَ: وَهُوَ الْقَرَوِيُّ عَنِ أَبِي

جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٤/٢٢٨٦ - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرَةَ،
عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْبُقَّاعِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ الْأَمَةَ بِغَيْرِ عِلْمٍ^(١)
أَهْلِهَا؟ قَالَ: «هُوَ زَنَا، إِنَّ كَمَا يَقُولُ: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾».

٥/٢٢٨٧ - وَعَنْهُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ

الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَسْتَمَعُ بِالْأَمَةِ بِإِذْنِ أَهْلِهَا؟

قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾».

١ - الكافي ٥: ٣٦٠.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٢٤/٩٠.

٣ - مجمع البيان ٣: ٥٤.

٤ - التهذيب ٧: ٣٤٨/١٤٢٤.

(١) في المصدر: إذن.

٥ - التهذيب ٧: ٢٥٧/١١١٠.

- ٦٢٢٨٨- ابن بابويه في (الغنية): بإسناده عن داود بن الحصين، عن أبي العباس التقياق، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن^(١) أهلها؟ قال: «هو زنا، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾».
- ٦٢٢٨٩- العياشي: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمة بإذن أهلها؟ قال: «نعم، إن الله يقول: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾».
- ٦٢٢٩٠- عن أبي العباس، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن أهلها؟ قال: «هو زنا، إن الله يقول: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾».
- ٦٢٢٩١- عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن الْمُخَصَّنَاتِ مِنَ الْإِمَاءِ؟ قال: «هِنَّ الْمُسْلِمَاتُ».
- ٦٢٢٩٢- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): قال: سأله عن قول الله في الإماء ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾ ما إحصائهن؟ قال: «يُدْخَلُ بِهِنَّ».
- قلت: فإن لم يُدْخَلْ بِهِنَّ، ما عليهنَّ حد؟ قال: «بلى».
- ٦٢٢٩٣- عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله في الإماء ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾، قال: «إِحْصَائُهُنَّ أَنْ يُدْخَلَ بِهِنَّ».
- قلت: فإن لم يُدْخَلْ بِهِنَّ فَأَحْذَرْنَ حَدَثًا، هل عليهنَّ حد؟ قال: «نعم، نصف الحد^(٢)، فإن زُنْتُ وهي مُخَصَّنَةٌ فالرَّجْمُ».
- ٦٢٢٩٤- عن خريز، قال: سأله عن الْمُخَصَّنِ؟ فقال: «الذي عنده ما يُغْنِيهِ».
- ٦٢٢٩٥- عن القاسم بن سليمان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِمَاجِسَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُخَصَّنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾. قال: «يعني نكاحهنَّ إذا أتَيْنَ بِمَاجِسَةٍ».

٦ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨٦/١٣٦١.

(١) في المصدر: علم.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٣٤/٨٩.

٨ - تفسير العياشي ١: ٢٣٤/٩١.

٩ - تفسير العياشي ١: ٢٣٥/٩٢.

١٠ - تفسير العياشي ١: ٢٣٥/٩٣.

١١ - تفسير العياشي ١: ٢٣٥/٩٤.

(١) في المصدر: الحر.

١٢ - تفسير العياشي ١: ٢٣٥/٩٥.

١٣ - تفسير العياشي ١: ٢٣٥/٩٦.

١٤/٢٢٩٦ - عن عباد بن صُهَيْبٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للرجل المسلم أن يتزوج من الإمام إلا من خشى العنت^(١)، ولا يجلّ له من الإمام إلا واحدة».

١٥/٢٢٩٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾، قال: «إحصائهم أن يدخل بهم».

قلت: فإن لم يدخل بهم، ما عليهم حد؟ قال: «بلى».

١٦/٢٢٩٨ - وعنه: عن علي بن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في العبيد والإماء إذا زنا أحدُهم أن يجلدَ خمسين جلدَةً إن كان مسلماً أو كافراً أو نصرانياً، ولا يجرم ولا يئس».

١٧/٢٢٩٩ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألته عن المملوك يفتري على الحرّ؟ قال: «يجلد ثمانين».

قلت: فإنه زنا؟ قال: «يجلد خمسين».

١٨/٢٣٠٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي [قال: سألت] أبا عبدالله (عليه السلام) عن عبد مملوك قدف حرّاً؟ قال: «يجلد ثمانين، هذا من حقوق الناس، فأما ما كان من حقوق الله عز وجل فإنه يضرب نصف الحد».

قلت: الذي من حقوق الله عز وجل، ما هو؟ قال: «إذا زنا أو سرّب حثراً، فهذا من الحقوق التي يضرب عليها^(١) نصف الحد».

١٩/٢٣٠١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾، قال: «إحصائهم إذا دُخِلَ بهم».

قال: قلت: أرايت إن لم يدخل بهم وأخذت، ما عليهم من حد؟ قال: «بلى».

٢٠/٢٣٠٢ - وعنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، [عن ابن أبي نصر]^(١)، عن جميل، عن يزيد، عن

١٤ - نسر العياشي ١: ٢٣٥/٩٧.

(١) العنت: الفساد، والزنا. «النهاية» ٣: ٥٣٠٦.

١٥ - الكافي ٧: ٢٣٥/٦.

١٦ - الكافي ٧: ٢٣٨/٢٣.

١٧ - الكافي ٧: ٢٣٤/٢.

١٨ - الكافي ٧: ٢٣٧/١٩.

(١) في المصدر: فيها.

١٩ - التهذيب ١٠: ١٦/٤٣.

٢٠ - التهذيب ١٠: ٢٨/٨٧.

(١) من المصدر وهو الصواب، أنظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٦ و ٤: ١٤٧.

أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا زنا العبد صُرب خمسين، فإن عاد صُرب خمسين، فإن عاد صُرب خمسين إلى ثمانين مرّات، فإن زنا ثمانين مرّات قُتل، وأدى الإمام فيمته إلى مواليه من بيت المال».

٢١/٢٣٠٣ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث، عن يزيد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في الأئمة تزني. قال: «تُجلد نصف الحدّ، كان لها زوج أو لم يكن^(١)». ٢٢/٢٣٠٤ - وقال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «وإنما صار يُقتل في الثامنة، لأنّ الله رحمه أن يجمع عليه ريق الرّق وحدّ الحرّ».

٢٣/٢٣٠٥ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَعْدَانِكُمْ﴾: أي لا تتخذها^(٢) صديقه.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا
إلى قوله تعالى: - وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [٢٩ - ٣٠]

١/٢٣٠٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن سلمة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): الرجل منّا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين، أئطومه عياله حتى يأتي الله عزّ وجلّ بميسرة^(٣) فيقضي دينه، أو يستقرض على ظهره في خُبث الزّمان وشدة المكاسب، أو يقبل الصدقة؟ قال: «يقضي بما عنده دينه، ولا يأكل أموال الناس إلّا وعنده ما يؤدي إليهم حقوقهم، إن الله تعالى يقول: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾، ولا يستقرض على ظهره إلّا وعنده وفاء، ولو طاف على أبواب الناس فردّوه باللقمة واللّقمتين والنمرة والتمرّتين، إلّا أن يكون له ولي يقضي من بعده، وليس منّا من ميّت بموت إلّا وجعل الله عزّ وجلّ له ولياً يقوم في عديته ودينه فيقضي عدته ودينه».

٢١ - التهذيب ١٠: ٨٢/٢٧

(١) في المصدر زيادة: لها زوج.

٢٢ - تفسير القمي ١: ١٣٦.

٢٣ - تفسير القمي ١: ١٣٦.

(٢) في المصدر: لا يتخذها.

٢/٢٣٠٧. العياشي: عن أسباط بن سالم، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) فجاءه رجل، فقال له: أخبرني عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾؟

قال: «عنى بذلك القمار، وأما قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾، عنى بذلك الرجل من المسلمين يشد على المشركين وحده، يجيء في منازلهم فيقتل، فنهاهم الله عن ذلك».

٣/٢٣٠٨. وقال: في رواية أخرى عن أبي علي، رفعه، قال: كان الرجل يحيل على المشركين وحده، حتى يقتل أو يقتل، فانزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

٤/٢٣٠٩. عن أسباط، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾، قال: «هو القمار».

٥/٢٣١٠. عن سماعة، قال: سألت عن الرجل يكون عنده شيء، يتلغ به وعليه دين، يطعمه عياله حتى يأتيه الله تبارك وتعالى بتميرة. أو يقضي دينه، أو يستفرض على ظهره في حث الزمان وثيدة المكاسب، أو يقتل الصدقة ويقضي بما عنده دينه؟

قال: «[يقضي بما عنده دينه]، ويقتل الصدقة، ولا يأخذ أموال الناس إلا وعنده وفاء بما يأخذ منهم، أو يفرضونه إلى ميرته^(١)، فإن الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾، فلا يستفرض على ظهره إلا وعنده وفاء، ولو طاف على أبواب الناس فردده^(٢) باللمعة واللئيمين، والثمة والثمرتين، إلا أن يكون له ولي يقضي دينه من بعده، إنه ليس مما من مبيت يموت إلا جعل الله له ولياً يقوم في عديته ودينه».

٦/٢٣١١. عن إسحاق بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين (ع) قال: حدثني الحسن بن زيد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: «سألت رسول الله (ص) عن الجباير تكون على الكسير، كيف بنوصاً صاحبها، وكيف يغتسل إذا أجنب؟ قال: «بجزية المشح^(٣) بالماء عليها في الجنابة والوضوء».

قلت: فإن كان في بؤد بخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جسده؟ فقرأ رسول الله (ص) «عنه» ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً».

٢- تفسير العياشي ١: ١٢٥/٩٨.

٣- تفسير العياشي ١: ١٢٥/٩٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٣٦/١٠٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣٦/١٠١.

(١) في المصدر: ميرة.

(٢) في «ط»: فردده.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٣٦/١٠٢.

(١) في المصدر: المس.

٧/٢٣١٢ - عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾. قال: «نهى عن القمار، وكانت قُرَيْش تُقَامِر الرجل بأهله وماله، فتهاجم الله عن ذلك». وقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾. قال: «كان المسلمون يَدْخُلُونَ على عدوهم في المغارات^(١)، فيمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء، فتهاجم الله أن يَدْخُلُوا عليهم في المغارات». ٨/٢٣١٣ - الطَّبْرَسِي: في قوله: ﴿بِالْبَاطِلِ﴾، فولان: أحدهما أته الرِّبَا، والقمار، والبُخْس، والظُّلم. قال: وهو المروي عن الباقر (عليه السلام).

٩/٢٣١٤ - وفي (نهج البيان): عن الباقر والصادق (عليهما السلام) أنه القمار، والسُّخْت، والرِّبَا، والأيمان. ١٠/٢٣١٥ - ابن بابويه في (الغنية): قال الصادق (عليه السلام): «من قتل نفسه مُتَعَمِّدًا فهو في نار جهنم خالدًا فيها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضَلِّهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا».

١١/٢٣١٦ - أبو علي الطَّبْرَسِي: روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) (معناه: لا تخاطروا بنفوسكم بالقتال فتقتلوا من لا يُطيقونه).

١٢/٢٣١٧ - علي بن إبراهيم، قال: كان الرجل إذا خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المَرُوءِ يحبل على العدو وحده من غير أن يأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنهى الله أن يقتل نفسه من غير أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله). ١٣/٢٣١٨ - ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿قُلْ تَمَالَوْا أَنْدُعْ أبنَاءَنَا وَأبنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(١)، قال: كان أبناء هذه الأئمة الحسن والحسين، وكانت نساؤهم فاطمة، وأنفسهم النبي وعلي (عليهم السلام).

٧ - تفسير العياشي ١: ١٢٦/١٠٣.

(١) في «ط» في الموضعين: الفارات.

٨ - مجمع البيان ٣: ٥٩.

٩ - نهج البيان ١: ٨٧ (مخطوط).

١٠ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٤/١٧٦٧.

١١ - مجمع البيان ٣: ٦٠.

١٢ - تفسير القمي ١: ١٣٦.

١٣ - مناقب ابن المغازلي: ٣١٨/٣٦٢، شواهد التنزيل ١: ١٤٢/١٩٤.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

قوله تعالى:

إِنْ تَجْتَبِيُوا كِتَابَنَا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ
مُدْخَلَ كَرِيمًا ﴿٣١﴾

١/٢٣١٩ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنْ تَجْتَبِيُوا كِتَابَنَا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا﴾، قال: «الكبائر: التي أوجب الله عليها النار».

٢/٢٣٢٠ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني، عن أبي جعفر محمد بن الفضل بن إبراهيم الأضرعي، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ - وَهُوَ الرَّسَاءُ الْخَزَّازُ، وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ قَدْ وَقَفَ ثُمَّ رَجَعَ فَنَطَعَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكُرَيْمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَنْغُورٍ وَمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي الصَّائِتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله عز وجل، وألّا بالحق، وأكل مال اليتيم^(١)، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وإنكار ما أنزل الله».

فأما الشرك بالله العظيم فقد بلغكم ما أنزل الله فينا، وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فردوه على الله وعلى رسوله. وأما قتل النفس الحرام فقتل الحسين (عليه السلام)، وأصحابه. وأما أكل أموال اليتامى فقد ظلمنا فينا وذهبوا به. وأما عقوق الوالدين فإن عز وجل قال في كتابه: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٢)، وهو أب لهم، فعوه في ذريته وفي قرابته. وأما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة (عليها السلام) على منابهم. وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) البيعة طائعين غير مكرهين، ثم فرّوا عنه وخذّلوه. وأما إنكار ما أنزل الله عز وجل، فقد أنكروا حقنا وجحدوه^(٣)، وهذا مما لا يتعاجم^(٤) فيه أحد، والله يقول: ﴿إِنْ تَجْتَبِيُوا كِتَابَنَا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا﴾.

٣/٢٣٢١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رسوله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (عليهما السلام) يَقُولُ: «لَا يَخْلُدُ وَاللهُ فِي

سورة النساء آية - ٣١ -

١- الكافي ٦: ٢١١/١.

٢- التهذيب ٤: ١١٧/١١٩.

(١) في المصدر: أموال اليتامى.

(٢) الأحزاب ٣٣.

(٣) في المصدر: وجحدوا له.

(٤) أي يتكر.

٣- التوحيد: ٢/٢١١.

النار إلا أهل الكفر والجحود، وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَجْنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَنَّكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾.

٤/٢٣٢٢ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، قال: كتب معي ^(١) بعض أصحابنا إلى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله ^(٢) عن الكبائر، كم هي وما هي؟ فكتب: «الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً، والسيب الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربوا، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وقذف المحصنات، والفراش من الرخف».

٥/٢٣٢٣ - ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن الصادق (عليه السلام): «من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنْ تَجْنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَنَّكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾».

٦/٢٣٢٤ - العياشي: عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي، وأبو حسان العجلبي، وعبد الله بن عجلان، ننظر أبا جعفر (عليه السلام) فنخرج علينا، فقال: «مرحباً وأهلاً، والله إني لأحب وبخكم وأروا حكم، وألحم لعلى دين الله».

فقال علقمة: فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة؟ قال: فمكث هنيهة، ثم قال: «يؤوروا ^(٣) أنفسكم، فإن لم تكونوا افتترقت الكبائر فأنا أشهد».

قلنا: وما الكبائر؟ قال: «هي في كتاب الله على سبع».

قلنا: فمقدّمها علينا، جعلنا الله فداك. قال: «الشرك بالله العظيم، وأكل مال اليتيم، وأكل الربوا بعد البيئة، وعقوق الوالدين، والفرار من الرخف، وقتل المؤمن، وقذف المحصنة».

قلنا: ما بنا ^(٤) أحد أصاب من هذه شيئاً، قال: «فأنتم إذن».

٧/٢٣٢٥ - عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا معاذ، الكبائر سبع، فينا أنزلت، ومنا استحققت ^(٥)، وأكبر الكبائر: الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الرخف، وإنكار حقنا أهل البيت».

٤ - الكافي ٢: ٢١١/٢.

(١) (معي) ليس في «س».

(٢) في «س»: يسأونته.

٥ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٦/٣٧١.

٦ - تفسير العياشي ١: ٢٣٧/١٠٤.

(١) باره بيوره: اختبره وامتنعه، ومنه الحديث: كذا نور أولادنا بحب علي (عليه السلام). انظر النهاية ١: ١٦١ ولسان العرب - يور - ٤: ٨٧.

(٢) في المصدر: ما منّا.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٣٧/١٠٥.

(١) في المصدر: استخفت.

فَأَمَّا الشَّرْكُ بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِينَا مَا قَالَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا قَالَ، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَأَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَصْحَابَهُ. وَأَمَّا عَقُوقُ الْوَالِدِينَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿الَّذِينَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(١) وَهُوَ آتٍ لَهُمْ، فَقَدْ عَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي دِينِهِ^(٢) وَأَهْلَ بَيْتِهِ. وَأَمَّا فَتْفُ الْمُحْصَنَاتِ فَقَدْ فَتَّفُوا فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عَلَىٰ مَنَابِرِهِمْ. وَأَمَّا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ فَقَدْ ذَهَبُوا بِنَيْبَتِنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ. وَأَمَّا الْبِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ فَقَدْ أَعْطَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْعَتَهُمْ غَيْرِ كَارِهِينَ ثُمَّ فَرَّوْا عَنْهُ وَخَذَلُوهُ. وَأَمَّا إِنْكَارُ حَقِّنَا فِهَذَا مِمَّا لَا يَتَعَايَمُونَ فِيهِ.

وفي خير آخر: «والتعرب بعد الهجرة».

٨/٢٣٢٦ - عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الكذب على الله وعلى رسوله وعلى

الأوصياء عليهم السلام من الكبائر».

٩/٢٣٢٧ - عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر [في] قول الله: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ

مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ «عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وفذف المحصنات، والبرار من الرحف، وأكل مال اليتيم».

١٠/٢٣٢٨ - وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام): «أكل مال اليتيم ظلماً، وكل ما أوجب الله عليه النار».

١١/٢٣٢٩ - عن أبي عبدالله (عليه السلام) في رواية أخرى عنه: «وإنكار ما أنزل الله، أنكروا حقنا، وجحدونا،

وهذا لا يتعاجم فيه أحد».

١٢/٢٣٣٠ - عن سليمان الجعفری، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول في أعمال الديوان^(٣)؟

فقال: «يا سليمان، الدخول في أعمالهم، والقون لهم، والسعي في حوائجهم غديلاً الكفر، والنظر إليهم على القمء من الكبائر التي يستحق بها النار».

١٣/٢٣٣١ - عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: «السُّكْرُ من الكبائر،

والخَيْفُ^(٤) في الوصية من الكبائر».

(٢) الأعراب ٦: ٣٣.

(٣) في المصدر: في دُرَيْتِهِ.

٨ - تفسير العياشي ١: ٢٣٨/١٠٦.

٩ - تفسير العياشي ١: ٢٣٨/١٠٧.

١٠ - تفسير العياشي ١: ٢٣٨/١٠٨.

١١ - تفسير العياشي ١: ٢٣٨/١٠٩.

١٢ - تفسير العياشي ١: ٢٣٨/١١٠.

(٤) في المصدر: السلطان.

١٣ - تفسير العياشي ١: ٢٣٨/١١١.

(١) الحيف: الظلم والجور. «مجمع البحرين» - حيف - ٥: ٤١٢.

١٤/٢٣٣٢ - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِتَابَاتٍ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفَرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾، قال: «من اجتنب ما وعد الله عليه النار، إذا كان مؤمناً، كفر الله عنه سيئاته».

١٥/٢٣٣٣ - وقال أبو عبد الله (عليه السلام) في آخر ما فسر: «فاتقوا الله. ولا تجتروا».

١٦/٢٣٣٤ - عن كثير النواء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الكباير، قال: «كل شيء، وعد^(١) الله عليه النار».

١٧/٢٣٣٥ - المُنْهَدِي فِي (أَمَالِيهِ)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمته الله) عن أبيه، عن سعد بن

عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو وإبراهيم بن داحة البصري، جميعاً قالوا: حَدَّثَنَا شَيْخُنَا، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): «ما تقول فيمن لا يعصي الله في أمره ونهيه إلا أنه يَبْزُأُ مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟» قال: قلت: «وما عَسَيْتَ أَنْ أَقُولَ وَأَنَا بِخَصْرَتِكَ؟» قال: «قل، فَإِنِّي أَنَا الَّذِي آمُرُكَ أَنْ تَقُولَ». قال: قلت: هو في النار.

قال: «يا مُبَشِّرُ، وما تقول في من يدين الله بما تدينه به، وفيه من الذنوب ما في الناس إلا أنه مُجْتَنِبِ

الكباير؟».

قال: قلت: وما عَسَيْتَ أَنْ أَقُولَ وَأَنَا بِخَصْرَتِكَ؟ قال: «قل، فَإِنِّي أَنَا الَّذِي آمُرُكَ أَنْ تَقُولَ» قال: قلت: في

الْجَنَّةِ، قال: «فلملك تَخْرُجُ أَنْ تَقُولَ: هو في الْجَنَّةِ؟» قال: قلت: لا. قال: «فلا تَخْرُجُ فَإِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِتَابَاتٍ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفَرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾».

قوله تعالى:

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣٢]

١/٢٣٣٦ - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ليس من نفسٍ إلا وقد فرض الله عز وجل لها رزقها خلافاً لأنبيائها في عافية، وعرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت شيئاً من الحرام قاصها به من

١٤ - تفسير العياشي ١: ١١٢/٢٢٨.

١٥ - تفسير العياشي ١: ١١٣/٢٢٩.

١٦ - تفسير العياشي ١: ١١٤/٢٢٩.

(١) في المصدر: أوعد.

١٧ - الأمالي: ١٥٢/٤.

الحلال الذي فَرَضَ لها، وعند الله سيواهما فضلٌ كبيرٌ، وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

٢/٢٣٣٧ - العياشي: عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: ﴿وَلَا تَمْتَمُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. قال: لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته، ولكن يتمنى مثلهما.

٣/٢٣٣٨ - عن إسماعيل بن كثير، رَفَعَ الحديث إلى النبي (ص) عليه وآله، قال: لَمَّا تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾، قال: فقال أصحاب النبي: ما هذا الفضل؟ أَيْكُمْ يسأل رسول الله (ص) عليه وآله، عن ذلك؟ قال: فقال علي بن أبي طالب (ع): وأنا أسأله، فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟ فقال رسول الله (ص) عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَتَسَمَّ لَهُمْ أَرْزَاقَهُمْ مِنْ جِلْهَاهُ، وَعَرَّضَ لَهُمْ بِالْحَرَامِ، فَتَمَّ أَنْتَهَكَ خَرَاماً نَقَصَ لَهُ مِنَ الْحَلَالِ بِقَدْرِ مَا أَنْتَهَكَ مِنَ الْحَرَامِ، وَخَوِيبٌ بِهِ».

٤/٢٣٣٩ - عن أبي الهذيل^(١)، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَفْضَلَ فَضْلاً كَثِيراً لَمْ يَفْسُمْهُ بَيْنَ أَحَدٍ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

٥/٢٣٤٠ - عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) السلام، أنه قال: «ليس من تُفْسِرُ إِلَّا وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَهَا رِزْقَهَا حَلَالاً يَأْتِيهَا فِي عَافِيَةٍ، وَعَرَّضَ لَهَا بِالْحَرَامِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، فَإِنْ هِيَ تَنَاوَلَتْ مِنَ الْحَرَامِ شَيْئاً فَاصْهَبَ بِهَا مِنَ الْحَلَالِ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ لَهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ سِوَاهُمَا فَضْلاً كَبِيراً»^(٢).

٦/٢٣٤١ - عن الحسين بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ التَّوَمَّ بَعْدَ الْفَجْرِ مَكْرُوهٌ، لِأَنَّ الْأَرْزَاقَ تُقَسَّمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؟

فقال: «إِنَّ الْأَرْزَاقَ مَوْطُوفَةٌ^(٣) مَقْسُومَةٌ، وَاللَّهُ فَضَّلَ يَفْسُمُهُ مَا بَيْنَ^(٤) طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾. ثُمَّ قَالَ: - وَذِكْرُ اللَّهِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أُبْلَغَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ^(٥) فِي

٢ - تفسير العياشي: ١/٢٣٩/١١٥.

(١) في «ط» والمصدر: أبا عبد الله (ع) السلام، والظاهر صحة ما في المتن، لأنَّ ابن أبي نجران معدود من أصحاب أبي جعفر الجواد والرواة عنه، وإلاَّ أن تكون روايته عن أبي عبد الله بواسطة أبيه المعدود من أصحاب أبي عبد الله (ع) السلام، أو مرسله، أنظر معجم رجال الحديث ٩: ٢٩٩ و ٢٢: ١١١.

٣ - تفسير العياشي: ١/٢٣٩/١١٦.

٤ - تفسير العياشي: ١/٢٣٩/١١٧.

(١) في المصدر ابن الهذيل، والصواب ما في المتن. راجع رجال الشيخ الطوسي: ٢٨/٣٤٠.

٥ - تفسير العياشي: ١/٢٣٩/١١٨.

(١) في المصدر: كثير.

٦ - تفسير العياشي: ١/٢٤٠/١١٩.

(١) الوظيفة: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب وجمعها الوظائف. «لسان العرب - وطف - ٩: ٣٥٨».

(٢) في المصدر: يقسمه من.

(٣) «ط»: الضارب، وضرب في الأرض: خرج فيها تاجراً أو غارياً، وقيل: سار في ابتغاء الرزق. «لسان العرب - ضرب - ١: ٥٤٤».

الأرض».

٧/٢٣٤٢ - الطَّبْرَسِيُّ، في معنى الآية: أي لا يُقَلُّ أحدكم ليث ما أعطي فلانٌ من [الرجال و] الثَّمَنَةِ، والمرأة الخِشَاءُ كان لي؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ حَسَدًا، ولكن يجوز أن يقول: اللَّهُمَّ اعْطِنِي مثله. قال: وهو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٨/٢٣٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: لا يجوز للرجل أن ينمى امرأة رجلٍ مسلمٍ أو ماله، ولكن يسأل الله من نُصَلِّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

٩/٢٣٤٤ - ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نُصَلُّ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ نِشَاءَةٍ﴾^(١) من عباده، وفي قوله: ﴿وَلَا تَسْتَمْتُوا مَا نُصَلُّ اللَّهُ بِهِ بِنَفْسِكُمْ عَلَىٰ بَعْضِكُمْ﴾ إنيها نزلنا في علي (عليه السلام)^(٢).

قوله تعالى:

وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ
أَيْمَانُكُمْ فَأَوْهَمُ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا [٣٣]

١/٢٣٤٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: وإنما عسى بذلك الأئمة (عليهم السلام) بهم عقد الله عزَّ وجلَّ أيمانكم.

٢/٢٣٤٦ - المياشي: عن الحسن بن محبوب، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) وسألته عن قول الله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: وإنما عسى بذلك الأئمة (عليهم السلام) بهم عقد الله أيمانكم.

٧ - مجمع البيان ٣: ٦٤.

٨ - تفسير القمي ١: ١٢٦.

٩ - المناقب ٣: ٩٩.

(١) العائدة ٥: ٥٤، الحديد ٥٧: ٤١، الجمعة ٦٢: ١.

(٢) في المصدر: إنيها نزلنا فيهم.

سورة النساء آية ٣٣.

١ - الكافي ١: ١٦٨.

٢ - تفسير المياشي ١: ٢٤٠/١٢٠.

٣/٢٣٤٧- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، قال: أخبرني ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِثْلَ تَرْكِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾، قال: وإنما عنى بذلك أولي الأرحام في الموارث، ولم يكن أولياء النعمة، فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرِّجْمِ التي تحبُّه إليها.

قوله تعالى:

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا
أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِنَفْسِهِنَّ بِمَا حَفِظَ

اللَّهُ [٣٤]

١/٢٣٤٨- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن إبراهيم بن مخرز، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) رجلاً وأنا عنده، فقال: قال رجل لامرأته: أمرتك ببديك. قال: وأتى يكون هذا والله يقول: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾! ليس هذا بشيء.

٢/٢٣٤٩- ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه^(١)، عن أبي الحسن الترقفي، عن عبد الله بن جبلة، عن شامويه بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبياته، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله. قال له: ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): كفضلي السماء على الأرض، وكفضلي الماء على الأرض، فالماء يحمي الأرض [وبالرجال تحب النساء] ولولا الرجال ما خلق الله النساء، يقول الله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾.

قال اليهودي: لأي شيء كان هكذا؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): خلق الله عز وجل آدم من طين، ومن فضليته وبقية خلقت حواء، وأول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله عز وجل من الجنة، وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضرن ولا يحكمن العباد من القذارة، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمّ؟!

٣- التهذيب: ٩/٢٦٨.

سورة النساء آية - ٣٤.

١- التهذيب: ٨/٣٠٢.

٢- حلل الشرائع: ١/٥١٢، أمالي الصدوق: ١/١٦١.

(١) (عن أبيه) ليس في «ط» والمصدر، والظاهر صواب ما أنشأه، أنظر معجم رجال الحديث ١: ٣٥٩.

(٢) في الملل: ما خلقت.

قال اليهودي: صدقت، يا محمد.

٣/١٢٥٠ - وعنه: عن علي بن أحمد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحافي، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عنه السلام) كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسأله: «علّة إعطاء النساء نصف ما يُعطى الرجال من الميراث، لأنّ المرأة إذا تزوّجت أخذت، والرجل يُعطى، فلذلك وفّر على الرجال. وعلّة أخرى، في إعطاء الذّكر مثلي ما تُعطى الأنثى، لأنّ الأنثى من عيال الذّكر إن احتاجت، وعليه أن يعولها، وعليه نفقتها، وليس على المرأة أن تعول الرجل، ولا تُؤخذ بنفقتها إن احتاج، فوفّر على الرجال»^(١) لذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْعَمُوا مِنَ الْأَمْوَالِ فَإِنَّهُنَّ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِنَفْسِ بِيَمَا حَفِظَ اللَّهُ لَهُنَّ﴾.

٤/١٢٥١ - علي بن إبراهيم: ﴿حَافِظَاتٌ لِنَفْسِ بِي﴾ يعني: تحفظنفسها إذا غاب زوجها عنها.

٥/١٢٥٢ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قوله: ﴿قَانِتَاتٌ﴾، يقول:

«مطمبات».

قوله تعالى:

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا - إلى قوله تعالى -

كثيراً [٣٤]

١/١٢٥٣ - علي بن إبراهيم: وذلك إن تشزت المرأة عن فراش زوجها، قال زوجها: اتقي الله وارجمي إلى فراشك، فهذه المؤعظة، فإن أطاعته فسيبيل ذلك، وألاً سبها، وهو الهجر، فإن رجعت إلى فراشها فذلك، وألاً ضربها ضرباً غير مبرح، فإن أطاعته وضاجعتّه، يقول الله: ﴿فَإِنِ اطَّعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ يقول: لا تكلّفوهنّ الحبّ فإنما جعل المؤعظة والسبّ والضرب لهنّ في المضجع ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَثِيراً﴾.

٢/١٢٥٤ - الطبرسي، في معنى الهجر: روي عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: «يحول ظهره إليها، وفي معنى

٣- علل الشرائع: ١/٥٧٠، عيون أخبار الرضا (عنه السلام): ٢: ٩٨ ذيل الحديث ١.

(١) في الملل: الرجل.

٤- تفسير القمي: ١: ١٣٧.

٥- تفسير القمي: ١: ١٣٧.

الضرب: زوي عن أبي جعفر (عده السلام): «أنته الضرب بالسواك».

قوله تعالى:

وَأَنْ حِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا
إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّيَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا [٣٥]

١/٢٣٥٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم^(١)، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت العبد الصالح (عده السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْ حِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾، قال: «يشترط الحكمان إن شاء فرفقا، وإن شاء جمعا، فرفقا أو جمعا جاز».

٢/٢٣٥٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾. قال: «وليس للحكمتين أن يفرقا حتى يستأمر من الرجل والمرأة، ويشترطا عليهما، إن شئنا جمعتنا، وإن شئنا فرقتنا، فإن فرقا فجاز، وإن جمعا فجاز».

٣/٢٣٥٧ - وعنه: عن حُثَيْب بن زياد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عده السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾. قال: «الحكمان يشترطان إن شاء فرفقا، وإن شاء جمعا، فإن فرقا فجاز، وإن جمعا فجاز».

٤/٢٣٥٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عده السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾، أ رأيت إن استأذن الحكمان، فقالا للرجل والمرأة: أليس قد جعلتُمَا أمركما إلينا في الإصلاح والتفريق؟ فقال الرجل والمرأة: نعم. وأنشدها بذلك شهوداً عليهما، أيجوز تفريقهما؟ قال: «نعم، ولكن لا يكون إلا على طهر من المرأة من غير جماع من الزوج».

فيل له: أ رأيت إن قال أحد الحكمتين: قد فرقت بينهما، وقال الآخر: لم أفرق بينهما. فقال: «لا يكون تفریق

سورة النساء آية - ٣٥.

١- الكافي ٦: ١١٦/١.

(١) في «س» و«ط»: أحمد بن محمد بن الحكم، والصواب ما في المتن، حيث روى أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم كتابه وبعض رواياته، أنظر رجال الجاشي: ٧١٨/٢٧٤، فهرست الطوسي: ٣٦٦/٨٧.

٢- الكافي ٦: ١٤٦/٢.

٣- الكافي ٦: ١٤٦/٢.

٤- الكافي ٦: ١٤٦/٢.

حَتَّى يَجْتَمِعَا جَمِيعًا عَلَى التَّفْرِيقِ، فَإِذَا اجْتَمَعَا عَلَى التَّفْرِيقِ جَاز تَفْرِيقُهُمَا.

٥/٢٣٥٩- وعنه: عن عبدالله بن جبلة وغيره، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾، قال: «ليس للحكمتين أن يفترقا حتى يستأمرأ». ^(١)

٦/٢٣٦٠- العياشي: عن ابن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأة تزوجها رجلٌ وشرط عليها وعلى أهلها، إن تزوج عليها امرأةً وهجرها، أو أتى عليها سُرِّيَّةً، فإنها طالقٌ، فقال: شرط الله قبل شرطكم، إن شاء وفق بشرطه، وإن شاء أمسك لمرأته ونكح عليها وتسرى عليها، وهجرها إن أتت سبيل ذلك، قال الله في كتابه: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرْضَوْنَ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَتِلْكَ وَرَبَاغٌ﴾ ^(٢)، وقال: أحل لكم ما ملكت أيما نكحتم، وقال: ﴿وَاللَّيْنِ تَخْلَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَيُظْهِرُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتِكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ ^(٣).

٧/٢٣٦١- عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا تشرت المرأة على الرجل فهي الخلعة، فليأخذ منها ما قدر ^(٤) عليه، وإذا تشر الرجل مع نشوز المرأة فهو الشقاق».

٨/٢٣٦٢- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾؟ قال: «ليس للمصلحين أن يفترقا حتى يستأمرأ».

٩/٢٣٦٣- عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾، قال: «ليس للحكمتين أن يفترقا حتى يستأمرأ الرجل والمرأة».

١٠/٢٣٦٤- وفي خبر آخر عن الحلبي، عنه (عليه السلام): «ويشترط عليهما إن شاءا اجتماعاً، وإن شاءا فرقاً، فإن جمعاً فجانز، وإن فرقاً فجانز».

١١/٢٣٦٥- وفي رواية فضالة: «فإن رضيها وقلداهما الترففة ففرقاً فهو جائز».

٥- الكافي ٦: ١٤٧.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٤٠/٢٤١.

(١) النساء ٤: ٣.

(٢) النساء ٤: ٣٤.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٤٠/٢٤٢.

(١) في المصدر: ما قدرت.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٤٠/٢٤٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٤١/٢٤٢.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٤١/٢٤٥.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٤١/٢٤٦.

١٢/٢٣٦٦ - عن محمد بن سيرين، عن عُبَيْدَةَ، قال: أنى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) رجلاً وامرأة مع كل واحد منهما فنام من الناس^(١)، فقال عليّ (عليه السلام): «فابتعوا حكماً من أهله، وحكماً من أهلها» ثم قال للحكمين: «هل تدريان ما عليكما! إن رأيتما أن نجمتما جمعتما، وإن رأيتما أن نفرقا ففرقتما» فقالت المرأة: رَضِيتُ بكتاب الله عليّ وليّ. فقال الرجل: أمّا في الفرقة فلا. فقال عليّ (عليه السلام): «ما تيرح حتى تُفرّ بما أقرت به».

قوله تعالى:

وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ . إلى قوله
تعالى - وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا [٣٦ - ٣٩]

١/٢٣٦٧ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ الوالدين، وعليّ الآخره فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟ قال: «اقرأ ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾».

٢/٢٣٦٨ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الوالدين، وعليّ الآخره». وذكر أنها الآية التي في النساء.

٣/٢٣٦٩ - ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. قال: «الوالدان رسول الله وعليّ (عليهما السلام)».

٤/٢٣٧٠ - وعنه: عن سلام الجعفي^(١)، عن أبي جعفر (عليه السلام) وأبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي عليّ (عليه السلام)». ثم قال: ورؤي مثل ذلك في حديث ابن جبلة. وعنه: قال: ورؤي عن النبي (صلى الله عليه وآله): «أنا وعليّ أبنا هذه الأمة».

١٢ - تفسير العياشي ١: ٢٤١/١٢٧.

(١) أي جماعة من الناس.

سورة النساء آية ٣٦-٣٩

١ - تفسير العياشي ١: ٢٤١/١٢٨.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٤١/١٢٩.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

(١) في المصدر: سالم الجعفي، كلاهما وارد، راجع رجال الشيخ الطوسي: ١٢٤/٨ و ١٢٥/٢٦.

٥ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

قلت: وروى ذلك صاحب (الناظر).

٦/٢٣٧٢- وروى ابن شهر آشوب أيضاً عنه (عنه السلام): وأنا وعليّ أبوا هذه الأمة، فعلى عاقٍ والديه لعنة الله.
 ٧/٢٣٧٣- وروى عن محمد بن جرير برجاله في كتاب (المناقب): أَنَّ النَّبِيَّ (سَرَفَ مِنْهُ وَرَأَى) قَالَ لِعَلِيٍّ (عَنْهُ السَّلَامُ):
 «اخْرُجْ فَنَادِ: أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَجْبِرًا أَجْرَهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَلَا مَنْ نَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَلَا مَنْ سَبَّ أَبُوهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. فَنَادَى بِذَلِكَ، فَدَخَلَ عَمْرٌ وَجَمَاعَةٌ عَلَى النَّبِيِّ (سَرَفَ مِنْهُ وَرَأَى) وَقَالُوا: هَلْ مِنْ تَفْسِيرٍ لِمَا نَادَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»^(١) فَمَنْ ظَلَمْنَا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَيَقُولُ: ﴿الْتَبِئْ أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾»^(٢). وَمَنْ كَتَمَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَمَنْ وَالَى غَيْرَهُ وَغَيْرَ ذَرْبَتِهِ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُكُمْ أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ سَبَّ أَحَدَنَا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ عَمْرٌ: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، مَا أَكَّدَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ الْوَلَايَةَ بِغَيْرِ حُجْمٍ وَلَا غَيْرِهِ أَشَدَّ مِنْ تَأْكِيدِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا.

قال خيَّاب بن الأرت^(٣): كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَرَفَ مِنْهُ وَرَأَى) بِسَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا.

٨/٢٣٧٤- العياشي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ﴾.
 قال: «الذي ليس بينك وبينه قرابة» ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ - قال - الصاحب في الشفرة.

٩/٢٣٧٥- وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾: يعني صاحبك في السفر ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ يعني أبناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يعني الأهل والخاديم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُجُورًا﴾ الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ فسمى الله البخيل كافراً.

ثم ذكر المناقب، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُتَّفَقُونَ أَمْرًا آلَهُمْ نَسَاءً وَالنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾. ثم قال: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلِيمًا﴾.

٦- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥. «وليس فيه ذيل الحديث».

٧- عنه في غايه العرام: ٦/٩٣.

(١) للثوري ٤٢: ٢٣.

(٢) للأحزاب ٣٣: ٦.

(٣) في «س» والمصدر: حسان بن الأرت، وفي «ط»: حسان بن ثابت، تصحيف، والصوراب ما أبتناه، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، وقال علي (عنه السلام): رجم الله نبياً أسلم راعياً، وهاجر طائفاً، وعاش مجاهداً... راجع أسد الغابة ٢: ٩٨ و ١٠٠ معجم رجال الحديث

٤٥٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٤١/١٣٠.

٩- تفسير الترمذي ١: ١٢٨.

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا [٤١]

١/٢٣٧٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

قال: «نزلت في أمة محمد (صلى الله عليه وآله) خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد (صلى الله عليه وآله) في كل قرن»^(١) شاهد علينا.

٢/٢٣٧٧ - سعد بن عبد الله: عن المعلّى بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو الفضل المدني، عن أبي مريم الأنصاري، عن العيthal بن عمرو، عن زر بن حبيش^(٢)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، لأنهم عرفاء الله عز وجل عرفهم عليهم] عند أخذهم الموائيق عليهم، ووصفهم في كتابه، فقال عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(٣) وهم الشهداء على أوليائهم، والنبى (صلى الله عليه وآله) الشهيد عليهم، أخذ لهم موائيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبى (صلى الله عليه وآله) الميثاق بالطاعة، فجرت نيّوته عليهم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

٣/٢٣٧٨ - العياشي: عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾؟

قال: «بأنى النبى (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة من كل أمة بشهيد، يوصي نبيها، وأوتى بك - يا علي - شهيداً على أمتي يوم القيامة».

سورة النساء آية - ٤١ -

١ - الكافي ١: ١٤٦/١.

(١) (في كل قرن) ليس في المصدر.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(١) في «س» و «ط»: ابن، والظاهر أنّ ما في المتن هو الصواب، راجع تهذيب التهذيب ١٢: ٣٢١.

(٢) في «س»: رزين بن حبش، وفي «ط»: زيد بن حبش، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع تهذيب الكمال ٩: ٣٣٥ وتهذيب التهذيب

٣٢١: ٣.

(٣) الأعراف ٧: ٤٦.

(٤) في المصدر: وأخذ النبي عليهم.

٣ - تفسير العياشي ١: ١٣١/٢٤٤.

٤/٢٣٧٩ - عن أبي معمر^(١) السعدي، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) في صفة يوم القيامة: «يجتمعون في موطن يُسْتَنْطَقُ فيه جميع الخلق فلا يتكلم أحدٌ ﴿إِلَّا مَنْ أَدْرَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٢) فتقام الرُّسُل فسأل، فذلك قوله لمحمد (عليه السلام): ﴿كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ وهو الشهيد على الشهداء، والشهداء هم الرُّسُل (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ يُوَدِّعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَعْصَا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا
يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [٤٢]

١/٢٣٨٠ - علي بن إبراهيم، قال: يتمنى الذين غَضِبُوا أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تكون الأرض ابتلعهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غَضَبِهِ، وأن لم يَكْتُمُوا ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه.

٢/٢٣٨١ - العياشي: عن مَسْعَدَةَ بن صَدَقَةَ، عن جعفر بن محمد، عن جده (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبته يَصِفُ هَؤُلَاءِ يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تكلم، فتكلمت الأيدي، وشهدت الأرجل، ونطقت الجلود بما عملوا فلا يَكْتُمُونَ الله حديثاً».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا
مَا تَقُولُونَ [٤٣]

١/٢٣٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ

٤ - تفسير العياشي ١: ١٣٢/٢٤٢.

(١) في «ط»: يشر.

(٢) التبا ٧٨: ٣٨.

سورة النساء آية ٤٢ -

١ - تفسير القمي ١: ١٣٩.

٢ - تفسير العياشي ١: ١٣٣/٢٤٢.

سورة النساء آية ٤٣ -

١ - الكافي ٣: ١٥/٢٧١.

وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴿٤﴾ . فقال: «سُكَّرَ النوم».

٢/٢٣٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن خريزه، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ سُكَارَى، يَعْنِي سُكَّرَ النَّوْمِ».

٣/٢٣٨٤ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَا تَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَابِلًا، وَلَا مُتَنَاعِبًا، وَلَا مُتَنَافِلًا، فَإِنَّهَا مِنْ خِلَالِ (١) التَّفَاقُقِ، فَإِنَّ اللَّهَ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ سُكَارَى، يَعْنِي مِنَ النَّوْمِ».

٤/٢٣٨٥ - عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ قال: «هَذَا قَبْلَ أَنْ يُحَرِّمَ الْخَمْرَ».

٥/٢٣٨٦ - عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، قال: «يَعْنِي سُكَّرَ النَّوْمِ».

٦-١/٢٣٨٧ - عن الحلبي، قال: سأله عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

قال: «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى، يَعْنِي سُكَّرَ النَّوْمِ، يَقُولُ: وَيَكُم نَعَاسٌ يَمْتَكِمُ أَنْ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فِي رُكُوعِكُمْ وَسُجُودِكُمْ وَتَكْبِيرِكُمْ، وَلَيْسَ كَمَا يَصِفُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يُزْعَمُونَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْكُرُ (١) مِنَ الشَّرَابِ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَشْرَبُ مُسْكِرًا، وَلَا يَسْكُرُ».

٧/٢٣٨٨ - وقال الزمخشري في (ربيع الأبرار): أنزل الله تبارك وتعالى في الخمر ثلاث آيات: ﴿وَيَسْتَلْوُنَّكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (١) فكان المسلمون بين شارب وتارك، إلى أن شربها (٢) رجل ودخل في صلاته (٣) فهجر، فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ فشربها من شربها من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحي (٤) بعير، فشق رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد بنوح على قتلى بدر

٢ - الكافي ٣: ١/٢٩٩.

٣ - تفسير العياشي ١: ١٢٤/٢٤٤.

(١) الخلال: جمع شلّة، القطعة.

٤ - تفسير العياشي ١: ١٣٥/٢٤٢.

٥ - تفسير العياشي ١: ١٣٦/٢٤٢.

٦ - تفسير العياشي ١: ١٣٧/٢٤٢.

(١) في المصدر: أن المؤمنين يسكرون.

٧ - ربيع الأبرار ٤: ٥١.

(١) البقرة ٢: ٢١٩.

(٢) في المصدر: شرب.

(٣) في المصدر: الصلاة.

(٤) الحلي: كفلّس: هضم الخنك. «مجمع البحرين - لعا - ١: ٤٣٧٣».

بشعر الأسود بن يعفر^(٥):

وكائن بالقلب قلب بذر
أبو عبدنا ابن كعبنة أن سنخيا
أبعجز أن يرؤ الموت عني
الامن مبلغ الرحمن عني
فقل لله بختني شرابي
فقل لله بختني طقامي

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فخرج مغضباً يتجرداً، فرفع شيئاً كان في يده ليضربه، فقال: أعود بالله من غضب الله وغضب رسوله، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ ﴿٤٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَقَهَلْ أُنْتُمْ مُتَنَبِّهُونَ﴾^(٦) فقال عمر: انتهينا.

قلت: أنظر إلى أعلام مشايخ العامة، كيف وقع من إمامهم بروايتهم عنه، نموذجاً بالله تعالى من أتباع الهوى.

قوله تعالى:

وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى
سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا
مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَفُوًّا غَفُورًا - إلى قوله تعالى - وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ [٤٣- ٤٤]

١/٢٣٨٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنب، يجلس في المساجد؟ قال: «لا، ولكن يمز فيها كلها إلا المسجد الحرام، ومسجد الرسول (صلى الله عليه وآله)».

٢/٢٣٩٠ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حشران^(١)، عن أبي

(٥) في المصدر: الأسود بن عبد بنوث.

(٦) في المصدر بعد هذا البيت:

من الشيزي المكفل بالثام

وكائن بالقلب قلب بذر

(٧) المائدة ٥: ١١.

سورة النساء آية ٤٣ - ٤٤ -

١. الكافي ٣: ٤/٥٠.

٢. التهذيب ٦: ٣٤/١٥.

(١) في المصدر: عن محمد بن حمزة، وقد روى عبد الرحمن عن حمزة بن محمد بن حمزة، وروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنظر معجم رجال

الحديث ٦: ٢٦٠ و ١٦٦ - ٣٩.

عبدالله (عنه السلام)، قال: سألته عن الجُنب، يجلس في المسجد؟ قال: «لا، ولكن يَمُرُّ به، إلَّا المسجد الحرام ومسجد المدينة».

٣-٢٣٩١- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن الجُنب والحائض، يتناولان من المسجد المتناع يكون فيه؟ قال: «نعم، ولكن لا يضمعان في المسجد شيئاً».

٤-٢٣٩٢- وعنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: وملازمة النساء: الإيقاع بهن.

٥-٢٣٩٣- وعنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): ما تقول في الرجل يتوضأ ثم يدعو الجارية، فتأخذ بيده حتى ينتهي إلى المسجد [فإن مَرَّ عندنا يَزْعُمون] أنها المُلازمة؟ فقال: «لا والله، ما بذلك بأس، وربما فعلته، وما يعني بهذا ﴿أَوْ لَمْ تَسْتَمِ الْنِسَاءُ﴾ إلَّا المواقعة دون التزوج».

٦-٢٣٩٤- وعنه: عن الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم^(١)، عن داود بن التُّعمان، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن التيمم. قال: «إنَّ عَمَّاراً أَصَابَتْهُ خِجَابَةٌ، فَتَمَمَّكَ^(٢) كَمَا تَمَمَّكَ الدَّابَّةُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَهْرَأُ^(٣) بِهِ: يَا عَمَّارُ، تَمَمَّكَتْ كَمَا تَمَمَّكَتْ الدَّابَّةُ! قُلْنَا لَهُ: كَيْفَ التَّيْمُمُ؟ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ فَوْقَ الْكُفِّ قَلْباً».

٧-٢٣٩٥- وعنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصَّفَّار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير، عن زُرَّارة، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن التيمم، فضرب بيده على الأرض، ثم رفعهما فنفضهما، ثم مسح بهما جبهته وكفيه مرة واحدة.

٣- التهذيب ١: ٢٣٩/١٢٥.

٤- التهذيب ٧: ١٦٦/١٨٤٩.

٥- التهذيب ١: ٢٢/٥٥.

٦- التهذيب ١: ٢٠٧/٥٩٨.

(١) في «س» ط: أحمد بن محمد بن عيسى بن الحكم، وهو ستط واضح، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨٤.

(٢) تممك: أي جعل يتمرغ في الثراب وتقلب كما يتقلب الحمامار. لا معجم البحرين. مملك: ٥: ٤٢٨٨.

(٣) قال الشيخ الجبائي في (الأربعين) ٦٦: إنَّ الاستهزاء هنا ليس على معناه الحقيقي، أعني السخرية، بل المراد به نوعٌ من المزاح والمطايبة، ولا يُعَدُّ في صدور ذلك عنه استهزاءً، بالنسبة إلى عمار ونظرته، ويكون ذلك عن كمال اللطف بهم والمؤانسة معهم، فإنَّ الإنسان لا يُمزاح غالباً إلَّا من يُحبُّه، ولا قصور في المزاح بغير الباطل.

٧- التهذيب ١: ٢٠٧/٦٠١.

٢٣٩٦/٨ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ

عِيْسَى، عَنْ خَرِيْزٍ، عَنْ زُرَّارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) «تَلَامَ»، قَالَ: قُلْنَا لَهُ: الْحَانِضُ وَالْجُنْبُ يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ أَمْ لَا؟ قَالَ: «الْحَانِضُ وَالْجُنْبُ لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾».

٢٣٩٧/٩ - العياشي: عن زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) «تَلَامَ»، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الْحَانِضُ وَالْجُنْبُ يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ أَمْ

لَا؟ فَقَالَ: «لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازِينَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾» وَيَأْخُذَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ الشَّيْءَ وَلَا يَضَعَانِ فِيهِ شَيْئًا.

٢٣٩٨/١٠ - عن أَبِي مَرْزُومٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) «تَلَامَ»، مَا تَقُولُ فِي الرَّجُلِ بِنَوْصًا، ثُمَّ يَدْعُو الْجَارِيَةَ

فَتَأْخُذُ بِيَدِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْكَلَامَةُ؟ فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ، مَا بِذَلِكَ بَأْسٌ، وَرُبَّمَا فَعَلْتَهُ، وَمَا يَعْنِي بِهَذَا، أَيْ ﴿لَا تَسْتَمُّ النِّسَاءَ﴾ إِلَّا الْمَوَاقِعَةَ دُونَ التَّرَجِّحِ».

٢٣٩٩/١١ - عن منصور بن حازم، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «تَلَامَ»، قَالَ: «وَاللَّمْسُ: الْجِمَاعُ».

٢٤٠٠/١٢ - عن الخَلْبِيِّ، عَنْهُ «تَلَامَ»، قَالَ: «هُوَ الْجِمَاعُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَتَّارٌ يُحِبُّ السِّرَّ، فَلَمْ يُسَمِّ كَمَا

نَسَّوْنَهُ».

٢٤٠١/١٣ - عن الخَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «تَلَامَ»، قَالَ: سَأَلْتُهُ فَيْسَ مِنْ رُفَاتِهِ، قَالَ: أَوْصًا نَمَّ أَدْعُو الْجَارِيَةَ

فَتَمْسِكُ بِيَدِي، فَأَقْرُبُ وَأُصَلِّيَ وَأُعَلِّيَ وَضَوْءٌ؟ فَقَالَ: «لَا». قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ اللَّمْسُ؟ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ، مَا اللَّمْسُ، إِلَّا الْوِفَاعُ» يَعْنِي الْجِمَاعُ.

ثُمَّ قَالَ: «كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) «تَلَامَ» بَعْدَ مَا كَبُرَ، بِنَوْصًا، ثُمَّ يَدْعُو الْجَارِيَةَ فَتَأْخُذُ بِيَدِهِ، فَيَقْرُبُ فَيَصِلِي».

٢٤٠٢/١٤ - عن أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «تَلَامَ»، قَالَ: «النَّبِيمُ بِالضَّعِيدِ لَمَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ كَمَنْ تَوَضَّأَ مِنْ

غَدِيرٍ مِنْ مَاءٍ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿فَتَيْتَّمُوا ضِعِيدًا طَيِّبًا﴾».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ أَصَابَ الْمَاءِ وَهُوَ فِي آخِرِ الْوَقْتِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «وَقَدْ مَضَتْ صَلَاتُهُ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَيَصِلِي بِالنَّبِيمِ صَلَاةً أُخْرَى؟ قَالَ: «إِذَا رَأَى الْمَاءَ وَكَانَ يَتَّقِي عَلَيْهِ انْتِفَاضَ النَّبِيمِ».

٨ - علل الشرائع ٢: ١/٢٨٨، باب (٢١٠).

٩ - تفسير العياشي ١: ١٣٨/٢٤٢.

١٠ - تفسير العياشي ١: ١٣٩/٢٤٣.

١١ - تفسير العياشي ١: ١١٠/٢٤٣.

١٢ - تفسير العياشي ١: ١١١/٢٤٣.

١٣ - تفسير العياشي ١: ١٤٢/٢٤٣.

١٤ - تفسير العياشي ١: ١٤٣/٢٤٤.

١٥/٢٤٠٣ - عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَأَنى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَمَّارٌ بِنِ يَاسِرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجَنَّبْتُ اللَّيْلَةَ وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ مَاءٌ؟»

قال: كَيْفَ صَنَعْتَ؟

قال: طَرَحْتُ يَبَابِي ثُمَّ قُتُّتْ عَلَى الصَّعِيدِ فَنَمَمَكْتُ، فَقَالَ: هَكَذَا يَصْنَعُ الْحِمَارُ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَتَقَيَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾، قال: فَضَرَبَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ مَسَحَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِذِيهِ بِجَبِينِهِ، ثُمَّ [مَسَحَ] كَفَّيْهِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى.

١٦/٢٤٠٤ - وفي رواية أُخْرَى، عَنْهُ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَنَعْتُ كَمَا يَصْنَعُ الْحِمَارُ، إِذْ رُبَّ الْمَاءِ هُوَ رُبُّ الصَّعِيدِ، إِنَّمَا يُجْزِيكَ أَنْ تَضْرِبَ بِكَفِّكَ ثُمَّ تَنْفُضَهُمَا، ثُمَّ تَمْسَحَ بِوَجْهِكَ وَيَذِيكَ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ.

١٧/٢٤٠٥ - عن الحسين بن أبي طلحة، قال: سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ مَا حَدَّ ذَلِكَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بِشِرَاءٍ أَوْ بَغِيرِ شِرَاءٍ، إِنْ وَجَدَ قَدْرَ وَضُوئِهِ بِمِائَةِ أَلْفٍ أَوْ بِأَلْفٍ وَكَمْ بَلَغَ؟ قَالَ: ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ جَدَّتِهِ.

١٨/٢٤٠٦ - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ النَّبْرِزِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) عَنْ رَجُلٍ إِحْتَجَّ إِلَى الْوَضوءِ لِلصَّلَاةِ وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، فَوَجَدَ قَدْرَ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ، بِمِائَةِ دِرْهَمٍ أَوْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، وَهُوَ وَاجِدٌ لَهَا يَشْتَرِي وَيَتَوَضَّأُ، أَوْ بِنَيْمٍ؟ قَالَ: وَلَا، بَلْ يَشْتَرِي، قَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ هَذَا فَاشْتَرَيْتُ وَتَوَضَّأْتُ، وَمَا يُشْتَرَى بِذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ.^(١)

١٩/٢٤٠٧ - عَنْهُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): إِذَا كَانَ الرَّجُلُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ مَسْجِدِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَاحْتَلَمَ، فَأَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ، فَلْيَتَيَمَّمْ وَلَا يَمُزَّ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا مُتَيَمِّمًا، وَلَا بَأْسَ أَنْ يَمُزَّ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ، وَلَا يَتَجَلَّسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ.

٢٠/٢٤٠٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يَشْتَزِرُونَ الْأَصْلَالَ﴾، يَعْنِي ضَلُّوا^(١) فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ﴿وَيُزِيدُونَ أَنْ قَضَلُوا السَّبِيلَ﴾، يَعْنِي أَخْرَجُوا النَّاسَ مِنْ

١٥ - تفسير العياشي ١: ١٤٤/٢٤٤.

١٦ - تفسير العياشي ١: ١٤٥/٢٤٤.

١٧ - تفسير العياشي ١: ١٤٦/٢٤٤.

١٨ - التهذيب ١: ٤٠٦/٤٠٦.

(١) قال الفيض الكاشاني: المراد أن الماء المشتري للوضوء بتلك الدراهم مألٌ كثيرٌ، لما ترتب عليه من الثواب العظيم والأجر الجسيم. الوافي

٥٥٦: ٦.

١٩ - التهذيب ١: ٤٠٧/٤٠٧.

٢٠ - تفسير القمي ١: ١٣٩.

(١) في «ط»: يفتلوا.

ولاية أمير المؤمنين، وهو الصراط المستقيم.

قوله تعالى:

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا

قَلِيلًا [٤٥-٤٦]

١/٢٤٠٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَفْءُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَسْمَعُ غَيْرَ سَمْعٍ﴾ قال:

نزلت في اليهود.

٢/٢٤١٠ - الإمام العسكري (عليه السلام) قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): كانت هذه اللفظة: (زاعينا) من ألقاظ المسلمين الذين يُخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقولون: (زاعينا) أي ازعج أحوالنا، واسمع منا كما نسمع منك، وكان في لغة اليهود معناه: اسمع لا سمعت. فلما سمع اليهود المسلمين يُخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقولون: (زاعينا)، ويخاطبون بها، قالوا: كُنَّا نَسْتَمُّ مُحَمَّدًا إِلَى الْآنَ سِرًّا، فَتَمَلَّوْا الْآنَ نَسْتَمُّ جَهْرًا، وَكَانُوا يُخاطِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ويقولون: (زاعينا) يُريدون سَمْتَهُ، فَطَنَ لَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَرَأَيْكُمْ تُرِيدُونَ سَبَّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) جَهْرًا تُوجِهُونَا أَنْكُمْ تَجْرُونَ فِي مَخَاطِبَتِهِ مَجْرَانًا، وَاللَّهُ لَا أَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ النَّذْمِ وَالِاسْتِذْنَانِ لَهُ وَلَا أُخْبِهِ وَرَضِيهِ عَلَيَّ بِن أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْقِيَمَ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ نَائِبًا عَنْهُ فِيهَا، لَضَرَبْتُ عُنُقَ مَنْ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْكُمْ يَقُولُ هَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿بِمَحَمَّدٍ ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَيَحْرَفُونَ الْكَلِمَةَ عَنِ مَوَاضِعِهَا وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ سَمْعٍ وَزَاعِينًا لِيَّا بِالْيَتِيمِمْ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظَرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. وَأَنْزَلَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِينًا﴾^(١) فَإِنَّهَا لَفْظَةٌ يَتَوَصَّلُ بِهَا أَعْدَاؤُكُمْ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى سَبِّ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَسَبِّكُمْ^(٣) وَشَتْمِكُمْ ﴿وَقُولُوا أَنْظَرْنَا﴾^(٤) أَي سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، قُولُوا بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ، لَا بَلْفَظَةِ رَاعِنًا، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا فِي قَوْلِكُمْ: رَاعِنًا، وَلَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَتَوَصَّلُوا إِلَى الشَّتْمِ كَمَا يُمْكِنُهُمْ بِقَوْلِهِمْ رَاعِنًا ﴿وَأَسْمَعُوا﴾^(٥) مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَوْلًا وَأَطِيعُوهُ

سورة النساء آية ٤٥ - ٤٦ - .

١ - تفسير التلمي ١: ١٤٠.

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٥/٤٧٨.

(١) البقرة ٢: ١٠٤.

(٢) في المصدر: شتم.

(٣) (وسبكم) ليس في المصدر.

(٤) البقرة ٢: ١٠٤.

﴿وَاللَّكَافِرِينَ﴾^(١) يعني اليهود الشائمين لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢) وجيع في الدنيا إن عادوا لشئهم، وفي الآخرة بالخُلود في النار.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آؤْتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ
قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارَهَا [٤٧]

١/٢٤١١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المُنْخَل، عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: يا أيها الذين آؤتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً».

٢/٢٤١٢ - محمد بن إبراهيم الثماني - المعروف بابن زينب - قال: [أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن ابن محبوب] أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ وحدثني محمد بن يحيى بن عمران، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب؛ وحدثنا عبد الواحد بن عبدالله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) «يا جابر، الزم الأرض، ولا تحرك بدأ ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكركها لك إن أذركتها: أولها اختلاف وُلد فلان^(١) وما أراك تُدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عتي، وماناد يُنادي من السماء، وتحيثكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتُخسِف قرية من قرى الشام تُسمى الجابية^(٢)، وتَسْطُ طائفَةٌ من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويُعْمِها مَرَجُ الروم، ويستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسينزل مارقة الروم حتى ينزلوا الرُّمَّة».

فذلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تُخرب أرض الشام، ثم يخلفون عند ذلك على ثلاث رابات: رابة الأضهب، ورابة الأبقع، ورابة السُّفْياني، فيلغني السُّفْياني بالأبقع، فيقتلون فيقتله السُّفْياني، ومن معه^(٣)، ثم يقتل الأضهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه

سورة النساء آية - ٤٧ -

١ - الكافي ١: ٢٤٥/٢٧.

٢ - النية: ٢٧٩/٦٧.

(١) في المصدر: اختلاف بني العباس.

(٢) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيود من ناحية البوتلان قرب مَرَج الصُّفَر في شمالي خوران. «مجم البلدان ٢: ٤٦١».

(٣) في المصدر: ومن تبعه.

بمَرْقِيَاءَ^(١) فيقتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف.

وبيعت السُّبْيَانِي جيشاً إلى الكوفة، وُعِدَّتْهم سبعون ألفاً، فُصِيبُون من أهل الكوفة قِتْلًا وِضْلَبًا وَسَبِيًّا، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رابات من نحو^(٢) حُرَّاسَان تطوي المنازل طَيًّا حَيْثِيًّا^(٣)، ومعهم نَفَرٌ من أصحاب القائم، ثم يَخْرُجُ رجلٌ من موالى أهل الكوفة في سُمْعَانِه فيقتله أمير جيش السُّبْيَانِي بين الجيزة والكوفة، وبيعت السُّبْيَانِي بعثاً إلى المدينة، فبئير المهدي (سنة ١١٤ هـ) منها إلى مكة، فبئير أمير جيش السُّبْيَانِي بأن المهدي قد خرج إلى مكة، فبيعت جيشاً على أثره فلا يَدْرِكُه حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ على سُنَّةِ مُوسَى بن عمران (عليه السلام).

قال: «ويزول أمير جيش السُّبْيَانِي البَيْدَاءَ، فبئادي منادٍ من السماء: يا بَيْدَاءُ، أبيدي القوم؛ فَيَحْتَفِ بهم، فلا يَغْلِبُ منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أفضيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَأَمْسُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغَىٰ وَجُوهًا فَتَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾، الآية.

قال: «والنادم بومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فبئادي: يا أيها الناس، إنا سننصير الله، فمن أجاينا من الناس فأنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (سنة ١١٤ هـ) فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (سنة ١١٤ هـ) فأنا أولى الناس بمحمد (سنة ١١٤ هـ) ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ ذَرِيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَآلَهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٤)، فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد (سنة ١١٤ هـ) من أجس.

ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله (سنة ١١٤ هـ) فأنا أولى الناس بسنة رسول الله (سنة ١١٤ هـ)، فأنيذ الله من سمع كلامي لما بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وحق رسوله (سنة ١١٤ هـ) وحقِّي، فإن لي عليكم حق القُرْبَى من رسول الله (سنة ١١٤ هـ) لما أعتنونا وعتنتمونا ممن يظلمنا، فقد أحننا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبغى علينا، ودفعنا عن حقنا، واقتري أهل الباطل علينا، والله الله فبنا، لا نتخذلونا، وانصرونا بتصرُّم الله تعالى.

قال: «فيجمع الله له^(٥) أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قرعاً^(٦) كقرع

(١) مَرْقِيَاءَ: بلدٌ على نهر الخاور قرب: حبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها معب الخاور في الثرات، فهي في مثل بين الخاور

والثرات: «معجم البلدان»: ٣٢٨.

(٥) في المصدر: قبل.

(٦) في «ط» نسخة بدل: عيناً.

(٧) آل عمران ٣٣: ٣٤.

(٨) في المصدر: عليه.

(٩) القرع: نفع الشهاب المنتزعة. «معجم البحرين»: قرع: ٤: ٣٧٨.

الخریفة، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَئِنَّمَا تَكُونُوا تَابَ بِكُمْ أَنفَعٌ جَمِيعًا إِنَّ أَنفَعًا عَلَيَّ كَمُلِّ فِئِي وَ قَدِيرٌ﴾^(١)، فيبايعونه بين الرُّكن والمقام، ومعه عهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد توارثه الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يُشكّل عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ووراثته الصلماة عالمًا بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإنَّ الصُّوت من السَّماء لا يُشكّل عليهم إذا نُودي باسمه واسم أمه وأبيه.

٣/٢٤١٣ - المُفيد: بإسناده عن جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) في حديث له طويل: «يا جابر، فأول أرض المغرب تُخرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ربابٍ ثلاث: رابية الأضهب، وراية الأبتع، وراية الشيباني، فيلقى الشيباني الأبتع، فينتبلون فيقتله ومن معه، ويقتل الأضهب، ثم لا يكون لهم همٌّ إلا الإقبال نحو العراق، وتعمّر جيشه بترقيسياء، فيقتلون بها مائة ألف رجلٍ من الجبارين.

وبيعت الشيباني جيشاً إلى الكوفة، وعدّتهم سبعون ألفاً^(١)، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فيبئس ما كذلك إذا أقبلت ربابٌ من ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حشيشاً، ومعهم نفرٌ من أصحاب القائم (عليه السلام)، ويخروج رجلٌ من موالي أهل الكوفة في صُغفاء، فيقتله أمير جيش الشيباني بين الجيرة والكوفة. ويبيعت الشيباني بعناً إلى المدينة، فينتفر المهددي (عليه السلام) منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش الشيباني أنَّ المهدي قد خرج من المدينة، فيبيعت جيشاً على أثره فلا يُدركه حتى يذخّل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى ابن عمران (عليه السلام).

قال: «وينزل أمير جيش الشيباني البداء، فينادي منادٍ من السماء: يا تبدا، أبيدي القوم؛ فتحسيف بهم البداء، فلا يلبث منهم إلا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم في أفئتيهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْكَتَابَ ءَامَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾. يعني القائم (عليه السلام). ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وَجُوهَهَا فَنَرُّهَا عَلَىٰ آذَانِهَا﴾.»

قلت: الحديث تقدم بطوله من طريق المفيد في قوله تعالى: ﴿أَئِنَّمَا تَكُونُوا تَابَ بِكُمْ أَنفَعٌ جَمِيعًا﴾^(١) من سورة البقرة.

٤/٢٤١٤ - العياشي: وروي عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله)، هكذا: يا أيها الذين آمنوا أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في عليّ مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أذبارها أو تلغّتهم، إلى قوله: مفعولاً. وأما قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾. يعني مصدقاً برسول

(١) البقرة: ٢: ١١٨.

٣ - الانتصاب: ٢٥٦.

(١) في المصدر: سبعون ألف رجل.

(٢) تقدم في الحديث (١٣) من تفسير الآية (١١٨) من سورة البقرة.

٤ - تفسير العياشي: ١: ٢٤١٥/١٦٨.

الله (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ).

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا [٤٨]

١/٢٤١٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: دَخَلْتُ الكِبَائِرَ فِي الاستثناء؟ قال: نعم.

٢/٢٤١٦ - ابن بابويه في (الغنية)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ هل تدخل الكبائر في المشيئة؟^(١) فقال: نعم، ذلك إليه عزَّ وجلَّ، إن شاء عاقب^(٢) عليها، وإن شاء عفا.

٣/٢٤١٧ - وعنه: قال: حدَّثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي، قال أخبرنا أبو محمد سُجَاهِد بن أعين بن داود، قال: أخبرنا عيسى بن أحمد السَّفَلَانِي، قال: أَخْبَرَنَا النَّضْر بن شَمِيل، قال: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، قال: أَخْبَرَنَا نُؤَيْر، عن أبيه، أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) قال: «ما في القرآن آية أَحَبُّ إِلَيَّ من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾».

٤/٢٤١٨ - وعنه: بإسناده، عن العباس بن بَكَّار السُّبِّي، عن محمد بن سُلَيْمَانَ الكُوفِي البِرَّازِي، قال: حدَّثنا عَمْرُو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «المؤمن على أي حال مات، وفي أي يوم مات وساعة قبض، فهو صِدِّيقٌ شهيد، ولقد سمعتُ حبيبي رسول الله (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) يقول: لو أَنَّ المؤمن خَرَجَ من الدُّنْيَا وعليه مثل ذُنُوبِ أَهْلِ الأَرْضِ لكان الموت كَفَّارَةً لتلك الذُّنُوبِ».

ثم قال: مَنْ قال: لا إله إلاَّ الله بإخلاص، فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يُشْرِكُ بالله شيئاً دخل الجنة، ثم نلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من محبيك وشيعتك، يا

سورة النساء آية - ٤٨.

١ - تفسير القمي: ١: ١٤٠.

٢ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٦/١٧٨.

(١) في المصدر: في مشيئة الله.

(٢) في المصدر: عذَّب.

٣ - التوحيد: ٤٠٩/٨.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٥/٨٩٢.

علي^٢.

قال أمير المؤمنين (ع) السلام: «فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟» قال: إي ورثي، إنه لشيعتك، وأنهم ليخترجون [يوم القيامة] من قبورهم يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب حجة الله، فيؤتون بحللي خضر من الجنة، وأكاليل من الجنة، وتيجان من الجنة، [ونجائب من الجنة] فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء، ويوضع على رأسه تاج الملك وأكاليل الكرامة، ثم يركبون التجائب فتطير بهم إلى الجنة ﴿لا يخترنهم أفرع الأخرى وتلقنهم الملائكة هذا يؤمكم الذي كنتم توعدون﴾^(١).

٥٠/٢٤١٩ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «أما قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [يعني أنه لا يغفر] لمن يكفر بولاية علي (ع) السلام. وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [يعني لمن وإلى علي (ع) السلام].»

٦/٢٤٢٠ - عن أبي العباس، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً.

قال: «من ابتدع رأياً^(٢) فأحبّ عليه أو أبغض.»

٧/٢٤٢١ - عن قتيبة الأعشى، قال: سألت الصادق (ع) السلام، عن قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. قال: «دخل في الاستثناء كل شيء.» وفي رواية أخرى عنه (ع) السلام: «دخل الكباثر في الاستثناء.»

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ - إِلَى قَوْلِهِ

تعالى - يَغْفِرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [٥٠ - ٤٩]

١/٢٤٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: هم الذين سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِالصِّدِّيقِ، والفاروق، وذو النورين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ قال: القشرة التي تكون على الثَّوَاءِ [مَنْ كَتَبَ عَنْهُمْ]، فقال: ﴿انظُرْ كَيْفَ

(١) الأنياب: ٢١: ١٠٣.

٥ - تفسير العياشي ١: ٢٤٥/١٤٩.

٦ - تفسير العياشي ١: ٢٤٦/١٥٠.

(٢) في «ط»: ولياً.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٤٦/١٥١.

يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿٥١﴾ وهم هؤلاء الثلاثة (١).

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنِبَتِ
وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا
* أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا * أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَّنْ
ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا - إلى قوله تعالى -

ظليلاً (٥١-٥٧)

١/٢٤٢٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد
ابن عيسى، عن الحسين بن المختار (١)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كُلُّ رَابِعَةٍ تَرْتَعُ قَبْلَ قِيَامِ
الْعَائِمِ (عليه السلام) فَصَاحِبِهَا طَاغُوتٌ يُعْتَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢/٢٤٢٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن شعلى بن محمد، قال: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ
عَلِيِّ الرَّشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (١) فَكَانَ جَوَابِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا
نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنِبَتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾
يَقُولُونَ لِأُمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدَّعَاةِ إِلَى النَّارِ: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ سَبِيلًا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ

(١) في المصدر: وهم الذين غاصروا آل محمد حنهم.

سورة النساء آية ٥١-٥٧.

١. الكافي ٨: ٤٥٢/٢٩٥.

(١) في «س»: عن الحسين بن المختار، وفي «ط»: الحسين بن سعيد عن المختار، والحوباب ما في المتن، رابع رجال النجاشي: ١٢٣/٥٤.

فهرست الطوسي: ١٩٥/٥٥.

٢. الكافي ١: ١/١٥٩.

(١) النساء: ٤: ٥٩.

قُلْنَ نَجِدَ لَهُ تَصْمِيماً * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ * يعني الإمامة والخلافة ﴿لَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ نحن الناس الذين عنى الله، والتقمير: الثقطة في وسط النواة ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين. ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يقول: جعلنا منهم الرُّسُلَ والأنبياء والأئمة، فكيف يُفَرِّقون به في آل إبراهيم ويُنكرونه في آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟! ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَدَّ عُنُقَهُ وَكَفَىٰ بِهِمْ سَبِيلًا * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوَّفَ نُضِلُّهُمْ نَارًا أَلْكُمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾. ٣/٢٤٢٥. وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قال: «نحن المحسودون».

٤/٢٤٢٦. وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي الصَّبَّاح، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. فقال: «يا أبا الصَّبَّاح، نحن [والله الناس] المحسودون».

٥/٢٤٢٧. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن يزيد الميِّلِي، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾، قال: «جعلنا منهم الرُّسُلَ والأنبياء والأئمة، فكيف يُفَرِّقون في آل إبراهيم ويُنكرونه في آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟!»

قال قلت: ﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾؟ قال: «الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

٦/٢٤٢٨. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن السُّخْتَارِ، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾. قال: «الطاعة المفروضة».

٧/٢٤٢٩. وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصَّبَّاح، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «نحن قومٌ فرض الله عز وجل طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صَفْوُ المال، ونحن الرابسون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

٣- الكافي ١: ١٦٠/٢، شواهد التنزيل ١: ١٤٣/١٦٥.

٤- الكافي ١: ١٦٠/٤.

٥- الكافي ١: ١٦٠/٥، قطعة منه في شواهد التنزيل ١: ١٤٦/٢٠٠.

٦- الكافي ١: ١٤٣/٤.

٧- الكافي ١: ١٤٣/٦.

٢٤٣٠/٨- وعنه: عن أبي محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله) ^(١)، رفعه، عن عبدالعزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام) - في حديث له طويل في صفة الإمام - قال: وقال تعالى في الأئمة من أهل بيت نبيّه (صلى الله عليه وآله) وعترته وذريته (صلوات الله عليهم): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكُفِيَ بِجَهَنَّمَ سَمِيرًا﴾.

الشيخ في (التهذيب) ^(٢): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصّباح الكِنَانِي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)، وذكر مثل هذا الحديث السابق، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصّباح.

١٠/٢٤٣١- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدَّبُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ (رحمتهما)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْتَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَضَرَ الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وحُرَّاسَانِ - والحديث طويل، وفيه - قال: وقال الله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾. ثم ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^(٣) يعني الذين فرّزتهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهم، فقله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يعني الطاعة للمُصْطَفَيْنِ الطاهرين، فالملك ما هنا الطاعة لهم.

١٠/٢٤٣٢- علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَخْوَلِ مَوْمِنِ الطَّافِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾؟ قال: «النبوة» قلت: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾؟ قال: «الفهم والقضاء». قلت: ﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾؟ قال: «الطاعة المفروضة».

١١/٢٤٣٣- محمد بن الحسن الصفّار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الدِّينِ أُوتُوا صَبْرًا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾

٨- الكافي: ١/١٥٧.

(١) في «س، ط»: أبي القاسم بن المُثَلِّبِ، والصواب ما في المتن؛ ورد في ترجمة عبدالعزيز بن مسلم أنه روى عنه أبو محمد القاسم بن العلاء رواية مبسطة شريفة فيها بيان مقام الإمام (عليه السلام) وكان من أهل أذربايجان من وكلاء الناحية، وممن رأى الشُّبَّةَ (عليه السلام). راجع مجمع رجال الحديث ١٠: ٣٥، ١٤: ٣٢.

(٢) التهذيب: ٣٦٧/١٣٢.

٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٣٠.

(١) النساء: ٥٩.

١٠- تفسير القمي: ١/١٤٠.

١١- بصائر الدرجات: ٣/٥٤.

بِالْحَبِيبِ وَالطَّاعُونَ: ﴿فَلان وفلان﴾ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْلُكَ الَّذِينَ ﴿لَأَمْتَةُ السَّلَالِ وَالِدَاعَةُ إِلَى النَّارِ هَؤُلَاءِ أَهْلُكَ﴾ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلِيائِهِمْ ﴿سَبِيلًا * أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا *﴾
 أَمْ لَكُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ ﴿يعني الخلافة والإمامة﴾ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا ﴿نحن الناس الذين عنى الله. ١٢/٢٤٣٤- وعنه: عن يعقوب بن يزيد^(١)، عن محمد بن أبي عُمَيْرٍ، عن عمر بن أَدْبَنَةَ، عن بُرَيْدِ بْنِ سَعُوْدَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: ﴿فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون الخلق جميعاً^(٢)﴾.

١٣/٢٤٣٥- وعنه: عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَيْرٍ، عن عمر بن أَدْبَنَةَ، عن بُرَيْدِ المِجَلْبِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾: ﴿فجعلنا منهم الرُّسُلَ والأنبياءَ والأئمَّةَ، فكيف يُفَرِّقُونَ في آلِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَيُنْكِرُونَهُ في آلِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)؟!﴾.

قلت: فما معنى قوله: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾؟ قال: والملك العظيم أن جعل فيهم أئمَّةً، مَنْ أطاعهم أطاع الله، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى الله، فهو الملك العظيم.

١٤/٢٤٣٦- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عن يحيى الخَلْبِيِّ، عن محمد الأحول، عن حُثْرَانَ، قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾؟ قال: والنبوة. فقلت: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾؟ فقال: والفهم والقضاء. قلت: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾؟ قال: «الطاعة».

١٥/٢٤٣٧- وعنه: عن أبي محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر وعلي بن أسباط، عن محمد ابن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في هذه الآية: ﴿أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾.

فقال: «نحن الناس الذين قال الله، ونحن والله المحسودون، ونحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا».

١٦/٢٤٣٨- سعد بن عبدالله التميمي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد وعبدالله بن القاسم، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن السُّخْتَارِ القَلْبَاسِيِّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)،

١٢ - بصائر الدرجات: ٥/٥٥.

(١) زاد في المصدر: عن محمد بن الحسين، تصحيف صوابه: ومحمد بن الحسين، وهو من مشايخ الصقارة والرواة عن ابن أبي عمير، أنظر

الحديث التالي ومعجم رجال الحديث ١٥: ٢٥٧.

(٢) في المصدر: دون خلق الله.

١٣ - بصائر الدرجات: ٦/٥٦.

١٤ - بصائر الدرجات: ٧/٥٦.

١٥ - بصائر الدرجات: ٩/٥٦.

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٦١.

في قول الله عز وجل: ﴿وَعَائِتِنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا﴾. قال: «الطاعة المفروضة».

١٧/٢٤٣٩ - وعنه: عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن منصور بن بونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿فَقَدْ عَائِتِنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَائِتِنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا﴾. قال: «تعلم ملكاً عظيماً، ما هو؟». قلت: أنت أعلم جعلني الله فداك، قال: «طاعة الإمام»^(١) مفروضة.

١٨/٢٤٤٠ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عفة، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد^(٢)، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: ﴿أَمْ يُخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ آتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قال: «نحن الناس».

١٩/٢٤٤١ - العياشي: عن يزيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) فسألته عن قول الله: ﴿أَطِيعُوا آتَاهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣).

قال: فكان جوابه أن قال: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعَاتِ﴾ فلان وفلان ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَوْلًا هَوْلًا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ ويقول الأئمة الصلاة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد وأولياهم سبيلًا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَتْهُمْ آتَاهُ وَمَنْ يَلْعَنُ آتَاهُ فَلَنْ تَجِدَهُ نَصِيرًا﴾ أم لهم نصيب من الملوك، يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا﴾ نحن الناس الذين عنى الله، والتعير: التفضة التي رأيت في وسط الثوبة. ﴿أَمْ يُخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ آتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً. ﴿فَقَدْ عَائِتِنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَائِتِنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا﴾ يقول فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يُقَرِّون بذلك في آل إبراهيم ويُنكرونه في آل محمد (س) (ع)؟! ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ مِنْ عِزِّهِمْ مَنْ يَصُدُّ عَنْهُمْ مِنْ صُدُّ عَنَّا وَكَمْ يَجْهَنَّمُ سَجِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَتَدَّ جِلْهَمُ ظَلِيلًا﴾.

قال: قلت: قوله في آل إبراهيم: ﴿وَعَائِتِنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا﴾ ما الملك العظيم؟

قال: «أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

١٧ - مختصر بصائر الدرر: ٦٢.

(١) في المصدر: طاعة الله.

١٨ - الأمالي: ١، ٢٧٨، مناقب ابن المازلي: ٢٦٧/٣١٤، الصواعق المحرقة: ١٥٢، بتايح المودة: ١٢١ و ٢٧٤.

(١) في (س) ط: أبو مسعود بن سعد، والصواب ما في المتن، وكتبه أبو سعد الجعفي، روى عنه أبو غسان. راجع رجال الشيخ الطوسي:

٦٠٣/٣١٧، صحيح رجال الحديث: ١٨: ١٤٢.

١٩ - تحف العياشي: ١: ١٥٣.

(١) النساء: ٥٩.

بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، مِثْلَهُ سِوَاءَ، وَزَادَ فِيهِ: «أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِذَا ظَهَرْتُمْ، وَأَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِذَا بَدَتْ فِي أَيْدِيكُمْ»^(٢).

٢٠/٢٤٤٢ - عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ: «يَا أَبَا الصَّبَّاحِ، نَحْنُ قَوْمٌ قَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءَاتِهِمْ أَفَّهٌ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

٢١/٢٤٤٣ - عَنْ يُونُسَ بْنِ يَبْيَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ: «بَيْنَمَا مُوسَى بْنُ جِمْرَانَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيُكَلِّمُهُ إِذْ رَأَى رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أَظْلَمَ عَرْشَكَ؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى، هَذَا يَمُنُّ لَا يَخْشَدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

٢٢/٢٤٤٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْبُرْدُوبِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءَاتِهِمْ أَفَّهٌ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قَالَ: «نَحْنُ النَّاسُ، وَفُضِّلَ: النَّبِيُّ».

٢٣/٢٤٤٥ - عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِبِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ: «﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾ أَنْ جَمَلَ فِيهِمْ أُنْمَةٌ، مَنِ اطَّاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنِ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، هَذَا مُلْكٌ عَظِيمٌ ﴿وَعَاتِنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾».

٢٤/٢٤٤٦ - وَعَنْهُ: فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، قَالَ: «الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ».

٢٥/٢٤٤٧ - حُثْرَانَ، عَنْهُ (ع) السَّلَامِ: «﴿فَقَدْ عَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾. قَالَ: «النَّبِيُّ» ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾. قَالَ: «الْقَهْمُ وَالْقَضَاءُ ﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾. قَالَ: «الطَّاعَةُ».

٢٦/٢٤٤٨ - عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ: «﴿فَقَدْ عَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾. فَهُوَ النَّبِيُّ ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾. فَهُوَ الْحُكْمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ، وَأَمَّا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ، فَهُوَ الْأَمَّةُ الْهَادِيَةُ مِنَ الصَّفْوَةِ».

٢٧/٢٤٤٩ - عَنْ دَاوُدَ بْنِ قُرَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، وَعِنْدَهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ، يَقُولُ: ﴿﴿أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءَاتِهِمْ أَفَّهٌ مِنْ فَضْلِهِ﴾. الْآيَةُ، قَالَ: فَقَالَ: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ: افْتِرَاضُ مِنَ الطَّاعَةِ، قَالَ: ﴿﴿فِيهِمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَيُنْفِقُ مِنْ صَدَقَاتِهِ﴾».

قَالَ: فَقُلْتُ: اسْتَفْتَيْتُ اللَّهَ، فَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ: لِمَ يَا دَاوُدَ؟ قُلْتُ: لِأَنِّي كَثِيرًا قَرَأْتُهَا (وَمِنْهُمْ مَنِ يَوْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ

(٢) تفسير العياشي ١: ١٥٤/٢٤٧.

٢٠ - تفسير العياشي ١: ١٥٥/٢٤٧.

٢١ - تفسير العياشي ١: ١٥٦/٢٤٨.

٢٢ - تفسير العياشي ١: ١٥٧/٢٤٨، شواهد التنزيل ١: ١٦٦/١٤٣.

٢٣ - تفسير العياشي ١: ١٥٨/٢٤٨، شواهد التنزيل ١: ١٦٦/٢٠٠.

٢٤ - تفسير العياشي ١: ١٥٩/٢٤٨.

٢٥ - تفسير العياشي ١: ١٦٠/٢٤٨.

٢٦ - تفسير العياشي ١: ١٦١/٢٤٨.

٢٧ - تفسير العياشي ١: ١٦٢/٢٤٨.

من صدّ عنه). قال: فقال أبو عبدالله (ع) «إنا هو»^(١)، فمن هؤلاء وُلد إبراهيم من آمن بهذا، ومنهم من صدّ عنه.

٢٨٥/٢٨٠ - سَلِّمَ بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (ع) في حديث يُخاطَب فيه معاوية - قال له: ولَمْ تُشْرِي - يا معاوية - لو تَرَحَّمْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ مَا كَانَ تَرَحُّمِي عَلَيْكُمْ وَاسْتِغْفَارِي لَكُمْ إِلَّا لَعْنَةً^(٢) عَلَيْكُمْ وَعَذَابًا، وَمَا أَنْتَ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ بِأَحْفَرٍ^(٣) جُزْمًا، وَلَا أَصْفَرُ دَنْبًا، وَلَا أهُونُ بِدَعَا وَضَلَالَةٍ مِمَّنْ اسْتَوْتُمْ لَكَ^(٤) وَلصاحبك الذي تَطَلَّبَ بِدَمِهِ، وَهَمَا وَطْنَا^(٥) لِكَمَا ظَلَمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَخَمَلَكُمَا^(٦) عَلَى رِقَابِنَا. فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذْ لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ إلى آخر الآيات، فنحن الناس، ونحن المحسودون، وقوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ فالملك العظيم أن يجعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فلم يَدُ أَنْزَلُوا^(٧) بذلك في آل إبراهيم وتكرونه في آل محمد (ص) له والله؟!!

يا معاوية، إن تَكْفُرَ بِهَا أَنْتَ وَصُوبِجِيكَ^(٨)، وَمَنْ يَنْتَلِكْ مِنَ الطَّغَاةِ مِنْ أَهْلِ التَّيَمَنِ وَالشَّامِ، وَمِنْ أَعْرَابِ رِيضَةِ^(٩) وَمُضَرَ وَجِفَاءِ الْأَمَةِ^(١٠)، فَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ.

٢٩٠/٢٤٥١ - ابن شهر آشوب: عن أبي الفُتُوح الرازي في (روض الجنان) بما ذكره أبو عبدالله العزُّوباني، بإسناده، عن الكليني، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَفِي عَلِيِّ (ع) (ع) (ع).

(١) أي إن الصحيح هو الذي قرأته لك.

٢٨ - كتاب سليم بن قيس: ١٥٦.

(١) في المصدر: واستغفاري ليح باطلاً، بل يجعل الله ترحمي عليكم واستغفاري لكم لعنة.

(٢) في «ط»: بأعظم.

(٣) في المصدر: استألك.

(٤) في المصدر: ووطناً لكم.

(٥) في المصدر: وخملاًكم.

(٦) في المصدر: عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة، فلم يثرون.

(٧) في المصدر: وصاحبك.

(٨) في المصدر: والأهراب أهراب ربيعة.

(٩) في «ط»: الناس.

٢٩ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٣، تفسير الجبري: ١٩/٢٥٥.

٣٠/٢٤٥٢. وعنه، قال: وحدثني أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان): المراد بالناس النبي وآله. وقال أبو جعفر (عنه السلام): المراد بالفضل فيه النبوة، وفي علي الإمامة.

٣١/٢٤٥٣. ومن طريق المخالفين، ما رواه ابن التمازلي: يرفعه إلى محمد بن علي الباقر (عنه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قال: «نحن الناس، والله».

٣٢/٢٤٥٤. وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾: يعني أمير المؤمنين (عنه السلام)، وهم سلمان وأبو ذر واليقظاد وعمار (رضي الله عنهم) ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ [وهم غاصبو آل محمد (صلى الله عليه وآله) حقهم ومن تبعهم] قال: فيهم تزكّت ﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ثم ذكر عز وجل ما قد أعدّه لهؤلاء الذين قد تقدّم ذكرهم وغصبيهم، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾.

٣٣/٢٤٥٥. علي بن إبراهيم، قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام).

٣٤/٢٤٥٦. الشيخ في (مجالسه)، قال: اختيرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عاصم الزُّرْفَرِيُّ^(١)، قال: حدثنا سليمان بن داود أبو^(٢) أيوب الشاذكوني الميِّقَرِيُّ، قال: حدثنا حفص بن غياث القاضي، قال: كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمد (عليه السلام) لما أذمه المنصور، فأناه ابن أبي العوّاج، وكان ملجداً، فقال له: ما تقول في هذه الآية: ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾. هَبْ هذه الجلود عصت فعدّبت، فما بال الغير^(٣)؟ قال أبو عبد الله (عنه السلام): «ويحك، هي هي، وهي غيرها».

قال: أعطيني هذا القول. فقال له: وأرايت لو أنّ رجلاً عند إلى لينة فكسرها، ثم صب عليها الماء وجبلها، ثم ردها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي، وهي غيرها؟ فقال: بلى، أمتع الله بك.

٣٥/٢٤٥٧. وفي كتاب (الاحتجاج): عن حفص بن غياث، قال: شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوّاج يسأل أبا عبد الله (عنه السلام) عن قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾. ما ذنب الغير؟ قال: «ويحك، هي هي، وهي غيرها».

قال: فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا، قال: «نعم، أرايت لو أنّ رجلاً أخذ لينة فكسرها ثم ردها في مئيتها فهي هي، وهي غيرها».

٣٠. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٢، مجمع البيان ٣: ٩٥.

٣١. مناقب ابن التمازلي: ٣١٤/٢٦٧، الصواعق المحرقة: ١٥٢، بايغ المودة: ١٢١ و ٢٧٤.

٣٢. عسير القمي ١: ١٤٠.

٣٣. عسير القمي ١: ١٤١.

٣٤. أمالي الشيخ الطوسي ٢: ١٩٣.

(١) في «ط»: البرزفري.

(٢) في «س، ط»: بن، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٨٤/٤٨٨.

(٣) في المصدر: القيرية.

٣٥. الاحتجاج: ٣٥٤.

٣٦/٢٤٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف تُبدل جلوداً غيرها؟ قال: وأرايت لو أخذت لينةً فكسرتها وصيرتها تراباً، ثم صيرتها (١) في القالب التي كانت، أمي التي كانت، إنما هي تلك وحدث تغيير (٢) آخر، والأصل واحد.

٣٧/٢٤٥٩ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين المقرين بولاية آل محمد (عليهم السلام) فقال: ﴿وَأَلْيَدِينَ اتَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْجِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرُزْقُهُمْ فِيهَا ظِلَالٌ﴾.

٣٨/٢٤٦٠ - ابن بابويه، في (الغنية)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾. قال: «الأزواج المطهرة: اللاتي لا يحضن ولا يحدثن».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - سَمِيعًا بَصِيرًا [٥٨]

١/٢٤٦١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. فقال: «إتانا غنى، أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم».

٢/٢٤٦٢ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. قال: «هم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله) أن يؤدى الإمام الأمانة إلى من بعده، ولا يتخص بها غيره، ولا

٣٦ - تفسير القمي ١: ١٤١.

(١) في «ط»: صيرتها.

(٢) في المصدر: تفسيراً.

٣٧ - تفسير القمي ١: ١٤١.

٣٨ - من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥/٥٠.

يُزَوِّبُهَا عَنْهُ.

٣/٢٤٦٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضل،

عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾.

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)، يؤذي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يخص بها غيره، ولا يزويها عنه».

٤/٢٤٦٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سينان، عن إسحاق بن عمار، عن

ابن أبي عمير، عن معلق بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ

تؤدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. قال: «أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده».

٥/٢٤٦٥- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني

أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي في كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهزيان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي

حمزة، عن أبيه، وهشيب بن حفص، جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾.

قال: «هي الوصية يدفعها الرجل منّا إلى الرجل».

٦/٢٤٦٦- وعنه: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن

عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾.

فقال: «أمر الله الإمام منّا أن يؤذي الإمامة^(١) إلى الإمام الذي بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا نسمع إلى قوله

تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ هم الحكام - بإزاراة - أولاً ترى أنه

خاطب بها الحكام؟».

٧/٢٤٦٧- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي

عَمِير، [ومحمد بن الحسين أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير]، عن يزيد بن معاوية، عن

أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ

أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾. قال: «وإنما عنى أن يؤذي الإمام الأول منّا إلى الإمام الذي يكون بعده،

الكتب والسيلاح».

٣. الكافي ١: ٢١٨/٣.

٤. الكافي ١: ٢١٨/٤.

٥. الفية: ٥١/٢.

٦. الفية: ٥٤/٥.

(١) في «ط»: الأمانة.

٧. مختصر بصائر الدرجات: ٥٠.

وقوله: ﴿وَإِذَا حَكَتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال: وإذا ظهرتم حَكَمْتُمْ بالعدل الذي في أيديكم.

٨/٢٤٦٨- العياشي: عن يزيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) وسألته عن قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَقَامَتِ الْأُمَّةُ يُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إلى ﴿سَمِيحًا بَصِيرًا﴾.

قال: وإنا عنى، أن يؤدِّي الأول منا إلى الإمام الذي بعده، الكُتُب والعلوم والسيلاح ﴿وَإِذَا حَكَتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم.

يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله سواء، وزاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم»^(١).

٩/٢٤٦٩- عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: والإمام يُعرَف بثلاث خصال: أنه أولى الناس بالذي كان قبَّله، وأنه عنده سلاح النبي (صلى الله عليه وآله)، وعنده الوصية، وهي التي قال الله في كتابه: ﴿إِنْ أَقَامَتِ الْأُمَّةُ يُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. وقال ابن السَّيِّد: «إِنَّ السَّيِّدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدُورُ الْمَلِكُ حَيْثُ دَارَ السِّلَاحِ، كَمَا كَانَ يَدُورُ حَيْثُ دَارَ النَّابُوتِ».

١٠/٢٤٧٠- الحلبي، عن زرارة ﴿أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ يقول: أدوا الولاية إلى أهلها ﴿وَإِذَا حَكَتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال: هم آل محمد (عليه وآله السلام).

١١/٢٤٧١- وفي رواية محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام): «هم الأئمة من آل محمد، يؤدِّي الإمام الأمانة إلى الإمام بعده، ولا يتخص بها غيره، ولا يؤوبها عنه».

١٢/٢٤٧٢- أبو جعفر (عليه السلام) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، قال: «فينا نزلت، والله المستعان».

١٣/٢٤٧٣- وفي رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ﴿إِنْ أَقَامَتِ الْأُمَّةُ يُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، قال: وأمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل، وأمر الناس أن يطيعوهم.

١٤/٢٤٧٤- ابن شهر آشوب: قال: قال الصادق (عليه السلام) في قوله الله تعالى: ﴿إِنْ أَقَامَتِ الْأُمَّةُ يُؤَدُّوا

٨- تفسير العياشي ١: ١٥٣/٢٤٦.

(١) تفسير العياشي ١: ١٥٤/٢٤٧.

٩- تفسير العياشي ١: ١٦٣/٢٤٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ١٦٤/٢٤٩.

١١- تفسير العياشي ١: ١٦٥/٢٤٩.

١٢- تفسير العياشي ١: ١٦٦/٢٤٩.

١٣- تفسير العياشي ١: ١٦٧/٢٤٩.

١٤- المناقب ١: ٢٥٢.

الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴿١٥﴾: «يُؤَدِّي الْإِمَامُ (١) إِلَىٰ إِمَامٍ عِنْدَ وِفَاتِهِ».

١٥/٢٤٧٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي المغيرة، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن مَعْلَى بن حُنَيْس، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾؟
قال: «على الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمرت الأئمة بالعدل، وأمر الناس أن يتبعوهم».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ
مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [٥٩]

١/٢٤٧٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا غير واحدٍ من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمد بن هُثَام، عن جعفر (١) بن محمد القزويني، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدّثني المُفَضَّل بن عمر، عن ثُوَيْس بن طيبان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيّه محمد (س) الله (ﷺ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال (س) الله (ﷺ): «هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، سُدْرته - يا جابر - فإذا لقيته فاقراءه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميّ وكنتي حُجَّة الله في أرضه، وبقية في عبادته ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يغيب عن شعبته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشعبته الانتفاع به في غيبته؟

(١) في المصدر: يعني يوصي إمام.

١٥ - التهذيب ٦: ٢٢٣/٥٣٣.

فقال (عنه السلام): «إي والذي بعثني بالنبوة، إثمهم يستقيثون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن تجلجأها^(١) سخاب. يا جابر، هذا، من مكنون سرِّ الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أميه». ٢/٢٤٧٧
 عن أبي مشرور، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: قلت له: إنا نكلم الناس^(٢) فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فيقولون: نزلت في [أمراء السرايا فنحتج عليهم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَدَّعَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا عَنْ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمَسْئِلَ وَأَوَّلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أُسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣) فيقولون: نزلت في قريبي المسلمين. قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا وشبهه إلا ذكرته، فقال لي: «إذا كان ذلك فادعهم إلى المباحلة». قلت: وكيف أصنع.

فقال: «أشيلح نفسك. نلتاً. وأظنه قال: -«وصم و اغتسل، وأبتر أنت وهو إلى الجبان^(٤)، فشدك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه وأبدأ بنفسيك وقُل: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِنْ كَانَ أَبُو مُشْرُوقٍ يَجِدُ حَقًّا وَادَّعَى بِاطِلَالٍ، فَانزِلْ عَلَيْهِ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ وَعَذَابًا لَيْمًا، ثُمَّ رُدَّ الدَّهْوَةَ عَلَيْهِ، قَتَلَ: وَإِنْ كَانَ فُلَانٌ يَجِدُ حَقًّا وَادَّعَى بِاطِلَالٍ، فَانزِلْ عَلَيْهِ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَذَابًا لَيْمًا. ثُمَّ قَالَ لِي: «فإِنَّكَ لَا تَلْتَبُتُ أَنْ تَرَى ذَلِكَ فِيهِ. فوالله ما وجدت خلقاً يحبيني إليه. ٣/٢٤٧٨ - وعنه: بإسناده عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «الساعة التي تُباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

٤/٢٤٧٩ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عاتق^(٥)، عن ابن أديبة، عن يزيد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عز ذكره: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْقَدْلِ﴾^(٦).

(٢) في المصدر: تجلجأ.

٢. الكافي: ٢: ٣٧٢/١.

(١) (عن أبيه) من المصدر، وهو الصواب، أنظر رجال النجاشي: ٨٨٧/٣٢٧.

(٢) في «س»: ط: نكلم الكلام.

(٣) المائة: ٥: ٥٥.

(٤) النوري: ٤٢: ٢٣.

(٥) الحبان: الصمراء. «مجمع البحرين - جين - ٦: ٢٢٤».

٣. الكافي: ٢: ٣٧٣.

٤. الكافي: ١: ٢١٧.

(٦) في «س» و«ط»: عابد، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٢٤٦/٩٨، رجال الشيخ الطوسي: ١٤/١٤٢.

(٢) النساء: ٤: ٥٨.

فقال: «إبانا عنى، أن يُؤدِّي الأول إلى الإمام الذي بعده، الكتب والعلم والصلاح ﴿وَإِذَا حَكَكُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم للناس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ إبانا عنى خاصة، أمر^(٣) جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا (فإنَّ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) كذا نزلت، وكيف يأثمهم الله عزَّ وجلَّ بطاعة ولاية الأمر، ويُرخص في منازعتهم، إنما قيل ذلك للمؤمنين الذين قبل لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

٥/٢٤٨٠-وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قولنا في الأوصياء: إنَّ طاعتهم مفروضة^(٤).

قال: فقال: «نعم، هم الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهم الذين^(٥) قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦).

٦/٢٤٨١-وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد^(٧)، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

فقال: «نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين (عليهم السلام)».

فقلت له: إنَّ الناس يقولون: فما له لم يُسمَّ علياً وأهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

قال: «فقولوا لهم: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت عليه الصلاة ولم يُسمَّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يُسمَّ لهم من كل أربعين ذرهماً وذرهماً، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يُقلَّ لهم: طوفوا أسبوعاً^(٨)، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم.

ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ونزلت في علي والحسن والحسين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام): ألا من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال (عليه السلام): أوصيكم بكتاب الله

(٣) في «ط»: من.

٥-الكافي ١: ١٤٣/٧.

(٤) في المصدر: مفترضة.

(٥) (قال الله عزَّ وجلَّ ... وهم الذين) ليس في «ط».

(٦) الثالثة ٥: ٥٥.

٦-الكافي ١: ٢٢٦/١.

(٧) في «س»: سهل بن زياد بن سعيد بن عيسى، وفي «ط»: سهل بن زياد، عن أبي سعيد بن عيسى، والمواب ما أئبته من المصدر، لأنَّ أبا سعيد

كُتِبَ سهل بن زياد، وهو يروي عن ابن عيسى، ويروي الأخير عن يونس جمع كتيبه، راجع رجال النجاشي: ١٨٥/٤٩٠ و ١٢٠٨/٤٤٨

ومعجم رجال الحديث ٢٠: ١٨١.

(٨) في «س» مرات. «التهذيب» ٢: ٣٣٦.

وأهل بيتي، فإني سألت الله عزَّ وجلَّ أن لا يَفْرُقَ بينهما حتى يُورِدَهما عليَّ الخوض، فأعطاني ذلك. وقال لا تَعْلَمُوهم فإنهم أعلم منكم. وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب مدني، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله (سنة الله عليه وآله) فلم يَمَيِّنْ من أهل بيته لأذاعها آل فلان وآل فلان، ولكن الله عزَّ وجلَّ أنزل في كتابه تصديقاً لنبِيِّه (سنة الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ آلِيبَيْتٍ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣) فكان عليٌّ والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) فأدخلهم رسول الله (سنة الله عليه وآله) تحت الكساء في بيت أم سلمة. وقال: اللهم إنَّ لكل نبيٍّ أهلاً وفئلاً، وهؤلاء أهلي^(٤) وتقلبي، فقالت أم سلمة: أأنت من أهلها؟ فقال لها: إنَّك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وتقلبي.

فلَمَّا قُبِضَ رسول الله (سنة الله عليه وآله) كان عليٌّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (سنة الله عليه وآله)، وإقامته للناس وأخذه بيده، فلَمَّا مَضَى عليٌّ (سنة الله عليه وآله) لم يَسْتَطِعْ عليٌّ، ولم يَكُنْ لِيَعْتَلِ، أن يَدْخُلَ مُحَمَّدٌ بن عليٍّ والمِئاس بن عليٍّ ولا واحداً من ولده، إذ لقال الحسن والحسين: إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله (سنة الله عليه وآله) كما بلغ فيك، وأذَهِبَ عَنَّا الرِّجْسَ كما أذَهِبَ عَنكَ.

فلَمَّا مَضَى عليٌّ (سنة الله عليه وآله) كان الحسن (سنة الله عليه وآله) أولى بها^(٥) لكثيره، فلَمَّا تَوَفَّيَ لم يَسْتَطِعْ أن يَدْخُلَ ولده، ولم يكن ليفعل ذلك، والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٦) فَيَجْلِبُهَا^(٧) في ولده، إذ لقال الحسن (سنة الله عليه وآله) أمر الله تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله (سنة الله عليه وآله) كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذَهِبَ عَنِّي الرِّجْسَ كما أذَهِبَ عَنكَ وعن أبيك. فلَمَّا صارت إلى الحسين لم يكن أحدٌ من أهل بيته يَسْتَطِعْ أن يَدْعِيَ عليه كما كان هو يَدْعِي على أخيه وعلى أبيه لو أراد أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا لِيَعْتَلَا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (سنة الله عليه وآله) فجَئِرَى تاريل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. ثم صارت من بعد الحسين لعليٍّ بن الحسين، ثم صارت من بعد عليٍّ بن الحسين إلى مُحَمَّد بن عليٍّ.

وقال: «الرِّجْسُ: هو الشُّكُّ، والله لا تُشَكُّ في ربنا أبداً».

٢٤٤٨/٧-٧ وعنه: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر البجلي، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عتياب، عن سليمان بن قيس، قال: سمعتُ علياً (سنة الله عليه وآله) يقول، وأناه رجل فقال له: [ما

(٣) الأحزاب ٣٣-٣٤.

(٤) في المصدر: أهل بيتي.

(٥) في «ط»: به.

(٦) الأنفال ٨: ٧٥، الأحزاب ٣٣-٣٤.

(٧) في المصدر: فيجعلها.

٧- الكافي ٢: ١٣٠٤، نايح المودة: ١١٦.

أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، وأدنى ما يكون به العبد كافراً، وأدنى ما يكون به العبد ضالاً؟ فقال له: «قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى فتبخر له بالطاعة، ويعرفه نبيه (سأله عن الله)، فتبخر له بالطاعة، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فتبخر له بالطاعة».

قلت: يا أمير المؤمنين، وإن جهل جميع الأنبياء إلا ما وصفت! قال: «نعم، إذا أمر أطاع، وإذا نهي انتهى، وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به، ونصبه ديناً يتولى عليه ويؤمّم أنه يعبد الذي أمره به، وإنما يعبد الشيطان، وأدنى ما يكون العبد به ضالاً، أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهدته على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته، وفرض ولايته».

قلت: يا أمير المؤمنين، صفهم لي. قال: «الذين قرّنه الله تعالى بنفسه ونبيه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾».

قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، أوضح لي. فقال: «الذين قال رسول الله (سأله عن الله) في آخر خطبته يوماً فتبّسه الله عز وجل إليه: إني قد تركت فيكم أمّرين، لن تضلّوا بعدي إن^(١) تمسكتم بهما: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين - وجمع بين سبّحته - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبّحة والوسطى - فتشيق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلّوا، ولا تضلّوا، ولا تنفدوهم فتضلّوا».

٢٤٨٣/٨. وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى ابن السري، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): حدثني عمّا ثبتت^(٢) عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذت بها زكاً عملي، ولم تضّرني جهل ما جهلت بعده.

فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله (سأله عن الله)، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (سأله عن الله) - قال - قال رسول الله (سأله عن الله): من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، قال الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فكان عليّ (عنه السلام)، ثم صار من بعده الحسن، ثم الحسين، ثم من بعده عليّ بن الحسين، ثم من بعده محمد بن عليّ، وهكذا يكون الأمر، إنّ الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يتعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا - قال: وأهوى بيده إلى صدره - ويقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن».

(١) في المصدر: ما إنّه

٨ - الكافي ٢: ١٨/٨.

(٢) في المصدر: بيت.

٩/٢٤٨٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن يزيد بن معاوية،

قال: تلا أبو جعفر (ع) السلام: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فَإِنَّ خِيفْتُمْ تَنَازَعًا فِي الْأَمْرِ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ - قال - كيف بأمر بطاعتهم، وبخص في منازعتهم، إنما قال ذلك للمأمورين^(١) الذين قيل لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾.

١٠/٢٤٨٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (ع) السلام، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمد

ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبدالله بن محمد الحجاج، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، قال: «الأئمة من ولد علي وفاطمة (س) عليهم السلام، إلى أن تقوم الساعة.

١١/٢٤٨٦ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (ع) السلام، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن

يحيى، قال: حدّثنا المغيرة بن محمد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شعمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) السلام: لأي شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟

فقال: «لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عز وجل برّع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهم نبي أو

إمام، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٢). وقال النبي (ص) عليه السلام: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون.

١٢/٢٤٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حماد، عن خريز، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال:

«نزلت: فإن تنازعتم في شئ، فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم».

١٣/٢٤٨٨ - محمد بن إبراهيم النعماني: بإسناده عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أبيان، عن سلم بن قيس

الهمداني، قال: قلت لعلي (ع) السلام - وذكر حديثاً قال فيه: - قال (ع) السلام: «كنت أنا أدخل على رسول الله (ص) عليه السلام، كل يوم دخلته، وكل ليلة دخلته، فيخيلني فيها، وقد علم أصحاب رسول الله (ص) عليه السلام، أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، وكنت إذا سألت^(٣) أجابني، وإذا سكّ^(٤) ابتداني، ودعا الله أن يحفظني ويؤمنهمني،

٩- الكافي ٢١٤/٢١٤.

(١) في «٥» للمارقين.

١٠- كمال الدين وسام النعمة: ٢٢٢/٨.

١١- علل الشرائع: ١٢٣/١ باب ١٠٣.

(١) للأفعال ٣٣.

١٢- تفسير القمي: ١٤١:١.

١٣- الفقيه: ٨٠/١٠.

(١) في المصدر: ابتدأت.

(٢) في المصدر زيادة: عنه وقت مسائل.

فما نبئت شيئاً ابداً منذ دعالي، وإني قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا نبي الله، إنك منذ دعوت لي بما دعوت لم أئس شيئاً مما تعلمني، فلم^(٣) تملية علي، ولم تأمرني بكتبه، أنتخوف علي النسيان؟ فقال: يا أخي، لست أنتخوف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعد ذلك وإنما نكبتهم لهم.

قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟ فقال: الذين قرأهم الله بنفسه وبني، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا آفَهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

قلت: يا نبي الله، ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي، كلهم هاد مهتد، لا يصرفهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر أمتي ويحطرون، ويذقع عنهم بمستجابات^(٤) دعواتهم.

قلت: يا رسول الله، سمهم لي. فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)، ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن له اسمه محمد بن علي. ثم أقبل على الحسين (عليه السلام)، فقال: سيؤكّد محمد بن علي في حياتك فأقرته مّي السلام، ثم تكلمة اثني عشر إماماً.

قلت: يا نبي الله، سمهم لي فسماهم رجلاً رجلاً، منهم والله - يا أخا بني هلال - مهدي أمة محمد^(٥)، بملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١٤/٢٤٨٩ - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمته)، قال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب، قال: حدّثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي، قال: حدّثنا شعيب بن أثوب، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: ونحن حزب الله الغالبون، وعترته رسوله الأقرّبون، وأهل بيته الطيّبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته، والثاني كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعمول علينا في تفسيره، ولا ننظن^(٦) تأويله بل ننتقن حقايقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مفروضة. قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا آفَهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى آفَهَ وَالرَّسُولِ﴾، ﴿وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنَظِّتُونَ مِنهُمْ﴾^(٧)

(٣) في المصدر: لم أئس مما علمتني شيئاً وما.

(٤) في المصدر: بظانهم.

(٥) في المصدر: مهدي هذه الأمة، الذي.

١٤ - الأملاني: ١: ١٢١.

(٦) النظر: إسماعيل الظن.

(٧) النساء: ٤: ٨٣.

وأحذركم^(٣) الإصغاء لهؤلاء الشيطان، فإنه لكم عدو مبين، فتكونون كاوليائه الذين قال لهم: ﴿ لا غالب لكم أتيتهم من الناس وإنى جئتكم فلما تراءت ألفتان تكص على عينيته وقال إنى برى منكم إنى أرى ما لا ترون ﴾^(٤) تلتفون^(٥) إلى الراح ووزراً^(٦)، وإلى السيوف جزراً^(٧)، وللمعد جطماً^(٨) وإلى الشهام غرضاً، ثم ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن ءآمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾^(٩).

قلت: وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في (أماله) بالسند والتمن^(١٠).

١٥/٢٤٩٠ - وفي (الاختصاص) للشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد التبرقي،

عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبي الملاء، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم منزهة؟ فقال: وهم الذين قال الله: ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾، وهم الذين قال الله: ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين ءآمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾^(١١).

١٦/٢٤٩١ - العياشي، عن يزيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله:

﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾.

قال: فكان جوابه أن قال: ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحديث والطأغوت - فلان

وقلان - ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين ءآمنوا سبيلاً ﴾ يقول الأئمة الصالحة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد واوليائهم سبيلاً ﴿ أولئك الذين لعنهم الله ومن يلحق الله قلن نجد له نصيراً ﴾ أم لهم نصيب من الملك ﴿ يعني الإمامة والخلافة. ﴿ فإذا لا يؤتون الناس نصيراً ﴾ نحن الناس الذين عنى الله، والتقمير: التقطعة التي رأيت في وسط الثوبة ﴿ أم تحسدون الناس على ما ءاتاهم الله من فضله ﴾ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً ﴿ فقد ءاتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وءاتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ يقول: فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرؤون بذلك في آل إبراهيم ويكفرونه في آل محمد (سأله عن ذلك)!

(٣) في «ط»: احذروا.

(٤) الأفعال ٤٨: ٤٨.

(٥) في «ط» والمصدر: تلتفون.

(٦) الوزر: الملبأ والمعقل، أي تكونون معاقل للراح تأتي بالكم.

(٧) التبرز: اللحم الذي تأكله السباع، ويقال: تركوهم تبرزاً، إذا طوهم.

(٨) الجطم: جمع جطمة، الكسارة، أي تلتفون للتمتد طعاماً.

(٩) الأنعام ٦: ١٥٨.

(١٠) أمالي الشيخ المفيد: ٤١/٢٤٨.

١٥ - الاختصاص: ٢٧٧.

(١١) المائدة ٥: ٥٥.

١٦ - تفسير العياشي ١: ١٥٣/٢٤٩١.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُخَيِّرَ كُمْ تَطْهِيراً^(١) فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) تاويل هذه الآية، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين (مدرات عليهم) فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة، وقال: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ تَقْلاً وَأَهْلاً فَهَؤُلَاءِ تَقْلِي وَأَهْلِي، فقالت أم سلمة: السُّتُّ من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء تَقْلِي وأهلي.

فلَمَّا قُبِضَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عليّ (عليه السلام) أولى الناس بها الكثير، ولَمَّا بَلَغَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأقامه وأخذ بيده، فلَمَّا حَضَرَ^(٢) لم يَسْتَطِيعْ عليّ (عليه السلام) ولم يكن يُسْمَعُ أن يُدْخِلَ مُحَمَّدٌ بن عليّ ولا العباس بن عليّ ولا أحدًا من ولده، إذن لقال الحسن والحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، ويبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فينا كما بلغ فيك، وأذْهَبَ عَنَّا الرُّجْسَ كما أذْهَبَ عَنكَ.

فلَمَّا مَضَى عليّ كان الحسن أولى بها الكثير، فلَمَّا حَضَرَ الحسن بن عليّ (عليه السلام) لم يَسْتَطِيعْ ولم يَكُنْ يُسْمَعُ أن يقول ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ فيجعلها لولده، إذن لقال الحسن (عليه السلام): أنزل الله في كما أنزل الله فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذْهَبَ الرُّجْسَ عَنِّي كما أذْهَبَ الرُّجْسَ عَنكَ وعن أبيك.

فلَمَّا أن صارت إلى الحسن (عليه السلام) لم يَبْقَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أن يَدْعِي كما يَدْعِي هو عليّ أبيه وعليّ أخيه، وهنالك حِزْبِي، إن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٣) نَمَّ صارت من بعد الحسن إلى عليّ بن الحسين، ثم من بعد عليّ بن الحسين إلى مُحَمَّدٌ بن عليّ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «الرُّجْسُ هو الشك، والله لا تُشَكُّ في ديننا أبداً».

١٩/٢٤٩٤ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى، فذكر نحو هذا الحديث، وقال فيه زيادة: «فنزلت عليه الزكاة فلم يُسَمِّ الله من كلِّ أربعين ذرهما حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسَّر ذلك لهم، وذكر في آخره: فلَمَّا أن صارت إلى الحسن، لم يكن أحدٌ من أهله يَسْتَطِيعُ أن يَدْعِي عليه كما كان هو يَدْعِي عليّ أخيه وعليّ أبيه (عليهم السلام)، لو أراد أن يَضْرِبَ الأمر عنه، ولم يكن ليَقْتَمَلًا، ثم صارت حين أنصت إلى الحسن ابن عليّ (عليه السلام)، فجزى تاويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٤) نَمَّ صارت من بعد الحسن لعليّ بن الحسين، ثم صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى مُحَمَّدٌ بن عليّ (عليه السلام).

(١) الأعراب ٣٣: ٣٣.

(٢) أي حضره الموت، وفي «ط»: مضى.

(٣) انظر الحديث الآتي، والحديث (٦) المتقدم في تفسير هذه الآيات، وفيه ما: «ثم صارت حين أنصت إلى الحسن بن عليّ (عليه السلام)، فجزى تاويل هذه الآية: ...».

(٤) الأفعال ٨: ٧٥، الأعراب ٣٣: ٦.

١٩ - تفسير العياشي ١: ١٧٠/٢٥١.

(١) الأفعال ٨: ٧٥، الأعراب ٣٣: ٦.

٢٠/٢٤٩٥ - عن أبان، أنه دخل على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: فسألته عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

فقال: وذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم سكت، قال: فلما طال سكوته، قلت: ثم من قال: «ثم الحسن». ثم سكت، فلما طال سكوته، قلت: ثم من؟ قال: «ثم الحسين». قلت: ثم من؟ قال: «علي بن الحسين». وسكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة فيقول، حتى سألهم إلى آخرهم (ملوات في عليهم).

٢١/٢٤٩٦ - عن عمران الخليلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنكم أخذتم هذا الأمر من جدوه - يعني من أصله - عن قول الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ومن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما إن تمسكتكم به لن تضلوا، لا من قول فلان، ولا من قول فلان».

٢٢/٢٤٩٧ - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. قال: «هي في علي وفي الأئمة (عليهم السلام) جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنهم لا يجلبون شيئاً ولا يحزرونه».

٢٣/٢٤٩٨ - عن حكيم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جئلت فداك، أخبرني من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي: «أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر أنا، فأخذوا الله الذي عزفكم أئمتكم وقادتكم حين جحدتم الناس».

٢٤/٢٤٩٩ - عن عيسى^(١) بن السري، قال: قلت لأبي عبد الله: أخبرني عن دعائم الإسلام التي بنى الله تعالى عليها الدين الرضي، لا يسع أحداً التخصير في شيء منها، التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه، ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمِل بها صلح له دينه، وقيل منه عمله، ولم يقصره ما هو فيه بخهل شيء من الأمور إن جهله.

فقال: نعم، شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإقرار بما جاء من عند الله وحق من الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد».

قال: «وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، فكان الإمام علي (عليه السلام)، ثم كان الحسن بن علي، ثم كان الحسين بن علي، ثم كان علي بن الحسين، ثم كان محمد بن علي أبو جعفر (عليه السلام)، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر (عليه السلام)، وهم لا يعرفون مناسك حجهم، ولا حلالهم ولا

٢٠ - تفسير العياشي ١: ١٧١/٢٥١.

٢١ - تفسير العياشي ١: ١٧٢/٢٥١.

٢٢ - تفسير العياشي ١: ١٧٣/٢٥٢.

٢٣ - تفسير العياشي ١: ١٧٤/٢٥٢.

٢٤ - تفسير العياشي ١: ١٧٥/٢٥٢.

(١) في «ط، س» والمصدر: يحيى، وما أنبتاه من البحار ٦٨: ٢٧/٢٨٧، أنظر جامع الرواة ١: ٦٥٣.

حرامتهم، حتى كان أبو جعفر (عليه السلام) فتهيج^(١) لهم وبين مناسك حجهم، وحلالهم وحرامهم، حتى استغثوا عن الناس، وصار الناس يتعلمون منهم، بعدما كانوا يتعلمون من الناس، وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلا بإمام.

٢٥/٢٥٠٠ - عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأوصياء من بعده».

٢٦/٢٥٠١ - عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا (عليه السلام) يقول: «ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أقرانيها وأملاها علي، فأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن أعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علماً أملاه علي فكنيت منذ دعائي، وما ترك شيئاً^(٢) علمه الله من خلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى، كان أو يكون من طاعة أو مفسدة إلا علمنيته وحفظته، فلم أتس منه خوفاً واحداً. ثم وضع يده على صدري، ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمةً وثوراً، فلم أتس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه. فقلت: يا رسول الله، أتخوفت علي النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربي أنه استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرّنتهم الله بنفسه وبني، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ الأئمة.

فقلت: يا رسول الله، ومن هم؟ فقال: الأوصياء مني إلى أن تردوا علي الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضربهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، بهم تنصر أمتي، وبهم يمحطرون، وبهم عنهم، وبهم يستجاب دعاؤهم.

فقلت: يا رسول الله، سمّهم لي. فقال لي: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له: علي، وسبّولد في حياتك فأقرته مني السلام، ثم تكلمت اثني عشر من ولد محمد.

فقلت له: يا بني أنت وأمي سمّهم؛ فسماهم لي رجلاً رجلاً، فيهم والله - يا أحابني هلال - مهدي أئمة محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم. وذكر الحديث بتمامه.

(٢) في المصدر: فجع.

٢٥ - تفسير البيهقي ١: ١٧٦/٢٥٣.

٢٦ - تفسير البيهقي ١: ١٧٧/٢٥٣.

(١) في المصدر: فكنته بيدي على ما دعائي وما نزل شي.

٢٧/٢٥٠٢ - عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فإن تنازعتم في شئ، فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم».

٢٨/٢٥٠٣ - وفي رواية عامر بن سعيد الجهني، عن جابر، عنه: ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾ من آل محمد (سنة الله عليه وآله).

٢٩/٢٥٠٤ - ابن شهر آشوب: سأل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق (عليه السلام)، عن ذلك، فقال: «الأئمة من أهل بيت رسول الله (سنة الله عليه وآله)».

٣٠/٢٥٠٥ - (تفسير مجاهد): «إنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، حين خلفه رسول الله (سنة الله عليه وآله) بالمدينة، فقال: «يا رسول الله، أخلقني على النساء والصبيان؟ فقال: «يا أمير المؤمنين، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: ﴿أَخْلَقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾^(١)». فقال: «بلى [والله،

﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) وآله الله أمر الأئمة بعد محمد، وحين خلفه رسول الله (سنة الله عليه وآله) بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

٣١/٢٥٠٦ - وفي (إبانة الفلكي): «إنها نزلت لما شكأ أبو بريدة من علي (عليه السلام)، الخبر.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ
قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنِ يَنْتَحِكُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [٦٠]

١/٢٥٠٧ - علي بن إبراهيم: «إنها نزلت في الزبير بن العوام، فإنه نازع رجلاً من اليهود في حديفة، فقال الزبير:

ترضى يا بن سبئية اليهودي؟ فقال اليهودي: ترضى بمحمد؟ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى آخر الآية.

٢٧ - تفسير العياشي ١: ٢٥٤/١٧٨.

٢٨ - تفسير العياشي ١: ٢٥٤ ذيل الحديث ١٧٨.

٢٩ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥، بتاييع المودة: ١١٤.

٣٠ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥، شواهد التنزيل ١: ٢٠٣/١٤٨، بتاييع المودة: ١١٤ «قطعة منه».

(١) الأعراف ٧: ١١٢.

٣١ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥.

٢/٢٥٠٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن بخر، عن عبدالله بن شكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام، قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِإِطْبَاطٍ وَتَدْعُوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ﴾^(١).

فقال: «يا أبا بصير، إن الله عز وجل قد علم أن في الأمة حكماً بجورون، إما أنه لم يثن حكام العدل، ولكنه عنى حكام الجور. يا أبا محمد، إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوه إلى حكام^(٢) أهل العدل فأبى عليك إلا أن يرافقتك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، لكان ممن حاكمت إلى الطاغوت، وهو قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾^(٣).

٣/٢٥٠٩ - وعنه: بإسناده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة الغنوي، عن خريز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «أبما رجل كان بينه وبين أخ له ممارسة في حق، فدعاه إلى رجل من إخوانه ليحكم بينه وبينه فأبى إلا أن يرافقه إلى هؤلاء، كان بمنزلة الذين قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾، الآية.

٤/٢٥١٠ - العياشي: عن يونس مولى علي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «من كانت بيته وبين أخيه شاذعة فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما، فأبى إلا أن يرافقه إلى السلطان، فهو ممن حاكمت^(٤) إلى الجبت والطاغوت، وقد قال الله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿بَيِّدًا﴾.

٥/٢٥١١ - أبو بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾.

فقال: «يا أبا محمد إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوه إلى حكام أهل العدل، فأبى عليك إلا أن يرافقتك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، كان ممن حاكمت إلى الطاغوت».

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ

٢ - التهذيب ٦: ٢١٩/٥١٧.

(١) البقرة ٢: ١٨٨.

(٢) في المصدر في موضع: حكم.

٣ - التهذيب ٦: ٢٢٠/٥١٩.

٤ - تفسير العياشي ١: ٢٥٤/١٧٩.

(١) في «ط»: حكم.

٥ - تفسير العياشي ١: ٢٥٤/١٨٠.

الْمُتَأَقِّبِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا [٦١]

١/٢٥١٢ - علي بن إبراهيم: هم أعداء آل محمد (سنة الله وانه) كلهم جرت فيهم هذه الآية.

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءَوكَ يَخْلِفُونَ

بِاللَّهِ إِنَّ أَرْدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا - إلى قوله تعالى - بَلِيغًا [٦٢ - ٦٣]

١/٢٥١٣ - علي بن إبراهيم: فهذا مما تأويله بعد تنزيله في القيامة، تنزيهه: إذا بمنهم الله حلفوا لرسول

الله (سنة الله وانه) إنما أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضعها إلا إحساناً وتوفيقاً؛ والدليل على أن ذلك في القيامة، ما حدثني به أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن أبي عبدالله وعن أبي جعفر (عليهما السلام) قالوا: والمصيبة هي الخشف والله بالمنافقين عند الحوض، قول الله ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءَوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّ أَرْدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ .

٢/٢٥١٤ - وقال علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ يعني من العداوة

لعلي (ع) في الدنيا ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظَتْهُمْ وَقُلَّ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ أي أبلغهم في الحجّة عليهم وأخر أمرهم إلى يوم القيامة.

٣/٢٥١٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد^(١)، عن أبي جنادة

الحصين بن المخارق بن عبدالرحمن بن^(٢) ورفاه بن حشبي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله (سنة الله وانه)^(٣)، عن أبي الحسن الأول (ع) في قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾:

سورة النساء آية - ٦١ -

١ - تفسير القمي ١: ١٤٢.

سورة النساء آية - ٦٢ - ٦٣ -

١ - تفسير القمي ١: ١٤٢.

٢ - تفسير القمي ١: ١٤٢.

٣ - الكافي ٨: ٢١١/١٨٤.

(١) في «س» و«ط»: أحمد بن محمد، عن ابن خالد، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو من شيوخ علي بن إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٧١.

(٢) في «س» و«ط»: عن، تصحيف صوابه ما في المتن، ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٧٦/١٤٥ وساق نسبة كما في المتن، وذكر له كتاب التصدير والقرارات.

(٣) المراد أن حشبي صاحب رسول الله (سنة الله وانه).

«فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبقت لهم العذاب» ^(١) ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ ^(٢).

٤/٢٥١٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد ^(١) بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يونس ^(٢)، عن ابن أذينة، عن عبدالله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول في قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾: «يعني - والله - فلاناً وفلاناً». ٥/٢٥١٧ - العياشي: عن منصور بزرج، عن حدته، عن أبي جعفر (ع) يقول: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ يَمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ﴾، قال: «الحسف - والله - عند الحوض بالناسقين». عن جابر، عن أبي جعفر (ع) مثله.

٦/٢٥١٨ - عن عبدالله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يعني - والله - فلاناً وفلاناً.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ

جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ - إلى قوله تعالى - وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٦٥ - ٦٥]

١/٢٥١٩ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: أي بأمر الله.

٢/٢٥٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي

(٤) قال المجلسي في المرأة: ٢٦: ٧٦. قوله (ع) «فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبقت لهم العذاب» ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية، ويحتمل أن يكون (ع) قد أوردهما للتفسير، أي إنما أمرت تعالى بالإعراض عنهم لسبب كلمة الشقاء عليهم، أي علمه تعالى بشقاوتهم، وسبق تقدير العذاب لهم، لعلهم بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم.

(٥) في القرآن: «واعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا» قال المجلسي: ثم أمر تعالى بسوعظهم لانتمام الحجة عليهم فقال: ﴿واعظهم﴾ أي بلسانك وكفهم عما هم عليه، وتركه في الخبر إما من النسخ أو لظهوره.

١ - الكافي ٥٢٦/٣٣٤

(١) في «ط»: عن محمد.

(٢) في «س» و«ط»: منصور بن حازم، والصواب ما في المتن، روى عنه محمد بن إسماعيل بن بزيع كتابه وبعض رواياته، وروى هو عن ابن أذينة. أنظر الفهرست: ٧١٩/١٦٤ ومعجم رجال الحديث ٣٥٣: ١٨.

٥ - تفسير العياشي ١: ١٨١/٢٥٤

٦ - تفسير العياشي ١: ١٨٢/٢٥٥

سورة النساء آية - ٦٥ - ٦٥ -

١ - تفسير القمي ١: ١٤٢

٢ - تفسير القمي ١: ١٤٢

جعفر (عنه السلام)، قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ يا علي ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(١) * فلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ ﴿يا علي﴾ ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني فيما تعادَلُوا، وتعادَلُوا عليه بينهم من خلافك، وَعَصَبُكَ ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ عليهم يا محمَّد على لسانك من ولايته ﴿وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيمًا﴾ لعلي (عنه السلام).

٣/٢٥٢١- أحمد بن محمَّد بن خالد البزقي: عن عدَّة من أصحابنا، عن محمَّد بن سنان، عن أبي الجارود،

عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيمًا﴾. قال: «التسليم: الرضا والقَنوع بقضائه».

٤/٢٥٢٢- محمَّد بن يعقوب: عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد البزقي، عن أحمد بن محمَّد بن

أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجُّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم، لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيمًا﴾ ثم قال أبو عبد الله (عنه السلام): «عليكم بالتسليم».

عنه: عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه]^(١)، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي،

قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام)، مثله، إلا أن في آخره: «فعلَيْكم بالتسليم»^(٢).

وروي هذا الحديث أحمد البزقي في (المحاسن) عن أبيه، عن صفوان بن يحيى؛ وأحمد بن محمَّد بن أبي

نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): مثله. وفي آخره: «عليكم بالتسليم»^(٣).

٥/٢٥٢٣- محمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمَّد بن^(١) إسماعيل وغيره، عن منصور بن

يونس^(٢)، عن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول في قول الله عزَّ وجلَّ:

(١) في المصدر زيادة: هكذا نزلت. ثم قال.

٣- المحاسن: ٣٦٤/٢٧١.

٤- الكافي ١: ٢/٣٢١.

(١) أثنائه من المصدر، راجع جامع الرواة ١: ٦٦، معجم رجال الحديث ٢: ٢٢٧ و ٢٤٣.

(٢) الكافي ٢: ٦/٢٩٢.

(٣) المحاسن: ٣٦٥/٢٧١.

٥- الكافي ٨: ٥٢٦/٣٢٤.

(١) في «ط»: عن.

(٢) في «س» و «ط»: منصور بن حازم، والصواب ما في المتن، راجع الحديث الرابع من تفسير الآيتين السابقتين.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ تَوَلَّأْنَا بِلَيْعًا﴾^(٦): يعني - والله - فلاناً وفلاناً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ثم ﴿جَاءَهُمْ فَاسْتَفْتَوْا اللَّهَ وَاسْتَفْتَوْا لَهُمُ الرَّسُولَ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ يعني - والله - النبي (سأله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) ممّا صنعوا، أي لو جاءوك بها يا عليّ فاستغفروا الله ممّا صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ - فقال أبو عبدالله (عليه السلام) - هو والله عليّ (عليه السلام) بعينه ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ على لسانك يا رسول الله، يعني به من ولاية عليّ (عليه السلام) ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لعليّ (عليه السلام).

٦/٢٥٢٤ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة أو يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه».

قال: قلت: في أي موضع؟

قال: «في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَفْتَوْا اللَّهَ وَاسْتَفْتَوْا لَهُمُ الرَّسُولَ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ فلا ورّك لا يؤمّنون حتىّ يحكّموك فيما شجر بينهم﴾ فيما تعادوا عليه، لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ عليهم من القتل أو العفو ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾».

٧/٢٥٢٥ - سعد بن عبدالله العمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد^(٧)، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبدالله بن النّجاشي، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾».

قال: دعني بهذا علياً (عليه السلام) وتصديق ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ يعني علياً ﴿فَاسْتَفْتَوْا اللَّهَ وَاسْتَفْتَوْا لَهُمُ الرَّسُولَ﴾ يعني النبي (سأله عليه وآله).

٨/٢٥٢٦ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقال: «لو أنّ قرماً عبداً لله وحده^(٨) ثم

(٤) النساء: ٤١.

٦ - الكافي: ١/٢٢٢٢.

٧ - مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

(١) في «س» و«ط»: الحسين بن محمد، والروايات ما في المتن. راجع رجال النجاشي: ١٣٧/٥٩ والحدِيثين الآتين.

٨ - مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

(١) في «ط»: ورواه.

قالوا لشيء صنعته الله: لم صنع كذا وكذا؟ ولو صنع كذا وكذا، خلاف الذي صنع، لكانوا بذلك مشركين». ثم قال: ولو أن قوماً عبدوا الله وحده، ثم قالوا لشيء صنعته رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم صنع كذا وكذا؟ ووجدوا ذلك في أنفسهم، لكانوا بذلك مشركين». ثم قرأ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

٩/٢٥٢٧- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، قال: «هو التسليم له في الأمور».

١٠/٢٥٢٨- وعنه: عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، وحماد بن عيسى، عن سعيد بن غزوان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «والله لو آمنوا بالله وحده، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة [ثم] لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

١١/٢٥٢٩- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن خريز بن عبد الله، عن جميل ابن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، قال: «التسليم في الأمر».

١٢/٢٥٣٠- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البزقي، عن الثَّغْرِيْنَ سُوَيْدِ، عن يحيى بن عمران الخَلْبِيِّ، عن أنس بن الحر أخي أديم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن مولى عثمان كان سبابة لعلي (عليه السلام) فحدثني حوالة لهم كانت تأتينا وتأتينا وأنه حين حضره الموت قال: مالي وما لهم؟ فقلت: جعلت فداك، ما آمن هذا^(١)؟ فقال: «أما نسمع قول الله عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾؟ الآية. ثم قال: [هيهات هيهات حتى يكون النبات في القلب، وإن صام وصلّى].»

١٣/٢٥٣١- [وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن شكان، عن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم التحجاء».

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

(١) في «ط»: جعلت فداك فأمرؤ بهذا.

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

١٤/٢٥٣٢ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الثَّوْر بن سُوَيْد، عن يحيى الخَلْبِيِّ، عن أيُّوب، قال سمعت أبا عبدالله (عنه السلام) يقول: **«إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَذَابًا لِهَذَا الْأَمْرِ، حِينَ تَتَلَعَّ نَفْسُهُ هَذِهِ، وَأَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى خَنْجَرِهِ»**.

ثم قال: **«وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ عُمَانَ كَانَ سَيَابَةَ لِعَلِيِّ (عنه السلام)، فَحَدَّثَنِي مَوْلَاةٌ لَهُ كَانَتْ نَائِنًا، قَالَتْ: لَمَّا احْتَضَرَ قَالَ: مَا لِي وَمَالِهِمْ، قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا لَكَ قَالَ هَذَا؟ فَقَالَ: وَلِمَا رَأَى مِنَ الْعَذَابِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ هِيَاتٌ هِيَاتٌ، لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ ثَبَاتُ الشَّيْءِ فِي الْقَلْبِ، وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ»**.

١٥/٢٥٣٣ - العياشي: عن عبدالله بن النُّجاشي، قال: سمعت أبا عبدالله (عنه السلام) يقول: **«أَوْلَيْكَ أَلْيَدِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا»** ^(١) يعني والله فلائنا وفلائنا، **«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ»**، إلى قوله: **«تَوَابًا رَحِيمًا»** يعني والله النبي وعلينا (ملواته عليه) بما صنعوا، أي لو جاءوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفروا لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً **«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»**، ثم قال أبو عبدالله (عنه السلام): **«هُوَ - وَاللَّهِ - عَلِيٌّ بِعَيْنِهِ»** **«ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ»** على لسانك يا رسول الله، يعني به ولاية علي **«وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»** لعلي بن أبي طالب (عنه السلام) ^(٢).

١٦/٢٥٣٤ - عن محمد بن علي، عن أبي جُنَادَةَ الحُصَيْنِ بن المُخَارِقِ بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حُثَيْبِ ابن جُنَادَةَ السُّلَوِيِّ، عن أبي الحسن الأول، عن أبيه (عنه السلام): **«أَوْلَيْكَ أَلْيَدِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ»** ^(١) فقد سبقت عليهم كلمة الشفاوة وسبق لهم العذاب **«وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا»** ^(٢).

١٧/٢٥٣٥ - عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: سمعته يقول: **«وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ قَوْمًا عْبَدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ، وَحَجَّجُوا الْبَيْتَ، وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ لَمْ يُسَلِّمُوا إِلَيْنَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، فَعَلَيْهِمْ بِالتَّسْلِيمِ، وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا عْبَدُوا اللَّهَ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ، وَحَجَّجُوا الْبَيْتَ، وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لَشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَذَا وَكَذَا؟ وَوَجَدُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ»** ثم قرأ: **«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»** إلى قوله: **«وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»**.

١٤ - كتاب الزهد: ٢٢٧/٨٥.

١٥ - تفسير العياشي: ١: ١٨٢/٢٥٥.

(١) النساء: ٤: ٦٣.

١٦ - تفسير العياشي: ١: ١٨٢/٢٥٥.

(١) النساء: ٤: ٦٣.

١٧ - تفسير العياشي: ١: ١٨١/٢٥٥.

١٨/٢٥٣٦ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ ﴿مَتَا قَضَى مُحَمَّدٌ وَأَلِ مُحَمَّدٍ﴾ ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. ^١

١٩/٢٥٣٧ - عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: في قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فخلف ثلاثة أيمان متتابعة: «لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكته السوداء في القلب، وإن صام وصلّى».

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْتُلُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا
فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَإَشَدَّ تَنْبِيئًا [٦٦]

١/٢٥٣٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ﴿وَسَلِّمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا﴾ ﴿أَوْ اقْتُلُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ ﴿رَضَّاهُ﴾ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ﴾ ﴿أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ﴾ ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيئًا﴾ ﴿وَفِي هَذِهِ آيَةٌ﴾ ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ ﴿مَنْ أَمَرَ الْوَالِي﴾ ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ ﴿لِلَّهِ الطَّاعَةَ﴾ ﴿تَسْلِيمًا﴾ ^(١).

٢/٢٥٣٩ - وعنه: عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن بؤس بن بكار، عن أبيه، عن جابر ^(٢)، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ ﴿فِي عِلِّيِّ﴾ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾.

١٨ - تفسير المياشي ١: ١٨٦/٢٥٦.

١٩ - تفسير المياشي ١: ١٨٧/٢٥٦.

سورة النساء آية - ٦٦ -

١ - الكافي ١٨: ٢١٠/١٨٤.

(١) النساء ٤: ٦٥.

٢ - الكافي ١: ٢٨٨/٣٤٥.

(١) في «س» و«ط»: يوسف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٢٠: ١٨٩.

(٢) (عن جابر) ليس في «س» و«ط»، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٣: ٢٣٤ و ٢٠: ١٨٩.

٣/٢٥٤٠ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظیم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر ^(١) (ع) السلام، قال: «هكذا نزلت هذه الآية: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في عليّ لكان خيراً لهم».

٤/٢٥٤١ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام: «﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ لِلإِمَامِ تَسْلِيمًا﴾ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ رَضًا لَهُ ﴿مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَلَوْ﴾ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ يعني في علي (ع) السلام».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا [٦٩]

١/٢٥٤٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكيناني، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «وأعينونا بالزَّوع فإنه من لقي الله عزَّ وجلَّ منكم بالزَّوع كان له عند الله مُرَجًا، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ فمنَّا النبي، ومنَّا الصديق، ومنَّا الشهداء، ومنَّا الصالحون».

٢/٢٥٤٣ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) السلام - في حديث له مع أبي بصير - قال له (ع) السلام: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ فرسول الله استر له به، وفي الآية النبيون، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فتمسحوا بالصالح كما تمسحكم الله عزَّ وجلَّ».

٣. الكافي ١: ٦٠/٣٥١.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي عبد الله، ولعلَّ الصواب ما أتتاه من المصدر، بقربة الحديث السابق، وإن كان جابر يروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) كما في معجم رجال الحديث ٤: ٢٧، ونقل في الكافي ١: ٦٠/٤٢٤ نفس الحديث عن أبي جعفر (ع) السلام، وذكره عنه في معجم رجال الحديث ٣: ٣٢٤ في ترجمة بكار.

٤. تفسير العياشي ١: ١٨٨/٢٥٦.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، ذكرناه بطوله في كتاب (الهادي) في تفسير هذه الآية. ٣/٢٥٤٤. ابن بابويه، قال: أخبرنا الشعماني بن زكريا، قال: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن أبي هُرَاسَةَ، عن إبراهيم بن إسحاق الثَّوَالِدِيِّ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا خريز، عن الأعمش، عن الحَكَم بن عُبَيْد، عن قيس بن أبي حازم، عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالت: سألت رسول الله (سُرَّبه عليه) عن قول الله سبحانه: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِزْقًا﴾.

قال: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ أنا ﴿وَالصِّدِّيقِينَ﴾ علي بن أبي طالب ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ الحسن والحسين ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ حمزة ^(١) ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِزْقًا﴾ الأئمة الاثنا عشر بعدي.

٤/٢٥٤٥. الشيخ في (أماليه)، قال: أَخْبَرَنَا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد ^(١) بن الحسن العلوي الحسيني (سُرَّبه عليه)، قال: حدّثنا موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن ^(٢)، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه عبدالله بن الحسن، عن أبيه وخاله علي بن الحسين، عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى النبي (سُرَّبه عليه) فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك صبيعتي وأقبل حتى أنظر إليك حُبًا لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرُفِعَتْ في أعلى عِلِّيِّين فكيف لي بك يا نبي الله؟ فنزلت ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِزْقًا﴾ فدعا النبي (سُرَّبه عليه) الرجل فقرأ ما عليه وبشّره بذلك.

٥/٢٥٤٦. عنه: في كتاب (مصباح الأنوار): عن أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله (سُرَّبه عليه) في بعض الأيام صلاة العَجْرِ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تُفسّر لنا قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِزْقًا﴾ فقال (سُرَّبه عليه): «أما النبيون فأنا، وأما الصّديقون فأخي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأما الشهداء فعمّي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين».

قال: وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله (سُرَّبه عليه) وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي فاطمة والحسن والحسين من نَبِئَةٍ واجِدَةٍ؟ قال: «وكيف ذلك يا عمّ؟ قال العباس: لأنتك تُعرّف بعلي وفاطمة

٢. كناية الأخر: ١٨٢.

(١) (الصالحين) ليس في المصدر.

٤. أمالي الطوسي ٢: ٢٣٣.

(١) في المصدر زيادة: بن جعفر.

(٢) في المصدر: موسى بن عبدالله بن الحسن.

٥. مصباح الأنوار: ٦٩ «مخطوط».

والحسن والحسين دوننا، فتبسّم النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال: «أما قولك يا عمّ: ألسنا من تبعه واحدة، فصَدَقْتَ، ولكن يا عمّ إنّ الله تعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يَخْلُقَ الله تعالى آدم، حيث لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور، ولا جنة ولا نار، ولا شمس ولا قمر».

قال العباس: وكيف كان بدء خلقكم، يا رسول الله؟ قال: «يا عمّ، لما أراد الله تعالى أن يَخْلُقَنَا نَكَلِمَ بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً، فمزج الثور بالروح، فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نُسَبُّه حين لا نسيب، ونقدسه حين لا نقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الضئعة فتق نورى، فخلق منه نور العرش^(١)، فنور العرش^(٢) من نورى، ونورى من نور الله، ونورى أفضل^(٣) من نور العرش.

ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب، فخلق منه نور الملائكة^(٤)، فنور الملائكة^(٥) من نور علي، ونور^(٦) علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة؛ ثم فتق نور ابنتي فاطمة، فخلق منه نور السماوات^(٧) والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض؛ ثم فتق نور ولدي الحسن، وخلق منه نور الشمس^(٨) والقمر، فنور الشمس^(٩) والقمر من نور الحسن، ونور ولدي الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر؛ ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنة والحور العين، فنور الجنة^(١٠) والحور من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، ولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين.

ثم أمر الله الظلمات أن تمرّ بسحاب الظلم، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالنسيب والتفديس، وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نرؤوساً، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة فتاديل فعلقها في بطنان العرش، فأزهزت السماوات والأرض، ثم أشرفت بنورها، فلأجل ذلك سميت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا، لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرفت به^(١١) السماوات والأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة

(١) في «ط»: من العرش.

(٢) في «ط»: فالعرش.

(٣) في المصدر: خير.

(٤) في «ط»: فخلق من الملائكة.

(٥) في «ط»: فالملائكة.

(٦) في المصدر زيادة: أخي.

(٧) في «ط»: فخلق منها السماوات.

(٨) في «ط»: من الشمس.

(٩) في «ط»: فالشمس.

(١٠) في «ط»: فالجنة.

(١١) في المصدر: قد أزهرت من.

ولبي وأخي نبيي وأبي حُجَّجِي على عبادي^(١١)، أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثواب نسيبكم وتقديسكم لهذه المرأة وشبعتها ومحببتها إلى يوم القيامة».

فلما سمع العباس من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك وثب قائماً وقيل ما بين عيني عليّ (عليه السلام)، وقال: والله أنت - يا علي - الحُجَّةُ البالغة لمن آمن بالله تعالى واليوم الآخر.

٦/٢٥٤٧ - العباسي: عن عبدالله بن جندب، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «حقُّ على الله أن يجعل ولينا رقيقاً للنبیین، والصدّيقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً».

٧/٢٥٤٨ - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ آتَةَ وَالرُّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ الآية، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا الموضع النبي، ونحن الصدّيقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فتمسّموا بالصلاح كما سمّاكم الله».

٨/٢٥٤٩ - ابن شهر آشوب: عن مالك بن أنس، عن سمّي^(١)، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ آتَةَ وَالرُّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ يعني محمّداً ﴿وَالصَّدِّيقِينَ﴾ يعني عليّاً (عليه السلام)، وكان أول من صدّقه ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ يعني عليّاً وجعفرأباً وخمزة والحسن والحسين (عليهم السلام).

٩/٢٥٥٠ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿النَّبِيِّينَ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَالصَّدِّيقِينَ﴾ علي (عليه السلام) ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام) ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ الأئمة (عليهم السلام) ﴿وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ القام من آل محمّد (عليه السلام).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا حُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ تَنْفِرُوا جَمِيعاً
وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئُ - إلى قوله تعالى - فَأَقْوَرُ فَوْزاً عَظِيماً (٧١ - ٧٣)

١/٢٥٥١ - أبو علي الطبرسي: سمى الأسلحة جذراً لأنها الآلة التي بها يُتَمَّى الحذر، قال: وهو المروي عن

(١٢) في المصدر: زيادة: في بلادي.

٦ - تفسير العباسي: ١/ ١٨٩/٢٥٦.

٧ - تفسير العباسي: ١/ ١٩٠/٢٥٦.

٨ - المناقب: ٣، ٨٩.

(١) في «س»: مالك بن أنس، عن سمّي، وفي «ط»: أنس بن مالك، عن سمّي، والروايات ما أثبتناه من المصدر، وهو شترُ القرشي المخزومي،

روى عن ذكوان أبي صالح السنان، وروى عنه مالك بن أنس، كما أثبت ذلك وضبطه المرزّي في تهذيب الكمال ١٣: ١٤١.

٩ - تفسير القمي: ١/ ١٤٢.

أبي جعفر (ع) السلام).

٢/٢٥٥٢ - قال: ورؤي عن أبي جعفر (ع) السلام: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيِّنَاتِ: الشَّرَائِبَ، وَبِالْجَمْعِ: الْعَشْرُ.

٣/٢٥٥٣ - العياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (ع) السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فسأهم مؤمنين وليس هم بمؤمنين، ولا كرامة، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَاتَّقُوا تِيَابَ أَوْ اتَّقُوا جِجِيَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَقْوَصُ كُوْنًا عَظِيمًا﴾ ولو أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالُوا: قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن مع رسول الله (ص) له به، لكانوا بذلك مُشْرِكِينَ، وإذا أصابهم قُضَلٌ من الله قال: يا ليتني كُنْتُ معهم فَأَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ٤/٢٥٥٤ - أبو علي الطَّبْرَسِي، وقال الصادق (ع) السلام: «لو أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالُوا: قد أنعم الله علينا إذ لم نُكُنْ مع رسول الله (ص) له به، لكانوا بذلك مُشْرِكِينَ».

٥/٢٥٥٥ - وقال علي بن إبراهيم: قال الصادق (ع) السلام: «والله لو قال هذه الكلمة أهلُ الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ»^(١)

لكانوا بها خارجين من الإيمان، ولكنَّ الله فد سآهم مؤمنين بإقرارهم.

قوله تعالى:

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلِهَا - إلى قوله تعالى - فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ [٧٥-٧٦]

١/٢٥٥٦ - العياشي: عن سعيد بن المُسَيَّب، عن علي بن الحسين (سلام الله عليه)، قال: «كانت خديجة ماتت

قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة^(١)، فلما فقدهما رسول الله (ص) له به، سَجِمَ المقام بمكة، ودخله حُزْنٌ شديدٌ، وأشفق على نفسه من كفَّار قُرَيْشٍ، فشكا إلى جَبْرِئِيلِ ذلك، فأوحى الله إليه: يا محمد، اخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكة ناصرٌ، وأصب للمُشْرِكِينَ حرباً. فعند ذلك

٢ - مجمع البيان ٣: ١١٢.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٥٧/١٩١.

٤ - مجمع البيان ٣: ١١٤.

٥ - تفسير القمي ١: ١٤٣.

(١) في المصدر: أهل الشرق والغرب.

سورة النساء آية - ٧٥ - ٧٦.

١ - تفسير العياشي ١: ٢٥٧/١٩٢.

(١) كذا، والمثقف عليه في التاريخ أنهما توفيا في سنو واحدة، وقال بعضهم: أنها توفيت قبله بثلاثة أيام، أنظر الإستهجاب بهامش الإصابة ٤: ٢٨٩،

أسد الغابة ٥: ٤٣٩، الإصابة ٤: ٢٨٣.

تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ (صِرَافٌ عَلَيْهِ وَآلُهُ) إِلَى الْمَدِينَةِ.

٢/٢٥٥٧ - عَنْ حُضْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبِ السَّلَامِ)، قَالَ: ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَعْلَانُهَا﴾ إِلَى ﴿نَصِيرًا﴾، قَالَ: وَنَحْنُ أَوْلَتْكَ.

٣/٢٥٥٨ - عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عِبِ السَّلَامِ) عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، قَالَ: هُمُ أَهْلُ الْوِلَايَةِ.

قلت: أبى ولاية وتعني؟ قال: وليست ولاية، ولكنها في المناكحة، والتماريث، والمخاطبة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفار، ومنهم المزوجون لأمر الله، فأما قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾ إِلَى ﴿نَصِيرًا﴾ فأولئك نحن.

٤/٢٥٥٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ بِمَكَّةَ مُعَذِّبِينَ فَنَاتِلُوا حَتَّى تُخَلِّصُوهُمْ ^(١) وَهَمُ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَعْلَانُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وِلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صِرَافٌ عَلَيْهِ وَآلُهُ) ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ وَهَمُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْأَصْنَامِ.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ
كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ

مُسَبِّدَةٌ [٧٧-٧٨]

١/٢٥٦٠ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْقَضْلِ بْنِ شاذَانَ

جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الْخَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبِ السَّلَامِ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾، قَالَ: يَعْنِي كُفُّوا أَلَيْسَتْكُمْ.

١ - تفسير العياشي: ١/٢٥٧: ١٩٣.

٢ - تفسير العياشي: ١/٢٥٧: ١٩٤.

٣ - تفسير الصفي: ١: ١٤٣.

(١) في المصدر: يتخلصوا.

٢/٢٥٦١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصَّحاح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «والله للذي صَمَعَهُ الحسن بن علي (عليهما السلام) كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، فوالله لقد نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ﴾ مع الحسين (ع) السلام ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ نَؤَلَّا أُخْرَتْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، ﴿نُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾^(١) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (ع) السلام.

٣/٢٥٦٢ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن، عن منصور، عن خريز بن عبدالله^(٢)، عن الفضيل، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «يا فضيل، أما تَرْضَوْنَ أَنْ تُفِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَكْفُرُوا أَلَيْسَتْكُمْ وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ - ثُمَّ قَرَأَ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أنتم والله أهل هذه الآية.

٤/٢٥٦٣ - العياشي: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في تفسير هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾: «مع الحسن ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ... فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ﴾ مع الحسين ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ نَؤَلَّا أُخْرَتْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ إلى خروج القائم (ع) السلام، فإن معه النَّصْرَ وَالظَّفَرَ، قال الله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ الآية.

٥/٢٥٦٤ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «والله للذي صَمَعَهُ الحسن بن علي (عليهما السلام) كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، والله لفيها نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنما هي طاعة الإمام، فطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ﴾ مع الحسن ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ نَؤَلَّا أُخْرَتْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، وقوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرَتْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾^(٣) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (ع) السلام.

٦/٢٥٦٥ - الخليلي، عنه (ع) السلام، ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ قال: «يعني أَلَيْسَتْكُمْ».

٧/٢٥٦٦ - وفي رواية الحسن بن زياد البطار، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا

١ - الكافي ٨: ٣٣٠/٥٠.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٤.

٣ - الكافي ٨: ٢٨٩/٣٢٤.

(١) في «س» و«ط»: حريز، عن عبيد الله، وللصواب ما في المتن، لروايته عن الفضيل، ورواية منصور عنه، راجع جامع الرواة ١: ١٨٥، معجم

رجال الحديث ٤: ٢١٦.

٤ - تفسير العياشي ١: ٢٥٧/١١٥.

٥ - تفسير العياشي ١: ٢٥٨/١١٦.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٤.

٦ - تفسير العياشي ١: ٢٥٨/١١٧.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٥٨/١١٨.

أَصْلُوهُ ﴿٤﴾، قال: «نزلت في الحسن بن علي، أمره الله تعالى بالكف، ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمْ أَلْفَاتٌ﴾، قال: «نزلت في الحسين بن علي، كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يمانلوا معه».

٨/٢٥٦٧. علي بن أسباط، يرفعه إلى أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم».

٩/٢٥٦٨. وقال علي بن إبراهيم: «بأنها نزلت بمكة قبل الهجرة، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة وكتب عليهم القتال تسخ هذا، فجزع^(١) أصحابه من هذا، أنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ ﴿بِمَكَّةَ ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴿لأنهم سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة أن يأذن لهم في محاربتهم، فأنزل الله: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ بِالْمَدِينَةِ ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ، فقال الله: ﴿قُلْ ﴿يا محمد ﴿مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ أَنفَى وَلَا تظلمون قبيلاً ﴿الفتيل: البشر الذي في التواء».

ثم قال: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴿يعني الظلمات الثلاث التي ذكرها الله، وهي: المشيمة، والرَّجيم، والبطن».

قوله تعالى:

وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا

هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا [٧٨-٧٩]

١/٢٥٦٩. العياشي: عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن (عنه السلام)، قال: «قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم بشيتي كنت أنت الذي تشاء وتقول، ويقوتني أدبتي إلي فريضتي، وبينعتني قويت على معصيتي، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمِن نفسك، وذلك آتي أولى بحسبانك منك، وأنت أولى بشيائك مني، وذلك آتي لأسأل عما أفعل، وهم يسألون».

٢/٢٥٧٠. وفي رواية الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عنه السلام): «وأنت أولى بشيائك مني، عملت

٨ - تفسير العياشي: ١/٢٥٨/١٩٩.

٩ - تفسير الصمّي: ١/١٤٣.

(١) في «ط»: ففرع.

سورة النساء آية - ٧٨ - ٧٩ -

١ - تفسير العياشي: ١/٢٥٨/٢٠٠.

٢ - تفسير العياشي: ١/٢٥٩/٢٠١.

المعاصي بقوئي التي جعلتُ فيك».

٣/٢٥٧١. وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نَصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ يعني الحسنات والسيئات. ثم قال: في آخر الآية ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾^(١) فكيف هذا وما معنى القولين؟

فالجواب في ذلك: أن معنى القولين جميعاً عن الصادقين (عليهم السلام) أنهم قالوا: «الحسنات في كتاب الله على وجهين، والسيئات على وجهين. فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة، والسلامة، والأمن، والسعة في الرزق، وقد سماها الله حسنات، ﴿وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يعني بالسيئة هاهنا المرض، والخوف، والجوع، والشدة ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾^(٢) أي يتشأموا به. والوجه الثاني من الحسنات يعني به أفعال العباد، وهو قوله: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٣) ومثله كثير.

وكذلك السيئات على وجهين، فمن السيئات: الخوف، والجوع، والشدة، وهو ما ذكرناه في قوله: ﴿وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾^(٤) وعقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات، والوجه الثاني من السيئات يعني بها أفعال العباد التي يمتأبون عليها، وهو قوله: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(٥) وقوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والآخرة فمن نفسك بأعمالك^(٦)، لأن السارق يقطع، والزاني يجلد ويؤزج، والغائب يفتن، وقد سعى الله تعالى الجبل، والخوف، والشدّة، وعقوبات الذنوب كلها سيئات، فقال: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ بأعمالك، وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ يعني الصحة، والعافية، والسعة. والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله.

وقد مضى حديث في معنى الآية عن الإمام العسكري (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُبُوءٌ﴾ الآية^(٧).

٣ - تفسير الصافي: ١: ١٤٤.

(١) في المصدر زيادة: وقد شبه هذا على حدة من الظلمات، فقالوا: يقول الله: ﴿وَأَنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نَصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الحسنة والسيئة، ثم قال في آخر الآية ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾

(٢) الأعراف: ٧- ١٣١.

(٣) الأنعام: ٦: ١٦٠.

(٤) الأعراف: ٧- ١٣١.

(٥) النمل: ٢٧: ٩٠.

(٦) في المصدر: بأعمالك.

(٧) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٩) من سورة البقرة.

قوله تعالى:

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيفًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [٨٠-٨١]

١/٢٥٧٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعبد الله بن الصلت، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن خريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: «دُرُوءَةُ^(١) الأمر وسنانه ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا﴾، أما لو أَنَّ رجلاً قام ليلته، وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله، وحنج جميع ذهره، ولم يُعْرِفْ^(٢) ولي الله فيوالبه، وتكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عزَّ وجلَّ حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان - ثم قال - أولئك المُحْسِنُ منهم، يُدْخِلُهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ».

٢/٢٥٧٣ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: «دُرُوءَةُ الأمر وسنانه ومفتاحه، وباب الأنبياء، ورضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته - ثم قال - إِنَّ اللَّهَ يقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ إِلَى ﴿حَفِيفًا﴾، أما لو أَنَّ رجلاً قام ليلته، وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله، وحنج جميع ذهره، ولم يُعْرِفْ ولاية ولي الله فيوالبه، وتكون جميع أعماله بولايته^(١) منه إليه، ما كان له على الله حق في ثواب، ولا كان من أهل الإيمان - ثم قال - أولئك المحسن منهم يُدْخِلُهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ».

٣/٢٥٧٤ - عن أبي إسحاق التَّحَوِّي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يقول: «إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَلَى مَحَبَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ﴾^(١)، قال: ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ الأَمْرَ فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢)، قال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) فَوَّضَ إِلَى عَلِيِّ (ع) الأَمْرَ، وَاتَّيَمَّنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَجِئْتُمْ وَجِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَأَنْ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَّئْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا

سورة النساء آية - ٨٠، ٨١ -

١ - الكافي ٢: ١٦/٥.

(١) دُرُوءَةُ كَلَّمْتُ شَيْءً: أعلا - «النهاية ٢: ٦٥٩».

(٢) في المصدر زيادة: ولاية.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٥٩/٢٠٢.

(١) في المصدر: بدلالة.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٥٩/٢٠٣.

(١) القلم ٦٨: ٤.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

بينكم وبين الله، والله ما جعل لأحدٍ من خيرٍ في خلاف أمرنا^(٣).

٤/٢٥٧٥ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى يحكي قول المنافقين، فقال: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَآلَهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾ أي يبذلون.

٥/٢٥٧٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْصِي مِنْ الْقَوْلِ﴾^(٤)، قال: «يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح» فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً^(٥).

قوله تعالى:

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ [٨٣]

١/٢٥٧٧ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل عبّر أقواماً بالإذاعة^(٦) في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ فإياكم والإذاعة.

٢/٢٥٧٨ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إسماعيل بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله تبارك وتعالى عبّر قوماً بالإذاعة، فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ فإياكم والإذاعة.

٣/٢٥٧٩ - العياشي: عن محمد بن عجلان، قال: سمعته يقول: «إن الله عبّر أقواماً^(٧) بالإذاعة [فقال]: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ فإياكم والإذاعة.

(٣) في «ط»: أمره.

٤ - تفسير القمي ١١: ١٤٥.

٥ - الكافي ٨: ٣٣٤/٥٢٥.

(٦) النساء ٤: ١٠٨.

(٧) الآية ليست في المصدر.

سورة النساء آية - ٨٣.

١ - الكافي ٢: ٢٧٤/١.

(١) أذعت الأمر أو السير إذاعة: إذا أنشيت وأظهرته، وقيل: الإذاعة: إشاعة الفاحشة.

٢ - مختصر بعائر الدرجات: ١٠٣.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٠٤/٢٥٩.

(١) في المصدر: قوماً.

٤/٢٥٨٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرزقي: عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ أَقْوَامًا^(١) بِالْإِذَاعَةِ فَقَالَ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ فَإِنَّا كُمْ وَالْإِذَاعَةُ».

قوله تعالى:

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣]

١/٢٥٨١ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢/٢٥٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن^(١) وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر؛ وعبد الكريم بن عمرو. عن عبد الحميد بن أبي الدليم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، فَرَدُّ الْأَمْرِ، أَمْرُ النَّاسِ، إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ الَّذِينَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ وَبِالرَّدِّ إِلَيْهِمْ».

٣/٢٥٨٣ - العياشي: عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾، قال: «هم الأئمة».

٤/٢٥٨٤ - عن عبد الله بن جندب، قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا (عليه السلام)، وذكرت - رجمك الله - هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، والذي صاروا إليهم من الخلاف لكم، والعداوة لكم والبراءة منكم، والذي^(١) نأفكوا به من حياة أبي (صلوات الله عليه ورحمته).

٤ - المحاسن: ٢٩٣/٢٥٦.

(١) في المصدر: قوماً.

سورة النساء الآية - ٨٣ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٤٥.

٢ - الكافي: ١: ٣/٢٣٤.

(١) في المصدر: الحسين، والظاهر صواب ما في البرهان، انظر معجم رجال الحديث ١٨: ٦٣.

(٢) النساء: ١: ٥٩.

٣ - تفسير العياشي: ١: ٢٠٥/٢٦٠.

٤ - تفسير العياشي: ١: ٢٠٦/٢٦٠.

(١) في المصدر: والذين.

وذكر في آخر الكتاب: «أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ سَخَّحَ لَهُمْ شَيْطَانٌ اغْتَرَّهَمَ بِالشَّيْئَةِ، وَنَبَّسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَ فِرْيَانُهُمْ، وَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَكَذَّبُوا^(١) عَلَى عَالِمِهِمْ، وَأَرَادُوا الْهُدَى مِنْ تَلْفَافِ أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: لِمَ وَرَمْنَا وَكَيْفَ؟ فَأَنَاهَهُمُ الْهَلَاكُ مِنْ مَأْمَرِي أَحْبَابِيهِمْ، وَذَلِكَ بِمَا كَتَبْتُ أَيْدِيَهُمْ، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِيَقِينٍ﴾^(٢) وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ، بَلْ كَانَ الْقَرْصُ عَلَيْهِمْ وَالْوَاجِبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوَقُوفُ عِنْدَ النَّحْيِ، وَرَدَّ مَا جَهِلُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى عَالِمِهِ وَمُسْتَنْبِطِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ يعني آل محمد، وهم الذين يَسْتَنْبِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيَعْرِفُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَهَمَّ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

٥/٢٥٨٥- الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَمَثَلُنَا مِنْ بَعْدِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ وَالْعَالَمِ (عليهما السلام) حَيْثُ لَقِينَا وَاسْتَنْطَقْنَا وَسَأَلَهُ السُّخْبَةَ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَضَى اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاحَةً) فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى (عليه السلام): ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢)، وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ عِلْمٌ لَمْ يَكْتُبْهُ لِمُوسَى (عليه السلام) فِي الْأَلْوِاجِ، وَكَانَ مُوسَى (عليه السلام) يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي نَبْوَتِهِ، وَجَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كَتَبَ لَهُ فِي الْأَلْوِاجِ، كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ وَفُقَهَاءُ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَتَقَنُوا^(٣) جَمِيعَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا مِمَّا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ، وَصَحَّ لَهُمْ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاحَةً) وَعَلِمُوهُ وَحَفِظُوهُ، وَلَيْسَ كُلُّ عِلْمٍ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاحَةً) عِلْمُوهُ، وَلَا حِصَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاحَةً)، وَلَا عَزْفُوهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ قَدْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ يُسْأَلُونَ عَنْهُ، فَلَا يَتَّكِنُونَ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاحَةً) فَيَسْتَحْبِثُونَ أَنْ يُنَسِّبَهُمُ النَّاسَ إِلَى الْجَهْلِ، وَيَكْرَهُونَ أَنْ يُسْأَلُوا فَلَا يُجِيبُونَ، فَطَلَبَ النَّاسُ الْعِلْمَ مِنْ غَيْرِ مَعْدِنِهِ^(٤)، فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَتَرَكَوا^(٥) الْأَثَارَ، وَدَانُوا اللَّهَ بِالْبَدْعِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاحَةً): كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ. فَلَو أَنَّهُمْ إِذَا سُئِلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاحَةً) رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

(٢) في «ط» والمصدر نسخة بدل؛ وتقوم.

(٣) فصلت ٤١: ٤٦.

٥- الاختصاص: ٢٥٨.

(١) الأعراف ٧: ١٤٤.

(٢) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٣) في المصدر: أو تروا.

(٤) في المصدر: من معدنه.

(٥) في «ط»: وكروا.

والى الرسول وإلى أولي الأمر منهم^(٦) لعلمته الذين يستنبطون العلم^(٧) من آل محمد (عليهم السلام)، والذي يمتنعهم من طلب الجلم من العداوة لنا والحسد، ولا والله ما حسد موسى العالم (عليهما السلام)، وموسى (عليه السلام) نبي يوحى إليه، حيث يقية واستنطقه وعزفه بالعلم، بل أفر له بعلمه، ولم يحسده كما حسدنا هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمنا وما ورتنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يزغوا إلينا في علمنا كما زغى موسى إلى العالم وسأله الصحية ليتعلم منه العلم ويؤشده، فلما أن سأل العالم ذلك، علم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يستطيع صحبته، ولا يحتمل علمه، ولا يصبر معه، فعند ذلك قال له العالم: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٨) [فقال له موسى (عليه السلام): ولَمْ لا أَصْبِر] فقال له العالم: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^(٩) [فقال له موسى (عليه السلام): وهو خاضع له يستعطفه^(١٠) على نفسه كي يقبله: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾^(١١) وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه.

وكذلك الله - بإسحاق - حال فضاة هؤلاء وفقهاؤهم وجماعتهم اليوم، لا يحتملون والله علمنا، ولا يقبلونه، ولا يطبقونه، ولا يأخذون به، ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى (صلى الله عليه وآله) على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه، وكان ذلك عند موسى مكروهاً، وكان عند الله رصاً وهو الحق، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروة لا يؤخذ به، وهو عند الله الحق.

قوله تعالى:

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا [٨٣]

١/٢٥٨٦ - المتاشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وحمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾. قال: «فضل الله: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمة (عليهم السلام)». ٢/٢٥٨٧ - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، قال: «الفضل: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورحمته: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

(٦) في «ط»: أولي العلم.

(٧) في المصدر: يستنبطونه منهم.

(٨) الكهف: ١٨: ٦٧.

(٩) الكهف: ١٨: ٦٨.

(١٠) في «ط»: بتطيقه.

(١١) الكهف: ١٨: ٦٩.

٣/٢٥٨٨. عن محمد بن الفضل، عن العبد الصالح (عنه السلام)، قال: «الرحمة: رسول الله (سنة له ربه)، والفضل: علي بن أبي طالب (عنه السلام)».

٤/٢٥٨٩. عن ابن مسكان، عن زوجه، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَابْتِغِمُ الشَّيْطَانُ بِآلٍ قَلِيلٍ﴾.

فقال أبو عبد الله (عنه السلام): «إنك لتسأل عن كلام القدر، وما هو من ديني ولا دين آبائي، ولا وجدتُ أحدًا من أهل بيتي يقول به».

قوله تعالى:

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ - إلى قوله تعالى - وَأَشَدُّ

تَنْكِيلًا [٨٤]

١/٢٥٩٠. محمد بن يعقوب: بإسناده عن علي بن خديد، عن مزارم، قال أبو عبد الله (عنه السلام): «إن الله كلف رسول الله (سنة له ربه) ما لم يكلف به أحدًا من خلقه، كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه، وإن لم يجد فئة مقاتل معه، ولم يكلف هذا أحدًا من خلقه قبله ولا بعده، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾. ثم قال: وجعل الله له أن يأخذ ما أخذ نفسه، فقال عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَابٍ﴾^(١) وجعل الصلاة على رسول الله (سنة له ربه) بقشر حسنة».

٢/٢٥٩١. العياشي، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): قول الناس لعلي (عنه السلام): إن كان له حقٌ فما شئعه أن يقوم به؟

قال: فقال: «إن الله لا يكلف هذا إلا إنساناً واحداً: رسول الله (سنة له ربه)» قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَخَرَضِ الْوُضُوءِ﴾ فليس هذا إلا للرسول، وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُحَرَّفًا لِقَاتِلٍ أَوْ مُتَّخِرًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾^(٢) فلم يكن يومئذٍ فئةٌ بعيرته على أمره».

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٠٩.

٤ - تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢١٠.

سورة النساء آية - ٨٤.

١ - الكافي ٤: ٢٧٤/٤١٤.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢١١.

(١) الأنفال ٨: ١٦٦.

٣/٢٥٩٢ - عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «ما سُئِلَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً قطُّ فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافأ بالسبئية قطُّ، وما لقي سبئية مذ نزلت عليه ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ إلا ولي بنفسه».

٤/٢٥٩٣ - أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ولمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ قال: كان أشجع الناس من لآذ برسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(١).

٥/٢٥٩٤ - عن الثَّعَالِي، عن عبيص، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) كَلَّفَ - ما لم يُكَلَّفَ به أحدٌ - أن يُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وحده، وقال: ﴿وَحَرْضُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾»^(٢) - وقال - إنما كُلفتم اليسير من الأمر، أن تَدْعُوا اللَّهَ.

٦/٢٥٩٥ - عن إبراهيم بن مَهْرَم، عن أبيه، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ لِكُلِّ كَلْبٍ يَبْغِي الشَّرَّ فَاجْتَنِبُوهُ، يُكْفِيكُمْ اللَّهُ»^(٣) بغيركم، إنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَأَفْهَ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ لا تعلموا بالشرِّ.

قوله تعالى:

مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً

يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [٨٥]

١/٢٥٩٦ - علي بن إبراهيم قال: يكون كفيل ذلك الظلم الذي يُظَلِّم صاحب الشفاعة.

٣ - تفسير العياشي: ١/٢٦١/٢٦٢.

٤ - تفسير العياشي: ١/٢٦١/٢٦٣.

(١) قال المجلسي في البحار ١٠: ٣٤٠ أي كان (عليه السلام) بحيث يكون أشجع الناس من لعق به ولجأ إليه، لأنَّه كان أقرب الناس وأجراهم عليهم، كما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنَّه كان يقول: كنا إذا حمزَّ البأس اتفقنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فما يكون أحدٌ أقرب إلى العدو منه.

٥ - تفسير العياشي: ١/٢٦٢/٢٦٤.

(١) الأفعال ٨: ٦٥.

٦ - تفسير العياشي: ١/٢٦٢/٢٦٥.

(١) زاد في المصدر: قوم فاجتنبوا.

قوله تعالى:

وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِبًا [٨٥]

١/٢٥٩٧ - علي بن إبراهيم: أي مُقْتَدِبًا.

قوله تعالى:

وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ حَسِيبًا [٨٦]

١/٢٥٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: السلام وغيره من البر.

٢/٢٥٩٩ - الطَّبْرُوسِي، قال: ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادقين (عليهما السلام): «وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالتَّحِيَّةِ فِي

الآية السلام وغيره من البر».

٣/٢٦٠٠ - ابن بابويه: عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي^(١)، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام)، عَنْ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَسَمْتُوهُ^(٢)، قُولُوا: رَجِمَكُمُ اللَّهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ^(٣)»،

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾^(٤).

٤/٢٦٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الثُّوَالِي، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)^(٥)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): السَّلَامُ تَطْوِيعٌ، وَالرُّدُّ قَرْيِضَةٌ».

سورة النساء آية - ٨٥.

١ - تفسير القمي: ١: ١٤٥.

سورة النساء آية - ٨٦.

١ - تفسير القمي: ١: ١٤٥.

٢ - مجمع البيان: ٣: ١٣١.

٣ - الضمالة: ٦٣٣.

(١) في المصدر زيادة: عن جدي.

(٢) التَّسْمِيتُ: الدعاء. «النهاية ٢: ٣٩٧».

(٣) في المصدر: يرحمك.

(٤) زاد في «ط»: اللَّهُ.

٤ - الكافي: ٣: ١/٤٧١.

(٥) (عن أبي عبدالله، عليه السلام)، ليس في «س» و«ط»، والصواب ما أبتناه من المصدر، راجع رجال الطوسي: ١٤٧/٩٢، جامع الرواة: ١: ١٠٣.

٥/٢٩٠٢- وعنه: بهذا الإسناد، قال: «من بدأ بالكلام قُتِلَ السلام فلا تُجيبوه».

وقال: «ابدأوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تُجيبوه».

٦/٢٩٠٣- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن

أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِنَّ الْبِخِيلَ مَنْ يَبْتَخُلُ بِالسَّلَامِ».

٧/٢٩٠٤- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن

القدّاح^(١)، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِسَلَامِهِ، وَلَا يَقُولْ: سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ، وَلَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَلَمْ يُسَمِعْتَهُمْ، فَإِذَا رُدَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِرُدِّهِ، وَلَا يَقُولِ السَّلَامُ: سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ».

ثم قال: «كَانَ عَلِيٌّ (عنه السلام) يَقُولُ: لَا تَغَضَّبُوا وَلَا تُغَضِّبُوا، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ

وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ، ثُمَّ تَلَا (عنه السلام) عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢)

٨/٢٩٠٥- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة

الخدّاء، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: «مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ (عنه السلام) بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَقَرَّتْهُ وَرُضُوأَتْهُ. فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام): لَا تُجَاوِزُوا بِنَا يَتْلُ مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأَبِينَا

إِبْرَاهِيمَ (عنه السلام) [أَتَمًا] قَالُوا: وَرَحْمَةُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

٩/٢٩٠٦- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن

الحسن بن الشّاذر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَهِيَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَهِيَ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً».

١٠/٢٩٠٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السّدي، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن

حازم، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «ثَلَاثَةٌ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ رَدَّ الْجَمَاعَةِ وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا: عِنْدَ الْغَيْطِ، يُقَالُ: يَرَحِّمُكَ اللَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَالرَّجُلُ يُسَلِّمُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِلرَّجُلِ فَيَقُولُ: عَافَاكُمْ

اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَإِنَّ مَعَهُ غَيْرَهُ».

٥- الكافي ٢: ٤٧١/٢.

٦- الكافي ٢: ٤٧١/٦.

٧- الكافي ٢: ٤٧١/٧.

(١) في «س»: جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن زَوْج، وفي «ط»: أحمد بن محمد، عن ابن فضال، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال

الحديث ٢٣: ١٦.

(٢) الحشر ٥٩: ٢٣.

٨- الكافي ٢: ٤٧٢/١٣.

٩- الكافي ٢: ٤٧١/٩.

١٠- الكافي ٢: ٤٧٢/١٠.

١١/٢٦٠٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغر بن شُوَيْد^(١)، عن النّاسم بن سُلَيْمان، عن جِرَاحِ المَدائِنِيِّ، عن أَبِي عبد الله (عنه السلام)، قال: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الكَبِيرِ، وَالْمَارَّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلَ عَلَى الكَثِيرِ».

١٢/٢٦٠٩ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن الشُّدِّي، عن جعفر بن بشير، عن عُبَيْسَةَ بن مُصَئِبٍ، عن أَبِي عبد الله (عنه السلام)، قال: «القَلِيلُ يَبْدَأُ الكَثِيرَ بِالسَّلَامِ، وَالرَّاکِبُ يَبْدَأُ المَاشِيَ، وَأَصْحَابُ البِغَالِ يَبْدَأُونَ أَصْحَابَ الحَمِيرِ، وَأَصْحَابُ الخَيْلِ يَبْدَأُونَ أَصْحَابَ البِغَالِ».

١٣/٢٦١٠ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْلِ بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن ابن بُكَيْرٍ، عن بعض أصحابه، عن أَبِي عبد الله (عنه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِيَ، وَالْمَاشِيَ عَلَى القَاعِدِ، وَإِذَا لَبِثْتَ [جماعة] جَمَاعَةً سَلِّمُ الأَقْلَى عَلَى الأَكْثَرِ، وَإِذَا لَقِيَ واحِدًا جَمَاعَةً سَلِّمُ الوَاحِدَ عَلَى الجَمَاعَةِ».

١٤/٢٦١١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أَبِي عبد الله (عنه السلام)، قال: «إِذَا كَانَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ نَمَّ سَبَقَ قَوْمٌ فَدَخَلُوا، فَعَمِلَ الدَّخِيلُ أَحْيَرًا - إِذَا دَخَلَ - أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ».

١٥/٢٦١٢ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْلِ بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن ابن بُكَيْرٍ، عن بعض أصحابه، عن أَبِي عبد الله (عنه السلام)، قال: «إِذَا مَرَّتْ الجَمَاعَةُ بِقَوْمٍ أَجْزَأَهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا واحِدًا مِنْهُمْ، وَإِذَا سَلَّمَ عَلَى القَوْمِ وَهَمَّ جَمَاعَةً أَجْزَأَهُمْ أَنْ يَرْتَدَّ واحِدًا مِنْهُمْ».

١٦/٢٦١٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ الجَمَاعَةِ^(٢) أَجْزَأَ عَنْهُمْ.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غِيَاثِ بن إبراهيم، مثله^(٣)
١٧/٢٦١٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رِثَابٍ، عن أَبِي عبد الله (عنه السلام)، قال: «إِنَّ بِنِ تمامِ التَّحِيَّةِ لِلْمُنْتَمِسِ المُصَافِحَةِ، وَتمامِ التَّسْلِيمِ عَلَى المُصَافِرِ المَعَانِقَةِ».

١١ - الكافي ٢: ٤٧٢/١.

(١) (الضر بن سويد) ليس في «س» و«ط» والصوراب إثباته كما في المصدر، راجع الفهرست: ١٧١/٧٥٠، معجم رجال الحديث ١٩: ١٥١.

١٢ - الكافي ٢: ٤٧٢/٢.

١٣ - الكافي ٢: ٤٧٣/٣.

١٤ - الكافي ٢: ٤٧٣/٥.

١٥ - الكافي ٢: ٤٧٣/١.

١٦ - الكافي ٢: ٤٧٣/٢.

(١) في «ط»: سلم من القوم واحد.

(٢) الكافي ٢: ٤٧٣/٣.

١٧ - الكافي ٢: ٤٧٢/١٤.

١٨/٢٦١٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثَّوْلِيِّ، عن السُّكُونِيِّ، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) يقول: حَيَّاكَ اللهُ، ثُمَّ بِسَكَتٍ حَتَّى يُبْعَثَ بِالسَّلَامِ.

١٩/٢٦١٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن الرجل يُسَلِّمُ عليه وهو في الصلاة.

قال: «يُرَدُّ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَلَا يَقُولُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) كَانَ قَاتِمًا يَصَلِّي، فَمَرَّ بِهِ عَتَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَتَارُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ (ص) مِرَاتَهُ مِثْرَهُ، هَكَذَا».

٢٠/٢٦١٧ - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن إسماعيل بن يزيد، عن علي بن الثُّعْمَانِ، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَصَلِّي - قَالَ - تَرَدَّ عَلَيْهِ خَفِيًّا كَمَا قَالَ».

٢١/٢٦١٨ - وعنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن الحسن^(١)، عن عمرو بن سعيد، عن مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ، عن عتار الساباطي، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن السلام على المُصَلِّي.

فقال: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ، وَلَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ».

٢٢/٢٦١٩ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد ابن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر (ع) وهو في الصلاة، فقلت: السلام عليك، فقال: «السلام عليك». قلت: كيف أصبحت؟ فسكت، فلما انصرف قلت له: أيزد السلام وهو في الصلاة؟ قال: «نعم، مثل ما قيل له».

٢٣/٢٦٢٠ - عبدالله بن جعفر الجعفي: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق (ع) قال: «كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ: إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْقَوْمُ يُصَلُّونَ فَلَا تُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَسَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) ثُمَّ أَقْبِلْ عَلَى صَلَاتِكَ، وَإِذَا دَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ جُلُوسٍ يَتَحَدَّثُونَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ».

٢٤/٢٦٢١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ (ع) وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (ع) «إِنَّمَا السَّلَامُ» قَالَ: «لَا تُسَلِّمُوا عَلَى الْيَهُودِ،

١٨ - الكافي ٢: ١٥/١٧٢.

١٩ - الكافي ٣: ١/٣٦٦.

٢٠ - التهذيب ٢: ١٣٦٦/٣٣٢.

٢١ - التهذيب ٢: ١٣٦٥/٣٣١.

(١) في «س» و«ط» أحمد بن محمد، والصواب ما في المتن، وهو أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، ويروي عن عمرو بن سعيد. راجع جامع

الرواة ١: ٦٢١، مجمع الرجال ٧: ٢٦٧.

٢٢ - التهذيب ٢: ١٣٤٩/٣٢٩.

٢٣ - قرب الإسناد: ٤٥.

٢٤ - الخصال: ٥٧/٤٨٤.

ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا على عبدة الأوثان، ولا على موأيد شرب الخمر، ولا على صاحب الطُّرُوج والرُّود، ولا على المُخْتَت، ولا على الشاعر الذي يذيف المُخْصَنات، ولا على المُصَلِّي، لأنَّ المُصَلِّي لا يستطيع أن يَزُد السلام، لأنَّ التسليم من المسلم تطوُّع، والرَّد عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المتعلين بِسُيُوفِهِ.

قوله تعالى:

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ
تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا - إلى قوله تعالى -
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا [٨٨-٩٠]

١/٢٦٢٢ - أبو علي الطَّبْرَسِي: اختلفوا في من نزلت هذه الآية فيه، فقيل: نزلت في قوم قديموا المدينة مكة فأظهروا للمسلمين الإسلام، ثم رجعوا إلى مكة لأنهم استؤخروا المدينة فأظهروا الشرك، ثم سافروا ببضائع المشركين إلى التيمامة فأراد المسلمون أن يغزوهم فاحتلفوا، فقال بعضهم: لا نفعل فإنهم مؤمنون، وقال آخرون: إنهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآية، قال: وهو المروزي عن أبي جعفر (ع) من لا يم.

٢/٢٦٢٣ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في أشجع وبني ضمرة، وهما قبيلتان وكان من خيرهما، أنه لما خرج رسول الله (ص) من مكة إلى غزاة الحديبية مر قريباً من بلادهم، وقد كان رسول الله (ص) من مكة، هاذن بني ضمرة، ووادعهم^(١) قيل ذلك، فقال أصحاب رسول الله (ص) يا رسول الله، هذه بنو ضمرة قريباً منا، ونخاف أن يخالقونا إلى المدينة أو يبعينوا علينا قريباً فلو بدأنا بهم؟ فقال رسول الله (ص) من لا يم، إنهم أبر العزب بالوالدين، وأوصلهم للرجم، وأوفاهم بالعهد.

وكان أشجع بلادهم قريباً من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة، وكانت أشجع بينهم وبين بني ضمرة جلف بالمراعاة والأمان، فأجدت بلاد أشجع، وأخصبت بلاد بني ضمرة، فصارت أشجع إلى بلاد بني ضمرة، فلما بلغ رسول الله (ص) من مكة مسيرهم إلى بني ضمرة نهياً للمسير إلى أشجع ليغزوهم، للموادة التي كانت بينه وبين بني ضمرة، فأنزل الله ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُدُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُكُلًا وَلَا نَصِيرًا﴾ ثم استنسى

بأشجع فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتُ أَوْ جَاءَوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ آغْرَزْتُوكُمْ فَلَمَّ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْفَوَا إِلَيْكُمْ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

وكانت أشجع محلها البيضاء والجبل^(١) والمستباح، وقد كانوا قريوا من رسول الله (سنة له وانه) فهابوا لقريهم من رسول الله (سنة له وانه) أن يبعث إليهم من يغرهم، وكان رسول الله (سنة له وانه) قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئاً، فهم بالنسبة إليهم، فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع ورثيها مسعود بن ربيعة، وهم سبع مائة، فنزلوا يشعب سلع^(٢)، وذلك في شهر ربيع الأول، سنة ست من الهجرة، فدار رسول الله (سنة له وانه) أسيد بن حصين، وقال له: «أذهب في نفر من أصحابك حتى تنظروا ما أقدم أشجع».

فخرج أسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم، فقال: ما أقدمكم؟ فقام إليه مسعود بن ربيعة، وهو رئيس أشجع، فسلم على أسيد وعلى أصحابه، فقالوا: جئنا لنوادع محمداً. فرجع أسيد إلى رسول الله (سنة له وانه) فأخبره، فقال رسول الله (سنة له وانه): «خاف القوم أن أغزوهم فأرادوا الصلح بيني وبينهم». ثم بعث إليهم بقرعة أحمال^(٣) تمرٍ فقدمها أمامه، ثم قال: «نعم الشيء الهدية أمام الحاجة» ثم اتاهم فقال: «يا معشر أشجع، ما أقدمكم؟» قالوا: قُرئت دارنا منك، وليس في قومنا أقل عدداً منا، فضمننا بخزيك لقرب دارنا منك، وضمننا بخزب قومنا^(٤) فلئنا فيهم، فجئنا لنوادعك.^(٥) فقبل النبي (سنة له وانه) ذلك منهم ووادعهم، فأقاموا يومهم، ثم رجعوا إلى بلادهم، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتُ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

٣/٢٦٢٤ - محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن إبان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ جَاءَوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾، قال (عنه فتلام): «نزلت في بني مُدَلِّجٍ لآتهم جاءوا إلى رسول الله (سنة له وانه) فقالوا: إننا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله، فلئنا معك^(١) ولا مع قومنا عليك».

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله (سنة له وانه)؟ قال: «وادعهم إلى أن يُفْرغ من العرب، ثم يدعهم، فإن أجابوا وألّا قاتلهم».

(٢) في «ط»: والحل.

(٣) سلع: جبل بسوق المدينة. «معجم البلدان ٣: ٢٣٦».

(٤) في المصدر: أجمال.

(٥) في المصدر: قومك.

(٦) في «ط»: لنوادعكم.

٣- الكافي ٨: ٢٢٧/٥٠٤.

(١) في «ط»: معكم.

٤/٢٦٢٥- العياشي: عن سيف بن عميرة، قال: سألت أبا عبد الله (ع) قال: ﴿أَنْ يُقَاتِلُوَكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوا لَهُمْ﴾؟ قال: «كان أبي يقول: نزلت في بني مُدَلِّج، اعززلوا فلم يُقاتلوا النبي (ص) عليه وآله، ولم يكونوا مع قومهم».

قلت: فما صنع بهم؟ قال: «لم يُقاتلهم النبي (ص) عليه وآله، حتى فرغ [من] عدوه، ثم نبذ إليهم على سواء». قال: «و ﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ هو الضيق».

٥/٢٦٢٦- الطبرسي: المروي عن أبي جعفر (ع) أنه قال: «المراد بقوله تعالى: ﴿قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ هو هلال بن عويمر السلمي وائق عن قومه رسول الله (ص) عليه وآله، وقال في موادعته: على أن لا تخيف^(١) - يا محمد - من أانا، ولا تخيف من أناك. فنهى الله سبحانه أن يتعرض لأحد منهم عهد إليهم».

قوله تعالى:

سَتَجِدُونََ الْآخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُامِنُوا بَكُمُ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَارَدُوا
إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا [٩١]

١/٢٦٢٧- علي بن إبراهيم: [نزلت] في عيينة بن حصين الفزاري، أجدبث بلادهم فجاء إلى رسول الله (ص) عليه وآله، وواذعه على أن يقيم بيطن نخل، ولا يتعرض له، وكان منافقاً ملعوناً، وهو الذي سماه رسول الله (ص) عليه وآله: الأحمق المطاع في قومه. وروى الطبرسي مثله، وقال: وهو المروي عن الصادق^(٢) (ع) من قوله.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطأً - إلى قوله تعالى - وَأَعَدَّ لَهُ

٤- تفسير العياشي ١: ٢٦٢/٢٦٦.

٥- مجمع البيان ٣: ١٢٥.

(١) في المصدر: أن لا تخيف. والعيف: التيل في الحكم، والتجور والظلم. «لسان العرب - حوف - ٦ - ٣٦٠».

سورة النساء آية - ٩١ -

١- تفسير القمي ١: ١٤٧.

(١) في ٥٥: الصادق.

(٢) مجمع البيان ٣: ١٢٦.

أو ألف دينار، فإن كانت الإبل فخمس وعشرون بنت مَخاض^(١)، وخمسة وعشرون بنت لَبُون^(٢)، وخمسة وعشرون جَمَّة^(٣)، وخمسة وعشرون جَذَعَة^(٤)، والدَّيَّةُ الْمُغْلَظَةُ في الخطأ الذي يُسبِّهُ العَمْدُ الذي يَطْرُبُ بِالْحَجْرِ أو بالعصا الضربة والضريرتين لا يُرِيدُ قتلَهُ، فهي ثلاث: ثلاث وثلاثون جَمَّةً، وثلاث وثلاثون جَذَعَة، وأربع وثلاثون نَيِّبَةً^(٥)، كُلُّهَا خِلْفَةٌ طَرَوْقَةُ الفَحْلِ^(٦)، فإن كان من الغنم فألف كَيْشٍ، والعَمْدُ هو القَوْدُ أو رضا وليّ المقتول.

٧/٢٦٣٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، وحمام، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «الدَّيَّةُ عشرة آلاف درهم، أو ألف دينار».

قال جميل: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «الدَّيَّةُ مائة من الإبل».

٨/٢٦٣٥- الشيخ في آخر (التهذيب): بإسناده عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي

عبد الله (عنه السلام)، في رجل مسلم كان في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الإمام بعد.

فقال: «يعني مكانه رقبته مؤمنة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَخْرِيرٌ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً﴾، ثم قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ يَبْتِكُمُ وَيَتَّبِعُهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ شُلَسَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَخْرِيرٌ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً﴾^(١).

٩/٢٦٣٦- محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال:

قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): ما تقول في الرجل يصوم شعبان وشهر رَمَضَانَ؟ فقال: «هما الشهران اللذان قال الله تبارك وتعالى: ﴿شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾».

قلت: فلا يُفَصِّلُ بينهما؟ قال: «إذا أفطر من الليل فهو فصل، وإنما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا إصصال في

صيام، يعني لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار، وقد يُسْتَحَبُّ للمبدي [أن لا يتدع] السحور».

١٠/٢٦٣٧- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن

أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾، قال: «من قتل مؤمناً على دينه، فذلك

(١) التَخَاضُ: اسم للثوق، الحوامل، واحدها خِلْفَةٌ، وبنت المخاض وابن التخاص: ما دخل في السنة الثانية، لأنه أُنْثَى قد لحقت بالتخاص: أي الحوامل، وإن لم تكن حاملاً. «النهاية: ٤: ٣٠٦».

(٢) بنت لبون وابن لبون: هما من الإبل ما أتى عليه ستان ودخل في الثالثة، فصارَتْ أُمَّهُ لبوناً، أي ذات لبن. «النهاية: ٤: ٤٢٨».

(٣) الجَمَّةُ: هو من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها، ويسمى بذلك لأنه استحق الركوب والحمل. «النهاية: ١: ١١٥».

(٤) الجَذَعُ: هو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية، ومن الفصان ما تمت له سنة. «النهاية: ١: ٢٥٠».

(٥) النَيِّبَةُ: من الإبل ما دخل في السنة السادسة، ومن الغنم ما دخل في السنة الثالثة. «النهاية: ١: ٢٢٦».

(٦) الخِلْفَةُ: الحامل. وطَرَوْقَةُ الفَحْلِ: التي يعلو الفحل عليها في سبتها، أي مركوبة للفحل. «النهاية: ٣: ١٢٢»، «شرايع الإسلام: ٤: ٢٢٩».

٧- الكافي: ٧/٢٨١.

٨- التهذيب: ١٠: ١١٧٧/٣١٥.

(١) (ثم قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ... رَقَبَةً مُؤْمِنَةً﴾) ليس في المصدر.

٩- الكافي: ٤: ٩٢/٥.

١٠- التهذيب: ١٠: ١٦٤/٦٥٦.

الْمُتَعَمِّدِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَعَدُّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.

قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيءٌ فَيُضْرِبُهُ بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عزَّوجلَّ».

١١/٢٦٣٨ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمَّاد بن عيسى، عن أبي الشَّفَّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزَّوجلَّ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾، قال: «جزاؤه جهنم إن جزأه».

١٢/٢٦٣٩ - وعنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، وابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سُئِلَ عن المؤمن يَقْتُلُ المؤمنَ مُتَعَمِّدًا، أَلَهُ توبة؟

فقال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، وإن كان قتله لغضب أو لسبب شيءٍ من أمر الدنيا فإنَّ توبته أن يُمَاد منه، فإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقرَّ عندهم بقتل صاحبهم، فإن عَفَا عنه ولم يقتلوه أعطاهم الذَّيَّةَ، وأعتق نَسَمَةَ، وصام شهرين متتابعين، وأطعم ستين مسكيناً توبةً إلى الله».

١٣/٢٦٤٠ - وعنه: بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «كفارة الدَّم إن قتل الرجل مؤمناً متعمداً فعليه أن يُمَكِّن نفسه من أوليائه، فإن قتلوه فقد أَدَّى ما عليه إذا كان نادماً على ما كان منه، عازماً على ترك العَوْد، وإن عَفَا عنه فعليه أن يَعْتِقَ رَقَبَةً، ويصوم شهرين متتابعين، ويُطْعِمَ ستين مسكيناً، وأن يَنْدِمَ على ما كان منه وَيَعْرِزَ على ترك العَوْد ويستغفر الله أبداً ما بقي، وإذا قتل خطأً أَدَّى دِيْنَهُ إلى أوليائه، ثُمَّ أَعْتَقَ رَقَبَةً، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامًا^(١) شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً مُدًّا مُدًّا، وكذلك إذا وَجِبَتْ لَهُ دِيْنَةُ المَقْتُولِ فَالْكَفَّارَةُ عليه فيما بينه وبين ربه لازمة».

١٤/٢٦٤١ - العياشي، عن مسعدة بن صدقة، قال: سُئِلَ جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾.

قال: «إما تحرير رقية مؤمنة فيما بينه وبين الله، وإما الذَّيَّةُ المُسَلَّمَةُ إلى أولياء المقتول ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوًّا لَكُمْ﴾. - قال - وإن كان من أهل الشرك الذين ليس لهم في الصَّلْح ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ فيما بينه وبين الله، وليس عليه الذَّيَّةُ ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ وهو مؤمن فتحرير رقية مؤمنة فيما بينه وبين الله، ودية مسلمة إلى أهله».

١١ - التهذيب ١٠: ١٦٥/٦٥٨.

١٢ - التهذيب ١٠: ١٦٥/٦٥٧.

١٣ - التهذيب ٨: ٣٢٢/١١٩٦.

(١) في المصدر: فإن لم يجد صام.

١٤ - تفسير العياشي ١: ٢٦٢/٢١٧.

١٥/٢٦٤٢ - عن حُصَيْنِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾.

قال: «إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَليْسَ عَلَيْهِ ذِمَّةٌ ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾». قال: قال: «تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَذِمَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ»^(١).

١٦/٢٦٤٣ - عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ الرَّجُلِ يُظَاهِرُ امْرَأَتَهُ، يَجُوزُ عِتْقَ الْمَوْلُودِ فِي الْكُفَّارَةِ؟ فَقَالَ: «كُلُّ الْعِتْقِ يَجُوزُ فِيهِ الْمَوْلُودُ إِلَّا فِي كُفَّارَةِ الْقَتْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ يَعْنِي مُتَّقَةً، وَقَدْ بَلَغَتْ الْجَنَّةَ».

١٧/٢٦٤٤ - عَنْ كُرْدَوَيْهِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ كَيْفَ تُعْرَفُ الْمُؤْمِنَةُ؟ قَالَ: «عَلَى الْفِطْرَةِ».

١٨/٢٦٤٥ - عَنْ السُّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام)، قَالَ: «الرَّقَبَةُ الْمُؤْمِنَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ إِذَا عَقَلَتْ، وَالنَّسَمَةُ الَّتِي لَا تَعْلَمُ إِلَّا مَا قَلَنَتْ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ».

١٩/٢٦٤٦ - عَنْ عَامِرِ بْنِ الْأَخْوَصِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنِ السَّائِبَةِ. فَقَالَ: «انظُرْ فِي الْقُرْآنِ، فَمَا كَانَ فِيهِ: ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ فَتَلِكْ - يَا عَامِرُ - السَّائِبَةُ الَّتِي لَا وِلَاةَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ، وَمَا كَانَ لِوَالِدِهِ اللَّهُ، وَمَا كَانَ لِوَالِدِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَإِنَّ وِلَاةَ اللَّهِ لِلْإِمَامِ، وَجِنَابَتُهُ عَلَى الْإِمَامِ، وَمِيرَاثُهُ لَهُ».

٢٠/٢٦٤٧ - عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام)، قَالَ: «كُلُّ مَا أُرِيدُ بِهِ فِيهِهِ الْقَوْدُ، وَإِنَّمَا الْخَطَأُ أَنْ يُرِيدَ الشَّيْءَ فَيُصِيبَ غَيْرَهُ».

٢١/٢٦٤٨ - عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «الْخَطَأُ أَنْ تُعْمِدَهُ وَلَا تُرِيدَ قَتْلَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ، وَالْخَطَأُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ، أَنْ تُعْمِدَ شَيْئًا آخَرَ فَيُصِيبَهُ».

٢٢/٢٦٤٩ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُجَّاجِ، قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: «هَلْ

١٥ - تفسير العياشي ١: ٢١٨/٢٦٣.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَوْلِيَانَهُ.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٢١٩/٢٦٣.

١٧ - تفسير العياشي ١: ٢٢٠/٢٦٣.

١٨ - تفسير العياشي ١: ٢٢١/٢٦٣.

١٩ - تفسير العياشي ١: ٢٢٢/٢٦٣.

٢٠ - تفسير العياشي ١: ٢٢٣/٢٦٤.

٢١ - تفسير العياشي ١: ٢٢٤/٢٦٤.

٢٢ - تفسير العياشي ١: ٢٢٥/٢٦٤.

يُخالف قضاياكم؟

قلت: نعم، اقتتل غلامان بالرَّحْبَةِ فعضَّ أحدهما على يد الآخر، فرفع المعضوض حَجْرًا فشحَّجَّ يد العاضِّ، فكَرُّ^(١) من البرد فمات، فَرُفِعَ إلى يحيى بن سعيد فأفاد من ضارب الحجر^(٢)، فقال: ابن شُبَيْمَةَ وابن أبي ليلى لميسى بن موسى: إنَّ هذا أمرٌ لم يكن عندنا، لا يُفاد عنه بالحَجَرِ، ولا بالسُّوطِ، فلم يزالوا حتَّى وداه عيسى بن موسى. فقال: وإنَّ من عندنا يُفِيدون بالوكزة^(٣).

قلت: يَزْعُمون أنه خطأ، وأنَّ العَمْدَ لا يكون إلا بالحديد. فقال: وإنما الخطأ أن يُريد شيئاً فيصيب غيره، فأما كُلُّ شيءٍ فَصَدَّتْ إليه فَأَصَبَتْهُ فهو العَمْدُ.

قلت: في سُنَخْتين تُخَصِّرُنِي من (تفسير العياشي) في الحديث: يُفِيدون بالزكوة، قلت: الظاهر أنه تصحيف الؤكزة.

٢٣/٢٦٥٠ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في أبواب الدِّيَاتِ في الخطأ شبه العَمْدَ إذا قتل بالعصا، أو بالسُّوطِ، أو بالحجارة تَغْلُظ دِيته، وهي مائة من الإبل: أريمون خَلِيفَةُ بين ثَبِيَّةَ إلى بازل عامها^(١)، وثلاثون حِقَّةً، وثلاثون بنت لَبُونِ، وقال في الخطأ دون العَمْدِ: يكون فيه ثلاثون حِقَّةً، وثلاثون بنت لَبُونِ، وعشرون بنت مَخَاضِ، وعشرون ابن لَبُونِ ذَكَرَ، وقيمة كلِّ بعيرٍ من الزَّوْقِ مائة دِرْهَمٍ، وعشرة دنانير، ومن الفَتَمِ إذا لم يكن قيمة ناب الإبل لكلِّ بعيرٍ عشرون شاةً.

٢٤/٢٦٥١ - عن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: (كان [علي] عليه السلام) يقول في الخطأ خمس وعشرون بنت لَبُونِ، وخمس وعشرون بنت مَخَاضِ، وخمس وعشرون حِقَّةً، وخمس وعشرون جَدْعَةً، وقال في شبه العَمْدِ: ثلاث وثلاثون جَدْعَةً بين ثَبِيَّةَ إلى بازل عامها كُلِّهَا خَلِيفَةُ، وأربع وثلاثون ثَبِيَّةً.

٢٥/٢٦٥٢ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: دِيَّةُ الخطأ إذا لم يُرد الرجل، مائة من الإبل أو عشرة آلاف من الزَّوْقِ أو ألف من الشاة.

وقال: دِيَّةُ المَغْلُظَةِ التي شبه العَمْدَ وليس بعَمْدٍ أَفْضَلُ من دِيَّةِ الخطأ، بأسنان الإبل ثلاث وثلاثون حِقَّةً، وثلاث وثلاثون جَدْعَةً، وأربع وثلاثون ثَبِيَّةً كُلِّهَا طَرُوقَةُ المَحْلِ.

(١) كَرُّ الشيء: يس وقبض من البرد.

(٢) في المصدر: من الضارب بحجر.

(٣) في «س» و«ل»: الزكوة، وأصلها: وفقاً لاستظهار المصنف على ما يأتي، ولمطابقتها لرواية الكافي ٧/٢٧٨ والتهديب ١٠١/١٥٦.

٢٣ - تفسير العياشي ١: ٢٦٥/٢٦٦.

(١) الليال: من الإبل الذي تمَّ ثَماني سنين ودخل التاسعة. «النهاية ١: ٤١٥».

٢٤ - تفسير العياشي ١: ٢٦٥/٢٦٦.

٢٥ - تفسير العياشي ١: ٢٦٦/٢٦٨.

٢٦/٢٦٥٣ - عن المُفَضَّل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن الخطأ الذي فيه الديرية والكفارة، أهو الرجل يُضْرِب الرجل ولا يتمد فقله؟ قال: «نعم».

قلت: فإذا رمى شيئاً فأصاب رجلاً؟ قال: «ذلك الخطأ الذي لا شك فيه، وعليه الكفارة والديرية».

٢٧/٢٦٥٤ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل مسلم كان في أرض الشرك فقتله المسلمون، ثم علم به الإمام بعد؟ قال: «يُعْتَق مكانه رَقَبَةً مُؤَمِنَةً، وذلك في قول الله: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤَمِنَةٌ﴾».

٢٨/٢٦٥٥ - عن الزُّهْرِيِّ، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صيام شهرين متتابعين ممن قتل خطأ - لمن لم يجد العتق - واجب، قال الله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْئًا فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤَمِنَةٌ وَذِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾».

٢٩/٢٦٥٦ - عن المُفَضَّل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله ^(١) (عليه السلام) يقول: «صوم شهر رَمَضَانَ متتابعين توبة من الله».

٣٠/٢٦٥٧ - وفي رواية إسماعيل بن عبد الخالق، عنه: ﴿تَوْبَةٌ مِنْ آثَمِ﴾: «والله، من القتل، والظهار، والكفارة».

٣١/٢٦٥٨ - وفي رواية أبي الصَّبَّاح الكِنَانِي، عنه: «صوم شعبان، وصوم شهر رمضان ﴿تَوْبَةٌ﴾ والله ﴿مِنْ آثَمِ﴾».

٣٢/٢٦٥٩ - عن سماعة، قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَمَدِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾؟ قال: «المتعمد الذي يقتله على دينه، فذاك التعمد الذي ذَكَرَ اللهُ».

قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضره بسيفه حتى قتله، لَعَضَبَ لالعيب، على دينه قتله، وهو يقول بقوله؟ قال: «ليس هذا الذي ذُكِرَ في الكتاب، ولكن يُقَادَ به - قال - والديرية إن قُبلت».

قلت: فله توبة؟ قال: «نعم، يُعْتَقُ رَقَبَةً، ويصوم شهرين متتابعين، ويُطْعَمُ سِتِّينَ مسكيناً، ويتوب ويتضرع فأرجو أن يُنَابَ عليه».

٢٦ - تفسير العياشي ١: ٢٢٦/٢٦٦.

٢٧ - تفسير العياشي ١: ٢٣٠/٢٦٦.

٢٨ - تفسير العياشي ١: ٢٣١/٢٦٦.

٢٩ - تفسير العياشي ١: ٢٣٢/٢٦٦.

(١) في «س» و«ط»: «سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام)، ولم يعد في المعاجم من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) ولا من الرواة عنه، أنظر معجم رجال الحديث ١٨: ٢٩٠».

٣٠ - تفسير العياشي ١: ٢٣٣/٢٦٦.

٣١ - تفسير العياشي ١: ٢٣٥/٢٦٦.

٣٢ - تفسير العياشي ١: ٢٣٦/٢٦٧.

٣٣/٢٦٦٠ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قتل مؤمناً، هل له توبة؟ قال: «لا، حتى يؤذي دينه إلى أهله، ويعتق رقبة مؤمنة، ويصوم شهرين متتابعين، ويستغفر ربه ويتضرع إليه، فأرجو أن يثاب عليه إذا هو فعل ذلك.»
قلت: إن لم يكن له ما يؤذي دينه؟ قال: «بسال المسلمين حتى يؤذي دينه إلى أهله.»
٣٤/٢٦٦١ - قال سماعة: سألت عن قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾، قال: «من قتل مؤمناً متعمداً على دينه، فذاك التعمد الذي قال الله في كتابه: ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.»
قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذاك التعمد الذي قال الله تبارك وتعالى.»

عن سماعة، قال: سألت... الحديث.

٣٥/٢٦٦٢ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً.» وقال - لا يوفق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة.»
٣٦/٢٦٦٣ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألت عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً، له توبة؟ قال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، وإن كان قتله لفتن، أو لسبب شيء من أمر الدنيا، فإن توبته أن يهاد منه، وإن لم يكن عليم به أخذ انطلق إلى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الذية، وأعتق نسمة، وصام شهرين متتابعين، وأطعم ستين مسكيناً توبة إلى الله.»
٣٧/٢٦٦٤ - عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «العمد أن تعيده فقتله بما بمثله يقتل.»
٣٨/٢٦٦٥ - عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: سألت عن رجل قتل مملوكه؟ قال: «عليه عتق رقبة، وصوم شهرين متتابعين، وإطعام ستين مسكيناً، ثم تكون التوبة بعد ذلك.»

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَتَّبِعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ

٣٣ - تفسير العياشي ١: ٢٦٧/٢٣٧.

٣٤ - تفسير العياشي ١: ٢٦٧/٢٣٨.

٣٥ - تفسير العياشي ١: ٢٦٧/٢٣٨.

٣٦ - تفسير العياشي ١: ٢٦٧/٢٣٩.

٣٧ - تفسير العياشي ١: ٢٦٨/٢٤٠.

٣٨ - تفسير العياشي ١: ٢٦٨/٢٤١.

الله مَنَابِمَ كَبِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ فَمَنْ أَتَى اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَبَيَّنُوا وَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ
أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ
اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا
وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا
عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا *
إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا
مُتَضَمِّنِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا لَمْ تَكُنْ أَرْضٌ اللَّهُ وَاسِعَةٌ فَتَهَاجَرُوا
فِيهَا فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُتَضَمِّنِينَ مِنْ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
* فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا عَفُورًا [٩٤-٩٩]

٢٩٦٦/١ - المياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم^(١) لست

مؤمناً».

٢/٢٩٦٧ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوة خيبر، وبعث أسامة بن زيد

في خيبر إلى بعض قري اليهود في ناحية فدك، ليدعوهم إلى الإسلام، وكان رجل [من اليهود] يقال له يزداس بن
ثيبك القذكي^(٢) في بعض القرى، فلما أحس بخيبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع أهله وماله [وصار] في ناحية
الجبل فأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنى محمداً رسول الله، فمَرَّ به أسامة^(٣) بن زيد فطمعته فقتله، فلما رجع إلى
رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبره بذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلا الله وأنى
رسول الله؟» فقال: يا رسول الله، إنما قالها تمرداً من القتل.

سورة النساء آية - ٩٤ - ٩٩.

١ - تفسير المياشي: ١/٢٦٨: ٢٤٢.

(١) قرأ أهل المدينة وابن عباس وخلف (السلم) بغير ألف. والياقون بألف. البيان: ٣: ٢٩٧.

٢ - تفسير التلمي: ١: ١٤٨.

(١) انظر ترجمته في سيرة ابن هشام ٤: ٢٧١، الكامل في التاريخ ٢: ٢٢٦، الإصابة ٦: ٨٠.

(٢) في المصدر: فمَرَّ بأسامة.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فلا تكشفن^(٣) الغطاء عن قلبه، ولا ما قال بلسانه قِيلَتْ، ولا ما كان في نفسه عليمت». فحلف أسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحداً شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فتخلف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حروبه؛ فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ أَسْلَامًا لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَايِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

ثم ذكر فضل المجاهدين على الفاعدين فقال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَبِ﴾ يعني الرُّمَى^(٤) كما ليس على الأخرج حرج ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية. ٣/٢٦٦٨ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمَى أَنْفُسِهِمْ﴾، قال: نُزِّلَتْ فِي مَنْ اعْتَزَلَ أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يُغَايِلْ معه، فقالت الملائكة لهم عند الموت: ﴿فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي لم نعلم مع من الحَقَّ. فقال الله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَيْسَعُ فِتْهَا جِزْوا فِيهَا﴾ أي دين الله وكتاب الله واسع، فنظروا فيه ﴿فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

٤/٢٦٦٩ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال: حَدَّثَنِي هِشَامُ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّبَّارِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «الناس على ستة أصناف، قال: قلت له: وما تأذن لي أن أكتبها؟ قال: نعم».

قلت: وما أكتب؟ قال: «اكتب أهل الرعيد من أهل الجنة، وأهل النار، وأكتب ﴿وَأَخْرَجُوا عَتْرُقُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَعَأْخَرَ سَيِّئًا﴾^(١)». قال: قلت من هؤلاء؟ قال: «وخصني منهم». قال: «واكتب ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾^(٢)»، قال: «واكتب ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ لا يستطيعون حيلة إلى الكفر، ولا يهتدون سبيلاً إلى الإيمان ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾». قال: «واكتب ﴿أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ﴾^(٣)». قال: قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوتحت حسانتهم وسيتانهم؛ فإن أدخلهم النار فيذنونهم، وإن أدخلهم الجنة فيرحمهم».

(٣) في المصدر: فلا شفقت.

(٤) الرُّمَى: جمع رَمٍ، وصف من الرَّمَاة، وهي مرض يلدوم.

٣ - تفسير العمري ١: ١٤٩.

٤ - الكافي ٢: ١/٢٨١.

(١) التوبة ٩: ١٠٢.

(٢) التوبة ٩: ١٠٦.

(٣) الأعراف ٧: ٤٨.

٥/٢٦٧٠- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن المُتَضَمِّفِ؟ فقال: «هو الذي لا يهتدي حيلة إلى الكُفْرِ فَيَكْفُرُ، ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر، فهم الصُّبيان، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصُّبيان مرفوع عنهم القلم».

٦/٢٦٧١- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل^(١)، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: «المستضعفون: الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً - قال - لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان ولا يكفرون، الصُّبيان وأشباه عقول الصُّبيان من الرجال والنساء».

٧/٢٦٧٢- وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن المُتَضَمِّفِ، فقال: «هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكُفْر، ولا يهتدي بها إلى سبيل الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر - قال - والصُّبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصُّبيان».

٨/٢٦٧٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عُمَر بن أبان، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن المُتَضَمِّفِينَ، فقال: «هم أهل الولاية». فقلت: أي ولاية؟ فقال: «أما إنها ليست بالولاية في الدين، ولكنها الولاية في المناكحة والموازنة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، ومنهم^(١) المُتَرْجِحُونَ لأمر الله عز وجل».

٩/٢٦٧٤- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الوشاء، عن الثنني، عن إسماعيل الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الدين الذي لا يسع الجهاد جهله، فقال: «الدين واسع، ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم».

قلت: جعلت فداك، فأحدك بدني الذي أنا عليه؟ فقال: «بلى».

قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله تعالى، وأتو لاكم، وأبراً من أعدائكم، ومن زكيت وقابكم، وتأمر عليكم، وظلمكم حَقَّكم. فقال: «والله ما جهلت شيئاً، هو والله الذي نحن عليه».

٥. الكافي ٢: ١/٢٦٧.

٦. الكافي ٢: ١/٢٦٧.

(١) (عن جميل) ليس في «س» و «ط» و «ه»، والصواب ما في المتن، كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ٧: ٢١٧.

٧. الكافي ٢: ٣/٢٦٧.

٨. الكافي ٢: ٥/٢٦٧.

(١) في «ط» وهم.

٩. الكافي ٢: ٦/٢٦٨.

قلت: فهل يسلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: «لا، إلا المُشْتَضِعُونَ».

قلت: من هم؟ قال: «نساؤكم وأولادكم - ثم قال - أرايت أم أيمن فأني أشهد أنها من أهل الجنة، وما كانت تعرف ما أنت عليه».

١٠/٢٦٧٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن شكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «من عرف اختلاف الناس فليس بمُشْتَضِعٍ».

١١/٢٦٧٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن ذراج، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إني ربما ذكرت هؤلاء المُشْتَضِعِينَ، فأقول: نحن وهم في منازل الجنة. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يفعل الله ذلك بكم أبداً».

١٢/٢٦٧٧ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله)، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الجعفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا نُصْر بن شُعَيْب، عن عبدالغفار الجازي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه ذكر أن المُشْتَضِعِينَ ضُروبٌ يُخالف بعضهم بعضاً، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مُشْتَضِعٌ.

١٣/٢٦٧٨ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (عليه السلام)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النَّصْر بن سُؤيد، وفضالة بن أيوب، جميعاً، عن موسى بن بكر، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾، فقال: «هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر، ولا يهتدي إلى سبيل الإيمان فيؤمن، والصبيان، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».

١٤/٢٦٧٩ - وعنه، قال: حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى؛ عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عايد، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

فقال: «لا يستطيعون حيلةً إلى النُّصْبِ فينصبوا، ولا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلوا فيه، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة، وياجتنب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها، ولا يتناولون منازل الأبرار».

١٠ - الكافي: ٢/٢٩٨.

١١ - الكافي: ٢/٢٩٨.

١٢ - معاني الأخبار: ٢٠٠/١.

١٣ - معاني الأخبار: ٢٠١/٤.

١٤ - معاني الأخبار: ٢٠١/٥.

١٥/٢٦٨٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مَا حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «مَنْ لَا يُحْسِنُ سُورَةَ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَةً مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يُحْسِنَ».

١٦/٢٦٨١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ حُضْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾، قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْوِلَايَةِ». قُلْتُ: وَأَيُّ وِلَايَةٍ؟ فَقَالَ: «أَمَّا إِذَا لَيْسَتْ بِوِلَايَةِ فِي الَّذِينَ، وَلَكِنَّهَا الْوِلَايَةُ فِي الْمُنَاقَحَةِ وَالْمُؤَاذَنَةِ وَالْمُخَالَعَةِ، وَهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا بِالْكَفَّارِ، وَهُمْ الْمُؤْتَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٧/٢٦٨٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثَمِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ﴾ الْآيَةَ.

قال: «وَيَا سُلَيْمَانَ، فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مَنْ هُوَ أَنْخَرُ رَقَبَةٍ مِنْكَ، الْمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ، تَعَبَتْ بَطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ وَلَا يَبْرُونَ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِنَا، نَأْخِذُ بِأَعْصَانِ الشَّجَرَةِ ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْقَهُهُمْ﴾ إِذَا كَانُوا نَأْخِذُونَ بِالْأَعْصَانِ، وَإِنْ لَمْ يَبْرُفُوا أُولَئِكَ، فَإِنْ عَفَا عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِهِ، وَإِنْ عَذَّبَهُمْ فَبِعِزَّتِهِمْ عَمَّا عَرَفَهُمْ».

١٨/٢٦٨٣ - وعنه، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التُّرَيْفِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ. فَقَالَ: «الْبُهَاءُ فِي خَدَّيْهَا، وَالْخَادِمَةُ تَقُولُ لَهَا: صَلِّيْ، فَتُصَلِّي لَا تَدْرِي إِلَّا مَا قُلْتُ لَهَا، وَالجَلْبِيبُ (١) الَّذِي لَا يَدْرِي إِلَّا مَا قُلْتُ لَهُ، وَالْكَبِيرُ الْفَانِي، وَالصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفُونَ، فَأَمَّا رَجُلٌ شَدِيدُ الْعُنُقِ جَدِيدُ خَصِيمٍ، يَتَوَكَّلُ الشِّرَاءَ وَالْبَيْعَ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْبِيْتَهُ فِي شَيْءٍ، تَقُولُ: هَذَا مُسْتَضْعَفٌ؟ لَا، وَلَا كِرَامَةٌ».

١٥ - معاني الأخبار: ٧/٢٠٢.

١٦ - معاني الأخبار: ٨/٢٠٢.

١٧ - معاني الأخبار: ٩/٢٠٢.

١٨ - معاني الأخبار: ١٠/٢٠٣.

(١) في المصدر: عن أبي جعفر (عليه السلام)، وسليمان بن خالد يروي عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، راجع رجال النجاشي: ١٨٣/١٨٤، جامع الرواة: ١: ٣٧٨.

(٢) الجلبيب: الذي يجلبب من بلد إلى غيره. «لسان العرب - جلبب - ١: ٤٢٦».

١٩/٢٦٨٤ - وعنه: عن أبيه (رضه) قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيْرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام) أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيَلًا وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾: «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيَلًا فَيَدْخُلُوا فِي الْكُفْرِ، وَلَمْ يَهْتَدُوا فَيَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ، فَلَيْسَ هُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ فِي شَيْءٍ».

٢٠/٢٦٨٥ - العياشي: عن زُرَّارة، عن أبي جعفر (عنه السلام) في المستضعفين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً. قال: «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيَلًا إِلَى الْإِيمَانِ وَلَا يَكْفُرُونَ، الصُّبَّيَّانِ وَأَشْبَاهُ حُقُولِ الصُّبَّيَّانِ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ».

٢١/٢٦٨٦ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «مَنْ عَرَفَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ».

٢٢/٢٦٨٧ - وعنه: عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيَلًا وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾. قال - لا يستطيعون سبيل أهل الحق فيدخلوا فيه، ولا يستطيعون حيلة أهل الضُّب فينصبوا. قال - هؤلاء يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِ حَسَنَةٍ، وَيُاجْتَنَبُ الْمُحَارِمَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا، وَلَا يَتَّالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ».

٢٣/٢٦٨٨ - عن زُرَّارة، قال: قال أبو جعفر (عنه السلام) وأنا أكلمه في المستضعفين: «أَيْنَ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ؟ أَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ لِأُمَّرَةِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا؟ أَيْنَ الْمُسْتَوْلَةُ قُلُوبُهُمْ؟ أَيْنَ أَهْلُ تَبْيَانِ اللَّهِ؟ أَيْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيَلًا وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا».

٢٤/٢٦٨٩ - عن زُرَّارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام) أَنْتَزُوجُ الْمَرْجُوعَةَ ^(١) أَوِ الْخُرُورِيَّةَ ^(٢) أَوِ الْقَدْرِيَّةَ ^(٣)؟

١٩ - معاني الأعيان: ١١/٢٠٣.

٢٠ - تفسير العياشي ١: ٢٤٣/٢٦٨.

٢١ - تفسير العياشي ١: ٢٤٤/٢٦٨.

٢٢ - تفسير العياشي ١: ٢٤٥/٢٦٨.

(١) في «س» و «ط»: عنه، عن أبي عبد الله، والظاهر أنَّ الصواب ما في المتن. راجع جامع الرواة ١: ٣٤٩.

٢٣ - تفسير العياشي ١: ٢٤٦/٢٦٩.

٢٤ - تفسير العياشي ١: ٢٤٧/٢٦٩.

(١) بعد مقتل علي (عنه السلام) انقضت التركة الموالية له والفرقة الموالية لطلحة والزبير وعائشة فصاروا فرقة واحدة موالية للمعاوية، فسقوا المُرْجُوعَةَ، وَأَنَّهُمْ لَوَلَّوْا الْمُخَلَّفِينَ جَمِيعًا، وَزَعَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ كُلَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِإِقْرَارِهِمُ الظَّاهِرَ بِالْإِيمَانِ وَرَبِّحُوا لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ. «المقاتلات والفرق: ٥٥.

(٢) الخُرُورِيَّةُ: فرقة من الخوارج خرجوا على علي (عنه السلام) بعد تحكيم الحكمين بينه وبين معاوية وأهل الشام، وقالوا: لا حكم إلا لله وكفروا عليًا (عنه السلام) وبرزوا منه وأتروا عليهم ذا النُدْبَةَ وهم المارقون؛ فخرج علي (عنه السلام) فحاربهم فقتلهم وقتل ذا النُدْبَةَ فسقوا الخُرُورِيَّةَ لوقعة خرواها. «المقاتلات والفرق: ٥٥.

(٣) القَدْرِيَّةُ: هم المنسوبون إلى القدر، ويترجمون أنَّ كُلَّ عِبَادٍ خَلَقَ فَلَهُ، وَلَا يَرُونَ الْمَعَاصِيَ وَالْكَفْرَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ. وقيل: المراد من القَدْرِيَّةِ المعتزلة لإِسْنَادِهِ أَعْمَالَهُمْ إِلَى الْقَدْرِ. «مجمع البحرين - قدر - ٣: ٤٥١».

قال: «لا، عليك بالثَّلم من النساء».

قال زُرارة: فقلت: ما هو إلا مؤمنة أو كافرة؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «فأين أهل استثناء الله؟ قول الله اصدق من قولك: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ﴾ إلى قوله: ﴿سَبِيلًا﴾».

٢٥/٢٦٩٠ - عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾، فقال: «هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر، ولا يهتدي بسبيل الإيمان، ولا يستطيع أن يؤمن، ولا يستطيع أن يكفر، الضَّعِيفان ومن كان من الرِّجال والنِّساء على مثل عقول الضَّعِيفان مرفوع عنهم القلم».

٢٦/٢٦٩١ - عن حُمران، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال: «هم أهل

الولاية».

فقلت: أي ولاية؟ فقال: «أما إنها ليست بولاية في الدين، ولكنها الولاية في المناكحة والموازنة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، وهم المرَّجون لأمر الله».

٢٧/٢٦٩٢ - عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ

وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

قال: «يا سليمان، من هؤلاء المستضعفين من هو أئحزُ رَقَبَةً منك، المستضعفون قوم يصومون ويصلون، نَعَفَ بطونهم وفروجهم، لا يَزُونَ أَنْ الْحَقَّ في غيرنا، آخِذِينَ بأغصان الشجرة ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْهُمْ﴾ كانوا آخِذِينَ بالأغصان ولم يعرفوا أولئك، فإن عفا عنهم فبرحمتهم الله، وإن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم».

٢٨/٢٦٩٣ - عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن المستضعفين.

فقال: «الْبُهَاءُ في خِذْرَها، والخادمة تقول لها: صلي، فتصلي، لا تدري إلا ما قُلْتَ لها، والجلب الذي لا يدري إلا ما قُلْتَ له، والكبير القاني، والصَّغِير، وهؤلاء المستضعفون، فأما رجلٌ شديدُ العُنُق، جِدْلٌ خَصِيم، يتوكى الشراء والبيع، لا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْبُثَهُ في شيءٍ تقول: هذا المستضعف؟ لا، ولا كرامة».

قوله تعالى:

وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا

٢٥ - تفسير العنابي: ١/٢٦٩/٢٤٨.

٢٦ - تفسير العنابي: ١/٢٦٩/٢٤٩.

٢٧ - تفسير العنابي: ١/٢٧٠/٢٥٠.

٢٨ - تفسير العنابي: ١/٢٧٠/٢٥١.

وَسَعَةً [١٠٠]

١/٢٦٩٤ - علي بن إبراهيم: أي يجد خيراً كثيراً إذا جاهد مع الإمام.

قوله تعالى:

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ

وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [١٠٠]

١/٢٦٩٥ - العياشي، عن أبي الصَّبَّاح، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: ما تقول في رجل دُعا إلى هذا الأمر فترَّفه وهو في أرض مُنْقَطِعَةٍ إذ جاءه موت الإمام، فبينما هو ينتظر إذ جاءه الموت؟ فقال: «هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات، فقد وقع أجره على الله».

٢/٢٦٩٦ - عن ابن أبي عمير، قال: وجَّه زُرَّارة ابنه عُبَيْدًا إلى المدينة يستخبر له خبير أبي الحسن وعبد الله، فمات قبل أن يَرْجِعَ إليه عُبَيْد ابنه، قال محمد بن أبي عمير: حدَّثني محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن الأول، فذكرت له زُرَّارة وتوجه ابنه عُبَيْدًا إلى المدينة.

فقال أبو الحسن (ع) السلام: «إني لأرجو أن يكون زُرَّارة مَعْنَى قال الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾».

وروى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب (الرجال) هذا الحديث عن حمدويه بن نصير، قال: حدَّثنا محمد بن عيسى بن عُبَيْد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج وغيره قال: وجَّه زُرَّارة عُبَيْدًا ابنه إلى المدينة وذكر الحديث بعينه^(١)، وذكر أحاديث أخرى إرسال زُرَّارة ابنه إلى المدينة في هذا المعنى تُؤخذ من هناك^(٢)، وسيأتي - إن شاء الله تعالى - في ذلك زيادة في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفْرَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ من سورة براءة^(٣).

سورة النساء آية - ١٠٠ -

١ - تفسير القمي ١: ١١٩.

سورة النساء آية - ١٠٠ -

١ - تفسير العياشي ١: ٢٥٢/٢٧٠.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٥٣/٢٧٠.

(١) رجال الكشي: ٢٥٥/١٥٥.

(٢) انظر رجال الكشي: ٢٥١/١٥٣، ٢٥٢/١٥٤، ١٥٤/١٥٥.

(٣) يأتي في الأحاديث (١ - ١٠) من تفسير الآية (١٢٢) من سورة التوبة.

قوله تعالى:

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ
الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ
عَدُوًّا مُّبِينًا [١٠١]

١/٢٦٩٧- الشيخ: بإسناده عن سعد، عن أحمد، عن علي بن حديد؛ وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد، عن خريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن صلاة الخوف وصلاة السفر تقصران جميعاً؟ قال: «نعم، وصلاة الخوف أحق أن تقصر من صلاة السفر ليس فيه خوف».

٢/٢٦٩٨- وعنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «الصلاة في السفر ركعتان، ليس قبلهما ولا بعدهما شيء إلا المغرب ثلاث».

٣/٢٦٩٩- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وأحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: «في الركعتين تنقص منهما واحدة».

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن أبي عبدالله (ع) السلام، مثله^(١).

٤/٢٧٠٠- وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر، عن أبيه (ع) السلام، قال: «سبعة لا يقصرون الصلاة: النجاشي يدور في جبابته، والأمير الذي يدور في إمارته، والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق، والراعي والبُدوي الذي يطلب مواطن^(٢) القطر ونبت الشجر، والرجل يطلب الصيد يريد به لئله الدنيا، والمحارب الذي يقطع الطريق^(٣)».

سورة النساء آية ١٠١-

١- التهذيب ٣: ٣٠٤/٢٢١.

٢- التهذيب ٢: ١٣/٣١.

٣- الكافي ٣: ٤٥٨/٤.

(١) التهذيب ٣: ٩١٤.

٤- التهذيب ٣: ٢١٤/٥٢١.

(١) في المصدر: مواضع.

(٢) في المصدر: السبل.

٥/٢٧٠١. وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم في (تفسيره): عن أبيه، عن الثَّوْلَبِيِّ، عن الشُّكُونِيِّ، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: وقال أمير المؤمنين (ع) السلام: سِنَّةٌ لَا يَقْضُونَ الصَّلَاةَ، الْجِبَاةُ الَّذِينَ يَدُورُونَ فِي جَبَابَتِهِمْ، وَالتَّاجِرُ الَّذِي يَدُورُ فِي تِجَارَتِهِ مِنْ سُوْقٍ إِلَى سُوْقٍ، وَالْأَمِيرُ الَّذِي يَدُورُ فِي إِمَارَتِهِ، وَالرَّاعِي الَّذِي يَطْلُبُ مَوَاضِعَ^(١) الْقَطْرِ وَتَبَّتِ الشُّجْرُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي يَخْرُجُ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ لِهَوَا لِدُنْيَا، وَالْمُحَارِبُ الَّذِي يَقْطَعُ الطَّرِيقَ.

٦/٢٧٠٢. ابن بابويه في (الغنية): بإسناده عن زُرَّارَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، أَنَّهُمَا قَالَا: قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام: مَا تَقُولُ فِي صَلَاةِ الشُّفْرِ؟ كَيْفَ هِيَ، وَكَمْ هِيَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْضُوا مِنْ الصَّلَاةِ﴾ فصار التفسير في الشُّفْرِ واجباً كوجوب التمام في الحَضَرِ.

قَالَ: قُلْنَا: إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: افْعَلُوا، كَيْفَ أَرَجَبَ ذَلِكَ كَمَا أَرَجَبَ التَّمَامَ فِي الْحَضَرِ؟ فَقَالَ (ع) السلام: «أَوَّلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْؤَةَ مِنْ شَعَائِرِ آفَاقٍ فَمَنْ حَجَّ أَيْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِنَّ﴾^(١) أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الطَّوْفَ بِهِمَا وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ وَصَنَعَهُ نَبِيُّهُ (ع) السلام، وَكَذَلِكَ التَّقْصِيرُ فِي الشُّفْرِ شِيءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ (ص) الله (ع) الله، وَذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

قَالَ: فقلنا له: فمن صلى في الشُّفْرِ أربعمائة، أم يعدد أم لا؟ قال: «إن كان قد قُرئت عليه آية التقصير وقُشرت له فضلى أربعمائة، أعاد، وإن لم يكن قُرئت عليه ولم يكن يعلمها، فلا إعادة عليه، والضلوات كلها في السفر الفريضة زكمتان كل صلاة، إلا المتَّرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (ص) الله (ع) الله، في الشُّفْرِ والحَضَرِ ثلاث زكمتات.

٧/٢٧٠٣. الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام يقول في التقصير في الصلاة: «تَبْرِدُ فِي تَبْرِيدِ أَرْبَعَةِ وَعِشْرُونَ مِيلًا.

٨/٢٧٠٤. العياشي: عن حَرِيْزٍ، قَالَ: قَالَ زُرَّارَةُ؟ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام: مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ فِي الشُّفْرِ؟ كَيْفَ هِيَ، وَكَمْ هِيَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْضُوا مِنْ الصَّلَاةِ﴾ فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحَضَرِ.

قَالَ: قُلْنَا: إِنَّمَا قَالَ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْضُوا مِنْ الصَّلَاةِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: افْعَلُوا، كَيْفَ أَوْجِبَ اللَّهُ ذَلِكَ كَمَا أَوْجِبَ التَّمَامَ [فِي الْحَضَرِ]؟ قَالَ: «أَوَّلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي الصَّغَا وَالْمَرْؤَةَ: ﴿فَمَنْ حَجَّ أَيْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا

٥ - تفسير القمي: ١: ١٤٩.

(١) في المصدر: مواقع.

٦ - من لا يحضره الفقيه: ١: ٢٧٨/٢٧٦.

(١) البقرة: ٢: ١٥٨.

٧ - التهذيب: ٣: ٢٠٧/٤٩٣.

٨ - تفسير العياشي: ١: ٢٧١/٢٥٤.

جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا^(١) ألا ترى أَنَّ الطَّوْفَ واجبٌ مفروض، لأنَّ الله ذكرهما في كتابه وصنعهما نيَّه (سُورَةُ مَدِينَةِ اللَّهِ)، وكذلك التَّصْمِيمُ في السفر شيءٌ صنعه النبيُّ (سُورَةُ مَدِينَةِ اللَّهِ) فذكره الله في الكتاب». قالوا: قلنا: فمن صلى في السفر أربعا، أيعيد أم لا؟ قال: «إِنْ كَانَ قُرْتٌ عَلَيْهِ آيَةُ التَّصْمِيمِ وَقُسِّرَتْ لَهُ فَصَلَّى أربعا؛ أعاد، وإن لم يكن قُرْتٌ عليه ولم يَعْلَمْهَا فلا إعادة عليه، والصلوة في السفر كلها الفريضة زكمتان كل صلاة إِلَّا الْمُتَّعِبُ فَإِنَّهَا ثَلَاثٌ، لَيْسَ فِيهَا تَقْصِيرٌ، تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةُ مَدِينَةِ اللَّهِ) فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ثَلَاثٌ زَكَمَاتٌ». ٩/٢٧٠٥ - عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُتَمِيمِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَفَرَضَ عَلَى الْمُسَافِرِ زَكَمَتَيْنِ تَمَامًا، وَفَرَضَ عَلَى الْخَائِفِ زَكَمَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» يقول: من الزَكَمَتَيْنِ تقصير زكعة.

قوله تعالى:

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ
وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ
طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ
وَأَسْلِحَتَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا

مَوْقُوتًا (١٠٢-١٠٣)

١/٢٧٠٦ - ابن بابويه في (الغنية): بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «صَلَّى النَّبِيُّ (سُورَةُ مَدِينَةِ اللَّهِ) بِأَصْحَابِهِ فِي غَزَاةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ^(١) فَفَرَّقَ أَصْحَابَهُ فِرْقَتَيْنِ، فَأَقَامَ فِرْقَةَ بِيْزَاءِ الْعَدُوِّ وَفِرْقَةَ خَلْفِهِ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا، فَقَرَأَ وَأَنْصَتُوا، فَرَكِعَ وَرَكَعُوا، فَسَجَدَ وَسَجَدُوا، ثُمَّ اسْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةُ مَدِينَةِ اللَّهِ) قَائِمًا فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ زَكَمَةً، ثُمَّ سَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ قَامُوا بِبِيْزَاءِ الْعَدُوِّ، وَجَاءَ أَصْحَابُهُمْ قَامُوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (سُورَةُ مَدِينَةِ اللَّهِ) فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا، وَقَرَأَ فَأَنْصَتُوا، وَرَكَعَ فَرَكَعُوا، وَسَجَدَ فَسَجَدُوا، ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةُ مَدِينَةِ اللَّهِ) فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَمَامُوا فَقَضَوْا لِأَنْفُسِهِمْ زَكَمَةً، ثُمَّ سَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَقَدْ قَالَ

(١) البقرة ٢: ١٥٨.

٩ - تفسير الميثاقى ١: ٢٥٥/٢٧١.

سورة النساء آية ١٠٢-١٠٣.

١ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٣/١٣٣٧.

(١) غزوة ذات الرقاع: وقعت سنة أربع من الهجرة، وقيل سنة خمس، وهي غزوة شعبة من بني ثعلبة من قُطَيْبَانَ، ولم يكن فيها قتال، وفيها كانت صلاة العوف. راجع بشأنها سيرة ابن هشام ٣: ٢١٣، مروج الذهب ٢: ٢٨٨.

الله تعالى لنبية (سُرَّاهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتُمْزَّطْنَهُمْ مِنْهُم مَعَكَ وَإِنِ أَخَذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ زُرَّتِكُمْ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْلَ الْأَيْمَنِ فَكُفِّرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ فَأَنْتَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَكْفُرُونَ عَنِ اسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِكُمْ فَأَيُّ صِلَةٍ عَلَيْكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدَةٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَنْ تَضْمُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ لِيَمَازَا وَتَقُودُوا وَعَلَىٰ حُجُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١١﴾ فهذه صلاة الخوف التي أمر الله عز وجل بها نبيه (سُرَّاهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٢٢٧٠٧-٢٢٧٠٨- وعنه، قال (عليه السلام): «مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي خَوْفٍ بِالْقَوْمِ، صَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُولَى رُكْعَةً، وبالطائفة الثانية رُكْعَتَيْنِ».

٣٢٧٠٨-٣٢٧٠٩- علي بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما خرج رسول الله (سُرَّاهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى الحُدَيْبِيَّة يُرِيدُ مَكَّةَ، فَلَمَّا وَفَعَ الْحَبْرَ إِلَى قُرَيْشٍ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مَائَتِي فَارِسٍ، كَمِينًا لِيَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّاهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَكَانَ يُعَارِضُهُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^(١) عَلَى الْجِبَالِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالنَّاسِ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصْبَنَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ، وَلَكِنْ تَجِيءُ لَهُمُ الْآنَ صَلَاةٌ أُخْرَى هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ، فَإِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَغْرَأْنَا ^(٢) عَلَيْهِمْ، فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّاهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِصَلَاةِ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية.

٤/٢٧٠٩- العياشي: عن أبان بن تقي، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «صلاة المغرب في الخوف أن يجعل أصحابه طائفتين: بإزاء العدو واحدة، والأخرى خلفه، فيصلي بهم، ثم ينصب قائماً ويصليون هم تمام رُكْعَتَيْنِ، ثم يسلم بعضهم على بعض، ثم تأتي طائفة أخرى فيصلي بهم رُكْعَتَيْنِ فيصليون هم رُكْعَةً، فتكون للأوليين قراءة، وللآخرين قراءة».

٥/٢٧١٠- عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةَ فِي الْخَوْفِ فَرَفَعَهُمُ الْإِمَامُ فِرْتَيْنِ: فِرْقَةً تَمِيلُ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَفِرْقَةً خَلْفَهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيُكْبِّرُ بِهِمْ ثُمَّ يُصَلِّي بِهِمْ رُكْعَةً ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ فَيَمْتَلِئُ قَائِمًا، وَيَقُومُ الَّذِينَ صَلَّوْا خَلْفَهُ رُكْعَةً، فَيُصَلِّي كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ رُكْعَةً، ثُمَّ يُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ فَيَقُومُونَ مَقَامَهُمْ، وَيَجِيءُ الْآخَرُونَ وَالْإِمَامُ قَائِمٌ فَيُكْبِّرُونَ وَيَذْخُلُونَ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ يُسَلِّمُ فَيَكُونُ لِلأُولَى اسْتِنَاحَ الصَّلَاةِ بِالتَّكْبِيرِ،

١- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٤/١٣٣٨.

٢- تفسير القمي ١: ١٥٠.

(١) (فكان يعارضه رسول الله (سُرَّاهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: حملنا.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٧٢/٢٥٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٧٢/٢٥٧.

وللآخرين التسليم مع الإمام، فإذا سلم الإمام قام كل إنسان من الطائفة الأخيرة فوصل ي نفسه زُكْمَةً واحدة، فنمت للإمام زُكْمَتان، ولكل إنسان من القوم زُكْمَتان: واحدة في جماعة، والأخرى وُحْدَانًا.

وإذا كان الخوف أشد من ذلك مثل المُضَارَبَةِ والمُنَاوِشَةِ والشُعَاتِقَةِ وتَلَاخُمِ القِتَالِ، فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلة صَبَّحَ - وهي ليلة القَهْرِير - لم يكن صلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا بالتَهْلِيلِ والتَسْبِيحِ والتَّحْمِيدِ والدُّعَاءِ، فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة، وإذا كانت المغرب في الخوف فرُفِقَهُم فِرْقَتَيْنِ، فصلّى بفرقة زُكْمَتَيْنِ ثم جلس، ثم أشار إليهم بيده فقام كل إنسان منهم فصلّى زُكْمَةً، ثم سلموا وقاموا مقام أصحابهم، وجاءت الطائفة الأخرى فكبروا ودخلوا في الصلاة، وقام الإمام فصلّى بهم زُكْمَةً ثم سلم، ثم قام كل إنسان منهم فصلّى زُكْمَةً فشغفها بالتي صلى مع الإمام، ثم قام فصلّى زُكْمَةً ليس فيها قراءة، فنمت للإمام ثلاث زُكْمَات، وللأولين ثلاث زُكْمَات: زُكْمَتَيْنِ في جماعة، وزُكْمَةً وُحْدَانًا، وللآخرين ثلاث زُكْمَات، زُكْمَةً جماعة، وزُكْمَتَيْنِ وُحْدَانًا، فصار للأولين افتتاح التكبير وافتتاح الصلاة، وللآخرين التسليم.

٦/٢٧١١ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في صلاة المغرب: «في الشُّفْرَا لا يُصْرَكُ أن تُؤَخَّرَ ساعةٌ ثم تُصَلِّيَها إن أُخْبِتَتْ أن تُصَلِّيَ العِشاءَ الآخرةَ، وإن نِشِثَ مشيت ساعةً إلى أن يغيب الشُّفْرَا، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى صلاة الهاجرة والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء الآخرة جميعاً، وكان يؤخِّرُ ويُتَقَدِّمُ، إن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(١) إنما عنى وجوبها على المؤمنين لم يُعْنِ غَيْرُهُمْ، إله لو كان كما يقولون لم يُصَلِّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هكذا، وكان أعلم وأخبر، ولو كان خيراً لأمر به محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد فات الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صَبَّحَ صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة وأمرهم علي أمير المؤمنين (عليه السلام) فكبروا وهلّلوا وسبحوا رجالاً ورجالاً وُكَبَانًا لقول الله: ﴿فَإِنْ حُجِّمْتُمْ فِي جَلَالٍ أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٢) فأمرهم علي (عليه السلام) فصنعوا ذلك».

٧/٢٧١٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُسُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾، قال: الصحيح يُصَلِّي قائماً، والعليل يُصَلِّي جالساً، فمن لم يُتَقَدِّرْ قَمُصْطَجِيماً يوماً، إيماءً.

٨/٢٧١٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن خريز، عن زُرَّارَةَ والقُضَيْلِ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

قال: (يعني مفروضاً، وليس يعني وقت فوتها، إذا جاز ذلك الوقت ثم صلّاها لم تكن صلاته هذه مؤداةً، ولو كان كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلّاها لغير وقتها، ولكنه متى ما ذكرها صلّاها).

٦ - تفسير العياشي ١: ٢٧٣/٢٥٨.

(١) البقرة ٢: ٢٣٩.

٧ - تفسير القمي ١: ١٥٠.

٨ - الكافي ٣: ٢٩٤/١٠٠.

٩/٢٧١٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى؛ عن خربز، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾: «أي موجباً». ١٠/٢٧١٥- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾؟

قال: «كتاباً ثابتاً، وليس إن عجلت قليلاً أو أخرت قليلاً بالذي يضرّك ما لم تَضِعْ تلك الإصاعة، فإن الله عز وجل يقول لقوم: ﴿أَصَابِعُوا الصَّلَاةَ وَأَتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾^(١)». ١١/٢٧١٦- العياشي: عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾؟

قال: «يعني كتاباً مقرّوضاً، وليس يعني وقت وقتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلّاها لم تكن صلّاته مؤدّاة، لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (ع) حين صلّاها لغير وقتها، ولكنّه متى ما ذكرها صلّاها». ١٢/٢٧١٧- عن منصور بن خالد، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ - قال - لو كانت موقوتاً كما يقولون لهلك الناس، وكان الأمر ضيقاً، ولكنها كانت على المؤمن كتاباً موجباً».

١٣/٢٧١٨- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن هذه الآية ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾؟ فقال: «إنّ للصلاة وقتاً، والأمر فيه واسع يقدّم مرّةً ويؤخّر مرّةً، إلّا الجُمعة فإنّما هو وقت واحد، وإنّما عنى الله ﴿كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ أي واجباً، يعني بها أنّها الفريضة».

١٤/٢٧١٩- عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾. قال: «لو عنى أنّها في وقت لا تُقبل إلّا فيه كانت ضميّة، ولكن متى أدبناها فقد أدبناها».

٩- الكافي ٣: ٢٧١/٤.

١٠- الكافي ٣: ٢٧٠/١٣.

(١) مريم: ٥٩.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٧٣/٢٥٩.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٧٣/٢٦٠.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٧٤/٢٦١.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٧٤/٢٦٢.

١٥/٢٧٢٠ - وفي رواية أخرى، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

قال: وإنما يعني وجوبها على المؤمنين، ولو كان كما يقولون إذن لهلك سليمان بن داود (ع) السلام حين قال: ﴿حَتَّى تَوَازَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(١) لآتت لو صلاها قبل ذلك كانت في وقت، وليس صلاة أطول وقتاً من صلاة العصر. ١٦/٢٧٢١ - وفي رواية أخرى، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

قال: يعني بذلك وجوبها على المؤمنين، وليس لها وقت، من تركه أفرط في الصلاة، ولكن لها تضييع. ١٧/٢٧٢٢ - عن عبد الحميد بن عَوَاض، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾، قال: وإنما عني وجوبها على المؤمنين، ولم يعن غيره».

١٨/٢٧٢٣ - عن عبيد، عن أبي جعفر (ع) السلام، أو أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

قال: «كتاب واجب، أما إنه ليس مثل وقت الحج ولا رمضان إذا فانك فقد فانك، وإن الصلاة إذا صَلَّيت فقد صَلَّيت».

قوله تعالى:

وَلَا تَهْتُوا فِي آيْتِنَاءِ الْقَوْمِ [١٠٤]

١/٢٧٢٤ - علي بن إبراهيم: إنه معطوف على قوله في سورة آل عمران: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾^(١) وقد ذكرنا هناك سبب نزول الآية.

١٥ - تفسير العياشي ١: ٢٦٣/٢٧٤.

(١) سورة ص ٣٨، ٣٢.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٢٦٤/٢٧٤.

١٧ - تفسير العياشي ١: ٢٦٥/٢٧٤.

١٨ - تفسير العياشي ١: ٢٦٦/٢٧٤.

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا
تَكُنَ لِلْخَائِثِينَ حَصِيمًا. إلى قوله تعالى - وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ
عَظِيمًا [١٠٥-١١٣]

١/٢٧٢٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، قال: وجدت في نوادر محمد بن
سنان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا والله ما فوض الله الكتاب إلى أحد من خلقه إلا إلى
رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلى الأئمة (عليهم السلام)، قال عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ وهي جارية في الأوصياء (عليهم السلام).

٢/٢٧٢٦ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الصلت، عن زرعة بن محمد
الخصري، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن موسى بن أشيم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أني أريد أن
تجعل لي مجلساً؛ فواعدني يوماً فأتيتَه للميعاد، فدخلت عليه فسألته عما أردت أن أسأله عنه، فبينما نحن كذلك إذ
فزع علينا رجل الباب، فقال: «ما ترى هذا رجل بالباب؟» فقلت: «جعلت فداك، أما أنا فقد فزعت من حاجتي
فرايك، فأذن له فدخل الرجل فحدث ساعة، ثم سأله عن مسألي بعينها لم يحرم منها شيئاً، فأجابه بغير ما
أجابني، فدخلني من ذلك ما لا يعلمه إلا الله. ثم خرج فلم يلبث إلا يسيراً حتى استأذن عليه آخر فأذن له فحدث
ساعة، ثم سأله عن تلك المسائل بعينها فأجابه بغير ما أجابني وأجاب الأول قبله، فاذدثتُ عما حدثتُ أن
أكثر. ثم خرج فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ثالث فسأله عن تلك المسائل بعينها، فأجابه بخلاف ما أجابنا
أجمعين، فاطلمتُ علي البيت ودخلني غمٌ شديد. فلما نظر إلي ورأى ما قد دخلني^(١) ضرب بيده على منكبي ثم
قال: «يا بن أشيم، إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود (عليه السلام) ملكه فقال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنِكْ أَوْ امْنِكْ
بِقَمَرٍ حِسَابٍ﴾^(٢) وإن الله عز وجل فوض إلى محمد (صلى الله عليه وآله) أمر دينه فقال: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ
اللَّهُ﴾ وإن الله فوض إلينا من ذلك ما^(٣) فوض إلى محمد (صلى الله عليه وآله).

٣/٢٧٢٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ
وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِثِينَ حَصِيمًا﴾.

سورة النساء آية ١٠٥ - ١١٣

١ - الكافي ١: ٢١٠/٨

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٩٢.

(١) في المصدر: ما بي مما تدانطني.

(٢) سورة ص ٣٨، ٣٩.

(٣) في المصدر: إلينا ذلك كما.

٣ - تفسير القمي ١: ١٥٠.

قال: إنَّ سبب نزولها أنَّ قوماً من الأنصار من بني أبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين: بشير، وريش، ومبسر، فنقبوا على عمِّ قتادة بن النُّعمان^(١)، وكان قتادة بَدْرِيًّا، وأخزجوا طعاماً كان أعدّه لعماله وسيفياً ودرعاً، فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله (سنة له ربه)، فقال: يا رسول الله، إنَّ قوماً نقبوا على عمِّي، وأخذوا طعاماً كان أعدّه لعماله وسيفياً ودرعاً، وهم أهل بيت سوء، وكان معهم في الرأي زَجَلٌ مؤمَّنٌ يقال له كبيد بن سَهْلٍ^(٢).

فقال بنو أبيرق لقتادة: هذا عمل كبيد بن سَهْلٍ. فبلغ ذلك كبيداً، فأخذ سيفه وخزج عليهم، فقال: يا بني أبيرق، أنتم مني بالسرقة، وأنتم أولى بها مني، وأنتم المنافقون تهجون رسول الله (سنة له ربه)، وتُنسبون إلى قُرَيْشٍ، لتبيِّنَنَّ ذلك أو لأملأنَّ سيفي منكم. فداروه وقالوا له: ارجع يَرْحَمَك اللهُ، فإنك بريءٌ من ذلك.

فمضى بنو أبيرق إلى رجلٍ من زُهَظِيمٍ يقال له: أسيد بن عُرْوَةَ، وكان ينطبقاً بليغاً، فمضى إلى رسول الله (سنة له ربه)، فقال: يا رسول الله، إنَّ قتادة بن النُّعمان عمَّد إلى أهل بيت منَّا، أهل شرف وحسب وتُسب، فرامهم بالسرقة وأتهمهم بما ليس فيهم. فاغتمَّ رسول الله (سنة له ربه) لذلك، وجاء إليه قتادة، فأقبل عليه رسول الله (سنة له ربه)، فقال له: وعَمَدت إلى أهل بيت شَرَفٍ وحَسَبٍ وتُسب فرميتهم بالسرقة، وعاتبه عتاباً شديداً.

فاغتمَّ قتادة من ذلك ورجع إلى عمِّه، وقال له: يا ليتني متَّ ولم أكلم رسول الله (سنة له ربه)، فقد كلمني بما كرهته. فقال عمُّه: اللهُ المُستعان. فأنزل اللهُ في ذلك على نبيه (سنة له ربه): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَى اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِطِينَ حَصِيماً * وَأَسْتَغْفِرَ اللَّهُ إِنَّهُ أَفْهَىٰ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاتاً أَيْمًا * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ بِذُنُوبِهِمْ مَا لَا يَرَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ يعني الفعل، فوضع القول مقام الفعل.

ثم قال: ﴿مَنَّا تُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْخَيْزَةِ الدُّنْيَا لَمَن يَجِدُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَيَكِلُهَا * وَمَن يَفْعَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً * وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً * وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهَا بَرِيئًا﴾ قال علي بن إبراهيم: يعني كبيد بن سَهْلٍ ﴿فَقَدْ اخْتَلَّ بَيْنَنَا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا﴾

٤/٢٧٧٨ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: وإنَّ أناساً من زهظ بشير الأذنين، قالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله (سنة له ربه)، وقالوا: نُكَلِّمُ في صاحبنا أو نُعَذِّرُهُ، إنَّ صاحبنا بريءٌ، فلما أنزل اللهُ ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَكِلُهَا﴾ فأقبلت زهظ بشير، فقالوا: يا بشير، استغفر الله وتب إليه من الذنب^(٣). فقال: والذي أحلف به ما سرفها إلا كبيد فنزلت ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ

(١) قتادة بن النُّعمان بن زيد بن عامر بن سَواء بن ظَفَر، بَدْرِيٌّ، عَقَبِيٌّ، وهو أَسُو أَبِي سَعِيدِ الشُّدْرِيِّ لِأُمِّهِ. «سير أعلام النبلاء»: ٢: ٤٣٣١.

(٢) كبيد بن سَهْلٍ بن الحارث بن عَفْرَةَ بن عبد زُرَّاح، بَدْرِيٌّ، فاضلٌ، وهو الذي أُهْمَ بدرعي رفاعة بن زيد، وهو بريءٌ، والذي سرقها هو ابن أبيرق وسرق معها دقيق حَوْزَازِي كان لرفاعة. «جمهرة أنساب العرب»: ٥٣١٢.

٤ - تفسير الصمعي: ١: ١٥٢.

(٣) في «ط»: الذنوب.

إِنَّمَا تُمْ بَرِيئاً قَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴿٥﴾.

ثم إن بشيراً كفر ولحق بمكة، وأنزل الله في نفر الذين أعذروا بشيراً وأنوا النبي (سأله عنه) ليثذروه قوله: ﴿وَلَوْلَا نُفْلُ آفَ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ وَمَا يُضْلَوْنَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُدُّوكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ وأنزل الله عليك الكينب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان نضل آف عليك عظيماً (٥).

٥/٢٧٢٩. محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: «يعني فلائاً وفلائاً وأباً عبئيداً بن الجراح».

٦/٢٧٣٠. العياشي: عن عامر بن كثير السراج، وكان داعية الحسين بن علي^(١)، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: «فلان وفلان»^(٢) وأبو عبئيداً بن الجراح.

٧/٢٧٣١. وفي رواية عمرو بن سعيد^(٣)، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «هما وأبو عبئيداً بن الجراح».

٨/٢٧٣٢. وفي رواية عمر بن صالح، قال: «الأول والثاني وأبو عبئيداً بن الجراح».

٩/٢٧٣٣. وعن رسول الله (سأله عنه) قال: «ما من عبد أذنب ذنباً فقام وتوضأ^(٤) واستغفر الله من ذنبه، إلا كان حقيقاً على الله أن يفر له، لأنه يقول: ﴿وَمَنْ يَعْْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾».

١٠/٢٧٣٤. وقال (سأله عنه) قال: «إن الله ليبتلي العبد وهو يحببه ليستمع نضرته».

١١/٢٧٣٥. وقال (سأله عنه) قال: «ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الإجابة، لأنه يقول: ﴿أَدْعُونِي﴾

أستجب لكم»^(١)، وما كان ليفتح باب التوبة ويغلق باب المنفرة، وهو يقول: ﴿وَمَنْ يَعْْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾

٥- الكافي ٨: ٥٢٥/٣٣٤.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٦٧/٢٧٤.

(١) هو الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى. صاحب فح.

(٢) في المصدر زيادة: وفلان.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٦٨/٢٧٥.

(١) في «س» و«ط»: عمرو بن أبي سعيد، ولم نجد له ذكراً في المصادر المتوفرة لدينا، وفي المصدر: عمر بن سعيد، والظاهر صحة ما في المتن

لروايته عن أبي الحسن الرضا وأبي الحسن العسكري، أنظر معجم رجال الحديث ١٣: ١٠٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٦٩/٢٧٥.

٩- إرشاد القلوب ١: ٤٦ «نحوه».

(١) في المصدر: فقام فطهر وصلّى ركعتين.

١٠- ربيع الأبرار للأصخري ٢: ٢١٧.

١١- قطعة منه في أمالي الطوسي ١: ٥٠، وعدة الداعي: ٢٩، والفردوس للدليبي ٤: ١٢٧٣/٨٨، وكنز العمال ٢: ٣١٥٥/٦٨.

(١) غافر ١٠: ٦٠.

ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ يُجِدُ اللَّهُ عُقُوراً زَجِيمًا ﴿١﴾.

١٢/٢٧٣٦ - العياشي: عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الغيبية أن تقول في أخيك ما هو فيه ممّا قد سنّره الله عليه، فأما إذا قلت ما ليس فيه، فذلك قول الله: ﴿ثَقَدِ أَحْتَمَلُ بِهِنَّآئَا وَآثَمًا مِّبِينًا﴾».

قوله تعالى:

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ [١١٤]

١/٢٧٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله ^(١) (عليه السلام)، قال: «وإنّ الله فرض التمحّل ^(٢) في القرآن، قلت: وما التمحّل ^(٣)، جعلت فداك؟ قال: «وأن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحّل ^(٤) له، وهو قول الله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾».

٢/٢٧٣٨ - وعنه، قال: حدّثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «وإنّ الله فَرَضَ عليكم زكاةً جاهكم كما فرض عليكم زكاةً ما ملكت أيديكم».

٣/٢٧٣٩ - محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم ^(١)، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «وإذا حدّثتكم بشيء فأسألوني عنه ^(٢) من كتاب الله».

ثم قال في بعض حديثه: «وإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل والمقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟ قال: «وإنّ الله عز وجل يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ»

١٢ - تفسير العياشي ١: ٢٧٠/٢٧٥.

سورة النساء - ١١٤.

١ - تفسير القمي ١: ١٥٢.

(١) في المصدر: حمّاد، عن أبي عبدالله، وما في المتن هو الصواب كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ٦: ١٩٠.

(٢) في المصدر: التمحّل.

(٣) في المصدر: التمحّل.

(٤) في المصدر: تمحّل.

٢ - تفسير القمي ١: ١٥٢.

٣ - الكافي ١: ٤٨/٥.

(١) في المصدر زيادة: عن أبيه، والصواب ما في المتن، كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ١٧: ٨٢.

(٢) (عنه) ليس في المصدر.

أَمْرٌ بِضَدِّقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴿٣﴾ وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾^(٣) وقال: ﴿لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^(٤).

٤/٢٧٤٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِضَدِّقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾. قال: «يعني بالمعروف القرض».

٥/٢٧٤١ - العياشي: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القميين^(١)، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِضَدِّقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾: «يعني بالمعروف القرض».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

١/٢٧٤٢ - العياشي: عن حريز، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لما كان أمير المؤمنين في الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماماً يؤمنا في شهر رمضان، فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: ابكوا في رمضان وارضضانا، فأناه الحارث الأعور في أناس، فقال: يا أمير المؤمنين، صحح الناس وكبرها قولك، فقال عند ذلك: دعوهم وما يريدون، ليصلي بهم من شاءوا، ثم قال: فمن ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾».

٢/٢٧٤٣ - عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجت أنا والأشعث الكندي وجريز البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس، مر بنا صب، فقال الأشعث وجريز: السلام عليك يا أمير المؤمنين. خلافاً على علي بن أبي طالب (عنه السلام)، فلما خرج الأنصاري قال لعلي (عنه السلام): فقال علي (عنه السلام): «ذعفتنا فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: ﴿تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾».

(٣) النساء: ٥.

(٤) المائدة: ٥: ١٠١.

٤ - الكافي: ٤: ٣/٢٤.

٥ - تفسير العياشي: ١: ٢٧٥/٢٧١.

(١) في «ط»: «المتعمدين».

٣/٢٧٤٤ - علي بن إبراهيم: نزلت في بشير^(١) وهو بمكة ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ أي يخالفه.

قوله تعالى:

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ *

الله [١١٧ و ١١٨]

١/٢٧٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: قالت فريش: إن الملائكة هم بنات الله ﴿فَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ لَعَنَهُ اللهُ قال: كانوا يعبدون الجن.

٢/٢٧٤٦ - العياشي: عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن رجل سمّاه، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: دخل رجل على أبي عبد الله (ع) السلام، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه، فقال: «مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمر المؤمنين (ع) السلام، الله سمّاه به. ولم يتسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحاً. وإن لم يكن به ابتلي به، وهو قول الله في كتابه: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾.

قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: «يقال له: السلام عليك يا بئنة الله، السلام عليك يا بن رسول الله».

قوله تعالى:

**لَا تُتَّخَذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنَّتْهُمْ
وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيَئْتِكُنَّ آدَانِ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيَعْبِرُونَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ
يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا**

٣ - تفسير القمي: ١: ١٥٢.

(١) انظر الحديث (٣) و(٤) من تفسير الآيات (١٠٥ - ١١٣) من هذه السورة لبيان سبب النزول، وفي مجمع البيان ٣: ١٦٠ كان بشير يكتب أبا طعمة، وكان يقول الشعر ويهجو به أصحاب رسول الله (ص) له عليه (ص) ثم يقول: قاله فلا.

سورة النساء آية ١١٧ - ١١٨.

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٢.

٢ - تفسير العياشي: ١: ٢٧٦/٢٧٤.

مُصَيَّبًا [١١٨-١١٩]

١/٢٧٤٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذْ مِنْ عِبَادِكَ تَصْيِبًا مَفْرُوضًا﴾ يعني إبليس حيث قال: ﴿وَلَا صَلَّيْتُمْ وَلَا مَنَّيْتُمْ وَلَا مَرَّيْتُمْ فَلْيَتَّبِعُوا آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّيْتُمْ فَلْيَتَّبِعُوا خَلْقَ آفَةٍ﴾ أي أمر الله.

٢/٢٧٤٨ - العياشي: عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَا مَرَّيْتُمْ فَلْيَتَّبِعُوا خَلْقَ آفَةٍ﴾، قال: وأمر الله بما أمر به.

٣/٢٧٤٩ - عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله ﴿وَلَا مَرَّيْتُمْ فَلْيَتَّبِعُوا خَلْقَ آفَةٍ﴾، قال: وأمر الله بما أمر به.

٤/٢٧٥٠ - عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَا مَرَّيْتُمْ فَلْيَتَّبِعُوا خَلْقَ آفَةٍ﴾، قال: «دين الله».

٥/٢٧٥١ - الطبرسي، قال في قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَّبِعُوا خَلْقَ آفَةٍ﴾ أي أمر الله^(١)، عن أبي عبدالله (عنه السلام).

٦/٢٧٥٢ - وقال الطبرسي، في قوله: ﴿فَلْيَتَّبِعُوا خَلْقَ آفَةٍ﴾، قيل: ليقطعوا^(٢) الأذان من أصلها. قال: وهو المروي عن أبي عبدالله (عنه السلام).

قوله تعالى:

يَعِدُّهُمْ وَيَمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا [١٢٠]

١/٢٧٥٣ - العياشي: عن جابر، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «كان إبليس أول من ناح، وأول من نغنى، وأول من خدأ، قال: لما أكل آدم من الشجرة نغنى، فلما أهبط خدأ به، فلما استقر على الأرض ناح، فأذكره ما في الجنة. فقال آدم: رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم أفؤ عليه وأنا في الجنة، وإن لم تُعني عليه لم أفؤ عليه. فقال

سورة النساء آية ١١٨ - ١١٩

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٣.

٢ - تفسير العياشي: ١: ٢٧٥/٢٧٦.

٣ - سقط هذا الحديث من المطبوع، وهو موجود في بعض نسخ المصدر المخطوطة.

٤ - تفسير العياشي: ١: ٢٧٦/٢٧٦.

٥ - مجمع البيان: ٣: ١٧٣.

(١) في المصدر: يُريد دين الله وأمره.

٦ - مجمع البيان: ٣: ١٧٣.

(١) في المصدر: ليقطعن.

الله: السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة. قال: ربّ زدني، قال: لا يُؤكِّد لك وكَدَّ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَكَ يَحْفَظُكَ. قال: ربّ زدني. قال: التوبة معروضة في الجسد ما دام فيه الروح. قال: ربّ زدني. قال: أضعف الذنوب ولا أبالي. قال: حسبي.

قال: فقال إبليس: ربّ هذا الذي كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ وَفَضَلْتَهُ، وإن لم تُفَضِّلْ عَلَيَّ لَمْ أَقُوْ عَلَيْهِ. قال: لا يُؤلِّدُ لَهُ وَلَدًا إِلَّا وُلِدَ لَكَ وَلِدَانٌ. قال: ربّ زدني. قال: تجري منه مجرى الدَّمِ في العروق. قال: ربّ زدني. قال: تَتَّخِذُ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ فِي صُدُورِهِمْ مَسَاكِنَ. قال: ربّ زدني. قال: تَعْبُدُهُمْ وَتُتَمَنِّيهِمْ ﴿ وَمَا يَعْبُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرْوَةً ﴾.

قوله تعالى:

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى

بِهِ [١٢٣]

١/٢٧٥٤ - علي بن إبراهيم: يعني ليس ما تمنون أنتم، ولا أهل الكتاب أن لا تُعذَّبوا بأفعالكم.
٢/٢٧٥٥ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ ﴾ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَشَدَّهَا مِنْ آيَةٍ! فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَّا تُبْتَلُونَ فِي أُمُورِكُمْ وَفِي أَنْفُسِكُمْ وَذُرَارِيكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: هَذَا مِمَّا يَكْتُبُ اللَّهُ لَكُمْ بِهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو بِهِ السَّيِّئَاتِ.»

قوله تعالى:

وَلَا يُظَلِّمُونَ تَقِيرًا [١٢٤]

١/٢٧٥٦ - علي بن إبراهيم: وهي التَّنَطُّة التي في الثَّوَابِ.

سورة النساء آية . ١٢٣ -

١ - تفسير القمي: ١، ١٥٢.

٢ - تفسير العياشي: ١، ٢٧٧/٢٧٨.

سورة النساء آية . ١٢٤ -

١ - تفسير القمي: ١، ١٥٢.

قوله تعالى:

وَاتَّبَعَ مَلَائِكَةُ إِبْرَاهِيمَ حَتَّىٰ قَبْلَ الدَّارِ الْآخِرَةِ

١/٢٧٥٧ - علي بن إبراهيم: وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام) التي لم تُنسخ إلى يوم القيامة.

قوله تعالى:

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا

١/٢٧٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) هو أول من حوّل له الرُّمْلُ دقيقاً، وذلك أنه قصد صدقاً له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله، فكره أن يرجع بالجمار^(١) خالياً، فملاً جرابه رملًا، فلما دخل منزله خلّى بين الحمار وبين سارة استحياها منها، ودخل البيت ونام، ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون، فخبزت وقدمت إليه طعاماً طيباً، فقال إبراهيم (عليه السلام): من أين لك هذا؟ قالت: من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري. فقال إبراهيم (عليه السلام): أما إنّه خليلي وليس بمصري. فلذلك أعطي الخلة^(٢) فشكر الله وحيداً^(٣) وأكله».

٢/٢٧٥٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمهما الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لِمَ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا؟ قال: «لكثرة سجوده على الأرض».

٣/٢٧٦٠ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمهما الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن مَعْبُد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «سمعت أبي يُحدِّث، عن أبيه (عليه السلام)، أنه قال: اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً، لأنه لم يرّد أحداً، ولم يسأل أحداً غير الله عز وجل».

سورة النساء آية - ١٢٥.

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٣.

سورة النساء آية - ١٢٥.

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٣.

(١) في «ط» نسخة بدل: بالجمال.

(٢) الخلة بالضم: الصداقة والمعجة التي تنقلت القلب فصارت خلاله. «النهاية ٢: ٣٧٢».

(٣) في «س» و «ط»: وحده.

٢ - علل الشرائع: ١/٣٤.

٣ - علل الشرائع: ٢/٣٤.

٤/٢٧٩١- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنَانِيُّ^(١) (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ الكوفي، عن سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، عن عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ^(٢)، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام) يقول: «إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِكثْرَةِ صَلَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (صلوات الله عليهم)».

٥/٢٧٩٢- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيِّ الْبُضْرِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عن خَارِجِ الْأَصَمِّ الْأَلْسَنِيِّ^(١) في مسجد طيبة، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَنْدِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَاهِرٍ، قال: حَدَّثَنَا جَبْرِ، عن الْأَعْمَشِ، عن عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يقول: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا إِلَّا لِإِطْعَامِهِ الطَّعَامِ، وَصَلَاتِهِ»^(٢) بالليل والناس نيام.

٦/٢٧٩٣- العِيَّاشِيُّ: عن ابن سِنَانٍ، عن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قال: «إِذَا سَافَرَ أَحَدُكُمْ فَهَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ بِمَا^(١) تَبَسَّرَ لَوْ يَخْتَجِرُ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ (صلوات الله عليه) كَانَ إِذَا ضَاقَ أُنَى قَوْمَهُ، وَاتَّهَ ضَاقَ صَبِيغَةَ فَأُنَى قَوْمَهُ فَوَافَقَ مِنْهُمْ أَرْمَةً^(٢)، فَرَجَعَ كَمَا ذَهَبَ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ مَنْزِلِهِ نَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ فَمَلَأَ خُرْجُهُ زَمْزَلًا، أَرَادَ أَنْ يُسَكِّنَ بِهِ رُوحَ^(٣) سَارَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ حَطَّ الْخُرْجَ عَنِ الْحِمَارِ وَافْتَتَحَ الصَّلَاةَ، فَجَاءَتْ سَارَةُ فَفَتَحَتْ^(٤) الْخُرْجَ فَوَجَدَتْهُ مَمْلُوءًا دَقِيقًا، فَاعْتَجَنَتْ مِنْهُ وَاخْتَبَرَتْ، ثُمَّ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: انْفَعِلْ مِنْ صَلَاتِكَ وَكُلْ. فَقَالَ لَهَا: أُنَى لَكَ هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ الدَّقِيقِ الَّذِي فِي الْخُرْجِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الْخَلِيلُ».

٧/٢٧٩٤- عن سُلَيْمَانَ الْقُرْظَاءِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، وعن مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، عَمَّنْ رَوَاهُ عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: «لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَنَاهُ بِبَشَارَةِ الْمَلِكِ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍ أَبْيَضٍ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ، يُقَطِّرُ رَأْسَهُ مَاءً وَدُهْنًا، فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجًا مِنَ الدَّارِ، وَكَانَ

١. علل الشرائع: ٣/٣٤.

(١) في «س» والمصدر: الشيباني، أنظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٤٧.

(٢) في «س» و«ط»: الحافظ، أنظر رجال النجاشي: ٦٥٣/٢٤٧.

٥. علل الشرائع: ٤/٣٥.

(١) في المصدر: أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن خارج الأصبهاني، والظاهر أنه أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن محمد بن جناح البستي، قدم بغداد سنة ست وأربعين وثلاث مائة. تاريخ بغداد ١: ٤١٢.

(٢) في «ط»: لإطعام الطعام والصلاة.

٦. تفسير العياشي ١: ٢٧٧/٢٧٩.

(١) في «ط»: مما.

(٢) أرزت عليه السنة: اشتد قطعها. «المعجم الوسيط» - أرم - ١: ٤١٦.

(٣) في المصدر: به من زوجته.

(٤) في المصدر: فافتتحت.

٧. تفسير العياشي ١: ٢٧٧/٢٨٠.

إبراهيم (عليه السلام) رجلاً غيوراً، وكان إذا خرج في حاجةٍ أخلقُ بابه وأخذ يفتاحه معه، فخرج ذات يوم في حاجةٍ وأخلقُ بابه، ثم رجع ففتح بابه، فإذا هو برجل قائم كآحسن ما يكون من الرجال فأخذه، فقال: يا عبد الله، ما أدخلك داري؟ فقال: رُبُّها أدخَلَنِيهَا. فقال إبراهيم: رُبُّها أحقُّ بها مِنِّي، فَمَنْ أنت؟ قال: أَنَا سَلَكُ المَوْتِ، قال: ففزع إبراهيم (عليه السلام) وقال: جِئْتَنِي لِتَشَلِّبَنِي رُوحِي؟ فقال: لا، ولكن الله آتخذ عبداً خليلاً فجئته ببشارة. فقال إبراهيم: فمن هذا العبد لملي أخدمه حتى أموت؟ فقال: أنت هو. قال: فدخل على سارة، فقال: إِنَّ الله آتخذني خليلاً.

٨/٢٢٦٥. الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام) لقد حدّثني أبي الباقر، عن جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد الشهداء، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (سورة عليهم آجسين) عن النبيّ (سورة من ربه) وقد قال رجلٌ من النصارى: يا محمد، أوّلستم تقولون: إنّ إبراهيم خليل الله، فإذا قلتم ذلك فليمنعتمونا أن نقول: إنّ عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله (سورة من ربه): إنّهما لم يشتهيا، لأنّ قولنا: إنّ إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتقٌّ من الخَلَّةِ والخَلَّةُ، فإنما الخَلَّةُ فمعناها القمَرُ والقفاقة، فقد كان خليلاً وإلى ربه فقيراً، وإليه منقطعاً، وعن غيره مُتَمَعِّفاً مُتَرَضّاً مُشْتَقِيّاً، وذلك لما أريد قُدُّهُ في النار فزُمي به في المُنْتَجِبِينَ، بَعَثَ اللهُ تعالى إليه جَبْرَائِيلَ، وقال له: أَذْرُكُ عَبْدِي. فجاءه فَلَقِيَهُ في الهواء، فقال له: كَلَّفَنِي ما بدا لك، فقد بعثني الله تعالى لِتُصْرِتَكَ. فقال: بل حَسْبِي اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ، إني لا أسأل غيره، ولا حاجة لي إلاّ إليه، فسَمَّاهُ خليله، أي فقيره ومُحتاجه والمنقطع إليه عمّن سواه.

وإذا جعل معنى ذلك من الخَلَّةِ، فهو أنّه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يَقِفْ عليها غيره، كان معناه العالم به وبأموره، ولا يوجب ذلك تشبيهه الله بخَلْقِهِ، ألا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْتَفِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خليله، وإذا لم يعلم أموره^(١) لم يكن خليله، وإنّ مَنْ يُلِدُه الرجل، وإنّ أهانه وأقصاه، لم يَخْرُجْ عن أن يكون ولده لأنّ معنى الولادة قائمٌ.

قوله تعالى:

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنلَى عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ فِي يَسْمَى النِّسَاءِ أَلْسِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كَيْبَ لهنَّ وَتَزَعَبُونَ
أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [١٢٧]

١/٢٢٦٦. عليّ بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ حَفَّتُمْ الْأَنْفُسُوا فِي آيَاتِنَا فَاكْبَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ

٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٢٣/٥٢٣.

(١) في المصدر: بأسراره.

النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴿١١﴾ قال: نزلت مع قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفَيِّدُكُمْ فِيهِمْ وَمَا يُنَالِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ أَلْسِي لَا تُوْثِقُوهُنَّ مَا كَيْبَ لَهُنَّ وَتَرْعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾، ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ فنصف الآية في أوّل السورة، ونصفها على رأس المائة وعشرين آية، وذلك أنهم كانوا لا يستجلون أن ينزّوجوا بنية قد ربّوها، فسألوا رسول الله (سنة له) عن ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ جَفْتُمْ الْأَبْغَاةَ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

٢/٢٧٦٧ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾: «فإن نبي الله (سنة له) سئل عن النساء مألّه من الميراث؟ فأنزل الله الرّبع والثمن». ٣/٢٧٦٨ - الطّبرسي: ﴿مَا كَيْبَ لَهُنَّ﴾ أي من الميراث، قال: وهو المروي عن أبي جعفر (ع).

قوله تعالى:

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ آلِؤْدَانِ [١٢٧]

١/٢٧٦٩ - علي بن إبراهيم: فإن أهل الجاهلية كانوا لا يؤرثون الصبي الصغير، ولا الجارية من ميراث آبائهم شيئاً، وكانوا لا يعطون الميراث إلا لمن يقابل، وكانوا يزّون ذلك في دينهم حسناً، فلما أنزل الله فرايض الموارث وجدوا من ذلك وجداً شديداً، فقالوا: انطلقوا إلى رسول الله (سنة له) فذكّروه ذلك لعله يدعه أو يغيره. فأنوه، وقالوا: يا رسول الله، للجارية نصف ما ترك أبوها وأخوها، ويعطى الصبي الصغير الميراث، وليس أحدٌ منهما يركب الفرس، ولا يحوز الغنمية، ولا يقابل العدو؟! فقال رسول الله (سنة له): «بذلك أيرث».

قوله تعالى:

وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ [١٢٧]

١/٢٧٧٠ - علي بن إبراهيم: إنهم كانوا يفسدون مال اليتيم، فأمرهم الله أن يصلحوا أموالهم.

(١) النساء: ٤.

٢ - تفسير الصمّي: ١: ١٥٣.

٣ - مجمع البيان: ٣: ١٨١.

سورة النساء آية - ١٢٧.

١ - تفسير الصمّي: ١: ١٥٤.

سورة النساء آية - ١٢٧.

١ - تفسير الصمّي: ١: ١٥٤.

قوله تعالى:

وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا يُشْوِرًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ
الشُّحَّ [١٢٨]

١/٢٧٧١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا الحسن (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا يُشْوِرًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾.

فقال: «إذا كان كذلك فهُمُّ بطلاقها، قالت له: أمسيكني وأذع لك بعض ما عليك، وأحللك من يومي وليلتي، حلَّ له ذلك، ولا جناح عليهما».

٢/٢٧٧٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الخليلي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا يُشْوِرًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾.

فقال: «هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها، فيقول لها: إنِّي أريد أن أطلقك، فتقول له: لا تفعل، إنِّي أكره أن يُسَمَّت بي، ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت، وما كان يسوى ذلك من شيء فهو لك، ودعني على حالتي. فهو قوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ وهذا هو الصلح».

٣/٢٧٧٣ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن الحسين بن هاشم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا يُشْوِرًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾.

قال: «هذا تكون عنده المرأة لا تعجبه فتريد طلاقها، فتقول له: أمسيكني ولا تطلقني وأذع لك ما على ظهرك، وأعطيك من مالي، وأحللك من يومي وليلتي، فقد طاب له ذلك كله».

٤/٢٧٧٤ - المياشي: عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (ع) في قول الله: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا يُشْوِرًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾.

قال: «نشوز الرجل يهِّم بطلاق امرأته، فتقول له: أذع ما على ظهرك، وأعطيك كذا وكذا، وأحللك من يومي وليلتي على ما اصطلاحا، فهو جائز».

سورة النساء آية - ١٢٨ -

١ - الكافي ٦: ١٤٥.

٢ - الكافي ٦: ١٤٥.

٣ - الكافي ٦: ١٤٥.

٤ - تفسير المياشي ١: ٢٧٨/٢٨١.

٥/٢٧٧٥ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَيْتِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾.

قال: وإذا كان كذلك فهُنَّ بطلاقتها، قالت له: أسيكتني وأدع لك بعض ما عليك، وأحللك من يومي وليتي، كل ذلك له، فلا جناح عليهما.

٦/٢٧٧٦ - عن زرارة، قال: سئلت أبو جعفر (عليه السلام) عن النهارية بشرط عليها عند عقد النكاح أن يأتيها ما شاء نهاراً أو من كل جمعة أو شهر يوماً، ومن التفقة كذا وكذا.

قال: «فليس ذلك الشرط بشيء، من تزوج امرأة فلها ما للمرأة من التفقة والقيسة، ولكنه إن تزوج امرأة خافت فيه نشوراً، أو خافت أن يتزوج عليها فصالح من حتمها على شيء من يمينها أو بعضها، فإن ذلك جائز، لا بأس به».

٧/٢٧٧٧ - عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَيْتِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾.

قال: «هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها، فيقول: إني أريد أن أطلقك، فتقول: لا تفعل، فأني أكره أن يئتمت بي، ولكن انتظر^(١) ليلتي فاصنع ما شئت، وما كان من سيوى ذلك فهو لك، فدعني على حالي. فهو قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضِلِّحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ وهو هذا الصلح».

٨/٢٧٧٨ - علي بن إبراهيم: نزلت في بنت محمد بن مسلمة، كانت امرأة رافع بن جرهم، وكانت امرأة قد دخلت في السن وتزوج عليها امرأة شابة، كانت أعجب إليه من بنت محمد بن مسلمة، فقالت له بنت محمد بن مسلمة: ألا أراك معرضاً عني مؤثراً علي؟ فقال رافع: هي امرأة شابة، وهي أعجب إلي، فإن شئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثة مني ولك يوم واحد، فأبت بنت محمد بن مسلمة أن تزوي، فطلقها تليقة واحدة ثم طلقها أخرى، فقالت: لا والله لا أرضى أن تسوي بيني وبينها، يقول الله: ﴿وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾ وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه، فغرض عليها رافع إما أن تزوي، وإما أن يطلقها الثالثة، فشحت على زوجها ورزيت، فصالحته على ما ذكر، فقال الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضِلِّحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ فلما رزيت واستقرت لم يستطيع أن يعيد بينهما فنزلت ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمَمْلُوءِ﴾^(١) أن يأتي واحدة ويذر الأخرى لا يؤم ولا ذات بعل، وهذه السنة فيما كان

٥ - تفسير العياشي ١: ٢٧٨/٢٨٢.

٦ - تفسير العياشي ١: ٢٧٨/٢٨٣.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٧٩/٢٨١.

(١) في المصدر: ولكن انظر.

٨ - تفسير الترمذي ١: ١٥٤.

(١) النساء ١: ١٢٩.

كذلك إذا أفزت المرأة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة، وإن هي أبت طلقتها أو يساوي بينهما، لا يسمعه إلا ذلك.

١/٢٧٧٩/ علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَخْبِرْتِ الْآنْفُسَ الْأَشْحَابَ﴾، قال: أخبرت النّسح، فمنها ما اختارته، ومنها ما لم تختاره.

قوله تعالى:

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [١٢٩]

١/٢٧٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شقيب ومحمد بن الحسن، قال: ابن أبي العوّاج هشام بن الحكم، فقال له: أليس الله حكيمًا؟ قال: بلى، وهو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ حِفْتُمْ إِلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾^(١) أليس هذا فَرْض؟ قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ أي حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فزحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام، في غير وقت حج ولا عسرة؟ قال: نعم - جملت فذاك - لأمر أهمني، إن ابن أبي العوّاج سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء، قال: «وما هي؟ قال: فأخبره بالقيصة، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ حِفْتُمْ إِلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ يعني في التفقة. وأما قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ يعني في التوّدة.

قال: فلما قديم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره، قال: والله، ما هذا من عندك.

٢/٢٧٨١ - وقال علي بن إبراهيم: سأل رجل من الرّنادقة أبا جعفر الأخوّل، فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ حِفْتُمْ إِلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾^(١) وقال في آخر السورة:

١ - تفسير القمي ١: ١٥٥.

سورة النساء آية - ١٢٩ -

١ - الكافي ٥: ٣٦٢.

(١) النساء ٣: ٤.

٢ - تفسير القمي ١: ١٥٥.

(١) النساء ٣: ٤.

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ فبين القولين فرق؟

فقال أبو جعفر الأخول: فلم يكن عندي في ذلك جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبي عبدالله (ع) وسألته عن الآيتين؟ فقال: «أما قوله: ﴿فَإِنْ حَفِظْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا فَوَاحِدَةً﴾ فإنا عنى به التَّمَقُّة، وقوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ فإنا عنى به التَّوَدُّة، فإنه لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ فِي المَوْدَّةِ.

فرجع أبو جعفر الأخول إلى الرَّجُلِ فَأَخْبِرَهُ، فقال: هذا حَلَّتْهُ الإِيلُ مِنَ الْجِجَارِ.

٣/٢٧٨٢ - العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾، قال: «في التَّوَدُّة».

٤/٢٧٨٣ - الطَّبْرَسِي: في قوله تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ أي فذروا التي لا تميلون إليها كالتي هي لا ذات رُوحٍ، ولا أَيْمٍ. قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَأِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كَلِمًا مِنْ سَعْتِهِ [١٣٠]

١/٢٧٨٤ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبي ليلى، قال: حدثني عاصم بن حُمَيْد، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) فأتاه رجل فشكا إليه الحاجة فأمره بالزويج. قال: فاشتدَّتْ به الحاجة، فأتى أبا عبدالله (ع) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدَّتْ بي الحاجة، قال: «فارق»، ففارق. قال: ثم أتاه فسأله عن حاله، فقال: أتيت وحسُنْ حالِي. فقال أبو عبدالله (ع): «إِنِّي أَمْرُؤُكَ بِأَمْزِينِ أَمْرِ اللَّهِ بِهِمَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) وقال: ﴿وَأِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كَلِمًا مِنْ سَعْتِهِ﴾.

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٨٥/٢٧٩.

٤ - مجمع البيان ٣: ١٨٥.

سورة النساء آية ١٣٠ -

١ - الكافي ٥: ٦/٣٣١.

(١) النور ٢٤: ٣٢.

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ [١٣١]

١/٢٧٨٥. في (مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة) من كلام الصادق (عليه السلام)، قال (عليه السلام): «أَفْضَلُ الرُّسُلِ وَالزُّمَرِ أَنْ لَا تَنْسَى رُبَّكَ، وَأَنْ تَذْكُرَهُ دَائِماً وَلَا تَعْصِبَهُ، وَتَعْبُدَهُ قَاعِداً وَقَائِماً، وَلَا تَفْتَرُ بِنِعْمَتِهِ، وَاشْكُرْهُ أَيْداً، وَلَا تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَسْتَارِ رَحْمَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ فَتَنْصَلَّ وَتَقَعُ فِي مِيدَانِ الْهَلَاكِ، وَإِنْ مَسَّكَ الْبَلَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَأَحْرَقَتْكَ نيران العيخن.

واعلم أن بلاياه مُحَسَّوَةٌ بكراماته الأبدية، ويخنه مَوْرَثَةٌ رضاه وقربته، ولو بعد حين، فبالها من نعم لمن علم ووَقِنَ لذلك!.

٢/٢٧٨٦. وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْصَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا تَعْصِبْ قَطُّ، فَإِنَّ فِيهِ مَنَازِعَةَ رُبِّكَ». فَقَالَ: زِدْنِي. فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ، فَإِنَّ فِيهِ الْكُفْرَ الْخَفِيَّ». فَقَالَ: زِدْنِي. فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِسْتَحْيِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى اسْتِحْيَاكَ مِنْ صَالِحِي جِبْرَانِكَ، فَإِنَّ فِيهِ زِيَادَةَ الْيَقِينِ، وَقَدْ أَجْمَعَ اللَّهُ مَا يَتَوَاصَى بِهِ الْمُتَوَاصُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي خِصْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ النُّفُوسُ وَالْقُرْبَى». قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وفيه جماع كل عبادة سالحة، وبه وصل من وصل إلى الدرجات السلى والرتبة القصوى، وبه عاش من عاش بالحياة الطيبة والأنس الدائم، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْأَمْتَيْنِ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (١).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ

أَنْفُسِكُمْ أَوْ آلِوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ - إلى قوله تعالى - حَبِيباً [١٣٥]

١/٢٧٨٧. الشيخ: بإسناده عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن بهران، عن محمد بن منصور الخزازي، عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «كتب أبي في رسالته إليّ وسألته عن الشهادات لهم، قال:

سورة النساء آية - ١٣١ -

١- مصباح الشريعة: ١٦٦.

٢- مصباح الشريعة: ١٦٦.

(١) القمر ٥٤: ٥٤، ٥٥.

سورة النساء آية - ١٣٥ -

١- الهديب ٦: ٢٧٦/٧٧.

فَأَقِمْ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ عَزْ وَجَلَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ الْوَالِدِينَ أَوْ الْأَقْرَبِينَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ خِفْتَ عَلَىٰ أَحَبِّكَ صُرًّا^(١) فَلَا.

٢/٢٧٨٨ - علي بن إبراهيم: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ، أَي بِالْعَدْلِ، وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَوْ عَلَىٰ وَالِدَيْهِمْ أَوْ عَلَىٰ أَقْرَبِهِمْ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَ حَقُوقٍ، فَأَوْجِبُهَا أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ حَقًّا وَإِنْ كَانَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَوْ عَلَىٰ وَالِدَيْهِ، فَلَا يَمِيلُ لَهُمْ عَنِ الْحَقِّ - ثُمَّ قَالَ -: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرَ سَوْأً﴾ يعني عن الحق.

٣/٢٧٨٩ - الطَّبْرَسِيُّ: قِيلَ مَعْنَاهُ: ﴿إِنْ تَلَوُّوا﴾ أَي تَبَدَّلُوا الشَّهَادَةَ، ﴿أَوْ نَعَرَ سَوْأً﴾ أَي تَكْتُمُوهَا. قَالَ: وَهُوَ الضَّرْوِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ [١٣٦]

١/٢٧٩٠ - علي بن إبراهيم: يعني يا أيها الذين آمنوا أيقروا وصدقوا.
٢/٢٧٩١ - وقال علي بن إبراهيم: سَمَّاهُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِأَقْرَابِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: صَدَّقُوا لَهُ.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا [١٣٧]

١/٢٧٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ثَعْلَبِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُوزَيْمَةَ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزْ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ

(١) في المصدر: ضيماً.

٢ - تفسير الصافي: ١: ١٥٦.

٣ - مجمع البيان: ٣: ١٩٠.

سورة النساء آية - ١٣٦ -

١ - تفسير الصافي: ١: ١٥٦.

٢ - تفسير الصافي: ١: ٣١١.

سورة النساء آية - ١٣٧ -

١ - الكافي: ١: ٤٢/٣١٨.

(١) في «س» و«ط»: علي بن محمد بن عبدالله، والصواب ما في المتن، راجع مجمع رجال الحديث ١١: ٣١١ و ١٢: ٧٧.

الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا ﴿١١﴾ ﴿لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ﴾^(١)

قال: «نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين (عبد السلام)، ثم كفروا حيث مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كُفْرًا بأخذهم من بائعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبقَ فيهم من الإيمان شيء».

٢/٢٧٩٣ - العياشي: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن عليّ (عليهما السلام)، قول الله في كتابه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾؟ قال: «هما، والثالث، والرابع، وعبد الرحمن، وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلاً».

قال: «لما وجه النبي (صلى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب (عبد السلام) وعمار بن ياسر (رحمته) إلى أهل مكة، قالوا: بعت هذا الصبي، ولو بعت غيره إلى أهل مكة، وفي مكة صناد يدها. وكانوا يُسَمُّونَ عليّاً (عبد السلام) الصبي، لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى آفَهِ وَعَوِلَّ صَالِحًا﴾ وهو صبيٌّ ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) فقالوا: والله الكفر بنا أولى مما نحن فيه. فساروا، فقالوا: لهما وخوفهما بأهل مكة، ففرضوا لهما، وغلظوا عليهما الأمر، فقال عليّ (صلى الله عليه وآله): حسبنا الله ونعم الوكيل، ومضى. فلما دخل مكة أخبر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بقولهم لعليّ (عبد السلام) ويقول عليّ (عبد السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله: ألم تر إلى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ قِرَادًا لَهُمْ وَإِنَّمَا اتَّخَذْتُمَا مَآثِقًا أَلْفَهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

وإنما نزلت: (لم تر إلى فلان وفلان أقروا عليّاً وعماراً فقالوا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشعوا فقلوا: حسبنا الله ونعم الوكيل) وهما اللذان قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كُفْرهم، والكفر الثاني حين قال النبي (صلى الله عليه وآله): يتطلع عليكم من هذا الشَّعب رجلٌ، فنتطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى. لم يبقَ منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعليّ (عبد السلام) قد خرّج وتطلع بوجهه، وقال: هو هذا! فخرجوا غضاباً، وقالوا: ما بني إلا أن يجعله نبياً، والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسع منه في ابن عمته، وليصدقنا عليّ إن دام هذا. فأنزل الله ﴿وَلَمَّا صُرِبَ ابْنُ مَرْثَمٍ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٣) الآية، فهذا الكفر الثاني، وزيادة الكُفْر^(٤) حين قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ

(٢) آل عمران ٣-٩٠.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٨٦/٢٧٩.

(١) فضائل ٤١: ٣٣.

(٢) آل عمران ٣: ١٧٣-١٧٤.

(٣) الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٤) في «ط»: وزاد الكفر، وفي المصدر: وزاد الكفر بالكفر.

﴿هُم خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ﴾^(٥) فقال النبي (سأله عنه رآه): يا علي أصبحت وأمسيت خَيْر البرية. فقال له الناس: هو خَيْر من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء؟ فانزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَضْطَمَى عَادَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦) قالوا: فهو خَيْر منك يا محمد؟ وقال الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(٧) ولكنّه خَيْر منكم، وذريته خَيْر من ذريّتهم، ومن أتبعه خَيْر من أتباعكم. فقاموا غضاباً، وقالوا زيادةً: الرجوع إلى الكفر أهون علينا ممّا يقول في ابن عمه. وذلك قول الله: ﴿ثُمَّ أَزْذَادُوا كُفْرًا﴾.

٣/٢٧٩٤ - عن زرارة، وحُمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْذَادُوا كُفْرًا﴾. قال: ونزلت في عبد الله بن أبي سرح^(٨) الذي بعثه عثمان إلى بصر - قال - وازدادوا كُفراً حين لم يَبْقَ فيه من الإيمان شيء.

٤/٢٧٩٥ - عن أبي بصير، قال: سمعته يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْذَادُوا كُفْرًا﴾ من رَعِمَ أَنْ الْحَمْرَ حَرَامٌ ثُمَّ شَرِبَهَا، وَمَنْ رَعِمَ أَنْ الزَّانَا حَرَامٌ ثُمَّ زَنَى، وَمَنْ رَعِمَ أَنْ الزَّكَاةَ حَقٌّ وَلَمْ يُؤَدِّهَا. ٥/٢٧٩٦ - عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْذَادُوا كُفْرًا﴾.

قال: ونزلت في فلان وفلان، آمنوا برسول الله (سأله عنه رآه) في أوّل الأمر، ثم كفروا حين عرّضت عليهم الولاية حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين (عليه السلام) حيث قالوا له: بأمر الله وأمر رسوله؛ فبايعوه، ثم كفروا حين مضى رسول الله (سأله عنه رآه) فلم يبقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كُفراً بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يَبْقَ فيهم من الإيمان شيء.

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيبْتِغُوا

(٥) البينة ٩٨: ٧.

(٦) آل عمران ٣: ٣٣ - ٣٤.

(٧) الأعراف ٢٧: ١٥٨.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٨٠/٢٨٧.

(٨) عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي، وكان قد أسلم وكتب الوحي لرسول الله (سأله عنه رآه) فكان إذا لم يعل عليه: عزيز حكيم يكتب عليهم حكيم، وأشباه ذلك، ثم ارتد، وأهدر رسول الله دمه، فأواه عثمان بن عفان. انظر أسد الغابة ٣: ١٧٣.

٤ - تفسير العياشي ١: ٢٨١/٢٨٨.

٥ - تفسير العياشي ١: ٢٨١/٢٨٩.

عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [١٣٩]

١/٢٧٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في بني أمية حيث خالفوا نبينهم^(١) على أن لا يزدوا الأمر في بني هاشم، ثم قال: ﴿أَيُنْتَفُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ﴾ يعني الفُرَّة.

قوله تعالى:

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا
وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ [١٤٠]

١/٢٧٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: آيات الله هم الأئمة عليهم السلام.

٢/٢٧٩٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العنبري، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ إلى آخر الآية.

فقال: وإنما عني بهذا [إذا سمعت] الرجل [الذي] يتجحد الحنن ويكذب به ويقع في الأئمة، فثم من عنده ولا تتعاده كأنما مرّ كانه.

٣/٢٨٠٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال: حدّثنا أبو عمرو الزبير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «فرض على السمع أن يئنزه عن الاستماع إلى ما حرّم الله، وأن يعرض عمّا لا يجزى له ممّا نهى الله عز وجل عنه، والإصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ثم استثنى الله عز وجل موضع الشبان، فقال: ﴿وَإِنَّمَا يُنِيبُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَفْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

سورة النساء آية - ١٣٩ -

١ - تفسير الصمّي: ١: ١٥٦.

(١) في «ط»، حيث خالفهم.

سورة النساء آية - ١٤٠ -

١ - تفسير الصمّي: ١: ١٥٦.

٢ - الكافي: ٢: ٢٨٠/٨.

٣ - الكافي: ٢: ٢٩٩/١.

(١) الأنعام: ٦: ٦٨.

٤/٢٨٠١ - الكشي: عن خُلف، عن الحسن بن طلحة المروزي، عن محمد بن عاصم، قال: سَمِعْتُ الرضا (ع) يقول: «يا محمد بن عاصم، بلغني أنك تجالس الوايفة^(١)؟ قلت: نعم، جعلت فداك، أجالسهم وأنا مخالِف لهم، قال: «لا تجالسهم، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا يَمْثَلُهُمْ﴾ يعني بالآيات الأوصياء، والذين كفروا بها يعني الوايفة.

٥/٢٨٠٢ - العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (ع) في قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا يَمْثَلُهُمْ﴾. قال: «وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَجْهَدُ الْحَقَّ وَيُكذِّبُ بِهِ وَيَقَعُ فِي أَهْلِهِ فَمَنْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا تَفَاعُذْهُ».

٦/٢٨٠٣ - عن شَيْبِ المَقْرُوفِي، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا يَمْثَلُهُمْ﴾.

فقال: «وَإِنَّمَا عَنِ اللَّهِ بِهَذَا: إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَجْهَدُ الْحَقَّ وَيُكذِّبُ بِهِ وَيَقَعُ فِي الْأَنْتَةِ فَمَنْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا تَفَاعُذْهُ كَاتِمًا مِنْ كَانِ».

٧/٢٨٠٤ - عن أبي غُفْرَانِ الرَّبِيعِي، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنَّ اللَّهَ (تبارك وتعالى) فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ بَنِي آدَمَ وَقَسَمَهُ عَلَيْهَا، فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَلْتَ مِنَ الْإِيمَانِ بغير مَا وَكَلْتَ أُخْتَهَا، فَمِنْهَا: أَذِنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِيَهُمَا، فَمَنْ عَصَى عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَنْتَهَى عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَجِبُ لَهُ بِمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَالْإِصْفَاءَ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾. ثُمَّ اسْتَنْسَى مَوْضِعَ النَّسْبَانِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّمَا يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١) وقال: ﴿بَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ﴾^(٢) وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ لِي صُلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾^(٣) وقال: ﴿وَإِذَا سَجَدُوا أَلْفَعُوا غَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٤) وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِمْرَامًا﴾^(٥) فهذا ما

٤ - رجال الكشي: ٤٥٧/٨٦١

(١) الوايفة: هم الذين وقفوا على إمامة موسى بن جعفر (ع) ولم يؤمنوا بإمامة ولده علي الرضا (ع) «المقاتلات والفرق: ٥٦٢».

٥ - تفسير العياشي: ١/٢٨١ - ٢٩٠.

٦ - تفسير العياشي: ١/٢٨٢ - ٢٩١.

٧ - تفسير العياشي: ١/٢٨٢ - ٢٩٢.

(١) الأنعام: ٦٨.

(٢) الزمر: ٣٩، ١٧ - ١٨.

(٣) المؤمنون: ٢٣ - ١، ٣.

(٤) القصص: ٢٨، ٥٥.

(٥) الفرقان: ٢٥، ٧٢.

فرض الله على السَّمْع من الإيمان، ولا يُصغِي إلى ما لا يجِبَل، وهو عمَله، وهو من الإيمان.

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُفْرٍ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ
وَأَنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَخْضَمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا [١٤١]

١/٢٨٠٥ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في عبدالله بن أبيي وأصحابه الذين فقدوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

يوم أُخِذَ، فكان إذا ظفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالكفار، قالوا له: ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ وإذا ظفر الكفار، قالوا: ﴿أَلَمْ
نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ أن تعينكم ولم تُعِنْ عليكم، قال الله: ﴿اللَّهُ يَخْضَمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

٢/٢٨٠٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي (رضه الله) قال: حدّثني أبي، قال حدّثني

أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي السُّلْت الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، في قول الله جلّ جلاله: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

قال: «فإنه يقول: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين^(١) حجة، ولقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين

بغير الحق، ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه (عليهم السلام) سبيلاً».

قوله تعالى:

إِنَّ الشَّافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَنْ تَجِدَ
لَهُ سَبِيلًا [١٤٢-١٤٣]

١/٢٨٠٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ قال: الخديعة

سورة النساء آية - ١٤١ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٦.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٥/٢٠٤.

(١) في المصدر: لكافي على مؤمن.

سورة النساء آية - ١٤٢ - ١٤٣ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٧.

من الله العذاب ﴿وَإِذَا قَامُوا﴾ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَمَا تَأْتِي يَوْمَئِذٍ النَّاسُ﴾ أنهم مؤمنون ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لِأَيِّ هَوْلَاءٍ وَلَا إِلَى هَوْلَاءٍ ﴿أَي لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يَكُونُوا مِنَ الْيَهُودِ.

٢/٢٨٠٨- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبد الحميد والحسين بن سعيد، جميعاً، عن محمد بن الفضل، قال: كتبت إلى أبي الحسن (ع) أسأله عن مسألة فكتب (ع) إلي: ﴿إِنَّ الْمُتَأَفِّفِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لِأَيِّ هَوْلَاءٍ وَلَا إِلَى هَوْلَاءٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ليسوا من الكافرين، وليسوا من المؤمنين^(١)، وليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب، لعنهم الله.

٣/٢٨٠٩- وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهزيار، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو، عن أبي المقرئ الخفاف رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (ع) السلام: «من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عز وجل: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾».

٤/٢٨١٠- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «لا تنم إلى الصلاة متكاسلاً ولا شناعياً ولا متناقلاً، فإنهما من خيال الشقاق، فإن الله سبحانه نهي المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سُكَّارِي، يعني سُكَّرَ النوم. وقال للمنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾».

٥/٢٨١١- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس^(٢) المَعَاذِي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت علي بن موسى الرضا (ع) السلام عن قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾، فقال: «إن الله تبارك وتعالى لا يخادع، ولكنه يجازيهم جزاء الحدیمة».

٢. الكافي: ٢/٢٩٠.

(١) (وليسوا من المؤمنين) ليس في المصدر.

٣. الكافي: ٢/٣٦٤.

٤. الكافي: ٣/٢٩٩.

٥. عيون أخبار الرضا (ع) (١): ١٦٦/١٩٦.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم، وكلاهما من مشايخ الصدوق، واحتمل بعض الأفاضل اتحادهما. انظر معجم رجال الحديث

٦/٢٨١٢ - وعنه: عن أبيه، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر^(١)، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليه السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سُئِلَ: فِيمَا النِّجَاةُ غَدَاً؟ قَالَ: إِنَّمَا النِّجَاةُ فِي أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَيُخَادِعَكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللَّهَ يُخَادِعْهُ وَيَخْلَعْ^(٢) مِنْهُ الْإِيمَانَ، وَنَفْسَهُ^(٣) يَخْذَعُ لَوْ يَشْعُرُ.

فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهَ؟ قَالَ: يَمْتَلِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ، فَأَتَقُوا اللَّهَ فِي الرِّبَا، فَإِنَّهُ يَشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ الْمُرَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَادِي بِأَرْبَعَةٍ^(٤) أَسْمَاءَ: يَا كَافِرُ، يَا فَاجِرُ، يَا غَادِرُ، يَا خَاسِرُ، حَبِطَ عَمَلُكَ، وَيَبْطُلُ أَجْرُكَ، وَلَا خَلَاقٌ^(٥) لَكَ الْيَوْمَ، فَالْتَمِشْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.»

٧/٢٨١٣ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَا نَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَابِلِينَ وَلَا مُتَنَاعِسًا وَلَا مُتَنَاقِلًا فَإِنَّهَا مِنْ خِيَالٍ^(١) النِّفَاقِ، قَالَ اللَّهُ لِلْمُنَافِقِينَ: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُزَاهَوْنَ النَّاسَ وَلَا يُذَكَّرُونَ أَفَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾.»

٨/٢٨١٤ - عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَبِيلًا﴾ لَيْسُوا مِنْ عِزَّةٍ، وَلَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَيُخْفُونَ الْكُفْرَ وَالتَّكْذِيبَ، لِعَنْهُمْ اللَّهُ.»

قلت: في نسختين من (تفسير العياشي) تحضرنني: لیسوا من عترة^(١)، وتقدّم الحديث من رواية محمّد بن يعقوب: لیسوا من الکافرين... إلى آخره^(٢).

قلت: وروى هذا الحديث الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي الْحَدِيثِ بَعْدَ سَبِيلًا: «لَيْسُوا مِنْ عِتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَلَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَيُخْفُونَ الْكُفْرَ وَالتَّكْذِيبَ،

٦ - نواب الأعمال: ٢٥٥.

(١) في «س» و«ط»: عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصقار. والرواب ما في المتن. لرواية عبد الله بن جعفر عن هارون بن موسى كما في الفهرست: ٧٦٣/١٧٦ ومعه رجال الحديث ١٩: ٢٣١.

(٢) في المصدر: وينزع.

(٣) زاد في المصدر: تخدع و.

(٤) في المصدر: المرائي يُدعى يوم القيامة بأربعة.

(٥) المتّلاق: الحظّ والتصيب. المعجم الوسيط. خلق - ١: ٢٥٢، وفي المصدر: فلا خلاص.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٨٢/٢٩٣.

(١) الخيال: جمع خلة، الخصلة.

٨ - تفسير العياشي ١: ٢٨٢/٢٩٤.

(١) في «ط»: عشرة.

(٢) تقدم في الحديث (٢) من تفسير هاتين الآيتين.

لعنهم الله.^(٣)

٩/٢٨١٥ - عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سُئِلَ: فِيمَا النِّجَاةُ غَدَاً؟ فَقَالَ: النِّجَاةُ أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَيَخْدَعَكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعُهُ وَيَخْلَعُ مِنْهُ الْإِيمَانَ، وَنَفْسُهُ يَخْدَعُ لَوْ يَشْعُرُ.

ف قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الله، واجتنبوا الزَّيْمَةَ^(١) فإنه شريك بالله، إن المُرَاتِي يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ: يَا كَافِرُ، يَا فَاجِرُ، يَا غَادِرُ، يَا خَائِرِ، حَيْطُ عَمَلِكُ، وَيَطَّلُ أُجْرُكَ، وَلَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ، فَالْتَمِشْ أُجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.»

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [١٤٥]

١/٢٨١٦ - علي بن إبراهيم: نزلت في عبدالله بن أبي، وجرث في كل منافق ومشرك^(٢).

قوله تعالى:

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ [١٤٨]

١/٢٨١٧ - العياشي: بإسناده عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾، قال: «من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه.»

٢/٢٨١٨ - أبو الجارود، عنه، قال: «الجهر بالسوء من القول أن تذكر الرجل بما فيه.»

(٣) كتاب الزهد: ١٧٦/٦٦.

٩ - تفسير العياشي: ٢٨٣/٢٩٥.

(١) في «ط»: فاتقوا الرياء.

سورة النساء آية - ١٤٥ -

١ - تفسير القمي: ١٥٧.

(١) في «ط»: منافق مشرك.

سورة النساء آية - ١٤٨ -

١ - تفسير العياشي: ٢٨٣/٢٩٦.

٢ - تفسير العياشي: ٢٨٣/٢٩٧.

٣/٢٨١٩ - علي بن إبراهيم: أي لا يحب الله أن يتجهر الرجل بالظلم والتسو، ولا يظلم إلا من ظلم، فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم.

٤/٢٨٢٠ - وعنه: في حديث آخر في تفسيره هذا، قال: إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والنساء والعمل الصالح، فلا تقبله منه وكذب، فقد ظلمك.

٥/٢٨٢١ - الطبرسي: لا يحب الله التمس في الانتصار إلا من ظلم، فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين، قال: وهو التروي عن أبي جعفر (عنه السلام).

٦/٢٨٢٢ - قال: وروي عن أبي عبدالله (عنه السلام) وأنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته، فلا جناح عليه أن يذكر سوءه^(١) ما فعله.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ - إلى قوله تعالى - سَبِيلًا [١٥٠]

١/٢٨٢٣ - علي بن إبراهيم، قال: قال: هم الذين أقرؤا برسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنكروا أمير المؤمنين (عنه السلام) ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ أي ينالوا خيراً.

قوله تعالى:

فِيمَا نَقَضْتُمْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا قَلِيلًا [١٥٥]

١/٢٨٢٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ ميثاقهم﴾ يعني فَيَنْقُضُهُمْ ميثاقهم.

٣ - تفسير القمي: ١، ١٥٧.

٤ - تفسير القمي: ١، ١٥٧.

٥ - مجمع البيان: ٣، ٢٠١.

٦ - مجمع البيان: ٣، ٢٠٢.

(١) في المصدر: في أن يذكره بسوء.

سورة النساء آية - ١٥٠ -

١ - تفسير القمي: ١، ١٥٧.

سورة النساء آية - ١٥٥ -

١ - تفسير القمي: ١، ١٥٧.

٢/٢٨٢٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا﴾، قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء، وإنما قتلهم أجدادهم وأجدادُ أجدادهم، فرضوا هؤلاء بذلك، فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضى بفعل فقد لزمه وإن لم يتمه. والدليل على ذلك أيضاً قوله في سورة البقرة: ﴿قُلْ لَيْسَ قَوْلِي بِتَكْفُورٍ عَنْ أَبِيكُمْ قَوْلِي لَكُمْ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١)، هؤلاء لم يقتلوه، ولكنهم رضوا بفعل آباؤهم فالزمهم قتلهم^(٢).

٣/٢٨٢٦ - العياشي: عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن تقرأ هذه الآية: ﴿قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾^(١) يكتبها إلى أديبارها^(٢)».

٤/٢٨٢٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رحمته الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأديمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني (رحمته الله)، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾^(١)، قال: والختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

قوله تعالى:

وَيَكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا [١٥٦]

١/٢٨٢٨ - علي بن إبراهيم: أي قولهم: إنها فحرت.

٢/٢٨٢٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمته الله)، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقیبة، عن علقمة، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث

٢ - تفسير الصفي: ١: ١٥٧.

(١) البقرة: ٢: ٩١.

(٢) في المصدر: بنقل.

(٣) في المصدر: فطهم.

٣ - تفسير العياشي: ١: ٢٩٨/٢٨٣.

(١) البقرة: ٢: ٨٨.

(٢) كذا والظاهر أن في الحديث سقطاً.

٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ١٦/١٢٣.

(١) البقرة: ٢: ٧.

قال فيه: «والم يُتَّبِعُوا مريم بنت عمران (عليها السلام) إلى أنها حملت بعيسى^(١) من رجل نجار اسمه يوسف؟».

قوله تعالى:

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [١٥٧]

قد مر الحديث في ذلك في سورة آل عمران، في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتَّى ذَرِكْ وَرَافِقُكَ
إِلَيَّ﴾ حديث حُثْرَانَ بن أُعْتَيْنَ، عن أبي جعفر (عليه السلام)^(١)

قوله تعالى:

وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا [١٥٩]

١/٢٨٣٠ - علي بن إبراهيم: فإنه روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رجع آمن به الناس كلهم.

٢/٢٨٣١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميترقي، عن
أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج: يا شهر، إن آية في كتاب الله قد أعينني. فقلت: أيها الأمير،
آية آية هي؟ فقال: قوله: ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾، والله إني لأمر باليهودي والنصراني
فَيضرب عُنُقَهُ ثُمَّ أَرْمُهُ بعيني فما أراه يَحْرُكُ شَفْتَيْهِ حَتَّى يَحْمُدَ!

فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت^(١). قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى
الدنيا فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا غيره^(٢) إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي، قال: ويحك، أئن لك هذا،
ومن أين جئت به؟ فقلت: حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فقال: جئت بها
والله من عين صافية.

(١) في «س»: بصبي.

- سورة النساء آية ١٥٧.

(١) تخدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٥) من سورة آل عمران.

- سورة النساء آية ١٥٩.

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٨.

٢ - تفسير القمي: ١: ١٥٨.

(١) في «س»: أزلت.

(٢) في المصدر: ولا نصراني.

٣/٢٨٣٢- العياشي: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا﴾، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)». ٤/٢٨٣٣- عن المفضل بن عمر^(١)، قال: سألت أبا عبدالله (ع) السلام، عن قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾.

فقال: «هذه نزلت فينا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يؤمر للإمام بإمامته كما أمر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿ثُمَّ لَقَدْ أَتَرَكْتُمْ أَهْلَ عِلْمِنَا﴾^(٢)».

٥/٢٨٣٤- عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله في عيسى (ع) السلام: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا﴾، فقال: «إيمان أهل الكتاب، إنما هو بمحمد (صلى الله عليه وآله)».

٦/٢٨٣٥- عن المشرفي، عن غير واحد، في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ يعني بذلك محمد (صلى الله عليه وآله)، أنه لا يموت يهودي ولا نصراني أبداً حتى يشرف أنه رسول الله، وأنه قد كان به كافراً. ٧/٢٨٣٦- عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا﴾.

قال: «ليس من أحد من جميع الاديان يموت إلا رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (ع) السلام حقاً من الأولين والآخرين».

قوله تعالى:

فَيُظَلِّمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَيَبْصُرُهُمْ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا [١٦٠]

١/٢٨٣٧- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا

٣- تفسير العياشي ١: ٢٨٣/٢٩٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٨٣/٣٠٠.

(١) في المصدر: المفضل بن محمد، وهو معدود من أصحاب الصادق (ع) السلام، أيضاً، راجع رجال الشيخ الطوسي: ٣١٥/٥٥٦.

(٢) يوسف ١٢: ٩١.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٨٤/٣٠١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٨٤/٣٠٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٨٤/٣٠٣.

عبدالله (عنه السلام) يقول: «مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ تَزُكْ^(١) فِي أَرْضِهِ^(٢)، وَخَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبَطَّلِمَ عَمَلَهُ فِي مِلْكِ رَقَبَةِ الْأَرْضِ أَوْ بَطَّلِمَ مَزَارِعَهُ وَأَكْرَمْتَهُ^(٣)، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَيَطَّلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِضْعَمَهُمْ عَنْ سَبِيلِ آفَةٍ كَثِيرَةٍ﴾^(٤) يعني لحوم الإبل والبقر والغنم، هكذا أنزلها الله فافهموها وما هكذا^(٥)، وما كان الله ليَجِلَّ شيئاً في كتابه ثُمَّ يَحْرِمُهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَحَلَّهُ، وَلَا يَحْرِمُ شَيْئاً ثُمَّ يَجِلُّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ.

قلت: وكذلك أيضاً قوله: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾^(٦)؟ قال: «نعم».

قلت: فقولهُ: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٧)؟ قال: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةَ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ، فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يَحْرِمْهُ.

٢/٢٨٣٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن غيره، عن ابن محبوب، عن

عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) يَقُولُ: «مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ يَزُكْ زَرْعَهُ، أَوْ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ، فَبَطَّلِمَ عَمَلَهُ فِي مِلْكِ رَقَبَةِ الْأَرْضِ، أَوْ بَطَّلِمَ لِمَزَارِعِهِ وَأَكْرَمْتَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَيَطَّلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾^(٨) يعني لحوم الإبل والبقر والغنم. وقال: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةَ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ، فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يَحْرِمْهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ.

٣/٢٨٣٩ - العياشي، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) يَقُولُ: «مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي

أَرْضٍ فَلَمْ يَزُكْ زَرْعَهُ، أَوْ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ، فَبَطَّلِمَ عَمَلَهُ فِي مِلْكِ رَقَبَةِ الْأَرْضِ، أَوْ بَطَّلِمَ لِمَزَارِعِهِ وَأَكْرَمْتَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَيَطَّلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾^(٩) يعني لحوم الإبل والبقر والغنم».

(١) زكا الزرع: نما وزاد.

(٢) زاد في «ط»: وزرعه، وفي نسخة بدل منها: ولم يَزُكْ زَرْعَهُ.

(٣) الأكرم: جمع أكر، وهو الزرع. «مجمع البحرين - أكر - ٣: ٤٢٠٨.

(٤) قال المجلسي (رحمته الله): لعنه (عنه السلام) قرأ «حرمنا» بالتخفيف، أي جعلناهم محرمين، وتعديته بعلی لتضمين معنى السخط أو نحوه. واستدل (عنه السلام) على ذلك بأن ظلم اليهود كان بعد موسى (عنه السلام) ولم تسخ شريعته إلا بشريعة عيسى. واليهود لم يؤمنوا به، فلا بد من أن يكون «حرمنا» بالتخفيف أي سلبنا عنهم التوفيق حتى ابتدعوا في دين الله، وحرموا على أنفسهم الطيبات التي كانت حلالاً عليهم افتراء على الله، ولم أر تلك القراءة في الشواذ أيضاً. البحار ٩: ١٩٦ و ١٣: ٣٢٦.

(٥) الأمان: ٦: ١٤٦.

قال المجلسي: ثم سألت السائل عن قوله: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ فقال (عنه السلام): «منا أيضاً كذلك بالتخفيف بهذا المعنى. بحار الأنوار

١٩٦: ٩.

(٦) آل عمران ٣: ٩٣.

قال المجلسي: هو بالتشديد لأته مصرخ بآته إنما حرم على نفسه بفعله ولم يحرمه الله عليه. بحار الأنوار ٩: ١٩٦.

٢ - الكافي ٥: ٩/٣٠٦.

٣ - تفسير العياشي ١: ٣٠٤/٢٨٤.

وقال: «إنَّ إسرائيلَ كان إذا أكل من لحم الإبل هَيَّج عليه وجع الخاصرة، فحرَّم على نفسه لحم الإبل، وذلك قبل أن تُنزَّل التوراة، فلمَّا نُزِّلَت التوراة لم يُحرِّمه ولم يأكله».

فوله تعالى:

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ . إِلَى قَوْلِهِ
تعالى - وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ
عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [١٦٣-١٦٤]

١/٢٨٤٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «من الأنبياء مُسْتَحْفِيُونَ، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يُسمَّوا كما سُمِّيَ من استعلن من الأنبياء (سوات الله عليهم أجمعين)، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ يعني لم أسمَّ المُسْتَحْفِيينَ كما سُمِّيَت المُسْتَعْلَنينَ من الأنبياء (سوات الله عليهم)».

والحديث طويل ذكرناه بتمامه في (تفسير الهادي).

٢/٢٨٤١ - وعنه، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن هجران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ وأمر كلَّ نبيٍّ بالأخذ بالسبيل والسنة».

٣/٢٨٤٢ - العياشي: عن زرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوحٍ والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ^(١)، فجمعت له كلَّ وَحْيٍ».

٤/٢٨٤٣ - عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم وبين نوحٍ من الأنبياء مُسْتَحْفِيينَ ومُسْتَعْلَنينَ، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يُسمَّوا كما سُمِّيَ من استعلن من الأنبياء، وهو قول الله عزَّ وجلَّ:

سورة النساء آية - ١٦٣ - ١٦٤ -

١ - الكافي ١/١١٥: ٩٢.

٢ - الكافي ٢/٢٤.

٣ - تفسير العياشي ١: ٣٠٥/٢٨٥.

(١) قال المجلسي: لعلَّ في قراحتهم (عليهم السلام) كان هكذا، أو نقل الآية بالمعنى، والغرض أنَّ المراد بالشبه التشبيه الكامل، فكلُّ ما أوحى إليهم

أوحى إليه (صلى الله عليه وآله) بجوار الأنوار ١٦: ٣٢٥.

٤ - تفسير العياشي ١: ٣٠٦/٢٨٥.

﴿وَرُسُلًا لَمْ نَقْضُصُهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ يعني لم أَسْمُ الْمُسْتَضْفِينَ كما سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلَمِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

٥/٢٨٤٤ - الشيخ المفيد في (الاختصاص) في حديث عبدالله بن سلام، وقد قال ليهود خيبر: كيف لا تُشعرون داعي الله؟ - يعني النبي (سَـرَّه عليه الله). قالوا: يا ابن سلام، ما عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ، قَالَ: فَإِذَنْ نَسَّأَلُهُ عَنِ الْكَاثِرِينَ وَالْمُكْرَبِينَ، وَالنَّاسِخِ وَالْمُنْسُوحِ، فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا كَمَا يُزْعَمُ فَإِنَّهُ سَيَبِينُ لَنَا كَمَا بَيَّنَّ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِ. قالوا: يا ابن سلام، يَسِّرْ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى نَنْقُضَ كَلَامَهُ وَتَنْظُرَ كَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْجَوَابَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، إِذْ لَوْ كَانَ هَذَا مُحَمَّدًا الَّذِي يُشْرِيهِ مُوسَى وَدَاوُدُ وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَكَانَ خَاتِمَ النَّبِيِّينَ، فَلَوْ اجْتَمَعَ الثَّقَلَانِ الْإِنْسِيِّ وَالْحَيُّ عَلَى أَنْ يُرَدُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ حَرْفًا وَاحِدًا أَوْ آيَةً مَا اسْتَطَاعُوا بِإِذْنِ اللَّهِ.

قالوا: صدقت - يا ابن سلام - فما الحيلة؟ قال: عَلَيَّ بِالتَّوْرَةِ. فَحَمَلَتِ التَّوْرَةُ إِلَيْهِ، فَاسْتَنْخَ مِنْهَا أَلْفَ مَسْأَلَةٍ وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً^(١)، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ (سَـرَّه عليه الله) حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (سَـرَّه عليه الله): «وَعَلَى مَنْ أَتَىكَ الْهُدَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، مِنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَنْ قَرَأَ التَّوْرَةَ، وَأَنَا رَسُولُ الْيَهُودِ إِلَيْكَ مَعَ آيَاتٍ مِنَ التَّوْرَةِ تُبَيِّنُ لَنَا مَا فِيهَا، تَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

فقال النبي (سَـرَّه عليه الله): «الحمد لله على نعمائه - يا ابن سلام - اجتنتني سائلاً أو مُتَعَمِّتًا؟» قال: بل سائلاً، يا مُحَمَّدُ.

قال: «على الصَّلَاةِ أَمْ عَلَى الْهُدَى؟» قال: بل على الهدى، يا مُحَمَّدُ. فقال النبي (سَـرَّه عليه الله): «فَسَلْ عَمَّا نَشَاءُ» قَالَ: أَنْصُرْتَنِي، يَا مُحَمَّدُ، فَأَخْبِرْنِي عَنْكَ، أَنْبِيَّ أَنْتَ أَمْ رَسُولٌ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَضَّصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْضُصْ عَلَيْكَ﴾^(٢)». قال: صدقت، يا مُحَمَّدُ، وَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلَامٍ: فَأَخْبِرْنِي مَا الْعِشْرُونَ؟ قَالَ (سَـرَّه عليه الله): «الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ الزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ فِي عِشْرِينَ يَوْمًا خَلَّوْنَ مِنْ شَهْرٍ رَمَضَانَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَعَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾». والحديث طويل.

قوله تعالى:

لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ

٥ - الاختصاص: ٤٢ و ٤٧.

(١) في المصدر: وأربع مسائل.

(٢) غافر: ٤٠: ٧٨.

وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا [١٦٦]

١/٢٨٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «وإنما أنزلت: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿أَنْزَلَهُ يَعْلَمُوهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِآفِهِ شَهِيدًا﴾.»

٢/٢٨٤٦ - العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام، يقول: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿أَنْزَلَهُ يَعْلَمُوهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِآفِهِ شَهِيدًا﴾.»

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا
* إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

حَكِيمًا [١٦٨-١٧٠]

١/٢٨٤٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن بهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمد بن الفضل، عن [أبي حمزة، عن] أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نزل جبرئيل (ع) السلام بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آل محمد حميم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَىٰ آلِهِ يَسِيرًا﴾، ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﴿فَأَمْسُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بولاية علي ﴿فَإِنَّ قَوْمًا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.»

٢/٢٨٤٨ - العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام، يقول: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آل محمد حميم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إلى قوله ﴿يَسِيرًا﴾، ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﴿فَأَمْسُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بولاية علي ﴿فَإِنَّ قَوْمًا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.»

سورة النساء آية - ١٦٦ -

١ - تفسير الصافي: ١/١٥٩.

٢ - تفسير العياشي: ١/٣٠٧/٢٨٥.

سورة النساء آية - ١٦٨ - ١٧٠ -

١ - الكافي: ١/٥٩/٣٥١.

٢ - تفسير العياشي: ١/٣٠٧/٢٨٥.

٣/٢٨٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا﴾ آل محمد حَقَّهُمْ ﴿لَمْ يَكُنْ آفَةٌ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾، إلى آخر الآية.
 ٤/٢٨٥٠ - الطبرسي: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ قبل: بولاية من أمر الله تعالى بولايته. عن أبي جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقِيَهَا إِلَى مَرْيَمَ
 وَرُوحٌ مِنْهُ [١٧١]

١/٢٨٥١ - الطبرسي: سُمِّيَ الْمَسِيحُ لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ ^(١) الْبَدَنُ مِنَ الْأَنْدَاسِ وَالْأَنْثَامِ، كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٢/٢٨٥٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج ^(٢)، عن ثعلبة، عن حُمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾، قال: «هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى».

قوله تعالى:

فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً **أَنْتَهُوا** - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَيْلًا [١٧١]

١/٢٨٥٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً **أَنْتَهُوا**﴾، فهم الذين قالوا

٣ - تفسير القمي: ١: ١٥٩.

٤ - مجمع البيان: ٣: ٢٢١.

سورة النساء آية - ١٧١ -

١ - مجمع البيان: ٣: ٢٢٢.

(١) في المصدر: أمنا الدجال فإنه سمي المسيح لأنه ممسوح العين اليمنى أو اليسرى، وعيسى ممسوح.

٢ - الكافي: ١: ١٠٣/٢.

(١) في «س» و«ط»: الجتال، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو عبدالله بن محمد الأسدي الكوفي الحتال، راجع مجمع رجال الحديث

١٠: ٣٠١ و ٣٣: ٧٧.

سورة النساء آية - ١٧١ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٩.

بالله ويعيسى ومريم، فقال الله: ﴿انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً﴾

قوله تعالى:

لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - جَمِيعاً [١٧٢]

١/٢٨٥٤ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾، أي لا يأنف أن يكون عبداً لله ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعاً﴾.

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا
- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا [١٧٤ - ١٧٥]**

١/٢٨٥٥ - العياشي: عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾؟ قال: «البرهان محمد (عليه وآله السلام)، والنور علي (عليه السلام)». قال: قلت له ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾؟ قال: الصراط المستقيم علي (عليه السلام).
٢/٢٨٥٦ - وقال علي بن إبراهيم: النور إمامة علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآخِرِهِ وَآخِضُوا بِهِ فَسَيَجْزِيهِمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَقَفْصِلٌ﴾ وهم الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين والأنمة (عليهم السلام).

قوله تعالى:

**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفَيِّقُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ
وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا
أُخْتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ**

سورة النساء آية - ١٧٢ .

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٩ .

سورة النساء آية - ١٧٤ - ١٧٥ .

١ - تفسير العياشي: ١: ٣٠٨/٢٨٥ .

٢ - تفسير القمي: ١: ١٥٩ .

مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ [١٧٦]

١/٢٨٥٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بكير، عن أبي جعفر (ع) قال: وإذا مات الرجل وله أخت نصف ما ترك من الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت، والنصف الباقي يردّ عليها بالزوج، إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الأخت أخ أخذ الميراث كله بالآية لقول الله: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ وإن كانتا أختين أخذتا الثلثين بالآية، والثلث الباقي بالزوج، وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين، وذلك كله إذا لم يكن للميت ولد، أو ابوان، أو زوجة.

٢/٢٨٥٨ - العياشي: عن بكير بن أختين، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) فدخل عليه رجل، فقال: ما تقول في أختين وزوج؟ قال: فقال أبو جعفر (ع) قال: «للزوج النصف، وللأختين ما بقي».

قال: فقال الرجل: ليس هكذا يقول الناس، قال: «فما يقولون؟» قال: يقولون: للأختين الثلثان، وللزوج النصف، ويقسمون على سبعة.

قال: فقال أبو جعفر (ع) قال: «ولم قالوا ذلك؟» قال: لأن الله سمى للأختين الثلثين، وللزوج النصف.

قال: «فما يقولون لو كان مكان الأختين أخ؟» قال: يقولون: للزوج النصف وما بقي فلأخ. فقال له: «فيعطون من أمر الله له بالكل النصف، ومن أمر الله بالثلثين أربعة من سبعة؟»

قال: وأين سمى الله له ذلك؟ قال: فقال أبو جعفر (ع) قال: «اقرأ الآية التي في آخر السورة ﴿يَسْتَقْبِلُكَ قَلْبُ آفَةٍ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ آمَرُوا فَهَلْكَ نَيْسُ لَهْ وَوَلَدٌ لَهُ أَخْتٌ فَلَهَا يَصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾».

قال: فقال أبو جعفر (ع) قال: «فإنما كان ينبغي لهم أن يجعلوا لهذا المال^(١) للزوج النصف ثم يقسمون على تسعة».

قال: فقال الرجل: هكذا يقولون. قال: فقال أبو جعفر (ع) قال: «فكذلك يقولون».

ثم أقبل عليّ فقال: «يا بكير، نظرت في الفرائض؟» قال: قلت: وما أصنع بشيء هو عندي باطل؟ قال: فقال: «انظر فيها، فإنه إذا جاءت تلك كان أقوى لك عليها».

٣/٢٨٥٩ - عن حمزة بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الكلاله. قال: «ما لم يكن له والد ولا ولد».

٤/٢٨٦٠ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: «إذا ترك الرجل أمه وأباه وابنته أو ابنة، فإذا هو ترك واحداً من هؤلاء الأربعة، فليس هو من الذي عنى الله في قوله: ﴿قُلْ آفَةُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ ليس يرث مع

سورة النساء آية ١٧٦ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٥٩.

٢ - تفسير العياشي: ١: ٢٨٥/٣٠٩.

(١) في مستدرک الوسائل: ١٧: ١٧٧ المثال.

٣ - تفسير العياشي: ١: ٢٨٦/٣١٠.

٤ - تفسير العياشي: ١: ٢٨٦/٣١١.

الأمّ ولا مع الأب ولا مع الابن ولا مع الابنة؛ لأنّ زوج أو زوجة، فإنّ الزوج لا يَنْصَفُ من النصف شيئاً إذا لم يكن معه ولدٌ، ولا يَنْصَفُ الزوجة من الرِّبْع شيئاً إذا لم يكن معها ولدٌ.

٥/٢٨٦١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفَيِّدُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ إنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَهِيَ أَسْتَفْتَى: «إنما عنى الله الأخت من الأب والأمّ، أو أخت لأبٍ، فلها النصف ممّا ترك، وهو يرثها إن لم يكن لها ولدٌ، وإن كانوا إخوةً رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين، فهم الذين يترادون ويَنْصَفُونَ، وكذلك أولادهم يترادون ويَنْصَفُونَ».

٦/٢٨٦٢ - عن زرارة، قال: قال (عنه السلام): «سأخبرك ولا أزوي لك شيئاً، والذي أقول لك هو والله الحقّ المبين - قال - فإذا ترك أمّه أو أباه أو ابنه أو ابنته، فإذا ترك واحداً من هذه الأربعة، فليس الذي عنى الله في كتابه: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفَيِّدُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ ولا يرث مع الأب ولا مع الأمّ ولا مع الابن ولا مع الابنة أحدٌ من الخلق غير الزوج والزوجة، وهو يرثها إن لم يكن لها ولدٌ، يعني جميع مالها».

٧/٢٨٦٣ - عن بكير، قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر (عنه السلام) فسأله عن امرأة تركت زوجها وإخوتها لأمتها وأختاً لأبٍ.

قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللإخوة من الأمّ الثلث سَهْمَانِ، وللأختِ للأب سَهْمٌ» فقال له الرجل: فإنّ فرائض زيد وابن مسعود وفرائض المائة والقضاة على غير ذا يا أبا جعفر، يقولون: للأخت للأب والأمّ ثلاثة أسهم، نصيب من ستة، يعول إلى (١) ثمانية!

فقال أبو جعفر (عنه السلام): «ولم قالوا؟ قال: لأنّ الله قال: ﴿وَلَهُ أَسْتَفْتَى فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾».

فقال أبو جعفر (عنه السلام): «فما لكم بِنِصْفِ الْأَخِ إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَجُّونَ بِأَمْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمَّى لَهَا النِّصْفَ، وَإِنَّ اللَّهَ سَمَّى لِلْأَخِ الْكُلَّ، فَالْكَلُّ أَكْثَرُ مِنَ النِّصْفِ، فَإِنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿فَلَهَا نِصْفٌ﴾ وقال للأخ: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾ يعني جميع المال إن لم يكن لها ولدٌ، فلا تعطون الذي جعل الله له الجميع في بعض فرائضكم شيئاً، وتعطون الذي جعل الله له النصف تاماً؟!».

٥ - تفسير الميثاقى: ١/٢٨٦/٣١٢.

٦ - تفسير الميثاقى: ١/٢٨٧/٣١٣.

٧ - تفسير الميثاقى: ١/٢٨٧/٣١٤.

(١) في «ط» نسخة بدل: في.

المُستدرك

(سورة النساء)

قوله تعالى:

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [٨٢]

١ - (الاحتجاج) للطبرسي: روي عن أمير المؤمنين (ع) السلام، في حديث، قال: «والله سبحانه يقول: ﴿مَا قُوطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١)، وفيه تبيان كل شيء، وذكر أن الكتاب يُصدّق بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾، وإن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تُغنى عجائبه، ولا تُنفضي غرائبِهِ، ولا تُكشِف الظلمات إلا به.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ

الْمُؤْمِنِينَ [١٤٤]

١ - (مناقب ابن شهر آشوب): عن الباقر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ﴾ أعداءه ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ علي بن أبي طالب (ع) السلام.

مستدرك سورة النساء آية - ٨٢.

١ - الاحتجاج: ٢٦٢، نهج البلاغة: ٦١ (العتبة ١٧).

(١) الأنعام: ٦: ٣٨.

مستدرك سورة النساء آية - ١٤٤.

قوله تعالى:

أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً [١٥٣]

١ - (الاحتجاج) للطبرسي، روي عن عبدالله بن سنان، عن الإمام الصادق (عليه السلام) - في حديث - قال: «إِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْمًا خَرَجُوا مَعَ مُوسَى (عليه السلام) حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ، فَقَالُوا: ﴿أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ».

قوله تعالى:

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ [١٦٥]

١ - (تخف العقول): روي عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) - في حديث - قال: «إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا، وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُذًى، وَلَا أَظْهَرَ حِكْمَتَهُ كِبَاءً، وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَجَبَيْتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾^(١)».

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ يَسْلَمُ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى اخْتَبَرَهُمْ؟

قلنا: بلى؛ قد علم ما يكون منهم قَبْلَ تَكْوِينِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَمَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢) وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيَعْلَمَهُمْ عَدْلَهُ وَلَا يَمْدُقَهُمْ إِلَّا بِحُجَّةٍ بَعْدَ الْبَيْتِ، وَقَدْ أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ فَالِاخْتِبَارِ مِنَ اللَّهِ بِالِاسْتِطَاعَةِ النَّبِيِّ مَلِكُهَا عِبْدَهُ، وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّوْفِيقِ، وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَجَزَتْ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأُمَّةِ مِنَ آلِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

مستدرك سورة النساء آية - ١٥٣ -

١ - الاحتجاج: ٣٤٤.

مستدرك سورة النساء آية - ١٦٥ -

١ - تخف العقول: ٤٧٤.

(١) المؤمنون: ٢٣-٢٤.

(٢) الأنعام: ٦-٢٨.

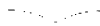
(٣) طه: ٢٠-١٣٤.

(٤) الأعراف: ١٧-١٥.

فوله تعالى:

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٣]

١- (مناقب ابن شهر آشوب): أبو الزُّرد، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية. لآلِ مُحَمَّد.



سيرة الماركة مانتينا

سورة المائدة

فضلها:

- ١/٢٨٦٤ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس^(١) إيمانه بظلم، ولم يُشرك بربه أحداً^(٢)».
- ٢/٢٨٦٥ - العياشي: عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): نزلت المائدة قبل أن يُقبض النبي (صلى الله عليه وآله) بشهرين أو ثلاثة». وفي رواية أخرى عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.
- ٣/٢٨٦٦ - عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: «كان القرآن يُنسخ بعضه بعضاً، وإنما كان يُؤخذ من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نسخت^(٣) ما قبلها، ولم يُنسخها شيء، ولقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء، وثقل عليه الوحي حتى وقفت^(٤) وتدلى بطنها^(٥)، حتى رأيت سُرتها تكاد تَمس الأرض، وأغمي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وضع يده على ذؤابة^(٦)».

سورة المائدة - فضلها -

- ١ - ثواب الأعمال: ١٠٥.
- (١) في المصدر: لم يلبس.
- (٢) في المصدر: به أبدأ.
- ٢ - تفسير العياشي ١: ١/٢٨٨.
- ٣ - تفسير العياشي ١: ٢/٢٨٨، الجار ١٨: ٣٧/٢٧١.
- (١) في «ط»: فسخته.
- (٢) في «ط»: وقعت.
- (٣) أي استرسل إلى الأسفل.
- (٤) الذؤابة: الناحية، وهي شعر مقدم الرأس.

شبية بن وهب الجُنحي^(٥) ثم رُفِعَ ذلك عن رسول الله (سُرِّدَ عليه وآله) فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل رسول الله (سُرِّدَ عليه وآله) وعملنا^(٦).

٤/٢٨٦٧ - عن أبي الجارود، عن محمد بن علي (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس إيمانه بظلم، ولم يُشرك أبدأ».

٥/٢٨٩٨ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن خريز، عن زوارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي (سُرِّدَ عليه وآله) وفيهم علي (عليه السلام)، فقال: ما تقولون في المَسْحِ عَلَى الْحُفْنِ؟ فقام المغيرة بن سُقْبَةَ، فقال: رأيت رسول الله (سُرِّدَ عليه وآله) يمسح على الحُفْنِ. فقال علي (عليه السلام): قبل المائدة أو بعدها؟ فقال: لا أدري. فقال علي (عليه السلام): سبق الكتاب الحُفْنِ، إنما أنزلت المائدة قبل أن يُقْتَضَ بشهرين أو ثلاثة».

٦/٢٨٩٩ - وعن رسول الله (سُرِّدَ عليه وآله) قال: «من قرأها أعطي من الأجر عشر حَسَنَاتٍ، ومُحِي عنه عشر سيئات، ورُفِعَ له عشر دَرَجَاتٍ، بعدد كل يهودي ونصراني^(٧) ينتقس^(٨)».

(٥) في «ط» نسخة بدل: الجهمي. وفي بعض النسخ والبحار: منه، راجع أسد الغابة ٤: ١١٥.

(٦) في «س»: وعملنا.

١ - تفسير الميثاقى ١: ٢/٢٨٨.

٥ - التهذيب ١: ١٠٩١/٣٦١.

٦ - مصباح الكفعمي: ٤٢٩، مجمع البيان ٣: ٢٣١ بتقديم وتأخير.

(٧) في «ط»: كل يهودي ونصراني ونصراني.

(٨) زاد في المصدرين: في دار الدنيا.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [١]

١/٢٨٧٠ - العياشي، عن سماعه، عن إسماعيل بن أبي زياد الشكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (ص) وسلامه عليهم، قال: «ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وهي في التوراة يا أيها المساكين».

٢/٢٨٧١ - عن الثَّور بن سويد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾. قال: «العهود».

عن ابن سنان، مثله.

٣/٢٨٧٢ - عن عكرمة، أنه قال: ما أنزل الله جل ذكره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا ورأسها علي بن أبي طالب (ع) عليه السلام.

٤/٢٨٧٣ - عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزلت آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (ص) عليه وآله في غير مكان وما ذكر علياً (ع) عليه السلام إلا بخير.

٥/٢٨٧٤ - ومن طريق المخالفين: موقِّ بن أحمد بإسناده، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله عز وجل في القرآن آية يقول فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا كان علي بن أبي طالب شريفها وأميرها.

سورة المائدة آية - ١ -

- ١ - تفسير العياشي: ١/٢٨٩.
- ٢ - تفسير العياشي: ١/٢٨٩.
- ٣ - تفسير العياشي: ١/٢٨٩، حلية الأولياء: ١/٦٤، شواهد التنزيل: ١/٧٨، ٥١/٧٨، كفاية الطالب: ١٣٩.
- ٤ - تفسير العياشي: ١/٢٨٩، ٧/٧٤، شواهد التنزيل: ١/٤٩ - ٧٠/٥١ و ٧٤ و ٧٧، كفاية الطالب: ١٤٠، الرياض النضرة: ٣/١٨٠.
- ٥ - مناقب الخوارزمي: ١٩٨.

٦/٢٨٧٥- وفي (صحيفة الرضا (عليه السلام))، قال: «ليس في القرآن آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا في حقنا». ٧/٢٨٧٦- العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن العُمَرُوكِيِّ بن علي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى (عليه السلام)، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وهي في التوراة: يا أَيُّهَا المساكين».

٨/٢٨٧٧- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الثَّضَر بن سُوَيْد، عن عبدالله بن يسنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قوله: ﴿أَوْقُوا بِالْقُودِ﴾. قال: «بالمهود».

٩/٢٨٧٨- عنه، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المَعْلَى بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْقُوا بِالْقُودِ﴾، قال: «بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عَقَد عليهم لعلي (عليه السلام) بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْقُوا بِالْقُودِ﴾ التي عَقِدَت عليكم لأمر المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَنْعَامِ [١]

١/٢٨٧٩- الشيخ، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عُمَر بن أَدِينَةَ، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾، فقال: «الجنين في بطن أمه، إذا أشغرت وأوْثِر، فذَكَاتُهُ ذكاة أمه، [فذلك] الذي عنى الله تعالى».

وروي هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أَدِينَةَ، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) مثله^(١).

ابن بابويه في (الفتحية) بإسناده، عن عمر بن أَدِينَةَ، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته، مثله^(٢).

٦- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٥٣ عن صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)

٧- تفسير العياشي ١: ٢٨٩/٨

٨- تفسير القمي ١: ١٦٠

٩- تفسير القمي ١: ١٦٠

سورة المائدة آية - ١.

١- التهذيب ٩: ٢٤٤/٥٨

(١) الكافي ٦: ٢٣٤/١

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٩/٩٦٦

- ٢/٢٨٨٠- العياشي، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: في قول الله: ﴿أَجَلْتُمْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾، قال: هو الذي في البطن تَذْبِجُ أَمَهُ فَيَكُونُ فِي بَطْنِهَا.
- ٣/٢٨٨١- عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَجَلْتُمْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾، قال: هي الأجنة التي في بطون الأنعام، وقد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمر ببيع الأجنة.
- ٤/٢٨٨٢- عنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَجَلْتُمْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾، قال: الجنين في بطن أمه، إذا أشعر وأوتر، فذكاة أمه ذكاته.
- ٥/٢٨٨٣- عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) سُئِلَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْفِيلِ وَالذَّبِّ وَالْقِرْدِ، فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي تُؤْكَلُ.»
- ٦/٢٨٨٤- عن الْمُفَضَّلِ، قال: سألت الصادق (عليه السلام)، عن قول الله: ﴿أَجَلْتُمْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾. قال: «البهيمة هاهنا: الولي، والأنعام: المؤمنون.»
- ٧/٢٨٨٥- علي بن إبراهيم، قال: في قوله: ﴿أَجَلْتُمْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾، قال: الجنين في بطن أمه، إذا أوبر وأشعر، فذكاته ذكاة أمه، فذلك الذي عناء الله.
- ٨/٢٨٨٦- الطُّبْرَسِيِّ: المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ أَجِنَّةَ الْأَنْعَامِ الَّتِي تُؤْخَذُ مِنْ^(١) بَطْنِ أُمِّهَا إِذَا أَشْعُرَتْ، وَقَدْ ذُكِّبَتِ الْأُمُّهُاتُ. وَهِيَ حَيَّةٌ^(٢) - فَذَكَاتُهَا ذَكَاةُ أُمِّهَا.»
- قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا سَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا أَلْشَّهْرَ الْحَرَامِ وَلَا
الْهَدْيَ وَلَا الْفُلَايِدَ وَلَا آمِينَ الْحَرَامِ - إلى قوله تعالى - وَلَا

٢- تفسير العياشي ١: ٢٨٩/٩.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٨٩/١٠.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٩٠/١١.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٩٠/١٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٩٠/١٣.

٧- تفسير القمي ١: ١٦٠.

٨- مجمع البيان ٣: ٢٣٤.

(١) في المصدر: توجد في.

(٢) في المصدر: وهي حية.

تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ [٢]

١/٢٨٨٧ - علي بن إبراهيم: الشعائر: الإحيام والطواف والصلاة في مقام إبراهيم والسعي بين الصفا والمروة والمناسك كلها من الشعائر، ومن الشعائر إذا ساق الرجل بدنة في الحج ثم أشعرها - أي قطع سنامها - أو جملها أو فلدها ليعلم الناس أنها هدي، فلا يتعرض لها أحد، وإنما سُميت الشعائر لتشعر الناس بها فيعرفونها.

وقوله: ﴿لَا الشُّهْرَ الْحَرَامَ﴾ وهو ذو الحجة، وهو من أشهر الحُرُم، وقوله: ﴿وَلَا الْهَيْدَى﴾ وهو الذي يسوقه إذا أحزم، وقوله: ﴿وَلَا أَغْلَانِيَّةً﴾ قال: بقلدها التعل التي قد صلى فيها، وقوله: ﴿وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ قال: الذين يحجون البيت.

٢/٢٨٨٨ - الطَّبْرَسِي، قال أبو جعفر (ع): نزلت هذه الآية في رجل من بني زبيعة يقال له: (الخطم) ^(١). وقال الفراء: كانت عادة العرب لا تدرى ^(٢) الصفا والمروة من الشعائر، ولا يطوفون بينهما، فتهاجم الله عن ذلك. وهو المروي عن أبي جعفر (ع): ﴿وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾.

٣/٢٨٨٩ - الطَّبْرَسِي في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾.

قال: قال ابن عباس: إن ذلك في كل من توجه حاجباً. وبه قال الضحاك والربيع. ثم قال: واختلّف في هذا، فقبل: هو منسوخ بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ^(٣) عن أكثر المفسرين ^(٤). وقيل: «ما نسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية، لأنه لا يجوز أن يُبدأ المشركون في الأشهر الحرم بالقتال إلا إذا قاتلوا. ثم قال الطَّبْرَسِي: وهو المروي عن أبي جعفر (ع):

٤/٢٨٩٠ - العياشي: عن موسى بن بكر ^(١)، عن بعض رجاله: أن زيد بن علي دخل على أبي جعفر (ع)، ومعه كُتُب من أهل الكوفة يدعون فيها إلى أنفسهم، ويخبرونه باجتماعهم، وبأمرونه بالخروج إليهم، فقال أبو جعفر (ع): «إن الله نبارك وتعالى أحلّ حلالاً، وحرم حراماً، وضرب أمثالاً، ومن سنناً، ولم يجعل للإمام

سورة المائدة آية - ٢ -

- ١ - تفسير الصفي: ١: ١٦٠.
- ٢ - مجمع البيان ٣: ٢٣٦ - ٢٣٧.
- (١) انظر التبيان ٣: ٢١، تفسير الطبري ٦: ٣٨، الدر المنثور ٣: ٩.
- (٢) في المصدر: لا تدرى.
- ٣ - مجمع البيان ٣: ٢٣٩.
- (٣) التوبة ٩: ٥.
- (٤) منهم علي بن إبراهيم كما في الحديث السادس الآتي في تفسير هذه الآية.
- (٥) في المصدر: لم ينسخ في.
- ٤ - تفسير العياشي ١: ١٤/٢٩٠.
- (١) في المصدر: بكبر، والصحيح ما أثبتناه، وهو موسى بن بكر بن دأب، روى هذا الحديث عن حذنه عن أبي جعفر (ع) في الكافي ١٦/٢٩٠، وانظر مجمع رجال الحديث ١٩: ٢٨.

العالم بأمره في شبهة مما فرض الله من الطاعة، أن يسبقه بأمرٍ قبل مجلته، أو يجاهد قبل حلوله، وقد قال الله في الصيد: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾^(١) فقتل الصيد أعظم، أم قتل النفس الحرام؟ وجعل لكل مجزأً، وقال: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وقال: ﴿لَا تَجْلُوا سَعَائِرَ آفِهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ فجعل الشهر عدّة معلومة، وجعل منها أربعة حُرْمًا، وقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي آفِهِ﴾^(٢).

٥/٢٨٩١. وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾: فأحل لهم الصيد بعد تحريمه إذا حلوا.

وقد مرّ حديث في ذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٣).

٦/٢٨٩٢. وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايُكُمْ أَنْ صَدُّوَكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾: أي لا يجهلنكم عداوة فريش أن صدوكم عن المسجد الحرام في عزوة الحديبية أن تعتدوا عليهم وتظلموهم ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ثم نسيحت هذه الآية بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ فَتَنَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فِي بَعْضِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ جَانِبَاتٍ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ إِذَا اشْتَرَوْا سِلَاحًا يَرْبِحُونَ لَا لِيُضِلُّوا سُبُلَ اللَّهِ وَإِنَّمَا يَرْبِحُونَ بِهَا لِيُزِيدُوا كِفَايَتَهُمْ فَذَرُوا سَبِيلَ اللَّهِ وَمَنْ يَزِدْ فَسُحْرٌ مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ فَاسِقٌ﴾^(٤).

قوله تعالى:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
وَالْمُنْحَنِفَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا
ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ

فَسَقَّ [٣]

١/٢٨٩٣. الشيخ: بإسناد، عن أبي الحسين الأسدي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال: سألته عمّا أهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ، قال: «ما ذُبِحَ لِصِمْنٍ، أو وَتْنٍ، أو

(٢) المائدة: ٥: ٩٥.

(٣) التوبة: ٩: ٢٤.

٥ - تفسير القمي: ١: ١٦٦.

(١) تقدم في الحديث (١٣) من تفسير الآية (٢٠٣) من سورة البقرة.

٦ - تفسير القمي: ١: ١٦٦.

(١) التوبة: ٦: ٥.

شَجِيرٍ، حَرَمَ اللهُ ذَلِكَ كَمَا حَرَمَ الْمَيْتَةَ وَالِدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(١) أَنْ يَأْكُلَ الْمَيْتَةَ.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، متى تجلُّ للمُضْطَرِّ الْمَيْتَةَ؟ قال: «حدَّثني أبي عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سُئِلَ، فقيل له: يا رسول الله، إنا نكون بأرض فَتْصِيْنَا الْمَحْمُومَةَ، فمتى تجلُّ لنا المَيْتَةَ؟ قال: ما لم تُضْطَبِّحُوا، أو تُغْتَبِقُوا، أو تَحْتَفُوا بَقْلًا^(٢) فشانكم بهذا».

قال عبدالمعظم: فقلت له: يا ابن رسول الله، فما معنى قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(٣)؟ قال: «العادي: السارق، والباغي: الذي يبغى الصيد بطراً وهو لا ليهود به على عياله، وليس لهما أن يأكلا المَيْتَةَ إذا اضْطُرَّا، هي حرامٌ عليهما في حال الاضطرار كما هي حرامٌ عليهما في حال الاختيار، وليس لهما أن يَفْضُرَا في صومٍ ولا صلاة في سفر».

قال: فقلت له فقوله تعالى: ﴿وَالْمُنْحَبَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾؟ قال: «الْمُنْحَبَةُ: الَّتِي انْحَنَتْ بِأَخْتِافِ حَتَّى تَمُوتَ، وَالْمَوْقُوذَةُ: الَّتِي مَرِضَتْ وَوَقَّذَهَا^(٤) الْمَرَضُ حَتَّى لَمْ تَكُنْ بِهَا حَرَكَةً، وَالْمُتَرَدِّبَةُ: الَّتِي تَتَرَدَّى مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ إِلَى أَسْفَلٍ، أَوْ تَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ، أَوْ فِي بَثْرِ فَمُوتَ، وَالنَّطِيحَةُ: الَّتِي تَنْطَحُّهَا بَهِيمَةٌ أُخْرَى فَمُوتَ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَمَاتَ، وَمَا ذُبِحَ عَلَى الثُّصْبِ: عَلَى خَجِرٍ أَوْ صَنْمٍ إِلَّا مَا أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فذَكَّيْتُ».

قلت: ﴿وَأَنْ تَشْتَقِيمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾؟ قال: «كانوا في الجاهلية يشتركون بعميراً فيما بين عشرة أنفس ويستغيثون عليه بالبداح، وكانت عشرة: سبعة لها أنصباء^(٥)، وثلاثة لا أنصباء لها، أما التي لها أنصباء: فالذئب، والثور، والناس، والجلس، والمشيبل، والمعلّى، والرقيب. وأما التي لا أنصباء لها: فالسُفْح^(٦)، والمنجح، والوعد. وكانوا يجيئون السهام بين عشرة، فمن خرج منها باسمه سهمٌ من التي لا أنصباء لها ألزم ثلث ثمن البعير، فلا

(١) البقرة: ٢: ١٧٣.

(٢) الاصطباح هنا: أكل الشبوح وهو الفداء، والقبوق: المشاء، وأصلها في الشرب ثم استعمل في الأكل، أي: ليس لكم أن تجمعوهما من الميتة. قال الأزهري: قد أنكر هذا علي أبي عبيد، وفسر أنه أراد إذا لم تجدوا بيعة تصطبجوها أو شرباً تنتقبونه، ولم تجدوا بعد قدمكم الصبوح والقبوق ينقذ تأكلونها حلت لكم الميتة. وقال: هذا هو الصحيح. «النهاية ٣: ٤٦».

وقال العلامة المجلسي في شرح هذا الحديث: يمكن أن يكون المراد ما لم تأكلوا على عادة الاصطباح والاختباء، بأن تأكلوا تمثلاً وتشبوا منها. وقوله: «أو تضنوا بقلاً» أي: تناولوها وتأكلوها جميعاً، بأن يكون احضار البقل كناية عن استعمالها، فإن مثل هذا التعبير شائع في عرفنا على سبيل التمثيل فلمه كان في عرفهم أيضاً كذلك. وفي بعض نسخ الكتاب: «تحتضوا» بالحاء المهملة والقاف والياء الموحدة. فالمراد: الإذخار، أي ما لم يكن معكم بقل إذخرتوه. «ملاذ الأخبار ١٤: ٢٩٣ - ٢٩٤».

(٣) البقرة: ٢: ١٧٣.

(٤) وقذها: غلبها.

(٥) الأنصباء: جمع نصيب، الحظ من كل شيء. وقيل: الأنصباء: العلام.

(٦) في المصدر: فالسُفْح.

يزالون كذلك حتى نفع السهام التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة، فيلزمونهم فمن التبعر ثم يتخرونه، ويأكله السبعة الذين لم يتقدوا في ثمنه شيئاً، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وقروا ثمنه شيئاً، فلما جاء الإسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم، وقال عز وجل: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ عَلَيْكُمْ فَسُقُومًا﴾ يعني حراماً.

وروى ابن بابويه هذا الحديث في (الغنية) عن عبد العظيم، عن أبي جعفر (عنه السلام) ^(٧).

٢/٢٨٩٤. ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني؛ [والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن

هشام بن المؤدب؛ وعلي بن عبد الله الوزقي، وحزمة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قالوا:] حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاث مائة، قال: حدثني أبي، عن أبي أحمد ^(٨) محمد بن زياد الأزدي. وأحمد بن محمد بن أبي نصر التزيطي، جميعاً، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أنه قال في قوله عز وجل: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالذَّمُّ وَلَحْمُ الْخَيْزُرِ﴾ الآية، قال: ﴿الْمَيْتَةُ وَالذَّمُّ وَلَحْمُ الْخَيْزُرِ﴾ معروفٌ ﴿وَمَا أَهْلٌ لِعَبْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ يعني ما ذبح للأصنام. وأما ﴿الْمُنْحَنِقَةَ﴾ فإن المجوس كانوا يأكلون الذبائح ويأكلون المَيْتَةَ، وكانوا يختمون البقر والغنم، فإذا اختنقت وماتت أكلوها. ﴿وَالْمُتْرَدِيَةَ﴾ كانوا يتشدون عنها ويلقونها من السطح، فإذا ماتت أكلوها. ﴿وَالنَّطِيطَةَ﴾ كانوا يناطحون بالكباش، فإذا مات أحدُها أكلوه. ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبِيحُ إِلَّا مَا ذُكِّيْتُمْ﴾ فكانوا يأكلون ما يقفله الذئب والأسد، فحرم الله عز وجل ذلك ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ﴾ كانوا يذبحون لبيوت النيران، وقربش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما. ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ عَلَيْكُمْ فَسُقُومًا﴾، قال: كانوا يتمدنون إلى جزور فيجزونه عشرة أجزاء، ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها إلى رجل، والسهم عشرة: سبعة لها أنصباء، وثلاثة لا أنصباء لها، فالثي لها أنصباء: المقد، والنوام، والمشييل، والناويس، والجلس، والرقيب، والمعلى. فالقد له سهم، والنوام له سهمان، والمشييل له ثلاثة أسهم، والناويس له أربعة أسهم، والجلس له خمسة أسهم، والرقيب له ستة أسهم، والمعلى له سبعة أسهم، والتي لا أنصباء لها: السفيح والمنيع والرغد؛ وثمان الجزور على من لا يخرج له من الأنصباء شيء، وهو القمار، فحرمه الله عز وجل.

٣/٢٨٩٥. الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي

جعفر (عنه السلام) قال: كل شيء من الحيوان غير الخيزر، والنطيطية، والمتردية، وما أكل السبيح، وهو قول الله: ﴿وَالْأَزْلَامِ﴾ فإن أدركت ^(٩) شيئاً منها وعين تطرف، أو قائمة تركض، أو ذنب يمضغ ^(١٠) فقد أدركت [ذكاته] فكله

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٦/١٠٠٧.

٢- النخال: ٤٥١/٥٧.

(٨) في «س» و«ط»: عن أحمد بن، تصحيف، صوابه ما في المتن، وهو أبو أحمد محمد بن أبي عمير الأزدي، راجع رجال التجاشي:

٨٨٧/٢٢٦

٣- التهذيب ٦: ٢١١/٥٨.

(٩) في «س» و«ط»: فإذا ذكبت.

(١٠) تصدقت الدابة بذئبها: حر كته. «الصحيح - مصع ٣: ١٢٨٥».

قال: وإن ذُبِحَتْ ذبيحةٌ فأجذت الذبيح فوقعت في النار، أو في الماء، أو من فوق بيتك، أو جبل إذا كنت قد أجذت الذبيح فكله.

٤/٢٨٩٦- العياشي: عن معتمد بن عبدالله، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك، لِمَ حرّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يُحرّم ذلك على عباده وأحلّ لهم ما سواه من رغبة منه تبارك وتعالى فيما حرّم عليهم، ولا زهد فيما أحلّ لهم، ولكنّه خلق الخلق وعلم ما يؤمّ به أبادئهم وما يصلحهم فأحلّه وأباحه تفضلاً منه عليهم لمصلحتهم، وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرّمه عليهم، ثمّ أباحه للمصطرّ وأحلّه لهم في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلاّ به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك.

ثمّ قال: «أما الميتة فإنه لا بدنو منها أحدٌ ولا يأكلها إلاّ صُفّ بدنه، وتحلّ جسمه، وهنت قوته، وانقطع نسله، ولا يموت أكل الميتة إلاّ نجاسة». وأما الدم فإنه يورث الكلب^(١)، وفسدة القلب، وقلة الرافعة والرحمة، لا يؤمن أن يقتل ولده ووالديه، ولا يؤمن على حبيمه، ولا يؤمن على من صجبه. وأما لحم الخنزير فإنّ الله مسح قوماً في صورة شيء يشبه الخنزير والقرود والدب، وما كان من الأسماك، ثمّ نهى عن أكل مثله لكي لا ينتفع بها ولا يستخفّ بعقوبته. وأما الخمر فإنه حرّمها لئيلها وفسادها.

وقال: «إنّ مُدّمين الخمر كعابد وتُن، ويورثه ارتعاشاً، ويذهب بنوره، ويهدم مروءته، ويحجّله على أن يجسّر^(٢) على المحارم من سفك الدماء، وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يئيب على حرمه وهو لا يعقل ذلك، والخمر لم يرد شاربها إلاّ إلى كلّ شره».

٥/٢٨٩٧- عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كلّ شيء من الحيوان غير الخنزير والتطيحة والمؤفوفة والمترذية وما أكل الشئع [وهو] قول الله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ فإن أدركت شيئاً منها وعين تطرف، أو قائمة تركض، أو ذنب مضغ فذبحت فقد أدركت ذكاته، فكله - قال - وإن ذبحت ذبيحةً فأجذت الذبيح فوقعت في النار، أو في الماء، أو من فوق بيت، أو من فوق جبل إذا كنت قد أجذت الذبيح فكله».

٦/٢٨٩٨- عن عيوف بن قرط^(٣)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿الْمُنْحَنِقَةَ﴾ قال: «التي تختنق^(٤) في رباطها ﴿والمؤفوفة﴾: المريضة التي لا تجد ألم الذبيح، ولا تضطرب، ولا يخرج لها دم ﴿والمترذية﴾: التي

٤- تفسير العياشي ١: ٢٩١/١٥.

(١) الكلب: داءٌ شبيهة بالجنون، يفرّض لصاحبه أعراضاً وديةً، ويمتنع عن شرب الماء حتى يموت عطشاً.

(٢) كذا في الكافي ٦: ٢٤٢، والقيه ٣: ٢١٩، والمحاسن ١: ٣٣٥، ووسائل الشيعة ١٦: ٢٧٧ وهو الأنسب، وفي «س» و«ط» والمصدر:

يكسبه

٥- تفسير العياشي ١: ٢٩١/١٦.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٩٢/١٨.

(١) في «س»، «ط» والمصدر: عروق بن قسوط، وما أبتناه من رجال الطوسي: ٧١٣/٢٦٨ ومعجم رجال الحديث ١٣: ٢١٧.

(٢) في «س»: تختنق.

تردّى من فوق بيتٍ أو نحوه ﴿وَالنَّطِيطَةَ﴾: التي تُنطَح صاحبها.
 ٧/٢٨٩٩ - عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «الْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيطَةُ وَمَا أَكَلَ الشُّعْبُ، إِنْ أَدْرَكَتْ ذُكَّانَهُ، فَكَلَهُ».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ [٣]

١/٢٩٠٠ - عليّ بن إبراهيم، قال: ذلك لما نزلت ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام.

٢/٢٩٠١ - العياشي: عن عمرو بن بشر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام، في هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾: «يوم يقوم القائم (ع) السلام، يَبْسُ بنو أمية فهم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَبْسُوا من آل محمد (ص) الله (ع) وآله».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
 الْإِسْلَامَ دِينًا [٣]

١/٢٩٠٢ - عليّ بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْقَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام، قَالَ: «وَأَخْرَجَ فَرِيضَةَ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى الْوَلَايَةَ، ثُمَّ لَمْ يُنْزَلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ، ثُمَّ أَنْزَلَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بِكَرَاعِ الْقَمِيمِ فَأَقَامَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) الله (ع) وآله، بِالْبُحْخَمَةِ^(١)، فَلَمْ يُنْزَلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ».

٢/٢٩٠٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (ر) الله (ع) وآله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْهَارُونِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ

٧ - تفسير العياشي ١: ١٧/٢٩٢.

سورة المائدة آية ٣ -

١ - تفسير القمي ١: ١٦٢.

٢ - تفسير العياشي ١: ١٩/٢٩٢.

سورة المائدة آية ٣ -

١ - تفسير القمي ١: ١٦٢.

(١) البُخْمَةُ: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة، بينها وبين غدير خُم ميلان. «معجم البلدان ٢: ١١١».

٢ - عيون أخبار الرضا (ع) السلام، ١: ١/٢١٦.

الزُقَام، قال: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ الرُّضَا (ع) بِمَرْوٍ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ ^(١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدَةِ مَقْدَمَيْنَا، فَأَادَرَ ^(٢) النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ، وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الرُّضَا (ع) فَأَعْلَمْتُهُ خَوْصَانَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ ^(٣) فَنَبِّسَ (ع) إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدِ الْعَزِيزِ، جَهْلُ الْقَوْمِ وَخُدَعَاؤُهُمْ عَنْ أَدْيَانِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ (سَلَّمَ) مِنْهُ وَرَدَّهُ، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُمْ ^(٤) الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ ^(٥) الْقُرْآنَ فِيهِ نَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، [وَالْحُدُودَ] وَالْأَحْكَامَ، وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًّا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قُرْطَنَّا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ^(٦) وَأَنْزَلَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عَهْدِهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَرَأَى: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فَأَمَرَ الْإِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَلَمْ يَمُضْ (سَلَّمَ) مِنْهُ حَتَّى بَيَّنَّ لَأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا (ع) عَلِيمًا وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ شَيْئًا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيْنَهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ.

وروي هذا الحديث محمد بن يعقوب في (الكافي) عن أبي محمد القاسم بن الغلاء ^(٨) (رسداه) رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كَتَبَ مَعَ الرُّضَا (ع) فِي ذِكْرِ الْحَدِيثِ ^(٩) وَهُوَ طَوِيلٌ، ذَكَرْنَا بِتَمَامِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ مِنْ سُورَةِ الْفَصَصِ ^(١٠).

٣/٢٩٠٤ - الطَّبْرَسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ الْعَالِمُ أَبُو الْحَسَنِ مَهْدِي بْنِ زِيَارِ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عبيد الله ابن عبد الله الحسكاني، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمَارِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجَمَّانِيُّ ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العُبَيْدِيِّ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) مِنْهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ،

(١) في المصدر: قال: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا (ع) بِمَرْوٍ.

(٢) في المصدر: فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي.

(٣) أَي تَنَازَعُوا وَتَنَاصَرُوا فِيهِ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: لَهُ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَيْهِ.

(٧) الْأَنْبَاءُ: ٦٨.

(٨) فِي «س» وَ«ط»: بِنِ أَبِي الْعَلَاءِ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَتْنِ، رَاجِعٌ مَجْمَعُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٤: ٣٢.

(٩) الْكَافِي: ١/١٥٤.

(١٠) يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٢) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٦٨) مِنْ سُورَةِ الْفَصَصِ.

٣ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٣: ٢٤٦.

(١) فِي «س» وَ«ط»: يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحِمْيَارِيِّ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَتْنِ، كَمَا فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ٩: ١٦٨، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١١: ٢٤٣، مَجْمَعُ

رِجَالِ الْحَدِيثِ ٢٠: ٥٩.

قال: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسائتي وولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من بعدي». وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». ٤/٢٩٠٥. وقال أبو علي الطَّبْرَسِيّ: المرويّ عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أنه إنما أنزل بعد أن نصب النبيّ (صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) عَلَمًا للأئمة يوم غدِير خُمّ مُنْصَرَفَهُ عن جَبَّةِ الزُّدَاعِ، قال: «وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى ثم لم يُنزل بعدها فريضة».

٥/٢٩٠٦. الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الثُّمَّانِ (رحمته)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصَّفَّارُ، عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن محمد بن أبي عُمَيْرٍ، عن الْمُفَضَّلِ بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): أعطيتُ سَبْعًا^(١) لم يُعْطَها أحدٌ قبلي سوى النبيّ (صلى الله عليه وآله)، لقد فَبِحْتُ لِي السُّبُلَ، وعَلَّمْتُ المَنَابِ، والبَلَايَا، والأَسَابِ، وقُضِلَ الخِطَابُ، ولقد نظرتُ إلى الملكوتِ بإذنِ ربِّي، فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وإنّ بولايي أكملَ الله لهذه الأمّة دينهم، وأنتم عليهم التَّعَمُّ، ورَضِي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله): يا محمد، أخيرهمُ أتي أكملتُ لهم اليوم دينهم، وأنتمتُ عليهم التَّعَمُّ، ورَضِيْتُ لهم إسلامهم، كلُّ ذلك مرَّ الله به عليّ فله الخدّة».

٦/٢٩٠٧. وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضَّلِ، قال: حدّثنا أبو محمد المُفَضَّلُ بن محمد بن المُسَيَّبِ الشُّرَّانِيّ^(٢) بجزّجان، قال: حدّثنا هارون بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام)، عن عليّ أميرالمؤمنين (عليه السلام)، قال: «سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بناؤُ^(٣) الإسلام على خَمْسِ خِصَالٍ: على الشهادتين، والقرينتين قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟ قال: الصلاة والزكاة، فإنّه لا تقبل إحداهما إلّا بالأخرى، والضّباب وجب بيت الله من استطاع إليه سبيلاً، وخيتم ذلك بالولاية، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

٧/٢٩٠٨. وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليّ بن محمد العلويّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ

٤ - مجمع البيان ٣: ٢٤٦.

٥ - الأملاني ١: ٢٠٨.

(١) في المصدر: تسعاً.

٦ - الأملاني ٢: ١٣١.

(١) في «لس» و«ط»: المفضل بن محمد بن المسيب الشُّرَّانِيّ، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١١٨٢/٤٣٩.

(٢) في المصدر زيادة: قال المجاشعي: وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى (عليه السلام) عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، وقال جميعاً عن آباؤهما.

(٣) في المصدر: بُني.

٧ - الأملاني ٢: ٢٦٨.

ابن صالح^(١) بن شُعَيْب الجَوْهَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكَلْبِيِّ، عن علي بن محمد^(٢)، عن إسحاق بن إسماعيل التَّيْسَابُورِيِّ^(٣)، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن علي (عليه السلام): «وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَمَنِّهِ وَيَرْحَمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ لَمْ يَقْرُضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ بَلْ رَحْمَةً مِنْهُ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - لِيُفَضِّلَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَلِيُثْبِتَ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيُثَبِّتَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَلِيَتَسَابَقُوا إِلَى رَحْمَتِهِ، وَلِيَتَفَاعَلَ مَنَازِلَكُمْ فِي جَنَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْخَيْجَ وَالْعُمْرَةَ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِنَاءَ الزَّكَاةَ وَالصُّومَ وَالْوَلَايَةَ، وَجَمَلَ لَكُمْ بِأَبَا يُفْتَحُوا بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ مَفْتاحاً إِلَى سَبِيلِهِ^(٤)، ولولا محمد (سنة الله) والأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتن حيارى كالتيهائم، لا تعرفون قرصاً من الفرائض، وهل تدخل^(٥) قرية إلا من بابها؟ فلما مرر عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم (سنة الله)»، قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ففرض عليكم لأولياته حقوقاً، وأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما عليكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والثمنا والنروة ليتعلم من يطيعه منكم بالغيب.

ثم قال عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٦) فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسترى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تزدون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، والمعاقبة للمتقين، ولا عذران إلا على الظالمين.

سمعت جدي رسول الله (سنة الله) يقول: خُلِقْتُ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخُلِقَ أَهْلُ بَيْتِي مِنْ نُورِي، وَخُلِقَ مُحِبُّوهُمْ مِنْ نُورِهِمْ، وسائر الناس^(٧) في النار.

٨/٢٩٠٩ - السيد الرضوي في كتاب (المناقب): عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه، قال: «لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ (سنة الله) مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ نُزِلَ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا: صُوحَانَ^(٨)، فنزلت هذه الآية

(١) في المصدر: الحسين بن صالح.

(٢) في «س» و«ط»: محمد بن محمد، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٨: ٥٤.

(٣) سقطت الوسيلة بين إسحاق بن إسماعيل التَّيْسَابُورِيِّ والامام الصادق (عليه السلام)، لأن إسحاق بن إسماعيل التَّيْسَابُورِيِّ من أصحاب أبي محمد العسكري (عليه السلام) كما في رجال الطوسي ٦/٤٢٨، وروى الصدوق هذا الحديث في علل الشرائع: ٦/٢٤٩ بالاسناد عن إسحاق بن إسماعيل التَّيْسَابُورِيِّ عن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، وليس فيه: سمعت جدي رسول الله (سنة الله) من ربه، وسقطه إلى آخر الحديث.

(٤) في المصدر: سبيله.

(٥) في «ط»: تدخلون.

(٦) الشورى ٤٢: ٢٢.

(٧) في المصدر: وسائر الخلق.

٨ - غاية المراد: ٦/٣٣٧ من مناقب السيد الرضوي.

(٩) كذا والظاهر أنها تصحيف، ضجنان: جبل بناحية مكة على طريق المدينة في لسنه (النعيم) قرب خدير نخم. «معجم البلدان» ٤: ٤٥٣، معجم

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾^(١) فلما نزلت عصمتُه من الناس، نادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس إليه وقال (عنه السلام): من أولى منكم بأنفسكم؟ فضجوا بأصواتهم، وقالوا: الله ورسوله. فأخذ بيد علي بن أبي طالب (عنه السلام)، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فإنه مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وكانت آخر فريضة فرضها الله تعالى على أمته محمد (سنة عبده)، ثم أنزل الله تعالى على نبيه ﴿ أَلَيْسَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَوَضَّيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾.

قال أبو جعفر (عنه السلام): «فقبلوا من رسول الله (سنة عبده) كل ما أمرهم الله من الفرائض في الصلاة والصوم والزكاة والحج، وصدقوه على ذلك».

قال ابن إسحاق: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): متى كان ذلك؟ قال: «للسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة عشر، عند منصرفه من حجة الوداع، وكان بين ذلك وبين وفاة النبي (سنة عبده) مائة يوم^(٢)، وكان سمع رسول الله (سنة عبده) بفغير خمّ اثنا عشر رجلاً^(٣)».

٩/٢٩١٠. ورواه الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه العالم الزاهد الورع أبو علي محمد بن أحمد بن علي القتال - المعروف بابن الفارسي - وهو من أجلة قداماء الإمامية من علمائها وشكلمها، روى في كتابه المعروف (ب)روضة الواعظين) عن أبي جعفر الباقر (عنه السلام)، قال: «حج رسول الله (سنة عبده) من المدينة، وقد بلغ جميع الشرائع قومه ما خلا الحج والولاية، فأناه جبرئيل (عنه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله عز وجل يفرئك السلام، ويقول لك: إني لم أبيض نبياً من أنبيائي ورُسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة^(٤) من بعدك، فإني لم أخل الأرض من حجة، ولن أخليها أبداً، وإن الله يأمرك أن تبلغ قومك الحج، تحج ويحج معك كل من استطاع السبيل من أهل الحضر وأهل الأطراف والأعراب، وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وركعتهم وصبامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع».

فنادى منادي رسول الله (سنة عبده) في الناس: إلا إن رسول الله (سنة عبده) يريد الحج وأن تعلمتكم من ذلك مثل الذي علمتكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه. وخرج رسول الله (سنة عبده)،

(٢) المائدة: ٥: ٦٧.

(٣) المدة بين خطبة الغدير في ١٨ من ذي الحجة ووفاة الرسول (سنة عبده) في ٢٨ من صفر أقل من ذلك.

(٤) (رجلاً) ليس في غاية العرام، ولعل ذلك إشارة إلى الاثنى عشر بدياً الذين شهدوا لأمر المؤمنين (عنه السلام) بعدد الغدير يوم المشاهدة في الرعية، كما في مستد أحمد ١: ٨٨، أنا الذين حضروا خطبة الوداع وسموا من رسول الله (سنة عبده) حديث الغدير، فهم مائة ألف أو يزيدون.

٩- روضة الواعظين: ٨٩

(١) في «س»: والخليفة.

وخرَجَ معه الناس، وأصغَرُوا إليه لِيَنْظُرُوا ما يَصْنَعُ فَيَصْتَمُوا مِنْهُ، فَخَرَجَ بِهِمْ فَبَلَغَ مِنْ حَجِّهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ مَدِينَةٍ)، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الْأَطْرَافِ وَالْأَعْرَابِ سَبْعِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ أَوْ بَرِيدُونَ^(٢)، عَلَى نَحْوِ عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى السَّبْعِينَ أَلْفَ الَّذِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بَيْعَةَ هَارُونَ (عِبْرَتِهِ)، فَتَنَكَّرُوا وَاتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَالسَّامِرِيَّ، وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ مَدِينَةٍ) الْبَيْعَةَ لِعَلِيِّ (عِبْرَتِهِ) بِالْخِلاَفَةِ - عَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى - فَتَنَكَّرُوا الْبَيْعَةَ وَاتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَالسَّامِرِيَّ سُنَّةً بِسُنَّةٍ، وَمَثَلًا بِمَثَلٍ، وَاتَّصَلَتِ التَّالِيَةُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا تَوَقَّفَ بِالْمَوْقِفِ^(٣) أَنَاهُ جَبْرِئِيلَ (عِبْرَتِهِ)، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمَرِّتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ، إِنَّهُ قَدْ ذَنَا أَجْلُكَ وَمُدَّتُكَ، وَإِنِّي أَسْتَفِيدُكَ عَلَى مَا لَا يَهْدِيهِ مِنْهُ وَلَا تَحِيصُ عَنْهُ، فَاعْهَدْ عَهْدَكَ، وَقَدِّمْ وَصِيَّتَكَ، وَاعْتَمِدْ إِلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ وَمِيرَاثِ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَالسَّلَاحِ وَالنَّابِوتِ وَجَمِيعِ مَا عِنْدَكَ مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، فَسَلِّمْهَا إِلَى وَصِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، حُجَّتِي الْبَالِغَةَ عَلَى خَلْقِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقِمْهُ لِلنَّاسِ وَخُذْ عَهْدَهُ وَبِيئَاتِهِ وَبَيْعَتِهِ، وَذَكِّرْهُمْ مَا أَخَذْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَتِي وَمِيثَاقِي الَّذِي وَافَقْتَهُمْ بِهِ، وَعَهْدِي الَّذِي عَهَدْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَايَةِ وَلِيِّي، وَمَوْلَاهُمْ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَإِنِّي لَمْ أَفِيضْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِي إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ حُجَّتِي وَدِينِي، وَإِتْمَامِ نِعْمَتِي بِبِلَايَةِ أَوْلِيَائِي وَمُعَاذَةِ أَعْدَائِي، وَذَلِكَ كَمَا تَوْحِيدِي وَدِينِي، وَنِعْمَانِي عَنِّي عَلَى خَلْقِي بِاتِّبَاعِ وَلِيِّي وَإِطَاعَتِهِ، وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَتْرُكُ أَرْضِي بِغَيْرِ قِيَمٍ لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى خَلْقِي، فَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتِمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا عَلِيِّ وَوَلِيِّي وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، عَلِيِّ عِبْدِي وَوَصِيِّ نَبِيِّي وَالْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي، وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عَلَى خَلْقِي، مَمْرُونٍ طَاعَتَهُ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّي، وَمَمْرُونٍ طَاعَتَهُ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ بَطَاعَتِي، مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي، جَعَلْتُهُ عَلِمًا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي، فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ أَشْرَكَ بِيَعِينِي كَانَ مُشْرِكًا، وَمَنْ لَيْقِنِي بِبِلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَيْقِنِي بِعَدَاوَتِهِ دَخَلَ النَّارَ. فَأَقِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيًّا عَلِمًا، وَخُذْ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ، وَخُذْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي لَهُمْ الَّذِي^(٤) وَافَقْتَهُمْ عَلَيْهِ فَإِنِّي فَأَبْصُكُ إِلَيَّ، وَمُسْتَفِيدُكَ.

فَخَشِيَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ مَدِينَةٍ) قَوْمَهُ وَأَهْلَ التَّفَاقِ وَاللُّغَاةِ أَنْ يَنْزِعُوا وَيَرْجِعُوا جَاهِلِيَّةً لَمَّا عَرَفَ مِنْ عِدَاوَتِهِمْ، وَمَا يُبْطِنُونَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ لِعَلِيِّ (عِبْرَتِهِ) مِنَ الْبَغْضَاءِ، وَسَأَلَ جَبْرِئِيلَ (عِبْرَتِهِ) أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ بِالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ وَانْتِظَارَ أَنْ يَأْتِيَهُ جَبْرِئِيلُ بِالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَآخَرَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَلَغَ مَسْجِدَ الْخَيْفِ، فَأَنَاهُ جَبْرِئِيلَ (عِبْرَتِهِ) وَأَمَرَهُ^(٥) أَنْ يَتَّهَدَ عَهْدَهُ وَيَقِيمَ حُجَّتَهُ عَلِيًّا لِلنَّاسِ^(٦)، وَلَمْ يَأْتِهِ بِالْعِصْمَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالَّذِي أَرَادَ حَتَّى بَلَغَ كِرَاعِ النَّعْمِجِ - بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - فَأَنَاهُ جَبْرِئِيلَ وَأَمَرَهُ بِالَّذِي أَمَرَهُ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَأْتِهِ بِالْعِصْمَةِ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلَ، إِنِّي لِأَخْشَى قَوْمِي أَنْ يَكْذِبُونِي، وَلَا يَقْبَلُوا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ. فَرَحَلَ، فَلَمَّا بَلَغَ عَدِيرَ حَمَّ قَبْلَ الْحُجَّةِ بِنِثْلَانَةٍ

(٢) فِي «س»: هُنَّ وَأَبْرِيدُونَ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: وَقِفَ الْمَوْقِفِ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: وَمِيثَاقِي بِالذِّي.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: فَأَنَاهُ جَبْرِئِيلَ (عِبْرَتَهُ) فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَأَمَرَهُ.

(٦) فِي «ط»: نَسَخَةً بَدَلًا: وَيَقِيمُ عَلِيًّا عَلِمًا لِلنَّاسِ.

أعمال، أناه جبرئيل (عليه السلام) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والأيثار والعضمة من الناس، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَأَنْتَ يَمُضُّكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٩) فكان أولهم بلغ قرب الجحفة فأمره أن يزود من تقدم منهم، وبحيس من تأخر منهم في ذلك المكان، ليقيم علياً (عليه السلام) للناس، ويبلغهم ما أنزل الله عز وجل في علي (عليه السلام) وأخبره أن الله تعالى قد عَصَمَهُ من الناس.

فأمر رسول الله (سأله عليه وآله) عندما جاءته العضمة ثانياً ينادي، فنادى في الناس بالصلاة جامعة، وتنحى عن بعين الطريق إلى جنب مسجد العديرة، أمره بذلك جبرئيل (عليه السلام) عن الله تعالى، وفي الموضع سلمات^(١٠) فأمر رسول الله (سأله عليه وآله) أن يتم ما تحتهن، وينصب له أحجار كهيفة الميثير ليشرف على الناس، فراجع الناس واحتبس أو اخبرهم في ذلك المكان لا يزالون، وقام رسول الله (سأله عليه وآله) فوق تلك الأحجار، وقال (سأله عليه وآله): الحمد لله الذي علا بتوحده، وذنا في تفرده، وجبل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شيء، علماً وهو في مكانه^(١١)، وقهر جميع الخلق بقدرته وبراهنه. حميد لم يزل محموداً، ولا يزال مجيداً، لا يزول شيداً ومعيداً، وكل أمر إليه يعود باري المشوكات، وداحي المدحوات، قدوس شيوخ رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من براه، متطول على جميع من ذراه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه. كريم رحيم ذو أناة، قد يبيع كل شيء، رحمة، ومن على جميع خلقه بنعمة، لا يعجل بانتيقاه، ولا يبادر عليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر، وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكونات، وما استهتت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شيء، والغلبة لكل شيء، والقوة في كل شيء، والتدرة على كل شيء، لا يئله شيء، وهو منشيء الشيء، حين لا شيء، وحين لا شيء. قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، لا يلحق وصفه أحد بمعاينة ولا يحذ، كيف وهو من سر ولا علانية، إلا بما دل عز وجل على نفسه.

أشهد له بأنه الله الذي لا إله إلا هو^(١٢)، الذي أهلى الدهر قدسه، والذي يفتي^(١٣) الأجد نوره، والذي ينقذ أمره بلا مشاورة^(١٤) مشير، ولا معه شريك في تغدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما ابتدع بلا مثال، وخلق ما خلق بلا متعونة من أحد، ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت، وبرأها فبانت، وهو الله الذي لا إله إلا هو المثخن الضنمة، الحسن الضنمة، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي إليه ترجع الأمور. وأشهد أنه الله الذي تواضع كل شيء، لمظنته، ودل كل شيء، لبرهته، وأسلم كل شيء، لقدزته، وخضع كل

(٧) المائدة: ٥٥.

(٨) الثقات: جمع شقعة، شجر من البضاء. النهاية: ٢: ٣٦٥.

(٩) زاد في المصدر: يعني أن الشيء في مكانه.

(١٠) (الذي لا إله إلا هو) ليس في المصدر.

(١١) في ط: يفتي.

(١٢) في المصدر: مشورة.

شيءٍ له يَهَيِّبُهُ مالِكٌ^(١٣٦) الأُملاك، وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فِي الْأَفلاك، كُلٌّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًى، يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ، وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ، يَطْلُبُهُ خَيْبَانًا، فَاصِمٌ كُلُّ جِبَارٍ عَنِيدٍ، وَمُهْلِكٌ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ صِدْقٌ، وَلَا مَعَهُ نَيْدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ، إِلَهًا وَاحِدًا وَرَبًّا مَاجِدًا، بِشَاءِ قَيْمُضِي، وَيُرِيدُ قَيْمُضِي، وَيَعْلَمُ قَيْمُضِي، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُغْفِرُ وَيُعْزِي، وَيُصَلِّجُكَ وَيُبْكِي، وَيُدْنِي وَيُفْصِي^(١٣٧)، وَيَمْنَعُ وَيُعْطِي.

له الثُّلُكُ وله التَّحَدُّ، بيده الخَيْرُ، وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ، مُسْتَجِيبُ الدَّعَاءِ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ، مُحْصِي الْأَنْفَاسِ، رَبُّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ، الَّذِي لَا تُشْكَلُ عَلَيْهِ لُغَةٌ، وَلَا يُضْجِرُهُ الشُّسْتَرِيُّ خُونٌ، وَلَا يُبْرِمُهُ الْإِحْجَاجُ الْمُلْبِحِينَ، الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ، وَالْمَوْفِقُ لِلْمُسْتَيْمِينَ، مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ^(١٣٨)، رَبُّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ أَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى السَّرِّ وَالضَّرِّ، وَالشُّدَّةِ وَالرِّخَاءِ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَبِشَلَاكَيْتِهِ وَكُتْبِهِ وَرُسُلِهِ، فَاسْتَمَعُوا وَأَطِيعُوا لِأَمْرِهِ، وَابْدِرُوا إِلَى مَرْضَاتِهِ، وَسَلَّمُوا لِقَضَائِهِ رَغْبَةً فِي طَاعَتِهِ، وَخَوْفًا مِنْ عَقُوبَتِهِ، لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَكْرَهُ، وَلَا يَخَافُ جُورَهُ.

أَفْزَلَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ، وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُؤَدِّي مَا أَوْحَى إِلَيَّ بِهِ خَوْفًا وَخَدْرًا مِنْ أَنْ تُحُلَّ بِي قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ، وَإِنْ عَظَّمْتَ بَيْنَهُ، وَصَفْتَ خَلْقَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَدَعَلْتَنِي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لِي الْوِضْعَةَ، وَهُوَ اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ، وَأَوْحَى إِلَيَّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

مَعَايِيرِ النَّاسِ، مَا قَصَّرْتَ عَنْ تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَهُ تَعَالَى، وَأَنَا مُبَيِّنٌ لَكُمْ سَبَبَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ جَبْرَيْلَ (ع) السَّلَامَ، هَبَطَ إِلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا، بِأَمْرِنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّي، وَهُوَ السَّلَامُ، أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأَعْلِمُ كُلَّ أبيضٍ وَأَحْمَرَ وَأَسْوَدَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيَّ وَخَلِيفَتِي، وَهُوَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي الَّذِي مَخَلَّهَ مِنِّي مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(١٣٩) وَعَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ وَأَتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ.

وَسَأَلْتُ جَبْرَيْلَ (ع) السَّلَامَ، أَنْ يَسْتَعْفِي لِي مِنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - لِعِلْمِي بِقَوْلِهِ الْمُتَّقِينَ، وَكَثْرَةِ الشَّنَاقِفِينَ، وَادْغَالِ^(١٤٠) الْأَثْمِينَ، وَخَتْلِ^(١٤١) الْمُسْتَهْزِئِينَ، الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ ﴿يَقُولُونَ بِالسِّيْتِهِمْ مَا

(١٣٦) فِي الْمَصْدَرِ: مَلِكٌ.

(١٣٧) فِي «ط» وَالْمَصْدَرِ: وَيُدْبِرُ قَيْمُضِي.

(١٣٨) فِي «ط» نَسْخَةٌ بِدَلٍّ: وَمَوْلَى الْعَالَمِينَ.

(١٣٩) الْمَادَّةُ: هـ ٥٥.

(١٤٠) الدُّغَالُ: التَّفَادُّ وَالْمَخَالَفَةُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» دُغَلَ - ١١ - ٢٤٤٤.

(١٤١) الخَتْلُ: الجِدَاعُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» خَتَلَ - ١١ - ١٦٩٩، وَفِي «س»: جَبَلَ.

لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴿١١٠﴾ وَيَخْسَبُونَ هَيْبًا، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، لَكثْرَةُ أَذَاهِمَ لِي غَيْرِ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أُذُنًا ﴿١١١﴾ وَرَعَمُوا أَثَمَ كَذَلِكَ، لَكثْرَةُ مَلَاؤَمَتِي بِإِيَّاهُ ﴿١١٢﴾ وَأِقْبَالِي عَلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ فَقَالَ ﴿قُلْ أُذُنٌ﴾ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ﴿١١٣﴾ إِلَى آخِرِ آيَةِ، وَلَوْ يَشِئْتُ أَنْ أَسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ وَأَوْثَمْتُ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ، وَلَوْ يَشِئْتُ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَكَدَلْتُ، وَلَكِنِّي فِي امْتِرِهِمْ قَد تَكَرَّضْتُ، وَكُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ عَنِّي ﴿١١٤﴾ إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فِي عَلَيٍّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ آيَةَ.

فَاعْلَمُوا - معاشِر الناس - وَأَفْهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَد نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا، مُفْتَرَضَةً طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ، وَالْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَلَى كُلِّ مُرْجِدٍ، مَا ضَرَّ حُكْمَهُ، جَائِزٌ قَوْلُهُ، نَافِذٌ أَمْرُهُ، مَلْمُومٌ مَنْ خَالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ نَبِيَهُ، مُؤْمِنٌ مِنْ صِدْقِهِ، قَد غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ سَمِعَ وَأَطَاعَ لَهُ.

مَعَاشِرِ النَّاسِ، إِلَيْهِ آخِرُ مَقَامِ أَمْرِهِ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْتَمِعُوا وَأَطِيعُوا وَانْقَادُوا لِأَمْرِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَالْهَكِيمُ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ ﴿١١٥﴾ مُحَمَّدٌ وَلِيِّكُمْ الْفَائِزِ الْمُخَاطَبِ لَكُمْ ﴿١١٥﴾، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلَيٌّ وَلِيِّكُمْ وَإِمَامُكُمْ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي الَّذِينَ مِنْ صَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا خِلَالَ إِلَّا مَا أَخْلَهُ اللَّهُ، وَلَا خِرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ، عَرَفْنِي الْخِلَالَ وَالْخِرَامَ، وَأَنَا قَضَيْتُ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَخِلَالِهِ وَخِرَامِهِ إِلَيْهِ. مَعَاشِرِ النَّاسِ، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْضَاهُ اللَّهُ فِيَّ، وَكُلَّ عِلْمٍ عَلَّمْتُمْ فَقَدْ أَحْضَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٦﴾، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمْتُهُ عَلَيًّا وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُتَّبِعِينَ.

مَعَاشِرِ النَّاسِ، لَا تَفْضِلُوا عَنْهُ، وَلَا تَنْفَرُوا ﴿١١٧﴾ مِنْهُ، وَلَا تَسْتَنْكِفُوا مِنْ وِلَايَتِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَى عَنْهُ، وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، ثُمَّ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِي قَدَى رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِهِ، وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَخَذَ بِعَيْدِ اللَّهِ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرِهِ. مَعَاشِرِ النَّاسِ، فَضَّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ.

(١١٠) التتح ٤٨: ١١.

(١١١) الأذُن: من يصدق كل ما يسمع.

(١١٢) في المصدر: ملازمته إيتاي.

(١١٣) التوبة ٩: ٦١.

(١١٤) في المصدر: مني.

(١١٥) في المصدر: رسولكم.

(١١٦) (لكم) ليس في المصدر.

(١١٧) في نسخة من «ط»: في إمام بين.

(١١٨) في المصدر: تنفروا.

معاشرَ الناس، إنه إمامٌ من الله، ولن ينوبَ الله على أحدٍ أنكرَ ولايته، ولن يغفرَ الله له، حقاً^(٢٨) على الله أن يفعل ذلك بمنزلة خالف أمره فيه، وأن يمدَّ يده عذاباً لكرأ أبَد الأبدِين وذَهْرَ الدهارين، فأحذروا أن تُخالِفوني فتصَلُّوا ناراً وتُوقِدوها النَّاسُ والجِجَارَةُ أجدت للكافرين.

أيها الناس، بي - والله - يُنصِّرُ الأولون^(٢٩) من النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ، وأنا خاتمُ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ، والحُجَّةُ على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شكَّ في ذلك فهو كافر، كُفِّرَ الجاهليَّةُ الأولى، ومن شكَّ في قولِي هذا فقد شكَّ في الكلِّ منه، والشاكُّ في ذلك فهو في النار.

معاشرَ الناس، خباني الله بهذه الفضيلة منِّي من عليٍّ، وإحساناً مني إليَّ، ولا إله إلا هو، له الحمد منِّي أبَد الأبدِين وذَهْرَ الدهارين على كلِّ حال.

معاشرَ الناس، فصَلُّوا عليّاً فإنه أفضلُ الناس بعدي من ذَكَرٍ وأنتي، بنا أنزلَ اللهُ الرُّزُقَ وبَيَّهِي الخَلْقَ. ملمعون ملمعون، متغضوب متغضوب على من رَدَّ عليٍّ قولِي هذا. ألا إنَّ خَبِيرَ تَيْلِ خَبْرِنِي عن الله بذلك، ويقول: من عادى عليّاً ولم يتولَّه فعليه لعنتي وِعْظِي^(٣٠) فلتُنظَرِ نفس ما قَدَّمتْ لِيَدِي واتقوا الله أن تُخالِفوا فَنَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا، إِنَّ الله خبير ما تعملون.

معاشرَ الناس، تدبِّروا القرآن، وافهموا آياته ومُحْكَمَاتِهِ، ولا تُتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ، فوالله لن يبيِّنَ لكم زواجرَه^(٣١) ولا يُوضِّحَ لكم تفسيره إلا الذي أنا أخذ بيده، ومُضَعِّدُهُ إليَّ وشايل بعْضِيده، ومعلِّمُكم أن من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، وهو عليٌّ بن أبي طالب أخي ووصيِّي، وموالاته من الله تعالى، أنزلها عليَّ.

معاشرَ الناس، إنه جُنِبَ اللهُ الذي ذَكَرَ في كتابه ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٣٢). معاشرَ الناس، إنَّ عليّاً والطَّيِّبِينَ مِن وِلْدِي هم الثَّقَلِ الْأَصْفَرُ، والقرآن هو الثَّقَلِ الْأَكْبَرُ، وكلُّ واحدٍ منهما مُنْبِئَةٌ عن صاحبه، موافقٌ له، لن يفتَرِّقا حتَّى يردا عليَّ الخَوْضَ، أمناهُ اللهُ^(٣٣) في خلقه، وحُكْمَاؤُهُ في أرضه، إلا وإنَّ الله عزَّ وجلَّ قال، وأنا قُلْتُهُ عن الله عزَّ وجلَّ، ألا وقد أدبْتُ، ألا وقد بلغت، ألا وقد أستمعت، ألا وقد أوصخت، ألا وإتته ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تجلِّ إمرة المؤمنين بعدي لأحدٍ غيره. ثم ضرب بيده على عَضِيهِ عليٍّ فرقه، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ أوَّل ما صعد رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) قد قال شد^(٣٤) عليّاً (عليه السلام) حتَّى صارت رجلاه مع رُكْبَتَيْ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) (صلى الله عليه وآله) ثم قال:

(٢٨) في المصدر: حتماً.

(٢٩) في المصدر: هي والله بشرى الأولين.

(٣٠) (بذلك ويقول ... وغضبي) ليس في المصدر.

(٣١) في المصدر: فوالله لهو بين لكم نوراً واحداً.

(٣٢) الأعر ٣٩: ٥٦.

(٣٣) في المصدر: بأمر الله.

(٣٤) أي رفته.

معاشر الناس، هذا عليّ أخي ووصيّي، وواعي علمي^(٣٥)، وخليفتي على أمتي، وعلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ، والداعي إليه، والعاقل بما يرزاه، والمُحارب لأعدائه والثوّالي على طاعته، والناهي عن مصيئته، خليفة رسول الله، وأمير المؤمنين والإمام الهادي بأمر الله، وقاتل الناكثين والفايطين والمارقين بأمر الله. أقول: مما يتبدّل القول لذّي بأمر ربّي، أقول: اللهمّ والي من والاه، وعاد من عاداه، والغزّ من أنكره وجحد حقه، واغضب على من جحدّه.

اللهمّ إنك أنت أنزلت الإمامة لعليّ ولبيك عند نبين ذلك بتفضيلك إياه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأنعمت عليهم نعمتك^(٣٦) ورزيت لهم الإسلام ديناً، فقلت: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ وَبِتّاً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣٧) اللهمّ إني أشهدك أنّي قد بلغت.

معاشر الناس، إنّما أكمل الله عزّ وجلّ دينكم بإمامته، فمن لم يأنمّ به ويمنّ كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والغرض على الله تعالى، فأولئك ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(٣٨) ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾^(٣٩).

معاشر الناس، هذا عليّ، أنصركم لي، وأحقّ الناس بي وأقربكم إليّ، وأعزّكم عليّ، والله عزّ وجلّ وأنا عنه راضيان، وما أنزلت آية رصاً إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا أنزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنة في ﴿هَلْ أُنْتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(٤٠) إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره. معاشر الناس، هو^(٤١) ناصر دين الله، والمُجاول عن الله^(٤٢)، وهو التقيّ التقويّ الهادي المهديّ، نبيكم خير نبيّ، ووصيكم خير وصيّ، وبنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس، دُرّة كلّ نبيّ من صلبه، وذريّتي من صلب عليّ. معاشر الناس، إنّ إبليس أخرج آدم من الجنة بالחסد، فلا تحسّدوه فتنحيط أعمالكم وتزول أقدامكم، فإنّ آدم (عليه السلام) أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة، وهو صفوة الله تعالى، فكيف أنتم إن زلتم وأنتم عباد الله! ما يمفّض عليّاً إلا شقي، ولا يتوكّل عليّاً إلا تقوي، ولا يؤمن به إلا مؤمنٌ مُخلص، في عليّ والله أنزلت سورة الغنصر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْغَنَصِرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَبِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ

(٣٥) في المصدر: والراعي بعدي.

(٣٦) في المصدر: ولعمت عليهم بنعمتك.

(٣٧) آل عمران ٣: ٨٥

(٣٨) التوبة ١٧: ١٧.

(٣٩) البقرة ٢: ١٦٢، آل عمران ٣: ٨٨

(٤٠) الإنسان ٣٦: ١.

(٤١) في المصدر: هذا.

(٤٢) في المصدر: رسول الله.

وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ^(١٣٧)

معايير الناس، قد أشهدت الله ولنغتنم الرسالة، ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أِبْلَاحُ الْمُسِيئِ﴾^(١٣٨)

معايير الناس، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١٣٩)

معايير الناس، آمنوا بالله ورسوله والثور الذي أنزل معه ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِئِسَ وَجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى

أَدْبَارِهَا﴾^(١٤٠)

معايير الناس، الثور من الله عز وجل في، ثم مسلوك في علي، ثم في التسل منه إلى القائم المهدي الذي

يأخذ بحق الله وبحق كل مؤمن، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على الْمُضْطَرِّينَ وَالْمُعَايِدِينَ^(١٤١) والمخالفين

والخائنين والآيمين والظالمين من جميع العالمين.

معايير الناس، إني رسول الله قد خلقت من قبلي الرُّسُلُ أَقْبَانَ مَثُ أَوْ قُنَيْتُ انْتَلَيْتُمْ عَلَى أَحْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ

عَلَى عَقِبَيْهِ قَلَنْ يَصْرُ اللَّهُ سَبِيحًا وَسَبْحِي زِي اللَّهِ الشَّاكِرِينَ^(١٤٢) الصابرين إلا إن عليًا الموصوف بالصبر والشكر ثم من

بعده ولدي من صلبي.

معايير الناس، لا تَمُوتُوا عَلَيَّ^(١٤٣) بإسلايكم فيسخط الله عليكم، فيصيبكم بعذاب من عنده، إن ريك

لياليرصاد.

معايير الناس، سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا يُنْصَرُونَ. معايير الناس، إن الله وأنا

بريشان منهم.

معايير الناس، إثمهم وأنصازهم وأشباعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار، وليبس متوى المتكبرين^(١٤٤).

معايير الناس، إني أذعها إمامة^(١٤٥) وورائته في عقبى إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما بلغت حجة على كل

حاضر وغائب، وعلى كل أحدٍ مَن شهد أو لم يشهد، وولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد إلى

يوم القيامة، وسيجعلونها ثلثًا وأغصابًا، ألا لئن الله الفاصبين والمُتَّصِبِينَ، وعندها ستفزع لكم أيها الثقلان

فَيُرْسَلْ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَتُحَاسَ قَلَا تَنْصَرَانِ^(١٤٦)

(١٣) المص ١٠٣: ١ - ٣.

(١٤) التور ٢٤: ٥٤، التنبؤات ٢٩: ١٨.

(١٥) آل عمران ٣: ١٠٢.

(١٦) النساء ٤: ٤٧.

(١٧) في المصدر: والغادين.

(١٨) تضمين من سورة آل عمران ٣: ١٤٤.

(١٩) في المصدر: على الله.

(٥٠) في «ط»: زيادة: ألا إثم أصحاب الحقيقة، فليظن أحدكم في صحيفته، قال: فذهب على الناس إلا شذمة منهم أمر الصحيفة.

(٥١) في «ط»: أمانة.

(٥٢) تضمين من سورة الرحمن ٥٥: ٣٥.

معايير الناس، إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لم يكن يَذْرُكُ على ما أنتم عليه حتَّى يبيز الخبيثَ من الطَّيِّبِ، وما كان الله يُطِيلُكم على الغيب.

معايير الناس، إنَّه ما من قريةٍ إلَّا والله مُهلِكها بتكذيبها، وكذلك يهلك الفُرى وهي ظالمةٌ كما ذَكَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وهذا إمامكم ووَلِيكم وهو مواعد الله والله يصدِّق وعده.

معايير الناس، قد ضلَّ قبلكم أكثر الأولين، والله قد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: ﴿أَنْتُمْ نُهَلِكُ الْأُولِينَ * ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَقُصُّ بِالسُّجُرِ مِمَّنْ * وَيَلَّيْلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٦٣).

معايير الناس، إِنَّ الله قد أمرني ونهاني، وقد أمرت علياً ونهيتُه، وعلم الأمر والنهي من ربه عَزَّ وَجَلَّ، فاستمعوا لأمره وانتهوا لنهيهِ، وصبروا إلى شراده، ولا تنفُزُ بكم السُّبلُ عن سبيله. أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثمَّ عليّ من بعدي، ثمَّ ولدي من صلبه أنتم يهدون بالحقِّ وبه يعدُّلون.

ثمَّ قرأ (سُورَةُ مَدَنٍ) عليه السلام، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إلى آخرها، وقال: في نزلت، وفيهم نزلت، ولهم عمت، وإياهم خصت، أولئك أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يخشون (٦٤) ألا إنَّ حزبَ الله هم الغالبون، ألا إنَّ أعداءهم أهل الشقاق الحادون المعادون وإخوان الشياطين الذين ﴿يُوجِبِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (٦٥) ألا إنَّ أولياءهم هم المؤمنون الذين ذَكَرهم الله في كتابه، فقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ آفَةً وَرَسُولَهُ﴾ (٦٦) إلى آخر الآية. ألا إنَّ أولياءهم الذين وَصَّهم الله عَزَّ وَجَلَّ، فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٦٧)، ألا إنَّ أولياءهم الذين آمنوا ولم يُؤتابوا، ألا إنَّ أولياءهم الذين يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَتَتَقَامَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ أَنْ طَيَّبَتْهَا فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٦٨) ألا إنَّ أولياءهم هم الذين قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٦٩) ألا إنَّ أعداءهم الذين يَنْسَلُونَ سَعِيرًا، ألا إنَّ أعداءهم الذين قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ آخَتَهَا﴾ (٧٠) الآية. ألا إنَّ أولياءهم ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (٧١).

(٥٣) المرسلات ٣٧- ١٦- ١٩.

(٥٤) نضيم من سورة يونس ١٠: ٦٢.

(٥٥) الأنعام ٦: ١١٢.

(٥٦) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٥٧) الأنعام ٦: ٨٢.

(٥٨) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٥٩) غافر ٤٠: ٤٠.

(٦٠) الأعراف ٦٧: ٣٨.

(٦١) الملك ٦٧: ٨ و ٩.

(٦٢) الملك ٦٧: ١٢.

معايير الناس، شَتَان ما بين السَّمِير والِحِنَّة، عَدُونَا من دَمَّة الله وكَعْنَه، وولِيْنَا من مَدَخَه الله وَاخَبَه.

معايير الناس، أَلَا وَايِي مُنْبِرَه، وعلِيَّ هَادِي.

معايير الناس، أَيِي نَبِيَه، وعلِيَّ وَصِيَه، أَلَا إِن خَاتَم الأَمَّة مَنَا القَائِم المَهْدِيَه، أَلَا إِنَه الظَّاهِر على الدِّين، أَلَا إِنَه المُنْتَقِم من الظَّالِمِين، أَلَا إِنَه فَاتِح الحُصُون وهاذِمُهَآ، أَلَا إِنَه فَاتِح كُلِّ قَبِيلَه من المُشْرِك، أَلَا إِنَه مُدْرِكٌ لِكُلِّ نَارٍ لأَرْبَابِه الله عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا إِنَه النَّاصِرُ لِدِينِ الله عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا إِنَه العَرَّاف من بَخْرِ عَمِيْنِ، أَلَا إِنَه بِسْمِ كُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِه، وِكُلِّ ذِي خَبَلٍ بِخَبَلِه، أَلَا إِنَه خَيْرِةِ الله وِسخَاوَه، أَلَا إِنَه وَاِرثُ كُلِّ عِلْمٍ وِالمُحِيطُ بِكُلِّ قَهْمٍ، أَلَا إِنَه المُخْبِر عن رِبِّه عَزَّ وَجَلَّ، وِالمُنْبِئ^(٦٦) لأَمْرٍ بِعَمَانِه، أَلَا إِنَه الرِّشِيدُ الشَّدِيد، أَلَا إِنَه المُفَوِّضُ إِلَيْه، أَلَا إِنَه قَدْ بَشَّرَه بِمَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْه، أَلَا إِنَه البَاقِي حُجَّةً وَلا حُجَّةً بَعْدَه، وَلا حَقٌّ إِلَّا مَعَه، وَلا تُؤْوِزُ إِلَّا عِنْدَه، أَلَا إِنَه لا غَالِبَ لَهُ، وَلا مَنْصُورَ عَلَيْهِ، أَلَا إِنَه وَلِيُّ اللهِ فِي أَرْضِه، وَحَكْمَه فِي خَلْقِه، وَأَمِينَه فِي سِرِّه وَعَلَانِيَتِه.

معايير الناس، قَدْ بَيَّنَّتْ لَكُمْ وَأَفَهَّمَتْكُمْ، وَهَذَا عَلَيَّ يُنْفَعُكُمْ بَعْدِي، أَلَا وَايِي عِنْدَ انْتِضَاءِ حُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصَافَقَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَالإِفْرَارِ بِهِ، نَمَّ مُصَافَقْتَهُ مِن بَعْدِي، أَلَا وَايِي قَدْ بَايَعْتَهُ اللهُ، وَعلِيَّ قَدْ بَايَعْتَنِي، وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ^(٦٧) اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٦٨) الآية.

معايير الناس، ﴿إِنَّ أَلْصَفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَاجَّ أَلَيْتَهُ أَوْ اعْتَمَرَ﴾^(٦٩) الآية.

معايير الناس، حُجُّوا البَيْتَ، فَمَا وَزَدَه أَهْلُ بَيْتِ إِلا نُمُوا وَتَنَاسَلُوا، وَلا تَخْلُفُوا عَنْهُ إِلا بُيُوتُوا^(٧٠) وافترقوا. معايير الناس، مَا وَقَفَ بِالمَرْقُوبِ مُؤَمَّرًا إِلا عَفَّرَ اللهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِن ذَنْبِه إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حِجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَه.

معايير الناس، الحُجَّاجُ مُعَانُونَ، وَنَفَعَاتُهُمْ مُخْلَفَةٌ، وَالله لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِين.

معايير الناس، حُجُّوا بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّقْوَه، وَلا تَنْصَرَفُوا عَنِ المُشَاهِدِ إِلا بِتَوْبَةٍ وَانْفِلاخِ.

معايير الناس، أَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ، كَمَا أَمَرَكُم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِن طَالَ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَقَصِّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِيَّ وَلِيَّكُمْ وَبَيِّنَ لَكُمْ، الَّذِي نَصَبَه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدِي لَكُمْ وَمَنْ خَلَفَه^(٧١) اللهُ مَتَي وَمَنْ^(٧٢) يَخْبِرُكُمْ بِمَا نَسَأَلُونَ، وَبَيِّنَ لَكُمْ مَا لا تَعْلَمُونَ، أَلَا إِذِ الخَلالِ وَالحَرَامِ أَكْثَرَ مِن أَن أَحْصِيَهُمَا وَأَعْرَفَهُمَا. فَأَمَّرَ بِالحَلالِ وَأَنهَى عَنِ الحَرَامِ فِي مَقَامٍ واحِدٍ، وَأَمِيرتُ أَن آخِذُ البَيْعَةَ عَلَيْكُمْ وَالصُّفَّةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينِ

(٦٣) في المصدر: والمشب.

(٦٤) في ٥٥: عتد.

(٦٥) الفتح ٤٨: ١٠.

(٦٦) البقرة ٢: ١٥٨.

(٦٧) في ٥٥: و ٥٥: إِلا ابترلوا، وما أثبتناه من اليقين: ١٢٣.

(٦٨) في ٥٥: خلفه.

(٦٩) في اليقين: ١٢٣ لكم بعدي أمين خلقه، إنه مني وأنا منه.

والأئمة من بعده، الذين هم مني ومنه، الإمامة^(٧٠) قائمة فيهم، خاتمتها المهدي، إلى يوم القيامة، الذي يقضي بالحق.

معاشير الناس، وكلّ حلالٍ دلّلتكم عليه، وكلّ حرامٍ نهيتكم عنه، فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به، ولا تبدّلوه، ألا وإني أجدد القول، ألا فاقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وناهوا عن المنكر، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنهوا إلى قولي^(٧١) وتبلغوه من لم يحضر، وتأثروا بقبوله، وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومني معاً، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام.

معاشير الناس، القرآن يبرّركم أنّ الأئمة من بعده ولده، وعرفنكم أنهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل:

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٧٢) ولن تضلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشير الناس، أنفوا الله^(٧٣) واحذروا الساعة كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٧٤) اذكروا الممات والحساب والموازن والمحاسبة بين يدي رب العالمين، والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أتى^(٧٥)، ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان من نصيب.

معاشير الناس، إنكم أكثر من أن تُصافقوني بكف واحدة، وأمرني الله عز وجل أن آخذ من البيعتكم الإقرار بما عقّد لعلّي بإمرة المؤمنين، ومن جاء بعدّه من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذريتي من صلبي، فتولوا بأجمعيتكم: إنا سامعون مطيعون واضون مُفقدون لِمَا بَلَّغْت من أمر ربنا وربك في أمر علي أمير المؤمنين وأمر^(٧٦) ولده من صلبي من الأئمة، لِيَأْبَعَك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا والسنتنا وأبدنا^(٧٧)، على ذلك تحيا ونموت ويبعث، لا نُمَيَّر ولا يُبدل ولا نُنكَّ ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ميثاق، ولا نقض الميثاق تُطيع الله وتطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبي بعد الحسن والحسين، اللذين قد عرفنكم مكانتهما مني، ومحلهما عندي، ومنزلتهما من ربي عز وجل، فقد أدبث ذلك إليكم، وإنهما لسيدا شباب أهل الجنة، وإنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، فتولوا: أعطينا الله بذلك وإيّاك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً ماخوذاً لأمر المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا والبيعتنا، ومصافقةً أيدينا. من أدركنها بيده، وإلا

(٧٠) في «ط» و «اس»: آمة، وما أثبتنا من اليقين: ١٢٣.

(٧١) في «ط» و «اس»: إلى قوله.

(٧٢) الزعرور ٤٣: ٢٨.

(٧٣) في المصدر: التقوى، التقوى.

(٧٤) المحج ٢٢: ١.

(٧٥) في المصدر: أطلع.

(٧٦) في المصدر: لما بلتته عن أمر ربي وأمر علي أمير المؤمنين ومن.

(٧٧) في «س» والمصدر: وأبدنا.

فقد أقرّ بهما بلسانه - لا يتغيّر بدلاً، ولا يرى الله عزّ وجلّ من أنفسنا حولاً أبداً، أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً، وأنتَ علينا به شهيدٌ، وكلّ من أطاع من ظهر واستتر وملائكة الله ومُجَنّوده وعبيده والله أكبر من كلّ شهيد.

معايير الناس، ما تقولون؟ فإنّ الله يعلم كلّ صَوْبٍ، وخافية كلّ نفسٍ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها، ومن بايع فإنّما يبايع الله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٧٨).

معايير الناس، فاتقوا الله وياعوا^(٧٩) علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة، كلمةً باقيةً يُهلك الله بها من عدّ، وبرحم الله بها من وفى، ﴿فَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٨٠).

معايير الناس، قولوا الذي قلّت لكم، وسلّموا علىّ عليّ بإمرة المؤمنين، وقولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(٨١) وقولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(٨٢).

معايير الناس، إنّ فضائل عليّ بن أبي طالب عند الله عزّ وجلّ، وقد أنزلها في القرآن، أكثر من أن أحصياها في مقام واحد، فمن أنباكم بها وعرفها فصّدقوه.

معايير الناس، من يطع الله ورسوله وعلياً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.

معايير الناس، السابقون السابقون إلى مباحته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنّات النعيم.

معايير الناس، قولوا ما يرضي الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضرّ الله شيئاً؛ اللهم اغفر للمؤمنين، واغطب الكافرين، والحمد لله ربّ العالمين.

فناداه القوم: نعم، سمعنا وأطعنا علىّ ما أمر الله ورسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا. وتذاكروا^(٨٣) علىّ رسول

الله (مترادف له: الله) وعلىّ عليّ (مترادف له: السلام) وصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله (مترادف له: الله) الأول والثاني والثالث والرابع والخامس^(٨٤)، وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس علىّ قدر منازلهم، إلى أن صلّيت المشاء والعمّة في وقت واحد، وواصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً، ورسول الله (مترادف له: الله) يقول كلّما بايع قوم: والحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الذي فضّلنا علىّ جميع العالمين.

(٧٨) الفتح ٤٨: ١٠.

(٧٩) في المصدر: وتابوا.

(٨٠) الفتح ٤٨: ١٠.

(٨١) البقرة ٢: ٢٨٥.

(٨٢) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٨٣) تقدّم علىّ القوم: إذا ازدحموا عليه «النهاية» - دكك - ٢: ٤١٢٨. «لسان العرب» - دكك - ١٠: ٤١٦٦.

(٨٤) (الرابع والثامس) ليس في المصدر، وفي البيهقي: ١٢٥ أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير.

١٠/٢٩١١ - وعنه: قال عبدالرحمن بن سُمرة: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النَّجاة، قال: «يا ابن سُمرة، إذا اختَلَفَتِ الأهواء وتفرقت الآراء فملكك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يُميّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه ومن استرشدّه أرشدّه، ومن طلب الحقّ من عنده وجدّه، ومن التمس الهدى لذبه صادقه^(١)، ومن لجأ إليه آينته، ومن استمسك به نجاه، ومن افتدى به هداه.

يا ابن سُمرة، سلّم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه. يا ابن سُمرة، إنّ عليّاً مَنّي، رُوحي من رُوحي، وطيّنته من طيّنتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ منه إمامي أمّتي وسيّدي شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين ناسيتهم قائم أمّتي، يعلّأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١١/٢٩١٢ - وعنه: قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «معايير الناس، من أحسن من الله قبلاً، وأصدق منه حديثاً؟ معايير الناس، إنّ ربيكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم عليّاً علماً للناس وخليفةً وإماماً ووصياً، وأن أتجنّده أخاً ووزيراً.

معايير الناس، إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢).

معايير الناس، إنّ عليّاً مَنّي، وولده ولدي، وهو زوج ابنتي وخبيبتي، أمره أمري، ونهيه نهيي. معايير الناس، عليكم بطاعته واجتناب مغيّبه، فإنّ طاعته طاعتي، ومغيّبه مغيّبي.

معايير الناس، إنّ عليّاً صديق هذه الأمّة وفاروقها ومحدّثها، وإنّه هاروقها ويوشعها وأصفها وشمعوئها، وإنّه باب جفّتها وسفينّة نجاتها، إنّه طالوتها وذو قرّتها. معايير الناس، إنّه بيحنة الزّري، والحجّة العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والمؤرّة الوثقى.

معايير الناس، إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه وعلى لسانه. معايير الناس، إنّ عليّاً قسيم النار، لا يدخلها وليّ له، ولا يتجو منها عدوّ له، وإنّه قسيم الجنّة، لا يدخلها عدوّ له، ولا يُزخّرح عنها وليّ له. معايير أصحابي، قد نصّحت لكم ولكن لا تجيبون الناصحين.

قلت: خطبة القدير إلى قوله (صلى الله عليه وآله): «الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين»^(٣).

ورواه الشيخ الفاضل أحمد بن عليّ الطيّرسي في (الاحتجاج)، قال: حدّثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي خرب الحنّيني (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد

١٠ - روضة الواعظين: ١٠٠.

(١) في المصدر: الهدى وجدّه لدي.

١١ - روضة الواعظين: ١٠٠.

(١) فصلت ٤١: ٣٣.

(٢) يعني إلى آخر الحديث التاسع.

ابن الحسن الطوسي (رحمه الله)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلمكزي، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام، قال: أخبرنا علي السوري، قال: أخبرنا أبو محمد العلوي^(٣) من ولد الأقطس، وكان من عباد الله الصالحين، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: [حدثنا] محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني سيف بن عميرة، وصالح بن عتبة بن قيس بن سمعان^(٤)، جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية...» وساق الحديث بعينه، وفيه بعض التغيير اليسير^(٥).

١٢/٢٩١٣ - ثم قال الطبرسي في (الاحتجاج) غيب الخطبة: روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من هذه الخطبة روي في الناس رجلاً جميلاً بهيئاً طيباً الريح، فقال: «الله ما رأيت محمداً كالיום قط»، ما أشد ما يؤكد لابن عمه وإته عقد عقداً لا يحل لأكافر بالله العظيم وبرسوله، ويحل طويل لمن حل عقده. قال: فالنصف إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثم التفت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: «أما سمعت ما قال هذا الرجل؟ قال كذا وكذا. فقال (صلى الله عليه وآله): يا عمر، أندري من ذلك الرجل؟ قال: لا. قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإياك أن تحله، فإياك إن فعلت فإله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء».

١٣/٢٩١٤ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أخبرني فريضة أنزلها الله الولاية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فلم ينزل من الفرائض شيئاً بعدها حتى قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله)».

١٤/٢٩١٥ - عن جعفر بن محمد الخزازي^(٦)، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عزفات يوم الجمعة أنه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله يفرئك السلام، ويقول لك: قل لا إله إلا الله، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ولست أنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج، وهي الخامسة،

(٣) الظاهر أنه الحسن بن علي بن الحسن التلمكزي العلوي، كما في اليقين: ١١٣ ومعجم رجال الحديث: ٢٩: ٥.

(٤) كذا في كامل الزيارات: ٨/١٧٤ وهو الصحيح، وهو صالح بن عتبة بن قيس بن شمعان بن أبي زينة مولى رسول الله، أنظر رجال النجاشي: ٥٢٢/٢٠٠ ومعجم رجال الحديث: ٧٨: ٩. وفي «لسان» والمصدر والبحار: ٣٧/٢٠١: ٣٦/٢٠١ وصالح بن عتبة جميعاً عن قيس بن شمعان. وفي اليقين: ١١٣: عن عتبة بن قيس بن شمعان.

(٥) الاحتجاج: ٥٥.

١٢ - الاحتجاج: ٦٦.

١٣ - تفسير العياشي: ١: ٢٩٢/٢٠.

١٤ - تفسير العياشي: ١: ٢٩٣/٢١.

(٦) كذا في المصدر وفي موضع آخر منه: ١١١/٣٠١: ١١١ في حديث الغدير أيضاً، والظاهر أنه المذكور في كامل الزيارات: ١١/١٤٩، ومعجم رجال الحديث: ١: ١٢٦، وفي «لسان» و«ط»: جعفر بن محمد بن محمد الخزازي، ولم نجد له ذكراً في المصادر المتوفرة لدينا.

ولست أقبل^(١) هذه الأرمعة إلا بها.

١٥/٢٩١٦ - عن ابن أذينة قال: سمعت زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «وَأَنَّ الْفَرِيضَةَ كَانَتْ تَنْزِلُ، ثُمَّ تَنْزِلُ الْفَرِيضَةُ الْأُخْرَى، فَكَانَتْ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَايِضِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُوا بِأَرْحَامِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَا يُلَاقُوا فِي مَرْثَةٍ ذَرْوًا شَرِيحًا﴾». فقال أبو جعفر (عليه السلام) - يقول الله: لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضةً.
١٦/٢٩١٧ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «تمام الزعامة: دخول الجنة».

١٧/٢٩١٨ - سُلَيْم بن قَيْس الهلالي - ومن كتابه نسخت - قال: صدق أمير المؤمنين (عليه السلام) المُنْتَبِهُ في عَشْرِهِ، وجمَعَ الناس، وبحضرتة المَهْجَارُونَ والأَنْصَارُ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مَنَاقِبِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَتُحَدَّثَ، مِنْهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [أَكْتَفَى بِهَا عَنْ جَمِيعِ مَنَاقِبِي وَفَضْلِي: أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقَ السَّابِقَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ عَلَى الْمَسْبُوقِ، وَإِنَّ لِمَ يَسْتَفِينِي إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ؟] قَالُوا: اللَّهُمَّ نَمِّ».

قال: «وَأَشْرَفَكُمُ اللَّهُ سَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [عَنْ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أَوْلَىكَ الْمَقَرَّبُونَ﴾^(١) فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَانِهِمْ، وَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَعَلَيَّ أَخِي وَوَصِيِّ أَفْضَلِ الْأَوْصِيَاءِ؟» فقام نحو سبعين رجلاً من أهل بَدْرَ جَلَّهَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَتَقَبَّحَ مِنَ الْمَهْجَارِينَ، مِنْهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ، وَخَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ؛ وَمِنَ الْمَهْجَارِينَ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالُوا: تَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ ذَلِكَ».

قال: «وَأَشْرَفَكُمُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢) وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣) وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَخْذُوا مِنْ دُونِ آفْرِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾^(٤) فقال الناس: يا رسول الله، أخصاصةً لبغض المؤمنين أم عاتمة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمتهم ولاية أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وصومهم وزكواتهم وحجّهم، فنصّبتني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ببغدير حتم، وقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس يكذبوني، وأوعدني لأبلغها أو ليعذبني. ثم نادى

(٢) في «س» زيادة: لكم بعد.

١٥ - تفسير العياشي ١: ٢٢/٢٩٣.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٢٣/٢٩٣.

١٧ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٤٧.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

(٤) التوبة ٦: ١٦.

بأعلى صوته . بعد ما أمر أن يُنادى بالصلاة جامعة، فصلّى بهم الظُّهر، ثم قال: - أيُّها الناس، إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفُسِهِمْ، من كنتُ مولاهُ فعليّ مولاهُ، اللهمَّ والي من والاه وعاِد من عاَداه [وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ].

فقام إليه سلمان الفارسيّ، فقال: يا رسول الله ولأمةٌ ماذا؟ فقال: ولأمةٌ كولايتي، من كنتُ أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه. فانزل الله عزّ وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

فقال سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات في عليّ خاصّة؟ فقال: نعم، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

فقال سلمان: يا رسول الله، سمّهم لي^(٥)، فقال: عليّ أخي ووزير [ووصيّ ووارثي] وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدي، وأخذ عشر إماماً [من ولده] ابني الحسن، وابني الحسين، ثمّ التيسعة من ولده واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن لا يفارقونه حتّى يرُدُّوا عليّ الحوض. فقام اثني عشر [رجلاً] من البَدْرِيِّين فقالوا: نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَراة عليه السلام) سواءً كما قلت، لم تُزِدْ فيه ولم تُنْقِصْ منه^(٦). وقال بقية السبعين: فد سَمِعْنَا كما قلت ولم نُحْفَظْهُ كُلَّهُ، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفضلنا.

فقال: «صدقتُمْ ليس كلّ الناس يُحْفَظُ، بعضهم أَحْفَظُ من بعض». فقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التَّيْهَان، وأبو أيوب الأنصاريّ، وعمارة، وحزّيمة بن ثابت ذوالشهادتين، فقالوا: نشهد أنّا قد حَفِظْنَا^(٧) قول رسول الله (سَراة عليه السلام) يومئذٍ وعليّ (عنه السلام) قائم إلى جنبه أنّه قال: «يا أيُّها الناس، إنّ الله أمرني أن أنصبَ لكم إمامكم، ووصيّتي فيكم، وخليفتي من أهل بيتي من بعدي، والذي فرَضَ الله طاعته على المؤمنين في كتابه فأمركم فيه بولايته، فراجعتُ ربِّي خَشْيَةَ طُغْيَانِ أَهْلِ الْبِنْفَاقِ وَتَكْذِيبِهِمْ، فَأَرَعَدَنِي لِأَبْلِغْهَا أَوْ لَيْعَابِنِي^(٨)».

يا أيُّها الناس، إنّ الله جلّ ذكره أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بينَّتها لكم وسمَّيتها^(٩)، والزكاة، والصوم، والحجّ، فبيّنتها وفسَّرتها لكم، وأمركم في كتابه بالولاية، وإنّي أشهدكم - أيُّها الناس - أنّها خاصّة لعليّ بن أبي طالب وأوصيائي من ولدي وولده، أولهم ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتّى يرُدُّوا عليّ الحوض.

(٥) في المصدر: ولأمةٌ كماذا؟ فقال: ولازم.

(٦) في المصدر: يتهم لنا.

(٧) في المصدر: لم تزد حرفاً ولم تنقص حرفاً.

(٨) في المصدر: شيمنا.

(٩) في المصدر: أو ليعذبي.

(١٠) في المصدر: وستنتها.

يا أيها الناس، إني قد أعلمتكم مفزعكم ووليكم وإمامكم^(١١) وهاديكم بعدي، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلي فيكم، فقلدوه [دينكم] وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله، وأمرني أن أعلمه إياه، وأن أعلمتكم أنه عنده، فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلموهم، ولا تتقدموهم، ولا تتخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، لا يزالونه ولا يزالهم^(١٢).

١٨/٢٩١٩ - ومن طرق العامة: ما رواه مؤلف بن أحمد في كتابه (المناقب) وهو من أكابر علماء السنة، قال: أخبرني سيد الحفاظ شهردار بن سيرويه به شهردار الديلملي، فيما كتب إلي من همدان: أخبرنا أبو الفتح عبديوس ابن عبدالله بن عبديوس الهمداني كتابة، قال: حدثنا عبدالله بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن علقم العنزي^(١)، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الزراع^(٢)، قال: حدثنا قيس بن خنص، قال: حدثنا علي بن الحسين^(٣)، قال: حدثنا أبوهارون العبدي^(٤)، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: أن النبي يوم دعا الناس إلى غدیر شم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فتم^(٥)، وذلك يوم الخميس، يوم^(٦) دعا الناس إلى علي (عليه السلام) وأخذ بضبعه^(٧)، ثم رفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطه (مراة عليه وآله)، ثم لم يبق إلا حتى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالي والولاية لعلي» ثم قال: «اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقال حسان بن ثابت: أتأذن لي - يا رسول الله - أن أقول أبياتاً؟ فقال: «قل ببركة الله تعالى» فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال:

(١١) في «ط»: قد أعلمتكم المهدي بعدي وإمامكم ووليكم.

(١٢) المزيلة: المفارقة. «صاح الجوهري ٤: ١٧٢٠».

١٨ - مناقب الخوارزمي: ٨٠، الثور المشتمل: ٥٦، فرائد السمطين ١: ٣٩/٧٢.

(١) كذا في الجرح والتعديل ٣: ٢٢، وتاريخ بغداد ٧: ٢٩٨، وهو الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن جبير بن سعد العنزي، روى عنه عبدالله بن إسحاق الطبرستاني، وكان صدوقاً، توفي سنة تسعين ومائتين، وفي «س» و«ط»: الحسين بن علي القتي، وفي المناقب: الحسن بن علي القتي.

(٢) في فرائد السمطين ١: ٣٩/٧٢ محمد بن عبدالله الذارع، وفي مقتل الحسين: ١٧/١، وشواهد التنزيل ١: ١٥٨ محمد بن عبدالرحمن الذارع.

(٣) زاد في المصدر: حدثنا أبو الحسن العبدي.

(٤) كذا في مقتل الخوارزمي، وشواهد التنزيل، وفرائد السمطين، وهو عمارة بن جوين، أبوهارون العبدي البصري، معروف بروايته عن أبي سعيد الخدري، وروى عنه علي بن الحسين العبدي كما في تفسير القمي ٢: ٣٤٦. وانظر تهذيب التهذيب ٧: ١٢٦، تهذيب التهذيب ٢: ٤٩، مجمع رجال الحديث ٢٢: ٧٢، وغيرها. وفي «س» و«ط» والمصدر: أبوهريرة العبدي.

(٥) قمت البيت: كسبه. «الصاح - قسم ٥: ٢١٥».

(٦) في المصدر: ثم.

(٧) الضح: ما بين الإبط إلى نصف العشد من أعلاها، وهما عتيبان.

يُنَادِيهِمْ نَزُومَ الْعَدِيرِ نَبِيَّهُمْ بِحَمِّ وَأَسْمَعِ بِالنَّبِيِّ (٨) مُنَادِيهَا
بِأَسِي مَوْلَانَكُمْ نَعَمَ وَوَلِيُّكُمْ فَتَأَلَّوْا وَلَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَايَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا وَلَا تَجِدُنْ فِي الْخَلْقِ لِلْأَثَرِ عَاصِبًا
فَقَالَ لَهُ قُمْ بِنَا عَلِيٌّ فَبِئْسَى رَضِيئِكَ مِنْ بَشِيرِي إِمَامًا وَهَادِيَا

١٩/٢٩٢٠ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) يرفعه إلى أبي هريرة، قال: من صام يوم

ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر حُمِّ، لَمَّا (١١) أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب (عده السلام) فقال: [«هَلْ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ».

فقال له عمر بن الخطاب: يخ يخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مؤلّاه ومؤلّاه كل مؤمن ومؤمنة. فأنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُكُمْ﴾ الآية.

ومن ذلك ما رواه ابن مؤدب في (المناقب)، ومن كتاب (سرفات) (١٢) (الشعر) لأبي عبدالله المؤزباني، في

آخر الجزء الرابع (١٣)، مثل رواية موفق بن أحمد السابقة.

٢٠/٢٩٢١ - قال أبو القاسم السيد علي بن موسى بن طاووس في (طرائفه) - بعد ما ذكر من طُرُق المخالفين

في معنى الآية ما يوافق ما ذكرناه منهم، قال: - ومن طرائف ما رُوِّه في فضيلة يوم نزول آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، ما ذكره في صحاحهم، وقد رَوَاهُ مسلم في (صحيحه) أيضاً في المجلد الثالث، عن طارق (١٤) بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمرو: لو نزلت علينا - معشر اليهود - هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، وتعلم اليوم الذي أنزلت فيه، لانتخذنا ذلك اليوم عبداً، الخير.

قلت: تقتصر على ما ذكرناه مخافة الإطالة، وأخبار قصة الغدير متواترة عند الفريقين: المخالف والمؤلف.

٢١/٢٩٢٢ - وفي كتاب سبط ابن الجوزي، شيخ الشنّة، قال: اتفق علماء السيرة على أنّ قصة الغدير كانت بعد

رجوع النبي (سنة من عده وده) من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة، جمّع الصحابة، وكانوا مائة وعشرين ألفاً، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

(٨) في المصدر: بالرسول.

١٩ - مناقب الامام علي (عده السلام)، لابن المغازلي: ٢٤/١٩.

(١) في «ط»: بها.

(٢) في الطرائف والتدبير: مرفقة.

(٣) تصفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار (مخطوط): ٥٠، الطرائف: ١٤٧، الغدير: ٣: ٣٩.

٢٠ - الطرائف: ١٤٧، صحيح مسلم: ١/٢٣١٣: ٥.

(١) كذا في المصدر وصحيح مسلم، وصحّف في «س» و«ط»: طاووس.

٢١ - تذكرة الغواص: ٣٠.

٢٢/٢٩٢٣ - وقال ابن شهر آشوب - وهو من أجَلِّ علَمائنا - قال: المُجْتَمَع عليه أَنَّ الثامن^(١) عشر من ذي الحِجَّة كان يوم غدِير حَمِّمٌ. قال: والعلَماء مُطَبِّقون على قبول هذا الخبر، وإنَّما وقع الخلاف في تأويله، وقد بلغ في الانتشار والاشتهار إلى حدِّ لا يُؤايزه به خبرٌ من الأخبار وُوضوحاً وبياناً وظهوراً وعرفاناً، حتَّى لَجِح في المعرفة والبيان بالعلم بالحوادث الكبار والتلذدان، فلا يَدْفَعُهُ إلا جاحِدٌ، ولا يَزِدُّهُ إلا مُعابِدٌ، وأتَى خبرٌ من الأخبار جمع في روايته ومعرفة طُرُقُه أكثر من ألف مُجَلِّدٍ من تصانيف الخاصَّة والعامة من المُتقدِّمين والمُتأخِّرين! ذكره مُحَمَّد بن إسحاق، وأحمد البَلادري، ومُسلم بن الحُجَّاج، وأبو نُعَيْم الأصفهاني، وأبو الحسن الذَّارِقُطَني، وأبو بكر بن مَزْدُويه، وابن شاهين المَؤرَّوذي، وأبو بكر الباقِلاني، وأبو المعالي الجُزَينِي، وأبو إسحاق الثُّغَلِي، وأبو سعيد الحَزَّوْغوشي، وأبو المُظفَّر السُّعْماني، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ^(٢)، وعلي بن الجَعْد، وشُعْبَةَ، والأعْمَش وابن عِيَّاش^(٣)، وابن النَّجَّاح^(٤)، والشُّعبي، والرُّهري، والأقْلِيسي^(٥)، والجَعابي، وابن البَيْتُغ^(٦)، وابن ماجَّة، وابن عَبد ربه، واللالكائِي، وشريك الفاضِي، وأبو يعلى المَوصِلِي من عِدَّة طُرُق، وأحمد بن حنبلٍ من أربعين^(٧) طُرُقاً، وابن بُطَّة بثلاثة وعشرين طُرُقاً.

وقد صَنَّف علي بن هلال المُهَلَّبِي كتاب (الغدِير)، وأحمد بن مُحَمَّد بن سعيد كتاب (من روى خبير غدِير حَمِّمٌ)، وابن جرير الطَّبَرِي كتاب (الولاية) وهو كتاب (غدِير حَمِّمٌ) وذكر فيه سبعين طُرُقاً، ومسعود السَّجَزي^(٨) كتاباً في رواة هذا الخبر وطُرُقُه.

قلت: وذيكَرُ مَنْ صَنَّف في قِصَّة غدِير حَمِّمٌ وروايته زيادة على ما ذكرنا يطول بها الكتاب لكثرتها، من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب (طوائف) ابن طائوس، وكتاب (الإقبال) له أيضاً، وكتاب (مناقب ابن شهر آشوب).

٢٢ - المناقب ٣: ٢٥، ٢٧.

(١) في «س»: الثاني، تصحيف.

(٢) في «س» و«ط» والمصدر: ابن شَيْبَةَ، والصواب ما أُنْتِشأ، وهو: الحافظ عبد الله بن محمَّد بن أبي شَيْبَةَ، أبو بكر. راجع تاريخ بغداد ١٠: ٦٦، وتذكرة الحفاظ ٢: ٤٣٢.

(٣) الظاهر أنَّه الحافظ علي بن عِيَّاش بن مسلم الأَهماني، أحد العلماء الأبيات الثقات الذين رَووا حديث الغدِير. انظر الغدِير ١: ٨٦، وفي المصدر: ابن عِيَّاش.

(٤) في «س» و«ط»: ابن السَّلاح، والصواب ما في المتن، وهو الفقيه محمَّد بن شجاع ابن الثلجي، وبعض مترجميه يُطلق عليه «ابن النَّجَّاح» انظر تاريخ بغداد ٥: ٣٥٠، تذكرة الحفاظ ٢: ٦٢٩، تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٠.

(٥) نسبة إلى أقيش مدينة بالأندلس، انظر معجم البلدان ١: ٢٣٧ وتاج العروس ٤: ٣٤٠. وفي «س» و«ط»: الاقْلِيسي، بالمهملة.

(٦) في «س» و«ط»: ابن البَيْتُغ، والصواب ما في المتن. وهو الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الحاكم النيسابوري المعروف بابن البَيْتُغ، صاحب المستدرک على الصحيحين، وأحد العلماء الذين رَووا حديث الولاية. انظر الغدِير ١: ١٠٧.

(٧) في «س» و«ط»: عشرين.

(٨) في «س» و«ط»: الشَّجَرِي، والصواب ما في المتن. وهو الحافظ المُحدِّث مسعود بن ناصر الشَّجَرِي، نسبة إلى سجستان، على غير قياس، ويقال له: «السجستاني» أيضاً وكتابه يسمى «الدراية في حديث الولاية» راجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨: ٥٣٢، تذكرة الحفاظ

١: ١٢١٦، والغدِير ١: ١٥٥.

قال علي بن طائس في (الطرائف)، عن محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب (المناقب): قال جدِّي شهر آشوب: سمعت أبا المعالي الجوزيني يتعجب ويقول: شاهدتُ مجلداً بيغداد في يدي صحاف، فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: المُجَلِّدَةُ الثامنة والعشرون من طرق قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» ويتلوه المجلِّدَةُ التاسعة والعشرون^(١).

٢٤٤/٢٤٢٤ - وقال مولانا وإمانا الصادق (عليه السلام): «إنَّ حقوق الناس تُعطى بشهادة شاهدين، وما أعطي أمير المؤمنين (عليه السلام) حَقُّه بشهادة عشرة آلاف نفس، يعني يوم غدیر حُتْمَ «إِنَّ هَذَا إِلَّا ضَلالٌ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُضْرَفُونَ﴾ * كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾»^(٢).

٢٤٤/٢٤٢٥ - سعد بن عبدالله الفهمي: عن محمد بن عيسى بن عبَّيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير الجبلي^(٣)، عن حماد بن عثمان، عن أبي أسامة زيد النخام، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) وعنده رجلٌ من الثُمَيْرِيَّةِ^(٤)، فسأله عن شيءٍ من السُّنَنِ، فقال: «دما من شيءٍ يحتاج إليه وُلدٌ^(٥) آدم (عليه السلام) إلا وقد خُرِجَتْ فيه السُّنَّةُ من الله عزَّ وجلَّ ومن رسوله (صلى الله عليه وآله)، ولولا ذلك ما احتجَّ الله عزَّ وجلَّ علينا بما احتجَّ». فقال له الثُمَيْرِي: «وما احتجَّ الله؟» فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «بقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ - حَتَّى تَمَّ الْآيَةُ - فلولم يُكْمَلْ سُنَّتُهُ وفريضته ما احتجَّ به».

٢٥٠/٢٤٢٦ - الشيخ المُفيد في (أماله)، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن المُظفَّر الزُّرقاني، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج، قال: أخبرني الحسين بن أيُّوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسن، عن الحسن، عن عبدالله بن جبلة، عن ذريح المُحاربي، عن أبي حمزة الثُمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أبيه، عن جدِّه، قال: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جلاله بِعَثِّ جَبْتَرَنْبِل (عليه السلام) إِلَى مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) أَنْ بِشَهْدِ لِعَلِي بن أَبِي طالب (عليه السلام) بِالْوَالِيَةِ فِي حَيَاتِهِ، وَبُسْمِيَّهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ وفاته، فدعا نبيَّ

(١) الصراط المستقيم ١: ٥١٢، يتابع المودة: ٣٦.

٢٤ - المناقب ٣: ٢٦.

(٢) يونس ١٠: ٣٢ - ٣٣.

٢٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

(١) في «س» و«ط»: المعجلي، والصواب ما في المتن وهو جعفر بن بشير، أبو محمد الجبلي الرشاء، من زهاد أصحابنا وعبادهم ونتاجهم، وكان ثقة وله مسجد بالكوفة باقٍ في بناية إلى اليوم، قاله النجاشي في رجاله: ٣٠٤/١١٩.

(٢) الثُمَيْرِيَّة: فرقة من المُتَلَدَةِ، أصحاب الثُمَيْرِيَّة بن سعيد الجبلي، كان مولدٌ لعالم بن عبدالله القسري، قال بالتجسيم، وأدعى النبوة لنفسه، واستحلَّ الصحارم، وقته خالد بن عبدالله حرقاً بالنار سنة ١١٩ هـ. معجم الفرق الإسلامية: ٢٢٢.

(٣) في المصدر: ابن.

٢٥ - الأُمالي: ٧/١٨.

الله (سُورَةُ مَائِدَةٍ، بِسْمَةِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ) زَهْفُ، قَالَ: إِنَّمَا دَعَوْتُكُمْ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَقْسَمْتُ أَمْ كُنْتُمْ.
 ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
 بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَالَ: يَا عَمْرُ، قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: عَنِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ تُسْمِيهِ ^(١)
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.
 فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ الرَّجُلَانِ مِنْ قَبْلِهِ. [ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا سَلْمَانَ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَامَ
 فَسَلَّمَ] ^(٢). ثُمَّ قَالَ لِأَبِي ذَرِّ الْغَفَارِيِّ: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ لِحَدَيْفَةَ بْنِ
 الْيَمَانَ ^(٣): قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ لِعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ
 الْمُؤْمِنِينَ. فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَالَ لِزَيْدَةَ: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. وَكَانَ زَيْدَةُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ سِنًا، فَقَامَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةُ مَائِدَةٍ، بِسْمَةِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ): إِنَّمَا دَعَوْتُكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ اللَّهِ، أَقْسَمْتُ، أَمْ تَرَكْتُمْ؟

قوله تعالى:

فَمَنْ أَضْطَرُّنِي فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣]

١/٢٩٢٧ - علي بن إبراهيم: فهو رُخْصَةٌ لِلْمُضْطَّرِّ أَنْ يَأْكُلَ اللَّيْتَةَ، وَالذَّمَّ، وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ. وَالْمَخْمَصَةُ: الْجُوعُ.
 ٢/٢٩٢٨ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾،
 قال: يقول: «غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لِإِثْمٍ».

قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ
 الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ

- (١) في «س» و«ط»: بسمة، وهو تصحيف، والمعدود ثمانية، سقط من رواية الأمامي ناسبهم، وهو سلمان، فأخفاه من اليقين لابن طاووس: ٨٢
 (٢) في المصدر: نسبيته.
 (٣) أبتناه من اليقين: ٨٢، باب ١٠٢، لا تمام النسخة.
 (٤) في المصدر: اليماني. وكلاهما صحيح. أنظر أسد الغابة ١: ٣٦٠، ومعجم رجال الحديث ٤: ٢٤٥.
 (٥) في المصدر: فسلم على أمير المؤمنين. وكذا في المواضع الثلاثة الآتية.
 سورة المائدة آية ٣.

١ - تفسير القمي ١: ١٦٢.

٢ - تفسير القمي ١: ١٦٢.

عَلَيْكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [٤]

١/٢٩٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، أنه قال: وفي كتاب علي (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ قال: هي الكلاب. ٢/٢٩٣٠ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن ذرّاج، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن الرجل يُرْسِل الكلب على الصيد فيأخذه، ولا يكون معه سكين يُذَكِّيه بها، أتدعه حتى يقتله ويأكل^(١) منه؟

قال: ولا بأس، قال الله عز وجل: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أُنشِئْنَا عَلَيْكُمْ﴾ ولا ينبغي أن يأكل مما قتل الفهد. ٣/٢٩٣١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن صيد البزاة والصقورة^(٢) والكلب والفهد، فقال: لا تأكل صيد شيء من هذه إلا ما ذكَّيْتُموه، إلا الكلب المُكَلَّب.

قلت: فإن قتله؟ قال: وكل، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُنْمَلُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أُنشِئْنَا عَلَيْكُمْ﴾.

٤/٢٩٣٢ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن شكان، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: وكان أبي (ع) السلام يُفني، وكان يُفني، ونحن نخاف في صيد البزاة والصقورة، فأما الآن فإننا لا نخاف، ولا نجعل صيدها إلا أن تُدْرَكَ ذكاته، فإنه في كتاب علي (ع) السلام: أن الله عز وجل قال: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ في الكلاب.

٥/٢٩٣٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سألت عن صيد البزاة والصقورة والفهد والكلاب. قال: ولا تأكلوا إلا ما ذكَّيْتُم، إلا الكلاب.

سورة المائدة آية - ٤ -

١ - الكافي ٦: ٢٠٢ - ١.

٢ - الكافي ٦: ٢٠٤ - ٨.

(١) في «س» و«ط»: ولا يأكل.

٣ - الكافي ٦: ٢٠٤ - ٩.

(١) في المصدر: الصقور، والصقر يجمع على: أصقر، صقور، صقورة، صقار وصقارة. «اللسان العرب» - صقر - ٤: ٤١٦٥.

٤ - الكافي ٦: ٢٠٧ - ١.

٥ - تفسير الصفي ١: ١٦٢.

قلت: فإن قتله؟ قال: «كُلْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ﴾».

ثم قال (عبد السلام): «كُلْ شَيْءٌ مِنَ السَّبَاعِ تُمَكِّتُ الصَّيْدَ عَلَى نَفْسِهَا، إِلَّا الْكِلَابَ الْمُعَلِّمَةَ، فَإِنَّهَا تُمَكِّتُ عَلَى صَاحِبِهَا. قَالَ - وَإِذَا أُرْسِلَتْ الْكَلْبُ الْمُعَلِّمُ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَهُوَ ذَكَاتُهُ».

٦/٢٩٣٤ - العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: سئِلَ عن كَلْبِ الْمُجْرَسِ يُكَلِّبُهُ ^(١) الْمُسْلِمُ وَيُسَمِّي وَيُرْسِلُهُ، قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ مُكَلِّبٌ إِذَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا يَأْسُ».

٧/٢٩٣٥ - عن أبي بكر الخضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (عبد السلام) عن صَيْدِ الْبُرْزَةِ وَالصُّقُورِ وَالشُّهُودِ وَالْكِلابِ، فَقَالَ: «لَا تَأْكُلُ مِنْ صَيْدِ شَيْءٍ مِنْهَا، إِلَّا مَا ذُكِّبَتْ، إِلَّا الْكِلابِ».

قلت: فإنه قتله؟ قال: «كُلْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾».

٨/٢٩٣٦ - عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، عن الرجل يُسْرِخُ الْكَلْبَ الْمُعَلِّمَ وَيُسَمِّي إِذَا سَرَّحَهُ. قَالَ: «يَأْكُلُ مِمَّا أَسْكَنَ ^(١) عَلَيْهِ، وَإِنْ أَدْرَكَهُ وَقَتْلَهُ، وَإِنْ وَجِدَ مَعَهُ كَلْبٌ غَيْرَ مُعَلِّمٍ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ».

قلت: فالصقور ^(٢) والعقاب والبازي. قال: «إِنْ أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فَكُلْ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَدْرِكْ ذَكَاتَهُ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهُ».

قلت: فالفهد ليس بمنزلة الكلب؟ قال: فقال: «لَا، لَيْسَ شَيْءٌ مُكَلِّبٌ إِلَّا الْكَلْبُ».

٩/٢٩٣٧ - عن إسماعيل بن أبي زياد الشكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عبد السلام)، قال: «الْفَهْدُ مِنَ الْجَوَارِحِ، وَالْكِلابِ الْكُرْدِيَّةُ إِذَا عَلِمَتْ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ السُّلُوقِيَّةِ ^(١)».

١٠/٢٩٣٨ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «كَانَ أَبِي يُفْعِي وَكُنَّا إِفْعِيًا وَكُنَّا إِفْعِيًا وَنَحْنُ نَخَافُ فِي صَيْدِ الْبَازِي وَالصُّقُورِ، فَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّا لَا نَخَافُ، وَلَا يَجْرُلُ صَيْدُهُمَا إِلَّا أَنْ تَدْرِكَ ذَكَاتَهُ، وَإِنَّهُ لَفِي كِتَابِ عَلِيِّ (عَبْدِ السَّلَامِ): إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ فَهِيَ الْكِلابِ».

١١/٢٩٣٩ - عن زرارة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «مَا خَلَا الْكِلابِ مِمَّا يَصِيدُ: الْفُهُودَ وَالصُّقُورَ وَأَشْبَاهَ».

٦ - تفسير العياشي ١: ٢٩٣/٢٤١.

(١) المُكَلِّبُ: الذي يعلم الكلاب الصيد. «المصاحح ١: ٢١٣».

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٩٤/٢٥.

٨ - تفسير العياشي ١: ٢٩٤/٢٦.

(١) في «س» و«ط»: امسكن.

(٢) في «س»: الصقور، وفي «ط»: فالصقور.

٩ - تفسير العياشي ١: ٢٩٤/٢٧.

(١) سُلوُق: قرية باليمن، والكلاب السُّلوُقِيَّة منسوبة إليها. «لسان العرب ١٠: ١٦٣».

١٠ - تفسير العياشي ١: ٢٩٤/٢٨.

١١ - تفسير العياشي ١: ٢٩٥/٢٩.

ذلك، فلا تأكلن من صيده إلا ما أدركت ذكاته. لأن الله قال: ﴿مُكَلَّبِينَ﴾ فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل إلا أن تُدْرَك ذكاته.

١٢/٢٩٤٠ - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عنه السلام): «أَنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ (ع) السَّلَامِ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُنَلِّمُونَهُنَّ وَمَا عَلَّمْتُمْ اللَّهُ﴾ فِي الْكِلَابِ.

١٣/٢٩٤١ - عن جميل، عن أبي عبد الله (عنه السلام): سُئِلَ عَنِ الصَّيْدِ بِأَخْذِهِ الْكَلْبَ فَيَتْرُكُهُ الرَّجُلَ حَتَّى يَمُوتَ، قَالَ: «نَعَمْ، كُلُّهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾».

١٤/٢٩٤٢ - عن أبي جميلة، عن ابن حنظلة^(١)، عنه (عنه السلام)، فِي الصَّيْدِ بِأَخْذِهِ الْكَلْبَ فَيَدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُهُ، نَمَّ يَمُوتُ فِي يَدِهِ، أَيْ أَكَلَ مِنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾».

١٥/٢٩٤٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُنَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمْتُمْ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

قَالَ: «وَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا أَمْسَكَ الْكَلْبُ، مِمَّا لَمْ يَأْكُلِ الْكَلْبُ مِنْهُ، فَإِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَهُ فَلَا تَأْكُلُهُ».

١٦/٢٩٤٤ - عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عنه السلام): قَالَ: «وَالْفَهْدُ مِمَّا قَالَ اللَّهُ ﴿مُكَلَّبِينَ﴾».

١٧/٢٩٤٥ - عن أبان بن تغلب، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ يَقُولُ: «كُلُّ مَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ الْكِلَابُ، وَإِنْ

بَقِيَ ثَلَاثَةٌ».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أَجِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ
وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ

١٢ - تفسير العنبري: ١/٢٩٥/٣٠.

١٣ - تفسير العنبري: ١/٢٩٥/٣١.

١٤ - تفسير العنبري: ١/٢٩٥/٣٢.

(١) فِي «ط»: أَبِي حَنْظَلَةَ، تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا فِي الْمَنْ، وَهُوَ أَبُو صَخْرٍ عَمْرٍو بْنِ حَنْظَلَةَ الْكُوفِيِّ الْعِجْلِيِّ، عَدَهُ الشَّيْخُ وَالْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِينَ

الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (ع) السَّلَامِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو جَمِيلَةَ. مَعْمُومٌ رِجَالُ الْحَدِيثِ ١٣: ٢٧.

١٥ - تفسير العنبري: ١/٢٩٥/٣٣.

١٦ - تفسير العنبري: ١/٢٩٥/٣٤.

١٧ - تفسير العنبري: ١/٢٩٥/٣٥.

غَيْرُ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ [٥]

١/٢٩٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلًّا لَكُمْ وَطَعَامَكُمْ حِلًّا لَهُمْ﴾، فقال (ع) «الحبوب والبقول».

٢/٢٩٤٧ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد ^(١) بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبة الأعشى، قال: سألت رجلاً ^(٢) أبا عبد الله (ع) وأنا عنده فقال له: العنم يرسل فيها اليهودي والتصراني فتعرض فيها المعارضة ^(٣)، فيذبح ^(٤)، أنا كل ذبيحته؟ فقال أبو عبد الله (ع) «لا تدخل ثمنها في مالك، ولا تأكلها، فإنما هو ^(٥) الاسم ولا يؤمن عليه إلا مسلم».

فقال له الرجل: قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الْطَيِّبَاتُ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلًّا لَكُمْ﴾؟ فقال له أبو عبد الله (ع) «كان أبي (ص) يقول: إنما هي الحبوب وأنشأها».

وروي هذا الحديث الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبة، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (ع) مثله ^(٦).

٣/٢٩٤٨ - وعنه: عن عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (ع) «قال: سألت عن طعام أهل الكتاب وما يحل منه، قال: «الحبوب»».

٤/٢٩٤٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن طعام أهل الكتاب وما يحل منه، فقال: «الحبوب».

٥/٢٩٥٠ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي حمير، عن هشام بن

سورة المائدة آية - ٥ -

١ - الكافي ٦: ٢٦٤.

٢ - الكافي ٦: ٢٤٠.

(١) في «س» و «ط»: علي بن محمد، والصواب ما في المتن، وهو محمد بن إسماعيل بن بزيع. كان من صالحى هذه الطائفة وقهاهم، قال في معجم رجال الحديث ١٥: ١٠٠، روى عن علي بن النعمان... وروى عنه محمد بن عبد الجبار.

(٢) يأتي في حديث (٩) أنّ الرجل هو: الحسن بن المنذر.

(٣) في «ط»: المعارضة.

(٤) في «س» و «ط»: فتذبح.

(٥) في «س» و «ط»: فإنما هي.

(٦) التهذيب ٩: ٢٧٠/٦٤.

٣ - الكافي ٦: ٢٦٣.

٤ - الكافي ٦: ٢٦٣.

٥ - التهذيب ٩: ٣٧٤/٨٨.

سالم، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلَ لَكُمْ﴾، فقال: «المدّس والحُمص وغير ذلك».

٦/٢٩٥١- وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن طعام أهل الكتاب ما يحل منه، قال: «الخبز».

٧/٢٩٥٢- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن يقاب، عن زرارة ابن أعتين، قال سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، فقال: «هذه منسوخة بقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾»^(١).

٨/٢٩٥٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لي أبو الحسن الرضا (عنه السلام): «يا أبا محمد، ما تقول في رجل تزوج^(٢) نصرانية على مشيئة؟» قلت: «جعلت فداك، وما قولني بين يديك؟» قال: «لنتولن، فإن ذلك نعلم به فولي». قلت: «لا يجوز تزويج النصرانية على مشيئة، ولا غير مسلمة». قال: «ولم؟» قلت: «لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾»^(٣) قال: «فما تقول في هذه الآية: ﴿وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾؟» قلت: «فقله: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ نسخت هذه الآية. فتبسّم، ثم سكت».

٩/٢٩٥٤- العياشي: عن قتيبة الأعشى، قال: سألت الحسن بن المؤيد أبا عبدالله (عنه السلام): «إن الرجل يتبع في غنمه رجلاً أميناً يكون فيها، نصرانياً أو يهودياً، فنفع العارضة فيذبّحها ويبيعه؟» فقال أبو عبدالله (عنه السلام): «ولا تأكلها، ولا تخذلها في مالك، فإنما هو الاسم، ولا يؤمن عليه إلا المسلم».

فقال رجل لأبي عبدالله (عنه السلام): «وأنا أسمع: فأين قول الله ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلَ لَكُمْ﴾؟» فقال أبو عبدالله (عنه السلام): «كان أبي يقول: إنما ذلك الخبز وأشباهه».

١٠/٢٩٥٥- عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلَ لَكُمْ﴾، قال: «المدّس والخبز وأشباه ذلك، يعني أهل الكتاب».

١١/٢٩٥٦- عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: ﴿وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. قال: «هرق»

٦- التهذيب: ٩/٢٧٥/٨٨.

٧- الكافي: ٥/٣٥٨/٨.

(١) الممتحنة: ٦٠-١٠.

٨- الكافي: ٥/٣٥٧/٦.

(١) في المصدر: يتزوج.

(٢) البقرة: ٢٢٣.

٩- تفسير العياشي: ١/٢٩٥/٣٦.

١٠- تفسير العياشي: ١/٢٩٦/٣٧.

المُسلِمَاتِ.

١٢/٢٩٥٧ - عن مشقة بن صدقة، قال: سئِلَ أبو جعفر (ع) عن قول الله: ﴿وَالْمُخَضَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، قال: «نسختها ﴿وَلَا تُنْفِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ﴾».

١٣/٢٩٥٨ - عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله (ع) في: ﴿وَالْمُخَضَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، قال: «هُنَّ الْمُغَائِفُ».

١٤/٢٩٥٩ - عن العتيد الصالح (ع) قال: سألتُهُ عن قوله تعالى: ﴿وَالْمُخَضَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ما هُنَّ، وما معنى إحصانهن؟ قال: «هُنَّ الْمُغَائِفُ مِنْ نِسَائِهِمْ».

قوله تعالى:

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

الْحَاسِرِينَ [٥]

١/٢٩٦٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البزقي، عن الحسين^(١) بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْغَاسِقِينَ﴾، قال: «تفسيرها في بطن القرآن: ومن^(٢) يكفر بولاية عليّ؛ وعليّ هو الإيمان».

٢/٢٩٦١ - ابن شهر آشوب في (المناقب): عن الباقر (ع) عن زيد بن عليّ، وابن الفارسي في (الروضة) عن زيد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾، قال: بولاية عليّ (ع) السلام. ٣/٢٩٦٢ - العياشي، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: سألتُهُ عن تفسير هذه الآية ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ

١١ و ١٢ - العياشي ١: ٢٩٦/٣٨، وساق الحديثين فيه هكذا: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (ع) قال: ﴿وَالْمُخَضَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قال نسخها ﴿وَلَا تُنْفِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ﴾ والذي في البرهان يطابق المخطوط من تفسير العياشي، ويطابق البحار ١٠٣: ٣٨١ - ٣٠/٢٨٢ - ٣١.

١٣ - تفسير العياشي ١: ٢٩٦/٣٩.

١٤ - تفسير العياشي ١: ٢٩٦/٤٠.

سورة المائدة آية - ٥ -

١ - بصائر الدرجات: ٥/٩٧.

(١) في «ط» و«س»: الحسن، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع مجمع رجال الحديث ٦: ٢٥.

(٢) في المصدر: يعني من.

٢ - المناقب ٣: ٩١، روضة الواعظين: ١٠٦.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٩٧/٤١.

بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴿﴾: «يعني بولاية عليّ (عليه السلام) ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾».

٤/٢٩٦٣- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الحسن بن عليّ، عن حَمَاد بن عُثْمَانَ، عن عُبيد بن زُرَّارة^(١)، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾، قال: «ترك العمل الذي أقرّه به، [من ذلك] أن يترك الصلاة من غير سَمَم ولا سُئُل».

٥/٢٩٦٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عُبيد بن زُرَّارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾، فقال: «من ترك العمل الذي أقرّه به».

قلت: فما موضع ترك العمل حتى يذعه أجمع؟ قال: «منه الذي يدع الصلاة متعمداً، لا من سُكْرِ، ولا من عِلَّة».

٦/٢٩٦٥- العياشي: عن عُبيد بن زُرَّارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾، قال: «ترك العمل الذي أقرّه به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سَمَم ولا سُئُل».

قال: قلت له: الكبائر أعظم الذنوب؟ قال: فقال: «نعم».

قلت: هي أعظم من ترك الصلاة؟ قال: «إذا ترك الصلاة تركاً ليس من أمره كان داخل في واحدة من السبعة».

٧/٢٩٦٦- عن أبيان بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحقّ فيقيم عليه».

قال: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾. وقال: «الذي يكفر بالإيمان: الذي لا يحتمل بما أمر الله به، ولا يرضى به».

٨/٢٩٦٧- عن محمد بن مسلم، عن أخيهما (عليهما السلام) في قول الله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾. قال: «هو ترك العمل حتى يذعه أجمع».

قال: «منه الذي يدع الصلاة متعمداً، لا من سُئُل، ولا من سُكْرِ، يعني: النوم».

٩/٢٩٦٨- عن هارون بن خارجة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾، قال: فقال: «من ذلك ما اشتقّ فيه».

٤. الكافي ٢: ٢٨٣/٥.

(١) في المصدر: عُبيد بن زُرَّارة. وكلاهما وارد، فقد روى حتاد عن عُبيد كتابه وبعض مروياته، وروى عُبيد عن أبيه زُرَّارة أيضاً. وانظر أنّ ما في المتن هو الأقوى بقربته ما في الحديثين: ٥ و ٦.

٥. الكافي ٢: ٢٨٥/١٢.

٦. تفسير العياشي ١: ٢٩٦/٤١.

٧. تفسير العياشي ١: ٢٩٧/٤٢.

٨. تفسير العياشي ١: ٢٩٧/٤٣.

٩. تفسير العياشي ١: ٢٩٧/٤٥.

١٠/٢٩٦٩ - علي بن إبراهيم، قال: مَنْ آمَنَ نَمَّ اطَّاعَ أَهْلَ الشَّرِكِ فَقَدْ خِيَطَ عَمَلُهُ وَكَفَّرَ بِالْإِيمَانِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ
جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٦]

١/٢٩٧٠ - الشيخ: عن المُفيد محمد بن محمد بن النُّعمان، عن أحمد بن محمد بن الحسن - يعني ابن الوليد - عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن ابن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ ما يعني بذلك - إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؟ - قال: «إِذَا قُمْتُمْ مِنَ النَّوْمِ». قلت: يَتَقَضَّى النَّوْمُ الْوُضُوءَ؟ فقال: «نَعَمْ، إِذَا كَانَ يَغْلِبُ عَلَى الشَّمْعِ، وَلَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ».

٢/٢٩٧١ - وعنه: عن المُفيد، قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، وَسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَحِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(١)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ غَالِبِ بْنِ الْهَذْبَلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ عَلَى الْخَفْضِ هِيَ، أَمْ عَلَى النَّصْبِ؟ قَالَ: «بَلْ هِيَ عَلَى الْخَفْضِ».

٣/٢٩٧٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

١٠ - تفسير القمي: ١٦٣.

سورة المائدة آية ٦ -

١ - التهذيب: ١/٧.

٢ - التهذيب: ١/٧٠، ١٨٨.

(١) يعني أبا عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي. انظر معجم رجال الحديث ٢١: ٢١٨.

٣ - الكافي: ٣/٢٧.

جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، قال: قلت له: أخبرني عن حدِّ الوجه الذي ينبغي أن يورثاً الذي قال الله عزَّ وجلَّ.

فقال: «الوجه الذي أمر الله تعالى بغسله، الذي لا ينبغي لأحدٍ أن يزيد عليه ولا ينقص منه، إن زاد عليه لم يُؤجر، وإن نقص منه أثم: ما دارت عليه الشبابة والوسطى والإبهام، من فصاص الرأس إلى الذقن، وما جرت عليه الإصبعان من الوجه مُستديراً فهو من الوجه، وما يسوى ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصَّدُغُ^(١) من الوجه؟ قال: «لا».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (الفتية)، قال: قال زرارة بن أعين لأبي جعفر (ع) السلام: أخبرني عن حدِّ الوجه، وذكر بيته، وفيه زيادة: قال زرارة: قلت له: أرايت ما أحاط به الشعر؟ فقال: «كلما أحاط به^(٢) الشعر فليس على العباد أن يطلِّبوه، ولا يتخنوا عنه، ولكن يجري عليه الماء»^(٣).

٤/٢٩٧٣- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن الهيثم بن عروة التميمي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فقلت: هكذا؟ ومسحت من ظهر كفي إلى المرفق. فقال: «ليس هكذا تنزِّلها، إنما هي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرفق. فقام، ثم أمر بده من مرفقه إلى أصابعه».

٥/٢٩٧٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: ألا تُخبرني من أين عليت وقلت: إنَّ المشخَّ بعمض الرأس وبعض الرُّجُلين؟ فصحك، ثم قال: «يا زرارة، قال رسول الله (ص) له، ونزل به الكتاب من الله، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ فعرَفنا أنَّ الوجه كلُّه ينبغي أن يُغسل. ثم قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه، فعرَفنا أنَّه ينبغي لهما أن يُغسلا إلى المرفقين. ثم فضل بين الكلامين^(٤)، فقال: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ فعرَفنا حين قال: ﴿رُءُوسِكُمْ﴾ أنَّ المشخَّ بعمض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرُّجُلين بالرأس، كما وصل اليدين بالوجه، فقال: ﴿وَأَزْجِلْكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ فعرَفنا حين وصلها بالرأس أنَّ المشخَّ على بعضها، ثم فسَّر ذلك رسول الله (ص) له، للناس، فصعَّوه».

ثم قال: ﴿فَلَمَّ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ فلما وضع الوضوء: إن لم تجدوا الماء، أثبت بعض الغسل مسحاً، لأنَّه قال: ﴿وُجُوهَكُمْ﴾. ثم وصل بها ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ ثم قال:

(١) في المصدر زيادة: ليس.

(٢) زاد في المصدر: من.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨/٨٨

٤- الكافي ٣: ٢٨/٥.

٥- الكافي ٣: ٣٠/٤.

(٤) في «ط»: الكلام.

﴿مِنَهُ﴾ أي من ذلك النيم، لأنه عليم أن ذلك أجمع لم يجر على الوجه، لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف، ولا يعلق ببعضها ثم قال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ﴾ في الذين ﴿مِنْ حَرْجٍ﴾ والخرج: الضيق. ٦/٢٩٧٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، ويكير، أنهما سألا أبا جعفر (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فذاعا بطشت - أو ثور^(١) - فيه ماء، فغمس يده اليمنى، فغرف بها غرقة، فصبها على وجهه، فغسل بها وجهه، ثم غمس كفه اليسرى، فغرف بها غرقة، فأفرغ بها على ذراعه اليمنى، فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف، لا يردّها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق، وصنع بها مثل ما صنع باليمنى، ثم مسح رأسه وقدميه يتلّ كفه لم يحدث لهما ماءً جديداً. ثم قال: ولا يدخل أصابعه تحت الشراك.

قالا: ثم قال: «إن الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ فليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، وأمر بغسل اليدين إلى المرفقين، فليس له أن يدع شيئاً من يديه إلى المرفقين إلا غسله، لأن الله يقول: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ ثم قال: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ فإذا مسح بشيء من رأسه، أو بشيء من قدميه ما بين الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه.

قالا: فقلنا: أين الكعبان؟ قال: «هاهنا» يعني المصنل دون عظم الساق.

قلنا: هذا ما هو؟ فقال: «هذا من عظم الساق، والكعب أسفل من ذلك».

قلنا: أصلحك الله، والمعرفة الواجدة تجزي للوجه، وغرقة للذراع! قال: «نعم، إذا تألقت فيها، وانثنتان^(٢)» تائبان على ذلك كله.

٧/٢٩٧٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأذنان ليسا من الوجه، ولا من الرأس».

قال: وذكر المسح، فقال: «امسح على مقدم رأسك، وامسح على القدمين وأبدأ باليسق الأيمن».

٨/٢٩٧٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾، قال: «هو الجماع، ولكن الله ستير^(٣) يجب الشتر، فلم يتم كما تمسون».

٦- الكافي ٣: ٥/٢٦٦.

(١) الثور: إناء من صخر أو جبار وكالإناءة، وقد يترشأ منه. «النهاية ١: ١٩٩».

(٢) في المصدر: والتنتان.

٧- الكافي ٣: ٢/٢٩٦.

٨- الكافي ٥: ٥/٥٥٥.

(٣) الستير: فعل بمعنى فاعل، أي من شأنه وإرادته حب الشتر والصون. «لسان العرب - ستر - ٤: ٣٤٢٣».

٢٩٧٨/٩- العياشي: عن أبي بكر بن خُزم، قال: تَوَضَّأَ رَجُلٌ، فَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، فَجَاءَ عَلِيٌّ (ع) فَتَلَامَ، فَوَطِئَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَقَالَ: «وَبَلِّغْ، تَصَلِّيَ عَلَى غَيْرِ رُضْوَةٍ؟!» فَقَالَ: «أَمَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَانْتَهَى بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «انظُرْ مَا يَرَوِي هَذَا عَلَيْكَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: نَعَمْ أَنَا أَمَرْتُهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) رَأَى عَلَيْهِ وَرَأَى مَسَحَ. قَالَ: «فَبِالْمَاءِ، أَوْ بَعْدَهَا؟» قَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ: «فَلِمَ تَمَتَّى وَأَنْتَ لَا تَدْرِي؟ سَبَقَ الْكِتَابَ الْحُفَّيْنِ.»

٢٩٧٩/١٠- عن مُبَشَّرِ بْنِ قُوبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا (ع) يَقُولُ: «سَبَقَ الْكِتَابَ الْحُفَّيْنِ وَالْخِمَارَ.»

٢٩٨٠/١١- عن بَكْرِ بْنِ أُعْتَيْنَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى

الصَّلَاةِ﴾ مَا مَعْنَى: إِذَا قُمْتُمْ؟ قَالَ: «إِذَا قُمْتُمْ مِنَ النَّوْمِ.»

قُلْتُ: يَنْتَضِ النَّوْمُ الْوَضُوءَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَانَ النَّوْمُ يُبَلِّغُ عَلَى السَّمْعِ، فَلَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ.»

٢٩٨١/١٢- عن بَكْرِ بْنِ أُعْتَيْنَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى

الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ قَالَ: قُلْتُ: مَا عَنَى بِهَا؟ قَالَ: «مِنَ النَّوْمِ.»

٢٩٨٢/١٣- عَنِ زُرَّارَةَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾.

قَالَ: «لَيْسَ لَهُ أَنْ يَدْفَعُ شَيْئًا مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا غَسَلَهُ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدْفَعُ شَيْئًا مِنْ يَدَيْهِ إِلَى الْمَرَافِقَيْنِ إِلَّا غَسَلَهُ، ثُمَّ

قَالَ: ﴿أَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ فَإِذَا مَسَحَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْسِهِ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ قَدَمَيْهِ مَا بَيْنَ كَعْبَيْهِ

إِلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ فَتَدَّ أَجْزَاءَهُ.»

قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَيْنَ الْكَعْبَانِ؟ قَالَ: «وَهَاهُنَا، بَعْنِي: الْمُتَّصِلُ دُونَ عَظْمِ السَّاقِ.»

٢٩٨٣/١٤- عَنِ زُرَّارَةَ وَبَكْرِ بْنِ أُعْتَيْنَ، قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنْ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَدَعَا بِطَشْتٍ - أَوْ تَوْرٍ - فِيهِ مَاءٌ، فَمَسَحَ كَعْبَهُ الْيُمْنَى، فَغَرَفَ بِهَا غُرْفَةً، فَصَبَّهَا عَلَى جَبْهَتِهِ، فَغَسَلَ بِهَا وَجْهَهُ بِهَا، ثُمَّ

غَسَسَ كَعْبَهُ الْيُسْرَى، فَأَنْزَعَهُ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى، فَغَسَلَ بِهَا ذِرَاعَهُ مِنَ الْمَرْفِقِ إِلَى الْكَعْبِ لَا يَرُدُّهَا إِلَى الْمَرْفِقِ، ثُمَّ غَمَسَ

كَعْبَهُ الْيُمْنَى، فَأَنْزَعَهُ بِهَا عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى مِنَ الْمَرْفِقِ، وَصَنَعَ بِهَا كَمَا صَنَعَ بِالْيُمْنَى، وَمَسَحَ رَأْسَهُ بِغُضَلٍ كَتَبَهُ

وَقَدَّمَهُ، لَمْ يُحَدِّثْ لَهَا مَاءً جَدِيدًا. ثُمَّ قَالَ: «وَلَا يَدْخُلُ أَصَابِعُهُ تَحْتَ الشِّرَاكِ.»

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

٩- تفسير العياشي ١: ٢٩٧/١٦.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٩٧/١٧.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٩٧/١٨.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٩٨/١٩.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٩٨/٥٠.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٩٨/٥١.

الْمَرَاتِقِ ﴿ فليس له أن يذع شيئاً من وجهه إلا غسله، وأمر بغسل اليدين إلى المرفقين، فليس ينبغي له أن يذع من يديه إلى المرفقين شيئاً إلا غسله، لأن الله يقول: ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ ثم قال: ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ فإذا مسح بشي من رأسه، أو بشي من قدميه ما بين أطراف الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه.

قالا: قلنا: أصلحك الله، أين الكعبان؟ قال: «هاهنا». يعني المنصبل دون عظم الساق.

قلنا: هذا ما هو؟ قال: «من عظم الساق، والكعب أسفل من ذلك».

قلنا: أصلحك الله، فالعرة الواحدة تجزي الوجه، وعرة للذراع؟ قال: «نعم، إذا ألغقت فيهما، واليبتان تأتيان على ذلك كله».

١٥/٢٩٨٤ - عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن حد الوجه الذي ينبغي له أن يؤشأ،

الذي قال الله.

فقال: «الوجه الذي أمر الله بغسله، الذي لا ينبغي لأحد أن يزيد عليه ولا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، وإن نقص منه أيم: ما دارت عليه الشبابة والوسطى والإبهام من فصاص الشعر إلى الدقن، وما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديراً، وما يسوي ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصدغ ليس من الوجه؟ قال: «لا».

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألا تحيرني من أين عليقت وقلت: إن المسح ببعض الرأس وبعض

الرجلين؟ فضحك، وقال: «ها زرارة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «وقد نزل به الكتاب من الله، لأن الله قال:

﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ فعرفنا أن الوجه كله ينبغي له أن يغسل. ثم قال: ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ فوصل

اليدين إلى المرفقين بالوجه، فعرفنا أنهما ينبغي أن يغسلا إلى المرفقين، ثم فصل بين الكلام، فقال: ﴿ وَأَمْسَحُوا

بِرُءُوسِكُمْ ﴾ فعلمنا حين قال: ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما

وصل اليدين بالوجه، فقال: ﴿ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ فعرفنا حين وصلهما بالرأس أن المسح على بعضهما، ثم

فسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) للناس فضبعوه.

ثم قال: ﴿ فَلَمَّ تَجَدُّوا مَاءً تَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ ﴾ ثم وصل بها ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ فلما

وضع الوضوء عمن لم يجد الماء، أثبت بعض الفسح، لأنه قال: ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ ثم قال: ﴿ وَمِنْهُ ﴾ أي من

ذلك التيمم، لأنه علم أن ذلك أجمع لا يجري على الوجه، لأنه يفتل من ذلك الصعيد يتعوض الكف، ولا يفتل

ببعضها.

١٦/٢٩٨٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: كيف بمسح الرأس؟ قال: «إن الله يقول:

﴿وَأَمْسُحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ فما مسحت من رأيك فهو كذا، ولو قال: امسحوا رؤسكم؛ فكان عليك المسح كله.
 ١٧/٢٩٨٦ - عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن قول الله: ﴿فَاعْبَسُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
 إِلَى الْمُرَافِقِ وَأَمْسُحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فقال: «قد سأل رجل أبا الحسن (ع) عن ذلك،
 فقال: سيكتفك - أو كتفك - سورة المائدة يعني المسح على الرأس والرجلين».
 قلت: فإنه قال: ﴿فَاعْبَسُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمُرَافِقِ﴾ فكيف النسل؟ قال: «هكذا، أن يأخذ الماء
 بيده اليمنى فيصبه في اليسرى، ثم يفيضه على المرفق، ثم يمسح إلى الكف».
 قلت له: مرة واحدة؟ فقال: «كان يفعل ذلك مرتين».
 قلت: يرّد الشعر؟ قال: «وإذا كان عنده آخر فعل، وألا فلا».
 ١٨/٢٩٨٧ - عن عيسى، عن أبي جعفر (ع) قال: «الوضوء واجدة» وقال: وصف الكعب في ظهر
 القدم^(١).

١٩/٢٩٨٨ - عن عبدالله بن سليمان، عن أبي جعفر (ع) قال: قال: «ألا أحكي لكم وضوء رسول
 الله (ص) (ع)؟» قلنا بلى. فأخذ كفاً من ماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفاً آخر من الماء، فصبه على وجهه، ثم
 أخذ كفاً آخر، فصبه على ذراعه الأيمن، ثم أخذ كفاً آخر فصبه على ذراعه الأيسر، ثم مسح رأسه وقدميه، ثم
 وضع يده على ظهر القدم، ثم قال: «إن هذا هو الكف - وأشار بيده إلى المرفق - وليس بالكعب».
 وفي رواية أخرى عنه، قال: «إلى المرفق»^(٢) فقال: «إن هذا هو الطيب»^(٣) وليس بالكعب.
 ٢٠/٢٩٨٩ - عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا إبراهيم (ع) عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
 قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ فقال: «صدق الله».
 قلت: جويلت فذاك، كيف يتوضأ؟ قال: «مرتين مرتين».
 قلت: يمسح؟ قال: «مرة مرة».
 قلت: من الماء مرة؟ قال: «نعم».
 قلت: جويلت فذاك فالتقدم؟ قال: «واغسلهما غسلًا»^(٤).

١٧ - تفسير العياشي ١: ٣٠٠/٥١.
 ١٨ - تفسير العياشي ١: ٣٠٠/٥٥.
 (١) أي بين (ع) الكعب أن الكعب هو ما في ظهر القدم. أنظر «ملاذ الأخيار» ١: ٣١٠.
 ١٩ - تفسير العياشي ١: ٣٠٠/٥٦.
 (١) أي أولاً. وأشار بيده إلى المرفق. كما في الحديث السابق، والتهدب ١: ٣٩/٧٥. والمرفق: عصب غليظ فوق عقب الإنسان. «القاموس
 المحيط» - عرقب ١: ١٠٧.
 (٢) الطيب: حرف الساك من القدم أو عظمه أو حرف عظمه. «القاموس المحيط» - غلب ١: ١٠٣.
 ٢٠ - تفسير العياشي ١: ٣٠١/٥٨.
 (١) حملته المجلسي في البحار ٨٠: ٢٥/٢٨٥ على التتية.

٢١/٢٩٩٠ - عن محمد بن أحمد الخراساني - رفع الحديث - قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل فسأله عن المسح على الخُفَّين، فأطرق في الأرض مِثْلًا، ثم رفع رأسه، فقال: «يا هذا، إن الله تبارك وتعالى أمر عباده بالطهارة، وقسمها على الجوارح، فجعل للوجه منه نصيباً، وجعل للرأس منه نصيباً، وجعل لليدين منه نصيباً، وجعل للرجلين منه نصيباً، فإن كانتا حُفَاك من هذه الأجزاء فامسح عليهما».

٢٢/٢٩٩١ - عن غالب بن الهذيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ﴾ على الخُفَّض هي؟ أم على الرُّفَع؟ فقال: «بل هي على الخُفَّض».

٢٣/٢٩٩٢ - عن عبد الله بن خليفة أبي العريف^(١) المكراني الهمداني، قال: قام ابن الكواء إلى علي (عليه السلام) فسأله عن المسح على الخُفَّين. فقال: «بعد كتاب الله تسألني؟» قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ إلى قوله: ﴿الْكَعْبَتَيْنِ﴾، ثم قام إليه ثانية فسأله، فقال له مثل ذلك ثلاث مرّات، كل ذلك ينلو عليه هذه الآية.

٢٤/٢٩٩٣ - عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد: أن علياً (عليه السلام) خالف القوم في المسح على الخُفَّين، على عهد عمر بن الخطاب، قالوا: رأينا النبي (صلى الله عليه وآله) يمسح على الخُفَّين. قال: «وقال: علي (عليه السلام): قبل نزول المائدة، أو بعدها؟ فقالوا: لا ندرى. قال: ولكن أدري أن النبي (صلى الله عليه وآله) ترك المسح على الخُفَّين حين نزلت المائدة، ولكن أمسح على ظهر جمار أحب إلي من أن أمسح على الخُفَّين. وتلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ﴾».

٢٥/٢٩٩٤ - عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التيمم، فقال: «إن عمار بن ياسر أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أجدبت وليس معي ماء. فقال: كيف صنعت يا عمار؟ قال: نزعْتُ ثيابي، ثم تمعكت على الصَّعيد. فقال: هكذا يصنع الجمار، إنما قال الله: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ﴾. ثم وضع يديه جميعاً على الصَّعيد، ثم مسحهما، ثم مسح من بين عينيه إلى أسفل حاجبتيه، ثم ذلك إحدى يديه بالأخرى على ظهر الكف، بدءاً باليمين^(١)».

٢١ - تفسير العياشي ١: ٣٠١/٥٩.

٢٢ - تفسير العياشي ١: ٣٠١/٦٠.

٢٣ - تفسير العياشي ١: ٣٠١/٦١.

(١) في «الم» و«ط» عباد بن هليمة أبي العريف، والصواب ما في المتن. قال الشيخ الطوسي في رجاله: ٢٥/٤٨ عباد بن خليفة، يكنى أبا

عريف الهمداني. وهذه من أصحاب علي (عليه السلام)، وتجد ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ١٢١، تهذيب التهذيب ٢٥: ١٩٨، معجم رجال

الحديث ١٠: ١٨١.

٢٤ - تفسير العياشي ١: ٣٠١/٦٢.

٢٥ - تفسير العياشي ١: ٣٠٢/٦٣.

(١) في المصدر: باليمين.

٢٩٩٥/٢٦ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «فرض الله الغسل على الوجه، والذراعين، والمنح على الرأس والتقدمين، فلما جاء حال السفر والمرض والضرورة وضع الله الغسل، وأثبت الغسل مسحاً، فقال: ﴿وَأَنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ امْرَأَةً﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ﴾».

٢٩٩٦/٢٧ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ والخروج: الضيق.

٢٩٩٧/٢٨ - عن عبد الأعلى - مولى آل سام - قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: إني عَزَرْتُ فَاَنْقَطَعَ ظَفْرِي، فَجَعَلْتُ عَلَى إصْبَعِي مِرَارَةً^(١) كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْمَوْضِعِ؟ قال: فقال (ع) السلام: «تَعْرِفُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾»^(٢).

قوله تعالى:

وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ - إلى قوله تعالى -

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [٧-١١]

٢٩٩٨/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ قال: لما أخذ رسول الله (ص) من الله الميثاق عليهم بالولاية، قالوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. ثُمَّ نَقَضُوا مِيثَاقَهُ^(١).
٢٩٩٩/٢ - الطَّبْرُزِيِّ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام: «أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمِيثَاقِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ تَحْرِيمِ الْمُحْرَمَاتِ، وَكَيْفِيَةِ الطَّهَارَةِ، وَفَرْضِ الْوَلَايَةِ».

٣٠٠٠/٣ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتَسْلُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

٢٦ - تفسير العياشي ١: ٣٠٢/٦٤.

٢٧ - تفسير العياشي ١: ٣٠٢/٦٥.

٢٨ - تفسير العياشي ١: ٣٠٢/٦٦.

(١) المرارة: هي التي في جوف الشاة وغيرها، يكون فيها ماء أخضر مز. «النهاية ٤: ٣١٦».

(٢) الحج ٢٢: ٧٨.

سورة المائدة آية ٧-١١.

١ - تفسير القمي ١: ١٦٣.

(١) في المصدر: ميثاقهم.

٢ - مجمع البيان ٣: ٢٦٠.

٣ - تفسير القمي ١: ١٦٣.

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴿١٣﴾ يعني أهل مكة، من قبل أن يفتتحها، فكفَّ أيديهم بالصلح يوم الحديبية.

قوله تعالى:

فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ

عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴿١٣﴾

١/٣٠٠١ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ يعني نقض عهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ قال: من نحى أمير المؤمنين (عليه السلام) عن موضعه؛ والدليل على ^(١) أن الكلم ^(٢) أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ ^(٣) يعني ^(٤) الإمامة.

قوله تعالى:

وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ

وَأَصْفَحْ ﴿١٣﴾

١/٣٠٠٢ - علي بن إبراهيم، قال: منسوخة بقوله: ﴿أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ^(١)

قوله تعالى:

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

سورة المائدة آية - ١٣ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٦٣.

(١) زاد في المصدر: ذلك.

(٢) في المصدر: الكلمة.

(٣) الزحرف: ١٣: ٢٨.

(٤) زاد في المصدر: به.

سورة المائدة آية - ١٣ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٦٤.

(١) التوبة: ٦: ٥٠.

ذُكِّرُوا بِهِ [١٤]

١/٣٠٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: قال علي (عنه السلام): «إِنَّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ، فَجَعَلُوهُ رَبًّا ﴿١﴾ فَتَشُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴿٢﴾».

٢/٣٠٠٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسن (١)، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عن محمد بن زكريا، عن أبي الربيع الشامي، قال: قال لي أبو عبد الله (عنه السلام): «وَلَا تَسْتَرْ مِنَ السُّودَانِ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ لَا يَدُ فَمِنَ الثُّؤْبَةِ (٢)، فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ ﴿٣﴾ أَمَا إِنَّهُمْ سِيذُكْرُونَ ذَلِكَ الْخَطِّ، وَسِيخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ (عنه السلام) مَنَا (٤) عِصَابَةٌ مِنْهُمْ، وَلَا تُنَكِّحُوا مِنَ الْأَكْرَادِ أَحَدًا، فَإِنَّهُمْ جَسَسُ مِنَ الْجِنِّ كَيْفَ عَنِتُّهُمُ الْبِطَاءُ».

قوله تعالى:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [١٥]

١/٣٠٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: يُبَيِّنُ لَكُمْ النَّبِيُّ (سُرِّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مَا اخْفَيْتُمُوهُ مِمَّا فِي الثُّورَةِ مِنْ أَخْبَارِهِ، وَيَدْعُ كَثِيرًا لِأَيُّبِيَّتِهِ.

قوله تعالى:

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ [١٥]

١/٣٠٠٦ - علي بن إبراهيم: يعني بالنور: النبي وأمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام).

سورة المائدة آية - ١٤ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٦٤.

٢ - الكافي: ٥: ٢٣٥٢.

(١) في المصدر: الحسين، والصواب ما في المتن، وهو علي بن الحسن بن فضال، راجع مجمع رجال الحديث ١١: ٣٤٠.

(٢) الثؤبة: جبل من السودان.

(٣) في «الاس» و«ط»: هنا.

سورة المائدة آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٦٤.

سورة المائدة آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٦٤.

قوله تعالى:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ

- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٩]

١/٣٠٠٧ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ قال: مخاطبة لأهل الكتاب ﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ قال: على انقطاع من الرُّسُل. ثم احتج عليهم، فقال: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ أي لكلاً نقولوا ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَأَنْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُونَ﴾.

٢/٣٠٠٨ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثماليّ وأبي منصور، عن أبي الرّبيع، قال: حَجَجْنَا مع أبي جعفر (ع) السلام، في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عُمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (ع) السلام، في رُكْن البيت، وقد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تدانك^(١) عليه الناس؟ فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ. فقال: اشهد لأبيته فلا سألتُه عن مسائلٍ لا يجيبني فيها إلاّ نبيّ، أو ابن نبيّ، أو وصي نبيّ. قال: فاذهب إليه وسله لعلك تُحجّله.

فجاء نافع حتّى اتكأ على الناس، ثمّ أشرف على أبي جعفر (ع) السلام، فقال: يا محمّد بن عليّ، إنّي قرأت التوراة والإنجيل والرُّبور والرُّزقان، وقد عرفتُ خلالها وحرامها، وقد جئتُ أسألك عن مسائلٍ، لا يجيب فيها إلاّ نبيّ، أو وصي نبيّ، أو ابن نبيّ. قال: فرقع أبو جعفر (ع) السلام، رأسه، فقال: وسئل عمّا بدا لك.

فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمّد (ص) عليه وآله من سنة؟

فقال: وأحبرك بقولي، أو بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً. قال: أمّا في قولي فخمسة مائة سنة، وأمّا في قولك فيست مائة سنة.

قوله تعالى:

أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا [٢٠]

١/٣٠٠٩ - علي بن إبراهيم: يعني في بني إسرائيل، لم يجمع الله لهم النبوّة والمُلك في بيت واحد، ثمّ جمع

سورة المائدة آية - ١٩ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٦٦.

٢ - الكافي: ٨: ٩٣/١٢٠.

(١) أي ازدحموا.

سورة المائدة آية - ٢٠ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٦٦.

ذلك لنبيّه (سورة طه الآية ١٠٤).

٢/٣٠١٠ - سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدِّيَلَمِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾، فَقَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ: رَسُولُ اللَّهِ (سورة طه الآية ١٠٤)، وَإِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَذُرِّيَّتَهُ، وَالْمُلُوكَ: الْأَنْبِيَاءُ (عليهم السلام)».

قال: فقلت: وَأَيُّ الْمُلُوكِ أَعْظِيمٌ؟ فقال: «مُلْكُ الْجَنَّةِ، وَمُلْكُ النَّارِ»^(١).

قلت: وروى هذا الحديث بالسند والعثن صاحب (الترجمة)^(٢)، وفي آخر حديثه: فقال: «مُلْكُ الْجَنَّةِ وَمُلْكُ الرَّجْجَةِ»^(٣).

قوله تعالى:

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى
أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ - إلى قوله تعالى - فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ [٢٦-٢١]

١/٣٠١١ - الشيخ المفيد: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَهَى بِهِمْ مُوسَى (عليه السلام) إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، قَالَ لَهُمْ: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾. وَقَدْ كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُمْ ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنُذْخِلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾. قَالَ رَبُّكَ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَآخَكُمْ عَلَيْكُمْ وَعَلَى اللَّهِ قَتُولُكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنُذْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَابِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾. قَالَ رَبُّ إِيَّيْ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَجْرِي فَأَفُوزُ بِنِنْتِنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾. فَلَمَّا أَبْرَأَ أَنْ يَدْخُلُوهَا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَتَاهُوا فِي أَرْبَعِ فُرَاسِخٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَبَهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.».

٢ - مختصر بعائر الدرجات: ٢٨.

(١) في المصدر: وملك الكزة.

(٢) الترجمة للاستزاد: ١٤ (مخطوط).

(٣) في المصدر: وملك الكزة.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كانوا إذا أمسوا نادى مناديبهم: استتموا^(١) الرّحيل. فيرتجلون بالخداء والرّجرج، حتى إذا أشخروا أمر الله الأرض فدارت بهم، فيصيحوا في منزليهم الذي ارتحلوا منه، فيقولون: قد أخطأتم الطريق. فمكثوا بهذا أربعين سنة، ونزل عليهم المنّ والسّلوى حتى هلكوا جميعاً، إلّا رجلين: يوشع بن نون، وكالب بن يوفنا^(٢) وأبناؤهم، وكانوا يتيهون في نحو من أربع فراسخ، فإذا أرادوا أن يرتجلوا بيست^(٣) نياهم عليهم وخفأهم - قال - وكان معهم حَجْرٌ إذا نزلوا ضربته موسى (عليه السلام) بعصاه فانجرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط عين، فإذا ارتحلوا رجع الماء إلى الحجرج، ووضع الحجرج على الدابة».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنّ الله أمر بني إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدّسة التي كتّبت لهم، ثمّ بدّلها فدخلها أبناء الأبناء^(٤)».

٢/٣٠١٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): «أنّ رأس المهدي^(٥) يهدى إلى عيسى بن موسى^(٦) على طيّق، قلت: فقد مات هذا وهذا، قال: «فقد قال الله: ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فلم يدخلوها، فدخلها الأبناء - أو قال: أبناء الأبناء - فكان ذلك دخولهم^(٧)».

فقلت: أوترى أنّ الذي قال في المهديّ وفي عيسى يكون مثل هذا؟ فقال: نعم، يكون في أولادهم^(٨).

فقلت: ما تنكّر أن يكون ما قال في ابن الحسن يكون في ولده؟ قال^(٩): «ليس ذلك مثل ذاك».

٣/٣٠١٣ - عن خريز، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم، حدّو الثقل بالثقل، والثقة بالثقة، حتى لا تحطّلون طريقهم، ولا تحطّلنكم سنن بني إسرائيل».

(١) في المصدر: أمست.

(٢) في «س»: وكالب بن يوحنا.

(٣) في المصدر: بيت.

(٤) في المصدر: الأبناء.

٢ - تفسير العياشي ١: ٦٧/٣٠٣.

(٥) المراد به المهدي العياشي.

(٦) في «س» و«ط» والمصدر: موسى بن عيسى، والمواب ما أوثناه. وهو عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس. كان قائداً معروفاً، ووالياً للسفاح على الكوفة، كما جمعه ولّي عهد المنصور. توفّي سنة ١٦٧. انظر الكامل لابن الأثير ٦: عذة مواضع، وأعلام الزركلي ٥: ١٠٩.

وهذا الحديث رواه ابن أبي حمزة أيضاً، وقد روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنّه كان يكذبه ويؤدّه ويقول: «ليس هو الذي روى أنّ رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى... فما استبان لهم كذبه؟! راجع عوالم الإمام الكاظم (عليه السلام): ١٠/٤٩٠ و ١٢/٤٩١ و ٥/٥٠٣».

(٧) في «س»: دخول.

(٨) كذا، والظاهر: أولادهم.

(٩) في المصدر زيادة: نعم.

٣ - تفسير العياشي ١: ٦٨/٣٠٣.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال موسى لفرسه: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فردوا عليه، وكانوا ست مائة ألف: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ لِيهَا قَوْمًا جِبْرَائِيلَ وَإِنَّا لَنَنذُرُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا * أَحَدُهُمَا يَوْسَعُ بْنُ نُونٍ وَالْآخَرُ كَالْبَنِي بَافِنَاءَ: وَقَالَ: «هَمَا ابْنَا عَمِّهِ، فَقَالَا: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾. - قال - فقصى أريمون الفأ، وسليم هارون وابناه ويوسع بن نون وكالب بن يافنا، فسماهم الله: فاسفين، فقال: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ فهاهوا أربعين سنة، لأنهم عصوا، فكانوا حذو الثقل بالثقل.
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَرَّاهُ عَبْدِ رَبِّهِ) لَمَّا قَبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبُوذَرٍّ، فَمَكَتُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَجَانَلَ مَنْ خَالَفَهُ.

٤/٣٠١٤ - عن زرارة وخرقان، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: «كتبها لهم ثم محاها».

٥/٣٠١٥ - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لي: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لَهُمْ: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا حَتَّى حَرَمَهَا عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَبْنَائِهِمْ، وَإِنَّمَا دَخَلَهَا أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ.»

٦/٣٠١٦ - عن إسماعيل الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أصلحك الله ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أَكَانَ كَتَبَهَا لَهُمْ؟ قال: «إي والله لقد كتبها لهم ثم بدا له لا يَدْخُلُونَهَا. قال: ثم ابتدأ هو فقال: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فَجَعَلَهَا^(١) لِلْمَسَافِرِ، وَزَادَ لِلْمُعْتَمِرِ رَكْعَتَيْنِ فَجَعَلَهَا^(٢) أُرْبَعًا.»

٧/٣٠١٧ - عن مشعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: «كتبها لهم ثم محاها، ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها، والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.»

٨/٣٠١٨ - عن علي بن أسباط، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: إِنَّ أَهْلَ بَصْرَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بِلَادَهُمْ مُقَدَّسَةٌ، قَالَ: «وَكَيْفَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: جُعِلَتْ قِدَاكُ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحْتَسَرُ مِنْ ظَهْرِهِمْ^(٣) سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٤ - تفسير العياشي ١: ٦٦/٣٠١.

٥ - تفسير العياشي ١: ٧٠/٣٠١.

٦ - تفسير العياشي ١: ٧١/٣٠١.

(٢١) في المصدر: فجعلها.

٧ - تفسير العياشي ١: ٧٢/٣٠١.

٨ - تفسير العياشي ١: ٧٣/٣٠١.

(١) في «ط» والمصدر: في جيلهم.

فقال: «ولا لتمثري، ما ذاك كذلك، وما غَضِبَ اللهُ على بني إسرائيل إلا أدخلهم مِصْرًا، ولا رَضِيَ عنهم إلا أَحْرَجَهُمْ منها إلى غيرها، ولقد أوحى اللهُ إلى موسى (عليه السلام) أن يُخْرِجَ عِظَامَ يَوْسُفَ منها، فاستَدَلَّ موسى (عليه السلام) على مَنْ يَعْرِفُ مَوْضِعَ الْقَبْرِ، فَذَلَّ على امرأةٍ عَمِيَاءَ رَيْمَةَ^(١)، فسألها موسى (عليه السلام) أن تَدُلَّهُ عليه، فَأَبَتْ إلا على خَصَلَتَيْنِ. يدعوا اللهُ فَيُذْهِبُ بِزَمَانَتِهَا، وَيَصْبِرُهَا معه في الْجَنَّةِ، في الدرجة التي هو فيها، فَأَعْظَمَ ذلك موسى (عليه السلام) فَأَوْخَى اللهُ إليه: وما يَعْظُمُ عليك من هذا! أعطها ما سألت. ففعل، فَوَعَدَتْهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ، فحبس اللهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ حَتَّى جَاءَ موسى (عليه السلام) لَمَوْعِدِهِ، فَأَحْرَجَتْهُ من التَّيْلِ في سَفَطٍ مَزْمَرٍ^(٢)، فحمَلَهُ موسى». قال: ثُمَّ قال: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) قال: لا تَأْكُلُوا في فَخَارِهَا، ولا تَغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ بِطِينِهَا، فَإِنَّهُ يورِثُ الذِّكَّةَ، وَيَذْهَبُ بِالْعَيْتَةِ».

٩/٣٠١٩ - عن الحسين بن أبي القلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ذَكَرَ أَهْلُ مِصْرَ، وَذَكَرَ قَوْمَ موسى (عليه السلام) وقولهم: ﴿فَأَذْهَبَ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِيدُونَ﴾ فَحَرَّمَ اللهُ عليهم أربعين سنةً، وَتَبَتَّهْمُ، فكان إذا كان العشاء وأخذوا في الرَّحِيلِ، نادوا: الرَّحِيلِ الرَّحِيلِ، الوَحَى الوَحَى^(٣) فلم يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى تَغِيَّبَ الشَّمْسُ، حَتَّى إذا ارتحلوا واستَوَّتْ بِهِمُ الأَرْضُ قال اللهُ للأرض: دبري بهم. فلا يَزَالُوا كَذَلِكَ، حَتَّى إذا أَسْحَرُوا وفازب الصُّبح قالوا: إن هذا الماء قد أَتَيْتُمُوهُ، فانزِلوا. فإذا أَصْبَحُوا إذا أَبَيْتَهُمْ ومنازلهم التي كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم لقد صَلَّيْتُمْ وأخطأتم الطريق. فلم يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى أذِنَ اللهُ لهم فَدَخَلُوهَا، وقد كان كَتَبَهَا لهم».

١٠/٣٠٢٠ - عن داود الرقيقي، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: نَعِمَ الأَرْضُ الشَّامُ، وَيَسْتَسُ القَوْمُ أهلها، وَيَسْتَسُ الإِبلادُ مِصْرَ، أما إِنها سَجُونٌ من سَخِطَ اللهُ عليه، ولم يَكُنْ دُخُولُ بني إسرائيل مِصْرَ إلا من سَخِطَهُ ولمعصية منهم اللهُ، لأنَّ اللهُ قال: ﴿أَدْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ يعني: الشَّامَ، فَأَبَوْا أن يَدْخُلُوهَا، فتابها في الأَرْضِ أربعين سنةً، في مِصْرَ وفيها فيها، ثُمَّ دَخَلُوهَا بعد أربعين سنةً - قال - وما كان خُرُوجَهُمْ من مِصْرَ، وَدُخُولَهُمْ الشَّامَ إلا من نَعِمَ تَوْبَتِهِمْ ورضا اللهُ عنهم». وقال: «وَإِنِّي لأَحْزَنُ أن أَكُلَ من شَيْءٍ طَبِخَ في فَخَارِهَا، وما أَجِبُ أن أُغْسِلَ رَأْسِي من طِينِهَا، مَخَافَةَ أن يورِثَنِي تَرَابُهَا الذُّكْلَ، وَيُذْهِبَ بِعَيْتَتِي».

١١/٣٠٢١ - عن ابن سينان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي

(٢) الرِّيمَةُ: وصف من الرِّمَّةِ، وهي مرض يدوم.

(٣) في «ط»: سَفَطٌ من طين.

٩ - تفسير العياشي ١: ٧١/٣٠٥.

(١) أي العليل.

١٠ - تفسير العياشي ١: ٧٥/٣٠٥.

١١ - تفسير العياشي ١: ٧٦/٣٠٥.

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴿١٢٣/٣٢٢﴾ ، قال: وكان في عليه أنهم سيقصرون ويتبهنون أربعين سنة، ثم يدخلوها بعد تحريمه إياها عليهم. علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

قال: فإن ذلك نزل لما قالوا: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ فقال لهم موسى (ع) ﴿أهبطوا مضرًا فإنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾^(١) فقالوا: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ فنصف الآية هاهنا ونصفها في سورة البقرة.

فلما قالوا لموسى (ع) ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا﴾ [فقال لهم موسى (ع) ﴿لا بد أن تدخلوها. فقالوا له: ﴿فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾. فأخذ موسى (ع) بيد هارون وقال كما حكى الله: ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَجْرِي﴾ يعني هارون ﴿فَأَقْرُبْ بَيْنَتَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾. فقال الله: ﴿فَإِنَّمَا مَحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ يعني مضر لَنْ يدخلوها أربعين سنة ﴿يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. فلما أراد موسى أن يفارقهم فرعوا، وقالوا: إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب. ففرعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم، ويسأل الله أن يتوب عليهم، فأوحى الله إليه: إني قد نبئت عليهم، على أن يدخلوا مضر، وحرمتها عليهم أربعين سنة يتبهنون في الأرض عنوة لقولهم: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلَا﴾. فدخلوا كلهم في التيه إلا قارون، فكانوا يقومون في أول الليل وبأخذون في قراءة التوراة، فإذا أصبحوا على باب مضر دارت بهم الأرض، فزرتهم إلى مكابهم، وكان يتهم وبين مضر أربعة قرايخ، فبفوا على ذلك أربعين سنة، فمات هارون وموسى في التيه، ودخلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم.

وروي أن الذي حفر قبر موسى ملك الموت، في صورة آدمي، ولذلك لا تعرف بنو إسرائيل قبر موسى. وسئل النبي (ص) عن قبره، فقال: وعند الطريق الأعظم، عند الكئيب الأحمر. قال: وكان بين موسى وبين داود (عليهما السلام) خمس مائة سنة، وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة.

١٣/٣٠٢٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا البصري، قال: حدثنا محمد بن حمارة، عن أبيه، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (ع) أخبرني بوفاة موسى بن عمران (ع) فقال: (إنه لما أتاه أجله، واستوفى مدته، وانقطع أكله، أتاه ملك الموت، فقال له: السلام عليك، يا كليم الله. فقال موسى: وعليك السلام، من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت. قال: ما الذي جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك. فقال له موسى (ع) من أين تقبض روحي؟ قال: من فيك^(١). قال له موسى: كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله! قال: فمن يدريك، قال: كيف، وقد حملت بهما التوراة! قال: فمن رجلك. قال: كيف، وقد وطئت بهما طور سيناء! قال: فمن حبتك، قال: كيف، ولم نزل إلى الله بالرجاء

١٢ - تفسير القمي: ١، ١٦٤.

(١) البقرة: ٢، ٦١.

١٣ - الأمالي: ٢/١٩٢.

(١) في المصدر: فمك.

مُتَدَوِّدَةً! قَالَ: فَمَنْ أَدُنْبِكَ، قَالَ: كَيْفَ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهِمَا كَلَامَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ!»،

قَالَ: «فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ: لَا تُقْبِضْ رُوحَهُ، حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُرِيدُ ذَلِكَ. وَخَرَجَ مَلِكُ الْمَوْتِ، فَتَمَكَّتْ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَمَكَّتَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَدَعَا يُوسُفَ بْنِ تُونٍ، فَأَوْصَى إِلَيْهِ، وَأَمَرَهُ بِكَيْتِمَانِ أَمْرِهِ، وَبِأَنْ يُوصِيَ بَعْدَهُ إِلَى مَنْ يَقْرُمُ بِالْأَمْرِ، وَغَابَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْمِهِ. قَالَ: فَمَرَّ فِي غَيْبَتِهِ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَحْفِرُ قَبْرًا، فَقَالَ لَهُ: «الْأَعْيُنُ عَلَيْكَ عَلَى حَفْرِ هَذَا الْقَبْرِ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: بَلَى. فَأَعَانَهُ حَتَّى حَفَرَ الْقَبْرَ وَسَوَّى اللَّحْدَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فِيهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِيَنْظُرَ كَيْفَ هُوَ، فَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْفِطَاءِ فَرَأَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ. فَتَبَّضَ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَمَكَانَهُ، وَدَفَنَهُ فِي الْقَبْرِ، وَسَوَّى عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَكَانَ الَّذِي يُخْفِرُ الْقَبْرَ مُلْكًا فِي صُورَةَ آدَمِي، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الثَّيِّهِ، فَصَاحَ صَائِحٌ مِنْ^(١) السَّمَاءِ: مَاتَ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ، وَأَيُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ. فَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) سَأَلَ عَنْ قَبْرِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ، عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ.»

١٤/٣٠٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) وَرَأَى مَاتَ دَاوُدَ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ السَّبْتِ مُتَّجِرًا، فَأَطْلَقَتْهُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتَيْهَا، وَمَاتَ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الثَّيِّهِ، فَصَاحَ صَائِحٌ مِنْ^(٣) السَّمَاءِ: مَاتَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَيُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ.»

١٥/٣٠٢٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجُوبَ، عَنْ الْغَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَ، قَالَ: قُتِلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَتَنَبَّأُونَ لَّا تَأْخُذُ بِعِجَّتِي وَلَا يَرَأْسِي﴾^(٤)». فَقُلْتُ: فَأَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ سِنًا؟ قَالَ: «هَارُونَ.»

قُلْتُ: فَكَيْفَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا؟ قَالَ: «الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُوَجِّهُهُ إِلَى هَارُونَ.»

قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَاءِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، أَكَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا؟ قَالَ: «كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي

(٢) فِي «ط»: فِي.

١١ - الْكَافِي ٣: ١١١/١.

(١) فِي «س»: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَالصَّرَافُ مَا فِي الْمَنْزَنِ. رَاجِعْ مَعَكُمْ رِجَالَ الْحَدِيثِ ١٦: ٢٧، وَفِي «ط»: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ. وَهُوَ صَاحِبُ أَبِيضَاءِ،

حَيْثُ رَوَى ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي حِفْظِ مَوَارِدِ، وَرَوَى الْأَخْبَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ. انظُرْ مَعَكُمْ رِجَالَ الْحَدِيثِ ١٧: ١٤١ وَ

٨: ٢٣

(٢) فِي «س»: فِي.

١٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ١٣٦.

(١) طه ٢٠: ٩٤.

يُنَاجِي رَبَّهُ، وَيَكْتُبُ الْجُلُمَ، وَيَقْضِي بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهَارُونَ يَحْلُقُهُ إِذَا غَابَ عَنْ قَوْمِهِ لِلْمُنَاجَاةِ.
 قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: مات هارون قبل موسى (عليه السلام) ومانا جميعاً في التيه.
 قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: لا، كان الولد لهارون، والذرية له.

قوله تعالى:

وَأَنْتَ عَلَيْنِهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا
 وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ
 -إلى قوله تعالى- فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [٢٧- ٣١]

١/٣٠٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وإن الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب هذه الشجرة، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها، نسي، فأكل منها، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(١) فلما أكل آدم (عليه السلام) من الشجرة أهبط إلى الأرض، فولد له هابيل وأخته نؤام، وولد له قابيل وأخته تروام.

ثم إن آدم (عليه السلام) أمر هابيل وقابيل أن يقربا قربانا، وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه، وقرب قابيل من زرعه ما لم يثق، فتقبل قربان هابيل، ولم يتقبل قربان قابيل، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْتَ عَلَيْنِهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ إلى آخر الآية. وكان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتاً، وهو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعيدن هذه النار حتى تنقبّل مني قرباني، ثم إن إبليس (عليه السلام) أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في الثروق، فقال له: يا قابيل، قد تقبل قربان هابيل، ولم يتقبل قربانك، وإنك إن تركته يكون له عقب يفنخرون على عقبك، ويقولون: نحن أبناء الذي تقبل قربانه. فافتله كي لا يكون له عقب يفنخرون على عقبك. فقتله.

فلما رجع قابيل إلى آدم (عليه السلام)، قال له: يا قابيل، أين هابيل؟ فقال اطلبه حيث قربنا قربان. فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلاً، فقال آدم (عليه السلام): أليست من أرض كما قبلت دم هابيل، وبكى آدم (عليه السلام) على هابيل أربعين ليلة.

٢/٣٠٢٧. وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفون حتى تصدقوا، ولا تصدقون حتى تسلموا، أبواب أربعة لا يضلح أولها إلا بأخبرها، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا نهباً بعيداً.

إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، ولا يقبل إلا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى الله عز وجل بشرطه، واستعمل ما وصف في عهده، نال ما عنده، واستكمل ما وعده، إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق^(١) الهدى، وشرع لهم فيها المنار، وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَأَنِّي لَمَفْقَارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٢) وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ فمن اتقى الله فيها أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله).

٣/٣٠٢٨. أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن^(١) محمد بن علي، عن عبيس^(٢) بن هشام، عن عبد الكريم - وهو كرام بن عمرو الحنفي - عن عمر بن حنظلة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إن آية في القرآن تُشككني؟ قال: «وما هي؟» قلت: قول الله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: «وأي شيء يشككت فيها؟ قلت: من صلى وصام وعبد الله قُبل منه؟ قال: «إنما يتقبل الله من المتقين العارفين» ثم قال: «أنت أزهق في الدنيا أم الضحاك بن فيس؟ قلت: لا بل الضحاك بن فيس. قال: «فذلك لا يتقبل الله منه شيئاً مما ذكرت».

٤/٣٠٢٩. علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن زهير بن أبي فاختة، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يُحدث رجلاً من قريش، قال: «ولما قُرب ابن آدم القربان، قُرب أحدهما أسمن كَبِيش كان في ضأنه، وقُرب الآخر ضئلاً من سنبل، فتقبل من صاحب الكبش، وهو هابيل، ولم يتقبل من الآخر، فقَصِبَ قابيل، فقال لهابيل: والله لأذنتك. فقال هابيل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ لئن بسطت إلى يدي لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِنَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَتَلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ إني أريد أن يكونوا يأنسون فأفوج فتكون من أصحاب النار وذلك جزوا الظالمين ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ فلم يذر كيف يقتله، حتى جاء إبليس فعلمه، فقال: ضَعُ رأسه بين حجرين، ثم اشدخه. فلما قتله لم يذر ما يصنع به، فجاه

١- الكافي ١: ١٣٩/٢: ٢٩/٣.

(١) في «ط»: بطريق.

(٢) ط: ٢٠: ٨٢.

٣- المحاسن: ١٢٩/١٦٨.

(١) في «س» و «ط»: أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: روى النضر بن شوبه، عن يحيى العلي، عن العارث بن. وهو ذيل حديث ١٢٨ في المحاسن.

(٢) في «س» و «ط»: عيسى، والاصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٩٥.

٤- تفسير التميمي ١: ١٦٥.

عُرَابًا، فَأَقْبَلَا بِتَضَارِيانِ حَتَّى افْتَتَلَا، فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر الذي بقي الأرض بمخاليبه، ودُفِنَ فيها صاحبه، قال قابيل: ﴿يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ يَفْلَ هَذَا النُّعْرَابِ فَأَوْرَئِي سَوْءَهُ أَجْبَى قَاضِيحٍ مِنَ النَّادِيينَ﴾ فحفر له حفيرة، ودفنه فيها، فصارت شتة يدفنون الموتى.

فرجع قابيل إلى أبيه، فلم يَزْ معه هابيل، فقال له آدم (عنه السلام): أين تركت ابني؟ قال له قابيل: أرسلتني عليه راعياً؟! فقال له آدم (عنه السلام): انطلق معي إلى مكان الثَّريان وأوجس قلب آدم (عنه السلام) بالذي فعل قابيل، فلما بلغ مكان الثَّريان^(١) استبان قتله، فلعن آدم (عنه السلام) الأرض التي قبِلت دم هابيل، وأمر آدم (عنه السلام) أن يلعن قابيل، وتودى قابيل من السماء: تَبَتْ^(٢) كَمَا تَلَّتْ أَخَاكَ. ولذلك لا تَلْزَبُ الأرضُ الدمَ. فانصرف آدم (عنه السلام) يبكي على هابيل أربعين يوماً وليلةً، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله، فأوحى الله إليه: أتني واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل. فولدت حواءُ غلاماً زكياً مباركاً، فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه: يا آدم، إن هذا الغلام هبة مني لك، فسّمه هبة الله. فسّماه آدم هبة الله.

٥/٣٠٣٠ - وعنه، قال: حدّثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام): قال: كنت جالساً معه في المسجد الحرام، فإذا طاوُسٌ في جانب الحرم يحدث أصحابه، حتى قال: أندري أي يوم قُتل يَصُفُّ الناس؟ فأجابه أبو جعفر (عنه السلام): فقال: «أورُبع الناس، يا طاوُس». فقال: أورُبع الناس.

فقال: «أندري ما صُنِعَ بالقاتل؟ فقلت: إن هذه لَمَسْأَلَةٌ. فلما كان من الغد غدوتُ إلى أبي جعفر (عنه السلام) فوجدته قد لبس ثيابه، وهو قاعدٌ على الباب ينتظرُ الغلام أن يُسْرِجَ له، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله، فقال: وإن بالهَيْد - أو من وراء الهَيْد - رَجُلًا مَقُولًا^(١) برجله، يلبس المشح^(٢)، مُوَكَّلٌ به عَشْرَةٌ نَفَرًا، كلِّمًا مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدّله، فالناس يموتون والعشرة لا يتقصون، يستقبلون بوجهه الشمس حين^(٣) تطلع، ويُديرونه معها حتى^(٤) تفتيب، ثم يصبّون عليه في البرد الماء البارد، وفي الحر الماء الحارّ.

قال: «فمرَّ به رجل من الناس، فقال له: من أنت يا عبد الله؟ فرفع رأسه ونظر إليه، ثم قال له: إما أن تكون أحقَّ الناس، وإما أن تكون أعقل الناس إني لفاتم هاهنا منذ قامت الدنيا، وما سألتني أحدٌ من أنت، غيرك». ثم قال: «يَزْعَمُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ».

(١) في المصدر: بلغ المكان.

(٢) في «ط» والمصدر: لغت.

٥ - تفسير القمي: ١: ١٦٦.

(١) أي مشدوداً.

(٢) المشح: كساءٌ من شتر، وثوب الراهب.

(٣) في «س» و«ط»: حتى.

(٤) في المصدر: حين.

قال الله عز وجل: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(١) فلفظ الآية خاص في بني إسرائيل، ومعناه عام جار في الناس كلهم.

٦٠٣/٣١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد^(٢) بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا (عنه السلام)، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثنا أبي محمد بن علي، قال: حدّثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن علي (عليه السلام)، قال: وكان علي بن أبي طالب (عنه السلام) بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء، فقال: سل تفقّها، ولا تسأل تعقّباً. فأحدق الناس بأبصارهم. وذكر الحديث إلى أن قال - وسأله: كم كان عمر آدم (عنه السلام)؟ فقال: تسع مائة سنة، وثلاثين سنة. وسأله عن أول من قال الشعر، فقال: آدم. قال: وما كان شعره؟ قال: لمّا أنزل إلى الأرض من السماء، فرأى ثريتها وسعتها وهواءها، وقتل قابيل هابيل، قال آدم (عنه السلام):

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا
فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغَيَّرَ قَبِيحٌ
تَسَخَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ
وَقَلَّ بِنَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ^(٣)

فأجابہ إبلیس لعنہ اللہ:

تَنَحَّ عَنْ الْبِلَادِ وَسَاكِنِيهَا
فِي فِي الْخُلْدِ ضَاكِبُكَ النَّسِيحُ
وَكُنْتَ بِهَا وَرَوَّجُكَ فِي قَرَارٍ
وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَلَمْ تَنْفَكْ مِنْ كَيْدِي وَمَكْرِي
إِلَى أَنْ فَانَكَ السَّمَرُ الرَّيِيحُ
فَلَوْلَا رَحْمَةُ الْجِبَارِ أَصْحَى
بِكَفِّكَ مِنْ جَنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

ثم قام إليه رجل [آخر] فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن يوم الأريعاء ونظيرنا منه، ونقله، وأبي أريعاء هو؟ قال: آخر أريعاء في الشهر، وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل آخاه.

٧٠٣/٣٢ - المياشي: عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: لمّا قرّب ابنا آدم الثريان، فقتل من أحدهما، ولم يقتل من الآخر - قال: تغيب من هابيل، ولم يتغيّب من قابيل - دخله من ذلك حسد شديد، ونفى على هابيل، فلم يزل يرضده ويتبع خلواته، حتى ظفّره بمتنجحاً عن آدم (عنه السلام)، فوثب عليه

(٥) المائدة: ٥: ٢٢.

٦ - علل الترائع: ٥١٣ - ٥١٧/٤٤.

(١) في «س» و «ط»: أبو عبد الله بن محمد، والصواب ما في المتن. راجع قاموس الرجال ٢٣٨: ٢٣٨.

(٢) في هذا البيت إقواء.

(٣) في المصدر: ففي الفردوس.

٧ - تفسير المياشي: ١: ٧٧/٣٠٦.

فقتله، فكان من قستهما ما قد أنبا الله تعالى في كتابه مما كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله.

قال: «فلما علم آدمُ بمقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً ودخله حزناً شديداً - قال - فشكا إلى الله تعالى ذلك، فأوحى الله إليه: أتبي واهب لك ذكراً يكون خلفاً لك من هابيل - قال - فولدت حواءُ غلاماً زكياً مباركاً، فلما كان اليوم السابع سماه آدم: شيث، فأوحى الله إلى آدم: إنما هذا الغلام هبةٌ مني لك، فسمه: هبة الله.»

قال: «فلما دنا أجل آدم (عليه السلام)، أوحى الله إليه: أن يا آدم إني متوفيك ورافع روحك إليّ يوم كذا وكذا، فأوص إلى خير ولدك، وهو هبتي الذي وهبته لك، فأوص إليه، وسلم إليه ما علمتاك من الأسماء، والاسم الأعظم، فاجعل ذلك في تابوت، فإني أحب أن لا تخلو أرضي من عالم يعلم علمي، ويتفصي بحكمي، أجعله حجةً لي^(١) على خلقي.»

قال: «فجمّع آدم إليه جميع ولده من الرجال والنساء، فقال لهم: يا ولدي، إن الله أوحى إليّ أن أرفع إليه روحي، وأمري أن أوصي إلى خير ولدي، وإنه هبة الله، وإن الله اختاره لي ولكم من بعدي، إسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنه وصي وخليفتي عليكم. فقالوا جميعاً: نسمع له ونطيع أمره، ولا نخافه.»

قال: «فأمّر بالتابوت، فعمل، ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصية، ثم دفعه إلى هبة الله، وتقدّم إليه في ذلك، وقال له: انظر - يا هبة الله - إذا أنا مت فغسلني وكفني، وصل عليّ وأدخلني في حفرتي، فإذا مضى بعد وفاتي اربعون يوماً فأخرج عظامي كلها من حفرتي فاجمعها جميعاً، ثم اجعلها في التابوت واحتفظ به، ولا تأمنن عليه أحداً غيرك، فإذا حضرت وفاتك، واحسست بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك^(٢)، والزّمهم لك صحبةً، وأفضلهم عندك قبل ذلك، فأوص إليه بيثل ما أوصيت به إليك، ولا تدعن الأرض بغير عالم منا أهل البيت.

يا بني، إن الله تبارك وتعالى أهبطني إلى الأرض وجعلني خليفة^(٣) فيها، حجةً له على خلقه، فقد أوصيت إليك بأمر الله وجعلتك حجةً لله على خلقه في أرضه بعدي، فلا تخرج من الدنيا حتى تدع الله حجةً ووصياً، وتسلم إليه التابوت وما فيه، كما سلمته إليك، وأعلمه أنه سيكون من ذريتي رجل اسمه نوح، يكون في نبوته الطوفان والغرق، فمن ركب في فلكه نجا، ومن تخلف عن فلكه غرق، وأوص وصيك أن يحفظ بالتابوت وبما فيه، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده، والزمهم له، وأفضلهم عنده، وتسلم إليه التابوت وما فيه، وليضع كل وصي وصيته في التابوت، ويؤمّن بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك نبوة نوح فليركب معه، وليحمل التابوت وجميع ما فيه في فلكه، ولا يتخلف عنه أحد.

ويا هبة الله، وأنتم يا ولدي، إياكم والمسلمون قاييل، وولده، فقد رأيتهم ما فعل بأخيكم هابيل، فاحذروه وولده، ولا تناكحوهم، ولا تخالطوهم، وكز أنت - يا هبة الله - وإخوانك وأخوانك في أعلى الجبل، واعزله وولده، ودع المسلمون قاييل وولده في أسفل الجبل.»

(١) في المصدر: أجعله حجةً.

(٢) في «س»: ولداً.

(٣) في المصدر: خليفة.

قال: «فلما كان اليوم الذي أختبر الله أنه متوفيه فيه، نهياً آدم للموت وأذعن به - قال: - وهبط عليه ملك الموت، فقال آدم: دَعْنِي يَا مَلَكَ الْمَوْتِ حَتَّى أَتَشَهَّدَ وَأُنْفِي عَلَى رَبِّي بِمَا صَنَعْتُ عِنْدِي، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي. فقال آدم: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ، ابْتِدَائِي بِإِحْسَانِهِ وَخَلْقِي بِيَدِهِ، وَلَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا بِدُونِهِ سِوَايَ، وَنَفَخَ فِيَّ مِنْ رُوحِهِ، ثُمَّ أَجْمَلَ صُورَتِي، وَلَمْ يَخْلُقْ عَلَيَّ خَلْقِي أَحَدًا قَبْلِي، ثُمَّ أَسْجَدَ لِي مَلَائِكَةً وَعَلَّمَنِي الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَلَمْ يُعَلِّمَهَا مَلَائِكَتَهُ، ثُمَّ أَشْكَنَنِي جَنَّتَهُ، وَلَمْ^(٤) يَجْعَلْهَا دَارَ قَرَارٍ، وَلَا مَثْرَلٍ اسْتِبْطَانٍ، وَإِنَّمَا خَلَقَنِي لِئُشْكِنَنِي الْأَرْضَ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّضْيِيرِ وَالتَّذْيِيرِ، وَقَدَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَنِي، فَمَضَيْتُ فِي قَدْرِهِ وَقَضَائِهِ وَنَافِذِ أَمْرِهِ. ثُمَّ نَهَانِي أَنْ أَكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُهُ وَأَكَلْتُ مِنْهَا، فَأَقَالَنِي عَثْرَتِي، وَصَفَحَ لِي عَنْ جُرْمِي، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ عِنْدِي، حَمْدًا يُكْمَلُ بِهِ رِضَاءُ عَنِّي - قال: - فَقَبِضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ (سوراة المائدة)».

فقال أبو جعفر (ع) (ص ٢٤٤): «إِنَّ جِبْرِئِيلَ نَزَلَ بِكَلَمٍ آدَمَ وَبَحَثُوهُ، وَالمِسْحَاةُ مَعَهُ - قال: - وَنَزَلَ مَعَ جِبْرِئِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِيَحْضُرُوا جِنَازَةَ آدَمَ (ع) (ص ٢٤٥): قال: - فَفَسَّلَهُ هَيْبَةُ اللَّهِ، وَجِبْرِئِيلُ كَفَّنَهُ وَحَطَّه، ثُمَّ قَالَ: يَا هَيْبَةُ اللَّهِ، تَقَدَّمَ فَصَلَّ عَلَيَّ أَيْبُكَ، وَكَبَّرَ عَلَيَّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً. فَوَضَعَ سِرِيرَ آدَمَ، ثُمَّ قَدَّمَ هَيْبَةَ اللَّهِ، وَقَامَ جِبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالمَلَائِكَةُ خَلَفَتْهُمَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، وَانْصَرَفَ^(٥) جِبْرِئِيلُ وَالمَلَائِكَةُ فَحَفَرُوا لَهُ بِالمِسْحَاةِ، ثُمَّ أَدْخَلُوهُ فِي حَفْرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ جِبْرِئِيلُ: يَا هَيْبَةُ اللَّهِ، هَكَذَا فَافْقَلُوا بِمَوْتَاكُمْ، وَالمَسَامُحَةَ عَلَيْكُمْ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

فقال أبو جعفر (ع) (ص ٢٤٦): «فَقَامَ هَيْبَةُ اللَّهِ فِي وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَبِمَا أَرْصَاهُ أَبُوهُ، فَاعْتَزَلَ وُلْدَ المَلْعُونِ قَابِيلَ، فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ هَيْبَةَ اللَّهِ، أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ قَيْنَانَ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ، وَعِظَامَ آدَمَ، وَوَصِيَّةَ آدَمَ، وَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنْتِ أَدْرَكْتِ بُيُوتَةَ نُوحٍ فَاتَّبِعِيهِ، وَاحْمِلِي التَّابُوتَ مَعَكَ فِي قُلُوكِ، وَلَا تَخْلُفِي عَنْهُ، فَإِنَّ فِي بُيُوتِهِ يَكُونُ الطُّوفَانُ وَالمَقْرُوقُ، فَمَنْ رَكِبَ فِي قُلُوكِ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ غَرِقَ - قال: - فَقَامَ قَيْنَانُ بِوَصِيَّةِ هَيْبَةَ اللَّهِ فِي إِخْوَانِهِ وَوَلَدِ أَبِيهِ، بِطَاعَةِ اللَّهِ - قال: - فَلَمَّا حَضَرَتْ قَيْنَانُ الوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ مَهْلَائِيلَ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ، وَالمَوْصِيَّةَ، فَقَامَ مَهْلَائِيلُ بِوَصِيَّةِ قَيْنَانَ، وَسَارَ بِسِرْتِهِ. فَلَمَّا حَضَرَتْ مَهْلَائِيلُ الوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ بَرْدَ^(٦) فَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ، وَجَمِيعَ مَا فِيهِ، وَالمَوْصِيَّةَ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي بُيُوتَةِ نُوحٍ. فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ بَرْدَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَخْنُوخَ، وَهُوَ: إِدْرِيسُ، فَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ، وَجَمِيعَ مَا فِيهِ، وَالمَوْصِيَّةَ، فَقَامَ أَخْنُوخُ بِوَصِيَّةِ بَرْدَ، فَلَمَّا قَرَّبَ أَجَلَهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِّي رَافِقُكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَابِضُ رُوحِكَ فِي السَّمَاءِ، فَأَوْصِ إِلَى ابْنِكَ حِرْقَائِيلَ فَقَامَ حِرْقَائِيلُ^(٧) بِوَصِيَّةِ أَخْنُوخَ. فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ نُوحَ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ، وَجَمِيعَ مَا فِيهِ، وَالمَوْصِيَّةَ».

(٤) في المصدر زيادة: يكن.

(٥) في «س» و«ط»: وأنصف.

(٦) في المصدر: يرد، وكذا في سائر الموارد الأخرى.

(٧) في المصدر: حرقاسيل، وكذا في الموضوع السابق.

قال: «فلم يزل التابوت عند نوح، حتى حمّله معه في فُلْكه، فلَمَّا حَصَرَتْ نوح الوفاة أوصى إلى ابنه سام، وسَلَّم إليه التابوت، وجميع ما فيه، والوصية».

قال حبيب السجستاني: ثم انقطع حديث أبي جعفر (ع) عندها.

٨/٣٠٣٣- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَلَدَ لَهُ هَابِيلَ وَأَخْتَهُ تَوَّامَ، ثُمَّ وُلِدَ قَابِيلَ وَأَخْتَهُ نَوَّامَ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ أَنْ يَتَّخِزَا قُرْبَانًا، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ عَنَمٍ، وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زُرْعٍ، فَفَرَّبَ هَابِيلُ كَيْشًا مِنْ أَفْضَلِ عَنَمِهِ، وَفَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زُرْعِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَنْتَقِي، كَمَا أَدْخَلَ بَيْتَهُ، فَتَقَبَّلَ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَلَمْ يَنْتَقِلْ مِنَ الْآخِرِ...» الآية، وَكَانَ الْقُرْبَانُ تَأْكُلُهُ النَّارُ، فَعَمَدَ قَابِيلُ إِلَى النَّارِ فَفَنَسِيَ لَهَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يَنْتَقِلْ مِنَ الْآخِرِ...» الآية، وَكَانَ الْقُرْبَانُ تَأْكُلُهُ النَّارُ، فَعَمَدَ قَابِيلُ إِلَى النَّارِ فَفَنَسِيَ لَهَا بَيْتًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بَيْوتَ النَّارِ، فَقَالَ: لِأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى يَنْتَقِلَ^(١) قُرْبَانِي. ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَدَا وَهُوَ أَنَا. وَهُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ - فَقَالَ لَهُ: يَا قَابِيلُ، قَدْ تَقَبَّلَ قُرْبَانَ هَابِيلَ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ قُرْبَانَكَ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَكَ عَقِبٌ يَنْتَحِرُونَ عَلَى عَقَبِكَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تَقَبَّلَ قُرْبَانَهُ، وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي تَرِكَ قُرْبَانَهُ. فَانْتَلَهُ لَكِي لَا يَكُونُ لَكَ عَقِبٌ يَنْتَحِرُونَ عَلَى عَقَبِكَ، فَتَقْتَلُهُ.

فلَمَّا رَجَعَ قَابِيلُ إِلَى آدَمَ قَالَ لَهُ: يَا قَابِيلُ، أَيْنَ هَابِيلُ؟ فَقَالَ: اطَّلَبْتُهُ حَيْثُ قُرْبَانِي الْقُرْبَانَ. فَانْتَطَلَقَ آدَمُ فَوَجَدَ هَابِيلَ قَتِيلًا، فَقَالَ آدَمُ: لَوْ شِئْتَ مِنْ أَرْضٍ كَمَا قَبِلْتَ دَمَ هَابِيلَ. فَبَكَى آدَمُ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ وَوَلَدًا، فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ هَبَّةَ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ وَهَبَهُ لَهُ وَأَخْتَهُ تَوَّامَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ ثَبُوءُ آدَمَ وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ^(٢) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَا آدَمَ، قَدْ قَضَيْتَ ثَبُوءَكَ، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ، وَالْإِيمَانَ، وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَمِبْرَاتِ الْعِلْمِ، وَأَنَارَ عِلْمِ الثَّبُوءِ فِي الْعَقِبِ مِنْ دُرَّتِكَ، عِنْدَ هِبَةِ اللَّهِ ابْنِكَ، فَإِنِّي لَمْ أَقْطِعِ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ^(٣) وَأَنَارَ عِلْمِ الثَّبُوءِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ دُرَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي، وَتُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُوَلَدُ فِيهَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نُوْحٍ. وَيَسَّرَ آدَمُ نُوْحًا، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَاعَتْ نَبِيًّا اسْمُهُ نُوْحٌ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَيُكَذِّبُهُ قَوْمُهُ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ، وَكَانَ بَيْنَ آدَمَ وَبَيْنَ نُوْحٍ عَشْرَةُ آبَاءَ كُلِّهِمْ أَنْبِيَاءَ. وَأَوْصَى آدَمَ إِلَى هِبَةَ اللَّهِ أَنْ مَنْ أَدْرَكَكَ مِنْكُمْ فليؤمِّنْ بِهِ، وَلْيُصَلِّعْهُ وَلْيَصَدِّقْ بِهِ، فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْغُرُقِ.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ مَرِضَ الْمَرَضَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَأَرْسَلَ هِبَةَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لَقِيْتَ جِبْرِيْلَ، وَمَنْ لَقِيْتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامِ، وَقُلْ لَهُ: يَا جِبْرِيْلَ، إِنَّ أَبِي يَسْتَهْدِيكَ مِنْ نِعْمَارِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ جِبْرِيْلُ: يَا هِبَةَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قُبِضَ (سَلَوْتُ عَنْهُ) وَمَا نَزَلْنَا إِلَّا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَارْجِعْ. فَارْجِعْ، فَوَجَدَ آدَمَ قُبِضَ، فَأَرَاهُ جِبْرِيْلَ (ع) السَّلَامِ، كَيْفَ يُعْمَلُهُ، فَتَشَلَّهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، قَالَ هِبَةَ اللَّهِ: يَا جِبْرِيْلَ، تَقَدَّمَ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ. فَقَالَ لَهُ جِبْرِيْلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرْنَا

٨- تفسير العياشي ١: ٧٨/٣٠٩.

(١) فِي «ط»: يُقْبَلُ.

(٢) فِي الْمَعْدِنِ: وَاسْتَكْمَلْتَ.

(٣) فِي الْمَعْدِنِ: وَالْإِسْمَ الْأَعْظَمَ.

أَنْ تَسْجُدَ لِأَبِيكَ آدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَزُومَ شَيْئاً مِنْ وَلَدِهِ. فَتَقَدَّمَ هَيْبَةَ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَى أَبِيهِ آدَمَ (عِبَةَ السَّلَامِ) وَجَبْرَائِيلَ خَلْفَهُ، وَجَنُودَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، فَأَمَرَهُ جَبْرَائِيلَ فَرَفَعَ مِنْ ذَلِكَ خَمْساً وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، وَالسُّنَّةَ الْيَوْمَ فَبِنَا خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ، وَقَدْ كَانَ يَكْتَبِرُ عَلَى أَهْلِ بَنْدَرٍ سَبْعاً وَتِسْعاً.

ثُمَّ إِنَّ هَيْبَةَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ آدَمَ (عِبَةَ السَّلَامِ) أَنَاهُ قَابِلٌ، فَقَالَ: يَا هَيْبَةَ اللَّهِ، إِنَّ قَدْ رَأَيْتَ أَبِي آدَمَ قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أَخْصُ بِهِ أَنَا، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَحْرَكَ هَابِيلَ، فَتَقَبَّلَ مِنْهُ قُرْبَانَهُ، وَإِنَّمَا قَتَلْتَهُ لَكُمِّي لَا يَكُونُ لَهُ حَقِّبٌ فَيَفْتَخِرُونَ عَلَى حَقِّيبي، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تَقَبَّلَ مِنْهُ قُرْبَانَهُ، وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي تَرُكُ قُرْبَانَهُ، وَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئاً قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ هَابِيلَ.

فَلَيْتَ هَيْبَةَ اللَّهِ وَالْعَقَبَ مِنْ بَعْدِهِ مُسْتَحْفِيفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَأَنَارِ عِلْمِ النَّبِيِّةِ^(١)، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوْحاً (عِبَةَ السَّلَامِ) وَظَهَرَتْ وَصِيَّةُ هَيْبَةَ اللَّهِ فِي وَرْدِهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ آدَمَ، فَوَجَدُوا نُوْحاً (عِبَةَ السَّلَامِ) نَبِيًّا، قَدْ بَشَّرَ بِهِ أَبُوهُمُ آدَمَ، فَأَمَاتُوا بِهِ وَأَتَّبِعُوهُ، وَصَدَّقُوهُ.

وَقَدْ كَانَ آدَمُ أَوْصَى هَيْبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ، فَيَكُونُ يَوْمَ عِيدِهِمْ، فَيَتَعَاهَدُونَ بِمَعْتَدِ نُوْحٍ (عِبَةَ السَّلَامِ) وَرَمَانِهِ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ. وَكَذَلِكَ فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (سَلَامَهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٩/٣٠٣٤ - قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عِبَةَ السَّلَامِ): «لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ أَنْ يَوْصِيَ إِلَى هَيْبَةَ اللَّهِ أَمَرَهُ أَنْ يَسْتُرَ ذَلِكَ، فَجَبَزَتِ السُّنَّةُ فِي ذَلِكَ بِالْكِتْمَانِ، فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَسْتَرَ ذَلِكَ».

١٠/٣٠٣٥ - عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبَةَ السَّلَامِ)، قَالَ: «وَإِنَّ قَابِلَ بْنَ آدَمَ مَتَّعَلِقٌ بِقُرُونِهِ فِي عَيْنِي الشَّمْسِ، تَدُورُ بِهِ حَيْثُ دَارَتْ، فِي رَمْهِيرِهَا وَحَمِيمِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَبَّرَهُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ».

١١/٣٠٣٦ - عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبَةَ السَّلَامِ)، قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا حَالُهُ؟ أَمِنَ أَهْلُ النَّارِ هُوَ؟ فَقَالَ: «سَبَّحَانَ اللَّهِ، اللَّهُ أَحَدَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَجْمَعَ عَلَيْهِ عَقُوبَةُ الدُّنْيَا وَعَقُوبَةُ الْآخِرَةِ».

١٢/٣٠٣٧ - عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمْلُوكِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ (عِبَةَ السَّلَامِ)، قَالَ: «وَإِنَّ ابْنَ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ كَانَ قَابِلَ الَّذِي وُلِدَ فِي الْجَنَّةِ».

١٣/٣٠٣٨ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبَةَ السَّلَامِ): جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ النَّاسَ يُزْعَمُونَ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ ابْنِهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عِبَةَ السَّلَامِ): «وَقَدْ قَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنْ - يَا سُلَيْمَانَ - أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ

(١) في المصدر: وميراث النبوة وآثار العلم والنبوة.

٩ - تفسير العياشي ١: ٣١١/٧٩.

١٠ - تفسير العياشي ١: ٣١١/٨٠.

١١ - تفسير العياشي ١: ٣١١/٨١.

١٢ - تفسير العياشي ١: ٣١١/٨٢.

١٣ - تفسير العياشي ١: ٣١٢/٨٣.

الله (سورة عبوره)، قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنة لزوجت زينب من القاسم، وما كنت^(١) لأرغب عن دين آدم؟.

فقلت: جعلت فداك، إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأتتهما تفتيرا على أختهما؟

فقال له: يا سليمان، تقول هذا؟! أما تستحي أن تروي هذا على نبي الله آدم؟.

فقلت: جعلت فداك، فقيم قتل قابيل هابيل؟

فقال: «في الوصية» ثم قال لي: «يا سليمان، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكثر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصية. فأمرهما أن يقربا قرباناً يوحى من الله إليه، ففعلوا، فقيل الله قربان هابيل، فحسده قابيل، فقتله.»

فقلت له: جعلت فداك، فيمن تناسل ولد آدم، هل كانت أنثى غير حواء، وهل كان ذكر غير آدم؟

فقال: «يا سليمان، إن الله تبارك وتعالى زرق آدم من حواء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجال، أظهر الله له حبيته، وأوحى إلى آدم أن يزوجه قابيل، ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع، فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجال، أظهر الله له حوراء، وأوحى الله إلى آدم أن يزوجه من هابيل، ففعل ذلك، فقيل هابيل والحوراء حامل، فولدت الحوراء غلاماً، فسماه آدم حبة الله، فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع إليه الوصية واسم الله الأعظم، وولدت حواء غلاماً، فسماه آدم شيبث بن آدم، فلما أدرك ما يدرك الرجال، أهبط الله له حوراء، وأوحى الله إلى آدم أن يزوجه من شيبث بن آدم، ففعل، فولدت الحوراء جارية، فسماها آدم حورة، فلما أدركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيبث من حبة الله بن هابيل، فقتل آدم منهما، فمات حبة الله بن هابيل، فأوحى الله إلى آدم: أن ادفع الوصية، واسم الله الأعظم، وما أظهرتكَ عليه من علم النبوة، وما علمتكَ من الأسماء إلى شيبث بن آدم. فهذا حديثهم يا سليمان.»

قوله تعالى:

مِنَ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا [٣٢]

١/٣٠٣٩ - محمد بن يعقوب، قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عتبة،

(١) في «س» و «ط»: ولكن.

عن أبي خالد القمّاط، عن حُمران، قال: قلت لأبي جعفر^(١) (عنه السلام): ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قال: قلت: وكيف ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ فإِنَّمَا قَتَلَ وَاحِدًا!
قال: «يُرْوَعُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ جَهَنَّمَ إِلَيْهِ بِنْتَهَى شِدَّةِ عَذَابِ أَهْلِهَا، لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا إِذَا كَانَ^(٢) يَدْخُلُ ذَلِكَ الْمَكَانَ».

قلت: فإن^(٣) قُتِلَ آخَرُ؟ قال: «بِضَاعَفَ عَلَيْهِ».

٢/٣٠٤ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفُضّل بن شاذان، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قال: «لَهُ فِي النَّارِ مَقْعَدٌ لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لَمْ يَرِدْ إِلَّا إِلَى ذَلِكَ الْمَقْعَدِ».

٣/٣٠٤ - وعنه: عن عذّة بن أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عُثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قال: «مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا».

وروي هذا الحديث أحمد بن محمّد بن خالد التبرّقيّ في (المحاسبين) عن عُثمان بن عيسى، عن سماعة بن يهّران، عن أبي عبد الله (عنه السلام)^(٤).

وروي الشيخ هذا الحديث في (أماله)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عُثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ وساق الحديث مثله، إلى أن قال في آخره: «فقد - والله - قتلها»^(٥).

٤/٣٠٤ - وعنه: بإسناده عن عليّ بن الحَكَم، عن أبان بن عُثمان، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي

(١) في «س»: لأبي عبد الله (عنه السلام) وكلاهما واردة، أنظر معجم رجال الحديث: ٢٥٥/٦.

(٢) في «ط»: كان إيّما.

(٣) في المصدر: فإنّه.

٢ - الكافي: ٧/٢٧٢.

٣ - الكافي: ٢/١٦٨.

(٤) المحاسبين: ١٨١/٢٣١.

(٥) الأملاني: ١/٢٣٠.

٤ - الكافي: ٢/١٦٨.

جعفر (ع) السلام: قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قال: «من حرّقي أو غرّقي».

قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: «ذلك تأويلها الأعظم».

وروى هذا الحديث أيضاً أحمد بن محمد بن خالد البرزقي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: مثله^(١).

٥/٣٠٤٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، [عن محمد] بن خالد، عن الثّمر بن سويد، عن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: أسألك أصلحك الله؟ فقال: «نعم». فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حالٍ أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والابن والمرأة فينقذ الله من شاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟

فقال: «وما عليك أن تُخلّي بين الناس وبين ربهم، فمن أراد الله أن يُخرجه من ظلمة إلى نور أخرجته - ثم قال: - ولا عليك إن أنست من أحدٍ خيراً أن تنبذ إليه الشيء تبذراً».

قلت: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قال: «من حرّقي أو غرّقي - ثم سكت، ثم قال: - تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له».

وروى هذا الحديث أيضاً أحمد بن محمد بن خالد البرزقي، عن أبيه، عن الثّمر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: وذكر الحديث^(٢).

٦/٣٠٤٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) السلام: قال: «من سقى^(٣) الماء في موضع يوجد فيه الماء، كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء، كان كمن أحيى نفساً و﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾».

٧/٣٠٤٥- ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن (ع) السلام، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عتبة، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: قول الله عز وجل: ﴿مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قال: «من سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء، كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء، كان كمن أحيى نفساً و﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾».

(١) المسامع: ١٨٢/٢٣٢.

٥- الكافي: ٢/١٦٨.

(٢) من المصدر، وهو الصواب، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٦٣.

(٣) المسامع: ١٨٢/٢٣٢.

٦- الكافي: ٤/٥٧.

(١) في «ط»: سقى.

٧- معاني الأخبار: ٢/٣٧٩.

فقال: يوضع في موضع من جهنم، إليه ينتهي ^(١) شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعاً كان إنمّا يَدْخُل ذلك المكان، ولو كان قتل واحداً كان إنمّا يَدْخُل ذلك المكان.
قلت: فإن قتل آخر؟ قال: «بِضَاعَفَ عَلَيْهِ».

٨٠٤٦/٨ - العياشي: عن حُثْران بن أُحْتِن، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قال: «منزلة في النار إليها انتهاء شدة عذاب أهل النار جميعاً، فيجعل فيها».
قلت: وإن كان قتل اثنين؟ قال: «والأثرى أنه ليس في النار منزلة أشدَّ عذاباً منها؟» قال: «ويكون بِضَاعَفَ عليه بقدر ما عوبل».

قلت: فمن أحيائها؟ قال: «تَجَاهَا مِنْ عَرَقِي أَوْ حَرْفِي أَوْ سَبْعِ أَوْ عَدْرٍ - ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيَّ فَقَالَ - تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ: دَعَاها فَاسْتَجَابَتْ لَهُ».

٩٠٤٧ - عن سماعه، قال: قلت: قول الله: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ لَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قال: «من أخرجها من ضلالي إلى هدى فقد أحيائها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلالة فقد قتلها».

١٠٠٤٨ - عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قال: «وإد في جهنم، لو قتل الناس جميعاً كان فيه، ولو قتل نفساً واحدة كان فيه».
١١٠٤٩ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ لَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، فقال: «له في النار مقعدٌ، ولو قتل الناس جميعاً لم يزد على ذلك العذاب».

قال: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ لم يقبلها، أو أنجى من عَرَقِي أَوْ حَرْفِي، وأعظم ^(١) من ذلك كله يخرجها من ضلالة إلى هدى».

١٢٠٥٠ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قال: «من استخرجها من الكفر إلى الإيمان».

(١) في المصدر: متهم.

٨ - تفسير العياشي ١: ٢١٢/٨٤

٩ - تفسير العياشي ١: ٢١٣/٨٥

١٠ - تفسير العياشي ١: ٢١٣/٨٦

١١ - تفسير العياشي ١: ٢١٣/٨٧

(١) في المصدر: أو أعظم.

١٢ - تفسير العياشي ١: ٢١٣/٨٨

قوله تعالى:

﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [٣٢]

١/٣٠٥١ - الطَّبْرَسِي: زُوي عن أبي جعفر (عليه السلام): «المُسْرِفُونَ هم الذين يَسْتَجْلُونَ المُحَارِمَ، وَيَسْفِكُونَ

الدُّمَاءَ».

قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ [٣٣-٣٤]

١/٣٠٥٢ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن ^(١)علي بن الحكم؛ وَحَمِيد بن

زِيَاد، عن ابن سَمَاعَةَ، عن غير واحدٍ من أصحابه، جميعاً، عن أبان بن عُثْمَانَ، عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَوْمٌ مِنْ بَنِي صَبَةَ مَرَضَى، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَقْبِعُوا عِنْدِي، فَإِذَا بَرَأْتُمْ بَعَثْتُمْ فِي سَرِيَّةٍ، فَقَالُوا: أَخْرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ. فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى إِيلِ الضَّدَّةِ يَشْرَبُونَ مِنْ أَيْوَالِهَا، وَيَأْكُلُونَ مِنَ الْبَانِيَا، فَلَمَّا بَرَأُوا وَاشْتَدَّوْا قَتَلُوا ثَلَاثَةَ مَعَنٍ كَانُوا ^(٢)فِي الْإِبِلِ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيًّا (عليه السلام)، وَإِذَا هُمْ فِي وَادٍ، قَدْ تَحَبَّرُوا لَيْسَ يُقَدِّرُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْهُ، قَرِيبًا مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ، فَأَسْرَمَهُمْ وَجَاءَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْهِ ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ

سورة المائدة آية . ٣٢ .

١ . مجمع البيان ٣ : ٢٩٠ .

سورة المائدة آية . ٣٣ - ٣٤ .

١ . الكافي ٧ : ١/٢٤٥ .

(١) في «س» و«ط»: بن، والصواب ما في المتن. راجع مجمع رجال الحديث ١١ : ٣٨١ .

(٢) في المصدر: كانوا.

الأرض ﴿فاختار رسول الله (صلى الله عليه وآله) القطع، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

وروى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحَكَم، عن أبان بن عثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، وذكر الحديث إلى قوله: «وأرجلهم من خلاف». وفي الحديث: «فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخبر فبعث إليهم... إلى آخره^(٣).

٢/٣٠٥٣. عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، [جميعاً] عن صفوان بن يحيى، عن طلحة التَّهْدِي، عن سُوَّرة بن كَلْب، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): رجل يَخْرُج من منزله بُرِيد المسجد، أو بُرِيد الحاجة، فيلقاه رجل فيسْتَفِيه^(١)، فيَضْرِبُه فَيَأْخُذُ نَوْبَه. قال: «أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ فِيهِ مَنْ يَتَلَكَّم؟» قلت: يقولون: هذه دَعَارَةٌ مُثَلَّنَةٌ^(٢)، وإنما المحارِبُ في قُرْبَى مُشْرِكَةٍ.

فقال: «أيهما أعظم حُرْمَةً: دار الإسلام أو دار الشُّرك؟» قال: قلت: دار الإسلام. قال: «هؤلاء من أهل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ آفَةَ رَسُولِهِ﴾، إلى آخر الآية.

ورواه الشيخ في (التهذيب): عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن طلحة التَّهْدِي، عن سُوَّرة بن كَلْب، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام)، الحديث، إلَّا أَن فِيهِ: «أَوْ يَسْتَفِيهِ»^(٣).

٣/٣٠٥٤. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ آفَةَ رَسُولِهِ وَيَسْتَفُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ﴾ إلى آخر الآية، فقلت: أيُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذِهِ الْحُدُودِ الَّتِي سَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: «ذلك إلى الإمام، إن شاء قَطَعَ، وإن شاء نَفَى، وإن شاء صَلَّبَ، وإن شاء قَتَلَ».

قلت: التَّنْفِي إلى أين؟ قال (عنه السلام): «يُنْفَى مِنْ مِضْرٍ إِلَى مِضْرٍ آخَرَ - وقال - إِنَّ عَلَيْنَا (عنه السلام) نَفَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ».

وروى الحديث الشيخ: بإسناده عن علي، عن أبيه، بباقي السَّنَدِ وَالتَّمَتْنِ^(١).

٤/٣٠٥٥. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنَّان، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ آفَةَ رَسُولِهِ﴾ إلى آخر الآية، قال: «لا يُبَايَعُ، ولا يُؤْرَى، ولا يُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ».

(٣) التهذيب: ١٠/١٣٤/٥٢٢.

١. الكافي ٧/٢٤٥/٢.

(١) في المصدر: أو يستففيه.

(٢) أي اختلاش ظاهر. «مجمع البحرين - دفر - ٣/٣٠٣».

(٣) التهذيب: ١٠/١٣٤/٥٢٢.

٣. الكافي ٧/٢٤٥/٢.

(١) التهذيب: ١٠/١٣٢/٥٢٨.

٤. الكافي ٧/٢٤٦/٤.

ورواه الشيخ: بإسناده عن علي، عن أبيه، عن خنان، عن أبي عبدالله (ع)، إلا أن فيه زيادة: «ولا يطعم» بعد «ولا يؤزى»^(١).

٥/٣٠٥٦- وعنه: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الخليلي، عن يزيد بن معاوية، قال: سأل رجل أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، قال: «ذلك إلى الإمام يفعل به ما يشاء».

قلت: فَمَفْرُوضٌ ذلك إليه؟ قال: «لا، ولكن بحق»^(١) الجنابة.

ورواه الشيخ، بإسناده عن يونس، عن يحيى الخليلي، عن يزيد بن معاوية، قال: سأل رجل أبا عبدالله (ع) الحديث^(٢).

٦/٣٠٥٧- وعنه: عن علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عبيد الله بن إسحاق المدائني، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: سئل عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ الآية، فما الذي إذا فعله استوجب واحدة من هذه الأربع؟ فقال: «إذا حارب الله ورسوله، وسمى في الأرض فساداً فقتل قتل به، وإن قتل وأخذ المال قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل فقطع يده ورجله من خلاف، وإن شهر السيف فحارب الله ورسوله، وسمى في الأرض فساداً، ولم يقتل، ولم يأخذ المال، فقي»^(١) من الأرض.

قلت: كيف يثنى من الأرض، وما حد نفيه؟ قال: «ينفى من الميصر الذي فعل فيه ما فعل إلى ميصر غيره، ويكتب إلى أهل ذلك الميصر أنه متوفي فلا تجالسوه، ولا تبايئوه، ولا تناكحوه، ولا تؤاكلوه، ولا تشاربوه، فيفعل ذلك به سنة، فإن خرج من ذلك الميصر إلى غيره كتبت إليهم بمثل ذلك، حتى تيم السنة».

قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها؟ قال: «وإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها فقتل أهلها».

ورواه الشيخ، بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان... ببقيّة السند والمتمن^(٢).

٧/٣٠٥٨- وعنه: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن

إسحاق، عن أبي الحسن (ع) مثله، إلا أنه قال في آخره: «يفعل به ذلك سنة، فإنه سيتوب [قبل ذلك] وهو

(١) التهذيب ١٠: ١٣٤/٥٣١.

٥- الكافي ٧/٢١٦.

(١) في الكافي: نحو.

قال الشيخ المجلسي في ملاذ الأختيار ١٦: ٢٦٥: «مفاده أن الإمام يختار ما يطعمه صلاحاً بحسب جنابه، لا بما يشهيه».

(٢) التهذيب ١٠: ١٣٣/٥٢٩.

٦- الكافي ٧/٢١٦.

(١) في المصدر: يضي.

(٢) التهذيب ١٠: ١٣٣/٥٢٦.

٧- الكافي ٧/٢١٧.

صاغرة.

قال: فقلت: فإن أم أرض الشرك يتدخلها؟ قال: «يقتل».

ورواه الشيخ، بإسناده عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبي الحسن (عنه السلام) ^(١).

٨/٣٠٥٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خنص، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ آفَةَ وَرَسُولَهُ وَيَسْتَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ الآية، هل نفي المحاربة غير هذا النفي؟

قال: «يخشكم عليه الحاكم بقدر ما عجل، ويثني، ويحمل في البحر، ثم يهدف به لو كان الثمن من بلدي إلى بلدي كان يكون إخراجهم من بلدي إلى بلدي آخر عدل القتل والسلب والقطع، ولكن يكون خدأ يوافق القطع والسلب».

٩/٣٠٦٠ - الشيخ: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ^(١)، عن محمد بن سليمان الذئلمي، عن عبد الله المدائني، عن أبي عبد الله ^(٢) (عنه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ آفَةَ وَرَسُولَهُ وَيَسْتَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾، قال: فقعد بيده، ثم قال: «يا عبد الله ^(٣)، خذها أربعاً بأربع - ثم قال - إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل، وإن قتل وأخذ المال قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن حارب الله ورسوله ^(٤) وسعى في الأرض فساداً، ولم يقتل، ولم يأخذ من المال، نفي في الأرض».

قال: قلت: وما حد نفي؟ قال: «سنة ينفي من الأرض التي فعل فيها إلى غيرها، ثم يكتب إلى ذلك الميصر بأنه منفي، فلا تؤاكلوه، ولا تشاربوه، ولا تناكحوه، حتى يخرج إلى غيره، فيكتب إليهم أيضاً بمثل ذلك، فلا يزال هذه حاله سنة، فإذا قبيل به ذلك سنة تاب وهو صاغرة».

١٠/٣٠٦١ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سمعته يقول: [وكان أبي يقول:] إِنَّ لِلْحَرْبِ حُكْمَيْنِ، إِذَا كَانَتْ

(١) التهذيب ١٠: ١٣٣/٥٢٧.

٨ - الكافي ٧: ٢٤٧/١٠.

٩ - التهذيب ١٠: ١٣١/٥٢٣.

(١) في «س» و«ط»: عُيِد، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٤: ١١٣.

(٢) تقدم في الحديث (٦) عبيد الله بن إسحاق المدائني، عن أبي الحسن (عنه السلام)، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١١٢.

(٣) في المصدر: يا أبا عبد الله.

(٤) (ورسوله) ليس في المصدر.

١٠ - التهذيب ٦: ١٤٣/٢٤٥، الكافي ٥: ١/٢٢.

قائمة لم تنصع أوزارها ولم يتعجز^(١) أهلها، فكل أسير أخذ على^(٢) تلك الحال فإن الإمام فيه بالخيار، إن شاء ضرب عُنقه، وإن شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم، وتزكه ينسخط في ذبه حتى يموت، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْمُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية، ألا ترى أنَّ التخيير الذي خير [الله] الإمام على شيء واحد وهو الكل، وليس [هو] على أشياء مختلفة.

فقلت لجعفر بن محمد (عليه السلام) قول الله عز وجل: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾.

قال: وذلك للطلب، أن تطلب الخيل حتى يهرب، فإن أخذته الخيل حكيم عليه ببعض الأحكام التي وصفت لك، والحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها وأنجز أهلها، فكل أسير أخذ على تلك الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء مرق عليهم، وإن شاء فاداهم أنفسهم، وإن شاء استبدتهم فصاروا عبيداً.

١١/٣٠٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن حسان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من حازب الله، وأخذ المال، وقتل، كان عليه أن يقتل ويصلب، ومن حارب وقتل ولم يأخذ المال، كان عليه أن يقتل ولا يصلب، ومن حازب وأخذ المال ولم يقتل، كان عليه أن تقطع يده ورجله من خلاف، ومن حازب ولم يأخذ المال ولم يقتل، كان عليه أن ينفى، ثم استثنى عز وجل فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ﴾ يعني يتوبون من قبل أن يأخذهم الإمام.

١٢/٣٠٦٣ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من شهّر السلاح في مضر من الأمصار فعمّر اقتص منه، ونفي من تلك البلدة، ومن شهّر السلاح في غير الأمصار وضرب وعقر وأخذ المال ولم يقتل فهو محارب، جزاؤه جزاء المحارب، وأمره إلى الإمام، إن شاء قتله وصلبه، وإن شاء قطع يده ورجله - قال - وإن حازب وقتل وأخذ المال، فعلى الإمام أن يقطع يده اليمين بالسرقة، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيبيعونه بالمال، ثم يقتلونه».

فقال له أبو عبيدة: أصلحك الله، أرايت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفا عنه فعلى الإمام أن يقتله، لأنه قد حازب وقتل وسرق».

فقال له أبو عبيدة: فإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية ويدعونه، أئثم ذلك؟ قال: «لا، عليه القتل».

١٣/٣٠٦٤ - عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قديم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوم من بني ضبة، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقيموا عندي، فإذا قوتم بمثمتكم في سرية. فقالوا: أخرجنا من المدينة».

(١) في «س» و«ط»: يعجز، وفي الكافي: يتجن.

(٢) في التهذيب: في.

١١ - تفسير القمي: ١، ١٦٧.

١٢ - تفسير العياشي: ١، ٨٩/٣١٤.

١٣ - تفسير العياشي: ١، ٩٠/٣١٤.

فبعث بهم إلى إبل الصدقة، بشريون من أبوالها، ويأكلون من البانها، فلما برئوا واشتدوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا في الإبل، وساقوا الإبل. فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبعث إليهم علياً (عليه السلام) وهم في وادٍ، قد تحيروا ليس بمقدرون أن يخرجوا عنه، قريب من أرض اليمين، فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونزلت عليه ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ آفَةَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ فاختار رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

١٤/٣٠٦٥ - عن أحمد بن الفضل الخاقاني من آل رزين، قال: فُطِعَ الطريق بجَلُولَاءٍ^(١) على السابلة^(٢) من الحجاج وغيرهم، وأفلت القطاع، فبلغ الخَيْرَ الْمُتَّصِمِ، فكتب إلى عامل له كان بها: تأمن^(٣) الطريق بذلك، يقطع على طَرْفِ أُذُنِ أمير المؤمنين، ثم بنظيت القطاع؟! فإن أنت طلبت هؤلاء وظفرت بهم، وإلا أمرت بأن تُصْرَبَ ألف سوط، ثم تُصَلَبَ بحيث تُقطع الطريق.

قال: فطلبهم العامل حتى ظفِرَ بهم، واستوفى منهم، ثم كتب بذلك إلى المُتَّصِمِ، فجمع الفقهاء قال: وقال برأي ابن أبي دؤاد^(٤)، ثم سأل الآخرين عن الحكم فيهم، وأبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام) حاضر فقالوا: قد سبق حكم الله فيهم في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ آفَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ولأمير المؤمنين أن يحكم بأي ذلك شاء فيهم؟

قال: فالتفت إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: وقد تكلم هؤلاء الفقهاء والفاضي بما سمع أمير المؤمنين. قال: وأخبرني بما عندك. قال: إنهم قد أصلوا فيما أفتوا به، والذي يجب في ذلك أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق، فإن كانوا أخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا أحداً ولم يأخذوا مالاً أمر بإدعاهم الخبيس، فإن ذلك معنى تضييقهم من الأرض بإخافتهم السبيل، وإن كان أخافوا السبيل وقتلوا النفس أمر بقتلهم، وإن كانوا أخافوا السبيل وقتلوا النفس وأخذوا المال، أمر بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم بعد ذلك. قال: فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك فيهم.

١٥/٣٠٦٦ - عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ آفَةَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَادًا﴾، قال: «ذلك إلى الإمام يعتمل فيه بما شاء».

١٤ - تفسير العياشي ١: ٣١٤/٩١.

(١) جلولا: بلدة في العراق، على شاطئ دجلة الأيمن، كانت محطة هامة على طريق خراسان بين العراق ولبان.

(٢) السابلة: المازون على الطريق.

(٣) في «ط» والمصدر: تأمر.

(٤) في «س»: ابن داود، والصواب ما في المتن، وهو أحمد بن أبي دؤاد بن جرير، ولي القضاء للمعتصم ثم للرازي. تجد ترجمته في تاريخ بغداد.

قلت: ذلك مَفْرُوضٌ إلى الإمام؟ قال: ولا، بحق الجِنَابَةِ.

١٦/٣٠٦٧ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، قال: «الإمام في الحكم فيهم بالخيار، إن شاء قُتِلَ، وإن شاء صَلَبَ، وإن شاء قُطِعَ، وإن شاء نَفِيَ من الأرض».

١٧/٣٠٦٨ - عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ يُصَلُّوا﴾ الآية، قال: «لا يُمَاتِعُ، ولا يُؤْتَى بطعام، ولا يُنصَدَقُ عليه».

١٨/٣٠٦٩ - عن جميل بن ذرّاج، قال: سألت أبا عبدالله (ع) السلام، عن قول الله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية إلى آخرها، أي شيء عليهم من هذا الحد الذي سُمِّيَ؟ قال: «ذلك إلى الإمام إن شاء قُطِعَ، وإن شاء صَلَبَ، وإن شاء قُتِلَ، وإن شاء نَفِيَ».

قلت: الثغبي إلى أين؟ قال: «من يضر إلى يضر آخر - وقال - إن حلياً (ع) السلام، فد نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة».

١٩/٣٠٧٠ - عن سؤرة بن كليب، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت: الرجل يَخْرُجُ من منزله إلى المسجد يريد الصلاة ليلاً، فيستقبله رجل فيضربه بخصاً يأخذ ثوبه، قال: «فما يقول فيه من فيكلم؟» قال: يقولون: إن هذا ليس بمحارب، وإنما المحارب في القرى المشركية، وإنما هي ذغارة.

قال: «فأيهما أعظم حُرْمَةً دار الإسلام، أو دار الشرك؟» قال: قلت: دار الإسلام. فقال هؤلاء من الذين قال الله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى آخر الآية.

٢٠/٣٠٧١ - وفي رواية سماعة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إذا زنى الرجل يُجْلَدُ، وينبغي للإمام أن ينفية من الأرض التي جلد بها إلى غيرها سنةً، وكذلك ينبغي للرجل إذا سرق وقطعت يده».

٢١/٣٠٧٢ - عن أبي إسحاق المدائني، قال: كنت عند أبي الحسن (ع) السلام، إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك، إن الله يقول: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية، إلى ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾، فقال: «هكذا قال الله».

فقال له: جعلت فداك، فأئ شيء الذي إذا فعله استحق واحدةً من هذه الأربع؟ قال: فقال له أبو الحسن (ع) السلام: «أربع، فخذُ أربعاً بارتع: إذا حارب الله ورسوله وسمى في الأرض فساداً فقتل قُتِلَ، وإن قُتِلَ

١٦ - تفسير العياشي ١: ٩٣/٣١٥

١٧ - تفسير العياشي ١: ٩٤/٣١٦

١٨ - تفسير العياشي ١: ٩٥/٣١٦

١٩ - تفسير العياشي ١: ٩٦/٣١٦

٢٠ - تفسير العياشي ١: ٩٧/٣١٦

٢١ - تفسير العياشي ١: ٩٨/٣١٧

وأخذ المال قُتِل وصلب، وإن أخذ المال ولم يُقتل فُطعت يدهُ ورجلُه من خلاف، وإن حارب الله ورسوله وسَمى في الأرض فساداً، ولم يُقتل ولم يأخذ المال، نُفي من الأرض.

فقال له الرجل: جُعِلتُ فِداك، وما حدُّ نفيهِ؟ قال: «يُنْفى من الميصر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره، ثم يُكتب إلى أهل ذلك الميصر، أن ينادى عليه بأته مُنْفِي فلا تُؤاكلوه، ولا تُشاربوه، ولا تُناكحوه، فإذا خرَج من ذلك الميصر إلى غيره كُتِب إليهم بمثل ذلك، فيُفعل به ذلك سنة، فإنَّه سيُتوب من السنة وهو صاغِرٌ». فقال له الرجل: جُعِلتُ فِداك، فإن أرى أرضَ المُرك فدخلها؟ قال: «يُضرب عُقُقه إن أراد الدُخول في أرض المُرك».

٢٢/٣٠٧٣- وفي رواية أبي إسحاق المدائني، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قلت: فإن توجه إلى أرض المُرك فدخلها؟ قال: «قوتل أهلها».

٢٣/٣٠٧٤- محمَّد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي، عن علي بن أشباط، عن داود بن أبي يزيد، عن هُبَيْدة بن بشير الخثعمي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن قاطع الطريق، قلت: إن الناس يقولون إن الإمام فيه مُخَيَّرٌ، أي شيء شاء صنع؟

قال: «ليس أي شيء شاء صنع، ولكنه صنع بهم على قدر جنايتهم، من قَطَعَ الطريق فقتل وأخذ المال، فُطعت يده ورجله وصلب، ومن قَطَعَ الطريق فقتل ولم يأخذ المال قُتِل، ومن قَطَعَ الطريق وأخذ المال [ولم يُقتل] فُطعت يده ورجلُه من خلاف، ومن قَطَعَ الطريق ولم يأخذ مالاً ولم يُقتل نُفي من الأرض».

٢٤/٣٠٧٥- وعنه: عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمَّد ابن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «من سَهَر السلاح في ميصر من الأمصار فَعَقَر أَفْصَحَ منه، ونُفي من تلك البلدة، ومن سَهَر السلاح في غير الأمصار، وَصَرَبَ، وَعَقَّرَ، وأخذ المال، ولم يُقتل فهو مُحَارِبٌ، فجزاؤه جزء المُحَارِبِ، وأمره إلى الإمام إن شاء قَتَلَهُ وَصَلَبَهُ، وإن شاء قَطَعَ يده ورجله - قال - وإن صَرَبَ وَقَتَلَ وأخذ المال فعلى الإمام أن يقطع يده^(١) بالسرقة، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيبيعونه بالمال، ثم يقتلونه».

قال: فقال أبو عبيدة: أصلحك الله، لرأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ قال: فقال أبو جعفر (ع) السلام: «إن عفا عنه، فإنَّ على الإمام أن يقتله، لأنه قد حارب وقَتَلَ وَسَرَقَ».

قال: فقال أبو عبيدة: رأيت إن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية ويذعونه، ألهم ذلك؟ قال: فقال: «لا، عليه القتل».

٢٢ - تفسير العياشي ١: ٣١٧/٩٩.

٢٣ - الكافي ٧: ٢٤٧/١١.

٢٤ - الكافي ٧: ٢٤٨/١٢.

(١) في المصدر زيادة: اليمن.

٢٥/٣٠٧٦ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود الطائفي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألت عن المحارب، فقلت له: أصلحك الله، إن أصحابنا يقولون: إن الإمام مُحْتَبَرٌ فيه، إن شاء قُطِعَ، وإن شاء صَلَبَ، وإن شاء قُتِلَ؟ فقال: لا، إن هذه أشياء محدودة في كتاب الله عز وجل، فإذا هو قُتِلَ وأُخِذَ قَيْلٌ وصلب، وإذا قُتِلَ ولم يأخذ قَيْلٌ، وإذا أُخِذَ ولم يُقْتَلْ قُطِعَ، وإذا هو فرّ ولم يُقْتَلْ عليه، ثم أُخِذَ، قُطِعَ، إلا أن يتوب، فإن تاب لم يُقْتَلْ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴿٣٥﴾

١/٣٠٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْإِيمَانِ.

٢/٣٠٧٨ - ابن شهر آشوب، قال: قال أمير المؤمنين (ع) في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾: «أنا وسيلته».

٣/٣٠٧٩ - محمد بن الحسن الصفار: عن أبي الفضل العَلَوِيِّ، قال: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَيْسَى الْكَرْزَبِيُّ الْبَصْرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ طَهْمِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّمَلِيِّ، عَنْ أَبِي تَمَامٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ (ر) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ كَفَى يَاقِفَهُ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (١) قال: أنا هو الذي عنده علم الكتاب. وقد صدّقه الله، وقد أعطاه الوسيلة في الوصية ولا تخلى أمّة من وسيلة إليه وإلى الله تعالى، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾.

حَدِيثُ الْوَسِيلَةِ

١/٣٠٨٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو (ر) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

٢٥ - الكافي ١٣/٢٤٨.

سورة المائدة آية - ٢٥.

١ - تفسير التمي: ١: ٦٨.

٢ - المناقب: ٣: ٧٥.

٣ - بصائر الدرجات: ٢١/٢٣٦.

(١) في «الاس» و«ط» عن الفضل العَلَوِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ طَهْمِيرٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّمَلِيِّ، عَنْ أَبِي تَمَامٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ حَدَّثَ خَطَّ وَسَقَطَ فِي السَّنَدِ، وَالصَّرَاحُ مَا فِي الْمَنْثَرِ رَاجِعَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلُ: ٢٥/٦، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١: ٢١٦ و ٩: ٢٥٦، وَغَيْرُهُمَا.

(٢) راجع عد ١٣: ٤٣.

حديث الوسيلة

١ - معاني الأخبار: ١/١١٦، علل الشرايع: ٦/١٦٦، فرائد السمطين: ١/١٠٦/٧٦.

ابن عيسى، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْعَبْدِيُّ ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ التَّبَدِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ لِي فَسَلُّوهُ الْوَسِيلَةَ» فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنِ الْوَسِيلَةِ، فَقَالَ: «هِيَ دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ أَلْفُ مَرْتَبَةٍ، مَا بَيْنَ الْمَرْتَبَةِ إِلَى الْمَرْتَبَةِ حَضْرٌ ^(٢) الْفَرَسِ الْخَوَادِ شَهْرًا، وَهِيَ مَا بَيْنَ مَرْتَبَةِ جَوْهَرٍ إِلَى مَرْتَبَةِ زَرْجَدٍ، إِلَى مَرْتَبَةِ يَاقُوتٍ، إِلَى مَرْتَبَةِ ذَهَبٍ، إِلَى مَرْتَبَةِ فِضَّةٍ. فَيُوتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَنْتَصِبَ مَعَ دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ، فَهِيَ فِي دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا قَالَ: طُوتِي لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَجَةُ دَرَجَتِهِ. فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُسَمِعُ النَّبِيِّينَ وَجَمِيعَ الْخَلْقِ: هَذِهِ دَرَجَةُ مُحَمَّدٍ. فَأَقْبِلُ أَنَا يَوْمَئِذٍ مُتْرَجًا بِرَبِّطَةٍ ^(٣) مِنْ نُورٍ، عَلَيَّ تَاجُ الْمُلْكِ وَكِلِيلُ الْكِرَامَةِ، وَعَلَيَّ بِنُورٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي، وَبِيَدِهِ لَوَائِي - وَهُوَ لَوَاءُ الْحَمْدِ - مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْمُتَمَلِّحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِاللَّهِ. فَإِذَا مَرَّتْنَا بِالنَّبِيِّينَ قَالُوا: هَذَانِ مَلَكَانِ مَمْرُؤَانِ، لَمْ نَعْرِفْهُمَا، وَلَمْ نَرَهُمَا. وَإِذَا مَرَّتْنَا بِالْمَلَائِكَةِ قَالُوا: نَبِيَّانِ مُرْسَلَانِ. حَتَّى أَعْلَمُوا الدَّرَجَةَ وَعَلَيَّ بِتَبَعِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْهَا وَعَلَيَّ أَسْفَلَ مِنْهَا بِدَرَجَةٍ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا قَالَ: طُوتِي لِهَذَيْنِ التَّبَدِّينِ، مَا أَكْرَمَهُمَا عَلَى اللَّهِ! فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ يُسَمِعُ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالْمُؤْمِنِينَ: هَذَا حَبِيبِي مُحَمَّدٌ، وَهَذَا وَلِيِّي عَلِيُّ، طُوتِي لِمَنْ أَحَبَّهُ، وَوَقَّلَ لِمَنْ أْبْقَضَهُ وَكَذَّبَ عَلَيْهِ. فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ أَحَبَّكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا اسْتَرْوَحَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ وَابْتَضَّ وَجْهَهُ، وَفَرِحَ قَلْبُهُ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِثْلَ عَادَاكَ، أَوْ نَصَبَ لَكَ حَرْبًا، أَوْ بَخَخَ لَكَ حَقًّا، إِلَّا اسْوَدَّ وَجْهَهُ، وَأَشْطَرَتْ قَدَمَاهُ.

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ: أما أحدهما فيرضوان خازنُ الجنة، وأما الآخر فمالكُ خازنُ النار، فيندون رضوان فيقول: السلام عليك، يا أحمد. فأقول: السلام عليك يا أيها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك، وأطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازنُ الجنة، وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك ربُّ العزة، فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلتُ ذلك من ربِّي، فله الحمد على ما فضّلني به، أدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب (صلى الله عليه وسلم)، ثم يرجع رضوان، فيندون مالك، فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيها الملك، من أنت؟ فما أفتح وجهك، وأنكر روثك! فيقول: أنا مالك خازنُ النار، وهذه مفاتيح النار بعث بها إليك ربُّ العزة، فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلتُ ذلك من ربِّي، فله الحمد على ما فضّلني به، أدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب. ثم يرجع مالك، فتقبلُ عليّ ومعهُ مفاتيح الجنة ومفاتيح النار، حتى يقف عليّ عجز ^(٤) جهنّم وقد تظلمت شرورها، وعلا زفيرها، واشتدَّ حرّها، وعليّ أجدُ بزمامها، فتقول له جهنّم: جزني يا عليّ، فقد أظفأ نورك لهنّبي. فيقول لها عليّ: قرّبي يا جهنّم، خذي هذا واتركي هذا، خذي عدوّي، واتركي وليي. فلجهنّم يومئذٍ أشدُّ مطاوعةً لعلني [من غلامٍ أخذكم

(١) في المصدر: أبو حفص العبدي.

(٢) الحَضْرُ - بالضم - العذْر. «الصحاح - حضر - ٢: ٦٣٢».

(٣) الرُّبِطَةُ: كُلُّ نَوْبٍ لِيْنِ دَقِيقٍ، «لسان العرب - ربط - ٧: ٣٠٧».

(٤) في معاني الأخبار: بحجرة، وفي علل الشرائع: حبرة.

لصاحبه، فإن شاء يذهبها بعتة وإن شاء يذهبها بشرته، ولجنتهم يومئذ أشد مطاوعة لعلني [فيما يأمرها به من جميع المخلاتين] .

٢/٣٠٨١ - الطبرسي: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): «سئلوا الله لي الوسيلة، فإنها درجة في الجنة لا ينالها إلا عبّد واحداً، وأرجو أن أكون أنا هو» .

٣/٣٠٨٢ - قال: وروي عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (ع) (ع) السلام، قال: «في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء، والأخرى صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها من عرق واحد^(١)، فاتبيضا: الوسيلة لمحمد وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته» .

قوله تعالى:

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا [٣٧]

١/٣٠٨٣ - العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام، يقول: «عَدَدُ عَلِيِّ (ع) (ع) السلام) هم المخلدون في النار، قال الله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾» .

٢/٣٠٨٤ - عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾، قال: «أعداء عليّ هم المخلدون في النار أبد الأبدين، وذهر الداهرين» .

قوله تعالى:

**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٨-٣٩]**

١/٣٠٨٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

٢ - مجمع البيان ٣: ٢٩٣ .

٣ - مجمع البيان ٣: ٢٩٣ .

(١) في «ط»: من غرف واحد .

سورة العائدة آية - ٣٧ .

١ - تفسير العياشي ١: ٣١٧/١٠٠ .

٢ - تفسير العياشي ١: ٣١٧/١٠١ .

سورة العائدة آية ٣٨ - ٣٩ .

١ - الكافي ٣: ٦٢/٢ .

أبي عبدالله (ع) السلام، أنه سُئِلَ عن التَّيْمَمِ، فتلا هذه الآية: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾، وقال: ﴿فَاعْبِلُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَزَاقِي﴾^(١) - قال - فاشح على كَتَيْبِكَ من حَيْثَ مَوْضِعِ الْقَطْعِ - وقال - ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢).

٢/٣٠٨٦ - الشيخ: بإسناده عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (ع) السلام، قال: «تَقَطَّعَ يَدُ السَّارِقِ، وَيُتْرَكُ إِيَّاهُمَا وَصَدْرُ رَاحَتِهِ، وَتَقَطَّعَ رِجْلُهُ، وَيُتْرَكُ عَيْنَيْهِ بِمَشْيِ عَلَيْهِمَا».

٣/٣٠٨٧ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: في كَمْ تَقَطَّعَ يَدُ السَّارِقِ؟ فقال: «في رَمْعٍ دِينَارًا». قال: قلت له: في دُرْهَمَيْنِ؟ فقال: «في رَمْعٍ دِينَارًا، يَلْغُ الدِينَارُ مَا يَلْغُ».

قال: فقلت له: أَرَأَيْتَ من سَرَقَ أَقْلَ من رَمْعٍ دِينَارًا، هل يَنْقَعُ عَلَيْهِ حينَ سَرَقَ اسمَ السَّارِقِ، وهل هو عند الله سَارِقٌ في تلكِ الحالِ؟ فقال: «كُلٌّ من سَرَقَ من مُسْلِمٍ شَيْئًا، قد حَوَاهُ وَأَحْرَزَهُ، فهو يَنْقَعُ عَلَيْهِ اسمُ السَّارِقِ، وهو عند الله السَّارِقُ، ولكن لا يَنْقَطِعُ إِلَّا في رَمْعٍ دِينَارٍ أو أَكْثَرَ، ولو قُطِعَتْ يَدُ السَّارِقِ فيما هو أَقْلُ من رَمْعٍ دِينَارٍ لَأَنْقِصَتْ عَامَّةُ النَّاسِ مَقْطَعِينَ».

٤/٣٠٨٨ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن عَمْرٍو الخَلَالِ، قال: قال ياسر عن بعضِ الفِئْلَمَانِ، عن أبي الحسن (ع) السلام، أنه قال: «لا يَزَالُ القَبْدُ يَسْرِقُ حَتَّى إِذَا اسْتَوْفَى نَمْرًا يَدَهُ أَظْهَرَ^(١) اللهُ عَلَيْهِ».

٥/٣٠٨٩ - العياشي: عن حماد بن عيسى، عن بعضِ أصحابه، عن أبي عبدالله (ع) السلام، أنه سُئِلَ عن التَّيْمَمِ، فتلا هذه الآية: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً﴾ وقال: ﴿فَاعْبِلُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَزَاقِي﴾^(١) - قال - فاشح على كَتَيْبِكَ من حَيْثَ مَوْضِعِ الْقَطْعِ - قال - ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢).

٦/٣٠٩٠ - قال: وكتب إلينا أبو محمد يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن عامة أصحابه

(١) المائدة: ٥.

(٢) مريم: ٦٤.

١ - التهذيب: ١٠ - ١٠٢/٣٩٩.

٢ - التهذيب: ١٠ - ٣٨٤، الكافي: ٧ - ٢٢١/٦.

٣ - التهذيب: ١٠ - ١٤٨/٥٩٠، الكافي: ٧ - ٢٦٠/٤.

(١) في المصدر: أظهر.

٥ - تفسير العياشي: ١ - ٣١٨/١٠٢.

(١) المائدة: ٥.

(٢) مريم: ٦٤.

٦ - تفسير العياشي: ١ - ٣١٨/١٠٢.

يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان إذا قطع يده السارق ترك له الإبهام والراحة، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تركت عامته بيده؟ قال: فقال لهم: «فإن تاب فبأي شيء يتروصاً؟ لأن الله يقول: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكْوَالاً مِنْ آفَةٍ وَآفَةٌ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ * فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ آفَةَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنْ آفَهُ عَفُوٌّ وَرَحِيمٌ».

٧/٣٠٩١ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) عن رجل سرق فقُطعت يده اليمنى، ثم سرق فقُطعت رجله^(١) اليسرى، ثم سرق الثالثة؟

قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يُخَلِّده في السُّجُن، ويقول: إني لأستحيي من ربي أن أدعه بلا يد يستنظف بها، ولا رجل يمشي بها إلى حاجته - وقال - فكان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل، وإذا قطع الرجل قطعها دون الكفمين - قال - وكان لا يرى أن يُعْمَلَ عن شيء من الحدود.

٨/٣٠٩٢ - عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: «إذا أخذ السارق فُقطع وسط الكف، فإن عاد قُطعت رجله من وسط القدم، فإن عاد استودع السُّجُن، فإن سرق في السُّجُن قُتِل».

٩/٣٠٩٣ - عن الشُّكُونِي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) أنه أتني بسارق فُقطع يده، ثم أتني به مرة أخرى فُقطع رجله اليسرى، ثم أتني به ثالثة، فقال: إني لأستحيي من ربي أن لا أدع له يداً يأكل بها، ويشرب بها، ويستنجي بها، ويرجلأ يمشي عليها. فجَلِّده واستودعه السُّجُن، وأنفق عليه من بيت الحال.

١٠/٣٠٩٤ - عن جميل، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام) أنه [قال]: «لا يُفْطَع السَّارِقُ حَتَّى يَقْرَأَ بِالسَّرِقَةِ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ رَجَعَ ضَمِنَ السَّرِقَةَ، وَلَمْ يُفْطَعْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ شُهود».

١١/٣٠٩٥ - عن الشُّكُونِي، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «لا يُفْطَعُ إِلَّا مَنْ نَقَبَ بَيْنًا، أَوْ كَسَرَ قُلُوبًا».

١٢/٣٠٩٦ - عن زُرَّاقان صاحب ابن أبي دُوَادٍ وَصَدِيقُهُ بِشَدَّةٍ، قال: رَجَعَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الْمُتَمَتِّصِ وَهُوَ مُتَمَّتٌ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَذَذْتُ الْيَوْمَ أَشْيَ قَدْ شُتُّ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً. قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: لِمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْأَسْوَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْيَوْمَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ سَارِقًا أَقْرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالسَّرِقَةِ، وَسَأَلَ الْخَلِيفَةَ تَهْنِئَةً بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ لِذَلِكَ الْفُقَهَاءَ فِي مَجْلِسِهِ، وَقَدْ أَحْضَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَسَأَلْنَا عَنْ الْقَطْعِ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ يَجِبُ أَنْ يُفْطَعُ. قال: قلت: من

٧ - تفسير العياشي ١: ٣١٨/١٠٤.

(١) في «س» و«ط» يده.

٨ - تفسير العياشي ١: ٣١٨/١٠٥.

٩ - تفسير العياشي ١: ٣١٩/١٠٦.

١٠ - تفسير العياشي ١: ٣١٩/١٠٧.

١١ - تفسير العياشي ١: ٣١٩/١٠٨.

١٢ - تفسير العياشي ١: ٣١٩/١٠٩.

الْكُرْسُوعِ [قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قلت: لأنَّ اليد هي الأصابع والكف إلى الكُرسُوع] لتقول الله في التيمم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾^(١)، واتَّفَقَ معي على ذلك قوم.

وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق. قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأنَّ الله لما قال: ﴿وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٢) في الفسلي دَلَّ ذلك على أنَّ حُدَّ اليَدِ هو المرفق.

قال: فالتفت إلى محمد بن علي، فقال: ما تقول في هذا، يا أبا جعفر؟ فقال: «قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين». قال: «ذهني ممَّا تكلموا به، أي شيء عندك؟ قال: «اعفيني عن هذا، يا أمير المؤمنين». قال: اقتسمت عليك بالله لكنا اختيرت بما عندك فيه. فقال: «أما إذا اقتسمت علي بالله إني أقول إثمهم أخطأوا فيه السنة، فإنَّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع، فيترك الكف». قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: «قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): السجود على سبعة أعضاء^(٣): الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين. فإذا قطعت يده من الكُرسُوع، أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْ أَلْمَسَاجِدَ فَبِئْسَ الْأَعْيَادُ﴾^(٤) يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها، ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٥) وما كان لله لم يقطع. قال: فأعجب المعتصم ذلك، فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتي، وتمنيت أني لم أكن حياً، قال زُرْقَانُ^(٦): إنَّ ابن أبي دؤاد قال: صرث إلى المعتصم بعد ثلثة، فقلت: إنَّ نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة، وأنا أكلمه بما أعلم أتى أدخل به النار، قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء وعلماء هم لأمر واقع من أمور الذين فسألهم عن الحكم فيه، فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر المجلس بنوه^(٧) وقواد ووزراءه وكتابه، وقد تسمع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أفاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة يماميه، ويدعون أنه أولى منه بتمامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء!

قال: فتغير لونه، وانته به لما بهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً. قال: فأمر اليوم الرابع فلاناً من كتاب وزرانه بأن يدعو إلى منزله، فدعا، فأبى أن يجيبه، وقال: «قد علمت أتى لا أحضر مجالسكم». فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام وأجيب أن تطأ نياي، وتدخل منزلي، فانيؤك بذلك. وقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة [لقاه]، فصار إليه، فلما أطعم منها، أحس مالم السهم فدعا بدايته، فسأله رب المنزل أن يعيم، فقال: «خروجي من

(١) النساء: ٤: ٤٣.

(٢) المائدة: ٥: ٦.

(٣) في «س»: أعظم.

(٤) (٥، ٤) الحجر: ٧٢: ١٨.

(٦) في «ط»: ابن أبي زرقان.

(٧) في «ط»: نسخة بدل: أهل بيته.

دارك خير لك^٥. فلم يزل يومه ذلك وليلته في خِلْفَةٍ^(٨) حتى قبض (مات) به.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ [٤١-٤٢]

١/٣٠٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: فإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هارون، وهم بنو النضير وقُرَيْظَةَ، وكانت قُرَيْظَةَ سبع مائة، والنضير ألفاً، وكانت النضير أكثر مالا وأحسن حالاً من قُرَيْظَةَ، وكانوا خلفاء لعلي بن أبي، فكان إذا وقع بين قُرَيْظَةَ والنضير قتل، وكان القاتل من بني النضير، قالوا لبني قُرَيْظَةَ: لا ترضى أن يكون قَيْلٌ مِنَّا بقَيْلٍ مِنكُمْ؛ فخرى بينهم في ذلك سخاطبات كثيرة، حتى كادوا أن يقتلوا، حتى وضعت قُرَيْظَةَ، وكتبوا بينهم كتاباً على أنه أي رجل^(١) من النضير قتل رجلاً من بني قُرَيْظَةَ أن يجبه ويحتم - والتجيب أن يمتد على جمل ويملو^(٢) وجهه إلى ذك الجمل، ويلطخ وجهه بالحماة^(٣) - ويدفع نصف الذبّة. وأبما رجل من بني قُرَيْظَةَ قتل رجلاً من النضير أن يدفع إليه الذبّة كاملة، ويقتل به.

فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، ودخلت الأوس والخزرج في الإسلام، ضعف أثر اليهود، فقتل رجل من بني قُرَيْظَةَ رجلاً من بني النضير، فبعت إليه بنو النضير: ابنتوا البنا بديعة المقنول، وبالقاتل حتى تقتله. فقالت قُرَيْظَةَ: ليس هذا حكم التوراة، وإنما هو شيء غلبتمونا عليه، فأما الذبّة، وأما القتل، وألا فهذا محمد بيننا وبينكم، فهلتموا نتحاكم إليه.

فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أبي وقالوا: سل محمداً أن لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين بني قُرَيْظَةَ في القتل. فقال عبد الله بن أبي: ابنتوا معي رجلاً يستمع كلامي وكلامه، فإن حكم لكم بما تريدون، وألا فلا تؤضوا به. فبعتوا معه رجلاً فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا رسول الله، إن هؤلاء القوم قُرَيْظَةَ

(٨) الخلفة: الهيمه، وهي انطلاق البطن والقيام.

سورة المائدة آية ٤١ - ٤٢

١ - تفسير القمي: ١: ١٦٨.

(١) زاد في «ط» والمصدر: من اليهود.

(٢) في «ط» والمصدر: يولى.

(٣) الحماة: الطين الأسود اللين. «لسان العرب»: حمأ - ١: ٦١ و«الظاهر أنها تصحيف الحتم جمع حمة: الرماد والقسم وكل ما احترق في النار، إذ التحميم بالشحم لا بالحماة.

والتَّضْيِيرُ فَدَكَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا وَعَهْدًا وَمِيثَاقًا فَنَرَاوُا^(٤) بِهِ، وَالآنَ فِي قُدُومِكَ يُرِيدُونَ نَقْضَهُ، وَقَدْ رَضُوا بِحُكْمِكَ فِيهِمْ، فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُمْ وَشَرْطَهُمْ، فَإِنَّ بَنِي التَّضْيِيرِ لَهُمُ الشَّرُّ وَالسَّلَاحُ وَالْكَرَاعُ^(٥)، وَنَحْنُ نَخَافُ الْغَوَالِلَ وَالذَّوَاتِرَ^(٦).

فَاعْتَمَرَ لَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَدَّهُ، وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَخْرُجُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ يعني اليهود. ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِحُرُوفٍ أَلْكَلِيمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ يعني عبدالله بن أبي بن سبيح التَّضْيِيرِ ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ يعني عبدالله بن أبي حيث قال لبني التَّضْيِيرِ: إِنْ لَمْ يَحْكَمْ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَ فَلَا تَخْلُوا ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَفْتَنَهُ قَلْبُكَ فَمَنْ تَمَلَّكَ لَهُ مِنْ آفَافِ شَيْءٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْتَرِ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا جُزْئٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَتَمَّالُونَ لِلشَّحْبِ فَإِنْ جَاءَهُمْ فَاحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٧).

قلت: يأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: ﴿قُلْ قَلِيلٌ أَلْبَابُهُ﴾ من سورة الأنعام حديث المفضل بن عمر، عن الصادق^(٨) (عده سلام)، وفي الحديث تفسير قوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَخْرُجُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ الآية.

٢/٣٠٩٨ - الطَّبْرَسِيِّ، قال: سبب نزول الآية: قال الباقر (عده سلام): «إِنَّ امْرَأَةً مِنْ خَيْبَرٍ ذَاتَ شَرَفٍ بَيْنَهُمْ رَثَتْ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَهِيَ مُحْصَنَاتٌ، فَكَرِهُوا رَجْمَهُمَا، فَأَرْسَلُوا إِلَى يَهُودِ الْمَدِينَةِ، وَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا النَّبِيَّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَدَّهُ، عَنْ ذَلِكَ، طَمَعًا فَيَأْتِي لَهُمْ بِرُخْصَةٍ، فَانْطَلَقَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، وَكَعْبُ بْنُ أَسِيدٍ^(٩) وَشُعْبَةُ بْنُ عُمَرَ وَمَالِكُ بْنُ الصَّبِيغِ، وَكِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحَقْبِقِ وَغَيْرُهُمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ إِذَا أَحْصَيْنَا، مَا حُدُّهُمَا؟»

قال: وهل تُرْضَوْنَ بِقَضَائِي فِي ذَلِكَ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ (عده سلام) بِالرُّجْمِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَأَتُوا أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: اجْمَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ابْنَ صُورِيَا. وَوَضَعَهُ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَدَّهُ: «هَلْ تَعْرِفُونَ شَابَاً»

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: وَعَهْدًا وَثِيقًا فَنَرَاوُا.

(٥) الْكَرَاعُ: هُوَ اسْمٌ يَجْمَعُ الْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ. «لِسَانُ الْعَرَبِ ٨: ٨٣٠٨».

(٦) الْغَوَالِلُ وَالذَّوَاتِرُ: الدَّوَاهِي وَالنَّوَابِغُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ.

(٧) الْعَائِدَةُ ٥: ٤٤.

(٨) يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٥) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١٤٦ - ١٥١) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

٢ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٣: ٢٩٩.

(٩) فِي سِيَرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٢: ١٦٢ وَمَوَاضِعُ أُخْرَى: كَعْبُ بْنُ أَسِيدٍ. وَعَدَّهُ مِنْ أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَدَّهُ، مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ: «هُوَ صَاحِبُ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ الَّذِي تَقْسَمُ عَلَيْهِ الْأَحْزَابُ».

أَمْزَدَ أبيضَ أَمْوَرٍ، يَشْكُنُ قَدَاً، يقال له: ابن صُورِيَا؟ قالوا: نعم. قال: فَأَيُّ رَجُلٍ هُوَ فَيْكُم؟ قالوا: أَعْلَمُ يَهُودِيٍّ بَقِي على ظَهرِ الأَرْضِ بما أنزَلَ اللهُ على موسى (سفره عليه).

قال: «فأربيلوا إليه ففعلوا، فأناهم عبدالله بن صُورِيَا، فقال له النبي (سفره عليه وآله): إني أنشدك الله الذي لا إله إلا هو، الذي أنزل التوراة على موسى وقلق لكم التبخر، وأنجاكم، وأغرق آل فرعون، وظلل عليكم الغمام، وأنزل عليكم المرء والسأوى، هل تجدوني في كتابكم الرُّجْمَ على من أخصن؟»

قال ابن صُورِيَا: نعم، والذي ذكرتني به لولا خشية أن يخرقني رب التوراة إن كذبت أو غيرت ما اعتزفت لك، ولكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد؟

قال: إذا شهد أربعة زعيط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الجبل في المكحلة وجب عليه الرُّجْمُ .

فقال ابن صُورِيَا: هكذا أنزل الله في التوراة على موسى.

فقال له النبي (سفره عليه وآله): فماذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله ورسوله؟

قال: كنا إذا زنى الشريف تزنا، وإذا زنى الضعيف أمئنا عليه الحد، فكثرت الزنا في أشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه، ثم زنى رجل آخر فأراد الملك رجمه، فقال له قومه: لا، حتى تزجم فلاناً - يعنون ابن عمه - فقالوا^(١): تعالوا نجتمع فلنضع شيئاً دون الرُّجْمِ، يكون على الشريف والوضيع، فوضعتنا الجلد والتحميم، وهو أن يجلد أربعين جلدة، ثم يسود وجههما ثم يحملان على جمارين، فيجعل وجههما من قيل دبر الجمار، ويطاف بهما، فيجعلوا هذا مكان الرُّجْمِ.

فقالت اليهود لابن صُورِيَا: ما أسرع ما أخبرت به، وما كنت لِمَا أئنتنا^(٢) به عليك بأهلٍ، ولكنك كنت غائباً فكريها أن تفتابك. فقال لهم: أنه أنشدني بالتوراة، ولولا ذلك لِمَا أخبرت به.

فأمر بهما النبي (سفره عليه وآله) فرجما عند باب مشجده، وقال: أنا أول من أخيا أترك إذ أمانوه. فأنزل الله سبحانه فيه ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٣).

فقام ابن صُورِيَا فوضع يديه على رُكبتَي رسول الله (سفره عليه وآله) ثم قال: هذا مقام العايد بالله وبك أن تذكرنا الكثير الذي أجزت أن نغفوه. فاعرض النبي عن ذلك، ثم سأله ابن صُورِيَا عن توبه، فقال: تمام عينا، ولا يتام قلبى. فقال: صدقت، فأخبرني عن سبته الولد بأبيه ليس فيه من سبته أمه شيء، أو بأمه ليس فيه من سبته أبيه شيء؟ فقال: أيهما غلا وسبق ماؤه ماء، صاحبه كان السبته له. قال: قد صدقت، فأخبرني ما للرجل من الولد، وما للمرأة منه؟ قال - فأخبرني على رسول الله (سفره عليه وآله) طويلاً، ثم خلى عنه مخمراً وجهه ببيض عرقاً، فقال: اللحم والدم

(١) في المصدر: قلنا.

(٢) كذا في البحار ٢٢: ٢٦، وفي «س» و«ط» والمصدر: أئنتنا.

(٣) المائدة: ٥: ١٥.

وَالطُّغْرُ وَالشَّعْرُ^(٥) لِلتَّرَاءِ، وَالْعَظْمُ وَالْمَصَبُ وَالْعِرْوُ لِلرُّجُلِ، فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ، أَمْ لَكَ أَمْرٌ بَيْنِي.

فَأَسْلَمَ ابْنُ صُورِيَا عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مِنْ بَأْتِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: جِبْرِئِيلُ. قَالَ: صِفْهُ لِي. فَوَصَفَهُ النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَدَّه)، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ فِي التَّرَاةِ كَمَا قُلْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَلَمَّا أَسْلَمَ ابْنُ صُورِيَا وَقَعَتْ فِيهِ الْيَهُودُ وَتَسَمَّوْهُ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْهَضُوا تَمَلَّقْتُ بَنُو قُرَيْبَةَ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِخْوَانُنَا بَنُو النَّضِيرِ، أَبُونَا وَدِينُنَا وَوَدِينُنَا وَوَدِينُنَا وَوَدِينُنَا وَوَدِينُنَا وَوَدِينُنَا، وَأَعْطَوْنَا دِينَهُ سَبْعِينَ وَسُفْعًا^(٦) مِنْ تَمْرٍ، وَإِذَا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتِيلًا قَتَلُوا الْقَاتِلَ، وَأَخَذُوا مِنَّا السُّعْفَ مِائَةً وَأَرْبَعِينَ وَسُفْعًا مِنْ تَمْرٍ، وَإِنْ كَانَ الْقَتِيلُ امْرَأَةً قَتَلُوا بِهَا الرَّجُلَ مِئًا، وَبِالرُّجُلِ مِنْهُمْ الرَّجُلَيْنِ مِئًا، وَبِالْعَبِيدِ الْخَرُّ مِئًا، وَجِرَاحَاتُنَا عَلَى النُّصْفِ مِنْ جِرَاحَاتِهِمْ، فَاقْبِضْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الرَّجْمِ وَالْقِصَاصِ الْآيَاتِ.

صِفَةُ جِبْرِئِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَدَّه)

١/٣٠٩٩ - فِي رِوَايَةِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ فِي (الْإِحْتِصَاصِ) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَسُؤَالِهِ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَدَّه)، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَدَّه): فَأَخْبِرْنِي عَنْ جِبْرِئِيلِ فِي زِيِّ الْإِنثَاءِ أَمْ فِي زِيِّ الذُّكُورِ؟ قَالَ: «فِي زِيِّ الذُّكُورِ، لَيْسَ فِي زِيِّ الْإِنثَاءِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَا طَعَامُهُ وَسُرَابِيهِ^(٧)؟ قَالَ: «طَعَامُهُ النَّسِيْبُ وَسُرَابِيهِ النَّهْلِيلُ».

قَالَ: صَدَقْتَ، يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ^(٨) طُولِ جِبْرِئِيلِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ عَلَى قَدَرَيْنِ الْمَلَائِكَةِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْعَالِي، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَدَانِي، لَهُ ثَمَانُونَ ذُوَابَةً وَقَفْصَةٌ^(٩) جَعْدَةٌ، وَهِيَ لَاحِقَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، أَغْرَ^(١٠) أَدْعَجٌ^(١١) مُحْجَلٌ^(١٢)، صَوْرُهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ كَصَوْرِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، لَهُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ جَنَاحًا خَضْرَاءَ مُسَبَّكَةً بِالذَّرِّ وَالْبِاقُوتِ، وَمُحَمَّتَةٌ بِاللُّوْلُو، وَعَلَيْهِ وَسَاحٌ بِطَائِفَتِهِ الرَّحْمَةُ، أَرَزَارُهُ الْكَرَامَةُ، ظَهَارَتُهُ الْوَقَارُ، وَرَيْشُهُ الرَّغْفَرَانُ^(١٣)، وَاضْمِحُ الْجَبِينِ^(١٤)،

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: وَالشَّحْمِ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: لَمْ يُقَدْ.

(٧) الْوَسْقُ: يَكْتَبَةُ مَعْلُومَةٌ، وَهِيَ سِتُونَ صَاعًا.

صِفَةُ جِبْرِئِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

١ - الْإِحْتِصَاصُ: ٤٥.

(١) فِي «س»: فَأَخْبِرْنِي عَنْ طَعَامِهِ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مَا.

(٣) الْقَفْصَةُ: هِيَ كُلُّ حُصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ. «النهاية ٤: ٤٧١».

(٤) الْفَرْ: جَمْعُ الْأَفْرِ، مِنَ الْفَرْزَةِ، بِيَاضٍ فِي الْوَجْهِ. «النهاية ٣: ٢٥٤».

(٥) الْأَدْعَجُ وَالذُّغْبَةُ: السَّوَادُ فِي الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا. «النهاية ٢: ١١٩».

(٦) فِي «س» وَ«ط»: يَسْجَلُ.

(٧) فِي «ط»: نَسْخَةٌ بِدَلٍّ: وَرَيْشُهُ الرَّغْفَرَانُ.

(٨) يُقَالُ: إِنَّهُ وَاضِحُ الْبَصِينِ إِذَا بَيَضَ وَخَشَنَ وَلَمْ يَكُنْ غَلِيظًا كَثِيرَ اللَّحْمِ. «لسان العرب»: وَضَحٌ - ٢: ٣٢٤.

أَفْتَى الْأَنْفَ^(٩)، سَائِلُ الْخَدَّيْنِ، مُدَوَّرُ اللَّحْيَيْنِ، حَسَنُ الْقَامَةِ، لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَلَا يَمَلُّ وَلَا يَسْهُو، فَإِنَّمَا يَوْمِي اللهُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: صدقت يا محمد. وسأله عن مسأئله فأجابته رسول الله (سنة له وانه) فقال له عبد الله بن سلام: صدقت يا محمد. فقال له: من أخبرك بهذا؟ قال: «جبرئيل». قال: عمن؟ قال: «عن ميكائيل». قال: ميكائيل عمن؟ قال: «إسرافيل». قال: إسرافيل عمن؟ قال: «عن اللوح المحفوظ». قال: اللوح عمن؟ قال: «عن القلم». قال: القلم عمن؟ قال: «عن رب العالمين». قال: صدقت يا محمد.

٢/٣١٠٠ - ابن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصمغاني، عن سليمان بن داود الجعفي، عن حنص بن غياث، أو غيره، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(١٠)، قال: «رأى جبرئيل (عليه السلام) على ساقه الدرر مثل القطر على البقل، له ست مائة جناح، قد ملأ ما بين السماء والأرض»^(١١).

باب في معنى الشح

١/٣١٠١ - ابن بابويه: بإسناده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَكْأَلُونَ لِلشَّحِّ﴾^(١٢). قال: «هو الرُّجُلُ يُفْضِي لِأَخِيهِ الْحَاجَةَ، ثُمَّ يَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ».

وروي هذا الحديث في (صحيفة الرضا (عليه السلام)) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعينه^(١٣).

٢/٣١٠٢ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الغلول. فقال: «كل شيء عُلَّ من الإمام فهو سُحَّتْ، وأكُلَ مالي البتيم وشبهه سُحَّتْ، والشح أنواع كثيرة، منها: أبحر الفواجر، وتَمَنُّ الحَمَرِ، والتببذ المُشْكِرِ، والزبا بعد البيئة، فأما الرُّشا في الحكم، فإن ذلك الكُفْرُ بالله العظيم ورسوله (سنة له وانه)».

٣/٣١٠٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثؤفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الشح ثَمَنُ المَيْتَةِ، وَثَمَنُ الكَلْبِ، وَثَمَنُ الحَمَرِ، وَثَمَنُ البَغْرِ، وَالثَّوْبَةُ فِي الحُكْمِ، وَأَجْرُ الكَاهِنِ».

(٩) القتا: احد يدا في الأنف. «المصاح - قا - ٦٠٤٦٩».

٢ - التوحيد: ١١٦/١٨.

(١) النجم: ٥٣/١٨.

(٢) في المصدر: إلى الأرض.

باب في معنى الشح

١ - حيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/١٦/٢٨.

(١) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٥٦/١٨٣.

٢ - الكافي: ٥٥/١٢٦.

٣ - الكافي: ٥٥/١٢٦.

٤/٣١٠٤- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الجائمراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن زُرْعَةَ، عن سَمَاعَةَ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «السُّحْتُ أنواعٌ كثيرةٌ، منها: كَسْبُ الْحَبَامِ إِذَا شَارَطَ، وَأَجْرُ الرَّايِبَةِ، وَتَمَنُّ الْخَمْرِ، فَأَمَّا الرُّشَا فِي الْحُكْمِ فَهِيَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ».

٥/٣١٠٥- وعنه: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن مُحَمَّد بن سنان، عن ابن مُسْكَان، عن يزيد ابن قُرْقُد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن السُّحْتِ، فقال: «الرُّشَا فِي الْحُكْمِ».

٦/٣١٠٦- وعنه: عن علي بن مُحَمَّد بن بُنْدَار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن مُحَمَّد بن علي، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن القاسم بن الوليد القماري^(١)، عن عبدالرحمن الأَصَمِّ^(٢)، عن يَشْتَمَع بن عبدالملك، عن أبي عبدالله العامري^(٣) قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن تَمَنِ الْكَلْبِ، الَّذِي لَا يَصِيدُ، فَقَالَ: «سُّحْتٌ، وَأَمَّا الصَّبُودُ فَلَا بَأْسَ».

٧/٣١٠٧- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن مُحَمَّد بن الحسن بن سَمُون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأَصَمِّ، عن يَشْتَمَع بن عبدالملك، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الضَّاعُ إِذَا سَهَرُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ فَهُوَ سُحْتٌ».

٨/٣١٠٨- وعنه: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن صفوان، عن داود ابن الحُصَيْنِ، عن عمر بن حَنْظَلَةَ، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن زَجْلِينٍ من أصحابنا يكون بينهما مَنَازِعَةٌ فِي دِينٍ، أَوْ مِيرَاثٍ، فَتَحَاكِمَا إِلَى السُّلْطَانِ أَوْ إِلَى الْقَضَاةِ، أَيَجْلُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «مَنْ تَحَاكَمَ إِلَى الطَّاغُوتِ فَحُكْمٌ لَهُ فَإِنَّمَا^(١) يَأْخُذُ سُحْتًا، وَإِنْ كَانَ حَقُّهُ ثَابِتًا، لِأَنَّهُ أَخَذَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُكْفَرَ بِهِ».

قال: قلت: كيف يَصْنَعَانِ؟ قال: «انظروا إلى من كان منكم قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا، وَنَظَرَ فِي خِلَالِنَا وَخِرَامِنَا، وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا، فَأَرْضَا بِهِ حُكْمًا، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا، فَإِذَا حُكِمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْ^(٢) مِنْهُ، فَإِنَّمَا بِحُكْمِ اللَّهِ اسْتَحْتَفَّ، وَعَلَيْنَا رَدٌّ، وَالرَّادُّ عَلَيْنَا: الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَلَى حَدِّ الْبُرُوكِ بِاللَّهِ».

٤- الكافي ٥: ١٢٧/٣.

٥- الكافي ٥: ١٢٧/٤.

٦- الكافي ٥: ١٢٧/٥.

(١) في المصدر: العماري.

(٢) كذا في «س» و«ط» والمصدر، وفي الحديث (٧) وسائر الموارد: عبدالله بن عبدالرحمن الأَصَمِّ، والطاهر أنه الصحيح، راجع معجم رجال

الحديث ١٠: ٢٤٢ و١٤: ٦٢.

(٣) في «س» عن أبي عبدالله (عليه السلام) وفي المقام اختلافٌ كثيرٌ، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٦٢ و٢١: ٢٢٩.

٧- الكافي ٥: ١٢٧/٧.

٨- الكافي ٧: ٤١٢/٥.

(١) في «س»: فَرَأَى.

(٢) في المصدر: يقبله.

٩/٣١٠٩- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سُئِلَ أبو عبدالله (ع) السلام، عن قاضٍ بين قُرَيْتَيْنِ يَأْخُذُ مِنَ السُّلْطَانِ عَلَى الْقَضَاءِ الرَّزْزُقِي؟ فقال: «ذلك السُّحْتُ».

١٠/٣١١٠- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: أَوْصَى إِسْحَاقُ بْنُ هَمْرٍ عِنْدَ وَفَاتِهِ بِجَوَارِيَهُ مِثْنَتَيَاتٍ: أَنْ نَسِيْبَهُنَّ وَنَحْمِلَ نَمْتَهُنَّ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ (ع) السلام.

قال إبراهيم: فَبَيْعُ الْجَوَارِي بِثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَحَمَلْتُ النَّمْنَ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ مَوْلِي لَكَ يُعَالِ لَكَ إِسْحَاقُ بْنُ عَمْرِ قَدْ أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ بِبَيْعِ جَوَارِيهِ مِثْنَتَيَاتٍ وَحَمَلِي النَّمْنَ إِلَيْكَ، وَقَدْ بَعْتَهُنَّ، وَهَذَا النَّمْنُ ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فقال: «لا حاجة لي فيه، إِنَّ هَذَا سُحْتٌ، وَتَعْلِيْمُهُنَّ كُفْرٌ، وَالِاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ نِفَاقٌ، وَنَمْنُهُنَّ سُحْتٌ».

١١/٣١١١- وعنه: عن علي بن محمد بن بُنْدَارٍ، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبي قُرَّة، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام: هُوَ لَاءُ يَقُولُونَ: إِنَّ كُتُبَ الْمُعَلِّمِ سُحْتٌ! فقال: «كَذَبُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ لَا يَعْلَمُوا الْقُرْآنَ، وَلَوْ أَنَّ الْمُعَلِّمَ أَعْطَاهُ الرَّجُلُ دِيْنَةَ وَلَدِهِ لَكَانَ لِلْمُعَلِّمِ مُبَاحًا».

١٢/٣١١٢- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبنان، عن محمد بن مسلم وعبد الرحمن، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «نَمْنُ الْكَلْبِ الَّذِي لَا يَصِيدُ سُحْتٌ. قال - ولا بأس بِنَمْنِ الْهَرَّةِ».

١٣/٣١١٣- عنه: بإسناده عن سُهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عن الحسن بن علي الزُّنَّارِ، قال: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الرضا (ع) السلام، عن شِراءِ الْمُثَنَّبِيَّةِ، فقال: «قَدْ تَكُونُ لِلرَّجُلِ الْجَارِيَّةُ تَلْهِيهِ، وَمَا نَمْنُهَا إِلَّا نَمْنُ الْكَلْبِ، وَنَمْنُ الْكَلْبِ سُحْتٌ، وَالسُّحْتُ فِي الثَّأْرِ».

١٤/٣١١٤- العياشي: عن سليمان بن خالد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام يقول: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعِيدَ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً بِيضَاءَ، وَفَتَحَ مَسَامِيحَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدُّهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدَ سُوءٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سُودَاءَ، وَسَدَّ مَسَامِيحَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضَلُّهُ - ثُمَّ نَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - ﴿فَمَنْ يَرِدْ أَقْبَلَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾^(١) الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢)؛ وَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْتَرِ تَلْوِيْنَهُمْ﴾^(٣).

٩- الكافي ١٠٦: ١٤٠٦.

١٠- الكافي ٥: ١٢٠٧.

١١- الكافي ٥: ١٢٢١/٢.

١٢- التهذيب ٦: ٢٥٦/١٠١٧.

١٣- التهذيب ٦: ٢٥٧/١٠١٦.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٢١/١١٠.

(١) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٢) يونس ١٠: ٩٦.

١٥/٣١١٥ - عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَتَمَرُنُ الْكَلْبِ سُخْتٌ، وَالسُّخْتُ فِي الثَّأْرِ».

١٦/٣١١٦ - عن سَمَاعَةَ بن مِهْرَانَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أو أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)، قال: «السُّخْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: كَسْبُ الْحَبَامِ»^(١)، وَأَجْرُ الزَّانِيَةِ، وَتَمَرُنُ الْحَمْرِ، فَأَمَّا الرُّشَا فِي الْحُكْمِ فَهُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ.

١٧/٣١١٧ - عن جَرَّاحِ المَدَائِنِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «مِنْ أَكْلِ السُّخْتِ: الرُّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ». وَعَنْهُ (عليه السلام): «وَمَهْرُ الْبَيْعِيِّ».

١٨/٣١١٨ - عن مُحَمَّدِ بن مُسْلِمٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «وَتَمَرُنُ الْكَلْبِ الَّذِي لَا يَصِيدُ سُخْتٌ». وَقَالَ - لَا بِأَسْ بِتَمَرِنِ الْهَيْرَةِ.

١٩/٣١١٩ - عن عَمَّارِ بن مَرْوَانَ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنِ الْقُلُولِ، فَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ عُقِلَ مِنَ الْإِمَامِ فَهُوَ السُّخْتُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَشِبْهِهِ. وَالسُّخْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا كُلُّ^(٢) مَا أُصِيبَ مِنْ أَعْمَالِ الْوَلَاةِ الظُّلْمَةِ. وَمِنْهَا أَجْرُ الْقَضَاةِ، وَأَجْرُ الْعَوَاجِرِ»^(٣)، وَتَمَرُنُ الْحَمْرِ وَالتَّبِيدِ الْمُسْكِرِ^(٤)، وَالرُّبَا بَعْدَ الْبَيْئَةِ، فَأَمَّا الرُّشَا - يَا عَمَّارُ - فِي الْأَحْكَامِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ وَيُرْسُولِهِ».

٢٠/٣١٢٠ - عن الشَّكْرِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليهما السلام)، أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْجُرُزِ الَّذِي يَجِيءُ بِهِ الصُّبْيَانُ مِنَ الْبِقَارِ أَنْ يُؤْكَلُ، وَقَالَ: «هُوَ السُّخْتُ».

٢١/٣١٢١ - وَيَأْسِنَادُهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ السُّخْتِ تَمَرُنُ الْمَيْتَةِ، وَتَمَرُنُ الْكَلْبِ، وَتَمَرُنُ الْحَمْرِ»^(٥)، وَمَهْرُ الْبَيْعِيِّ، وَالرُّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ، وَأَجْرُ الْكَاهِنِ».

١٥ - تفسير المياشي ١: ١١١/٣٢١.

١٦ - تفسير المياشي ١: ١١٢/٣٢١.

(١) في المصدر: وأبي الحسن موسى.

(٢) في «س» و«ط»: كسب المحارم.

١٧ - تفسير المياشي ١: ١١٢/٣٢١.

١٨ - تفسير المياشي ١: ١١٤/٣٢١.

١٩ - تفسير المياشي ١: ١١٥/٣٢١.

(١) (كَلْبٌ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٢) في «س» و«ط»: الفواش.

(٣) في «ط»: والبيد والشكر.

٢٠ - تفسير المياشي ١: ١١٦/٣٢٢.

٢١ - تفسير المياشي ١: ١١٧/٣٢٢.

(١) في المصدر نسخة بدل: الخنزير.

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَتُورٌ يَخْتُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتَخْفَطُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ [٤٤]

١/٣١٢٢ - العياشي: عن مالك الجهندي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَتُورٌ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا اسْتَخْفَطُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾، قال: «فينا نزلت».

٢/٣١٢٣ - عن أبي عمرو الرُّبَيْرِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ مِمَّا اسْتَجَفَّتْ بِهِ الْإِمَامَةُ: التُّطْهِيرُ، وَالطَّهَارَةُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالتَّمَعَّاسِي الْمَوْبِقَةُ الَّتِي تُرْجَبُ النَّارُ، نَمَّ الْعِلْمُ الْمَتَوَرُّ^(١) بِجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ حَلَالِهَا وَخَرَامِهَا، وَالْعِلْمُ بِكِتَابِهَا، خَاصَّةً وَعَامَّةً، وَالشُّحْكَمُ وَالْمُنْتَسَابِيُّ، وَدَفَانِي عِلْمِهِ، وَغَرَائِبُ تَأْوِيلِهِ، وَنَاسِخِهِ وَفُسُوسِهِ».

قلت: وما الحجَّةُ بأنَّ الإمام لا يكونُ إلَّا عالمًا بهذه الأشياء التي ذُكِرَتْ؟

قال: «فوق الله فيمن أذن الله لهم في الحكمة وجعلهم أهلها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَتُورٌ يَخْتُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ﴾ فهذه الأئمةُ دون الأنبياء الذين يُرْجَوْنَ^(٢) الناسَ بعلمهم، وأما الأخبارُ فهم العلماء دون الربانيين، ثم أخير، فقال: ﴿بِمَا اسْتَخْفَطُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ ولم يُقَلِّ بما حملوا منه».

قوله تعالى:

وَمَنْ لَمْ يَخْتُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [٤٤]

١/٣١٢٤ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه^(١)، عن عبد الله بن كثير، عن عبد الله بن شكان، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من حَكَمَ فِي

سورة المائدة آية - ٤٤ -

١ - تفسير العياشي ١: ١١٨/٣٢٢.

٢ - تفسير العياشي ١: ١١٩/٣٢٢.

(١) في «ط» نسخة بدل: المكون.

(٢) في «ط»: يؤتون.

سورة المائدة آية - ٤٤ -

١ - الكافي ٧: ٤٠٨-٣.

(١) في المصدر: أصحابنا.

دِرْهَمَيْنِ بِحُكْمِ جَوْرِ، ثُمَّ جَبَّرَ عَلَيْهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. فقلت: وكيف يجبر عليه؟ فقال: ويكون له سوطٌ ويسجن، فيحكّم عليه، فإن^(١) رضي بحكومته^(٢)، وإلا ضربه بسوطه، وحبسه في سجنه.

ورواه الشيخ بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه^(٣)، عن عبدالله بن بكير، عن عبدالله بن مُشكان، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الحديث بعينه^(٤).

٢/٣١٢٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حُمران، عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «مَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ بغير ما أنزل الله عز وجل فهو كافرٌ بالله العظيم». ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه... إلى آخره^(٥).

٣/٣١٢٦ - العياشي: عن عبدالله بن مُشكان، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ بِحُكْمِ جَوْرِ، ثُمَّ جَبَّرَ عَلَيْهِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾».

فقلت: يابن رسول الله، وكيف يجبر عليه؟ قال: ويكون له سوطٌ ويسجن فيحكّم عليه، فإن رضي بحكومته^(٦)، وإلا ضربه بسوطه وحبسه في سجنه.

٤/٣١٢٧ - عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ بغير ما أنزل الله فقد كفر، ومَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ فَأَخْطَأَ كَفَرَ».

٥/٣١٢٨ - عن أبي بصير بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعتُ يقول: «مَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ بغير ما أنزل الله فهو كافرٌ بالله العظيم».

٦/٣١٢٩ - عن بعض أصحابه، قال: سمعتُ عمراً يقول على منبر الكوفة: ثلاثة يشهدون على عثمان أنه

(٢) في المصدر: فإذا.

(٣) في «س» و«ط»: بحكمه.

(٤) في المصدر: أصحابنا.

(٥) التهذيب ٦: ٥٢٤/٢٢١.

٢ - الكافي ٧: ٢/٤٠٨.

(٦) التهذيب ٦: ٥٢٣/٢٢١.

٣ - تفسير العياشي ١: ١٢٠/٣٢٣.

(٦) في المصدر: بحكمه.

٤ - تفسير العياشي ١: ١٢١/٣٢٣.

٥ - تفسير العياشي ١: ١٢٢/٣٢٣.

٦ - تفسير العياشي ١: ١٢٣/٣٢٣.

كانت، وأنا الرابع، وأنا أسمى^(١) الأريمة، ثم قرأ هؤلاء الآيات في المائدة ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ و﴿... الظَّالِمُونَ﴾^(٢) و﴿... الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

٧/٣١٣٠ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال علي (عليه السلام) من قَصَى في دِرْهَمَيْنِ بَغْيَرٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ».

٨/٣١٣١ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قَصَى أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذِيَةِ الْأُنْفِ إِذَا اسْتَوْصِلَ، مائة من الإبل: ثلاثون حِقَّةً، وثلاثون بنت لبون، وعشرون بنت مخاض، وعشرون ابن لبون ذَكَرٌ. وذِيَةُ الْعَيْنِ إِذَا قُفِّتْ خَمْسُونَ من الإبل. وذِيَةُ ذَكَرِ الرَّجُلِ إِذَا قُطِعَ من الخَشْفَةِ مائة من الإبل، على أسبابِ الْخَطَا دُونَ الْعُمْدِ. وكذلك ذِيَةُ الرَّجُلِ وكذلك ذِيَةُ الْبَيْدِ إِذَا قُطِعَتْ خَمْسُونَ من الإبل. وكذلك ذِيَةُ الْأَذْنِ إِذَا قُطِعَتْ فَجُدِعَتْ خَمْسُونَ من الإبل».

قال: «وما كان من ذلك من جُرُوحٍ أو تَنكِيلٍ، فَيُخَكِّمُ به ذوا عدل منكم، يعني به الإمام - قال - ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾».

٩/٣١٣٢ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذِيَةُ الْأُنْفِ إِذَا اسْتَوْصِلَ مائة من الإبل، والعين إِذَا قُفِّتْ خَمْسُونَ من الإبل، واليد إِذَا قُطِعَتْ خَمْسُونَ من الإبل، وفي الذَّكَرِ إِذَا قُطِعَ مائة من الإبل وفي الْأَذْنِ إِذَا جُدِعَتْ خَمْسُونَ من الإبل، وما كان من ذلك جُرُوحاً دُونَ الثَّلَثِ^(٤)، والإِضْجِعَ وشِبْهَهُ يَخُكُّ به ذوا عَدْلٍ منكم ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾».

١٠/٣١٣٣ - عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من خَكَمَ في دِرْهَمَيْنِ بَغْيَرٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ».

قلت: كَفَرَ بما أَنْزَلَ اللَّهُ، أو بما نَزَلَ على مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)؟

قال: «وويلك، إِذَا كَفَرَ بما أَنْزَلَ على مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) [أليس] قد كَفَرَ بما أَنْزَلَ اللَّهُ؟!».

(١) في «ط»: أم.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) المائدة: ٥٧.

٧ - تفسير العياشي: ١/٣٢٣/١٢٤.

٨ - تفسير العياشي: ١/٣٢٣/١٢٥.

٩ - تفسير العياشي: ١/٣٢٤/١٢٦.

(٤) في المصدر: الثلاث.

١٠ - تفسير العياشي: ١/٣٢٤/١٢٧.

قوله تعالى:

وَكُنْتُمْ عَلَيَّيْنِ فِيهَا أَنْ أَنْتَفَسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفِ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ [٤٥]

١/٣١٣٤ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن أخيهما (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ﴾ الآية. قال: وهي مُحْكَمَةٌ.

٢/٣١٣٥ - وعنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاسمي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميثقي، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وسأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان السائل من مُحَبِّبِنَا، فقال له: أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) بخمسة أسياف - وذكر الأسياف إلى أن قال - وأما السيف المسمود فالسيف الذي يُقام به القصاص، قال الله تعالى: ﴿النَّفْسُ بِالنَّفْسِ﴾ الآية، فسئل إلى أولياء المقتول، وحكّمه إليها.

٣/٣١٣٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جبيعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في رجل قتل امرأة^(١) مُتَعَمِّدًا، فقال: وإن شاء أهلها أن يقتلوه ويؤدوا إلى أهله نصف الدية، وإن شاءوا أخذوا نصف الدية خمسة آلاف درهم.

وقال في امرأة قتلت زوجها مُتَعَمِّدَةً: «إن شاء أهلها أن يقتلوها فتلوها، وليس يجزي أخذ أكثر من جنايته على نفسه».

٤/٣١٣٧ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة بينها وبين الرجل قصاص، قال: «نعم، في الجراحات حتى تبلغ الثلث سواء، فإذا بلغت الثلث^(٢) ارتفع الرجل وسقطت المرأة».

١ - التهذيب ١٠: ١٨٣/٧١٨.

٢ - التهذيب ٦: ١٣٧/٢٣٠.

٣ - الكافي ٧: ٢٩٩/٤١.

(١) في «ط»: امرأة.

٤ - الكافي ٧: ٣٠٠/٧.

(١) في «ط»: زيادة: سواء.

٥/٣١٣٨- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب؛ عن ابن رناب، عن الخليلي، قال: سُئِلَ أبو عبدالله (عليه السلام) عن جراحات الرجال والنساء في الذبّات والقيصاص، فقال: «الرجال والنساء في القصاص سواء، السنُّ بالسنِّ، والشُّجَّةُ بالشُّجَّةِ، والإصْبَعُ بالإصْبَعِ سواء، حتّى تَبْلُغَ الجراحات ثَلَاثَ الذِّبَّةِ، فإذا جاوزتِ الثَّلَاثَ صُيرت دية الرجل في الجراحات ثَلَاثَ الذِّبَّةِ، ودية النساء ثَلَاثَ الذِّبَّةِ».

٦/٣١٣٩- وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الخليلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في الرجل يَقْتُلُ المرأةَ مُتَعَمِّدًا، فأراد أهلَ المرأةِ أن يَقْتُلُوهُ، قال: «ذلك لهم، إذا أدوا إلى أهله يَصِفُ الذِّبَّةَ، وإن قَبِلُوا الذِّبَّةَ فلهم يَصِفُ ديةَ الرجل، وإن قَتَلَتِ المرأةُ الرَّجُلَ قَتَلَتْ به وليس لهم إلا نفسها».

وقال: «جراحات الرجال والنساء سواء، فسرُّ المرأةِ يسرُّ الرجل، وموضحة^(١) المرأة بموضحة الرجل، وإصْبَعُ المرأةِ بإصْبَعِ الرجل، حتّى تَبْلُغَ الجراحة ثَلَاثَ الذِّبَّةِ، فإذا بَلَغَتْ ثَلَاثَ الذِّبَّةِ أَصْغِفَتْ ديةَ الرجلِ على دية المرأة».

٧/٣١٤٠- العياشي: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن الله بَعَثَ محمداً (صلى الله عليه وآله) بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ، سَيفٌ مِنْهَا مَغْمُودٌ سَلَّهُ إِلَى غَيْرِنَا، وَحُكْمُهُ إِلَيْنَا، فَأَمَّا السَّيْفُ الْمَغْمُودُ فَهُوَ الَّذِي يُنَامُ بِهِ الْقِيَاصُ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَجْهَهُ: ﴿أَنْفُسٌ بِالنَّفْسِ﴾ الآية. فَسَلَّهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ، وَحُكْمُهُ إِلَيْنَا».

قوله تعالى:

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [٤٥]

١/٣١٤١- محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الخليلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾، فقال: «يَكْفُرُ عنه من ذنوبه بِقَدَرِ مَا عَفَا».

٢/٣١٤٢- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾، قال: «يَكْفُرُ عنه

٥- الكافي ٣٧/٣٠٠

٦- الكافي ٣٧/٢٩٨

(١) الثوبية من الشجاج: هي التي تُجدي وَضَعُ العظم، أي يياضه. «مجمع البحرين - وضع: ٢: ٢٤٤».

٧- غير العياشي ١: ٢٢٤/٢٢٨

١- الكافي ٣٧/٢٥٨

٢- الكافي ٣٧/٢٥٨

من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».

٣/٣١٤٣- العياشي: عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾، قال: وَيُكْفَرُ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا عَفَا مِنْ جِرَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ».

قوله تعالى:

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٤٧]

١/٣١٤٤- العياشي: عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «قد فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمد (سلام الله عليهم)، فأبى أبو بكر أن يُعطِيَهُمْ نصيبهم حسداً وعداوةً، وقد قال الله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. وكان أبو بكر أوّل مَنْ مَنَعَ آلَ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) حَقَّهُمْ، وظَلَمَهُمْ، وحَمَلَ الناسَ على رفايقهم، ولَمَّا قُبِضَ أبو بكر اسْتَحْلَفَ عَمَرَ عَلَى غَيْرِ سُورَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا رِضَاً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، فعاشَ عَمَرُ بِذَلِكَ، لَمْ يُعْطِ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وصَنَعَ مَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ».

قوله تعالى:

فَأَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [٤٨]

١/٣١٤٥- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّوْرِيِّ، ابنِ سُوَيْدٍ، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَا يُحْلَفُ الْيَهُودِيُّ، وَلَا النَّصْرَانِيُّ، وَلَا الْمَجُوسِيُّ بِغَيْرِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَأَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾».

٢/٣١٤٦- العياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَا يُحْلَفُ الْيَهُودِيُّ، وَلَا النَّصْرَانِيُّ، وَلَا الْمَجُوسِيُّ بِغَيْرِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَأَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾».

٣- تفسير العياشي: ١/٣٢٥/١٢٩.

سورة المائدة آية - ٤٧ -

١- تفسير العياشي: ١/٣٢٥/١٣٠.

سورة المائدة آية - ٤٨ -

١- الكافي ٧/٤١٥١/٤.

٢- تفسير العياشي: ١/٣٢٥/١٣١.

قوله تعالى:

لِكُلِّ جَعَلْنَا بَيْنَكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلُوا شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ [٤٨]

١/٣١٤٧ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا بَيْنَكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلُوا﴾ قال: لكل نبي شريعة وطريق ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ أي يختبركم.

قوله تعالى:

أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْبَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ
يُوقِنُونَ [٥٠]

١/٣١٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «القضاة أربعة: ثلاثة في النار، وواحد في الجنة؛ رجل قضى بجنور، وهو يعلم، فهو في النار؛ ورجل قضى بجنور، وهو لا يعلم، فهو في النار؛ ورجل قضى بالحق، وهو لا يعلم، فهو في النار؛ ورجل قضى بالحق، وهو يعلم، فهو في الجنة».

وقال (عليه السلام): «الحكم حكمان: حكم الله، وحكم الجاهلية، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية». ٢/٣١٤٩ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال^(١)، عن ثعلبة بن تميم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الحكم حكمان: حكم الله، وحكم الجاهلية، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾»، واشهدوا^(٢) على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية.

سورة المائدة آية - ٤٨.

١ - تفسير القمي: ١: ١٧٠.

سورة المائدة آية - ٥٠.

١ - الكافي: ٧: ١٠٧، ١٧٠.

٢ - الكافي: ٧: ١٠٧، ١٧٠.

(١) في «س»: محمد بن عبد الجبار، عن صفوان وابن فضال، وكلا العالين صحيح، حيث روى محمد بن عبد الجبار بكثرة عن كل من صفوان وابن فضال. راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٠١.

(٢) في «ط»: فاشهد.

٣/٣١٥٠. العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْحَكَمَ حُكْمَانِ: حُكْمُ اللَّهِ، وَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، قال: «فأشهد أنّ زيدا قد حكم بحكم الجاهلية، يعني في الفرائض».

قوله تعالى:

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - نَادِمِينَ [٥٢]

١/٣١٥١. قال علي بن إبراهيم: قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ وهو قول عبدالله بن أبي لرسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تنقض حكم بني التَّضْيِيرِ، فَإِنَّا نَخَافُ الدَّوَائِرَ؛ فقال الله: ﴿فَمَنْ آفَهُ أَنْ يَأْتِيَنِ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا مِنْ أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

٢/٣١٥٢. وقال: عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) رجلاً وأنا حاضراً عن قول الله: ﴿فَمَنْ آفَهُ أَنْ يَأْتِيَنِ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا مِنْ أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾، فقال: «أَذِنَ فِي هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَ إِخْرَاقِ زَيْدٍ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ».

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا هَوْلًا لَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ [٥٣]

١/٣١٥٣. العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْحَكَمَ بِنِ عُبَيْتَةَ^(١)، وَسَلَمَةَ، وَكَثِيرَ النَّوَّاءِ، وَأَبَا الْبُقَعْدَامِ، وَالتَّمَّارِ - يعني سالماً - أضلوا كثيراً ممن ضلَّ من هؤلاء الناس، وإنهم ممن قال الله:

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٢٥/٢٢٢.

سورة المائدة - ٥٢.

١ - تفسير الصافي ١: ١٧٠.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٢٥/٢٢٣.

سورة المائدة آية - ٥٣.

١ - تفسير العياشي ١: ٢٢٦/٢٣١.

(١) في المصدر: الحكم بن عتيبة، وكلاهما وارد. راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٧٢.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، وإيهم بمن قال الله: ﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾، يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ ﴿إِنَّهُمْ لَمَمَكُمُ حَيْثُ طَافْتُمْ أَعْمَالَهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَزِدْكُمْ مِّنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ [٥٤]

١/٣١٥٤ - محمد بن إبراهيم التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر ومحمد بن الوليد^(١)، قال: حدثنا حماد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له [أصحابه]، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله [له] بأصحابه، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٢)، وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

٢/٣١٥٥ - العياشي: عن سليمان بن هارون، قال: قلت له: إن بعض هؤلاء العجلية^(٣) يزعمون أن سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عبد الله بن الحسن.

فقال: «والله ما رأه ولا أبوه بواحدة من عتيتيه، إلا أن يكون رأه أبوه عند الحسين (عليه السلام)، وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبت بيماً ولا شمالاً، فإن الأمر - والله - واضح، والله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحوّلوا هذا [الأمر] عن موضعه الذي وضعه الله فيه، ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد لبقاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله. ثم قال - أما نسمع الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَزِدْكُمْ مِّنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾؟ - حتى قرع من الآية -

(٢) البقرة: ٢.

سورة المائدة آية - ٥٤.

١ - الفية: ١٢/٣١٦.

(١) في المصدر: محمد بن حمزة ومحمد بن سعيد، والظاهر أنه تصحيف، فقد تكرّر هذا السند في المصدر أكثر من مرة وفيه: محمد بن عمر بن يزيد بن يعقوب السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز، راجع المصدر: ٣٣/٢٦٦ و٦٢/٢٧٨ وغيرهما.

(٢) الأتقان: ٦٧ - ٨٩.

٢ - تفسير العياشي: ١: ٣٢٦/١٣٥.

(١) العجلية: طائفة من الثلاثة، أتباع عُمر بن بيان العجلي. «معجم الفرق الإسلامية»: ٨١٧٠. وفي «ط»: هؤلاء العجلة، والمصدر: هذه العجلة.

وقال في آية أخرى: ﴿لَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(١) - ثم قال - إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ هُم أَهْلُ تِلْكَ الْآيَةِ.

٣/٣١٥٦ - عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، قال: «المرآلي».

٤/٣١٥٧ - الطَّبْرَسِيُّ: قيل: «هم أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وأصحابه، حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين». قال: وروى ذلك عن عمار، وحذيفة، وابن عباس. ثم قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

٥/٣١٥٨ - وعنه: قال: ورؤي عن علي (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْبُصْرَةِ: «وَاللَّهِ، مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ»، وتلاه هذه الآية.

٦/٣١٥٩ - وفي (نهج البيان) المروي عن الباقر والصادق (عليهما السلام): «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ (عليه السلام)». ٧/٣١٦٠ - وقال علي بن إبراهيم: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) عليهم، حَقَّهُمْ، وارتدوا عن دين الله ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ الآية، قال: نَزَلَتْ فِي الْغَائِمِ وَأَصْحَابِهِ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ.

٨/٣١٦١ - ومن طريق المخالفين، قال الثَّعَلِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ الآية، قال: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾

١/٣١٦٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن

(٢) الأنعام: ٦.

٣ - تفسير العياشي: ١/٣٢٦/٣٢٧.

٤ - مجمع البيان: ٣/٣٢١.

٥ - مجمع البيان: ٣/٣٢٢.

٦ - نهج البيان: ٢/١٠٣ (مخطوط).

٧ - تفسير القمي: ١/١٧٠.

٨ - ... العمدة لابن بطريق: ١٥٨.

الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عده السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(١).

قال: ولما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، وإن آمننا فهذا ذل، حين يسلم علينا ابن أبي طالب. فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول، ولكن نتولاه، ولن نطيع علياً فيما أمرنا. قال - فنزلت هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعني يعرفون ولاية علي بن أبي طالب (عده السلام)، وأكثرهم الكافرون بالولاية.

٢/٣١٩٣ - وعنه: عن بعض^(١) أصحابنا، عن محمد بن عبدالله، عن عبد الوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٢).

قال: وإن الله تعالى أعظم وأجل وأعز وأمتع من أن يظلم، ولكنه خلطنا بنفسه، فحطل ظلمتنا ظلمته، وولايتنا وولايته، حيث يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني الأئمة منا. ثم قال في موضع آخر: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، ثم ذكر مثله.

٣/٣١٩٤ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبدالله (عده السلام) قولنا^(١) في الأوصياء أن طاعتهم مفروضة، قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

٤/٣١٩٥ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبدالله (عده السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

(١) التلح: ١٦: ٨٣.

٢. الكافي: ١/١١٣: ١١.

(١) في «ط»: عن عدة من.

(٢) البقرة: ٢: ٥٧.

٣. الكافي: ١/١٤٣: ٧.

(١) في «س»: قوله لنا.

(٢) النساء: ٤: ٥٩.

٤. الكافي: ١/٢٢٨: ٣.

قال: وإنما يعني أولى بكم، أي أحق بكم وأموالكم ﴿أَفَهِ زَرْسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني علياً وأولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة. ثم وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في صلاة الظهر، وقد صلى ركعتين، وهو راكع، وعليه حلقة قيمتها ألف دينار، وكان النبي (سأله الله) كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائلاً فقال: السلام عليك يا ولي الله، وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين. فطرح الحلقة إليه وأومأ بيده إليه أن أخجلها. فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية، وصير نعمة أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه العيمة^(١) مثله، فيصدقون وهم زاكيون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.

٥/٣١٦٦. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفصيل ابن يسار، ويكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، ويزيد بن معاوية، وأبي الجارود، جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وأمر الله عز وجل رسوله بولاية علي (عليه السلام) وأنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾ وفرض ولاية أولى الأمر، فلم يذروا ما هي، فأمر الله محمداً (سأله الله) أن يمسز لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله (سأله الله)، وتخوف أن يتردوا عن دينهم، وأن يكذبوه، فضاقت صدره، وراجع ربه عز وجل، فأوحى الله عز وجل إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢) فصذع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي (عليه السلام) يوم غدیر خم، فنادى: الصلاة جامعة. وأمر الناس أن يبيلغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود، وقال أبو جعفر (عليه السلام): وكانت القرية تنزل بعد القرية الأخرى، وكانت الولاية آخراً الفرائض، فأنزل الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٣). قال أبو جعفر (عليه السلام): يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه قرية، قد أكملت لكم الفرائض.

٦/٣١٦٧. ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حاتم (رضه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا كثير بن عثاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية.

(١) في المصدر: الصفة.

٥. الكافي ١: ٢٢٩.

(١) المائدة ٥: ٦٧.

(٢) المائدة ٥: ٣.

٦. الأمالي: ١٠٧/٤.

قال: **وَإِنَّ زُهْرَةً مِّنَ الْيَهُودِ اسْتَلَمُوا، مِنْهُمْ: عِبَادَ اللَّهِ بِنِ سَلَامٍ، وَأَسَدٌ، وَتَعْلَبَةٌ^(١)،** وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا نبي الله، إن موسى (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون، ففزع وصيكت يا رسول الله؟ ومن ولينا من بعدك؟ فنزلت هذه الآية: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾** ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قوموا فقاموا وأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راعيا، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) وكبر أهل المسجد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): علي بن أبي طالب وليكم بعدي. قالوا: رضيعنا بالله ربنا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد نبينا، ويعلي بن أبي طالب وليا. فأنزل الله عز وجل: **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ أَهْلَ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ آهْلِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾**^(٢).

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بأربعين خاتما، وأنا راعي، ليُنزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل.

٧/٣١٦٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس وعنده قوم من اليهود، فبهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، ذلك المصلي. فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا هو علي (عليه السلام).

٨/٣١٦٩ - الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، (عن محمد بن خالد البرقي)^(١)، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبي الغلاء، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم ممتنزة؟

فقال: «هم الذين قال الله: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**^(٢)، وهم الذين قال الله: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾**».

٩/٣١٧٠ - الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثني الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفني، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا العباس بن عبد الله العنبري، عن عبد الرحمن بن الأسود الكندي البصري، عن عون

(١) هما: أسد بن حنيفة، وتعلبة بن شعبة. أنظر سيرة ابن هشام ٢: ٢٠٦، وفي «س» و«ط»: وأسد بن تغلبة.

(٢) العمادة ٥: ٥٦.

٧ - تفسير القمي: ١: ١٧٠.

٨ - الاختصاص: ٢٧٧.

(١) ألبتة من المصدر، وكذا في معجم رجال الحديث ١٤: ٤٨.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

٩ - الأمالي ١: ٥٨.

ابن عبید الله، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال: دخلت على رسول الله (سنة ١٠ هـ) يوماً وهو نائم، ورحيته في جانب البيت، فكرهت أن أفتلها فأوظف النبي (سنة ١٠ هـ)، وطلت أنه يوحى إليه، فأصطخمت بينه وبين الحية، فقلت: إن كان منها شيء كان لي دونه. فمكثت حثيثة، فاستيقظ النبي (سنة ١٠ هـ) وهو يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ حتى أتى على آخر الآية. ثم قال: «الخد لله الذي أتى لعلي بنمته، وحينئذ له بفضل الله الذي أتاه». ثم قال لي: «مالك هاهنا؟» فأخبرته بخير الحية، فقال لي: «افتلها» ففعلت. ثم قال: «يا أبا رافع، كيف أنت وقوم يفتانولون علياً وهو على الحق وهم على الباطل، جهادهم حق لله عزاسمه، فمر لم يستطع فيعليه، ليس ورائه شيء». فقلت: يا رسول الله، أذع الله لي إن أدركنهم أن يفتوني على قتالهم. قال: فدعا النبي (سنة ١٠ هـ) وقال: «إن لكل نبي أميناً، وإن أميناً أبو رافع».

قال: فلما بايع الناس علياً بعد عثمان، وسار طلحة والزبير، ذكرت قول النبي (سنة ١٠ هـ) فيث داري بالمدينة، وأرضاً لي بخيبر، وخرجته بنفسي وولدي مع أمير المؤمنين (سنة ١٠ هـ)، لأستشهد بين يديه، فلم أزل معه حتى عاد من البصرة، وخرجته معه إلى صفين، فقاتلت بين يديه بها، وبالثوروان أيضاً، ولم أزل معه حتى استشهد (سنة ١٠ هـ)، فرجعت إلى المدينة وليس لي بها دار، ولا أرض، فأعطاني الحسن بن علي (عليهما السلام) أرضاً يتبع، وقسم لي شطراً دار أمير المؤمنين (سنة ١٠ هـ)، فنزلتها وعيالي.

١٠/٣١٧١ - أبو علي الطبرسي، قال: حدثنا السيد أبو الخمد مهدي بن نزار الحسيني القابلي، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني^(١) (سنة ١٠ هـ)، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه الصيقلاني، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشمراني، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين الباشاني^(٢)، قال: حدثنا المعظم ابن الحسين الأضاري، قال: حدثنا السدي بن علي الزرقاق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الجماني، عن قيس ابن الربيع، عن الأعمش، عن غيبة بن يعقوب، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على سفير زمزم، يقول: قال رسول الله (سنة ١٠ هـ)، إذ أقبل رجل متعمم بجمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله (سنة ١٠ هـ)، إلا قال الرجل: قال رسول الله (سنة ١٠ هـ).

فقال ابن عباس: سألتك بالله، من أنت؟ فكشف الجمامة عن وجهه، وقال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فانا أعرفه بنفسي: أن جندب بن جنادة البذري، أبو ذر اليفاري، سمعت رسول الله (سنة ١٠ هـ) بهاتين والأصمتا، ورأيت بهاتين والأعميتا يقول: «علي قائم التزرة، وقابل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله». أما إني صليت مع رسول الله (سنة ١٠ هـ) يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسال سائل في

(١) في المصدر: يقرأ.

١٠ - مجمع البيان ٣: ٣٢٤، شواهد التنزيل ١: ١٧٧/٢٣٥، فرائد السمعين ١: ١٩١/١٥١، الفصول المهمة لابن الصائغ: ١٢٤.

(١) في «س» و«ط»: أبو اسحاق الحسكاني، والصواب ما في المتن من المصدر وتذكرة الحفاظ ٣: ١٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٣٦٨.

(٢) في المصدر: الباشاني، وفي شواهد التنزيل: القاشاني، وهو أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني الهزوي، تقة، توفي سنة (٣٢١ هـ).

والباشاني: نسبة إلى باشان، وهي قرية من قرى هرة. راجع مجمع البلدان ١: ٣٢٢. سير أعلام النبلاء ١٤: ٥٢٣.

المَسْجِدَ فلم يُعْطِه أَحَدٌ شيئاً، فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ، فلم يُعْطِنِي أَحَدٌ شيئاً. وكان عليّ (ع.ه.ت.م) راجعاً فأوماً بِخِضْرِهِ الَّتِي مَعِيَ، وكان يَتَخَنَّنُ فِيهَا، فَأَقْبَلَ السَّائِلَ حَتَّى أَخَذَ الخَاتَمَ مِنْ خِضْرِهِ، وَذَلِكَ بِعَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ (س.ه.ت.م)؛ فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ (س.ه.ت.م) مِنْ صَلَاتِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ: ﴿زَبَّ أَشْرَخُ لِي صَدْرِي * وَيَسَّرَ لِي أَمْرِي * وَأَخْلَلَ عَقْدَةَ بَيْنِ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَأَجْمَلَ لِي وَزَيْراً مِنْ أَهْلِي * هَرُونَ أَخِي * أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكَةٌ لِي أَمْرِي﴾^(١) فَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾^(٢) اللَّهُمَّ، وَأَنَا مُحَمَّدُ نَبِيِّكَ، وَصَفِيكَ، اللَّهُمَّ فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَأَجْمَلْ لِي وَزَيْراً مِنْ أَهْلِي، عَلَيَّ أَشَدُّ بِهِ ظَهْرِي.

قال أبو دُرَّةَ: قَوْلُهُ مَا اسْتَمْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ (س.ه.ت.م) الكَلِمَةَ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اقْرَأ. قال: «وما أقرأه؟» قال: اقْرَأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

ثم قال الطَّبْرِيُّ: روى هذا الحديث^(٣) أبو إسحاق الثُّعْلُبِيُّ فِي (تفسيره) بهذا الإسناد بعينه.

١١/٣١٧٢ - وعنه، قال: وروى أبو بكر الرازي فِي كتاب (أحكام القرآن) على ما حكاه الصُّغْرِيُّ عَنْهُ، والطَّبْرِيُّ، وَالزُّمَّانِيُّ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ (ع.ه.ت.م) حِينَ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاجِعٌ. وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ، وَهُوَ الصُّغْرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) وَجَمِيعِ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ.

وقال: قال الكلبي: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا اسْلَمُوا وَقَطَعَتِ الْيَهُودُ مَوَالِيَهُمْ، فَنَزَلَتْ آيَةُ.

وفي رواية غطاء: قال عبدالله بن سلام: يا رسول الله، أنا وأبيْتُ عَلِيًّا تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاجِعٌ، فَتَخَنَّنَ نَتَوَلَّاهُ.

١٢/٣١٧٣ - وعنه، قال: وقد رَوَاهُ لَنَا السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِيِّ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ الْمَعْرُوفِ

إِلَى أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ مِثْرٌ قَدْ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ (س.ه.ت.م) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مَنَازِلَنَا بَعِيدَةٌ، وَلَيْسَ لَنَا مَجْلِسٌ، وَلَا مَنْتَحَدَتْ دُونَ هَذَا الْمَجْلِسِ، وَإِنْ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقْنَاهُ وَرَفَعْنَا، وَالرَّؤَاغَى عَلَى النَّسَمِ بَانَ لَا يَجَالِسُونَا، وَلَا يُنَاجِحُونَا، وَلَا يُكَلِّمُونَا، فَتَقَى ذَلِكَ عَلَيْنَا؟ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (س.ه.ت.م): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية.

ثم إنَّ النَّبِيَّ (س.ه.ت.م) خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ وَرَاجِعٍ، فَبَصَرَ بِسَائِلٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ (س.ه.ت.م): «هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟» فقال: نعم، خاتماً من قِصَّة. فقال النَّبِيُّ (س.ه.ت.م): «من أعطاك؟» قال: ذلك القائم. وأومأ بيده إلى عليّ (ع.ه.ت.م) فقال النَّبِيُّ (س.ه.ت.م): «على أمة حالي أعطاك؟» قال: أعطاني وهو

(٣) طه: ٢٥ - ٢٢.

(٤) القصص: ٢٨ - ٣٥.

(٥) فِي الْمَعْرُوفِ: الْخَبَرِ.

١١ - مجمع البيان ٣: ٣٢٥، أحكام القرآن ٤: ١٠٢.

١٢ - مجمع البيان ٣: ٣٢٥، مناقب الخواريزمي: ١٨٦، شواهد التنزيل ١: ١٨١/٢٣٧، فرائد السطین ١: ١٨٩/١٥٠.

رايح. فكثير النبي (سراة عليه وآله)، ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يَقُولْ أَفَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْتُمْ فَأَنْتُمْ جَزِبَ اللَّهُ هُمْ الْعَالِيُونَ﴾^(١).
فأنتا^(٢) حسان بن ثابت يقول في ذلك شعرأ:

أبا حسنٍ تُفديك نُمسي ومُهتجتي
أبْذَهَبَ مَذْجِيكَ المَحْبِرُ^(٣) ضائعاً
فأنت الذي أعطيت إذ كُنْتُ رايحاً
فأَنْزَلْ فِيكَ اللهُ خَيْرَ وِلايَةِ
وَكُلُّ بَطْيِيءٍ فِي الهَدْيِ وَمُسَارِعِ
وما تَدْعُ فِي جَنْبِ الإلهِ بِضَائِعِ
زكاةً فَذَلِكَ التَّمَسُّ بِأَخْبِرِ رايحِ
وَتَبَيْتِهَا مَسْتَنَى كِتَابِ الشَّرَائِعِ

١٣/٣١٧٤ - وقال الطَّبْرَسِي: وفي حديث إبراهيم بن الحَكَم بن ظهير، أَنَّ عبدَ الله بن سَلَامَ أَمَى رسولَ الله (سراة عليه وآله) مع زُهَيْبٍ من قَوْمِهِ، يَشْكُونَ إلى رسولِ الله (سراة عليه وآله) ما لَقُوا من قَوْمِهِمْ، فبَيْنَمَا هُم يَشْكُونَ إِذْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، وَأَذَّنَ بِلَالٍ، فَخَرَجَ رسولُ الله (سراة عليه وآله) إلى المسجد، وَإِذَا يَسْكِينُ يَسْأَلُ، فَقَالَ (سراة عليه وآله): «مَاذَا أُعْطِيَتْ؟» قَالَ: خَاتِمًا من فِضَّةٍ. فَقَالَ: «مَنْ أُعْطَاكَ؟» قَالَ: ذَلِكَ القَائِمُ. فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ (عليه السلام). قَالَ: «عَلَى أَبِي حَالٍ أُعْطَاكَ؟» قَالَ: أُعْطَانِي وَهُوَ رايحٌ. فَكثير النبي (سراة عليه وآله) وقال: ﴿وَمَنْ يَقُولْ أَفَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(١) الآية.

١٤/٣١٧٥ - العِيَّاشِي: عن الحسن بن زيد^(٢)، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جَدِّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ ابنَ يَابِرٍ يَقُولُ: وَقَفَ لِعَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ سَائِلٌ وَهُوَ رايحٌ فِي صَلَاةٍ تَطْوَعُ، فَفَزِعَ خَاتِمَهُ، فَأَعْطَاهُ السَّائِلُ، فَأَمَى رسولُ الله (سراة عليه وآله)، فَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ (سراة عليه وآله) هَذِهِ الآيَةُ: ﴿إِنَّمَا أَفَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رايحُونَ﴾ إلى آخر الآية، فقرأها رسولُ الله (سراة عليه وآله) علينا. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

١٥/٣١٧٦ - عن ابنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبدِ الله (عليه السلام): «أَعْرِضْ عَلَيكَ دِينِي الَّذِي أَدِينُ اللهُ بِهِ»، قَالَ: «هَابِيَه».

قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ، وَأَقْرَبُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ. قَالَ: ثُمَّ وَصَّيْتُ لَهُ الأئِمَّةَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قُلْتُ: وَأَقُولُ فِيكَ^(٣) ما أقولُ فيهِمْ. فَقَالَ: «أَنهَأكَ أَنْ تَذْهَبَ بِاسْمِي فِي النَّاسِ».

(١) المائدة: ٥٦.

(٢) في ٥٤: فأنشد.

(٣) خبر الشعر والكلام: حشته وزينه. «أقرب الموارد: ١: ١٥٥».

١٣ - مجمع البيان ٣: ٣٢٥، التور المشتعل: ٧/٦٧ «قطعة منه».

(١) المائدة: ٥٦.

١١ - تفسير العياشي ١: ١٣٧/٣٢٧، شواهد التنزيل ١: ١٧٢/٢٢١، فرائد السمطين ١: ١٥٣/١٩٤، الدر المنثور ٣: ١٠٥.

(١) في المصدر: عن خالد بن يزيد، عن المعمر بن المكي، عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) عن الحسن بن زيد.

١٥ - تفسير العياشي ١: ١٣٨/٣٢٧.

(١) في المصدر: وأقول بك.

قال أبان: قال ابن أبي عمير: قلت له مع الكلام الأول: وأزعم أنهم الذين قال الله في القرآن: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «والآية الأخرى فافرا».

قال: قلت له: جعلت فداك، أي آية؟

قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾، قال:

فقال: «وَرَجِمَكَ اللَّهُ». قال: تقول: رَجِمَكَ اللَّهُ على هذا الأمر؟ قال: فقال: «وَرَجِمَكَ اللَّهُ على هذا الأمر».

١٦/٣١٧٧ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في بيته، وعنده نفر من اليهود - أو قال: خمسة من اليهود - فيهم عبد الله بن سلام، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(١) فتركهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منزله، وخرج إلى المسجد، فإذا بسائل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أصَدَّقَ عليك أحدٌ بشيء؟ قال: نعم، هو ذاك المُصَلِّي. فإذا هو علي (عليه السلام)».

١٧/٣١٧٨ - عن المُفَضَّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «أنته لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ شق ذلك على النبي (صلى الله عليه وآله) وخشي أن تكذبه^(١) فربس فانزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) الآية، فقام بذلك يوم غدٍ بحم».

١٨/٣١٧٩ - عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن الله أوحى إلي أن أحيِّ أربعةً علياً، وأبا ذرٍّ، وسلمان، والمقداد».

فقلت: إلا فما كان من كثرة الناس، أما كان أحدٌ يعرف هذا الأمر؟ فقال: «بلى، ثلاثة».

قلت: هذه الآيات التي أنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) أما كان أحدٌ يسأل فيمن^(٢) نزلت؟ فقال: «ومن ثم أناهم، لم يكونوا يسألون».

١٩/٣١٨٠ - عن المُفَضَّل^(١)، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

(٢) النساء: ٥٩.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٣٢٨/١٢٩.

(١) في «س» و«ط» زيادة: بهذا النص.

١٧ - تفسير العياشي ١: ٣٢٨/١٤٠.

(١) في «ط»: يكذبون.

(٢) المائة: ٥٧.

١٨ - تفسير العياشي ١: ٣٢٨/١٤١.

(١) النساء: ٥٩.

(٢) في المصدر: فيم.

١٩ - تفسير العياشي ١: ٣٢٨/١٤٢.

(١) في المصدر: المُفَضَّل، وكلاهما روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنظر مجمع رجال الحديث ١٣: ٣٢١ و١٨: ٢٨١.

قال: وهم الأئمة (عليهم السلام).

٣١٨١/٢٠- الطَّبْرَسِيُّ في (الاحتجاج) قال: وما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري (ع) السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الخبرِ والتَّوْبِخِ أَنْ قال: «اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ فَاطِيَةً، لِاخْتِلَافِ بَيْنِهِمْ فِي ذَلِكَ، أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ جَمِيعِ قُرُوبِهَا، فَهَمَّ فِي حَالَةِ الْاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ مُصِيبُونَ، وَعَلَى تَصَدِيقِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُهْتَدُونَ، لِتَقْوَلِ النَّبِيِّ (س) لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ. فَأَخْتَرْتُ (ع) السَّلَامُ أَنَّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ، وَلَمْ يُخَالَفْ بَعْضُهَا بَعْضًا، هُوَ الْحَقُّ، فَهَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ، لَا مَا تَأَوَّلَهُ الْجَاهِلُونَ، وَلَا مَا قَالَهُ الْمُعَانِدُونَ، مِنْ بَطَالِ حُكْمِ الْكِتَابِ، وَاتِّبَاعِ أَحْكَامِ^(١) الْأَحَادِيثِ الْمُرْوُورَةِ، وَالرَّوَايَاتِ الْمُرْخَرَفَةِ، وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَةِ الْمُهْلِكَةِ، الَّتِي تُخَالِفُ نَصَّ الْكِتَابِ، وَتَحْقِيقَ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ النَّبَاتِ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوقِفَنَا لِلصَّوَابِ، وَيَهْدِينَا إِلَى الرَّشَادِ.

ثم قال (ع) السلام: «فَإِذَا شَهِدَ الْكِتَابُ بِتَصَدِيقِ^(٢) خَيْرٍ وَتَحْقِيقِهِ، فَأَنْكَرْتُهُ طَائِفَةً مِنَ الْأُمَّةِ وَعَارَضْتَهُ بِحَدِيثٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُرْوُورَةِ، فَصَارَتْ بِإِنْكَارِهَا وَدُفْعِهَا الْكِتَابُ كَقَارَأَ ضَلَالًا، وَأَصَحَّ خَيْرٌ، مَا عَرَفَ تَحْقِيقَهُ مِنْ الْكِتَابِ، مِثْلَ الْخَيْرِ الْمُجْتَمَعِ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (س) عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَيْثُ قَالَ: إِتِي مُسْتَحْلِفٌ فِيكُمْ خَلِيْفَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، وَإِنَّمَا لَنْ يَفْتَرِ قَا حَتَّى يَبْرُدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ. وَاللَّفْظَةُ الْآخَرَى عَنْهُ، فِي هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ، قَوْلُهُ (س) عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِتِي نَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّمَا لَنْ يَفْتَرِ قَا حَتَّى يَبْرُدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، مَا إِنْ^(٣) تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا.

فَلَمَّا وَجَدْنَا سُوَاهِدَ هَذَا الْحَدِيثِ نَصًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثُمَّ اتَّفَقَتْ رَوَايَاتُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ، وَأَنْزَلَ الْآيَةَ فِيهِ.

ثم وجدنا رسول الله (س) عليه السلام، قد أبانته من أصحابه بهذه اللفظة: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِمْتُ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ. وَقَوْلُهُ (س) عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيَّ بِقَضِي ذَيْبِي، وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي، وَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ بَعْدِي. وَقَوْلُهُ (س) عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَيْثُ اسْتَحْلَفْتَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى الْبَيْتِ وَالصَّبَابِ؟ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَتْبَعًا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

فَعَلِمْنَا أَنَّ الْكِتَابَ شَهِدَ بِتَصَدِيقِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَتَحْقِيقِ هَذِهِ السُّوَاهِدِ، فَيَلْزِمُ الْأُمَّةَ الْإِفْرَاقَ بِهَا، إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ وَاقِفَتِ الْقُرْآنَ، وَوَاقِفَ الْقُرْآنَ هَذِهِ الْأَخْبَارُ، فَلَمَّا وَجَدْنَا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِكِتَابِ اللَّهِ، وَوَجَدْنَا كِتَابَ اللَّهِ مُوَافِقًا لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ وَعَلَيْهَا دَلِيلًا، كَانَ الْاِقْتِنَاءُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ قُرْضًا، لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِيَادِ وَالنَّسَادِ.

٢٠- الاحتجاج: ٤٥٠.

(١) في «ط»: فَأَنْبَرِهِمْ.

(٢) في المصدر: حَكَمَ.

(٣) في «س»: بِصَدَقَ.

(٤) في «س» و «ط»: أَمَا إِنَّكُمْ إِذَنْ.

٢١/٣١٨٢ - الطَّبْرُسِيِّ فِي (الاحتجاج) أيضاً، فِي حَدِيثٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي احتجاجة على زنديقٍ: «فَقَالَ الصَّافِقُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ بَقِيَ لِرُكُوكِ عَلَيْنَا بَعْدَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْنَا شَيْءٌ آخَرَ يُتَرَتَّبُهُ فَتَذَكَّرُهُ لَتَشْكُرَ أَنْفُسُنَا إِلَى اللَّهِ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^(١) بِعِنْيِ الْوَلَايَةِ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾ وليس بين الأئمة خلاف أنه لم يؤت الرِّكَاةُ بِوَمِيذٍ أَحَدٌ وَهُوَ رَاكِعٌ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَلَوْ ذَكَرَ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ لَأَسْفَطَ مَعَ مَا أَسْفَطَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَهَذَا مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الرَّمُوزِ الَّتِي ذَكَرْتَ لَكَ ثُبُوتَهَا فِي الْكِتَابِ، كَيْجَهَلَ مَعْنَاهَا الْمُحَرِّفُونَ، فَيُبَلِّغُ إِلَيْكَ وَإِلَى أُمَّتِكَ، وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

٢٢/٣١٨٣ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالِفِينَ: مَا رَوَاهُ شَوْقٌ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ (المنافق)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْأَجَلُّ شَمْسُ الْأُتْمَةِ سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيَّ (أَدَامَ اللَّهُ سِرَّهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ^(١) بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: [حَدَّثَنِي] السَّيِّدُ الْأَجَلُّ، الْإِمَامُ الرَّشِيدُ بِاللَّهِ أَبُو الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ الشَّوْقِ بِاللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمُؤَدَّبِ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَكْتُوفِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تِرْوَانَ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ مِمَّنْ قَدِ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مَنَاوِلَنَا بَعِيدَةٌ، وَلَيْسَ لَنَا مَجْلِسٌ وَلَا مُتَحَدِّثٌ دُونَ هَذَا الْمَجْلِسِ، وَإِنْ قَوْمُنَا لَمَّا زَاوَانَا قَدِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَصَدَّقْنَا، وَقَرَّبُونَا، وَأَلَوْا عَلَيْنَا، أَنْهَيْمُنَ أَنْ لَا يُجَالِسُونَا [وَلَا يُؤَاكِلُونَا]، وَلَا يُنَاجِحُونَا، وَلَا يَكْلُمُونَا، وَقَدْ سَأَلْنَا ذَلِكَ عَلَيْنَا؟ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾.

نَسَمُ إِنَّ النَّبِيَّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ، وَبَصُرَ بِسَائِلٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟» قَالَ: نَعَمْ، خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَعْطَاكَ؟»

٢١ - الاحتجاج: ٢٥٥.

(١) س: ٣٤: ٤٦.

(٢) المائة: ٥: ٣.

٢٢ - المنافق: ١٨٦.

(١) فِي «س» وَ«ط»: أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَنْ، أَنْظَرَ تَرْجَمَتْ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ: ٦: ٣٠٤، مَجْمَعُ الْأَدْبَاءِ: ٧: ١٩، سِيرَ أَعْلَامِ النَّبِيَاءِ: ١٥: ٥٢٢.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: تِرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَنْ. وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ تِرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الشَّيْخِ الْكُوفِيِّ، وَيُزَمُّ بِصَاحِبِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ. تَجِدُ تَرْجَمَتْ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ: ٨: ٨٦، تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ: ٩: ٨٣٦، تَقْرِيبُ التَهْذِيبِ: ٢: ٢٠٦.

قال: ذلك القائم. وأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب (مبه التلام) فقال النبي (مترادف عليه وآله): «على أي حال أعطاك؟» قال: أعطاني وهو راكع. فكبر النبي (مترادف عليه وآله) ثم قرأ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ أَهْلَ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٣).

فإننا حسان بن ثابت يقول:

أبا حَسَنِ تَقْدِيرِكَ نَفْسِي وَمُهْجَتِي

إلى آخر الأبيات؛ ولقد تقدّمت (٤).

٢٣/٣١٨٤ - وعنه، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي (١)، قال: أخبرنا القاضي الإمام شَيْخُ القضاة الزاهد إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والذي أبو بكر (٢) أحمد بن الحسين البیهقي، حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو عبد الله الصّار، حدّثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمّد بن سلّم (٣) الرازي الأصبهاني، حدّثنا يحيى بن الضريس (٤)، حدّثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب (مترادف عليه وآله): قال: [حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب، قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله (مترادف عليه وآله) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ فخرج رسول الله (مترادف عليه وآله) ودخل المسجد، والناس يمشون ما بين راكع وساجد، وإذا سائل، فقال له رسول الله (مترادف عليه وآله): يا سائل، أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: لا، إلا هذا الراكع، أعطاني خاتمها. وأشار إلى علي (مبه التلام)، فكبر النبي (مترادف عليه وآله)»، وقال: والحمد لله الذي أنزل الآيات البيّنات في أبي الحسن والحسين (٥)].

٢٤/٣١٨٥ - قال الشيخ الفاضل محمّد بن علي بن شهر آشوب في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

(٣) المائدة: ٥: ٥٦.

(٤) تقدم في الحديث (١٢) من تفسير هذه الآية.

٢٣ - المناقب للخوارزمي: ١٨٧، شواهد التنزيل: ١/٢٣٣، ١٧٥/٢٣٣، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (مبه التلام)، من تاريخ دمشق لابن عساکر ١٠٩: ٤١٥/٤١٥، الدر المنثور ٣: ١٠٥.

(١) في «س» و«ط»: القاضي، وبالظاهر أنّ الصواب ما في المتن، لوروده بهذا الضبط كثيراً في نفس المصدر، أنظر: ٢٩ و ٦٧ و ٧١ و ١١١ وغيرها.

(٢) في «س» و«ط»: حدّثنا والذي، حدّثنا بكر، وفي تصحيف وسقط، والصواب ما في المتن. راجع في ترجمة الوالد والولد: سير أعلام النبلاء ١٦٣: ٣١٣.

(٣) في «س» و«ط»: أبو عيسى عبد الله بن سلّم، وفي المصدر: أبو يحيى عبد الله بن سلّم، وكلاهما تصحيف، والصواب ما أمّنتاه، كما في معرفة علوم الحديث: ١٠٢ وأخبار أصفهان ٢: ١١٢ وسير أعلام النبلاء ١٣: ٥٣٠.

(٤) في «س»: يحيى بن حريش، وفي المصدر: يحيى بن حريش، وكلاهما تصحيف، وهو قاضي الري أبو زكريا يحيى بن الضريس بن يثار البجلي، توفي سنة (٢٠٣)، تجد ترجمته في الجرح والتعديل ٩: ١٥٨، سير أعلام النبلاء ٩: ٤٩٩، تهذيب التهذيب ١١: ٢٢٢.

(٥) في «ط»: وأوماً بيده إلى علي.

٢٤ - المناقب ٣: ٢٤، أسباب النزول: ١١٣، روضة الواعظين: ٩٢، العمدة: ١١٩، عن الطلبي، تفسير الرازي ١٢: ٢٦.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْآيَةِ، قَالَ: اجْتَمَعَت الْأُمَّةُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) صَلَواتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي ذَلِكَ. ذَكَرَهُ الثُّعْلُبِيُّ، وَالْمَاوَرِدِيُّ، وَالْقُشَيْرِيُّ، وَالْفَرَّوِينِيُّ، [الرَّازِيُّ]، وَالثَّبَّابِيُّ، وَالْفَلَكِيُّ، وَالطُّوسِيُّ، وَالطَّبْرِيُّ^(١)، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ^(٢) فِي تَفَاسِيرِهِمْ عَنِ السُّدِّيِّ، وَمُجَاهِدِ، وَالْحَسَنِ، وَالْأَعْمَشِ، وَعُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، وَغَالِبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَفَيْسَ بْنَ الرَّبِيعِ، وَعَبَّادَةَ بْنَ رِيعِي، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبِي دَرَّ الْفِغَارِيِّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ التَّبَّيْعِ فِي (مَعْرِفَةِ أَصُولِ الْحَدِيثِ) عَنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(٣) بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْوَالِدِيِّ فِي (أَسْبَابِ نَزُولِ الْقُرْآنِ) عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالشَّعْمَانِيِّ فِي (فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ) عَنِ حَمَّادِ الطَّوِيلِ، عَنِ أَنَسٍ، وَسَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ فِي (مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ) عَنِ عَمَّارٍ، وَأَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيِّ فِي (الْمَصْنُفِ)^(٤). وَمُحَمَّدُ الْفَتَّالُ فِي (النُّوْرِ) فِي (الرُّوْضَةِ) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي صَالِحٍ، وَالشَّعْمِيِّ، وَمُجَاهِدِ، وَعَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَسْتَيْنَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ (ع) صَلَواتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي رِوَايَاتٍ مَخْتَلِفَةٍ الْأَلْفَاظِ، مَتَّفِقَةٍ الْمَعْنَى^(٥)، وَالنُّطُنْزَرِيُّ فِي (الْحِصَانِ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَ(الإِبَانَةُ) عَنِ الْفَلَكِيِّ^(٦)، عَنِ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَنَاصِحِ التَّمِيمِيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْكَلْبِيِّ [وَفِي (أَسْبَابِ النُّزُولِ) عَنِ الْوَاحِدِيِّ]: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَقْبَلَ مَعَهُ تَمْرٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَشَكُوا بِمُدِّ الْمَتَزَلِ عَنِ الْمَسْجِدِ وَقَالُوا: إِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا مُسْلِمِينَ^(٧) رَفَضُونَا [وَلَا يَكْلَمُونَا] وَلَا يُجَالِسُونَا. وَتَقَدَّمَ الْحَدِيثُ^(٨)، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَهْرَآشُوبَ ذَلِكَ، وَزَادَ عَلَيْهِ رِوَاةَ تَرْكِنَا ذِكْرَهُمْ مَخَافَةَ الْإِطَالَةِ.

فائدة

١/٣١٨٦ - رَوَى عَمَّارُ بْنُ مُوسَى السَّابِاطِيُّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) صَلَواتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ الْخَاتَمَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) صَلَواتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَزَنَ أَرْبَعَةَ مِثْقَالٍ، خَلَّفْتُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَقُضِيَ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ، وَهُوَ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، وَثَمَّتُهُ خِرَاجُ الشَّامِ، وَخِرَاجُ الشَّامِ ثَلَاثُ مِائَةِ جِمَلٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَأَرْبَعَةُ أَحْمَالٍ مِنْ ذَهَبٍ.

(١) فِي «س» وَ «ط»: الطبرسي.

(٢) (وَأَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٣) فِي «س»: عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَتَنِ، رَاجِعٌ مَعْمُومٌ رِجَالُ الْحَدِيثِ ١٣: ١٦٧ وَالْحَدِيثُ (٢٣).

(٤) فِي «س» وَ «ط»: النيف.

(٥) (فِي رِوَايَاتٍ... الْمَعْنَى) جَاءَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْمَصْدَرِ بَعْدَ قَوْلِهِ (الْكَلْبِيُّ) الْآتِي.

(٦) فِي «س» وَ «ط»: وَالْفَلَكِيُّ فِي الْإِبَانَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ مَا فِي الْمَتَنِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ الْفَلَكِيُّ هُوَ أَبُو الْقَضَائِلِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِالْفَلَكِيِّ، مِنْ مَعَاصِرِي ابْنِ بَطَّةٍ صَاحِبِ (الإِبَانَةِ). انْتَبَهَ سِيرَ أَعْلَامِ الْبَيْلَاءِ ١٧: ٥٠٢.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: أَسْلَمْنَا.

(٨) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (٢٢) مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ.

فائدة

وكان الخاتم لمروان بن طوق، قتلته أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخذ الخاتم من إصبعه، وأتى به إلى النبي (صلى الله عليه وآله) من جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ، وأمره النبي (صلى الله عليه وآله) أن يأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم، وهو في إصبعه، وتصدَّق به على السائل في أثناء ركوعه، في أثناء صَلَاتِهِ خَلَّفَ النبي (صلى الله عليه وآله).

٢/٣١٨٧ - وذكر الغزالي في كتاب (سير العالمين): أنَّ الخاتم الذي تصدَّق به أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان بن داود.

٣/٣١٨٨ - وقال الشيخ الطوسي: إنَّ التصدُّق بالخاتم كان ليوم الرابع والشرين من ذي الحِجَّة، وذكر ذلك صاحب كتاب (مسار الشيعة) وذكر أنه أيضاً يوم المُبَاهَلَة^(١).

قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَوَلَّأَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الْمُتَّبِعُونَ [٥٦]

١/٣١٨٩ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) أنها نزلت في علي (عليه السلام).

٢/٣١٩٠ - وعنه، قال: وفي (أسباب النزول) عن الواجدي ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّأَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعني يحب الله ورسوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني علياً ﴿فَأَنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ يعني شيعة الله، ورسوله، ووليّه ﴿هُمُ الْمُتَّبِعُونَ﴾ يعني هم التابعون على جميع العباد، فبدأ في هذه الآية بتفسيه، ثم بنبهه، ثم بولَّيه، وكذلك في الآية الثانية. قلت: تقدَّمت أخبار في هذه الآية في أخبار الآية السابقة.

٣/٣١٩١ - العياشي: عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالْوِلَايَةِ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالذُّوْحَاتِ - ذُوْحَاتِ غَدِيرِ حَمٍّ - فَفُتَّتْ^(١)، ثُمَّ تُودِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً. ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ^(٢)؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَتَمَّ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، رَبِّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ.

٢ - غاية المرام: ١٠٩.

٣ - مصباح المعجزة: ٧٠٣.

(١) مسار الشيعة: ٥٨.

سورة المائدة آية - ٥٦ -

١ - المناقب: ٣.

٢ - المناقب: ٣.

٣ - تفسير العياشي: ١/٣٢٩/١٤٣.

(١) ففتت: أي كُتبت. «اللسان العرب» - قسم - ١٤: ٤٤٩٣.

(٢) في المصدر: أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم أمر الناس ببيئته، وياثمه الناس ولا يجبي،^(٣) أخذ إلا بآئمه، ولا يتكلم، حتى جاء أبو بكر، فقال: يا أبا بكر، يا بع علياً بالولاية. فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله. ثم جاء عمر، فقال: باع علياً بالولاية. فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله. ثم نسي عطبه، فالتقى، فقال لأبي بكر: لئدما يرفع بضعتي^(٤) ابن عمه. ثم خرج هارباً من العسكر، فما لبث أن أمى^(٥) النبي (سأله عنه) الله، فقال: يا رسول الله، إني خرجت من العسكر لحاجة، فرأيت رجلاً عليه ثياب بيض لم أزل أحسن منه، والرجل من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، فقال: لقد عقد رسول الله (سأله عنه) الله، لعلني عقداً لا يحلُّه إلا كافر. فقال: يا عمر، أتدري من ذلك؟ قال: لا. قال: ذاك جبرئيل (عنه السلام)، فاحذر أن تكون أول من يحلُّه، فتكفروا.

ثم قال أبو عبد الله (عنه السلام): ولقد حضر القديز اثنا عشر ألف رجل، يشهدون لعلني بن أبي طالب (عنه السلام)، فما قدر علي أخذ حقه، وإن أخذكم يكون له المال، وله شاهدان، فباخذ حقه ﴿فإن جزب الله هم الغايون﴾ في علي (عنه السلام).

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصَيْبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴿٦٠﴾

١/٣١٩٢ - قال الإمام العسكري (عنه السلام): قال أمير المؤمنين (عنه السلام): أمر الله عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم النبرون والصديقون والشهداء والصالحون، و[يستعيذوا به] من طريق المتعصوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصَيْبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾.

قوله تعالى:

وَإِذَا جَاءَ وَكُم مِّنَ الْقَوْمِ فَالْتَمُوا أَمَانًا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا

(٣) في «س»: ولا يجبي.

(٤) الضحج: ما بين الإبط إلى نصف المقعد.

(٥) في المصدر: أن رجس إلى.

به [٦١]

١/٣١٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في عبدالله بن أبيي لما أظهر الإسلام ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾. قال: وقد خرجوا به من الإيمان.

قوله تعالى:

وَأُكْلِهِمُ السُّخْتِ [٦٢]

١/٣١٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: السُّخْتُ هو بين الخلال والحرام، وهو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل الشُّكْرِ، ولحم الخنزير، واتخاذِ الملاهي، فإجازته نفسه خلال، ومن جهة ما يحيل ويمتل سُخْتٌ.
٢/٣١٩٥ - قال علي بن إبراهيم: وحدَّثني أبي، عن الثَّوَلِيِّ، عن السَّكُونِيِّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): مِنَ السُّخْتِ: ثَمَنُ المَيْتَةِ، وَثَمَنُ الكَلْبِ، وَمَهْرُ البَغِي، والرُّشُوةُ فِي الحُكْمِ، وَأَجْرُ الكَاهِنِ».
وقد مرَّ معنى السُّخْتِ فِي بَابِ تَقَدَّمَ^(١).

قوله تعالى:

لَوْلَا يَنْتَهِمُ الرِّبَّائِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمِ وَأُكْلِهِمُ السُّخْتِ
لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [٦٣]

١/٣١٩٦ - محمَّد بن يعقوب: عن عدَّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نُصْر، عن أبان، عن أبي بصير، عن عُمر^(١) بن رياح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت

سورة المائدة آية - ٦١ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٧٠.

سورة المائدة آية - ٦٢ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٧٠.

٢ - تفسير القمي: ١: ١٧٠.

(١) تقدم (باب في معنى السُّخْتِ) بعد تفسير الآيتين (٤١ و ٤٢) من هذه السورة.

سورة المائدة آية - ٦٣ -

١ - الكافي: ٦: ١/٥٧.

(١) في المصدر: عمرو، والظاهر أنه تصحيف كما أشار لذلك في مجمع رجال الحديث ١٣: ٣٥ و ٩٨.

له: بَلَغْنِي أَتَيْكَ تَقُولُ: مَنْ طَلَّقَ لَغَيْرِ السَّنَةِ أَتَيْكَ لَا تَرَى طَلَّاقَهُ شَيْئاً؟
 فقال أبو جعفر (ع) (عليه السلام): «ما أقوله، بل الله عز وجل يقول، أما والله لو كنا نُنْفِيكُمْ بالجور، لكننا شرأ منكم، لأنَّ
 الله عز وجل يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ﴾، الآية.
 ٢/٣١٩٧ - العياشي: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) (عليه السلام): إنَّ عمر بن رباح زعم أنَّك قلت: «ولا
 طَلَّاقٌ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ؟»
 قال: فقال: «ما أنا قُلْتُهُ، بل الله تبارك وتعالى يقول، إنا والله لو كنا نُنْفِيكُمْ بالجور، لكننا أشرُّ منكم، إنَّ الله
 يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ﴾».

قوله تعالى:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِيْمًا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
 مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤]

١/٣١٩٨ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أبي عبد الله التُّوفِّي، عن
 أبيه، عن علي بن النُّعْمَان، عن إسحاق بن عمار، عَمَّن سَمِعَهُ، عن أبي عبد الله (ع) (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾: «لَمْ يَغْلُوا أَنَّهُ هَكَذَا، وَلَكِنَّهُمْ قَدِ قَالُوا: قَدْ فَرَّغَ مِنَ
 الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَلَا يُنْقِصُ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ كَذِبِيًّا لِقَوْلِهِمْ: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِيْمًا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
 يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أَوْ لَمْ نَسْمَعْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِبُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾»^(١).
 ٢/٣١٩٩ - عنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ع) (عليه السلام)، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ،
 عن مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عن العِشْرَقِيِّ^(١)، عن أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا (ع) (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿بَلْ يَدَاهُ
 مَبْسُوطَتَانِ﴾، قُلْتُ لَهُ: يَدَانِ هَكَذَا؟ وَأَشْرُوتُ بِيَدِي إِلَى يَدَيْهِ، فَقَالَ: «لَا، لَوْ كَانَ هَكَذَا لَكَانَ مَخْلُوقًا».

٢ - تفسير العياشي: ١/٣٣٠: ١٤٤.

(١) في المصدر: أشد.

سورة المائدة آية ٦٤ -

١ - التوحيد: ١/١٦٧.

(١) الرد ١٣: ٣٩.

٢ - التوحيد: ٢/١٦٨.

(١) في المصدر زيادة: عن عبد الله بن قيس، ولعل ما في المتن هو الصواب، لرواية هشام العيشري عن الرضا (ع) (عليه السلام)، دون واسطة، أنظر مجمل
 رجال الحديث ١٩: ٢٦٥ و ٢٣: ١٤٢ والحديث (٤).

٣/٣٢٠٠ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الرُّعْرُعاني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، فقال: كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر.

٤/٣٢٠١ - العياشي: عن هشام المِسْرَفي، عن أبي الحسن الخراساني (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، أَخَذَ صَدْرُورًا»، ثم قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، فقلتُ له: أقله بدان هكذا؟ وأُثِرَتْ يَدَايَ إِلَى يَدِهِ، فقال: ولو كان هكذا، كان مخلوقاً.

٥/٣٢٠٢ - عن يعقوب بن شُعَيْب، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: فقال لي: «كذا» - وقال بيده إلى عُنُقِهِ - ولكنه قال: قد فرغ من الأشياء. وفي رواية أخرى عنه ^(١): «قولهم: فرغ من الأمر».

٦/٣٢٠٣ - عن حماد، عنه (عليه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: «يَمْنُونُ أَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ مَتَاهُ كَائِنْ، لِيُغْنُوا بِمَا قَالُوا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾».

٧/٣٢٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: قالوا: قد فرغ الله من الأثر، لا يحدث غير ما قد قدره في التقدير الأول، فردَّ الله عليهم، فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي يمدِّم ويؤخِّر، ويؤزِّد ويُنقص، وله البداء والعيشة.

باب معنى اليد في كلمات العرب

١/٣٢٠٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ^(١) (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن بشر ^(٢)، عن أبي أيوب الحرز، عن محمد بن مسلم، قال: سألتُ أبا

٣ - الأمازي: ٢: ٢٧٥.

٤ - تفسير العياشي: ١: ١٤٥/٣٣٠.

٥ - تفسير العياشي: ١: ١٤٦/٣٣٠.

(١) في «ط» والمصدر: عند.

٦ - تفسير العياشي: ١: ١٤٧/٣٣٠.

٧ - تفسير القمي: ١: ١٧١.

باب معنى اليد في كلمات العرب

١ - معاني الأخبار: ١٥/٨، التوحيد: ١/١٥٣.

(١) في «س» و«ط»: علي بن محمد بن أحمد بن عمران الدقاق، تصحيف صحيحه ما أُنشأه. راجع معجم رجال الحديث: ١١: ٢٥٤.

(٢) في معاني الأخبار: يعني، انظر معجم رجال الحديث: ١٠: ١١٧ و ٣٧٦، التوحيد: ١٠٣: ١٨.

جعفر(عليه السلام) ^(٣) فقلت: قوله عز وجل: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ؟﴾ ^(٤) فقال: «اليد في كلام العرب القوة واليشمة. قال: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي﴾ ^(٥) وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِينَا﴾ أي بقوة ﴿وَأَنَا لَمُوسُونَ﴾ ^(٦) وقال: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنِّي﴾ ^(٧) أي قواهم. ويقال: لفلان عندي يد بيضاء، أي نعمة.

قوله تعالى:

كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [٦٤]

١/٣٢٠٦- علي بن إبراهيم، قال: كلما أراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد (عليهم السلام) قَصَمَهُ اللهُ. ٢/٣٢٠٧- العتاشي: عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾: وكلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد (عليهم السلام) قَصَمَهُ اللهُ.

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [٦٦]

١/٣٢٠٨- العتاشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ﴾، قال: «الولاية». ٢/٣٢٠٩- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربي بن عبد الله، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا﴾

(٣) في «س» و«ط»: سألت جعفرًا.

(٤) سورة ص: ٣٨، ٣٧.

(٥) سورة ص: ٣٨، ١٧.

(٦) الذاريات: ٥١، ١٧.

(٧) المجادلة: ٥٨، ٢٢.

سورة المائدة آية - ٦٤ -

١- تفسير الفمي: ١، ١٧١.

٢- تفسير العتاشي: ١، ١٤٨/٣٣٠.

سورة المائدة آية - ٦٦ -

١- تفسير العتاشي: ١، ١٤٩/٣٣٠.

٢- الكافي: ١، ٦/٣٤٢.

إِيَّاهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ ﴿٦٦﴾، قال: «الولاية».

٣/٣٢١٠- محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربيعي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، قال: «الولاية».

٤/٣٢١١- علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، قال: يعني اليهود والنصارى. ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ مِنْ قَبْلِهَا وَفِي ثَمَرِهِمْ نَجَسٌ﴾، قال: من قوتهم: المطر، ومن نخب أزرعهم: الثبات.

قوله تعالى:

مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

١/٣٢١٢- العياشي: عن أبي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ، قال سمعتُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودعا رأس الجالوت، وأسقف النصارى، فقال: «إني سألتكما عن أمر، وأنا أعلمُ به مِنكما، فلا تكتمانِي^(١)». ثم دعا أسقف النصارى، فقال: «أشيدُكُ بالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى، وجعل على رجله البركة، وكان يُبرئ الأكمّة والأيّبرص وأزال ألمّ القين، وأحيا الميت، وصنّع لكم من الطين طيوراً، وأنباكم بما تأكلون وماتدّخرون» فقال: دون هذا أصدق.

فقال علي (عليه السلام): «بكم افتقرت بنو إسرائيل بعد عيسى؟» فقال: لا والله إلا فرقة واحدة.

فقال علي (عليه السلام): «كذبت والله الذي لا إله إلا هو، لقد افتقرت أمة عيسى على اثنين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة واحدة، إن الله يقول: ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ فهذه التي تنجو».

٢/٣٢١٣- عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين فرقة^(١)، سبعون منها في النار، وواحدة في الجنة. وتفرقت أمة عيسى على اثنين وسبعين فرقة، إحدى وسبعين في النار، وواحدة في الجنة، وتعلو أمتي على الفرقتين جميعاً بملة واحدة في الجنة، واثنان

٣- بصائر الدرجات: ٢/٩٦.

٤- تفسير القمي: ١: ١٧١.

سورة المائدة آية - ٦٦ -

١- تفسير العياشي: ١: ١٥/٣٣٠.

(١) في ٥ ط: «فلا تكتمان».

٢- تفسير العياشي: ١: ١٥١/٣٢١.

(١) في المصدر: مئة.

وسبعون في النار.

قالوا: مَنْ هُمْ، يا رسول الله؟ قال: «الجماعات، الجماعات».

قال يعقوب بن زيد: كان علي بن أبي طالب (عنه السلام) إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلا فيه فرأنا: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَاتَوْا وَأَتَيْنَا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيْنَانِهِمْ﴾^(١) - إلى قوله: ﴿سَاءَ مَا يَحْمِلُونَ﴾. وتلا أيضاً: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٢) يعني أمة محمد (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
رِسَالَاتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ [٦٧]

١/٣٢١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عنه السلام) يَقُولُ: «فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسًا، أَخَذُوا أُرْعَاءًا وَتَرَكَوا وَاحِدَةً».

قلت: أَسْمِعْنِي لِي، جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ فقال: «الصَّلَاةُ، وَكَانَ النَّاسُ لَا يَتَذَرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ»^(١)، فنزل جَبْرِئِيلُ (عنه السلام) وقال: يا محمد، أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِبِ صَلَاتِهِمْ. ثُمَّ نَزَلَتِ الرُّزَاةُ، فقال: يا محمد، أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَكَاتِهِمْ، مِثْلَ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ. ثُمَّ نَزَلَ الصُّومُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ بَعَثَ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى، فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فنزل [صوم] شَهْرَ رَمَضَانَ بَيْنَ سَعْيَانَ وَسَوَّالٍ. ثُمَّ نَزَلَ الْحَجُّ، فنزل جَبْرِئِيلُ (عنه السلام) فقال: أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجَّتِهِمْ مِثْلَ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ. ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ، وَإِنَّمَا أَنَا ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرْفَةَ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٢) وَكَانَ كِمَالُ الدِّينِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام). فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): إِنَّ أُمَّتِي خَدِيثُو عَهْدِي بِالْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَخْبَرْتَهُمْ بِهَذَا فِي ابْنِ عَمِي يَقُولُ قَائِلٌ وَيَقُولُ قَائِلٌ؛ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطَلِقَ بِهِ لِإِسْنِي،

(٢) المائدة: ٥.

(٣) الأعراف: ٧، ١٨١.

سورة المائدة آية - ٦٧ -

١ - الكافي: ١/٢٢٩.

(١) في «س» و«ط»: يملون.

(٢) في «س»: ما.

(٣) المائدة: ٥، ٣.

فَاتْتَنِي غَزِيمَةً مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِثَلَّةٍ^(١) أَوْعَدَنِي إِذْ لَمْ أُلْبَغْ، أَنْ يُعَذِّبَنِي فَنَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَنْصِبُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَبَرَاتِهِ) بِيَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَ مَا كَانَ قَبْلِي، إِلَّا وَقَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ دَعَا فَاجْتَابَهُ، فَأَوْشِكَ أَنْ أَدْعَى فَاجِيبْ، وَأَنَا مَسْؤُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟

فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَتَصَحَّحْتَ وَأُذِّبْتَ مَا عَلَيْكَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُؤَسَّلِينَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ شَهِدْ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): وكان - والله -^(٢) أمين الله على خلقه غيبه وعلمه ودينه^(٣) الذي ارتضاه لنفسه. ثم إن رسول الله (سُورَةَ مَبَرَاتِهِ) حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا عَلِيًّا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَمَّتِكَ عَلَى مَا اتَّخَفْتَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْبِهِ وَعِلْمِهِ، وَمِنْ خَلْقِهِ، وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ. فَلَمْ يَشْرِكْ - وَاللَّهُ فِيهَا يَا زِيَادُ - أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ. ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا وَلَدَهُ، وَكَانُوا اثْنِي عَشْرَةَ ذَكَرًا، فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَى أَخِيرُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ، أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ (سُورَةَ مَبَرَاتِهِ) - الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) - فَاسْتَمِعُوا لَهُمَا، وَأَطِيعُوا، وَوَارِثُواهُمَا، فَإِنِّي قَدْ اتَّخَفْتُهُمَا عَلَى مَا اتَّخَفْتَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَبَرَاتِهِ) مِمَّا اتَّخَفَتَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، مِنْ خَلْقِهِ، وَمِنْ غَيْبِهِ، وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ. فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا أُوجِبَ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سُورَةَ مَبَرَاتِهِ)؛ فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ عَلَى صَاحِبِهِ، إِلَّا بِكَيْرَتِهِ. وَإِنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَسْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَنْطِقْ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَقُومَ، ثُمَّ إِنَّ الْحَسْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى الْحُسَيْنِ، ثُمَّ إِنَّ حُسَيْنًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا، وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) مُبْطُونًا لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ثُمَّ صَارَ وَاللَّهُ ذَلِكَ الْكِتَابَ إِلَيْنَا.

٢/٣٢١٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقُوعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبُرْقُوعِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْمَرْزُوبَانَ الْفَارَاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَتَّصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَيْصِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي

(١) أي جازمة مقطوع بها.

(٥) زاد في المصدر: علي (عليه السلام).

(٦) في المصدر: غيبه ودينه، وفي «ط»: وعية علمه ودينه.

٢ - الأمازي: ١٣/٣٩٩.

(١) في «س» و«ط»: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقُوعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبُرْقُوعِيِّ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ مِنْ شَائِحِ الصَّدُوقِ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - أَبِي جَدِّ أَبِيهِ - أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبُرْقُوعِيِّ، رَاجِعَ مَعْجَمِ الرِّجَالِ ٧: ٢٨٨، وَمَعْجَمِ رِجَالِ

جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «خرج رسول الله (سأله عليه ربه) ذات يوم وهو راكب، وخرج علي (عليه السلام) وهو يمشي، فقال: يا أبا الحسن، إنا أن تزكيت، وإنا أن تنصرف، فإن الله عز وجل أمرني أن تزكيت إذا ركبت، وتمشي إذا تمشيت، وتجلس إذا جلست، إلا أن يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام [والقعود فيه]، وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بعيلها، وخصني الله بالنبوة والرئاسة، وجعلك وليي في ذلك، تقوم في حدوده، وفي أصعب^(١) أموره.

والذي يمت محمدًا بالحق نبياً، ما آمن بي من أنكرك، ولا أمرني من جحدك، ولا آمن بالله^(٢) من كفر بك، وإن فضلك لمن فضلي، وإن فضلي^(٣) لفضل الله، وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٤) يعني فضل الله: نبوة نبيكم، ورحمته: ولاية علي بن أبي طالب ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال: بالنبوة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله - يا علي - ما خلقت إلا ليعبد^(٥) ربك، ولتعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد صل من صل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَنَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَتَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٦) يعني إلى ولايتك.

ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن افترض من خلفك ما افترضه من خلفي، وإن خلفك كمنفروض على من آمن بي^(٧)، ولو لاك لم يعترف جزب الله، وبك يعترف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أنزل الله عز وجل إلي: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ولو لم يبلغ ما أمرت به من ولايتك لخيبت عملي، ومن لم يلق الله عز وجل بغير ولايتك فقد خيبت عمله، وعد ينجح لي. وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى، وإن الذي أقول لعن الله عز وجل، أنزله عليك.

٣/٢٢١٦ - سعد بن عبدالله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان،

عن محمد بن مروان، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، قال: «هي الولاية».

(٢) في المصدر: صعب.

(٣) في «س» و«ط»: ولا آمن بي.

(٤) زاد في المصدر: لك.

(٥) يونس ١٠: ٥٨.

(٦) في «ط»: لتعبد.

(٧) طه ٢٠: ٨٢.

(٨) (بي) ليس في المصدر.

٣ - مختصر بحائر الدرجات: ٦٤.

٤/٣٢١٧- العياشي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله، قال: أمر الله تعالى نبيه محمداً (سورة مدثر) أن ينصب علياً (عليه السلام) معلماً للناس ليُخبرهم بولايته، فتخوَّف رسول الله (سورة مدثر) أن يقولوا حابي^(١) ابن عمه، وأن يطمئنا^(٢) في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَّ يَلْتَمِسْ رِسَالَتَهُ وَأَنَّهُ يُغْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فقام رسول الله (سورة مدثر) بولايته يوم غدِير خم.

٥/٣٢١٨- عن حنَّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سورة مدثر) فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ بِإِعْلَانِ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَمَكَتَ النَّبِيُّ (سورة مدثر) ثَلَاثًا حَتَّى أَتَى الْجُحْفَةَ، فَلَمْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ قَوْمًا مِنَ النَّاسِ.

فَلَمَّا نَزَلَ الْجُحْفَةَ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ مَهَبِيعَةٌ^(١) نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (سورة مدثر) «مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أُنْسِكُمْ؟ قَالَ: فَجَهَرُوا، فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الثَّانِيَةَ، فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ (عليه السلام) فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ، وَانْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

٦/٣٢١٩- عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ابتداءً منه: «والعجب - يا أبا حفص - لِمَا لَقِيَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَشْرَةُ آلَافِ شَاهِدٍ، لَمْ يُقَدِّرْ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ، وَالرَّجُلُ بِأَخْذِ حَقِّهِ بِشَاهِدَيْنِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سورة مدثر) خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَاجِبًا، وَنَبِيَّهُ^(١) خَمْسَةُ آلَافٍ، وَرَجَعَ مِنْ مَكَّةَ، وَقَدْ شَبِعَهُ خَمْسَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْجُحْفَةِ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ بُولَايَةَ عَلِيِّ (عليه السلام)، وَقَدْ كَانَتْ نَزَلَتْ وَلايَتُهُ بَيْنِي، وَامْتَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مدثر) مِنَ الْبَيَامِ بِهَا لِمَكَانِ النَّاسِ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَّ يَلْتَمِسْ رِسَالَتَهُ وَأَنَّهُ يُغْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ مِمَّا كَرِهْتَ بَيْنِي، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مدثر) فَفَقَمَّتِ السَّمَرَاتُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: أَمَا وَاللَّهِ، لِيَأْتِيَنَّكُمْ بِدَاهِيَةٍ فَقُلْتُ لِعُمَرَ^(٢): مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: الْحَبَشِيُّ.

٤- تفسير العياشي: ١: ٣٣١/١٥٢، شواهد التنزيل: ١: ٢٤٩/١٩٢.

(١) في المصدر: حامى.

(٢) في المصدر: تطفوا، وفي «ط» نسخة بدل: يطفوا.

٥- تفسير العياشي: ١: ٣٢٢/١٥٢.

(١) مَهَبِيعَةٌ: هو الاسم القديم للجحفة، فلما جاءها السيل فاجتفها شجيت الجحفة، وهي تبتدئ عن غدِير خم ثلاثة أميال. أنظر «معجم ما استعجم

٢: ٣٦٨.

٦- تفسير العياشي: ١: ٣٢٢/١٥٤.

(١) في المصدر: ومعه.

(٢) أي عمر بن يزيد راوي الحديث.

علي، **الَا إِنَّ لَآيَةَ عَلِيٍّ وَآلِيَّتِي [وَوَلَايَتِي وَوَلَايَةَ رَبِّي]، عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيَّ رَبِّي، وَأَمْرَنِي أَنْ أَبْلُغَنَّكُمْوه.** ثُمَّ قَالَ: هَلْ سَمِعْتُمْ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: قَدْ سَمِعْنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٩/٣٢٢٢- ابن شهر آشوب، عن تفسير الثعلبي، قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «بِأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ. هَكَذَا أُنزِلَتْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ أَخَذَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.»

١٠/٣٢٢٣- وعنه، بإسناده عن الكليني، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في هذه الآية قال: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يُبَلِّغَ فِيهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَاللَّهِمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.»

١١/٣٢٢٤- ثُمَّ قَالَ: تَفْسِيرُ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَعَطَاءُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالثَّعْلَبِيُّ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

١٢/٣٢٢٥- إبراهيم النخعي، بإسناده عن الخُدَريِّ، وَبُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ الْقَدِيرِ فِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

١٣/٣٢٢٦- وَمِنْ (تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ) فِي مَعْنَى آيَةِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ^(١): «مَعْنَاهُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).»

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ رَوَايَاتٌ فِي ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْزِمْ أَمْحَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ^(٢) آيَةِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَدَّعْتُمُوهُ وَأَلْدِينُ عَامَتُوا أَلْدِينُ يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِمُونَ﴾ ^(٣) وَالرَوَايَاتُ فِي مَعْنَى آيَةِ فِي ذَلِكَ لَا تُحْصَى مِنْ طُرُقِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ.

١٤/٣٢٢٧- عَلِيٌّ بْنُ عِيْسَى فِي (كَشْفِ الْعَمَةِ): عَنْ زُرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

١- لم يرد هذا الحديث في المناقب، ورواه عن الثعلبي ابن البرقي في المدة: ١٣٢/٩٩، وخصائص الوحي المبين: ٥٤/٢٢.

١٠- المناقب ٣: ٢١، والمدة: ١٣٤/١٠٠ عن الثعلبي.

١١- المناقب ٣: ٢١، الثور المشتمل: ١٦/٨٦، شواهد التنزيل ١: ٢٤٤/١٨٨، خصائص الوحي المبين: ٥٣/٢١، المنقول المهمة لابن صباغ: ٤٢.

١٢- المناقب ٣: ٢١.

١٣- المناقب ٣: ٢١، المدة: ١٣٢/٩٩ عن الثعلبي.

(١) في المصدر: قال: جعفر بن محمد.

(٢) تقدم في تفسير الآية (٢) من سورة المائدة.

(٣) تقدم في تفسير الآية (٥٥) من سورة المائدة.

١٤- كشف الغمة: ٣١٩.

(١) في «س» و«ط»: رزين، تصحيف، راجع أسد الغابة ٢: ٢٠٠، الإجابة ١: ٥٤٩.

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - الْكَافِرِينَ [٦٨]

١/٣٢٢٨ - محمد بن الحسن الصغار: عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى وأحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حُجْر بن زائدة، عن حُثْران، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾، قال: «هي ولاية أمير المؤمنين (عنه السلام)». ٢/٣٢٢٩ - سعد بن عبدالله: عن علي بن إسماعيل بن ^(١) عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن التَّيمان، عن محمد بن مروان، عن القُضَيْل بن يسار، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ﴾، قال: «هي ولايتنا». ٣/٣٢٣٠ - العياشي: عن حُثْران بن عَظِيم، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قول الله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾، قال: «هو ولاية أمير المؤمنين (عنه السلام)».

قوله تعالى:

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا
وَصَمُوا كَثِيرًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٧١]

١/٣٢٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

سورة المائدة آية - ٦٨ -

١ - بصائر الدرجات: ٨/٩٤

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٤

(١) في «س» و«ط»: عن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٧٦.

٣ - تفسير العياشي ١: ١٥٦/٣٢٤

سورة المائدة آية - ٧١ -

١ - الكافي ٨: ٢٣٩/١٩٩

عن محمد بن الحُصَيْن^(١)، عن خالد بن يزيد القُمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَحَيِّبُوا آلَ تَكْوُنَ يَنْتَه﴾.

قال: «حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله) بين أظهرهم، فعمَّوا وصمَّوا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم تاب الله عليهم، حيث قام أمير المؤمنين (عنه السلام) - قال - ثم عمَّوا وصمَّوا إلى الساعة».

١/٣٢٣٢ - العياشي: عن خالد بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله: ﴿وَحَيِّبُوا آلَ تَكْوُنَ يَنْتَه﴾، قال: «حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أظهرهم، ثم عمَّوا وصمَّوا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين (عنه السلام) - قال - ثم عمَّوا وصمَّوا إلى الساعة».

قوله تعالى:

إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [٧٢]

١/٣٢٣٣ - العياشي: عن زرارة، قال: كتبت إلى أبي عبدالله (عنه السلام) مع بعض أصحابنا فيما بروي الناس عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه من أشرك بالله فقد وجبت له النار، ومن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة.

قال: «أما من أشرك بالله فهذا الشرك البين، وهو قول الله: ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾. وأما قوله: مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. قال أبو عبدالله (عنه السلام): «هاهنا النَّظَرُ، هو مَنْ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ».

قوله تعالى:

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ

صِدْقَةٌ كَانَا يَآكُلَانِ الطَّعَامَ [٧٥]

١/٣٢٣٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا نجيم بن عبدالله بن نجيم القُرشي (رضي الله عنه)، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا

أحمد بن علي الأنصاري، عن حسن بن الجهم، عن علي بن موسى الرضا، قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي

(١) في «س» و «ط»: الحسين، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٧.

٢ - تفسير العياشي ١: ١٥٧/٣٣٤.

سورة المائدة آية - ٧٢.

١ - تفسير العياشي ١: ١٥٨/٣٣٥.

سورة المائدة آية - ٧٥.

١ - عيون أخبار الرضا (عنه السلام) ٢: ١/٢٠١.

بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال الله تعالى: ﴿مَا أَلْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ ومعناه أنهما كانا يتغذوان.
 ٢/٣٢٣٥ - العياشي: عن أحمد بن خالد، عن أبيه، رفعه في قول الله: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾.
 قال: «كانا يتغذوان».

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ - إلى قوله تعالى -

السَّبِيلِ [٧٧]

١/٣٢٣٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ أي لا تغفلوا: إن عيسى هو الله وابن الله.

٢/٣٢٣٧ - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق الضالين، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ وهم النصارى، وقال الرضا (عليه السلام) كذلك، ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كل من كفر بالله فهو مفضوب عليه وضال عن سبيل الله».

قوله تعالى:

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ

مَرْيَمَ - إلى قوله تعالى - وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٧٨-٨١]

١/٣٢٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، قال: حدثني هارون بن مسلم، عن شعدة بن صدقة، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان، ويعملون لهم ويحبونهم^١

٢ - تفسير العياشي: ١٥٩/٣٣٥.

سورة المائدة آية - ٧٧ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٧٦.

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣/٥٠.

سورة المائدة آية ٧٨ - ٨١

١ - تفسير القمي: ١: ١٧٦.

(١) في «ط»: «ويحبون لهم».

ويؤاؤنهم؟

قال: وليس هم من الشيعة، ولكنهم من أولئك، ثم قرأ أبو عبدالله (ع) هذه الآية: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾. قال: «الخنزير على لسان داود، والقرزة على لسان عيسى (ع)».

٢/٣٢٢٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾، قال: «الخنزير على لسان داود، والقرزة على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)». ٣/٣٢٤٠ - العياشي: عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (ع) قال: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾، قال: «الخنزير على لسان داود، والقرزة على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)».

٤/٣٢٤١ - الطبرسي: في معنى الآية، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: «أما داود فإنه لعن أهل أئمة^(١) لما اعتدوا في سبهم، وكان اعتداؤهم في زمانه، فقال: اللهم ألبسهم اللعنة يثقل الرداء، ويمثل المينطقة على الحضرتين^(٢)، فمسخهم الله قرزة». وأما عيسى (ع) فإنه لعن الذين نزلت عليهم المائدة، ثم كفروا بعد ذلك. ٥/٣٢٤٢ - وعنه: في قوله تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «يتولون الملوك الجبارين، ويؤيدون لهم أهواءهم، ليصيبوا من دنياهم».

وسأني - إن شاء الله تعالى - حديث قربة أئمة، مستنداً عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَسْتَأْذِنُ مِنْ أَقْرَبِهِ أَلْتِي كَانَتْ حَاضِرَةً أَلْيَحْرِي﴾ من سورة (المص) وأن القرزة من اعتدوا في السبت^(٣).

٦/٣٢٤٣ - العياشي: عن محمد بن الهيثم الشيمي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، قال: «أما إنهم لم يكونوا يدخلون مدخلهم، ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم صجكوا في وجوههم وأيسوا بهم».

٢ - الكافي ٨: ٢٤٠/٢٠٠.

٣ - تفسير العياشي ١: ١٦٠/٣٣٥.

٤ - مجمع البيان ٤: ٣٥٧.

(١) أئمة: مدينة على ساحل بحر القلزم مقابل الشام. مراد الاطلاع ١: ١٣٨.

(٢) في المصدر: العتوب، الخفق، القمطر، وشذ الإزار من الجنب. «السان العرب - حقا - ١٤: ٤١٨٩».

٥ - مجمع البيان ٤: ٣٥٨.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٦٣ - ١٦٦) من سورة الأعراف.

٦ - تفسير العياشي ١: ١٦١/٣٣٥.

٧/٣٢٤٤ - علي بن إبراهيم: في معنى قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، قال: كانوا يأكلون لحم الخنزير، ويشربون الخمر، ويأتون النساء أيام حَيْضِهِنَّ، ثم احتج الله على المؤمنين المشركين للكفار ﴿فَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾، فنهى الله عز وجل أن يوالي المؤمن الكافر إلا عند التنبه.

فوله تعالى:

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ
بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْنَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا
أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ
الْحَقِّ - إلى قوله تعالى - وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ [٨٢-٨٥]

١/٣٢٤٥ - العياشي: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: ذكر النصارى وعذابهم، فقال: قول الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْنَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾، قال: وأولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمد (عليهما السلام)، ينتظرون مَجِيءَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله).

٢/٣٢٤٦ - علي بن إبراهيم: إنه كان سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا اسْتَدْتَّ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وأصحابه الذين آمنوا به بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْحَبَشَةِ، وَأَمَرَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَخَرَجَ جَعْفَرٌ، وَمَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى رَكِبُوا الْبَحْرَ.

فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا خَرُوجَهُمْ بَعَثُوا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُرِدَهُمْ ^(١) إِلَيْهِمْ، وَكَانَ عَمْرُو وَعُمَارَةُ مُتَعَادِلِينَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: كَيْفَ نَبْعَثُ رَجُلَيْنِ مُتَعَادِلِينَ؟ فَبَرِئَتْ بَنُو مُخَزُومٍ مِنْ جِنَايَةِ عُمَارَةَ وَبَرِئَتْ بَنُو سَهْمٍ مِنْ جِنَايَةِ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، فَخَرَجَ عُمَارَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ، شَابًا مُتَرَفًّا، فَأَخْرَجَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أَهْلَهُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَكِبُوا السَّفِينَةَ شَرِبُوا الْخَمْرَ، فَقَالَ عُمَارَةُ لِعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ: قُلْ لَأَهْلِكَ تَقْبَلُنِي. فَقَالَ عَمْرُو: أَمْجُوزُ هَذَا، سُبْحَانَ اللَّهِ؟! فَسَكَتَ عُمَارَةُ، فَلَمَّا انْتَسَى ^(٢) عَمْرُو، وَكَانَ عَلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ، دَفَعَهُ عُمَارَةُ، وَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ، فَتَشَبَّتَ

٧ - تفسير القمي: ١: ١٧٦.

سورة المائدة آية ٨٢ - ٨٥

١ - تفسير العياشي: ١: ١٦٢/٣٣٥.

٢ - تفسير القمي: ١: ١٧٦.

(١) في المصدر: ليردوهم.

(٢) الإنتشاء: أول الشكر ومُفَدَّماته، وقيل: هو الشكر نفسه. «لسان العرب»: نشأ - ١٥: ٣٢٥.

عَمَرُو بِضَدِّ الشُّغَيْنَةِ، وَأَذْرَكُوهُ، فَأَخْرَجُوهُ، فَوَرَدُوا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَقَدْ كَانُوا حَمَلُوا إِلَيْهِ هَدَايَا، فَقَبِلَهَا مِنْهُمْ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ قَوْمًا مَنَا خَالَفُونَا فِي دِينِنَا، وَسَبَّوْا آلِهَتِنَا، وَصَارُوا إِلَيْكَ، فَرُدِّهِمْ إِلَيْنَا.

فَبَيَّتَ النَّجَاشِيُّ إِلَى جَعْفَرٍ، فَبَجَاءَهُ ^(٣)، فَقَالَ: يَا جَعْفَرُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ جَعْفَرُ (س: ٥): أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَمَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: نَسْأَلُونَ أَنْ أُرَدِّدْكُمْ إِلَيْهِمْ. قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، سَأَلْتُهُمْ: أَهَبَيْدٌ نَحْنُ لَهُمْ؟ فَقَالَ عَمْرُو: لَا، بَلْ أَحْرَارٌ كِرَامٌ. قَالَ: فَسَأَلْتُهُمْ أَلَيْسَ عَلَيْنَا دُيُونٌ يُطَالِبُونَنَا بِهَا ^(٤)؟ قَالَ: لَا، مَا لَنَا عَلَيْكُمْ دُيُونٌ. قَالَ: فَلَكُمْ فِي أَهْقَانِنَا دِمَاءٌ تَطَالِبُونَنَا بِهَا ^(٥)؟ قَالَ عَمْرُو: لَا. قَالَ: فَمَا تُرِيدُونَ مِنَّا؟ أَذَيْتُمُونَا، فَخَرَجْنَا مِنْ بِلَادِكُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، خَالَفُونَا فِي دِينِنَا، وَسَبَّوْا آلِهَتِنَا، وَأَفْسَدُوا شِبَابِنَا، وَفَرَّقُوا جَمَاعَتِنَا، فَرُدِّهِمْ إِلَيْنَا لِنَجْمَعَ أُمَّرْنَا.

فَقَالَ جَعْفَرُ: نَسَمِ أَيُّهَا الْمَلِكُ، خَلَقْنَا اللَّهُ، ثُمَّ ^(٦) بَعَثَ اللَّهُ فِيْنَا نَبِيًّا أَمَرْنَا بِخُلُقِ الْأَنْدَادِ، وَتَرَكِ الْإِسْتِقْسَامَ بِالْأَرْزَامِ، وَأَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَحَرَّمَ الظُّلْمَ، وَالجَوْرَ، وَسَفَكَ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَالزُّنَا وَالزُّبَا، وَالْمَيْنَةَ، وَالدَّمَ، وَلَحِمَ الْخَيْزِرِ ^(٧)، وَأَمَرْنَا بِالْعَدْلِ، وَالْإِحْسَانِ، وَإِبْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَنَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ، وَالْمُنْكَرِ، وَالتَّبَغْيِ.

فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: بِهَذَا بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (ع: السلام). ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: يَا جَعْفَرُ، هَلْ تَحْفَظُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ مَرْيَمَ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهَرَمَيْ إِلَيْكَ بِجُدْعِ الْأَخْضَلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَبِيئًا * فَلَئِمَى وَآشْرَبِي وَفَرَّى عَيْنًا﴾ ^(٨) وَلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيُّ بِهَذَا بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، وَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْحَقُّ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ مُخَالِفٌ لَنَا، فَرُدِّهِ إِلَيْنَا، فَرَفَعَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ، فَضْرَبَ بِهَا وَجْهَ عَمْرُو، ثُمَّ قَالَ: اسْكُتْ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَرَّرْتَهُ بِسُوِّ لَأَقْفِدَنَّكَ نَفْسَكَ. فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِهِ، وَالدِّمَاءُ تُسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَإِنَّا لَا نَتَمَرَّضُ لَهُ.

وَكَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيْفَةٌ لَهُ تَدْبِتُ عَنْهُ، فَتَنْظَرُتُ إِلَى عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ، وَكَانَ قَتْرًا جَمِيلًا، فَأَحْبَبْتُهُ، فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنَزَلِهِ قَالَ لِعُمَارَةَ: لَوْ رَأَسَلْتَ جَارِيَةَ الْمَلِكِ. فَرَأَسَلَهَا، فَأَجَابَتْهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: قُلْ لَهَا تَبِعَتْ إِلَيْكَ مِنْ طَيْبِ الْمَلِكِ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا، فَبِعْتَتْ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ عَمْرُو مِنْ ذَلِكَ الطَّيْبِ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ بِهِ عُمَارَةَ فِي قَلْبِهِ، حِينَ أَلْفَاهُ فِي الْبَحْرِ، فَأَدْخَلَ الطَّيْبَ عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ حُرْمَةَ الْمَلِكِ عِنْدَنَا، وَطَاعَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ، وَيَلْزَمُنَا إِذَا دَخَلْنَا بِلَادَهُ، وَنَأْمَنُ فِيهَا أَنْ لَا تُغْتَبَهُ وَلَا تُرْبِيَهُ، وَإِنْ صَاحِبِي هَذَا الَّذِي مَعِيَ قَدْ رَأَسَلَ ^(٩) إِلَى حُرْمَتِكَ، وَخَدَعَهَا، وَبَعَثَ إِلَيْهِ مِنْ طَيْبِكَ. ثُمَّ وَضَعَ الطَّيْبَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، وَهُمَّ بِقَتْلِ عُمَارَةَ، ثُمَّ قَالَ:

(٣) في المصدر: فبجاءوا به.

(٤) في «ط»: ديون يطالبون.

(٥) في «س»: دم تطالبونا لهم.

(٦) في المصدر: خالفناهم بأنهم.

(٧) ولحم الخيزري ليس في المصدر.

(٨) مريم ٢٥، ٢٦.

(٩) في المصدر: أرسل.

لا يجوز قتله، فإنهم دخلوا بلاد ي بأماني^(١٠).

فدعا النجاشي السخرة، فقال لهم: اعملوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل. فأخذوه ونفخوا في إحليلة الرّئين، فصار مع الوحش يندو ويزوج، وكان لا يأنس بالناس، فبعث قريش بعد ذلك إليه، فكتمتوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش، فأخذوه، فما زال يضطرب في أيديهم ويصبح حتى مات.

ورجع عمرو إلى قريش، وأخبرهم أنّ جعفرأ في أرض الحبشة، في أكرم كرامة. فلم يرزل بها حتى هاذن رسول الله (سنة له) قريشاً، وصالحهم، وفتح خيبر، فوافي بجميع من معه، ووُلد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر؛ ووُلد للنجاشي ابن فسماه محمداً.

وكانت أم حبيبة بنت أبي سفيان تحت عبد الله^(١١)، فكتب رسول الله (سنة له) إلى النجاشي يخطب أم حبيبة، فبعث إليها النجاشي، فخطبها لرسول الله (سنة له)، فأجابته، فزوجها منه، وأصدقها أربع مائة دينار، وساقها عن رسول الله (سنة له)، وبعث إليها بتياب وطيب كثير، وجهازها، وبمئها إلى رسول الله (سنة له)، وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم، وبعث إليه بتياب وطيب وفزير، وبعث ثلاثين رجلاً من القيسيين، فقال لهم: انظروا إلى كلامه، وإلى متعمده، وإلى مطلقه، وإلى مشربه، ومصلاه، فلما وافوا المدينة، دعاهم رسول الله (سنة له) إلى الإسلام، وقرأ عليهم القرآن ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكَرٌ نِعْمْتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَارٌ مُّبِينٌ﴾^(١٢) فلما سمعوا ذلك من رسول الله (سنة له) بكوا، وآمنوا، ورجعوا إلى النجاشي، فأخبروه خبر رسول الله (سنة له)، وقرأوا عليه ما قرأ عليهم، فبكى النجاشي، وبكى القيسيون، وأسلم النجاشي، ولم يظهر للحبشة إسلامه، وخافهم على نفسه، وخرج من بلاد الحبشة إلى النبي (سنة له)، فلما عبر البحر توفي، فأنزل الله على رسوله (سنة له) ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الْمُحْسِنِينَ﴾.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ [٨٧]

١/٣٢٤٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (ع) السلام، وبلال، وعثمان بن مظعون.

(١٠) في المصدر: فأمان لهم.

(١١) وهي أم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان، هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى الحبشة، ثم تضر عبد الله هناك، ومات على النصرانية، وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام، ثم تزوجها رسول الله (سنة له) عليه السلام، أعلام النساء ١: ٤٦٤.

(١٢) المائدة: ٥٠: ١١٠.

فأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فخلف أن لا ينام بالليل أبداً، وأما بلال، فإنه خلف أن لا يفتطر بالنهار أبداً، وأما عثمان بن مظعون، فإنه خلف أن لا ينجح أبداً، فدخلت امرأة عثمان على عائشة، وكانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: مالي أراك متعطلة^(١)؟ فقالت: ولمن أنزبن؟ فوالله ما فاربتني زوجي منذ كذا وكذا، فإنه قد ترهب وأيس المشوح، وزهد في الدنيا.

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرته عائشة بذلك، فخرج، فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقصده الميتر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات؟ ألا إني أنام بالليل، وأنجح وأفطر بالنهار، فمن رغب عن سنتي فليس مني. فقام هؤلاء، فقالوا: يا رسول الله، فقد خلفنا على ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ هَلِيئَكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾^(٢) الآية.

٢/٣٢٤٨ - العياشي: عن عبدالله بن سنان، قال: سألتُه عن زجبل قال لا امرأته: طالق، أو مماليكه: أحرار، إن شربت حراماً ولا حلالاً. فقال: أما الحرام فلا يقربه خلف، أو لم يحلف، وأما الحلال فلا يتركه، فإنه ليس له أن يحرم ما أحل الله، لأن الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرُثُوا طَبِيبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فليس عليه شيء في يمينه من الحلال.

٣/٣٢٤٩ - الطبرسي: روي عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: «نزلت في علي (عليه السلام)، وبلال، وعثمان بن مظعون.

فأما علي (عليه السلام)، فإنه خلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله، وأما بلال فإنه خلف أن لا يفتطر بالنهار أبداً، وأما عثمان بن مظعون فإنه خلف أن لا ينجح أبداً.

قوله تعالى:

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ
الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَوْ هَلِيئَكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ

(١) في المصدر: معلقة. وعطلت المرأة وتعطلت: تزعت حليها.

(٢) العائدة: ٥: ٨٩

٢ - تفسير العياشي: ١/٢٣٦/١٦٢.

٣ - مجمع البيان: ٤: ٣٤٤.

أَيَّامَ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيَّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيَّمَانِكُمْ [٨٩]

١/٣٢٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مُسْعَدَةَ بنِ صَدَقَةَ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قال: «اللغو: قول الرجل: لا والله، وبلى والله، ولا يُعْقِدُ عَلَى شَيْءٍ».

٢/٣٢٥١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن خَدَّادٍ، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾^(١)، قال: «هو كما يكون، أنه يكون في البيت مَنْ يَأْكُلُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُدِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ أَقَلَّ مِنَ الْمُدِّ، فَبَيْنَ ذَلِكَ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ لَهُمْ أَدْمًا، وَالْأَدْمُ أَدَانَا الْبِلْحِ، وَأَوْسَطُهُ الْحَلَلُ وَالزَّيْتُ، وَأَرْقَمُهُ اللَّحْمُ».

٣/٣٢٥٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «عَتَقَ رَقَبَةً، أَوْ إِطْعَمَ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ، أَوْ كَسَوْهُمْ، وَالْوَسْطُ: الْحَلَلُ وَالزَّيْتُ، وَأَرْقَمُهُ: الْخَبِزُ وَاللَّحْمُ، وَالصَّدَقَةُ: مَدَّانٌ^(٢) مِنْ جِنْطَةِ لِكُلِّ مِسْكِينٍ، وَالْكِسْفَةُ: ثَوْبَانِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِعْلِيهِ الصَّيَامِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَيْصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾».

٤/٣٢٥٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن ﴿أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ فقال: «ما تعولون»^(٣) به عيالكم، من أوسط ذلك. قلت: وما أوسط ذلك؟ فقال: «الحلل والزيت والتمر والخبز تُشبعهم به مرة واحدة». قلت: كسوتهم؟ قال: «ثوب واحد».

٥/٣٢٥٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن كَفَّارَةِ الْيَمِينِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَيْصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ مَا حَدَّثَ مَنْ لَمْ يَجِدْ؟ وَإِنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُ فِي كَفِّهِ، وَهُوَ يَجِدْ؟ فقال: «إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ قُوْتِ عِيَالِهِ، فَهُوَ مِمَّنْ لَا يَجِدْ».

سورة المائدة آية - ٨٩ -

١ - الكافي ٧: ٤٤٣/١.

٢ - الكافي ٧: ١٥٣/٧.

(١) في «س» و«ط» زيادة: أَوْ كَسَوْهُمْ.

٣ - الكافي ٧: ١٥٢/٥.

(١) في المصدر: مَدَّ مَدَّ.

٤ - الكافي ٧: ١٤/١٥٤.

(١) في المصدر: مَا تَقْوَتُونَ.

٥ - الكافي ٧: ١٥٢/٢.

٦/٣٢٥٥- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قال: والله، ثم لم يَف. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «كفَّارته إطعام عشرة مساكين مُدًّا مُدًّا من دقيق، أو حنطة، أو تحرير رقبة، أو صيام ثلاثة أيام متوالية^(١)، إذا لم يجد شيئاً من ذاه.

٧/٣٢٥٦- وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن صفوان بن يحيى، عن ابن شكان، عن الخليلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في كفارة اليمين: «يطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مُدًّا من حنطة أو مُدًّا من دقيق وحفنة، أو كسوتهم^(٢)، لكل إنسان ثوبان، أو عتق رقبة، وهو في ذلك بالخيار - أي الثلاثة صنع - فإن لم يُقدِر على واحدة من الثلاثة، فالصيام عليه ثلاثة أيام.

٨/٣٢٥٧- العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قول الله: ﴿لَا يَأْخُذُكُمْ أَثْمٌ بِاللَّفْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قال: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله، ولا يعقد قلبه على شيء. وفي رواية أخرى: عن محمد بن مسلم، قال: «ولا يعقد عليها»^(٣).

٩/٣٢٥٨- عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن ﴿إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتَهُمْ﴾ أو إطعام ستين مسكيناً، أجمع ذلك؟ فقال: «لا، ولكن يُعطى على كل إنسان كما قال الله.

قال: قلت: فإعطي الرجل قرابته إذا كانوا محتاجين؟ قال: «نعم».

قلت: فإعطيها إذا كانوا صُحفاً من غير أهل الولاية؟ فقال: «نعم، وأهل الولاية أحب إلي».

١٠/٣٢٥٩- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال في اليمين في إطعام عشرة مساكين: «ألا ترى أنه يقول: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتَهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَصِيأً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ فلعلَّ أهلك أن يكون قوتهم لكل إنسان دون المُدِّ، ولكن بحسب في طخينه^(٤) ومائه وعجنه^(٥)، فإذا هو يُجزى لكل إنسان مُدًّا، وأما كسوتهم، فإن وافقت به الثناء فكسوته، وإن وافقت به الصيف فكسوته، لكل مسكين إزار ورداء، وللمرأة ما يُورِي ما يحرم منها: إزار وخمار ودرع، وضوم ثلاثة أيام، وإن شئت أن تصوم، إنما الصوم من جسديك

٦- الكافي ٧: ٤٥٣/٨

(١) في المصدر: متواليات.

٧- الكافي ٧: ٤٥١/١.

(١) في «ط»: أو كسوة.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٣٦/١٦٤.

(١) تفسير العياشي ١: ٣٣٦/١٦٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٣٦/١٦٦.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٣٦/١٦٧.

(١) في المصدر نسخة بدل: طبخه.

(٢) في المصدر: عيينه.

ليس من مالك، ولا غيره».

١١/٣٢٦٠ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ في كَفَّارَةِ الْيَمِينِ، قال: «ما يأكل أهل التَّيْتِ لِيَسْبِغَهُمْ»^(١) يوماً، وكان يَمِجُّهُ مَدًّا لِكُلِّ مَسْكِينٍ.

قلت: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾؟ قال: «تُؤَيِّنُ لِكُلِّ رَجُلٍ».

١٢/٣٢٦١ - عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ قال: «قُوْتُ عِيَالِكَ، وَالقُوْتُ يَوْمَتُهُ مَدًّا».

قلت: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾؟ قال: «نُوبٌ».

١٣/٣٢٦٢ - عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألتُه عن إطعام عَشْرَةِ مَسَاكِينِ، أَوْ سِتِّينَ مَسْكِينًا، أَيْجَمُّ ذَلِكَ لِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ؟ قال: «لَا، أَعْطِيهِ وَاجِدًا وَاجِدًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ».

قال: قلتُ: أَمُيِّعُطِيهِ الرَّجُلُ قَرَابَتَهُ؟ قال: «نَعَمْ».

قال: قلتُ: أَمُيِّعُطِيهِ الصَّغْفَاءُ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْوِلَايَةِ؟ قال: فقال: «نَعَمْ، وَأَهْلُ الْوِلَايَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ».

١٤/٣٢٦٣ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «تُعْطِي كُلَّ مَسْكِينٍ^(١) مَدًّا عَلَى قَدْرِ مَا تَقْوَتْ إِنْسَانًا مِنْ أَهْلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ». وقال: «مَدُّ مِنْ حِنْطَةٍ يَكُونُ فِيهِ طَحْنُهُ وَحَطْبُهُ عَلَى كُلِّ مَسْكِينٍ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ قُوَّتَيْنِ».

وفي رواية أُخْرَى عَنْهُ (عليه السلام): «تُؤَيِّنُ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَالزَّقْبَةُ تُعْتَقُ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ فِيهِ رَقَبَةٌ»^(٢).

١٥/٣٢٦٤ - عن زُرَّارَةَ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «عَتَقَ رَقَبَةً، أَوْ إِطْعَمَ عَشْرَةَ مَسَاكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ بِالْإِدَامِ، وَالْوَسْطُ: الْحَلُّ وَالزَّبْتُ، وَارْقَعُهُ: الْحَبْزُ وَاللَّحْمُ، وَالصَّدَقَةُ: مَدُّ مَدًّا لِكُلِّ مَسْكِينٍ، وَالْكِسْوَةُ: ثَوْبَانِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَيْهِ الصَّيَامُ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ وَيَصُومُهُنَّ مُتَتَابِعَاتٍ، وَيَجُوزُ فِي عَتَقِ الْكَفَّارَةِ الْوَلَدُ، وَلَا يَجُوزُ فِي عَتَقِ الْقَتْلِ إِلَّا مُقَرَّةً بِالْوَحِيدِ».

١١ - تفسير العياشي ١: ٣٢٧/١٦٨.

(١) في «س» و «ط»: «يَسْبِغُهُ».

١٢ - تفسير العياشي ١: ٣٢٧/١٦٩.

١٣ - تفسير العياشي ١: ٣٢٧/١٧٠.

١٤ - تفسير العياشي ١: ٣٢٧/١٧١.

(١) في «ط» نسخة بدل: إنسان.

(٢) تفسير العياشي ١: ٣٢٧/١٧٢.

١٥ - تفسير العياشي ١: ٣٢٨/١٧٣.

١٦/٣٢٦٥ - عن الخَلْبِيِّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في كَفَّارة اليمين: «يُطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مُدًّا من جنطة، ومُدٌّ من ذقن وخفنة، أو يسوتهم لكل إنسان توبان، أو عتق رَقَبَةٍ، وهو في ذلك بالخيار، أي الثلاثة شاء صنع، فإن لم يُقدِر على واحدة من الثلاث، فالصيام عليه واجب، صيام ثلاثة أيام».

١٧/٣٢٦٦ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يقول: «إنَّ الله فَوَّضَ إلى النَّاسِ في كَفَّارة اليمين كما فَوَّضَ إلى الإمام في المُحارِب أن يصنع ما يشاء - وقال - كل شيء في القرآن (أو) فصاحبه فيه بالخيار».

١٨/٣٢٦٧ - عن الزُّهْرِيِّ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صيام ثلاثة أيام في كَفَّارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله: ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا خَلَقْتُمْ﴾ كل ذلك مُتَّبَعٌ، ليس بِمُتَّفَقٍ».

١٩/٣٢٦٨ - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عن كَفَّارة اليمين في قول الله: ﴿لَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ ما خَدَّ مَنْ لَمْ يَجِدْ، فهذا الرجل يسأل في كَفِّهِ وهو يجد؟

فقال: «وإذا لم يَكُنْ عنده فَضْلٌ يومية عن عوت عياله فهو لا يجد - وقال - الصيام ثلاثة أيام لا يُنْفَقُ بَيْنَهُمْ».

٢٠/٣٢٦٩ - عن أبي خالد القَمَاط، أنه سَمِعَ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في كَفَّارة اليمين: «من كان له ما يُطعم فليس له أن يصوم، أقطع عشرة مساكين مُدًّا مُدًّا، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، أو عتق رَقَبَةٍ، أو كسوة، والكسوة توبان، أو إطعام عشرة مساكين، أي ذلك فعل أجراً عنه».

٢١/٣٢٧٠ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام مثوبات وإطعام عشرة مساكين مُدًّا مُدًّا».

٢٢/٣٢٧١ - عن الخَلْبِيِّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «صيام ثلاثة أيام في كَفَّارة اليمين مُتَّبَعَاتٌ، لا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ».

قال: وقال: «كل صيام يُنْفَقُ، إلَّا صيام ثلاثة أيام في كَفَّارة اليمين، فإنَّ الله يقول ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ أي مُتَّبَعَاتٌ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمَرُ وَالْمَنِيُّ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

١٦ - تفسير العياشي ١: ١٧٤/٣٢٨.

١٧ - تفسير العياشي ١: ١٧٥/٣٢٨.

١٨ - تفسير العياشي ١: ١٧٦/٣٢٨.

١٩ - تفسير العياشي ١: ١٧٧/٣٢٨.

٢٠ - تفسير العياشي ١: ١٧٨/٣٢٨.

٢١ - تفسير العياشي ١: ١٧٩/٣٢٩.

٢٢ - تفسير العياشي ١: ١٨٠/٣٢٩.

رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَبَاهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ - إلى قوله تعالى -
فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [٩٠-٩١]

١/٣٢٧٢ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، [عن جابر^(١)]، عن أبي جعفر (عده السلام) قال: «لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَبَاهُ﴾ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمَيْمِرُ؟ فَقَالَ: كُلُّ مَا تَقْوِي بِهِ، حَتَّى الْكِبَابِ وَالْجَوْزِ. قِيلَ: فَمَا الْأَنْصَابُ؟ قَالَ: مَا ذَبَحُوا^(٢) لِأَيْهَتِهِمْ. قِيلَ: فَمَا الْأَزْلَامُ؟ قَالَ: فِدَاهُمْ الَّتِي يَسْتَفْسِمُونَ بِهَا.»

٢/٣٢٧٣ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن أبي الحسن (عده السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَالْمَيْمِرُ مِنْ^(٣) الْقِمَارِ.»

٣/٣٢٧٤ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن غطاء بن يسار، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): كُلُّ مُشْكِرٍ حَرَامٌ، وَكُلُّ مُشْكِرٍ حَرَمٌ.»

٤/٣٢٧٥ - علي بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عده السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ﴾: «أَمَّا الْخَمْرُ فَكُلُّ مُشْكِرٍ مِنَ الشَّرَابِ إِذَا اشْتَرَى، فَهُوَ حَرَامٌ^(١)، وَمَا اشْتَرَى كَثِيرُهُ فَقَلْبُهُ^(٢) حَرَامٌ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ^(٣) شَرِبَ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ الْخَمْرُ، فَجَعَلَ يَقُولُ الشُّعْرَ، وَيَبْكِي عَلَى قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْيَبْ عَلَى لِسَانِهِ. فَأَمْسَكَ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الشُّكْرُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَحْرِيمَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا

سورة المائدة آية ٩٠-٩١

١- الكافي ٥: ١٢٢/٢.

(١) من المصدر وهو الصواب، راجع رجال التجاشي: ٧٦٥/٢٨٧، مجمع رجال الحديث ١٣: ١٠٨.

(٢) في المصدر: ما ذبحوه.

٢- الكافي ٥: ١٢٤/٩.

(١) في المصدر: هو.

٣- الكافي ٦: ٤٠٨/٣.

٤- تفسير القمي ١: ١٨٠.

(١) في «س» و«ط»: فهو نعمر.

(٢) في المصدر: والمسكر كثيره وقلبه.

(٣) في المصدر: أن الأول.

كانت الخَمْزُ يَوْمَ حَرَمَتْ بِالْمَدِينَةِ فَضِيحَ الْبَيْسْرِ^(١) والنمر، فلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيْمُهَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَعَدَ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ دَعَا بِأَتِيهِمْ الَّتِي كَانُوا يَتَّبِعُونَ فِيهَا، فَأَكْفَأَهَا كُلَّهَا، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ كُلُّهَا خَمْزٌ، وَقَدْ حَرَّمَهَا اللَّهُ، فَكَانَ أَكْثَرَ شَيْءٍ أَكْفَىءَ مِنْ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَشْرِيَةِ الْفَضِيحِ، وَلَا أَعْلَمُ أَكْفَىءَ يَوْمَئِذٍ مِنْ خَمْزِ الْعَنْبِ شَيْءٌ إِلَّا إِبْنَةُ وَاحِدٍ، كَانَ فِيهِ زَيْبٌ وَتَمْرٌ جَمِيعًا، وَأَمَّا عَصِيرُ الْعَنْبِ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ مِنْهُ شَيْءٌ.

حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْزَ فَلْيَلْبَأْ وَكَثِيرَهَا، وَبَيْعَهَا وَشِرَاءَهَا، وَالِانْتِفَاعَ بِهَا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ شَرِبَ الْخَمْزَ فَاجْلِدُوهُ، وَمَنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، وَمَنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ.

وَقَالَ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْزَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُؤْمِسَاتِ، وَالْمُؤْمِسَاتِ: الزَّوَانِي، يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِهِنَّ صَدِيدٌ. وَالصَّدِيدُ: قَيْحٌ وَدَمٌ غَلِيظٌ مَخْتَلِطٌ، يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ حَرًّا وَنَيْثًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِذَا عَادَ فَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مِنْ يَوْمِ شَرِبَهَا، فَإِنْ مَاتَ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مِنْ غَيْرِ نُوبَةٍ سَقَاءَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ طَبِئَةِ خَيْبَالٍ.

وَسَمِيَ الْمَسْجِدَ الَّذِي قَعَدَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمَ أَكْفِيَتْ فِيهِ الْأَشْرِيَةُ مَسْجِدَ الْفَضِيحِ مِنْ يَوْمَئِذٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَ شَيْءٍ أَكْفَىءَ مِنَ الْأَشْرِيَةِ الْفَضِيحِ.

وَأَمَّا الْمَتَيْسِرُ فَالْتَّرْدُ وَالسُّطْرُنْجُ، وَكُلُّ قِمَارٍ مَيْسِرٍ، وَأَمَّا الْأَنْصَابُ، فَالْأَوْثَانُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا^(٢)، وَأَمَّا الْأِزْلَامُ فَالْأَفْدَحُ الَّتِي كَانَتْ يَسْتَقِيمُ بِهَا مَشْرُوكُ الْعَرَبِ فِي الْأُمُورِ^(٣) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُلُّ هَذَا بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ، وَالِانْتِفَاعُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا حَرَامٌ مُحَرَّمٌ مِنَ اللَّهِ، وَهُوَ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَقَرَنَ اللَّهُ الْخَمْزَ وَالْمَتَيْسِرَ مَعَ الْأَوْثَانِ.

٥/٣٢٧٦ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ السُّطْرُنْجَ وَالسُّرْدَ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ^(٤)، وَكُلُّ مَا قُوِّمَ عَلَيْهِ مِنْهَا، فَهُوَ مَيْسِرٌ.

٦/٣٢٧٧ - وَعَنْهُ: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ: يَقُولُ: «الْمَتَيْسِرُ هُوَ الْيَمَارُ».

٧/٣٢٧٨ - عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «بَيْنَمَا حَمْزَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) وَأَصْحَابُهَا لَهَا عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: السُّكْرُوكَةُ^(٥)». قَالَ: «فَنَذَاكَرُوا السُّدَيْفَ^(٦)»، فَقَالَ لَهُمْ

(١) الْفَضِيحُ: عَصِيرُ الْعَنْبِ، وَهُوَ أَيْضًا شَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْبَيْسْرِ الْمَفْضُوحِ وَحَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْتَهُ النَّارُ. «اللسان العرب - فضح - ٣: ٤١٥».

وَالْبَيْسْرُ: التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْتَبِطَ لِفَضَائِحِهِ. «اللسان العرب - بيسر - ١: ٤٥٨».

(٥) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةُ الْمَشْرُوكِ.

(٦) فِي الْأُمُورِ لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

٥ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ١: ١٨٢/٣٢٩.

(١) الْأَرْبَعَةُ عَشْرَ: حَمَّانٌ مِنَ التَّقْرِ، يُوَضَعُ فِيهَا شَيْءٌ يَلْبَسُ بِهِ، فِي كُلِّ صَفٍّ سَبْعٌ تَقْرَى مَحْفُورَةً. (مجمع البحرين - عشر - ١٠٦: ٤).

٦ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ١: ١٨١/٣٢٩.

٧ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ١: ١٨٣/٣٢٩.

(١) السُّكْرُوكَةُ: نَوْعٌ مِنَ السُّمُورِ يُتَّخَذُ مِنَ الدَّرَةِ. وَهِيَ لَفْظَةٌ جَشِيئَةٌ، وَقَدْ عُرِّبَتْ فَضِلَ الشُّغْرَفُ. «النهاية ٢: ٣٢٨».

(٢) فِي النَّسخِ وَالْمَصْدَرِ: الشَّرِيفُ، وَمَا أُتْبِنَتْ مِنْ أَمَالِي الطُّوسِيِّ ٢: ٢١٧، وَالسُّدَيْفُ: شَحْمُ السَّنَامِ. «القاموس المحيط - سداف - ٣: ١٥٦».

حمزة: كيف لنا به؟ فقالوا: هذه ناقة ابن أخيك علي. فخرج إليها فتحزها، ثم أخذ كبدها وسنامها فأدخل عليهم قال - وأقبل علي (ع) السلام، فأبصر ناقته، فدخله من ذلك، فقالوا له: عمك حمزة صنع هذا.

قال: فذهب إلى النبي (ص) به وراه، فشكا ذلك إليه - قال - فأقبل معه رسول الله (ص) به وراه، فقيل لحمزة: هذا رسول الله بالباب - قال - فخرج حمزة وهو مُغضب، فلما رأى رسول الله (ص) به وراه، انقلب في وجهه انصرف - قال - فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب أن يقرّوك بزمانٍ فقل - فدخل حمزة منزله، وانصرف النبي (ص) به وراه.

قال: وكان قبل أحد. قال: «فأنزل الله تحريم الخمر، فأمر رسول الله (ص) به وراه، بأنيتهم، فأقيمت - قال - فتودي في الناس بالخروج إلى أحد، فخرج رسول الله (ص) به وراه، وخرج الناس، وخرج حمزة، فوقف ناحية من النبي (ص) به وراه - قال - فلما تصافوا حمل حمزة في الناس حتى غاب فيهم، ثم رجع إلى موقفه، فقال له الناس: الله يا عم رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله (ص) به وراه عليك شيء - قال - ثم حمل الثانية حتى غيب وفي الناس ثم رجع إلى موقفه، فقالوا له: الله يا عم رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله (ص) به وراه عليك شيء، فأقبل إلى النبي (ص) به وراه، فلما رآه مقبلاً نحوه أقبل إليه، فعانقه، وقبل رسول الله (ص) به وراه، ما بين عينيته - قال - ثم حمل على الناس، فاستشهد حمزة (ع) به وراه، وكفنه رسول الله (ص) به وراه، في نجرة^(٣).

ثم قال أبو عبد الله (ع) به وراه: «نحو من ستر بابي هذا، فكان إذا غطى بها وجهه انكشف رجلاه، وإذا غطى رجليه انكشف وجهه - قال - فغطى بها وجهه، وجعل علي رجليه إذ خيراً^(٤)».

قال: «فانهزم الناس، وبني علي (ع) به وراه، فقال له رسول الله (ص) به وراه: ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، لزمت الأرض. فقال: ذلك الظن بك - قال - وقال رسول الله (ص) به وراه: أنشدك يا رب ما وعدتني، فإنك إن شئت لم تعبد.»

٨/٣٢٧٩ - عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (ع) به وراه، قال: سألت عن النبيذ والخمر بمنزلة واحدة هما؟ قال: لا، إن النبيذ ليس بمنزلة الخمر، إن الله حرّم الخمر قليلاً وكثيراً، كما حرّم الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرّم النبي (ص) به وراه، من الأشرية المشكوك، وما حرّم رسول الله (ص) به وراه، فقد حرّمه الله.

قلت: رأيت رسول الله (ص) به وراه، كيف كان يضرب في الخمر؟ فقال: «كان يضرب بالئعال، ويزيد كلما أتني بالشارب، ثم لم يزل الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين، أشار بذلك علي (ع) به وراه، على عمره.

٩/٣٢٨٠ - عن عبد الله بن جندب، عن أختره، عن أبي عبد الله (ع) به وراه، قال: «السطرنج مبيسر، والثرد

مبيسر.»

(٣) كل شئلة مخطئة من مايز الأعراب في نجرة وجمعها: يمار، وكأنتها أخذت من لون الثبر لما فيها من السواد والبياض. «النهاية ٥: ١١٨».

(٤) الإذنجير: نبات معروف، عريض الأوراق، طيب الرائحة. «مجمع البحرين - ذكر - ٣٠٦: ٣».

٨ - تفسير المياشي ١: ٣٤٠/١٨٤.

٩ - تفسير المياشي ١: ٣٤١/١٨٥.

١٠/٣٢٨١ - عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: «السُّطْرُوحُ وَالتُّرْدُ مَيْبِيسٌ».

١١/٣٢٨٢ - عن ياسر الخادم، عن الرضا (عنه السلام) قال: سألته عن المَيْبِيسِ، قال: «النفل^(١) من كل شيء».

قال الحسين^(٢): والنفل^(٣) ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم وغيرها.

١٢/٣٢٨٣ - عن هشام، عن الثقة، رفعه، عن أبي عبدالله (عنه السلام) أنه قيل له: رُوي عنكم أنّ الخمر والمَيْبِيسِ

والأنصاب والأزلام رجال؟ فقال: «ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون».

١٣/٣٢٨٤ - الرُّمُوحُ حُرِّيٌّ فِي (ربيع الأبرار): أنزل الله تعالى فِي الْحَمْرِ قَلَاتِ آيَاتٍ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ

وَالْمَيْبِيسِ﴾^(١) فَكَانَ الْمَسْأَلُونَ بَيْنَ شَارِبٍ وَتَارِكٍ إِلَى أَنْ شَرِبَهَا رَجُلٌ، فَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ فَهَجَرَ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٢) فَشَرِبَهَا مِنْ شَرِبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى شَرِبَهَا عُمَرُ، فَأَخَذَ لِحَى

بِعِيرٍ، فَشَجَّ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَنْوَحُ عَلَى قَتْلِ بَدْرِ بِشَعْرِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَمْفَرٍ^(٣):

وَكَاثِنٌ بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرِ

وَكَاثِنٌ بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرِ

أَبُو عَدْنَا ابْنَ كَبْشَةَ أَنْ سَنَحْنَا

أَبِعَجْزٍ أَنْ يَرَدَ الْمَوْتَ عَنِّي

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِّي

فَقُلْ لَهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي

فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَخَرَجَ مَغْضِبًا يَجْرُودًا، فَرَفَعَ شَيْئًا كَانَ فِي يَدِهِ لِتَضْرِبَهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ

١٠ - تفسير المياشي ١: ١٨٦/٣٤١.

١١ - تفسير المياشي ١: ١٨٧/٣٤١.

(١) فِي «ط»: التل، والتفل: ما سفل من كل شيء، وأطلق هنا مجازاً على ما يخرج بين المتراهنين.

(٢) فِي «ط» والمصدر: قال الخيزر، والظاهر أن الحسين من رواة الخبر، لو من مشايخ المياشي، ولا يعرف بسبب إسقاط الاستاد، وقد عُدَّ فِي

مشايخه الحسين بن إشكيب.

(٣) فِي «ط»: التفل.

١٢ - تفسير المياشي ١: ١٨٨/٣٤١.

١٣ - ربيع الأبرار ٤: ٥١، وقدم فِي الحديث (٧) من تفسير الآية (٤٣) من سورة النساء.

(١) البقرة ٢: ٢١٩.

(٢) النساء ٤: ٤٣.

(٣) فِي المصدر: الأسود بن عبد يغوث.

(٤) فِي المصدر: الفتيانه.

(٥) فِي «س» و«ط»: المكامل، وفي النهاية، ولسان العرب: تزين.

والشيزي: شجرٌ يُخَذُّ منه الجفان، وأراد الجفان أربابها الذين كانوا يطمعون فيها وقتلوا بيدر وأقروا فِي القلب، فهو يرثيهم، وسُمِّي الجفان

(شيزي) باسم أصلها. «النهاية» ٢: ٥١٨، «لسان العرب» - شيز - ٥: ٣٦٢.

من غَضَبَ اللهَ وَغَضَبَ رَسُولَهُ، فَانزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فقال عمر: انتهينا.

١٤/٣٢٨٥ - وروى الحسين بن خَمْدَانَ الحَظِيصِيُّ، والحسن بن أبي الحسن الدِّيَلَمِيُّ (رحمهما) - واللفظ للدِّيَلَمِيِّ - عن الصادق (عليه السلام): «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي سَيْكَةِ [مِنْ سَيْكِك]»^(١) بَنِي النَّجَّارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَصَافَحَهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنْ اسْتِخْلَافِ النَّاسِ إِيَّايَ، وَمَا كَانَ مِنْ يَوْمِ السَّقِيْفَةِ، وَكَرَاهِيَتِكَ لِلْبَيْعَةِ؟ وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَتِي، إِلَّا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أَخَالَفَهُمْ فِيهِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ»^(٢).

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، أمتك الذين أطاعوه من بعده وفي عهدك، وأخذوا بهداه، وأوفوا بما عاهدوا الله عليه، ولم يُبدلوا، ولم يُغيروا.

قال له أبو بكر: والله، يا علي، لو شَهِدَ عِنْدِي السَّاعَةُ مِنْ أَيْقُنْ بِهَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ لِسَلْمَتِهِ إِلَيْكَ، رَضِي مِنْ رَضِي، وَسَخِطَ مِنْ سَخِطَ.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، فهل تعلم أحداً أوثق من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ وقد أخذت بيعتي عليك في أربعة مواطن، وعلى جماعة معك^(٣)، فيهم عمر، وعثمان في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أم سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من جبة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا وأطعنا الله وإرسوله. فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين. فقلتم بأجمعكم: الله ورسوله علينا من الشاهدين. فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض، وليبلغ شاهدكم غائبكم، ومن سمع منكم^(٤) من لم يسمع. فقلتم: نعم يا رسول الله. وقمتم بأجمعكم تهتوتون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتهتوتوني بكرامة الله لنا. فذنا عمر، وضرب على كفي وقال بخضرتكم: نبخ نبخ يابن أبي طالب، أصبحت مؤلاي، ومؤلى المؤمنين.

فقال له أبو بكر: لقد ذكرتني أمراً يا أبا الحسن لو يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاهداً فاستمعته منه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله ورسوله عليك من الشاهدين - يا أبا بكر - إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حياً يقول لك إنك ظالم لي، في أخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي، دونك ودون المسلمين، أن تسلم هذا الأمر لي، وتحل نفسك منه.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، وهذا يكون أن أرى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حياً بعد مؤته، فيقول لي ذلك؟! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم يا أبا بكر. قال: فأراني إن كان ذلك حقاً. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

١٤ - الهداية الكبرى: ١٠٢، إرشاد القلوب: ٣٦٤.

(١) من الإرشاد.

(٢) في الإرشاد: الضلال.

(٣) في الإرشاد: جماعة منكم و.

(٤) في الإرشاد: زيادة: فليسمع.

الله ورسوله عليك من الشاهدين أنك تنمي بما قلت؟ قال أبو بكر: نعم. فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) على يده، وقال: تسمع معي نحو مسجد قبا، فلما وزدا تقدم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فدخل المسجد [وأبو بكر من ورائه، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في قبلة المسجد] ^(٥) فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمخشي عليه، فناداه رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارفع رأسك أيها الضاليل المفتون. فرجع أبو بكر رأسه، وقال: لبيك - يا رسول الله - أحياء بعد الموت؟ فقال: ويلك يا أبا بكر، إن الذي أحيأها لمُحيي الموتى، إنه على كل شيء قدير - قال - فسكت أبو بكر، وشخصت عيناه نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ويلك - يا أبا بكر - أنسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الأربعة لئلي؟ فقال: ما نسيتُ يا رسول الله، فقال له: ما بالكَ اليوم تُنايِد علياً فيها، ويُذَكِّركَ، فنقول: نسيت؟! وقص عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما جرى بينه وبين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى آخره، فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، فهل لي من توبة، وهل يعفو الله عني إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟ قال: نعم - يا أبا بكر - وأنا الضامن لك على الله إن وقيت.

قال: «وغياب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهما، فنشبت أبو بكر بغلي (عليه السلام)، وقال: الله في - يا علي - جزئ معي إلى ميتر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أعلو الميتر، وأقص على الناس ما شاهدت ورأيت من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما قال لي وما قلت له، وما أمرني به، وأخلت نفسي من هذا الأمر، وأسلمه إليك. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا مملك إن تركت شيطانك.

فقال أبو بكر: إن لم يتركني تركته وعصيته.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إذن تطيعه ولا تعصيه، وإنما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجة عليك. وأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأبو بكر يخفق بعضه بعضاً، ويتلون ألواناً، والناس ينظرون إليه، ولا يذرون ما الذي كان، حتى لقيته عمر بن الخطاب فقال له: يا خليفة رسول الله، ما شأنك، وما الذي ذهاك؟

فقال أبو بكر: خُل عني - يا عمر - فوالله لا سمعتُ لك قولاً.

فقال له عمر: وأين تريد يا خليفة رسول الله؟

فقال له أبو بكر: أريدُ المسجدَ والميتر.

فقال: ليس هذا وقت صلاة وميتر.

فقال أبو بكر: خُل عني، فلا حاجة لي في كلامك.

فقال عمر: يا خليفة رسول الله، أفلا تدخل منزلك قبل المسجد، فتسبغ الوضوء؟ قال: بلى. ثم التفت أبو بكر إلى علي (عليه السلام) وقال له: يا أبا الحسن، تجلس إلى جانب الميتر حتى أخرج إليك، فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال: يا أبا بكر، قد قلت إن شيطانك لا يدعك، أو يردك.

ومضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فجلس بجانب المنبر، ودخل أبو بكر منزله، وعثر معه، فقال له: يا خليفة رسول الله، لم لا تبتني أمرك، وتحدثني بما ذكرك به علي بن أبي طالب؟ فقال أبو بكر: ويحك يا عمر، يرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد موته حياً ويخاطبني في ظلمي لعلي، ورد حقه عليه، وخلع نفسي من هذا الأمر، فقال له عمر: فقص علي قصتك من أولها إلى آخرها. فقال له أبو بكر: ويحك يا عمر، والله لقد قال لي علي أنك لا تدعني أخرج من هذه المظلمة، وأنتك شيطاني، فدعني منك. فلم يزال يرقبه إلى أن حدثه بخبره من أوله إلى آخره.

فقال له: بالله - يا أبا بكر - أتستبشر في أول شهر رمضان، الذي فرض الله علينا صيامه، حيث جاءك خذيفة بن اليمان، وسهل بن حنيف، وثمان الأزدي، وخزيمة بن ثابت، في يوم الجمعة إلى دارك ليتقاضوك ديناً عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار، فوقفوا بالباب، ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أم بكر - زوجك - تنأيدك، وتقول لك: قد عمل خرو الشمس بين كفيك، ثم إلى داخل البيت، وابتعد عن الباب، لكنا يستمك أحد من أصحاب محمد فهدروا دمك، فقد علمت أن محمداً قد أهدر دم من أقطر يوماً من شهر رمضان، من غير سفير، ولا مرزب، بخلاف علي الله وعلى رسوله محمد، فقلت لها: هات - لا أم لك - فصل طعامي من الليل، وأترعي الكأس من الخمر. وخذيفة ومن معه بالباب، يستمعون محاورتكما^(٦)، فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل، وقعب مملوء خمرأ فأكلت من الصحفة، وشربت^(٧) من الخمر، في صحن النهار، وثلت لزوجيك هذه الآيات^(٨):

دَرَبِنِي اضْطَح بِأُمِّ بَكْرٍ
وَنَقَّبَ عَن أُخِيكَ وَكَانَ ضَعْبًا
بِقَوْلِ لَنَا ابْنُ كَبْشَةَ سَوْفَ نَحْبَا
وَلَكِنِّ بَاطِلٌ مَا قَالَ^(٩) هَذَا
أَلَا هَلْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِّي
وَتَارِكُ كُلِّ مَا أُؤَخِّى إِلَيْنَا
فَسَلِّ لِلَّهِ بِسْمِعْتِي نَرَابِي
وَلَكِنِّ الْحَكِيمُ رَأَى حَمِيرًا

فلما سمعك خذيفة ومن معه نهجو محمداً هجموا^(١٠) عليك في دارك، فوجدوك وقعب الخمر في يدك،

(٦) في الإرشاد زيادة: إلى أن انتهت في شرك.

(٧) في الإرشاد: وكرعت.

(٨) في الإرشاد: هذا الشعر.

(٩) في الإرشاد: قد قال.

(١٠) في الإرشاد: هجموا.

وَأَنْتَ تَكْرَهُهَا، فقالوا: مَا لَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ خَالَفْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَحَمَلُوكَ كَهَيْئَتِكَ إِلَى مَجْمَعِ النَّاسِ، بَابٍ^(١١) رَسُولِ اللَّهِ، وَقَصَّوْا عَلَيْهِ فِئْتِكَ، وَأَعَادُوا لِيَعْرُكَ، فَذَنُوتُكَ مِنْكَ، وَسَاوَزْتُكَ^(١٢)، وَقُلْتُ لَكَ فِي الصَّحِيحِ^(١٣): قُلْ إِنِّي شَرِبْتُ الْخَمْرَ لَيْلًا، فَنَسِيتُ، فَزَالَ عَقْلِي، فَأَنْبَيْتُ مَا أَنْبَيْتُهُ نَهَارًا، وَلَا أَعْلَمُ^(١٤) بِذَلِكَ، فَعَسَى أَنْ يَدْرَأَ عَنْكَ الْحَدَّ؛ وَخَرَجَ مُحَمَّدٌ نَظَرَ إِلَيْكَ فَقَالَ: اسْتَيْقِظُوا. فَقُلْتُ: رَأَيْتُمْ هُوَ يُعَلِّمُ بَارِسَ رَسُولَ اللَّهِ، لَا يَعْقِلُ، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ الْخَمْرُ يُزِيلُ الْعَقْلَ، تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَأَنْتُمْ تَشْرَبُونَهَا؟ فَقُلْنَا: [نعم] - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَقَدْ فَانَّ فِيهَا أَمْرٌ الْقَيْسِ شِعْرًا:

شَرِبْتُ الْإِنِّمَ^(١٥) حَتَّى زَالَ عَقْلِي
كَذَاكَ الْخَمْرُ يَفْعَلُ بِالعَقُولِ

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: انظُرُوا إِلَى إِفَاقِيهِ مِنْ سَكْرَتِهِ. فَأَتَهَلَّوْكَ حَتَّى أَرَبْتَهُمْ أُنْكَ قَدْ صَحَّوَتْ، فَسَأَلَكَ مُحَمَّدٌ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا أَوْعَزْتَهُ إِلَيْكَ مِنْ شَرِبِكَ لَهَا بِاللَّيْلِ، فَمَا بِأَنَّكَ الْيَوْمَ تُصَدِّقُ^(١٦) بِمُحَمَّدٍ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَهُوَ عِنْدَنَا سَاجِرٌ كَذَّابٌ؟!

فَقَالَ: وَيَحْكُمُ^(١٧) يَا أَبَا حَنْصَلٍ، لَا شَكَّ عِنْدِي فِيمَا قَضَيْتَهُ عَلَيَّ، فَخَرَجَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَضْرَبَهُ عَنِ الْمَيْتَرِ.

قال: «فخرج عمر وعليّ (ع) السلام، جالسا بجانب الميتر، فقال: ما بألك - يا عليّ - قد تصدّيت لها، دون - والله - ما تزوم من علو هذا الميتر خرط القناد. فتبسم أمير المؤمنين (ع) فقال: حتى بدت نواجذّه ثم قال: ويملك منها - يا عمر - إذا أفضت إليك، والوئيل للأمة من بلائك.»

فقال عمر: هذه بشرى يا بن أبي طالب، صدقت ظني^(١٨)، وحق قولك. وانصرف أمير المؤمنين (ع) سلام إلى منزله.

١٥/٣٢٨٦ - ابن شهر آشوب: عن القطان في (تفسيره)، عن عمرو^(١) بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن

(١١) في «ط»: إلى باب.

(١٢) في الإرشاد: وساورتك، وساوره: أخذ برأسه.

(١٣) في الإرشاد: ضجيج الناس.

(١٤) في الإرشاد: ولا علم لي.

(١٥) في الإرشاد: الخمر.

(١٦) في الإرشاد: تؤمن.

(١٧) في الإرشاد: وملك.

(١٨) في الإرشاد: ظنوني.

١٥ - المساقب ٢: ١٧٨.

(١) في «س» و «ط»: عمر، والصواب ما في المتن، ترجم له في الجرح والتعديل ٦: ٢٢٧ وقال: روى عن سعيد بن أبي عروبة... وروى عنه يوسف بن موسى القطان.

(٢) في «س» و «ط»: بن، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع التلخيص السابقة، والجرح والتعديل ٤: ٦٥، وتهذيب الكمال ١١: ٥٥، وسير أعلام النبلاء ٦: ٤١٣، وغيرها حيث عدّه ممن روى عن قتادة بن عمامة الشدوسي.

الحسن البصري، قال: اجتمع علي (ع) و عثمان بن مظعون، وأبو طلحة، وأبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، وسهل^(٣) بن بيشام، وأبو دجاجة الأنصاري في منزل سمعد بن أبي وقاص، فأكلوا شيباً، ثم قدم إليهم شيباً من الفصيح، فقام علي (ع) فخرج من بينهم فقال عثمان في ذلك، فقال علي (ع) «مب السلام»؛ «لكن الله الحمر، والله لا أشرب شيباً يذهب بعقلي، ويضحك بي من رأني، وأزوج^(٤) كريمتي من لا أريده. وخرج من بينهم، فأتى المسجد، وهبط جبرئيل بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سمعد ﴿إِنَّمَا أَخْمَرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية، فقال علي: «تبتا لها، والله يا رسول الله، لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً. قال الحسن: والله الذي لا إله إلا هو، ما شربها قبل تحريمها، ولا ساعة قط.

قوله تعالى:

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَآخِذُوا - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [٩٢-٩٣]

١/٣٢٨٧ - علي بن إبراهيم: يقول: لا نغصوا ولا تزكئوا إلى الشّهوات^(٥) من الخمر والميسر ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾

يقول: عَصَيْتُمْ^(٦) ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ إذ قد بلغ وبين فانتهروا.

وقال رسول الله (ص) «الله (مفرده عليه) الله»؛ «الله سيكون قوم بيتون وهم على شرب الخمر واللغو والبناء، فبينما هم كذلك، إذ مسخوا من ليلتهم، وأصبحوا فزدة وخنازير، وهو قوله: ﴿وَآخِذُوا﴾ أن تمتدوا كما اعتدى أصحاب السبت، فقد كان أشلى لهم حتى أثروا، وقالوا: إن السبت لنا خلال، وإنما كان حراماً على أولينا، وكانوا يعاقبون على استيخالهم السبت، فأما نحن فليس علينا حرام، وما زلنا بخير منذ استحللناه، وقد كثرت أموالنا، وصححت أجسامنا ثم أخذهم الله ليلاً، وهم غافلون، فهو قوله: ﴿وَآخِذُوا﴾ أن يجلب بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى. فلما نزل تحريم الخمر والميسر، والتشديد في أثرهما، قال الناس من المهاجرين والأنصار: يا رسول الله، قُتِل أصحابنا وهم يشربون الخمر، وقد سماء الله رجساً، وجعله من عمل الشيطان، وقد قلت ما قلت، أفبئس أصحابنا ذلك شيئاً بعد ما مانوا؟ فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية، فهذا لمن مات أو قُتِل قبل تحريم الخمر، والجناح هو الإثم على من شربها بعد التحريم.

(٣) في المصدر: سهيل.

(٤) في «ط»: وأزوج.

١ - تفسير القمي: ١: ١٨١.

(١) في «ط»: ولا تزكئوا الشّهوات.

(٢) زاد في «ط» و «لاس»: فأحذروه.

٣/٣٢٨٨ - الشيخ: بإسناده عن يونس، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «والخذُّ في الخمر أن يشرب منها قليلاً أو كثيراً».

قال: ثم قال: «وأني عُمِرَ بقدامة بن مَطْعُون، وقد شرب الخمر، وقامت عليه البيعة، فسأل علياً (عليه السلام) فأمره أن يضربه ثمانين، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين، ليس عليّ خذ، أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾. قال - فقال علي (عليه السلام): لست من أهلها، إن طعماً أهلها لهم خلال، ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال علي (عليه السلام): إن شارب الخمر إذا شرب لم يذُرْ ما يأكل، ولا ما يشرب، فاجلده ثمانين جلدة».

٣/٣٢٨٩ - العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «أني عُمِرَ بن الخطاب بقدامة بن مَطْعُون وقد شرب الخمر، وقامت عليه البيعة، فسأل علياً (عليه السلام) فأمره أن يجلده ثمانين جلدة، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين، ليس عليّ جلد، أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾. فقرأ الآية حتى اشتتمها، فقال له علي (عليه السلام): كذبت، لست من أهل هذه الآية، ما طعم أهلها فهو خلال لهم، وليس يأكلون ولا يشربون إلا ما يحل لهم».

عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وزاد فيه: «وليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال: إن الشارب إذا ما شرب لم يذُرْ ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلده ثمانين جلدة».

٤/٣٢٩٠ - عن أبي الزبير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في الخمر، والبيذ، قال: «إن البيذ ليس بمنزلة الخمر، إن الله حرّم الخمر بعبثها، فقليلها وكثيرها حرام، كما حرّم الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الشراب من كل مسكر، فما حرّمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد حرّمه الله».

قلت: فكيف كان شرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخمر؟ فقال: «كان يشرب بالثعلل ويزيد وينقص، وكان الناس بعد ذلك يزيدون وينقصون، ليس يُخَذُّ بحدود، حتى وقف علي بن أبي طالب (عليه السلام) في شارب الخمر على ثمانين جلدة، حيث ضرب قدامة بن مَطْعُون. قال - فقال قدامة: ليس عليّ جلد، أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾. فقال له: كذبت، ما أت منهم، إن أولئك كانوا لا يشربون حراماً. ثم قال علي (عليه السلام): إن الشارب إذا شرب فسكر، لم يذُرْ ما يمتول وما يصنع، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أتني بشارب الخمر ضربته، فإذا أتني به ثانية ضربته، فإذا أتني به ثالثة ضربته».

قلت: فإن أخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه؟ قال: «يضرب ثمانين جلدة، فإن أخذ ثالثة قُتِلَ كما يقتل شارب الخمر».

قلت: إن أخذ شارب الخمر نبيذاً مسكراً سكر منه، أمجلد ثمانين؟ قال: «ولا، دون ذلك، كل ما أسكر كثيراً».

٢ - التهذيب: ١٠/٩٣ - ٣٦٠.

٣ - تفسير العياشي: ١/٣٤١: ١٨٩.

٤ - تفسير العياشي: ١/٣٤٢: ١٩٠.

فقلبه حرام.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا مِنْ أَيْدِيكُمْ
وَمِمَّا كَفَرْتُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَهُ

عَذَابٌ أَلِيمٌ [٩٤]

١/٣٢٩١- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا مِنْ أَيْدِيكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ﴾، قال: «خَشِرْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي عُمُرَةِ الْخَدَابِيَةِ الْوَحُوشِ، حَتَّى نَأْتِيَهَا أَبْدِيَهُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ». وعنه: ٢/٣٢٩٢- عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا مِنْ أَيْدِيكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ﴾. قال: «خَشِرْتُ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّى ذَنَا مِنْهُمْ لِيَتْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ».

٣/٣٢٩٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه في قوله تبارك وتعالى: ﴿تَنَاءَلُ أَيْدِيكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ﴾، قال: «مَا تَنَاءَلُ الْأَيْدِي الْبَيْضَ وَالْفِرَاحَ، وَمَا تَنَاءَلُ الرُّمَاحَ فَهُوَ مَا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْأَيْدِي». ٤/٣٢٩٤- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا مِنْ أَيْدِيكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ﴾، قال: «خَشِرْتُ عَلَيْهِمُ [الصَّيْدَ] مِنْ كُلِّ وَجْهِ، حَتَّى ذَنَا مِنْهُمْ لِيَتْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ».

٥/٣٢٩٥- وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبدالرحمن، عن حماد، عن خريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِن وَطِئَ الْمُخْرَمُ بِيضَةَ وَكَسَرَهَا، فَعَلَيْهِ دِرْهَمٌ، كُلُّ هَذَا يَصْدُقُ بِهِ بِمَكَّةَ [وَبَيْتَهُ]، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿تَنَاءَلُ أَيْدِيكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ﴾».

سورة المائدة آية - ٩٤ -

١- الكافي ٤: ١/٣٢٩٦.

٢- الكافي ٤: ٢/٣٢٩٦.

٣- الكافي ٤: ٤/٣٢٩٧.

(١) في «س»: ناك.

٤- التهذيب ٥: ١٠٢٢/٣٠٠.

٥- التهذيب ٥: ١٢٠٢/٣٤٦.

٦/٣٢٩٩- العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ الْمُحْرِمُ حِمَامَةً، ففِيهَا شَاةٌ، فَإِنْ قَتَلَ فَرُخًا، ففِيهِ جَمَلٌ، فَإِنْ وَطِئَ بَبِيضَةٍ فَكَسَرَهَا، فَعَلِيهِ دِرْهَمٌ، كُلُّ هَذَا يَنْصَدَقُ بِمَكَّةَ وَبَيْتِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَاءَلَهُ أَيُّدِيكُمْ﴾ البيض والفراخ ﴿وَرِمَاخِكُمْ﴾ الأمتعات الكيابة.

٧/٣٢٩٧- عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَاءَلَهُ أَيُّدِيكُمْ﴾. قال: «ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِالْوَحْشِ، فَرِيضَتُهُمْ^(١) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ».

٨/٣٢٩٨- عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله، في قول الله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَاءَلَهُ أَيُّدِيكُمْ وَرِمَاخِكُمْ﴾، قال: «حَشِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْوَحُوشَ، حَتَّى نَأَلَتْهَا أَيْدِيهِمْ وَرِمَاخُهُمْ فِي عُمُرَةِ الْحَدِيثِيَّةِ، لِيَبْلُوكَهُمُ اللَّهُ بِهِ».

٩/٣٢٩٩- وفي رواية الخليلي عنه (عليه السلام): «حَشِرَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّى ذَنَا مِنْهُمْ، فَتَأَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ وَرِمَاخُهُمْ، لِيَبْلُوكَهُمُ اللَّهُ بِهِ».

١٠/٣٣٠٠- علي بن إبراهيم، قال: نَزَلَتْ فِي عَزْوَةِ الْحَدِيثِيَّةِ، جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ فَدَخَلَ بَيْنَ رِحَالِهِمْ، لِيَبْلُوكَهُمُ اللَّهُ، أَيْ يَخْتَبِرُهُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ عَرَّوْجَلٌ لَا يُعَدُّبُ أَحَدًا إِلَّا بِحُجَّةٍ بَعْدَ إِظْهَارِ الْوَقْلِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا
بِالْبَالِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لِيَذُوقَ
وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو

٦- تفسير العياشي: ١/٣٢٤: ١٩١.

٧- تفسير العياشي: ١/٣٤٤: ١٩٢.

(١) في المصدر: فريضتهم.

٨- تفسير العياشي: ١/٣٤٣: ١٩٣.

٩- تفسير العياشي: ١/٣٤٣: ١٩٤.

١٠- تفسير الصفي: ١/١٨٢.

أَنْتِقَامٌ [٩٥]

١/٣٣٠١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل في الصيد: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ﴾، قال: وفي الظبي شاة، وفي جمار وحش بقرة، وفي النعامة جزور.

٢/٣٣٠٢ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن خريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في قول الله عز وجل: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ﴾، قال: وفي النعامة بدنة، وفي جمار وحش بقرة، وفي الظبي شاة، وفي البقرة بقرة.

٣/٣٣٠٣ - وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبدالرحمن، عن الغلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأنته عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْ عَذْلٌ ذَلِكَ صِيَانًا﴾، قال: «العذل الهدي ما بلغ يتصدق به، فإن لم يكن عنده فليضم بقدر ما بلغ، لكل طعام يسكين يوماً».

٤/٣٣٠٤ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): «مُخْرِمٌ أَصَابَ صَيْدًا؟» قال: «عليه الكفارة». قلت: «فإن هو عاد؟» قال: «عليه كلما عاد كفارة».

٥/٣٣٠٥ - وقال الشيخ الطوسي: وأما الذي رواه الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «المُخْرِمُ إِذَا قَتَلَ الصَّيْدَ فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ، وَبِتَصَدَّقَ بِالصَّيْدِ عَلَى مَسْكِينٍ، فَإِنْ عَادَ فَقَتَلَ صَيْدًا آخَرَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ جِزَاءٌ، وَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ، وَالنَّقْمَةُ فِي الْآخِرَةِ: فَلَا يُنَافِي مَا ذَكَرْنَاهُ، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا فَدَمَنَاهُ مِنَ الْعَشَدِّ، لِأَنَّ مَنْ تَعَمَّدَ الصَّيْدَ بَعْدَ أَنْ صَادَ فَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِذَا كَانَ نَاسِبًا لِزِمَّتِهِ الْكَفَّارَةُ كَلَّمَا أَصَابَ الصَّيْدَ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ:

٦/٣٣٠٦ - يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِذَا أَصَابَ الْمُخْرِمُ الصَّيْدَ خَطَأً فَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ، فَإِنْ أَصَابَهُ ثَانِيَةً [خَطَأً فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ أَيْدًا إِذَا كَانَ خَطَأً، فَإِنْ أَصَابَهُ] مُتَعَمِّدًا [كَانَ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، فَإِنْ أَصَابَهُ ثَانِيَةً مُتَعَمِّدًا] فَهُوَ مَمَّنٌ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ».

٧/٣٣٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحلبي^(١)، عن أبي

سورة المائدة آية - ٩٥ -

١ - التهذيب ٥: ٣٤١/١١٨٠.

٢ - التهذيب ٥: ٣٤١/١١٨١.

٣ - التهذيب ٥: ٣٤٢/١١٨٤.

٤ - التهذيب ٥: ٣٧٢/١٢٩٦.

٥ - التهذيب ٥: ٣٧٢/١٢٩٧.

٦ - التهذيب ٥: ٣٧٢/١٢٩٨.

٧ - الكافي ٤: ٣٩٤/١.

عبدالله (عنه السلام) في المُحْرَمِ يَصِيدُ الطَّيْرَ، قال: «عليه الكَفَّارَةُ في كُلِّ ما أَصابَ».

٨/٣٣٠٨- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عنه السلام) في مُحْرَمٍ أَصابَ صَيْدًا، قال: «عليه الكَفَّارَةُ».

قلت: فإن أَصابَ آخَرَ؟ قال: «إذا أَصابَ آخَرَ فَلَيْسَ عليه كَفَّارَةٌ، وهو يَمُنُّ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾».

٩/٣٣٠٩- قال ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه: إذا أَصابَ المُحْرِمُ الصَّيْدَ خطأ فعليه أبدأ في كُلِّ ما أَصابَ صَيْدًا الكَفَّارَةَ، وإذا أَصابَهُ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّ عليه الكَفَّارَةَ.

قلت: فإن أَصابَ آخَرَ، قال: «إذا أَصابَ آخَرَ^(١) فَلَيْسَ عليه الكَفَّارَةُ، وهو يَمُنُّ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾».

١٠/٣٣١٠- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبي جميلة، عن زَيْدِ السَّحَّامِ، عن أبي عبدالله (عنه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾. قال: «إِنَّ رجلاً أَطْلَقَ وهو مُحْرِمٌ، فأخَذَ ثَعْلَبًا فجعل يُفَرِّقُ النَّازِلَ إلى وَجْهِهِ، وجعل الثَّعْلَبُ يَصيحُ ويُحدِثُ من أَسْتِهِ، وجعل أصحابه يُنْهَوْنَ عَمَّا يَصْنَعُ، ثم أرسله بعد ذلك، فبينما الرجلُ نائمٌ إذ جاءتهُ حَيَّةٌ فدَخَلتْ في فيه، فلم تَدْعُهُ، حتَّى جعل يُحدِثُ كما أَحَدَثَ الثَّعْلَبُ، ثم خَلَّتْ عنه».

١١/٣٣١١- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذُوا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، قال: «العَدْلُ رسولُ الله (سورة مائدة) والإمامُ من بعده». ثم قال: «هذا ممَّا أَخْطَأْتُ به الكِتَابُ».

١٢/٣٣١٢- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُحْكَمُ بِهِ ذُوا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، قال: «العَدْلُ رسولُ الله (سورة مائدة) والإمامُ من بعده». ثم قال: «هذا ممَّا أَخْطَأْتُ به الكِتَابُ».

١٣/٣٣١٣- وعنه: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، قال: تلوْتُ عند أبي عبدالله (عنه السلام):

٨- الكافي ٤: ٣٦٤/٢.

٩- الكافي ٤: ٣٦٤/٣.

(١) في المصدر: فإن عاد فأصاب نائياً مُتَعَمِّدًا.

١٠- الكافي ٤: ٣٦٧/٦.

١١- الكافي ٤: ٣٦٦/٣.

١٢- الكافي ٤: ٣٦٧/٥.

١٣- الكافي ٨: ٢٤٧/٢٠٥.

﴿ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ قال: «ذو عدلٍ منكم، هذا مما أخطأت به^(١) الكتاب».

١٤/٣٣١٤ - الشيخ: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿يُحْكِمُ بِهِ ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾: «فالقُدل رسول الله (ص) له»، والإمام من بعده يحكم به، وهو ذو عدل، فإذا عَلِمْتُ ما حَكَمَ اللهُ به من رسول الله (ص) له، والإمام فحَسْبُكَ، ولا تَسْأَلُ عنه».

١٥/٣٣١٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الخوهرى، عن سليمان ابن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين (ع) السلام، قال: «صوم جزاء الصيِّد واجب، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يُحْكِمُ بِهِ ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِأَلْفِ الْكَنْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً، يا زهري؟ قال: قلت لا أدري. قال: «يَعْرُومُ الصَّيِّدِ^(٢) ثُمَّ تَمُضُ تِلْكَ الْقِيَمَةُ عَلَى الْبُرِّ، ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ الْبُرُّ أَضْوَاعاً، فَيَصُومُ لِكُلِّ نَصْفِ صَاعٍ يَوْمًا».

١٦/٣٣١٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «من وجب عليه هدي في إحرامه فله أن يتخره حيث شاء، إلا فداء الصيِّد، فإن الله عز وجل يقول: ﴿هَذَا بِأَلْفِ الْكَنْبَةِ﴾».

١٧/٣٣١٧ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، قال: «يُتَمَنُّ قِيَمَةُ الْهَدْيِ طَعَامًا، ثُمَّ يَصُومُ لِكُلِّ مَدٍّ يَوْمًا، فإذا زادت الأمداد على شهرين^(٣) فليس عليه أكثر من ذلك^(٤)».

١٨/٣٣١٨ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾.

قال: «من أصاب نعاماً فبذنه، ومن أصاب جماراً أو شبيهه^(٥) فعليه بقرة، ومن أصاب ظبياً فعليه شاة، بالغ الكعبة حقاً وواجباً عليه أن يتخربن إن كان في حج فيمضى حيث ينخر الناس، وإن كان في عرفة نحر بمكة، وإن شاء

(١) في المصدر: فيه.

١٤ - التهذيب ٦: ٣١٤/٨٦٧.

١٥ - الكافي ١: ٨٤.

(١) في المصدر زيادة: قيمة، ونسخة بدل: قيمة عدل.

١٦ - الكافي ٤: ٢٨٤.

١٧ - الكافي ٣: ٢٨٦.

(١) في «س»: عشرين.

(٢) في المصدر: أكثر منه.

١٨ - تفسير العياشي ١: ٢٤٣/١٩٥.

(١) في المصدر: وشبهه.

تَزَكَّهُ حَتَّى يَشْتَرِيهِ بَعْدَ مَا يَقْدَمُ فَيُنْبَخِرُهُ، فَإِنَّهُ يُجْزَى ^(٢) عَنْهُ.

١٩/٣٣١٩ - عن أبي الصَّاحِ الكِنَانِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ يَنْتَقِمَ مِنْكُمْ مَتَعَمُّدًا فَجَزَاءٌ بِمِثْلِ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ﴾، قال: «في الظبي شاة، وفي الحمامة وأشباهها وإن كانت فراخاً فبِعْدَتِهَا مِنَ الْحُمْلَانِ، وفي جمارٍ وخشٍ بقره، وفي النُّعَامَةِ بقره».

٢٠/٣٣٢٠ - عن أيوب بن نُوح: «وفي النُّعَامَةِ بَدَنَةٌ، وفي البقرة بقره».

٢١/٣٣٢١ - وفي رواية حريز، عن زُرَّارة، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، قال: «العَدْلُ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) والإمام من بعده» ثم قال: «وهذا مما أخطأتُ به الكتاب».

٢٢/٣٣٢٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾: «يعني رجلاً واحداً، يعني الإمام (عليه السلام)».

٢٣/٣٣٢٣ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في الذبائح ما كان من ذلك من مجروح أو تنكيل فيحكم به ذوا عدلٍ منكم [يعني الإمام]».

٢٤/٣٣٢٤ - عن زُرَّارة، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحُشِبُكَ».

٢٥/٣٣٢٥ - عن الزُّهْرِيِّ، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صَوِّمُ جِزَاءَ الصَّيْدِ وَاجِبٌ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ يَنْتَقِمَ مِنْكُمْ مَتَعَمُّدًا فَجَزَاءٌ بِمِثْلِ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكُفْيَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أَوْ تَذْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، يَا زُهْرِيُّ؟». فقلت: لا أدري. قال: «يَقْرَأُ الصَّيْدَ - قال: «ثُمَّ تَقْضَى الْقِيَمَةُ عَلَى الْبَيْرِ، ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ الْبَيْرُ أَصْوَاعًا، ثُمَّ يَصُومُ لِكُلِّ نَصْفِ صَاعٍ يَوْمًا».

٢٦/٣٣٢٦ - عن داود بن سِرْحَانَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ وَهُوَ مُحْرَمٌ نَعَامَةٌ فَعَلِيهِ بَدَنَةٌ، وَمَنْ جَمَارٍ وَخَشٍ بَقْرَةً، وَمَنْ الظَّبْيِ شَاةً يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ، وَقَالَ: «عَدْلُهُ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا رَأَى مِنَ الْحُكْمِ،

(٢) في المصدر: يجزيه.

١٩ - تفسير العياشي ١: ٢٤٣/١٩٦.

٢٠ - تفسير العياشي ١: ٢٤٣/١٩٧.

٢١ - تفسير العياشي ١: ٢٤٣ ذيل الحديث ١٩٧.

٢٢ - تفسير العياشي ١: ٢٤٤/١٩٨.

٢٣ - تفسير العياشي ١: ٢٤٤/١٩٩.

٢٤ - تفسير العياشي ١: ٢٤٤/٢٠٠.

٢٥ - تفسير العياشي ١: ٢٤٤/٢٠١.

٢٦ - تفسير العياشي ١: ٢٤٤/٢٠٢.

أر صيام يقول الله: ﴿ هَذَا بِأَلْفِ الْكُفْيَةِ ﴾ والصَّيَامُ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ فَيَصِيَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ: قبل التَّوْبَةِ بِيَوْمٍ، ويوم التَّوْبَةِ، ويوم عَرَفَةَ.

٢٧/٣٣٢٧ - عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتُه عن قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ فِيمَنْ قَتَلَ صَيْدًا مُتَعَمِّدًا وَهُوَ مُحْرِمٌ ﴿ فَجَزَاءُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِأَلْفِ الْكُفْيَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ ما هو؟

فقال: «ينظر إلى الذي عليه جزاء ما قتل، وإما أن يهديه، وإما أن يقوم فيشتري به طعاماً يطعمه للمساكين، يطعم كل مسكين مَدًّا، وإما أن ينظر كم يبلغ عدد ذلك من المساكين، فيصوم مكان كل مسكين يوماً».

٢٨/٣٣٢٨ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) ﴿ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ قال: «عَدْلُ الْهَدْيِ مَا بَلَغَ بِتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، فَلْيَصُمْ بِقَدْرِ مَا بَلَغَ، لِكُلِّ طَعَامٍ مَسْكِينٍ يَوْمًا».

٢٩/٣٣٢٩ - عن عبدالله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾، قال: «يَقُومُ لِمَنْ الْهَدْيِ طَعَامًا، ثُمَّ يَصُومُ لِكُلِّ مَدًّا يَوْمًا، فَإِنْ زَادَتِ الْأُمْدَادُ عَلَى شَهْرَيْنِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٣٠/٣٣٣٠ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألتُه عن قول الله: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ ﴾.

قال: «إِنْ رَجُلًا أَخَذَ ثَقْلًا وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَجَعَلَ يَفْذُمُ النَّارَ إِلَى أَنْفِ الثُّعْلَبِ، وَجَعَلَ الثُّعْلَبُ يَصِيحُ وَيُحَدِّثُ مِنْ أَسْنِيهِ، وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَتَهَوَّنُونَ مَعَهَا يَصْنَعُ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا الرَّجُلُ نَائِمٌ إِذْ جَاءَتْ حَيْثُ، فَدَخَلَتْ فِي دُبُرِهِ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ مِنْ أَسْنِيهِ كَمَا عَذَّبَ الثُّعْلَبُ، ثُمَّ خَلَّتُهُ فَانْطَلَقَ».

وفي رواية أخرى: «ثُمَّ خَلَّتْ عَنْهُ».

٣١/٣٣٣١ - عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «السُّحْرِمُ إِذَا قَتَلَ الصَّيْدَ فِي الْحَلِّ فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ، بِتَصَدَّقَ بِالصَّيْدِ عَلَى مَسْكِينٍ، فَإِنْ عَادَ وَقَتَلَ صَيْدًا، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ جَزَاؤُهُ، فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ».

٣٢/٣٣٣٢ - وفي رواية أخرى عن الحلبي، عنه (عليه السلام) في مُحْرِمٍ أَصَابَ صَيْدًا، قال: «عليه الكفارة، فإن عاد فهو ممن قال الله: ﴿ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ وليس عليه كفارة».

٢٧ - تفسير العياشي ١: ٢٠٣/٣٤٥.

٢٨ - تفسير العياشي ١: ٢٠٥/٣٤٥.

٢٩ - تفسير العياشي ١: ٢٠٤/٣٤٥.

٣٠ - تفسير العياشي ١: ٢٠٦/٣٤٥.

٣١ - تفسير العياشي ١: ٢٠٧/٣٤٦.

٣٢ - تفسير العياشي ١: ٢٠٨/٣٤٦.

قوله تعالى:

أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ
صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٩٦]

١/٢٢٢٣٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خريز، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله (عنه السلام)، قال: «لا بأس بأن يصيد المَحْرِمُ السمك، ويأكل ما ليحه وطيريه، ويتزود».

وقال: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾، قال: «ما ليحه الذي يأكلون، وفصل ما بينهما: كل طير يكون في الأجام يبيض في البرِّ، ويُفْرَخُ في البرِّ، فهو من صَيْدِ الْبَرِّ، وما كان من صَيْدِ الْبَرِّ يكون في البرِّ ويبيض في البحر [ويُفْرَخُ في البحر] فهو من صَيْدِ الْبَحْرِ».

٢/٢٢٢٣٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «كل شيء يكون أصله في البحر، ويكون في البرِّ والبحر، فلا ينبغي للمحريم أن يقتله، فإن قتله فقلبه الجزاء [كما قال الله عز وجل]».

٣/٢٢٢٣٥ - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن خريز، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «لا بأس أن يصيد^(١) المَحْرِمُ السمك ويأكل طيريه وما ليحه، ويتزود، قال الله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾، فليحترق^(٢) الذين يأكلون». وقال: «فصل ما بينهما: كل طير يكون في الأجام يبيض في البرِّ^(٣) ويُفْرَخُ في البرِّ فهو من صَيْدِ الْبَرِّ، وما كان من الطير يكون في البحر [ويُفْرَخُ في البحر] فهو من صَيْدِ الْبَحْرِ».

٤/٢٢٢٣٦ - العياشي: عن خريز، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾، قال: «ما ليحه الذي يأكلون». وقال: «فصل ما بينهما: كل طير يكون في الأجام يبيض في البرِّ ويُفْرَخُ في البرِّ، فهو من صَيْدِ الْبَرِّ، وما كان من طير يكون في البرِّ ويبيض في البحر [ويُفْرَخُ في البحر] فهو من صَيْدِ الْبَحْرِ».

سورة المائدة آية - ٩٦ -

١ - الكافي ٤: ٢٩٢/١.

٢ - الكافي ٤: ٣٩٣/٢.

٣ - التهذيب ٥: ٣٦٥/١٢٧.

(١) في «س» و «ط»: يأكل.

(٢) في المصدر: فليحترق.

(٣) في «س» و «ط»: البحر.

٤ - تفسير العياشي ١: ٢١٦/٢٠٩.

٥/٣٣٣٧ - عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال سألتُه عن قول الله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾، قال: «هي الجيتان المالح، وما تزودت منه أيضاً، وإن لم يكن مالِحاً فهو متاع».

قوله تعالى:

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبِيَةَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ [٩٧]

١/٣٣٣٨ - العياشي: عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبدالله (عنه السلام): ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبِيَةَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾؟ قال: «جعلها الله لدينهم ومعاشهم».

٢/٣٣٣٩ - الطَّبْرَسِي: قال سعيد بن جبَّير: من أتى هذا البيت يُريد شيئاً للدنيا والآخرة أصابه. قال: وهو المروِّي عن أبي عبدالله (عنه السلام).

٣/٣٣٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: ما دامت الكعبة قائمة، ويحج الناس إليها، لم يهلكوا، فإذا هُدمت وتركوا الحج هلكوا.

وتفسير الشهر الحرام والهدي والقلائد قد تقدم معناه في أول السورة^(١).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَسْيَآءِ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تعالى - كَافِرِينَ [١٠١-١٠٢]

١/٣٣٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر (عنه السلام): «إن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت، فقال لها عمر بن الخطاب^(٢): غطي قرطك، فإن قرابتك من رسولي

٥ - تفسير العياشي ١: ٢١٠/٣٤٦.

سورة المائدة آية ٩٧ -

٦ - تفسير العياشي ١: ٢١١/٣٤٦.

٢ - مجمع البيان ٣: ٣٨٢.

٣ - تفسير القمي ١: ١٨٧.

(١) تقدم في تفسير الآية (٢) من هذه السورة.

سورة المائدة آية ١٠١-١٠٢ -

١ - تفسير القمي ١: ١٨٨.

(١) في المصدر: لها الثاني.

الله (سورة مائدة)، لا تَنْفَعُكُ شَيْئاً. فقالت له: وهل رأيت لي قُوطاً، يا ابن اللُّخناء؟! ثم دخلت على رسول الله (سورة مائدة)، فأخبرته بذلك، ويحك، فخرج رسول الله (سورة مائدة)، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع؟! لو قد فُمت^(١) المقام المحمود لشفعتُ قبي أحوجكم، لا يسألني اليوم أحدٌ من أبوه إلا أخبرته. فقام إليه رجل، فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك غير الذي تدعى إليه^(٢)، أبوك فلان بن فلان. فقام إليه رجل آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك الذي تدعى إليه. ثم قال رسول الله (سورة مائدة): ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟! فقام إليه عمر^(٣) فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله، اعف عني، عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾.

ك ٢/٣٣٤٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن بُوَيْس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عنه من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه: وإن رسول الله (سورة مائدة)، نهى عن التليل، والتال، وفساد المال، وكثرة السؤال» فقيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: وإن الله عز وجل يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنِ النَّاسِ﴾^(١)، وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾^(٢)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ﴾.

٣/٣٣٤٣ - العياشي: عن أحمد بن محمد، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وكتب في آخره: «أو لم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبئتم أن تنتهوا، إياكم وذاك، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ﴾ إلى قوله: ﴿كَافِرِينَ﴾».

قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ

(٢) في المصدر: قرئت.

(٣) في المصدر: له.

(٤) في المصدر: إليه الثاني.

٢ - الكافي ١: ٤٨/٥.

(١) النساء ١: ١١٤.

(٢) النساء ١: ٥.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٤٦/١١٢.

كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

١/٣٣٤٤. ابن بابويه، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحِيٍّ الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُشْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾. قال: وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَيْنَ فِي بَطْنٍ وَاجِدٍ، قَالُوا: وَصَلَتْ. فَلَا يَسْتَجِلُّونَ ذَبْحَهَا، وَلَا أَكْلِهَا، وَإِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ جَعَلُوهَا سَائِيَةً، وَلَا يَسْتَجِلُّونَ ظَهْرَهَا، وَلَا أَكْلِهَا، وَالْحَامُ: فُحْلُ الْإِبِلِ، لَمْ يَكُونُوا يَسْتَجِلُّونَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحْرَمُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. ثم قال ابن بابويه: وَفَدَّ بَرُوي أَنَّ الْبَحِيرَةَ: النَّاقَةُ إِذَا أَنْجَحَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، فَإِنَّ كَانَ الْخَامِيسَ ذَكَرًا نَحَرُوهُ، فَأَكَلَهُ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَإِنْ كَانَ الْخَامِيسَ أُنْثَى بَحَرُوا أَذُنَهَا، أَوْ شَعْرُوهَا، وَكَانَتْ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ ^(١) لِحَمِّهَا وَلِبَنِّهَا، فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ.

وَالسَّائِيَةُ: الْبَعِيرُ يُسَيَّبُ بِنَدْرِ يَكُونُ عَلَى الرَّجُلِ إِنْ سَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بَلَغَهُ مِنْزِلُهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ. وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الْفَتَمِ: كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ السَّائِيَةُ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ فَإِنْ كَانَ السَّامِعُ ذَكَرًا دُبِحَ فَأَكَلَ مِنْهُ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى تَرَكَّتْ فِي الْفَتَمِ، وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا. فَلَمْ تَذْبَحْ، وَكَانَ لِحَمِّهَا حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ، إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَيَجِلُّ أَكْلِهَا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

وَالْحَامُ: الْفُحْلُ إِذَا رَكِبَ وَوَلَدَ بَرِيدَهُ، قَالُوا: فَدَّ حَمَى ظَهْرَهُ. قال: وَفَدَّ بَرُوي أَنَّ الْحَامَ هُوَ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا أُنتِجَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ، قَالُوا: فَدَّ حَمَى ظَهْرَهُ. فَلَا يَرَكِبُ، وَلَا يُمْتَنَعُ مِنْ كَلِّهِ وَلَا مَائِهِ.

٢/٣٣٤٥. العباسي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾.

قال: وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَيْنَ فِي بَطْنٍ، قَالُوا: وَصَلَتْ. فَلَا يَسْتَجِلُّونَ ذَبْحَهَا، وَلَا أَكْلِهَا، وَإِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ جَعَلُوهَا سَائِيَةً، فَلَا يَسْتَجِلُّونَ ظَهْرَهَا، وَلَا أَكْلِهَا، وَالْحَامُ: فُحْلُ الْإِبِلِ، لَمْ يَكُونُوا يَسْتَجِلُّونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُحْرَمِ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٣/٣٣٤٦. عن أبي الربيع، قال: سئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ السَّائِيَةِ، قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَمْتَنِعُ غَلَامَتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: لِهَ إِذْهَبَتْ حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَيْسَ لِي مِنْ مِيرَاثِكُمْ شَيْءٌ، وَلَا عَلَيَّ مِنْ جَرِيرَتِكُمْ ^(١) شَيْءٌ، وَيُشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدًا.

سورة الأمانه آية ١٠٣ -

١ - معاني الأخبار: ١/١٤٨.

(١) في المصدر زيادة: والرجال.

٢ - تفسير العباسي ١: ٢١٣/٢٤٧.

٣ - تفسير العباسي ١: ٢١٤/٣٤٨.

(١) في «ط»: حدك.

٤/٣٣٤٧- عن عمار بن أبي الأحرص، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن السائبة، قال: «انظر في القرآن، فما كان فيه ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(١) فتلك يا عمار السائبة التي لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، وما كان ولاءه لله فهو لرسول الله عليه وآله السلام، وما كان ولاءه لرسول الله فإن ولاءه للإمام وميراثه له».

٥/٣٣٤٨- وقال: قال أبو عبد الله (ع) السائبة: «البيجرة إذا ولدت وولدت ولدت ولدتها بجرث».

٦/٣٣٤٩- علي بن إبراهيم، قال: البيجرة كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ففي السادسة قالت العرب: قد بحت. فجعلوها للضنم ولا تمتع ماء ولا مرعى.

والوصيلة: إذا وضعت الشاة خمسة أبطن، ثم وضعت في السادس جدياً وغناقاً في بطن واحد، جعلوا الأئني للضنم، وقالوا: وصلت أخاها. وحرموا لحمها على النساء.

والخام: إذا كان الفحل من الإبل جدد الجدد، قالوا: خمى ظهره. فسموه حاماً، فلا يركب، ولا يمتع ماء ولا مرعى، ولا يحتمل عليه شيء، فرد الله عليهم، فقال: ﴿مَا جَعَلَ آفَهُ مِنْ بَيْعِرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنِ صَلَّى إِذَا

أَهْتَدَيْتُمْ [١٠٥]

١- ١/٣٣٥٠- (مضباح الشريعة): روي أن أبا ثعلبة الخنسي^(١) سأل رسول الله (ص) عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنِ صَلَّى إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ فقال (ص) له: «أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر واصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسيك، وذم عنك أمر العامة».

٤- تفسير العياشي ١: ٢١٥/٣١٨.

(١) النساء ٤: ٨٢، المجادلة ٥٨: ٣.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٤٨ ذيل الحديث ٢١٥.

٦- تفسير القمي ١: ١٨٨.

سورة المائدة آية ١٠٥.

١- مضباح الشريعة: ١٨.

(١) في «ط»: ثعلبة الأسدي وفي «س» والبحار ١٠٠: ٨٣/٥٢: ثعلبة الخنسي، وفي مستدرک الوسائل ١٢: ١٨٩/٢: ثعلبة الحبشي، والصحيح ما

أثبتناه، انظر أسد الغابة ٥: ١٥٤.

٢/٣٣٥١ - علي بن إبراهيم، قال: أصليحوا أنفسكم فلا تتبعموا عوزات الناس، ولا تذكروهم، فإنه لا يقصركم ضلالتهم إذا كنتم أنتم صالحين.
 ٣/٣٣٥٢ - وفي (نهج البيان): عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: نزلت هذه الآية في التفتية.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ
 الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ
 فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ - إلى قوله تعالى - لا يهدي القوم
 الْفَاسِقِينَ [١٠٦-١٠٨]

١/٣٣٥٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن رجاله، رفعه، قال: «خَرَجَ تَمِيمُ الدَّارِي، وَابْنُ بَدِيٍّ^(١)، وَابْنُ أَبِي مَارِيَةَ، فِي سَقَرٍ، وَكَانَ تَمِيمُ الدَّارِي مُسْلِمًا، وَابْنُ بَدِيٍّ، وَابْنُ أَبِي مَارِيَةَ نَصْرَانِيَيْنِ، وَكَانَ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِي خُرُوجٌ لَهُ، فِيهِ مَتَاعٌ وَأَنْبِيَةٌ مَنفُوشَةٌ بِالذَّهَبِ، وَفِلَادَةٌ، أَخْرَجَهَا إِلَى بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ لِلْبَيْعِ، فَاعْتَلَّ تَمِيمُ الدَّارِي عِلَّةً شَدِيدَةً، فَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْتُ دَفَعَهَا مَعَهُ إِلَى ابْنِ بَدِيٍّ وَابْنِ أَبِي مَارِيَةَ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُوَصِّلَاهُ إِلَى وَرَثَتِهِ، فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ وَقَدْ أَخَذَا مِنَ الْمَتَاعِ الْأَنْبِيَةَ وَالْفِلَادَةَ، وَأُرْصَلَا سَائِرَ ذَلِكَ إِلَى وَرَثَتِهِ، فَانْتَقَدَ الْقَوْمُ الْأَنْبِيَةَ وَالْفِلَادَةَ، فَقَالَ أَهْلُ تَمِيمٍ لِهِمَا: هَلْ مَرَضَ صَاحِبُنَا مَرَضًا طَوِيلًا أَنْفَقَ فِيهِ نَفَقَةً كَثِيرَةً؟ فَقَالَا: لَا، مَا مَرَضَ إِلَّا أَتَامًا قَلِيلًا. قَالُوا: فِهَلْ سُرِقَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي سَفَرِهِ هَذَا؟ قَالَا: لَا. قَالُوا: فِهَلْ اتَّجَرَ تِجَارَةً خَيْرَ فِيهَا؟ قَالَا: لَا. قَالُوا فَقَدْ انْتَقَدْنَا أَفْضَلَ شَيْءٍ وَكَانَ مَعَهُ، أَنْبِيَةٌ مَنفُوشَةٌ بِالذَّهَبِ، مَكْلَلَةٌ بِالخَوْضِ، وَفِلَادَةٌ. فَقَالَا: مَا دَفَعْنَا الْبِنَاءَ فَقَدْ أَذْبَنَاهُ إِلَيْكُمْ. فَدَفَعُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَوْجِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَيْهِمَا الْيَمِينَ، فَخَلَفَا، فَخَلَى عَنْهُمَا.

ثم ظهرت تلك الأنبيّة والفيلادّة عليهما، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا: يا رسول الله، قد ظهر على ابن بديّ وابن أبي ماريّة ما أذعينا بهما. فانظر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الله عزّ وجلّ الحكم في ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ

٢ - تفسير التميمي: ١: ١٨٨.

٣ - نهج البيان ٢: ١٠٧ (مخطوط).

سورة المائدة آية ١٠٦-١٠٨

١ - الكافي ٧: ٧/٥.

(١) في «س» و«ط»: ابن بدي، وكذا في العواصم الآتية. وفي سائر المصادر عدديّ بن بديّ، ويديل بن أبي مريم، وفي بعضها ماريّة، وفيها أنّ تميمًا وعدديّ هما السارقان. أنظر سير أعلام النبلاء ٢: ٤٤٤، الدر المنثور ٣: ٢٢٠.

ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ عَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴿٤﴾ فَأَطْلِقْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيَّةِ فَقَطْ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ أَلَمَّوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْفَلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَيْتُمْ لَا تَنْتَرَى بِهِ تَمَتُّاً وَلَا نَكَاراً ذَا فَرْزٍ وَلَا تَنْتَهُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَيْمِينَ﴾ ﴿٥﴾ فَهَذِهِ الشَّهَادَةُ الْأُولَى الَّتِي جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَإِنْ عُرِّضَ عَلَيَّ أَنْتَهُمَا اسْتَحَقَّ إِيمَاناً ﴿٦﴾ أَيِ أَنْتَهُمَا خَلَفَا عَلَى كَذِبٍ ﴿٧﴾ فَأَخْرَجَانِ يَتَوَمَّانِ مَقَامَهُمَا ﴿٨﴾ يَعْنِي مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُدْعَى ﴿٩﴾ مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِأَقْرَبٍ أَوْ يَخْلِفَانِ بِاللَّهِ أَنْتَهُمَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا، وَأَنْتَهُمَا قَدْ كَذَبَا فِيمَا خَلَفَا بِاللَّهِ ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْتُنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾.

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَوْلِيَاءَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنْ يَخْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، فَخَلَفُوا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْفِلَادَةَ وَالْأَبِيَةَ مِنْ ابْنِ بَيْدِي وَابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَرَدَّهُمَا عَلَى أَوْلِيَاءِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ ﴿١١﴾.

وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَيَّ بِنِ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ) بِتَغْيِيرِ بَيْسِرٍ، وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْفَلَاةِ﴾ بِعَنِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ﴿١٢﴾.

٢/٣٣٥٤ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَيْحِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَضَائِلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ عَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ﴿٤﴾، قُلْتُ: مَا «عَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ»؟ قَالَ: «هُمَا كَافِرَانِ». قُلْتُ: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾؟ قَالَ: «مُسْلِمَانِ».

٣/٣٣٥٥ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَوْ عَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ﴿٤﴾. قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ فِيهِ مُسْلِمٌ، جَازَتْ شَهَادَةُ مَنْ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ عَلَى الْوَصِيَّةِ».

٤/٣٣٥٦ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَيْحِي ﴿١١﴾، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ عَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ﴿٤﴾.

قَالَ: «الَّذَانِ مِنْكُمْ: مُسْلِمَانِ، وَالَّذَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ: مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَمِنْ

(٢) تفسیر القمی: ١: ١٨٩.

١. الكافي: ٣: ١٧٣.

٢. الكافي: ٤: ٣٠٤.

٣. الكافي: ٤: ٦٠٤.

(١) في المصدر: يحيى بن محمد، وقد روى كلاهما عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وروى عنهما يونس بن عبد الرحمن، راجع معجم رجال الحديث

المعجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سَنَّ فِي الْمَجُوسِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْجَزِيَّةِ، وَذَلِكَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ فِي أَرْضِ عَرَبِيَّةٍ، فَلَمْ يَجِدْ مُسْلِمِينَ، أَشْهَدَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، يُحْسِنَانِ بَعْدَ الصَّلَاةِ^(١) فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَلِيمِينَ﴾ - قال - وذلك إذا ارتاب ولي الميت في شهادتهما، فإن عثر على أتهما شهيدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجيء، بشاهدين، فيقومان مقام الشاهدين الأولين، فيقسمان بالله ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فإذا نفل ذلك نفض شهادة الأولين، وجازت شهادة الآخرين، يقول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ أَذُنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ .

٥/٣٣٥٧ - الشيخ: بإسناده عن ابن محبوب^(٢)، عن جميل بن صالح، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ .

فقال: «الذدان منكم: مسلمان، والذدان من غيركم: من أهل الكتاب» - قال - «وإنما ذلك [إذا مات الرجل المسلم بأرض عربية، فطلب رجلين مسلمين ليشهدهما على وصيته، فلم يجد مسلمين، فليشهد على وصيته رجلين ذميين من أهل الكتاب، مؤصَّبين عند أصحابهم» .

٦/٣٣٥٨ - العياشي: عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ، قال: «هُمَا كَافِرَانِ» .

قلت: فقول الله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ، قال: «مسلمان» .

٧/٣٣٥٩ - عن زيد السَّخَّامِ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إلى ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ، فقال: «هُمَا كَافِرَانِ» .

٨/٣٣٦٠ - عن علي بن سالم، عن رجل، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ .

فقال: «الذدان منكم: مسلمان، والذدان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فيمن

(٢) في «س» و «ط»: «المصر» .

٥ - التهذيب: ٦/٢٥٣/٦٥٥ .

(١) في «س» و «ط»: محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن محبوب، وما في المتن من المصدر والكافي ٧/٣٩٩/٨، والسند فيهما معلق

على ما سبقه وهو: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب .

٦ - تفسير العياشي: ١/٢٤٨/٢١٦ .

٧ - تفسير العياشي: ١/٢٤٨/٢١٧ .

٨ - تفسير العياشي: ١/٢٤٨/٢١٨ .

المتجوس، لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) سنَّ^(١) في المتجوس سنة أهل الكتاب في الجزية - قال - وذلك إذا مات الرجل بأرض غريبة فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، بحضن من بعد الصلاة فيقسيما بالله عز وجل: ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً أُولَئِكَ لَمِنَ الْآيِمِينَ﴾ - قال - وذلك إن ارتاب ولي الميت في شهادتهما ﴿فَإِنْ عُزِّرَ عَلَىٰ أَتَمَّهَا اسْتَحَقَّ إِيمَانًا﴾ يقول: شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجيء شاهداً فيقومان مقام الشاهدين الأولين: ﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا آغْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فإذا فعل ذلك نقض شهادة الأولين، وجازت شهادة الآخرتين، يقول الله: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾.

٩/٣٣٦١ - عن ابن الفضل، عن أبي الحسن (صلى الله عليه وآله)، قال: سألت عن قول الله: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾.

قال: واللذان منكم: سليمان، واللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب من الرجل المتجوس، لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: سئوا بهم سنة أهل الكتاب. وذلك إذا مات الرجل [المسلم] بأرض غريبة^(٢) فلم يجد مسلمين يشهدهما، فرجلين من أهل الكتاب.

١٠/٣٣٦٢ - قال حُمران: قال أبو عبد الله (صلى الله عليه وآله) واللذان من غيركم: من أهل الكتاب، وإنما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غريبة، فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته فلم يجد مسلمين، فليشهد رجلين ذميين من أهل الكتاب، موصيين عند أصحابهم.

١١/٣٣٦٣ - سعد بن عبد الله: عن القاسم بن الربيع الوراق ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد ابن سينان، عن مباح المدائني، عن المفضل بن عمر، في كتاب أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) إليه: «وأما ما ذكرت أنتم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإن ذلك لا يجوز، ولا يجزئ، وليس هو على ما تأولوا لقول الله عز وجل^(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾. فذلك إذا كان مسافراً، فحضره الموت أشهد اثنين ذوي عدل من أهل دينه فإن لم يجد فأخيران ممن يقرأ القرآن، من غير أهل ولايته

(١) في المصدر: قال: وسئوا.

٩ - تفسير المياشي: ١: ٢١٩/٢١٩.

(٢) في المصدر زيادة: فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته.

١٠ - تفسير المياشي: ١: ٢١٩ ذيل الحديث ٢١٩.

١١ - مختصر بصائر الدرجات: ٨٦.

(١) كذا في المصدر، وبصائر الدرجات: ١/٥١٦، وفي «س» و«ط»: سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي، عن حفص المؤدب، عن أبي عبد الله، في قول الله عز وجل: «وهذا سنن الحديث السابق لهذا في المصدر، فهو

﴿ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَتَيْسَمَانِ بِآيِهِ ﴾ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآيِينَ ﴾ فَإِنَّ عَيْرَ عَلَيَّ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِنَّمَا فَتَاخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴿ مَنْ أَمَلَ وِلَايَتَهُ ﴾ تَيْسَمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿ ذَلِكَ أَذُنِي أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَيَّ وَجْهَيْهَا أَوْ يُخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ﴾.

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ

عَلَامٌ الْغَيْبِ [١٠٩]

١/٣٣٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء^(١) عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «ماذا أُجِبْتُمْ في أوصيائكم؟ [يسأل الله تعالى يوم القيامة] فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم».

٢/٣٣٦٥ - محمد بن يعقوب، بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد^(٢) الكناسي، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ﴾. قال: فقال: «إن لهذا تأويلاً، يقول: ماذا أُجِبْتُمْ في أوصيائكم الذين خلفتم^(٣) على أمتيكم؟ - قال - فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا».

٣/٣٣٦٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدّثنا محمد بن عاصم الطبري، قال: حدّثنا أبو زيد عبيد بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال، مولى زيد بن علي، قال: حدّثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر (عنه السلام)، قال: «قال الصادق (عنه السلام) في قول الله عزّ وجلّ:

سورة المائدة آية ١٠٩.

١ - تفسير القمي: ١: ١٩٠.

(١) في المصدر: عن العلاء بن المراد، والمراد به: العلاء بن رزين الذي صحب محمد بن مسلم وثقّه عليه، وروى عنه الحسن بن محبوب، ويُلقب العلاء لأنه كان يقلي السوق. ترجمته في رجال النجاشي: ٢٩٨، فهرست الطوسي: ١١٢، معجم رجال الحديث: ١٦٧: ١١.

٢ - الكافي: ٨: ٥٣٥.

(١) في المصدر: بريدة، تصحيح، والصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث: ٢٠: ١٠٣، ١٢٢، والحديث (٤).

(٢) في المصدر: خلفتهم.

٣ - معاني الأخبار: ١/٢٣١.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ قال: يقولون: لا عِلْمَ لنا بسواك، قال: وقال الصادق (ع) السلام: القرآن كله تفرّيع، وباطنه تفرّيب.^١

قال ابن بابويه: يعني بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ والزّعيد آيات الرّحمة والمُعْفران.

١/٣٣٦٧- المياشي: عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن هذه الآية ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾، قال: يقول: ماذا أُجِبْتُمْ في أوصيائكم الذين خَلَقْتُمْ على أُمَّتِكُمْ؟ - قال: فيقولون: لا عِلْمَ لنا بما فعلوا من بُعدنا.

قوله تعالى:

وَإِذْ عَلَّمْتِكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأُذُنِي - إلى قوله تعالى - وَإِذْ تُسَخِّرُ الْجِبَالَ

بِأُذُنِي [١١٠]

١/٣٣٦٨ - ابن بابويه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور (رحمه الله)؛ قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر^(١)، قال: حدّثنا أبو عبدالله السّياري، عن أبي يعقوب البغدادي، قال: قال ابن السّكّيت لأبي الحسن الرّضا (ع) السلام: لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران (ع) السلام بيّده البياض والعصا وآلة السّحر، وبعث عيسى (ع) السلام بالطّيب، وبعث محمّداً (ص) به (ع) السلام، بالكلام والخُطب؟

فقال أبو الحسن (ع) السلام: «إن الله تبارك وتعالى لما بعث موسى (ع) السلام، كان الأغلب على أهل عصره السّحر، فأناهم من عند الله تعالى بما لم يَكُنْ عند القوم وفي وسوهم^(٢) مثله، وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم.

وإن الله تبارك وتعالى بعث عيسى (ع) السلام، في وقتٍ ظهرت فيه الرّمانات^(٣)، واحتاج الناس إلى الطّيب، فأناهم من عند الله تعالى بما لم يَكُنْ عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى، وأبرأ لهم الأكمّة والأجْرص، بإذن الله عزّ وجلّ، وأثبت به الحجة عليهم.

وإن الله تبارك وتعالى بعث محمّداً (ص) به (ع) السلام، في وقتٍ كان الأغلب على أهل عصره الخُطب والكلام

١ - تفسير المياشي ١: ٢٢٩/٢٢٠.

سورة المائدة آية - ١١٠ -

١ - حلال الشرائع: ١٢١/٦.

(١) في المصدر: الحسين بن محمّد بن علي، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٦: ٧٦.

(٢) في المصدر: لم يكن في وسع القوم.

(٣) الرّمانات: الأمراض التي تدمر زمناً طويلاً.

- وأظنته قال: والغمر - فأنامهم من كتاب الله تعالى ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم.
قال ابن السكيت: ناله ما رأيتُ مثلك اليوم قطّ، فما الحجّة على الخَلْق اليوم؟
فقال (عنه السلام): «العقل يُعرّف به الصادق على الله فيصدّقه، والكاذب على الله فيكذّبه».
فقال ابن السكيت: هذا - والله - هو الجواب.

٢/٣٣٦٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، وغيره، عن أبي عبد الله (عنه السلام) أنه سُئل: هل كان عيسى بن مريم (عنه السلام) أحيا أحدًا بعد موته بأكلٍ^(١) ورزقٍ ومُدّةٍ وولد؟
فقال: نعم، إنّه كان له صديقٌ مؤاخٍ له في الله تبارك وتعالى، وكان عيسى (عنه السلام) يمرّ به، وينزل عليه، وإنّ عيسى (عنه السلام) غاب عنه حيناً، ثمّ مرّ به ليُسَلِّمَ عليه، فخرّجت إليه أمّه، فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله.
فقال: أتحيين أن تريه؟ قالت: نعم. فقال لها: إذا كان غداً فأنيك حتى أحبيه لك بإذن الله تبارك وتعالى.
فلما كان من الغد أتاهما، فقال لها: انطليقي معي إلى قبره. فانطلقا حتى أتيا قبره، فوقف عليه عيسى (عنه السلام) ثمّ دعا الله عزّ وجلّ فأنفخ القبر، وخرّج إبنها حيّاً، فلما رآته أمّه ورآها بكياً، فترجمهما عيسى (عنه السلام) فقال له عيسى (عنه السلام): أتحيب أن تبقى مع أمك في الدنيا؟ فقال: يا رسول الله، بأكلٍ ورزقٍ ومُدّةٍ، أم بغير أكلٍ ولا رزقٍ ولا مُدّةٍ؟ فقال له عيسى (عنه السلام): بأكلٍ ورزقٍ ومُدّةٍ، وتمتّ عشرين سنةً، وتزوَّج ويولّد لك. قال: نعم إذن. فدفعه عيسى إلى أمّه، فعاش عشرين سنةً وتزوَّج، ووُلد له.

٣/٣٣٧٠ - وعنه: عن عليّ بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبد الله بن سلّيم العامريّ، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: وإنّ عيسى بن مريم جاء إلى قَبْرِ يحيى بن زكريّا (عليهما السلام)، وكان سأله أن يُحييه له، فدعا فأجابته، وخرّج إليه من القبر، فقال له: ما تريد مني؟ فقال له: أريد أن تؤنّسني كما كنت في الدنيا. فقال له: يا عيسى، ما سكنت عني حرارة الموت، وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا، وتعود عليّ حرارة الموت؟ فتركه، وأعادته إلى قَبْرِه.

قوله تعالى:

وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ هَارُونَ أَنْ آمِنُوا بِى وَرَسُولِى [١١١]

١/٣٣٧١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ (رحمه الله)، قال: حدّثنا

٢ - الكافي ٨: ٥٣٢/٣٣٧.

(١) في المصدر: موته حتى كان له أكل.

٣ - الكافي ٣: ٣٧/٢٦٠.

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لم سُمّي الحواريون الحواريين؟

قال: «أما عند الناس فإتهم سُموا الحواريين لأنهم كانوا قُصَّارين، يُخلِّصون الثياب من الوَسَخِ بالقَسَلِ، وهو اسمٌ مُشتَقٌّ من الحَبْرِ الحَوَارِ^(١)، وأما عندنا فسمي الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مُخْلِصين في أنفسهم، ومُخْلِصين لغيرهم من أوساخ الذنوب، بالوَعظِ والتذكير».

قال: فقلت له: فلم سُمّي النَّصَارَى نصارى؟

قال: «لأنهم كانوا من قرية اسمها ناصرة، من بلاد الشام، نَزَلَتْهَا مَرْيَمٌ ونزلها عيسى (عليه السلام) بعد رجوعهما من بصرى».

٢/٣٣٧٢ - المياشي: عن محمد بن يوسف الصنعاني، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) ﴿وَإِذْ أُوحِيَٰتْ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ﴾، قال: «ألهموا».

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مَوَّءِنِينَ - إلى قوله تعالى - مِنَ الْعَالَمِينَ [١١٢-١١٥]

١/٣٣٧٣ - المياشي: عن يحيى الخليلي، في قوله: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، قال: «قرأتها: هل تستطيع ربك، يعني: هل تستطيع أن تدعو ربك».

٢/٣٣٧٤ - عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مُدَلَّاةً بِسَلَابِلٍ من ذهب، عليها تسعة أحونه^(١) وتسعة أرغفة».

٣/٣٣٧٥ - عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ولمَّا أنزلت المائدة على عيسى، قال للحواريين: لا تأكلوا منها، حتَّىٰ أَدْنَىٰ لَكُمْ. فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا رُوحَ اللَّهِ، أكل منها

(١) كذا، وفي سائر معاجم اللغة (الحواري) الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأصله، وكذلك (الخبز الحواري) الأبيض الخالص.

٢ - تفسير المياشي ١: ٢٢١/٢٥٠.

سورة المائدة آية ١١٢ - ١١٥

١ - تفسير المياشي ١: ٢٢٢/٢٥٠.

٢ - تفسير المياشي ١: ٢٢٣/٢٥٠.

(١) في المصدر: أحونه.

٣ - تفسير المياشي ١: ٢٢٤/٢٥٠.

فَلَانَ. فقال له عيسى: أكلتَ منها؟ فقال له: لا. فقال الخواريون: بلى والله - يا روح الله - لقد أكلَ منها. فقال لهم عيسى: صدقُ أحمك، وكذبَ بصرَك.

٤/٣٣٧٦ - عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: والمائدة التي نزلت على بني إسرائيل مُدْلَاةً بِسَلَابِلٍ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَيْهَا تِسْعَةُ أَلْوَانٍ^(١)، وَتِسْعَةُ أَرْغِفَةٍ.

٥/٣٣٧٧ - عن الفضيل بن يسار، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْخَنَازِيرَ مِنْ فِوَمِ عَيْسَى، سَأَلُوا نُزُولَ الْمَائِدَةِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا، فَخَسَخَهُمُ اللَّهُ خَنَازِيرًا».

٦/٣٣٧٨ - عن عبد الصمد بن بُنْدَارٍ، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) يَقُولُ: «كَانَتِ الْخَنَازِيرُ قَوْمًا مِنْ الْقَصَّارِينَ، كَذَبُوا بِالْمَائِدَةِ، فَمَسَّخُوا خَنَازِيرًا».

٧/٣٣٧٩ - عن الطُّبْرُوسِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَعْنَى الْآيَةِ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَدْعُو رَبَّكَ».

٨/٣٣٨٠ - وقال الطُّبْرُوسِيُّ: رُوِيَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، قال: «نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ خَبِيرًا وَلَحْمًا، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا عَيْسَى (عليه السلام) طَعَامًا لَا يَنْقَدُ يَا كَلْبُونَ مِنْهُ - قَالَ - فَقِيلَ لَهُمْ: إِنَّهَا مَقِيمَةٌ لَكُمْ مَا لَمْ تَخُونُوا أَوْ تَخْبِثُوا أَوْ تَرْفَعُوا، فَإِنْ فَمَلْتُمْ ذَلِكَ عَذَّبْتُمْ».

قال: «فَمَا مَضَى بَوْمُهُمْ حَتَّى خَبَّأُوا وَرَفَعُوا وَخَانُوا».

٩/٣٣٨١ - وعنه، قال: وقال ابن عباس: إِنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: صُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ اسْأَلُوا

اللَّهِ تَعَالَى مَا يَشْتُمُّ بِعَطِيئَتِهِمْ^(١). فصاموا ثلاثين يوماً، فلما فرغوا قالوا: يا عيسى، إنا لو عملنا لأخذ من الناس فضيئنا عملنا لأطعمنا طعاماً، وإنا صُفْنَا كما أمرنا، ووجعنا، فاذعُ الله أن ينزل علينا مائدة من السماء. فأقبلت الملائكة بمائدة يخبئونها، عليها سبعة أرغفة وسبعة أعوات، حتى وضعتها^(٢) بين أيديهم، فأكل منها آخِر الناس، كما أكل منها أوَّلهم.

قال: وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٠/٣٣٨٢ - وقال الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) في (تفسيره): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

٤ - تفسير العياشي: ١/٢٥٠/٢٢٥.

(١) كذا، ولعله تصحيف (ألوان) جمع نون بمعنى الحوت، وفي قصص الأنبياء للراوندي: ١٨٥/٢٢٨: أعوات.

٥ - تفسير العياشي: ١/٢٥١/٢٢٦.

٦ - تفسير العياشي: ١/٢٥١/٢٢٧.

٧ - مجمع البيان: ٣/٤٠٦.

٨ - مجمع البيان: ٣/٤١٠.

٩ - مجمع البيان: ٣/٤١٠.

(١) في المصدر: يعطيكهم.

(٢) في المصدر: وضوعها.

١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١١/١٦٥.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَّلَ عَلَى عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) مَائِدَةً، وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي أَرْبَعَةِ أَرْغِفَةٍ وَسُمِيكَاتٍ^(١)، حَتَّى أَكَلَ وَشَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِائَةٍ.

١١/٣٣٨٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِجِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾، قَالَ عِيسَى: ﴿أَتَقْوُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فَالْوَاكِمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿فَرِيدٌ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾، فَقَالَ عِيسَى: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوْلَانَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

فَقَالَ اللَّهُ احْتِجَاباً عَلَيْهِمْ: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمُ فَإِنِّي أَعَدُّهُ عَذَاباً لَأُعَذِّبَهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾، فَكَانَتْ تَنْزِيلُ الْمَائِدَةِ عَلَيْهِمْ، فَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا وَيَأْكُلُونَ حَتَّى يَشْبَعُوا، ثُمَّ تُرْفَعُ، فَقَالَ كُبْرَاؤُهُمْ وَمُرْتَفُوهُمُ: لَا نَدْعُ^(٢) سَيْفِلِنَا^(٣) يَا كَلْبُونَ مِنْهَا. فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَائِدَةَ، وَسَخَّرَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ.

١٢/٣٣٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَالَ: «الْفِيلُ يَسُخُّ، كَمَا يَلِكُ زَنَاءٌ؛ وَالذُّبُّ يَسُخُّ، كَمَا أَعْرَابِيًّا ذِيُونًا؛ وَالْأَرْزُبُ يَسُخُّ، كَمَا نِسَاءٌ تَحُونُ زَوْجَهَا، وَلَا تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا؛ وَالزُّطَاوُاطُ يَسُخُّ، كَمَا يَسْرِقُ ثَمُورَ النَّاسِ؛ وَالْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ؛ وَالْجُرَيْثُ وَالضَّبُّ فِرْقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُؤْمِنُوا حَيْثُ نَزَلَتْ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فَتَاهُوا، فَوَقَعَتْ فِرْقَةٌ فِي الْبَحْرِ، وَفِرْقَةٌ فِي الْبَرِّ؛ وَالْمَاءَةُ فِيهِ الْقَوْمِيَّةُ؛ وَالْمَعْرَبُ كَانَ نَمَامًا؛ وَالذُّبُّ وَالزُّوْعُ وَالزَّنْبُورُ، كَانَتْ لِحَامًا يَسْرِقُ فِي الْمِيزَانِ».

قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي
إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [١١٦-١١٧]

١/٣٣٨٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ لَفْظُ الْآيَةِ مَاضٍ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ، وَسَبَقُوهُ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى

(١) فِي «ط»: مَائِدَةٌ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا سُمِيكَاتٍ.

١١ - تَفْسِيرُ الْقَمِي: ١ - ١٩٠.

(٢) فِي «ط»: لَا نَدْعُ.

(٣) الثَّقَلَةُ مِنَ النَّاسِ: أَسَافِلُهُمْ وَغَوَاؤُهُمْ.

١٢ - الْكَافِي: ٦ - ٢٤٦/١١.

زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ لَهُمْ: إِنِّي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ. فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ التَّصَارِي وَبَيْنَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَيَقُولُ لَهُ: أَلَيْتَ قُلْتَ لَهُمْ مَا يَدْعُونَ عَلَيْكَ: ﴿أَتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾؟ فَيَقُولُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ والدليل على أَنَّ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَقُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^(١).

٢/٣٣٨٦- العياشي: عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، قَالَ: «لَمْ يَقُلْهُ، وَسَيَقُولُهُ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلَّمَ أَنْ شَيْئًا كَانَتْ خَيْرٌ مِنْهُ خَيْرٌ مَا قَدْ كَانَ».

٣/٣٣٨٧- عن سليمان بن خالد، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَوْلَ اللَّهِ لِعِيسَى: ﴿وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ فَصَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَأَنَّ قَدْ كَانَ».

٤/٣٣٨٨- العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(١)، فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

قَالَ: «إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، فَاحْتَجَبَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا بِحَرْفٍ، فَمَنْ ثُمَّ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي نَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَعْطَى آدَمَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، فَتَوَارَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى صَارَتْ إِلَى عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَذَلِكَ قَوْلُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي﴾ بِعَنِي اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا مِنَ الْاسْمِ الْأَكْبَرِ، يَقُولُ: أَنْتَ عَلَّمْتَنِيهَا، فَأَنْتَ تَعْلَمُهَا ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ يَقُولُ: لِأَنَّكَ احْتَجَبْتِ مِنْ خَلْفِكَ بِذَلِكَ الْحَرْفِ، فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ فِي نَفْسِكَ».

٥/٣٣٨٩- عن عبدالله بن بشير^(١)، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «كَانَ مَعَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَرْفَانِ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَكَانَ مَعَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَرْبَعَةٌ، وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سِتَّةً، وَكَانَ مَعَ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثَمَانِيَةً، وَكَانَ مَعَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، وَجُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ اسْمَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، كَانَ مَعَ

(١) المائدة: ٥: ١١٩.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٢٨/٣٥١.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٢٩/٣٥١.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٣٠/٣٥١.

(١) عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ليس في المصدر.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣١/٣٥٢.

(١) في «س» و«ط»: عبدالله بن قيس، وما في المتن أظهر حيث عد من أصحاب الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وروى عنه أيضاً. انظر مجمع رجال الحديث

رسول الله (سرافله مله راته) اثنان وسبعون حرفاً، وحجبت عنه واحداً.

قوله تعالى:

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [١١٩]

١/٣٣٩٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن التعمان، عن ضريس، عن أبي جعفر (ع) (ع)، في قول الله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

قال: وإذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب، فيمرون بأهوال يوم القيامة، فلا ينتهون إلى المرصّة حتى يجهدوا جهداً شديداً - قال - فينفوا ببناء المرصّة، ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه، فأول من يدعى ببناء المرصّة الخلاق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي - قال - فيتقدم حتى يقف عن يمين العرش، ثم يدعى باسم وصيه علي بن أبي طالب (ع) (ع) فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله (سرافله مله راته)، ثم يدعى بأمة محمد (سرافله مله راته)، فيقفون على يسار علي (ع) (ع)، ثم يدعى بنبي نبي وصيه، من أولهم^(١) إلى آخرهم، وأمهم معهم فيقفون عن يسار العرش.

قال: ثم أول من يدعى للمساءلة القلم - قال - فيتقدم فيقف بين يدي الله تعالى في صورة الأدميين، فيقول الله: هل سطرّ في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي؟ فيقول القلم: نعم يا رب، قد علمت أنني قد سطرّ في اللوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك. فيقول الله تعالى: فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول: يا رب، وهل أطلع على مكنون سرّك خلقاً غيرك؟ - قال - فيقول له: ألقبت^(٢) حجتك.

قال: ثم يدعى باللوح، فيتقدم في صورة الأدميين، حتى يقف مع القلم، فيقول له: هل سطرّ فيك القلم ما ألهمته وأمرته به من وحيي؟ فيقول اللوح: نعم يا رب، وبلغته إسرافيل.

[فيُدعى بإسرافيل] فيتقدم حتى يقف مع القلم واللوح في صورة الأدميين، فيقول الله: هل بلغك اللوح ما سطرّ فيه القلم من وحيي؟ فيقول: نعم يا رب، وبلغته جبرئيل. فيُدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل، فيقول الله: هل بلغك إسرافيل، ما بلغ؟ فيقول: نعم يا رب، وبلغته جميع أنبيائك، وأنذرت إليهم جميع ما انتهى إلي من أمرك، وأديت رسالاتك^(٣) إلى نبي نبي، ورسول رسول، وبلغتهم كل وحيك وحكميتك وكتبك، وإن آخر

سورة المائدة آية - ١١٩ -

١ - تفسير التمي: ١، ١٩١.

(١) في المصدر: العرش قال: ثم يدعى بصاحبكم علي (ع) (ع).

(٢) في المصدر: بنبي نبي وأنته معه من أول النبيين.

(٣) أطلعجت: فازت.

(٤) في المصدر: رسالتك.

مَنْ بَلَّغْتَهُ رسالتك ووَخَيْتَ وَحِكْمَتَكَ وَعِلْمَكَ وكتابك وكلامك محمد بن عبدالله العربي القُرَشِيُّ الحَزْرَمِيُّ، حبيبيك.

قال أبو جعفر (عنه السلام): «فأول من يُدعى من ولد آدم للمساءلة محمد بن عبدالله (سنة ١٢٠٠ لله)، فيُدينه الله، حتى لا يكون خلقٌ أقرب إلى الله تعالى يومئذٍ منه، فيقول الله: يا محمد، هل بَلَّغْتَ جِبْرِئِيلَ ما أَوْخَيْتَ إِلَيْكَ وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي، وهل أوحى ذلك إليك؟ فيقول رسول الله (سنة ١٢٠٠ لله): نعم يا رب، قد بَلَّغْتِي جِبْرِئِيلَ جميع ما أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ، وأرسلته به من كتابك وحكمتك وعلملك، وأوحاه إِلَيَّ.»

فيقول الله لمحمد: هل بَلَّغْتَ أُمَّتَكَ ما بَلَّغْتَ جِبْرِئِيلَ من كتابي وحكمتي وعلمي؟ فيقول رسول الله (سنة ١٢٠٠ لله): نعم يا رب، قد بَلَّغْتُ أُمَّتِي ما أَوْخَيْتَ إِلَيَّ من كتابك وحكمتك وعلملك، واجاهدت في سبيلك. فيقول الله لمحمد (سنة ١٢٠٠ لله): فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ فيقول محمد: يا رب أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة، وملائكتك، والأبرار من أُمَّتِي، وكفى بك شهيداً. فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد (سنة ١٢٠٠ لله) بتبليغ الرسالة، ثم يُدعى بأمة محمد (سنة ١٢٠٠ لله) فيسألون: هل بَلَّغْتُمْ محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي، وعلِّمْتُمْ ذلك؟ فيشهدون لمحمد (سنة ١٢٠٠ لله) بتبليغ الرسالة والحكمة والعلْم.

فيقول الله لمحمد (سنة ١٢٠٠ لله): فَمَنْ اسْتَخْلَفْتَ في أُمَّتِكَ من بعدك مَنْ يقوم فيهم بحكمتي وعلمي، ويُفَسِّرُ لهم كتابي، وَيُبَيِّنُ لهم ما يَخْتَلِفُونَ فيه من بعدك، حُجَّةً لِي وَخَلِيفَةً في أَرْضِي؟ فيقول محمد (سنة ١٢٠٠ لله): نعم يا رب، قد خَلَفْتُ فيهم عَلِيَّ بن أبي طالب، أخي، ووزيرِي، ووصِيَّي، وخير أُمَّتِي، ونصَّبْتُهُ لهم عَلِماً في حياتي، ودَعَوْتُهُمْ إلى طاعنِي، وجعلتُهُ خَلِيفَتِي في أُمَّتِي وإماماً تَقْتَدِي به الأُمَّةُ^(٥) بعدي إلى يوم القيامة.

فيُدعى بعلي بن أبي طالب (عنه السلام) فيقال له: هل أَوْصَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ، واستخْلَفَكَ في أُمَّتِهِ، ونصَّبَكَ عَلِماً لأُمَّتِهِ في حياته؟ وهل قُمْتَ فيهم من بعده مقامه؟ فيقول له علي: نعم يا رب، قد أَوْصَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ (سنة ١٢٠٠ لله)، وخَلَفَنِي في أُمَّتِهِ، ونصَّبَنِي لهم عَلِماً في حياته، فلمَّا قَبِضَتْ مُحَمَّدٌ إِلَيْكَ جَحَدَنِي أُمَّتِهِ، ومكروا بي، واستَشْفَعُونِي، وكادوا يَقْتُلُونِي، وقَدَّمُوا قُدَّامِي مَنْ أَعْرَضَ، وأَعْرَضُوا مِنْ قُدُّمْتِ، ولم يَسْمَعُوا مِنِّي، ولم يُطِيعُوا أمري، فقاتلتهم في سبيلك حتى قَتَلُونِي.

فيقال لعلي (عنه السلام): فَمَنْ خَلَفْتَ من بعدك في أُمَّة مُحَمَّدٍ حُجَّةً وَخَلِيفَةً في الأَرْضِ، يدعو عبادي إلى ديني وإلى سبيلِي؟ فيقول علي (عنه السلام): نعم يا رب، قد خَلَفْتُ فيهم الحسن ابني وابن بنت نبِيك.

فيُدعى بالحسن بن علي (عليهما السلام) فيسأل عما سُئِلَ عنه علي بن أبي طالب (عنه السلام). قال: ثم يُدعى بإمام إمام، وبأهل عالمِهِ، فيجتَنون بحجَّتِهِمْ، فيَتَقَبَّلُ اللهُ عُدَّتَهُمْ، ويَجِبِرُ حُجَّتَهُمْ. قال رُبَّمَا يَقُولُ اللهُ: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

قال: ثم انقطع حديث أبي جعفر (عنه وعلمه وآله) (عنه السلام).

(٥) في المصدر: يقتدي به الأُمَّة من.

٢/٣٣٩١ - (مصباح الشريعة): عن الصادق (عليه السلام)، قال: «حقيقة الصدق تقتضي تزكية الله تعالى لعبده، كما ذكر عن صديقي عيسى (عليه السلام) في القيامة، بسبب ما أشار إليه من صديقه، وهو براءة للصادقين من رجال أمة محمد (صلى الله عليه وآله) فقال الله عز وجل: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ الآية».



المُسْتَدْرِك

(سورة المائدة)

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ

نَقِيبًا [١٢]

١ - (إرشاد القلوب): عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال: «معاشر الناس، من أحب أن يلقى الله وهو عنه راضٍ فليوالِ عِدَّةَ الأئمة». فقام جابر بن عبد الله، فقال: وما عِدَّةُ الأئمة؟ فقال: «يا جابر، سألتني - برحمتك الله - عن الإسلام بأجمعيه، عِدَّتْهُمُ عِدَّةُ الشُّهُورِ، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يؤمُّ خلق السماوات والأرض، وعِدَّتْهُمُ عِدَّةُ العُيُونِ التي انفجرت لموسى بن عمران (عليه السلام) حين ضرب بعصاه البحر فانفجرت منه اثنا عشرة عَيْنًا، وعِدَّتْهُمُ عِدَّةُ نُقَبَاءِ بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ والأئمة - يا جابر - اثنا عشر، أوَّلُهُمُ عَلِيُّ بن أبي طالب وأخِرُهُمُ القائم».

٢ - (مناقب ابن شهر آشوب): عن النبي (صلى الله عليه وآله): «كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل خذوا النمل بالنمل والقدَّة بالقدَّة، كان فيهم اثنا عشر نقيباً قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾».

٣ - (غيبه النعماني): عن أبي كريب وأبي سعيد، قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مِنْهَا، كَمْ يَخْلِفُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ خَلِيفَةٍ بَعْدَهُ؟
فَقَالَ: مَا سَأَلْتَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنْذُ قَدِمْتُ الْبِرَاقَ، نَعَمْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مِنْهَا، فَقَالَ: «إِنَّا عَشْرٌ، عِدَّةُ نَقِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٤ - وعنه: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبِي أَحْمَدَ، وَيُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانَ، وَسُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَبْرِ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَاتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: فَيَكْفِيكُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟ فَأَشَارُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: قَدْ وَجَدْتَهُ، فَمَا حَاجَتُكَ؟
فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ كُنْتُ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مِنْهَا، فَقَالَ: «إِنَّا عَشْرٌ، عِدَّةُ نَقِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

فَقَالَ: وَمَا سَأَلْتَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مِنْذُ قَدِمْتُ الْبِرَاقَ، نَعَمْ قَالَ: «الْخُلَفَاءُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كَعِدَّةِ نَقِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٥ - وعنه: عَنْ مُسَدَّدٍ بْنِ مُسْتَوِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حِثَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَهُوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَسَأَلْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) مِنْهَا، كَمْ يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ خَلِيفَةٍ؟
فَقَالَ: مَا سَأَلْتَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنْذُ قَدِمْتُ الْبِرَاقَ، نَعَمْ قَالَ: «الْخُلَفَاءُ مِنْكُمْ اثْنَا عَشَرَ، عِدَّةُ نَقِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ [٥١]

١ - (دعائم الإسلام): فَذَرِينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) أَنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ بَيْتِي خَاصَّةً».
فَقَالَ: فَإِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ. فَتَبَسَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَ: «كَذَبُوا وَصَدَقُوا».

٣ - الغيبة: ٣/١١٧.

٤ - الغيبة: ٤/١١٧.

٥ - الغيبة: ٥/١١٨.

قال السائل: يابن رسول الله ما معنى قولك: كذبوا وصدقوا؟ قال: «كذبوا بمعنى، وصدقوا بمعنى، كذبوا في قولهم، المسلمون هم آل محمد الذين يؤخِّدون الله ويُقرِّون بالنبِيِّ (سرا له عليه وآله) على ما هم فيه من النُّقص في دينهم والتُّرطيق فيه، وصدقوا في أنَّ المؤمنين منهم من آلِ محمد (عليهم السلام)، وإن لم يُنابِسوه، وذلك لقبابهم بشرائط القرآن، لا على أنَّهم آل محمد الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فَمَنْ قام بشرائط القرآن وكان شُبَّعاً لآلِ محمد (عليهم السلام) فهو من آلِ محمد (عليهم السلام) على التَّوَلَّى لهم، وإن بَعَدَتْ نَسَبَتُهُ من نَسَبَةِ محمد (سرا له عليه وآله)».

قال السائل: أشخِرنِي ما يَلِكُ الشُّرَاطُ - جعلني الله فداك - التي مَنْ حَفِظَهَا وَقَامَ بِهَا كَانَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى من آلِ محمد! فقال: «القيام بشرائط القرآن، والاتِّباع لآلِ محمد (سرا له عليه وآله) فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ وَقَدَّمَاهُمْ على تَجْمِيعِ الْخَلْقِ كما قَدَّمَاهُمْ الله من قُرَابَةِ رسولِ الله (سرا له عليه وآله)، فهو مِنْ آلِ محمد (عليهم السلام) على هذا المعنى، وكذلك حَكَمَ الله في كتابِهِ فقال جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ﴾».

٢ - وعنه: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَنْ اتَمَّ مِنْكُمْ وَأَصْلَحَ فَهُوَ مِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ».

قيل له: منكم يابن رسول الله؟ قال: «نعم منّا، أما سَمِعْتَ قولَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، وقول إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَمَنْ يَتَّبِعُنِي فَاِنَّهُ مِنِّي﴾»^(١).

قوله تعالى:

ثَالِثُ ثَلَاثَةِ [٧٣]

١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن مقبل، عن دُرُوسِ بن أبي منصور، عن قُصَيْبِ بن يسار، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ يُحِبَّ وَلَمْ يَرْضَ: شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ؛ إِلَّا بِطَلْمِهِ، وَأَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ: ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَلَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ».

قوله تعالى:

إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

٢ - دعائم الإسلام: ١: ٦٢.

(١) إبراهيم: ١٤: ٣٦.

الْحَكِيمُ [١١٨]

١ - (الدَّر المنثور): عن أبي ذَرٍّ، قال: صَلَّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلةً فقرأ بأية حتى أصبح يركعُ بها ويسجدُ بها ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عُيَاذُكَ﴾ الآية. فلما أصبح قلت: يا رسول الله، ما زِلْتُ تُقرأ هذه الآية حتى أصبحت! قال: إني سألتُ ربي الشفاعةَ لأمتي فأعطانيها، وهي نائلةٌ إن شاء الله من لا يُشرك بالله شيئاً.

سورة الاعن اور فكتته

سورة الأنعام

فضلها:

١/٣٣٩٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: نزلت سورة الأنعام جملةً واحدةً، وشيخها^(١) سبعون ألف ملك، لهم زجلٌ بالتسبيح والتهليل والتكبير، فمَن قرأها سبّحوها له إلى يوم القيامة.

٢/٣٣٩٣ - محمّد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، رفته، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن سورة الأنعام نزلت جملةً، شيخها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمّد (صلى الله عليه وآله)، فعضّموها وبجلّوها، فإن اسم الله عزّ وجلّ فيها، في سبعين موضِعاً، ولو تعلّم الناس ما في قراءتها ما تزكواها».

٣/٣٣٩٤ - العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن سورة الأنعام نزلت جملةً واحدةً، وشيخها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فعضّموها وبجلّوها، فإن اسم الله تبارك وتعالى فيها، في سبعين موضِعاً، ولو تعلّم الناس ما في قراءتها من الفضل ما تزكواها».

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): «من كان له إلى الله حاجةٌ يريد قضاءها، فليصل أربع ركعات بفاتحة الكتاب والأنعام، وليقل في صلاته إذا فرغ من القراءة: يا كريم يا كريم يا كريم، يا عظيم يا عظيم، يا عظيم يا عظيم، يا أعظم من كل عظيم، يا سميع الدعاء يا من لا تغتريه الأيمان واللبيالي، صل على محمّد وآل محمّد، وارحم ضمفي، وفقري، وفاقتي، ومسكنتي، فإنك أعلم بها بيّتي، وأنت أعلم بحاجتي، يا من رجم الشيخ يعقوب حين ردّ عليه يؤسف فؤة»

سورة الأنعام - فضلها -

١ - تحصيل الثمن: ١: ١٩٢.

(١) في المصدر: وشيخها.

٢ - الكافي: ٢: ٤٥٥/١٢.

٣ - نسير المياشي: ١: ٣٥٣/١.

عينه، يا من رَجِمَ أيوب بعد حُلُولِ بَلَائِهِ، يا مَنْ رَجِمَ مُحَمَّدًا (عليه وآله السلام) ومن اليَتِيمِ آوَاهُ، ونَصَرَهُ عَلَى جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ، وَطَوَّأَ غَيْبَتَهَا، وَأَشَكَّتَهُ مِنْهُمْ، يا مُغِيثٌ يا مُغِيثٌ. يقوله يراراً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِهَا بَعْدَ مَا تُصَلِّيُ هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي ذِكْرِ هَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ سَأَلْتُ اللَّهَ جَمِيعَ خَوَائِبِكَ مَا يَخِلُّ عَلَيْكَ، وَلَا أُعْطَاكَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.٤.

٤/٣٣٩٥ - عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: من قرأ سورة الأنعام في كل ليلة يجعل^(١) من الآمينين يوم القيامة، ولم يَزِ النَّازِ بِغَيْبِهِ أَبَدًا.

٥/٣٣٩٦ - قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، شَمِعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، حَتَّى أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَعَظَّمُوهَا وَبَجَلُوهَا، فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ فِيهَا، فِي سَبْعِينَ مَوْضِعًا، وَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي قِرَاءَتِهَا [مِنَ الْفَضْلِ] مَا تَزَكَّوْهَا».

٦/٣٣٩٧ - (جوامع الجامع): لِلطَّبْرِيِّ سَيِّ، قال: في حديث أبي بن كعب، عن النبي (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: «أَنْزَلْتُ عَلَى الْأَنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، يَشْمِعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَهُمْ رَجُلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ، فَتَرَى قِرَاءَتَهَا صَلَّى عَلَيْهِ أَوْلَاكَ السَّبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، بَعْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنَ الْأَنْعَامِ يَوْمًا وَلَيْلَةً».

ثم قال: وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الرَّضَا (عليه السلام) مِثْلَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «سَبَّحُوا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمِثْلَهُ رَوَاهُ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ»^(٢).

٧/٣٣٩٨ - وفي (مصباح الكفعمي) أيضاً: عَنِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «مَنْ قَرَأَهَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَكْتَبُونَ﴾»^(٣) وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَكْتُبُونَ لَهُ مِثْلَ عِبَادَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: وفي كتاب (الأفراد والقرايب): أَنَّهُ مِنْ فَعَلٍ ذَلِكَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ نَزَلَ إِلَيْهِ أَرْبَعُونَ مَلَكًا، وَكَتَبَ لَهُ مِثْلَ عِبَادَتِهِمْ.

ثم قال: وفي كتاب (الوسيط): أَنَّهُ مِنْ فَعَلٍ ذَلِكَ حِينَ يُصْبِحُ، وَكُلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ، وَكَتَبَ لَهُ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٨/٣٣٩٩ - وَرَوَى عَنِ الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَتَبَهَا بِمِسْكِ وَرَعَقُرَانَ، وَسَبَّحَهَا سِتَّةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً، يُرْزَقَ

٤ - تفسير البياضي: ١: ٢/٣٥٤.

(١) في المصدر: كان.

٥ - تفسير البياضي: ١: ٣/٣٥٤.

٦ - جوامع الجامع: ١٢٢.

(١) مصباح الكفعمي: ٤٣٩.

٧ - مصباح الكفعمي: ٤٣٩.

(١) الأنعام: ٦: ٣.

٨ - خواص القرآن: ١ «المخطوط».

خيراً كثيراً، ولم تُصبه سوداء، وعوفي من الأوجاع والألم بإذن الله تعالى.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ
ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾

١/٣٤٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أبي عبد الله البزوفِي، عن أبيه، عن خَلْفِ بْنِ حَمَّادِ الأَسَدِيِّ، عن أبي الحسن القَبْدِيِّ، عن الأَعْمَشِ، عن عُبَايَةَ بْنِ رِيعِي، عن عبد الله بن عباس، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِهِ جَبْرَائِيلُ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: النُّورُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام): يَا مُحَمَّدُ، اغْبِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ بَصْرَكَ وَمَدَّ لَكَ أَمَانَتَكَ، فَإِنَّ هَذَا النَّهْرَ لَمْ يَمَيِّزُهُ أَحَدٌ، لَا مَلَكٌ مَقْرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، غَيْرَ أَنِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتَمَسْتُ فِيهِ اغْتِمَاسَةً، أُخْرِجُ مِنْهَا ^(١) فَأَنْفُضُ أَجِينَتِي، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْ أَجِينَتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا مَقْرَّبًا، لَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ وَجْهٍ، وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ، كُلُّ لِسَانٍ يَلْفِظُ بَلْفَةً ^(٢) لَا يَمْتَقُّهَا إِلَّا لِسَانُ الْآخَرِ.

فَعَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحُجُبِ، وَالْحُجُبُ خَمْسٌ مِائَةَ جِجَابٍ، مِنَ الْجِجَابِ إِلَى الْجِجَابِ مَسِيرَةٌ خَمْسٌ مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام): تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ لَهُ: «يَا جَبْرَائِيلُ، وَلِمَ لَا تَكُونُ مَعِيَ؟» قَالَ: لَيْسَ لِي أَنْ أُجِوزَ هَذَا الْمَكَانَ. فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، حَتَّى سَمِعَ مَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، سَمِعْتُ اسْمَكَ مِنْ أَسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتَهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ بَنَيْتَهُ ^(٣)، أَنْزَلَ إِلَيَّ عِبَادِي فَأَشْبِهْتُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ، وَأَنْتِي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا، وَأَنْتَ رَسُولِي، وَأَنْ عَلَيًّا وَزِيرَكَ.

فَهَنَظَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِكْرَةَ أَنْ يُحَدِّثَ النَّاسَ بِشَيْءٍ، وَكَرَاهِيَةَ أَنْ يَنْهَمُوهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَدِينِي عَهْدِي بِالْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى مَضَى لِذَلِكَ سَنَةٌ أَيَّامٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَمَلَكْتَ تَارِكًا بِمُضَى مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقًا بِهِ

(١) في المصدر: غير أن لي في كل يوم اغتماسة فيه تم أخرج منه.

(٢) في «ط»: بلفظ ولفظ.

(٣) البتة: النطق، وفي «ط»: بضمه.

صَدْرَكَ ﴿١٤﴾ فَاحْتَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرّاً) ذَلِكَ حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ الثَّامِنَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ: ﴿يَا أَيُّهَا
الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَأَقْبَلْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَلْسَانِكُمْ﴾ (١٥) فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ (سُرّاً) «تَهْدِيدٌ بَعْدَ وَعْدٍ، لِأَهْضِيمِ أَمْرِي عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ تَكْذَبَتِ الْقَوْمُ (١٦) أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُعَايِنَتِي
الْعُقُوبَةُ الْمُوجِبَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» قَالَ: وَسَلَّمَ جَبْرِئِيلُ عَلَى عَلِيٍّ (ع) بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلِيٌّ (ع) «لَا أَسْمَعُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَلَا أَحْسُ بِالرُّؤْيَا». فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَا جَبْرِئِيلُ أَنَا نِي مِنْ قِبَلِ رَبِّي بِتَصْدِيقِي مَا
وَعَدَنِي».

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرّاً) رَجُلًا فَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَالَ: «يَا بِلَالُ، نَادِ
فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا غَدًّا أَحَدًا، إِلَّا عَلِيًّا، إِلَّا خَرَجَ إِلَى غَدِيرِ حَمٍّ».

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرّاً) بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ (١٧) فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا
النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرِسَالَةٍ، وَأَنِّي صِفْتُ بِهَا ذُرْعًا مَخَافَةً أَنْ تَنْهَمُونِي وَتُكْذِبُونِي، حَتَّى
أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ وَعِيدًا بَعْدَ وَعْدٍ، فَكَانَ تَكْذِيبُكُمْ إِنِّي أَبِيرُ عَلَيَّ مِنْ عِقُوبَةِ اللَّهِ إِنِّي، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْرَى
بِي، وَأَسْمَعَنِي، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا الْمُحْمَدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، شَفَقْتُ أَسْمَكَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتَهُ، وَمَنْ
قَطَعَكَ بَنَيْتَهُ (١٨)، أَنْزَلَ إِلَيَّ عِبَادِي فَأَخْبَرُوهُمْ بِكَرَامَتِي إِنِّي، وَأَنِّي لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا، وَأَنْتَ رَسُولِي
وَعَلِيًّا وَزَيْرِي».

ثُمَّ أَخَذَ (سُرّاً) عَلِيٌّ بِنَيْدِي عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) فَرَفَعَهُ، حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بِياضِ إِبْطَيْهِمَا، وَلَمْ يَزَيَا
قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَقَلْبِي مَوْلَاً،
اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيهِ، وَعَادِ مِنْ عَادِيهِ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ».

فَقَالَ السُّكَّانُ وَالْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَزَيْغٌ (١٩): «نَبِيًّا إِلَى اللَّهِ مِنْ مَنَافِيهِ، لَيْسَ بِحَقِّهِمْ، وَلَا تَرْضَى
أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ وَزَيْرُهُ، وَهَذِهِ مِنْهُ عَصِيْبَةٌ».

وَقَالَ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادَ وَأَبُو دَرٍّ وَعِمَارُ بْنُ بَاسِرٍ: وَاللَّهِ، مَا تَبَرَحْنَا الْمَرَضَةَ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَبَيَّنَّنِي وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ وَيْنًا﴾ (٢٠) فَكَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرّاً) ذَلِكَ

(١) مود ١١: ١٢.

(٥) المائدة ٥: ٦٧.

(٦) في المصدر: أمر الله عز وجل فان يهمني ويكذبوني فهو.

(٧) في المصدر: جماعة أصحابه.

(٨) في «س»: فأنزل.

(٩) في «ط»: قطعت. وفي نسخة بدل منها: بتة.

(١٠) في «س» و«ط»: ضيق.

(١١) المائدة ٥: ٣.

ثلاثاً، ثم قال: «إنَّ كمالَ الدينِ، وتَمَامَ التَّعَمُّةِ، وِرْصَا الرَّبِّ بِرِسالَتِي^(١١٦) إِلَيْكُمْ وبالِوَالِيَةِ بِمَدْيِ لَعَلِّي بنِ أَبِي طَالِبٍ (عِبِ التَّعَمُّةِ)».

٢/٣٤٠١- الإمام أبو محمَّد العسكري (ع) السلام، قال: «قال أمير المؤمنين (ع) السلام: أنزل الله تعالى ﴿أَلْحَمْدُ لَهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْتَدِلُونَ﴾ فكان في هذه الآية ردٌّ على ثلاثة أصنافٍ: لَمَّا قال: ﴿أَلْحَمْدُ لَهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فكان ردًّا على الدَّهْرِيَّةِ، الذين قالوا: إنَّ الأشياءَ لا يَبْدَأُ لها، وهي دائِمَةٌ. ثم قال: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ فكان ردًّا على التَّنَوِّيَّةِ، الذين قالوا: إنَّ النُّورَ والظُّلْمَةَ هما المُدْبِرانِ. ثم قال: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْتَدِلُونَ﴾ فكان ردًّا على مُشركي العَرَبِ، الذين قالوا: إنَّ أوثاننا آلهَةٌ.

ثم أنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١١٧) إلى آخرها، فكان فيها ردٌّ على كُلِّ من ادَّعى من دون الله ضدًّا أو نِدًّا. قال: فقال رسول الله (ص) لعبد ربه، لأصحابه: قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(١١٨) أي نَعْبُدُ وأجداً، لا نقولُ كما قالتِ الدَّهْرِيَّةُ: إنَّ الأشياءَ لا يَبْدَأُ لها، وهي دائِمَةٌ؛ ولا كما قالتِ التَّنَوِّيَّةُ، الذين قالوا: إنَّ النُّورَ والظُّلْمَةَ هُما المُدْبِرانِ؛ ولا كما قال مُشركو القَرَبِ: إنَّ أوثاننا آلهَةٌ، فلا تُشْرِكُ بِكَ شيئاً، ولا نَدْعُو من دونك إلهاً، كما يقول هؤلاء الكُفَّارُ؛ ولا نقولُ كما قالتِ اليهود والنَّصارى: إنَّ لَكَ ولَدًا، وتألَّفت عن ذلك عُلُوًّا كبيراً.

وهذا الحديث مُتَّصِلٌ بآخر حديث يأتي - إن شاء الله - في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزَّيْزٌ آتَيْنَاهُ آيَةً مِنَ سُوْرَةِ الْبُرَاءَةِ^(١١٩)».

٣/٣٤٠٢- محمَّد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأَحْوَلِ، عن سلام بن المُسْتَنبِرِ، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقَ الجِنَّةَ قبلَ أن يَخْلُقَ النارَ، وخلقَ الطَّاعَةَ قبلَ أن يَخْلُقَ المَعْصِيَةَ، وخلقَ الرِّحْمَةَ قبلَ المَعْصَبِ، وخلقَ الحَخيرَ قبلَ الشَّرِّ، وخلقَ الأرضَ قبلَ السَّماءِ، وخلقَ الحَيَاةَ قبلَ المَوْتِ، وخلقَ الشَّمْسَ قبلَ القَمَرِ، وخلقَ النُّورَ قبلَ الظُّلْمَةِ».

٤/٣٤٠٣- العِيَّاشِي: عن جعفر بن أحمد، عن العَمْرَكِيِّ بن عليٍّ، عن المُعَبِّدِيِّ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن جعفر، عن أبي إبراهيم (ع) السلام، قال: «لكلِّ صلاةٍ وَقْتانِ، ووَقْتُتِ يَوْمِ الجُمُعَةِ زَوَالُ الشَّمْسِ، لَمَّا تلا هذه الآيةَ: ﴿أَلْحَمْدُ لَهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْتَدِلُونَ﴾».

(١٢) في المصدر: بارسالي.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) السلام: ٣٢١/٥٤٢.

(١) الإخلاص ١١٢: ١.

(٢) النافعة ١: ٥٠.

(٣) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة التوبة.

٣- الكافي ١٤٥/١١٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٤/٤.

قال: «يُعْدِلُونَ بَيْنَ الظُّلَمَاتِ وَالتُّورِ، وَبَيْنَ الْجُزْرِ وَالْعَدْلِ».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ

أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [٢]

١/٣٤٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْخَلْبِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ^(١)،

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «الْأَجَلُ الْمُقَضِيُّ: هُوَ الْمُخْتَوَمُ الَّذِي قَضَاهُ اللَّهُ وَحْتَمَهُ، وَالْمُسَمًّى: هُوَ الَّذِي فِيهِ الْبِدَاءُ، يُقَدَّمُ مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ، وَالْمَحْتَوَمُ لَيْسَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَلَا تَأْخِيرٌ».

٢/٣٤٠٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ، عَنِ الرِّضَا (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بَنَحْرِيمِ الْحَمْرِ، وَأَنْ يُؤَخَّرَ لَهُ

بِالْبِدَاءِ، أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَأَنْ يَكُونَ فِي تَرْأِيهِ الْكُنْذُرُ^(٢)».

٣/٣٤٠٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيٍّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ قَسَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ

زُرَّارَةَ، عَنِ حُمْرَانَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى

عِنْدَهُ﴾، قَالَ: «هُمَا أَجْلَانِ: أَجَلٌ مَحْتَوَمٌ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ».

٤/٣٤٠٧ - مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمَمَانِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَصَمِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ زُرَّارَةَ، عَنِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْتِنَ، عَنِ أَبِي

جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ (ع) السَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾، قَالَ: «إِنَّمَا أَجْلَانِ:

أَجَلٌ مَحْتَوَمٌ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ».

فقال له حُمران: ما المَحْتَوَمُ؟ قال: «الَّذِي لهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ».

قال حُمران: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ^(٣) السُّفْيَانِي مِنَ الْمَوْقُوفِ. فقال أبو جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ: «لَا، وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَمَيْنٌ

سورة الأتعام آية ٢ -

١ - تفسير القمي: ١: ١٩٤.

(١) في «س»: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنِ الطَّلَبِيِّ، وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضاً حَيْثُ رَوَى كُلُّهُمَا عَنِ الْآخِرِ، وَرَوَاهُ عَنِ الْعَادِقِ (ع) السَّلَامِ.

راجع مجمع رجال الحديث: ١٠: ٣٢٩ و ٢٣: ٨١.

٢ - تفسير القمي: ١: ١٩٤.

(١) الْكُنْذُرُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُلْبُلِ نَافِعٌ لِقَطْعِ الْبِلْمِ. «القاموس المحيط - كندر - ٢: ١٣٤».

٣ - الكافي: ١: ١١٤/٤.

٤ - الغيبة: ١: ٣٠١/٥.

(١) في «س»: هـا.

(٢) في المصدر: أجيل.

المحتوم،

٥/٣٤٠٨ - العياشي: عن مشعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ

مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾.

قال: «الأجل الذي غير مُسَمًّى موقوف، يُتَدَمَّ منه ما يشاء، ويُؤَخَّر منه ما يشاء، وأما الأجل المُسَمًّى فهو الذي ينزل ممَّا يريد أن يكون من ليلة القَدَر إلى مَبْلُها من قابل - قال - وذلك قول الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١)».

٦/٣٤٠٩ - عن حُمران، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى

عِنْدَهُ﴾.

قال: «المُسَمًّى ما سَمِيَ لَمَلِك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١) وهو الذي سَمِيَ لَمَلِك الموت في ليلة القَدَر، والأخر له فيه المشيئة، إن شاء قَدَمه، وإن شاء أخره».

٧/٣٤١٠ - عن حُمران، قال: سألتُ أبا عبد الله (عنه السلام) عن قول الله: ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾.

قال: فقال: «هما أجلان: أجل موقوف يصنع الله ما يشاء، وأجل محتوم».

٨/٣٤١١ - وفي رواية حُمران عنه (عنه السلام): «أما الأجل الذي غير مُسَمًّى عنده فهو أجل موقوف، يُتَدَمَّ فيه

ما يشاء، ويُؤَخَّر فيه ما يشاء، وأما الأجل المُسَمًّى فهو الذي يُسَمَّى في ليلة القَدَر».

٩/٣٤١٢ - عن حُصين، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله: ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾.

قال (عنه السلام): «الأجل الأول هو ما تَبَدَّه إلى الملائكة والرُّسُل والأنبياء، والأجل المُسَمًّى عنده هو الذي

سَنَّه الله عن الخَلِيق».

قوله تعالى:

وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَيَعْلَمُ مَا

٥ - تفسير العياشي ١: ٥/٣٤٠٨.

٦ - (١) الأعراف ٧: ٣٤، النحل ١٦: ٦١.

٦ - تفسير العياشي ١: ٦/٣٤٠٩.

٦ - (١) الأعراف ٧: ٣٤، النحل ١٦: ٦١.

٧ - تفسير العياشي ١: ٧/٣٤١٠.

٨ - تفسير العياشي ١: ٨/٣٤١١.

٩ - تفسير العياشي ١: ٩/٣٤١٢.

تَكْسِبُونَ [٣]

١٣٤١٣-١/ ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ الْخَزَّازِ^(١)، عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - أَظَنَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ الثُّعْمَانَ - قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ آفَةٌ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ قَالَ: «كَذَلِكَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ».

قلت: بذاتيه؟ قال: «وَيُخَلِّكُ، إِنَّ الْأَمَّاكِنَ أَقْدَارٌ، فَإِذَا قُلْتَ: فِي مَكَانٍ بِذَاتِهِ، لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: فِي أَقْدَارِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ هُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقَ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَإِحَاطَةً وَسُلْطَانًا وَمَلَكًا، وَلَيْسَ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ بِأَقْلٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ، وَلَا يُبَدُّ مِنْهُ شَيْءٌ، وَالْأَشْيَاءُ لَهُ سَوَاءٌ، عِلْمًا وَقُدْرَةً وَسُلْطَانًا وَمَلَكًا وَإِحَاطَةً».

١٤٤١٤-٢/ الشيخ المُفِيدُ فِي (إِرْشَادِهِ)، قَالَ: وَجَاءَتِ الرَّوَايَةُ: أَنَّ بَعْضَ أَحْبَابِ الْيَهُودِ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ خَلِيفَةُ نَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ خُلَفَاءَ الْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُ أَمِيهِمْ، فَأَخْبِرُنِي عَنْ اللهِ أَبْنِ هُوَ؟ فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: فَأَرَى الْأَرْضَ خَالِيَةً مِنْهُ، وَأَرَاهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا كَلَامُ الزَّانِقَةِ، أَعْرُثَ عَنِّي وَالْأَقْتَلَنُكَ. فَوَلَّى الْخَبَرَ مَتَعَجِّبًا يَسْتَهْزِئُ بِالْإِسْلَامِ، فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ: «يَا يَهُودِيُّ، قَدْ عَرَفْتَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، وَمَا أَحْبَبْتُ^(٢) بِهِ، وَإِنَّا نَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْزَنُ الْإِيْنِ، فَلَا يُؤَيِّنُ لَهُ، وَجَلَّ أَنْ يَخُوِيَهُ مَكَانٌ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، بِغَيْرِ مَشَافِقَةٍ وَلَا مُجَاوِزَةٍ، مُحِيطٌ بِمَا فِيهَا، وَلَا يَخْلُو شَيْءٌ مِنْهَا مِنْ تَدْبِيرِهِ، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ مَنْ كَتَبَكُمْ بِصِدْقٍ مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ، فَإِنْ عَرَفْتَهُ أَتَوْا مِنْ بِهِ؟» فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَعَمْ.

قال: «وَالسَّمْعُ تَجِدُونُ فِي بَعْضِ كُتُبِكُمْ أَنَّ مُوسَى بْنَ جِمْرَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ جَاءَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ جَاءَهُ مَلَكٌ آخَرَ فَقَالَ: قَدْ جِئْتُكَ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى. وَجَاءَهُ مَلَكٌ آخَرَ، فَقَالَ: قَدْ جِئْتُكَ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى. فَقَالَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْلُقُ سِوَهُ مَكَانًا، وَلَا يَكُونُ إِلَى مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْ مَكَانٍ».

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله^(٣)، هذا هو الحق، وإني أخشعُ بمقام^(٤) نبيك مِنِّي استزلي عليه.

سورة الأعراف آية - ٣.

١- التوحيد: ١٥/١٣٢.

(١) فِي «س» وَ«ط»: الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ الْخَزَّازِ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادِ الْجَبَلِيِّ الْكُوفِيِّ الْوَشَّاءِ الْخَزَّازِ، وَرَوَى عَنِ مِثْنَى الْحَنَاطِ، وَرَوَى عَنْهُ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ. رَاجِعْ رِجَالَ النَّجَاشِيِّ: ٣٩، مَعْجَمُ رِجَالَ الْحَدِيثِ ٥: ٣٤ وَ ٦٥.

٢- الإرشاد: ١٠٨.

(١) فِي «ط» وَ«س»: جِئْتُ.

(٢) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٣) فِي «ط»: وَأَنْتَ أَهَقُّ بِمَكَانٍ.

٣/٣٤١٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾، قال: السِّرُّ ما أسرَّ في نفسه، والجهْر ما أظهره، والكيتمان ما عرض بقلبه ثم نسيته.

قوله تعالى:

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ - إلى قوله

تعالى - وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٤ - ١٨)

١/٣٤١٦ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ * وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَابٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ فإنه مُحْكَمٌ.

٢/٣٤١٧ - وعنه: ثم قال تعالى حكاية عن قريش: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ﴾ يعني على رسول الله (سره طه راته) ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ﴾ فأخبر عز وجل أن الآية إذا جاءت والمَلَك إذا نزل ولم يؤمنوا هلوكوا، فاستعفى النبي (سره طه راته) من الآيات رَأْفَةً منه ورحمةً على أمته، وأعطاه الله السَّفَاعَةَ. ثم قال الله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ * وَلَقَدْ اسْتَهْزَىءَ بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أي نزل بهم العذاب.

ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم، يا محمد ﴿سَيُرَوُّ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظُرُوا﴾ أي انظروا في القرآن، وأخبار الأنبياء ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَدَّبِينَ﴾.

٣/٣٤١٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً عن النَّصْرِ بن سويد، عن يحيى الخَلِيفِي، عن عبدالله بن مُسْكَان، عن زيد^(١) بن الوليد الخَنْعَمِي، عن أبي الزَّيْبِعِ الشَّامِي، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ سَيُرَوُّ فِي الْأَرْضِ فَاَنْظُرُوا وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٢)، فقال: «عنى بذلك أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم، وما أخيركم عنه».

٣ - تفسير القمي: ١: ١٩٤.

سورة الأنعام آية ٤ - ١٨

١ - تفسير القمي: ١: ١٩٤.

٢ - تفسير القمي: ١: ١٩٤.

٣ - الكافي ٨: ٣٤٩/٣٤٩.

(١) في «الط» و«ط»: يزيد، والظاهر أن الصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٧: ٣٦٠.

(٢) الروم ٣٠: ١٢. والذي فيها: ﴿قُلْ سَيُرَوُّ فِي الْأَرْضِ فَاَنْظُرُوا وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ﴾ وفي الآية ٩ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ولعل منشأ هذا الومع من السخاخ أو من الرواة.

٤/٣٤١٩- العياشي: عن عبدالله بن أبي يعفور^(١)، قال: قال أبو عبدالله (ع) «تلبسوا عليهم، تلبس الله عليهم. فإن الله يقول ﴿وَلَلْبَلْبْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلْبَسُونَ﴾».

٥/٣٤٢٠- وقال علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لِمَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ثم رد عليهم فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿فَوَ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْزِيَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْآزِمَةِ﴾ يعني أوجب الرحمة على نفسه. ٦/٣٤٢١- وعنه، قال: قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يعني ما خلق بالليل والنهار هو كله لله.

ثم احتج عز وجل عليهم، فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَعَزَّ اللَّهُ أَنْ تَخُذَ وَيَأْتِيَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي مختبرهما. وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُطِيعُ وَلَا يُطَعُّ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ فإنه مُحْكَم.

قوله تعالى:

قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [١٩]

١/٣٤٢٢- علي بن إبراهيم: قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قوله: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾: «وذلك أن مشركي أهل مكة قالوا: يا محمد، ما وجد الله رسولا يرسله غيرك؟! ما ترى أحدًا يصدِّقك بالذي تقول. وذلك في أول ما دعاهم، وهو^(١) يومئذ بمكة قالوا: ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى، فزعموا أنه ليس لك ذكرك عندهم، فأتينا بمن يشهد أنك رسول الله. قال رسول الله (ص) «الله شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ».

٢/٣٤٢٣- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسروق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا عدّة من أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن حُبَيْد، قال: قال لي أبو الحسن (ع) «ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عز وجل، أشيء هو أم لا شيء؟».

قال: قلت: قد أتيت الله عز وجل نفسه شيئا، حيث يقول ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٥/١٠.

(١) في المصدر: عبدالله بن يعقوب، تصحيف، والصواب ما في المتن: انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٩٦.

٥- تفسير القمي ١: ١٩٤.

٦- تفسير القمي ١: ١٩٤.

١- تفسير القمي ١: ١٩٥.

(١) في «س» و«ط»: وهم.

٢- التوحيد: ١٠٧/٨.

وَيَبْتَلِكُمْ ﴿١﴾ وأقول: إنه شيء لا كالأشياء، إذ في نفي الشئبية عنه نفيه وإبطاله. قال لي: صدقت، وأحسنت^(١). ثم قال الرضا (عنه السلام): وللناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه؛ فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه.

٤٤٤٤/٣- العياشي: عن هشام العسرفي، قال: كتب إلى أبي الحسن الخراساني (عنه السلام) رجل يسأل عن معاني التوحيد^(٢)، قال: فقال لي: «ما تقول إذا قالوا لك: أخبرنا عن الله، شيء هو أم لا شيء؟». قال: فقلت: إن الله تعالى أثبت نفسه شيئاً، فقال ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ أَفَعَسَيْدٌ بَنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أقول: شيء^(٣) كالأشياء، أو تقول: إن الله جسم؟ فقال: «وما الذي يطعّف فيه من هذا؟ إن الله جسم لا كالأجسام، ولا يشبهه شيء من المخلوقين».

قال: ثم قال: «إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب نفي، ومذهب تشبيه، ومذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، وذلك أن الله لا يشبهه شيء، والسبيل في ذلك الطريقة الثالثة، وذلك أنه ثبت لا يشبهه شيء، وهو كما وصف نفسه أخذ صمد نور».

قوله تعالى:

وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ لَا تَدْرِكُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنِّي

بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [١٩]

١/٣٤٢٥- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شعلي بن محمد، عن الرضاء، عن أحمد بن عايند، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): قول الله عز وجل: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ لَا تَدْرِكُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، قال: «من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد (صلى الله عليه وآله) فهو يندرج بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

وروي هذا الحديث أيضاً محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة، عن مالك

(١) في المصدر: وأصبت.

٣- تفسير العياشي ١: ١١/٣٥٦.

(١) في المصدر: معان في التوحيد.

(٢) في المصدر: لا أقول شيئاً.

الجَنَهِني قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، مثله. ^(١)

٢/٣٤٢٦ - العياشي: عن زُرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله: ﴿وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾: «يعني الأئمة من بعده، وهم يُنذرون به الناس».

٣/٣٤٢٧ - عن أبي خالد الكابلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ حقيقة أي شيء، عنى بقوله ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾؟ قال: فقال: «مَنْ بَلَغَ أن يكون إماماً من ذُرِّيَةِ الْأَوْصِيَاءِ، فهو يُنذِر بالقرآن كما أنذَر به رسول الله (صلاة الله عليه وآله)».

٤/٣٤٢٨ - عن عبد الله بن بكير، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾. قال: «علي (عليه السلام) مِمَّنْ بَلَغَ».

٥/٣٤٢٩ - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ^(١)، عن أبي جميلة المفضل بن صالح الأسدي، عن مالك الجَنَهِني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾؟ قال: «الإمام منا يُنذِر بالقرآن كما أنذَر ^(٢) رسول الله (صلاة الله عليه وآله)».

٦/٣٤٣٠ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا عبد الله بن عامر، عن ^(١) عبد الرحمن بن أبي نجران، عن يحيى بن عمران الخَلِمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: سُئِلَ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾. قال: «بِكُلِّ لسان».

٧/٣٤٣١ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿أَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى﴾ يقول الله

(١) الكافي: ١/٢٥١.

٢ - تفسير العياشي: ١/٢٥٦.

٣ - تفسير العياشي: ١/٢٥٦.

٤ - تفسير العياشي: ١/٢٥٦.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٢، بصائر الدرجات: ١٨/٥٣١.

(١) في «س» و«ط»: «عبد الرحمن بن أبي عمران، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو عبد الرحمن بن أبي نجران التميمي الكوفي، واسم أبيه عمرو بن مسلم، ثقة، روى عن أبي جميلة. راجع معجم رجال الحديث: ٩/٢٩٩».

(٢) في المصدر والبصائر: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، وكلاهما يصحح لأنَّ مالكاً روى عنهما (عليهما السلام) ومدوود من أصحابهما، راجع معجم رجال الحديث: ١٤/١٥٦ و ١٧٢.

(٣) في المصدر: ينذر به كما أنذر به.

٦ - علل الشرائع: ٣/١٢٥.

(١) في «س» و«ط»: «عمران بن، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو أبو محمد عبد الله بن عامر بن عمران بن أبي عمير الأشعري، شيخ من وجوه أصحابنا، روى عن ابن أبي نجران. راجع معجم رجال الحديث: ١٠/٢٢٨ و ٢٢٩».

٧ - تفسير القمي: ١/١٩٥.

لمحمد (سراة عليه وآله): فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴿٢٠﴾ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٢١﴾
قوله تعالى:

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴿٢٠﴾

١/٣٤٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن خريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [يعني التوراة والإنجيل] يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴿٢٠﴾ يعني رسول الله (سراة عليه وآله) لأن الله جل وعز قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد (سراة عليه وآله) وصفة أصحابه وعبقته ومهاجره، وهو قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَذَكَّرُونَ فَضَلَّ مِنْ اللَّهِ وِرْضَانًا سُبْحَانَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ يُمَثِّلُهُمْ فِي التَّورَةِ وَمَثَّلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴿٢١﴾ بهذه صفة رسول الله (سراة عليه وآله) وصفة أصحابه في التوراة والإنجيل، فلما بعثه الله عز وجل عزرة أهل الكتاب كما قال الله جل جلاله.

٢/٣٤٣٣ - وقال علي بن إبراهيم: إن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمداً في كتابكم؟ قال: نعم والله، نعرفه بالثعب الذي بعثه الله لنا إذا رأينا أبناء فيكم، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع العلمان، والذي يخلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذا أشد متورقة مني بابني.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ * ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٢-٢٣﴾

١/٣٤٣٤ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ * ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أي كذبهم.

سورة الأنعام آية - ٢٠ -

١ - تفسير الصفي: ١: ٣٢.

(١) الفتح: ٤٨: ٢٩.

٢ - تفسير الصفي: ١: ١٦٥.

سورة الأنعام آية ٢٢ - ٢٣

١ - تفسير الصفي: ١: ١٦٥.

٢/٣٤٣٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن ابن العباس ^(١)، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حُميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: قوله عز وجل: ﴿وَأَقْرَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. قال: «يعنون بولاية علي (عنه السلام)».

٣/٣٤٣٦ - وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن الثعلبي بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَأَقْرَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾: «بولاية علي (عنه السلام)».

٤/٣٤٣٧ - المتبشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ يَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا لَا يَحْطِئُ عَلَيْهِ بِإِلَاحِدٍ، حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الشَّرْكَ ﴿وَأَقْرَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾». كتاب الله المنزّل.

٥/٣٤٣٨ - عن أبي مُعَمَّر الشَّعْبِي، قال: أتى علياً (عنه السلام) رجلاً فقال: يا أمير المؤمنين، إني شككت في كتاب الله المنزّل. فقال له علي (عنه السلام): «وَكَلَّكَ أُمَّكَ، وَكَيْفَ شَكَّكَتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ؟» فقال له الرجل: لأتني وجددت الكتاب بكذب بعضه بعضاً، ويتنقض بعضه بعضاً. فقال: «هات الذي شككت فيه؟».

فقال: لأن الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ^(١) ويقول حيث استنطقوا، قال الله: ﴿وَأَقْرَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ويقول: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ ^(٢) ويقول: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ ^(٣) ويقول: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ﴾ ^(٤) ويقول: ﴿الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ^(٥) فمرة يتكلمون، ومرة لا يتكلمون، ومرة يُنطق الجلود والأيدي والأرجل، ومرة لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فأتى ذلك با أمير المؤمنين؟

٢ - الكافي ٢٨/٢٨٧: ٤٣٢.

(١) في «س» و«ط»: علي بن نوح عن العباس، وما في المتن هو الصواب، وهما: علي بن محمد بن بندار وعلي بن العباس الرازي. راجع مجمع رجال الحديث ١٢: ٦٧ و ٦٨ و ١٢٧.

٣ - تفسير القمي: ١: ١٩٩.

٤ - تفسير المتبشي ١: ٢٥٧/١٥.

٥ - تفسير المتبشي ١: ٢٥٧/١٦.

(١) النبا ٣٨: ٣٨.

(٢) المنكوت ٢٩: ٢٥.

(٣) سورة ق ٣٨: ٦٤.

(٤) سورة ق ٥٠: ٢٨.

(٥) سورة يس ٣٦: ٦٥.

فقال له علي (ع) (ص): «إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي مَوْطِنٍ وَاجِدٍ، وَهِيَ فِي مَوَاطِنٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي يَمْدُدُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَوْطِنٍ يَتَمَازَقُونَ فِيهِ، فَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَسْتَفْهِمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أُولَئِكَ الَّذِينَ بَدَأَتْ مِنْهُمْ الطَّاعَةَ مِنَ الرُّسُلِ وَالْإِتِّبَاعِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَيَلْمِزُ أَهْلَ التَّعَاصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الَّذِينَ بَدَأَتْ مِنْهُمْ التَّعَاصِي وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالتَّعَدَاوِي فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَالتَّسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ وَالتَّسْتَفْهِمُونَ يَلْمِزُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُكْفَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

ثم يجتمعون في موطنٍ يُبَيِّنُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْآخِيزُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبِيَّتِهِ وَيَبِينُهُ﴾^(٦) إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالتَّعَدَاوِي فِي دَارِ الدُّنْيَا ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٧).
ثم يجتمعون في موطنٍ يكون فيه، فلو أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَأَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لِأَدْخَلَتْ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ عِن مَعَانِسِهِمْ، وَصَدَّعَتِ الْجِبَالَ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّى يَبْكُونَ الدَّم.

ثم يجتمعون في موطنٍ يُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ، فَيَقُولُونَ ﴿وَأَقْرَبْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وَلَا يُبَيِّرُونَ بِمَا عَمِلُوا، فَيُخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُسْتَنْطَقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالجُلُودُ، فَتَنْطَقُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ بَدَأَتْ مِنْهُمْ، ثُمَّ يُرْفَعُ عَنِ السَّيِّئِ الْخَتْمُ، فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟﴾ نَقُولُ: ﴿أَنْطَقْنَا أَنَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٨).

ثم يجتمعون في موطنٍ يُسْتَنْطَقُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، فَلَا يَبْكُ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ إِذْنِ لَهُ الرَّحْمَنِ وَقَالَ صَوَابًا. وَيَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ يَخْتَصِمُونَ فِيهِ، وَيُدَانُ لِبَعْضِ الْخَلَائِقِ مِنْ بَعْضٍ، وَهُوَ الْقَوْلُ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ، فَإِذَا أُجِزَ بِالْحِسَابِ، سُئِلَ كُلُّ أَمْرٍ بِمَا لَدَيْهِ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ بِرِزْقِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٦/٣٤٣٩ - سُلِّمَ بِنَ قَيْسِ الْهَيْلَالِيِّ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) (ص): «وَأَمَّا الْفِرْقَةُ^(٩) الْمَهْدِيَّةُ الْمُؤْمِنَةُ، الْمُسْلِمَةُ الْمَوْفِقَةُ الْعَرِيشِيَّةُ، فَهِيَ الْمُؤْمِنَةُ بِي، الْمُسْلِمَةُ لِأَمْرِي، الْمَطْبُوعَةُ لِي، الْمَتَوَلِّيَّةُ، الْمُنْبَرِيَّةُ مِنْ عَدُوِّي، الْمُجَبَّةُ لِي، الْمُبِيضَةُ لِعَدُوِّي، الَّتِي قَدْ عَرَفْتَ حَقِّي وَإِمَامِي وَفَرَضَ طَاعَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ (ص) (ع) (ع) (ع)، وَلَمْ تَرْتَبِ، وَلَمْ تُنْكَأْ لِمَا قَدْ نَزَّرَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّنَا، وَعَرَفْنَا مِنْ قَلْبِنَا، وَالْهَمَّتْهَا، وَأَخَذَ بِوَأَصِيبِهَا فَأَدْخَلَهَا فِي شَيْعَتِنَا حَتَّى اطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهَا وَاسْتَيْقَنَتْ بَقِيَّتَنَا لَا يَخَالِفُهُ شَيْءٌ أَنَّ الْأَوْصِيَاءَ^(١٠) بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ، الَّذِينَ قَرَّبَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فِي آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرَةٍ، وَطَهَّرْنَا، وَعَضَمْنَا، وَجَمَلْنَا الشُّهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتِهِ فِي أَرْضِهِ وَخَزَائِرِهِ عَلَى عِلْمِهِ، وَمَعَادِنِ حُكْمِهِ وَتَرَاجِيحِهِ وَخَبِيهِ، وَجَمَلْنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَانِ، لِنُفَارِقَهُ، وَلَا يُفَارِقُنَا حَتَّى تَرِدَ

(٦) عيسى ٣٤: ٣٦.

(٧) عيسى ٣٧: ٣٧.

(٨) فصلت ٤١: ٢١.

٦- كتاب سليم بن قيس: ٥٤.

(١) في المصدر زيادة: الناجية.

(٢) في المصدر: إني أنا وأوصيائي.

على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوصه، كما قال (صلى الله عليه وآله)؛ فثلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقة، هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات، وهم من أهل الجنة حقاً، وهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين فرقة هم المندبتون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الأجدون عن إبليس وأوليائه، هم أعداء الله تعالى، وأعداء رسوله، وأعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب، برآء من الله ورسوله، وتساوا الله ورسوله، وأشركوا بالله ورسوله، وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، وهم يخسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: ﴿وَأَفْرَزْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، ﴿فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا يَنْتَهُمُ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^(٣).

والحديث يأتي بتمامه - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ من سورة المجادلة^(٤).

٧/٣٤٤٠ - الطبرسي: إن المراد: لم تكن معذرتهم إلا أن قالوا؛ وهو المروي عن أبي عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ [٢٥-٢٦]

١/٣٤٤١ - قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر قريشاً فقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ يعني غطاءً ﴿وَمَنْ هَٰؤُلَاءِ نَجْمٌ﴾ أي صنماً ﴿وَأَنْ يَرَوْا كَلَّاءَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَهُ﴾ أي يخاصمونك ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي أكاذيب الأولين.

٢/٣٤٤٢ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: بنو هاشم، كانوا ينصرون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويمتنعون قريشاً عنه، ويناون عنه، أي يباعدون عنه، ويساعدونه ولا يؤمنون.

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ

(٣) المجادلة ٥٨: ١٨.

(٤) يأتي في تفسير الآية (١٨) من سورة المجادلة.

٧ - مجمع البيان ٤: ٤١٠.

١ - تفسير القمي ١: ١٩٦.

٢ - تفسير القمي ١: ١٩٦.

رَبَّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى بَيْتِهِ نَعَالِي - وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٢٧- ٢٨]

١/٣٤٤٣ - علي بن إبراهيم قال: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَقُولَا عَلَىٰ آثَارِ مَا كُنَّا فَمَا لَمْ كُنَّا مِنْكُمْ مَبْشُرِينَ لَأَخَذُوا مِنْكُمْ مَتَاعًا وَإِنَّكُمْ فَاعِلُونَ بِهِ إِلا مَا يَبْهَتُونَ﴾ تَرَكْتُ فِي بَيْتِ أُمِّهِ.

ثم قال: ﴿بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ قال: من عداوة أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

٢/٣٤٤٤ - العياشي: عن مُحَمَّد بن مُسْلِم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حُطْبَتِهِ: «فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَيْهَا ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِإِنْيَابِ رَبَّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ».

٣/٣٤٤٥ - عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عنه (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَاءٍ كُنَّ عَذَابًا مُرَاتًا أَخْلَقْنِي مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي؛ وَقَالَ لِمَاءٍ كُنَّ يَلْحَأُ أُنْجَابًا أَخْلَقْنِي مِنْكَ نَارِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي؛ فَاجْرَى الْمَاءُ تَيْنَ عَلَى الطَّيْنِ، ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً بِهَذِهِ وَهِيَ يَمِينُ، فَخَلَقَهُمْ خَلْقًا مِثْلَ الذَّرِّ، ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: الشُّبَّ يَرْبِكُكُمْ وَعَلَيْكُمْ طَاعَتِي؟ قَالُوا: بَلَى. فَقَالَ لِلنَّارِ: كُونِي نَارًا. فإِذَا نَارٌ تَأْتِيحُ، وَقَالَ لَهُمْ: فَعَمُوا فِيهَا. فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ فِي السَّعْيِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَبْتَرِحْ مَجْلِسَهُ، فَلَمَّا وَجَدُوا حُرْمًا رَجَعُوا، فَلَمْ يَدْخُلْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ.

ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً بِهَذِهِ، فَخَلَقَهُمْ خَلْقًا مِثْلَ الذَّرِّ، مِثْلَ أَوْلِيكَ، ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِمِثْلِ مَا أَشْهَدَ الْآخِرِينَ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: فَعَمُوا فِي هَذِهِ النَّارِ. فَمِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَرَّ بِطَرْفَةِ عَيْنٍ، فَوَقَعُوا فِيهَا كُلَّهُمْ، فَقَالَ: اخْرُجُوا مِنْهَا سَالِمِينَ. فَخَرَجُوا لَمْ يَبْصُرْ شَيْءٌ. وَقَالَ الْآخَرُونَ: يَا رَبَّنَا، أَفَلْنَا نَفْعَلُ كَمَا فَعَلُوا. قَالَ: قَدْ أَفَلْتُمْ. فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ فِي السَّعْيِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَبْتَرِحْ مَجْلِسَهُ، بِمِثْلِ مَا صَنَعُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

٤/٣٤٤٦ - عن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ إِنَّهُمْ مَلْعُونُونَ فِي

الأصل.

٥/٣٤٤٧- وَرَوَى بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضه) قال: رأيتُ أميرَ المؤمنين عليَّ بنَ أبي طالب (عليه السلام) وهو خارجٌ من الكوفة، فَمِئْتُهُ مِنْ ذُرَائِهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى جَبَانَةِ^(١) الْيَهُودِ فَوَقَفَ فِي وَسْطِهَا، وَنَادَى: «يا يهود، يا يهود، فأجابوه من جَوْفِ الثُّبُورِ: لَيْلِكَ لَيْلِكَ مَطْلَاعٌ. يَعْنُونَ بِذَلِكَ يَا سَبْدَنَا. قال: «كَيْفَ تَزُورُونَ الْعَذَابَ؟» فقالوا: بِعِضْيَانِنَا لَكَ كَهَارُونَ، فَتَحَنَّنْ وَمَنْ عَصَاكَ فِي الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثمَّ صَاحَ صَاحِيحَةً كَاذِبَتِ السَّمَاوَاتُ يَنْقَطِرُونَ^(٢)، فَوَقَعْتُ مَعْدِيئًا عَلَى وَجْهِهِ مِنْ هَوْلِ مَا رَأَيْتُ. فَلَمَّا أَفْقَتْ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتَةِ حَمْرَاءَ، عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ جَوْهَرٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ خُضْرٌ وَصَفْرٌ، وَوَجْهُهُ كَدَائِبَةِ الْقَمَرِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، هَذَا مُلْكٌ عَظِيمٌ! قال: «نَعَمْ يَا جَابِرُ، إِنَّ مُلْكَنَا أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَسُلْطَانُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلْطَانِهِ.

ثمَّ رَجِعَ، وَدَخَلْنَا الْكُوفَةَ، وَدَخَلْتُ خَلْفَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَعَلَ يَخْطُو خَطُواتٍ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ، لَا وَاللَّهِ لَا كَانِ ذَلِكَ أَيْدَاهُ» فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ لِمَنْ تُكَلِّمُ، وَلِمَنْ تُخَاطِبُ وَليْسَ أَرَى أَخْدَأُ!

فقال (عليه السلام): «يا جابر، كُئِيفَ لِي عَنْ بَزْمُوتِ فَرَأَيْتُ شُبُوبِي وَخَيْتِرًا، وَهَمَّا^(٣) يَمْعَدُّبَانِ فِي جَوْفِ تَابُوتٍ، فِي بَزْمُوتٍ، فَنَادَيْتَنِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا نَمُرُّ بِقَضَلِكَ، وَنَمُرُّ بِالْوَالِيَةِ لَكَ. فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ، لَا وَاللَّهِ لَا كَانِ ذَلِكَ أَيْدَاهُ.

ثمَّ فَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ «يا جابر، وما مِنْ أَحَدٍ خَالَفَ وَصِيَّ نَبِيِّ إِلَّا خَسَرَهُ اللَّهُ أَعْمَى يَتَكَبَّبُ فِي غَرْصَاتِ الْقِيَامَةِ».

قوله تعالى:

وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى

رَبِّهِمْ [٢٩ - ٣٠]

١/٣٤٤٨- وقال علي بن إبراهيم: ثم حكي عز وجل قول الدهرية، فقال: ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا

٥- تأويل الآيات: ١: ٢/١٦٣.

(١) الجبانة: المقبرة.

(٢) في المصدر: ينقلن.

(٣) في «س» و«ط»: شُبُوبِي وَجُنُودِهِمَا.

وَمَا تَحْرُجْ يَمِيمُونَ ﴿٦﴾ فقال الله: ﴿وَلَوْ نَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ قال حكاية عن قول من أنكر قيام الساعة.

قوله تعالى:

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ نَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا
يَا حَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَخْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ
ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِينُونَ [٣١]

١/٣٤٤٩. قال علي بن إبراهيم: يعني آناهم.

٢/٣٤٥٠. الطبرسي: عن الأعمش، عن أبي صالح، [عن أبي سعيد] ^(١)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في هذه

الآية، قال: «يرى أهل النار منازلهم من الجنة، فيقولون: يا حَسْرَتْنَا».

قوله تعالى:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ
الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ
فَصَبَّرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [٣٣-٣٤]

١/٣٤٥١. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْرِ

ابن سويد، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شُعَيْب، عن عمران بن بيثم، عن أبي عبد الله (ع) السلام قال:

«قرأ رجل على أمير المؤمنين (ع) السلام: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ فقال: بلى

سورة الأنعام آية - ٣١ -

١ - تفسير النبي: ١: ١٩٩.

٢ - مجمع البيان: ٤: ٥٥٣.

(١) من المصدر، وهو الصواب، لأنَّ أبا صالح تابعي روى عن الصحابة ومنهم أبو سعيد الخدري، وروى عنه سليمان الأعمش. راجع تهذيب

الكامل ٥١٣٨، تهذيب التهذيب ٣: ٢١٩.

سورة الأنعام آية ٣٣-٣٤

١ - الكافي ٥: ٢٤١/٢٠٠.

والله لقد كذبوه أشد الكذب، ولكنها مُحَفَّفَةٌ: لا يَكْذِبُونَكَ، أي لا يأتون بباطل يُكْذِبُونَ به حَقَّكَ^(١).

٢/٣٤٥٢ - وعنه: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين، جميعاً عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدُّبَيْم، عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: ﴿فَأَنبَهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ آفِهِ يَجْحَدُونَ﴾: «ولكنهم يَجْحَدُونَ بغير حجة لهم».

٣/٣٤٥٣ - العياشي: عن عمار بن ميثم^(١)، عن أبي عبد الله (ع) قال: «قرأ رجل عند أمير المؤمنين (ع) ﴿فَأَنبَهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ آفِهِ يَجْحَدُونَ﴾ فقال: بلى^(٢) والله لقد كذبوه أشد الكذب^(٣)، ولكنها مُحَفَّفَةٌ: لا يَكْذِبُونَكَ، أي لا يأتون بباطل يُكْذِبُونَ به حَقَّكَ».

٤/٣٤٥٤ - عن الحسين بن السُّدْر، عن أبي عبد الله (ع) في قوله ﴿فَأَنبَهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾. قال: «ولا يستطيعون إبطال قولك».

٥/٣٤٥٥ - علي بن إبراهيم، قال: إنها قرئت على أبي عبد الله (ع) فقال: «بلى والله لقد كذبوه أشد الكذب، وإنما نزلت: لا يَكْذِبُونَكَ^(١)، أي لا يأتون بحق يبطلون حَقَّكَ».

٦/٣٤٥٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود العنقري، عن خُصَّص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (ع) «يا خُصَّص، إنَّ مَنْ صَبَرَ صَبْرًا قَلِيلاً، وَإِنَّ مَنْ جَزَعَ جَزَعًا قَلِيلاً - ثُمَّ قَالَ - عَلَيْكَ الصَّبْرُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَأَمَرَهُ بالصَّبْرِ وَالرِّفْقِ، فَقَالَ: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَنْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾^(١) وقال: ﴿أَدْفَعِ بِأَلْيِ هِنِّ أَحْسَنَ فَإِذَا أَلْبَدَىٰ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٢)

(١) في «ط»: فقال: لكنهم يجحدون بغير حجة لهم.

٢ - الكافي ١: ٢٢٣/٢.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٥٩/٢٠.

(١) كذا في «س» و«ط» والمصدر: ولعل الصواب: عمران بن ميثم، كما في الحديث الأزل، عده النجاشي، والطوسي من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام)، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٥١.

(٢) في المصدر زيادة: فإنهم لا يَكْذِبُونَكَ.

(٣) في المصدر: المكذبين.

٤ - تفسير العياشي ١: ٢٥٩/٢١.

٥ - تفسير القمي ١: ١٩٦.

(١) في المصدر: نزل لا يأتونك.

٦ - تفسير القمي ١: ١٩٦.

(١) المزمّل ٧٣: ١٠.

(٢) فصلت ١١: ٣٤.

فصبر رسول الله (سنة عبد الله) حتى نالوه ^(٣) بالعطائم، ورّموه بها، فضاقت صدره، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ ^(٤).

ثم كذبوه ورّموه، فحرّح لذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذِبُونَكَ وَلَكِنْ أَطَّاعُوا لِيَمِينٍ بَيِّنَاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ فالزم (سنة عبد الله) نفسه الصبر.

فقدوا وذكروا الله تبارك وتعالى بالسوء وكذبوه، فقال رسول الله (سنة عبد الله): لقد صبرْتُ على نفسي وأهلي وعيضي، ولا صبر لي على ذكركم إلهي. فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ * فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ^(٥) فصبر رسول الله (سنة عبد الله) في جميع أحواله.

ثم بشر في الأئمة من عترته، ووَصَّفوا بالصبر، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ ^(٦) فعند ذلك قال (عنه السلام): الصبر من الإيمان كالإيمان من البدن. فشكر الله ذلك له فأنزل الله عليه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَقْرِضُونَ﴾ ^(٧) فقال رسول الله (سنة عبد الله): آية بشرى وانقيام. فأباحت الله قتل المشركين حيث وجدوا، فقتلهم الله على يدي رسولي الله (سنة عبد الله) وأجائته، وعجل الله له ثواب صبره، مع ما أخرجه في الآخرة من الأجر.

٧/٣٤٥٧ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي، عن علي بن أحمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شبيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة ^(٨)، عن أبي عبد الله الصادق (عنه السلام) قال: قال لي: «ألم ينسبوه - يعني رسول الله (سنة عبد الله) - إلى الكذب في قوله إنه رسول من الله إليهم، حتى أنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾؟»

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا

(٣) في المصدر: قائلوه.

(٤) الحجر ١٥: ٩٧.

(٥) سورة ق ٥٠: ٣٨ - ٣٩.

(٦) السجدة ٣٢: ٢٤.

(٧) الأعراف ٧: ١٣٧.

٧ - الأمالي: ٣/٩٢.

(٨) في «س» و«ط»: عن صالح بن عتبة، والصواب ما في المتن، حيث روى صالح بن عتبة بن قيس بن شقان، عن علقمة بن محمد الحضرمي،

دروى عن صالح كتابه وأحاديث: محمد بن إسماعيل بن بزيع، راجع معجم رجال الحديث ٩: ٧٨ و ١١: ١٨٢.

يَعْلَمُونَ [٣٥-٣٧]

١/٣٤٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله ﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾.

قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُجِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نُؤْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، ذَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَجَهَّدَ بِهِ أَنْ يُسْلِمَ، فَقَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءَ، فَسُقِيَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَنَقَّأَ فِي الْأَرْضِ﴾ يقول: سَرَبَا.

٢/٣٤٥٩ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿تَنَقَّأَ فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَّمَا فِي السَّمَاءِ﴾، قال: إِنْ قَدَّرْتَ أَنْ تَحْفِزَ الْأَرْضَ أَوْ تَضَعَدَ السَّمَاءَ، أَيْ لَا تَقْدِيرَ عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ أَيْ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ مُؤْمِنِينَ.

٣/٣٤٦٠ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ بِمَعْنَى يَتَعَلَّقُونَ وَيُصَدِّقُونَ ﴿وَالْمَوْتَى يَسْعَتُهُمْ أَفَّةٌ﴾ أَيْ يُصَدِّقُونَ بِأَنَّ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ أَيْ هَلَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ؟ ﴿قُلْ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنزَلَ آيَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا لَهَلَكُوا.

٤/٣٤٦١ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنزَلَ آيَةٌ﴾: «وَسَيُرِيكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ، مِنْهَا: دَائِبَةُ الْأَرْضِ، وَالذُّجَالُ، وَنَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عنه السلام)، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا».

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ

- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٣٨-٤٣]

١/٣٤٦٢ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا

سورة الأتعام آية ٣٥-٣٧

١ - تفسير القمي: ١: ١٩٧.

٢ - تفسير القمي: ١: ١٩٨.

٣ - تفسير القمي: ١: ١٩٨.

٤ - تفسير القمي: ١: ١٩٨.

سورة الأتعام آية ٣٨-٤٣

١ - تفسير القمي: ١: ١٩٨.

أَمْ أُنشَأَكُمُ ﴿٦﴾ بِمَعْنَى خَلَقَ بِمِثْلِكُمْ. وَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ خَلَقَ بِمِثْلِكُمْ ﴿٦﴾ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴿٦﴾ أَي مَا تَرَكْنَا ﴿٦﴾ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُخْشَرُونَ ﴿٦﴾.

٢/٣٤٦٣. محمّد بن يعقوب: عن أبي محمّد القاسم ^(١) بن العلاء (رحمه الله) رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم ^(٢)، عن الرضا (عنه السلام): قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا (سأله عنه رآه) ^(٣) حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ بَيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ، يَبَيِّنُ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ، وَيَجْمَعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًّا، فَقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾».

٣/٣٤٦٤. وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني: قد خفي عليهم ما نقره.

٤/٣٤٦٥. علي بن إبراهيم: ﴿مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ أَي يُعَذِّبُهُ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦﴾ يعني يبيِّن له ويوفِّقه حَتَّى يَهْتَدِيَ إِلَى الطَّرِيقِ.

٥/٣٤٦٦. ثم قال علي بن إبراهيم: حدَّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدَّثنا جعفر بن عبد الله ^(١)، قال: حدَّثنا كثير ابن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾.

يقول: «صُمٌّ» عن الهدى، و«بُكْمٌ» لا يتكلمون بخير ﴿٦﴾ فِي الظُّلُمَاتِ ﴿٦﴾ يعني ظلمات الكفر ﴿٦﴾ وَمَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦﴾ وهو رَدٌّ عَلَى قَدْرَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يُخْشَرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ فيقولون: ﴿وَأَقْبَرُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ^(٢) يقول الله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ^(٣). قال - فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا إن لكل أمة مجوساً، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر، ويَزْعُمون أنَّ المشيئة والقُدرة إليهم ولهم» ^(٤).

٢ - الكافي ١: ١٥٤/١.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي القاسم. وما أُنشأه من المصدر.

(٢) في «س» و«ط»: عبد العزيز العبدي، وما أُنشأه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥.

(٣) في المصدر: نبيته.

٣ - تفسير القمي ١: ١٩٨.

٤ - تفسير القمي ١: ١٩٨.

٥ - تفسير القمي ١: ١٩٨.

(١) في «س» و«ط»: جعفر بن محمّد، والصواب ما في المتن، وهو: جعفر بن عبد الله رأس المدري بن جعفر المحمّدي، روى عنه أحمد بن محمّد بن عترة، وروى عن كثير بن عيَّاش، وبهذا السند روى النجاشي تفسير أبي الجارود. أنظر معجم رجال الحديث ٤: ٧٥ - ٧٧ و ٣٢١.

(٢) الأنعام ٦: ٢٣.

(٣) الأنعام ٦: ٢٤.

(٤) في «ط»: زيادة: وفي نسخة أخرى من (تفسير علي بن إبراهيم) في الحديث هكذا، قال: فقال: «ألا إن لكل أمة مجوساً، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر، ويَزْعُمون أنَّ المشيئة والقُدرة ليست لهم ولا عليهم». وفي نسخة ثالثة: «يقولون: لا قدر، ويَزْعُمون أنَّ المشيئة والقُدرة ليست إليهم ولا لهم». «هذه قدس سره».

٦/٣٤٦٧. علي بن إبراهيم: قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السَّاعَةَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلْهُ مَن يَشَاءُ اللَّهُ فَيَضَلُّهُ وَمَن يَشَاءُ اللَّهُ فَيَهْدِهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. فقال (ع) السَّاعَةَ: «وَزَلَّتْ فِي الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَوْصِيَانِهِمْ ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ مَن كَانَ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ لَا يُصَدِّقُ بِالْأَوْصِيَاءِ، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَبَدًا، وَهَمَّ الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ، وَمَن كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ آمَنَ بِالْأَوْصِيَاءِ هُمْ ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.»

قال: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا، فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ، أَنْ كَذَّبُوا بِالْأَوْصِيَاءِ كُلِّهِمْ.»
ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ آيَاتِنَا لَكُنَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةَ أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. ثم رد عليهم فقال: ﴿بَلْ آيَاتُهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾. قال: تَدْعُونَ اللَّهَ إِذَا أَصَابَكُمْ ضَرْمٌ، نَمَّ إِذَا كَتَفَ عَنْكُمْ ذَلِكَ ﴿تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ أَي تَنْزِعُونَ الْأَهْتَامَ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ (ص) «إِنَّ آيَاتِنَا لَكُنَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةَ أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. يعني كي يَنْصَرَّعُوا. ثم قال: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ﴾ يعني فَهَلَا إِذْ جَاءَهُمْ ﴿بِآيَاتِنَا نُنزِّلُ الْغُلَامَ لِيَعْلَمَهَا﴾. يعني كي يَنْصَرَّعُوا. فلما لم يَنْصَرَّعُوا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا وَأَغْنَاهُمْ، عُقُوبَةً لِّفِعْلِهِمُ الرَّذِيءِ، فَلَمَّا ﴿فَرِحُوا بِمَا أَوْتُوا أَخَذْنَا مِنْهُمُ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ ^(٢) أَي آيسُونَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مُنَاجَاةِ لِمُوسَى (ع) السَّاعَةَ.

٧/٣٤٦٨. ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِثْقَرِيِّ، عَنِ خَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّاعَةَ، قَالَ: «كَانَ فِي مُنَاجَاةِ اللَّهِ لِمُوسَى (ع) السَّاعَةَ: يَا مُوسَى، إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَتَقَلَّ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ. وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَتَقَلَّ: ذَنْبٌ عَجَلْتِ عُقُوبَتَهُ. فَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ أَحَدٌ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُنْسِبُهُ ذَلِكَ الذَّنْبُ، فَلَا يَتُوبُ، فَيَكُونُ إِقْبَالَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عُقُوبَةً لَذَنْبِهِ ^(٣).»

قوله تعالى:

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَا مِنْهُمُ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطِّعْ دَائِرَةَ الْقَوْمِ

١- تفسير القمي: ١: ١٩٩.

(١) في «س» و«ط»: جعفر بن محمد، تصحيف، صحيحه ما أتيته من المصدر، وانظر معجم رجال الحديث: ١: ٥٠.

(٢) الأنعام: ٦: ٤٤.

٧- تفسير القمي: ١: ٢٠٠.

(١) في المصدر: لذنبه.

الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤-٤٥﴾

١/٣٤٦٩- علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدَّثني عبدالكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

قال: وأما قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني فلما تركوا ولاية علي أمير المؤمنين (ع) السلام، وقد أمروا بها ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني ذللتهم في الدنيا، وما يبسط لهم فيها.

وأما قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بِنِقَّةٍ لِّمَا هُمْ مُبِلِسُونَ﴾ يعني بذلك قيام القائم (ع) السلام، حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط، فذلك قوله ﴿بِنِقَّةٍ﴾ فنزلت بخبره ^(١) هذه الآية على محمد (ص) عليه وآله.

٢/٣٤٧٠- محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله الزُّبَقي، عن الحسين ^(١) بن عثمان، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام.

قال: وأما قوله ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [يعني فلما تركوا ولاية علي وقد أمروا بها] ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يعني ذللتهم في الدنيا وما يبسط لهم فيها، وأما قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بِنِقَّةٍ لِّمَا هُمْ مُبِلِسُونَ﴾ يعني قيام القائم (ع) السلام].

٣/٣٤٧١- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن مُحَمَّد الأصمغاني، عن سليمان ابن داود الجعفرى ^(١)، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: قلت له: من الورع من الناس؟ فقال: «الذي يتورع عن محارم الله، ويجتنب هولاء، وإذا لم يتيئب الشبهات وقع في الحرام، وهو لا يعرفه، وإذا رأى المتكبر فلم يكرهه، وهو يقوى عليه، فقد أحب أن يعصى الله، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك وتعالى حميد نفسه على إهلاك الظلمة فقال: ﴿فَتَقَطِّعْ ذَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

ورواه علي بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد، بالسند والمكن، عن أبي عبدالله (ع) السلام. ^(١)

سورة الأتعام آية ٤٤ - ٤٥

١- تفسير الصمي: ٢٠٠: ١.

(١) في «ط»: فنزل آخر.

٢- بعائر الدرجات: ٩٨/٥.

(١) في «س» و«ط»: الحسن، تصحيف، وما أبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث: ٢٥ و ٢٦.

٣- معاني الأخبار: ٢٥٢/١.

(١) في «س»: داود بن سليمان الجعفرى، وهو سهو، أنظر معجم رجال الحديث: ٨/٢٥٧.

(٢) تفسير الصمي: ٢٠٠: ١.

٤/٣٤٧٢ - أبو جعفر محمد بن جبريل الطبري، قال: حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسَن بن مُحَمَّد النَهْأَنْدي، قال: حدّثنا مُحَمَّد بن أحمد القاشاني، قال: حدّثنا عليّ بن سيف، قال: حدّثني أبي، عن الْمُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: نَزَلَتْ في بني فُلان ثلاث آيات: قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبُرَّتَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا آمَنَّا نَأِيلًا أَوْ نَهَارًا﴾^(١) يعني القائم (عنه السلام)، بالسَّيف ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾^(٢)، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَحْنَأْ عَلَيْهِمْ أَنْبَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بِنُتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مَبْلُؤُونَ * فَطُغِعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ - قال أبو عبد الله (عنه السلام) - بالسَّيف، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّهَا آتَتْهُمْ مِنْهَا يَزْكُضُونَ * لَا تَزْكُضُوا وَآرْجِعُوا إِلَى مَا أُتِرْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ﴾^(٣) يعني القائم (عنه السلام)، يسأل بني فُلان عن^(٤) كُنُوزِ بني أُمَيَّة.

٥/٣٤٧٣ - العباسي: عن أبي الحسن عليّ بن محمد (عليهما السلام): «أَنَّ قَتْبِرًا مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)، أُدْخِلَ عَلَى الْخِجَابِ بْنِ يُوْسُفَ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي كُنْتُ نَلِيَّ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: كُنْتُ أَوْصِيَهُ. فَقَالَ لَهُ: مَا كَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ وُضُوئِهِ؟ قَالَ: كَانَ يَبْلُوُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَنْبَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بِنُتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مَبْلُؤُونَ * فَطُغِعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

فقال الخجّاج: كان بناؤها علينا؟ فقال: نعم.

فقال: ما أنت صانع إذا صرّحت عيلاوتك^(١)؟ قال: إذن أسعدت وتشقى. فأمر به فقتله.

٦/٣٤٧٤ - وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ﴾.

قال: «لَمَّا تَرَكُوا وَايَةَ عَلِيِّ (عنه السلام)، وَقَدِ امْرَأُوا بِهَا ﴿أَخَذْنَاهُمْ بِنُتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مَبْلُؤُونَ * فَطُغِعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾» - قال - نَزَلَتْ في وَلَدِ الْعَبَّاسِ.

٧/٣٤٧٥ - عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مَبْلُؤُونَ﴾، قال: «أَخِيذْ بِنِوِ أُمَيَّةٍ بِنُتَّةٍ، وَيُوَخِّذْ بِنِوِ الْعَبَّاسِ جَهْرَةً».

٤ - دلائل الإمامة: ٢٥٠.

(١) ٢٠١) يونس: ١٠: ٢٤.

(٢) الأنبياء: ٢٦: ١٢ - ١٣.

(٤) (عن) ليس في المصدر.

٥ - تفسير العباسي: ١: ٣٥٩/٢٢.

(١) العيلاوة: أعلى الرأس أو الشقّ الأقرب الموارد - علو: ٢: ٥٨٦٦.

٦ - تفسير العباسي: ١: ٣٦٠/٢٣.

٧ - تفسير العباسي: ١: ٣٦٠/٢٤.

٨/٤٤٧٦ - عن النَّصَّيْلِ بن عِيَّاض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): مَنْ الرِّزْقُ مِنَ النَّاسِ؟ فقال: «الَّذِي يَتْرُوقُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَيَجْتَنِبُ هَوْلَاءَهُ، وَإِذَا لَمْ يَنْتَهِ السُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، وَإِذَا رَأَى الْمُتَكَبِّرَ فَلَمْ يَنْكِرْهُ وَهُوَ يَقْوَى^(١) عَلَيْهِ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْعِدَاوَةِ، وَمَنْ أَحَبَّ بِنَاءَ الظَّالِمِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمِيدٌ نَفْسَهُ عَلَى هَيْلَاكِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ: ﴿فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ - إِلَى

قوله تعالى - ثُمَّ هُمْ يَصْدِقُونَ [٤٦]

١/٣٤٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿قُلْ﴾ لقريش: ﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ من يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ إِلَّا اللَّهُ؟! وقوله: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِقُونَ﴾ أَي يَكْذِبُونَ. ٢/٣٤٧٨ - وعنه: قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾، قال: ويقول: إِنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْهُدَى ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرَ كَيْفَ نَصْرُوكَ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِقُونَ﴾ يقول: يُعْرَضُونَ.

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ

الظَّالِمُونَ [٤٧]

١/٣٤٧٩ - علي بن إبراهيم، قال: إنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَصَابَتْ أَصْحَابَهُ الْجَهْدَ وَالْعِلَّةَ وَالْمَرَضَ، فَسَكَرُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا سَخْمَد:

٨ - تفسير النجاشي ١: ٢٥/٣٦٠.

(١) في المصدر: يقدر.

سورة الأنعام آية - ٤٦ -

١ - تفسير القمي ١: ٢٠١.

٢ - تفسير القمي ١: ٢٠١.

سورة الأنعام آية - ٤٧ -

١ - تفسير القمي ١: ٢٠١.

﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابَ اللَّهِ بَعَثَ أَوْ جَهَنَّمَ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي لا يصيبهم إلا الجهد والصر في الدنيا، فإما العذاب الأليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب إلا القوم الظالمين.

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ

يَتَّقُونَ [٥١-٥٠]

١/٣٤٨٠ - قال علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا سحند ﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِيَّيَّكَ إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ قال: لا أملك خزائن الله، ولا أعلم الغيب، وما أقول فإنه من عند الله. ثم قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ أي من يعلم ومن لا يعلم ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ ثم قال: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾ يعني بالقرآن ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ أي يزجون ﴿أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيُّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

٢/٣٤٨١ - الطبرسي: قال الصادق (ع): «وَأَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يُزْجُونَ الرُّسُولَ إِلَى رَبِّهِمْ يَرْغَبِيهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشْتَعٍ».

قوله تعالى:

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَسَطَرُدهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّهُ عَفُورٌ

رَحِيمٌ [٥٤-٥٢]

١/٣٤٨٢ - علي بن إبراهيم: كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قومٌ يقرأون مؤمنون بسُور أهل (١) الصُّفَّة،

سورة الأنعام آية ٥١-٥٠

١ - تفسير القمي: ١: ٢٠١.

٢ - مجمع البيان: ٤: ٤٧١.

سورة الأنعام آية ٥٤-٥٢

١ - تفسير القمي: ١: ٢٠٢.

(١) في المصدر: أصحاب.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرهم أن يكونوا في صُفَى يَأْوُونَ إليها، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعاهدهم بنفسه، ورتما حصل إليهم ما يأكلون، وكانوا يختلِفون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقرَّبهم ويُقَدِّمهم معهم، ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأَغْنِيَاءُ والمُتَرَفُونَ من أصحابه أنكروا عليه ذلك، ويقولون له: اطْرُدْهُمْ عنك.

فجاء يوماً رجلاً من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعنده رجلٌ من أصحاب الصُّفَى، قد لَصِقَ برسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله يُحَدِّثُهُ، فقعد الأنصاري باليُعد منهما، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تقدِّم» فلم يُعْمَلْ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ولعلك خُفْتُ أن تَلْزَقَ فقُرُّه بك؟!».

فقال الأنصاري: اطْرُدْ هؤلاء عنك. فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

٣/٤٤٨٣ - العناشي: عن الأَصْبَغِ بن نباتة، قال: بينما علي (صلى الله عليه وآله) يخطب يوم الجمعة على الميثر فجاء الأثَمْتُ بن قيس يتخطى رِقَابَ الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، حالت الحمر بيني وبين وجهك. قال: فقال علي (صلى الله عليه وآله): «ما لي وما للضَّابِطِرة^(١)، اطْرُدْ قوماً غَدَاوا أوَّلَ النَّهَارِ يَطْلُبُونَ رِقْقَ الله، وأَجْرَ النَّهَارِ ذَكَرُوا الله، فأطْرُدْهُمْ فأكون من الظالمين؟!».

٣/٤٤٨٤ - وقال علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ أي اخْتَبَرْنَا الأَغْنِيَاءَ بِالْفِئِي، لِنَنْظُرَ كيف مُوَأَسَاتِهِمُ للفقراء، وكيف يُخْرِجُونَ ما افترض الله عليهم في أموالهم، واختَبَرْنَا الفقراء لِنَنْظُرَ كيف صَبَرُوا على الفقر، وعمَّا في أيدي الأَغْنِيَاءِ ﴿لَيَقُولُوا﴾ أي الفقراء ﴿أَهْوَلُ﴾ الأَغْنِيَاءِ قد ﴿مَنْ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾.

ثم فرض الله على رسوله أن يُسَلِّمَ على التَّوَابِينَ الذين عَمِلُوا السُّبُتَاتِ ثم تابوا، فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ يعني أَوْجَبَ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ. والدليل على ذلك قوله: ﴿أَنَّهُ مَنِ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

٤/٤٤٨٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله): قال: «إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَذِهِ - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى خَلْقِهِ - لَمْ يَكُنْ لِلْعَالَمِ تَوْبَةٌ، وَكَانَتْ لِلْجَاهِلِ تَوْبَةٌ».

٥/٣٤٨٦ - الطَّبْرَسِيُّ: قيل: نَزَلَتْ فِي التَّائِبِينَ؛ وَهُوَ المَرُورِيُّ عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله).

٢ - تفسير العناشي: ١: ٢٦/٣٦٠.

(١) الضَّابِطِرة: هم الضُّحَامُ الذين لا غناء عندهم، الواحد ضَبِطَارٌ. «النهاية: ٣: ٨٧».

٣ - تفسير القمي: ١: ٢٠٢.

٤ - الكافي: ٢: ٣١٩/٣.

٥ - مجمع البيان: ٤: ٤٧٦.

٦/٣٤٨٧- العباسي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رَجِمَ اللهُ عَبْدًا تَابَ إِلَى اللهِ قَبْلَ الْمَوْتِ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ طَهَّرَتْهُ مِنْ دَنَسِ الْخَطِيئَةِ، وَمُنْفَذَةٌ مِنْ شَفَاءِ^(١) الْهَلَكَةِ، فَزُصَّ اللهُ بِهَا عَلَى تَنْسِيهِ لِعِبَادَةِ الصَّالِحِينَ، فَقَالَ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنْتُمْ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنشَأْتُ عَفْوَرًا رَجِيمًا﴾^(٢)، وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهُ فَعَفْوَرًا رَجِيمًا^(٣)»،
٧/٣٤٨٨- ومن طريق المخالفين، ما روي عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية: نزلت في علي وحمره [وجعفر] وزيد.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ سَابِقِينَ - إلى قوله تعالى -

وَأَللهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [٥٨-٥٥]

١/٣٤٨٩- وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ سَابِقِينَ﴾ يعني مَذَهَبُهُمْ وطريقَتَهُمْ لِقَوْمٍ سَابِقِينَ إِذَا وَصَفْنَاهُمْ. ثم قال: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبِدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ قُلْ لَأَتَّبِعَ أَهْوَاءَكُمْ فَمَا ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ أي بالبينه التي أنا عليها ﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ يعني الآيات التي سألوها ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ أي يُفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضَيْتُ الْأَمْرَ بَيْنَكُمْ وَيُنزِلُ إِذَا جَاءَتْ الْآيَةَ هَلَكْتُمْ وَانْقَضَى مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾.

٢/٣٤٩٠- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضَيْتُ الْأَمْرَ بَيْنَكُمْ وَيُنزِلُ إِذَا جَاءَتْ الْآيَةَ هَلَكْتُمْ وَانْقَضَى مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني أمرت أن أعليبتكم الذي أخفيتكم في صدوركم من استعجالكم يموتني لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: ﴿كَمَثَلِ الْيَدِيِّ اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾»

٦- تفسير العباسي ١: ٢٧/٣٦١.

(١) في المصدر: شفاء.

(٢) النساء ٤: ١١٠.

٧- تفسير العمري: ٢٦/٢٦٥، شواهد التنزيل ١: ٢٥٤/١٦٦.

قَلَمًا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴿١١﴾ يقول: أَضَاءَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ (مترادف له وقه) كما تَضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا مُحَمَّدًا (مترادف له والله) الشَّمْسِ، وَمَثَلُ الرَّصِيِّ الْقَمَرِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ ﴿١٢﴾ وقوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ أَلَيْلٌ نَّصَلَّحُ مِنْهُ النَّهَارَ فَمَاذَا هُمْ مَطْلُومُونَ﴾ ﴿١٣﴾ وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَقَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ يعني قَبِضَ مُحَمَّدًا (مترادف له والله)، فَظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضَلَّ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَوَّاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٥﴾.

قوله تعالى:

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا
تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ
وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٥٩]

١/٣٤٩١. قال علي بن إبراهيم: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ يعني علم ﴿الغيب﴾ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. قال: الْوَرَقَةُ: السَّقَطُ، الْحَبَّةُ: الْوَلَدُ، وَظُلُمَاتِ الْأَرْضِ: الْأَرْحَامُ، وَالرَّطْبُ: مَا يَبْقَى وَيُحْيَا، وَالْيَابِسُ: سُورَةٌ مَا تَنْبِضُ ﴿١١﴾ الْأَرْحَامُ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

٢/٣٤٩٢. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن الثَّعْلَبِيِّ بن سُوَيْدٍ، عن يحيى بن عمران، عن عبد الله بن شُكَّانَ، عن زيد بن الوليد

(١) البقرة: ٢: ١٧.

(٢) يونس: ١٠: ٥٠.

(٣) يس: ٣٦: ٣٧.

(٤) البقرة: ٢: ١٧.

(٥) الأعراف: ٧: ١٩٨.

سورة الأنعام آية - ٥٩.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٠٣.

(١) في المصدر: عالم.

(٢) أي التي تنقص عن مقدار التمثل الذي يسلم معه الولد. «مجمع البحرين - غيض - ١: ٢١٦».

٢ - الكافي: ٥٨: ٢٤٨/٣٤٩.

الْخَنْعَمِي، عن أبي الرُّبَيْعِ الشَّامِيِّ، قال: سألتُ أبا عبد الله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشْقُطُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَّا بِمَا كَسَبَتْ وَلَا تَمْلِكُ مِنْ أَجْرِهَا شَيْئًا﴾. قال: فقال: «الذُّرِّيَّةُ: الشَّقَطُ، والحَبَّةُ: الوَلَدُ، وظَلَمَاتِ الْأَرْضِ: الأَرْحَامُ، والرُّطْبُ: ما يحيا [من] الناس، واليابس: ما يغيض^(١)، وكلُّ ذلك في إمامٍ مُبِينٍ».

٣/٣٤٩٣- ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّوْمَرِ بن سُرَيْدٍ، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي بصير، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشْقُطُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَّا بِمَا كَسَبَتْ وَلَا تَمْلِكُ مِنْ أَجْرِهَا شَيْئًا﴾. قال: فقال: «الذُّرِّيَّةُ: الشَّقَطُ، والحَبَّةُ: الوَلَدُ، وظَلَمَاتِ الْأَرْضِ: الأَرْحَامُ، والرُّطْبُ: ما يحيا، واليابس: ما يغيض، وكلُّ ذلك في كتابٍ مُبِينٍ».

٤/٣٤٩٤- العياشي، عن أبي الرُّبَيْعِ الشَّامِيِّ، قال: سألتُ أبا عبد الله (عنه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَا تَشْقُطُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَّا بِمَا كَسَبَتْ وَلَا تَمْلِكُ مِنْ أَجْرِهَا شَيْئًا﴾. قال: فقال: «الذُّرِّيَّةُ: الشَّقَطُ، والحَبَّةُ: الوَلَدُ، وظَلَمَاتِ الْأَرْضِ: الأَرْحَامُ، والرُّطْبُ: ما يحيا، واليابس: ما يغيض، وكلُّ ذلك في كتابٍ مُبِينٍ».

٥/٣٤٩٥- عن الحسين بن خالد، قال: سألتُ أبا الحسن (عنه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَا تَشْقُطُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَّا بِمَا كَسَبَتْ وَلَا تَمْلِكُ مِنْ أَجْرِهَا شَيْئًا﴾. قال: فقال: «الذُّرِّيَّةُ: الشَّقَطُ، يسقط من بطن أمه من قبل أن يهمل الولد».

قال: فقلت: وقوله ﴿وَلَا حَبَّةٌ﴾؟ قال: «يعني الولد في بطن أمه إذا هلّ وتشققت من قبل الولادة».

قال: قلت: وقوله ﴿وَلَا رَطْبٌ﴾؟ قال: «يعني المصنعة إذا أسكنت في الرجم قبل أن يتم خلقها، قبل أن ينثقل».

قال: قلت: وقوله ﴿وَلَا يَابِسُ﴾؟ قال: «والولد التام».

قال: قلت: ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾؟ قال: «في إمامٍ مُبِينٍ».

(١) في المصدر: ما يغيض.

٣- معاني الأخبار: ١/٢١٥.

٤- تفسير العياشي: ١: ٣٦١/٢٨.

٥- تفسير العياشي: ١: ٣٦١/٢٩.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ﴿٦٠-٦١﴾

١/٣٤٩٦ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ يعني بالنوم ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَزَعْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ يعني ما عملتكم بالنهار، وقوله ﴿ثُمَّ يَتَعَنِّكُمْ فِيهِ﴾ يعني ما عملتكم من الخير والشر. ٢/٣٤٩٧ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿لِيَقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾. قال: «هو الموت» ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١). ثم قال: وأما قوله: ﴿وَهُوَ الْغَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ يعني الملائكة الذين يحفظونكم وتضبطون^(٢) أعمالكم ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ وهم الملائكة ﴿وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾ أي لا يفترون.

٣/٣٤٩٨ - ابن بابويه: قال: سئل الصادق (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿أَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(١) وعن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(٢) وعن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(٣) و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَالِبِينَ أَنْتُمْ بِهِمْ﴾^(٤) وعن قوله عز وجل: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ وعن قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾^(٥) وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصى إلا الله عز وجل، فكيف هذا؟

فقال: «إن الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أحوالاً من الملائكة، يفيضون الأرواح، بمنزلة صاحب الشريطة له أعراف من الإيس، يبتعثهم في حوائجهم، فتتوفاهم الملائكة، ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يفيضه هو، ويتوفاهم الله عز وجل من ملك الموت».

سورة الأتعام آية ٦٠-٦١

١ - تفسير القمي ١: ٢٠٣.

٢ - تفسير القمي ١: ٢٠٣.

(١) في «ط» و «س»: يحفظون.

(٢) في المصدر: ويحفظون.

٣ - من لا يحضره الفقيه ١: ٣٧١/٨٢.

(١) لآزم ٣٦: ٤٢.

(٢) السجدة ٣٢: ١١.

(٣) النحل ١٦: ٣٢.

(٤) النحل ١٦: ٢٨.

(٥) الأنفال ٨: ٥٠.

سوء الجوار.

٣/٣٥٢- ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿هُوَ أَقْدَارٌ عَلَيَّ أَنْ يَتَمَتَّ عَلَيَّكُمْ عَذَاباً مِنْ قَوْلِكُمْ﴾.

قال: وهو الدخان والسيحة ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وهو الخسف ﴿أَوْ يَلْسَتُمْ شَيْعاً﴾ وهو اختلاط في الدين، وطمع بعضكم على بعض ﴿وَيُذَيِّقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ وهو أن يقتل بعضكم بعضاً، فكل هذا في أهل البيت، يقول الله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصْرَفُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَهَمُونَ﴾ وكذبت به قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴿بِعْنِي الْقُرْآنَ، كَذَّبَتْ بِهِ قُرَيْشٌ^(١)﴾.

ثم قال: وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ﴾ يقول: لكل نبياً خفيفة ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثم قال: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصْرَفُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَهَمُونَ﴾ يعني كي يتفهموا. وقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ يعني القرآن، كَذَّبَتْ بِهِ قُرَيْشٌ ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ﴾ أي لكل نبي خيرة وقت ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - إلى قوله تعالى - وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ

الْعَالَمِينَ [٦٨-٧١]

١/٣٥٣- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستنهضون. ثم قال: فإن أسألك الشيطان في ذلك الوقت عما أمرتك به ﴿فَلَا تَقْعُدْ بِنْدِ الذُّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

٢/٣٥٤- ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام، أو يغتاب فيه مسلم، إن الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيئُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا

٣- تفسير التمن: ١: ٢٠٤.

(١) في المصدر: قومك وهم قريش.

١- تفسير التمن: ١: ٢٠٤.

٢- تفسير التمن: ١: ٢٠٤.

تَعْمُدُ بَعْدَ الذُّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

٣٥٠٥/٣- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(١) الشُّدَّادِيُّ، عن أحمد بن أبي عبدالله الزُّهْرِيِّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال علي بن الحسين (عليه السلام): ليس لك أن تَعْمُدَ مَعَ مَنْ شِئْتَ، لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِذَا زَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِنَّمَا يُنِيبُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْمُدْ بَعْدَ الذُّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. وليس لك أن تتكلم بما شِئْتَ. لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ^(٢)، ولَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قال: رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَمَنِمَ، أَوْ صَمَتَ فَتَسْلِمُ. وليس لك أن تَسْمَعَ ما شِئْتَ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ^(٣).

٣٥٠٦/٤- الطَّبْرَسِيُّ: قال أبو جعفر (عليه السلام): ولما نزلت ^(١) ﴿فَلَا تَعْمُدْ بَعْدَ الذُّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قال المسلمون: كيف نَعْمُدُ؟ إن كان كلما استَهْزَأَ الشُّرَكَاءُ بِالْقُرْآنِ فَمَنَّا وَتَرَكْنَاهُمْ، فلا تَدْخُلُ إِذْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، ولا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ جُنَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أمرهم بتذكيرهم [وإنصيرهم] ما استطاعوا.

٣٥٠٧/٥- وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ جُنَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾: أي ليس يُؤْخَذُ الْمُتَّقُونَ بِجُنَابِ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ ﴿وَلَكِنْ ذُكِّرُوا﴾ أي ذَكَرُوا ^(١) ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ كي يَتَّقُوا.

٣٥٠٨/٦- العِيَّاشِيُّ: عن رعي بن عبدالله، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَإِذَا زَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾. قال: «الكلام في الله، والجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا لِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾. قال - منه المُفَصَّلُ -».

٣٥٠٩/٧- وقال علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَيِّئَاتٍ وَأَعْرَضُوا عَنْهَا﴾ يعني الملاهي ﴿وَذَكَرْ بِهِ أَنْ يَسْتَلِفَ نَفْسًا﴾ أي تَسْلِمَ ﴿بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيقَ وَلَا شَفِيعَ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ يعني يوم القيامة لا يُقْبَلُ منها فِدَاءٌ وَلَا صَرَفٌ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ أي

٣- علل الشرائع: ٨٠/٦٠٥.

(١) في المصدر: الحسن، تصحيف، والمواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٧٦.

(٢، ٣) الإسراء: ١٧.

٤ - مجمع البيان ٤: ٤٨٨.

(١) في «ط»: أنزل.

٥ - تفسير القمي ١: ٢٠٤.

(١) في «ط» والمصدر: اذكر.

٦ - تفسير العياشي ١: ٣٦٢/٣١.

٧ - تفسير القمي ١: ٢٠٤.

أَسْلَمُوا بِأَعْيُنِهِمْ ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.
قال: وقال احتجاجاً على عبادة الأوثان: ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ
عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾.

وقوله: ﴿كَأَلَيْدِي أَسْتَهْوِيهِ النَّبَاتِيْنَ﴾ أي خدعتهم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فهو ﴿خَيْرَانِ﴾ وقوله: ﴿لَهُ
أَصْحَابٌ يَدْعُوهُ إِلَىٰ آلِهَتِي﴾ يعني ارجع إلينا، وهو كناية عن إبليس فرداً الله عليهم، فقال ﴿قُلْ﴾ لهم يا
محمد: ﴿إِنَّ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ﴾^(١) وَأَمْرُنَا لِتُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

قوله تعالى:

قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [٧٣]

١/٣٥١ - ابن بابويه: قال: حدّثني أبي (رسالة) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن
عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميثون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول
الله عزّ وجلّ: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾. قال: «الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان». و
سيأتي - إن شاء الله تعالى - تفسير الصور والتّخ فيه في سورة الزّمر^(١).

قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرْ أَتَّخِذُ آلِهَةً إِيَّيْكَ وَقَوْمَكَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَكَذَلِكَ نُبْرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا
قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَقْلِينَ - إلى قوله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ

(١) في «ط»: «إِنَّ الْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ»

تَغْلَمُونَ [٧٤-٨١]

١/٣٥١١- ابن بابويه: قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (عليهما السلام)، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: «بَلَى».

قال: فسأله عن آيات من القرآن في الأنبياء (عليهم السلام)، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾.

فقال الرضا (عليه السلام): وإن إبراهيم (عليه السلام) وقع إلى ثلاثة أصناف: صنّف يعبد الرّهزة، وِصنّف يعبد القمر، وِصنّف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السّرب^(١) الذي أخفي فيه، فلما جنّ عليه الليل فرأى الرّهزة قال: هذا ربّي؟! على الإنكار والاستخبار، فلما أقلّ الكوكب قال: لا أحبّ الأفيين لأنّ الأقول من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغاً قال: هذا ربّي؟! على الإنكار والاستخبار، فلما أقلّ قال: أين لم يهديني ربّي لأكون من القوم الضالين^(٢)، فلما أصبح ورأى الشمس بازغاً قال: هذا ربّي؟! هذا أكبر من الرّهزة والقمر، على الإنكار والاستخبار، لا على الإشبار والإقرار، فلما أقلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الرّهزة والقمر والشمس: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ • إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

وإنما أراد إبراهيم (عليه السلام) بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، وثبتّ عندهم أنّ العبادة لا تحقّ لما كان بصفة الرّهزة والقمر والشمس، وإنما تحقّ العبادة لحالها، وخاليّ السماوات والأرض، وكان ما احتجّ به على قومه من أنّهم الله عز وجل وأتاه كما قال عز وجل: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾^(٣). فقال المأمون: لله ذلك، يابن رسول الله.

٢/٣٥١٢- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن ميثان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿وَكَذَلِكَ نُورُ إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كُتِبَ لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، وكُتِبَ له الأرضون السبع^(٤)، وقول بمحمد (صلى الله عليه وآله) مثل ذلك، وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد قيل بهم مثل ذلك.

سورة الأنعام آية ٧٤-٨١

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١/١٩٧.

(١) السّرب: بئر الوحشي، أو حفر تحت الأرض لا منفذ له.

(٢) زاد في المصدر: يقول: لو لم يهديني ربّي لكتن من القوم الضالين.

(٣) الأنعام: ٨٣.

٢- بصائر الدرجات: ٢/١٢٧.

(٤) في المصدر: وكُتِبَ له الأرض حتى رأى ما في الهواء.

٣/٣٥١٣- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقي^(١)، عن الثَّغْرِي بن سُوَيْد، عن يحيى الخَلْبِيِّ، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل رأى محمد (صلى الله عليه وآله) ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم (عليه السلام)؟ قال: بلى - قال - وكذلك أرى صاحبكم^(٢).

٤/٣٥١٤- وعنه: عن محمد^(٣)، عن عبد الله بن محمد الحَجَّال، عن ثَقْلَبَةَ، عن عبد الرُّحِيم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في هذه الآية ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾. قال: كَشَّطَ اللهُ^(٤) الأرضَ حَتَّى رَأَاهَا وَمَنْ عَلَيْهَا، [وعن السماء حَتَّى رَأَاهَا وَمَنْ فِيهَا] وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْعَرْشَ وَمَنْ عَلَيْهِ^(٥)، وكذلك أرى صاحبكم.

٥/٣٥١٥- محمد بن يعقوب: عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، رفعه، قال: سأل الجائليق أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكر الحديث، وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(٦) هُمُ الْمَلَاءُ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ اللهُ عِلْمَهُ، وليس يخرج عن هذه الأربعة^(٧) شيء: خلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله (عليه السلام) فقال: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾.

وسياتي تمام الحديث - إن شاء الله تعالى - عند ذكر العرش^(٨).

٦/٣٥١٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التَّمَتَّ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي، فَذَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ، فَذَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةَ

٣- بصائر الدرجات: ٤/١٢٧.

(١) (عن البرقي) ليس في «س» و«ط»، والصواب ما في المتن، حيث روى أحمد بن محمد، كتاب الثَّغْرِي بن سويد، عن أبي محمد بن عماد البرقي. انظر مجمع رجال الحديث ١٩: ١٥١.

(٢) في المصدر: قال: نعم، وصاحبكم.

٤- بصائر الدرجات: ١/١٢٦.

(١) في «س» و«ط»: أحمد بن محمد، والصواب ما في المتن، وهو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، شيخ الصَّغَرَاء، والراوي عن عبادة، كما في مشيخة الفقيه ٤: ١٠٧، مجمع رجال الحديث ١٠: ٣٠٥. ولم نجد رواية لأحمد بن محمد عن عبادة الحَجَّال.

(٢) في المصدر: كَشَّطَ له عن.

(٣) في «ط»: ومن يحمله.

٥- الكافي ١: ١٠١/١.

(١) غافر ٤٠: ٧.

(٢) قال المجلسي: قال الوالد العلامة (ص): الظاهر أنَّ المراد بالأربعة: العرش، والكروسي، والسماوات، والأرض، ويحتمل أن يكون المراد بها الأنوار الأربعة التي هي عبارة عن العرش لأنه محيط على ما هو المشهور. مرآة العقول ٢: ٧٥.

(٣) يأتي في الحديث (٥) من تفسير الآية (٥) من سورة طه.

٦- الكافي ٨: ٤٧٣/٣٠٥.

فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ، فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي، فَإِنِّي لَوِ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَسْنَانٍ: عَبْدٌ يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَأَتَّبِيهِ، وَعَبْدٌ عَبَدَ غَيْرِي فَلَنْ يَتَوَتَّنِي، وَعَبْدٌ عَبَدَ غَيْرِي فَأُخْرِجْ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَتَّبِدُنِي.

وروي ذلك علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الحرَّازي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام).^(١)

٧/٣٥١٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن إسماعيل بن مزار^(٢)، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَنْ فِيهَا»، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْمَرْئُوسُ وَمَنْ عَلَيْهِ، وَقِيلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليهما السلام).

٨/٣٥١٨ - وفي كتاب (الاختصاص) للمفيد (رحمه الله): عن الحسن^(٣) بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي، عن محمد بن المنثري، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُسَلِّمِينَ﴾، قال: «وَكُنْتُ مُطْرِفًا إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَ بَدَنِي إِلَى فَوْقِ، ثُمَّ قَالَ: «ارْفَعْ رَأْسَكَ» فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَانظَرْتُ إِلَى السَّقْفِ فَدَانَفَرَجَ حَتَّى خَلَصَ بَصَرِي إِلَى نَوْرِ سَاطِعٍ، وَحَازَ بَصَرِي دَوْنَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: «رَأَى إِبْرَاهِيمَ (عنه السلام) مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَكَذَا» ثُمَّ قَالَ لِي: «وَأَطْرُقُ» فَأَطْرَقْتُ، ثُمَّ قَالَ: «ارْفَعْ رَأْسَكَ» فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا السَّقْفُ عَلَى خَالِي.

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فِقَامًا وَأَخْرَجَنِي مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَأَدْخَلَنِي بَيْتًا آخَرَ، فَخَلَعَ لِي بِيَدِي كَأَنَّهُ كَانَتْ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ بِيَأْبَا غَيْرَهَا، ثُمَّ قَالَ لِي: «عَضَّ بِبَصْرِكَ» فَعَضُّتُ^(٤) بَصْرِي، فَقَالَ: «لَا تَقْتَضِعْ عَيْنَكَ» فَلَبِثْتُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لِي: «تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «أَنْتَ فِي الظُّلْمَةِ الَّتِي سَلَكَهَا ذُو الْقَرُونَيْنِ». فَقُلْتُ لَهُ: «جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنَا ذَنْ لِي أَنْ أَفْتَحَ عَيْنِي فَأَرَاكَ؟» فَقَالَ لِي: «أَفْتَحْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئًا». فَفَتَحْتُ عَيْنِي، فَإِذَا أَنَا فِي ظُلْمَةٍ لَا أَبْصِرُ فِيهَا مَوْضِعَ قَدَمِي. ثُمَّ سَارَ قَلِيلًا وَوَقَّفَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ: «أَنْتَ وَأَقِفْ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَمْرُ (عنه السلام)». وَمِثْلُنَا فَخَرَجْنَا مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ إِلَى عَالَمٍ آخَرَ، فَسَلَكْنَا فِيهِ، فَأَرَيْنَا كَهَيْئَةَ عَالَمِنَا هَذَا فِي بِنَائِهِ وَمَسَاكِنِهِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى عَالَمٍ ثَالِثٍ كَهَيْئَةِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، حَتَّى وَزَدْنَا عَلَى خَمْسَةِ عَوَالِمٍ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: «هَذِهِ مَلَكُوتُ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَزَّهَا إِبْرَاهِيمَ (عنه السلام) وَإِنَّمَا رَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، وَهِيَ اثْنِي عَشَرَ عَالَمًا، كُلُّ عَالَمٍ

(١) تفسير القمي: ١: ٢٠٥.

٧ - تفسير القمي: ١: ٢٠٥.

(١) في المصدر: ضرار، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٣: ١٤٢ و ١٨٣.

(٢) في «س» و «ط»: عليها.

٨ - الاختصاص: ٣٢٢.

(١) في «س» و «ط»: الحسين، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٣: ٢٨١.

(٢) في «ط»: عَضَّ بِبَصْرِكَ فَفَتَحْتُ.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى - يا أبا جهل - إنما دفع عنك العذاب لعليه بأثمه سخرج من صلبك ذرية طيبة: جحرمة ابنتك، وسبلي من أمور المسلمين ما إن أطلع الله [ورسوله] فيه كان عند الله جليلاً، وألاً فالتعذاب نازل عليك.

١٠/٣٥٢٠ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَزَىٰ عَلَيْهِ أَلِيلٌ رَّءَاهُ كَتُوبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَقْبَلَ﴾ أي غاب ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَيْلِينَ﴾.

١١/٣٥٢١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مثنكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن أزرأ إبراهيم (عليه السلام) كان متجماً لثمود بن كثمان، فقال له: إني أرى في حساب النجوم أن في هذا الزمان يحدث رجل^(١) فينشئ هذا الدين، ويدعو إلى دين آخر. فقال لثمود في أي بلاد يكون؟ قال: في هذه البلاد. وكان منزل لثمود بكوفي رثاً^(٢)، فقال له لثمود: قد خرج إلى الدنيا؟ قال أزرأ: لا. قال: فينبغي أن يفترق بين الرجال والنساء. ففرق بين الرجال والنساء.

وحملت أم إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) ولم تبين^(٣) حملها، فلما حانت ولادتها قالت: يا أزرأ، إني قد اعتلقت وأريد أن اعتزل عنك. وكان في ذلك الزمان، المرأة إذا اعتلقت عن زوجها؛ فخرجت واعتزلت في غار، ووضعت إبراهيم (عليه السلام)، فهباته، وقمطته، ورجعت إلى منزلها، وسدت باب الغار بالحجارة، فأجرت الله لإبراهيم (عليه السلام) ثبناً من إبهاميه، وكانت أمه تأتيه. ووكل لثمود بكل امرأة حابيل، فكان يذبح كل ولد ذكر، فهزرت أم إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) من الذبح، وكان يئس إبراهيم في الغار يوماً كما يئس غيره في الشهر، حتى أتى له في الغار ثلاث عشرة سنة.

فلما كان بعد ذلك زارته أمه، فلما أرادت أن تفارقه تشببت بها، فقال: يا أمي، أخرجيني. فقالت له: يا بطني، إن المليك إن علم أنك ولدت في هذا الزمان قتلك. فلما خررت أمه وخرج من الغار وقد غابت الشمس، نظر إلى الرهزة في السماء، فقال: هذا ربي. فلما أقلت^(٤) قال: لو كان هذا ربي ما تحرك ولا تبرح، ثم قال: لا أحب الأيلين - والأول: الغائب - فلما نظر إلى المشرق رأى القمر بازغاً، قال: هذا ربي، هذا أكبر وأحسن. فلما تحرك وزال قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ فلما أصبح وطلعت الشمس ورأى ضرة ها، وقد أضاءت الدنيا بطلوعها قال: هذا ربي، هذا أكبر وأحسن، فلما تحركت وزالت كتف الله له عن السماوات حتى رأى العرش ومن علىه، وأراه الله ملكوت السماوات والأرض، فعند ذلك قال: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾

١٠ - تفسير القمي: ١: ٢٠٦.

١١ - تفسير القمي: ١: ٢٠٦.

(١) في المصدر: أن هذا الزمان يحدث رجلاً.

(٢) كوفي رثاً: من أرض بابل بالعراق، فيها مولد إبراهيم الخليل (عليه السلام) وفيها مشهده. (معجم البلدان ٤: ٤٨٧).

(٣) في المصدر: ولم تبين.

(٤) في هامش «ط»: فلما غابت الزهرة.

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَيْفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ فجاء إلى أمه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها.

وسئل أبو عبدالله (ع) عن قول إبراهيم (ع) ﴿هَذَا رَبِّي﴾؛ اشرك في قوله: ﴿هَذَا رَبِّي﴾؟ فقال: «لا، بل من قال هذا اليوم فهو مشرك، ولم يكن من إبراهيم (ع) شرك، وإنما كان في طلب ربه، وهو من غيره شرك».

«فلما دخلت أم إبراهيم بإبراهيم دارها نظر إليه أزر فقال: من هذا الذي قد بيغي في^(١) سلطان الملك، والمليك يقتل أولاد الناس؟ قالت: هذا ابني، ولذته وقت كذا وكذا حين اعتزكت عنك. قال: وتحك، إن علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده. وكان أزر صاحب أمر ثمود ووزيره، وكان يتخذ الأضنام له وللناس، ويدفعها إلى ولديه فيبعونها، وكان في دار الأضنام، فقالت أم إبراهيم لأزر: لا عليك، إن لم يشعرك الملك به بقي لنا ولدنا^(٢)، وإن شعر به كفيتك الاحتياج عنه.

وكان أزر كلما نظر إلى إبراهيم (ع) أحبه حُباً شديداً، وكان يدفع إليه الأضنام لبيعتها كما يبيع إخوته، فكان يعلق في أعناقها الخبوط، ويجرها على الأرض ويقول: من يشعري ما لا يضره ولا ينفعه؟! ويفرقها في الماء والحساء ويقول لها: اشربي وكلي وتكلمي، فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه، فلم يشع، فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج. وحاجه فرمه، فقال إبراهيم (ع): ﴿اتَّحَاجُّونِي فِي آفَةٍ وَقَدْ هَدَانِ﴾ أي بين لي ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ثم قال لهم: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي أنا أحق بالأمن حيث أعبد الله، أو أنتم الذين تعبدون الأضنام!!

١٢/٣٥٢٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق^(١) (رضي الله عنه) قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي القزاري، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدّثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) وذكر حديث ما ابتلى الله عز وجل به إبراهيم (ع) فقال (ع) ﴿منها اليقين، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُبَيِّنُ لِإِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ ومنها المعرفة بقدم بارئه، وتوحيده، وتنزيهه عن التشبيه، حين نظر إلى الكوكب والقمر والشمس، فاستدل بأقول كل واحد منها على وحدونه، ويحدونه^(٢) على وحدته».

(٥) زاد في «ط»: زمن.

(٦) في «س»: يقين ولدنا.

١٢ - الخصال: ٨٤/٣٥٥

(١) في المصدر: علي بن أحمد بن موسى، كلاهما صحيح، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) في المصدر: حدته وحده.

والحديث طويل، تقدم بتمامه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَلَىٰ إِِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتْمَعَنَ﴾^(٣) وهو حديث حسن.

١٣/٣٥٢٣ - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الصلت، عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله (ع) قال: سأله سائل عن وقت المغرب، قال: «إن الله تعالى يقول في كتابه لإبراهيم (ع) ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ الْكَوْكَبَ﴾ فهذا أول الوقت، وآخر ذلك غيبوبة الشفق، وأول وقت العشاء ذهاب الحنزة، وآخر وقتها إلى غسق الليل، يعني نصف الليل».

١٤/٣٥٢٤ - وروى الطبرسي في (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (ع) في حديث له في رد سؤال يهودي، قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنك تكلم في المهدي صبيًا.

قال له علي (ع) (ع) «لقد كان كذلك، ومحمد (ص) له (ع) سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، وواضعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتحجيد».

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، وأحاطت دلالاته بعلم الإيمان به^(١).

قال له علي (ع) (ع) «لقد كان كذلك، وأعطى محمد (ص) له (ع) أفضل منه، قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، وأحاطت دلالاته بعلم الإيمان به^(٢)، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة، ومحمد (ص) له (ع) كان ابن سبع سنين، قديم تجار من النصارى، فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفتيه ونعتيه^(٣) وخبر شفتيه وآياته (ص) له (ع) فقالوا له: يا غلام، ما اسمك؟ قال: محمد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبدالله. قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال: الأرض. قالوا: فما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء. قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عز وجل؟

ويحك - يا يهودي - لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كُفر قومه، إذ هو بينهم يستقيمون بالأولام ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله.

١٥/٣٥٢٥ - العياشي: عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِِبْرَاهِيمَ لِأبيه

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

١٣ - التهذيب ٢: ٨٨/٣٠

١٤ - الاحتجاج: ٢١٣، ٢٢٣.

(١) (ب) ليس في المصدر.

(٢) (قد تيقظ... الإيمان به) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: ورفعت.

١٥ - تفسير العياشي ١: ٣٦٢/٢٢.

عَازِرٌ، قال: «كان اسم أبيه أزر».

١٦/٣٥٢٦ - عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِيّ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾، قال: «كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا وَمَا فِيهَا، وَالسَّمَاءِ وَمَا فِيهَا، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْعَرْشَ وَمَا عَلَيْهِ».

١٧/٣٥٢٧ - عن عبد الرّحيم القصير، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِيّ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: «كُتِبَ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمَا فِيهَا، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَمَا فِيهِنَّ، وَقِيلَ بِمُحَمَّدٍ (سَلَّمَ) مِنْهُ رَهْمٌ، كَمَا قِيلَ بِإِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَإِنِّي لَأَرَى صَاحِبِكُمْ قَدْ فَعَلَ بِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ».

١٨/٣٥٢٨ - عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِيّ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾، فقال أبو جعفر (عنه السلام): «كُتِبَ لَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ وَمَا عَلَيْهِ».

قال: «والسماوات والأرض والعرش والكُرسي؟ فقال أبو عبد الله (عنه السلام): «كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْكَرْسِيُّ وَمَا عَلَيْهِ»^(١).

١٩/٣٥٢٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عنه السلام): ﴿وَكَذَلِكَ نُرِيّ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: «وَأَمَطِي بَصْرَهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا نَفَذَ السَّمَاوَاتِ فَرَأَى مَا فِيهَا وَرَأَى الْعَرْشَ وَمَا فَوْقَهُ»^(٢)، ورأى ما في الأرض وما تحتها.

٢٠/٣٥٣٠ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «لَمَّا أَرَى^(٣) مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ النَّفَسَ فَرَأَى رَجُلًا يُزَيِّي، فَذَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ، فَذَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةَ، فَذَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ: يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّ دَعْوَتَكَ سَجَابَةٌ، فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي، فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَبْدٌ يَعْبُدُنِي وَلَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَأُنَبِّئُهُ، وَعَبْدٌ يَعْبُدُ خَيْرِي فَلَنْ يَمُوتَنِي، وَعَبْدٌ يَعْبُدُ خَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي».

٢١/٣٥٣١ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال في إبراهيم (عنه السلام) إذ رأى كوكباً، قال: «إِنَّمَا

١٦ - تفسير العياشي: ١/٣٦٣: ٣٢.

١٧ - تفسير العياشي: ١/٣٦٣: ٣٤.

١٨ - تفسير العياشي: ١/٣٦٤: ٣٥.

(١) في «س» و«ط»: وما فيها.

١٩ - تفسير العياشي: ١/٣٦٤: ٣٦.

(١) في «ط»: القوة حتى رأى السماء ومن عليها والملك الذي يحملها.

٢٠ - تفسير العياشي: ١/٣٦٤: ٣٧.

(١) في «ط»: رأى.

٢١ - تفسير العياشي: ١/٣٦٤: ٣٨.

كان طالباً لزيته ولم يتلغ كُفراً، وإنه من فُكّر من الناس في مثل ذلك فإنه بمنزلة.

٢٢/٣٥٢٢ - عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول إبراهيم (صلوات الله عليه): ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾: «أي ناس للميتاف».

٢٣/٣٥٢٣ - عن أبان بن عثمان، عن ذكوة، عنهم (عليهم السلام): «أنه كان من حديث إبراهيم (عنه السلام) أنه ولد في زمان نُشْرُود بن كنعان، وكان قد ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران: سليمان بن داود، وذو القرنين، ونُشْرُود بن كنعان، وثُحْتُ نَصْر، وأنه قبل لثمرد: إنه يولد العام غلام يكون هلاككم وهلاك دينكم^(١) وهلاك أصنامكم^(٢) على يديه. وأنه وضع القوايل على النساء، وأمر أن لا يؤلد هذه السنة ذكر إلا قتلوه. وأن إبراهيم (عنه السلام) حملته أمه في ظهرها، ولم تحمِلْهُ في بطنها، وأنه لما وضعت أذخلته سراً ووضعت عليه غطاء، وأنه كان يثيب سبياً لا يديه الصبيان، وكانت تعاهدّه، فخرج إبراهيم (عنه السلام) من السرب، فرأى الزهرة ولم يرككبها أحسن منها، فقال: هذا زبي. فلم يلبث أن طلع القمر، فلما رآه هابه، قال: هذا أعظم، هذا زبي. فلما أفل قال: لا أحب الأولين. فلما رأى الشمار، وطلعت الشمس، قال: هذا زبي، هذا أكبر مما رأيت. فلما أقلت قال: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾، ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

٢٤/٣٥٢٤ - عن حنجر، قال: أرسل الغلاء بن سبابة يسأل أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول إبراهيم (عنه السلام): ﴿هَذَا رَبِّي﴾ وأنه من قال هذا اليوم فهو عندنا مُشْرِكٌ؟ قال: «لم يكن من إبراهيم (عنه السلام) شرك، إنما كان في طلب زبه، وهو من غيره شرك».

٢٥/٣٥٢٥ - عن مُحَمَّد بن حنران، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول الله فيما أخبر عن إبراهيم (عنه السلام): ﴿هَذَا رَبِّي﴾، قال: «لم يتلغ به شيئاً، أراد غير الذي قال».

٢٦/٣٥٢٦ - ابن الفارسي في (روضة الواعظين) وغيره: روي عن مُجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدري قالوا: كنا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ دخل سلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود^(١)، وأبو الطمیل عامر بن وابلة، فجنوا بين يديه والحزب ظاهر في وجوههم، وقالوا: قد بيناك بالآباء والأمهات - يا رسول الله - إننا نسمع من قوم في أحبك وابن عمك ما يحزننا، وإننا نستأذنك في الرؤد عليهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

٢٢ - تفسير العياشي ١: ٣٦٤/٣٩.

٢٣ - تفسير العياشي ١: ٣٦٥/٤٠.

(١) في «ط»: دينك.

(٢) في «س»: «ط»: أصنامك.

٢٤ - تفسير العياشي ١: ٣٦٥/٤١.

٢٥ - تفسير العياشي ١: ٣٦٥/٤٢.

٢٦ - روضة الواعظين: ٨٢.

(١) في المصدر زيادة: وعطار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وأبو الهيثم بن الصَّحَّان، وحرمة بن ثابت ذو الشهادةتين.

وما عساهم يقولون في أخي وابن عمي علي بن أبي طالب؟.

فقالوا: يقولون: أئج فضل لعلي في سببه إلى الإسلام، وإنما أذركه الإسلام طفلاً، ونحو هذا القول. فقال (ص) له: «أفهدا يحزنكم؟» قالوا: إي والله. فقال: «والله أسألكم: هل علمتم من الكتب السالفة أن إبراهيم (ص) هزرت به أبوه من الملك الطاهي، فوضعت^(١) أمه بين اثلاث^(٢) بشاطي^(٣)، نهر يتدفق^(٤) بين غروب الشمس وإقبال الليل، فلما وضعت^(٥) واستقر على وجه الأرض قام من تحتها يتسح وجهه ورأسه، ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله، ثم أخذ قوتاً فامتسح به، وأمه تراه^(٦)، فذعرت منه ذعراً شديداً، ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عتبه إلى السماء، فكان منه ما قال الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾. فلما جن عليه الليل زه^(٧) كذباً قال هذا زبي^(٨) إلى قوله: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

وعلمتم أن موسى بن عمران (ص) كان في عون^(٩) في طلبه، يقر بطون النساء الخوايل، ويتذبح الأطفال ليقبل موسى (ص) لعلما^(١٠) ولذته^(١١) أمه أيرت أن تأخذ^(١٢) من تحتها، وتفدقه في التابوت، وتلقي التابوت في التيم، فبيت حيرته حتى كلمها موسى (ص) وقال لها: يا أم، اغذي في التابوت، والتي التابوت في التيم. فقالت وهي ذيرة من كلابه: يا بني، إني أخاف عليك من الفرق. فقال لها: لا تخزني، إن الله رادني إليك^(١٣). فقالت ما أيرت به، فبقي في التابوت في التيم إلى أن دقه إلى الساجل، وردّه إلى أمه برمه، لا يطعم طعاماً، ولا يشرب شرباً، متصوماً - وروي أن العدة كانت سبعين يوماً. وروي: سبعة أشهر - وقال الله تعالى^(١٤) في حال طفولته: ﴿وَوَضَعْنَا عَلَى عَيْنَيْهِ إِذْ تَضَرَّسْتَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(١٥) الآية.

وهذا عيسى بن مريم قال الله عز وجل: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّي سَيِّدٌ﴾^(١٦) فكلم أمه وقت مولده، وقال حين أشارت إليه ﴿فَأَلُو كَيْفَ تَكَلَّمُ مَن كَانَ فِي أَلْمُهَيْدِ سَرِيًّا﴾ قال إني عبد الله فاتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً^(١٧) إلى آخر الآية، فنكلم (ص) في وقت ولادته، وأعطيت الكتاب والنبوة، وأوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده. وقد علمتم جميعاً أن الله تعالى خلقني وعلماً من نور واحد، وإنا كنا في صلب آدم نسيح الله تعالى، ثم قبّلنا

(٢) في المصدر: فوضعت به.

(٣) الأمل: شجر طويل، مستقيم، يعثر، كثير الأغصان متقطعة، دقيق الورق. «المعجم الوسيط» - أتل - ١: ٣٦.

(٤) وفي رواية: نهر يتدفق يقال له: حرزان «من قدس سره».

(٥) وفي رواية: فاتسح به وأمه تراه. «من قدس سره».

(٦) في المصدر زيادة: فبيت حيرته حتى كلمها موسى، وقال لها: يا أم اغذي في التابوت والتي التابوت في التيم.

(٧) في «س» و«ط»: الله رني.

(٨) طه ٢٠: ٣٩ - ٤٠.

(٩) مريم ١٩: ٢٤ - ٢٦.

(١٠) مريم ١٩: ٢٩ - ٣١.

إلى أصلاب الرجال^(١١) وأزحام النساء، يُسمَع تسيبنا في الظهور والبطن، في كل عَهْدٍ وَعَصْرٍ إلى عبد المطلب، وأن نوزنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى تَبَيَّنَ أسماؤنا منخطوطةً بالثور على جباههم. ثم افترق نوزنا، فصار نصه في عبد الله، ونصه في أبي طالب عمي، وكان يُسمَع تسيبنا من ظهريهما، وكان أبي وعمي إذا جلسا في مثل من قُرَيْشٍ فقد تَبَيَّنَ نوري من صلب أبي، ونور علي من صلب أبيه، إلى أن خرجنا من صلب آبائنا^(١٢) وبطنون أمهاتنا.

ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال لي: يا حبيب الله، الله يعزتك^(١٣) السلام ويهتلك بولادة أهلك علي، ويقول: هذا أو أن ظهورك، وإعلان وخيك، وكشف رسالتك، إذ أبذنتك بأخيك وزيرك وصنوك وخليقتك ومن شددت به أزرك، وأعليت به ذكرك. فمعتت شبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي وقد جاءها المخاض، وهي بين النساء، والقوايل حولها، فقال حبيبي جبرئيل: يا محمد، اسجف^(١٤) بينها وبينك يسجفاً، فإذا وضعت بعلي قتلته. ففعلت ما أمرت به، ثم قال لي: امدد يدك يا محمد، فإنه صاحبك اليمين. فمددت يدي نحو أمه، فإذا بعلي مايلاً على يدي، واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن، ويقم بالخيفية، ويتشهد بوحداية الله عز وجل، ويرسلني، ثم انتس إلي، وقال: السلام عليك يا رسول الله، اقرأ يا أخي^(١٥) [أقرأ] فوالذي نفسي^(١٦) بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم (ع) فقام بها يثب، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر بها شيب لأقر له بأنه أحفظ لها منه^(١٧)، ثم صحف نوح، ثم صحف إبراهيم (ع) فقرأ نوراة موسى (ع) حتى لو حضره موسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زيور داود حتى لو حضره داود (ع) فقرأ بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى (ع) حتى لو حضره عيسى (ع) فقرأ بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله تعالى علي من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة، من غير أن أسمع له آية، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء والأوصياء، ثم عاد إلى حال طموليته، وهكذا أخذ عشر إماماً من تشبهه [كل] يقتل في ولادته مثلما يقتل الأنبياء^(١٨).

فلم تحزون؟ وماذا عليكم من قول أهل الكُفِّ والكُفِّ بالله تعالى؟ هل تعلمون أي أفضل النبيين، وأن وصي أفضل الرُصيين، وأن أبي آدم (ع) لما رأى اسمي واسم علي واسم ابنتي فاطمة والحسن والحسين

(١١) في «ط»: الآيات.

(١٢) في المصدر: أصلاب أبوتنا.

(١٣) في المصدر: يقرأ عليك.

(١٤) الشجف: السر. - لسان العرب - ج ٩ - ١٤٤.

(١٥) في المصدر: ويرسلني ثم قال لي: يا رسول الله، اقرأ.

(١٦) في المصدر: نفس محمد.

(١٧) وفي رواية أخرى: حتى لو حضره آدم لأقر له أنه أحفظ لها منه. «من قدس سره».

(١٨) (وهكذا... الأنبياء) ليس في المصدر.

وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالثور قال: إلهي وسَيِّدي، هل خلقت خلقاً هو أكرمُ عليك مني؟ فقال: يا آدم، لولا هذه الأسماء لَمَا خَلَقْتُ سماءَ مِنبيةً، ولا أرضاً مَدْحِجِيَّةً، ولا ملكاً مَقْرَباً، ولا نبيّاً مَرْسِلاً، ولا خَلَقْتُكَ يا آدم.

فلَمَّا حَصَى آدم (ع) سلامه ربه سألَهُ بِحُفْنَا أَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَيَغْفِرَ خَطِيئَتَهُ، فَأَجَابَهُ، وَكُنَّا الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَفَّاهَا آدم من ربه عَزَّ وَجَلَّ فَتَابَ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا آدم، أَتَيْتَ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَوَلَدِكَ. فَحَمِيدًا اللَّهُ (١٩) ربه عَزَّ وَجَلَّ، وَافْتَخَرَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِنَا، وَإِنَّ هَذَا مِنْ فَضْلِنَا، وَفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا.

فقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نَحْنُ الْفَائِزُونَ.

فقال لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، وَلَكُمْ خُلِقَتِ الْجَنَّةُ، وَأَعَدْنَا لَكُمْ خُلُقَتِ النَّارِ.

قَتِيْبِيَّةٌ

قوله (ص) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَهَزَبِ أَبَوَيْهِ مِنَ الطَّاعِيِ فَوَضَعْتُهُ أُمَّهُ بَيْنَ أَيْدِيهِ.

وفي رواية أخرى في هذا الحديث: فقال النبي (ص) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: «هَذَا يُحَزِّنُكُمْ؟» قالوا: نعم يا رسول الله. فقال: «يا الله عليكم، هل عَلِمْتُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ (ع) ذَهَبَ أَبَوَاهُ وَهُوَ حَمَلٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مَخَافَةَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرُودِ بَنِ كِنَعَانَ لَعْنَةَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْسُقُ بَطُونَ الْخَوَامِلِ وَيَقْتُلُ الْأَوْلَادَ، فَجَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ أَيْدِيهِ بِسَطَطٍ نَهْرٍ يَنْدُقُ بِقَالَ لَهُ حِرْزَانَ، بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى إِقْبَالِ اللَّيْلِ...» الحديث. وهذا دليلٌ على أَنَّ أَرْزَ لَيْسَ أَبَاهُ حَقِيقَةً كَمَا تُعْطِيهِ الْأَحَادِيثُ وَالْقُرْآنُ أَنَّ أَرْزَ بَقِيَ بَعْدَ وَضْعِهِ (ع) وَيُوَيْدُهُ مَا رُوي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) «أَنَّ أَرْزَ كَانَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ (ع) فِي التَّرْبِيَةِ». وَرُوي فِي حَدِيثٍ عَنِ الصَّادِقِ (ع) «أَنَّ اسْمَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ تَارِيخٌ» (٢٠) قَالَ فِي الْقَامُوسِ. تَارِيخٌ - كَأَدَمَ - أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (ع) (٢١).

وقال الطَّبْرَسِيُّ فِي (جَوَامِعِ الْجَامِعِ) وَلَا خِلَافَ بَيْنَ النَّسَابِينَ أَنَّ اسْمَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ تَارِيخٌ. قَالَ: قَالَ أَصْحَابُنَا: إِنَّ أَرْزَ كَانَ جَدَّ إِبْرَاهِيمَ (ع) لِأُمِّهِ. وَرُوي أَيْضاً أَنَّهُ كَانَ عَمَّهُ. وَقَالُوا: إِنَّ أَبَاءَ نَبِيِّنَا (ص) نَبِيْنَا (ص) إِلَى آدَمَ كَانُوا مُؤَحَّدِينَ. وَرُوي عَنْهُ (ع) قَوْلُهُ: «لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ» (٢٢).

قلت: سَمَّيْتَنِي - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - الرُّوَايَاتُ فِي ذَلِكَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَبَّلْكَ فِي الْأَسْجِدِينَ﴾ (٢٣). وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنِ يَعْقُوبَ (ع) وَبَنِيهِ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ

(١٩) فِي الْمَصْدَرِ: فَحَمِيدٌ أَدَمَ.

(٢٠) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ١٢: ٤٢/٣١.

(٢١) الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ - تَرْجُحٌ - ١: ٢٢٤.

(٢٢) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ١٢٦.

(٢٣) تَائِي فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ (٢١٧ - ٢١٩) مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ ٢٦.

لِيُبَيِّنَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالنَّاءُ عَابَاتُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ^(١) ففي هذه الآية أطلق على أن إسماعيل من آباء يعقوب، وإنما هو عمه.
وسبأني بهذا المعنى حديث في قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ قَبَسْتَنَا بِغَلَامِ حَلِيمٍ ﴿ من سورة الصافات^(٢)، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قوله تعالى:

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ [٨٧]

١/٣٥٣٧ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن الثَّعْلَبِيِّ سُوَيْدِ، عن يحيى بن عمران الخَلْبِيِّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام عن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: «بِسُوءِ حَسَنٍ^(١)»، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: «وما جاء به محمد (ص) من الولاية، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو الملبس بالظلم».

٣/٣٥٣٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بزيد، عن أبي عمرو الرُّبَيْرِيِّ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: «هو الشرك».
٤/٣٥٤٠ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾: «منه ما أخذت زُرارة وأصحابه^(٢)».

(٢٤) البقرة: ١٣٣.

(٢٥) يأتي في تفسير الآيات (١٠٠ - ١١٣) من سورة الصافات.

سورة الأنعام آية - ٨٢.

١ - الكافي ٢: ٤/٢٦٣.

٢ - الكافي ١: ٣/٣٤١.

(١) في «س» علي بن الحسن، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو علي بن حسان بن كثير الهاشمي، له كتاب تفسير، ويروي كثيراً عن عمه عبد الرحمن بن كثير. أنظر معجم رجال الحديث ١١: ٣١١.

٣ - الكافي ٥: ١/١٤.

٤ - تفسير العياشي ١: ٤٣/٣٦٥.

(١) في «س» و«ط» والمصدر: منه وما أحدث ورواه أصحابه، وهو تصحيف، وما أبتناه من البحار ٦٦: ٣/١٥٢ هو الصواب، ويؤيده ما رواه الكشي في رجاله: ٢٣٠/١٤٥ و٢٣١ في تفسير هذه الآية.

٥/٣٥٤١ - عن أبي بصير، قال: قلت له: إنه قد ألح عليّ الشيطانُ عند كبيرِ سيّتي يُعْطِنِي؟ قال: «قل: كذبت يا كافر، يا مشرك، إني أؤمنُ برَبِّي، وأصَلِّي له، وأصوم، وأنّي عليه، ولا أليس إيماني بظلم».

٦/٣٥٤٢ - عن جابر الجعفي، عمّن حدّثه، قال: بينا رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) في مسير له إذ رأى سواداً من بعيد، فقال: «هذا سواد لا عهدُ له بأبيس». فلما دنا سلّم، فقال له رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): «أين أراد الرجل؟» قال: أراد يقرب. قال: «وما أزدتُ بها؟» قال: أردتُ محمّداً. قال: «فأنا محمّد». قال: والذي يمئنك بالحقّ، ما رأيتُ إنساناً مذ سبعةِ أبيام، ولا طويمتُ طعاماً إلا ما تتناول منه دايتي. قال: فعرض عليه الإسلام، فأسلم. قال: فتفصّته^(١) راجلته، فمات، وأمر به فقتل وكفن، ثمّ صلّى عليه النبي (صلى الله عليه وآله) قال: فلما وُضِع في اللحد، قال: «هذا من الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم».

٧/٣٥٤٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الزّنا منه؟ قال: «أعوذ بالله من أولئك، لا، ولكنّه ذنبٌ، إذا تاب تاب الله عليه». وقال: «مُدّ من الزّنا والسرقة وشارب الخمر كما يد الوثن».

٨/٣٥٤٤ - عن يعقوب بن شُعب، عنه (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قال: «الضلال وما فوّقه».

٩/٣٥٤٥ - أبو بصير، عنه (عليه السلام)، ﴿بِظُلْمٍ﴾، قال: «بشك».

١٠/٣٥٤٦ - عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: «وآمنوا بما جاء به محمّد (صلى الله عليه وآله) من الولاية، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو اللبّس بظلم». وقال: «وأما الإيمان فليس يتبعض كلّهُ، ولكن يتبعض قليلاً قليلاً بين الضلال والكفر». قلت: بين الضلال والكفر منزلة؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».

١١/٣٥٤٧ - عن أبي بصير، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾.

قال: «وعوذٌ بالله - يا أبا بصير - أن أبا بصير - أن تكون ممن لبس إيمانه بظلم». ثمّ قال: «وأولئك الخوارج وأصحابهم».

٥ - تفسير العياشي ١: ٤٤/٣٦٦.

٦ - تفسير العياشي ١: ٤٥/٣٦٦.

(١) في المصدر: فصّته، والمراد هنا أسقطه.

٧ - تفسير العياشي ١: ٤٦/٣٦٦.

٨ - تفسير العياشي ١: ٤٧/٣٦٦.

٩ - تفسير العياشي ١: ٤٨/٣٦٦.

١٠ - تفسير العياشي ١: ٤٩/٣٦٦.

١١ - تفسير العياشي ١: ٥٠/٣٦٧.

قوله تعالى:

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ [٨٣]

تَفَدَّتِ الرُّوَابِيَاتِ فِي مَعْنَاهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَّا جَرَّ عَلَيْهِ أَلِيلَ رَعَا حُجَّتَنَا﴾^(١).

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ [٨٤ - ٩٠]

١/٣٥٤٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرْفِيفٍ، عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا أَبَا الْجَارُودِ، مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)؟» قُلْتُ: يُتَكَبَّرُونَ عَلَيْنَا أَتَهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

قَالَ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ وَاحْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟» قُلْتُ: احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ﴾ فَجَعَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قَالَ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ؟» قُلْتُ: قَالُوا: قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الْإِمْتِنَةِ مِنَ الْوَلَدِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ.

قَالَ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ وَاحْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟» قُلْتُ: احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٢).

لَمْ قَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ قَالُوا؟» قُلْتُ: قَالُوا: قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْقَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَأَخْرَ يَقُولُ: أَبْنَاءُنَا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا أَبَا الْجَارُودِ، لِأَعْطَيْتَكُمَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَتَهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ

اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَا يُزَوِّدُهُمَا إِلَّا الْكَافِرُ؟» قُلْتُ: وَأَيْنَ ذَلِكَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «وَمَنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾^(٣) - الْآيَةُ، إِلَى أَنْ أَنْتَهَى

سورة الأتعام آية - ٨٣.

(١) تَفَدَّتْ فِي تَسْبِيحِ الْآيَاتِ (٧٤ - ٨١) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

سورة الأتعام آية - ٨٤ - ٩٠.

١ - الكافي ٣/٣١٧: ٥٠.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) (٣ و ٢) النساء ٤: ٢٣.

إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَحَلَّائِلُ أَبْتِائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾^(١) فسلمهم يا أبا الجارود، هل كان يجزل لرسول الله (سنة له) نكاح خليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. كذبوا وقبحوا، وإن قالوا: لا. فإنهما ابناه يضلبيه.

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام): قال: قال لي أبو جعفر (عنه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون في الحسن والحسين؟» وساق الحديث، إلا أن فيه: «فجعل عيسى من ذرية إبراهيم» وفيه: «فسلمهم» - يا أبا الجارود - هل كان حلّ لرسول الله (سنة له) نكاح خليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. فكذبوا - والله - وقبحوا، وإن قالوا: لا. فهما والله ابناه يضلبيه، وما حرّمنا عليه إلا للصلب، وفيه بعض التغيير أيضاً^(٢).

٢/٣٥٤٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عنه السلام): «قال الله عز وجل في كتابه ﴿وَوَحَّا هَدْيَنَا مِنْ قَبْلِ وَرَيْنَ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ أَصْحَابِ الْجِينِ * وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُؤْتَسَ وَأُلُوطًا كَلًّا نَضَلْنَا عَلَى آلِ الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَالِهِمْ وَأَجْتَنِبْنَا هُمْ وَهَدْيَاتِهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ فإنه وكل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرية، وهو قول الله تبارك وتعالى: فإن تكفر بها أمّتك فقد وكلنا^(٣) أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتلك به، فلا يكفرون به أبداً، ولا أضحى الإيمان الذي أرسلتلك به من أهل بيتك من بعدك، علماء أمّتك وولاة أمرى بعدك، وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور^(٤) ولا بظّر ولا رياء.

٣/٣٥٥٠ - أحمد بن محمد بن خالد التبرقي: عن أبيه^(٥)، عن محمد بن سنان، عن أبي عبيدة^(٦)، عن أبي عبد الله (عنه السلام): قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «ولقد دخلت على أبي العباس، وقد أخذ القوم مجلسهم، فمد يده إليّ والسفرة بين يديه موضوعة فأخذ بيدي، فذهبت لأخطو إليه فوقت رجلي على طرف السفرة، فدخلني من ذلك ما شاء الله أن يدخلني، إن الله يقول: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ فوما والله يقيمون الصلاة ويؤنون الزكاة، وتذكرون الله كثيراً.

(١) تفسير القمي: ١: ٢٠٩.

٢- الكافي: ٢٨: ٩٢/١١٩.

(١) في المصدر: وكلت.

(٢) في «ط»: ولا زور.

٣- المحاسن: ٨٨/٥٨٨.

(١) (عن أبي) ليس في «س» و «ط»، وما في المتن هو الصواب كما في أكثر الموارد، أنظر معجم رجال الحديث ١٦: ١٢٨.

(٢) كذا في «س» و «ط» والجارود: ٦٦: ٤٠٩/٣، وفي المصدر: عن عبيدة، وقد عدّ كل منهما من أصحاب الصادق (عنه السلام)، أنظر معجم رجال

٤/٣٥٥١ - وعنه: عن ابن فضال، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون، عن بشير الدّهان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: قال: **وَاللّٰهُ لَفَدَّ نَسَبَ اللّٰهِ عِيسَىٰ بِنِ مَرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَ قَبْلِ النَّسَاءِ** - ثم قال: **﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَى﴾** .

٥/٣٥٥٢ - محمد بن إبراهيم الثماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عفة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن هجر ومحمد بن الوليد^(١)، قالوا: حدثنا حماد بن عثمان^(٢)، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام، يقول: **«إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظٌ لَهُ أَصْحَابُهُ، لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعًا أَتَىٰ اللّٰهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ. وَهَمَّ الَّذِينَ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾، وَهَمَّ الَّذِينَ قَالَ اللّٰهُ فِيهِمْ: ﴿سَتَوْفُ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُجِبُّهُمْ وَيُجِيبُونَهُ أَذِلَّةً عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَىٰ الْكَافِرِينَ﴾»**^(٣).

٦/٣٥٥٣ - العياشي: عن محمد بن الفضل، عن الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: **﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا﴾ لَنَجْمَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ** **﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِثْلَ﴾ لَنَجْمَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، فَأَمَرَ الْعَقِبَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ**.

٧/٣٥٥٤ - عن بشير الدّهان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: **«وَاللّٰهُ لَفَدَّ نَسَبَ اللّٰهِ عِيسَىٰ بِنِ مَرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (ع) السَّلَامِ مِنْ قَبْلِ النَّسَاءِ ثُمَّ تَلَا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَاتِينَ، وَذَكَرَ عِيسَىٰ (ع) السَّلَامِ** .
٨/٣٥٥٥ - عن أبي خرب بن^(١) أبي الأسود، قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن ميمون، قال: **«بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللّٰهِ، وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ اللّٰهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ** .
قال: أليس نقرأ سورة الأنعام **﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾** حتى بلغ **﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَى﴾**، قال: أليس عيسى من ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وليس له أب؟ قال: صدقت.^(٢)

١ - المحاسن: ١٥٦/٨٨.

٥ - القية: ١٢/٣١٦.

(١) في المصدر: محمد بن حمزة ومحمد بن سعيد، والطاهر أنه تصحيف، فقد تكرر هذا السند في المصدر عدة مرات وفيها: محمد بن عمر بن

يزيد يتبع الساري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز، راجع المصدر: ٣٣/٢٦٦ و ٦٢/٢٧٨ وغيرهما.

(٢) في «س» و «ط»: حماد بن عيسى، تصحيف صوابه ما في المتن، حيث روى محمد بن الوليد كتاب حماد بن عثمان، أنظر معجم رجال الحديث: ٦: ٢١٢.

(٣) المائدة: ٥: ٥٤.

٦ - تفسير العياشي: ١: ٣٦٧/٥١.

٧ - تفسير العياشي: ١: ٣٦٧/٥٢.

٨ - تفسير العياشي: ١: ٣٦٧/٥٣.

(١) في «ط» و «س»: عن، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، أنظر تقريب التهذيب: ٢: ٤١٠/٢٢٢.

(٢) في «ط» نسخة بدل: ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ؟ قال: نعم قرأت.

٩/٣٥٥٦ - عن محمد بن عمران^(١)، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (عنه السلام) فجاءه رجلٌ وقال لأبي^(٢) عبد الله (عنه السلام): ما تتعجب من عيسى بن زيد بن علي يزعم أنه ما يتوكل علينا (عنه السلام) إلا على الظاهر، وما تدري لعله كان بعبد سبعين إلهاً من دون الله!

قال: فقال: «وما أصنع؟ قال الله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٣) - وأوماً بيده إلينا - فقلت: نعملها^(٤) والله.

١٠/٣٥٥٧ - عن العباس بن هلال، عن الرضا (عنه السلام): «أَنَّ رَجُلًا أتَى عبد الله بن الحسن، وهو بالسبالة^(٥) فسأله عن الحجج، فقال له: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله. فأقبل الرجل إلى جعفر (عنه السلام) فسأله، فقال له: قد رأيتك واقفاً على عبد الله بن الحسن، فما قال لك؟

قال: سأله فأمرني أن أتيتك، وقال: هذاك جعفر بن محمد، نصب نفسه لهذا. فقال جعفر (عنه السلام): نعم، أنا من الذين قال الله في كتابه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبْهَاتِهِم مَّنَعُوا سُلَّامًا﴾ فسأله الرجل، فأنبأه عن جميع ما سأله.

١١/٣٥٥٨ - عن ابن سنان، عن سليمان بن هارون، قال: قال الله: لو أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَا اسْتَطَاعُوا، ولو أَنَّ النَّاسَ كَفَرُوا جَمِيعًا حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ لَجَاءَ لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَهْلِ بَيْتِهِمْ أَمْ أَمَلُهُمْ. ثم قال: أما تشع الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْ دِينِهِ﴾^(٦) الآية، وقال في آية أخرى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾؟ ثم قال: أما إنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ هُمْ أَهْلُ تِلْكَ الْآيَةِ.

١٢/٣٥٥٩ - عن الثمالي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: وقال الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿وَوَحَاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبِيَّةَ﴾ إلى قوله: ﴿بِهَا يَكْفُرِينَ﴾ فإنه من وكل بالفضل من أهل بيته، والإخوان والذرية، وهو قول الله إن يكفر به أمتك، يقول: فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً، ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك بعدك، علماء أمتك، وولاة أمري بعدك وأهل استنباط علم الدين، ليس فيه كذب ولا إثم ولا وِرْ ولا بطر ولا رياء.

٩ - تفسير العياشي ١: ٣٦٧/٥٤.

(١) في «ط» والمصدر: محمد بن عمران، وكلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٩ و ١٧: ٨٢.

(٢) في المصدر: وقال له يا أبا.

(٣) في «ط» نسخة بدل: فقلها.

١٠ - تفسير العياشي ١: ٣٦٨/٥٥.

(٤) بنو سبالة: قبيلة، والشبال: موضع بين البصرة والمدينة «القاموس المحيط» - سبل - ٣: ٤٤٠٤.

١١ - تفسير العياشي ١: ٣٦٩/٥٦.

(٥) المائدة: ٥: ٥٤.

١٢ - تفسير العياشي ١: ٣٦٩/٥٧.

١٣/٣٥٦٠ - وقال علي بن إبراهيم: قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ هُدَى آفَه يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ يعني الأنبياء الذين تقدم ذكرهم ﴿لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْشَلُونَ﴾ ثم قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ يعني أصحابه وقريشاً ومن أنكز بيعة أمير المؤمنين (ع) عليه السلام، ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ يعني شيعة أمير المؤمنين (ع) عليه السلام، ثم قال نادياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى آفَهُ يَهْدِيهِمْ أَتَيْدَهُ﴾ يا محمد. ثم قال: ﴿قُلْ لِقَوْمِكَ﴾ لا استنكركم عليه ﴿يعني على النبوة والقرآن ﴿أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْمَالِكِينَ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩١-٩٢﴾

١/٣٥٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) عليه السلام يقول: وإن الله لا يوصف، وكيف يوصف وقد قال في كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾؟ فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك.

٢/٣٥٦٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (ع) عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بقلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري (ع) عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(١).

فقال: ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه، لا ترى أنه قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ومعناه إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ثم نزه عز وجل نفسه، عن القبضة واليمين فقال: ﴿شِبْهَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢).

٣/٣٥٦٣ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قال: لم يتلغوا من عظمت الله أن يصفوه

١٣ - تفسير القمي: ١: ٢٠٩.

سورة الأنعام آية ٩١-٩٢

١ - الكافي: ١: ٨٠/١١.

٢ - التوحيد: ١/١٦٠.

٣ (١ و ٢) الزمر: ٣٩، ٦٧.

٣ - تفسير القمي: ١: ٢١٠.

بصنائه ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ وهم قريش واليهود، فَرَدَّ اللَّهُ عليهم واحتج وقال: ﴿قُلْ لَهُمْ يَ مُحَمَّدٌ ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ قَرَأْتِيسَ بُحْدُونَهَا﴾ يعني نَفَرُونُ بِتَمَاضِهَا ﴿وَتَتَعَفُونَ كَثِيرًا﴾ يعني من أخبار رسول الله (سفره عليه وآله) ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعَلَّمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاءُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ لِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ يعني فيما خَاصُوا فيه من التَّكْذِيبِ.

ثم قال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ يعني القرآن ﴿أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا مُصَدِّقًا لَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني التَّوراة والإنجيل والزيور ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يعني مكة، وإنما سُمِّيتْ أُمَّ الْقُرَى لِأَنَّهَا أَوَّلُ بَقْعَةٍ خُلِقَتْ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أي بالنبي والقرآن ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

٤/٣٥٦٤ - العياشي، عن علي بن أسباط قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ (سفره عليه وآله) الْأُمِّيُّ؟ قال: دُيِّبَ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ وَأُمُّ الْقُرَى: مَكَّةَ، فَقِيلَ أُمِّي لِذَلِكَ^(١).

٥/٣٥٦٥ - ابن بابويه: قال: حَدَّثَنِي أَبِي (عنه السلام) قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ الْبُرْقِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ^(١)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ (سفره عليه وآله) الْأُمِّيُّ؟

فقال: «ما يقول الناس؟» قلت: يزعمون أنه إنما سُمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنِ أَنْ يَقْرَأَ^(٢). فقال (عنه السلام): «كَذَّبُوا، عَلَيْهِمُ لعنةُ اللَّهِ، أُنِيَ ذَلِكَ وَاللَّهِ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٣) فَكَيْفَ كَانَ يَمْلِكُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُونَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سفره عليه وآله) يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ - أَوْ قَالَ: بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا^(٤) - وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَمَكَّةَ مِنْ أَهْمَاتِ الْقُرَى، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.»

٦/٣٥٦٦ - عنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (عنه السلام) قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ^(١)، وَغَيْرِهِ، رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام) قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ

٤ - تفسير العياشي: ٢/٣٦١.

(١) في «ط»: مكة، ومن حولها: الطائف.

٥ - علل الشرائع: ١/١٢٤.

(١) في المصدر: الصوفي، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث: ٤: ١٢٣ و ١٣٠.

(٢) في المصدر: يكتبه.

(٣) الجمعة: ٦٢: ٢.

(٤) في «س» و «ط»: أو بثلاثة وسبعين.

(٥) في «س» و «ط»: وأنت.

٦ - علل الشرائع: ٢/١٢٥.

(١) في المصدر: زيادة: وعلي بن أسباط، وهو صحيح أيضاً، لرواية الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث

رسول الله (سفره عليه وآله) لم يكتب ولا يقرأ.

فقال: «كَذَّبُوا لِعَنَتِهِمْ اللَّهُ، أَسَىٰ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْمٍ ضَلَالِمْ مِثِينَ﴾^(١) فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟!»

قال: قلت: فلم سمي النبي الأمي؟ قال: «نُسِبَ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنْتَدِرُ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ فَأُمُّ الْقُرَىٰ مَكَّةَ، فَتَقِيلُ أُمِّي لِذَلِكَ.»

٧/٣٥٦٧- العياشي: عن عبدالله بن بيسان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ قُرَاطِيسَ يُبَدُونَهَا﴾، قال: «كانوا يكتبون ما شاءوا ويبدون ما شاءوا»

٨/٣٥٦٨- وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) قال: «كانوا يكتبونه في القراطيس، ثم يبدون ما شاءوا ويخفون ما شاءوا.» وقال: «كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم.»

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ
إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - إلى قوله تعالى - مَا كُنْتُمْ

تَزْعُمُونَ [٩٤-٩٣]

١/٣٥٦٩- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾.

قال: «فَرَكْتُ فِي أَمْرِ أَبِي سَرْحِ الَّذِي كَانَ عَتَمَانُ اسْتَمْعَلَهُ عَلَىٰ بَصْرَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ هَدَرَ دَمَهُ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كَتَبَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَعْبًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ^(١) حَكِيمٌ. وَكَانَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ يَقُولُ

(٢) الجمعة ٦٢: ٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٦٩/٥٨.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٦٩/٥٩.

للمنافقين: إني لأقول من نفسي مثل ما يجيء به ^(١) فما يُغيّر عليّ. فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل.
 ٢/٣٥٧- عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وإنّ عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح، كان أحمأ يُشمان من الرضاة، قَدِم إلى المدينة وأسلم، وكان له خطأ حَسَن، وكان إذا نَزَلَ الرَّحِي على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، دَعَاه لِيكْتَبَ ما نَزَلَ عليه ^(٢)، فكان إذا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿سَمِعَ بِصِيرٍ﴾ يكتب: سَمِعَ عَلِيمٌ. وإذا قال: ﴿وَأَنَّهُ بِمَا تَفْعَلُونَ خَبِيرٌ﴾ يكتب: بصير، ويُفَرِّق بين التاء والياء. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: هو واحدٌ. فارتدُّ كافراً ورجع إلى مكَّة، وقال لقرَيش: والله ما يدري محمَّد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول، فلا يُنكر عليّ ذلك، فأنزل الله: فأنزل الله على نبيِّه (صلى الله عليه وآله) في ذلك ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ آتَرَى على الله كَذِباً أَوْ قال أُوحي إلىَّ ولم يوحِ إليه شئٌ وَمَنْ قال سأَنزِلُ مثل ما أنزَلَ اللهُ﴾.

فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكَّة أمرَ بقتلِه، فجاءه به عُثمان، وقد أخذ بيده ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد، فقال: يا رسول الله، اعفُ عنه. فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أعاد فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أعاد، فقال: هو لك. فلما مرَّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألم أقل: مَنْ رآه فَلْيَقْتُلْهُ؟ فقال رجلٌ: كانت عيني إليك - يا رسول الله - أن تُشير إليّ فأقتلَه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّ الأنبياء لا يقتلون بالإشارة. فكان من الطلقاء.
 ٣/٣٥٧- العياشي: عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿أَوْ قال أُوحي إلىَّ ولم يوحِ إليه شئٌ﴾.

قال: وتزوَّجت في ابن أبي سَرْح الذي كان عُثمان بن عفان استتمَّه على مضر، وهو يسمُّن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومَ فتح مكَّة هدَّره، وكان يكتبُ لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا أنزل الله عليه: ﴿فإنَّ الله عزَّيزٌ حكيمٌ﴾ كتب: فإنَّ الله عَلِيمٌ حكيمٌ، وقد كان ابن أبي سَرْح يقول للمنافقين: إني لأقول الشئِة مثل ما يجيء به هو، فما يُغيّر عليّ، فأنزل الله فيه الذي أنزل.

٤/٣٥٧- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ آتَرَى على الله كَذِباً أَوْ قال أُوحي إلىَّ ولم يوحِ إليه شئٌ وَمَنْ قال سأَنزِلُ مثل ما أنزَلَ اللهُ﴾، قال: ومن ادَّعى الإمامة دون الإمام (عليه السلام).
 ٥/٣٥٧- الطَّبْرسي، قيل: تزوَّجت في مُسبِّمة حيث ادَّعى المُبُوَّة. وقوله: ﴿سَأَنزِلُ مثل ما أنزَلَ اللهُ﴾ تزوَّجت

(٢) في «ط» نسخة بدل: ما يوحى به.

٢- تفسير القمي ١: ٢١٠.

(١) في المصدر: دعاه فكتب ما يعليه عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الوحي.

٣- تفسير العياشي ١: ٦٠/٣٦٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٦١/٣٧٠.

٥- مجمع البيان ٤: ٥٦٨.

في عبدالله بن سعد بن أبي سرح، فإنه كان يكتب الوحي للنبي (صلى الله عليه وآله) فكان إذا قال له: اكتب ﴿علياً حكيماً﴾ كتب: غفوراً رحيماً. وإذا قال: اكتب ﴿غفوراً رحيماً﴾ كتب: علماً حكيماً، وارثاً ولجقاً بمكاً، وقال: سَأَزِيلُ^(١) يَمَلُ مَا أُنزِلَ اللهُ. قال: وهو المروي عن أبي جعفر (ع) السلام.

٦/٣٥٧٤. وقال علي بن إبراهيم: ثم حكي الله عز وجل ما بلغني أعداء آل محمد (ع) السلام عند الموت، فقال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ آل محمد حَقَّهُمْ ﴿فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ قال: العطش ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَفُولُونَ عَلَى آفِهِ غَيْرَ الْخَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِي تَسْتَكْبِرُونَ﴾ قال: ما أنزل الله في آل محمد (صلى الله عليه وآله) تَجِدُونَهُ، ثم قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُفِّ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ والشركاء: أَيْتُهُمْ ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي المودة ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ﴾ أي بطل ﴿مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾. ٧/٣٥٧٥. ثم قال علي بن إبراهيم: وحدّثني أبي^(١)، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) السلام، أنه قال: وَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي شُعَابَةِ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَشُرَكَائِهِمْ وَأَيْمَتِهِمْ.

٨/٣٥٧٦. العياشي: عن سلام، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ﴾.

قال: «العطش يوم القيامة».

٩/٣٥٧٧. عن القسطل، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام، في قوله: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ

عَذَابَ الْهُونِ﴾، قال: «العطش».

١٠/٣٥٧٨. (كتاب صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدّثني عوف بن عبدالله الأزدي، عن جابر

ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إذا أَرَادَ اللهُ قَبِيضَ رُوحِ الْكَافِرِ قَالَ: يَا مَلِكُ الْمَوْتِ، انطَلِقْ أَنْتَ وَأَعْوَالُكَ إِلَى عَدُوِّي، فَإِنِّي قَدْ ابْتَلَيْتُهُ فَأَحْسَنْتُ الْبِلَاءَ، وَدَعَوْتُهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَشْتَمَنِي، وَكَفَّرَ بِي وَبِعَمَّتِي وَشَتَمَنِي عَلَى عَرْشِي، فَأَقْبِضْ رُوحَهُ حَتَّى تَكِيَّهُ فِي النَّارِ. قال - فَبَجِيئَتُهُ مَلَكَ الْمَوْتِ بَرُوحِي كَرِهِي كَالْحَبِّ، عِيَانَهُ كَالْبَرْتَقِ الْخَاطِفِ، وَصَوْتَهُ كَالرَّعْدِ الْفَاصِفِ، لَوْثُهُ كَقِطْعِ اللَّبْلِ الْمُظْلِمِ، نَفْسُهُ كَلَهَبِ النَّارِ، رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ

(١) في المصدر: إني أنزل.

٦ - تفسير القمي: ١: ٢١١.

٧ - تفسير القمي: ١: ٢١١.

(١) في «س» و«ط»: وحدّثني علي بن أبيه، وفي المصدر: وحدّثني أبي عن أبيه، والظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصواب، ويحتمل سقوط الواسطة بين

أبيه وبين الجمض.

٨ - تفسير العياشي: ١: ٣٧٠/٦٢.

٩ - تفسير العياشي: ١: ٣٧٠/٦٣.

١٠ - الاختصاص: ٣٥٩.

الدُّنْيَا، وَرَجَلَ فِي الْمَشْرِقِ وَرَجَلَ فِي الْمَغْرِبِ، وَقَدَّمَاهِ فِي الْهَوَاءِ، مَعَ سُفُودٍ^(١) كَثِيرٍ اللَّسْبِ، مَعَ خَمْسِ مِائَةِ مَلَكٍ أَعْوَانًا، مَعَهُمْ سِيَّاطٌ مِنْ قَلْبِ جَهَنَّمَ، لِيُنْهَالُوا لَيْنَ السِّيَّاطِ، وَهِيَ مِنْ لَهَبِ جَهَنَّمَ، وَمَعَهُمْ وِسْخٌ^(٢) أَسْوَدٌ وَجَعْرَةٌ مِنْ جَعْرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنْ خَزَائِنِ جَهَنَّمَ يَقَالُ لَهُ: سَحْفَطَائِيلُ^(٣) فَيَسْفِيهِ سَفِيحَةً مِنَ النَّارِ، لَا يَزَالُ مِنْهَا عَطْشَانًا، حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ، فَاذَا نَظَرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ شَخَّصَ بَصَرَهُ وَطَازَ عَقْلَهُ، قَالَ: يَا مَلَكِ الْمَوْتِ، أُرْجِعُونِي. قَالَ: «فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(٤)».

قال: «فيقول: يَا مَلَكِ الْمَوْتِ، فإلى من أَدْعُ مالي وَأَهلي وَأولدي وَعَشِيرتي وما كُنْتُ فيه من الدُّنْيَا؟ فيقول: دَعِّمُهُمْ لَتُغَيِّرَ وَاخْرُجْ إِلَى النَّارِ.»

قال: «فَيَضْرِبُهُ بِالسُّفُودِ ضَرْبَةً فَلَا يُبْقِي مِنْهُ شُعْبَةً إِلَّا أَثْبَتَهَا^(٥) فِي كُلِّ عِرْقٍ وَمُصْبَلٍ، ثُمَّ يَجْذِبُهُ جَذْبَةً فَيَسْأَلُ رُوحَهُ مِنْ قَدَمَيْهِ نَسْطًا^(٦)، فَاذَا بَلَغَتْ الرُّجْحَيْنِ أَمَرَ أَعْوَانَهُ فَاكْتَبُوا عَلَيْهِ بِالسِّيَّاطِ ضَرْبًا، ثُمَّ بَرَعَهُ عَنْهُ، فَيَذْبِقُهُ سَكْرَانَهُ وَعَظْمَاتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهَا كَأَنَّمَا ضُرِبَ بِاللَّبِ سَيْفٍ، فَلَوْ كَانَ لَهُ قُوَّةُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَأَسْتَكْبَى كُلُّ عِرْقٍ مِنْهُ عَلَى حِيَالِهِ بِمَنْزِلَةِ سُفُودِ كَثِيرِ اللَّسْبِ أَلْقَى عَلَى صَوْفٍ مَبْتَلٍ. ثُمَّ يَطْوِفُهُ، فَلَمْ يَأْتِ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا التَّنَزُّعَ، كَذَلِكَ خُرُوجُ نَفْسِ الْكَافِرِ مِنْ عِرْقٍ وَحُضْرٍ وَمُصْبَلٍ وَسُغْرَةٍ، فَاذَا بَلَغَتْ الْحَلْقُومَ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ وَدَبْرَهُ، وَقِيلَ: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ آثَمُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾^(٧) فيقولون: حَرَامًا عَلَيْكُمْ الْجَنَّةُ مَحْرُومًا.»

وقال: «يُخْرِجُ رُوحَهُ فَيَضْمَعُهَا مَلَكُ الْمَوْتِ بَيْنَ مِطْرَقَةٍ وَسِدَانٍ فَيَفْضَحُ اطِّرَافَ أَنَامِيهِ، وَأَجْرٌ مَا يَسْذَخُ مِنْهُ الْعَيْنَانِ، فَيَسْطَعُ لَهَا رِيحٌ مَبْتَلٌ يَتَأَذَى مِنْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، فَيَقُولُونَ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْ رُوحِ كَافِرَةٍ مُنْبِتَةٍ خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا. فَيَلْعَنُهُ اللَّهُ، وَيَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ. فَاذَا أَتَى بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَغْلَقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَحْمَلُ لِي سَمِّ الْخِيَّاطِ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾^(٨) يقول الله: رَدَدْنَاهَا عَلَيْهِ فَمِنْهَا خَلَقْتَهُمْ وَفِيهَا أَعْبَدْتَهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتَهُمْ تَارَةً أُخْرَى.»

(١) السُّفُودُ: حديدَةٌ ذاتُ شُجْبٍ مُعَفَّنةٍ، يَشْوِي بِهَ اللَّحْمِ. «اللسان العرب - سفد - ٢١٨: ٣.»

(٢) في المصدر: جهنم تلهب تلك.

(٣) الـوِسْخُ: هوكيئةٌ مِنَ الشُّعْرِ. «اللسان العرب - مسح - ٥٩٦: ٢.»

(٤) في المصدر: سحفتائيل.

(٥) المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

(٦) في المصدر: أنشها.

(٧) أي يتزعمها بسرعة واختلاس.

(٨) الفرقان ٢٥: ٢٢.

(٩) الأعراف ٧: ٤٠.

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ
مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ * فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ النِّيلَ
سَكَنًا [٩٥-٩٦]

١/٣٥٧٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ (ع) بَعَثَ جَبْرَائِيلَ (ع) فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَبِضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً بَلَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ تَرْتِيبًا، ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً أُخْرَى، مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْوَسْطَى، فَأَمَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتَهُ فَأَمْسَكَ الْقَبْضَةَ الْأُولَى بِيَمِينِهِ، وَالْقَبْضَةَ الْأُخْرَى بِشِمَالِهِ، فَغَلَّقَ الطِّينَ فَلَقَّتَيْنِ قَدْرًا مِنَ الْأَرْضِ ذَرْوًا وَمِنَ السَّمَوَاتِ ذَرْوًا، فَقَالَ لِلَّذِي يَتِمِينَهُ: مِنْكَ الرَّسُلُ وَالنَّبِيَّاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَالصَّادِقُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالشُّهَدَاءُ^(١) وَمَنْ أُرِيدَ كِرَامَتَهُ. فَوَجِبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ. وَقَالَ لِلَّذِي بِشِمَالِهِ: مِنْكَ الْجَبَّارُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالشَّافِقُونَ^(٢) وَالطَّوَاعِثُ وَمَنْ أُرِيدَ هَوَانَهُ وَسِقْوَتَهُ. فَوَجِبَ لَهُمْ مَا قَالَ كَمَا قَالَ. ثُمَّ إِنَّ الطِّينَتَيْنِ خُلِطَتَا جَمِيعًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ فَالْحَبُّ: طِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهَا مَحَبَّتَهُ، وَالنَّوَى: طِينَةُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ نَاوَأَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ النَّوَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ نَأَى مِنَ الْحَقِّ^(٣) وَتَبَاعَدَ مِنْهُ.

وقال الله عز وجل: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ فَالْحَيُّ: الْمُؤْمِنُ الَّذِي نَخْرَجُ طِينَتَهُ مِنَ^(٤) طِينَةِ الْكَافِرِ، وَالْمَيِّتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَيِّ: هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ، فَالْحَيُّ: الْمُؤْمِنُ، وَالْمَيِّتُ: الْكَافِرُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(٥) فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَاطَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ، وَكَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ. كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ، وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَجْعَلَ الْآقُولَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٦).

سورة الأقسام آية ٩٥-٩٦

١- الكافي ٢: ٧/٤.

(١) في المصدر: والسهداء.

(٢) في المصدر: والكافرون.

(٣) في المصدر: نأى عن كل خير.

(٤) في «س»: الذي يخرج من.

(٥) الأقسام ٦: ١٢٢.

(٦) يس ٣٦: ٧٠.

٢/٣٥٨٠ - العياشي: عن صالح بن سهل، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾: «الْحَبِّ: مَا أَحْبَبَهُ، وَالنَّوَى: مَا نَأَى عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ يَقْبَلْهُ».

٣/٣٥٨١ - عَنِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾.

قَالَ: «الْحَبِّ: الْمُؤْمِنُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَقْنَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾^(١) وَالنَّوَى: هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي نَأَى عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ يَقْبَلْهُ».

٤/٣٥٨٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ آفَةَ قَالِقِ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾، قَالَ: الْحَبِّ: مَا أَحْبَبَهُ، وَالنَّوَى: مَا

نَأَى عَنِ الْحَقِّ.

٥/٣٥٨٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَيْضاً، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ آفَةَ قَالِقِ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾ الْحَبِّ: أَنْ يَفْلِقَ الْعَلَمَ مِنَ

الْأَيْمَةِ. وَالنَّوَى: مَا بَعُدَ عَنْهُ ﴿يُخْرِجُ الْخَيْرَ مِنَ الْخَيْرِ مِنَ الْأَمِيَّتِ وَمُخْرِجُ الْأَمِيَّتِ مِنَ الْخَيْرِ﴾. قَالَ: الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ.

٦/٣٥٨٤ - وَفِي (نَهج البيان): فِي مَعْنَى الْآيَةِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام): «يُخْرِجُ الْمُؤْمِنَ مِنَ

الْكَافِرِ، وَالْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ».

٧/٣٥٨٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالِقُ الْإِضْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ فَقَوْلُهُ ﴿فَالِقُ

الْإِضْبَاحِ﴾ يَعْنِي يَجِيءُ بِالنَّهَارِ^(١) وَالضُّوءَ بَعْدَ الظُّلْمَةِ.

٨/٣٥٨٦ - العياشي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُفَضَّلِ التُّوفَلِيِّ، عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: «إِذَا طَلَبْتُمْ

الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا بِالنَّهَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَيَاءَ فِي التَّيْتِينَ، وَإِذَا تَزَوَّجْتُمْ فَتَزَوَّجُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا».

٩/٣٥٨٧ - عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بِنْتِ الْيَاسِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ

اللَّيْلَ سَكَنًا، وَجَعَلَ النِّسَاءَ سَكَنًا، وَمِنَ السُّنَّةِ التَّزْوِجَ بِاللَّيْلِ وَاطْعَامَ الطَّعَامِ».

١٠/٣٥٨٨ - عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «تَزَوَّجُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ سَكَنًا،

٢ - تفسير العياشي ١: ٦١/٣٧٠.

٣ - تفسير العياشي ١: ٦٥/٣٧٠.

(١) طه ٢٠: ٣٩.

٤ - تفسير القمي ١: ٢١١.

٥ - تفسير القمي ١: ٢١١.

٦ - نهج البيان ٢: ١١٤ (مخطوط).

٧ - تفسير القمي ١: ٢١١.

(١) فِي «ط»: مَحْيِي النَّهَارِ، وَفِي الْمَصْدَرِ: مَحْيِيءٌ.

٨ - تفسير العياشي ١: ٦٦/٣٧٠.

٩ - تفسير العياشي ١: ٦٧/٣٧١.

١٠ - تفسير العياشي ١: ٦٨/٣٧١.

ولا تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ

- إلى قوله تعالى - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٩٧-١٠١]

١/٣٥٨٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾، قال: النُّجُوم: آل محمد (عليهم السلام)، قال: وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ قال: من آدم ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: المُسْتَقَرُّ: الإيمان الذي يثبت في قلب الرجل إلى أن يموت، والمُسْتَوْدَعُ: هو المطلوب منه الإيمان.

٢/٣٥٩٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: وإن الله خلق النبيين على النبوة، فلا يكونون إلا أنبياء، وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين، وأما قوماً إيماناً فإن شاء تممه لهم، وإن شاء سلّتهم إياه - قال - وفيهم جرت ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.

وقال لي: وإن قلنا كان مُسْتَوْدَعاً^(١) فلما كذب علينا سلّبه الله إيمانه^(٢).

٣/٣٥٩١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى. عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: وإن الله عز وجل خلق خلقاً للإيمان لا زوال له، وخلق خلقاً للكفر لا زوال له، وخلق خلقاً بين ذلك، واستودع بعضهم الإيمان، فإن يشأ أن يثبتهم لهم أمته، وإن يشأ أن يسلبهم إياه سلّتهم، وكان فلان منهم مُعاراه.

٤/٣٥٩٢ - العياشي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: «ما يقول أهل بليدك الذي أنت فيه؟». قال: قلت: يقولون: مستقر في الرّجم، ومستودع في الصّلب.

١ - تفسير القمي: ١: ٢١١.

٢ - الكافي: ٢: ٣٠٦/٤.

(١) في المصدر زيادة: إيمانه.

(٢) في المصدر: سلب إيمانه ذلك.

٣ - الكافي: ٢: ٣٠٦/١.

٤ - تفسير العياشي: ١: ٣٧١/٦٦.

فقال: «كذبوا، المُشْتَرِّقُ ما اسْتَشَرَّ الإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ فَلَا يُنْزِعُ مِنْهُ أَبَدًا، وَالْمُسْتَوْدَعُ: الَّذِي يُسْتَوْدَعُ الإِيمَانَ زَمَانًا ثُمَّ يُسَلِّبُهُ، وَقَدْ كَانَ الرَّبِيبُ مِنْهُمْ».

٥/٣٥٩٣- عن جعفر بن مروان، قال: إِنَّ الرَّبِيبَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ يَوْمَ قُبُضِ النَّبِيِّ (سنة من بعده)، وقال: لا أَعْبِدُهُ حَتَّى أَبَايَعَ لِمَلِيٍّ، ثُمَّ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَضَارَبَ عَلِيًّا (ع) «عنه السلام»، فَكَانَ مَعْنَى أَعْيَزَ الإِيمَانَ فَمَشَى فِي صَوْرَةِ نُوْرِهِ، ثُمَّ سَلَبَهُ اللهُ إِيَّاهُ.

٦/٣٥٩٤- عن سعيد بن أبي الأصْبَحِ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (ع) «عنه السلام» وَهُوَ يُسَالُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمُشْتَرِّقٍ وَمُسْتَوْدَعٍ﴾، قال: «مُشْتَرِّقٌ فِي الرَّجْمِ، وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ، وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَوْدَعُ الإِيمَانَ ثُمَّ يُنْزِعُ مِنْهُ، وَلَقَدْ مَشَى الرَّبِيبُ فِي صَوْرَةِ الإِيمَانَ وَتُوْرِهِ حِينَ قُبُضِ رَسُولِ اللهِ (سنة من بعده)، حَتَّى مَشَى بِالسَّيْفِ وَهُوَ يَقُولُ: لا أَبَايَعُ إِلاَّ عَلِيًّا».

٧/٣٥٩٥- عن مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (ع) «عنه السلام» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: «مَا كَانَ مِنَ الإِيمَانَ الْمُشْتَرِّقِ، يَسْتَفِرُّ^(١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - أَوْ أَبَدًا - وَمَا كَانَ مُسْتَوْدَعًا، سَلَبَهُ اللهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ».

٨/٣٥٩٦- عن صفوان، قال: سَأَلَنِي أَبُو الْحَسَنِ (ع) «عنه السلام» وَمُحَمَّدُ بْنُ الْخَلْفِ جَالِسًا، فَقَالَ لِي: «وَأَمَاتَ يَحْيَى ابْنَ الْقَاسِمِ الْخَدَاءَ؟» فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، وَمَاتَ زُرْعَةَ. فَقَالَ: «كَانَ جَعْفَرُ (ع) «عنه السلام» يَقُولُ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ فَالْمُسْتَقَرُّ: قَوْمٌ يُعْطَوْنَ الإِيمَانَ وَيَسْتَفِرُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: قَوْمٌ يُعْطَوْنَ الإِيمَانَ ثُمَّ يُسَلِّبُونَهُ».

٩/٣٥٩٧- عن أبي الحسن الأول (ع) «عنه السلام» قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: «الْمُسْتَقَرُّ: الإِيمَانَ النَّائِبُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: الْمُخَارِعُ».

١٠/٣٥٩٨- عن أحمد بن محمد، قال: ^(١) وَقَفَّ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الثَّانِي (ع) «عنه السلام» فِي بَنِي زُرَيْقٍ، فَقَالَ لِي وَهُوَ رَافِعٌ صَوْرَتَهُ: «يَا أَحْمَدُ قُلْتُ: لِيَبِكَ. قَالَ: وَهِيَ لَمَّا قُبُضَ رَسُولُ اللهِ (سنة من بعده) جَهَدَ النَّاسُ عَلَيَّ إِطْفَاءَ نُورِ اللهِ، فَأَبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يَبِيْمَ نُورَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) «عنه السلام»، فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ أَبُو الْحَسَنِ (ع) «عنه السلام»، جَهَدَ ابْنُ أَبِي حَخْرَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَيَّ إِطْفَاءَ نُورِ اللهِ فَأَبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يَبِيْمَ نُورَهُ».

٥- تفسير الميثاقى: ١/٣٧١/٧٠.

٦- تفسير الميثاقى: ١/٣٧١/٧١.

٧- تفسير الميثاقى: ١/٣٧١/٧٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فَسْتَقَرَّ.

٨- تفسير الميثاقى: ١/٣٧٢/٧٣.

٩- تفسير الميثاقى: ١/٣٧٢/٧٤.

١٠- تفسير الميثاقى: ١/٣٧٢/٧٥.

(١) فِي «س» زِيَادَةٌ: لَمَّا.

وَأَنَّ أَهْلَ الْخَلْقِ إِذَا دَخَلَ فِيهِمْ دَاخِلٌ سُرَّوْا بِهِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَتَمُّهُمَ عَلَى يَمِينٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَإِنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ إِذَا دَخَلَ فِيهِمْ دَاخِلٌ سُرَّوْا بِهِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ جَزَعُوا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَتَمُّهُمَ عَلَى شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَمُتَّقِرٌ وَمُسْتَوْذَعٌ﴾. قال - ثم قال أبو عبدالله (عنه السلام): المُسْتَقَرُّ: الثابت، والمُسْتَوْذَعُ: المُعَارَى.

١١/٣٥٩٩ - عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا لِلْكَفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا بَيْنَ ذَلِكَ، فَاسْتَوْذَعَ بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَتِمَّهُ لَهُمْ أَتَمَّهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَسْلِبَهُمْ إِيَّاهُ سَلَبَهُمْ.»

١٢/٣٦٠٠ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم بن إسحاق التهاوندي، عن أبي عاصم يوسف، عن محمد بن سليمان الديلمي، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) قلت له: بجعلت فذاك، إن شيعتك تقول إن الإيمان مُسْتَوْذَعٌ، فعلمني شيئاً إذا أنا قلته استكملك الإيمان. قال: «قل في ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةٌ: رَضِيَتْ بِاللَّهِ رِزًّا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً، وَبِعَلِيِّ وَلِيِّيَّ وَإِمَامًا، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ (سَلَامٌ عَلَيْهِمُ) اللَّهُمَّ إِنِّي رَضِيْتُ بِهِمْ أُمَّةً فَارَضَنِي لَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.»

١٣/٣٦٠١ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كَثَلٌ شَيْءٌ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ يعني بعضه على بعض ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ وهو العنقود ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ يعني البساتين.

قال: وقوله: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ أي بُلُوغِهِ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ قال: وكانوا يُمَيِّدُونَ الْجِنَّ ﴿الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي مؤمها وخرقوا^(١)، فقال الله عز وجل ردًا عليهم: ﴿بِإِدْبَاعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تُكُنْ لَهُ سَاجِدَةً﴾ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٤/٣٦٠٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت حُمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿بِإِدْبَاعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فقال أبو جعفر (عنه السلام): «إن الله عز وجل ابتدع^(١) الأشياء كلها

١١ - تفسير العياشي: ١/٣٧٢/٧٦.

١٢ - التهذيب: ١/١٠٩/٤١٢.

١٣ - تفسير القمي: ١/٢١٢.

(١) في المصدر: وخرقوا.

١٤ - الكافي: ١/٢٠٠/٢.

(١) في «ط»: أبداع.

بِغَلْمِهِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ، فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرْضُونَ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(١).

وروى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار، في (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا عبد الله (عنه السلام) ^(٢)، الحديث ^(٣). ١٥/٣٦٠٣ - الميثاق: عن سدير، قال: سمعت حمران يسأل أبا جعفر (عنه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿يَبْدِئُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فقال له أبو جعفر (عنه السلام): «ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِغَلْمِهِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ، وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرْضُونَ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٤)».

قوله تعالى:

لَا تُذْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْآبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ * قَدْ
جَاءَكُمْ بِبَصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا - إِلَى
قوله تعالى - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَضْرَكُوا [١٠٧-١٠٣]

١/٣٦٠٤ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عنه السلام) في قوله تعالى: ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾. قال: «إِحاطة الزُّهْمِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بِبَصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعَيُونَ ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾ لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصَرِ بَعِينَهُ، ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ لَيْسَ يَعْنِي عَمَى السُّبُونِ، إِنَّمَا عَمَى إِحْاطَةَ الزُّهْمِ، كَمَا يُقَالُ: فَلَانَ بَصِيرًا بِالسُّعْرِ، وَفُلَانَ بَصِيرًا بِالْفَقْهِ، وَفُلَانَ بَصِيرًا بِالدَّرَاهِمِ، وَفُلَانَ بَصِيرًا بِالْأَيَابِ، اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب (التوحيد) عن أبيه، عن محمد بن يحيى المطهر، عن أحمد بن محمد بن عيسى بياقي السند والعتق^(١).

(١) هود: ١١: ٧.

(٢) في المصدر: يسأل عن أبي جعفر (عنه السلام).

(٣) بصائر الدرجات: ١/١٣٣.

١٥ - تفسير الميثاق: ١: ٣٧٣/٧٧.

(٤) هود: ١١: ٧.

٢/٣٦٥- عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألتُه عن الله هل يُوصَف؟ فقال: «أما تقرأ القرآن؟» قلتُ: بلى. قال: «أما تقرأ قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾؟» قلتُ: بلى. قال: «تعرِّفون الأبصار؟» قلتُ: بلى. قال: «ما هي؟» قلتُ: أبصار العيون. فقال: «إنَّ أوْهام القلوب أكبر من أبصار العيون، فهو لا تُدْرِكُهُ الأوهام وهو يُدْرِكُ الأوهام.

ورواه ابن بابويه في كتاب (التوحيد): عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) [عن محمد بن الحسن الصقار]، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ^(١).

٣/٣٦٦- وعنه: عن محمد بن أبي عبدالله، عن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم ^(٢) أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾.

فقال: «ها أبا هاشم، أوْهام القلوب أدقُّ من أبصار العيون، أنتَ قد تُدْرِكُ بؤْهِمِكَ السُّنْدَ والهِندَ والبِلْدانَ التي لم تُدْخِلْها ولا تُدْرِكْها ببصرك، وأوْهام القلوب لا تُدْرِكْها، فكيف أبْصَارُ العيون!»

٤/٣٦٧- وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرة المحدث ^(٣) أن أدخِله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخِل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتَّى بَلَغَ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرة: «إنَّا رَوينا أنَّ الله قَسَمَ الرُّؤية والكلام بين نبيِّين، قَسَمَ الكلام لموسى، ولمحمد الرُّؤية.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فَمَنَ المُبَلِّغُ عن الله إلى الثَّقَلين من الجبرِّ والإنس: لا تُدْرِكُهُ الأبصار، ولا يُحيطونَ به علماً، وليس كَمِثْلِهِ شيء، ليس محمد (صلى الله عليه وآله)؟» قال: بلى.

قال: «كيف يَجيءُ رجل إلى الخلق جميعاً فيُخبرهم أنَّه جاء من عند الله وأنتَ يدعوهُم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تُدْرِكُهُ الأبصار، ولا يُحيطونَ به علماً، وليس كَمِثْلِهِ شيء، ثمَّ يقول: أنا رأيتُه بعيني، وأخطتُ به علماً، وهو على صورة البشَر؟! أما يستحيون؟! ما قَدَرْتَ الزنادقة أن ترميَ بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثمَّ يأتي بخلافه من وجه آخر؟!»

قال أبو قرة: فإنه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَعَاهُ تَزْلَةَ أُخْرَى﴾ ^(٤).

٢- الكافي: ١/٧٧.

(١) التوحيد: ١١/١١٢.

٣- الكافي: ١/٧٧.

(١) في «ط» زيادة: عن، وهو سهو، لأنَّ أبا هاشم كَتَبَ داود، راجع معجم رجال الحديث ١١٨:٧ و ٢٢: ٧٥.

٤- الكافي: ١/٧٤.

(١) أبو قرة المحدث: هو موسى بن طارق الزبيدي، قاضي زبيد، تجد ترجمته في الجرح والتعديل ١٤٨: ٣٤٦:٦، تهذيب

تهذيب: ١٠: ٣٤٩.

(٢) في «ط» والمصدر: تسخون.

(٣) الجيم: ٥٣: ١٣.

فقال أبو الحسن (عنه السلام): «إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ آيَةٍ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى، حَيْثُ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْقَوَادِمَ مَا رَأَى﴾^(١) يقول: مَا كَذَبَ قَوَادِمَ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ، ثُمَّ اخْتَبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(٢) قَائِمَاتِ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٣) فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ وَوَقَعَتِ الْمُعْرِفَةُ. فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتَكْذِبُ بِالرُّوَايَاتِ؟

فقال أبو الحسن (عنه السلام): «إِذَا كَانَتِ الرُّوَايَاتُ مُخَالَفَةً لِلْقُرْآنِ، كَذَّبَتْهَا، وَمَا اجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْمًا، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

ورواه ابن بابويه في (التوحيد): عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمته الله) عن محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، بباقِي السُّنَدِ وَالْمَعْنَى^(٤).

٥/٣٦٨. وعنه: عن علي بن محمد، مُرْسَلًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عنه السلام) قَالَ: قَالَ: «إِخْلَمَ - عَلِمْتَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ - أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ، وَالْقَدَمُ صِفَتُهُ الَّتِي ذَلَّتِ الْعَاقِلُ عَلَى أَنَّهَا لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دِيمُورِيَّتِهِ، فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مُعْجِزَةُ الصُّفَّةِ، أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ، وَلَا شَيْءَ مَعَ اللَّهِ، فِي بَقَائِهِ، وَيُتَّطَلُّ قَوْلٌ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ خَالِفًا لَهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ، فَكَيْفَ يَكُونَ خَالِفًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ؟ وَلَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءُ، لَا هَذَا، وَكَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خَالِفًا لِلأَوَّلِ مَعَهُ».

ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءَ دَعَا الْخَلْقُ إِذْ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا، فَسَمَى نَفْسَهُ سَمِيمًا، بَصِيرًا، قَادِرًا، قَائِمًا، نَاطِقًا، ظَاهِرًا، بَاطِنًا، لَطِيفًا، خَبِيرًا، قَرِيبًا، عَزِيزًا، حَكِيمًا، عَلِيمًا... وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُتَّفِضُونَ الْقَالُونَ^(٥) الْمَكْذُوبُونَ. وَقَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ، وَلَا شَيْءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ، قَالُوا: أَخْبِرُونَا إِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ، كَيْفَ سَازَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا؟ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَتْكَم مِثْلَهُ فِي حَالِيهِ كُلِّهَا، أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ. إِذْ جَمَعْتُمْ^(٦) الْأَسْمَاءَ الطَّيِّبَةَ.

قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَزَمَ الْبِيَادَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي، وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْأَسْمَ الْوَاحِدَ مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزِ عِنْدَهُمُ الشَّاعِرِ، وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ

(١) النجم ٥٣: ١١.

(٢) النجم ٥٣: ١٨.

(٣) طه ٢٠: ١١٠.

(٤) التوحيد: ١١٠/٩.

٥. الكافي ١: ٢/٩٣.

(١) في المصدر: أَسْمَاءُ الْغَالُونَ.

(٢) في «س» والمصدر: إِذْ جَمَعْتُمْ.

فكَلَّمَهُمْ بما يَعْقِلُونَ، ليكونَ عليهم حُجَّةٌ في تَصْيِيحِ ما ضَيَّعوه ^(٣)، فقد يُعَالَى للرُّجُلِي: كَلَّبْتُ، وجمامًا، وقَوُوزٌ، وسَكْرَةٌ، وعَلَمَةٌ، وأَسَدٌ، كلٌّ ذلك على خِيالِهِ وحالانِهِ، لم نَقَعِ الأَسامي على مَعانِها التي كانت بِنَيْتِ عليه، لأنَّ الإنسانَ ليس بِأَسَدٍ ولا كَلْبٍ، فأفْهَمَ ذَلِكَ رَجَمَكَ اللهُ.

وإنما سُمِّي اللهُ بِالْعِلْمِ ^(٤) بِغَيْرِ عِلْمٍ حادِثٍ عِلِمَ به الأَشياءُ، واستَعانَ به على جَفْظِ ما يُسْتَعْبَلُ مِن أَمْرِهِ، والرُّؤْيَةِ فيما يَخْلُقُ مِن خَلْقِهِ وَيُؤَسِّدُ ^(٥) ما مَضَى مِمَّا أَفْتَى مِن خَلْقِهِ، مِمَّا لَوْ لَمْ يَخْضُرْهُ ذَلِكَ العِلْمُ وَيُعِينَهُ ^(٦) كانَ جاهلاً ضَعيفاً، كما أَنا لو رأينا عُلَماءَ الخَلْقِ إِنما سَمَوْا بِالْعِلْمِ لِعِلْمِ حادِثٍ إِذْ كانوا فِيهِ جَهْلَةً، وَرَئِمَا فَازَ قَهْمُ العِلْمِ بالأَشياءِ فَمادُوا إِلى الجَهْلِ، وإنما سُمِّي اللهُ عالِماً لَأَنَّهُ لا يَجْهَلُ شَيْئاً، فَقد جَمَعَ الخالِقُ والمَخْلُوقُ اسْمَ العالِمِ واخْتَلَفَ المَعْنَى على ما رأيتُ.

وسُمِّيَ رَبُّنا سَمِعِياً لا بِخَبْرٍ ^(٧) فِيهِ يَسْمَعُ به الصُّوَرُ ولا يُبَصِّرُ به، كما أَنَّ خَزَنَتنا الذي به نَسْمَعُ لا تُقَوِّى به على البَصْرِ، ولكِنَّه أَخْبَرَ أَنَّهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الأَصْواتِ، ليس على حَدِّ ما سَمِعنا نحنُ، فقد جَمَعنا الاسمَ بالسَّمْعِ واخْتَلَفَ المَعْنَى. وهكذا البَصْرُ لا يَخْبُرُ مِنه أَبْصَرَ كما أَننا نُبَصِّرُ بِخَبْرٍ مِننا لا نَسْمَعُ به فِي غَيْرِهِ، ولكن اللهُ بِصَيْرٍ لا يَحْتَمِلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ، فقد جَمَعنا الاسمَ واخْتَلَفَ المَعْنَى.

وهو قائمٌ ليس على معنى انتِصابٍ وقيامٍ على ساقٍ في كِتَابٍ كما قامَتِ الأَشياءُ، ولكنَّ قائِمٌ بِخَيْرٍ أَنَّهُ حافِظٌ، كَقَوْلِ الرُّجُلِي: القائِمُ بِأَمْرِنَا فُلانٌ، واللهُ هو القائِمُ على كلِّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ، والقائِمُ أيضاً فِي كِلامِ الناسِ الباقِي، والقائِمُ أيضاً بِخَيْرٍ عَنِ الكِتابَةِ، كَقَوْلِكَ للرُّجُلِي: قُم بِأَمْرِي فُلانٌ، أَي اكفِهِم. والقائِمُ مِننا قائِمٌ على ساقٍ، فقد جَمَعنا الاسمَ ولم نَجْمَعْ المَعْنَى.

وأنا اللطيفُ فليس على قَلْبَةٍ وَقَضائَةٍ ^(٨)، وصَغُرَ، ولكن ذلك على التَّفادِي فِي الأَشياءِ، والامْتِناعِ أنْ يَدْرِكَ، كَقَوْلِكَ للرُّجُلِي: لَطُفَ حَنِّي هذا الأَمْرُ، ولَطُفَ فُلانٌ فِي مَذْهَبِهِ. وقوله بِخَيْرٍ أَنَّهُ حَمُضٌ فِيهِ العَمَلُ، وفاتَ الطَّلَبُ، وعادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لا يَدْرِكُهُ الرَّهْمُ، وكذلك لَطُفَ اللهُ تبارَكَ وتعالى عَنِ أنْ يَدْرِكَ بَحْداً، أو يُحَدِّدُ بَوْضُفٍ، واللُّطافَةُ مِننا الصِّغَرُ والقِلَّةُ، فقد جَمَعنا الاسمَ واخْتَلَفَ المَعْنَى.

وأنا الخبيرُ فهو الذي لا يَغْتَرِبُ عِنه شَيْءٌ، ولا يَهْوَتْهُ شَيْءٌ، ليس لِلشُّجْرِيَةِ ولا لِلإِختِيارِ بالأَشياءِ ففِئده الشُّجْرِيَةِ وَالإِختِيارِ عِلْماً لولاها ما عَلِمَ، لأنَّ كَلَّ مِن كانَ كَذَلِكَ كانَ جاهِلاً، واللهُ لم يَزَلْ خَبيراً بما يَخْلُقُ، والخَبيرُ مِنَ الناسِ المُسْتَخْبِرِ عَنِ جَهْلِ، المُتَمَلِّمِ، فقد جَمَعنا الاسمَ واخْتَلَفَ المَعْنَى.

(٣) في المصدر: ما ضَيَّعوا.

(٤) في التوحيد: ٢/١٨٨: بالعالم.

(٥) في التوحيد: ويعينه.

(٦) في «ط» والمصدر: ويعينه.

(٧) المَرْتَبَةُ: المُتَّقِب. «المصاحف - حوت - ١: ٤٢١٨.

(٨) القَضائَةُ: قَلَّةُ السَمِّ، والقَضائَةُ: «لسان العرب - قصف - ٤٢٨٤: ٩.

وأما الظاهر فليس من أجل أنه ظهر على^(٩) الأُنبياء بركوب قوتها وقعود عليها وتستم لذراها، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأُنبياء، وقدرته عليها، كقول الرُّبيل: ظهرت على أعدائي، واطهرني الله على خصمي، يُخبر عن الفلج والقلبة، وهكذا ظهر الله على الأُنبياء.

ووجه آخر أنه الظاهر لمن أرادَه ولا يخفى عليه شيء، وأنه مُدبِّر لكل ما بُرَأ، فأبى ظاهره أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى؟! لأنت لا تُقدم صنْعته حينما توجَّهت، وفك من آثاره ما يُغنيك والظاهر مِنَّا البارز بنفسه، والمعلومُ بخُده، فقد جَمَعنا الاسم ولم يَجْمَعنا المعنى.

وأما الباطنُ فليس على معنى الاستيطان للأُنبياء، بأن يفوزَ فيها، ولكن ذلك منه على استيْطانه للأُنبياء علماً وحفظاً وتدبيراً، كقول القائل: أبطنته يعني خبْرته، وعلِمْتُ مكنون^(١٠) سرِّه. والباطنُ مِنَّا الغائبُ في الشيء المُستَتر، فقد جَمَعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما القاهرُ فليس على معنى علاج ونَصْبٍ واختيالٍ ومُدارةٍ ومكْرٍ، كما يتفهَّرُ الجيادُ بعشْمهم بعضاً، والمتهوِّرُ منهم يعودُ فاهراً، والقاهرُ يعودُ مهوِّراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خَلَقَ ملتبس^(١١) به الدَّلُّ لفاعله، وقلة الامتناع لما أرادَ به، لم يَخْرُجْ منه طُرُقَةٌ عَين أن يقول له: كُنْ فيكون. والقاهرُ مِنَّا على ما ذكرْتُ ووصفْتُ، فقد جَمَعنا الاسم واختلف المعنى، وهكذا جميع الأسماء، وإن كنا لم نستَجْمعها كلها فقد يَكفي الاعتبارُ بما ألقينا إليك، والله عَزَّوَجَلَّ وعزوتنا في إرشادنا وتوفيقنا.

٦/٣٦٩- ابن بابويه، قال: حدَّثنا الحسين بن إبراهيم، بن أحمد بن هشام المؤدَّب (رسمه هـ)، قال: حدَّثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأَسدي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عنه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، قال: «لَا تُدْرِكُهُ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ، فكيف تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ السُّيُوفِ؟!».

٧/٣٦١- وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رسمه هـ)، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد ابن سعيد^(١) مولى بني هاشم، قال: حدَّثنا المُنذِر بن محمد، قال: حدَّثنا علي بن إسماعيل الميمني، عن إسماعيل ابن الفضل، قال: سألتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عنه السلام) عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟ فقال: «سبحان الله، وتعالى عن ذلك علُوًّا كبيراً». يابن الفضل - إنَّ الأبصار لا تُدْرِكُ إِلَّا مَا لَه لَوْ نُؤَتْ، وكيفيَّة، والله

(٩) في المصدر: أنه علا.

(١٠) في المصدر: مكنون.

(١١) في «ط»: ملتبس، وفي المصدر: ملبس.

٦- الأُمالي: ٢/٣٣٤.

٧- الأُمالي: ٣/٣٣٤.

(١) في «س»: سمج، تصحيف، وهو ابن عقدة، أنظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٠.

خالق الأنوان والكينيات^(١) .

٨/٣٦١١. العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يُوصَفُ اللهُ بِمُحْكَمٍ^(٢) وَحَيِّهِ، عَظَمَ رَبَّنَا عَنْ الصَّفَةِ، وَكَيْفَ يُوصَفُ مِنْ لَا يُحَدُّ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾؟! .

٩/٣٦١٢. عن الأشعث بن حاتم، قال: قال ذو الرِّبَاسِ بْنِ عَلِيٍّ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) نَعْلَمُ أَنَّكَ جَمَعْتَ فِدَاكَ، أُخْبِرُنِي عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الرَّؤْيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يُبْرَى.

فقال: «ويا أبا العباس، مَنْ وَصَفَ اللهُ بِخِلَافٍ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ عَظَّمَ الرَّؤْيَةَ عَلَى اللهِ، قَالَ اللهُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. هَذِهِ الْأَبْصَارُ لَيْسَتْ هِيَ الْأَعْيُنُ، إِنَّمَا هِيَ الْأَبْصَارُ الَّتِي فِي الْقَلْبِ، لَا يَتَقَعُّ عَلَيْهَا الْأَوْهَامُ، وَلَا يَدْرِكُ كَيْفَ هُوَ.»

١٠/٣٦١٣. وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾: «بِعَنَى النَّفْسِ، وَذَلِكَ لِاِكْتِسَابِهَا الْمُعَايِشَ، وَهُوَ زِدٌّ عَلَى الْمُجَبَّرَةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ فِعْلٌ وَلَا اِكْتِسَابٌ.»

١١/٣٦١٤. وقال علي بن إبراهيم: ﴿وَكَذَلِكَ نَضْرُفُ الْأَيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ وَلِيُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ قال: كانت قُرَيْشٌ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ (ص) «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» فَسُخِّخَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاتَّقُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٣).

١٣/٣٦١٦. وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ فهو الذي يَحْتَجُّ بِهِ الْمُجَبَّرَةُ: إِنَّمَا بِمَشِيئَةِ اللهِ نَفَعَلْ كُلَّ الْأَفْعَالِ، وَلَيْسَ لَنَا فِيهَا صُنْعٌ. فَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ مَعْصُومِينَ حَتَّى كَانَ لَا يَعْصِيهِ أَحَدٌ لَفَعَلَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ وَامْتَحَنَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مَا أَرَادَ عَلَيْهِمْ، وَهِيَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ، بِعَنَى الْاِسْتِطَاعَةِ، لِيَسْتَجْعَلُوا الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ، وَلِيَصْدُقُوا مَا قَالَ اللهُ مِنَ التَّفْضِيلِ وَالْمَقْزُورَةِ وَالرَّوْحَمَةِ وَالْمَقْوِي وَالصَّفْحِ.

(٢) في المصدر: والكينية.

٨ - تفسير العياشي ١: ٧٨/٣٧٣.

(١) في «س»: بحكم.

٩ - تفسير العياشي ١: ٧٩/٣٧٣.

١٠ - تفسير القمي ١: ٢١٢.

١١ - تفسير القمي ١: ٢١٢.

١٢ - تفسير القمي ١: ٢١٢.

(١) القوة ٩: ٥.

١٣ - تفسير القمي ١: ٢١٢.

قوله تعالى:

وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَسَبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ - إِلَى

قوله تعالى - مَا كَانُوا لِلْيَوْمِينَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [١٠٨-١١١]

١/٣٦١٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن مشعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: إنّه سئل عن قول النبي (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ الشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ ذَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةِ سَوْدَاءٍ فِي لَيْلَةٍ ظُلْمَاءٍ».

فقال: «كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يُسَبُّونَ مَا يُعْبَدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُسَبُّونَ مَا يُعْبَدُ الْمُؤْمِنُونَ، فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهِمْ لَكِي لَا يُسَبَّ الْكُفَّارُ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَكُونُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَسْرَكُوا بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يُعْلَمُونَ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَسَبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾».

٢/٣٦١٨ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعد^(١)، عن محمد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى، قال: حدثني أخي وعمي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «ثَلَاثَةٌ مَجَالِسٌ يُعْتَمَدُ فِيهَا اللَّهُ وَيُرْسَلُ نَفْسُهُ عَلَى أَهْلِهَا^(٢) فَلَا تُعَادِوهُمْ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ: مَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصِفُ لِسَانَهُ كَذِبًا فِي قِتْيَاهِ، وَمَجْلِسًا ذِكْرُ أَعْدَائِنَا فِيهِ جَدِيدٌ وَذِكْرُ قَبِيحَةٍ رَثَّةٍ، وَمَجْلِسًا فِيهِ مَنْ يَصُدُّ عَنَّا وَأَنْتَ تَعْلَمُ».

قال: ثم تلا أبو عبدالله (عنه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كُرِّئَ فِيهِ - أَوْ قَالَ فِي كَتَمِهِ -: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَسَبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي بَيْنَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣)، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾^(٤).

٣/٣٦١٩ - العياشي: عن عمر الطيالسي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَسَبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

سورة الأنعام آية ١٠٨ - ١١١

١ - تفسير النعمان: ١: ٢١٣.

٢ - الكافي: ٢: ١٢/٢٨٠.

(١) في «س» و«ط»: مولى بن محمد، عن مسعدة، وهو تصحيف، إذ لم يُذكر رواية للمعلّى عن مسعدة، ولم يرو الأثير عن ابن مسلم، راجع

معجم رجال الحديث: ١٢: ١٤٣ و ١٨: ٢٥٠.

(٢) في «س»: عليها.

(٣) الأنعام: ٦: ٦٨.

(٤) التحل: ١٦: ١١٦.

٣ - تفسير النعمان: ١: ٢٧٣/٨٠.

قال: فقال: «يا عَمْرُ، هل رأيتَ أَحَدًا يَسُبُّ اللهَ؟» قال: فقلت: جملني الله فذاك، فكيف؟ قال: «مَنْ سَبَّ وَلِيَّ اللهِ فَقَدْ سَبَّ اللهَ».

٤/٣٦٢٠. وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيْنًا يَكُلُّ آثَمَ عَمَلِهِمْ﴾ يعني بعد اختيارهم ودخولهم فيه، فسبَّه الله إلى نفسه، والدليل على أنَّ ذلك ليعلمهم المُتَقَدِّم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ثم حكي قولهم، وهم قريش فقال: ﴿وَاقْسَمُوا بِأَفْوَجِهِمْ أَنِمْأَيْهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ أَهْلِ وَمَا يُشِيرُوكُمْ أُنْهَاهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني قريشاً.

٥/٣٦٢١. وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبُ أَفْيِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَتَقَلَّبُ أَفْيِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ يقول: «وَنُكِّسَ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونُ أَسْفَلَ قُلُوبِهِمْ أَعْلَاهَا، وَنَعْمِي أَبْصَارَهُمْ فَلَا يَبْصُرُونَ الْهُدَى».

وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إِنَّ أَوَّلَ مَا تَعْلَمُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَبْدِيكُمْ، ثُمَّ الْجِهَادُ بِالسِّيَرِكُمْ، ثُمَّ الْجِهَادُ بِقُلُوبِكُمْ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبَهُ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنَكِّرْ مُنْكَرًا تَكَيَّفَ قَلْبُهُ فَجَبِلَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ، فَلَا يَقْبَلُ خَيْرًا أَبَدًا. ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني في الذَّرِّ والمِيتَاقِ ﴿وَنَدَّرُهُمْ فِي طَعْنَاتِهِمْ يَفْتَعِمُونَ﴾ أي يضلُّون»^(١).

٦/٣٦٢٢. العياشي: عن زرارة وحُشْران ومحمد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قَوْلِي الله: ﴿وَتَقَلَّبُ أَفْيِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ إلى آخِرِ الآية: «أَنَا قَوْلُهُ: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ فَإِنَّهُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ المِيتَاقَ».

٧/٣٦٢٣. وقال علي بن إبراهيم: ثُمَّ عَرَفَ اللهُ نَبِيَّهُ (سَلَّمَ) عِدَّةً، مَا فِي ضَمَائِهِمْ بِأَتَمِّهِمْ مُتَافِقُونَ، فَقَالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْزَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ جِبَالًا﴾ أي عِبَانًا ﴿مَتَّعْنَاهُمَا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ﴾. وهذا أيضاً مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ السُّجَّيرَةُ، ومعنى قوله: ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ﴾ إلا أن يجيزهم على الإيمان.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي

٤- تفسير القمي: ١: ٢١٣.

٥- تفسير القمي: ١: ٢١٣.

(١) في «س» و«ط»: «يبلغون».

٦- تفسير العياشي: ١: ٨١/٣٧٤.

٧- تفسير القمي: ١: ٢١٣.

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الَّذِي

أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا (١١٢-١١٤)

١/٣٦٢٤ - علي بن إبراهيم: ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته ﴿شياطين الإنس والجن﴾ يوحى بعضهم إلى بعض ﴿أي يقول بعضهم لبعض: لا تؤمنوا بزخرف القول غروراً فهذا وحى كذب.

٢/٣٦٢٥ - وقال علي بن إبراهيم: وحدثنني أبي، عن الحسين بن سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (ع) قال: «ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده، فأما صاحبنا نوح فبطفوص^(١) وخرام، وأما صاحبنا إبراهيم فمكتل^(٢) ورزام، وأما صاحبنا موسى فالسامري ومرعتيا^(٣)، وأما صاحبنا عيسى فيولس^(٤)، ومرتيون^(٥)، وأما صاحبنا محمد (ص) فخبثر ورزقي».

٣/٣٦٢٦ - الطبرسي: روي عن أبي جعفر (ع) أنه قال: «إن الشياطين تلقى بعضهم بعضاً فيلقى إليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض».

٤/٣٦٢٧ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلِتَضَعِيَ إِلَيْهِ آفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ لتضعى إليه: أي يستمع لقوله المنافقون، ويرضوه باليسئهم ولا يؤمنون بقلوبهم، ﴿وَلِتَقْتَرِفُوا﴾ أي ليتنظروا ﴿فَمَا هُمْ مَقْتَرِفُونَ﴾ أي منتظرون. ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ أي يتصل بين الحق والتباطل.

قوله تعالى:

وَمَتَّ كَلِمَتَكَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ

سورة الأتعام آية ١١٢ - ١١٤

١ - تفسير القمي: ١: ٢١٤.

٢ - تفسير القمي: ١: ٢١٤.

(١) في المصدر: فنطيفوص، ونسفة بدل: فنطيفوص، وفي «ط»: نسخة بدل: قبطوس.

(٢) في المصدر: نسخة بدل: مكيل، وفي «ط»: فكسل.

(٣) في المصدر: مرعتيا.

(٤) في المصدر: نسخة بدل: يوليس، يوليش، وفي «ط»: نسخة بدل: فيرليس، فيرلش.

(٥) في المصدر: مرتيون، ونسفة بدل: مريون، وفي «ط»: نسخة بدل: فيولوسن.

٣ - مجمع البيان: ٤: ٥١٥.

٤ - تفسير القمي: ١: ٢١٤.

أَلْعَلِيمُ - إلى قوله تعالى - إِنْ يَخْرُسُونَ [١١٥-١١٦]

١/٣٦٢٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن عبدالله بن إسحاق العلوبي، عن محمد بن زيد الرزامي^(١)، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: حججنا مع أبي عبدالله (عليه السلام) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام)، فلما نزلنا الأيواء وصبح لنا الغداء، وكان إذا وضع الطعام بين أصحابه أكثر وأطاب.

قال: فبيننا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميئة، فقال له: إِنَّ حَمِيئَةَ تَقُول: قَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي، وَقَدْ وَجَدْتُ مَا كُنْتُ أَجِدُ إِذَا حَضَرْتُ وَلَا ذِي، وَقَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَسْتَبْقِكَ بَابِيكَ هَذَا. فقام أبو عبدالله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سُرُّكَ اللهُ، وَجَعَلْنَا فِدَاكَ، فَمَا أَنْتَ صَنَعْتَ مِنْ حَمِيئَةَ؟ قَالَ: «سَلَّمَهَا اللهُ، وَقَدْ وَهَبَ لِي خَلَامًا، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ بَرَاءَةِ اللهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، وَلَقَدْ أَخْبَرْتَنِي حَمِيئَةَ عَنْهُ بِأَمْرٍ ظَنَنْتُ أَنْتِي لَا أَعْرِفُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا».

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وما الذي أخبرتُك به حَمِيئَةَ عنه؟ قال: «ذَكَرْتُ أَنَّه سَقَطَ مِنْ بَطْنِهَا حِينَ سَقَطَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَخْبَرْتُنِي أَنَّ ذَلِكَ أَمَارَةُ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَمَارَةُ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ».

فقلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وما هذا من أمارة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمارة الوصي من بعده؟ فقال لي: «إِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِجَدِّي أَنْتِي آتٍ جَدُّ أَبِي بَكَّاسٍ فِيهِ سُرْمَةٌ لَزِقَتْ مِنَ الْمَاءِ، وَالْتَمَسَ مِنْ الرَّيْدِ، وَأَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ، وَجُرِدَ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَبْيَضَ مِنَ اللَّيْنِ، فَسَقَاةَ إِبَاهِ، وَأَمَرَهُ بِالْجَمَاعِ، فقام، فجامع، فمُلِقٌ بِجَدِّي. وَلَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِأَبِي أَنْتِي آتٍ جَدِّي، فَسَقَاةَ كَمَا سَقَى جَدُّ أَبِي، وَأَمَرَهُ بِعَيْلِ الَّذِي أَمَرَهُ، فقام، فجامع، فمُلِقٌ بِأَبِي وَلَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِبِي أَنْتِي آتٍ أَبِي، فَسَقَاةَ بِمَا سَقَاهُمْ، وَأَمَرَهُ بِالَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ، فقام، فجامع، فمُلِقٌ بِبِي. وَلَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِبَنِي أَنْتِي آتٍ كَمَا أَنَاهُمْ، فَمَلَّ بِي كَمَا فَعَلَ بِهِمْ، فَمَشَتْ وَيَعْلَمُ اللهُ أَنْتِي^(٢) مَسْرُورًا بِمَا يَهَبُ اللهُ لِي، فَجَامَعْتُ، فَمُلِقٌ بِبَنِي هَذَا التَّوَلُودِ؛ فَدُونَكُمْ، فَهُوَ اللهُ صَاحِبِكُمْ مِنْ بَعْدِي».

إِنَّ نَطْفَةَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ، وَإِذَا سَكَنَتِ النَّطْفَةُ فِي الرَّجِيمِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَنْسَى فِيهَا الرُّوحَ، بَعَثَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يَقَالُ لَهُ خَيْرَانُ، فَكَتَبَ عَلَى عَصْبِهِ الْأَيْمَنِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ وَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمَّه وَقَعَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَأَمَّا

سورة الأعراف آية ١١٥ - ١١٦

١ - الكافي ١: ١/٣٦٦.

(١) في «س»: الرزامي، وهو تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٣٦٨/١٠٠٠ ومعيجم رجال الحديث ١٦: ٩٧.

(٢) في المصدر: ضُمَّتْ بِعَلْمِ اللهِ وَإِنِّي.

وَصَمَّهُ^(٣) يديه على الأرض فإنه يغيض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض، وأما رفعه^(٤) رأسه إلى السماء فإن متادياً يُنادي به من بطنان العرش من قبيل ربّ العوّة من الألق الأعلى باسميه واسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فليعظيم ما خلقتك، أنت صفوتي من خلقي، وموضعي سيوي، وعبيتي علمي، واميني على وحيي، وخاليتي في أرضي، لك ولمن نولك أوجبتي رحمتي، ومنحت جناني، وأخلت جوارِي، ثم وعزتي وجلالي لأهلين من عدادك أشدّ عذابي، وإن وسعت عليه في دنياه من سعة رزقي. فإذا انقطع^(٥) الصوّث - صوّث المُنادي - اجابه هو، واضعاً يديه، رافعاً رأسه إلى السماء يقول: ﴿شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَزِيُّ الْحَكِيمُ﴾^(٦) - قال - فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر، واستحقّ زيارة الروح لمي ليلة القدر.

قلت: جملت فداك، الروح ليس هو جبرئيل؟ قال: «الروح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة، وإن الروح هو خلق أعظم من الملائكة (مبهم السلام)، أليس يقول الله تبارك وتعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ﴾^(٧)».

وعنه: عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار ابن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، مثله.

٢/٣٩٢٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلك يخلق الإمام، فينكت أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيّه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا مضى الإمام الذي كان قبّله، رفع له منار من نور يبصر به أعمال العباد، ولذلك^(٨) يختج الله على خلقه.

٣/٣٩٣٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن

(٣) في «س»: وضع.

(٤) في «س»: رفع.

(٥) في المصدر: انقضى.

(٦) آل عمران ٣: ١٨.

(٧) القدر ١٧: ٤.

٢ - الكافي ١: ٢/٣١٧.

(٨) في «س»: فإذا مضى الإمام وصار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر ما يعمل أهل بلده فيهدأ. وفي المصدر: فإذا مضى الإمام الذي كان قبّله، رفع له منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق فيهدأ.

٣ - الكافي ١: ٣/٣١٨.

يونس بن ظبيان، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (ع) يقول: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ بَعَثَ مَلَكَاً فَأَخَذَ شُرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرِيشِ ثُمَّ أَوْقَمَهَا - أَوْ ذَفَعَهَا - إِلَى الْإِمَامِ، فَشَرِبَهَا فَمَكَتْ فِي الرَّجْمِ أَرْبَعِينَ يَوْماً لَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ، ثُمَّ بَسَمَعَ الْكَلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَلَكَ الَّذِي أَخَذَ الشُّرْبَةَ، فَكَتَبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ رَمَعَ اللهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَاراً يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ».

٤/٣٦٣١ - وعنه: عن عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الربيع بن محمد المثلبي^(١)، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِذَا وُلِدَ خَطُّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ جَعَلَ اللهُ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ يُبَصِّرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلَدَةٍ».

٥/٣٦٣٢ - وعنه: عن عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن خديد، عن جميل بن ذرّاج، قال: روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام، وهو في بطن أمه، فإذا وضعت كتب الملك بين كتفيه: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ فَإِذَا قَامَ الْأَمْرُ رُفِعَ^(١) لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارٌ مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ».

٦/٣٦٣٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سينان، عن محمد بن مزوان، قال: تلا أبو عبد الله (ع) قوله: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى صِدْقاً وَعَدْلًا ﴾ [فقلت: جعلت فداك، إنما نقرأها ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا ﴾] فقال: «إِنَّ فِيهَا الْحُسْنَى».

٧/٣٦٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِذَا خَلَقَ اللهُ الْإِمَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَكْتُبُ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾».

٨/٣٦٣٥ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن حميد بن شعيب، عن الحسن بن راشد، قال: قال أبو عبد الله (ع) قال: «إِنَّ اللهُ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَخَذَ شُرْبَةً مِنْ نَحْوِ الْعَرِيشِ [مِنْ مَاءِ الْمَرْزَنِ]، وَأَعْطَاهَا مَلَكَاً

٤ - الكافي ١: ٤/٣٦١٨.

(١) في «س» و«ط»: أحمد بن محمد بن عيسى، عن حمدان بن محمد السلمي، وفي سقط وتصحيف، وقد روى أحمد بن محمد بن خالد وابن عيسى كلاهما عن ابن محبوب، وروى هو عن الربيع، رابع رجال النجاشي: ١٦٤/١٣٢، معجم رجال الحديث ٥: ٩٢ و ٩٤ و ٧٥.

٥ - الكافي ١: ٦/٣٦١٩.

(١) في «س»: وضيع.

٦ - الكافي ١: ٢٤٩/٢٠٥.

٧ - تفسير القمي ١: ٢٦٤.

٨ - تفسير القمي ١: ٢٦٥.

فسفاها أباه، فَمَرَّ ذَلِكَ بِخَلْقِ الْإِمَامِ، فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلَكَ إِلَى الْإِمَامِ، فَكَتَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا مضى ذلك الإمام الذي قبله رُفِعَ له مَنَازِلٌ يُبَصِّرُ به أعمال العباد، فلذلك يحتج به على خلقه.

٩/٣٦٣٦- العياشي: عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «إن الإمام إذا أراد الله أن يحمله في بامامٍ أتى بسبع ورقات من الجنة، فأكلهن قبل أن يواقع - قال - فإذا وقع في الرجم سمع الكلام في بطن أمه، فإذا وضعت رُفِعَ له عمودٌ من نور، ما بين السماء والأرض، يرى ما بين المشرق والمغرب، وكُتِبَ على عضده: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾». قال أبو عبدالله: قال الوشاء^(١) حين مر هذا الحديث: لا أروي لكم هذا، لا تحذروا عني.

١٠/٣٦٣٧- عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق بقده إماماً أنزل قطرة من تحت العرش إلى الأرض يلقها على ثمرة - أو بقلة - قال - فبأكل تلك الثمرة - أو تلك البقلة - الإمام الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقوم من بعده - قال - فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب، ثم تصير إلى الرجم فيمكث فيه أربعين يوماً، فإذا مضى له أربعون يوماً سمع الصوت، فإذا مضى له أربعة أشهر كُتِبَ على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا خرج إلى الأرض أوتى الحكمة، ورُزِنَ بالجلسم^(٢) والوقار، وأيس الهبة، ومجبل له مضباح من نور، فعرف به الضمير، ويرى به أعمال العباد».

١١/٣٦٣٨- وقال علي بن إبراهيم: ثم قال عز وجل لنبيه (ع) قال: ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضَلُّوْكَ عَنْ سَبِيلِ آدَمَ﴾ يعني يحيروك عن الإمام، فإنهم مختلِفون فيه ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا بِخُرُوصٍ﴾ أي يقولون بلا علم بالثقلين والتقدير^(٣).

٩- تفسير العياشي ١: ٨٢/٣٧٤

(١) لعل المراد بقوله: «قال أبو عبدالله» أحمد بن محمد السيارى. وقوله: «قال الوشاء» الحسن بن علي الوشاء، كما في بصائر الدرجات: ٢/٤٥٨، حيث رواه عن أحمد بن محمد بن علي العزاز الوشاء، عن الحسين بن أحمد الصيقرى، عن يونس بن ظبيان. وليس في مشايخ الصغار من يستأ أحمد بن محمد ويكتب أبي عبدالله إلا السيارى، أنظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٢.

وإنما قال الوشاء ما قال لأن هذا الحديث مخالف لسائر الأخبار المروية في هذا الباب. راجع تعليق العلامة المجلسي عليه في البحار ١٢: ٢٥، وفي «س» و«ط» والمصدر: قال أبو عبدالله (ع) قال الوشاء.

١٠- تفسير العياشي ١: ٨٣/٣٧٤

(١) في المصدر: بالحكم، وفي «ط»: بالعلم.

١١- تفسير القمي ١: ٢١٥.

(١) في «ط» و«س» والتحيب.

قوله تعالى:

**فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِشَايَايِهِ مُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
وَإِنْ أَعْطَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١١٨-١٢١]**

١/٣٦٣٩ - العياشي: عن عمر بن حنظلة، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أما المتجوس فلا، فليؤسوا من أهلي الكتاب، وأما اليهود والنصارى فلا بأس إذا سموا.
٢/٣٦٤٠ - عن محمد بن مسلم، قال: سأله عن الرجل يذبح الذبيحة فيهل، أو يسبح، أو يحمد، أو يكثر، قال: «هذا كله من أسماء الله».

٣/٣٦٤١ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (ع) قال: سأله عن ذبيحة المرأة والغلام هل يؤكل؟ قال: نعم، إذا كانت المرأة مسلمة وذكزت اسم الله حلت ذبيحتها، وإذا كان الغلام قوتاً على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته، وإذا كان الرجل مسلماً قسي أن يسمي فلا بأس بأكله إذا لم تنهته.

٤/٣٦٤٢ - عن حمران، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول في ذبيحة الناصب واليهودي قال: «ولا تأكل ذبيحته حتى تسعته بذكر اسم الله، أما سمعت قول الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾؟»

٥/٣٦٤٣ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ قال: من الذبائح. ثم قال: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ أي بقتر فون بين لكم ﴿إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضْلَوْنَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِينَ﴾.

قال: وقوله: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِنِّمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الْإِنِّمِ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾. قال: الظاهر من الإنِّم: المتعاصي، والباطن: الشرك والشك في القلب، وقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ أي يعملون.

٦/٣٦٤٤ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ قال: من ذبائح اليهود والنصارى، وما يذبح على غير الإسلام. ثم قال: ﴿وَأِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ يعني وحي كذب وفتنة وفتور إلى أوليائهم من الإنس ومن يطعمهم ﴿لِيَجْأُولُواكُمْ﴾ أي ليخاصمكم ﴿وَإِنْ أَعْطَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾.

سورة الأضاح آية ١١٨ - ١٢١

١ - تفسير العياشي ١: ٢٧٤/٨٤

٢ - تفسير العياشي ١: ٣٧٥/٨٥

٣ - تفسير العياشي ١: ٣٧٥/٨٦

٤ - تفسير العياشي ١: ٣٧٥/٨٧

٥ - تفسير القمي ١: ٢١٥.

٦ - تفسير القمي ١: ٢١٥.

٧/٣٦٤٥ - العياشي: عن داود بن قرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جُعِلَتْ فِدَاكَ، كُنْتُ أَصْلِي عِنْدَ الْقَبْرِ، وَإِذَا رَجُلٌ خَلَنِي يَقُولُ: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾^(١) ﴿وَأَقَّةَ أَرْكَسْتُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ﴾^(٢). قال: فَالْتَمَسْتُ إِلَيْهِ - وَقَدْ تَأَوَّلَ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَا أُدْرِي مَنْ هُوَ - وَأَنَا أَقُولُ: ﴿وَأَنَّ أَشْيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمَشْرُكُونَ﴾ فَإِذَا هُوَ هَارُونَ بْنُ سَعْدٍ^(٣). قال: فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ثُمَّ قَالَ: وَإِذَنْ أَصَبْتَ الْجَوَابَ - أَوْ قَالَ: الْكَلَامَ - بِإِذْنِ اللَّهِ.

قوله تعالى:

أَوْ مَنْ كَانَ مِنِّي فَأَخِينَاةً وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ
مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَعَدَابٌ شَدِيدٌ
بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ [١٢٢ - ١٢٤]

١/٣٦٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن يزيد، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنِّي فَأَخِينَاةً وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ فقال: «مَثَلٌ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا» ﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ إِمَامًا يَأْتِمُرُ بِهِ ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ - قال - الذي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

٢/٣٦٤٧ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنِّي فَأَخِينَاةً﴾، قال: جَاهِلًا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَلَايَةِ فَهَدَيْتَاهُ إِلَيْهَا ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: التَّوَرُّ الْوَلَايَةَ ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ يعني في وِلَايَةِ غَيْرِ الْأَئِمَّةِ (عليهم السلام) ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٣/٣٦٤٨ - العياشي: عن يزيد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنِّي فَأَخِينَاةً وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، قال: «الْمَثَلُ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ هَذَا الشَّأْنَ - قَالَ - أَتَدْرِي مَا يَعْنِي «مِنِّي»؟» قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَا. قال: «الْمَثَلُ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا» ﴿فَأَخِينَاةً﴾ بهذا الْأَمْرُ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ - قال - إِمَامًا يَأْتِمُرُ بِهِ. قال: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾، قال: «كَمَثَلِ هَذَا الْخَلْفِيِّ

٧ - تفسير العياشي ١: ٨٨/٣٧٥

(١ و ٢) النساء: ٨٨

(٣) هو هارون بن سعد المجلي الكوفي كان زدياً. انظر مجمع رجال الحديث ٧: ١١٥ و ١٩: ٢٢٦.

سورة الأتعام آية ١٢٢ - ١٢٤

١ - الكافي ١: ١٣٢/١٤٢

٢ - تفسير القمي ١: ٢١٥

٣ - تفسير العياشي ١: ٨٩/٣٧٥

الذين لا يعرفون الإمام.

٤/٣٦٤٩ - وفي رواية أخرى، عن يزيد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَحْبَبْنَا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، قال: «الميث: الذي لا يعرف هذا الشأن، يعني هذا الأمر^(١) ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ إماماً ياتمه به يعني علي بن أبي طالب (ع)». فقلت: فقوله: ﴿كَمْ مَثَلَةٌ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ فقال بيده هكذا: «هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئاً».

٥/٣٦٥٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ آيَاتٍ لِّمَنْ حَرَمَهَا﴾ يعني رؤساء ﴿يُنْكِرُوا فِيهَا وَمَا يُنْكِرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يُشْعُرُونَ﴾ أي ينكرون بأنفسهم، لأن الله يعذبهم عليه ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ عَائِدَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَسْبِ نُورِي مِثْلَ مَا أُورِيَ الرَّسُلُ مِنَ الرُّوحِ وَالتَّنْزِيلِ، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُجِيبُ الَّذِينَ أُجْرَبُوا صَعَارًا عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ لِّمَا كَانُوا يُنْكِرُونَ﴾ أي يعصون الله في السر.

٦/٣٦٥١ - العياشي: عن صفوان، عن ابن سنان، قال: سمعته يقول: «أنتم أحق الناس بالوزع، عودوا المرزقي، وشيعوا الجنائز، إن الناس ذهبوا كذا وكذا، وذهبت حيث ذهب الله ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾».

قوله تعالى:

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ
يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ
اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ
لَأَبَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١٢٥-١٣٤]

١/٣٦٥٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال: «إن الله عز وجل إذا أراد بقبيد خيراً نكت في

٤ - تفسير العياشي ١: ٣٧٦/٩٠.

(١) وفي نسخة: هذا الامام «منه قدس سره».

٥ - تفسير القمي ١: ٢١٦.

٦ - تفسير العياشي ١: ٣٧٦/٩١.

قَلْبِهِ نَكْتَةً مِنْ نُورٍ، وَفَتَحَ مَسَامِيحَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكَاً يَسُدُّهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ سُوءاً نَكَّتْ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سَوْدَاءً، وَسُدَّ مَسَامِيحَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَاناً يُضِلُّهُ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ يَرِدْ أَفْهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾.

وروي هذا الحديث ابن بابويه في (التوحيد)، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بياقي السند والعتن^(١).

٢/٣٦٥٣. وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَلَجَّجُ فِي الْجَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ، فَإِذَا أَصَابَهُ أطمَانٌ وَقَرَّةٌ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ يَرِدْ أَفْهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾».

٣/٣٦٥٤. أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن أبي المعز، عن أبي بصير، عن خثيمة ابن عبدالرحمن الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنْ لَدُنْ مَوْضِعِهِ إِلَى خُتْرَتِهِ، مَا لَمْ يُصِبِ الْحَقَّ، فَإِذَا أَصَابَ الْحَقَّ قَرَّةٌ، ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ يَرِدْ أَفْهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾».

٤/٣٦٥٥. ابن بابويه، قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمد بن عبّادوس العطار بنيسابور سنة اثنتين وخمسين و ثلاث مائة، قال: حدّثني علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ يَرِدْ أَفْهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾.

قال: «مَنْ يَرِدْ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كِرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالثَّقَةِ بِهِ وَالسُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ نَوَابِهِ، حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ. وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَدَارِ كِرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ، لِكُفْرِهِ بِهِ، وَعَضْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا، يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا حَتَّى يَشْرَحْ فِي كُفْرِهِ، وَيَضْطَرِبَ مِنْ اعْتِقَادِهِ قَلْبَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلْ أَفْهَ التَّرَجُّسِ عَلَى الْإِيْدِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ».

٥/٣٦٥٦. وعنه، قال: حدّثنا أبي (عليه السلام) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن رزاة، عن عبدالخالق بن عبد ربه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾.

فقال: «قَدْ يَكُونُ ضَيْقًا وَكَلِمَةً مُتَّفَقًا يَسْمَعُ مِنْهُ وَيُبْصِرُ، وَالْحَرَجُ: هُوَ الْمَلْتَمَسُ الَّذِي لَا مُتَّفَقَ لَهُ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتُ

(١) التوحيد: ١١٥/١٤.

٢- الكافي: ٢: ٣٠٨/٥.

٣- المحاسن: ٢٠٢/٤١٦.

٤- معاني الأخبار: ١١٥/٢.

٥- معاني الأخبار: ١١٥/١.

ولا يبصر منه.

٦/٣٦٥٧ - العياشي: عن أبي جميلة، عن عبدالله بن أبي جعفر^(١) (ع) السلام، عن أخيه، قال: «إن للقلب تلجأ في الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن به وقَرَّ، ثم قرأ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمًا يُضَعِّدُ فِي السَّمَاءِ﴾».

٧/٣٦٥٨ - عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام يقول: «إن الله إذا أراد بعبيد خيراً نكث في قلبه نكتة بيضاء، وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده، وإذا أراد بعبيد سوءاً نكث في قلبه نكتة سوداء، وسد عليه مسامع قلبه، ووكل به شيطاناً يضلّه». ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ الآية. رواه سليمان بن خالد، عنه «نكتة من نور، ولم يقل «بيضاء»».

٨/٣٦٥٩ - عن أبي بصير، عن خشيمة، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام يقول: «إن القلب يتقلب من كدني مؤوضيه إلى ختجرتيه، ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قرء، ثم ضم أصابعه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾».

٩/٣٦٦٠ - وعنه، قال: وقال أبو عبدالله (ع) السلام لموسى بن أشيم^(١): «وأنذري ما الخرج؟ قال: قلت: لا فقال بيده وضم أصابعه كالشيء المصمت، لا يدخل فيه شيء، ولا يخرج منه شيء».

١٠/٣٦٦١ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّجُسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال: «هو الشرك».

١١/٣٦٦٢ - وفي كتاب (الاختصاص): عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الثَّور بن سويد، عن علي بن الصائت، عن أديم^(١) بن الحر، قال: سأل موسى بن أشيم أبا عبدالله (ع) السلام، وأنا حاضر، عن آية من كتاب الله

٦ - تفسير العياشي: ١/٢٧٦/١٢.

(١) وهو عبدالله بن الإمام محمد الباقر (ع) السلام، عُذ من أصحاب أخيه الصادق (ع) السلام، ومن رواية أحاديثه، وروى عنه أبو جميلة المفضل بن صالح. أنظر معجم رجال الحديث: ١٠: ٨٦ و ٣١٠، وفي المصدر: عبدالله بن جعفر، وفي «س»: أبي عبدالله بن أبي جعفر، وما في المتن من كتب الرجال، ونسخة مخطوطة من تفسير العياشي محفوظة في مكتبة مؤسستنا.

٧ - تفسير العياشي: ١/٢٧٦/١١.

٨ - تفسير العياشي: ١/٢٧٧/٩٥.

٩ - تفسير العياشي: ١/٢٧٧/٣٧٧، نيل الحديث: ٩٥.

(١) موسى بن أشيم كان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، ثم صار خطيباً ولحق بأبي الخطاب، وتُجل معه. أنظر معجم رجال الحديث: ١٩: ١٧.

١٠ - تفسير العياشي: ١/٢٧٧/٩٦.

١١ - الاختصاص: ٣٣٠.

(١) كذا في المصدر ورجال النجاشي: ١٠٦ ومعجم رجال الحديث: ٣: ١٦، وضبطه العلامة الحلي في الخلاصة: ٢٤ بضم الهزرة، وفي «س» و«ط»: آدم.

فَخَيَّرَهُ بِهَا، فَلَمْ يَبْتَخِرْ حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ تِلْكَ الْآيَةِ بَعَيْنَهَا فَخَيَّرَهُ بِخِلَافِ مَا خَيَّرَهُ بِهِ مُوسَى بْنِ أُشَيْمٍ. ثُمَّ قَالَ ابْنُ أُشَيْمٍ: فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى كَانَتْ قَلْبِي يُسْرِعُ بِالسَّكَاكِينِ، وَقُلْتُ: تَرَكْنَا أَبَا قَتَادَةَ بِالشَّامِ لَا يَخْطِئُ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ، الْوَاوِ وَيُسَبِّهَهَا، وَجِئْتُ لِمَنْ يَخْطِئُ. هَذَا الْخَطَأُ كُلُّهُ قَبِينَا أَنَا فِي ذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرَ فَسَأَلَهُ عَنِ تِلْكَ الْآيَةِ بَعَيْنَهَا، فَخَيَّرَهُ بِخِلَافِ مَا خَيَّرَنِي بِهِ، وَخِلَافِ الَّذِي خَيَّرَهُ بِهِ الَّذِي سَأَلَهُ بَعْدِي، فَتَجَلَّى عَنِّي، وَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ تَمْتُدُّ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِشَيْءٍ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع.ه.ص) فَقَالَ: «يَا بَنَ أُشَيْمٍ، لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَلِكَ فَيَنْ حَدِيثِي عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي. ثُمَّ قَالَ: «يَا بَنَ أُشَيْمٍ، إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَقَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتِنْ أَوْ امْكُتْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١) وَفَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ (س.ه.ه.ه) [فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢) فَمَا فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ (س.ه.ه.ه) فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَا بَنَ أُشَيْمٍ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَمِيمًا حَرَجًا﴾^(٣) أَتَدْرِي مَا الْخَرْجُ؟ قُلْتُ: لَا. فَقَالَ بِيَدِهِ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ: «هُوَ الشَّيْءُ الْمُضْمَتُ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ شَيْءٌ».

١٢/٣٦٦٣ - وقال علي بن إبراهيم في (تفسيره): الخرج: الذي لا مدخل له، والضمين: ما يكون له المدخل الضيق كأنهما يتصعد في السماء، قال: مثل شجرة حولها أشجار كثيرة فلا تقدر أن تلقي أغصانها يمنة ويسرة، فتمر في السماء وتسمى حرجة.

١٣/٣٦٦٤ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ يعني الطريق الواضح ﴿قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُذَكَّرُونَ﴾ وقوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يعني في الجنة، والسلام: الأمان والعافية والشؤون.

وسياتي إن شاء الله تعالى زيادة على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ من سورة يونس^(١).

ثم قال: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يعني الله عز وجل وليهم أي أولى بهم. وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَبِينًا يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ قَدِ اسْتَكْفَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ قال كل من والى قوما فهو منهم وإن لم يكن من جنسهم.

قال: وقوله: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا﴾ يعني القيامة. وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال: نولي كل من تولى أولياءهم فيكونون معهم يوم القيامة.

(٢) سورة ص ٣٨، ٣٩.

(٣) الحشر ٥٩: ٧.

١٢ - تفسير الصمدي ١: ٢١٦.

١٣ - تفسير الصمدي ١: ٢١٦.

(١) يأتي في تفسير الآية (٢٥) من سورة يونس.

١٤/٣٦٦٥ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾».

١٥/٣٦٦٦ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز وجل احتجاجاً على الجن والإنس يوم القيامة فقال: ﴿يَا مَنْشَرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يُقْسُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَأْتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَزَّوْتَهُمُ الْخَيْرُ الَّذِي نَسُوا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾.

قال: وقوله: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ يعني لا يتظلم أحداً حتى يبين لهم ما يرسل إليهم، وإذا لم يؤمنوا هلكوا. وقوله: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ يعني لهم درجات على قدر أعمالهم ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يُفْعَلُونَ﴾. وقوله: ﴿إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِي﴾ يعني من القيامة والثواب والعقاب ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

قوله تعالى:

وَجَعَلُوا اللَّهَ مِثًا ذَرَأً مِنَ الْخَزْزِجِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا قَالُوا هَذَا لَهُ
يَرْعَاهُمْ وَهَذَا لَشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا
كَانَ لِلَّهِ فَهَوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [١٣٦]

١/٣٦٦٧ - علي بن إبراهيم: إن الخزرج كانوا إذا زرعوا زرعاً قالوا: هذا لله، وهذا لأهبتنا. وكانوا إذا سقوها فخرقوا الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدوه، وقالوا: الله أغنى، وإذا خرقت شياً من الذي للأصنام في الذي لله سدوه، وقالوا: الله أغنى. وإذا وقع شياً من الذي للأصنام في الذي لله رذوه، وقالوا: الله أغنى. فأنزل الله في ذلك على نبيه (صلى الله عليه وآله) وحكى فعلهم وقولهم فقال: ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مِثًا ذَرَأً مِنَ الْخَزْزِجِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا قَالُوا هَذَا لَهُ يَرْعَاهُمْ وَهَذَا لَشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهَوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

الطبرسي ذكر نحو ما ذكرنا في معنى الآية، عن علي بن إبراهيم، ثم قال: وهو المروي عن

١٤ - الكافي ٢: ١٩/٢٥١.

١٥ - تفسير القمي ١: ٢١٦.

سورة الأنعام آية - ١٣٦.

١ - تفسير القمي ١: ٢١٧.

(١) في المصدر: فصرف.

أَثَمْنَا عَلَيْهِمُ التَّلَامِ^(١).

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ - إِلَى

قوله تعالى - يَفْتَرُونَ [١٣٧]

١/٣٦٦٨ - علي بن إبراهيم قال: يعني أسلافهم وُئِنَّا لَهُمْ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ ﴿لِيَزِدَّهُمْ وَلِيَتَلَبَّسُوا عَلَيْهِمْ دِيْنَهُمْ﴾ يعني يَفْتَرُونَ^(١) ويلبسوا عليهم دينهم ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا قَتَلُوهُ فَذَرْنَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا

أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [١٣٨ - ١٤٠]

١/٣٦٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ قال: الحِجْرُ: المَحْرَمُ ﴿لَا يَطْمَئِنُّهَا إِلَّا مِنْ نِشَاءِ بَعْضِهِمْ﴾ قال: كانوا يحرمونها على قوم ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ يعني البجيرة والسائبة والوصيلة والحام.

ثم قال علي بن إبراهيم: قوله ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُونِنَا وَمُحْرَمٌ عَلَيْنَ أَرْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِثْنَةٌ فَمِنْهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ قال: كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الأنعام، يحرمونه على النساء، فإذا كان مِثْنًا أكله الرجال والنساء، فحكى الله تعالى قولهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُونِنَا وَمُحْرَمٌ عَلَيْنَ أَرْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِثْنَةٌ فَمِنْهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْرِبُهُمْ وَضَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

٢/٣٦٧٠ - وقال علي بن إبراهيم: ثم قال ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي بغير فهم

(٢) مجمع البيان ٤: ٥٧١.

سورة الأتعام آية ١٣٧ -

١ - تفسير القمي ١: ٢١٧.

(١) في المصدر: يبروه، وفي «ط» نسخة بدل: يبروه.

سورة الأتعام آية ١٣٨ - ١٤٠

١ - تفسير القمي ١: ٢١٧.

٢ - تفسير القمي ١: ٢١٨.

﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ وهم قومٌ يقتلون أولادهم من البنات للغيرة، وقومٌ كانوا يقتلون أولادهم من الجوع، وهذا معطوف على قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾^(١) فقال الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾^(٢).

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ [١٤١]

١/٣٦٧١ - علي بن إبراهيم قال: البساتين.

قوله تعالى:

وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [١٤١]

١/٣٦٧٢ - علي بن إبراهيم قال: فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة أرض قبضة للمسكين، وكذا في مجاز التخل، وفي التمر^(١)، وكذا عند البذر.

٢/٣٦٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيان بن عثمان، عن شعيب العمري، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: «والسُّنْتُ من السُّبُل، والكف من الثغرى إذا خرص». ^(٢)

قال: وسألته: هل يستقيم إعطاؤه إذا أدخلته بيته؟ قال: «لا، هو أسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته».

٣/٣٦٧٤ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن البرقي، عن سعد بن سعد، عن الرضا (عليه السلام) أنه سئل إن^(٣) كم يحضر المسكين وهو يحصد، كيف يصنع؟ قال: «ليس عليه شيء».

(١) الأعام ٦: ١٣٧.

(٢) الإسراء ١٧: ٣١.

سورة الأعام آية ١٤١ -

١ - تفسير القمي ١: ٢١٨.

سورة الأعام آية ١٤١ -

١ - تفسير القمي ١: ٢١٨.

(١) في المصدر: الثمرة.

٢ - تفسير القمي ١: ٢١٨.

٣ - تفسير القمي ١: ٢١٨.

(١) في المصدر: قال: قلت: فإن.

٤/٣٦٧٥- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن سُرَيْح، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «في الزرع حَقَانٌ: حَقٌّ تُوخَذُ به، وحَقٌّ تُعْطيه». قلت: وما الذي أُؤخَذُ به؟ وما الذي أُعْطيه؟ قال: «أما الذي تُؤخَذُ به فالعُشْرُ ونصف المُشْرِ، وأما الذي تُعْطيه، فنور الله عز وجل: ﴿وَأَتَاوَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ يعني من خَصَدِكَ الشَّيْءَ بعد الشَّيْءِ، ولا أَعْلَمُهُ إِلَّا قال: وَالصُّنْتُ نَمُ الصُّنْتُ حَتَّى يَمُرَّغَ».

٥/٣٦٧٦- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَمَّاد بن عيسى، عن خريز، عن زُرَّارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَاوَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ فقالوا جميعاً: قال أبو جعفر (عليه السلام) «هذا من الصَّدَقَةِ، يُعْطَى المِسْكِينَ القَبِيضَةَ بعد القَبِيضَةِ، ومن الجِدَّادِ الحَقْفَةَ بعد الحَقْفَةِ، حَتَّى يَمُرَّغَ، وتُعْطَى الحَارِسُ أجراً معلوماً، ويُتْرَكُ من النَّخْلِ شُفَاةٌ وأمُّ جُعرور^(١)، ويُتْرَكُ للحَارِسِ أن يكون في الحَائِطِ المَيْدَقُ^(٢)، والمَيْدَقَانِ، والثلاثة لجَفْطِهِ إِيَّاهُ».

٦/٣٦٧٧- وعنه: عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الرُّشَاءِ، عن عبد الله بن سُكَّان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تُصْرِمُ^(٣) بالليل، ولا تُحْصَدُ بالليل، ولا تُضَحُّ الأَصْحِيَّةُ بالليل، ولا تُبَدَّرُ بالليل، فإنَّك إن تَفَعَّلَ لم يَأْتِكَ القَانِعُ والمُعْتَرِ».

قلتُ: ما القَانِعُ والمُعْتَرِ؟ قال: «القَانِعُ الذي يَفْتَعُ بما تُعْطيه^(٤)، والمُعْتَرِ الذي يَمُرُّ بِكَ فيسألك، وإن حَصَدْتَ بالليل لم يَأْتِكَ السَّوَالُ، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَاوَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ عند الحَصَادِ يعني القَبِيضَةَ بعد القَبِيضَةِ إذا حَصَدْتَهُ، وإذ أُخْرِجَ فالْحَقْفَةَ بعد الحَقْفَةِ، وكذلك عند الصَّرامِ^(٥)، وكذلك [عند التَّبَدُّرِ] ولا يُبَدَّرُ بالليل لأَنَّكَ تُعْطَى من التَّبَدُّرِ كما تُعْطَى من الحَصَادِ».

٧/٣٦٧٨- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان، عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَاوَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: «تُعْطَى المِسْكِينَ يَوْمَ حَصَادِكَ الصُّنْتُ، ثُمَّ إِذَا وَقَعَ فِي البَيْدَرِ، ثُمَّ إِذَا وَقَعَ فِي الصَّاعِ، المُشْرُ ونِصْفُ المُشْرِ».

١- الكافي ٣: ١/٥٦٤.

٢- الكافي ٣: ١/٥٦٥.

(١) شُفَاةٌ: أمُّ جُعرور: ضربان رديان من التمر. «المجمع البحرين - عفر - ٣: ٤١٠».

(٢) المَيْدَقُ، بالفتح: النخلة يحملها، وبالكَسْرِ: الكِيَاةُ. «الصَّحاح - عذق - ٤: ١٥٢٢».

٣- الكافي ٣: ١/٥٦٥.

(١) المُشْرُ: القطع البائن للحبل والمَيْدَقُ «لسان العرب - صرم - ١٢: ٣٢٤».

(٢) في المصدر: أُعْطِيَ.

(٣) الصَّرامُ: فتح الصاد وكسرهما: جثي الثمر، وأوان تُضَحُّ الشُّرُّ «المجمع الوسيط - صرم - ١: ٥١٢».

٤- الكافي ٣: ١/٥٦٥.

٣٦٧٩/٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾.

قال: وكان أبي (عليه السلام) يقول: من الإسراف في الحصاد والجذاذ أن يصدّق الرجل بكفّيه جميعاً. وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانِهِ يصدّق بكفّيه، صاح به: أعط بيدي واجدة القبضة بعد القبضة، والصدقت بعد الصدقت من السبيل.

٣٦٨٠/٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مزام، عن مصادف، قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام) في أرض له، وهم بصرمون، فجاء سائل يسأل، فقلت: الله يرزقك. فقال (عليه السلام): «مه، ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثة. فإن أعطيتم ثلاثة فإن أعطيتم فلکم، وإن أمسكتكم فلکم».

٣٦٨١/١٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المنكبي، قال: سألت رجلاً أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. فقال: «كان فلان بن فلان الأنصاري - سماه - وكان له خرث، وكان إذا أجذ^(١) يصدّق به، ويبي هو وعياله بغير شيء، ففعل الله عز وجل ذلك إسرافاً».

٣٦٨٢/١١ - عبدالله بن جعفر الجعفي من كتابه (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألته - يعني الرضا (عليه السلام) - عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾ أي شيء الإسراف؟

قال: وهكذا يقرأها من يتلکم^(٢)؟. قلت: نعم.

قال: «افتح القم بالحاء. قلت: حصاده. وكان أبي يقول: من الإسراف في الحصاد والجذاذ أن يصدّق الرجل بكفّيه جميعاً، وكان أبي إذا حضر حصد شيء من هذا فرأى واحداً من غلمانِهِ يصدّق بكفّيه صاح به، وقال: أعط^(٣) بيدي واجدة، القبضة بعد القبضة، والصدقت بعد الصدقت، من السبيل. وأنت تسمونه الأندر^(٤)».

٣٦٨٣/١٢ - العباسي: عن الحسن بن علي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: «الصدقت والانتين، ثمطي من حصرك، وقال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الحصاد بالليل».

٨- الكافي ٣: ٥٦٦.

٩- الكافي ٣: ٥٦٦.

١٠- الكافي ٤: ٥٥٥.

(١) في المصدر: أخذ.

١١- قرب الأسناد: ١٦٢.

(١) الظاهر أنه قرأ بكسر الحاء في (حصاده).

(٢) في المصدر: أعط.

(٣) الأندر: الكؤس من القش خاصة. «لسان العرب» - ندر - ٥: ٢٠٠.

١٢- تفسير العباسي ١: ٣٧٧/٩٧ و ٩٨.

١٣/٣٦٨٤ - عن هاشم بن المنثري، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾؟ قال: «أعطى من حَصْرِكَ من مُشْرِكٍ أو غيره».

١٤/٣٦٨٥ - عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام: قال: سألته عن قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: «أعطى من حَصْرِكَ من المسلمين، وإن لم يحصرك إلا مُشْرِكاً فأعطيه».

١٥/٣٦٨٦ - عن شوايبة بن ميثرة، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام يقول: «وفي الرُّزْقِ حَقَّانَ: حَقٌّ تُؤْخَذُ بِهِ، وَحَقٌّ تُعْطِيهِ، فَأَمَّا الَّذِي تُؤْخَذُ بِهِ فَالْعَشْرُ وَنِصْفُ الْعَشْرِ، وَأَمَّا الْحَقُّ الَّذِي تُعْطِيهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ فَالضَّمَّتْ تُعْطِيهِ، ثُمَّ الضَّمَّتْ حَتَّى تَفْرُغَ».

١٦/٣٦٨٧ - وفي رواية عبدالله بن سنان، عنه (ع) السلام: قال: «تُعْطِيهِ مِنَ الْمَسَاكِينِ الَّذِينَ يَحْضُرُونَكَ، وَلَوْ لَمْ يَحْضُرْكَ إِلَّا مُشْرِكاً».

١٧/٣٦٨٨ - عن زرارة وحمران بن أعين ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قالوا: «تُعْطِيهِ مِنَ الضَّمَّتْ بَعْدَ الضَّمَّتْ، وَمِنَ السُّبُلِ الْقَبِيضَةِ بَعْدَ الْقَبِيضَةِ»^(١).

١٨/٣٦٨٩ - عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: «هذا حَقٌّ^(١) غَيْرُ الصَّدَقَةِ، يُعْطِيهِ مِنَ الْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينِ الْقَبِيضَةَ بَعْدَ الْقَبِيضَةِ، وَمِنَ الْجَذَاذِ الْحَفَنَةَ بَعْدَ الْحَفَنَةِ، حَتَّى يَفْرُغَ وَيَتْرَكَ لِلْحَارِصِ^(٢) أَجْرًا مَعْلُومًا، وَيَتْرَكَ مِنَ التُّحْلِ مَعَاوَاةً وَأَمَّ جُعُورًا لَا يُحْزِرُصَان، وَيَتْرَكَ لِلْحَارِصِ يَكُونُ فِي الْحَائِطِ الْعِدْقُ وَالْعِدْقَانُ وَالثَّلَاةُ نَظَرُهُ وَجَفْظُهُ لَهُ».

١٩/٣٦٩٠ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام: قال: «لَا يَكُونُ الْحَصَادُ وَالْجَذَاذُ بِاللَّيْلِ، إِنْ أَلَّهِ يَقُولُ: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرَفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُشْرَفِينَ﴾».

قال: «كَانَ فُلَانٌ بِنَ فُلَانِ الْأَنْصَارِيِّ - سَمَاءً - وَكَانَ لَهُ حَزْرٌ، وَكَانَ إِذَا أُنْجِدَّهُ تَصَدَّقَ بِهِ، وَيَقِي هُوَ وَيَعِيَالُهُ بِغَيْرِ

١٣ - تفسير العياشي ١: ١٩٠/٣٧٧.

١٤ - تفسير العياشي ١: ١٠٠/٣٧٧.

١٥ - تفسير العياشي ١: ١٠١/٣٧٨.

١٦ - تفسير العياشي ١: ١٠٢/٣٧٨.

١٧ - تفسير العياشي ١: ١٠٣/٣٧٨.

(١) كذا في الوسائل ٦: ١٣٥/٧، وفي «س» ياض، وفي «ط»: تعطي الضمَّت بعد الضمَّت من السُّبُلِ، وفي المصدر: تُعْطِيهِ مِنَ الضَّمَّتِ مِنَ السُّبُلِ [قبض من السُّبُلِ قبضةً واقبضة].

١٨ - تفسير العياشي ١: ١٠٤/٣٧٨.

(١) في المصدر: هنا من.

(٢) حُرُصٌ الصَّلَةُ وَالكَرْمَةُ يَفْرُغُهَا غُرُصًا: إِذَا خَزَّرَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الرُّطْبِ تَمَرًا وَمِنَ الْعَنْبِ زَبِيحًا... وَفَاعِلُ ذَلِكَ الْحَارِصُ. «النهاية ٢: ٤٢٣».

١٩ - تفسير العياشي ١: ١٠٥/٣٧٩.

شيء، فجعل الله ذلك سرفاً.

٢٠/٣٦٩١ - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عنه السلام) يقول: «في الإسراف في الحصاد والجذاز

أن يصدق الرجل بكفبه جميعاً، وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلماننا تصدق بكفبه صاح به: أعط بيدي واجدة القبضة بعد القبضة، والصفت بعد الصف من السبيل».

٢١/٣٦٩٢ - سماعة، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

قال: «حقه يوم حصاده عليك واجب، وليس من الزكاة، تفيض منه القبضة والصف من السبيل لمن

يحضرك من السؤال، لا يحصد بالليل ولا يجذ بالليل، إن الله يقول: ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ فإذا أنت حصدته بالليل لم يحضرك سؤال، ولا يضحى بالليل».

٢٢/٣٦٩٣ - عن سماعة، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، عن أبيه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان يكره أن يصرم

التخل بالليل، وأن يحصد الزرع بالليل، لأن الله يقول: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ قبل: يا نبي الله، وما حقه؟ قال: «ناول منه المشكين والسائل».

٢٣/٣٦٩٤ - عن جراح المدائني، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

قال: «تعطي منه المساكين الذين يحضرونك، تأخذ بيدك القبضة والقبضة حتى تفرغ».

٢٤/٣٦٩٥ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «لا يكون الحصاد والجذاز بالليل، إن الله

يقول: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ وحقه في شيء و صفت، يعني من السبيل.

٢٥/٣٦٩٦ - عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين (صلى الله عليهم)، أنه قال

لفهزمانيه^(١) «وجدته قد جدّ تخلّاه من آخر الليل، فقال له: «لا تفعل، ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن الجذاز والحصاد بالليل؟ وكان يقول: الصفنت تعطيه من يسأل^(٢)، فذلك حقه يوم حصاده».

٢٦/٣٦٩٧ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ كيف يعطى؟

قال: «تفيض بيدك الصفنت، فسماه الله حقاً».

٢٠ - تفسير العتاشي ١: ٣٧١/١٠٦.

٢١ - تفسير العتاشي ١: ٣٧١/١٠٧.

٢٢ - تفسير العتاشي ١: ٣٧١/١٠٨.

٢٣ - تفسير العتاشي ١: ٣٧١/١٠٩.

٢٤ - تفسير العتاشي ١: ٣٨٠/١١٠.

٢٥ - تفسير العتاشي ١: ٣٨٠/١١١.

(١) الفهزماني: هو كالتوازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمر الرجل بلغة الفرس «لسان العرب - قهرم - ١٢: ٤٩٦».

(٢) في المصدر: يملك.

٢٦ - تفسير العتاشي ١: ٣٨٠/١١٢.

قال: قلت: وما حَقُّه يومَ حَصَادِهِ؟ قال: «الضُّفْتُ تُنَاوِلُهُ مَنْ حَضَرَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ»^(١).

٢٧/٣٦٩٨ - عن الخَلْبِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ كيف يُعطى؟ قال: «تَقْبِضُ بِيَدِكَ الضُّفْتُ فْتُعْطِيهِ الْمِسْكِينَ ثُمَّ الْمِسْكِينَ حَتَّى يَنْفُخَ، وَعِنْدَ الصَّرَامِ الْحَفْنَةَ ثُمَّ الْحَفْنَةَ حَتَّى تَنْفُخَ مِنْهَا».

٢٨/٣٦٩٩ - عن أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُثَنِّرِ، قال: قال أَبُو جَعْفَرٍ (عنه السلام) ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: «الضُّفْتُ مِنَ الْمَكَانِ بَعْدَ الْمَكَانِ تُعْطَى الْمَسَاكِينَ».

قوله تعالى:

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى. الشَّيْطَانُ [١٤٤]

١/٣٧٠٠ - عليُّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾: يعني به الثِّياب والفُرُش ﴿وَلَا تُتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ تقدّم تفسيره في سورة البقرة^(١).

قوله تعالى:

تَمَاتِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَمْعَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَأَلْدُكْرَبِينَ
حَرَّمَ أُمَّ الْأَنْثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ نَبِيُّنِي يَعْلَمُ إِنَّ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَأَلْدُكْرَبِينَ
حَرَّمَ أُمَّ الْأَنْثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ [١٤٣-١٤٤]

١/٣٧٠١ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن

(١) في «ط»: الحاجة.

٢٧ - تفسير المياشي ١: ١١٣/٣٨٠.

٢٨ - تفسير المياشي ١: ١١٤/٣٨٠.

سورة الأنعام آية ١٤٢.

١ - تفسير القمي ١: ٢١٨.

(١) تقدّم في تفسير الآية (١٦٨) من سورة البقرة.

سورة الأنعام آية ١٤٣-١٤٤.

١ - الكافي ٨: ٤٢٧/٢٨٢.

إسماعيل الجُمَفي وعبدالكريم بن عمرو، وعبدالحَميد بن أبي الذُّبَلَم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «حَمَلَتْ نُوْحٌ (ع) في السَّفِينَةِ الأُرُوجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَآئِنَا أُرُوجًا مِنَ الصَّانِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمُعْزِرِ أَثْنَتَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَتَيْنِ﴾ فكان من الصَّانِ اثْنَتَيْنِ: رُؤُوسٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيها النَّاسُ، وَالرُّؤُوسُ الأُخْرَى الصَّانُ الَّتِي تَكُونُ فِي الجِبَالِ الوَحْشِيَّةِ أَحَلَّ لَهُمْ صَيْدَهَا، وَمِنَ الْمُعْزِرِ اثْنَتَيْنِ: رُؤُوسٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيها النَّاسُ، وَالرُّؤُوسُ الأُخْرَى الطَّبَاءُ الَّتِي تَكُونُ فِي المَفَاوِزِ؛ وَمِنَ الْإِبِلِ الثَّنَيْنِ: البَحَائِطِي، وَالعِرَابِ؛ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَتَيْنِ: رُؤُوسٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيها النَّاسُ، وَالرُّؤُوسُ الأُخْرَى البَقَرُ الوَحْشِيَّةِ، وَكُلُّ طَيْرٍ طَيِّبٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ، ثُمَّ غَرِقَتِ الأَرْضُ.

٢/٣٧٠٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمي^(١)، عن داود الرقي، قال: سألتني بعض الخوارج عن هذه الآية: ﴿مِنَ الصَّانِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمُعْزِرِ أَثْنَتَيْنِ قُلْ ءَأَلَدُّكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَمِّ الْأَثْنَتَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَتَيْنِ﴾ ما الذي أحلَّ الله من ذلك، وما الذي حرَّم؟ فلم يكن عندي فيه شيء، فدخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا حائضٌ، فأخبرته بما كان، فقال: «إِنَّ الله تَعَالَى أَحَلَّ فِي الأَصْحِيَّةِ بَيْنِي الصَّانَ وَالمُعْزِرَ الأَهْلِيَّةَ، وَحَرَّمَ أَنْ يُصْحَى بِالجَبَلِيَّةِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَتَيْنِ﴾ فَإِنَّ الله بَارَكَ وَتَعَالَى أَحَلَّ فِي الأَصْحِيَّةِ الْإِبِلَ الْعِرَابِ، وَحَرَّمَ مِنْهَا البَحَائِطِي، وَأَحَلَّ الْبَقَرُ الأَهْلِيَّةَ أَنْ يُصْحَى بِهَا، وَحَرَّمَ الْجَبَلِيَّةَ. فَانصَرَفْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَأخْبَرْتُهُ بِهَذَا الجَوَابِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ حَمَلْتَهُ الْإِبِلُ مِنَ الجِبَاذِ.

٣/٣٧٠٣ - الشيخ المفيد في (الاختصاص)، عن محمد بن الحسن الصفار، والحسن بن متبل، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمي^(١)، عن داود الرقي، قال: سألتني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿مِنَ الصَّانِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمُعْزِرِ أَثْنَتَيْنِ﴾ - إلى قوله - ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَتَيْنِ﴾ ما الذي أحلَّ الله من ذلك، وما الذي حرَّم الله؟ قال: فلم يكن عندي في ذلك شيء، فحججته، فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت: جئتك فإدراكك، إن رجلاً من الخوارج سألتني عن كذا وكذا، فقال (ع) «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ فِي الأَصْحِيَّةِ بَيْنِي الصَّانَ وَالمُعْزِرَ الأَهْلِيَّةَ، وَحَرَّمَ فِيهَا الْجَبَلِيَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنَ الصَّانِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمُعْزِرِ أَثْنَتَيْنِ﴾ وَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ فِي الأَصْحِيَّةِ بَيْنِي الْإِبِلَ الْعِرَابِ وَحَرَّمَ فِيهَا البَحَائِطِي، وَأَحَلَّ فِيهَا الْبَقَرِ الأَهْلِيَّةَ وَحَرَّمَ فِيهَا الْجَبَلِيَّةَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَتَيْنِ﴾. قَالَ: فَانصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَأخْبَرْتُهُ بِهَذَا الجَوَابِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ حَمَلْتَهُ الْإِبِلُ مِنَ الجِبَاذِ.

٤/٣٧٠٤ - العياشي: عن أيوب بن نوح بن ذراج، قال سألت أبا الحسن الثالث (ع) عن الجاموس، وأعلمته أن أهل العراق يقولون أنه يسبح، فقال: «وَأَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَتَيْنِ﴾»

٢ - الكافي: ٤/٤٩٢.

(١) في «س» و«ط»: السلمي، تصحيف، والصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٢٣: ١٠٦.

٣ - الاختصاص: ٥٤.

(١) انظر هامش (١) حديث (٢).

٤ - غير العياشي: ١: ١١٥/٣٨٠.

أَنْثَيْنِ ﴿١٢﴾.

وكتبت^(١) إلى أبي الحسن (عنه السلام) بعد مقدّمي من خراسان أسأله عمّا حدّثني به أبو ب في الجاموس، فكتب: «هو كما قال لك».

عن داود الزّكري، قال: سألني بعض الخوارج عن هذه الآية في كتاب الله ﴿مِنَ الصَّانِ أَنْثَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ أَنْثَيْنِ﴾، وذكر الحديث السابق ببعض التغيير^(٢).

٥/٢٧٠٥ - عن صفوان الجمال، قال: كان متّجّري إلى مضر، وكان لي بها صديق من الخوارج، فأناني وقت خروجي إلى الحجّ، فقال لي: هل سمعت من جعفر بن محمد (عنه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ زَوْجٍ مِّنَ الصَّانِ أَنْثَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ أَنْثَيْنِ قُلْ ءَالِدُكُمْ يَنْحَرُمُ أُمَّ الْأَنْثَيْنِ أَمَا أَشْتَمَلْتُمْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَنْثَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَنْثَيْنِ﴾ أبأ أحلّ وأبأ حرّم؟

قلت: ما سمعت منه في هذا شيئاً. فقال لي: أنت على الخروج، فأجبت أن تسأله عن ذلك. قال: فحجّجت، فدخلت على أبي عبدالله (عنه السلام) فسألته عن مسألة الخارجي، فقال لي: «حرّم من الصّان وبين المعزّ الجبليّة، وأحلّ الأهلّيّة - يعني في الأصاحي - وأحلّ من الإبل والبراب، ومن البقر الأهلّيّة، وحرّم من البقر الجبليّة، ومن الإبل البخاني - يعني في الأصاحي - قال: فلما انصرفت أخبرتّه، فقال: أما إنّه لولا ما اهزق جدّه من الدماء، ما أتخذت إماماً غيره».

٦/٢٧٠٦ - وقال عليّ بن إبراهيم في معنى الآيتين: فهذه التي أحلّها الله في كتابه في قوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ كَمَثَلِ زَوْجٍ﴾^(٣) لمّ فسرها في هذه الآية فقال: ﴿مِنَ الصَّانِ أَنْثَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ أَنْثَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَنْثَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَنْثَيْنِ﴾. وقال (مدرّسه، والله) في قوله: ﴿مِنَ الصَّانِ أَنْثَيْنِ﴾: «عنى الأهلّي والجبليّ» و﴿وَمِنَ الْمَعْرِزِ أَنْثَيْنِ﴾: «عنى الأهلّي، والوحشيّ الجبليّ» و﴿وَمِنَ الْبَقَرِ أَنْثَيْنِ﴾: «عنى الأهلّي، والوحشيّ الجبليّ» و﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَنْثَيْنِ﴾: «عنى البخاني والبراب، فهذه أحلّها الله».

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلٍ لِّغَيْرِ

(١) قائل (وكتبت) هو الراوي عن أبي ب، والذي أسقط أسانيد تفسير العياشي أسقط اسمه أيضاً.

(٢) تفسير العياشي ١: ١١٦/٢٨١.

٥ - تفسير العياشي ١: ١١٧/٢٨١.

٦ - تفسير القمي ١: ٢١٩.

(١) الزمر ٣٩: ٦.

الله به [١٤٥]

١/٣٧٠٧- ثم قال علي بن إبراهيم: وقد احتج قوم بهذه الآية ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَشْرُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِئْسًا أَهْلُ بَيْتِهِ أَفْرِيدٌ﴾ فتأولوا هذه الآية أنه ليس شيء محرماً إلا هذا، وأحلوا كل شيء من التهاشم: القردة والكلاب والسياب والذئاب والأشد واليغال والحمر والدواب، وزعموا أن ذلك كله خلال لقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ وغلطوا في هذا غلطاً بيناً، وإنما هذه الآية رد على ما أحلت العرب وحرمت، لأن العزب كانت تحلل على نفسها أشياء، وتحرم أشياء، فحكى الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) ما قالوا، فقال: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُنُوبِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهِيَ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾^(١) فكان إذا سقط الجنين حياً أكله الرجال وحرم على النساء، وإذا كان ميتاً أكله الرجال والنساء، وهو قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُنُوبِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهِيَ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾. —

٢/٣٧٠٨- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي حمزة، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الجريث^(٢)، فقال: «وما الجريث؟» فتمتعه له، فقال: «﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾»، إلى آخر الآية. ثم قال: «لم يحرم الله تعالى شيئاً من الخبثان في القرآن إلا الخنزير بقبينه، ويحرم كل شيء من البحر ليس له قشر يشل الوزق، وليس بهرام وإنما هو مكروه».

٣/٣٧٠٩- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الجريث، والمازماهي، والرثير، وما ليس^(٣) له قشر من السمك، حرام هو؟

فقال لي: «يا محمد، اقرأ هذه الآية التي في الأنعام: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾». قال: فقرأتها حتى فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه، ولكنهم قد كانوا يمافون أشياء فتحرر تمافها». ٤/٣٧١٠- العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (ع) قال: سئل عن يساع الطير والوخش حتى ذكر له الفنايد، والوطواط، والحمر، واليغال، والخبيل، فقال: «ليس الحرام إلا ما حرم الله في كتابه، وقد نهي رسول

بسورة الأنعام آية - ١٤٥ -

١- تفسير القمي: ١: ٢١٩.

(١) الأنعام: ٦: ١٣٩.

٢- التهذيب: ٦: ١٥/٥.

(١) الجريث: ضرب من السمك معروف، يقال له: الجري. «لسان العرب» - جرت: ٢: ٤١٢٨.

٣- التهذيب: ٦: ١٦/١٦.

(١) (ليس) في المصدر.

٤- تفسير العياشي: ١: ١١٨/٣٨٢.

الله (سفره عليه واله) يوم تحيّر عن أكل لحوم الحمير، وإنما نهاهم من أجل ظهورهم أن يفنوا. وليس الحمير بحرام؛ وقال: وقرأ هذه الآيات: ﴿قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَشْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلٌ بِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾.

٥/٣٧١١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: كان أصحاب المغيرة يكتبون إلي أن أسأله عن الجري والماراهي والزمير وما ليس له قشر من السمك، حرام هو أم لا؟ قال: فسأته عن ذلك، فقال: وبأ محمد، اقرأ هذه الآية التي في الأنعام: ﴿قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَشْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾. قال: فقرأتها حتى فرغت منها، فقال: وإنما الحرام ما حرّم الله في كتابه، ولكنهم كانوا يعاقبون أشياء فتحرّج تعافها.

٦/٣٧١٢ - عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن الجري، فقال: «وما الجري؟» فتعته له. قال: فقال: ﴿قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: «لم يحرم الله شيئاً من الحيوان في القرآن إلا الخنزير بعينه، ويكره كل شيء من البحر ليس فيه قشر». قال: قلت: وما القشر؟ قال: «الذي يشل الوزق، وليس هو بحرام إنما هو مكروه».

قوله تعالى:

فَمَنْ أَضْطَرُّ عَصْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤٥]

مرّ تفسيره في سورة البقرة^(١).

قوله تعالى:

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالغَنَمِ حَرَّمْنَا

عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا - إلى قوله تعالى - تَفْقَهُوا [١٤٦-١٥١]

١/٣٧١٣ - العياشي: عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «حرّم على بني إسرائيل كلّ ذي ظفر

٥ - تفسير العياشي ١: ٣٨٢/١١٩.

٦ - تفسير العياشي ١: ٣٨٣/١٢٠.

سورة الأنعام آية ١٤٥ -

(١) هُذَمٌ في تفسير الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

سورة الأنعام آية ١٤٦ - ١٥١

١ - تفسير العياشي ١: ٣٨٣/١٢١.

وَالسُّحُومَ ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَنَقِهِمْ﴾.

٣٧١٤/٢- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حُرْنًا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ﴾ يعني اليهود، حَرَّمَ اللهُ عليهم لحوم الطيور، وحَرَّمَ عليهم السُّحُوم - وكانوا يُحِبُّونَهَا - إلا ما كان على ظهور الغنم أو في جانيه خارجاً من البطن، وهو قوله: ﴿حُرْنًا عَلَيْهِمْ سُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا﴾ أي في الجَنِينِ ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَنَقِهِمْ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَنِيهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ومعنى قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَنِيهِمْ﴾ أنه كان ملوك بني إسرائيل يمتعون بقراءة هم من أكل لحوم الطير والسُّحُوم، فحَرَّمَ اللهُ ذلك عليهم بِبَنِيهِمْ على فقرايهم.

ثم قال الله لبيته (سفره ربه ربه): ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ثم قال: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حُرْنًا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ يا محمد ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فَخْرُصُونَ﴾. ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿فَلَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

٣٧١٥/٣- الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن محمد - يعني الشيخ المفيد - قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) وقد سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿فَلَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾.

فقال: (إن الله تبارك وتعالى يقول للعبد يوم القيامة: عَيْدِي أَكُنْتُ عَلِيماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ؟ وإن قال: كُنْتُ جاهِلاً، قال له: أفلا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ، فيخصمه، فذلك الحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

٣٧١٦/٤- العياشي: عن الحسين، قال: سمعت أبا طالب القمي يروي عن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (نَحْرُ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ).

٣٧١٧/٥- العلامة الجلي في (الكشكول): عن أحمد بن عبدالرحمن النارودي^(١)، يوم الجمعة في شهر رَمَضَانَ، سنة عشرين وثلاث مائة، قال: قال الحسين بن العباس، عن المُفَضَّلِ الْكِرْمَانِيِّ، قال: حدثني محمد بن صَدَقَةَ، قال: قال محمد بن سنان، عن المُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو الْجُعْفِيِّ، قال: سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ فَلَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

فقال جعفر بن محمد (عليه السلام): «الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ: التي تَبْلُغُ الْجَاهِلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيَتَعَلَّمُ بِجَهْلِهِ^(٢) كما تَعَلَّمَهَا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ، لأن الله تعالى أَحْرَمَ وَأَعْدَلَ مِنْ أَنْ يُعَذَّبَ أَحَدًا إِلَّا بِحُجَّةٍ». ثم تلا جعفر بن محمد (عليه السلام):

٢ - تفسير القمي: ١: ٢٢٠.

٣ - الأمالي: ١: ٨.

٤ - تفسير العياشي: ١: ٣٨٣/١٢٢.

٥ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٧٦ - ١٨٥ للسيد حيدر بن علي الأملي، وقد أشرنا إلى نسبة الكتاب في المقدمة فراجع.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن البارودي، وفي «ط»: النارودي.

(٢) في المصدر: بعلمه.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّبِعُونَ﴾^(٣).

ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليه السلام) محدثاً يقول: «ما مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا بعد إذ كمال الدين وانتمام النعمة ورضا الرب، أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) بكراخ القميم^(٤): ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَنْصِبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ النَّاسِ﴾^(٥) لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسيرون عداوة علي (ع) (عليه السلام) ويعملون شوالايه خوفاً من القتل، فلما صار النبي (صلى الله عليه وآله) بقدير حكم بعد انصرافه من حجة الوداع، انتصب للمهاجرين والأنصار قائماً يخطبهم، فقال بعد ما حمده الله وأنسى عليه: معاشر المهاجرين والأنصار، ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أشهد: ثلاثاً. ثم قال: يا علي. فقال: كبيك يا رسول الله. فقال له: قُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَ فِيكَ رِسَالَتَهُ، أَنْزَلَ بِهَا جِبْرِيئِيلَ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾. فقام إليه علي (ع) (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخصيه^(٦) فشاله، حتى رأى الناس يباضن يبطنهما، ثم قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ. فَأُزِلَ قَائِمٌ قَامَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَمْرٍو مِنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: بَخِ بَخِ لَكَ يَا عَلِيُّ، أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ. فَزَلَّ جِبْرِيئِيلُ (ع) (عليه السلام) بقول الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٧). فبعلني أمير المؤمنين (ع) (عليه السلام) في هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم، وأتم عليكم نعمته، ورضي لكم الإسلام ديناً، فاستمعوا له وأطيعوا له تفوزوا. واعلموا أن مثل علي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدّمها مرق، ومثل علي فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله كان آمناً ونجا، ومن تخلف عنه هلك وغوى.

فما مرّ على المتناقضين يوم كان أشدّ عليهم منه، وقد كان المنافقون يمزقون على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببغض علي (ع) (عليه السلام)، فأنزل على نبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَتَلَّوْنَهُمْ لَلْفَرْتَهُمْ بِسِمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٨)، ﴿وَأَلَّهَ يَسْأَلُكُمْ إِسْرَارَهُمْ﴾^(٩) والسُّرُوبُغُشُّ علي (ع) (عليه السلام)، فجاج الناس في ذلك القول من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (ع) (عليه السلام)، وقالوا فأكثروا القول.

(٣) التوبة: ٦: ١١٥.

(٤) كراخ القميم: موضع بالمجاز بين مكة والمدينة. «معجم البلدان»: ٤: ٤١٤.

(٥) المائدة: ٥: ٦٧.

(٦) الضُّحج: ما بين الإبط إلى نصف العنق من أعلاها، وشال الشيء: رفعه.

(٧) المائدة: ٣: ٣٠.

(٨) محمد: ٤٧: ٢٩ - ٣٠.

(٩) محمد: ٤٧: ٢٦.

فلَمَّا انصَرَفَ رسولُ الله (سُرَّةُ عِدْرَاهُ) إِلَى المدينةِ خَطَبَ أصحابه، وقال: إِنَّ اللهَ تعالى اخْتَصَّ عَلِيًّا بثَلَاثِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فاعْرِفُوهَا، فَإِنَّهُ الصُّدَيْقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، أَيَّدَ اللهُ بِهِ الدِّينَ وَأَعَزَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَنَصَّرَ بِهِ نَبِيَّكُمْ.

فقام إليه عُمر بن الخطَّاب، وقال: ما هذه الخِصَالُ الثَلَاثُ الَّتِي أَعْطَاها اللهُ عَلِيًّا، وَلَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ؟ فقال رسولُ الله (سُرَّةُ عِدْرَاهُ): اخْتَصَّ عَلِيًّا بِأَخٍ مِثْلَ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ لَيْسَ لِأَحَدٍ آخٍ مِثْلِي، وَاخْتَصَّهُ بِزَوْجَةٍ مِثْلَ فَاطِمَةَ وَلَمْ يَخْتَصَّ أَحَدًا بِزَوْجَةٍ مِثْلِهَا، وَاخْتَصَّهُ بِإِثْنَيْنِ مِثْلَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ ابْنَانِ مِثْلَهُمَا، فَهَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ نَظِيرًا، أَوْ تَعْرِفُونَ لَهُ شَبِيهًا؟

إِنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اسْمِعْ: لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا نَفْسٌ إِلَّا عَلِيٌّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ لَا سَيْفَ سِوَيْهِ عَلَيٌّ، وَلَا نَفْسَ هُوَ كَعَلِيٍّ، وَقَدْ نَادَى قَبْلَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ رِضْوَانُ، مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا نَفْسَ إِلَّا عَلِيٌّ.

إِنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْمُتَّقِينَ^(١١) وَإِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَائِدُ الْفُرَّانِ الْمُحِبِّينَ، لَا يُبْغِضُهُ مَنْ قَرِئَ إِلَّا دَجِيحِي، وَلَا مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا سَفْهِي، وَلَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِي، وَلَا مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَفَقِيَّةً^(١٢).

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ عَلِيًّا لِلنَّاسِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَبَيْنَ خَلْفِهِ [وَبَيْنَهُ]، فَمَنْ عَزَفَهُ وَوَالَاهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ جَهَلَهُ وَلَمْ يُؤْبَاهِ وَلَمْ يُعَادِ مِنْ عَادَاهُ كَانَ ضَالًّا، فَأَمَّا نِسْبَةُ بِأَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ. يَقُولُهَا ثَلَاثًا. قَالُوا: آمَنَّا وَسَلَّمْنَا يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَمَّنُوا بِعَلِيٍّ بِالنِّسْبَةِ، وَكَفَرُوا بِقُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ نَبِيَّهُ (سُرَّةُ عِدْرَاهُ): ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنِ قُلُوبُهُمْ﴾^(١٣) فقال لهم رسولُ الله (سُرَّةُ عِدْرَاهُ): ذَلِكَ بِمَشْهَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: لَمْ يَجِبْكَ - يَا عَلِيٌّ - مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُتَافِقٌ شَقِيٌّ، وَأَنْتَ - يَا عَلِيٌّ - وَشِيعَتُكَ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ شِيعَتَكَ يَرُدُّونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ بَيْضَ وَجُوهِهِمْ، [وَشِيعَةَ عَدُوِّكَ مِنْ أُمَّتِي يَرُدُّونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ سُودَ الْوُجُوهِ]، فَتَسْقِي أَنْتَ شِيعَتَكَ، وَتَمْنَعُ عَدُوِّكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ بِمُرَاةٍ عَلَيٍّ وَمُعَادَاةٍ عَلَيٍّ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بِعَدُوِّكُمْ بِإِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آتَيْتُمْ وَجُوهَهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(١٤).

فلَمَّا نَادَى [بِهَا] رَسُولُ اللهِ (سُرَّةُ عِدْرَاهُ)، قَالَ الْمُتَافِقُونَ: أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَزَالُ يَرْفَعُ بِرَفْعِ عَلِيٍّ، وَيَتَلَوُّ عَلَيْنَا آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ آيَةِ [عُرَابِيَّةٍ] وَتَرْجِيحًا لَهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ اجْتَمَعُوا اللَّيْلَ. فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا خَدَعَنَا عَنْ دِينِنَا الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ [فِي الْجَاهِلِيَّةِ]، فَقَالَ: مَنْ قَالَ لِإِلَهِ إِلَّا اللهُ فَلَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا. وَالآنَ قَدْ خَالَفَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى غَيْرِهِ، فَقامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ. فَحَمَلْنَاها، ثُمَّ قَالَ: عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ. ثُمَّ نَفَضَهُ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ

(١٠) فِي «س»: الظَّلِينِ.

(١١) السَّلَفَقِيَّةُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَحِيضُ مِنْ جُفْرَاهَا. «لسان العرب» - سلف - ١٠: ١٦٣.

(١٢) الْمَائِدَةُ ٥٥: ٤١.

(١٣) آل عمران ٣: ١٠٦ - ١٠٧.

والآخرين، فقال: عليّ خَيْرُ النَّسْرِ ومن أبي فقد كفر. ثم قال: فاطمة سيدة العالمين. ثم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ثم قال: حنزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء، والعبّاس - جلدة بين عينيّه وصنو أبيه، وله الشفاية في دار الدنيا [وربني شبيهة لهم السّدانة، فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف في الدنيا] والأخيرة له ولأهل بيته خاصّة، وجعلنا من أتباعه وأتباع أهل بيته.

فقال التّصْرُبُ الحارث الفهري: إذا كان غداً اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل أنا وأنفاضة ما وعدنا به في بدء الإسلام، وانظروا ما يقول، ثم نحتج^(١١). فلما أصبحوا فعلوا ذلك، فأقبل التّصْرُبُ بن الحارث فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يا رسول الله، إذا كنت أنت سيّد وليد آدم، وأخوك سيّد العرب، وابتنتك فاطمة سيدة نساء العالمين، وبناتك الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة، وعمك حمزة سيّد الشهداء، وابن عمك ذو الجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعمك جلدة بين عينيّك وصنو أبيك، وبنو شبيبة^(١٢) لهم السّدانة، فما يسائر قريش والعرب؟ فقد أعلمتنا في بدء الإسلام أننا إذا كنا آمنًا بما تقول كان لنا مالك وعلينا ما عليك. فأطرق رسول الله (صلى الله عليه وآله) طويلاً ثم رفع رأسه، فقال: ما أنا والله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبي؟! فوكى التّصْرُبُ بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأشطر علينا ججارة من السماء أو آتينا بعذاب أليم. فأنزل الله مقالة التّصْرُبِ بن الحارث، ونزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ آفَهُ لِيَعْتَدَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ يَسْتَعْمُرُونَ﴾^(١٣) فبعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى التّصْرُبِ بن الحارث الفهري فأحضره وتلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إني قد استرزت ذلك بجميعة، أنا ومن لم يجعل له ما جعلته لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا والأخيرة، فقد أظهرت الله ما استرنا به، أما أنا فإني أسألك أن تاذن لي فأخرج من المدينة، فإني لا أطيق المقام [بها] فوعظه النبي (صلى الله عليه وآله) [وقال]: إن ربك كريم، فإن أنت صبرت وتصابت لم يُخلك من مواهبه، فأرض وسلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكار، ويخفف عن من يشاء، وله الخلق والأمر، مواهبه عظيمة، وإحسانه واسع. فأبى التّصْرُبُ بن الحارث، وسأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فأقبل إلى بيته، وشدّ على راحليته ثم ركبها مغضباً وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأشطر علينا ججارة من السماء أو آتينا بعذاب أليم. فلما صار بظهر المدينة وإذا يطير في مخليّه جندله^(١٤) فأرسلها عليه، فوقعت على هامتي، ثم دخلت في دماغه، وخزجت من جوفه^(١٥)، ووقعت على ظهر راحليته، وخرجت من بينها، فاضطربت الرجلّة وسقطت، وسقط التّصْرُبُ بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ

(١١) في (ط): نبيخ، ولعله المراد: نتقم الأمر ونعظمه.

(١٢) في (س) و (ط): وابن شبيهة له.

(١٣) الأنفال: ٣٣.

(١٤) في (س) و (ط): خبتر فبدله، وهو تصحيف، ولعل كلمة (خبتر) كانت في حاشية بعض النسخ كوضع لمعنى (جندله). إذه الجندلة: الخبتر - ثم أدخلها السناخ في المنز، وما أبتاه من المصدر.

(١٥) في المصدر: وخزت في جوفه حتى خرجت من كبره.

بَعْدَابٍ وَاقِعٍ • لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَالِجٌ • مِنْ أَهْدَى الْمَعَارِجِ ﴿١١٩﴾

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً) بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمُصَافِقِينَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا لَيْلًا مَعَ النَّصْرَيْنِ الْحَارِثِ فَتَلَا عَلَيْهِمُ الْآيَةَ، وَقَالَ: اخْرُجُوا إِلَى صَاحِبِكُمُ الْفَهْرِيِّ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَوْهُ التَّخَبَّرُوا وَتَكَبَّرُوا، وَقَالُوا: مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا وَأَطْهَرَ بَيْتَهُ قَتَلَهُ عَلِيٌّ بِسَيْفِهِ، وَمَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَغْضًا لِعَلِيٍّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا نَرَى، لَيْقِنَ رَجْعَنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُنَا الْأَهْرَ مِنْهَا الْأَذْلَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ، مِثْلَ سُلَيْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ وَعَمَّارٍ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً) مَا قَالُوا، فَلَمَّا انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: ﴿يَخْلِفُونَ بِآفِهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ بظواهر القول لرسول الله (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً)؛ إِنْهَا قَدْ آمَنَّا وَأَسْلَمْنَا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ فِيمَا آمَنَّا بِهِ مِنْ طَاعَةِ عَلِيٍّ ﴿وَهُمْ أَمَا لَمْ يَتَّأَلَوْا﴾ مِنْ قَتْلِ مُحَمَّدٍ (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً) لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَإِخْرَاجِ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ بَغْضًا لِعَلِيٍّ، وَنَفْضًا عَلَيْهِ ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بِسَيْفِ عَلِيٍّ فِي حُرُوبِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً) وَفَتْوحِهِ ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ لِقَاءٍ وَلَا نَجِيٍّ﴾ ^(١١٩) فَلَمَّا تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً) قَالُوا: تَبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالْيَسْتِهِمْ دُونَ قُلُوبِهِمْ.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَيْضًا قَالُوا: إِنْهَا لَا تُسِيرُ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَتْبَاعِهِ شَيْئًا إِلَّا أَطَهَرَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، فَتَلَاهُ عَلَيْنَا، فَقَدْ خَطَبَنَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ فِي كَلِمَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، لَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا تُسَخَّتْ بَعْدَ نَبِيِّهَا مُلْكًا وَجَبْرُوتًا. فَلَيْتَ لَنَا فِي هَذَا الْمُلْكِ نَصِيبًا ^(١٢٠)، إِذْ أَلِمَ بِكُنْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ مُلْكٌ، وَلَا نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ، وَإِنَّمَا نُنْظَرُ قَوْلَاتِهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ لِيَكُونَ لَنَا فِي الْأَرْضِ لَيْثًا وَنَصِيرًا، وَأَمَا فِي السَّمَاءِ فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ، لِإِلَى عَلِيٍّ وَلَا إِلَى غَيْرِ عَلِيٍّ، وَإِنْ مُحَمَّدًا يُخَيِّرُنَا أَنْ الْمُلْكَ مِنْ بَعْدِهِ لَا يَسْتَمُّ ^(١٢١) [لِأَحَدٍ] مِنْ أُمَّتِهِ حَتَّى يُوَالِيَ عَلِيًّا وَيَنْصُرَهُ وَيُعِينَهُ، فأنزل الله على نبيه (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً): ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ﴾ ^(١٢٢) أَيِ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ ﴿نَقِيرًا﴾ أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَى مَا فَاتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ فَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ^(١٢٣) كَمَا آتَيْنَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿لِيَجْزِيَ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَيُؤْتِيَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِهِ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ^(١٢٤).

فَحَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ عَلَيْهِ رَدَّةً) عِنْدَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ لَهُمْ: مَعَايِزُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مَا بَالُ أَصْحَابِي إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ [إِبْرَاهِيمَ] تَهَلَّلَتْ وُجُوهُهُمْ وَاسْتَبَشَّرَتْ قُلُوبُهُمْ، وَإِذَا ذُكِرَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ نَفِثَتْ

(١١٩) المصارج ١: ٧٠.

(١٢٠) التوبة ٦: ٧٤.

(١٢١) في «س» و«ط»: نية الأنبياء ينسحب بعدها ملك وغيره وما قبلنا في هذا الملك نصيب.

(١٢٢) في المصدر: لا يبيت.

(١٢٣) النساء ٤: ٥٣.

(١٢٤) النساء ٤: ٥٤.

(١٢٥) النساء ٤: ٥٥.

وجوههم وضأقت صدورهم؟ إِنَّ الله تعالى لم يعط إبراهيم وآل إبراهيم شيئاً إلا أعطى محمداً وآل محمداً مثله، ونحن في الحقيقة آل إبراهيم. إِنَّ الله ما أضطفى نبياً إلا أضطفى آل [ذلك] النبي، فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين. هذا جبرئيل (عليه السلام) ينزل علي من ربي ما توهمتم وطوئتم وأسروتم وأعلنتم فيما بينكم من أمر آل محمداً، ثم تلا عليهم ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَبِيًّا﴾ فخلقوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا ولم يعلموا فيما بينهم. فانزل الله: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(٦٦) أي لو كنت عندهم يا رسول الله ما خلقنا بالله كاذبين ﴿أَتُحَدَّثُوا أَيْمَانَهُمْ جَنَّةً فَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَنَهَىٰ لَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٦٧).

٦٧/٣٧١٨ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿فَلَوْ سَاءَ﴾ الله ﴿لَهَذَا كُمْ﴾ أي جمعكم على أمر واحد، ولكن جعلكم على اختلاف. ثم قال: ﴿قُلْ﴾ يا محمداً لهم: ﴿هَلُمُّ شُهَدَاءَ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ وهو معطوف على قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا خِرَاءٌ مِمَّا عَمِلُوا وَاللَّذِينَ فِي بُطُونِ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا خِرَاءٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾^(٦٨) ثم قال: ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْجِعُونَ بِرِجْزِهِمْ يُعَدَّلُونَ﴾. ثم قال لنبية (سفر الله عليه وآله): ﴿قُلْ لَهُمْ﴾ ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُنْتُم بِهَا شُرَكَاءَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالَّذِينَ إِحْسَاناً﴾.

٧٧/٣٧١٩ - المياشي: عن أبي بصير، قال: كنت جالساً عند أبي جعفر (عليه السلام) وهو متكئ على فراشه إذ قرأ الآيات المشككات التي لم ينسخهن شيء من الأنعام وقال: «شيعها سبعون ألف ملك: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُنْتُم بِهَا شُرَكَاءَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾».

٣٧٢٠/٨ - عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: ﴿أَلْفَ أَحْشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، قال: «وما ظهر منها: نكاح امرأة الأب، وما بطن: الرنا».

٣٧٢١/٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَبِالَّذِينَ إِحْسَاناً﴾، قال: الوليدان: رسول الله وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

٣٧٢٢/١٠ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أُمَّلِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ بِهٖ لَمَّكُم تَقْتُلُونَ﴾ فهذا أكله شركم.

٦٦ - المتأفقون ٦٣: ١.

٦٧ - المتأفقون ٦٣: ٢.

٦ - تفسير القمي ١: ٢٢٠.

(١) الأنعام ٦: ١٣٩.

٧ - تفسير المياشي ١: ٢٨٣/٢٨٣.

٨ - تفسير المياشي ١: ٣٨٣/١٢٤.

٩ - تفسير القمي ١: ٢٢٠.

١٠ - تفسير القمي ١: ٢٢٠.

قوله تعالى:

وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ - إلى قوله تعالى -

بِمَا كَانُوا يَصْدُقُونَ [١٥٣-١٥٧]

١/٣٧٢٣ - علي بن إبراهيم: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ قال: الصراط المستقيم: الإمام ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا

تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾ يعني غير الإمام ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ يعني تَفَرَّقُونَ وَتَخْتَلِفُونَ في الإمام.

٢/٣٧٢٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن

سنان، عن أبي خالد القمطاط، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾، قال: «نحن السبيل، فمن أبي فهذه السبيل^(١)».

٣/٣٧٢٥ - محمد بن الحسن الصفار، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن

محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾. قال: «هو والله علي، هو والله الصراط والميزان».

٤/٣٧٢٦ - العياشي، عن يزيد الجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ

وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قال: «أتدري ما يعني؟ ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾؟، قلت: لا. قال: «ولاية

علي والأوصياء (عليهم السلام)». قال: «وتدري ما يعني ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾؟، قال: قلت: لا. قال: «يعني علي بن أبي

طالب (عليه السلام)». قال: «وتدري ما يعني ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾؟، قلت: لا. قال: «ولاية

فلان وفلان، والله». قال: «وتدري ما يعني ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾؟، قلت: لا. قال: «يعني سبيل علي (عليه السلام)».

٥/٣٧٢٧ - عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾، قال: «آل

محمد (صلى الله عليه وآله) الصراط الذي دلَّ عليه».

سورة الأنعام آية ١٥٣ - ١٥٧

١ - تفسير القمي: ١، ٢٢١.

٢ - تفسير القمي: ١، ٢٢١.

(١) في نسخة من المصدر: فقد كفر.

٣ - بصائر الدرجات: ٩/٩٩.

٤ - تفسير العياشي: ١، ٣٨٢/٣٢٥.

٥ - تفسير العياشي: ١، ٣٨١/٣٢٦.

٦/٣٧٢٨- ابنُ الفَارِسِيِّ فِي (الرَّوْضَةِ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتِيهِمْ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾، قَالَ: «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لِقَلْبِي فَعَمِلَ».

٧/٣٧٢٩- سَرَفُ الدِّينِ النَّجَفِيِّ فِي (تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ)، قَالَ: تَأْوِيلُهُ مَا ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الثُّمَرِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتِيهِمْ﴾.

قَالَ: (طَرِيقُ الْإِمَامَةِ) ﴿فَأَتِيهِمْ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾ أَي طَرَفًا غَيْرَهَا ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. ٨/٣٧٣٠- ثُمَّ قَالَ سَرَفُ الدِّينِ: وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ جُبَيْرٍ فِي كِتَابِ (نَهْجِ الْإِيمَانِ)، قَالَ: الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ. لَمَّا رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِهِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بَرْزَةَ^(١) الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتِيهِمْ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾، قَالَ: «^(٢) سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لِقَلْبِي فَعَمِلَ».

قُلْتُ: وَرَوَى ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي (الْمَنَاقِبِ) هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ^(٣).

٩/٣٧٣١- ابْنُ شَهْرَآشُوبَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَحْكُمُ وَعَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَابِعًا، وَرَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَرَجُلٌ عَنْ شِمَالِهِ، فَقَالَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ^(٤)»، وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَوِيُّ الْجَادَّةُ، ثُمَّ أَسَارَ بِيَدِهِ. وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتِيهِمْ.

١٠/٣٧٣٢- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هَيَّا أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، إِذْ قَالَ وَأَسَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتِيهِمْ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

١١/٣٧٣٣- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أَي كَيْ تَتَّقُوا. ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ عَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾، يَعْنِي نَمَّ لَهُ الْكِتَابُ لَمَّا أَحْسَنَ ﴿وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً

٦- روضة الواعظين: ١٠٦.

٧- تأويل الآيات: ١: ١٦٧.

٨- تأويل الآيات: ١: ١٦٧.

(١) في «س» و«ط» والمصدر: أبي بريدة، تصحيحه صحيحه ما أثبتناه، انظر ترجمته في الطبقات الكبرى ٤: ٢٩٨، أسد الغابة ٥: ١٤٦، سير

أعلام النبلاء ٣: ٤٠٣، معجم رجال الحديث ٢١: ٤٣.

(٢) في «س»: قد.

(٣) المناقب ٣: ٧٢.

٩- المناقب ٣: ٧٤.

(٤) في «س»: معطلة.

١٠- المناقب ٣: ٧٤.

١١- ضريح القمي: ١: ٢٢١.

الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾. فقال (عليه السلام): «الآيات: الأئمة، والآية المنتظرة: القائم (عليه السلام)، فيؤمّنيز لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنّت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنّت بمن تقدّم^(١) من آباءه (عليهم السلام)».

٤/٣٧٣٧- وعنه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد^(٢) بن مسعود، وخبّذ بن محمّد بن نعيم السمرقندي جميعاً، [عن محمّد بن مسعود العياشي، قال: حدّثني علي بن محمّد بن شجاع]^(٣)، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾: «يعني خروج القائم المنتظر مناه. ثم قال (عليه السلام): «يا أبا بصير، طوبى لشيعة فائينا، المنتظرين لظهوره في عتبه، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

٥/٣٧٣٨- أحمد بن محمّد بن خالد البزقي: عن علي بن الحكّم، عن الرّبيع بن محمّد المشلي، عن عبدالله ابن سليمان العامري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما زالت الأرض إلا والله فيها حجة يعرف الخلال والخزام، ويدعو إلى سبيل الله، ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفقت الحجة أغلق باب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنّت من قبل أن توفّق الحجة، وأولئك شراؤ من خلق الله، وهم الذين نغوم عليهم القيامة».

٦/٣٧٣٩- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في كتاب (مناقب فاطمة (عليها السلام))، قال: أخبرتني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمّد بن همام^(١)، عن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أيوب ابن نوح، عن الرّبيع بن محمّد المشلي^(٢)، عن عبدالله بن سليمان العامري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما تزال

(١) في المصدر: تقدمه.

٤- كمال الدين وتمام التمهة: ٥١/٣٥٧، بابيح المودة: ٤٢٢.

(١) في «س» و«ط» والمصدر: محمّد بن جعفر، وهو سهو، راجع رجال الشيخ الطوسي: ١٠/٤٥٩ ومجمع رجال الحديث: ٤: ١٢١.

(٢) أثبتناه من المصدر وهو الصواب كما في طريق الشيخ الصدوق إلى العياشي، راجع رجال الكشي: ٨٢٠/٤٣٤ ومجمع رجال الحديث: ١٧: ٢٣٠.

٥- المحاسن: ٢٠٢/٢٢٦.

٦- دلائل الإمامة: ٢٢٩.

(١) في «س» و«ط»: علي بن محمّد بن همام، تصحيح، صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٠٢٢/٣٧٩، رجال الشيخ الطوسي: ٢٠/٤٩٤، مجمع رجال الحديث: ١٤: ٢٢٢.

(٢) في «ط»: الربيع بن محمّد السلمي، وفي المصدر: الربيع بن السكن، تصحيح، صوابه ما في المتن، نسبة إلى مشلية وهي قبيلة من قذحج، راجع رجال النجاشي: ٤٣٢/١٦٤ ومجمع رجال الحديث: ٧: ١٧٣.

الأرض والأولاد فيها حجة يبرئ الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله، ولا تنقطع من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجة اخلق باب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة، وأولئك من يشار إليهم في اليوم الآخر.

٧/٣٧٤٠- العياشي: عن شامة بن صدقة، عن أبي جعفر محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل ويسد عليهم باب التوبة ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾».

٨/٣٧٤١- عن زرارة وخرمان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عَاثِمَاتٍ لِكَ يُنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾، قال: «طلع الشمس من المغرب، وخرج الدابة، والدخان^(١)، والرجل يكون مريضاً ولم يشمل عقل^(٢) الإيمان، ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه».

٩/٣٧٤٢- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «سأل رجل أبي (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان السائل من محبينا، قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تمد إلى^(١) أن تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فبومئذ ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾».

١٠/٣٧٤٣- عن أبي بصير^(٢)، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

قال: «المؤمن المصلي حالاً^(٣) بينه وبين إيمانه كثرة ذنوبه وقلة حسنة فلم يكتب في إيمانه خيراً».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ قَفَرُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ وَإِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُم

٧- تفسير العياشي: ١: ٢٨٤/١٢٧.

٨- تفسير العياشي: ١: ٢٨٨/١٢٨.

(١) في المصدر: الدجال.

(٢) في المصدر: علي.

٩- تفسير العياشي: ١: ٢٨٥/١٢٩.

(١) في المصدر: إلا.

١٠- تفسير العياشي: ١: ٢٨٥/١٣٠.

(١) في المصدر: عمرو بن شمر.

(٢) في المصدر: المؤمن حالت المعاصي.

إِلَى اللَّهِ تُمْ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [١٥٩]

١/٣٧٤٤ - علي بن إبراهيم، قال في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا نَسْتَفْتِي فِي سَنَةِ إِتْمَانِهِمْ إِلَى اللَّهِ تُمْ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ قال: فارقوا أمير المؤمنين (ع) صلوات الله عليهم وأحزاباً.

٢/٣٧٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الثَّضْر بن سُوَيْد، عن يحيى الخَلْبِي، عن المُعَلَّى بن حُنَيْس، عن أبي عبد الله (ع) صلوات الله عليهم، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا﴾، قال: «فَارَقَ الْقَوْمَ وَاللَّهِ دِيْنَهُمْ».

٣/٣٧٤٦ - المِيْثَاقِي: عن كَلْبِ الصَّيْدَاوِي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) صلوات الله عليهم، عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا﴾، قال: «كَانَ عَلِيٌّ يَقْرَأُهَا: فَارَقُوا دِيْنَهُمْ» قال: «فَارَقَ وَاللَّهِ الْقَوْمَ دِيْنَهُمْ».

قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [١٦٠]

١/٣٧٤٧ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن عَدَةَ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن القاسم بن محمد، عن العيص، عن نجم بن حطيم، عن أبي جعفر (ع) صلوات الله عليهم، قال: «مَنْ نَوَى الصَّوْمَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أَخِيهِ فَسَأَلَهُ أَنْ يُغْفِرَ عِنْدَهُ فَلْيُغْفِرْ وَيُدْخِلْ عَلَيْهِ السُّرُورَ، فَإِنَّهُ يُحْتَسَبُ لَهُ بِذَلِكَ الْيَوْمَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾».

٢/٣٧٤٨ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الخَلْبِي، عن أبي عبد الله (ع) صلوات الله عليهم، أنه سُئِلَ عن الصَّوْمِ فِي الْخَصْرِ، فَقَالَ: «ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ: الْخَمِيسُ مِنْ جُمُعَةٍ، وَالْأَرْبَعَاءُ مِنْ جُمُعَةٍ، وَالْخَمِيسُ مِنْ جُمُعَةٍ أُخْرَى». وَقَالَ: «وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) صلوات الله عليهم: صِيَامٌ شَهْرٍ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ فِي بِلَابِ الصَّدْرِ، وَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾».

سورة الأضاح آية - ١٥٩.

١ - تفسیر القمي: ١: ٢٢٢.

٢ - تفسیر القمي: ١: ٢٢٢.

٣ - تفسیر الميثاقی: ١: ٣٨٥/١٣١.

سورة الأضاح آية - ١٦٠.

١ - الكافي: ٤: ١٥٠/٢.

٢ - الكافي: ٤: ٩٢/٦.

٣/٣٧٤٩- وعنه: عن جدِّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (ع) عن الصَّيام في الشَّهر كيف هو؟
قال: «ثلاثٌ في الشَّهر في كلِّ عَشْرَةِ يَوْمٍ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاءِهَا﴾»^(١).

٤/٣٧٥٠- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن النُّصر، عن يحيى الخَلبي، عن ابن مُشكان، عن زُرارة، قال سئل أبو عبدالله (ع) وأنا جالسٌ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاءِهَا﴾ يجري لهؤلاءِ يَمَعْنُ لا يُعْرَفُ منهم هذا الأمرُ؟ فقال: «إِذَا هِيَ^(١) لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً».
فقلت له: أصلُحك الله، أَرَأَيْتَ مَنْ صَامَ وَصَلَّى وَاجْتَنَبَ الْمُحَارِمَ وَحَسَنَ وَزَعَهُ يَمَعْنُ لا يَعْرِفُ ولا يَنْصِبُ؟
فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ أَوْلِيكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ».

٥/٣٧٥١- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) قال: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (سَلَمَةُ عَلَيْهِمَا) يَقُولُ: وَقِيلَ لِمَنْ حَلَبَتْ آخَاةَهُ أَعَشَارَهُ».

فقلت له: وكيف هذا؟ فقال: «أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاءِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسُّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا سَفْهَانًا﴾؟ فَالْحَسَنَةُ الْوَاحِدَةُ إِذَا عَمِلَهَا كُنَيْتٌ لَهُ عَشْرًا، وَالسُّيِّئَةُ الْوَاحِدَةُ إِذَا عَمِلَهَا كُنَيْتٌ لَهُ وَاحِدَةٌ، فَعَوِذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَنْتَكِبُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَلَا تَكُونَ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَقْلِبُ حَسَنَاتِهِ سَيِّئَاتِهِ».
٦/٣٧٥٢- الشَّيخُ فِي (أَمَالِيهِ): بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ بَطَّاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ^(١)، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (ع) فِيهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي الْجُمُعَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ: رَجُلٌ شَهِدَهَا بِإِنصَابٍ وَسُكُونٍ قَبِلَ الْإِمَامَ، وَذَلِكَ كَقَارَةِ لَدُنُوبِهِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاءِهَا﴾ وَرَجُلٌ شَهِدَهَا بِالطُّغْيَانِ وَقَلْبِهِ، فَذَلِكَ حَقْلُهُ. وَرَجُلٌ شَهِدَهَا وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ وَقَامَ يَصَلِّي، فَقَدْ أَخْطَأَ السُّنَّةَ، وَذَلِكَ مِمَّنْ إِذَا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَشَاءَ أَعْطَاهُ، وَإِنْ شَاءَ حَزَمَهُ».

٣- الكافي ١: ٧٦٣/٧.

(١) في المصدر زيادة: ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر.

٤- المحاسن: ٩٤/١٥٨.

(١) في المصدر: هذه.

٥- معاني الأخبار: ١/٢٤٨.

٦- الأوالي ٢: ٤٤.

(١) في «س» و«ط»: أحمد بن محمد بن سعيد، فترجم أنه ابن عقدة، والصواب ما في المتن، أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري، روى عن بكر بن محمد الأزدي. راجع معجم رجال الحديث ٢: ٤٦ و ٤٧.

٣٧٥٣/٧- العياشي: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ صَائِمٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ فَقَدْ صَدَّقَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾».

٣٧٥٤/٨- عن زرارة وخمران^(١) ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: سألناهما عن قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ أهي لضعفاء المسلمين؟
قالا: لا، ولكنها للمؤمنين، وإِنَّ لِحَقِّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْحَمَهُمْ».

٣٧٥٥/٩- عن الحسين بن سعيد، يُوقِّعُهُ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُذَهِّبُ تَلَابِلَ الصَّدْرِ، وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ» ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾».

٣٧٥٦/١٠- عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد، قال: سألتُه: كيف يُصَنِّعُ فِي الصَّوْمِ، صَوْمَ السَّنَةِ؟

فقال: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ: خَمِيسٌ مِنْ عَشْرِ، وَأَرْبَعَاءُ مِنْ عَشْرِ، وَخَمِيسٌ مِنْ عَشْرِ، وَالْأَرْبَعَاءُ مِنْ الْخَمِيسِينَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ صَوْمَ الدَّهْرِ».

٣٧٥٧/١١- عن علي بن حصار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ مِنْ ذَلِكَ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ».

٣٧٥٨/١٢- قال محمد بن عيسى: في رواية شريف، عن محمد بن علي (عليهما السلام) - وما رأيتُ محمدًا يأمله قَطُّ -: «الْحَسَنَةُ الَّتِي عَنِ اللَّهِ وَإِلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، وَالسُّبَّةُ عَدَاؤُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

٣٧٥٩/١٣- عن محمد بن حكيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مَنْ تَوَى الصَّوْمَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أَخِيهِ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِرَ عِنْدَهُ فَلْيُعْطِرْ، وَلْيُدْخِلْ عَلَيْهِ السَّرُورَ، فَإِنَّهُ يُحَسِّبُ لَهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسُّبَّةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا».

٣٧٦٠/١٤- عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِآدَمَ ثَلَاثَ خِيصَالٍ فِي ذُرِّيَّتِهِ: جَعَلَ لَهُمْ أَنْ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ؛ وَمَنْ هَمَّ بِالسُّبَّةِ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ، وَمَنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سُبَّةٌ وَاحِدَةٌ؛ وَجَعَلَ لَهُمُ التَّوْبَةَ حَتَّى

٧- تفسير العياشي ١: ٣٨٥/١٣٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٨٦/١٣٢.

(١) (وخمران) ليس في المصدر.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٨٦/١٣٤.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٨٦/١٣٥.

١١- تفسير العياشي ١: ٣٨٦/١٣٦.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٨٦/١٣٧.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٨٦/١٣٨.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٧/١٣٩.

كَبُئِعَ الزَّوْجُ حَنْجَرَةَ الرَّجُلِ.

فقال إبليس: يا ربِّ، جَعَلْتَ لَادَمَ ثَلَاثَ خِصَالِي، فَاجْعَلْ لِي مِثْلَ مَا جَعَلْتَ لَهُ. فقال: قد جَعَلْتُ لَكَ لَا يُؤَكِّدُ لَهُ مَوْلُودٌ إِلَّا وَوَلَدَ لَكَ يَنْتَلِهُ، وَجَعَلْتُ لَكَ أَنْ تَجْرِيَ مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الثَّرْوِقِ، وَجَعَلْتُ لَكَ أَنْ جَعَلْتُ صُدُورَهُمْ أَوْطَانًا وَمَسَاكِينَ لَكَ. فقال إبليس: يَا رَبِّ حَسْبِيَ.

١٥/٣٧٦١ - عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْهُ (ع) السَّلَامُ، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ قَالَ: وَمَنْ ذَكَرَهُمَا فَلَمَتَهُمَا كَأَنَّ غَدَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ حَسَنَةً وَمَخَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

١٦/٣٧٦٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ بِإِلْبَالِ الصَّدْرِ، وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾».

١٧/٣٧٦٣ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ إِسْحَاقَ بْنِ عِمْرَانَ، فِي كِتَابِ أَبِي، وَمَا أُدْرِي سَمِعْتُهُ عَنْ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «يَا يَسَارُ، تُدْرِي مَا صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟» قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أُدْرِي. قَالَ: «وَأَتَى بِهَا^(١) رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْهُ (ع) السَّلَامُ، حِينَ قُبِضَ يَوْمَ خَمِيسٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ، وَأَرْبَعَاءَ فِي أَوْسَطِهِ، وَخَمِيسٍ فِي آخِرِهِ، ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ هُوَ الدَّهْرُ صَائِمٌ لَا يُغْفِرُهُ. ثُمَّ قَالَ: «مَا أَغْتَبْتُ عِنْدِي الصَّائِمِ، يَطَّلُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَيُمْسِي بِشَهْوَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ! إِنَّ الصَّوْمَ نَاصِرٌ لِلجَنَّةِ وَحَافِظٌ وَرَاعٍ لَهُ».

١٨/٣٧٦٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الرَّشَاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «صَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْهُ (ع) السَّلَامُ، حَتَّى قَبِلَ مَا يُغْفِرُهُ، ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّى قَبِلَ مَا يَصُومُ، ثُمَّ صَامَ صَوْمَ دَاوُدَ (ع) السَّلَامِ، يَوْمًا وَيَوْمًا لَيْلًا، ثُمَّ قُبِضَ (ع) السَّلَامُ، عَلَى صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَقَالَ: إِنَّهُمْ يُتَعَدَّلْنَ صَوْمَ الدَّهْرِ^(٢)، وَيُذْهِبْنَ بَوَخْرَ الصَّدْرِ».

قال حماد: فقلت: ما الوخر؟ فقال: والوخر: الوسوسة.

فقلت: أي الأيام هي؟ قال: وأول خميس في الشهر، وأول أربعاء بعد العشر، وآخر خميس فيه.

فقلت: لم^(٣) صارت هذه الأيام التي تُصام؟ فقال: وإن من قبلنا من الأمم كان إذا نزل على أحدهم العذاب،

١٥ - تفسير العياشي ١: ٣٨٧/١٤٠.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٣٨٧/١٤١.

١٧ - تفسير العياشي ١: ٣٨٧/١٤٢.

(١) زاد في «ط» والمصدر: إبي، وفي نسخة بدل: الهاني.

١٨ - الكافي ٤: ١/٨٩.

(١) في المصدر: الشهر.

(٢) في المصدر: كيف.

نزل في هذه الأيام^(٣) المتخوفة.

قوله تعالى:

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ دِينِ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ

رَحِيمٌ [١٦٥-١٦٦]

١/٣٧٦٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ دِينِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الحنيفة هي العشرة التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام).

٢/٣٧٦٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿حَنِيفًا مَسْلُومًا﴾^(١)، قال: «خالصاً مخلصاً، ليس فيه شيء من عبادة الأوثان».

٣/٣٧٦٧ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿حَنِيفًا مَسْلُومًا﴾^(١)، قال: «خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء».

٤/٣٧٦٨ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «مَا أَتَيْتِ الْحَنِيفَةَ شَيْئًا، حَتَّى أَنْ مِنْهَا قَصُّ الْأَطْفَارِ، وَأَخَذُ الشَّارِبِ، وَالخِتَانِ».

٥/٣٧٦٩ - عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِيَدَيْنِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) غَيْرَنَا وَشِعْمَتَنَا».

٦/٣٧٧٠ - عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آية، عن علي (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ

(٣) في المصدر زيادة: فنام رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الأيام.

سورة الأتعام آية ١٦٦ - ١٦٥

١ - تفسير القمي: ١: ٢٢٢.

٢ - الكافي: ٢: ١/١٣.

(١) آل عمران: ٣: ٦٧.

٣ - المحاسن: ٢٥١/٢٦٩.

(١) آل عمران: ٣: ٦٧.

٤ - تفسير العياشي: ١: ٢٨٨/١٤٣.

٥ - تفسير العياشي: ١: ٢٨٨/١٤٤.

٦ - تفسير العياشي: ١: ٢٨٨/١٤٥.

الله عز وجل بعث خليله بالحنيفية، وأمره بأخذ الشارب، وقص الأظفار، وتثقب الإبط، وخلقي العاتية، والخيثان.

٧/٣٧٧١- عن عمر بن أبي يثيم، قال: سمعت الحسين بن علي (عليه السلام) يقول: «ما أخذ علي ملة إبراهيم إلا تحنر وشيعتنا، وساير الناس منها إبراهيم».

٨/٣٧٧٢- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿أَعْبَدُوا اللَّهَ ابْنِي رَبِّ وَمَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أي لا تحمِلُ أئمةً إنم أخرى.

٩/٣٧٧٣- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكنب وعبدالله بن محمد الصائغ وعلي بن عبدالله الزرق (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال فيما وصف له من شرائع الدين: «إن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولا يكلفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كل شيء، ولا تقول بالجبر ولا بالتفويض، ولا بأخذ الله عز وجل التبري بالسقيم، ولا بمذهب الله عز وجل الأبناء»^(١) بذنوب الآباء فإنه قال في محكم كتابه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ وقال عز وجل: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٢).

والله عز وجل أن يعفو وأن يتفضل، وليس له تعالى أن يتظلم، ولا يفرض الله تعالى على عباده طاعة من يعلم أنه يعفوهم ويضللهم، ولا يختار لبرائته، ولا يضطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولا يتخذ على عباده^(٣) إلا مقصوماً.

١٠/٣٧٧٤- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني^(١)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهزوري، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول في حديث يروى عن الصادق (عليه السلام) أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) قتل ذراري قتلته الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟ فقال (عليه السلام): «هو

٧- تفسير العياشي ١: ١٤٦/٣٨٨.

٨- تفسير القمي ١: ٢٢٢.

٩- التوحيد: ١٠٦/٥، الخصال: ١/٦٠٣.

(١) في «ط» والمصدر: الأطفال.

(٢) النجم ٥٣: ٣٩.

(٣) في المصدر: على خلقه حجة.

١٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٥/٢٧٣، علل الشرائع: ١/٢٢٩، ينابيع العودة: ٤٤.

(١) في «س»: أحمد بن رباب، عن جعفر الهمداني، تصحيف، والصواب ما في المتن، وأحمد بن زياد من مشايخ الصدوق وروى عنه كثيراً. راجع مجمع رجال الحديث ٢: ١٢٠.

كذلك.

فقلت: وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ما معناه؟ قال: صدق الله تعالى في جميع أحواله، ولكن ذراري قتلة الحسين (ع) يرضون بفعال آبائهم ويتفخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتل بالمشركي فوضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القاتل (ع) إذا خرج، لرضاهم بقتل آبائهم.

قال: فقلت له: بأي شيء يتبدأ القاتل (ع) منكم^(٢)؟ قال: «يتبدأ ببني شيبه، ويقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل».

١١/٣٧٧٥ - وقال علي بن إبراهيم: قول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ قال: في القدر والمال ﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾ أي ليختبركم ﴿فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

١٢/٣٧٧٩ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «لا نقول درجة واحدة، إن الله يقول: دَرَجَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، إنما تماثل القوم بالأعمال».

(٢) في «س» و«ط»: فيكم، وفي المصدر زيادة: إذا قام.

١١ - تفسير القمي: ١: ٢٢٢.

١٢ - تفسير العياشي: ١: ٣٨٨/١٤٧.

المُسْتَدْرِك

(سورة الأنعام)

قوله تعالى:

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ

أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٣٢]

١ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) - في حديث - قال: ويا هشام، ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

سورة الأعراف

فضلها:

١/٣٧٧٧ - إبن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «مَنْ قرأ سورة الأعراف في كلِّ شهرٍ كان يومَ القيامةِ مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، فَإِنْ قرأها في كُلِّ جُمُعَةٍ كان يَمُنُّ لَا يُحَاسِبُ يَوْمَ القيامةِ، أَمَّا إِنْ فيها مُحْكَمًا، فَلَا تَدْعُوا قِرَاءَتَهَا فَإِنَّهَا تُشْهَدُ يَوْمَ القيامةِ لِكُلِّ مَنْ قرأها».

٢/٣٧٧٨ - العياشي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «مَنْ قرأ سورة الأعراف، في كُلِّ شَهْرٍ كان يومَ القيامةِ مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، فَإِنْ قرأها في كُلِّ جُمُعَةٍ كان يَمُنُّ لَا يُحَاسِبُ يَوْمَ القيامةِ». ثم قال أبو عبد الله (ع) «مَنْ قرأها في كُلِّ شَهْرٍ كان يَمُنُّ لَا يُحَاسِبُ يَوْمَ القيامةِ لِكُلِّ مَنْ قرأها».

٣/٣٧٧٩ - وروي عن النبي (ص) «مَنْ قرأ هذه السورة جمل الله يومَ القيامةِ بينه وبين إبليسِ سترًا، وكان لآدمَ رفيقًا، ومَنْ كتبها بماءٍ وَرَدَّ وَرَعَقَرَانٍ وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ لَمْ يَمُرْهُ سَمٌّ وَلَا عَدْوٌ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الأعراف - فضلها -

١ - نواب الأعمال: ١٠٥.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١/٢.

٣ - مصباح الكفعمي: ٤٣٩ ومجمع البيان ٤: ٦٠٨ (قطعة منه)، خواص القرآن: ٢.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَصَّ (١)

١/٣٧٨٠ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرُّمَّجَانِي فيما كَتَبَ إلَيَّ على يَدَي عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِي الرَّزَاقِي، قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى العُتَيْبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قال: حَدَّثَنَا جَوْثِرِيَّةُ، عَنِ سُهَيْبَانَ بْنِ سَمِيدِ الثُّورِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «الْمَصَّ، مَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ الصَّادِقُ».

٢/٣٧٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «إِنَّ حُسَيْنَ بْنَ أَهْطَبٍ، وَأَخَاهُ أَبَا يَاسِرٍ بْنَ أَهْطَبٍ وَتَقَرُّوا مِنَ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ تَجْرَانٍ أَتَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) وَرَأَوْهُ فَقَالُوا لَهُ: أَلَيْسَ فِيمَا تَدْعُو فِيمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَلَمْ؟ قال: بلى. قالوا: أَتَاكَ بِهَا جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قال: نعم. قالوا: لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ مَا تَعَلَّمُ نَبِيًّا مِنْهُمْ أَخْبَرَ مَا تَدْعُو مُلْكِيهِ، وَمَا أَكَلُ^(١) أَمْتَهُ غَيْرَكَ».

قال (عليه السلام): «فَأَقْبَلَ حُسَيْنُ بْنُ أَهْطَبٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمُ: الْإَيْفُ وَاجِدُ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً، فَصَجَبْتُ وَمِنْ يَدِّ خُلِّ فِي دِينِ مَدَّةٍ^(٢) مُلْكِيهِ وَأَكَلُ أَمْتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً».

قال (عليه السلام): «ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قال: نعم. قال: هَاتِيهِ. قال: «الْمَصَّ» قال: «هَذَا أَفْطَلُ وَأَطْوَلُ، الْإَيْفُ وَاجِدُ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ يَسْعُونَ، فَهَذِهِ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ سَنَةً، ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قال: نعم. قال: هَاتِي. قال: «الْقَرَّ»^(٣) قال: «هَذَا أَفْطَلُ وَأَطْوَلُ، الْإَيْفُ وَاجِدُ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالرَّاءُ مِائَتَانِ، فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قال: نعم. قال: هَاتِي. قال: «الْقَرَّ»^(٤) قال: «هَذَا أَطْوَلُ وَأَقْصَلُ، الْإَيْفُ وَاجِدُ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ، ثُمَّ قَالَ: فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قال: نعم. قال: لَقَدْ لَبَّيْتُ عَلَيْنَا أَمْرُكَ، فَمَا تَدْرِي مَا أَعْطَيْتَ. ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِحُسَيْنِ أَخِيهِ: وَمَا يَدْرِيكَ لِمَلَّ مُحَمَّدًا قَدْ جَمَعَ هَذَا كُلَّهُ وَأَكْتَرَهُ!».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَأَنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ أَنْزِلَتْ مِنْهُنَّ آيَاتٌ مُشْكَمَاتٌ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ، وَأَخْرَجْنَا مَثَلَهَا، وَهِيَ تَجْرِي فِي وُجُوهِ آخَرٍ عَلَى غَيْرِ مَا تَأْوَلُ بِهِ حُسَيْنٍ وَأَبُو يَاسِرٍ وَأَصْحَابِهِ».

سورة الأعراف آية ١ -

١ - معاني الأنبياء: ٢٢/١.

٢ - تفسير القمى: ١: ٢٢٣، سيرة ابن هشام: ٢: ١٩٤ «نحوه».

(١) الأكل: الطعام والرزق.

(٢) في المصدر: دينة ومدة.

(٣) يونس: ١٠، هود: ١١، يوسف: ١٢، إبراهيم: ١٤، الحجر: ١٥.

(٤) الرعد: ١٣: ١.

٣/٣٧٨٢- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن خثيمة بن عبد الرحمن الجعفي، قال: حدثني أبو كَيْدَ البخراني^(١)، قال: جاء رجلٌ إلى أبي جعفر (عليه السلام) بمكة فسأله عن مسائل فأجابها فيها - فذكر الحديث إلى أن قال: - فقال له: فما ﴿الْمَصَّ﴾؟ قال أبو كَيْدَ: فأجابها بجرابٍ نسيته، فخرج الرجل، فقال لي أبو جعفر (عليه السلام): «هذا تفسيرها في ظهر القرآن^(٢) أفلا أخبرتكم بتفسيرها في بطن القرآن؟».

قلت: وللقرآن بطنٌ وظاهرٌ؟ فقال: «نعم، إنَّ لكتاب الله ظاهراً وباطناً، ومعبأً وناسخاً ومُنسوخاً، ومُحكماً ومُنشأهاً، وسنناً وأمثالاً، وقضلاً ومضلاً، وأخرفاً وتضريفاً، فمن رَعِمَ أن كتاب الله سيهم فقد هلك وأهلك».

ثم قال: «أميسك، الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون» فقلت: فهذه مائة واحدٍ وستون.

فقال: «يا أبا كَيْدَ، إذا دخلت سنة إحدى وستين ومائة، سلب الله قوماً سلطانهم».

٤/٣٧٨٣- محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحم الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود المياشي، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن أحمد، قال: حدثني علي بن سليمان بن الخصيب^(١)، قال: حدثني الثقة، قال: حدثني أبو جُمعة رَحْمَةُ بنُ صَدَقَةَ، قال: أتى رجُلٌ من بني أمية - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال له: قول الله في كتابه ﴿الْمَصَّ﴾ أي شيء أراد بهذا، وأي شيء فيه من الحلال والحرام، وأي شيء فيه مما ينتفع به الناس؟

قال: فاعتاظ من ذلك جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال: «أميسك ويحك! الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، كم معلق؟» فقال الرجل: مائة واحدٍ وستون. فقال (عليه السلام): «إذا انقضت سنة إحدى وستين ومائة انقضت تلك أصحابك»^(٢) قال: فنظرنا، فلما انقضت سنة إحدى وستين ومائة يوم عاشوراء

٣- المحاسن: ٣٦٠/٢٧٠.

(١) في المصدر زيادة: المراء الهجري، وفي «س» محلها يياض، ولعلها تصحيف: المراني الهجري نسبة إلى مران من بني شقيق بن سعد العسيرة ومعهم خثيمة بن عبد الرحمن الشقيق المذكور، وعد البرقي والطوسي: أبا كيد الهجري من أصحاب الباقر (عليه السلام) أنظر جمهرة أنساب العرب: ٤٠٩، أنساب السعديين: ٥: ٢٤٩، مجمع رجال الحديث: ٢٢: ٢٩.

(٢) في «ط»: بطن.

٤- معاني الأخبار: ٥/٢٨.

(١) في المصدر: حدثنا سليمان بن الخصيب، ولم نشر عليها في المصادر المتوفرة لدينا.

(٢) استظهر صحة الملامة المجلسي في البحار ١٠: ١٦٤ حسب ترتيب الأبجدية عند المنارة (الجد، هوز، حطي، كلمن، صفض، فرست، ثخذ، غنشي)، فالصاد المهملة عندهم سترن، والصاد المعجمة تسون، فحينئذ يستقيم ما في أكثر النسخ في عدد المجموع، ولعل الاشتباه في قوله: والصاد تسون من النسخ لظنهم أنه مبنية على المشهور، وبذلك يصح المجموع المذكور ويطاق سنة انقضاء وسقوط دولة بني أمية، أي سنة ١٢١ هـ.

دخل المَسْوَدَةَ^(٣) الكوفة، وذَهَبَ مَلِكُهُمْ.

٥/٣٧٨٤ - العيَاشي: عن أبي جُمعة رَحْمَةُ بِنِ صَدَقَةَ، قال: أتى رجلٌ من بني أُمَيَّة - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد (عنه السلام)، فقال له: قول الله في كتابه: ﴿الْمَصَّ﴾ أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهِذَا، وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْخَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَيُّ شَيْءٍ فِي ذَا مِمَّا يَنْتَقِعُ بِهِ النَّاسُ؟

قال: فَأَعَاظُ^(١) ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: وَأَمْسِكْ وَيْحَكَ: الْأَيْفُ وَاجِدْ، وَاللَّامُ فَلَانُونَ، وَالْيَمِيمُ أَرْتَمُونَ، وَالصَّادُ يَسْمَعُونَ، كَمْ مَعَكَ؟ قال الرجل: مائة وإحدى وستون. فقال له جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا انقضت سنة إحدى وستين ومائة انقضت ملك أصحابك». قال: فنظرنا، فلما انقضت إحدى وستون ومائة^(٢) يوم عاشوراء دخل المَسْوَدَةَ الكوفة، وذَهَبَ مَلِكُهُمْ.

٦/٣٧٨٥ - خَيْثَمَةُ الْجُعْفِي، عن أبي لَيْثِدِ المَحْزُومِي، قال: قال أبو جعفر (عنه السلام): ديا أبا لَيْثِدِ، إِنَّهُ يَمْلِكُ مِنَ وِلْدِ العَبَّاسِ اثْنَا عَشَرَ، يُمْتَلُ بَعْدَ الثَّامِنِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَتُصِيبُ أَحَدَهُمُ الدُّبَيْحَةُ^(١) فَتَذْبَحُهُ، هُمْ فِتْنَةٌ قَصِيرَةٌ أَعْمَارُهُمْ، قَلِيلَةٌ مُدَّتُهُمْ، خَبِيثَةٌ سِيرَتُهُمْ، مِنْهُمْ القَوَيْسِقُ المُلْتَبُّ بِالهَادِي، وَالنَّاطِقُ، وَالنَّاعِي.

يا أبا لَيْثِدِ، إِنَّ فِي حُرُوفِ القُرْآنِ الْمُتَقَطِّعَةِ لِعِلْماً جَمِئاً، إِنَّ الله تبارك وتعالى أَرْزَلَ ﴿الْمَ • أَلَمْ • ذَلِكَ أَلْكِتَابُ﴾^(٢) فقام محمد (صلى الله عليه وآله) حتى ظهر نورُهُ وَكَبَّتْ كَلِمَتُهُ، وَوُلِدَ يَوْمَ وُلِدَ، وَقَدْ مَضَى مِنَ الْأَيْفِ السَّابِعُ مِائَةَ سَنَةً وَثَلَاثَ سِنِينَ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: «وتبيناه في كتاب الله في الحروف المتقطعة إذا عُدَّتْهَا مِنْ غَيْرِ تَكَرُّارٍ، وَلَيْسَ مِنْ حُرُوفٍ مُتَقَطِّعَةٍ حَرْفٌ تَنْقُضِي أَيْامَهُ إِلَّا وَقَائِمٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ انْقِضَائِهِ».

ثم قال: «الألفُ واجد، واللامُ فلانون، واليَمِيمُ أرتعون، والصَّادُ يسمعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثم كان بَدْءُ خُرُوجِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) ﴿الْمَ • أَلَمْ • آتَةَ﴾^(١) فَلَمَّا بَلَغَتْ مُدَّتُهُ قَامَ وَقَائِمٌ وِلْدِ العَبَّاسِ عِنْدَ ﴿الْمَصَّ﴾ وَيَقُومُ قَائِمًا عِنْدَ انْقِضَائِهَا بِ﴿الرَّ﴾، فَأَفْتَهُمْ ذَلِكَ رَجْعَهُ وَآكُفَّتَهُ^(٢).

(٣) المَسْوَدَةُ: العباسيون، لأنهم اتخذوا السواد شعاراً.

٥ - تفسير العيَاشي ٢: ٢/٢.

(١) في «ط»: فَأَعَاظُ.

(٢) أنظر هامش (٢) من الحديث المتقدم.

٦ - تفسير العيَاشي ٢: ٣/٣.

(١) الدُّبَيْحَةُ: وسع في التعلق. وقيل: دُمٌ يَتَّقَى فَيْتَلُّ «أقرب الموارد - ذبيح - ١: ٣٦٤».

(٢) البقرة ٢: ١ - ٢.

(٣) في «س»: مائة سنة وثلاثون سنة.

(٤) آل عمران ٣: ١ - ٢.

(٥) أنظر شرح الحديث في البحار ٥٢: ١٠٦/١٣.

قوله تعالى:

كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ - وَقَلَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ [٢-١١]

١/٣٧٨٦ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ مخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِمَّنْ﴾ أي ضيق ﴿لِنُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِمُؤْمِنِينَ﴾ ثم خاطب الله تعالى الخلق فقال: ﴿أَتَشْكُرُونَ﴾ ﴿مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَحْمَةٍ وَلَا تُشْهِقُونَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ غير محمد ﴿قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾.

٢/٣٧٨٧ - العياشي: عن مشعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (ع) قال: وقال أمير المؤمنين (ع) السلام في خطبة: قال الله: ﴿أَتَشْكُرُونَ﴾ ﴿مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَحْمَةٍ وَلَا تُشْهِقُونَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ ففي اتباع ما جاءكم من الله الفؤاد العظيم، وفي تزكته الخطأ المبين.

٣/٣٧٨٨ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَهَا بِأَسْنَاءِ﴾ أي عذابنا ﴿بِنَاتَانَا﴾ بالليل ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ يعني نصف النهار. قال: وقوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ﴿شَحْكَمَ﴾.

٤/٣٧٨٩ - وعنه: قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْفَعُنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا مِنْكُمْ وَلَنَسْفَعُنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ قال: الأنبياء عما حملوا من الرسالة. قال: قوله: ﴿فَلَنَسْفَعُنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ قال: لم نيب عنا^(١) أفعالهم. قال: قوله: ﴿وَالْوَزُونَ يَوْمُنَا بِنَاتَانَا﴾ قال: المجازاة بالأعمال، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وهو قوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ قال: بالآئمة يجحدون.

قوله: ﴿وَقَلَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ أي مخلقة ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ أي لا تشكرون الله. قال: وقوله: ﴿وَقَلَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي خلقناكم في أصلاب الرجال ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ في أرحام النساء. ثم قال: ﴿وَصَوَّرْنَا مَرْيَمَ فِي الرِّجَمِ دُونَ الصُّلْبِ﴾ وإن كان مخلوقاً في أصلاب الأنبياء، ورفيع وعليه مذبذبة من صوف.

٥/٣٧٩٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي^(١)، قال: حدثنا

سورة الأعراف آية ٢-١١

١ - تفسير القمي: ١، ٢٢٢، ٢٢٣.

٢ - تفسير العياشي: ٢، ٤/٩.

٣ - تفسير القمي: ١، ٢٢٣.

٤ - تفسير القمي: ١، ٢٢٤.

(١) في المصدر: لم نيب عن.

٥ - تفسير القمي: ١، ٢٢٤.

(١) في «س»: أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله الجعفي، تصحيف والصواب ما في المتن وهما أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن

ثقة وشيخه جعفر بن عبد الله رأس الشري الطوسي المحمدي. أنظر معجم رجال الحديث: ٤، ٧٥ - ٧٧.

كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾. قال: «أنا ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ فنُطِقَ ثُمَّ عَلِقَ ثُمَّ مَشَّعَ ثُمَّ عِظَامًا ثُمَّ لَحْمًا، وأنا ﴿صَوَّرْنَاكُمْ﴾ فالسِّن والأُفَّ والأذُنَيْنِ والنَّمَّ والتَّيِّبَيْنِ والرُّجُلَيْنِ، صَوَّرَ هذا ونحوه، ثُمَّ جَعَلَ الدَّبِيثَمَ والْوَيْسِيَمَ والجَيْسِيَمَ والطَّوِيلَ والقَصِيْرَ وأشباةَ هذا».

قوله تعالى:

قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [١٢]

١/٣٧٩١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الحسين بن صالح، عن أبيه، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنَّ إبليسَ فاسَ نَفْسِهِ بآدمَ، فقال ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ولو فاسَ الجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ آدَمَ (ع) بالنارِ كانَ ذلكَ أَكْثَرَ نُورًا وَضِياءً مِنَ النَّارِ».

٢/٣٧٩٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبدالله القمي، عن عيسى بن عبدالله القُرشي، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله (ع) فقال له: «يا أبا حنيفة، بلَّغني أنتَ تقيسُ؟» قال: نعم. قال: «ولا تقيسُ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَاسَ إبليسُ حينَ قال ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ففاسَ ما بَيْنَ النَّارِ والطِّينِ، ولو فاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ ما بَيْنَ التَّوَرَيْنِ، وَصَفَاءَ أَحَدِهِما عَلَى الأخرى».

٣/٣٧٩٣ - [أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه] (١)، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبدالله (ع) لأبي حنيفة: «وَيُحَلِّكُ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَاسَ إبليسُ لَمَّا أَمَرَ بالسُّجُودِ لِآدَمَ قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾».

٤/٣٧٩٤ - العياشي: عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنَّ الملائِكَةَ كانوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إبليسَ مِنْهُمْ، وكانَ في جِلْمِ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَاسْتَخْرَجَ اللهُ تَعَالَى ما فِي نَفْسِهِ مِنَ الخَوِيَّةِ فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾».

سورة الأعراف آية ١٢ -

١ - الكافي ١: ١٨/٤٧.

٢ - الكافي ١: ٢٠/٤٧.

٣ - المحاسن: ٨٠/٢١١، علل الشرائع: ١/٨٦.

(١) ألبتة من المصدر، وفي «س»: ياض، وفي «ط»: وعنه عن بعض أصحابه.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٥/٩.

قوله تعالى:

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ - إلى قوله تعالى - مَذْهُومًا

مَذْهُورًا [١٦- ١٨]

١/٣٧٩٥ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن خنان وعلبي بن رثاب، عن زُرَّازَةَ، قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَأَنْتَهُنَّ مِنْ يَتِينَ أَيْدِيهِمْ وَيَمِينُ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾؟

قال: فقال أبو جعفر (عنه السلام): «يا زُرَّازَةَ، إنما صمد لك ولأصحابك، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».

٢/٣٧٩٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: [عن ابن محبوب] ^(١)، عن خنان بن سدير وعلبي بن رثاب، عن زُرَّازَةَ، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَأَنْتَهُنَّ مِنْ يَتِينَ أَيْدِيهِمْ وَيَمِينُ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾؟

فقال أبو جعفر (عنه السلام): «يا زُرَّازَةَ، إنما صمد لك ولأصحابك، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».

٣/٣٧٩٧ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «الصراط الذي قال إبليس: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَأَنْتَهُنَّ مِنْ يَتِينَ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية، وهو علي (عنه السلام)».

٤/٣٧٩٨ - عن زُرَّازَةَ، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ - إلى - شَاكِرِينَ﴾، قال: «يا زُرَّازَةَ، إنما عمد لك ولأصحابك، وأما الآخرون فقد فرغ منهم».

٥/٣٧٩٩ - الطبرسي: عن الباقر (عنه السلام)، في معنى الآية: ﴿وَمِنْ يَتِينَ أَيْدِيهِمْ﴾ «أهون عليهم أمر الآخرة» ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ «أمرهم بجمع الأموال ومنها» ^(١) عن الحنفية، لتبقى لوزنيتهم ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ «أفيد عليهم أمر دينهم، بتبيين الضلالة، وتخصيم التوبة» ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ «بتحبيب اللذات إليهم، وتغليب الشهوات على قلوبهم».

سورة الأعراف آية ١٦- ١٨

١- الكافي ٨: ١٤٥/١١٨.

٢- المحاسن: ١٧١/١٣٨.

(١) أقتناه من المصدر، لرواية البرقي عن ابن محبوب، ولروايته عن خنان بن سدير وعلبي بن رثاب. كما في معجم رجال الحديث ٥: ٨٩ وما بعدها.

٣- تفسير العياشي ٢: ٦٩/٦٩، شواهد التنزيل ١: ٩٥/٦١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٧/٧.

٥- مجمع البيان ٤: ٦٢٣.

(١) في المصدر: الأموال والبخل بها.

١٦٣٨٠٠ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: أما ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ فهو من قِبَل الآخِرَةِ، لِأَخِيرَتِهِمْ أَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَلَا نُشُورَ؛ وَأَمَّا ﴿خَلْفَهُمْ﴾ يقول: من قِبَل دُنْيَاهُمْ أَمْرَهُمْ بِجَمْعِ الْأُمُودِ وَأَمْرَهُمْ أَنْ لَا يَصِلُوا فِي أُمُودِهِمْ رَجْعًا، وَلَا يُعْطُوا مِنْهُ حَقًّا، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَهْلِكُوا عَلَى ذُرِّيَّتِهِمْ وَأَخْوَفَتِهِمْ عَلَيْهِمُ الشَّقِيَّةُ؛ وَأَمَّا ﴿عَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ يقول: من قِبَل دِينِهِمْ، فَإِنَّ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ زَيَّنَتْهَا لَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى هُدًى جَهَدَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى أُخْرِجَتْ مِنْهُمْ؛ وَأَمَّا ﴿عَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ يقول: من قِبَل اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ؛ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^(١).

١٦٣٨٠١ - وقال علي بن إبراهيم: وأما قوله: ﴿أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْجُورًا وَمَا مَذْجُورًا﴾ فالمذموم: الموثب، والمذخور: المتقصي، أي ملقى في جهنم.

قوله تعالى:

وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ - إِي قَوْلُهُ تَعَالَى - إِي لَكُمْ لِيَمِينٍ

النَّاصِحِينَ [١٩ - ٢١]

١٦٣٨٠٢ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فكان كما حكى الله ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ وَقَاسَمَهُمَا ﴿أَبَى حَلْفٍ لِهَؤُلَاءِ لَكُمْ لِيَمِينٍ النَّاصِحِينَ﴾.

١٦٣٨٠٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، رفعه، قال: سُئِلَ الصَّادِقُ (ع) السَّلَامُ، عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَمِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا كَانَتْ، أَمْ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ؟

فقال: «كانت من جنات الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنات الآخرة ما أخرج منها أبدا آدم ولم يدخلها إبليس». قال: «وأسكنه الله الجنة وأتى بجهاة إلى الشجرة فأخرجه لأنه خلق خلقة لا تبقى إلا بالأمر والنهي والغيذاء واللباس والاكينان^(٢) والنيكاح، ولا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف^(٣)، فجاهه إبليس، فقال له: إنكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صيرتما ملكتين، وتقيتما في الجنة أبدا، وإن لم تأكلا منها

٦ - تفسير القمي: ١: ٢٢٤.

(١) سبأ: ٣٤، ٢٠.

٧ - تفسير القمي: ١: ٢٢٤.

سورة الأعراف آية ١٩ - ٢١

١ - تفسير القمي: ١: ٢٢٥.

٢ - تفسير القمي: ١: ٤٣.

(١) في المصدر: والأكنان.

(٢) التوقيف: نص الشارع المتعلق ببعض الأمور «المعجم الوسيط». وقف - ٢: ١٠٥٦.

أخزبكمما الله من الجنة. وحلف لهما أنك لهما ناصح، كما قال الله عز وجل حكاية عنه: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ ﴿١﴾ وقاسنهما إني لكذا لمن الناسحين ﴿٢﴾ فقيل آدم قوله، فاكلام من الشجرة، فكان كما حكى الله فبذت لهما سوء أئهما، وسقط عنهما ما أتسهما الله من لباس الجنة وأقبلا بستيران بوزقي الجنة، فناداهما ربهما: ﴿ألم أنهكهما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ ﴿٣﴾ فقلا كما حكى الله عز وجل عنهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٤﴾ فقال الله لهما: ﴿أهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ ﴿٥﴾

- قال: - إلى يوم القيامة.

قال: وفهبط آدم على الصفا، وإنما سميت الصفا لأن صفة الله أنزل عليها، ونزلت حواء على المروة، وإنما سميت المروة لأن المرأة أنزلت عليها، فبقي آدم ارتعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة، فنزل عليه جبرئيل (ع السلام) فقال: يا آدم، ألم يخلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته؟ قال: بلى. قال: وأمرك أن لا تأكل من الشجرة؟ فلم عصبته؟ قال: يا جبرئيل، إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح، وما ظننت أن خلقاً يخلق الله بخلف بالله كاذباً.

٣/٣٨٠٤ - وقال علي بن إبراهيم: روي عن أبي عبد الله (ع السلام) قال: دلنا أخرج آدم (ع السلام) من الجنة نزل عليه جبرئيل (ع السلام) فقال: يا آدم، أليس خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وزوجك حواء أئته، وأسكنك الجنة، وأباحها لك، ونهاك مشافهة أن لا تأكل من هذه الشجرة، فأكلت منها وعصبت الله؟ فقال آدم (ع السلام) يا جبرئيل، إن إبليس خلف لي بالله إنه لي ناصح، فما ظننت أن أخذاً من خلق الله بخلف بالله كاذباً.

قوله تعالى:

فَدَلَا هُمَا بِعُرْوٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا - إِلَى

قوله تعالى - وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٢٢ - ٢٤]

١/٣٨٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير،

(٣) الأعراف ٧: ٢٢.

(٤) الأعراف ٧: ٢٢.

(٥) الأعراف ٧: ٢٤.

٣ - تفسير الصمي: ١: ٢٢٥.

عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾، قال: «كانت سَوْآتُهُمَا لا تبدولهما فَبَدَتْ، يعني كانت داخلَةً.

٢/٣٨٠٦ - وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَقِيفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ زَوْجِ الْجَنَّةِ﴾ أي بَغْطَيَانِ سَوْآتِهِمَا به ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، فقال كما حكى الله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، فقال الله: ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، يعني آدم وإبليس ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾، يعني إلى القيامة.

٣/٣٨٠٧ - العياشي: عن موسى بن محمد بن علي، عن أخيه أبي الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «الشجرة التي نهي الله آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما ألا ينظرا إلى من فضل الله عليه، وعلى خلافته بعين الحسد، ولم يجِدِ الله له عِزَّ مَاءٍ.

٤/٣٨٠٨ - عن جميل بن درّاج، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، قال: سألته: كيف أخذ الله آدم بالنيسان؟ فقال: «إنه لم ينس، وكيف ينسى وهو يُذَكَّرُه، ويقول له إبليس: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾»^(١) اهـ.

٥/٣٨٠٩ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله): «أَنَّ موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بيته وبين أبيه آدم (عليه السلام) حيث عَزَجَ إلى السماء في أمر الصلاة ففعل، فقال له موسى (عليه السلام): يا آدم، أنت الذي خلقك الله بيده، ونَفَخَ فيك من رُوحه، وأَسَجَدَ لك ملائكته، وأَبَاحَ لك جَنَّتَهُ، وأَسَكَنَكَ جِوَارَهُ، وكلَّمَك قَبْلًا، نَمَّ نَهَاكَ عن شَجَرَةٍ واحدة، فلم تَصْبِرْ عَنْهَا حَتَّى أَهْبَطْتَ إلى الأرض بسببها، فلم تستطع أن تُصْبِرَ نَفْسَكَ عنها، حتى أغراك إبليس فأطعته، فأنت الذي أخزجتنا من الجنة بمَعْصِيَتِكَ.

فقال له آدم (عليه السلام): أرفق بابيك - أي بني - ومحنة ما لي من أمر هذه الشجرة، يا بني إن عَدُوِّي أَنَا من وَجْهِ الْمَكْرِ والخديعة، فخلف لي بالله أنه في مشورته عليّ ليمنّ الناصحين، وذلك أنه قال لي مُسْتَنْصِحًا: إني لشأيتك - يا آدم - لَمَعْمُومٌ، قلت: وكيف؟ قال: فدكنت أنكث بك وبقربك مني، وأنت تُخْرِجُ مِمَّا أنت فيه إلى ما ستكرهه. فقلت له: وما الحيلة؟ فقال: إن الحيلة هو ذا هو معك، أفلا أدلك على شجرة الخلد ومُلكٍ لا يبلى؟ فكلّا منها أنت وزوجك فصبرا معي في الجنة أبدأ من الخالدين. وخلف لي بالله كاذباً إنه ليمنّ الناصحين، ولم أَظُنْ - يا موسى - أن أحداً يحلفُ بالله كاذباً، فوثقت بيمينه، فهذا عُذْرِي فأخبرني يا بني، هل تجد فيما أنزل الله تعالى إليك أن خطيئتي كأنّني من قبل أن أخلق؟ قال له موسى (عليه السلام): بدهر طويل. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فحج آدم

٢ - تفسير القمي: ١: ٢٢٥.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٨/٩.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٩/٩.

(١) الأعراف: ٢٠.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ١٠/١٠.

موسى، قال ذلك ثلاثاً.

٦/٣٨١٠ - عن عبدالله بن سنان، قال: سُئِلَ أبو عبدالله (عليه السلام) وأنا حاضر: كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟

فقال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى نَمَعَ في آدم (عليه السلام) رُوحَهُ عند^(١) زوالِ الشَّمسِ من يومِ الجُمُعَةِ، ثمَّ برأ زوجته من أسفلِ أصلعِهِ، ثمَّ أَسَجَدَ له ملائِكَتهُ وأسكنتهُ جَنَّتَهُ من يومِهِ ذلك، فوالله ما استقرَّ فيها إِلَّا سِتُّ سَاعَاتٍ في يومِهِ ذلك حتى عَصَى الله، فأخرجَهُما اللهُ منها بعدَ غُرُوبِ الشَّمسِ، وما باتا فيها وصَبْرًا بِنَاءِ الجَنَّةِ حتى أصبحا فبَدَتْ لهما سوءَ أُنْهُما وناداهما رُبهُما: ألمَ أُنْهَكُما عن تَلَكُّمِا الشَّجَرَةَ؟! فاستخيا آدمُ (عليه السلام) من ربهِ وخَضَعَ وقال: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا واعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا، فَاغْفِرْ لَنَا. قال اللهُ لهُما: اهْبِطَا مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ لَا يُجَاوِزُنِي فِي جَنَّتِي عَاصِرٌ، وَلَا فِي سَمَاوَاتِي».

ثمَّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ آدمَ (عليه السلام) لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ ذَكَرَ أَنَّهُ نَهَاهُ اللهُ عَنْهَا فَتَدِيمٌ، فَذَهَبَ لِيَتَنَحَّى مِنَ الشَّجَرَةِ، فَأَخَذَتْ الشَّجَرَةُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتُهُ إِلَيْهَا وَقَالَتْ لَهُ: أَفَلَا كَانَ فِرَازَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِّي؟».

٧/٣٨١١ - عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾.

قال: «كَانَتْ سَوْءَاتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا قَبْدَتْهُ، يَعْنِي كَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ».

قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ
التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ - إلى قوله تعالى -
كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ [٢٦- ٢٧]

١/٣٨١٢ - العياشي: عن زُرَّارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، في قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾، قالوا: «هي عاتة».

٢/٣٨١٣ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾، قال: لباس التقوى: لباس البياض.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١١/١٠.

(١) في «س» نسخة بدل: بعد.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٢/١١.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٣/١١.

٢ - تفسير القمي ١: ٢٢٥.

٣٨١٤-٢. قال: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾، قال: «فأما اللباس فاللباس الذي يلبسون، وأما الرياش فالمتاع والمال، وأما لباس التقوى فالعفاف، إن العفيف لا تبدوله عورة، وإن كان عارياً من الثياب، والفاخر بادي العورة وإن كان كاسياً من الثياب، يقول الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ يقول: العفاف خير ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ آفِهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾».

وقوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ فإنه محكم.

قوله تعالى:

وَإِذَا قَالُوا فَاجِحَةٌ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا - إِلَى

قوله تعالى - مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨].

٣٨١٥-١. علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَالُوا فَاجِحَةٌ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ قال: الذين عبدوا الأصنام، فرد الله عليهم فقال: ﴿قُلْ لَهُمْ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٣٨١٦-٢. محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال: سألت عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قَالُوا فَاجِحَةٌ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، فقال: «أرايت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا^(١) بالزنا أو شرب الخمر أو بشيء من المحارم؟» فقلت: لا.

فقال: «فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله تعالى أمرنا^(٢) بها؟» فقلت: الله تعالى أعلم ووليه^(٣).

فقال: «فإن هذه في أئمة الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالانتماء بقوم لم يأمر الله [بالانتماء] بهم، فرد الله ذلك عليهم، وأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسئى الله تعالى ذلك منهم فاحشة».

وروي هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور، قال: سألته، وذكر الحديث، وقال في آخره: «فأخبر أنهم قد قالوا عليه

٣ - تفسير القمي: ١: ٢٢٥.

سورة الأعراف آية - ٢٨ -

١ - تفسير القمي: ١: ٢٢٦.

٢ - بصائر الدرجات: ١/٥٤.

(١ و ٢) في المصدر: أمر.

(٣) في «ط»: ورسوله.

الكذب، وسُمِّي ذلك منهم فاحشة^(١).

٣/٣٨١٧. العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِغَيْرِ مَشِيئَةٍ مِنْهُ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ عُيِّلَتْ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ».

٤/٣٨١٨. عن محمد بن منصور، عن عبيد صالح، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿وَإِذَا قَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ إلى قوله: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، فقال: «أَرَأَيْتَ أَحَدًا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِالرُّبَا وَشَرِبَ الْخَمْرَ وَشِيَءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟» فقلت: لا.

فقال: «مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِهَا؟» فقلت: الله تعالى أعلم ووليه. فقال: «إِنَّ هَذَا مِنْ أُمَّةِ الْجَوْرِ، ادَّعُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِالْإِنْتِمَاءِ بِهِمْ، فَردَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَخْبَرْنَا أَنَّهُمْ فَدَقَالُوا عَلَيْهِ الْكُذِبَ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً».

٥/٣٨١٩. عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ إِلَيْهِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ».

قوله تعالى:

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٢٩]

١/٣٨٢٠. علي بن إبراهيم: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي بالتدليل. ٢/٣٨٢١. الشيخ في (التهديب): بإسناده عن علي بن الحسن الطاطري، عن ابن أبي حمزة، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «هَذِهِ الْقِيَلَةُ».

١. الكافي ١: ٣٠٥.

٢. تفسير العياشي ٢: ١١/١٤.

٣. تفسير العياشي ٢: ١٢/١٥.

٤. تفسير العياشي ٢: ١٢/١٦.

٣/٣٨٢٢ - عنه، بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «مَسَاجِدُ مُخَدَّتَةٍ، فَأَمَرُوا أَنْ يُقِيمُوا وُجُوهَهُمْ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

٤/٣٨٢٣ - العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «هُوَ إِلَى الْقِبْلَةِ».

٥/٣٨٢٤ - عن رَزَاةَ وَحَمْرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قَالَ: «مَسَاجِدُ مُخَدَّتَةٍ، فَأَمَرُوا أَنْ يُقِيمُوا وُجُوهَهُمْ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

٦/٣٨٢٥ - أبو بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «هُوَ إِلَى الْقِبْلَةِ، لَيْسَ فِيهَا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، خَالِصًا مُخْلِصًا».

٧/٣٨٢٦ - عن الحسين بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «بِعَنَى الْأُمَّةِ».

قوله تعالى:

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ

مُهْتَدُونَ [٢٩-٣٠]

١/٣٨٢٧ - علي بن إبراهيم: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ أَي فِي الْقِيَامَةِ ﴿قَرِيبًا هَذَى وَقَرِيبًا حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلَالَةُ﴾ أَي الْعَذَابِ، وَجَبَّ عَلَيْهِمْ.

٢/٣٨٢٨ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ قَرِيبًا هَذَى وَقَرِيبًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾.

قال: «وخلّفهم حين خلّفهم مؤمناً وكافراً، وشقيّاً وسعيداً، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدياً وضالّاً، يقول: **إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ**» وهم القدرية الذين يقولون لا قدر،

٣ - التهذيب ٤: ١٣٦/٤٣.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٧/١٢.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٩/١٢.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/١٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨/١٢.

وَيَرْحَمُونَ أَنَّهُمْ قَائِرُونَ عَلَى الْهُدَى وَالضَّلَالَةِ، وَذَلِكَ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءُوا اعْتَدُوا، وَإِنْ شَاءُوا ضَلُّوا، وَهِيَ مَجْرَسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَكَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ، وَالْمَشِيئَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلَّهِ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾، مَنْ خَلَقَهُ شَقِيئاً يَوْمَ خَلَقَهُ، كَذَلِكَ يَمُودُ إِلَيْهِ شَقِيئاً، وَمَنْ خَلَقَهُ سَعِيداً يَوْمَ خَلَقَهُ، كَذَلِكَ يَمُودُ إِلَيْهِ سَعِيداً. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعَدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ^(١).

٣٢٨٢٩/٣- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيِّ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ الْكَرْخِيِّ^(٣)، قال: حَدَّثَنَا حَتَّانُ بْنُ سَلْبِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ (عليهما السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ فَرِيقاً هَذَى وَفَرِيقاً حَقٌّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: يَعْنِي أَيْمَةَ الْجَبْرُونَ دُونَ أَيْمَةِ الْحَقِّ ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَعَدُونَ﴾.

قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا

(١) المسطاض عن الأئمة (عليهم السلام) موثقي الجبر والتفويض وإثبات الأمرين الأمرين. ومعنى الجبر هو ما ذهب إليه الأشاعرة من أن الله تعالى أجرى الأعمال على أيدي العباد من غير قدرة مؤفَّرة لهم فيها. وأما التفويض فهو ما ذهب إليه المعتزلة من أنه تعالى أوجد العباد وأقدرهم على تلك الأعمال، وفوض إليهم الاختيار. فهم مسئولون بإيجادها على وفق مشيئتهم وقدرتهم وليس لله في أفعالهم صنع.

ومعنى الأمرين الأمرين فهو أن لهداياته وتوفيقاته تعالى مدخلاً في أفعال العباد بحيث لا يصل إلى حد الإلجاء والاضطرار، كما أن سبباً أمر عبده يشي ويقدر على فعله، وفهمه ذلك، ووعدته على فعله شيئاً من الثواب، وعلى تركه شيئاً من العقاب. فلو اكتفى من تكليف عبده ولم يزد عليه مع علمه بأنه لا يفعل الفعل بمحض ذلك، لم يكن معلوماً عند العقلاء لو عاقبه على تركه، ولا يقول عاقل بأنه أجبره على ترك الفعل، ولو لم يكتب السيد بذلك وزاد في أظفانه الوعد بالكرام والوعد على تركه وأكد ذلك يمضت من يتنه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك الفعل، فلا يقول عاقل بأنه جبره على ذلك الفعل.

وأما الأخبار التي يدل ظاهرها على الجبر كهذا الخبر، فالمشهور في تأويلها أنها منزلة على العلم الإلهي، فإنه سبحانه قد علم في الأزول أحوال الخلق في الأبد، وما يأتونه وما يذرونه بالاختيار منهم، فلما علم منهم هذه الأحوال وأنها تقع باختيارهم عاملهم بهذه المعاملة كالخلق من الطينة النيرة أو الطينة الطيبة، وحيث كسبت الشقاوة والسعادة في الناس قبل أن يبيئوا في حيز الوجود، فطمع الله تعالى بكون فلان سعيداً أو شقيئاً لا يكون مئة للسعادة والشقاوة فيه بل إلهما مستندان إليه بحسب أعماله.

وذهب السيد المرتضى علم الهدى (رحمته الله) إلى أن هذه الأخبار أخبار آحاد مخالفة للكتاب والاجماع، وذهب ابن إدريس (رحمته الله) إلى أنها أخبار متشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم أمرها إليهم (عليهم السلام).

٣- حلل الشرائع: ١١٠/٨١

(١) في «س» و«ط»: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيِّ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَتْنِ. راجع معجم رجال الحديث ٢: ٣٢٢،

٢٧: ١٥.

(٢) في «س»: بياض، وفي «ط»: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ، وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْتَاهُ، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٢٤٧.

تُسْرَفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

١/٣٨٣٠- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿حُدُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «في العيدين^(١) والجمعة».

ورواه الشيخ في (التهذيب^(٢)): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، الحديث.

٢/٣٨٣١- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المؤنيزة، عن أبي الحسن (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿حُدُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «من ذلك التَّمَطُّطُ عند كل صلاة».

٣/٣٨٣٢- الشيخ: بإسناده عن علي بن حاتم، عن الحسن بن علي^(٣)، عن أبيه، عن فضالة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «مَنْ لَمْ يَشْهَدْ جَمَاعَةَ النَّاسِ فِي الْعِيدَيْنِ فَلَيْتَمَيْلٌ وَلَيْتَطَيَّبُ بِمَا وَجَدَ، وَلْيَصِلْ وَحْدَهُ كَمَا يُصَلِّي فِي الْجَمَاعَةِ». وقال: ﴿حُدُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «العيدين والجمعة».

٤/٣٨٣٣- عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، مثله، وزاد وقال: «في يوم عَرَفَةَ يَجْتَمِعُونَ بِغَيْرِ إِمَامٍ فِي الْأَمْصَارِ يَتَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ».

٥/٣٨٣٤- وعنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن زجل، عن الزبير بن عتبة، عن فضال^(٤) بن موسى بن النهدي، عن الغلاء بن سنيابة، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿حُدُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «الْمَثَلُ عِنْدَ لِقَاءِ كُلِّ إِمَامٍ».

٦/٣٨٣٥- ابن بابويه في (الفقيه): مُرْسَلًا، قال: سئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا (عنه السلام) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

سورة الأعراف آية - ٣١ -

١- الكافي ٣: ٤٢٤/٨

(١) في «س» و «ط»: العيدين.

(٢) التهذيب ٣: ٦٤٧/٢٤١.

٢- الكافي ٦: ٤٨٩/٧.

٣- التهذيب ٣: ٢٩٧/١٣٦.

(١) في المصدر: الحسين بن علي، تصحيف، والصواب ما أثبتناه من «س». انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٩٨.

٤- التهذيب ٣: ٢٩٨/١٣٦.

٥- التهذيب ٦: ١١٠/١٩٧.

(١) في «س» و «ط»: فضالة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٣.

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٩/٧٥.

﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «من ذلك التَّمَشُّطُ عند كل صلاة».

٧/٣٨٣٦ - عنه، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصَّارِ بِقُرْبَانِهِ ^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ [بْنِ الْحَسَنِ] ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْطَرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

قال: «الْمِشْطُ بِجَلْبِ الرَّزْوِ، وَيُحَسِّنُ الشَّعْرَ، وَيَنْجِزُ الْحَاجَةَ، وَيَزِيدُ فِي مَاءِ الصُّلْبِ، وَيَقْطَعُ الْبَلَمَمَ؛ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يُسْرِخُ تَحْتَ لِيْحِيَّتِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ فَوْقَهَا سَبَّحَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الذَّهْنِ وَيَقْطَعُ الْبَلَمَمَ».

٨/٣٨٣٧ - العياشي: عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرضاه (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قَالَ: «هِيَ الثِّيَابُ».

٩/٣٨٣٨ - عن الْحَسَنِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قَالَ: «وَعِنِّي الْأَنْمَةُ».

١٠/٣٨٣٩ - عن زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قَالَ: «عَشِيَّةَ عَرَفَةَ».

١١/٣٨٤٠ - عن أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قَالَ: «هُوَ الْمِشْطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةً وَنَافِلَةً».

١٢/٣٨٤١ - عن عُمَارِ التَّوْقَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) يَقُولُ: «الْمِشْطُ يَدَهَّبُ بِالرِّبَاةِ».

قال: «وَكَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مِشْطٌ فِي الْمَسْجِدِ يَتَمَشَّطُ بِهِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ».

١٣/٣٨٤٢ - عن الْحَمَّاطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قَالَ: «الْأُرْدِيَّةُ فِي الْعِيدِ وَالْجُمُعَةِ».

٧ - الخصال: ٣/٢٦٨.

(١) قُرْبَانَةٌ: مَدِينَةٌ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَهِيَ أَيْضًا قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى فَارِسَ. «مراد الاصلاح ٣: ٢٩، ٣١».

(٢) أَيْبَتَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ الْحَسَنُ الْمَشَى بِنِ الْحَسَنِ السَّبْطِ. انظر المجدي: ٨٤

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٢/٢١.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٢.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٤.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٥.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٦.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٧.

٣٨٤٣/١٤ - عن خَيْثَمَةَ بن أَبِي خَيْثَمَةَ، قال: كان الحسن بن علي (عليه السلام) إذا قام إلى الصلاة لَيْسَ أَجْوَدَ ثِيَابَهُ، فقيل له: يابن رسول الله، لم تلبس أجود ثيابك؟

فقال: «إِنَّ الله تعالى جميل يُحِبُّ الْجَمَالَ، فَأَتَجَمَّلُ لِرَبِّي، وهو يقول: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فَأَجِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجْوَدَ ثِيَابِي».

٣٨٤٤/١٥ - الطَّبْرِيُّ، في معنى الآية: «أَي خُذُوا زِينَتَكُمْ»^(١) التي تزيّنون بها للصلاة في الجُمُعَات والأعياد، عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣٨٤٥/١٦ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعَدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عبدالعزيز، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال له: إِنْ تَكُونُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَتُرِيدُ الْإِحْرَامَ فَتَطَّلِي، وَلَا يَكُونُ مَعَنَا نَحَالَةً تَنَدَلُكَ بِهَا مِنَ الثُّرْوَةِ، فَتَنَدَلُكَ بِالذَّقِيقِ، وَقَدْ دَخَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا اللهُ أَعْلَمُ بِهِ؟ فقال: «وَأَمَّا خَافَةَ الْإِسْرَافَ؟» قلت: نعم. فقال: «لَيْسَ فِيهَا أَسْلَحَ الْبِدَنِ إِسْرَافٌ، إِنْ يَرِمَا أَمْرٌ بِالثَّقِيْفِ»^(٢) ثِيْلُكَ بِالرَّيْتِ، فَأَتَذَلُّكَ بِهِ، إِنْ مَا الْإِسْرَافُ فِيمَا أَتَسَدَّ الْمَالُ وَأَصْرَبَ بِالْبِدَنِ.

قلت: فما الإِتْرَافُ؟ قال: «وَأَكَلَ الْخُبْزَ وَالْمِلْحَ وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى غَيْرِهِ».

قلت: فما الْقَصْدُ؟ قال: «الْحَبْرُ وَاللَّحْمُ وَاللَّبَنُ وَالخَلُّ وَالشُّمْنُ، مَرَّةً هَذَا، وَمَرَّةً هَذَا».

٣٨٤٦/١٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عُثْبَةَ، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أدنى ما نُهِيَ عَنْ خَذِّ^(٣) الْإِسْرَافِ؟ فقال: «إِنْ ذَاكَ ثَوْبٌ صَوْنُكَ، وَاهْرَاقَكَ فَضَّلَ إِنْ أَيْتَكَ، وَأَكَلْتَ الثَّمَرُ وَرَمَيْتَ الثَّرَى هَاهُنَا وَهَاهُنَا».

٣٨٤٧/١٨ - وعنه: عن عَدَّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن الجَامُورَانِي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سَيْف بن عَمِيْرَةَ، عن إسحاق بن عَمَّار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يكون للمؤمن عشرة أَمِصَّة؟ قال: «نعم». قلت: عشرون؟ قال: «نعم». قلت: ثلاثون؟ قال: «نعم»، ليس هذا من السَّرْفِ، إِنْ مَا السَّرْفُ أَنْ تَجْعَلَ ثَوْبَ صَوْنِكَ ثَوْبَ بَدْلِكَ».

٣٨٤٨/١٩ - العِيَّاشِي: عن أَبَان بن ثَعْلَبِ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَتَرَى اللهُ أَعْطَى مَنْ أَعْطَى مِنْ»

١٤ - تفسير العيَّاشي ٢: ٢٩/١٤.

١٥ - مجمع البيان ٤: ٦٣٧.

(١) في المصدر: ثيابكم.

١٦ - الكافي ٤: ١٠/٥٣.

(١) الثَّقِيْفِي: الدقيق الجيد «المجم الوسيط» - نقا - ٢: ٤٩٥.

١٧ - الكافي ٤: ١٠/٥٦.

(١) في المصدر: ما يبىء من حد.

١٨ - الكافي ٦: ٤٤١/٤.

١٩ - تفسير العيَّاشي ٢: ٢٣/١٤.

كرامته عليه، ومنع من منع من هوانٍ به عليه؟! لا، ولكنَّ المالَ مألٌ الله يَضَعُه عند الرُّجُلِي ودائع، وجَوِّزَ لهم أن يأكلُوا قُضْدًا، وَيَشْرَبُوا قُضْدًا، وَيَلْبَسُوا قُضْدًا، وَيَتَكَبَّحُوا قُضْدًا، ويركبوا قُضْدًا، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراءِ المؤمنين، وتَلْمُؤُا به سَخَمَهُمْ، فمن فعل ذلك كان ما يأكلُ خللاً، ويشربُ خللاً، ويركبُ خللاً، ويتكبحُ خللاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً. ثم قال: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ أنرى الله اتَّخَمَنَ رجلاً على مالٍ خَوَّلَ له أن يشترى فرساً بعشرة آلاف دِرْهَمٍ ويُعْزِبه فرسَ بعشرين دِرْهَمًا؟! ويشترى جاريةً بألف دينارٍ ويُعْزِبه جاريةً بعشرين ديناراً؟! وقال: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

٢٠/٣٨٤٩ - عن هارون بن خارجة، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «من سأل الناس شيئاً وعنده ما يَفُوتُه بومه فهو من المُسْرِفين».

٢١/٣٨٥٠ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: إن أناساً كانوا يَطُوفُونَ عُرَاةً بالبيت، الرجال بالنهار، والنساء بالليل، فأمرهم الله بلبس الثياب، وكانوا لا يأكلون إلَّا قُوتًا، فأمرهم الله أن يأكلوا ويشربوا ولا يَسْرِفُوا. وقال: في العيدين والجمعة يَغْتَسِلُ وتلبس الثياب البيض. وروي أيضاً: المِسْطُ عند كل صلاة.

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣٢]

١/٣٨٥١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أنان بن عثمان، عن يحيى بن أبي الغلاء، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: وَبَعَثَ أمير المؤمنين (ع) السلام عبدالله بن عباس إلى ابن الكواء وأصحابه، وعليه قميص رقيقٍ وحلَّة، فلما نظروا إليه قالوا: يا بن عباس، أنت خيرنا في أنفسنا، وأنت تلبس هذا اللباس!

فقال: وهذا أول ما أخاصمكم فيه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، وقال الله عز وجل: ﴿حُدُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(١).

٢/٣٨٥٢ - عنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْلِ بن زياد، عن مُحَمَّدِ بن عيسى، عن ضَمَّوَان، عن يُونُسِ بن إبراهيم، قال: دخلتُ على أبي عبدالله (ع) السلام، وعليَّ جُبَّةٌ خُرٌّ وطَبْلَسَانٌ خُرٌّ، فنظر إليَّ، فقلت: جِئْتُكَ فِدَاكَ، عليَّ جُبَّةٌ خُرٌّ وطَبْلَسَانٌ خُرٌّ، فما تقول فيه؟ فقال: «لا بأس بالخُرِّه قلت: وسَدَاهُ»^(١) إِبْرِيْئِيْم؟ فقال: «وما بأس بإِبْرِيْئِيْم، فقد أصيبَ الحَسِينُ (ع) السلام، وعليه جُبَّةٌ خُرٌّ».

ثم قال: «إنَّ عبدالله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (ع) السلام إلى الخوارج يوافقهم، ليس أفضل ثيابه، وتطيَّب بأفضل طيبه، وزكِبَ أفضل مَزاكِيبه، فخرج، فوافقهم، فقالوا: يا بن عباس، بينا أنت أفضل الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة ومَزاكِيهم! ففلا عليهم هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ فألبس وأنجمَل، فإنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمال، ولتكنَّ من حلال».

٣/٣٨٥٣ - وعنه: عن عليِّ بن مُحَمَّدِ بن بُنْدَار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن مُحَمَّدِ بن عليِّ، رفعه^(١)، قال: مرَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ في المسجد الحرام فرأى أبا عبدالله (ع) السلام، وعليه ثيابٌ كثيرةُ القيمةِ حَسَنان، فقال: والله لأبنيته ولأورثتته. فدنا منه، فقال: يا بن رسول الله، والله ما لبس رسولُ الله (ص) من هذه اللباس، ولا عليَّ، ولا أخذتُ من آياتك.

فقال له أبو عبدالله (ع) السلام: «كان رسول الله (ص) من هذه اللباس، وكان يأخذُ لِقَتره واقْتداره»^(١)، وإنَّ الدُّنْيَا بعد ذلك أرخت غَزَالِيهَا^(٢)، فأحَقُّ أهلها بها إبراهيمًا - ثم تلا - ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ فنحن أحقُّ من أخذ منها ما أعطاه الله عزَّ وجلَّ غير أتبي - يا ثوري - ما ترى عليَّ من ثوب إنما ألبسه^(٣) للناس! ثم اجتذب يد سُفْيَانَ فخرَّها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً، فقال (ع) السلام: «هذا ألبسه»^(٤) لنفسي، وما رأيته للناس، ثم جذب ثوباً على سُفْيَانَ أعلاه غليظاً خشن، ودأجل ذلك الثوب كُيِّ، فقال: «لبستُ هذا الأعلى للناس، ولبستُ هذا لنفسي فسرها»^(٥).

٤/٣٨٥٤ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْلِ بن زياد، عن جعفر بن مُحَمَّدِ الأشعري، عن ابن القُدَّاح، قال: كان أبو عبدالله (ع) السلام متكئاً عليَّ - أو قال: على أبي - فلقيته عُبَادُ بن كُبَيْرِ البصري، وعليه ثيابٌ مزويَّةٌ حَسَنان،

٢ - الكافي ٦: ١٤٤/٧.

(١) الشاذي: خلاف لُحمة الثوب، وقيل: لُحمة، وقيل: ما مُدَّ منه. «السان العرب» - ج ١٤: ٣٧٥.

٣ - الكافي ٦: ١٤٢/٨.

(١) في «س»: مُحَمَّدِ بن عليِّ بن فضال، تصحيف، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٢٨٧.

(٢) في «ط»: واقتراره.

(٣) أرخت الدنيا غزاليها: كثر نعيمها. «المعجم الوسيط» - عزل - ٢: ٥٩٦.

(٤) في «ط»: لبسته.

(٥) في «ط»: هذه اللبسة.

(٦) في «ط»: تسرها.

٤ - الكافي ٦: ١٤٣/١٢.

فقال: يا أبا عبد الله، إنك من أهل بيت النبوة، وكان أبوك، وكان، فما هذه الثياب المزوّجة عليك، فلو لبست دون هذه الثياب؟

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ويلك - يا عبّاد - ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ أَهْلِ آلِهِ أَخْرَجَ لِبَعَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرُّزْقِ﴾؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ ^(١) نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَاهَا عَلَيْهِ، لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ، الْحَدِيثُ. ٥/٣٨٥٥. وعنه: عن العبد، عن سهّل، عن محمد بن عيسى ^(٢)، عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن (عليه السلام) عنه (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، ما أعجبت إلى الناس من يأكل الجشيب ويلبس الخيش ويتخفّع ^(٣)!

فقال: «أما عَلِمْتَ أَنَّ يُرْسَفَ (عليه السلام) نَبِيَّ ابْنِ نَبِيِّ كَانَ يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ ^(٤) الذَّبْيَاجِ مَزْرُورَةً ^(٥) بِالذَّهَبِ، وَكَانَ يَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْنَ يَحْكُمُ؟ فَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ إِلَى لِيَّاسِهِ، وَإِنَّمَا احْتَجَّوْا إِلَى قِسْطِهِ، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ مِنَ الْإِيمَانِ ^(٦) أَنْ إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ، وَإِذَا حَكَمَ عَدَلَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَحْرِمُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا مِنْ حِلَالٍ، وَإِنَّمَا حَرَّمَ الْحَرَامَ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ أَهْلِ آلِهِ أَخْرَجَ لِبَعَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرُّزْقِ﴾.»

٦/٣٨٥٦. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن علي بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مضعب، عن يونس بن طيبان - أو المعلمي بن خنيس - قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما لكم من هذه الأرض؟ فنبسّم، ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ بَجَبْرَيْلَ (عليه السلام) وَأَمْرَهُ أَنْ يَحْرِقَ بِأَبْهَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَنْهَارٍ فِي الْأَرْضِ، مِنْهَا سَيْحَانٌ، وَبَيْحَانٌ؛ وَهُوَ نَهْرٌ يَلْعَجُ، وَالخَشُوعُ؛ وَهُوَ نَهْرٌ الشَّاسُ، وَيَهْرَانٌ؛ وَهُوَ نَهْرُ الْهِنْدِ، وَنَبِلٌ يَمُضِرُ، وَدَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ، فَمَا سَقَتْ وَاسْتَقَتْ ^(٧) فَهَوَّ لَنَا، وَمَا كَانَ لَنَا فَهوَ لِسِمْتَنَا، وَلَيْسَ لَعْدُونَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَضَبَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ وَلَبْنَا لَنَفِي أَوْسَعُ فِيمَا بَيْنَ ذِهِ إِلَى ذِهِ - يَعْنِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ -: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الْمَنْصُوبِينَ عَلَيْهَا ﴿خَالِصَةً﴾ لَهُمْ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يَعْنِي بِلَا غَضَبٍ.»

٧/٣٨٥٧. وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهّل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن

(١) في «ط»: «يد.

٥. الكافي ٦: ٥/٤٥٢.

(٢) في المصدر: حميد بن زياد، عن محمد بن عيسى، والصواب ما أثبتناه من «س»، وكذا في معجم رجال الحديث ٦: ٢٩٢.

(٣) في «ط»: «ويتخفّع.

(٤) في «س»: «ألبسة.

(٥) في المصدر: مزروورة.

(٦) في المصدر زيادة: «في.

٦. الكافي ١: ٥/٣٢٧.

(٧) في المصدر: «أو استقت.

٧. الكافي ٦: ٤/٤٥١.

الرُّضَا (مبهـ التلام) قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «كَانَ عَلِيٌّ بِنَ الْحَسَنِ (مبهـ التلام) يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ الْخَزَّ وَالْمِطْرَفَ الْخَزَّ وَالْقَلَنْسَوَةَ الْخَزَّ فَيَشْتُو فِيهِ، وَيَبِيعُ الْمِطْرَفَ فِي الصَّيْفِ وَيَتَصَدَّقُ بِشِمْتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ آفَةِ آلِيٍّ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾».

٨/٣٨٥٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة^(١)، قال: دخلت على أبي جعفر (مبهـ التلام) وهو في بيت منجد^(٢)، وعليه قميص رطب، وملاحفة مصبوغة قد أتر الصنغ على عاتقه، فجعلت أنظر إلى البيت وأنظر إلى هيئته^(٣)، فقال: «يا حكم، ما تقول في هذا؟» فقلت: وما عسيبت أن أقول وأنا أراه عليك؟ وأما عندنا فإنما يفعلها الشاب المرفق^(٤)، فقال: «يا حكم، ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ آفَةِ آلِيٍّ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾؟! وهذا مما أخرج الله لعباده، فأما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة، وأنا قربت المهدي بالقرن، وبيت المرأة^(٥) الذي تعرف».

٩/٣٨٥٩- محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد^(١) بن أبي نصر، عن الرضا (مبهـ التلام) - في حديث طويل - إلى أن قال: قال لي: «ما تقول في اللباس الخشن^(٢)؟» فقلت: بلغني أن الحسن (مبهـ التلام) كان يلبس، وأن جعفر بن محمد (عليهما السلام) كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس في الماء.

فقال لي: «اللبس وتجمّل، فإن علي بن الحسين (عليهما السلام) كان يلبس الجبة الخبز بحمّس مائة درهم، والمطرّف الخبز بخمسين ديناراً فيشتو^(٣) فيه، فإذا خرج الشتاء باعه وتصدّق بشمته، وتلاه هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ آفَةِ آلِيٍّ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾».

١٠/٣٨٦٠- الشيخ في (أماله)، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن الثعمان (رحمه الله) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الرّعفاني، قال: أخبرني أبو إسحاق

٨- الكافي ٦: ١٤٦.

(١) في «س»: الحكم بن عتيبة، وفي «ط»: الحكم بن عتيبة، تصحيف، والصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٦: ١٧٢.

(٢) التّجْدُ: ما يُرْتَبَنُ به البيت من البسط والوسائد والقرّوش. «لسان العرب - نجد - ٣: ٤١٦».

(٣) في «س»: هيـه.

(٤) المرفق: الموصوف بالتهلّ وثيقة العقل. والظاهر أنّها المرفاق: أي الغلام الذي قارب الاحتلام.

(٥) في المصدر: بيتي البيت.

٩- قرب الأسناد: ١٥٧.

(١) (عن أحمد بن محمد) ليس في «س» و«ط» والصواب إثباته كما في المصدر، وراجع معجم رجال الحديث ٢: ٢٣٧.

(٢) في المصدر: القشن.

(٣) في المصدر: فيشتى.

٩٠- أمالي الشيخ الطوسي ٦: ٢٥، أمالي الشيخ المفيد: ٣/٢٦٣.

إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عثمان^(١)، قال: حدّثنا علي بن محمد بن أبي سيف^(٢)، عن فضيل بن خديج^(٣)، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عنه السلام) محمد ابن أبي بكر مضّر وأعمالها، كتب له كتاباً، وأمره أن يقرأه على أهل مضّر، وليعمل بما وصّاه به فيه، وكان الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مضّر ومحمد بن أبي بكر - وذكر الحديث بطوله وكان بعضه - وأعلموا - يا عباد الله - أن المؤمنين حازوا عاجل الخير وأجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يُشارِكهم أهل الدنيا في آخِرَتهم، أباحهم الله في الدنيا ما أباحهم^(٤) به وأغناهم، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ آفَةِ الَّذِينَ أُخْرِجَ لِبَنَائِهِمِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوا منها^(٥) بأفضل ما أكلت، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم وأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، وشربوا من طيبات ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذّة الدنيا مع أهل الدنيا، وهم غداً حيران الله تعالى يتمنون عليه فيعطيه ما يتمنون، ولا يزد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من اللذّة، فإلى هذا - يا عباد الله - اشتاق من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. يا عباد الله، إن اتقيتم وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكركم بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر والشكر، واجتهدتم أفضل الاجتهاد، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة، وأكثر منكم صياماً، فأنتم أنقى لله منهم، وأنصح لأولي الأمر.

والحديث طويل، ذكرنا كثيراً منه في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَرَلَقَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّرَّاتِ﴾^(٦) الآية، من سورة هود.

١١/٣٨٦١ - العياشي: عن الحكم بن عتيبة، قال: رأيت أبا جعفر (عنه السلام) وعليه إزار أحمر، قال: فأحدّث النظر إليه، فقال: «يا أبا محمد، إن هذا ليس به بأس - ثم تلا - ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ آفَةِ الَّذِينَ أُخْرِجَ لِبَنَائِهِمِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾».

(١) في بعض الموارد من غرر الثقات: محمد بن عبد الله بن عثمان، وهو في كلا الضبطين يروي عن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، المؤرخ المعروف.

(٢) في المصدرين «س» و«ط»: سعيد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدة موارد في الغارات، روى فيها عن فضيل بن خديج، انظر التلخيص السابقة وتاريخ بغداد ١٢: ٥٤، سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٠٠.

(٣) في المصدرين «س» و«ط»: فضيل بن الجعد، وفي «ط»: فضيل بن أبي الجعد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدة موارد في الغارات، وانظر الجرح والتعديل ٧: ٧٢، لسان الميزان ٤: ٤٥٢، والتلخيص السابقة.

(٤) في المصدر: ما كفاهم.

(٥) في المصدر: وأكلوها.

(٦) هود ١١: ١١٤.

١٢/٣٨٦٢ - عن الرُّسَاءِ، عن الرُّضَاءِ (عنه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الجُبَّةَ والمِطْرَفَ من الخُرِّ، والمَقْلُوسَةَ، ويبيع المِطْرَفَ ويصَدِّقُ بِمَنَمَةٍ، ويقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ أَهْلِ آلَيْهِ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرُّزْقِ﴾».

١٣/٣٨٦٣ - عن يُوْسُفَ بن إبراهيم، قال: دَخَلْتُ على أَبِي عبد الله (عنه السلام)، وعليه جُبَّةٌ خُرٌّ، وطَبْلَسَانُ خُرٌّ، فنظر إلي، فقلت: جَمِلْتُ فِداكَ، عليّ جُبَّةٌ خُرٌّ وطَبْلَسَانُ خُرٌّ، ما تقول فيه؟ فقال: «وما بأسُ بالخُرِّ». قلت: وسداهُ إِبْرَيْسَمُ؟ فقال: «لا بأسُ به، قد أصِيبَ الحسين بن عليّ (عنه السلام) وعليه جُبَّةٌ خُرٌّ».

ثم قال: «إنَّ عبد الله بن عباسٍ لَمَّا بعثه أمير المؤمنين (عنه السلام) إلى الخَوَارِجِ لَيْسَ أَفْضَلَ لِنَابِهِ، وتطَلَّبَ بأفْضَلِ^(١) طَيْبِهِ، وَرَكِبَ أَفْضَلَ مَرَاكِبِهِ؛ فخرَجَ إليهم فواقفهم، فقالوا: يا بنِ عباس، بيئنا^(٢) أنتَ خيرُ الناسِ إذ أتَيْتَنَا في لباسٍ من لِبَاسِ الجَبَابِرَةِ وَمَرَاكِبِهِمْ! فلا هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ أَهْلِ آلَيْهِ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرُّزْقِ﴾ أَلَيْسَ وَأَنْجَمَلُ، فَإِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، وَلَيُكُنُّ من خِلالِ».

١٤/٣٨٦٤ - عن العباس بن هلال السَّامِيِّ، عن أَبِي الحسن الرُّضَاءِ (عنه السلام)، قال: قلتُ: جَمِلْتُ فِداكَ، ما أَعْجَبَ إلى الناسِ مَنْ يَأْكُلُ الجَيْبِ وَيَلْبَسُ الخَشِيصَ وَيَتَخَشَّمُ!

قال: «أما عَلِمْتُ أَنَّ يُوْسُفَ بنَ يعقوبَ نبيَّ ابنِ نبيِّ، كان يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدُّبْيَانِ مَرْزُورَةَ بالدَّهَبِ، وَيَجْلِسُ في مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْنَ يَحْكُمُ؟ فلم يحتجِ الناسُ إلى لِبَاسِهِ، وإِنَّمَا احتاجوا إلى قِشطِهِ، وإِنَّمَا يحتاجُ من الإمامِ أن إذا قال صَدَّقَ، وإذا وَعَدَ أَلْجَزَ، وإذا حَكَمَ عَدَلَ، إِنَّ اللهَ لم يُحَرِّمِ طعاماً ولا شِراباً من خِلالِهِ، وإِنَّمَا حَرَّمَ الحَرَامَ قُلٌّ أو كُفْرٌ، وقد قال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ أَهْلِ آلَيْهِ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرُّزْقِ﴾».

١٥/٣٨٦٥ - عن أحمد بن محمد، عن أَبِي الحسن (عنه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يلبسُ الثَّوبَ بخمسين ديناراً، والمِطْرَفَ بخمسين ديناراً يَشْتَرِي فيه، فإذا ذَهَبَ الثَّوبُ باعَهُ وَصَدَّقَ بِمَنَمَةٍ».

١٦/٣٨٦٦ - وفي خبرِ عُمَرَ بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين^(١) (عنه السلام)، أَنَّهُ كان يَشْتَرِي الكِساءَ الخُرَّ بخمسين ديناراً، فإذا صَافَ تَصَدَّقَ به، ولا يَبْرِي بِذلك بأساً، ويقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ أَهْلِ آلَيْهِ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرُّزْقِ﴾».

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٣١/١٤.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٢/١٥.

(١) في المصدر: بأطيب.

(٢) في المصدر: نسخة بدل: بيئنا.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٣/١٥.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٤/١٦.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٣٥/١٦.

(١) في «س» و«ط»: عن أبيه الحسين، وما في المتن هو الأئمة. انظر مجمع رجال الحديث ١٣: ٤٧.

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِنَّمِ وَأَلْبَنِى
يَغْتَبِرِ الْحَقُّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

١/٣٨٩٧. الشيخ: بإسناده عن البرقي، عن الثوري، عن سويد، عن الحلبي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: ﴿الْفَوَاحِشُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ ما ظهر نكاح امرأة الأب، وما بطن: الزنا.

٢/٣٨٩٨. محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور، قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾.

قال: فقال: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةُ الْجَوْرِ، وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةُ الْحَقِّ».

٣/٣٨٩٩. وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابنا؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه^(١) عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِنَّمِ وَأَلْبَنِى يَغْتَبِرِ الْحَقُّ﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ بِمَعْنَى الزُّنَا الْمُعْلَنِ، وَنُصِبَ الرَّايَاتُ الَّتِي كَانَتْ تَرْقُمُهَا الْفَوَاحِشُ الْفَوَاحِشُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ بِمَعْنَى مَا نَكِحَ مِنْ أَزْوَاجِ الْآيَاءِ، لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُبَيِّنَ النَّبِيُّ (سَرَّاهُ مَهْرَهُ)، إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ وَمَاتَ عَنْهَا، نَزَّحَهَا ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ أُمَّهُ، فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ، وَأَمَّا ﴿الْإِنَّمِ﴾ فَإِنَّهَا الْحَشْرُ بِعَيْنَيْهَا.

٤/٣٨٧٠. العياشي: عن محمد بن منصور، قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾.

سورة الأعراف آية ٣٣.

١. التهذيب ٧/١٧٢: ١٨٩٤.

٢. الكافي ١/٣٠٥: ١٠.

٣. الكافي ٦/١٠٦: ١.

(١) (عن أبيه) يس في «ط» و«س» والصباب إثباته كما في المصدر، وانظر مجمع رجال الحديث ١١: ٢٢٨.

٤. تفسير العياشي ٢: ٣٦/١٩.

قال: «إِنَّ الْفِرَانَ لهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَجَمَعَ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ فِي الظَّاهِرِ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةٌ الْجَوْرُ، وَجَمِيعٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ هُوَ فِي الظَّاهِرِ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةٌ الْحَقُّ».

٥/٣٨٧١ - علي بن أبي حمزة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْبَرُ^(١) مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمَنْ أَغْبَرُ يَمُنُّ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ؟!».

٦/٣٨٧٢ - علي بن يقطين، قال: سَأَلَ الْمَهْدِيُّ أَبَا الْحَسَنِ (ع) عَنِ الْحَمْرِ، فَقَالَ: هَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَعْرِفُونَ النَّهْيَ، وَلَا يَعْرِفُونَ النَّحْرِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ (ع) «بَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ».

قال: فِي أَبِي مَوْضِعٍ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْأَيْمَانَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ فَيُعْنِي الرُّنَا الْمُثَلَّنَ، وَنَسَبَ الرُّنَايَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُرْفَعُهَا الْفَوَاحِشُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ فَيُعْنِي مَا نَكَحَ مِنَ الْآبَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ (ص) إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ وَمَاتَ عَنْهَا، تَزَوَّجَهَا ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ، إِذَا لَمْ تَكُنْ أُمَّهُ، فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ؛ وَأَمَّا «الْإِثْمَ» فَإِنَّهَا الْحَمْرُ بِمَعْنِيهَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿يَسْتَفْلِتُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالنَّبِيِّ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ﴾^(٢)؛ فَأَمَّا الْإِثْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ الْحَمْرُ، وَالْمُبْتَسِرُ فَهُوَ الثَّرْدُ، وَإِنَّمَا كَبِيرٌ كَمَا قَالَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿الْبَيْتَى﴾ فَهُوَ الرُّنَا سِرًّا.

قال: فقال المهدي: هذه والله فتوى هاشمية.

قلت: تقدّم هذا الحديث مسنداً من طريق محمد بن يعقوب، في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْلِتُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالنَّبِيِّ﴾ من سورة البقرة^(٣).

٧/٣٨٧٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، قال: من ذلك أئمة الجور ﴿والإثم﴾ يعني به الحمر ﴿والأيمان بغير الحق﴾ وأن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. وهذا ردُّ على من قال في دين الله بغير علم، وحكم فيه بغير حكم الله، فعليه مثل ما على من أشرك بالله واستحلّ المحارم والفاوحش، فالقول على الله مُحَرَّمٌ بغير علم مثل هذه المعاني.

قوله تعالى:

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا

٥ - تفسير الميثاقى ٢: ٣٧/١٦.

(١) في المصدر في موضعين: أعز.

٦ - تفسير الميثاقى ٢: ٣٨/١٧، الكافي ٦: ١/٤٠٦.

(١) البقرة ٢: ٢١٩.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢١٩) من سورة البقرة.

٧ - تفسير القمي ١: ٣٣٠.

يَسْتَفْهِمُونَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [٣٤-٣٩]

١/٣٨٧٤ - العياشي: عن أبي عبدالله (ع) السلام في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَفْهِمُونَ﴾، قال: «هو الذي يُسَىٰ لِمَلِكِ الْمَوْتِ». قلت: قد تقدمت الروايات في هذه الآية بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ من سورة الأنعام^(١).

٢/٣٨٧٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ فإنه مُحْكَم. وقوله ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ أي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي. وقوله: ﴿قَالُوا آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ أي بطلوا. قال: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ يعني اجتمعوا. وقوله: ﴿أُخْتَهَا﴾ أي التي كانت بعدها يَمُومهم على عبادة الأصنام. وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّوا عَنَّا﴾ يعني أئمة الجور.

٣/٣٨٧٦ - الطَّبْرَسِي في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّوا عَنَّا﴾، قال الصادق (ع) «يعني أئمة الجور». ٤/٣٨٧٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعْتُمُ الْعَذَابَ سَعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ فقال الله: ﴿يَكُلُّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثم قال أيضاً: ﴿وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ قالوا شتاتة بهم.

٥/٣٨٧٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبدالرزاق ابن بهران، عن الحسين بن ميثون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الشَّجَرُ الْمُنُونُ﴾^(١): «إذ دعونا إلى سبيلهم، ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم إلى النار». وقالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاي أضلونا فاتبعهم عذاباً صاعفاً من النار. وقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ برى بعضهم من بعض، ولعن بعضهم بعضاً، يريد بعضهم أن يحج بعضاً رجاء الفلج،

سورة الأعراف آية ٣٤-٣٩

١ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٣٩.

(١) تقدمت في تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

٢ - تفسير الصفي ١: ٢٣٠.

٣ - مجمع البيان ٤: ٦٤٤.

٤ - تفسير الصفي ١: ٢٣٠.

٥ - الكافي ٢: ٢٦/١.

(١) الشعراء ٢٦: ٩٩.

فَيُخَيِّرُوا مِنْ عَظِيمٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ، وَلَيْسَ بَأْوَابٍ يَلْوَى، وَلَا اخْتِيَارَ، وَلَا قَبُولَ مُعْذِرَةٍ، وَلَا تَحِينَ نَجَاةٍ.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - إلى
قوله تعالى: أَنْ يَلِكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣ - ٤٠]

١/٣٨٧٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ إلى قوله: ﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾، قال: حدّثني أبي، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن صُرَيْس، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نزلت هذه الآية في طلحة والزبير، والجملة جملهم».

٢/٣٨٨٠ - العياشي: عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾، قال: «نزلت في طلحة والزبير، والجملة جملهم».

٣/٣٨٨١ - وروي عن سعيد بن جناح، قال: حدّثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (ع) السلام، في حديث قبض روح الكافر - وقال: «تَخْرُجُ رُوحُهُ، فَيَضُمُّهَا مَلَكُ الْمَوْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَطْرُقُهَا وَسْتَدَانٌ، فَيَفْضَخُ أَطْرَافَ أَنْفَالِهِ، وَأَجْرٌ مَا يَشْذَخُ مِنْهُ الْعَيْنَانِ، فَتَشْطَعُ لَهَا رِيحٌ شَيْبَةً بِنَادَى مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ (١) كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ، فَيَقُولُونَ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْ رُوحِ كَافِرَةٍ شَيْبَةً خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا. فَيَلْمَنَهُ اللَّهُ، وَيَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ، فَإِذَا أَوْتِيَ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَغْلَقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ يقول الله تعالى: رَدَدْنَاهَا عَلَيْهِ ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (٢).

وتقدم بزيادة في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى آثِهِمْ فَخَيْرَ الْحَقِّ﴾ الآية، من سورة الأنعام (٣).

سورة الأعراف آية ٤٠ - ٤٣

١ - تفسير القمي: ١: ٢٣٠.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ١٧/٤٠.

٣ - الاختصاص: ٣٦٠.

(١) في المصدر: أهل السماء.

(٢) طه: ٢٠: ٥٥.

(٣) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآيتين (٩٣ - ٩٤) من سورة الأنعام.

٤/٣٨٨٢ - وقال علي بن إبراهيم: والدليل على أن جَنَانَ الخُلْدِ في السَّمَاءِ قوله: ﴿لَا تُمْسَحُ لَهُمْ أَنْبُوتُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾، والدليل على أن النيران في الأرض قوله في سورة مريم: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ أولاً يَدُكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا ﴿ فَوَرَبُّكَ لَتُنخَسِرُنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينُ نُمُّ لَتُنخَسِرُنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾^(١) ومعنى ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ البحر المحيط بالدنيا بتحوّل نيراننا، وهو قوله: ﴿وَإِذَا أَلْبَحَارُ شُجِرَتْ﴾^(٢) ثم يُحْضِرُهُم اللهُ حَوْلَ جَهَنَّمَ، ويوضَع الصِّرَاطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَنَانِ، وقوله: ﴿جِثِيًّا﴾ أي على رُكْبِهِمْ، ثم قال: ﴿وَتَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾^(٣) يعني في الأرض إذا تحوّلت نيراناً.

٥/٣٨٨٣ - الطَّبْرَسِي: رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَتَرَفَعَ أَعْمَالُهُمْ وَأُرْوَاهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَمَّتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَضَعُ بِعَمَلِهِ وَرُوحِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ نَادَى مُنَادًا: اهْبِطُوا! بِهِ لِي سَجِينٌ؛ وَهُوَ وَاوٍ بِخَشْرَمَوْتٍ يُقَالُ لَهُ: تَزَهَوْتُ.

٦/٣٨٨٤ - المفيد في (الاختصاص): روى أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جَنَاح، عن عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُرْدِيِّ^(١)، عن بعض أصحابنا، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْضَ رُوحِ عَبْدٍ مَوْمِنٍ، قَالَ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، انْطَلِقِي أَنْتِ وَأَعْوَانُكِ إِلَى عَبْدِي، فَطَالَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي، فَأَنْبِي بَرُوحِهِ لِأَرْبَعَةٍ عِنْدِي.

فِيَابَةُ مَلَكِ الْمَوْتِ بِرُوحِهِ حَسَنٍ، وَفِيَابِ طَاهِرَةٍ، وَرِيحِ طَيِّبَةٍ، فَيَوْمُ بِالْبَابِ، فَلَا يَسْتَأْذِنُ بُوَابًا، وَلَا يَهْتِكُ جِجْيَابًا، وَلَا يَجْبُرُ بَابًا، مَعَهُ خَمْسُ مِائَةِ مَلَكٍ أَعْوَانٍ، مَعَهُمُ طَيَّانُ الرِّيحَانِ، وَالْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ، وَالنِّسْكَ الْأَذْفَرُ فَيَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَيْبُرُّ فَإِنَّ الرُّبَّ يَمُرُّكَ السَّلَامَ، أَمَا إِنَّهُ عِنْدَكَ رَاضٍ غَيْرَ غَضَبَانَ، وَأَيْبُرُّ بِرُوحِ وَرِيحَانِ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ».

قال: وَأَمَّا الرُّوحُ فَرَاخَةٌ مِنَ الدُّنْيَا وَيَلْوَاهَا^(٢)، وَأَمَّا الرِّيحَانُ مِنْ كُلِّ طَيْبٍ فِي الْجَنَّةِ، فَيُوضَعُ عَلَى ذَقْنِهِ فَيَصِلُ رِيحُهُ إِلَى رُوحِهِ، فَلَا يَزَالُ فِي رَاحَةٍ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ، فَيَسْقِيهِ شُرْبَةً مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَمُغِّطُ فِي قَبْرِهِ وَلَا فِي الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ زَيَّانًا، فَيَقُولُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، رُدِّ رُوحِي، حَتَّى تُنْشِي رُوحِي عَلَى جَسَدِي، وَجَسَدِي عَلَى رُوحِي - قال: - فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: لَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى صَاحِبِهِ، فَتَقُولُ الرُّوحُ:

١ - تفسير القمي: ١: ٢٢٠.

(١) مريم: ٦٦ - ٦٨.

(٢) التكوثر: ٨١ - ٦.

(٣) مريم: ١٩ - ٧٢.

٥ - مجمع البيان ٤: ٦٤٦.

٦ - الاختصاص: ٣٤٥.

(١) في «س» زيادة: عن أبي عبد الله، وهو سهو.

(٢) في المصدر: وبلادها.

جزاك الله من جسد خير الجزاء، لقد كنت في طاعة الله سريعاً، وعن معاصبه مبطئاً، فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيامة. ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: «فيصبح ملك الموت بالروح: أينها الروح الطيبة، أخرجني من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة - قال: - قرأت^(٣) به الملائكة، وفزجت عنه الشدائد، وسهلت له الموارد، وصار لحيوان الخلد.

قال: «ثم يثبت الله له صئين من الملائكة، غير القابضين لروحه، فيقومون سباطين ما بين منزله إلى قبره، يستغفرون له، ويشفون له. قال: فيملكه ملك الموت، ويمنيه ويُسره عن الله بالكرامة والخير، كما تخادع الصبي أمه، ثم رُخه بالدهن والريحان وبهاء النفس، وتغديه بالنفس والوالدين».

قال: «فإذا بلغت الخلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت، أرأف بصاحبنا وازفق، فينعم الأخ كان، ونعم الجليس، لم يخل علينا ما يُحيط الله فطراً. فإذا خرجت روحه خرجت كخلة بضاء، وضعت في مشكاة بضاء، ومن كل ربحان في الجنة، فأدرجت إدراجاً، وعزج بها القابضون إلى السماء الدنيا. قال: فتفتح له أبواب السماء، ويقول لها البوابون: حياها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح، ونسح خلاوة صونه بالقرآن».

قال: «فتبكي له أبواب السماء، والبوابون لفقده وتقول: يا رب، قد كان لعبدك هذا عمل صالح، وكنا نسمع خلاوة صوته بالذكر للقرآن. ويقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبداً صالحاً يُسَمِّعُنَا ما كان يُسَمِّعُنَا. ويصنع الله ما يشاء، فيصلد به إلى حيث رحبت^(٤) به ملائكة السماء كلهم أجمعون، ويشفون له، ويستغفرون له، ويقول الله تبارك وتعالى: رحمتي عليه من روح. وتتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غابته، فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تفيق، فقد خرجت من كرب عظيم. وإذا هو استراح أقبلوا عليه يسألونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان، فإن كان قد مات بكوا واستزجروا، ويقولون: ذهبت به أمه الهاوية، فإن الله وإنا إليه راجعون - قال: - فيقول الله: رُدِّدْهَا عَلَيْهِ، فَمِنْهَا خَلَقْتُمْ، وَفِيهَا أَعْيَدْتُمْ، وَمِنْهَا أَخْرَجْتُمْ تارة أخرى».

٧/٣٨٨٥. قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أي مواضع ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ﴾ أي نار تنشاهم^(٥).

قال: قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي ما بقدرورن عليه. قال: وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ قال: المداوة تنزع منهم - أي من المؤمنين - في الجنة، إذا دخلوها قالوا كما حكى الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُّوا أَنْ يُلَكِّمُ أَجِنَّةً أَوْ يُشْفِقُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٣) في «ط»: فرقت.

(٤) في «ط»: عيش رغب، وفي المصدر: عيش رحبت.

٧ - تفسير القمي: ١: ٢٣١.

(٥) في «ط»: أي أغطية.

٣٨٨٦/٨. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد^(١)، عن المُعَلَّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن أبي السَّفَاحِج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾.

قال: وإذا كان يوم القيامة دُعي بالنبِيِّ (سفره عليه) وبأمير المؤمنين والأئمة من ولده، فيُنصَبُونَ^(٤) للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ يعني: هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده (عليهم السلام).

قوله تعالى:

وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا
حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [٤٤]

٣٨٨٧/١ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: والمؤذِّن: أمير المؤمنين (عليه السلام) يدعُؤُنا أذنانا يُسمعُ الخلائقَ كُلَّها، والدليل على ذلك قول الله عزَّ وجلَّ في سورة براءة: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كُنْتُ أنا الأذَّانُ في الناس. ٣٨٨٨/٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شعكي بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الكلبي، قال: سألتُ أبا الحسن (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. قال: «المؤذِّن: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨. الكافي ١: ٣٤٦/٣٣.

- (١) في «لس»: أحمد بن محمد، وفي «ط»: الحسين بن سعيد، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، من مشايخ الكليني، والراوي عن المُعَلَّى: كذا في معجم رجال الحديث ٦: ٧٣.
- (٢) في «س» و«ط»: المُعَلَّى بن محمد، عن أحمد بن هلال، والصواب ما في المتن، والظاهر أنه أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأثباري، شيخ المُعَلَّى والراوي عن أحمد بن هلال. انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٦.
- (٣) في «س» زيادة: عن علي القتيبي، وفي «ط» نسخة بدل: علي القتيبي، وهو سهو، حيث لم يرو عنه هلال، ولم يرو عن أبي السَّفَاحِج. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٣١٢، ٢١: ١٧٤.
- (٤) في «س»: ويشفعون.

سورة الأعراف آية - ٤٤ -

١ - تفسير الصمّي ١: ٢٣١، بتأنيق المودة: ١٠١.

(١) التوبة ٦: ٣.

٢ - الكافي ١: ٢٥٢/٧٠.

٣/٣٨٨٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي (رحمه الله) قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ بَحِيصٍ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الشُّيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَيْثُرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، قَالَ: «خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُهَا عَلَيْهَا) بِالْكُوفَةِ مُتَّصِرَةً مِنَ الثُّهْرَازَانِ، وَبَلَّغَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ يُسَبِّهُ وَيُجَبِّبُهُ^(١) وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، فَمَامَ خَطِيباً - وَذَكَرَ الْخُطْبَةَ إِلَى أَنْ قَالَ (عليه السلام) فِيهَا: - وَأَنَا الْمُؤَدُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدُّنٌ يَنْتَهِمُونَ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢) أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدُّ، وَقَالَ: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ أَفْرِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣) وَأَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ.

٤/٣٨٩٠- العياشي: عن مُحَمَّدِ بْنِ الْقَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدُّنٌ يَنْتَهِمُونَ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، قَالَ: «الْمُؤَدُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

٥/٣٨٩١- الطَّبْرِسِيُّ، قَالَ: رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدُّ».

٦/٣٨٩٢- عنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَلِيَ (عليه السلام) فِي كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَاءٌ لَا يُعْرِفُهَا النَّاسُ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدُّنٌ يَنْتَهِمُونَ﴾ [فَهُوَ الْمُؤَدُّ بَيْنَهُمْ] يَقُولُ: «وَاللَّعْنَةُ عَلَى الَّذِينَ كَذَّبُوا بِوَلَايَتِي وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّي».

٧/٣٨٩٣- ابْنُ الْفَرَّاسِيِّ فِي (الرُّوضَةِ): قَالَ الْبَاقِرُ (عليه السلام): ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا لَهْلُ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا تَعْمَ فَأَذِّنْ مُؤَدُّنٌ يَنْتَهِمُونَ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قَالَ: «الْمُؤَدُّ عَلِيٌّ (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَيَنْتَهِمَا حِجَابٍ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمَاتٍ بِسِيمَاهُمَا - إِلَى

قوله تعالى: - حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ [٤٦ - ٥٠]

١/٣٨٩٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُوهَرَ، عَنْ

٣- معاني الأخبار: ٩/٥٩، نايح المودة: ١٠١.

(١) في المصدر: ويلته.

(٢) التوبة: ٦: ٣.

٤- تفسير العياشي: ٢/١٧/١٧: ١٤١/١٧: ١ شواهد التنزيل: ١/٢٦٣/٢٠٣.

٥- مجمع البيان: ٤: ٦٥١، شواهد التنزيل: ١/٢٦٢/٢٠٢، نايح المودة: ١٠١.

٦- مجمع البيان: ٤: ٦٥١، نايح المودة: ١٠١.

٧- روضة الواعظين: ١٠٥.

عبدالله بن عبدالرحمن الأضَمِّ، عن الهيثم بن واقد، عن مَقْرَن، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (عنه السلام) يقول: «جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (عنه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾؟ فقال: نحن على الأعراف، ونحن نعرف أنصارتنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يُوقننا^(١) الله عز وجل يوم القيامة على الصراط^(٢)، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه.

إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس^(٣) نفسه حتى يعرفوا حده، ويأتوه من يابه^(٤) ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، ويابه^(٥) الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فهم عن الصراط لناكيون، فلا سواه من اعتصم الناس به، ولا سواه حيث ذهب الناس إلى عيون كثيرة، يُعْرَجُ بعضُهم في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها، لا تقاذ لها، ولا انقطاع.

٢/٣٨٩٥ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن سُلَيْم مولى طُرَيْس، قال: حدثني هشام، عن حمزة بن الطيار، قال: قال لي أبو عبدالله (عنه السلام): «الناس على ستة أصناف» قال: قلت: أنأذن لي أكتبها؟ قال: «نعم». قلت: ما أكتب؟ قال: «اكتب» وذكر الحديث إلى أن قال: «واكتب أصحاب الأعراف» قال: قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم وسيناتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، وإن أدخلهم الجنة فبِحسنتهم».

وقد ذكرت الحديث بطوله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُنْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَشْتَطِطُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾^(١).

٣/٣٨٩٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير؛ وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعاً، عن زرارة، قال: قال لي أبو جعفر (عنه السلام): «ما تقول في أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كافرون، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون، وإن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: «والله ما هم بمؤمنين، ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قوم استوت حسناتهم وسيناتهم، فنصرت بهم الأعمال، وإنهم

(١) في المصدر: يعرفنا.

(٢) في لاس: بين الجنة والنار.

(٣) في المصدر: البياض.

(٤) (حتى ... من يابه) ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: والوجه.

٢ - الكافي ٢: ١/٢٨١.

(١) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٩٤ - ٩٦) من سورة النساء.

٣ - الكافي ٢: ١/٢٩٩.

كما قال الله عز وجل:.

فقلت: أين أهل الجنة هم، أو من أهل النار؟ قال: انتركهم حيث تركهم الله.

قلت: أفترجئهم؟ قال: نعم، أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمتيه، وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم، ولم يظلمهم.

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا.

قلت: فهل يدخل النار للكافر؟ قال: فقال: لا، إلا أن يشاء الله، بإزارة إني أقول: ما شاء الله [وأنت لا تقول: ما شاء الله] أما إنك إن كبرت رجعت، وتحللت عنك عقدة.

٤/٣٨٩٧- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى البصرة، قال: حدثني الثميرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شعرة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن علي (عليه السلام)، في خطبة أئسر إليها قريباً قال (عليه السلام): «و نحن أصحاب الأعراف، أنا وعمي وأخي وابن عمي، والله فائق الحب والتوى، لا يبلغ النازل لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبيض، يقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيَاهُمْ﴾».

٥/٣٨٩٨- سعد بن عبدالله (في بصائر الدرجات)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن أبي سلمة سالم^(١) بن مكرم الجمال، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيَاهُمْ﴾.

قال: «نحن أولئك الرجال، الأئمة منا يعرفون من يدخل النار، ومن يدخل الجنة، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم، فيعرف من فيها من صالح أو طالح».

٦/٣٨٩٩- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وإسحاق بن عمارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيَاهُمْ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٧/٣٩٠٠- وعنه، قال: حدثني أبو الجوزاء بن المنبهي^(١) بن عبدالله التميمي، قال: حدثني الحسين بن علوان

٤- معاني الأخبار: ٥٩/٩.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٥١.

(١) في «س» و«ط»: أبي سلمة بن سالم، والصواب ما في المتن، وهو سالم بن مكرم الجمال، يُكنى أبا عديبة، وكانه أبو عبدالله أبا سلمة، أنظر مجمع رجال الحديث ٢٢٨.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

(١) في «س»: أبو الجوز بن المنبهي، وفي المصدر: أبو الجوز المنبهي، وفي «ط»: أبو الجوز بن المنبهي، تصحيف، والصواب ما أثبتاه من رجال النجاشي: ٤٢١ و٤٥٩، ومجمع رجال الحديث ١٨: ٣٢٥ و٢١: ١٠١.

الكَلْبِي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأته عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.

فقال: «يا سعد، آل محمد (سراة مبراهة) هم الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، وهم أعراف، لا يُعترف الله إلا بسبيل معرفتهم».

٣٩٠١/٨- وعنه: عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن يزيد بن معاوية المجلي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، قال: «نزلت في هذه الأمة، والرجال هم الأئمة من آل محمد (سراة مبراهة)».

قلت: فما الأعراف؟ قال: «صراط بين الجنة والنار، فمن شفع له الإمام متأ من المؤمنين المذنبين - نجا، ومن لم يشفع له هوى».

٣٩٠٢/٩- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان^(١)، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا، فجاء رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾؟

فقال له علي (عليه السلام): «نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعترف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نُوقَف يوم القيامة بين الجنة والنار، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفنا، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك لأن الله عز وجل لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده»^(٢) «وأتوه من باه، [ولكنه] جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه».

٣٩٠٣/١٠- وعنه: عن علي بن محمد^(٣) بن علي بن سعد الأشعري، عن حمّاد بن يحيى، عن بشر بن حبيب^(٤)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾.

قال: «سور بين الجنة والنار، عليه محمد (سراة مبراهة) وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة الكبرى (عليهن السلام)، فينادون: أين محبونا؟ أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

(١) في «س» و «ط»: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن علوان، والصواب ما في المتن، حيث روى ابن عيسى، عن ابن سعيد، وروى الأخير عن الحسين بن علوان. راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٣ وما بعدها.

(٢) في المصدر: حتى يعرفوه ويوحّدوه.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

(١) في «س» و «ط»: علي بن أحمد، والصواب ما في المتن، وكذا في رجال النجاشي: ٢٥٧، ومعجم رجال الحديث ١٢: ١٥٦.

(٢) في المصدر: بشر بن حبيب، ولم نثر عليه فيما عدا من المعاجم الرجالية.

نوله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(٣) فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويتدخلونهم الجنة.

١١/٣٩٠٤ - وعنه: عن شمس بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو الفضل المدائني، عن أبي قريم الأنصاري، عن الميثال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (سلامة عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرته أناة ملكان، اسمهما منكر ونكير، فأول ما يشالانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجا، وإن تخير عذبا». **تخبر عذبا.**

فقال رجل: فما حال من عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه؟ قال: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^(٤) فذلك لا سبيل له.

وقد قيل للنبي (سنة له، رآه): من ولي الله؟ فقال: وليكم في هذا الزمان علي ومن بعده وصيه، ولكل زمان عالم يحتاج به الله لئلا يكون كما قال الشكك قبلهم حين فازقتهم أنبياءهم: ﴿رَبَّنَا نُوَلِّا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا نُنشِئُ عَائِيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْدُلَ وَنُخْزِي﴾^(٥). بما كان من ضلالهم وهي جهالتهم بالآيات، وهم الأوصياء، فأجابهم الله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسْتَعْلِمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^(٦) وإنما كان تربصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتى نعرف إماماً. فيعرفهم^(٧) الله بذلك.

فالأوصياء هم أصحاب الصراط، ووقفاً عليه، لا يتدخل الجنة إلا من عرفهم [وعرفوه، ولا يتدخل النار إلا من انكرهم وانكروه، لأنهم عرفوا الله عز وجل، عرفهم عليهم]^(٨) عند أخذه التوابع عليهم، ووضفهم في كتابه فقال عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي (سنة له، رآه)، الشهيد عليهم، أخذ لهم توابع البياد بالطاعة، وأخذ النبي (سنة له، رآه) عليهم المشاق بالطاعة، فجزت ثبوتهم عليهم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ يؤمئذ يؤد الألبين كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾^(٩).

١٢/٣٩٠٥ - وعنه: أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أسباط، عن أحمد بن حنان، عن بعض أصحابه، عن حدثه، عن الأصعب بن ثباته، عن سلمان الفارسي، قال: قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله (سنة له، رآه) يقول لعلي (ع) (ع) السلام: «يا علي، إنك والأوصياء من بعدي - أو قال: من بعدك - أعراق، لا يعترف الله

(٣) زاد في «ط»: أي بأسمائهم.

١١ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(١) النساء: ١: ١٤٣.

(٢) طه: ٢: ١٣٤.

(٣) طه: ٢: ١٣٥.

(٤) في المصدر: فغيرهم.

(٥) أئبتاه من المصدر، وفي «س» يئاش.

(٦) النساء: ٤١: ٤٢.

١٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٤، ينابيع المودة: ١٠٢.

إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِكُمْ، وَأَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمْكُمْ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرْتُمْكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ.

١٣/٣٩٠٦ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحَضْرَمِيِّ^(١)، عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾؟

قال: «يا سعد، إنَّها أعرافٌ، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، وأعرافٌ لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء من اعتصمت به المُعْتَصِمَة، ومن [ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كديرة، يفرغ بعضها في بعض، ومن] أتى آل محمد (سنة به) والله، أتى عينا صافية تجري بيلم الله، ليس لها فساد ولا انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابه، ولكن جعل محمداً (سنة به) والله، وآل محمد (بهم) سلام، أبوابه التي يؤتى منها، وذلك قول الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا آبَائًا أُولِيًّا مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرُّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا آبَائًا﴾^(٢)».

١٤/٣٩٠٧ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مَرْوَانَ^(٣)، عن المُتَنَحِّلِ بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأعراف ما هم؟ فقال: «هم أكرم الخلق على الله تبارك وتعالى».

١٥/٣٩٠٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مُشكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾. فقال: «هم الأئمة من أهل البيت، في باب من يافوت أحمر على سور الجنة، يعرف كل إمام منا ما يليه». فقال رجل: «و [ما معنى: ما] ما يليه؟ فقال: «من القرن الذي [هو] فيه إلى القرن الذي كان».

١٦/٣٩٠٩ - وعنه: عن المُعَلَّى بن محمد البصري، عن محمد بن جهمور، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصبم، عن الهيثم بن واقد، عن مُقَرَّن، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى

١٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٤.

(١) في (س) و (ط): محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن بعض أصحابه، والصواب ما في المتن، إذ روى ابن أبي الخطاب عن موسى، وروى الأخير عن عبدالله، انظر رجال النجاشي: ٤٠٤ و معجم رجال الحديث ١٥: ٢٦١ و ١٩: ٤٥.

(٢) البقرة: ٢: ١٨٩.

١٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٤.

(١) في (س): عثمان بن مروان، تصحيح، كما تبين إلى ذلك في معجم رجال الحديث ١١: ١٢٦، وقد روى عمار عن المُتَنَحِّلِ، وروى عنه ابن سنان. انظر رجال النجاشي: ٤٢١ و معجم رجال الحديث ١٢: ٢٥٦.

١٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

أمير المؤمنين (ع) السلام، الحديث، وقد تقدّم في أوّل الأحاديث من طريق محمد بن يعقوب ^(١).

١٧/٣٩١٠ - وعنه: عن أحمد بن الحسين الكِنَاني، قال: حدّثنا عاصم بن محمد السُّمَري، قال: حدّثنا يزيد

ابن عبدالله الخَيتَري، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن مسلم البَجَلِي ^(٢)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ وَجَالٍ يَتَرَفُونَ كَلِمًا يَسِيئَاهُمْ﴾، قال: «نَحَرُ أَصْحَابِ الْأَعْرَابِ، مَنْ عَرَفْنَا فَمَالَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَنْكَرْنَا فَمَالَهُ النَّارَ».

١٨/٣٩١١ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن يزيد، عن أبي

عبدالله (ع) السلام، قال: «الأعراف: كُتُبَانٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالرِّجَالُ: الْأُمَّةُ (سَلَبَاتٌ عَلَيْهِمْ) يَقْفُونَ ^(٣) عَلَى الْأَعْرَابِ مَعَ شِعْمَتِهِمْ، وَقَدْ سَبَقَ ^(٤) الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِلا حِسَابٍ، يَقُولُ الْأُمَّةُ لَشِعْمَتِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ: أَنْظِرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ فِي الْجَنَّةِ قَدْ سَبَقُوا ^(٥) إِلَيْهَا بِلا حِسَابٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُواهَا وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: أَنْظِرُوا إِلَى أَعْدَائِكُمْ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَابِ وَجَالاً يَتَرَفُونَهُمْ بِسِيئَاتِهِمْ فِي النَّارِ ﴿قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَنَّتُمْكُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ﴾. ثُمَّ يَقُولُونَ لِمَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ: أَمْوَلَاءُ شِعْمِي وَإِخْوَانِي الَّذِينَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَحْلِفُونَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَبْتَلَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ؟ ثُمَّ يَقُولُ الْأُمَّةُ لَشِعْمَتِهِمْ: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ثُمَّ ﴿نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَلِيصُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾.

١٩/٣٩١٢ - الطَّبْرُوسِي، قال: اختلفوا في المراد بالرجال هنا على أقوال - إلى أن قال: - وقال أبو

جعفر (ع) السلام: «هم آل محمد (عليه السلام)، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه».

٢٠/٣٩١٣ - وقال الطَّبْرُوسِي أيضاً: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد (ع) السلام: «الأعراف كُتُبَانٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ

وَالنَّارِ، يَقِفُ عَلَيْهَا كُلُّ نَبِيٍّ وَكُلُّ خَلِيفَةِ نَبِيٍّ مَعَ الْمُتَذَبِّبِينَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ، كَمَا يَقِفُ صَاحِبُ الْجَيْشِ مَعَ الصُّعْفَاءِ مِنْ جُنْدِهِ، وَقَدْ سَبَقَ الْمُحْسِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، يَقُولُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ لِلْمُتَذَبِّبِينَ الْوَارِثِينَ مَعَهُ: أَنْظِرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمُ الْمُحْسِنِينَ

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

١٧ - مختصر بمائتي الدرجات: ٥٥.

(١) في «س» و «ط»: حدّثنا الحسين بن مسلم البَجَلِي.

١٨ - مختصر بمائتي الدرجات: ٣٣١.

(١) في «س»: يقومون.

(٢) في «ط»: وقد سبق.

(٣) في «ط»: وقد سبقوا.

١٩ - مجمع البيان: ٤: ٦٥٢.

٢٠ - مجمع البيان: ٤: ٦٥٣.

قد يسبقوا إلى الجنة، فيسألهم عليهم المذنبون، وذلك قوله: ﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾. ثم أخبر سبحانه أئمتهم ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَئِنُّونَ﴾ يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون أن يمدحهم الله إياها بشفاعَةِ النبي والإمام، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون: ﴿وَبَنَّا لَا تَجْمَعُنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ثم ينادي أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء ورجالاً من أهل النار مقرعين لهم: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُنتَكِرُونَ﴾ * أهؤلاء الَّذِينَ أُنْسِمْتُمْ﴾ يعني: هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحمقونهم وتستطيلون بدينكم عليهم؛ ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمرٍ من الله لهم بذلك: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

٢١/٣٩١٤- وقال الطبرسي أيضاً: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناد رفعه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند علي (عليه السلام) ^(١) فأنه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال: «ويحك يا ابن الكواء، نحن نفث يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماء فادخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماء فادخلناه النار».

٢٢/٣٩١٥- وقال السباني، في معنى الآية: قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام): «الرجال هنا الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، يكونون على الأعراف حول النبي (صلى الله عليه وآله)، يعرفون المؤمنين بسيماءهم، فيدخلون الجنة كل من عرفهم وعرفوه، ويدخلون النار من أنكروهم وأنكروهم».

٢٣/٣٩١٦- العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: «أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين، وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة والنار، وأنا صاحب الأعراف».

٢٤/٣٩١٧- عن هلقام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، ما يعني بقوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾؟

قال: «ألسنتم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليترقوا من فيها من صالح أو طالح؟ قلت: بلى. قال: «فمنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلًّا بسيماءهم».

٢٥/٣٩١٨- عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) أكثر من عشر مرّات: «يا علي، إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكروكم وأنكروتموه».

٢١- مجمع البيان ١: ٦٥٣، تفسير قرأت: ٤٨، شواهد التنزيل ١: ٢٥٦/١٦٨، نايح المودة: ١٠٢.

(١) في «س»: عند أبي عبد الله، وهو سهو.

٢٢- نهج البيان ٢: ١٢٢ (مخطوط).

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٢/١٧.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٤٣/١٨.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٤٤/١٨، نايح المودة: ١٠٢.

٢٦/٣٩١٩- عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) في هذه الآية: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ

كَلِمًا بَيْنَهُمْ﴾.

قال: «يا سعد، هم آل محمد (عليهم السلام) لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من

أنكرهم وأنكروه».

٢٧/٣٩٢٠- عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أي شيء أصحاب الأعراف؟

قال: «استوت الخسفات والسينات، فإن أدخلهم الله الجنة فبرحمتيه، وإن عدبهم لم يظلمهم».

٢٨/٣٩٢١- عن كزّام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور

يوافق خضري وبيض، في كل قبة إمام دهره، فداحت به أهل دهره، بزها وقاجرها، حتى يقفوا بباب الجنة، فيطلع

أولها صاحب قبة الأطلاع فيميز أهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: أنتم الذين أنتمتم لا ينالهم الله

برحمة؟! ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم؛ يقوله لأصحابه، فيسود وجه الظالم، فيميز أصحابه إلى الجنة،

وهم يقولون: ﴿وَيْتَنَا لَا تَجْعَلُنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنة، وكثرة من

يدخل النار، خافوا أن لا يدخلوها، وذلك قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَئِنُونَ﴾.

٢٩/٣٩٢٢- عن الثمالي، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمًا

بَيْنَهُمْ﴾ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا، ونحن الأعراف الذين

لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله لو شاء أن يعرف الناس

نفسه لعرفهم، ولكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه».

٣٠/٣٩٢٣- ومن طريق المخالفين: (تفسير الثعلبي) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمًا

بَيْنَهُمْ﴾ عن ابن عباس أنه قال: الأعراف موضع عالٍ من الصراط، عليه العباس وخمسة وعلي بن أبي طالب

وجعفر ذو الجناحين، يعرفون شيعتهم ببياض الوجوه، ويميّضهم بسواد الوجوه».

٣١/٣٩٢٤- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن

محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، وأبي منصور، عن أبي الرضيع، قال: حججت^(١) مع أبي

٢٦- تفسير العياشي ٢: ٤٥/١٨.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ٤٦/١٨.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ٤٧/١٨.

(١) في «ط» نسخة بدل: وجوه.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ٤٨/١٩.

٣٠- شواهد التنزيل ١: ٢٥٧/١٩٨ و ٢٥٨، الصواعق المحرقة: ١٦٦، نايح المودة: ١٠٢.

٣١- الكافي ٨: ٩٣/١٢٠.

(١) في المصدر: حججتا.

جعفر (عنه السلام) في السنة التي حجَّ فيها هشام بن عبد المليك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عنه السلام) في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تدأك عليه الناس؟ فقال هذا نبيُّ أهل الكوفة، هذا محمد بن عليّ فقال: اشهد لأتنته فلا سألته عن مسائل لا يُجيبني فيها إلا نبيّ، أو ابن نبيّ، أو وصي نبيّ. قال: فأذهبت إليه فسأله، لتلك تُحجّله.

فجاء نافع حتى أتكا على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عنه السلام) فقال: يا محمد بن عليّ، إني قرأت التوراة والإنجيل والزيور والقرآن، وقد عرفت خلأها وخرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل، لا يجيب فيها إلا نبيّ، أو وصي نبيّ، أو ابن نبيّ. قال: فرقع أبو جعفر (عنه السلام) رأسه فقال: «سئل عتاً بدا لك».

فقال: أخبرتني كم بين عيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله) من سنة؟ فقال: «وأخبرك بقولي أو بقلوك؟» قال: أخبرني بالقولين جميعاً. فقال: «أما في قولي فخمس مائة سنة، وأما في قولك فست مائة سنة».

قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل لبني: ﴿وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾^(١) من الذي سأل محمد (صلى الله عليه وآله) وكان بينه وبين عيسى خمس مائة سنة؟ قال: فلا أبو جعفر (عنه السلام) هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ عَائِلَاتِنَا﴾^(٢) فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمد (صلى الله عليه وآله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز وجل ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل (عنه السلام) فأذن شمعاً، وأقام شمعاً، وقال في أذانه: (حي على خير العمل) ثم تقدم محمد (صلى الله عليه وآله) فصلى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنتك رسول الله، أخذ على ذلك عهدنا وميثاقنا.

فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، وأخبرتني عن قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَخْلُوعَاتًا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٣). قال: «إن الله تبارك وتعالى لما أهيط آدم إلى الأرض، وكانت السماوات رتقاً لا تُشطر شيئاً، وكانت الأرض رتقاً لا تُنبث شيئاً، فلما تاب الله عز وجل على آدم (عنه السلام) أمر السماء فتفتقرت بالنعام، ثم أمرها فأوخت عزاليها»^(٤)، ثم أمر الأرض فالتبت الأشجار وأمرت الثمار ونفخت^(٥) بالأنهار، فكان ذلك رتقها، وهذا فتقها.

فقال نافع: صدقت يا ابن رسول الله، فأخبرتني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

(٢) الزخرف ١٣: ١٥.

(٣) الإسراء ١٧: ١.

(٤) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٥) أي انهمرت بالمطر. المعجم الوسيط - عزل - ٢: ٥٩١.

(٦) ففتقت: أي ائتمت وامتلأت. والظاهر أنها تصحيف (فتقت).

وَالسَّمَوَاتِ ﴿١٠٩﴾ وَأَيُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ يَوْمِيذٍ؟ فقال أبو جعفر (ع) السلام: «أَرْضٌ تَبْنَى حَبِيذَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ عَرُوجًا وَجِبَلًا مِنَ الْحِسَابِ». فقال نافع: إنهم عن الأكلِ لَمُشْفُولُونَ؟ فقال أبو جعفر (ع) السلام: «أهم يومئذٍ أَشْغَلُ أم إِذْ هُمْ فِي النَّارِ؟ قال: بل إِذْ هُمْ فِي النَّارِ. قال: «والله ما سَلَّهَمُ إِذْ دَعَوْا بِالطَّعَامِ فَأَطْعَمُوا الرَّقُومَ، وَدَعَوْا بِالشَّرَابِ فَشَفَوْا الْحَمِيمَ».

فقال: صدقتَ يا بنَ رسولِ الله، ولقد بَقَيْتَ مسألةً واجدةً، قال: «ما هي؟ قال: أَخْبِرْنِي عن الله تبارك وتعالى متى كان؟ قال: «ويلك، ومتى لم يَكُنْ حَتَّى أَخْبِرَكَ متى كان، سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فَرْدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا».

ثم قال: «يا نافع، أَخْبِرْنِي ^(٨) عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ، قال: وما هو؟ قال: «ما تقول في أصحابِ النَّهْرُونَ؟ فَإِنَّ قُلْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُم بِحَقٍّ فَقَدْ ارْتَدَدْتَ، وَإِنْ قُلْتَ أَنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ». قال: فوكلي من عنده وهو يقول: أَنْتَ - والله - أَعْلَمُ النَّاسَ حَقًّا حَقًّا. فأنى هِشَامًا فقال له: ما صَنَعْتَ؟ قال: دَعَيْتِي مِنَ كَلَامِكَ، هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ النَّاسَ حَقًّا حَقًّا، وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ (س) (ع) (ص) (أ) حَقًّا، وَيَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيًّا.

وروى علي بن إبراهيم هذا الحديث في (تفسيره) في هذه الآية، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الربيع، قال: حَجَّجْتُ مع أَبِي جَعْفَرٍ (ع) (ص) (أ) فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ^(٩).

وفي رواية محمد بن يعقوب زيادة، وفي رواية علي بن إبراهيم في كلام نافع لأبي جعفر (ع) (ص) (أ) فَأَخْبِرْنِي عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ ^(١٠) أَيُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ يَوْمَئِذٍ؟ فقال أبو جعفر (ع) (ص) (أ): «بِحَبِيذَةٍ بِيضَاءٍ، يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنَ حِسَابِ الْخَلْقِ» ^(١١). فقال نافع: إنهم عن الأكلِ لَمُشْفُولُونَ؟ فقال أبو جعفر (ع) (ص) (أ): «أهم حينئذٍ أَشْغَلُ، أم إِذْ هُمْ فِي النَّارِ؟ فقال نافع: بل إِذْ هُمْ فِي النَّارِ. قال (ع) (ص) (أ): «وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَتَأَذَى أَصْحَابِ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَقِصُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾ مَا سَلَّهَمُ إِذْ دَعَوْا بِالطَّعَامِ فَأَطْعَمُوا الرَّقُومَ، وَدَعَوْا بِالشَّرَابِ فَشَفَوْا الْحَمِيمَ» فقال: صدقت، الحديث.

(٧) إبراهيم ١٤: ١٨.

(٨) في «س» و «ط»: أَخْبِرَكَ.

(٩) تفسير القمي ١: ٢٣٢.

(١٠) إبراهيم ١٤: ١٨.

(١١) في المصدر: بَأَيُّ أَرْضٍ الَّتِي تُبَدَّلُ.

(١٢) في المصدر: الْخَلَاتِي.

٣٢/٣٩٢٥ - وقال ابن طائوس في (الدروع الواقية): في الحديث أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَرَأَوْا نَكَالَهَا وَأَهْوَالَهَا وَعَلِمُوا عَذَابَهَا وَعِقَابَهَا وَرَأَوْهَا، كَمَا قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ (عنه السلام): «مَا ظَنَنْتُكَ بِنَارٍ لَا تَبْقَى عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا، وَاسْتَسَلَّمَ إِلَيْهَا، تَلْفَى سُكَّانَهَا بِأَحْرَ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ التَّكَالِ وَشَدِيدِ الْوَبَالِ، يَتَرَفُونَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي ثَوَابٍ عَظِيمٍ وَنِعْمٍ مُقِيمٍ، فَيُؤْمَلُونَ أَنْ يُطْعِمُوهُمْ أَوْ يُسْقِوَهُمْ لِيُخَفَّفَ عَنْهُمْ بَعْضَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَتَأَذَى أَصْحَابِ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقْنَاهُ اللَّهُ﴾ - قال: - فَيَحْسِبُ عَنْهُمْ الْجَوَابِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُجِيبُونَهُمْ بِلِسَانِ الْإِحْتِقَارِ وَالتَّهْرِينِ ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^{٥٩}.

قال: «فَيَرَوْنَ الْخَزَنَةَ عِنْدَهُمْ، وَهِيَ يُشَاهِدُونَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمَصَابِ، فَيُؤْمَلُونَ أَنْ يَجِدُوا عِنْدَهُمْ فَرْجاً بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَتِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا مِنْ آثَابِ الْعَذَابِ﴾^{٦٠} - قال: - فَيَحْسِبُ عَنْهُمْ الْجَوَابِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُجِيبُونَهُمْ بَعْدَ خِيْبَةِ الْأَمَالِ، قَالُوا: ﴿فَادْعُوا وَمَا دَعَاهُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^{٦١}.

قال: «فَإِذَا بَيَّسُوا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ رَجَعُوا إِلَى مَالِكٍ مُتَذَمِّمِ الْخَزَانَ، وَأَمَلُوا أَنْ يُخَلِّصَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَانِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَتَأَذَى يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^{٦٢} - قال: - فَيَحْسِبُ عَنْهُمْ الْجَوَابِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهِيَ فِي الْعَذَابِ، ثُمَّ يُجِيبُهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَكْنُونِ: ﴿قَالَ لَكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾^{٦٣}.

٣٣/٣٩٢٦ - العياشي: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أحدهما، قال: «أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَمُوتُونَ عَطَاشَى، وَيَدْخُلُونَ قُبُورَهُمْ عَطَاشَى، وَيُحْسِرُونَ عَطَاشَى، وَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ عَطَاشَى، فَتُرْفَعُ لَهُمْ قُرَابَاتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقْنَاهُ اللَّهُ.»

٣٤/٣٩٢٧ - عن الزُّهْرِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، يقول: «يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمٌ يُنَادِي أَهْلَ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ.»

قوله تعالى:

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَا لَئِن لَّمْ يَهِتْ إِلَى سَمِئِلَ يُدْعَى إِلَى الْبَيْتِ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ

٣٢ - الدرود الواقية: ٥٩. (مختلوط).

(١) غافر ١٠: ٤٩.

(٢) غافر ١٠: ٥٠.

(٣، ٤) الزخرف ١٣: ٧٧.

٣٣ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٤٩.

٣٤ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٥٠.

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ أَعَالَمِينَ [٥١-٥٤]

١/٣٩٢٨ - علي بن إبراهيم: ثم قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْخَيُوهُ الدُّنْيَا فَاَلْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوْا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ أي تنزكهم، والنسيان من الله عز وجل هو التزك. **﴿فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوْا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾**

٢/٣٩٢٩ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي مشمر السعدي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في قول الله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوْا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾.

قال: ويعني بالنسيان أنه لم يبيهم كما يبيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

٣/٣٩٣٠ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن محمد^(١) بن عيصم الكليني، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدّثنا أبو حامد عثران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسين بن القاسم الرقاص^(٢)، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالمعز بن مسلم، قال: سألت الرضا (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿نَسُوا آفَةَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٣).

فقال: وإن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يشهو، وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، ألا نسّم قوله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٤) وإنما يجازي من نسيه ونسي لِقَاءَ يَوْمِهِمُ أَنْ نَسِيَهُمْ، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا آفَةَ فَنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٥) قوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوْا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ أي تنزكهم كما تزكوا الاستعداد لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا.

٤/٣٩٣١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها. قال: ذلك في قيام القائم (ع) ويوم القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أي تزكوه ﴿فَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبُّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا﴾ قال: هذا يوم القيامة ﴿أَوْ نُزِدْ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرْنَا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي تطل عنهم ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

سورة الأعراف آية ٥١-٥٤

١ - تفسير القمي: ١: ٢٣٥.

٢ - التوحيد: ٥/٢٥٩.

٣ - التوحيد: ١/١٥٩.

(١) في «س» و«ط»: محمد بن علي، والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث ١٧: ١٩٩، وروى عنه الشيخ الصدوق في موارد أخرى.

(٢) في «س» و«ط»: الحسين بن القاسم الرقاص، والظاهر أن ما في المتن هو الصواب، لوروده بهذا الضبط في كمال الدين: ٣١/٦٧٥، معاني

الأخبار ٩٦، عيون أخبار الرضا (ع) ١: ١/٢١٦.

(٣) التوبة: ٦٧.

(٤) مريم: ١٩: ٦٤.

(٥) الحشر: ٥٩: ١٩.

٤ - تفسير القمي: ١: ٢٣٥.

قال: قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ قال: في ستة أوقات ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي علا بقدرته على العرش ﴿يَمْشِي أَيْلَ الْأَمْثَارِ يَطَّلِبُ حَبِطًا﴾ أي سريعاً.
 ٥/٣٩٣٢. صاحب (تاج المناقب) أسنده إلى أبي هاشم الجعفري، عن محمد بن صالح الأرسني، قال: قلت لأبي محمد الحسن العسكري (ع) عن علي بن عوف عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا أَلَمْتُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١).
 فقال (ع) السلام: «الله الأمل من قبل أن يأمُر، وبين بعد أن يأمُر بما يشاء، فقلت في نفسي: هذا تأويل قول الله: ﴿فَلَا أَلَمْتُ أَنْخَلَقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، فأقبل عليّ وقال: «هو كما أسزّرت في نفسك ﴿إِنَّ اللَّهَ أَنْخَلَقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾».

قوله تعالى:

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَرِيبٌ مِنْ

الْمُخْسِنِينَ [٥٥ و ٥٦]

١/٣٩٣٣. علي بن إبراهيم، قال: قوله ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ أي غلابةً ورسواً، وقوله ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُخْسِنِينَ﴾، قال: إصلاحها^(١) برسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام)، فأنشدوها حين تزكوا أمير المؤمنين (ع) وذريته.
 ٢/٣٩٣٤. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن علي، عن ابن مسكان، عن ميثم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾؟
 قال: فقال: «يا ميثم، إن الأرض كانت فاسدة، فأصلحها الله عز وجل بنبيه (سأله عليه السلام)» [فقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾].
 ٣/٣٩٣٥. العياشي: عن ميثم، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾، قال: «إن الأرض كانت فاسدة، فأصلحها الله بنبيه (ع) السلام، فقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾».

٥. التاج في المناقب: ٥٦٤/٥٠٢.

(١) الروم: ٣٠.

١ - تفسير الصمي: ١: ٢٣٦.

(١) في المصدر: أصلها.

٢ - الكافي ٨: ٥٨/٢٠.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٥١.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالَّذِي حَبِطَ لَا
يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا [٥٧-٥٨]

١/٣٩٣٦ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿تَذَلِّكَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ دليل على البعث والنشور، وهو ردُّ على الزنادقة.
قال: وقوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ وهو مثل الأئمة (صلوات الله عليهم) يخرج علمهم بإذن ربهم
﴿وَالَّذِي حَبِطَ﴾ مثل أعدائهم ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ علمهم ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ أي تجديراً^(١) فاسداً.

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ [٥٩]

سيأتي خير نوح ونوح وشعيب ولوط (عليهم السلام) في سورة هود، إن شاء الله تعالى^(١).

قوله تعالى:

فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ [٦٩]

١/٣٩٣٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن ثعلبي بن محمد ومحمد بن جهمور، عن
عبدالله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد^(١)، عن أبي يوسف البراز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية:
﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ فقال: «أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا. قال: «هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا».

سورة الأعراف آية ٥٧-٥٨

١ - تفسير القمي: ١/٢٢٦.

(١) في المصدر: ..

سورة الأعراف آية ٥٩ -

(١) سيأتي في تفسير الآيات (٣٦ - ٥٢ - ٦٩ - ٨٣)، (٨٤ - ١٠١) من سورة هود.

سورة الأعراف آية ٦٩ -

١ - بصائر الدرجات: ١/١٠١.

(١) في «س» و«ط»: عن عبد الرحمن، عن القاسم بن واقد، والصواب ما في المتن، إذ روى ابن جهمور، عن عبدالله بن عبد الرحمن، وروى
الأخير عن الهيثم بن واقد، أنظر معجم رجال الحديث ١٠: ٢٤٢ و ١٩: ٢٢٥.

قوله تعالى:

فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [٧١]

١/٢٩٣٨. العياشي: عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عنه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَحْسَن

الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ! مَا سَمِعْتُ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ، قَالَ: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾».

قوله تعالى:

قَالَ أَمَلَاءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ أَمَنَ
مِنْهُمْ اتَّعَلَمُونَ أَلْ صَالِحًا مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ
كَافِرُونَ [٧٥-٧٦]

١/٢٩٣٩. ابن بابويه: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْحَسَنِ الصَّقَّارِ وَسَعْدٌ^(١) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمَّعِيِّ، قَالُوا^(٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي
الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَنْهُ السَّلَامُ)، قَالَ: وَإِنْ
صَالِحًا (عَنْهُ السَّلَامُ)، غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَانًا، وَكَانَ يَوْمَ غَابَ عَنْهُمْ كَثَلًا مُبْدَحَ الْبَطْنِ^(٣)، حَسَنَ الْجِسْمِ، وَفِرَّ اللَّحْيَةِ، وَرَجَعَ
حَمِيصَ الْبَطْنِ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ مَجْتَمِعًا، زَمَنَةً مِنَ الرِّجَالِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ بِصُورَتِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ
وَهُمْ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ: طَبَقَةٌ جَاهِدَةٌ لَا تَرْجِعُ أَبَدًا، وَأُخْرَى شَاكَّةٌ فِيهِ، وَأُخْرَى عَلَى يَقِينٍ، فَبَدَأَ (عَنْهُ السَّلَامُ) حَيْثُ
رَجَعَ بِطَبَقَةِ الشُّكَاكِ^(٤) فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ. فَكَذَّبُوهُ وَشَمَّوهُ وَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: نَبْرًا إِلَى اللَّهِ مِنْكَ، إِنْ صَالِحًا كَانَ فِي

سورة الأعراف آية - ٧١ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/٢٠.

سورة الأعراف آية ٧٥-٧٦

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦/١٣٦.

(١) في «س»: عن سعد، وهو سهو، والصواب ما أُبْتَنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ، إِذْ رَوَى ابْنَ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ، وَرَوَى الْآخِرُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ. أَنْظَرَ مَجْمَعُ
رِجَالِ الْحَدِيثِ ٨: ٧٤ وَمَا بَعْدَهَا.

(٢) في «س»: قَالَا، تَصْحِيفٌ، أَنْظَرَ التَّطْبِيقَ السَّابِقَةَ.

(٣) مُبْدَحَ الْبَطْنِ: أَيُّ وَاسِعِ الْبَطْنِ، وَفِي «س»: مَبْدَعٌ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: بِالطَّبَقَةِ الشَّاكَّةِ.

غير صورتك». قال: «فأنى الجحاد فلم يسمعوا منه القول، وكفروا منه أشد الكُفُور.

ثم انطلق إلى الطيفة الثالثة، وهم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح. فقالوا: أخيرتنا خيراً لا نُشكُّ فيه (٥) أنك صالح، فإننا لا ننتري أن الله تبارك وتعالى الخالق يثقل ويحول في أي صورة شاء، وقد أخيرتنا وتدارسنا فيما بيننا بعلاجات القائم إذا جاء، وإنما يصحُّ عندنا إذا أانا (٦) الخبز من السماء.

فقال لهم صالح (ص) سلام: أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة. فقالوا: صدقت، وهي التي تدارس، فما علامتها؟ فقال: لها شربٌ ولكم شربٌ يوم تملوم. فقالوا: أمانا بالله وبما جئتنا به. فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَنْ صَالِحاً مُرْسَلٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقال أهل اليقين: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿وَهُم السُّكَّانُ وَالْجَحَادُ﴾ ﴿إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ﴾.

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟ قال: «الله أعذلُّ من أن يتوكَّ الأرض بلا علم، يدُلُّ على الله عزَّ وجلَّ، ولقد مكث القومُ بعد خروج صالح سبعة أيام (٧) لا يعرفون إماماً، غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عزَّ وجلَّ، كلمتهم واجدة، فلما ظهر صالح (ص) سلام، اجتمعوا عليه، وإنما سئل القائم (ص) سلام، مثل صالح (ص) سلام».

٢/٣٩٤٥ - العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (ص) سلام، قال: «إن رسول الله (ص) سلام، سأله جبرئيل (ص) سلام: كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمد، إن صالحاً بيث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير - قال: - وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم، قال: يا قوم، إني قد بيث إليكم، وأنا ابن ست عشرة سنة، وقد بلغت عشرين ومائة سنة، وأنا عرض عليكم أمزين، إن شئتم فسلوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما تسألوني، وإن شئتم سألت ألهتكم، فإن أجابتنني بالذي أسألها خرجت عنكم، فقد شئتمكم وشئتموني (٨). فقالوا: قد أنصفت، يا صالح. فأتعدوا ليوم يخرجون فيه».

قال: «فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قرَّبوا طعامهم وشربهم، فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دعوه، فقالوا: يا صالح، سأل فدعا صالح كبير أصنامهم، فقال: ما اسمُ هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه، فلم يجِب، فقال صالح: فما له لا يجيب؟ فقالوا له: أدع غيره».

فدعاها كلها بأسمائها، فلم يجِبْه واجدٌ منهم، فقال: يا قوم، قد تزوَّن، قد دعوت أصنامكم فلم يجِبْنِي واجدٌ منهم، فسلوني حتى أدعوا إلهي فيجيبكم الساعة. فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: ما بالكنن لا تجِبْنِي صالحاً؟ فلم

(٥) في المصدر: فيك منه.

(٦) في المصدر: إذا أتى.

(٧) في المصدر زيادة: على فترة.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٤/٢٠.

(٨) شئتمكم وشئتموني، أي أبغضتكم وأبغضتموني، «السان العرب - شئنا - ١: ٥١٠١»، وفي «اسم»: سأنتكم وسأنتموني.

تُجِبُّ، فقالوا: يا صالح، تَنَحَّ عَنَّا وَذَعْنَا وَأَصَانَتْنَا قَلِيلاً - قال: - ثُمَّ نَحَوْنَا بِسَطِّهِمْ وَفَرَضْتَهُمْ وَنَحَوْنَا نِيَابَهُمْ وَتَمَرَّعُوا^(١) عَلَى التَّرَابِ، وَطَرَحُوا التَّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَقَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ: لئن لم تُجِيبَنَّ صَالِحًا الْيَوْمَ لَتُفْضَخَنَّ^(٢). قال: وَنَمَّ دَعْوَاهُ، فَقَالُوا - يا صالح، تَمَالَّ فِئَاثُهَا، فَمَاذَا فَسَالَهَا فَلَمْ تُجِِبْهُ فَقَالُوا: إِنَّمَا أَرَادَ صَالِحٌ أَنْ تُجِيبَهُ وَتَكَلِّمَهُ بِالْجَوَابِ - قال: - فقال لهم: يا قوم، هو ذا^(٣) تَرَوْنَ قَدْ ذَهَبَ التَّهَارُ، وَلَا أَرَى إِلَيْكُمْ تُجِيبُنِي، فَسَلُونِي حَتَّى أَذْعُو إِلَيْهِ فَيُجِيبِكُمُ السَّاعَةَ - قال: - فانتدب له منهم سبعون رجلاً، من كِبَرائِهِمْ وَعَظْمَانِهِمْ وَالمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يا صَالِحُ، نحن نَسْأَلُكَ. قال: فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَرُضُّونَ بِكُمْ؟ قالوا: نعم، فَإِنَّ أَجَابُوكَ هَؤُلَاءِ أَجَبْنَاكَ. قالوا: يا صالح، نحن نَسْأَلُكَ، فَإِنَّ أَجَابَكَ رَيْكَ أَتَيْمَنَّاكَ وَأَجْبَنَّاكَ، وَبِإِيْمِكَ^(٤) جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا. فقال لهم صالح: سَلُونِي مَا سِئَلْتُمْ. فقالوا: انطلق بنا إلى هذا الجبل - وكان جبل قريب منه - حَتَّى نَسْأَلَكَ عِنْدَهُ.

قال: فَانْطَلِقْ وَانْطَلِقُوا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا: يا صالح، اسأل رَيْكَ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا السَّاعَةَ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةَ حَمْرَاءَ حَمْرَاءَ وَزَئْرًا عَشْرَاءَ^(٥) - وفي رواية مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ^(٦): حَمْرَاءَ شَفْرَاءَ^(٧) بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ - قال: قَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ وَيَهُونُ عَلَى رَبِّي. فَسَأَلَ اللهُ ذَلِكَ، فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعًا كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ الْعُقُولُ لَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ - قال - وَاضْطَرَبَ الْجَبَلُ كَمَا تَضْطَرِبُ الْمَرْءَةُ عِنْدَ الْمَخَاضِ، ثُمَّ لَمْ يَمُجَّاهُمْ^(٨) إِلَّا وَرَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ، فَمَا اسْتَمْتَتْ وَقَبَّتْهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ^(٩)، ثُمَّ خَرَجَ سَائِرٌ بِجَسَدِهَا، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: يا صالح، مَا أَسْرَعُ مَا أَجَابَكَ رَيْكَ! فَسَلَّهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا فَصِيلَهَا. قال: وَفَسَأَلَ اللهُ ذَلِكَ، فَرَمَتْ بِهِ فِدْبٌ حَوْلَهَا، فَقَالَ لَهُمْ: يا قوم، أَبْقِي شَيْءًا؟ قالوا: لَا إِطْلِقُنَا بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرَهُمْ مَا رَأَيْنَا وَيُؤْمِنُوا بِكَ. قال: وَفَرَجَعُوا، فَلَمْ يَلِغِ السَّبْعُونَ رَجُلًا إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَاسْتَوْنَ رَجُلًا فَقَالُوا: بِسِحْرِهِ وَتَبَّتِ السَّنَةُ، وَقَالُوا: الْحَقُّ مَا رَأَيْنَا - قال - فَكَثُرَ كَلَامُ الْقَوْمِ وَرَجِعُوا مُكْذِبِينَ إِلَّا الْيَسِيَّةَ، ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ الْيَسِيَّةِ وَاحِدًا، فَكَانَ فِيْمَنْ حَقَّرَهَا.

(٢) في المصدر: فرموا بظك البسط التي بسطوها وبظك الآنية وتمزغوا.

(٣) في «س»: ليفضخان.

(٤) في «س»: هو كس.

(٥) في المصدر: وتابك.

(٦) ويراه: كثيرة التوتير. «لسان العرب - ووبر - ٥: ٤٢١». والتشراء: ما مضى على حملها عشرة أشهر «المعجم الوسيط - عشر - ٢: ٤٦٠٢».

(٧) هو محمد بن نصير، من أهل كس، ثقة، جليل القدر، كثير العلم، روى عنه العياشي في موارد كثيرة، أنظر معجم رجال الحديث ١٧: ٢٩٨ وما بعدها.

(٨) في المصدر: شمراء.

(٩) في المصدر: يجعلهم.

(١٠) اجتزت: من الجزة وهي ما يخرجها البعير من بطنه ليضمفه ثم يلعه. «لسان العرب - جرر - ٤: ٤١٣»، وفي المصدر: فاستجتمت رقبها حتى أخرجت.

وزاد محمد بن نصير في حديثه: قال سعيد بن يزيد^(١١)، فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام، فرأى جنبها قد حُكَّ الجَبَل، فأثر جنبها فيه، وجبَل آخر بينه وبين هذا الجَبَل ميل.
قلت: سيأتي - إن شاء الله تعالى - هذا الحديث مُسْتَدًّا في سورة هود، والقيصة من طريق محمد بن يعقوب^(١٢).

قوله تعالى:

وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ
الْعَالَمِينَ - إلى قوله تعالى - مُسْرِ قُونَ [٨٠ - ٨١]

١/٣٩٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول لوط (عليه السلام): ﴿إِنَّكُمْ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

فقال: وإن إبليس أتاهم في صُورَةِ حَسَنَةٍ، فيها^(٢) ثابت، عليه ثياب حَسَنَةٍ، فجاء إلى شباب منهم، فأمرهم أن يفعلوا به^(٣)، فلو طلب إليهم أن يَقَعَ بهم لأبوا عليه، ولكن طلب إليهم أن يَقَعُوا به^(٤)، فلما وَقَعُوا به التذوُّه، ثم ذَهَبَ عنهم وتزكهم، فأحال بعضهم على بعض.

٢/٣٩٤٢ - العياشي: عن يزيد بن ثابت، قال: قال رجل أمير المؤمنين (عليه السلام): أتوتني النساء في أدبارهن؟ فقال: «سُئِلْتُ، سَأَلَ اللهُ بِكَ، أَمَا سَمِعْتَ اللهُ يَقُولُ: ﴿تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾؟»^(١).
٣/٣٩٤٣ - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) ذُكِرَ عنده إتيان النساء في أدبارهن، فقال: «ما أعلم آية في القرآن أحلت ذلك، إلا واحدة: ﴿إِنَّكُمْ تَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾»^(٢).

(١١) في الكافي ١٨٧ ص ٢٨، قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا يقال له: سعيد بن يزيد فأخبرني...

(١٢) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآية (٦١) من سورة هود.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ مَدَّيْنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا [٨٥]

١/٣٩٤٤ - العياشي: عن يحيى بن السَّاور الهمداني، عن أبيه، قال: جاء رجلٌ من أهل الشام إلى علي بن الحسين (ع) فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: «نعم» قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين، ثم مسح عينيه، فقال: «وبلك، كيف قطعْتَ علي أبي أنه قتل المؤمنين؟» قال: قوله: «إخواننا قد بقوا علينا، فقاتلناهم على بُعْيهم». فقال: «وبلك أما تقرأ القرآن؟» قال: بلى. قال: «فقد قال الله: ﴿وَالَّذِينَ مَدَّيْنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، ﴿وَالَّذِينَ مَدَّيْنَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾^(١) فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟» قال له الرجل: «بل في عشيرتهم. قال: «فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم، وليسوا إخوانهم في دينهم». قال: فرجعت عني فرج الله عنك.

قوله تعالى:

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ

لَفَاسِقِينَ [٩٩-١٠٢]

١/٣٩٤٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾، قال: المَكْر من الله: العذاب.
 ٢/٣٩٤٦ - العياشي: عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبي عبد الله (ع) فأتزق، ثم قال: «اللهم لا تؤمني مكره، ثم جهر^(١) فقال: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.
 ٣/٣٩٤٧ - علي بن إبراهيم، قال: وقوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ﴾ يعني أولم تبين ﴿من بعد أهلها أن لو نشاء أضبتناهم بدئوبهم﴾ الآية.

ثم قال: ﴿بَلْكَ الْفَرَى نَعَصْ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿من أنبيائها﴾ يعني من أخبارها ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الذر الأول. قال: لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر الأول، وهو رد علي من أنكر

سورة الأعراف آية - ٨٥.

١ - تفسير العياشي ٢: ٥٣/٢٠.

(١) هود ١١: ٦١.

(٢) زاد في المصدر: لا.

سورة الأعراف آية ٩٩-١٠٢

١ - تفسير القمي ١: ٢٣٦.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/٢٣.

(١) في «س» و «ط»: جهم.

٣ - تفسير القمي ١: ٢٣٦.

الميثاق في الذرّ الأول.

٤- ٣٩٤٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عتبة^(١)، عن عبدالله بن محمد الجُمَفي، وعُتَبة، جميعاً عن أبي جعفر (ع) السلام: قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ وَمَا أَحَبَّ، فَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَ فِي الظَّلَالِ. فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءِ الظَّلَالِ؟ فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى ظَلَمِكَ فِي الشَّمْسِ شَيْئاً وَلَيْسَ بِشَيْءٍ؟ ثُمَّ بَعَثَ مِنْهُمْ النَّبِيِّينَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٢) ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ، فَأَقْرَبَ بَعْضُ^(٣) وَأَنْكَرَ بَعْضُ، ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا، فَأَقْرَبَ بِهَا وَاللَّهُ مِنْ أَحَبِّ، وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾^(٤). ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) السلام: «كَانَ التَّكْذِيبُ ثَمًّا».

قال: روى [هذا الحديث] ابن بابويه في (العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن^(٥) أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، بياقي السند والمتن.

٥- ٣٩٤٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ أي: ما عهدنا عليهم في الذرّ لم يُفْوَ به في الدنيا ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.

٦- ٣٩٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العتيد الصالح (ع) السلام أخبره أنني سأك، وقد قال إبراهيم (ع) السلام: ﴿وَبِأَنِّي كَتَيْفٌ تُجِيسُ أَلْمُوتَى﴾^(١) وإني أجيء أن تزييني شيئاً من ذلك، فكتب: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِناً وَأَحَبَّ أَنْ يَزِدَا إِيمَانًا، وَأَنْتَ سَأَكُ وَالسَّأَكُ لَا خَيْرَ فِيهِ». وكتب (ع) السلام: «إِنَّمَا السَّكُّ مَا لَمْ يَأْتِ الْبَيْتِينَ، فَإِذَا جَاءَ الْبَيْتِينَ لَمْ يَجْزِ السَّكُّ». وكتب: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾». قال: «نَزَلَتْ فِي السَّأَكِ».

٤- الكافي ٢: ٣/٨، علل الشرايع: ٢/١١٨.

(١) في (س) و«ط»: محمد بن الحسين، عن صالح بن عتبة، والصواب ما في المتن، حيث روى محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، وروى الأخير عن صالح بن عتبة بن قيس. انظر معجم رجال الحديث ٦: ٧٦ و ١٥: ٨٤.

(٢) الزخرف: ٨٧.

(٣) في المصدر: بعضهم.

(٤) هذه الآية من سورة يونس ١٠: ٧٤، إلا إذا خالفنا الأصل والمصادر فحذفنا (به) فتكون من سورة الأعراف، على أن العياشي روى هذا الحديث في تفسير سورة يونس، كما أورده هناك أيضاً المصنف عن الكافي والعلل والعياشي.

(٥) ما بين المعرفين سقط من الأصل، وأثبتناه من كلام المصنف في تفسير سورة يونس ١٠: ٧٤ الحديث (١)، وانظر التعليق السابقة.

٥- تفسير القمي ١: ٢٣٦.

٦- الكافي ٢: ٢/٢٩٣.

(١) البقرة ٢: ٢٦٠.

٧/٣٩٥١ - العياشي: عن أبي ذر، قال: قال: والله ما صدق أحدٌ مِنَّ أخذ الله ميثاقه فوفى بهم الله غير أهل بيت نبيهم، وعصاة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ وقوله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

٨/٣٩٥٢ - وعنه، قال: وقال الحسين بن الحكم الواسطي: كتبتُ إلى بعض الصالحين أشكو الشك، فقال: وإنما الشك فيما لا يُعرف، فإذا جاء اليقين فلا شك، بقول الله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ نزلت في الشكاك.

قوله تعالى:

فَمِمْ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٠٣]

١/٣٩٥٣ - العياشي: عن عاصم البصري^(١)، رفعه، قال: «إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَى سَبْعَ مَدَائِنَ يَتَحَصَّنُ فِيهَا مِنْ مُوسَى (عليه السلام) وَجَعَلَ فِيهَا بَيْنَهَا أَجَاماً وَغِيَاضاً، وَجَعَلَ فِيهَا الْأَسَدَ لِيَحْتَصِنَ بِهَا مِنْ مُوسَى - قَالَ: فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى (عليه السلام) إِلَى فِرْعَوْنَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا رَأَى الْأَسَدَ تَبَضَّصَتْ^(٢) وَوَلَّتْ مُدْبِرَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْتِ مَدِينَةَ إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ بَابُهَا، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ الَّذِي هُوَ فِيهِ - قَالَ: فَتَقَعَدَ عَلَى بَابِهِ، وَعَلَيْهِ يَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ، وَمَعَهُ عَصَاهُ، فَلَمَّا خَرَجَ الْأَسَدُ، قَالَ لَهُ مُوسَى (عليه السلام): اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى فِرْعَوْنَ. فَلَمْ يَلْتَوِثْ إِلَيْهِ - قَالَ: فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - قَالَ: فَلَمْ يَلْتَوِثْ إِلَيْهِ. قَالَ فَكَمَتَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَهُ - قَالَ: فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: أَمَا وَجَدَ رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْ يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ؟ قَالَ: فَقَضَيْتُ مُوسَى، وَضَرَبَ الْبَابَ بِعَصَاهُ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ بَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ، حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: أَدْخِلُوهُ».

قال: «فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي قَبْضَةٍ لَهُ مَرْتِفَعَةٌ كَثِيرَةٌ الْارْتِفَاعِ، ثَمَانُونَ ذِرَاعاً، قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ. قَالَ: فَقَالَ: فَأَتِ بَابَهُ، إِنَّ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ - قَالَ: فَالْتَمَى عَصَاهُ، وَكَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ - قَالَ: - فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ، قَدْ

٧ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/٢٣.

(١) الرد ١٣: ١.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/٢٣.

سورة الأعراف آية - ١٠٣ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٦١/٢٣.

(١) في المصدر: عاصم المصري، والظاهر أنَّ الصحيح ما أثبتناه، وهو عاصم بن شليمان البصري المعروف بالكوزي، عدّه الشيخ الطوسي والنجاشي من أصحاب الصادق (عليه السلام) أنظر رجال النجاشي: ٣٠١، رجال الطوسي: ٢٦٣، معجم رجال الحديث ٩: ١٨٤.

(٢) بمعنى: حرك ذنبه. «السان العرب - بعض - ٤٦: ٧».

وَقَعَ إِحْدَى الشُّعْبَتَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ، وَالشُّعْبَةَ الْأُخْرَى فِي أَعْلَى الْقَبَةِ. قَالَ: - فَنظَرَ فَيُزْعَوْنَ إِلَى جَوْفِهَا وَهُوَ يَلْتَهَبُ^(٣) نيراناً - قَالَ: - وَالْهُوْتُ إِلَيْهِ فَأَحْذَتْ، وَصَاحَ: يَا مُوسَى، خُذْهَا.

قوله تعالى:

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [١١١]

١/٣٩٥٤ - العياشي: عن يونس بن زبَّان، قال: قال: «إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ (عليهما السلام) حين دخلا على فرعون لم يَكُنْ فِي جِلْسَائِهِ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ سَفَاحٌ، كَانُوا وَلَدٌ يَكَاحُ كُلَّهُمْ، وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ وَلَدٌ سَفَاحٌ لَأَمَرُ بِقَتْلِهِمَا، فَقَالُوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ وَأَمْرُوهُ بِالنَّاسِي وَالنَّظَرِ. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: وَكَذَلِكَ نَحْنُ، لَا يَتَنَبَّأُ إِلَّا الْكُلُّ خَبِيثِ الْوِلَادَةِ. ٢/٣٩٥٥ - عن موسى بن بكر^(١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَشْهَدُ أَنَّ الْمُرْجِئَةَ عَلَى دِينِ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ وَأَبْغَتْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ»^(٢).

قوله تعالى:

وَأَرْحَيْتَنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [١١٧]

١/٣٩٥٦ - العياشي: عن محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِأَدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ جِمْرَانَ، وَإِنَّمَا التَّرْوُغُ وَتَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، وَتَضَعُ مَا تُؤْمَرُ، يُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ^(١) إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَى فِي السَّقْفِ، وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا. ٢/٣٩٥٧ - المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن حَمْدَانَ بْنِ

(٣) في «س» و«ط»: وهي تلهب.

سورة الأعراف آية - ١١١ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٦٢/٢٤.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٦٣/٢٤.

(١) في المصدر: موسى بن بكر، تصحيف، والصواب ما في المتن، انظر مجمع رجال الحديث ١٩: ٢٨.

(٢) الشراء ٢٦: ٣٦.

سورة الأعراف آية - ١١٧ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٦٤/٢٣.

(١) في المصدر نسخة بدل: شفتان.

٢ - الاختصاص: ٢٦٩.

سليمان التيسابوري، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيُّ، عَنْ مَنبِيعٍ، عَنْ مُجَاشِعٍ ^(١)، عَنِ السُّعْلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «كَانَتْ عَصَا مُوسَى لَأَدَمَ سَقَطَتْ إِلَى شُعَيْبٍ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى، وَإِنَّهَا لِعِزَّتَنَا، وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا أَنْفَاءُ، وَإِنَّهَا لَحَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ أَنْتَزَعْتَ ^(٣) مِنْ شَجَرَتِهَا، وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ، أَعَدَّتْ لِقَائِنَا يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَصْنَعُ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتُرْوَعُ وَتَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، وَتَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ، فَكَانَ حَيْثُ أَقْبَلْتَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، فُيُنْحَتُ لَهَا شُعْبَتَانِ ^(٤)، كَانَتْ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَى فِي السَّمَاءِ، وَيَبْنِيهِمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، بِلِسَانِهَا».

٣/٣٩٥٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو - إِلَى أَنْ قَالَ: - وَخَرَجَتْ سَحْرَةٌ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِرَّةَ لِلْفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ».

قوله تعالى:

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُسُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ وَآلِهَتَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَاهِرُونَ [١٢٧]

١/٣٩٥٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ فِرْعَوْنُ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، ثُمَّ ادَّعَى بَعْدَ ذَلِكَ الرَّبَّيَّةَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ: ﴿سَتُنْقَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَتَسْتَخِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ أَي غَالِبُونَ.

قوله تعالى:

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَضِيبُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [١٢٨]

١/٣٩٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي

(١) (عن مجاشع) ليس في «س» والصواب ما في المتن، إذ روى عن السُّعْلِيِّ، وروى عنه تميم بن الحجاج البصري، أنظر معجم رجال الحديث ١٨٧/١٤.

(٢) في «س» و«ط»: السُّعْلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَيْصِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَشَارَ لَهُ فِي مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٧: ١٢٣ و ١٥٠ وما بعدها.

(٣) في «س»: إِذْ فَرَعْتَ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: فَفُتِحَتْ لَهَا شُعْبَتَانِ.

٣ - الْكَافِي ٥: ٣/٨٢، مَسْنَدٌ.

خالد الكاظمي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «وجدنا في كتاب علي (ع) السلام: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لَشَرُّ يَوْمِئِهَا مِنْ بَيْتِهَا﴾ عبادي وأمايئة للمؤمنين ﴿﴾ أنا وأهل بيتي الذين أوزننا الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدِّ ﴿﴾ خراجها للإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها [فإن تزكها، أو أجزها، وأخذها رجل من المسلمين من بعده، فعمرها وأجباها، فهو أحقُّ بها، من الذي تزكها، يؤدِّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها] حتى يظهر القائم (ع) السلام، من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويحوزها ويمتعتها، ويخرجهم منها، كما خواها رسول الله (ص) له، وامتعتها، إلا ما كان في أيدي شيعةنا، فإنه يقططهم على ما في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم».

٢/٣٩٦١ - وعنه: عن الحسين بن محمد^(١)، عن مقلِّ بن محمد، عن علي بن أسباط، عن صالح بن حمزة، عن أبيه، عن أبي بكر الحضرمي، قال: لما حُجِّل أبو جعفر (ع) السلام، إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار بابه، قال لأصحابه ومن كان بحضرة من بني أمية وغيرهم: إذا رأيتموني قد وتخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليؤخه.

ثم أمر أن يؤذَن له، فلما دخل عليه أبو جعفر (ع) السلام، قال بيده السلام عليكم، فقام جميعاً بالسلام، ثم جلس، فازداد هشام عليه خنفاً بؤس السلام عليه بالخلافة، وجُلوسه بغير إذن، فأقبل يؤخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي، لا يزال الرجل منكم قد سَقَّ عصا المسلمين، ودعا إلى نفيه، وزعم أنه الإمام سَمَهاً وقلة علم. ويؤخه بما أراد أن يؤخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجلاً بعد رجل يؤخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض (ع) السلام، قائماً ثم قال: «أيها الناس، أين تذهبون؟ وأين يروا بكم؟ بنا هدى الله أولكم، وبنا يخيم الله آخركم، فإن يكن لكم مُلكٌ مُعجَل، فإن لنا مُلكاً مُوجَّلاً، وليس بعد مُلكنا مُلكٌ، لأننا أهل العاقبة، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾». فأمر به إلى الخبيس.

فلما صار إلى الخبيس، تكلم فلم يتفق في الخبيس رجلٌ إلا ترشَّفه^(٢) وحنَّ إليه، فجاء صاحب الخبيس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين، إني خائف عليك من أهلي الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا. ثم أخبره بخبره، فأمر به فحُجِّل على البريد هو وأصحابه ليُرَدُّوا إلى المدينة، وأمر أن لا يخرج لهم بالأسواق، وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً، حتى انتهوا إلى باب مَدِين، فأغلق^(٣) باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه الجوع والمعطش. قال: فصعد جبلاً يُسْرَف عليهم فقال بأعلى صوته: «يا أهل المدينة المظالم

(١) في المصدر: فليعمرها وليؤدِّ.

٢ - الكافي ١: ٥/٣٩٢.

(١) في «ط»: عن محمد بن يحيى.

(٢) قال المجلسي في شرح الحديث: هو هنا كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه (ع) السلام، وكناية عن شدة الضيق، أنظر مرآة العقول ٦: ٢٣.

(٣) في «س»: فغلقوا.

أهلها، أنا بنية الله، يقول الله: ﴿بَيَّتَ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (١).

قال: وكان فيهم شيخ كبير، فأناهم فقال لهم: يا قوم، هذه والله دعوة شُعيب النبي، والله لئن لم تُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ لَتُؤَخِّدُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ نَحْتِ أَرْجُلِكُمْ، فصدقتوني في هذه المرة (٢)، وكذبوني فيما تستأنفون، فأني ناصح لكم. قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق.

قال: فبلغ هشام بن عبد الملك خبير الشيخ، فتبع إليه فحمله، فلم يَدْرُ مَا صَنَعَ بِهِ.

٣/٣٩٦٢. العياشي: عن عمار السَّاباطي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لَفِي يَوْمِئِذٍ مِنْ

نِشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ﴾، قال: «فما كان لله فهو لرسوله، وما كان لرسوله فهو للإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤/٣٩٦٣. عن أبي خالد الكلابي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «وجدنا في كتاب علي (عليه السلام)» ﴿إِنَّ

الْأَرْضَ لَفِي يَوْمِئِذٍ مِنْ نِشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَائِقَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحبنا أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدَّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تزكها وأخزبها بعد ما عمَّرها فأخذها رجلٌ من المسلمين بعده فعمَّرها وأحياها فهو أخقُّ بها من الذي تزكها، فليؤدَّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيتحوَّزها ويمسحها ويُخرجه (٣) عنها، كما حوَّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنه ينفاطهم ويترك الأرض في أيديهم.

قوله تعالى:

قَالُوا أَوْ دِينًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا - إلى قوله تعالى -

وَلَتُرْسِلَنَّ غَمًّا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٢٩-١٣٤]

١/٣٩٦٤. علي بن إبراهيم، قال: قال الذين آمنوا موسى (عليه السلام): قد أودينا قبل مجيئك بقتل أولادنا، ومن

بعد ما جئتنا، لئنا حسبهم فرعون لإيمانهم بموسى، ف ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ومعنى ينظر أي يرى كيف يعملون، فوضع النظر مكان الرؤية.

(٤) هود ١١: ٨٦

(٥) في المصدر زيادة: وأطعموني.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٦٥/٦٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٦٥/٦٥.

(١) في المصدر: ويُخرجهم.

قال: وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقِصَ مِنَ السَّرَابِ﴾ يعني بالسنين الجذبة، لما أنزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم.

قال: وأما قوله: ﴿إِذَا جَاءَتْهُمْ آخِذَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ قال: الحسنة هاهنا: الصحة والسلامة والأمن والسعة ﴿وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ﴾ قال: السيئة هاهنا: الجوع والخوف والمَرَضُ ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ أي بنشأوا موسى ومن معه.

قال: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ يَسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَنْحُنْ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفضلات فاستكبروا وكاثروا قوماً مخبرين، قال: فإنه لما سجد السحرة ومن آمن به من الناس، قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسى، فانظر من دخل في دينه فاحبسه. فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل، فجاء إليه موسى فقال له: خَلِّ عن بني إسرائيل. فلم يفعل، فأنزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرَّب دورهم ومسأكنهم، حتى خرجوا إلى التربة ففرضوا الخيام، فقال فرعون لموسى (عنه السلام): ادع لنا ربك حتى ينكف عنا الطوفان، حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك. فدعا موسى (عنه السلام) ربه فكف عنهم الطوفان، وهم فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل، فقال له هامان: إن خليت عن بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك. فقيل منه ولم يخل عن بني إسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد، فجردت كل ما كان لهم من الثيب والشجر حتى كادت^(١) تجرد شعورهم ولحاهم، فخرج فرعون من ذلك جزعاً شديداً، وقال: يا موسى، ادع لنا ربك أن ينكف عنا الجراد، حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك. فدعا موسى (عنه السلام) ربه فكف عنهم الجراد، فلم يدعه هامان أن يخلي عن بني إسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل، فذهبت ررورهم وأصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى: إن دثمت عنا القمل كفنت عن بني إسرائيل. فدعا ربه حتى ذهب القمل. وقال: أول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان، فلم يخل عن بني إسرائيل.

فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وسرابهم، ويقال: إنها كانت تخرج من أديارهم وآذانيهم وأنوفهم، فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً فجاءوا إلى موسى (عنه السلام) فقالوا: ادع الله لنا أن يذهب عنا الضفادع، فإنه يؤمن بك، وترسيل معك بني إسرائيل. فدعا موسى (عنه السلام) ربه فرفع الله عنهم ذلك. فلما أبرأوا أن يخلوا عن بني إسرائيل حوّل الله تعالى ماء النيل دماً، فكان القبيطي يراه دماً والإسرائيلي يراه ماءً، فإذا شربه الإسرائيلي كان ماءً، وإذا شربه القبيطي كان دماً، فكان القبيطي يقول للإسرائيلي: خذ الماء في قمعك وصبه في فمي. فكان إذا صبّه في فم القبيطي تحوّل دماً، فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً، فقالوا لموسى (عنه السلام): لئن رفع الله عنا الدم لترسلن معك بني إسرائيل.

(١) في المصدر: كانت.

فلما رَفَعَ اللهُ عنهم الدَّمَّ عَدَّروا ولم يُحَلِّوْا عن بني إسرائيل، فأرسل اللهُ عليهم الرُّجْزَ، وهو التَّلْجُ، ولم يَزَوْه قبل ذلك، فماتوا منه ^(١)، وجرعوا جزءاً شديداً، وأصابهم ما لم يَتهَدُّوا قَبْلَ ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَا عَهْدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرُّجْزَ لَتُؤْمِنُنَّ لَكَ وَتَتَّبِعَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فدعا ربه فكشف عنهم التَّلْجَ، فحكى عن بني إسرائيل.

فلما حكى عنهم اجتمعوا إلى موسى (عليه السلام) وخرج من مصر، واجتمع إليه من كان هرب من فِرْعَوْنَ، وبلغ فِرْعَوْنَ ذلك، فقال له همام: قد تهيتك أن تحكي عن بني إسرائيل، فقد اجتمعوا إليه. فخرج فِرْعَوْنُ ومات إلى المداين حائرين وخرج في طلب موسى.

- ٢/٣٩٦٥ - الطَّبْرَسِي: في معنى الرُّجْزِ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه أصابهم تلج أحمر، ولم يَزَوْه قبل ذلك فماتوا فيه وجرعوا، وأصابهم ما لم يَتهَدُّوا قبله.

وذكر الطَّبْرَسِي هذه القِصَّةَ في (مجمع البيان) ^(١) ثم قال: ورواه علي بن إبراهيم بإسناده، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

٣/٣٩٦٦ - العِيَّاشِي: عن سليمان، عن الرضا (عليه السلام) ^(١) قوله: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرُّجْزَ لَتُؤْمِنُنَّ لَكَ﴾ قال: والرُّجْزُ هو التَّلْجُ - ثم قال: - خراسان بلاد رجز.

٤/٣٩٦٧ - قال أبو يعقوب راوي تفسير الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام): قلت للإمام (عليه السلام): فهل كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأمير المؤمنين (عليه السلام) آيات تُضاهي آيات موسى (عليه السلام)؟ فقال الإمام (عليه السلام): «علي (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآيات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآيات علي (عليه السلام) وآيات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما من آية أعطاها الله تعالى موسى (عليه السلام) ولا غيره من الأنبياء إلا وقد أعطى الله محمداً (صلى الله عليه وآله) مثلها أو أعظم منها.

أما القِصَّةُ التي كانت لموسى (عليه السلام) فانقلبت ثعباناً فتلقت ما آتته السحرة من عصيهم وجبالهم، فلقد كان لمحمد (صلى الله عليه وآله) أفضل من ذلك، وهو أن قوماً من اليهود أتوا محمداً (صلى الله عليه وآله) فسألوه وجادلوه، فما أتوه بشيء إلا أنهم في جوابه بما يهزهم، فقالوا له: يا محمد، إن كنت نبياً فأيتنا بمثل عصا موسى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الذي أنيتكم به أعظم من عصا موسى، فإنه باقٍ بعدي إلى يوم القيامة متعرض لجميع الأعداء والمخالفين، لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإن عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتتخن كما

(٢) في المصدر: فيه.

٢ - مجمع البيان ١: ٧٢٢.

(١) مجمع البيان ١: ٧٢١.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/٢٥.

(١) في (س) و (ط): محمد بن قيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) سهو، إذ هو سند الحديث السابق لهذا في المصدر.

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ١٠/٤١٠: ٢٨٧ - ٢٨٧.

يبقى القرآن فيُثَمَّنَن، ثم إني سأتيكم بما هو أعظم من عصا موسى وأعجب. فقالوا: فأيتنا، فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقيها، فكانت اليتيمُ يقول كافرهم: هذا موسى يحتل في العصا بجيلة؛ وإن الله سوف يقبلُ خنباً لمحمد نعاين، بحيث لا نمسها يد محمد، ولا يحضرها، إذا رجعتُم إلى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجتمعكم في ذلك البيت، قلب الله تعالى مجذوع سغوفكم كلها أفاعي، وهي أكثر من مائة جذع، فتصدعُ مرارات أربعة منكم فيموتون، ويُغشى على الباقي منكم إلى غداً غد، فيأتيكم يهود، فتُخبرونهم بما رأيتم، فلا يصدقونكم فتعود بين أيديهم وتُثَلُّ أعضيتهم نعاين كما كانت في بارحيتكم، فيموت منهم جماعة ويُخبل جماعة، ويُغشى على أكثرهم. قال الإمام (عنه السلام): «فوالذي بعثه بالحق نبياً، لقد صجك القوم كلهم بين يدي رسول الله (سنة له عليه وآله)، لا يحشيمونه ولا يهابونه، ويقول بعضهم لبعض: أنظروا ما ادعى، وكيف قد عدا طرزه؟! فقال رسول الله (سنة له عليه وآله): إن كنتم الآن نضحكون فسوف تبكون، وتَحَيَّرُونَ إذا شاهدتُم ما عنه تُخبرون، ألا فمن هالة ذلك منكم وخشي على نفسه أن يموت أو يُخبل فليقل: اللهم بجاه محمد الذي اصطفيتَه، وعلي الذي ارتضيتَه، وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم أجنتبته، لنا قوتيني على ما أرى. وإن كان من يموت هناك بمن يجبهه ويُريد حياته فليدع له بهذا الدعاء، ينشئه الله عز وجل ويقويه».

قال (عنه السلام): «فأضربوا واجتمعوا في ذلك الموضع، وجعلوا يهزؤون بمحمد (سنة له عليه وآله) وقوله: إن تلك الجذوع تنقلب أفاعي، فسمعوا حركة من الشف، فإذا بذلك الجذوع انقلب أفاعي، وقد لوت رؤوسها إلى الحائط، وقصدت نحوهم لتتيمهم، فلما وصلت إليهم كمت عنهم، وعدلت إلى ما في الدار من أسباب وجرار وكيزان وضليات»^(١) وكراسي وخشب وسلايم وأبواب فالتفتها وأكلتها، فأصابتهم ما قال رسول الله (سنة له عليه وآله)، أنه يصيبهم، فمات منهم أربعة، وخبل جماعة، وجماعة خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول الله (سنة له عليه وآله) فقويت قلوبهم. وكانت الأربعة أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فثيروا، فلما رأوا ذلك قالوا: إن هذا الدعاء حجاب به، وإن محمداً صادق، وإن كان يُثقل علينا تصديقه وأثابته، أفلا ندعو به لئلين للإيمان به والتصديق له والطاعة لأوامره ورواجره قلوبنا؟ فدعوا بذلك الدعاء، فحبب الله عز وجل إليهم الإيمان وطيبه في قلوبهم، وكثر إليهم الكفر، فآمنوا بالله ورسوله، فلما أصبحوا من الغد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع نعاين كما كانت، فشاهدوها وتحيروا وغلب الشفاء عليهم»^(٢).

قال (عنه السلام): «وأما اليد فقد كان لمحمد (سنة له عليه وآله) مثلها وأفضل منها. وأكثر من ألف مرة»^(٣)

(١) في (س): «فإذا بذلك الجذوع تنقلب أفاعي، وقد لوت رؤوسها.

(٢) الأسياب: جمع شيب، وهو: وعاء الماء كالزير والبرزة. «المعجم الوسيط - ج ١ - ١٠١: ١». والكيزان: جمع كوز، وهو إناء بقرود، يُشرب به الماء. «المعجم الوسيط - كوز - ٤: ٢٠: ٤٨٠». والضليات: جمع ضلابة، وهي يدق الطيب. «المعجم الوسيط - صلي - ١: ٥٢٢».

(٣) في (ط) نسخة بدل: وتحيروا ومات منهم جماعة، فغلب الشفاء على الآخرين.

(٤) في المصدر: وأكثر من مرة.

كان (سفره به ربه) يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام) وكانا يكونان عند أهلبيهما أو موالبيهما أو دابتيهما^(٥)، وكان يكونون في ظِلْمَةِ اللَّيْلِ فَيَأْتِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ (سفره به ربه) يا أبا محمد، يا أبا عبد الله، هَلُمَّا إِلَيَّ. فَيَقِيلَانِ نَحْوَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمَدِ، وَقَدْ بَلَّغَهُمَا ضَوْئُهُ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ (سفره به ربه) بِسَبَابِيهِ هَكَذَا، يَخْرِجُهَا مِنَ الْبَابِ، فَتُضِيءُ لَهَا أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ، فَيَأْتِيَانِهِ، ثُمَّ تَعُودُ الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ، فَإِذَا قَضَى وَطَرَهُ مِنْ لِقَائِهِمَا وَخَدَّيْتَهُمَا، قَالَ: ارْجِعَا إِلَى مَوْضِعِكُمَا. وقال بعد بسبابته^(٦) هكذا، فأصابت أحسن من ضياء القمر والشمس، فدأحاط بهما إلى أن يَرْجِعَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا، ثُمَّ تَعُودُ إِصْبَعُهُ (سفره به ربه) كما كانت من لوزها في سائر الأوقات.

وَأَمَّا الطُّوفَانُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْيَبُطِ، فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْئَلُهُ عَلَى قَوْمٍ مُشْرِكِينَ آيَةً لِمُحَمَّدٍ (سفره به ربه) فقال (عليه السلام): إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِي اللَّهِ (سفره به ربه) يُقَالُ لَهُ ثَابِتُ بْنُ أَبِي الْأَفْلَحِ^(٧) قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي، فَتَنَدَّرَتْ امْرَأَةٌ ذَلِكَ الْمُشْرِكِ الْمَقْتُولِ لَتَشْرَبَنِي فِي خَيْفِ رَأْسِ ذَلِكَ الْفَائِزِ الْخَمْرَ، فَلَمَّا وَقَعَ بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا وَقَعَ، قُتِلَ ثَابِتٌ هَذَا عَلَى رِئْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَانصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ، وَاشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سفره به ربه) وَأَصْحَابُهُ فِي دَفْنِ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ تَسْأَلُهُ أَنْ يَتَيْتَ رَجُلًا مَعَ عَبْدٍ لَهَا إِلَى مَكَانِ ذَلِكَ الْمَقْتُولِ لِيَحْزُرَ رَأْسَهُ، فَيُؤْتِيَ بِهِ لِيَتْفِيَ بِتَنْدِيرِهَا فَتَشْرَبُ فِي خَيْفِ رَأْسِهِ خَمْرًا، وَقَدْ كَانَتْ الْبِشَارَةَ بِقَتْلِهِ أَنَّهَا يَهَا عَبْدٌ لَهَا فَاعْتَقَتْهُ، وَأَعْطَتْهُ جَارِيَةً لَهَا، ثُمَّ سَأَلَتْ أَبَا سُفْيَانَ فَبَيَّتَ إِلَى ذَلِكَ الْمَقْتُولِ مَائَتِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَدَلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِيَحْزُرُوا^(٨) رَأْسَهُ فَيَأْتُونَهَا بِهِ، فَذَهَبُوا، فَجَاءَتْ رِيحٌ، فَذَخَرَجَتِ الرَّجُلَ إِلَى خَدُورٍ^(٩) فَتَيْسَمُوهُ لِيَقْطَعُوا رَأْسَهُ، فَجَاءَ مِنَ الْمَطَرِ وَابِلٌ عَظِيمٌ فَأَغْرَقَ الْمَائَتِينَ، وَلَمْ يُوقِفْ لِذَلِكَ الْمَقْتُولِ وَلَا لِوَالِدِهِ مِنَ الْمَائَتِينَ عَلَى عَيْنٍ وَلَا آتَرَ، وَمَتَعَ اللَّهُ الْكَافِرَةَ مِمَّا أَرَادَتْ؛ فَهَذَا أَعْظَمُ مِنَ الطُّوفَانِ آيَةً لَهُ (عليه السلام).

وَأَمَّا الْجِرَادُ الْمُرْسَلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ أَعْظَمَ وَأَعْجَبَ مِنْهُ بِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ (سفره به ربه)، فَإِنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جِرَادًا أَكَلَهُمْ، وَلَمْ يَأْكُلْ جِرَادُ مُوسَى رِجَالَ الْقِبْطِ، وَلَكِنَّهُ أَكَلَ زُرُوعَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سفره به ربه) كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ، وَقَدْ تَبِعَهُ مَائَتَانِ مِنْ يَهُودِهَا فِي خُرُوجِهِ عَنْهَا وَإِقْبَالِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، يُرِيدُونَ قَتْلَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ دَوْلَةَ الْيَهُودِ عَلَى يَدَيْهِ، فَرَامُوا قَتْلَهُ، وَكَانَ فِي الْفَائِلَةِ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ

(٥) الداية: الرُفِيْمَةُ أَوْ الْحَاضِنَةُ. «المعجم الوسيط - دوي - ١: ٥٣٠٦».

(٦) فِي «س»: سَبَابِيهِ.

(٧) فِي «س» وَالْمَعْدَرُ: ثَابِتُ بْنُ أَبِي الْأَفْلَحِ، وَهَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَعْلَمُ مِنْ سَهْوٍ، وَالصَّحِيحُ: عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ، كَمَا سَبَّطَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الْإِسْتِخْرَاقِ: ٤٢٧ قَالَ: وَالْأَفْلَحُ مَشَقٌّ مِنَ الْقَلْبِ، وَهُوَ مُشْفَرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ كَبِيْرَةٌ.

استشهد في يوم الريح، وليس يوم أحد، راجع ترجمته ووقائع منقلبه في: إعلام الوری: ٨٦، بحار الأنوار: ٢٠: ١٥٠ - ١٥٢، رجال الطوسي: ٢٥، معجم رجال الحديث: ٦: ١٧٩. وفيهما: عاصم بن ثابت بن الأفلح، - سيرة ابن هشام: ٣: ١٧٨، تاريخ الطبري: ٣: ٣٠، السفة العدد: ٣: ٧٣، جمهرة أنساب العرب: ٣٣٣.

(٨) فِي «ط»: لِيَجْرُوا، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٩) الْمَعْدُورُ: الْمَوْضِعُ الْمُشْتَدَّرُ. «المعجم الوسيط - حدر - ١: ١٦٦».

الله (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبَعَدَ وَأَسْتَرَّ بِأَشْجَارٍ مُلْتَمَّةٍ، أَوْ بِخَيْرِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، أَوْ بِرِيَّةٍ بَعِيدَةٍ^(١٠)، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَةٍ وَأَبَعَدَ فَاتَّبَعُوهُ، وَأَحَاطُوا بِهِ وَسَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ، فَأَنَازَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) مِنْ ذَلِكَ الزَّمَلِ جَرَادًا كَثِيرًا، فَاحْتَوْسَهُمْ^(١١) وَجَمَلٌ يَأْكُلُهُمْ، فَاسْتَفَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْهُ. فَلَمَّا فَرَّخَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) مِنْ حَاجَتِهِ وَهُمْ يَأْكُلُهُمُ الْجَرَادُ رَجَعَ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَةِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، مَا بَالُ الْجَمَاعَةِ خَرَجُوا خَلْفَكَ وَلَمْ يُزَجِّعْ مِنْهُمْ أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ): جَاءَ وَأَيُّكُمْ لَوْ نَبِيٌّ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ. فَجَاءَ وَانظُرُوا إِلَيْهِمْ فَبَعْضُهُمْ قَدْ مَاتَ، وَبَعْضُهُمْ قَدْ كَادَ يَمُوتُ، وَالْجَرَادُ يَأْكُلُهُمْ، فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَسَى الْجَرَادُ عَلَى أَعْيَانِهِمْ، فَلَمْ يَبْقِ مِنْهُمْ شَيْئًا.

وَأَمَّا الْقُمَّلُ، أَظْهَرَ اللَّهُ قَدْرَتَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ مُحَمَّدٍ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) بِالْقُمَّلِ، وَقَصَّةُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَةِ أَمْرُهُ، وَعَلَا بِهَا شَأْنُهُ، حَدَّثَ يَوْمًا أَصْحَابَهُ عَنْ امْتِحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْأَنْبِيَاءِ (مَعَهُمُ السَّلَامُ)، وَعَنْ صَبْرِهِمْ عَلَى الْأَذَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَبُورٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَا مَاتُوا إِلَّا بِبُصْرِ الْجُوعِ وَالْقُمَّلِ. فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ، وَبَعْضُ مَرَدَةِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَتَأَمَّرُوا بَيْنَهُمْ وَتَوَافَقُوا لِيُحِجِّرُوا مُحَمَّدًا بِهِمْ، فَيَمْتَلُونَهُ بِسَيُوفِهِمْ حَتَّى لَا يَكْذِبَ، فَتَأَمَّرُوا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ مَائِتَانِ، عَلَى الْإِحَاطَةِ بِهِ يَوْمَ يَجِدُونَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَارِجًا.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) يَوْمًا خَالِيًا قَتِيحَةَ الْقَوْمِ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ^(١٢) إِلَى ثِيَابِ نَفْسِهِ وَفِيهَا قُمَّلٌ، ثُمَّ جَمَلُ بَدَنَهُ وَظَهَرَهُ يَحْكُهُ مِنَ الْقُمَّلِ، فَأَبْغَضَ مِنْهُ أَصْحَابَهُ، وَاسْتَحْبَا فَانْتَسَلَ عَنْهُمْ، فَأَبْصَرَ آخِرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، وَفِيهَا قُمَّلٌ مِثْلَ ذَلِكَ، فَانْتَسَلَ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى وَجَدَ ذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي نَفْسِهِ، فَزَجَعُوا، ثُمَّ زَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْقُمَّلُ، وَانْطَبَقَتْ حُلُوقُهُمْ، فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فِي شَهْرَيْنِ، مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَأَقَلُّ وَأَكْثَرُ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى شَهْرَيْنِ حَتَّى مَاتُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ بِذَلِكَ الْقُمَّلِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَهَذَا الْقُمَّلُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) آيَةٌ لَهُ.

وَأَمَّا الصَّفَادِجُ، فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهَا عَلَى أَعْدَائِهِ مُحَمَّدٍ (سُرَّاهِ مِنْ رَبِّهِ) لَمَّا قَصَدُوا قَتْلَهُ، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ بِالْجُرَذِ^(١٣)، وَذَلِكَ أَنَّ مَائِتِينَ مِنْ بَعْضِهِمْ كُفَّارِ الْعَرَبِ، وَبَعْضُهُمْ يَهُودٌ، وَبَعْضُهُمْ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ، اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ فِي أَيَّامِ الْمَوْسَمِ، وَهَمُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ^(١٤): لِنَقْتُلَنَّ مُحَمَّدًا. فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَبَلَّغُوا بَعْضُ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَإِذَا هُنَاكَ مَاءٌ فِي يَرْكَةٍ - أَوْ حَوْضٍ - أَطْيَبَ مِنْ مَائِهِمْ الَّذِي كَانَ مَعَهُمْ، فَضَبُّوا مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْهُ، وَثَلَّوْا زَوَايَاهُمْ^(١٥) وَتَزَاوَدَهُمْ

(١٠) (أو برية بعيدة) ليس في المصدر.

(١١) احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم «الصحيح - حوش - ٣: ١٠٠٣».

(١٢) في المصدر: أحدهم.

(١٣) في «ط» نسخة بدل: بها.

(١٤) في «ط» نسخة بدل: فيما بينهم.

(١٥) رواياهم: جمع رواية، وهي الإجماع الذي يكون فيه الماء، وتُسَمَّى التَزَاوُدَ. «لسان العرب - روى - ١٤: ٣١٦».

من ذلك الماء وارتحلوا، فَبَلَّغُوا أرضاً ذات جُرْذٍ كثير وضفادع فخطوا زواجلهم عندها، فَسَلَطَتْ على مَزَايِدِهِمْ وَزَوَايَاهُمْ وَسَطَّابِحِهِمْ^(١٦) الضفادع والجُرْذُ، فَخَرَفَتْهَا وَفَقَّبَتْهَا^(١٧) وسال ماؤها^(١٨) في تلك الحَرَّةِ^(١٩)، فلم يَشْعُرُوا إِلَّا وقد عَطِشُوا ولا ماء معهم، فَرَجَعُوا القَهْقَرَى إلى تلك الجياض^(٢٠) التي كانوا تَزُودُوا منها تلك المياه، وإذا الجُرْذُ والضفادع قد سَبَقَتْهُم إليها فَتَقَبَّتْ أصولها^(٢١) وسالت في الحَرَّةِ مياهاها، فوقعوا^(٢٢) آيسين من الماء، وَتَمَازَتُوا ولم يَدُلَّتْ^(٢٣) منهم أحدٌ إِلَّا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمداً، وعلى بطنه محمداً، ويقول: يا رب محمد وآل محمد، قد بُيِّتَ مِن أَدَى مُحَمَّدٍ، ففُوجِ عَنِّي بجاء محمد وآل محمد. فَتَلِمَ وَكُفَّ اللهُ عنه العطش، فوَرَدَتْ عليه قَائِلَةٌ فَسَقَوْهُ وحملوه وأمنعة القرم وجمالهم، وكانت الجمال أصبر على العطش من رجالها، فَأَتَى برسولي الله (سنة له ربه) وجعل رسول الله (سنة له ربه) تلك الجمال والأموال له.

وأما الدَّمُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ (سنة له ربه) أَحْتَجَمَ مَرَّةً، فَدَقَعَ الدَّمُ الخارج منه إلى أبي سعيد الخُدْرِيِّ، وقال له: غَيَّبِيهِ. فَذَهَبَ وَشَرِبَهُ، فقال له رسول الله (سنة له ربه): ما صَنَعْتَ به؟ قال: شَرِبْتُهُ يا رسولَ اللهِ. قال: أَوْلِمَّ أَقْلَ لِكَ غَيَّبِيهِ؟ فقال: غَيَّبِيهِ في وعاءٍ خريز. فقال رسول الله (سنة له ربه): إِيَّاكَ وَأَنْ تَعُوذَ لِحَيْثُ لِهَذَا، ثُمَّ أَحَلَمَ أَنَّ اللهُ قد حَرَمَ على النارِ لِحَمَكُمُ ودمك لما اختلط بلحيمي ودمي. فجعل أربعون من المشافقين يَهْرُؤُونَ برسولي الله (سنة له ربه) ويقولون: زَعَمَ أَنَّهُ قد أَعْتَقَ الخُدْرِيَّ من النار، لما اختلط^(٢٤) دمه بدمه، وما هو إِلَّا كَذَابٌ مُفْتَرٍ، وَأَمَّا نحنُ فَتَسْتَقْذِرُ دَمَهُ. فقال رسول الله (سنة له ربه): أما إِنَّ اللهُ يُعَذِّبُهُمُ بالدَّمِ، ويُمَيِّنُهُم به، وإنَّ كانَ لم يُبَيِّتِ التُّبَيْطُ. فلم يَلْبِثُوا إِلَّا يسيراً حَتَّى لَحِقَهُمُ الرُّعَافُ الدائم، وسيلانٌ دماؤه من أضراسيهم، فكان طعامهم وشرايهم يَحْتَلِطُ بالدَّمِ، فَيَأْكُلُونَهُ، فَبَقُوا كذلك أربعين صباحاً مُعَذِّبِينَ، لَمْ يَهْلِكُوا.

وأما السنين ونقص من الثمرات، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ (سنة له ربه) دَعَا على مُضَرَ، فقال: اللهمَّ أَشَدُّ دَطْلَاتِكَ على مُضَرَ، وَأَجْعَلْهَا عليهم سنين كسني يوسُف. فابتلاه الله بالفحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتَرَوْهُ وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتوسس ويتبين ويفسد، فيذهب أموالهم ولا يجعل لهم في الطعام نفع، حتى أضرب بهم الأزم^(٢٥) والجوع الشديد العظيم حتى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى

(١٦) السطايح: جمع سطحية، وهي المزة التي من أدبين أو أحدهما بالآخر. «لسان العرب - سطح - ٢: ٤٤٨٤.

(١٧) في المصدر: وتقبها.

(١٨) في المصدر: وسالت مياهاها.

(١٩) الحرة: أرض ذات جيبارة شديدة تحرات كأنها أحرقت بالنار. «لسان العرب - حرر - ٤: ١٦٧٤.

(٢٠) في «ط» نسخة بدل: تلك البركة.

(٢١) في «ط» نسخة بدل: فتقببت أفواها وأصولها.

(٢٢) في المصدر: فوقعوا.

(٢٣) في المصدر: يتقلب.

(٢٤) في المصدر: لاختلاط.

(٢٥) الأزم: جمع أزمته، وهي الشدة والتقطع. «لسان العرب - ازم - ١٢: ١٦٦.

فَأَكَلُوهَا، وَحَتَّىٰ نَبِشُوا عَنِ قُبُورِ الْعُرَىٰ فَأَكَلُوهُمْ، وَحَتَّىٰ رُمِيََا أَمَكَّتِ الْعُرَاةُ طِفْلَهَا، إِلَىٰ أَنْ جَاءَتْ جَمَاعَاتٌ ^(٣٦) مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَتْ ^(٣٧): يَا مُحَمَّدُ، هَيْكَلٌ عَادِيَتْ الرِّجَالَ، فَمَا بَالُ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَالْبَهَائِمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَنْتُمْ بِهَذَا مُعَاقِبُونَ، وَأَطْفَالُكُمْ وَخِيَوَانَاكُمْ بِهَذَا غَيْرُ مُعَاقِبَةٍ، بَلْ هِيَ مُعَوِّضَةٌ بِجَمِيعِ الْمَنَافِعِ حِينَ نَبِشَاءُ رُمِيََا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَتَسَوِّفُ يَعْوِضُهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ عَمَّا أَصَابَهَا، ثُمَّ عَفَا عَنْ مُضَرَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أفرِجْ عَنْهُمْ. فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخَضْبُ وَالذَّعَةُ وَالرَّفَاهِيَةُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ يُعَدِّدُ عَلَيْهِمْ نِقْمَتَهُ: ﴿فَلْيَتَّبِعُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمْتَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنْتَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ^(٣٨).

وَأَمَّا الطُّغْسُ عَلَى الْأَمْوَالِ فَيَأْتِي مِثْلَهَا لِلنَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ﴾ ^(٣٩).

قوله تعالى:

وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَمُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ

عَظِيمٌ [١٣٧-١٤١]

١/٣٩٦٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَمُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾: يعني بني إسرائيل لما أهلك الله تعالى فِرْعَوْنَ، وَرَفُؤَ الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لِفِرْعَوْنَ. قال: وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ الْخَشْيَةَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يعني الرحمة بموسى (عليه السلام) نمت لهم ﴿وَدَفَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ﴾ يعني المصانع والغريش والقصور. قال: وأما قوله: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَمْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ فإنه لنا اغترق الله فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابَهُ وَعَبْرَ مُوسَى (عليه السلام) وَأَصْحَابَهُ الْبَحْرَ، نَظَرَ أَصْحَابَ مُوسَى إِلَى قَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ، فَقَالُوا لِمُوسَى: ﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ فقال موسى: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَيَطِئُونَ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ * قَالَ أَغْيِرْ أَفْرَ أَبِيكُمْ إِلَيْهَا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَىٰ آلِهَاتِهِمْ * وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَسْمُوكُمْ سُوءَ الْقَوْلِ ابْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ قال علي

(٣٦) في المصدر: إلى أن مشى جماعة.

(٣٧) في المصدر: فقالوا.

(٣٨) قريش ١٠٦: ٣، ٤.

(٣٩) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٨٨، ٨٩) من سورة يونس.

ابن إبراهيم: هو مُحَكَّم.

٢/٣٩٦٩ - ابن شهر آشوب، قال علي (عليه السلام) لرأس الجالوت، لما قال له: لم تلتينوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة، حتى ضرب بعضكم وجحة بعض بالسيف. فقال (عليه السلام): «وأنتم، لم تجب أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى (عليه السلام): ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾».

قوله تعالى:

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ

لَيْلَةً [١٤٢]

١/٣٩٧٠ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «إن الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة أيام ثم اختزلها عن أيام السنة، والسنة ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوماً، شعبان لا يتم أبداً، شهر رمضان لا ينقص أبداً، ولا تكون قريضة ناقصة، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَلِتَكْمِلُوا أَلْمُدَّةَ﴾^(١) وشوال تسعة وعشرون يوماً، وذو القعدة ثلاثون يوماً، يقول الله عز وجل: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وذو الحجة تسعة وعشرون يوماً، والمحرّم ثلاثون يوماً، ثم الشهر بعد ذلك شهر تام وشهر ناقص».

٢/٣٩٧١ - الطبرسي: إن موسى (عليه السلام) قال لقومه: إني أتأخر عنكم ثلاثين يوماً. ليسهل عليهم، ثم زاد عليهم عشرين، وليس في ذلك خلف^(١)، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها، عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣/٣٩٧٢ - العياشي: عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ﴾، قال: «بعشر ذي الحجة ناقصة، حتى انتهى إلى شعبان، فقال: «ناقص ولا يتم».

٤/٣٩٧٣ - عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، وقت لنا وقتاً فيهم.

٢ - المناقب ٢: ٤٦.

سورة الأعراف آية ١٤٢.

١ - الكافي ٤: ٢/٧٨.

(١) البقرة ٢: ١٨٥.

٢ - مجمع البيان ٤: ٧٢٨.

(١) الطّف: الاسم من الإخلاف، وهو في المستحل كالكذب في الماضي. «المصاح - خلف - ٤: ١٢٥٥».

٣ - تفسیر العياشي ٢: ٢٥/٦٩.

٤ - تفسیر العياشي ٢: ٢٦/٧٠.

فقال: «إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمَهُ الْمَوْقِفَيْنِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَأَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَمَا إِنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْعَشْرِ، وَلَا بِنُوحِ إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ، قَالُوا: كَذَّبَ مُوسَى، وَأَخْلَفْنَا مُوسَى. فَإِنْ حَدَّثْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ تَوَجَّرُوا مَوْتَيْنِ^(١)».

٥/٣٩٧٤. عن النَّضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ مُوسَى لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَأَعَدَّهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ قَوْمُهُ: أَخْلَفْنَا مُوسَى. فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا».
عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَنَبِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ
لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْمَجْدَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ
فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ
سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ - إلی قوله تعالى - وَكُنْ مِنْ

الشَّاكِرِينَ [١٤٣-١٤٤]

١/٣٩٧٥. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ الثَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: «بَلَى» فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْأَنْبِيَاءِ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْمَجْدَلِ﴾؟ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ مُوسَى ابْنَ عِمْرَانَ (عليه السلام)، لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالُ؟
فَقَالَ الرِّضَا (عليه السلام): «إِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ مُوسَى ابْنَ عِمْرَانَ (عليه السلام)، عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ أَنْ يَرَى بِالْأَبْصَارِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ تَجَبُّيًا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَجَّاهُ، فَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْمَعَ كَلِمَاتَهُ كَمَا سَمِعْتَ».

(١) في «س»: صوابين.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٧١/٢٦.

وكان القوم سبع مائة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبع مائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربهم. فخرَج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سَفْحِ الْجَبَلِ، وصعد موسى (عـ) الطور، فسأل الله تبارك وتعالى أن يُكَلِّمَهُ وَيُسَمِّيَهُمْ^(١)، فكلمه الله تعالى ذكره، وسَمِعُوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال^(٢) ووراء وأمام، لأنَّ الله تعالى أحذنه في الشجرة، ثم جعله مُتَّبِعاً منها حتى سَمِعُوهُ من جميع الوجوه، فقالوا له: لن نُؤمِّنَ لك بأنَّ الذي سَمِعناه كلام الله حتى نرى الله جَهْرَةً، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عليهم صَاعِقَةً، فأخذَتْهم بظُلْمِهِمْ فماتوا، فقال موسى (عـ) الله: يا رب، ما أقولُ لِنبيِّ إسرائيل إذا رجعتُ إليهم وقالوا: إنَّكَ ذهبتَ بهم ففَتَلْتَهُمْ لَأَنك لم تَكُنْ صادقاً فيما ادَّعَيْتَ من مُنَاجَاةِ اللهِ تعالى إنَّكَ؟ فأحيَاهُم اللهُ وبعثَهُم معه، فقالوا: إنَّكَ لو سألتَ اللهُ أن يُرِيكَ أن تُنظِرَ^(٣) إليه لأجابكَ وكتبَ نُحُوبَنَا كيف هو فنفرَهُ حَتَّى مَعْرِفَتِهِ؟

فقال موسى (عـ) الله: يا قوم، إنَّ الله لا يرى بالأبصار، ولا كيفيَّة له، وإنما يُعرَفُ بأياته، ويُعلَمُ بأعلامه.

فقالوا: لن نُؤمِّنَ لك حتى نسأله.

فقال موسى (عـ) الله: يا رب، إنَّكَ قد سَمِعْتَ مَقَالَةَ بني إسرائيل، وأنتَ أعلمُ بِصِلاحِهِمْ^(٤). فأوحى اللهُ جَلَّ جلاله إليه: يا موسى، سألني ما سألوكَ، فلن أُوخِّدَكَ بِجَهْلِهِمْ. فعند ذلك قال موسى (عـ) الله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَوَىٰ مَكَانَهُ﴾ وهو يَهْرِي ﴿فَسَوَّفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَوْغًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنَيَّ!﴾ يقول: رَجَعْتُ إِلَىٰ مَعْرِفَتِي بك عن جَهْلِي قَوْمِي ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنَّكَ لا تَرَى، فقال المأمون: اللهُ ذُوكَ يا أبا الحسن.

٢/٣٩٧٦- وعنه، قال: حدَّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني،

عن سليمان بن داود المِثْرِيِّ، عن خُفْص بن غِيَاثِ التَّمِيمِيِّ القَاضِي، قال: سألتُ أبا عبد الله (عـ) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾، قال: «سأخَّ الجبلُ في البحر، فهو يَهْرِي حتى الساعة».

٣/٣٩٧٧- وعنه، قال: حدَّثنا الحسين بن علي^(١)، قال: حدَّثنا هارون بن موسى، [قال: أخبرني محمد بن

الحسن]^(٢)، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصَّفَّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام، قال:

(١) في «س»: يُكَلِّمُهُمْ وَيَسْمَعُ.

(٢) في «س»: من فوق رأس ومن تحت وشمال ويمين.

(٣) في «س» و«ط»: أن يُرِيكَ نَظْرًا.

(٤) في «س»: بِصِلاحِهِمْ.

(٥) في «س»: فِي.

٢- التوحيد: ٢٣/١٢٠.

٢- كفاية الأثر: ٢٥٦.

(١) في «س» و«ط»: الحسن بن علي، والصواب ما في المتن، كذا في مواضع كثيرة من المصدر، وفي جميعها روى عن هارون.

(٢) من المصدر، وهو ابن الوليد، روى عنه التَّمِيمِيُّ، وروى هو عن الصَّفَّار، أنظر معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٦ و٢٤٨.

كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية ابن وهب: يا بن رسول الله، ما تقول في الخبر الذي روي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى ربّه، على أي صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رُوِيَ أنّ المؤمنين يزوّن ربهم في الجنّة، على أي صورة يزوّنهم؟ فتبسّم (عليه السلام) ثم قال: يا معاوية، ما أتيت بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعيمه، ثم لا يعرف الله حق معرفته؟

ثم قال (عليه السلام): «يا معاوية، إنّ محمداً (صلى الله عليه وآله) لم يزل الرّبّ^(٣) تبارك وتعالى بمشاهدة العيان، وإنّ الرؤية على وجهين: رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مُصِيبٌ، ومن عنى برؤية البصر فقد كذّب وكفّر بالله وبآياته، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ شَبِهَ الله بخَلْقِهِ فقد كَفَرَ.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السلام)، قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقيل له: يا أبا رسول الله، هل رأيت ربك؟ فقال: كيف أعبد من لم أراه؟ لم تَرَ العيونُ بمشاهدة العيان، ولكن رآته القلوب^(٤) بحقائق الإيمان. وإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر، فإن كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولا بُد للمخلوق من خالق، فقد جعلته إذن محدثاً مخلوقاً، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً. وتلهم، ألم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٥) وقوله لموسى (عليه السلام): ﴿لَنْ نَرَاكَ عَلَى الْجِبَلِ كَضُوءِ نَجْوَى مِنْ سَمِّ الْخَيْطِاطِ فَذُكِّبَتِ الْأَرْضُ، وَصُغِفَتِ الْجِبَالُ، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً - أَي مَيْتاً - فَلَمَّا أَفَاقَ وَرَدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ قَالَ: سُبْحَانَكَ ثَبُتَ الْإِلَهُ مِنْ قَوْلِي مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ تَرَى، وَرَجَعْتَ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِكُكَ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوَّلُ الْمُؤْتَمِرِينَ بِأَنَّكَ تَرَى وَلَا تَرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى».

ثم قال (عليه السلام): «إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرّب، والإقرار له بالعبودية، وحدّ المعرفة أن يعرف الله أن^(٦) لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير، وأن يعرف أنه قديمٌ مُتَبَتٌ موجودٌ غير فقيد، متوصّفٌ من غير شبيه له ولا نظير له ولا مُبْتَلٍ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٧) وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوته وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك عن الله عز وجل. وبعده معرفة الإمام الذي به يأتم بنعمته وصِفته واسمه في حال المُشْرِ والْبَشْرِ، وأدنى معرفة الإمام أنه عدلٌ النبيّ إلى درجة النبوة، ووارثه، وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتسليم له في كل أمر، والرّد إليه والأخذ بقوله. ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب، وبعده الحسن، ثم

(٣) في المصدر: ربه.

(٤) في «ط»: وآه القلب.

(٥) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٦) في المصدر: وحدّ المعرفة أنه.

(٧) الشورى ١٢: ١١.

الحسين، ثم علي بن الحسين، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه،^(٨) وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن.

ثم قال: يا معاوية، جعلت لك في هذا أصلاً فاعمل عليه، فلو كنت متوت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا بتؤثرك قول من زعم أن الله تعالى يرى بالنظر^(٩)، وقد قالوا أعجب من هذا، أولم ينسبوا آدم (عليه السلام) إلى المكروه؟ أولم ينسبوا إبراهيم (عليه السلام) إلى ما نسبوه؟ أولم ينسبوا داود (عليه السلام) إلى ما نسبوه من القتل من حديث الطير؟ أولم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أولم ينسبوا موسى (عليه السلام) إلى ما نسبوه؟ أولم ينسبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أولم ينسبوا علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى ما نسبوه من حديث الفطيفة؟ إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليؤرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٤/٢٩٧٨ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن خازم المعروف بالكزّمانى، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدّثنا محمد بن يحر بن سهل الشيباني، قال: حدّثنا أحمد بن مشرور، عن سعد بن عبد الله القمي، عن القائم صاحب الأمر بن الحسن (عليهما السلام)، قال: قلت: فأخبرني - يا مولاي - عن العلة التي تمنع الناس^(١٠) من اختيار إمام لا تُفسيهم؟ قال: «مُصلِح أو مُفسِد؟» قلت: مُصلِح. قال: «فهل يجوز أن نفع خيّرَهم على المُفسِد بعد أن لا يعلم أحد ما يُخطِرُ ببالٍ غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى.

قال: «وهي العلة أوردناها لك برهاناً يثبت به^(١١) عقلك، أخبرني عن الرّسل الذين اصطفاهم الله تعالى، وأنزل الكتب عليهم^(١٢)، وأيدهم بالوحي والبيضة، إذ هم أعلام الأمم، وأهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى (عليهما السلام)، هلى يجوز مع وفور عقليهما وكمال علميهما إذا هما بالاختيار أن نفع خيّرَهما على الشافق وهما بظنّان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كلم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عشكره لميقات ربه سبعين رجلاً، ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيّرته على الشافقين، قال الله عزّ وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمًا تَابِتًا﴾^(١٣) إلى قوله: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ

(٨) في المصدر: ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثم من بعدي موسى ابني، ثم من بعده ولده علي.

(٩) في المصدر: بالبر.

٤. كمال الدين وتمام النعمة: ٢١/٤٦١.

(١٠) في المصدر: القوم.

(١١) في المصدر: وأوردناه لك برهاناً يتقاده.

(١٢) في المصدر: وأنزل عليهم الكتاب.

(١٣) للأعراف: ٧، ١٥٥.

حَتَّى تَرَى آفَةَ جَهَنَّمَ، ﴿فَاخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ بَغْتَمِهِمْ﴾^(٥) فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنَّبُوَّةِ وَاِقْمًا عَلَى الْأَقْسَدِ دُونَ الْأَصْلَحِ، وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهُ الْأَصْلَحُ دُونَ الْأَقْسَدِ، عَلِمْنَا أَنَّ الْاِخْتِيَارَ لَيْسَ إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورَ، وَمَا تُكَيِّنُ الصَّمَاتِرَ، وَتَنْصَرِفُ عَلَيْهِ السَّرَائِرُ، وَأَنْ لَا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ وَقْعِ خَبْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْفَسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ.

٥/٣٩٧٩. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السِّيَّارِيِّ، قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عبيد بن أبي عبد الله الفارسي وغيره، رفعوه إلى أبي عبد الله (عنه السلام)، قَالَ: إِنَّ الْكُرُوبِيِّينَ قَوْمٌ مِنْ شَيْعَتِنَا، مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، جَمَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ، لَوْ قَسَمَ نَوْرٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ. ثُمَّ قَالَ -: إِنَّ مُوسَى (عنه السلام) لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ، أَمَرَ وَاحِدًا مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلجَبَلِ فَجَعَلَهُ ذِكَاةً.

٦/٣٩٨٠. العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): قال: «لَمَّا سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَيَّ الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾». قَالَ -: فَلَمَّا صَجَدَ مُوسَى عَلَى الْجَبَلِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفْوَاجًا، فِي أَيْدِيهِمُ الْعُمُدُ، وَفِي رَأْسِهَا الثُّورُ، يَمْزُونَ بِهِ قُوْدُجًا بَعْدَ قُوْدُجٍ، يَقُولُونَ: يَا بَنِي عِمْرَانَ، ابْتُئِثْ فَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا. قَالَ -: فَلَمْ يَزَلْ مُوسَى وَاِقْمًا حَتَّى تَجَلَّى رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ فَجَعَلَ الْجَبَلَ ذِكَاةً، وَخَرَّ مُوسَى صَعيقًا، فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ أَفَاقَ ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٧/٣٩٨١. قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ: حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِهِ، حَتَّى لَا يَهْتَرِبُ مِنْ هَوْلٍ مَا رَأَى. قَالَ: وَرَوَى هَذَا الرَّجُلُ، عَنْ بَعْضِ مَوَالِيهِ، قَالَ: يَنْبَغِي أَنْ يَنْتَظَرَ بِالْمُضْمُوقِ ثَلَاثًا أَوْ بِنَبِيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ رُوحَهُ.

٨/٣٩٨٢. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ (عنه السلام) لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَعَدَّهُ اللَّهُ أَنْ يَمْعُدَ فِي مَوْضِعٍ، ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ مُوكِبًا مُوكِبًا بِالرِّزْقِ وَالرَّغْدِ وَالرِّيحِ وَالصَّوَاقِعِ، فَكَلَّمَا مَرَّ بِهِ مُوكِبٌ مِنَ الْمُتَوَكِّبِ ارْتَعَدَتْ قَرَائِصُهُ، فَيَرْقَعُ رَأْسَهُ فَيَسْأَلُ: أَفَبِكُمْ رَبِّي؟ فَيُجَابُ: هُوَ آتٍ، وَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا يَا بَنِي عِمْرَانَ.»

٩/٣٩٨٣. عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ

(٥) كذا في «س»، والمصدر، ودلائل الإمامة: ٢٧٩، والآيات من سورة البقرة ٢: ٥٥، وسورة النساء ٤: ١٥٢، وحذفهما صاحب الاحتجاج: ٤٦٤.

٥ - بصائر الدرجات: ٢/٨٩.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٧٢/٢٦.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٧٣/٢٧.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/٢٧.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٧٥/٢٧.

جَعَلَهُ ذَكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِيفًا ﴿١٠﴾، قال: «ساحَّ الجبلُ في البحرِ فهو يَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ».

١٠- وفي رواية أخرى: أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِمُوسَى، لِئَلَّا يَهْرَبَ لَهَوْلٍ مَا رَأَى.»

وقال: «لَمَّا خَرَّ مُوسَى صَعِيفًا مَاتَ، فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ أَفَاقَ فَقَالَ: ﴿سُبْحَانَكَ بُنَيْتَ لِيَّكَ وَأَنَا أَوَّلُ

الْمُؤْمِنِينَ﴾».

١١/٣٩٨٥ - علي بن إبراهيم: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى: أَسْمَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَابِحَ^(١) إِلَى

أَرْبَعِينَ يَوْمًا؛ وَهُوَ ذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَقَالَ مُوسَى لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى فَدَعَدَنِي أَنْ يُنَزَّلَ

عَلَيَّ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَابِحَ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا. وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَقُولَ: إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَتَضَيَّقَ صُدُورُهُمْ، فَذَهَبَ

مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْمِقَابِ وَاسْتَحْلَفَ هَارُونَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا وَلَمْ يَبْرُجِعْ

مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَضِبُوا، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا أَنْ هَارُونَ، وَقَالُوا: إِنَّ مُوسَى كَذَبَنَا وَهَرَبَ مِنَّا. وَأَتَّخَذُوا الْعِجْلَ وَعَبَدُوهُ،

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَشْرَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْأَلْوَابِحَ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْأَخْبَارِ

وَالسُّنَنِ وَالْقَضَائِصِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿لَنْ تَرَانِي﴾

أَيَّ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ قَالَ: فَزَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ وَنَظَرَ إِلَى

الْجَبَلِ، فَسَاحَّ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ، فَهُوَ يَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ، وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَفِيحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى

الْمَلَائِكَةِ: أَذْرِكُوا مُوسَى لَا يَهْرَبُ. فَتَزَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ وَأَحَاطَتْ بِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالُوا: ابْنِثْ يَا بَنِي إِعْرَانَ، فَقَدْ

سَأَلْتَ اللَّهَ عَظِيمًا. فَلَمَّا نَظَرَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ فَدَسَّحَ وَالْمَلَائِكَةُ فَدَنَزَلَتْ، وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَمَاتَ مِنْ حَسْبَةِ اللَّهِ،

وَهَوَّلَ مَا رَأَى، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ، فَوَرَعَ رَأْسَهُ وَأَفَاقَ وَقَالَ: ﴿سُبْحَانَكَ بُنَيْتَ لِيَّكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَيَّ أَوَّلُ

مَنْ صَدَّقَ أَنتَكَ لَا تُرَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَصْلَقْتُ نَيْتِكَ عَلَى الثَّلَاثِينَ يَوْمًا بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا

آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ فَنَادَاهُ جِبْرَائِيلُ: يَا مُوسَى، أَنَا أَخُوكَ جِبْرَائِيلُ.

قوله تعالى:

وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۖ إِلَى

قوله تعالى: . وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَنَى يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا [١٤٥-١٤٦]

١١/٣٩٨٦ - العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ فِي الْجَنَّةِ: «إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٧ ذيل الحديث ٧٦.

١١ - تفسير القمي ١: ٢٣٩.

(١) في المصدر: التوراة التي فيها الأحكام.

الألواح على موسى (عليه السلام) أنزلها عليه وفيها تبيين كل شيء، كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة؛ فلما انقضى أيام موسى أوحى الله إليه أن استويع الألواح، وهي زَيَّجِدَةٌ من الجنة، جبلًا يقال له (زينة) ^(١) فأتى موسى الجبل، فانشق له الجبل، فجمَل في الألواح ملفوفة، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدًا (سنة له) فاقبل ركب من اليمن، يريدون نبيه (سنة له) فلما انتهوا إلى الجبل انفرج، وخزجت الألواح ملفوفة كما وضعتها موسى (عليه السلام) فأخذها القوم، فلما وقعت في أيديهم ألقى الله في قلوبهم الرعب أن ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله (سنة له) وأنزل الله جبرئيل على نبيه (سنة له) فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوه، فلما قدموا على النبي (سنة له) سلموا عليه ^(٢)، ابتدأهم فسألهم عما وجدوا، فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ قال: أخبرني به ربي، وهو الألواح. قالوا: نشهد أنك لرسول الله. فأخبروها فدفعوها إليه فنظر إليها قرأها، وكانت بالبرثاني، ثم دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: دوتك هذه، ففيها علم الأولين والآخرين، وهي ألواح موسى، وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك.

فقال: يا رسول الله، لست أحسن فراءتها.

قال: إن جبرئيل أمرني أن أمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه ^(٣)، فإنك تُصيح وقد علمت فراءتها. قال: فجعلها تحت رأسي، فأصبح وقد علمت الله كل شيء فيها، فأمره رسول الله (سنة له) بشسخها، فنسخها في جلد شاة، وهو الجفَر، وفيه علم الأولين والآخرين، وهو عندنا، والألواح عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورتنا النبيين (سنة لهم أجس)».

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في وادٍ يُعرف بكذا».

٢/٣٩٨٧ - محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن خالد، عن يعقوب، عن عباس الوراق، عن عثمان بن عيسى، عن ابن شكان، عن ليث المرادي: أنه حدّثه عن سدير بحدِيثٍ فأنبئته فقلت: إن ليث المرادي حدّثني عنك بحدِيثٍ؟ فقال: وما هو؟ قلت: جُعِلت فداك، حديث التيماني، قال: نعم، كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فمر بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبو جعفر عن التيمن، فأقبل يحدث، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «تعرّف داز كذا وكذا؟» قال: نعم رأيتها. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هل تعرّف صخرة عندها في موضع كذا وكذا؟» قال: نعم، رأيتها. قال: فقال له الرجل: ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد مثلك ^(١). فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الفضل، تلك الصخرة التي حبّيت غضبت موسى فألقى الألواح، فما ذهب من التوراة التفتت الصخرة، فلما بعث الله رسوله (سنة له) أدتّه إليه، وهي عندنا».

(١) في «س»: زينة.

(٢) (سلموا عليه): ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: تحت رأسك كتابك هذه الليلة.

٢ - بصائر الدرجات: ١٥٧/٧.

(١) في المصدر: منك.

٣/٣٩٨٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن الفايص، عن جَبَّاحِ المُرْزَبِيِّ، عن الحارث بن خصيرة^(١)، عن حُجَّةِ المُرْزَبِيِّ، قال: سَمِعْتُ أمير المؤمنين علياً (ع) يقول: «إِنَّ يُوْسُفَ بنَ نُونَ كانَ وصِيَّ موسى بنِ عمرانَ، وكانت الأواحُ موسى من رَزَّجَدٍ^(٢) أَخْضَرَ، فلَمَّا غَضِبَ موسى (ع) ألقى^(٣) الأواحَ من يَدِهِ، فبِئْسَ ما نَكَّسُرُ، ومنها ما بَقِيَ، ومنها ما ارْتَفَعَ، فلَمَّا ذَهَبَ عن موسى الغضبُ، قال لِيُوْسُفَ بنِ نُونَ: عندكَ بَيْبِئَانٌ ما في الأواحِ؟ قال: نعم، فلمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُهَا زَهْطٌ بعدَ رَهْطٍ حَتَّى وَقَعَتْ في أَيْدِي أربعةَ زَهْطٍ من البِئْسِ، وبعثَ اللهُ مُحَمَّدًا (ص) إلى عبدِ اللهِ، بِنَهْامَةٍ وبلَغَمِ الخَبِيرِ، فقالوا: ما يَقُولُ هذا النبيُّ؟ فبِئْسَ عن الخَبِيرِ والزَّنا، وبِأَمْرٍ بِمَحاسِنِ الأخلاقِ وكَرَمِ الجِوارِ. فقالوا: هذا أَوْلَى بما في أَيْدِينا مِنَّا. فَاتَّفَقُوا أنْ يَأْتُوهُ في شَهرِ كذا وكذا، فأوحى اللهُ إلى جَبْرِئِيلَ (ع) الأواحَ، أنْ يَأْتِ النبيَّ (ص) إلى عبدِ اللهِ، فأخْبِرَهُ الخَبِيرَ، فأناهُ فقال: إِنَّ فُلانًا وفُلانًا وفُلانًا ووَرِثُوا فُلانًا ما كانَ في الأواحِ^(٤)، الأواحُ موسى (ع) السلامُ، وهم يَأْتوكَ في شَهرِ كذا وكذا، في لَيْلَةِ كذا وكذا.

قال: «فَشَهِرَ لَهُمُ تلكَ اللَّيْلَةَ فِجاءَ الرُّكُوبِ فَذُقُوا عليه البابَ، وهم يَقولونَ: يا مُحَمَّدُ. قال: نعم يا فُلانَ بنَ فُلانَ، ويا فُلانَ بنَ فُلانَ، ويا فُلانَ بنَ فُلانَ، أينَ الكِتابُ الذي تَوَارَثْتُمُوهُ مِن يُوْسُفَ بنِ نُونَ وصِيَّ موسى ابنِ عمرانَ (ع) السلامِ؟»

قالوا: نَشْهُدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وحَدَه لا شَريكَ له وأنتَ رسولُ اللهُ، والله ما عَلِمَ به أَحَدٌ قَطً. منذَ وَقَعِ عندنا. قبلك.

قال: «فَأخَذَهُ النبيُّ (ص) إلى عبدِ اللهِ، فإذا هو كِتابٌ بِالعِبْرانِيَّةِ دَفِينٌ، فدَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَوَضَعَهُ عندَ رَأْسِي، فأصْبَحْتُ بِالغَدَاةِ وهو كِتابٌ بِالعَرَبِيَّةِ جَلِيلٌ، فيه عِلْمٌ ما خَلَقَ اللهُ منذَ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ إلى أنْ نَفُومُ السَّاعَةِ، فَعَلِمْتُ ذلكَ.»

٤/٣٩٨٩ - وعنه: عن مُعاوية بنِ حَكِيمٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدِ بنِ عَزْرَوَانَ^(١)، عن رَجُلٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلامِ، قال: دَخَلَ رَجُلٌ من أَهْلِ بَلْخِ عليه فقالَ له: «يا خُرَّاسانيَّ^(٢)، تَعْرِفُ وادي كذا وكذا؟» قال: نعم. قال:

٣ - بصائر الدرجات: ٦/١٦٦.

(١) في «س» و«ط»: الحارث بن المفيرة، تصحيف، والصواب ما في المتن. أنظر ترجمته في تهذيب الكمال ٥: ٢٢٤، معجم رجال الحديث ١٩٢: ٤.

(٢) في المصدر: عن زمره.

(٣) في المصدر: أخذ.

(٤) (ما كان في الأواح) ليس في المصدر.

٤ - بصائر الدرجات: ٧/١٦٦.

(١) في «س» و«ط»: محمد بن شعيب، عن غزوان، وفي المصدر: عن شعيب بن غزوان، وفي بحار الأنوار ٢٦: ١٨٩، وبعض نسخ البصائر: محمد بن شعيب بن غزوان، ولم نثر على أبي منهم بهذا الصيغة، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح بحسب الطبقة وتشابه الرسم. انظر معجم رجال

الحديث ١٦٦: ١١٢ و١٨: ١٩٩.

(٢) في «س» و«ط»: يا خوزستاني، وهو تصحيف.

له: «تعرف صدعاً في الوادي من صبغته كذا وكذا» قال: نعم. قال: «من ذلك الصدع يخرج الذجال». ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا يمانى، تعرف صبغ كذا وكذا؟ قال له: نعم. قال له: «تعرف شجرة في الشب من صبغها كذا وكذا؟ قال له: نعم. قال له: «تعرف صخرة تحت الشجرة؟». قال له: نعم. قال: «فلك الصخرة التي حفظت الأوح موسى (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله)».

٥٤٣٩٩٠. علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ أي كل شيء أنت مخلوق. وقال: وقوله: ﴿ فَخَذُّهَا بِقُوَّةٍ ﴾ أي قُوَّة القلب ﴿ وَأَمُرُّ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسِنَهَا ﴾ أي بأحسن ما فيها من الأحكام.

٦/٣٩٩١. محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى ^(١) بن عبيد، عن محمد بن عمر، عن عبدالله بن الوليد الشامي ^(٢)، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبد الله، ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى؟». قلت: جليلك فذاك، وعن أي حالات ^(٣) تسألني؟ قال: «أسألك عن العلم فأما الفضل فهم سواء». قال: قلت: جليلك فذاك، فما عسى أن أقول فيهم؟

فقال: «هو والله أعلمُ منهما. ثم قال -: يا عبد الله، أليس يقولون: إن لعلي (عليه السلام) ما لرسول الله من العلم؟ قلت: بلى. قال: «وفصاحتهم فيه، إن الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾، وقال الله تبارك وتعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿ وَجَعَلْنَاكَ شَهِيداً عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾» ^(٤).

وسأني - إن شاء الله تعالى - أحاديث في ذلك، في قوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ من سورة النحل ^(٥).

٧/٣٩٩٢. قال علي بن إبراهيم: وقوله تعالى: ﴿ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي وَمَا تُنظِرُونَ ﴾ أي بجيشكم قوم فساق تكون الدولة لهم.

٥ - تفسير القمي: ١: ٢٤٠.

٦ - بصائر الدرجات: ٣/٢٤٨.

(١) في «س» و «ط»: جعفر بن محمد، سهو والصواب ما في المتن، حيث عدّ من مشايخ الصفار. انظر مجمع رجال الحديث: ١٧: ١١٠.

(٢) في «س»: النعماني، وفي «ط»: اليماني، تصحيف والصواب ما في المتن، وكذا في مجمع رجال الحديث: ١٠: ٣٦٧ والحديث (٣) من تفسير الآية (٨٩) من سورة النحل.

(٣) في «س»: سؤالات.

(٤) في المصدر: فأعلمنا.

(٥) النحل: ١٦: ٨٩.

(٦) تأتي في تفسير الآية (٨٩) من سورة النحل.

٧ - تفسير القمي: ١: ٢٤٠.

٣٩٩٣/٨- العباسي: عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري، قال: كان ما قال هارون لأبي الحسن موسى (عنه السلام) حين أدخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: «هذه دار الفاسقين». قال: وقرأ: ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْفِتْنِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾.

فقال له هارون: فدار من هي؟ فقال: «هي لسببنا قوة، ولغيرهم فتنة».

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عابرة، ولا يأخذها إلا مقمورة».

٣٩٩٤/٩- وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ يعني أصرف القرآن عن الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾، قال: إذا رآوا الإيمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلاً، وإن يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها.

قوله تعالى:

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ إِلَى

قوله تعالى - لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [١٤٨- ١٤٩]

٣٩٩٥/١- العباسي: عن محمد بن أبي حمزة، عمن ذكره، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «إن الله تبارك وتعالى لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلاً جسداً له خور، فلم يقع منه موقع العيان، فلما رأهم اشتد غضبه فالتقى الأرواح من بيده وقال أبو عبدالله: وللرؤية فضل على الخبر».

٣٩٩٦/٢- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَوَّطَ فِىْ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني لما جاءهم موسى وأحرق العجل ﴿قَالُوا لَنْ نَمُوتَ نَحْنُ وَرَبُّنَا رَبُّنَا وَنَعْمُؤُنَا لَنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي

٨- تفسير العباسي ٢: ٧٨/٢٩.

٩- تفسير القمي ١: ٢٤٠.

١- تفسير العباسي ٢: ٨١/٢٩.

٢- تفسير القمي ١: ٢٤١.

الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ [١٥٢]

١/٣٩٩٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المغيرة، عن سفيان ابن عيينة، عن الشدي، عن أبي جعفر (ع) قال: «ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً - أو قال: ما أجمل عبداً ذكر الله عز وجل أربعين يوماً - إلا زهده الله عز وجل في الدنيا ويصره داءها ودواءها، وأتت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه - ثم تلا - ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سِتْنَالَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ فلا ترى صاحب يدعة إلا ذليلاً، ومفترياً على الله عز وجل، وعلى رسوله، وعلى أهل بيته (صلوات الله عليهم) إلا ذليلاً».

٢/٣٩٩٨ - العياشي: عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (ع) «عرضت بي حاجة، فهدجرت فيها إلى المسجد - وكذلك أقفل إذا عرضت بي الحاجة - فبينما أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي - قال: - فقلت: بمن الرجل؟ قال: من أهل الكوفة». قال: «قلت: بمن الرجل؟ قال: من أسلم». قال: «قلت: بمن الرجل؟ قال: من الزيدية».

قال: «قلت: يا أبا أسلم، من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم وسيدهم ورشيدهم وأفضلهم هارون بن سعد. فقلت: يا أبا أسلم، ذاك رأس العجيلة، أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سِتْنَالَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ لِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا﴾ وإنما الزيدي حقاً محمد بن سالم بياح القصب^(١)».

قوله تعالى:

وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا رِئَاسَةً فَلَمَّا اخَذْتَهُمْ الرَّجْفَةَ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّائِي - إلى قوله تعالى - وَالَّذِينَ
هُمْ بِإِيَّتَانَا يُؤْمِنُونَ [١٥٥- ١٥٦]

١/٣٩٩٩ - العياشي: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له: إن عبد الله بن عجلان قال في مرضه الذي مات فيه إنه لا يموت، فمات؟

سورة الأعراف آية - ١٥٢ -

١ - الكافي ٢: ٦١٤.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٨٢/٢٩.

(١) هذا الاسم جاء في «س» و«ط» متأخراً عن موضعه سهواً، حيث وقع في أول سند الحديث الآتي.

سورة الأعراف آية ١٥٥ - ١٥٦

١ - تفسير العياشي ٢: ٨٢/٣٠

فقال: «لا غفر الله شيئاً من ذنوبه، أين ذهب؟ إن موسى اختار سبعين رجلاً من قومه، فلما أخذتهم الرجفة قال رب أصحابي أصحابي. قال: إني أبذلك بهم من هو خير لك منهم. فقال: إني عزفتهم ووجدت ريحهم، قال: فبعنهم^(١) الله له أنبياء».

عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن مسلم، إلا أنه ذكر: «فلما أخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجفة^(٢). وقد تقدمت روايات في ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾^(٣)».

٢/٤٠٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي بن خاتم المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مشرور^(١)، عن سعد بن عبدالله القمي - في حديث طويل - عن القائم (ع) قال: قلت: فأخبرني يا مولاي، عن الجلة التي نمتع القوم من اختيار إمام لأئمتهم؟ قال: «مصلح أو مفيد؟» قلت: «مصلح». قال: «فهل يجوز أن نفع خيرتهم على المفيد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى. قال: «فهي الجلة أوردها لك برهاناً. وفي رواية أخرى: أبذنتها لك برهاناً - ينقُ به عقلك^(٢)، أخبرني عن الرُّسُل الذين اصطفاهم الله تعالى، وأزل الكتب عليهم وأبدهم بالوحي والبصيرة، إذ هم أعلام الأمم، وأهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى (عليهما السلام) هل يجوز مع وفور عقليهما وكمال عليهما إذا همت بالاختيار أن نفع خيرتهما على الشافق وهما يتظان أن مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عشكره لميقات ربه سبعين رجلاً، ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوفقت خيرته على الشافقين، قال الله عز وجل: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى آفَةَ جَهَنَّمَ﴾^(٣) ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ يُظْلِمُهُمْ﴾^(٤) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للبيوة واقفاً على الأفتد دون الأصلاح، ومؤتظاً أنه الأصلاح دون الأفتد، علمنا أن الاختيار ليس إلا بمن نعلم ما نخفي الصدور، وما تكبر السمايز وتضرب عليه السراير، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

٣/٤٠١ - علي بن إبراهيم: إن موسى (ع) لما قال ليني إسرائيل: إن الله يكلمني ويمسحني، لم

(١) في المصدر نسخة بدل: فيمت.

(٢) تفسير المتاشي ٢: ٨٤/٣٠

(٣) تقدمت الروايات في تفسير الآيتين (١١٣ - ١١٤) من هذه السورة.

٢ - كمال الدين وتام النعمة: ٢١/٤٦١، تقدم مع تخرجه والتطبيق عليه ذيل الآية (١١٣) من هذه السورة، الحديث (٤).

(١) في «س»: أحمد بن سوره تصحيح، أنظر معجم رجال الحديث ٢: ٣٢٨.

(٢) في المصدر: وأوردها لك برهان يتقاه له عقلك.

(٣) البقرة: ٥٥.

(٤) النساء: ٤: ١٥٣.

٣ - تفسير الصفي: ١: ٢٤٤.

بَصْدُقُوهُ، فقال لهم: اختاروا منكم من يجيء معي حتى يستمع كلامه. فاختراروا سبعين رجلاً من خيارهم، وذهبوا مع موسى إلى الميقات، فذنا موسى (عنه السلام) فناجى ربه وكلمه ^(١) الله تبارك وتعالى، فقال موسى (عنه السلام) لأصحابه: اسمعوا واشهدوا عند بني إسرائيل بذلك. فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى آفَةً جَهَنَّمَ﴾. فسأله أن يظهر لنا. فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا، وهو قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى آفَةً جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا نَحْمٌ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١١﴾﴾. فهذه الآية في سورة البقرة، وهي مع هذه الآية في سورة الأعراف، فيصنف [الآية في سورة البقرة، ونصها في سورة الأعراف] هاهنا.

فلما نظر موسى إلى أصحابه قد هلكوا حزناً عليهم فقال: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا يَبْنَا فَعَلَّ السُّهْمَاءُ مِنَّا﴾. وذلك أن موسى (عنه السلام) طرأ أن هؤلاء هلكوا بذنوب بني إسرائيل فقال: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَكُنَّا قَاعْغِرٌ لَنَا وَأَرْحَمَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ﴾. فقال الله تبارك وتعالى: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتِيبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٤/٤٠٠٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: «لما ناجى موسى (عنه السلام) ربه أوحى إليه: أن يا موسى، قد قُتِلَتْ قَوْمُكَ. قال: وماذا يا رب؟ قال: بالشاميين، صاع لهم من حليلهم عجلًا. قال: يا رب، إن حليلهم لتختلج أن يصاع منها غزال أو عجل، فكيف قُتِلْتَهُمْ؟ قال: صاع لهم عجلًا مَحَارَ. فقال: يا رب، ومن أخازه؟ قال: أنا. قال عندها موسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾. ^(١)

٥/٤٠٠٣ - عن محمد بن أبي حمزة، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عنه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذُ قَوْمِ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيلِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَازِجٌ﴾ ^(١).

قال: «فقال موسى: يا رب، ومن أخاز العجل؟ فقال الله: يا موسى، أنا أخزته. فقال موسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾. ^(١)

٦/٤٠٠٤ - عن ابن مسكان، عن الوصافي ^(١)، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: «إِنْ فِيهَا نَاجِيَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ قَالَ:

(١) في ٥٤: وكلم.

(٢) البقرة: ٢ - ٥٥ - ٥٦.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/٣١.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٢٩.

(١) الأعراف ٧: ١٤٨.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٨٠/٢٩.

(١) في «س» و «ط» والمصدر: الوصاف، تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وهو عبيد الله بن الوليد الوصافي، روى عن أبي جعفر وأبي

عبدالله (عنه السلام)، وروى عنه عبد الله بن مسكان كتابه وبعض رواياته، أنظر معجم رجال الحديث ١٦: ٨٧.

يا رب، هذا الساميري صنع العجل، فالحقوا من صنعته؟ - قال -: فأوحى الله إليه: يا موسى، إن تلك فتنتي فلا تفحص^(١) عنها.

٧/٤٠٥ - عن إسماعيل بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «حيث قال موسى: أنت أبو

الحكماء».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

١/٤٠٦ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ - إِلَى قَوْلِهِ -: وَاتَّبِعُوا التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، قال: «التور في هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)».

٢/٤٠٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الخدّاء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة وقول الناس، فقال وتلا هذه الآية ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم^(١)، «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابتهم القول، وكلهم هالِك». قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: «هم شيعةنا، ولرحمتهم خلقهم، وهو قوله: ﴿وَلِلذَلِكَ خَلْقَهُمْ﴾ يقول: لطاعة الإمام والرحمة التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٢) يقول: علم الإمام، ووسيع علمه - الذي هو من علمه - كل شيء، هم شيعةنا، ثم قال: ﴿فَسَأَلْنَاهُمَا لِمَ كُنْتُمُ الْكَاذِبِينَ﴾^(٣) يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي (صلى الله عليه وآله) والوصي والقائم بأمرهم بالمعروف إذا قام وبنتهاهم عن المنكر، والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحدته ﴿وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾

(٢) في «ط»: نصحي، قال المجلسي: «أي لا تأتي أن أظهر سبها، والإفصاح وإن كان لازماً يمكن أن يكون التفضيح متذبذباً، وفي بعض

النسخ بالمعجمة أي لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون». «بحار الأنوار ١٣: ٢٢٠».

٧ - تفسير الميثاقي ٢: ٢٩ ذيل الحديث ٨٠

سورة الأعراف آية - ١٥٧ -

١ - الكافي ١: ٢/١٥٠

٢ - الكافي ١: ٨٣/٣٥٥

(١) هود ١١: ١١٨، ١١٩

(٢، ٣) الأعراف ٢: ١٥٦

أخذ العلم من أهله ﴿وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ والخبائث: قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرهم، والإصْر: الذنب وهي الأصار. ثم نسبهم فقال: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَعَزَّوْهُ وَنَصَّوْهُ وَاتَّبَعُوا آلَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُمْلِكُونَ﴾ يعني الذين اجتنبوا الجيِّب والطاغوت أن يعْبُدوها، والجيِّب والطاغوت: فلان وفلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم. ثم قال: ﴿وَأَيُّبُوا إِلَى رِجْلِكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾^(١) ثم جزأهم فقال: ﴿لَهُمْ الْبِشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٢) والإمام يُبَشِّرُهُمْ بقيام القائم، ويظهِرُهُ، ويقتل أعدائهم، وبالْحِجَابِ فِي الْآخِرَةِ، والوُرُودِ عَلَى مُحَمَّدٍ (سنة له ربه) وآله الصادقين على الخوض.

٣/٤٠٨ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: ثم ذكر الله فضل النبي (سنة له ربه) وقص من تبعه فقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُهُمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ يعني الثقل الذي كان على بني إسرائيل، وهو أنه فرض الله عليهم القسْل والوَصْءَ بالماء، ولم يُحِلِّ لَهُمُ النَّبِيْمَ، ولم يُحِلِّ لَهُمُ الصَّلَاةَ إِلَّا فِي الْبَيْعِ وَالْكَنَائِسِ وَالْمَحَارِبِ، وكان الرجل إذا أذنبَ جَزَحَ نَفْسَهُ جُزْحًا مَتِينًا، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ أَذْنِبَ، وإذا أصابَ شيئاً من بَدَنِهِمُ التَّوَلَّى فَطَعَوْهُ، ولم يُحِلِّ لَهُمُ الْمَعْتَمَ، فَرَقَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أُمَّتِهِ. ثم قال: قال ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ﴾ يعني برسول الله (سنة له ربه) ﴿وَعَزَّوْهُ وَنَصَّوْهُ وَاتَّبَعُوا آلَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿أَوْلِيكَ هُمْ الْمُمْلِكُونَ﴾ فأخذ الله ميثاق رسول الله (سنة له ربه) على الأنبياء أن يُخْبِرُوا أُمَّتَهُمْ وَيَنْصُرُوهُ، فقد نَصَرُوهُ بِالْقَوْلِ، وأَمَرُوا أُمَّتَهُمْ بِذَلِكَ، وَسَيَرَجَعُ رَسُولُ اللَّهِ (سنة له ربه) وَيَرْجِعُونَ فَيَنْصُرُونَهُ فِي الدُّنْيَا.

٤/٤٠٩ - العياشي: عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ؟
قال: وُيَّبَ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِي اللَّهِ: ﴿لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(١) وَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ، فَقِيلَ أُمِّي لِدَوْلِكَ.

٥/٤١٠ - عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال في قوله: ﴿يَجِدُونَهُ﴾: ويعني اليهود والنصارى صفة محمدٍ واسمته ﴿مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

(١) الزمر ٣٩: ٥٥.

(٥) يونس ١٠: ٦٤.

٣ - تفسير القمي ١: ٢٤٢.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/٣١.

(١) الثوري ٤٢: ٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٨٧/٣١.

١١/٦٤- عن أبي بصير، في قول الله: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ

مَعَهُ﴾.

قال أبو جعفر (عنه السلام): «النُّورُ هو عليٌّ (عنه السلام)».

١٢/٧٤- الطَّبْرَسِيُّ: في معنى الآية، قال: إنَّه منسوبةٌ إلى أمِّ القُرى، وهي مكَّة. وهو المرويُّ عن أبي جعفر

الباقر (عنه السلام).

وتقدَّمت الروايات بذلك في سورة الأنعام^(١).

١٣/٨٤- الشيخ: بإسناده عن محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن داود

ابن قُزُوفد، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطرةٌ من نوره قَرَضُوا لِحَوْمَتَهُمْ بالمقاريض، وقد وُشِّعَ اللهُ عليكم بأوسع ما بين السَّماءِ والأرض، وجعل لكم الماءَ طَهُورًا، فانظروا كيف تكونون؟».

١٤/٩٤- في (نهج البيان): رُوِيَ عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «أَبِي الخَلْقِ أَعْجَبُ إِيْمَانًا؟ فقالوا:

المَلَائِكَةُ. فقال: «والمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ، فما لهم لا يُؤْمِنُونَ؟ فقالوا: الأنبياء. فقال: «الأنبياء يُوحى إليهم، فما لهم لا يُؤْمِنُونَ؟ فقالوا: نحن. فقال: «وأنا فيكم فما لكم لا تُؤْمِنُونَ؟ إنَّما هم قومٌ يكونون بعدكم، فيجدون كتابًا في وِزِّي قِيُومُونَ به، وهذا معنى قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾».

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٥٨]

١٥/١٤٤- ابن بابويه: عن محمَّد بن عليٍّ ماجيلزيه، عن عمِّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي

عبدالله البرقي، عن أبي الحسن عليٍّ بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن شُعَايبة بن عَمَّار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جدِّه الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب (عنه السلام)، قال: «جاء نَسْرٌ من اليهود إلى رسول

٦- تفسير العياشي ٢: ٨٨/٣١.

٧- مجمع البيان ٤: ٧٤٩.

(١) تقدَّمت في تفسير الآيتين (٩١-٩٢) من سورة الأنعام.

٨- التهذيب ١: ١٠٦٤/٢٥٦.

٩- مجمع البيان ٤: ٧٥٠.

الله (سأله عنه ربه) فقالوا: يا مُحَمَّد، أنت الذي نَزَعْنَا مِنْكَ رَسُولَ اللَّهِ، وأنتَ الذي يُوحى إِلَيْكَ كما أُوحى إلى موسى ابن عمران؟ فسَكَتَ النَّبِيُّ (سأله ربه) ساعةً، ثُمَّ قَالَ: نعم، أَنَا سَيِّدٌ وَلِيدُ آدَمَ وَلَا نَحْرُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قالوا: إلى مَنْ، إلى العربِ أم إلى العجمِ، أم إلينا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَبِيلاً﴾.

قوله تعالى:

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [١٥٩]

١٦/٤٠١٦ - العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، قال: «قَوْمُ مُوسَى هُمُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ».

٢/٤٠١٧ - عن الْمُفَضَّلِ بن عُمَرَ، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «إِذَا قَامَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ (سأله عنه ربه) اسْتَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ (١) سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا، خَمْسَةٌ عَشْرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ يُقْضُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُفْهِفِ، وَيُوشَعُ وَصِيَّ مُوسَى، وَمُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ، وَسُلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَالِكَ الْأَشْتَرِيِّ».

٣/٤٠١٨ - عن أبي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بن أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام)، دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ، وَأَشْتَفَى النَّصَارَى، فَقَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ، فَلَا تَكْتُمَانِي، يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ، بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، وَأَطَعْتَهُمْ (١) الْمَرْءَ وَالسَّلْوَى، وَضَرَبَ لَهُمْ (٢) فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا يَبَسًا، وَفَجَّرَ لَهُمْ (٣) مِنَ الْحَجَرِ الطُّورِيِّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا، لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيْنًا، إِلَّا مَا اخْتَبَرْتَنِي عَلَى كَيْفِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى؟» فَقَالَ: فُورَقَةٌ وَاجِدَةٌ.

فقال: «كَذَّبَتْ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فُورَقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فهذه التي تتجرو».

سورة الأعراف آية - ١٥٩ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٨٩/٣١

٢ - تفسير العياشي ٢: ٩٠/٣٢

(١) في نسخة من «ط» والمصدر: الكعبة.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٩١/٣٢

(١) في المصدر: وأطعتمكم.

(٢) في المصدر: لكم.

(٣) في المصدر: لكم.

٤/٤٠١٩ - الطَّبْرَسِيُّ: أَنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ ذُرَى الصَّخْرِ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الصَّخْرِ وادٍ جَارٍ مِنَ الرَّمْلِ، لَمْ يُغَيِّرُوا وَلَمْ يَبْدُلُوا. قال: وهو المَرْوِيُّ عن أبي جعفر (عنه السلام).

قوله تعالى:

وَقَطَعْنَا لَهُمْ آسَنَاءَ عُشْرَةِ آبِطَاءِ أَمَاءِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ [١٦٠]

١/٤٠٢٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمْ آسَنَاءَ عُشْرَةِ آبِطَاءِ أَمَاءِ﴾ أي مَزِينَاهُمْ. ٢/٤٠٢١ - محمد بن يعقوب: [عن محمد بن يحيى] ^(١) عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: وقال أبو جعفر (عنه السلام): إِنْ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَىٰ مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا يَخْمَلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا. وَيَخْمَلُ حَجَرَ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ (عنه السلام)، وهو قَرْبَعِيرٌ، فَلَا يَنْزِلُ مِنْزَلًا إِلَّا أَنْتَعَشَتْ عَيْنٌ مِنْهُ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا نَسِيعٌ، وَمَنْ كَانَ ظَائِمًا زَوِي، فَهُوَ زَادَهُمْ حَتَّىٰ يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ.

٣/٤٠٢٢ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى [عن موسى] ^(٢) بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن فضال، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَلْوَا حِ مَوْسَى (عنه السلام) عِنْدَنَا، وَعَصَا مَوْسَى عِنْدَنَا، وَنَحْنُ زُرَّةُ النَّبِيِّينَ». وهذه الآية وما بعدها تقدّمت في سورة البقرة ^(٣).

قوله تعالى:

وَسَلَّمْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَغْدُونَ فِي السَّبْتِ

١ - مجمع البيان ٤: ٧٥٢.

سورة الأعراف آية - ١٦٠ -

١ - تفسير القمي ١: ٢٤٤.

٢ - الكافي ١: ٣/١٨٠.

(١) أُنْتَبَهَ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ مِنْ مَشَائِخِ الْكَلْبِيِّ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ كَثِيرًا. رَاجِعْ مَجْمَعَ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٨: ٨.

٣ - الكافي ١: ٢/١٨٠.

(١) أُنْتَبَهَ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، حَيْثُ رَوَى عِمْرَانَ بْنَ مَوْسَى، عَنْ مَوْسَى كِتَابَةً وَتَبَفَّضَ رَوَايَاتِهِ. رَاجِعْ رِجَالِ النَّجَاشِيِّ ٤٠٦، مَجْمَعَ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٩: ٣٤.

(٢) تَقَدَّمَ فِي الْآيَةِ (٥٨ وَ ٦٠) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبَيْهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ -إلى قوله تعالى - كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [١٦٣-١٦٦]

٢٣/٤ - علي بن إبراهيم: إنها قرينة كانت لبني إسرائيل، قريباً من البحر، وكان الماء يجري عليها في المد والجزر، فيدخل أنهارهم ووروعهم، ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم، وقد كان حرم الله عليهم الصيد يوم السبت، وكانوا يضعون السمك في الأنهار ليلة الأحد يصيدون بها السمك، وكان السمك يخرج يوم السبت، ويوم الأحد لا يخرج، وهو قوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبَيْهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ فنهاهم علماءهم عن ذلك، فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير. وكانت العيلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت أن عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة، فخالف اليهود وقالوا: عيدنا يوم السبت. فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت، ومسخوا قردة وخنازير.

٢٤/٤ - وقال علي بن إبراهيم: وحدثنني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب^(١)، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: وجدنا في كتاب علي (عنه السلام) أن قوماً من أهل أيلة^(٢)، من قوم قمود، وأن الجيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبروا الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم في نادوبهم، وقدم أبوإيهم، في أنهارهم وسواقهم، فبادروا إليها فأخذوا يضطادونها ويأكلونها فليثروا في ذلك ما شاء الله لا ينهأهم عنها الأخيار، ولا يمنهم العلماء من صيدها.

ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم: إنما نهيتهم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها. فاضطادوها^(٣) يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام، فقالت طائفة منهم: الآن نضطادها. فعتت وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله أن تنمضوا للخلاف أمره. واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكت فلم تعظهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معدبهم عذاباً شديداً؟ فقالت الطائفة التي وعظتهم: ﴿مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

فقال الله عز وجل: ﴿لَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطية، فقالت

سورة الأعراف آية ١٦٣ - ١٦٦

١ - تفسير القمي: ١: ٢٤٤.

٢ - تفسير القمي: ١: ٢٤٤.

(١) في «س» و«ط»: عن ابن أبي عمير، وما أثبتاه من المصدر، وقد روى ابن محبوب عن كليهما، ولكنه أكثر في روايته عن علي بن رباب، وروى كعبه، وكان أبوهم يطعمه بكل حديث يرويه عن علي ورضماً واحداً، وأكثر علي في روايته عن أبي عبيدة. راجع معجم رجال الحديث ٩٢: ١٦٢ - ١٧.

(٢) في المصدر: أيلة، وهو تصحيف، وأيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) متايلي الشام. مراد الاطلاق: ١: ١٣٨، معجم البلدان: ١: ٢٩٢.

(٣) في المصدر: فاضطادوا.

الطائفة التي وَعَظْتُهُمْ: لا والله، لا نجابعكم ولا تبانيكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها، مخافة أن يَنْزِلَ عليكم ^(١) البلاء فَيُعَمَّنَا معكم.

قال: «فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يُصيبتهم البلاء، فنزلوا قريباً من المدينة، قباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غَدُوا لِيَنْظُرُوا ما حال أهل المعصية، فأتوا باب المدينة فإذا هو مُصَمَّتٌ، فدَقُّوه فلم يُجابوا، ولم يسمَعُوا منها جس أحد ^(٢)، فوضعوا سُلماً على سور المدينة، ثم أصعدوا رجلاً منهم، فأشرف على المدينة، فنظر فإذا هو بالقرم فزدة يتعاورون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى والله عجباً قالوا: وما ترى؟ قال: أرى القرم قد صاروا فزدة يتعاورون [ولها أذنان، فكسروا الباب، فعرفت الطائفة أنسابها من الإرس، ولم تعرف الإرس أنسابها من الفزدة، فقال القرم للفزدة: ألم ننتهكم؟

فقال علي (عليه السلام): والذي فلن الحجة وترا التهمة، إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة، لا ينجرون ولا يمترون، بل تزكوا ما أمروا به ففرقوا، وقد قال الله عز وجل: ﴿بَعْدُ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٣) فقال الله: ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

٣/٤٠٢٥- الإمام العسكري (عليه السلام): قال: «قال علي بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وأنبأهم عن اضطهاد السمك في يوم السبت، فتوصلوا إلى حيلة ليَجْلُوا بها لأنفسهم ما حرم الله، فخذوا أخاديد، وعملوا طرقاتاً تؤدي إلى جياض ينهبها للحيات الدخول [فيها] من تلك الطرقات، ولا ينهبها الحُرُوج إذا همت بالرجوع.

فجاءت الحيات يوم السبت جارية على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد، وحصلت في الجياض والعُدُران، فلما كانت عشيبة الريم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صايدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، وبقيت ليلتها في مكان ينهبها أخذها بلا اصطيد، لاسيزساليها فيه، وعجزها عن الامتناع، لمتع المكان لها، فكانوا يأخذونها يوم الأحد، ويقولون: ما اضطدنا في يوم السبت، وإنما اضطدنا في الأحد. وكذب أعداء الله، بل كانوا يأخذون لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم وقراؤهم، وتنعموا بالنساء وغيرها لتأسع أيديهم ^(٤)، وكانوا في المدينة يتنعمون وتمائم ألفاً، فعل هذا ^(٥) سبعون ألفاً، وأنكر عليهم ^(٦) الباقر، كما قص الله ﴿وَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ وذلك أن طائفة منهم وعظومهم وزجرؤهم، ومن عذاب الله خوفهم، ومن

(١) في المصدر: بكم.

(٥) في المصدر: خير واحد.

(٦) المؤمنون ٢٣: ١١.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٦/٢١٨، ١٣٧.

(١) في المصدر زيادة: به.

(٢) في المصدر زيادة: منهم.

(٣) في «ط»: وأنكرهم.

انتقاميه وشديد بأسه خذروهم، فأجابوهم عن وعظهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ بدؤوهم هلاك الاضطلام ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فأجابوا القائلين لهم هذا، ﴿مُعَذِّبَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ إذ كلّفنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر لئلا يعلم ربنا مخالفتنا لهم وكرهتنا لفيهم. قالوا: ﴿وَلَمَّا هَمَّ بِتَمُونٍ﴾ وتمظهم أيضا لعلهم تتخف^(١) فيهم المتواضع، فيتقوا هذه المؤيقة، ويخذروا عن عقوبتها، قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبولهم الرّجر ﴿فَلَمَّا لَهُمْ كُوتُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ﴾ مبتدئين عن الخير متصين.

قال: فلما نظر الصّرة آلاف والنيب أنّ السبعين النّما لا يقبلون مواعظهم، ولا يخفون بخوفهم إياهم وتحذيرهم لهم، اعترضوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم، وقالوا: نكره أن يتزل بهم عذاب الله ونحن في خيالهم. فاستوا ليلة، فمسخهم الله تعالى كلّهم قردة، وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه أحد ولا يدخله أحد وتسامع بذلك أهل القرى وقصدوهم، وتسنّوا حيطان البلد، فاطلموا عليهم، فإذا هم كلّهم رجالهم ونساءهم قردة، يموج بعضهم في بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقربانهم وخلطاءهم، يقول المطّلع لبعضهم: أنت فلان، أنت فلاتة؟ فتذمّع عبته ويؤمء برأيه أن^(٢) نعم. فما زالوا كذلك ثلاثة أيّام، ثمّ بعث الله عز وجل عليهم مطرا وريحاً فحرفهم إلى البحر، وما بقي يشخّ بعد ثلاثة أيّام، وإنما الذين تزوّن من هذه المصوّرات بصورها فلما هي انبشأها، لا هي بأعيانها، ولا من نسلها.

قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): إنّ الله تعالى مسخ هؤلاء لاضطّباد السّمك، فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهتك خريمته! إنّ الله تعالى وإن لم يشخّهم في الدنيا فإنّ السعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف هذا^(٣) المشخ.

٤/٤٠٢٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، قال: حدّثني عمرو بن عثمان، عن عبدالله بن المؤيزة، عن طلحة الشامي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف اتمروا وأمروا [فنجوا]، وصنّف اتمروا ولم يأثروا [فمسخوا ذرأ]، وصنّف لم يأثروا ولم يأثروا فهلكوا.

٥/٤٠٢٧ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن عبدالله بن المؤيزة، عن طلحة بن زيد^(٤)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ

(٤) نتيج فيه الخطاب: أقر. (الصالح - نجع - ٣ - ٤١٢٨٨).

(٥) في المصدر: بلا أو.

(٦) في المصدر: أضعاف عذاب.

٤ - العصال: ٥١/١٠٠.

٥ - الكافي: ١٥٦/١٥٨.

(١) في «س» و«ط»: طلحة بن يزيد، وهو تصحيف، راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٦٣ - ١٦٧.

السُّورَةِ ﴿٧﴾، قال: «كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا وتَجَوَّأ، وصنف ائتمروا ولم يأمرُوا فمَسَّخُوا ذُرًّا، وصنف لم يأتمروا ولم يأمرُوا فهَلَكُوا».

٦٤٠٢٨ - الطَّبْرَسِيُّ: إِنَّهُ هَلَكَتِ الْفِرْقَانِ، وَنَجَبَتِ الْفِرْقَةُ النَّاهِيَةَ. رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ.

٧/٤٠٢٩ - العِيَّاشِيُّ: عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «كَانَتْ مَدِينَةُ حَاضِرَةِ الْبَيْتِ، فَقَالُوا لِلْبَيْتِيِّمِ: إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُحْوِلْنَا رَتْنَا جُرَيْبًا^(١)، فَإِذَا الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ قَدْ غَرِقَتْ مِنَ اللَّيْلِ، وَإِذَا كَأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ مَسْخُوحٌ يَدْخُلُ الرَّابِكَ فِي فِيهَا».

٨/٤٠٣٠ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ: أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ أَبْتَلَةَ مِنْ قَوْمِ نَمُودٍ، وَأَنَّ الْجِيَانِ كَانَتْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُخْتَبِرَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَشَرَعَتْ لَهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَقَدَّامَ أَبْوَابِهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ، فَنَادَرُوا إِلَيْهَا، فَأَخَذُوا بِصِطَادُونِهَا وَيَأْكُلُونَهَا، فَلَبَّثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَبْهَاتُهُمُ الْأَحْبَارُ وَلَا يَنْهَاهُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْ صُدِّيْهَا. نَمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَرْحَى إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ: إِنَّمَا تُهَيِّمُ مِنْ أَكْلِهَا يَوْمَ السَّبْتِ، وَلَمْ تَنْهَوْا عَنْ صُدِّيْهَا يَوْمَ السَّبْتِ، فَاصْطَادُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَأَكَلُوهَا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ».

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: الْآنَ نَصْطَادُهَا؛ وَانْحَارَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَقَالُوا: اللَّهُ اللهُ، إِنَّا نَهَيْتُنَاكُمْ عَنْ عَقُوبَةِ اللَّهِ أَنْ تَمْرُضُوا الْخِلَافِ أَمْرُهُ؛ وَاعْتَزَلْتُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْبَسَارِ فَسَكَّتْ فَلَمْ تَعْطِفْهُمْ، وَقَالَتْ الطَّائِفَةُ الَّتِي لَمْ تَعْطِفْهُمْ: ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

وَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَّتْهُمْ: ﴿مُعَذَّرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، قَالَ اللهُ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ بِعَنِي لَمَّا تَذَكَّرُوا مَا وَعَظُوا بِهِ، وَمَضُوا عَلَى الْخَطِيئَةِ، قَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَّتْهُمْ: لَا اللهُ، لَا نُجَامِعُكُمْ وَلَا نُبَايِعُكُمْ اللَّيْلُ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي عَصَيْتُمْ اللهُ فِيهَا، مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ الْبَلَاءُ؛ فَتَزَلُّوا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَبَاتُوا نَحْتَ السَّمَاءِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللهِ الْمُطِيعُونَ لِأَمْرِ اللهِ، غَدَاوا لِيَنْظُرُوا مَا حَالَ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ، فَأَتُوا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُوَ مُصَمَّتٌ فَدَقُّوا، فَلَمْ يَجِيبُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهَا حَسَّ أَحَدٍ، فَوَضَعُوا سُلْمًا عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ، نَمَّ أَصْدَدُوا رِجَالًا مِنْهُمْ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَظَفَّرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قِرْدَةً يَتَعَاوُونَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمَ، أَرَى - وَاللهِ - عَجَبًا فَقَالُوا: وَمَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى الْقَوْمَ قِرْدَةً يَتَعَاوُونَ، لَهُمْ أَذْنَابٌ - قَالَ -: فَكَسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، قَالَ: فَغَرَقَتِ الْقِرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسَانِ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسَانَ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرْدَةِ، فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقِرْدَةِ: أَلَمْ تَنْهَكُمُ؟!

قال: «وقال أمير المؤمنين (ع) السَّلَامِ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ إِلَى لِأَعْرِفُ أَنْسَابَهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا

٦ - مجمع البيان ٤: ٧٥٨.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٩٢/٣٢.

(١) الجُرَيْبُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّلْمِ. «الصَّحاح» - جرت - ١: ٢٧٧.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٩٢/٣٣.

يُنْكِرُونَ وَلَا يُغَيِّرُونَ، بل تركوا ما أمروا به وتفرقوا، وقد قال الله: ﴿تَبِعُوا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١)، وقال الله: ﴿أَنْتَجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ رِيبِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

٩/٤٠٣١- عنه، عن علي بن عُمَيْة، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِنَّ الْيَهُودَ أَمْرُوا بِالْإِسْمَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكَوْا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَسْكَوْا يَوْمَ السَّبْتِ».

١٠/٤٠٣٢- عن الأصمغ، عن علي (ع) قال: «أَمْتَانٌ مَسِيحَتَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: فَأَمَّا الَّتِي أَخَذَتِ الْبَحْرَ فَهِيَ الْجِرَيْثُ^(٢)، وَأَمَّا الَّتِي أَخَذَتِ الْبَيْرَ فَهِيَ الضَّبَابُ^(٣)».

١١/٤٠٣٣- عن هارون بن عبد العزيز^(٤)، رفته إلى أحدهم (عليه السلام) قال: «جاء قوم إلى أمير المؤمنين (ع) بالكوفة، وقالوا له: يا أمير المؤمنين، إن هذه الجريث^(٥) تباع في أسواقنا؟ قال: «فَتَبَيْسُمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) ضَاجِكًا، ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا لِأَرْيَكُمْ عَجَبًا، وَلَا تَقُولُوا فِي وَصِيكُمْ إِلَّا خَيْرًا، فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتُوا شَاطِئَةَ بَحْرٍ فَتَقَتَّلَ فِيهِ ثَلَاثَةً، وَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، فَإِذَا بِجِرَيْثَةٍ^(٦) رَافِعَةٍ رَأْسَهَا فَايَحَةَ فَاها. فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع): مَنْ أَنْتِ، الْوَيْلُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ؟ فَقَالَتْ: نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْفُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينَاتُهُمْ يَوْمَ سَبَيْهِمْ شُرْعًا﴾ الآية، فَمَرَّضَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَا يَنْتَكِ، فَفَعَدْنَا عَنْهَا، فَمَسَخَنَا اللَّهُ، فَبَعَثْنَا فِي الْبَيْرِ وَبَعَثْنَا فِي الْبَحْرِ: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَحْرِ فَالْجِرَيْثُ^(٧)، وَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَيْرِ فَالْبَيْرُوعُ^(٨)» قال: «ثُمَّ النَّفَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) الْبِنَاءَ، فَقَالَ: أَسْمِعْتُمْ مَقَالَتَهَا؟ قُلْنَا: اللَّهُمَّ تَعْمَّ، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا (ص) بِهِ وَرَدَّهُ بِالْبَيْرَةِ، لِحَيْضٍ كَمَا تَحِيضُ نَسَاؤُكُمْ».

١٢/٤٠٣٤- عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْتَجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾، قال: «افْتَرَقَ الْقَوْمُ ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ انْتَهَتْ وَاعْتَرَلَتْ، وَفِرْقَةٌ أَقَامَتْ وَلَمْ تُفَارِقِ الدُّنُوبَ، وَفِرْقَةٌ افْتَرَقَتِ الدُّنُوبَ، فَلَمْ تَنْجُ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا مَنْ انْتَهَتْ».

(١) المؤمنون ٢٣: ٤١.

٩- تفسير النجاشي ٢: ٩١/٣٤.

١٠- تفسير النجاشي ٢: ٩٥/٣٤.

(١) في المصدر: الجراي.

(٢) الضباب: جمع ضب، وهو حيوانٌ من جنس الأرواحف - المعجم الوسيط - ضب ١: ٥٣٢.

١١- تفسير النجاشي ٢: ٩٦/٣٥.

(١) في المصدر: هارون بن عبيد.

(٢) في المصدر: الجراي.

(٣) في المصدر: بجريثة.

(٤) في المصدر: فنح الجراي.

(٥) في المصدر: فالضب والبيرع.

١٢- تفسير النجاشي ٢: ٩٧/٣٥.

قال جعفر (عنه السلام): «قلت لأبي جعفر (عنه السلام): ما صنَّع بالذين أقاموا ولم يُغافروا الذنوب؟ قال أبو جعفر (عنه السلام): بلقني أنهم صاروا ذُرَّاءً.»

قوله تعالى:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ

الْمُضْلِحِينَ [١٦٧-١٧٠]

١/٤٠٣٥ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ يعني يعلم ربك ﴿إلى يوم أَلْفَيْمَةٍ مِّنْ يُّسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَكَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿نزلت في اليهود، ولا تكون لهم دولة أبداً.»

٢/٤٠٣٦ - الطَّبْرَسِي: ويؤوبهم أشدَّ^(١) العذاب بالقتل وأخذ الجزية منهم، والمعنى به أمة محمد (صلى الله عليه وآله) عند جميع المُفسِّرين، وهو المَزُوي عن أبي جعفر (عنه السلام).

٣/٤٠٣٧ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي ميِّزناهم^(٢) ﴿مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَيَلْعَنُواهُمْ﴾ أي اختبرناهم ﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾ يعني السَّعة والأمن ﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ الفقر والفاقة والشدة ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني كي يَرْجِعُوا.

قال: قوله: ﴿لَخَلَفَ مِنْ بَدِيهِمْ خَلْفٌ وَرَوُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ يعني ما يعرض لهم من الدنيا. ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَا يَقُولُوا عَلَىٰ أَفْرَإٍ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ يعني صَيِّعوه. ثم قال: ﴿وَالَّذَا أُولَىٰ الْأَجْرَةَ حَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا يَتَّقُونَ * وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ﴾.

٤/٤٠٣٨ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ إلى آخره، قال: «نزلت في آل محمد (صلى الله عليه وآله) وأشباعهم.»

١ - تفسير القمي: ١: ٢٤٥.

٢ - مجمع البيان: ٤: ٧٦٠.

(١) في المصدر: شدة.

٣ - تفسير القمي: ١: ٢٤٦.

(١) في المصدر: ميترهم أمماً.

٤ - تفسير القمي: ١: ٢٤٦.

٥/٤٠٣٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «وإن الله خص عبادة بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يزدوا ما لم يعلموا، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذَا تَخَافَتُوا بِهِمْ فَشَاءِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُقُولُوا بَلَىٰ لَئِن لَّمْ يَكْفُرْنَا لَنَعْتَدَنَّ لَهُمْ جَذَابًا عَظِيمًا﴾» وقال: ﴿بَلَىٰ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(١).

٦/٤٠٤٠ - العياشي: عن إسحاق بن عبدالعزيز، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «وإن الله خص عبادة بآيتين من كتابه أن لا تكذبوا بما لا تعلمون أو يقولوا بما لا تعلمون، وقرأ: ﴿بَلَىٰ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ﴾»^(١) وقال: ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذَا تَخَافَتُوا بِهِمْ فَشَاءِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُقُولُوا بَلَىٰ لَئِن لَّمْ يَكْفُرْنَا لَنَعْتَدَنَّ لَهُمْ جَذَابًا عَظِيمًا﴾.

٧/٤٠٤١ - عن إسحاق، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وخص الله الخلق في آيتين من كتاب الله، أن يقولوا على الله إلا بئله، ولا يزدوا إلا بعلم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذَا تَخَافَتُوا بِهِمْ فَشَاءِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُقُولُوا بَلَىٰ لَئِن لَّمْ يَكْفُرْنَا لَنَعْتَدَنَّ لَهُمْ جَذَابًا عَظِيمًا﴾» وقال: ﴿بَلَىٰ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَإِذْ تَنْقَضُوا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا

ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾

١/٤٠٤٢ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، قال: كان مولانا أبو جعفر محمد بن علي الباهر (عليه السلام)، جالساً في الحزم وخوله عصاة من أوليائه، إذ أقبل طائفة من جماعة من أصحابه، ثم قال لأبي جعفر (عليه السلام): «أتأذن لي في السؤال؟ فقال: «أذناً لك، واسأل». فسأله عن مسائل فأجابه (عليه السلام)، وكان فيما سأله، قال: فأخبرني عن طائر طار [مرة] ولم يطر قبيلها ولا بعدها، ذكره الله عز وجل في القرآن، فما هو؟ فقال: وطور سيناء، أطاره الله عز وجل على بني إسرائيل الذين^(١) أظلمت بجناح منه، فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراة، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَنْقَضُوا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ الآية.

٥ - الكافي ١: ٣٤/٣

(١) يونس ١٠: ٣٩.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٩٨/٣٥.

(١) يونس ١٠: ٣٩.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٩٩/٣٦.

(١) يونس ١٠: ٣٩.

٢/٤٠٤٣ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: قال الصادق (عنه السلام): «لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ التَّوْرَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْبَلُوهَا، فَرَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَلًا طُورَ سَيْنَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى (عنه السلام): «إِنْ لَمْ تَقْبَلُوهَا وَقَعَ عَلَيْكُمْ الْجَبَلُ، فَاقْبَلُوهَا وَطَاطَرُوا رُؤُوسَهُمْ».

٣/٤٠٤٤ - العياشي: عن معاوية بن عمار^(١)، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: قلتُ له: أَيَضَحُّ الرَّجُلُ بِذَنِّهِ عَلَى ذِرَاعِهِ فِي الصَّلَاةِ؟

قال: «لَا بَأْسَ، إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ دَخَلُوهَا^(٢) مُتَمَادِّتِينَ كَأَنَّهُمْ مَوْتَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (سار الله به) رِيقًا: خُذُوا مَا آتَيْتُكَ بِقُوَّةٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ الصَّلَاةَ فَادْخُلْ فِيهَا بِجَلْدٍ وَقُوَّةٍ، ثُمَّ ذَكَرْهَا فِي طَلَبِ الرِّيقِ، فَإِذَا طَلَبْتَ الرِّيقَ فَاطْلُبْهُ بِقُوَّةٍ».

٤/٤٠٤٥ - وفي رواية إسحاق بن عمار، قال: سألتُ أبا عبد الله (عنه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ آتَوَهُ فِي الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّةً فِي الْقُلُوبِ؟ قال: «فِيهِمَا جَمِيعًا».

٥/٤٠٤٦ - عن محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابنا^(٣)، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾، قال: «السُّجُودُ، وَرُضْعُ اليَدَيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْتَ رَاكِعٌ».

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا إِنَّا كُنَّا
عَنْ هَذَا غَافِلِينَ [١٧٢]

١/٤٠٤٧ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب^(٤)، عن صالح بن

٢ - تفسير القمي ١: ٢٤٦.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٠٠/٣٦.

(١) في المصدر: إسحاق بن عمار، وقد عدّد كلامهما من أصحاب أبي عبد الله (عنه السلام) والزّواة عنه، راجع رجال النجاشي: ١٦٩/٧١ و ١٠٩٦/٤١١.

(٢) في المصدر: دخلوا في الصلاة دخلوا

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٠١/٣٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٠٢/٣٧.

(١) في المصدر: محمد بن حمزة عن أخيه.

سورة الأعراف آية - ١٧٢ -

١ - الكافي ١: ٦/٣٦٦.

(١) في «س»: عن أبي أيوب، تصحيف سوايه ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٥: ٨٩ و ٦: ٧١.

سَهْل، عن أبي عبد الله (ع) (ص): «أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) (ع) (ه): بَأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ الْأَنْبِيَاءُ وَأَنْتَ بَعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ؟»

فقال: «إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي، وَأَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلَى، فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ.»

ورواه في مَوْضِعٍ آخَرَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (ص)، مثله ^(١).

٢/٤٠٤٨ - وعنه: عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عن ابْنِ أَدْبَيْتَةَ، عن زُرَّارَةَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) (ص) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فقال وأبوه يَسْمَعُ: «حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ التُّرْبَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ (ع) (ص)، فَصَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْعَذْبَ الثَّرَاتِ، ثُمَّ تَزَكَّهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ الْأَجَاجَ، فَتَزَكَّهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَلَمَّا اخْتَمَرَتِ الطِّينَةُ أَخَذَهَا فَعَزَّهَا عَزًّا شَدِيدًا، فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ مِنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَأَمَرَهُمْ جَمِيعًا أَنْ يَقْعُوا فِي النَّارِ، فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ بُرْدًا وَسَلَامًا، وَأَبَى أَصْحَابُ الشِّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا.»

٣/٤٠٤٩ - وعنه: عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عن ابْنِ أَدْبَيْتَةَ، عن زُرَّارَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (ع) (ص)، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُفَّتْ آةٌ فَهَ عَتِيرٌ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ ^(١)، قال: «الْخَنْبِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَّرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا، لَا يَتَبَدَّلُ لِخَلْقِ اللَّهِ - قَالَ -: فَطَّرَهُمْ عَلَى الْمُشْرِكَةِ بِهِ.»

قال زُرَّارَةَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ الْآيَةَ. قال: «أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ، فَعَرَفَهُمْ وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ» وقال: «قال رسول الله (ص) (ع) (ه): كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ - يَعْنِي عَلَى الْمُشْرِكَةِ - بَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقَهُ - كَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ^(١).»

٤/٤٠٥٠ - وعنه: عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عن عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عن سَعْدَانَ، بنِ مُسْلِمٍ، عن صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (ص)، قال: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) (ع) (ه): بَأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ وَوَلَدَ آدَمَ؟ قال: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَفْتَرِ بِرَبِّي، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

(٢) الكافي ٢: ١/٨.

٢ - الكافي ٢: ٢/٥.

٣ - الكافي ٢: ١/١٠.

(١) الحج ٢٢: ٣١.

(٢) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

٤ - الكافي ٢: ٣/٩.

أنفيسهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بلى، فكنتَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ.

٥/٤٠٥١- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير، قال:

فلت لأبي عبدالله (ع) السلام: كيف أجابوا وهم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألتهم أجابوه» يعني في الميثاق.

٦/٤٠٥٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي

عبدالله (ع) السلام: قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿فَطَرْتُ أَنفُسَ الْبَشَرِ لَأَبْلُوَنَّكُمْ مَا تَلَاسِي الْأَعْيُنُ وَمَا تُحِيطُ بِالشَّيْءِ﴾ (١) ما تلك النُّطْرَةُ؟

قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وفيه المزمع

والكافر».

٧/٤٠٥٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود الجعفي، عن

زُرارة، عن حُرْمَانَ، عن أبي جعفر (ع) السلام: قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مَالِحًا

أَجَاغًا، فامتزج الماءان، فأخذ طينًا من أديم الأرض فَعَرَّكَه عَرَّكَ شَدِيدًا، فقال لأصحابِ التَّيْمِينِ وهم كَالذَّرِّ يَدْبُونُ:

إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ^(١). وقال لأصحابِ الشُّمَالِ: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي. ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

ثم أَخَذَ المِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ، فقال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَإِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَإِنَّ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟

قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة، وأخذَ الميثاقَ على أولي العزم: أنتي ربكم، ومحمدًا رسولِي، وعليًا أميرًا للمؤمنين،

وأوصيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَاةَ أَمْرِي وَخِرَانُ عِلْمِي، وَأَنْ المِهْدِيَّ انتصِرَ بِهِ لديني، وَأَطَهَّرَ بِهِ أَرْضِي، وَأَطَهَّرَ بِهِ دَوْلَتِي،

وَانتَقَمَ مِنْهُ مَنْ أَعْدَانِي، وَأَعْتَدَ بِهِ طُرْعًا وَكِرْهًا. قالوا: أَقْرَبْنَا - يارب - وَشَهِدْنَا. ولم يَجْزِمْ أَدَمَ وَلَمْ يَجْزِمْ، فَتَبَيَّنَتِ العَزِيمَةُ

لَهُوَلَاءِ الخَمْسَةِ فِي المِهْدِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ لَأَدَمَ عَزْمٌ عَلَى الإقْرَارِ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ

قَبْلِ قَتْسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(٢) قال: إِنَّمَا هُوَ (فتزك) ثم أمر نارًا فأجججت، فقال لأصحابِ الشُّمَالِ: ادْخُلُوا.

فهابوها، وقال لأصحابِ التَّيْمِينِ: ادْخُلُوا. فدخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم بُرْدًا وَسَلَامًا، فقال أصحابُ الشُّمَالِ: يارب

أَقْلَنَا. فقال: قد أَقْلَنْتُمْ أَذْهَبُوا فادْخُلُوا. فهابوها، فَمَنْ تَبَيَّنَتِ الطَّاعَةَ وَالْوَالِيَةَ وَالْمُعَصِيَةَ.

٨/٤٠٥٤- وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن أبي عمير، عن

عبد الرحمن الحذاء، عن أبي عبدالله (ع) السلام: قال: «كَانَ عَلِيٌّ بِنَ الْحَسَنِ (ع) فِي بَيْتِهِ إِذْ يَرَى بِالْقَرْوَلِ بِأَسْفَلِهَا قَرَأَ هَذِهِ

٥- الكافي ١: ١٠٠/١.

٦- الكافي ٢: ١٠٠/٢.

(١) لزوم ٣٠: ٣٠.

٧- الكافي ٢: ١٠٠/٦.

(١) في «ط»: الجنة ولا أبالي.

(٢) طه ٢٠: ١١٥.

٨- الكافي ٥: ٤٠٤/٤.

فقال الله: ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي لتلا تقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء له بالزبونية، وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالأسامي، فقال: ﴿وَمِنْكَ﴾ يا محمد، فقدم رسول الله (سنة له، والله) لأنه أفضلهم ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾^(١) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله (سنة له، والله) أفضلهم. ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (سنة له، والله) على الأنبياء بالإيمان به، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ يعني رسول الله (سنة له، والله) ﴿تَلْتَمِئُونَ بِهِ وَلْتَنْصُرْهُ﴾^(٢) يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتُخبروا أمتكم بخبره وخبر وليه من الأئمة (عليهم السلام).

٥٨/١٢/٤ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان^(١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿تَلْتَمِئُونَ بِهِ وَلْتَنْصُرْهُ﴾^(٢).

قال: قال: «ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جزأً بلأً ويزجج إلى الدنيا فيماتل فينصر رسول الله (سنة له، والله) وأمير المؤمنين (عليه السلام). ثم أخذ الله أيضاً ميثاق الأنبياء لرسوله^(٣)، فقال: ﴿قُلْ - يَا مُحَمَّدَ - ءَأَمَّنَّا بِإِلهٍ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٤).

٥٩/١٣/٤ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنشَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، قلت: معانيه كان هذا قال: «نعم، فبينت المعرفة ونسوا الموقف، وسيدكروته، ولولا ذلك لم يدر أخذ من خالفه ورازقه، فمنهم من أقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه، فقال الله: ﴿فَمَا كَانُوا لِلْيَوْمِئَا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾^(٥).

٦٠/١٤/٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال:

(٢) الأعراف: ٣٣.

(٣) آل عمران: ٣.

١٢ - تفسير القمي: ١: ٢٤٧.

(١) كذا في «ط» والمصدر وهو الصواب، وفي «س»: عبدالله بن سنان، عن ابن مسكان، روى ابن أبي عمير عنهما، ولكن لم تثبت رواية أحدهما عن الآخر، أنظر مجمع رجال الحديث: ١٠: ٢٠٢ و ٢٢٤، والحديث الآتي.

(٢) آل عمران: ٣.

(٣) في المصدر: على رسول الله (سنة له، والله).

(٤) آل عمران: ٣.

١٢ - تفسير القمي: ١: ٢٤٨.

(١) يونس: ١٠.

١٤ - المحاسن: ٢٤٤/٢٤٥.

سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾. قال: «وَبِتَّبَتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِهِمْ وَنَسُوا التَّوْقِيفَ، وَسَيَذْكُرُونَهُ يَوْمَ مَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَذُرْ أَخَذَ مَنْ خَالِفَهُ وَمَنْ رَايَهُ».

١٥/٤٠٦١ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رقاعة بن موسى النخاس، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾. قال: «نعم، لله الحجة على جميع خلقه، أخذهم يوم أخذ الميثاق، هكذا، وقبض يده».

١٦/٤٠٦٢ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾.

قال: «وأخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة [فخرجوا] وهم كالذرر يعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، ثم قال: ﴿أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾. وإن محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين خليفتي وأميني».

١٧/٤٠٦٣ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر أئمتنا محمد بن محمد بن الحسين بن أبي بصير، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهزوي، سنة إحدى وتسعين^(١) ومائتين، قال: حدثني خالي^(٢) عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهزوي، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد القمي البصري، قال: حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: حجَّ عمر بن الخطاب في إمرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود فاستلمه وقبله، وقال: أقبلك وإني لأعلم أنك حجرت لا تضر ولا تنفع، ولكن كان رسول الله (ص) يراه يده، بك حفيفاً، ولولا إني رأيته يُقبلك ما قبلك.

قال: وكان في النوم الحجاج علي بن أبي طالب (ع) فقال: «بلى، والله إنه ليضرب ويتنعم». فقال: وبم [قلت] ذلك، يا أبا الحسن؟ قال: «بكتاب الله تعالى».

قال: أشهد أنك لذر علم بكتاب الله تعالى، فأين ذلك من الكتاب؟ قال: «قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾. وأخبرك أن الله سبحانه لما خلق آدم مسح ظهره، فاستخرج ذريته من ضلعه في هيئة الذر، فأزتهم العقل وفزهم أنه الرب وأنهم العبيد، فأفروا له بالربوبية وشهدوا على أنفسهم بالعبودية، والله عز وجل يعلم أنهم في ذلك في منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده في رقب، وكان لهذا الحجر بومئذ عينان وشفان ولسان، فقال: افتح فاك - قال -: ففتح فاه فآلقت

١٥ - المحاسن: ٢٢٩/٢٢٢.

١٦ - بصائر الدرجات: ٧/٩١.

١٧ - الأمالي: ٢: ٩٠.

(١) في المصدر: إحدى وستين.

(٢) زاد في «ط»: بن.

ذلك الرُّقِّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَشْهَدُ لِمَنْ وَاكَ بِالْمُؤَافَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَلَمَّا هَبَطَ آدَمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَبَطَ وَالْحَجَرُ مَعَهُ، فَجُعِلَ فِي مَوْضِعِهِ (الَّذِي تَرَى مِنْ هَذَا الرُّكْنِ، وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ، ثُمَّ حُجَّهِ آدَمَ ثُمَّ نُوْحَ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ تَهْدُمُ^(٣) وَدَرَسَتْ قَوَاعِدُهُ، فَاسْتَوْدَعَ الْحَجَرَ فِي أَبِي قُبَيْسٍ^(٤)، فَلَمَّا أَعَادَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) بِنَاءَ الْبَيْتِ وَبَنَى قَوَاعِدَهُ، وَاسْتَحْرَجَا الْحَجَرَ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَجَمَلَاهُ بِحَيْثُ هُوَ الْيَوْمَ مِنْ هَذَا الرُّكْنِ، وَهُوَ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ، وَكَانَ لَمَّا أَنْزَلَ فِي مِثْلِ لَوْحِنِ الدَّرِّ وَبِيَاضِهِ، وَصَفَاءِ الْيَاقُوتِ وَضِيَائِهِ، فَسَوَّدَتْهُ أَيْدِي الْكُفَّارِ، وَمَنْ كَانَ يَمَسُّهُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بَعَثْنَا بِهِمْ^(٥)).

قال: فقال عمر: لا عيش في أمةٍ لست فيها، يا أبا الحسن.

١٨/٤٠٦٤ - السيد الرضي في (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى الأصمغين بن نباتة، قال: أنسى ابن الكواء أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان مُتَعَبًا فِي الْمَسَائِلِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، خَبِّرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ كَلَّمَ أَحَدًا مِنْ وَلَدِ آدَمَ قَبْلَ مُوسَى؟ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): وَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِرُؤْمِهِمْ وَفَاجَزَهُمْ وَرَدَّوْا عَلَيْهِ الْجَوَابَ. قَالَ: فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الْكَوَاءِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقَالَ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «أَوْمًا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فَقَدْ أَسْمَعْتَهُمْ كَلَامَهُ وَرَدَّوْا عَلَيْهِ الْجَوَابَ، كَمَا تَسْمَعُ فِي قَوْلِ اللَّهِ، يَا بَنِي الْكَوَاءِ: ﴿قَالُوا بَلَى﴾ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَاتَّقُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالرُّيُوبَةِ وَمِيزِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمْرِ الْخَلْقِ بِطَاعَتِهِمْ، فَاتَّقُوا بِذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ [وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ]، وَأَشْهَدُ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.»

١٩/٤٠٦٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ الْفَرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ، قَالَ فِيهِ: وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَمِيعِ أَرْوَاحِ بَنِي آدَمَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ: (بَلَى) مُحَمَّدٌ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَصَارَ بِسَبْقِهِ إِلَى (بَلَى) سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

٢٠/٤٠٦٦ - العياشي: عَنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قَالَ: وَنَعَمْ، أَخَذَ اللَّهُ الْحَجَّةَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ هَكَذَا وَقَبِضَ يَدَهُ.

(٣) في المصدر: هُدْمُ الْبَيْتِ.

(٤) أبو قُبَيْسٍ: جَبَلٌ مُشْرُفٌ عَلَى مَسْجِدِ مَكَّةَ. «المعجم البلدان»: ٤: ٤٣٠٨.

(٥) المتناثر: جمع عَثْرَةٍ، شَأْنٌ كَانُوا يَذْبَحُونَهَا تَقْدِيرًا لِلْأَضْيَانِ.

١٨ - خصائص الأئمة: ٨٧.

١٩ - الخصائص: ٨٤/٣٠٨.

٢٠ - تفسير العياشي: ٢: ١٠٣/٢٧.

٢١/٤٠٦٧- وعن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوه وهم ذر؟ قال: «جمل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني في الميثاق».

٢٢/٤٠٦٨- وعن عبيد الله الخَلبي^(١)، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالاً: «حَجَّ عَمْرٌ أَوَّلَ سَنَةِ حَجَّ وهو خليفة، فحجَّ تلك السنة المهاجرون والأنصار، وكان علي (عليه السلام) قد حجَّ في تلك السنة بالحسن والحسين (عليهما السلام)، ويعتقوا الله بن جعفر - قال -: فلما أحرم عبد الله ليس إزاراً وريداءً مُسْتَقِيمَيْن - مَضْبُوعَيْن بطين المتسقي - ثم أتى فنظر إليه عمر، وهو يلبي وعليه الإزارُ والرِّداء، وهو يسيرُ إلى جَنُبِ علي (عليه السلام)، فقال عمر من خلفهم: ما هذه البِدْعَةُ التي في الحَرَمِ، فَانْتَقَتْ إليه علي (عليه السلام)، فقال له: يا عَمْرُ، لا يتبغى لأحدٍ أن يُعَلِّمَنَا السُّنَّةَ، فقال عَمْرُ: صدقت - يا أبا الحسن - لا والله، ما عَلِّمْتُ أُنَّكُمْ هم».

قال: «فكانت تلك واحدة في سفرتهم تلك، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عَمْرُ الحجر، فقال: أما والله، إني لأعلمُ أنك حجرت ولا تنفع، ولولا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) استلمك ما استلمتُك، فقال له علي (عليه السلام): يا أبا حفص، لا تفعل، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يستلم إلا لأمرٍ قد علمته، ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضرُّ ويتنفع، له عَيْنَانِ وَسُفْتَانِ وَلِسَانٌ دَلِقٌ، يَشْهَدُ لِمَنْ وَاثَأَهُ بِالْمُؤَاوَاةِ».

قال: فقال له عَمْرُ: فأوجِدني ذلك في كتاب الله، يا أبا الحسن. فقال علي (صلى الله عليه وآله): قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَذِأْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ فلما أقرُّوا بالطاعة بأمر الربِّ وأنهم العباد أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام، ثم خلق الله رقاً أرق من الماء، وقال للقلَمِ: اكتب مؤاواة خلقي بيتي الحرام؛ فكتب القلم مؤاواة بني آدم في الرق، ثم قيل للحجر: افتح فاك - قال -: ففتحه، فألقت الرق، ثم قال للحجر: احفظ وأشهد لي بادي بالمؤاواة. فهبط الحجر مطيعاً له.

يا عَمْرُ، أَوْلَيْتَ إِذَا اسْتَلَّمْتُ الْحَجْرَ، فَلْتِ: أَمَانِي أَدْبَيْتَهَا، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتَهُ لِنَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَاوَاةِ؟ فقال عَمْرُ: اللهم نعم. فقال له علي (عليه السلام): من ذلك^(٢).

٢٣/٤٠٦٩- عن الخَلبي، قال: سأله: لِمَ يجعل اسئلام الحجر؟ قال: «إن الله حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنة وأمره والتقم الميثاق، فهو يشهد لمن واثأه بالمؤاواة»^(٣).

٢٤/٤٠٧٠- عن صالح بن سَهْلٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن بعض قُرَيْشٍ قال لرسول

٢١- تفسير الميثاق: ٢/١٠٤/٢٧.

٢٢- غير الميثاق: ٢/١٠٥/٣٨.

(١) في «ط»: عبد الله الكلبي، وفي المصدر: عبدالله بن الحلبي، وكلاهما تصحيف، راجع مجمع رجال الحديث ١٠: ٢٨٥ و ١١: ٨٢ و ٨٨

(٢) الظاهر أن قوله (عليه السلام) «من ذلك» يعني أن قولك يا عمر «أمانتي أدبتيها، وميثاقي تعاهدته» هو من ذلك الإقرار بالطاعة والميثاق.

٢٣- تفسير الميثاق: ٢/١٠٦/٣٩.

(١) في المصدر: بالوفا.

٢٤- تفسير الميثاق: ٢/١٠٧/٣٩.

الله (سورة مده) : بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: «إني كنت أول من أقر بربي، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم: ألسن برئكم؟ قالوا: بلى، فكننت أول من قال (بلى) فسبقتهم إلى الإقرار بالله».

٢٥/٤٠٧١ - عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عده السلام) عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَادِمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَالُوا بَلَى﴾، قال: «كان محمد (سرة مده) أول من قال (بلى)».

قلت: كانت رؤية معاينة؟ قال: «أثبت المعرفة في قلوبهم، ونشوا ذلك الميثاق وسيذكروته بعد، ولولا ذلك لم يذر أحد من خبايئه ولا من رازقته».

٢٦/٤٠٧٢ - عن زرارة: أن رجلاً سأل أبا عبد الله (عده السلام) عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَادِمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾، فقال -: «وأبو يستمع: «حدثني أبي أن الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صباحاً، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها تبارك وتعالى فتركها عرماً شديداً، ثم هكذا - حكي بسط كفيه - فجمدت فجروا^(١) كالذر من يمينه وشماله^(٢)، فأمرهم جميعاً أن يدخلوا^(٣) في النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها».

٢٧/٤٠٧٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عده السلام)، في قول الله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ قالوا بالسنتهم؟ قال: «نعم، وقالوا بقلوبهم».

فقلت: وأي شيء كانوا يومئذ؟ قال: «صنع منهم ما اكتفى به».

٢٨/٤٠٧٤ - عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عده السلام) عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَادِمَ﴾ إلى ﴿أَنفُسِهِمْ﴾، قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذرئته إلى يوم القيامة، فخرجوا وهم كالذر فعرفهم نفسه وأراهم نفسه، ولولا ذلك ما عرف أحد ربه، وذلك قوله: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ أَفَنُ﴾^(١)».

٢٩/٤٠٧٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: قلت له: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَادِمَ﴾ إلى

٢٥ - تفسير الميثاقى ٢: ٣٩/١٠٨.

٢٦ - تفسير الميثاقى ٢: ٣٩/١٠٩.

(١) في المصدر: بسط كفيه فخرجوا.

(٢) قال المجلسي: قوله (عده السلام) «من يمينه وشماله» أي من بين التلك الأمور بهذا الأمر وشماله، أو من بين المرش وشماله، أو استعار اليمين للجهة التي فيها اليمين والبركة وكذا الشمال بعكس ذلك. بحار الأنوار ٥: ٢٥٨.

(٣) في المصدر: بقوا.

٢٧ - تفسير الميثاقى ٢: ٤٠/١١٠.

٢٨ - تفسير الميثاقى ٢: ٤٠/١١١.

(١) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

٢٩ - تفسير الميثاقى ٢: ٤٠/١١٢.

﴿شَهِدْنَا﴾، قال: تَبَيَّنَتِ الْمَعْرِفَةُ [فِي قُلُوبِهِمْ] ^(١) وَتَسَاوَى الْمَوْقِفُ وَسَيَذْكُرُونَهُ بَعْدَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَذَرِ أَحَدٌ مَن خَالِفَهُ وَلَا مَن رَازِقَهُ.

٣٠/٧٦-٣١/٤٠٧٦. عن جابر، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَتَى سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قال: قال: «وَاللَّهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ نَبِيِّكُمْ، وَإِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.»

٣١/٤٠٧٧-٣١/٤٠٧٧. عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، لَوْ يَعْلَمُ الْجَهْلَالُ مَتَى سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ

لَمْ يَنْكُرُوا حَقَّهُ» قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِذَكَ، مَتَى سُمِّيَ؟

فَقَالَ لِي: «قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَىٰ آدَمَ﴾ إِلَى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وَإِنَّ مُحَمَّدًا نَبِيِّكُمْ رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ

عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟» قال: نَمَّ قَالَ لِي: «يا جابر، هَكَذَا وَاللَّهِ جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).»

٣٢/٤٠٧٨-٣٢/٤٠٧٨. عن ابن مُسْكَانَ، عن بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «قال رسول الله (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):

إِنَّ أُمَّتِي عَرِضَتْ عَلَيَّ فِي الْمَيْثَاقِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي عَلِيٌّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي حِينَ ^(١) بُعِثْتُ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.»

٣٣/٤٠٧٩-٣٣/٤٠٧٩. عن الْأَصْبَغِ بْنِ ثَابِتَةَ، عن عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: أَنَا أَبُو الْكُؤَاءِ، فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي

عن الله تبارك وتعالى، هل كَلَّمُ أَحَدًا مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَ مُوسَى؟ فقال علي: «فَدَكَلَّمُ اللَّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ بَرًّا هُمْ وَفَاجِرًا هُمْ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ، فَتَمَثَّلَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الْكُؤَاءِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَهُ:

«أَوْ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ إِذْ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَىٰ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ فَنَدَّ اسْمَهُمْ كَلَامَهُ وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ، كَمَا نَسَمَعُ فِي قَوْلِ اللَّهِ بَابِنِ الْكُؤَاءِ: ﴿قَالُوا

بَلَىٰ﴾ فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَأَقْرَبُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالزُّبُودَةِ وَمِيزِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ

وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمَرَ الْخَلْقَ بِطَاعَتِهِمْ، فَأَقْرَبُوا بِذَلِكَ فِي الْمَيْثَاقِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ إِقْرَارِهِمْ بِذَلِكَ: ﴿شَهِدْنَا﴾ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ.»

٣٤/٤٠٨٠-٣٤/٤٠٨٠. قال أبو بصير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَخْبِرْنِي عَنِ الذَّرْحِ حَيْثُ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ، وَأَسْرَ بَعْضُهُمْ خِلَافَ مَا أَظْهَرَ، فَقُلْتُ: كَيْفَ عَلِمُوا الْقَوْلَ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟

(١) أنبأه من المحاسن: ٢٢٥/٢٤١.

٣٠- تفسير الميثاق: ٢/١١٣/٤١.

٣١- تفسير الميثاق: ٢/١١٤/٤١.

٣٢- تفسير الميثاق: ٢/١١٥/٤١.

(١) في «ط»: حيث.

٣٣- تفسير الميثاق: ٢/١١٦/٤١.

٣٤- تفسير الميثاق: ٢/١١٧/٤٢.

قال: «إنَّ الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه».

٣٥/٤٠٨١ - صاحب (الناقب في المناقب): عن أبي هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبي محمد الحسن التسكرى (ع) فقال له محمد بن صالح الأرمي، عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَادِمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ الآية، قال: «دَبَّتُوا المَعْرِفَةَ وَسَوَّاءَ المَوْقِفِ وَسَيَذَكَّرُونَهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرُ أَخَذَ مَنْ خَالَفَهُ وَمَنْ رَافَقَهُ». قال أبو هاشم: فجمعت أتعجب في نفسي من عظيم ما عظم الله وليه من جزيل ما حملة، فأقبل أبو محمد (سلام الله عليه) وقال: «الأمر أعجب مما عجبت منه - يا أبا هاشم - وأعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، ومن أنكرهم أنكر الله، ولا يكون مؤمناً حتى يكون لولايتهم مُصْداً وبمعتريتهم مؤقناً؟».

٣٦/٤٠٨٢ - ومن طريق العامة ما روي من كتاب (الفردوس) لابن شيبزبه، يرفعه إلى حذيفة اليماني، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو يعلم الناس متى سمي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَادِمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَلَىٰ، فَعَالَ تَبَارَكَ تَعَالَى: أَنَا رَبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَأَمِيرُكُمْ»^(١).

قوله تعالى:

وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ تَبَا أَلْدِيَّ ءَاتِيْنَا ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَاتَّبَعَهَا الشَّيْطَانُ
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ - إلى قوله تعالى - كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ
أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ [١٧٥-١٧٦]

١/٤٠٨٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ تَبَا أَلْدِيَّ ءَاتِيْنَا ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَاتَّبَعَهَا الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ إنها نزلت في بلعم بن باعوراء، وكان من بني إسرائيل.
٢/٤٠٨٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحديثي أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: «وأنه أعطي بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له، فقال إلى يزوعون، فلما مر يزوعون في طلب موسى (ع) وأصحابه، قال يزوعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليخيه علينا؛ فركب جمارته ليتم في

٣٥ - الناقب في المناقب: ٥٠٨/٥٦٧.

٣٦ - الفردوس ٣: ٥٠٦٦/٢٥١.

(١) في المصدر: وعلي أميركم.

طَلَبَ موسى وأصحابه، فامتنت عليه جمارته، فأقبل يضربها، فانطقها الله عزَّ وجلَّ، فقالت: ويا ليتني اتُّبرئتُ، أتريد أن أجيء معك لتدعوني على موسى نبيَّ الله وقوم مؤمنين؟! ولم يزل يضربها حتى قتلها، فانسَلَخَ الاسمُ من لسانه، وهو قوله: ﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتِبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ﴾ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَعَلَلَهُ كَمَفْلَحٍ فَكَذَّبَ بِمَا كُفِّرَتْ بِلِقَاءِ رَبِّهِ يَوْمَئِذٍ لَمَّا تَدَارَى﴾ وهو مثلُ صرَّبه الله.

فقال الرضا (ع) (ص): ﴿فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: جمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شريطياً ليخشع^(١) فوما مؤمنين ويعدُّ بهم، وكان للشريطي ابنٌ يُجِبه، فجاه الذئب فأكل ابنه، فخرن الشريطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحرز الشريطي﴾.

٤٠٨٥/٣ - العياشي: عن سليمان اللثان، قال: قال أبو جعفر (ع) (ص): «أندري ما مثل المؤمنة بن سعيد^(٢)؟ قال: قلت: لا، قال: «مثله مثل بلعم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله تعالى: ﴿عَاتِبْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتِبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ﴾».

٤٠٨٦/٤ - وفي (نهج البيان): عن الصادق (ع) (ص): قال: «إن خالد بن الوليد قتل في الجاهلية ما قتل في أحد وغيرها، فلما أسلم وناقى بذلك وارثه عن الإسلام سسى بني خنيفة في أيام أبي بكر، وأخذ أموالهم، وقتل مالك بن نويرة واستحل زوجته بعد قتله، وأنكر عليه عمر بن الخطاب وتهذبه وتوعده، فقال له: إن عشت إلى أيامي لأفيدنك به. ولم يأخذ من سبني بني خنيفة، وقال: إنهم مسلمون».

٤٠٨٧/٥ - الطبرسي: في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ تِبْءًا لِّذِيحِ ءَايَاتِنَا ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتِبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ﴾، قال أبو جعفر (ع) (ص): «الأصل في [ذئب] بلعم، ثم صرَّبه الله مثلاً لكل مؤثر هواء على هدى الله من أهل القبلة».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا - إلى قوله تعالى - لَا يَسْمَعُونَ بِهَا [١٧٩]

١/٤٠٨٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ الآية، قال: أي خلفنا.

(١) حشرهم: جمعهم وساقهم. «المعجم الوسيط - حشر - ١: ١٧٥».

٣ - تفسير العياشي ٢: ١١٨/٤٢.

(١) في «ط» والمصدر: شعبة، وهو تصحيف، راجع رجال الكشي: ٤٠٦/٢٢٧ - ومعجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٥.

٤ - نهج البيان ٢: ١٢٧ (مخطوط).

٥ - مجمع البيان ٤: ٧٦٦.

٢/٤٠٨٩ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾، يقول: «طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا فَلَا تَقْبَلُ» ﴿وَلَهُمْ أُعْيُنٌ﴾ عليها غطاءٌ عن الهدى ﴿لَا يَبْصُرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعَادَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ أي جعل في آذانهم وقرأ فلن يسمِعوا الهدى.

قوله تعالى:

وَاللَّهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا - إلى قوله تعالى - فِي أَسْمَائِهِ [١٨٠] -

١/٤٠٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قال: الرّحمن الرّجيم. ٢/٤٠٩١ - محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد الأُسَقرِي، ومحمّد بن يحيى، جميعاً، عن أحمد بن إسحاق، عن سَعْدَانَ بن مُسلم، عن معاوية بن عَمَّار، عن أبي عبد الله (ع) قوله الله عزّ وجلّ: ﴿وَفِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قال: «نحن - والله - الأسماءُ الحُسنَى التي لا يُقبَلُ اللهُ من العباد (١) إلاّ بِمَعْرِفَتِنَا». ٣/٤٠٩٢ - العياشي: عن محمّد بن أبي زَيْد الرّازِي، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن الرِّضَا (ع) قال: «إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ سَيِّدَةٌ فَاسْتَعِينُوا بِنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَفِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ - قال - : قال أبو عبد الله (ع) قال: «نحن - والله - الأسماءُ الحُسنَى التي لا يُقبَلُ من أحدٍ إلاّ بِمَعْرِفَتِنَا». ٤/٤٠٩٣ - المُفيد في (الاختصاص): قال الرضا (ع) قال: «إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ سَيِّدَةٌ فَاسْتَعِينُوا بِنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَفِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾».

٥/٤٠٩٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدَّقَاقِ (رحمته) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البُرُمَكِي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حَتَّانَ بن سَديِر، قال: سألتُ أبا عبد الله (ع) عن العَرِيسِ والكُرُوسِي، وذكر الحديث إلى أن قال: «فليس له شِبْهُةٌ وَلَا يَمِثْلُ وَلَا يَمِثَّلُ وَلَا عَدْلٌ، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى التي لا يُسَمَّى بها غَيْرُهُ، وَهِيَ التي وَصَفَهَا اللهُ فِي الكِتَابِ، فَقال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلَجِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [والذي يُلجِد في أسمائه بِغَيْرِ عِلْمٍ]، يُشْرِكُ

٢ - تفسير القمي: ٢٤٩.

سورة الأعراف آية - ١٨٠ -

١ - تفسير القمي: ٢٤٩.

٢ - الكافي: ٤/١١١.

(١) في المصدر زيادة: عملاً.

٣ - تفسير العياشي: ١١٩/١٢.

٤ - الاختصاص: ٢٥٢.

٥ - التوسيد: ١/٣٢١.

وهو لا يعلم، وَيَكْفُر [به] وهو يظُنُّ أنه يحسن، فلذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِآفِهِ إِلَّا وَّهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١) فهم الذين يُلْحِدُونَ في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.

والحديث طويل يأتي -إن شاء الله - بطوله في قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ من سورة النمل^(٢).
١٤٠٩٥/٦- المُفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي بن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، قال: حدّثني ابن أبي نُجْران، عن العلاء، عن محمد ابن مُسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «سَمِعْتُ جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)؟ فَقَالَ: ذَلِكَ نَفْسِي.

قلت: فما تقول في الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ قال: هما زوجي، وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما أساءها ويسوؤني ما سوأها، أشهد الله أنني خربت لمن حازتهم، وسلم لمن سألهم، يا جابر، إذا أردت أن تدعوا الله فيشجيب لك فادع به بأسمائهم، فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل».

قوله تعالى:

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [١٨١]

١/٤٠٩٦- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شعلي بن محمد، عن الزّشاه، عن عبدالله بن سينان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، قال: «هم الأئمة».

٢/٤٠٩٧- العياشي: عن حُمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، قال: «هم الأئمة».

٣/٤٠٩٨- وقال محمد بن عجلان عنه (عليه السلام): «نحن هم».

٤/٤٠٩٩- عن أبي الصّهباء^(١) البكري، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «والذي نفسي بيده

(١) يوسف ١٢: ١٠٦.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

٦- الاختصاص: ٢٢٣.

سورة الأعراف آية - ١٨١ -

١- الكافي ١: ١٣/٣١٣.

٢- تفسير العياشي ٢: ١٢٠/١٢٠.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٢١/١٢١.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٢٢/١٢٣، الدر المنثور ٣: ٦١٧.

(١) في «ط» نسخة بدل: أبي الصهباء، وفي المصدر: ابن الصهباء، تصحيف صوابه ما أبتناه من «س»، وهو صُهب البكري البصري ويقال: المدني، أبو الصهباء، مولى ابن عباس، أنظر تاريخ البخاري ٤: ٢١٥/٢١٦، وتهذيب الكمال ١٣: ٢٤١.

لَتَنْفِرَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً ﴿٥﴾ وَبِمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَدُونَ ﴿٦﴾
فهذه التي تنجو من هذه الأمة.

٥/٤١٠٠- عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَبِمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَدُونَ﴾، قال: يعني أمة محمد (سراة له عليه السلام).

٦/٤١٠١- ابن شهر آشوب: عن أبي شعوية الضري، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَبِمَنْ خَلَقْنَا﴾ يعني أمة محمد، يعني علي بن أبي طالب ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ يعني يدعوا بعذك يا محمد إلى الحق ﴿وَبِهِ يَعْتَدُونَ﴾ في الخلافة بعذك، ومعنى الأمة العلم في الخير لقوله تعالى: ﴿إِنَّا إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً نَابِتًا فَرَقَ﴾^(١) يعني علماً في الخير.

٧/٤١٠٢- الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: (نحن هم).

٨/٤١٠٣- عنه، قال: وقال الزبير بن أنس: قرأ النبي (سراة له عليه السلام) هذه الآية، فقال: (إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ).

٩/٤١٠٤- زوري عن ابن جرير^(٢) عن النبي (سراة له عليه السلام) أنه قال: (هي لأمتي بالحق يأخذون، وبالحق يقطعون، وقد أعطى لقوم بين أيديكم مثله) ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَدُونَ﴾^(٣).

١٠/٤١٠٥- كُشِفَ الْغُمَّةُ: عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (سراة له عليه السلام) أنه قال: (وَأَنْ فِيكَ مِثْلًا مِنْ عِيسَى أَحِبُّهُ فَرَقَ فَمَهْلِكُوا فِيهِ، وَأَبْخَضَهُ قَوْمٌ فَهْلِكُوا فِيهِ، فَقَالَ الصَّافِقُونَ: أَمَا يَرْضَى لَهُ مِثْلًا إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ؟ فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَدُونَ﴾).

١١/٤١٠٦- عن زاذان، عن علي (عليه السلام): (تَنْفِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، اثْنَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبِمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَدُونَ﴾ وَهُمْ أَنَا وَشِيعَتِي).

٥- تفسير العياشي ٢: ٤٣/١٢٣.

٦- الصانق ٣: ٨٤، شواهد التنزيل ١: ٢٠٤/٢٦٦.

(١) التل ١٦: ١٢٠.

٧- مجمع البيان ٤: ٧٧٣.

٨- مجمع البيان ٤: ٧٧٣، الدر المنثور ٣: ٦١٧.

٩- مجمع البيان ٤: ٧٧٣.

(١) في «س» و«ط»: أي شريح. وفي نسخة بدل: جريح، وهما تصحيف صوابه ما في المتن وهو الحافظ المفسر عبد الملك بن عبدالعزيز بن

جريح، أنظر ترجمته في تاريخ البخاري ٥: ٤٢٢/١٣٧٣ وسير أعلام النبلاء ٦: ٢٢٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٩.

١٠- كشف الغمة ١: ٢٢١، شواهد التنزيل ٢: ١٦٥/٨٦٩.

١١- كشف الغمة ١: ٣٢١.

وقد تقدّم ذكر حديث عن العياشي في قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَمُّ مَغْلِبٌ﴾ من سورة المائدة^(١).
 ١٢/٤١٠٧ - ومن طريق المخالفين: ما رواه مؤثّق بن أحمد، بإسناده عن أبي بكر أحمد بن موسى بن
 مؤدّبويه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السري، قال: حدّثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: [حدّثني أبي، قال:]^(٢)
 حدّثني عمّي^(٣) الحسين بن سعيد، قال: حدّثني أبي^(٤)، عن أبان بن تغلب، عن فضّل^(٥)، عن عبد الصلّك
 الهمداني، عن زاذان، عن عليّ (رضي الله عنه)، قال: «تُعْتَرَفُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي
 النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهَمَّ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَقِّهِمْ: ﴿وَيَمَنَّنْ خَلْقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبْغِدُونَ﴾
 وَهَمَّ أَنَا وَشِيعَتِي.»

١٣/٤١٠٨ - ابن بابويه في (أماله): بإسناده عن أبي بصير، قال: قلتُ للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام):
 مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ قال: «دُرَيْتُهُ.»

فقلت: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قال: «الْأئِمَّةُ الْأَوْصِيَاءُ.»

فقلت: مَنْ عِزَّتُهُ؟ قال: «أَصْحَابُ الْقِبَاءِ.»

فقلت: مَنْ أُمَّتُهُ؟ قال: «الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَدَّقُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الْمُشْتَشِكُونَ بِالْقَلْبَيْنِ
 الَّذِينَ أُبْرُوا بِالنَّسْكِ بِهِمَا: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِزَّتُهُ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَدَّاهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَهَمَا
 الْخَلِيْفَتَانِ عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).»

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ - إِلَى

قوله تعالى - إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [١٨٢-١٨٤]

١/٤١٠٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله
 ابن جندب، عن شفيان بن السمطه، قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَاذْتَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِتَقِيْمَةٍ»

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٦) من سورة المائدة.

١٢ - مناقب الخوارزمي: ٢٢٧.

(١) أثبتناه من المصدر ورجال النجاشي: ١١ و ١٧٩/٤٧٢.

(٢) زاد في «ط»: عن، وهو سهو، أنظر رجال النجاشي السابق الذكر.

(٣) وهو: سعيد بن أبي جهيم القابوسي اللخمي، قال النجاشي: روى عن أبان بن تغلب فأكثر عنه. رجال النجاشي: ١٧٩/٤٧٢.

(٤) في «س»: فضيل.

١٣ - الأملاني: ١٠/٢٠٠.

وَيَذْكُرُهُ الْاِسْتِغْفَارَ، وَإِذَا أَرَادَ بَعِيداً شَرّاً فَادْتَبَتْ ذَنْباً اتَّبَعَهُ بِنِعْمَةِ لَيْسِيَّهِ الْاِسْتِغْفَارَ وَيَتِمَادَى بِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بِالْتَّمَعِ عِنْدَ الْمَعَاصِي.

٢/٤١١١- وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْاِسْتِذْرَاجِ، فَقَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يُذْذِبُ الذَّنْبَ قَيْمِلِي لَهُ، وَيَجِدُّ لَهُ عِنْدَهُ النِّعْمَةَ لِتَلْهِهِ»^(١) عَنِ الْاِسْتِغْفَارِ مِنَ الذَّنْبِ، فَهُوَ مُسْتَدْرِجٌ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ.

٣/٤١١١- وعنه: عن مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيحٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْقَوْلِ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يُذْذِبُ الذَّنْبَ فَيَجِدُّ لَهُ النِّعْمَةَ مَعَهُ، تَلْهِهِ بِذَلِكَ النِّعْمَةَ عَنِ الْاِسْتِغْفَارِ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ».

٤/٤١١٢- وعنه: عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِثْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «كَمْ مِنْ مَرْغُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِسَيْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مُتَّوِنٍ بِنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ».

٥/٤١١٣- وقال عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَبِينٌ﴾ أَي عَذَابِي شَدِيدٌ. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ بِمَعْنَى قُرْبِشاً ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ﴾ بِمَعْنَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، ﴿مِنْ جَنَّةٍ﴾ أَي مَا هُوَ بِمَجْتُونٍ كَمَا تَزْعُمُونَ ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

باب فَضْلِ التَّفَكُّرِ

١/٤١١٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَقُولُ: تَبَّ بِالْتَّفَكُّرِ قَلْبُكَ، وَجَابَ مِنْ^(١) اللَّيْلِ جُنْبُكَ، وَأَتَى اللَّهَ رَيْكَ».

٢/٤١١٥- وعنه: عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرِينَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَمَّا يَرَوِي النَّاسُ: تَفَكَّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ، قُلْتُ: كَيْفَ يَتَفَكَّرُ؟

٢- الكافي ٢: ٣٢٧.

(١) في المصدر: عندها التمع فتلهيه.

٣- الكافي ٢: ٣٢٧.

٤- الكافي ٢: ٣٢٧.

٥- تفسير الصفي ١: ٢٤٩.

باب فَضْلِ التَّفَكُّرِ

١- الكافي ٢: ٤٥.

(١) في المصدر: عن.

٢- الكافي ٢: ٤٥.

قال: وَيَمَرُّ بِالْحَرِيَةِ أَوْ بِالدارِ، فيقول: أَيْنَ سَأَيْتُكَ، أَيْنَ بَأْتُوكِ، مَا لَيْتَ لَا تَكَلِّمِينَ؟».

٣/٤١١٩- وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ إِدْمَانُ التَّفَكُّرِ فِي اللَّهِ وَفِي قُدْرَتِهِ».

٤/٤١١٧- وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا (ع) السَّلَامِ يَقُولُ: «لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ وَالصُّومِ، إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٥/٤١١٨- وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِئَمِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ: إِنَّ التَّفَكُّرَ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَالْعَمَلِ بِهِ».

قوله تعالى:

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٥-١٨٧]

١/٤١١٩- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ هو مَلاَكُهُمْ

﴿فِي أَيِّ حُدُوثٍ بَعْدَهُ﴾ يعني بعد القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ أي يُصَدِّقُونَ.

قال: قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ قال: يَكَلِّه إِلَى نَفْسِهِ. وقال:

أثما قوله تعالى: ﴿يَسْتَلْزِمُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنَهَا﴾ فَإِنَّ قُرْبَانًا بَعَثُوا الْعَاصِمَ بْنَ إِدْرِيسَ السَّهْمِيَّ وَالثُّمَرَةَ بْنَ حَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي سُعَيْبَةَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مَسَائِلَ وَسَأَلُوا بِهَا رَسُولَ

الله (س) (ع) (ه) (و) (ه) (ه) وكان فيها: سلوا محمداً متى تقوم الساعة؟ [فإن أذعى علم ذلك فهو كاذب، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، فلما سألوا رسول الله (س) (ع) (ه) (و) (ه) متى تقوم الساعة؟] أنزل الله تعالى:

﴿يَسْتَلْزِمُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنَهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِيِّهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْتَلْزِمُكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا﴾ أَي جَاهِلٌ بِهَا ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٣. الكافي ٢: ١٥٠/٣.

٤. الكافي ٢: ١٥٠/٤.

٥. الكافي ٢: ١٥٠/٥.

قوله تعالى:

وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْفَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ

السُّوءُ [١٨٨]

١/٤١٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: كنت أختار لنفسي الصُّحَّةَ والسلامة.

٢/٤١٢١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد^(١) بن سنان، عن خلف بن حمَّاد، عن زُجَل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْفَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾، قال: ويعني الفقراء.

٣/٤١٢٢ - الحسين بن بسطام، في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْفَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ يعني الفقراء.

٤/٤١٢٣ - العياشي: عن خلف بن حمَّاد، عن زُجَل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: وإنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْفَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ يعني الفقراء.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا
فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَتَتْهَا دَعَا اللَّهُ
رَبَّهُمَا لِنِئْنِ أُمَّتِنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا
صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا

سورة الأعراف آية - ١٨٨ -

١ - تفسير القمي ١: ٢٥٠.

٢ - معاني الأخبار: ١/١٧٢.

(١) في المصدر: عبدالله، والظاهر صحته ما في المتن، لرواية محمد بن خالد عن محمد بن سنان، ورواية الأخير عن خلف، أما عبدالله فلم تثبت رواية محمد بن خالد عنه، ولا روايته عن خلف، بل روى خلف عنه. أنظر هداية المحدثين: ١٠١ و ١٤١، معجم رجال الحديث ١٠: ٢٠٣ و

١٣٨: ١٦.

٣ - طب الأئمة (عليهم السلام): ٥٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٤/٤٣.

يُشْرِكُونَ [١٨٩-١٩٠]

١/٤١٢٤ - ابن بابويه: عن تميم بن عبدالله القرشي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَهْمِ ^(١)، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ فَوَلِكَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: «بَلَى». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا؟﴾

فقال الرضا (عليه السلام): «إِنَّ حَوَاءَ وَوَلَدَتْ لَأَدَمَ (عليه السلام) خَمْسَ مِائَةِ بَطْنٍ، فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، وَإِنَّ أَدَمَ (عليه السلام) وَحَوَاءَ عَاهَدَا اللَّهَ تَعَالَى وَدَعَوَاهُ، وَقَالَا: ﴿لَيْتَ مَا تَيْنَا صَالِحًا لِنَتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا مِنْ النَّسْلِ خَلَقَا سَوِيًّا بَرِيًّا مِنَ الرِّمَانَةِ وَالْمَاهَةِ، وَكَانَ مَا آتَاهُمَا صَنِيفَيْنِ: صِنْفًا ذُكْرَانًا، وَصِنْفًا إِبْنَانًا، فَجَعَلَ الصَّنِيفَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا، وَلَمْ يُشْكِرَاهُ كَشُكْرِ أَبِيهِمَا لَهُ عَزًّا وَجَلًّا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَتَمَالَى آفَةُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.»

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حقًا.

قوله تعالى:

أُيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [١٩١-١٩٩]

١/٤١٢٥ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿أُيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ ثُمَّ احْتَجَّ عَلَيَّ الْمُلْجِدِينَ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَعِينُونَ نَضْرِكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِنَّكَ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾، ثُمَّ أَدَّبَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

٢/٤١٢٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، عَنْ مُبَارَكِ مَوْلَى الرِّضَا (عليه السلام)، عَنْ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى (عليه السلام)، قَالَ: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ خِصَالٍ: سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ، وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ، وَسُنَّةٌ مِنْ وَكَلِيهِ. فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ

سورة الأعراف آية ١٨٩ - ١٩٠

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٦.

(١) ذكر المصنف وهاهنا سند الحديث السابق لهذا الحديث في المصدر، وقد أصلحته وفقاً لما في المصدر.

سورة الأعراف آية ١٩١ - ١٩٩

١ - تفسير القمي ١: ٢٥٣.

٢ - معاني الأخبار: ١٨٤، ١/١٨٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٥٦.

فَكَيْفَ تَمَانُّ الْبُرِّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^(١)، وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمُدَارَاةِ النَّاسِ، فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَآلِهِ فَالصَّبْرُ عَلَى التَّأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضَّالِّينَ فِي بَيْنِ أَيْتَاسٍ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٢).

عنه، قال: حدَّثني أبي (عمر بن عبد العزيز)، قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثني محمد بن أحمد، قال: حدَّثني سهل بن زياد، عن الحارث بن الدهان^(٣) مولى الرضا (عليه السلام)، قال: سمعتُ أبا الحسن (عليه السلام)، مثله^(٤).

٣/٤١٢٧ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن مضمهر، قال: حدَّثني حمدان بن المُتَافِي، عن حُصَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، قال: حدَّثني أحمد بن عيسى الكلوي، قال: قال لي جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أنتَ لَيُعْرَضُ لِي صَاحِبُ الْحَاجَةِ فَأَبَادِرْ إِلَى قَضَائِهَا مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَنْتِي عَنْهَا صَاحِبُهَا، أَلَا وَإِنَّ مَكَارِمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَتَفْسِيرُهُ أَنْ تُصَلَّ مِنْ قَطْعَتِكَ، وَتَعْمُرَ حِمْنَ ظِلْمَتِكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ».

٤/٤١٢٨ - العياشي: عن الحسن^(٥) بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن سمع بن عبد الله (عليه السلام)، وهو يقول: «إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ رَسُولَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾»، قَالَ: خُذْ مِنْهُمْ مَا ظَهَرَ وَمَا تَبَيَّنَ، وَالْعَفْوُ: الْوَسْطَةُ.

٥/٤١٢٩ - عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

قال: «بِالْوَالِيَةِ» ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، قال: «عَنْهَا» يَعْنِي الْوَالِيَةَ.

قوله تعالى:

وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ [٢٠٠]

١/٤١٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: إِنَّ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَوَسْوَسَةٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

(١) البصير ٢٦: ٢٧.

(٢) البقرة ٢: ١٧٧.

(٣) في المصدر: الدلائل، ولعله الصواب، أنظر مجمع رجال الحديث ٧: ١٤٦.

(٤) النخلة: ٨٢/٧.

٣ - الأمالي ٢: ٢٥٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/١٢٦.

(٥) في المصدر: الحسين، وهو تصحيف صوابه ما في المتن، أنظر رجال النجاشي: ٨١/٤٠ ومجمع رجال الحديث ٥: ٥٦ و ٦: ٥١.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/١٢٧.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

مُبْصِرُونَ - إلى قوله تعالى - لَوْلَا أَجْتَبَيْتَهَا [٢٠١-٢٠٣]

١/٤١٣١ - محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميثون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سأته عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾، قال: «هو التبتُّ بهم بالذنبِ ثم يتذكر فتبئيك، فذلك قوله: ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾».

٢/٤١٣٢ - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله^(١) (عنه السلام)، قال: «مِنَ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ إِنْصَافَ الْعَمَلِ مِنْ نَفْسِهِ، وَثَوَاسِطِهِ أَخَاهُ، وَذِكْرَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

قال: فقلت: أصلحك الله، وما وجه ذكرك الله على كل حال؟ قال: «يذكر الله عند التعمية بهم بها، فيحول ذكرك الله بينه وبين تلك التعمية، وهو قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾».

عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المؤيبر، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عنه السلام) مثله^(٢).

٣/٤١٣٣ - العياشي: عن زيد بن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سأته عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾، قال: «هو الذنبُ بهم به التبتُّ فيتذكر فيدعه».

٤/٤١٣٤ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سأته عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ ما ذلك الطائِف؟ قال: «هو السيءُ بهم العبدُ به ثم يذكرك الله

سورة الأعراف آية ٢٠١-٢٠٣

١ - الكافي ٢: ٧/٣١٥.

٢ - معاني الأخبار: ٢/١٩٢.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

(٢) الخصال: ١٣١/١٣٨.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/١٢٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٤/١٢٩.

فَيُبْصِرُ وَيُبْصِرُ.

٥/٤١٣٥. أبو بصير: عنه، قال: «هو الرجل يَهُمُّ بالذنب يَهُمُّ بالذنب ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيَدْعُهُ».

٦/٤١٣٦. علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَتَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ قال: إذا ذَكَرَهُمُ الشَّيْطَانُ المَتَاعِي وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا يَتَذَكَّرُونَ اللهُ ﴿فَإِذَا هُمْ يَقْبِصُونَ﴾ وَأَخْوَانَهُمْ ﴿مِنَ الْجِنَّ﴾ يَتَعَدُّوهُمْ فِي الْأَلْسِنِ ثُمَّ لَا يَقْبِصُونَ ﴿أَي لَا يَقْبِصُونَ عَنْ تَضْلِيلِهِمْ﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِشَايَةٍ قَالُوا ﴿فَرَيْسٌ﴾ ﴿لَوْ لَا أَجْتَبَيْتُهَا﴾ وَجَوَابُ هَذَا فِي الْأَنْعَامِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ﴾ بِعَنِي مِنَ الْآيَاتِ ﴿لَقَبَضِنَا الْأَمْرَ بَيْنِنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَمَا تُزِيلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾.

قوله تعالى:

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [٢٠٤]

١/٤١٣٧. ابن بابويه في (الغيبه): بإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «وإن كنتُ خلفَ إمامٍ فلا تُقرَأَنَّ شيئاً في الأوليئين، وأنصت لقراءته، ولا تُقرَأَنَّ شيئاً في الأخيرين، فإن الله عز وجل يقول (١)»: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ فالأخيران تابعتان للأوليئين».

٢/٤١٣٨. الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سألتُه عن الرجل يَوْمَ الْقَوْمِ وَأَنْتَ لَا تُرْضَى بِهِ فِي صَلَاةٍ يَجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ؟ فقال: «إِذَا سَمِعْتَ كِتَابَ اللَّهِ يُتْلَى فَانصت له».

فقلت له: فإنه يشهد علي بالشرك؟ قال: «إن عصى الله فأطاع الله، فزدت عليه فأبى أن يُرخص لي». قال: فقلت له: أصلي إذن في بيتي، ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت وذاك». وقال: «إن علياً (ع) السلام كان في صلاة الصبح فقرا ابن الكواء وهو خلفه: ﴿وَلَقَدْ أَوْجَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١) فأضت علي (ع) السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواء».

٥ - تفسير الميثاقى ٢: ١٢٠/٤١١.

٦ - تفسير الصمي ١: ٢٥٢.

سورة الأعراف آية - ٢٠٤.

١ - من لا يخضره الفقيه ١: ٢٥٦/١١٦٠.

(١) في المصدر زيادة: للمؤمنين.

٢ - التهذيب ٣: ١٢٧/٢٥٠.

(١) الزمر ٣٦: ٦٥.

الآية، فَأَنْصَتَ عَلَيَّ (عنه السلام) أيضاً، ثُمَّ قَرَأَ فَأَعَادَ ابْنَ الْكُوْءَاءِ فَأَنْصَتَ عَلَيَّ (عنه السلام)، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأَضْمِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْتَحْفِظُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ﴾^(١) ثُمَّ أَنْتَمُ السُّورَةُ، ثُمَّ رَكَعَ.

١٣٩/٣- العياشي: عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عنه السلام): ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ في المَرِيضَةِ، خَلَّفَ الْإِمَامَ ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

١٤٠/٤- عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) يَقُولُ: وَبِحَبِّ الْإِنْصَاتِ لِلْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَفِي غَيْرِهَا، وَإِذَا قُرِئَ عِنْدَكَ الْقُرْآنُ وَجِبَ عَلَيْكَ الْإِنْصَاتُ وَالِاسْتِمَاعُ.

١٤١/٥- عن أبي كَهْمَسٍ، عن أبي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، قال: «قَرَأَ ابْنَ الْكُوْءَاءِ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام): ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢) فَأَنْصَتَ^(٣) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)».

١٤٢/٦- الطَّبْرَسِيُّ: اخْتَلَفَ فِي الرَّقَبِ الْمَأْمُورُ بِالْإِنْصَاتِ لِلْقُرْآنِ وَالِاسْتِمَاعِ لَهُ، فَقِيلَ: إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ خَاصَّةً خَلَّفَ الْإِمَامَ الَّذِي يُؤْتَمُّ بِهِ إِذَا سَمِعْتَ قِرَاءَتَهُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) أَنَّهُ قَالَ: وَبِحَبِّ الْإِنْصَاتِ لِلْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، أَيْجِبُ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ^(٤) الْإِنْصَاتَ وَالِاسْتِمَاعَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ وَجِبَ عَلَيْكَ الْإِنْصَاتُ وَالِاسْتِمَاعُ».

قوله تعالى:

وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَهُ

يَسْجُدُونَ [٢٠٥-٢٠٦]

١٤٣/١- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾، قال: في الظَّهْرِ

وَالْقَصْرِ.

(٢) الزَّيْمِيُّ: ٣٠: ٦٠.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٣١/٤٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٣٢/٤٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ١٣٣/٤٤.

(١) الزَّيْمِيُّ: ٣٩: ٦٥.

(٢) في المصدر زيادة: له.

٦- مجمع البيان ٤: ٧٩١ و٧٩٢.

(١) في ٥٥: القرآن، وأنا في الصلاة هل يجب علي.

٢/٤١٤٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، وقال الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ ولا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لمعلمته».

٣/٤١٤٥ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، رقه، قال: قال الله عز وجل لعيسى (عليه السلام): يا عيسى، اذكرني في نفسك اذكرني في نفسي، واذكرني في ملكك اذكرني في ملا خير من ملا الأدميين. يا عيسى، إن لي^(١) قلبك وأكبر ذكري في الخلوات، واعلم أن شوري أن تبصيص إلي^(٢)، وكُنْ في ذلك حَيًّا وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا.

٤/٤١٤٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن القلاء بن كابل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ عند المساء: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، يحيي ويميت ويحيي، وهو على كل شيء قدير».

قال: قلت: بيده الخير؟ قال: «إن بيده الخير، ولكن قل كما أقول عشر مرات، وأعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات».

٥/٤١٤٧ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن حماد، عن خريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، قال الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ - قال -: لا يعلم ثواب ذلك الذكر إلا^(٣) الله تعالى».

٦/٤١٤٨ - العياشي: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما استمع نفسه، وقال الله: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ - قال -: لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لمعلمته إلا الله - وقال -: إذا كنت خلف إمام تأتم به فأصبت وسبح في نفسك».

٧/٤١٤٩ - عن إبراهيم بن عبد الحميد، يرقعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ

٢ - الكافي ٢: ٤١٦٤.

٣ - الكافي ٢: ٣٦٤.

(١) في «ط»: الزمي.

(٢) أي تجعل إلي بخوف وطمع... وقيل: إن التبصيص هي أن ترفع شتايبك إلى السماء وتحركهما وتدعو... وأصلها من تحريك الكلب قلبه طمعا أو خوفا. «مجمع البحرين - بصيص - ٤: ٤٦٤».

٤ - الكافي ٢: ٣٨٣.

٥ - كتاب الزهد: ١١٤/٥٣.

(١) في المصدر: الذكر في نفس العبد غير.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٣٤/٤٤.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٣٥/٤٤.

تَضَرُّعًا ﴿١﴾ يعني مُسْتَكِينًا، ﴿٢﴾ وَخِيفَةً ﴿٣﴾ يعني خوفًا من عذابه ﴿٤﴾ وَذُوْنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴿٥﴾ يعني دون الجَهْر من القراءة ﴿٦﴾ بِالْمَدُّوْ وَالْأَصَالِ ﴿٧﴾ يعني: بالقدادة والعشيء.

٨/٤١٥٠. عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿١﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَذُوْنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْمَدُّوْ وَالْأَصَالِ ﴿٢﴾، قال: «تقول عند المساء: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو على كل شيء قدير».

قلت: بديء الخير؟ قال: «بديء الخير، ولكن قل كما أقول لك عشر مرّات، وأعوذ بالله السميع العليم من همّزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يخضرون، إن الله هو السميع العليم. عشر مرّات حين تطلع الشمس، وعشر مرّات حين تغرب».

٩/٤١٥١. محمّد بن مَرْوَان، عن بعض أصحابه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «استعيذ^(١) بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يخضرون، إن الله هو السميع العليم. وقُل: لا إله إلا الله، وخذّه لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو على كل شيء قدير».

فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: قال: «نعم، مفروض هو محدود، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرّات، فإن فاتك شيء منها فأفضه من الليل والنهار».

١٠/٤١٥٢. الطَّبْرُوسِي: في معنى الآية، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «مثناه: إذا كنت خلف إمام تأتم به فأصي، وسبّح في نفسك» يعني فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة.

١١/٤١٥٣. وقال علي بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: بالقدادة ونصف النهار^(١) ﴿١﴾ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴿٣﴾ يعني الأنبياء والرسل والأئمة (عليهم السلام) ﴿٤﴾ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٥﴾.

٨- تفسير الميثاقى ٢: ١٢٦/٤٥.

٩- تفسير الميثاقى ٢: ١٢٧/٤٥.

(١) في المصدر: استعيذوا.

١٠- مجمع البيان ٤: ٧٩٢.

١١- تفسير القمي ١: ٢٥٤.

(١) في المصدر: بالقدادة والمشي.

المُسْتَدْرِك

(سورة الأعراف)

قوله تعالى:

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ [٧٨]

١ - عن جابر بن عبد الله، قال: لما مرَّ النبي (سرداه عليه وآله) بالحجر في غزوة تبوك قال لأصحابه: «لا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْقَرْيَةَ وَلَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِمْ وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ الَّذِي أَصَابَهُمْ».

ثم قال: «وأما بَعْدُ، فلا تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ الْآيَاتِ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ صَالِحٌ سَأَلُوا رَسُولَهُمُ الْآيَةَ، فَبِعَثَّ اللَّهُ لَهُمُ النَّاقَةَ، وَكَانَتْ تَرُدُّ مِنْ هَذَا النَّجْعِ وَتَصُدُّرُ مِنْ هَذَا النَّجْعِ، تَشْرَبُ مَائَهُمْ يَوْمَ ذُرُودِهَا - وَأَرَاهُمْ مُرْتَضَى الْقَصِيلِ حِينَ ارْتَضَى فِي الْقَارَةِ^(١) - فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَمَرُوهَا، فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُقَالُ لَهُ: أَبُو رِغَالٍ، وَهُوَ أَبُو نُقَيْفٍ، كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ فَمَتَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ فَذَفِينٌ، وَذَفِينٌ مَعَهُ عُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَرَاهُمْ قَبَّرَ أَبِي رِغَالٍ. فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَايْتَدَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ، وَحَشُوا عَنْهُ، فَاسْتَخْرَجُوا ذَلِكَ الْعُصْنِ، ثُمَّ قَتَعَ رَسُولُ اللَّهِ (سرداه عليه وآله) رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ الشَّيْخَ حَتَّى جَاَزَ الْوَادِيَّ».

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ جِوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا - إِلَى فِوَلِهِ عَزٌّ وَجَلٌّ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ

مستدرك سورة الأعراف آية - ٧٨ -

١ - مجمع البيان ٤: ٦٨٢.

(١) القارة: السبيل الصغير المنقطع عن الجبال. «أقرب الموارد - قور - ٢: ٤١٠٥١».

عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٨٢-٨٤]

١ - عن ابن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) قَالَ: «لَقِنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَقِنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تَحْوِمَ الْأَرْضِ، وَلَقِنَ اللَّهُ مَنْ كَبِهَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَقِنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَقِنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَقِنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَيْهَمَةٍ، وَلَقِنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ» ثلاث مرّات.

٢ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (سَلَّمَ) «إِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ».

٣ - عن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ) قَالَ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ».

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَتْ طَآئِفَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ [٨٧-٨٩]

١ - عن ابن عباس قال: وكان رسول الله (سَلَّمَ) إذا ذكر شعيباً يقول: «ذَاكَ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ» يُحْسِنُ مُرَاجَعَتَهُ قَوْمَهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، وَفِيمَا زَدُوا عَلَيْهِ وَكَذَّبُوهُ وَتَوَاعَدُوهُ بِالرَّجْمِ وَالنَّهْيِ مِنْ بِلَادِهِمْ.

٢ - عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: «أَمَّا شُعَيْبٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَدْيَنَ، وَهِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً».

٣ - وكان مير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) يقول إذا لقي العَدُوَّ مُحَارِباً:

«اللَّهُمَّ أَقْسَبَ [إِلَيْكَ] الْقُلُوبِ وَمَدَّتْ الْأَعْنَاقُ، وَشَخَصَتِ الْأَيْصَانُ، وَتَوَلَّتْ الْأَقْدَامُ، وَأَنْصَبَتِ الْأَيْدِيانُ، اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ مَكْتُونُ السَّنَانِ، وَخَاشَتْ مَزَاجِلُ الْأَضْغَانِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَنَشْتُ أَهْوَانِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ».

٤ - الراوندي في (فصل الأنبياء): عن ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، حدّثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد العنوم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبّه التيماني، قال: إنَّ شُعَيْباً

مستدرک سورة الأعراف آية ٨٢ - ٨٤

١ و ٢ - الدر المنثور ٣: ٤٩٧.

مستدرک سورة الأعراف آية ٨٧ - ٨٩

١ - الدر المنثور ٣: ٥٠١.

٢ - كمال الدين ونصاح النعمة: ٢/٢٢٠.

٣ - نهج البلاغة: ١٥/٣٧٣.

٤ - قصص الأنبياء (للاخواندي): ١٥٩/١٤٩.

وأيوب (سورته عليه) وتَلَعَمَ بن باعورا كانوا من وُلِدِ رَهْطِ آمَنُوا لإبراهيمَ يَوْمَ أَحْرَقَ فَنجَا، وما جَرُوا معه إلى السَّمَاءِ، فزَوَّجَهُم بناتُ لوطٍ، فَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ قَتْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وبعد إبراهيم (سورته عليه) مِنْ تَسْلِ أُولَئِكَ الرَّهْطِ، فَبَعَثَ اللهُ شُعَيْبًا إلى أَهْلِ مَدْيَنَ، ولم يكونوا قَصِيلَةً شُعَيْبٍ ولا قَبِيلَتَهُ التي كان منها، ولكنهم كانوا أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ بَمَثَلِ إِلَهُمِ شُعَيْبٍ (سورته عليه)، وكان عليهم مَلِكٌ جَبَّارٌ لا يُطِيعُهُ أَحَدٌ مِنْ مُلُوكِ عَصْرِهِ، وكانوا يَتَّقِصُونَ المَكِّيَّالَ والمِيزَانَ، وَيَتَّخِصُونَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، مَعَ كُفْرِهِمْ باللهِ وتكذيبهم لنبِيِّهِ وَعَثُورِهِمْ، وكانوا يَسْتَرْفُونَ إذا اِكْتَالُوا لِأَقْسِيهِمْ أو وَزَنُوا لَهَا، فكانوا في سَعَةِ مِنَ العَيْشِ، فَأَمَرَهُمُ المَلِكُ بِاحْتِكَارِ الطَّعَامِ ونَقَصِ مَكَابِلِهِمْ ومَوَازِينِهِمْ، وَوَعظَهُم شُعَيْبٌ فَأرْسَلَ إِلَيْهِ المَلِكُ: ما تقول فيما صنعتُ؟ أراضٍ أم أنت ساجِطٌ؟

فقال شُعَيْبٌ: أوحى اللهُ تعالى إليَّ أَنَّ المَلِكَ إذا صَنَعَ بِئِلَ ما صَنَعْتَ يُقالُ لهُ مَلِكٌ فَاجِرٌ. فَكذَبَهُ المَلِكُ وأخْرَجَهُ وقومَهُ مِنْ مَدْيَنِيَّتِهِ، قال اللهُ تعالى حكايةً عَنْهُمْ: ﴿لَتَنخَرَّجَنَكَ يا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمِنَا﴾. فزادَهُم شُعَيْبٌ في الوَعظِ، فقالوا: يا شعيبي: ﴿أصلُؤُتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتَّوَكَّلَ ما يَتَّوَكَّلُ عَباؤُنَا أو أَنْ نَفْعَلَ في أَمْوَالِنَا ما نَشَاءُ﴾^(١) فَأَذَوَّهُ بِاللُّغِيِّ مِنْ بِلادِهِمْ، فسَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الحِرَّ وَالغَنِيمَةَ حَتَّى أَنْصَجَهُمْ، فَلَبِثُوا فِيهِ سَعَةً أَثَامًا، وصاروا مَؤْمِنًا حَيِّمًا لا يَسْتَطِيعُونَ شُرْطَهُ، فانطلقوا إلى عُبَيْضَةَ لِهِمْ، وهو قولُهُ تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ﴾ فرَفَعَ اللهُ لَهُم سَحَابَةَ سَوْداءَ، فَاجْتَمَعُوا في ظِلِّهَا، فَأرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ نارًا مِنْها فَأَحْرَقَتْهُمُ، فلم يَبْجُجْ مِنْهُم أَحَدٌ، وذلك قولُهُ تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ عَذابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ﴾^(٢).

وإنَّ رَسولَ اللهِ (سوره عليه وآله) إذا ذُكِرَ عِنْدَهُ شُعَيْبٌ قال: «ذلك خَطِيبُ الأنبياءِ يَوْمَ القِيامَةِ». فلَمَّا أصابَ قَوْمَهُ ما أصابَهُمْ لِحَقِّ شُعَيْبٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِمَكَّةَ، فلم يَزَالُوا بِها حَتَّى ماتوا. والزُّوايَةُ الصَّحِيحَةُ: أَنَّ شُعَيْبًا (سوره عليه السلام) صارَ مِنْها إلى مَدْيَنَ فَأقامَ بِها، وبها لَقِبَتُهُ موسى بْنُ عِشْرانَ (سورته عليه وآله).

قوله تعالى:

حَتَّى عَفَا [٩٥]

١- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الحَسِينُ بنُ إِبراهيمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ هاشِمِ المُكْتَبِ (رِضاه عليه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ الأَسَدِيِّ، قال: حَدَّثَنَا موسى بنِ عِمْرانَ التُّخَيْمِيِّ، عن عَمِّهِ الحَسِينِ بنِ يَزِيدَ، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ غُرَابٍ، قال: حَدَّثَنِي خَبيرُ الجَعْفَرِيِّ جَعْفَرُ بنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ، عن أَبِيهِ (سليم السلام)، قال: «قال رسول

(١) هود: ١١: ٨٧

(٢) الشعراء: ٢٦: ١٨٩

الله (سورة عبده)؛ جَفُوا السَّوَابَ وَأَعْمُوا اللَّحَى وَلَا تَنْشَبُوا بِالْمَجْرَسِ. قال الكيساني: قوله (تعمى) يعني تَوَفَّرَ وكَثُرَ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰ غَفَا﴾ يعني كَثُرُوا.

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٩٦]

١ - عن موسى الطائفي، قال: قال رسول الله (سورة عبده): «أَكْرِمُوا الْخَبْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٤٧]

١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فإنه مُحْكَمٌ.

قوله تعالى:

وَأَلْقَى الْأَنْوَاحَ - إلى قوله تعالى - يَفْتَلُونِي [١٥٠]

١ - الطَّبْرَسِي: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (سورة عبده) أَنَّهُ قَالَ: «يُرْحَمُ اللَّهُ أَخِي مُوسَى (عليه السلام)، لَيْسَ الْمُخْبِرَ كَالْمُعَامِنِ، لَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِوَيْثِنَةِ قَوْمِهِ، وَقَدْ عَرَفَ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ رُبَّهُ حَقٌّ، وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَمَنْمَسَكْ بِمَا فِي يَدَيْهِ، فَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْمِهِ وَرَأَاهُمْ، فَغَضِبَ وَأَلْقَى الْأَنْوَاحَ».

مستدرک سورة الأعراف آية - ٩٦ -

١ - الدر المنثور ٣: ٥٠٦.

مستدرک سورة الأعراف آية - ١٤٧ -

١ - تفسير القمي ١: ٢٤٠.

مستدرک سورة الأعراف آية - ١٥٠ -

١ - مجمع البيان ٤: ٧٤١.

٢ - حدَّثنا حمزة بن محمَّد المَلَوِيّ قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال: حدَّثني الفضل بن خباب الجُمَحِيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم الجُمَاصِيّ، قال: حدَّثني محمَّد بن أحمد بن موسى الطائي، عن أبيه، عن ابن مسعود - في حديث - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولي يا بني هارون أسوةٌ إذ قال لأخيه: ﴿أَبْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُوْنِي﴾ فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضِعِفُوهُ وَلَمْ يُسْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَمَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ اسْتَضَعَّفُوهُ وَأَسْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَلذَلِكَ سَكْتُ عَنْهُمْ، فَالْوَصِيّ أَعْذَرُهُ.»

قوله تعالى:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ [١٧٨]

١ - عن جابر، قال: كان رسول الله (سرافه عليه وآله) يقول في خطبته: «نحمد الله ونشني عليه بما هو أهله - ثم يقول -: مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، أَصَدَّقُ الْحَدِيثَ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَسُرُّ الْأُمُورِ سُخْرَانُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِذَعَةٍ، وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ - ثم يقول -: بَعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ.»

سورة الأمان الكافية

سورة الأنفال

فضلها:

١/٤١٥٤ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قرأ سورة الأنفال وسورة براءة في كل شهرٍ لم يَدْخُلْه نِفَاقٌ أبداً، وكان من شِيعَةِ أميرِ المؤمنين (عليه السلام)».

٢/٤١٥٥ - الشيخ: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة. قال: وحدثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «سورة الأنفال فيها جَدْعُ الأشْج».

٣/٤١٥٦ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ قرأ سورة براءة والأنفال في كل شهرٍ لم يَدْخُلْه نِفَاقٌ أبداً، وكان من شِيعَةِ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) حقاً، وأكَل يومَ القِيَامَةِ من مَوَائِدِ الجَنَّةِ مع شِيعَتِهِ حَتَّى يُفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الحِسَابِ».

وفي رواية أخرى عنه: «في كل شهرٍ، لم يَدْخُلْه نِفَاقٌ أبداً، وكان من شِيعَةِ أميرِ المؤمنين (عليه السلام) حقاً»^(١).

٤/٤١٥٧ - محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام) يَقُولُ: «في سورة الأنفال جَدْعُ الأَنْوَفِ».

٥/٤١٥٨ - ومن كتاب (خواص القرآن): وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة فانا

سورة الأنفال . فضلها -

- ١- ثواب الأعمال: ١٠٦.
- ٢- التهذيب ٤: ٣٧١/١٣٣.
- ٣- تفسير العياشي ٢: ١/٤٦.
- (١) تفسير العياشي ٢: ٢/٤٦.
- ٤- تفسير العياشي ٢: ٣/٤٦.
- ٥- خواص القرآن: ٤١ (مخطوط).

شَفِيعٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وشاهد أنه بريء من النفاق، وكُنِيَتْ لَهُ الْخَسَنَاتُ بِعَدَدِ كُلِّ مُنَافِقٍ، ومن كُنِيَتْهَا وَعَلِمَتْهَا عَلَيْهِ لَمْ يُقِفْ بَيْنَ يَدَيْ حَاكِمٍ إِلَّا وَأَخَذَ حَقَّهُ وَقَضَى حَاجَتَهُ، ولم يتمدَّ عليه أحدٌ ولا يُنَازِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا وَظَفِرُهُ، وخزج عنه مسروراً، وكان له جِصْنَانُ.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١]

١/٤١٥٩ - الطَّبْرُوسِيُّ: (جوامع الجامع): قرأ ابنُ مسعود، وعليُّ بنُ الحسينَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، والباقرون والصادق (عليهم السلام): «يَسْتَلُونَكَ الْأَنْفَالَ».

٢/٤١٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عن أبي عليٍّ الأَشْعَرِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابنِ مُشْكَانَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلْبِيِّ، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، قال: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَوْلَى فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ».

٣/٤١٦١ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن رِفَاعَةَ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَغْلِبَ، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في الرجل يموت لا وارث له ولا مولى، قال: «هو من أهل هذه الآية: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾».

٤/٤١٦٢ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَ، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ مِنْ قَرَابَتِهِ وَلَا مَوْلَى عَتَاقَةً قَدْ صَحَّحَ جَرِيْرَتَهُ، فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ».

٥/٤١٦٣ - وعنه: عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن خُصَّصَ بْنِ الْبَحْتَرِيِّ، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «الْأَنْفَالُ: مَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، أَوْ قَوْمٌ صَالِحُوا أَوْ قَوْمٌ أُعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَكُلُّ أَرْضٍ خَرِيْبَةٍ وَيُطَوَّنُ الْأُودِيَّةُ فَهِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ لِلْإِمَامِ مَنْ بَعْدَهُ بِصَمَّةٍ حَيْثُ يَشَاءُ».

سورة الأنفال آية ١ -

- ١ - جوامع الجامع: ١٦٦.
- ٢ - الكافي ١/١٦٦: ٢.
- ٣ - الكافي ١/٤٥٩: ١٨.
- ٤ - الكافي ٢/١٦٦: ٢٧.
- ٥ - الكافي ١/٤٥٣: ٣.

٦/٤١٦٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ ذَيْبًا فَعَلِينَا ذَيْبَهُ وَابْنَا عِيَالَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلَزَرْتِيهِ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَوَالٍ فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ».

٧/٤١٦٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام): قال: «الْأَنْفَالُ: كُلُّ أَرْضٍ خَرِيَّةٍ قَدْ بَادَ أَهْلُهَا، وَكُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، وَلَكِنْ صَالِحُوا صَلْحًا وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ». قال: «وله - يعني الوالي - زُؤُوسُ الْجِبَالِ وَيُطَوِّنُ الْأُودِيَةَ وَالْأَجَامُ^(١) وَكُلُّ أَرْضٍ مَيْتَةٌ لَا رَتْبَ لَهَا، وَهِيَ صَوَافِي^(٢) الْمُلُوكِ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الْغَضَبَ كُلَّهُ مُرَدُّوهُ، وَهُوَ وَايْرُتٌ مِّنْ لَا وَايْرُتَ لَهُ، وَيَعْمَلُ مِّنْ لَا جِيلَةَ لَهُ».

٨/٤١٦٦ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «الْأَنْفَالُ هُوَ النَّفْلُ، وَفِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جَدْعُ الْأَنْفِ». ٩/٤١٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي الصباح^(٣)، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ».

١٠/٤١٦٨ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكيناني، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ، وَنَحْنُ الرَّابِضُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ النَّاسِ عَلَى مَا آتَاهُمْ أَفَّهُ مِنْ نَفْسِهِ﴾^(٤)».

١١/٤١٦٩ - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكيناني، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يَا أَبَا الصَّبَّاحِ، نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ».

٦- الكافي: ٧/١٦٨.

٧- الكافي: ١/٤٥٥.

(١) الأجام: جمع أجمة: الشجر المُتَنَفِّذُ. «مجمع البحرين - أجم - ٦: ٥٦».

(٢) الصوافي: ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه. «مجمع البحرين - صفا - ١: ٤٢٦٤».

٨- الكافي: ١/٤٥٦.

٩- الكافي: ١/٤٥٩.

(٤) في «س» و«ط»: عن أبي الصالح، تصحيف صوابه ما في المتن، أنظر الأحاديث الثلاثة الآتية ومجمع رجال الحديث: ٢١: ١٩١.

١٠- الكافي: ١/٤٤٣.

(١) النساء: ٤: ٥٤.

١١- بصائر الدرجات: ١/٢٢٢.

١٢/٤١٧٠ - الشيخ: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصَّحاح الكِنَاني، قال: قال لي أبو عبدالله (ع) السلام: «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ» وذكر الحديث مثل ما تقدّم.

١٣/٤١٧١ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن حمّاد، عن خريز، عن زرارة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: قلت له: ما يقول الله: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِّي الْأَنْفَالُ فَبِوَأَرْشُولِي﴾؟ قال: «الأنفال لله وللرسول (ص) (ع)»، وهي كل أرض جلا أهلها من غير أن يحتمل عليها بخيل [رجال] ولا ركاب، فهي نفل الله وللرسول (ص) (ع) (ع).

١٤/٤١٧٢ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن سالم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «يُخْرَجُ مِنْهَا الْخُمْسُ، وَيُقَسَّمُ مَا بَقِيَ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَوَلِي ذَلِكَ، وَأَمَّا الْفِيءُ وَالْأَنْفَالُ فَهُوَ خَالِصٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) (ع) (ع)».

١٥/٤١٧٣ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، أنه سمعه يقول: «إِنَّ الْأَنْفَالَ مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا هِرَاقَةٌ ذَمٌّ، أَوْ قَوْمٌ صَوْلِحُوا وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرِيَّةٍ أَوْ بَطُونٍ أَوْ دِيَّةٍ فَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْفِيءِ، وَالْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَاللِّرَسُولِ (ص) (ع) (ع)، فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلرَّسُولِ بِضَمِّهِ حَيْثُ يُجِبُّ».

١٦/٤١٧٤ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، قال: رحدّثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من الأرضين باد أهلها، وفي غير ذلك الأنفال هو لنا». وقال: «سورة الأنفال فيها جَدْعُ الْأَنْبِ». وقال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى، فما أوجفتكم عليه من خيل ولا ركاب، ولكن الله يسلمت رُسُلَهُ عَلَى مَنْ بَشَاءَ». وقال: «الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها هِرَاقَةٌ ذَمٌّ أَوْ قَتْلٌ، وَالْأَنْفَالُ مِثْلُ ذَلِكَ، هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ».

١٧/٤١٧٥ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبدالله، عن أبي جعفر، عن محمد بن خالد البرقي، عن إسماعيل ابن سهّل، عن حمّاد بن عيسى، عن خريز بن عبدالله، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام، أنه سئل عن الأنفال، فقال: «كل قريّة يهلك أهلها أو يجلون عنها فهي نفل لله عز وجل، يضمها يتسم بين الناس، ونصفها لرسول الله (ص) (ع) (ع)، فما كان لرسول الله (ص) (ع) (ع) فهو للإمام».

١٢ - التهذيب: ١/١٢٢: ٣٦٧.

١٣ - التهذيب: ١/١٢٢: ٣٦٨.

١٤ - التهذيب: ١/١٢٢: ٣٦٩.

١٥ - التهذيب: ١/١٢٣: ٣٧٠.

١٦ - التهذيب: ١/١٢٣: ٣٧١.

١٧ - التهذيب: ١/١٢٣: ٣٧٢.

١٨/٤١٧٦ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبدالله، عن أبي جعفر، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألت عن الأنفال، فقال: «كُلُّ أَرْضِ خَزْرَةَ أَوْ شِيءٍ كَانَ لِلْمَلُوكِ، فَهِيَ خَالِصٌ لِلْإِمَامِ، لَيْسَ لِلنَّاسِ فِيهَا سَهْمٌ - قَالَ -: وَمِنَهَا (الْبَحْرَيْنِ) لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ».

١٩/٤١٧٧ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن رفاعة بن موسى، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «مَنْ يَمُوتُ وَلَا وَاِرَتْ لَهُ وَلَا مَوْلىَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾».

٢٠/٤١٧٨ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن، عن سيدي بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْقِيَاءُ وَالْأَنْفَالُ: مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا هِرَاقَةُ الدِّمَاءِ، وَقَوْمٌ صَوْلِحُوا وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَزْرَةَ أَوْ يُطُونَ أَوْ دِيَةَ فَهُوَ كُلُّهُ مِنَ الْقِيَاءِ، فَهَذَا اللَّهُ وَلِزُسُولِهِ (مَنْ رَافِعٌ عَلَيْهِ)، فَمَا كَانَ لَهُ فَهُوَ لِزُسُولِهِ بِنَصِّهِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ الرَّسُولِ (مَنْ رَافِعٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

وقوله: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾^(١) - قال -: «الآنرى هو هذا، وأما قوله: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيِ﴾»^(٢) فهذا بِمَنْزِلَةِ الْمَنْعَمِ، كان أبى (عنه السلام) يقول ذلك، وليس لنا فيه غير سهمتين: سهم الرسول، وسهم القرى، فَمَنْ نَحْنُ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا بَقِيَ».

٢١/٤١٧٩ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن سيدي بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «الْأَنْفَالُ مِنَ الثُّقُلِ، وَفِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جِدْعُ الْأَنْفِ».

٢٢/٤١٨٠ - وعنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسين بن هاشم، عن ابن شكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، قال: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَوْلىَ، فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ».

٢٣/٤١٨١ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَاِرَتْ مِنْ قِبَلِ قُرَابِيئِهِ، وَلَا مَوْلىَ عِنَّا قَدْ ضَمِنَ جَرِيئَتَهُ، فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ».

١٨ - التهذيب ٤: ٣٧٢/١٣٣.

١٩ - التهذيب ٤: ٣٧٤/١٣٤.

٢٠ - التهذيب ٤: ٣٧٤/١٣٤.

(١ و ٢) الحشر ٥٩ و ٦ و ٧.

٢١ - التهذيب ٤: ٤١٥/١٤٩.

٢٢ - التهذيب ٩: ٣٧٩/٣٨٦.

٢٣ - التهذيب ٦: ٣٨١/٣٨٧.

١٨٢/٤-٢٤. وعنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن زياد، عن رفاعة، عن أبان بن نثيب، قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «مَنْ مَاتَ لَا مَوْلَى لَهُ وَلَا وَرَثَةَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَسْتَلْتُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾».

١٨٣/٤-٢٥. علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن الأنفال، فقال: «هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها، فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض خربة، وما لم يوجف^(١) عليها بخيل ولا ركاب، وكل أرض لا رب لها والمعادون منها، ومن مات وليس له مولى، فماله من الأنفال».

وقال: «نزلت يوم بدر لما انهزم الناس، وكان أصحاب رسول الله (سنة عبده) على ثلاث فؤق: فصنف كانوا عند خيمة النبي (سنة عبده)، وصنف أغاروا على الثهب، وفؤقة طلبت العذو وأسروا وعيموا، فلما جمعوا الغنائم والأسارى، تكلمت الأنصار في الأسارى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَهُ لَهْ أُسْرَى حَتَّى يُفْجِرَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢). فلما أباح الله لهم الأسارى والغنائم تكلم سعد بن مسعود، وكان ممن أقام عند خيمة النبي (سنة عبده)، فقال: يا رسول الله، ما متعنا أن نطلب العذو زهادة في الجهاد، ولا نجبنأ من العذو، ولكننا خفنا أن نعدو موصلك فتصبل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار ولم يشك أحد منهم، والناس كثير - يا رسول الله - والغنائم قليلة، ومتى تعطى هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء. وخاف أن يقسم رسول الله (سنة عبده) الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل، ولا يعطي من تخلف عند خيمة رسول الله (سنة عبده) شيئاً، فاختلوا فيما بينهم حتى سألو رسول الله (سنة عبده) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله ﴿يَسْتَلْتُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء».

ثم أنزل الله بعد ذلك ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ خُمُسُهُ لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَآبِنِ السَّبِيلِ﴾^(٣) فقسم رسول الله (سنة عبده) بينهم، فقال سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله، أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟ فقال النبي (سنة عبده): «تكلت أنك، وهل تنصرون إلا بصصفايكم؟».

قال: «فلم يخمس رسول الله (سنة عبده) بدر، فسمه بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر، ونزل قوله: ﴿يَسْتَلْتُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ بعد انقضاء حرب بدر، فقد كتب ذلك في أول السورة، وذكر^(٤) بعده خروج

٢٤ - العهد ٩: ٢٨٦-١٣٨.

٢٥ - تفسير القمي: ١: ٢٥١.

(١) في المصدر: أرض الجزية لم يوجف.

(٢) الأنفال: ٨: ٦٧.

(٣) الأنفال: ٨: ٤١.

(٤) في المصدر: وكتب.

النبي (سورة مائدة) إلى الحرب».

٤١٨٤/٢٩- العياشي: عن أبي بصير^(١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن الأنفال، فقال: «كُلَّ قَرِيَةٍ يَهْلِكُ أَهْلُهَا، أَوْ يَجْلُونَ عَنْهَا فَهِيَ تُقْلُ، نَضَمُهَا يُقْسَمُ بَيْنَ النَّاسِ، وَنَضَمُهَا لِلرُّسُولِ (سورة مائدة)».

٤١٨٥/٢٧- عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال ما لم يَرْجَفْ عَلَيْهِ بِحَيْثُ وَلَا رِكَابَ».

٤١٨٦/٢٨- عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن الأنفال، قال: «هِيَ الْقَرَى الَّتِي قَدْ جَلَا أَهْلُهَا وَهَلَكُوا فَخَرِبَتْ، فَهِيَ لِلَّهِ وَاللَّرْسُولِ».

٤١٨٧/٢٩- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْقَرِيَّةَ وَالْأَنْفَالَ: مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا هِرَاقَةٌ دَمٍ، أَوْ قَوْمٌ صَالِحُونَ، أَوْ قَوْمٌ أَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرِبَةٍ أَوْ يُطَوَّنُ الْأُودِيَّةَ، فَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْقَرِيَّةِ»، فهذا لله وللرسول، فما كان لله فهو لرسوله، يَضَمُّهُ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ».

٤١٨٨/٣٠- عن بشير الدُّمَّانِ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ قَرَضَ طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ فَلَا يَسْخُ النَّاسُ جَهْلُنَا، لَنَا صَعُورُ الْمَالِ، وَلَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا كِرَائِمُ الْقُرْآنِ».

٤١٨٩/٣١- عن أبي إبراهيم، قال: سألتُه عن الأنفال، فقال: «مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ بَادَ أَهْلُهَا فَتَلَكَ الْأَنْفَالَ، فَهِيَ لِنَا».

٤١٩٠/٣٢- عن أبي أسامة زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن الأنفال، فقال: «كُلَّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ، وَكُلَّ أَرْضٍ لَمْ يُرَجَفْ عَلَيْهَا خَيْلٌ وَلَا رِكَابٌ».

وزاد في رواية أخرى عنه: «وَعَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة)».

٤١٩١/٣٣- عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «لَنَا الْأَنْفَالُ»، قُلْتُ: «وَمَا الْأَنْفَالُ؟»

قال: «مِنْهَا الْمُعَادِنُ وَالْأَجَامُ، وَكُلُّ أَرْضٍ لَا رَبَّ لَهَا، وَكُلُّ أَرْضٍ بَادَ أَهْلُهَا، فَهِيَ لِنَا».

٤١٩٢/٣٤- وفي رواية أخرى عنهما^(١)، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كُلَّ مَنْ مَاتَ^(٢)»

٢٦- تفسير العياشي ٢: ٤١٦/٤.

(١) كذا في (٥)، وفي (٤) «س» ياض، وفي المصدر: حريز، وهو صحيح أيضاً، راجع مجمع رجال الحديث ٦: ٢٥٣.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ٤١٧/٥.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ٤١٧/٦.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ٤١٧/٧.

٣٠- تفسير العياشي ٢: ٤١٧/٨.

٣١- تفسير العياشي ٢: ٤١٧/٩.

٣٢- تفسير العياشي ٢: ٤١٧/١٠.

٣٣- تفسير العياشي ٢: ٤١٨/١١.

٣٤- تفسير العياشي ٢: ٤١٨/١٢.

(١) في المصدر: عن أحدهما.

(٢) في المصدر: كَلَّ مَالاً.

لا تولى له ولا وَرَثَةَ له، فهو مِنْ أَهْلِ هذه الآية: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾. وفي رواية ابن سنان، قال: «هي الْقَرْيَةُ قد جِلا أَهْلُهَا وقد هَلَكُوا فَخَرِبَتْ فهي لله وللرسول (سنة له ورسوله)».

وفي رواية ابن سنان ومحمد الحلي، عنه (عنه السلام)، قال: «مَنْ مات وليس له مولى فماله من الأنفال».

وفي رواية زُرارة، عنه، قال: «هي كُلُّ أرضٍ جِلا أَهْلُهَا من غير أن تُحْمِلَ عليها خَيْلٌ ولا رِجَالٌ ولا رِكَابٌ، فهي تُقَلُّ لله وللرسول (سنة له ورسوله)».

عن الثُمالي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يقول في المُلُوك الذين يقطعون الناس: «هي من الفَيء والأنفال وأشباه ذلك».

وفي رواية أخرى: عن الثُمالي، قال: سألتُ أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، قال: «ما كان للملوك فهو للإمام».

عن سماعة بن مهران، قال: سألتُه عن الأنفال، قال: «كُلُّ أرضٍ خَرِبَتْ وأشياء كانت تكون للملوك، فذلك خاصٌّ للإمام، ليس للناس فيه سَهْمٌ - قال -: ومنها (البخزين) لم يُوجِفْ [عليها] بِخَيْلٍ ولا رِكَابٍ».

عن بشير الدُهَّان؛ قال: كُنَّا عند أبي عبدالله (عنه السلام) والبيتُ غاصُّ بأهله، فقال لنا: «أَحْبَبْتُمْ وَأَبْغَضْنَا الناس، ووصَلْتُمْ وَقَطَعْنَا الناس، وعزَّيْتُمْ وأنكرنا الناس، وهو الحقُّ، وإنَّ الله اتَّخَذَ مُحَمَّدًا (سنة له ورسوله) عبدًا قبل أن يُنْجِذَهُ رسولاً، وإنَّ عليًّا (عنه السلام) عَيْدٌ نَصَحَ لله فنَصَحَهُ، وأحَبَّ اللهُ فأحَبَّهُ. وَحُبُّنا بَيْنَ في كتابِ الله، لنا صَفْوُ المالِ، ولنا الأنفال، ونحنُ قومُ فَرَضَ اللهُ طاعتنا، وإنكم لتأتمون بمنَّ لا يُعْذَرُ الناسُ بِجَهْلِهِ، وقد قال رسول الله (سنة له ورسوله) مَنْ ماتَ وليسَ له إمامٌ يَأْتُمُّ به فمِيتُهُ جاهِلِيَّةٌ، فمليكم بالطاعة، فقد رأيتُم أصحابَ عليٍّ (عنه السلام)».

عن الثُمالي، عن أبي جعفر (عنه السلام) ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، قال: «ما كان للملوك فهو للإمام».

٣٥ - تفسير العياشي ٢: ١٣/١٨.

٣٦ - تفسير العياشي ٢: ١١/٤٨.

٣٧ - تفسير العياشي ٢: ١٥/١٨.

٣٨ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٤٨.

٣٩ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٤٨.

٤٠ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٤٨.

٤١ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٤٨.

٤٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/٤٩.

قلت: فإنهم يقطعون^(١) ما في أيديهم وأولادهم ونساءهم وذري قربانهم وأشراقتهم، حتى بلغ ذكر من الخيضان، فجملت لا أقول في ذلك شيئاً إلا قال: «وذلك» حتى قال: «يُعطي منه ما بين يديهم إلى المائة والألف» ثم قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنُوا أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢).

٤٣/٤٢٠١ - عن داود بن قزقد، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) مَرَّ بِعَدُوِّهِ، أَفَطَعَّ عَلَيْهِ (ع)؟ ما سقى القُرَات؟ قال: نعم، وما سقى القُرَات؟ الأنفال أكثر مما سقى القُرَات.

قلت: وما الأنفال؟ قال: «يُطَبَّرُ الأودِيَّةُ وَرُؤُوسُ الجِبَالِ وَالْأَجَامِ وَالْمَعَادِنِ، وَكُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا خَيْلٌ وَلَا رِكَابٌ، وَكُلُّ أَرْضٍ مَبْنِيَّةٌ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا، وَقَطَائِعُ الْمُلُوكِ».

٤٤/٤٢٠٢ - عن أبي مَرْثَمِ الأنصاري، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام عن قوله: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، قال: «سَهْمٌ لِلَّهِ، وَسَهْمٌ لِلرَّسُولِ».

قلت: فليتم سَهْمُ اللَّهِ؟ قال: «لِلْمُسْلِمِينَ».

باب فضل الإصلاح بين الناس

١/٤٢٠٣ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد ابن أبي علفجة، عن حبيب الأخول، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «صَدَقَةٌ يُحِبُّهَا اللَّهُ إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا، وَتَقَارَبَتْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا».

عنه: بإسناده عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله (ع) السلام، مثله.

١/٤٢٠٤ - وعنه، بإسناده، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «لأنَّ أصْلِحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِينَارَيْنِ».

٣/٤٢٠٥ - وعنه: بإسناده عن ابن سنان، عن أبي حنيفة سائق الحاج، قال: مرَّ بنا المُفَضَّلُ وأنا وختني^(١) نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزلة، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربع مائة درهم، فدفعها

(١) في «ط» والمصدر: يقطعون.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٦.

٤٣ - تفسير العياشي ٢: ٢١/٤٩.

٤٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٢/٤٩.

باب فضل الإصلاح بين الناس

١ - الكافي ٢: ١/١٦٦.

٢ - الكافي ٢: ٢/١٦٦.

٣ - الكافي ٢: ٤/١٦٦.

(١) الختن: كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ وهم الأختان، هكذا عند العرب: وأما العامة فتنزل الرجل عندهم: زوج ابنته. «مجمع

البحرين - ختن - ٦: ٤٢٤».

إلينا من عنده حتى إذا استزنت كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبو عبدالله (عنه السلام) أمرني إذا تنازع رجلا من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما، وأتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبدالله (عنه السلام).

٤/٤٢٠٦ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل، قال: قال أبو عبدالله (عنه السلام): «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا شراعة فافتديها من مالي».

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ - إلى قوله تعالى: -

كَأَنَّمَا يَسْقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ [٦-٢]

١/٤٢٠٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الآيات، قال: إنها نزلت في أمير المؤمنين (عنه السلام) وأبي ذر وسلمان والمقداد.

٢/٤٢٠٨ - قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر بعد ذلك الأنفال وقسمة الغنائم وخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الحرب، فقال: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ وكان سبب ذلك أن جيرا لقرش خرجت إلى الشام فيها خزائهم، فأمر رسول الله أصحابه بالخروج لئلاخذوها، فأخبرهم أن الله قد وعدة إحدى الطائفتين: إما العير، وإما قریش إن ظفر بهم، فخرج في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا، فلما قازت بدرًا كان أبو سفيان في العير، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد خرج يتعرض للعير خاف خروفا شديداً، ومضى إلى الشام، فلما وافى بئزة^(١) أكثرى ضخم الخراصي بعشرة ذنانير وأعطاه قلوفاً^(٢)، وقال له: امض إلى قریش وأخبرهم أن محمداً والصباة من أهل بئرب قد خرجوا يتعمرون لعيركم، فأدركوا العير، وأوصاه أن يخبره ناقته، ويفطع أذنها^(٣) حتى يسبل الدم، ويشق نوته من قبيل ودبر، فإذا دخل مكة وكى وجهه إلى دبر البعير، وصاح بأعلى صوته: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمة

٤ - الكافي ٢: ١٦٧.

سورة الأنفال آية ٦-٢

١ - تفسير التلمي ١: ٢٥٥.

٢ - تفسير التلمي ١: ٢٥٥.

(١) بئزة: موضع بناحي المدينة، أو موضع في اليمامة. «القاموس المحيط» - بهر - ١: ٤٢٦٣.

(٢) القلوفا من الثوب: الشاة. «الصالح» - قلع - ٣: ١٠٥٤.

(٣) في «ط» نسخة بدل: أنفها.

اللطيمة^(٤)، المير العير، أدركوا أدركوا، وما أراكم تدركون، فإن محمداً والسبأ من أهل يثرب قد خرجوا يتعرصون لعيركم. فخرج ضمضم يبادر إلى مكة.

ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راجياً قد دخل مكة، وهو ينادي: يا آل غالب، يا آل غالب^(٥)، اغدوا إلى مضارعكم، صبح ثالث. ثم وافى بجمله على أبي قبيس، فأخذ حَجْرًا فهدمته من الجبل، فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابه منه فلذة، وكان وادي مكة قد سال من أسفله ذماً، فانتبهت ذعرة، فأخبرت العباس بذلك، فأخبر العباس عنتبة بن زبيعة، فقال عنتبة: هذه مصيبة تحدث في قريش. وفتنت الرؤيا في قريش، وبلغ ذلك أبا جهل، فقال: ما رأيت عاتكة هذه الرؤيا، وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب، واللوات والعزى تنتظرن ثلاثة أيام، فإن كان ما رأيت حقاً فهو كما رأيت، وإن كان غير ذلك لنتكئين بيننا كتاباً أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجلاً ولا نساءً من بني هاشم، فلما مضى يوم، قال أبو جهل: هذا يوم قد مضى. فلما كان اليوم الثاني، قال أبو جهل: هذان يومان قد مضيا، فلما كان اليوم الثالث، وافى ضمضم بنادي في الوادي: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمة اللطيمة، المير العير، أدركوا، أدركوا، وما أراكم تدركون، فإن محمداً والسبأ من أهل يثرب قد خرجوا يتعرصون لعيركم التي فيها خزائنتكم.

فصايح الناس بمكة ونهباوا للخروج، وقام سهيل بن عمرو وضفوان بن أمية وأبو التحفري بن هشام ومثبه ونبه ابنا الحجاج ونؤفل بن خويلد، فقالوا: يا معاشر قريش، والله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه، أن تطمخ محمداً والسبأ من أهل يثرب أن يتعرصوا لعيركم التي فيها خزائنتكم، فوالله ما قرشي ولا قريشية إلا ولها في هذا العير نثر^(٦) فصاعداً، وإن هو إلا الدك والصغار أن تطمخ محمد في أموالكم، ويفرق بينكم وبين منجركم، فاحرجوا.

وأخرج صفوان بن أمية خمس مائة دينار وجهز بها، وأخرج سهيل بن عمرو وخمس مائة، وما بقي أخذ من عظماء قريش إلا أخرجوا مالا، وحملوا ووفروا، وأخرجوا على الصعبة والدلول، لا يتكلمون أنفسهم، كما قال الله تعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾^(٧) وأخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونؤفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب، وأخرجوا معهم القيان^(٨)، يشربون الحمر ويقربون بالدخوف.

وأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بقت عدي بن أبي الزغباء، ويشس بن عمرو ويتجسسان خير العير، فأبنا ماء بدر وأناخا راجلتيهما، واستعدبا من الماء، وسمعا جاريئتين قد نشبتا إحداهما بالأخرى تطالها يدؤهم كان لها عليها، فقالت: عير قريش نزلت أمس في

(٤) اللطيمة: العير التي تحمّل العلب وتز التجار، ومنه: يا قوم اللطيمة اللطيمة، أي ادركوها «أقرب الموارد - لطم - ٢: ١١٤٥».

(٥) في المصدر: يا آل عذر، يا آل فهر.

(٦) النثر: نصف أوقية، وبعادل عشرين درهماً. «الصحاح - نشس - ٣: ١٠٢١»، وفي المصدر: شيء.

(٧) الأنفال ٤٧: ٨.

(٨) القيان: جمع قينة: الأمة مثنية كانت أو غير مثنية. «الصحاح - قين - ٦: ٢١٨٦».

موضع كذا وكذا، وهي تنزّل غداً هاهنا، وأنا أعملُ لهم وأفضيك. فرجعنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرناه بما سمعنا، فأقبل أبو سفيان بالبيبر، فلما شازف بَدراً تقدّم الوبير، وأقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بَدْر، وكان بها رجُلٌ من جهينة، يقال له مجدي الجهني، فقال له: مجدي، هل لك علم بمحمد وأصحابه؟ قال: لا. قال: واللات والعزى، لئن كُنْتمنا أمر محمد لا تزال قريش لك معادية إلى آخر الدهر، فإنه ليس أحدٌ من قريش إلا وله شيءٌ في هذه الجير نثس فصاعداً، فلا تكتمني. فقال: والله ما لي علمٌ بمحمد، وما بال محمد وأصحابه بالثجار، إلا أنني رأيتُ في هذا اليوم راكبيتي أقبلا واستعدّبا من الماء، وأناخا راجلتيهما في هذا المكان ورَجِما، فلا أدري من هما. فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففَتَّ أبعاد الإبل بيده، فوجد فيها الثوى، فقال: هذه علائفٌ يترب، هؤلاء والله حيونٌ محمد. فرجع مُسرِعاً، وأمر بالبيبر فأخذ بها نحو ساحل البحر، وتركوا الطريق ومروا مشرعين.

ونزل جَبْرِئِيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره أن البيبر قد أفلئت، وأن قريشاً قد أقبلت لتَمْتَنع عن غيرها، وأمره بالقتال، ووعده النَّصْر، وكان نازلاً بالصَّغْرَاء^(٩)، فأخْبَ أَنْ يَبْلُغَ الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ فِي الدَّارِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْبَيْرَ قَدْ جَارَتْ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَمْتَنَعَ عِيْرَهَا، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْرَنِي بِمَحَارَبَتِهِمْ. فَجَزَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ ذَلِكَ، وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «أَشِيرُوا عَلَيَّ». فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَخَيْلَاؤُهَا، مَا أَمَنْتُ مُنْذُ كَفَرْتُ، وَلَا ذَلَّتْ مِنْذُ هَرَّتْ، وَلَمْ تَخْرُجْ عَلَيَّ هَبِئَةَ الْحَرْبِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «اجلس». فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ». فَقَامَ عُمرُ^(١٠)، فَقَالَ يَثَلُ مَقَالَةَ أَبِي بَكْرٍ^(١١). فقال (صلى الله عليه وآله): «اجلس». فجلس.

ثم قام المَعْدَادُ (رحمته الله) فقال: يا رسول الله، إنها قريش وخيلاؤها، وقد أمّنتك بك وصدقتك، وشهدتنا أن ما جئتُ حقٌّ من عِنْدِ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ أَمْرُنَا أَنْ نَخْوَصَ جَعْمَةَ الْفَضَا أَوْ سُؤكَ الْهَرَّاسِ^(١٢) لَحُطْنَا مَعَكَ، وَلَا نَقُولُ لَكَ كَمَا نَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾^(١٣) وَلَكِنَّا نَقُولُ: إِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مَا نَقُولُونَ. فجزاه النبي (صلى الله عليه وآله) خَيْرًا، ثم جلس.

ثم قال: «أشيروا علي». فقام سعد بن مُعَاذٍ، فقال: يا رسول الله - كالك قد أزدتنا؟ فقال: «نعم». قال: فلعلك خرجت على أمرٍ قد أمرتُ بغيره؟ قال: «نعم». قال: يا رسول الله، إننا قد أمّنتك بك وصدقتك، وشهدتنا أن ما جئتُ به حقٌّ من عند الله، فمَرْنَا بِمَا سُيِّتُ، وَشُدْنَا مِنْ أَمْرَيْنَا مَا سُيِّتُ، وَاتْرُكْنَا مَا سُيِّتُ، وَالَّذِي أَخَذْتُ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي تَرَكْتُ، وَاللَّهِ لَوْ أَمْرُنَا أَنْ نَخْوَصَ هَذَا الْبَيْخَرَ لَحُطْنَا مَعَكَ. فَجَزَاهُ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُ هَذَا الطَّرِيقَ قَطُّ، وَمَالِي بِهِ عِلْمٌ، وَقَدْ خَلَفْنَا

(٩) الصفراء: واو من ناحية المدينة، كثير النخل والزرع، بينه وبين بدر مرحلة. «معجم البلدان»: ١٢: ٤١٢.

(١٠) في المصدر: الثاني.

(١١) في المصدر: الأول.

(١٢) الهَرَّاس: سُؤك كَلَمَةً حَتَكَ «لسان العرب» - هرس - ٦٠: ٢٤٧.

(١٣) العائدة: ٥: ٢٤.

بالمدينة فَمَا لَيْسَ تَحْرَبُ بِأَسَدٍ جِهَادًا لَكَ مِنْهُمْ، وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّهَا الْحَرْبُ لَمَا تَخَلَّفُوا، وَنَحْنُ نَعِدُّكَ لَكَ الرَّوَاجِلَ وَنَلْقَى عَدُوَّنَا، فَإِنَّا نَصِيرُكَ عِنْدَ الْبِقَاعِ، أَتَجَادُ فِي الْحَرْبِ، وَإِنَّا لَنَرَجُو أَنْ يُبَيِّرَ اللَّهُ عَيْنَكَ بِنَا، فَإِنْ بَكَ مَا تُجِئُهُ فَهُوَ ذَاكَ، وَإِنْ بَكَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْتِ عَلَى رَاجِلَيْكَ فَلَجِئْتِ بِقَوْمِنَا.

فقال رسول الله (سورة مائدة): «أَوْ يُحَدِّثُ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ، كَأَنِّي بِمَضْرَعِ فَلَانِ هَاهُنَا وَبِمَضْرَعِ أَبِي جَهْلٍ وَغَيْبَةٍ بِنِ زَيْعَةَ وَشَيْبَةَ بِنِ زَيْعَةَ وَمِنْهُ وَنَبِيهِ ابْنِي الْحَجَّاجِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَلَنْ يُخَلِّفَ اللَّهُ الْمِعَادَةَ. فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سورة مائدة) بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْأَلْمَجْرِمُونَ﴾^(١١).

فأمَر رسول الله (سورة مائدة) بِالرُّجَيْلِ حَتَّى نَزَلَ عِشَاءً عَلَى مَاءٍ بَدْرٍ، وَهِيَ الْعُدْوَةُ الشَّامِيَّةُ، فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ فَنَزَلَتْ بِالْعُدْوَةِ الْيَمَانِيَّةِ، وَبَعَثَتْ عِبِيدَهَا تَسْتَعِذُّبُ مِنَ الْمَاءِ، فَأَخَذَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (سورة مائدة) وَحَسِبُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ. قَالُوا: فَأَيْنَ الْعَبِيرُ؟ قَالُوا: لَا عَلِمْنَا لَنَا بِالْعَبِيرِ. فَأَنْبَلُوا يَضْرِبُونَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة) يُصَلِّي، فَانْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ صَدَّقُوكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمْ، وَإِنْ كَذَّبُوكُمْ تَرَكْتُمُوهُمْ! عَلَيَّ بِهِمْ، فَأَتُوا بِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ. قَالَ: «هَمَّ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: لَا عَلِمْنَا لَنَا بَعْدَهُمْ. فَقَالَ: «كَمْ يَنْخَرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خِزْوَرًا؟» قَالُوا: تِسْعَةٌ إِلَى^(١٢) عَشْرَةٍ. فَقَالَ: «تِسْعَ مِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ» قَالَ: «وَمَنْ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟» فَقَالُوا: الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَتَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَغَفِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة) بِهِمْ فَحَسِبُوا، وَبَلَغَ قُرَيْشًا ذَلِكَ، فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا.

وَلَقِيَ عُبَيْةَ بِنِ رَبِيعَةَ أبا الْبِخْتَرِيِّ بِنِ هِشَامٍ، فَقَالَ لَهُ: «أَمَا تَرَى هَذَا النَّبِيَّ؟ وَاللَّهِ مَا أَبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِي، خَرَجْنَا لِنَمْنَعَ عَيْرَنَا وَقَدْ أَقْلَنْتُ فِحِثْنَا بَغْيًا وَعُدْوَانًا، وَاللَّهِ مَا أَقْلَعُ فَطْ قَوْمٍ بَغَوْا، وَلَوْ دَدْتُ أَنْ مَا فِي الْعَبِيرِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ذَهَبَ كُلُّهُ، وَلَمْ نَبْسِرْ هَذَا الْمَسِيرِ.

فقال له أبو الْبِخْتَرِيِّ: إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَيَسِّرْ فِي النَّاسِ وَتَحْمَلِ الْعَبِيرَ الَّذِي أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ بِنَحْلَةٍ وَذَمِّ ابْنِ الْخَضْرَمِيِّ، فَإِنَّهُ حَلِيفُكَ.

فقال عُبَيْة: أَنْتَ تُشِيرُ عَلَيَّ بِذَلِكَ، وَمَا عَلَيَّ أَحَدٌ مَتَى خِلَافَ إِلَّا ابْنَ حَنْظَلَةَ - يَعْنِي أبا جَهْلٍ - فَبَسِرْ إِلَيْهِ وَأَعْلِمِهِ أَنِّي قَدْ تَحْمَلْتُ الْعَبِيرَ الَّذِي قَدْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ بِنَحْلَةٍ، وَذَمِّ ابْنِ الْخَضْرَمِيِّ.

قال أبو الْبِخْتَرِيِّ: فَفَضَّضْتُ حِيَابَهُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَ دِرْعًا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: «إِنَّ أبا الْوَلِيدِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ. فَغَضِبَ مِنْ قَالٍ: أَمَا وَجَدَ عُبَيْةَ رَسُولًا غَيْرَكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَهُ أُرْسَلَنِي مَا جِئْتُ، وَلَكِنْ أبا الْوَلِيدِ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ، فَغَضِبَ غَضَبًا أُخْرَى، وَقَالَ: تَقُولُ: سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ!؟

فقلت: أَنَا أَتَوَلَّى وَقُرَيْشٌ كُلُّهَا تَقُولُ، أَنَّهُ قَدْ تَحْمَلِ الْعَبِيرَ، وَمَا أَصَابَهُ مُحَمَّدٌ بِنَحْلَةٍ، وَذَمِّ ابْنِ الْخَضْرَمِيِّ.

فقال: إِنَّ عَجَبَةَ اطْرَولِ النَّاسِ لِسَانًا، وَأَبْلَغُهُمْ فِي الْكَلَامِ، وَيَتَعَصَّبُ لِمَحْمَدٍ، فَإِنَّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمَافٍ وَابْنَهُ مَعَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يُخَذِّلَ النَّاسَ، لَا، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى حَتَّى تَقْحَمَ عَلَيْهِمْ بِئْتَرِبُ، وَنَاخِذَهُمْ أُسَارَى فَنُدْخِلُهُمْ مَكَّةَ، وَتَسَامَعُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَتَجَرِّنَا أَحَدٌ نَكْرَهُهُ.

ويبلغ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثرة قُرَيْشٍ، ففَرَعُوا فَرَعًا شَدِيدًا، وَيَكُونُوا وَاسْتَأْنَفُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله): ﴿إِذْ تَسْتَفِيئُونَ رَبِّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِيقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَضَمَّنَنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا آتَاكُمْ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١١).

فلَمَّا أَمَسَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَجَنَّةَ اللَّيْلِ، أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ التَّمَاعِثَ حَتَّى نَامُوا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، وَكَانَ نَزُولُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي مَوْضِعٍ لَا تَنْبُتُ فِيهِ الْقَدَمُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَلَبَدًا (١٢) الْأَرْضَ حَتَّى نَبَتْ أَعْدَامُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِذْ يُنْفِثُكُمُ الْمَافِصُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ (١٣) وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) احْتَلَمَ ﴿وَلَيَرْبَطُ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُؤَيِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (١٤) وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَرَابِيِّ (١٥)، وَعَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَزَادَ مَا بَدَأَ لَبَدًا الْأَرْضَ، وَخَافَتْ قُرَيْشٌ خَوْفًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلُوا بِتَحَارُّونَ، يَخَافُونَ الْبَيَاتِ (١٦).

فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَمَارُ بْنُ بَاسِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: «وَأَخْلَا فِي الْقَوْمِ، وَإِنِّي بِنِي بَأْخِيَارِهِمْ». فَكَانَا يَجُولَانِ فِي عَسْكَرِهِمْ، لَا يَزُونَ إِلَّا خَائِفًا ذَعِيرًا، إِذَا صَهَلَ الْفَرَسُ تَبَّتْ (١٧) عَلَى تَجَحُّفِهِ (١٨)، فَسَمِعُوا مَنَبَهُ مِنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ:

لَا يَسْتُرُكُ الْجُوعُ لَنَا مَبِينًا
لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ أَوْ نُحْيَا

قال (صلى الله عليه وآله): «قد - والله - كانوا شبياعى، ولكنهم من الخوف قالوا هذا، وألقى الله في قلوبهم الرُّعبَ، كما قال الله تعالى: ﴿سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعبَ﴾ (١٩)».

فلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عُبًّا أَصْحَابَهُ، وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ (صلى الله عليه وآله) فَرَسَانُ: فَرَسُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَرَّافِ، وَفَرَسُ لِلْمِقْدَادِ، وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ شَبْعُونٌ جَمَلًا يَتَمَاقِبُونَ عَلَيْهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صلى الله عليه وآله) وَمَوْثِدٌ بْنُ أَبِي مَوْثِدٍ الْغَنَوِيُّ عَلَى جَمَلٍ [يَتَمَاقِبُونَ عَلَيْهِ]، وَالْجَمَلُ لِمَرْثَدٍ، وَكَانَ فِي عَسْكَرِ قُرَيْشٍ

(١٦) الأفعال ١٨ - ١٠.

(١٧) لَبَدٌ الْمَطَرُ وَالنَّدَى الْأَرْضُ: أَلْقَى بَعْضُ تَرَابِهَا يَمْضِي فَصَارَتْ قَوِيَّةً لَا تَسُوعُ فِيهَا الْأَرْبِيلُ.

(١٨) والأفعال ١٨ - ١١.

(٢٠) يُقَالُ لَشَيْخَةٍ إِذَا نَهَمَتْ بِالْمَطَرِ: فَدَحَلَتْ عِزَالِهَا وَأَرْسَلَتْ عِزَالِهَا. «لسان العرب - منزل - ١١: ٤٤١».

(٢١) يَسْمَعُ الْمَدَى بَيَانًا: أَي لَوْعَ بِهِمْ لِبَأْدٍ. «المصاح - بيت - ١: ٢٤٥».

(٢٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَثَبَ.

(٢٣) الْجَحْفَلَةُ لَدَى الْعَافِرِ: كَالشَّيْئَةِ لِلْإِنْسَانِ. «معجم البحرين - جففل - ٥: ٣٣٤».

(٢٤) الأفعال ١٨ - ١٢.

أربع مائة فرس، فعياً رسول الله (ﷺ) أصحابه بين يديه، وقال: «عُصُوا أَبْصَارَكُمْ، وَلَا تَبْدَأُوهُمْ بِالْقِتَالِ، وَلَا يَتَكَلَّمُنَّ أَحَدٌ».

فلما نظرت قُرَيْشٌ إلى قِلَّةِ أصحابِ رسولِ اللهِ (ﷺ) قال أبو جهل: ما هم إلا أكلة رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذناهم وأخذوا بالتد. فقال عتبة بن ربيعة: أنرى لهم كميناً ومدداً؟ فيعنثوا عُمَيْرَ بنِ وَهَبِ الجَمَحِيِّ، وكان فارساً شجاعاً، فجال بقرسه حتى طاف على عسكر رسولِ اللهِ (ﷺ) ثم صعد الوادي وصوت، ثم رجع إلى قُرَيْشٍ، فقال: ما لهم كمينٌ ولا مددٌ، ولكن نواضح^(٢٥) يشرب قد حملت الموت النافع، أما تزوتهم خوساً لا يتكلمون، ينلمظون تلمظ الأفاعي، ما لهم ملجأ إلا سيوفهم، وما أراهم يؤلون حتى يقتلوا، ولا يمتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم. فقال أبو جهل: كذبت وجئت، وانتفخ سحر^(٢٦) حين نظرت إلى سيوف يشرب.

وفزع أصحاب رسول الله (ﷺ) حين نظروا إلى كثرة قُرَيْشٍ وقوتهم، فأقر الله على رسوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢٧) وقد علم الله أنهم لا يجنحون ولا يجيبون إلى السلم، وإنما أراد معشر قُرَيْشٍ، ما أخذ من القرب أبغض إلي من أن أبدأكم، فخلوني والعرب، فإن ألك صادقاً فأنتم أعلى بي عيناً، وإن ألك كاذباً فكنتكم ذوبان العرب امري، فارجموا.

فقال عتبة: والله، ما أفلح قوم قط ردوا هذا. ثم ركب جملاً له أحمر، فنظر إليه رسول الله (ﷺ) بجول في العسكر ونهى عن القتال، فقال: «إن يكن عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر، فإن يطبعوه يرجعوا ويرشدوا». فأقبل عتبة يقول: يا معشر قُرَيْشٍ، اجتمعوا وسامعوا. ثم خطبهم، فقال: يُعْرَنُ مع رُحْبٍ، ورُحْبٌ مع يُعْرَنُ. يا معشر قُرَيْشٍ، أطيعوني اليوم، وأعصوني الذهر، وارجموا إلى مكة واشربوا الخمر، وعانقوا الخور، فإن محمداً له إله وذمة، وهو ابن عمكم، فارجموا ولا تزذوا رأيي، وإنما نطالبون محمداً بالبعير التي أخذوها بنخلة، ودم ابن الحضرمي وهو خليفي علي وعقله. فلما سمع أبو جهل ذلك غاضه، وقال: إن عتبة أطول الناس لساناً، وأبلغهم كلاماً، ولئن رجعت قُرَيْشٌ بقوله لبيكوتن سيد قُرَيْشٍ إلى آخر الذهر. ثم قال: يا عتبة، نظرت إلى سيوف بني عبدالمطلب وجئت وانتفخ سحر^(٢٨) وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا ثارتنا بأعيننا. فنزل عتبة عن جملته، وحمل على أبي جهل، وكان على قُرَيْشٍ، فأخذ بشره، فقال الناس: يقتله، فعزب فرسه، فقال: أميلى يجين، وستعلم قُرَيْشُ اليوم أننا الأم وأجين، وأبنا المصيد لقوميه، لا يمشي إلا أنا وأنت إلى الموت عياناً. ثم قال:

هذا جنساي وخياره فيه وكل جان بدء إلى فيه

ثم أخذ بشره بجزءه، فاجتمع إليه الناس، وقالوا: يا أبا الوليد، الله الله لا تقت في أعضاء الناس، تنهى عن شيء وتكون أوله. فخلصوا أبا جهل من يده.

(٢٥) الناصح: البعير يُسقى عليه، والجمع نواضح. «المحاح - نصح - ١: ٤١١».

(٢٦) انتفخ سحر: أي رشك، يقال ذلك للبيان «النهاية: ٢: ٤٣٦».

فَنظَرَ عُنْبَةَ إِلَى أَخِيهِ شَيْبَةَ، وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: قَمِ يَا بَيْتِي. فَقَامَ ثُمَّ لَيْسَ دِرْعَهُ، وَطَلَبُوا لَهُ بَيْضَةَ تَسَعِ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَجِدْ دُورَهَا لِيُظْمَ هَامَتِهِ، فَاعْتَجَرَ^(٢٨) بِبِغَامَتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ وَتَقَدَّمَ هُوَ وَأَخُوهُ وَابْنُهُ، وَنَادَى: يَا مُحَمَّدُ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا الْأَكْفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ. فَبَرَزَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: عُوذُ^(٢٩) وَمَعْمُودُ وَعُرُوفٌ مِنْ بَنِي عَفْرَاءَ، فَقَالَ عُنْبَةُ: مَنْ أَنْتُمْ، انْتَسَبُوا لِتَعْرِفُكُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ بَنُو عَفْرَاءَ، أَنْصَارُ اللَّهِ، وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ. فَقَالَ: ارْجِعُوا، فَإِنَّا لَسْنَا بِإِيَّاكُمْ تُرِيدُ، إِنَّمَا تُرِيدُ الْأَكْفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ. فَتَمَّتْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ: «وَأَنْ ارْجِعُوا. وَرَجِعُوا، وَكِرَهُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الْكِرْهَةِ بِالْأَنْصَارِ، فَرَجِعُوا وَوَقَفُوا مَوْقِفَهُمْ.

ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) إِلَى عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً، فَقَالَ لَهُ: «قَمِ يَا حَبِيبَةَ. فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حَمْزَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: «قَمِ يَا عَمِّمَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ: «قَمِ يَا عَلِيٌّ وَكَانَ أَصْفَرَهُمْ، فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) مِنْهُ وَرَأَى سَبْعِينَ مِائَةً، فَقَالَ: «فَاعْطَلِبُوا بِحُكْمِكُمُ الَّذِي جَمَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَقَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِخَيْلَاتِهَا وَقَحْرِيهَا، تُرِيدُ أَنْ تَطْفِئَ نَوْزَ اللَّهِ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نَوْزُهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) «يَا عُبَيْدَةَ، عَلَيْكَ بِعُنْتَبَةَ وَقَالَ لِحَمْزَةَ: «عَلَيْكَ بِشَيْبَةَ وَقَالَ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «عَلَيْكَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُنْبَةَ». فَمَرَّوْا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ عُنْبَةَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ انْتَسَبُوا حَتَّى نَعْرِفُكُمْ. فَقَالَ عُبَيْدَةَ: أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ: كَفَرُوا كَرِيمًا، فَمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: حَمْزَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ: كَفَرُوا كَرِيمًا، لَمَنْ اللَّهُ مَنْ وَأَقْنَأْنَا وَإِيَّاكُمْ هَذَا الْمُؤَقِفُ. فَقَالَ شَيْبَةُ لِحَمْزَةَ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَ: أَنَا حَمْزَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ. فَقَالَ لَهُ شَيْبَةُ: لَقَدْ لَقِيتُ أَسَدَ الْحِلْمَاءِ، فَاظْطَرْتُ كَيْفَ تَكُونُ صَوْلَتِكَ، يَا أَسَدَ اللَّهِ.

فَحَمَلَتْ عُبَيْدَةَ عَلَى عُنْتَبَةَ، فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَلَقِيَ بِهَا هَامَتَهُ، وَضَرَبَ عُنْبَةَ حَبِيبَةَ عَلَى سَاقِهِ فَقَطَعَهَا وَسَقَطَا جَمِيعًا، فَحَمَلَتْ حَمْزَةُ عَلَى شَيْبَةَ فَتَضَارَبَا بِالسَّيْفَيْنِ حَتَّى انْتَلَمَا، وَكَلَّ وَاحِدٌ يَنْتَفِي بِدَرْقَتِهِ، وَحَمَلَتْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُنْبَةَ فَضَرَبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، فَخَرَجَ السَّيْفُ مِنْ إِبْطِهِ. قَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَأَخَذَ بِمِيمَتِهِ الْمَقْطُوعَةَ بِسَّارِهِ فَضَرَبَ بِهَا هَامَتِي، فَظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ». ثُمَّ اعْتَنَقَ حَمْزَةَ وَشَيْبَةَ، فَقَالَ الْمَسْلُومُونَ: يَا عَلِيٌّ، أَمَا تَرَى الْكَلْبَ قَدْ أَبْهَرَ عَمَكُ؟ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمِّ طَائِلُءُ وَأَسْكَ، وَكَانَ حَمْزَةُ أَطْوَلَ مِنْ شَيْبَةَ، فَادْخَلَ حَمْزَةَ رَأْسَهُ فِي صَدْرِهِ، فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى رَأْسِهِ فَطَرَّ نَيْضَهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى عُنْبَةَ وَبِهِ زَمَقٌ فَأَجْبَهَزَ عَلَيْهِ. وَحَمَلَتْ حَبِيبَةَ بَيْنَ حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ حَتَّى أَنْبَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَاسْتَعْتَبَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَلَسْتُ شَهِيدًا؟ قَالَ: «بَلَى أَنْتَ أَوَّلُ شَهِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي». فَقَالَ: «وَأَمَا لَوْ كَانَ عَمَّكَ حَيًّا لَعَلِمَ أَيُّ أَوْلَى بِمَا قَالَ مِنْهُ، قَالَ: «وَأَيُّ أَعْمَامِي تُرِيدُ؟»^(٣٠) قَالَ: «أَبَا طَالِبٍ، حَيْثُ يَقُولُ:

(٢٨) فِي الْمَصْدَرِ: فَاعْتَجَرَ.

(٢٩) فِي مَنَازِرِ الْوَاقِدِيِّ ١: ٦٨، مُنَادٍ، بَدَلُ عُوذُ.

(٣٠) فِي الْمَصْدَرِ: تَمَنَّى.

كَذَّبْتُمْ وَيَتِيَّ اللَّهُ يَتِيَّ مُحَمَّدًا^(٣١) وَلَمَّا تَطَاعِرُ دُونَهُ وَتُنَاضِلُ
وَتُسَلِّمُهُ حَتَّى تُصْرِعَ حَوْلَهُ وَتَذْهَلْ عَنِ أَسْبَابِنَا وَالْحَلَالِ

فقال رسول الله (سرد لله وه): «أما ترى ابنة كالكيت المادي بين يدي الله ورسوله، وابنة الآخر في جهاد الله بأرض الحبشة. فقال: يا رسول الله، أسخطت علي في هذه الحالة. فقال: «ما سخطت عليك، ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك».

وقال أبو جهل لقريش: لا تتعجلوا ولا تبطروا كما عجل ويظن أبناء زبيعة، عليكم بأهل يثرب، فاجزروهم جزوا، وعليكم بقرش فخذوهم اخذا حتى تدخلهم مكة، فتعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها. وكان فتيحة من قرش أسلموا بمكة، فاحتبسهم أبائهم، فخرجوا مع قرش إلى بدر وهم على الشك والارتباك والتناق، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو فيس بن الفاكه، والحارث بن زبيعة، وعلي بن أمية بن خلف، والمعاص بن المشبه. فلما نظروا إلى قلة أصحاب رسول الله (سرد لله وه)، قالوا: مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة. فانزل الله على رسوله: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهََ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣٢) وجاء إبليس لعنه الله في صورة سراقه بن مالك، فقال لهم: أنا جاز لكم ادفعوا إلي رايتكم. فدفعوها إليه، وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله (سرد لله وه)، ويخيل إليهم ويغريهم، وأقبلت قرش بتقدمها إبليس، معه الربة، فنظر إليه رسول الله (سرد لله وه)، فقال: «عصوا أبصاركم، وعصوا على التواجد، ولا تسألوا سيقا حتى أذن لكم».

ثم رقع بدة إلى السماء، فقال: يا رب، إن تهلك هذه العصابة لم تُبند، وإن شئت أن لا تمبد لا تُعبد. ثم أصابه الشمس فسرى عنه وهو يشك^(٣٣) الفرق عن وجهه، ويقول: «هذا جبرئيل قد أتاكم بالقب من الملائكة مؤذنين». قال: فنظرنا فإذا بسحابة سوداء فيها برق لايح قد وقعت على عسكر رسول الله (سرد لله وه)، وقائل يقول: أقدم خيزوم، أقدم خيزوم. وسيمنا فمعمة السلاح من الجوز، ونظر إبليس إلى جبرئيل (به سلام)، فتراجع ورمى باللواء، فأخذ مشبه بن الحجاج بمجاميع ثوبه، ثم قال: ويلك، يا سراقه، نكت في أعضاء الناس، فزكلة إبليس زكلة في صدره، ثم قال: إني أرى ما لا تزرون، إني أخاف الله. وهو قول الله: ﴿وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ أَيُّدٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِسْمَانَ نَحْصَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَزَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهََ وَآفَةُ شَيْبِدِ الْعِقَابِ﴾^(٣٤). ثم قال عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَتْرَفُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْبَانَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ﴾^(٣٥).

(٣١) يزي: أي يظهر ويظن، أراد لا يترى، فحذف (لا) من جواب القسم، وهي مرادة، أي لا يظهر ولم تقابل عنه وتُدفع. «النهاية ١: ١٢٥».

(٣٢) الأنفال ٨: ١٩.

(٣٣) أي يسحه ويزيله. «النظر: المعجم الوسيط - ص ١١ - ٤٤١».

(٣٤) الأنفال ٨: ٤٨.

(٣٥) الأنفال ٨: ٥٠.

قال: وحمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص في البحر، وقال: يا رب، أنجز لي ما وعدتني من النبأ

إلى يوم الدين.

رُوي في الخبر: أن إبليس التفت إلى جبرئيل (عليه السلام) وهو في الهزيمة، فقال: يا هذا، أبداً لكم فيما أعطيتمونا؟ فقيل لأبي عبدالله (عليه السلام): أتري كان يخاف أن يقتله؟ فقال: «لا، ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيامة».

وأُنزل الله على رسوله (سورة مائدة): ﴿إِذْ يُوحَىٰ رُؤُوسُكُم إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَكَبَرُوا الَّذِينَ ءَاتَيْنَا سَأَلِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٣٦) قال: أطراف الأصابع، فقد جاءت قرش بحيلها وفخرها تريد أن تطفىء نور الله، وبأبي الله إلا أن ييمّم نوره، وخرج أبو جهل من بين الصغين، وقال: اللهم، إن محمداً أقتلنا للرحم، وأنانا بما لا نعرفه فأجنه (٣٧) القداء، فأنزل الله على رسوله: ﴿إِن تَسْتَغِيثُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْقِتْحُ وَإِن تَنْتَهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ غِنْيَكُمْ فِينَا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٨).

ثم أخذ رسول الله (سورة مائدة) كفاً من خصي ورَمَى به في وجوه قرش، وقال: «شاهت الوجوه فبعت الله رباحاً تضرب في وجوه قرش، فكانت الهزيمة. فقال رسول الله (سورة مائدة): «اللهم لا تغلبنَّ يؤعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام، فقتل منهم سبعون وأسير منهم سبعون، والتقى عمرو بن الجموح مع أبي جهل، فضرب عمرو أبا جهل على فخذه (٣٩)، وضرب أبو جهل عمراً على يده، فأبانها من العصد، فتعلقت بجذوة فأتكا عمرو على يده ويرجله، ثم نزا في السماء حتى انقطعت الجذوة، ورَمَى بيده».

وقال عبدالله بن مسعود: انتهت إلى أبي جهل وهو ينسخط في ذمه، فقلت: الحمد لله الذي أخرجك، فرفع رأسه، فقال: إنما أخزى الله عبدي ابن أم عبد، لِمَن الدائرة (٤٠) وتلك قلت: لله ولرسوله، وإني فأنالك، ووضعت رجلي على عقه. فقال: ارتقيت مؤتقى صعباً يا رؤيبي الغنم، أما إنه ليس شيء أشد من قتلك إناي في هذا اليوم، إلا تؤلى قتلي رجل من المطيبين أو رجل من الأحلاف (٤١). فاقلمت بيضة كانت على رأسه فقتلته، وأخذت رأسه وجمت به إلى رسول الله (سورة مائدة)، وقلت: يا رسول الله، البسرى هذا رأس أبي جهل بن هشام، فسجد لله شكراً.

(٣٦) الأنفال: ٨: ١٦.

(٣٧) التين: الهلاك، وأجنه: أملكه «القاموس المحيط»: ٤: ٢١٩.

(٣٨) الأنفال: ٨: ١٦.

(٣٩) في المصدر: على فخذه.

(٤٠) في «ط» و«س» والمصدر: الدين، وما أبتناه من منازي الواقدي ١: ٩٠ وسيرة ابن هشام ٢: ٢٨.

(٤١) لما لُزمت بنو عبد شاف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الصجامة والزفافة واللواء والشفاية، وأبت عبد الدار، فعَدَّ كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخذوا، فاجتمع بنو عبد مناف وبنو زهرة وبنو أسد، وجعلوا طياً في جندة وغسروا أيديهم فيه، وتعالفوا على التناصر والأخذ بالملطوم من الظالم، فشدوا المشكين، وتعاهدت بنو عبد الدار مع مجتمع مخزوم وعدي وكعب وسهم جلفاً آخر مؤكداً، فشدوا الأحلاف لذلك. «النهاية»: ١: ٤٢٥، ٣: ٤٤٩.

وأسر أبو يشر الأنصاري العباس بن عبدالمطلب، وعقبيل بن أبي طالب، وجاء بهما إلى رسول الله (سنة ٤ هـ)، فقال له: «هل أعانك عليهما أحد؟» قال: نعم، رجُل عليه ثياب بيض. فقال الرسول (سنة ٤ هـ): «ذلك من التلائكة».

ثم قال رسول الله (سنة ٤ هـ) للعباس: «أفد نفسك وابن أخيك». فقال: يا رسول الله، قد كنت أسلمت، ولكن القوم استكثروني. فقال رسول الله (سنة ٤ هـ): «الله أعلم بإسلامك، إن يكر ما تذكر حقاً فإن الله يجزيك عليه، وأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا». ثم قال (سنة ٤ هـ): «يا عباس، إنكم خاصمتُم الله فخصمكم». ثم قال: «أفد نفسك وابن أخيك». وقد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب، فنسختها رسول الله (سنة ٤ هـ) فلما قال رسول الله (سنة ٤ هـ) للعباس: «أفد نفسك». قال: يا رسول الله، احسبها من فدايتي. فقال رسول الله (سنة ٤ هـ) له: «ولا، ذلك شيء أعطانا الله منك، فأفد نفسك وابن أخيك، فقال العباس: فليس لي مالٌ غير الذي ذهب مني. فقال: «ولى، المال الذي خلقتَه عند أم الفضل بمكة، فقلت لها: إن حدثت علي حدث فافسمه بينكم». فقال له: تنزكتني^(١١) وأنا أسأل الناس بكفي. فأنزل الله على رسوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ إِن يُعْلَمَ أَنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَنْفَعُ لَكُمْ وَأَنَّهُ غَمْرٌ زَجِيمٌ﴾^(١٢)، ثم قال: ﴿وَأَنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكُمُ فِي عَلِيٍّ﴾^(١٣) فقد خاؤا الله من قبل فأنكز منهمم^(١٤) وأفد عليهم حكيم^(١٥)».

ثم قال رسول الله (سنة ٤ هـ) لعقبيل: «قد قتل الله - يا أبا يزيد - أبا جهل بن هشام وعقبة بن زبينة وشببة بن زبينة ومثبته ونبيته ابني الحجاج وتوفل بن حويلد، وأسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيطه وفلان وفلان».

فقال عقبيل: «إذن لا تتأزعو!»^(١٦) في تهامة، فإن كنت قد انكخت القوم والأفازكت أكتافهم. فنبس رسول الله (سنة ٤ هـ) من قوله.

وكان القتل يبتدئ سبعين والأسرى سبعين، قتل منهم أمير المؤمنين (ع) سبعة وعشرين، ولم يأسر أحدًا، فجمعوا الأسرى وقرنوه في الجبال، وسأفروهم على أقدامهم، وجمعوا الفنائم، وقُتل من أصحاب رسول الله (سنة ٤ هـ) تسعة رجال، فيهم سعد بن خزيمة، وكان من النقباء.

فرحل رسول الله (سنة ٤ هـ) ونزل الأليل^(١٧) عند غروب الشمس، وهو من بدُر على سبب أميال، فنظر رسول الله (سنة ٤ هـ) إلى عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث بن كلدة، وهما في قران واجد، فقال النضر لعقبة: يا عقبة، أنا وأنت مفتولان. قال عقبة: من بين قريش! قال: نعم، لأن محمدًا قد نظر إلينا نظرة رأيت فيها القتل. فقال

(١٢) في المصدر: فقال ما تنزكتني إلا.

(١٣) الأنفال ٧٠.

(١٤) الأنفال ٧١.

(١٥) في المصدر: لا تتأزع.

(١٦) الأليل: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان» ١: ٤٩٤.

رسول الله (سنة له داه): «يا علي، علي بالنصر وعقبة» وكان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر، فجاء علي (ع) فباغى فأخذ بشعره فجزّاه إلى رسول الله (سنة له داه) فقال النضر: يا محمد، أسألك بالرحم الذي بيني وبينك إلا أجرئتي كزجبل من قريش إن قتلتهم قتلتي، وإن فاديتهم فاديتني، وإن أطلقتهم أطلقتني. فقال رسول الله (سنة له داه): «لا زجج بيني وبينك، قطع الله الرحم بالإسلام، فدمه يا علي فأضرب عقه». فقدمه وضرب عقه. فقال عقبة: يا محمد، ألم تقل: لا تضرب قريش! أي لا يقتلون صبياً. قال: «وأفانت من قريش! إنما أنت جليج من أهلي صفورية^(٤٧)، لأنت من الميلاد أكبر من أبيك الذي تدعى إليه^(٤٨)، ليس منها، فدمه يا علي فأضرب عقه» فقدمه وضرب عقه.

فلما قتل رسول الله (سنة له داه) النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم، فقاموا إلى رسول الله (سنة له داه) فقالوا: يا رسول الله، قد قتلنا سبعين، وأسرنا سبعين، وهم قومك وأسارك، هبهم لنا يا رسول الله، وخذ منهم الفداء وأطلقهم. فأنزل الله عليه: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْجِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَالْآخِرَةُ أَعْلَىٰ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴿١٣﴾﴾ فاطن لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم، وشرط أن يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منهم الفداء، فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله (سنة له داه) سبعون رجلاً، فقال من بقي من أصحابه: يا رسول الله، ما هذا الذي أصابنا، وقد كنت نعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿أَوْلْنَا أَصَابَتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا ﴿١٤﴾ بَدْرٍ قَاتَلْتُمْ سَبْعِينَ، وَأَسْرَأْتُمْ سَبْعِينَ ﴿١٥﴾ قَاتَلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴿١٦﴾﴾ بما اشتروا أنفسكم.

قوله تعالى:

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيَّرَ ذَاتَ

الشُّوَكَةِ تَكُونُ لَكُمْ - إلى قوله تعالى - وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٧-٨]

١/٤٢٠٩ - العنبري: عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ

(٤٧) صفورية: بلدة بالأردن. «القاموس المحيط - صفر - ٢: ٤٧٢».

(٤٨) في المصدر: له.

(٤٩) الأنفال ٨: ٦٧ - ٦٩.

(٥٠) آل عمران ٣: ١٦٥.

إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴿٢٧﴾، فقال: «الشُّوْكَةُ التي في القتال». ٢/٤٢١١- وقال علي بن إبراهيم: رجع الحديث إلى تفسير الآيات التي لم تكتب في قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ﴾. قال: العير، أو فريش. قال: وقوله: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ قال: ذات الشُّوْكَةِ: الحَرْبُ. قال: تَوَدُّونَ العيرَ لا الحَرْبَ. ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ قال: الكلمات الأئمة (عليهم السلام).

٣/٤٢١١- العياشي: عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «تفسيرها في الباطن يُرِيدُ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَلَمْ يَمْعَلْهُ بَعْدُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ فَإِنَّهُ بِعَنْيِ يُحِقُّ حَقَّ آلِي مُحَمَّدٍ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ قَالَ: كَلِمَاتُهُ فِي الْبَاطِنِ عَلَيَّ (عليه السلام) هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْبَاطِنِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ فَهِيَ بِنِوَامِيَّةٍ هُمُ الْكَافِرُونَ، يَقْطَعُ اللَّهُ دَابِرَهُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُحِقُّ الْحَقَّ﴾ فَإِنَّهُ بِعَنْيِ يُحِقُّ حَقَّ آلِي مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ (عليه السلام)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُيْطِلُ الْبَاطِلَ﴾ بِعَنْيِ الْقَائِمِ (عليه السلام)، فَإِذَا قَامَ يُيْطِلُ بَاطِلَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُيْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.»

قوله تعالى:

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ [٩]

١/٤٢١٢- الطبرسي: قيل: إِنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ وَقَلَّةِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْتَدُ فِي الْأَرْضِ». فَمَا زَالَ يَهْتَفُ رَجْمَهُ مَا دَامَ يَدِيهِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَتَكَبِيَّتِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآية. قال: وهو المَرْوِيُّ عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام).

٢/٤٢١٣- ابن شهر آشوب: قال النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فِي الْقَرِيشِ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ لَا تُعْتَدُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ». فَنَزَلَ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ فَخَرَجَ يَقُولُ: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ». فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَكَثَرَهُمْ فِي أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ، وَقَلَّلَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَنَزَلَ: ﴿وَهُمْ بِالْمَأْمُورَةِ

٢- تفسير القمي: ١: ٢٧٠.

٣- تفسير العياشي: ٢: ٢٤/٥٠.

الْقَصْوَى ﴿١﴾ مِنْ الرَّادِي خَلْفَ الْمَقْتَلِ ﴿٢﴾، وَالنَّبِيَّ (سُرَّة مَلِكِهِ) بِالْمُدَوَّةِ الدُّنْيَا عِنْدَ الْقَلْبِ ﴿٣﴾. قَالَ عَلِيٌّ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُسْوِيَنَّ﴾ ﴿٤﴾: كَانَ عَلَيْهِمْ عَمَائِمٌ بِيضٌ أُرْسِلُوا بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ.

قوله تعالى:

إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْتَعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً
لِيُطَهَّرَكُم بِهِ وَأَلْقِيَنَّ فِيكُمْ تَفِيقًا ﴿١١﴾

١/٤٢١٤ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): اشْرَبُوا مَاءَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ الْبَدَنَ وَيُدْفَعُ الْأَسْفَامَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُم بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾».

ورواه أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، يباقي السند والمتن، مثله ﴿١﴾.

٢/٤٢١٥ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ جَابِرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْبَطْنِ ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُم بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾.

قَالَ: «السَّمَاءُ فِي الْبَاطِنِ: رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّة مَلِكِهِ وَرَبِّهِ)، وَالْمَاءُ: عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّة مَلِكِهِ وَرَبِّهِ)، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَاءً لِيُطَهَّرَكُم بِهِ﴾ فَذَلِكَ عَلِيٌّ يُطَهِّرُ اللَّهَ بِهِ قَلْبَ مَنْ وَالَاهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُدْهَبُ عَنْكُم رِجْزُ الشَّيْطَانِ﴾: مَنْ وَالَى عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُدْهَبُ الرَّجْزُ عَنْهُ، وَيَقْوَى قَلْبُهُ، ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾: فَإِنَّهُ بِمَعْنَى عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مَنْ وَالَى عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَرْبِطُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ بِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَيُثَبِّتُ عَلَى وِلَايَتِهِ. ٣/٤٢١٦ - عَنْ رَجُلٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَيُدْهَبُ عَنْكُم رِجْزُ الشَّيْطَانِ﴾، قَالَ: «وَلَا

(١) الأنفال: ٨ - ٤٢.

(٢) العنقل: الكتيب العظيم المتداول الرَّمَل. «لسان العرب - عقل - ١١: ٤٦٣».

(٣) في المصدر: القلب.

(٤) آل عمران: ٣ - ١٢٥.

سورة الأنفال آية ١١.

١. الكافي: ٦: ٢٢٨٧.

(١) المحاسن: ٢٥/٥٧٤.

٢. تفسیر العیاشی: ٢: ٢٥/٥٠.

٣. تفسیر العیاشی: ٢: ٢٧/٥٠.

يَدْخُلْنَا مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ النَّكْلِ.

٤/٤٢١٧ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن أبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا ماء السماء، فإنه يطهر البدن ويدفع الأسماء، قال الله: ﴿وَيُنزِّل عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِكُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيُنَكِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾».

ابن بابويه: عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن أبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مثله^(١).

قوله تعالى:

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَقَدْ جَاءَكُمْ

الْفَتْحُ [١٢ - ١٩]

١/٤٢١٨ - العياشي: عن محمد بن يوسف، قال: أخبرني أبي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، قلت: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾، فقال: «والهام».

٢/٤٢١٩ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي عادوا الله ورسوله، ثم قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾ أي يدنو بعضهم من بعض.

٣/٤٢٢٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخزازي: أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الرَّعْبَ وَالْخَوْفَ مِنْ جِهَادِ الْمُسْتَجِدِّ لِلجِهَادِ وَالْمُتَوَازِينَ عَلَى الضَّلَالِ، ضَلَالٌ فِي الدِّينِ، وَسَلْبٌ لِلدُّنْيَا، مَعَ الدُّلِّ وَالصَّفَارِ، فِيهِ اسْتِجَابُ النَّارِ بِالْفَرَارِ مِنَ الرَّحْفِ عِنْدَ حَضْرَةِ الْيَتَالِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَانَ﴾».

٤/٤٢٢١ - العياشي: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: الرُّبِيُّ شَهْدٌ بَدْرًا؟

قال: «نعم، ولكنه فُرُوبٌ الْجَحَلِ، فَإِنْ كَانَ قَاتِلُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ هَلَكَ بَيْنَالِهِ إِيَّاهُمْ، وَإِنْ كَانَ قَاتِلًا كَفَرًا فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَا هُمْ دَبَّرَهُ».

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٨/٥١.

(١) الخصال: ٦٣٦.

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٦/٥٠.

٢ - تفسير القمي ١: ٢٧٠.

٣ - الكافي ٥: ١/٣٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٩/٥١.

٥/٤٢٢٢ - عن أبي جعفر (ع) ما شأن أمير المؤمنين (ع) حين رُكِبَ منه ما رُكِبَ، لم يُقَاتِلْ؟

فقال: وللذي سبق في علم الله أن يكون ما كان لأمر المؤمنين (ع) أن يُقَاتِلَ وليس معه إلا ثلاثة رَهَطٌ، فكيف يُقَاتِلُ؟ ألم تسمع قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ فَمُرُوا بِرَحْمَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُنْسِ الْقَتِيلَ﴾ فكيف يُقَاتِلُ أمير المؤمنين (ع) بعد هذا، وإنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رَهَطٍ!.

٦/٤٢٢٣ - عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبي الحسن (ع) جئلت فذاك، إنهم يقولون: ما منع

علياً إن كان له حق أن يقوم بحقه؟

فقال: وإن الله لم يُكَلِّفْ هذا أحداً إلا بنيه (سأله عنه)، قال له: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾^(١) وقال لغيره: ﴿بَلَا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالِ أَوْ مُتَحَرِّراً إِلَى فِتْنَةٍ﴾ فعلمي (ع) لم يجِدْ فِتْنَةً، ولو وجد فِتْنَةً لقاتل - ثم قال: - لو كان^(٢) جعفر وحمة حَبِيبٍ، بفي رَجُلَانِ قال: ﴿مُتَحَرِّفاً لِقِتَالِ أَوْ مُتَحَرِّراً إِلَى فِتْنَةٍ﴾ قال: متطرِّداً يريد الكثرة عليهم، أو مُتَحَرِّراً، يعني متأخراً إلى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله.

٧/٤٢٢٤ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَوَلَّوْهُمُ الْآذِنَارَ * وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَلِّمُ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً

لِقِتَالِ﴾ يعني يرجع «أَوْ مُتَحَرِّراً إِلَى فِتْنَةٍ» يعني يرجع إلى صاحبه وهو الرسول أو الإمام «فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَيُنْسِ الْقَتِيلَ»، ثم قال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ أي أنزل الملايكة حتى قتلوهم، ثم قال: ﴿وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ زَمَى﴾ يعني الخصى الذي حملهُ رسول الله (سأله عنه) ورَمَى به في وجوه قُرَيْشٍ، وقال: «شاهت الوجوه».

٨/٤٢٢٥ - العياشي: عن محمد بن كليب الأسدي، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله:

﴿وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ زَمَى﴾، قال: «علمي (ع) رسول الله (سأله عنه) القُبْضَةَ التي زَمَى بها».

وفي خبر آخر عنه: «وَأَنَّ عَلِيّاً (ع) نَاوَلَهُ قُبْضَةً مِنْ ثَرَابٍ فَرَمَى بِهَا»^(١).

٩/٤٢٢٦ - عن عمرو بن أبي الجعدام، عن علي بن الحسين (ع) قال: «نَاوَلُ رَسُولَ اللَّهِ (سأله عنه)»

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٠/٥١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٥١.

(١) النساء: ٨٤.

(٢) قال العلامة المجلسي: قوله: «لو كان» كلمة (لو) للتمني، أو الجزاء محذوف، أي لم يترك القتال، أو يكون تفسيراً للفتنة، والعراد بالرجلين

عاس وعقيل، بحار الأنوار - الطبعة الحجرية - ١٤٦ ص.

٧ - تفسير الصفي ١: ٢٧٠.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٢/٥٢.

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٣/٥٢.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٤/٥٢.

علي بن أبي طالب (ع) قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين، فقال الله: ﴿وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ وَلَكِنَّ آفَةً رَمَى﴾.

١٠/٤٢٢٧ - ابن شهر آشوب: عن الثعلبي، ويسماك^(١)، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ﴾ أن النبي (ص) رمى به (الله) قال لعلي (ع) السلام: «وانا ولني كفا من حصاء^(٢)، فناوله ورأس به في وجوه قريش، فما بقي أحد إلا امتلأ عيناه من الحصاء.

وفي رواية غيره: وأفواهم ومناجزهم، قال أنس: رمى بثلاث حصيات في المشرق والمغرب وتحث الثرى^(٣)، قال ابن عباس: ﴿وَلَيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ يعني وهزم الكفار لبغتم النبي (ص) والوصي. ١١/٤٢٢٨ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿قَلَمَ تَعْتَلَوْهُمْ وَلَكِنَّ آفَةً قَاتَلَهُمْ وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ وَلَكِنَّ آفَةً رَمَى﴾: «سعى فعل النبي (ص) لعله، فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله».

١٢/٤٢٢٩ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ آفَةً مُؤْمِنِينَ كَيْفَ الْكَافِرِينَ﴾: أي مضروب كيدهم وحيلهم ومكرهم.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ قد تقدم ذكره في الفصة^(٤).

قوله تعالى:

إِنْ شَرَّ الدَّوَابَّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ أَتْبِكُمْ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [٢٢]

١/٤٢٣٠ - الطبرسي: قال الباقر (ع) السلام: «نزلت الآية في بني عبد الدار، لم يكن أسلم منهم غير مضطرب بن حمير، وخليف لهم يقال له: سويط».

٢/٤٢٣١ - وقال في (جوامع الجامع): قال الباقر (ع) السلام: «هم بنو عبد الدار، لم يسلم منهم غير مضطرب بن

١٠ - المناقب ١: ١٨٩، فرائد السمطين ١: ١٨١/٢٣٢، الدر المشور ٤: ٤٠.

(١) وفي «ط»: عن ضحاك، تصحيف، انظر: تهذيب الكمال ١٢: ١١٥ وقد ذكر روايته عن عكرمة.

(٢) الحصياء: الحمى (الصباح - حسب - ١: ٨١٢).

(٣) في المصدر: ثلاث حصيات في البيعة والميرة والقلب.

١١ - الاحتجاج: ٢٥٠.

١٢ - تفسير القمي ١: ٢٧١.

(٤) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢ - ٦) من هذه السورة.

سورة الأنفال آية - ٢٢.

١ - مجمع البيان ٤: ٨١٨.

٢ - جوامع الجامع: ١٦٧.

عُمَيْرِ وَسُوَيْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ صَمٌّ بِكُمْ عُمَيَّ عَمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَقَدْ قِيلُوا جَمِيعاً بِأَحَدٍ، كَانُوا أَصْحَابَ اللُّوَاءِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِهٖ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَءَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهٖ وَأَنَّهُ إِلَٰهٌ مُّخْتَفٍ [٢٤]

١/٤٢٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: الحياة، الجنة.

٢/٤٢٣٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن الثَّورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عن يحيى الخَلْبِيِّ، عن عبدالله بن مُسْكَانٍ، عن زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمُتَمَمِّيِّ، عن أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، قال: سألتُ أَبَا عَبْدِاللهِ (ع) عن قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِهٖ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، قال: «نَزَلَتْ فِي وَلايَةِ عَلِيِّ (ع) (ع)».

٣/٤٢٣٤ - ومن طريق العامة: ما نقله ابن مَرْزُوقٍ، عن رجالة، مرفوعاً إلى الإمام محمد بن علي الباقر (ع) أنه قال في قوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِهٖ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: «نزلت في ولاية علي ابن أبي طالب (ع)».

ويؤيده ما رواه أبو الجارود، عنه (ع) أنه قال: «إنها نزلت في ولاية أمير المؤمنين (ع)»^(١).

٤/٤٢٣٥ - علي بن إبراهيم: قال حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبدالله، عن كثير بن عَياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) أنه قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِهٖ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، يقول: «ولاية علي بن أبي طالب، فإن أتباعكم إياه وولايته أجمع لأمرهم وأبى للعدل فيكم». وأما قوله: ﴿وَءَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهٖ﴾، يقول: «يحول بين المرء^(١) ومفصيته أن نفوده إلى النار، ويحول بين الكافر وطاعته أن يستكمل بها الإيمان، واعلموا أن الأعمال بخواتمها».

سورة الأنفال آية - ٢٤ -

١ - تفسير القمي: ١: ٢٧١.

٢ - الكافي ٨: ٣٤٨/٢٤٨.

٣ - تأويل الآيات: ١: ١/١٩١ عن ابن مردويه.

(١) تأويل الآيات: ١: ٢/١٩١.

٤ - تفسير القمي: ١: ٢٧١.

(١) في المصدر: المؤمن.

٥/٤٢٣٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن علي بن الحَكَم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾، قال: «يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق».

٦/٤٢٣٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله، جميعاً، قالوا: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾. قال: «يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق». وقد قيل: إن الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالمرث. وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله تبارك وتعالى ينقل العبد من السقاء إلى السعادة، ولا ينقله من السعادة إلى السقاء».

٧/٤٢٣٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان الأحمر، وحدثنا أحمد بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾، قال: «يشتهي بشميه ويضربه ويده ولسانه وقلبه، أما إن هو غشي شيئاً مما يشتهي، فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكبر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق غيره».

٨/٤٢٣٩ - العياشي: عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾، قال: «هو أن يشتهي الشيء، بسمعه وبصره ولسانه ويده، أما إن هو غشي شيئاً مما يشتهي [فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكبر لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه».

٩/٤٢٤٠ - وفي خبر هشام: عنه، قال: «يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق».

١٠/٤٢٤١ - عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾.

قال: «هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده، أما إنه لا يغشى شيئاً منها، وإن كان يشتهي، فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكبر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه».

١١/٤٢٤٢ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هذا الشيء يشتهي الرجل بقلبه وسمعته وبصره، لا تنوق نفسه إلى غير ذلك، فقد جيل بينه وبين قلبه إلى ذلك الشيء».

٥ - المعائن: ٢٣٧/٢٥٠.

٦ - التوحيد: ٢٥٨/٦.

٧ - المعائن: ٢٧٦/٣٨١.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/٣٥.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/٣٦.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/٣٧.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/٣٨.

١٢/٤٢٤٣- وفي خبر يونس بن عمار، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «لا يَسْتَيِقِنُ الْقَلْبُ أَنْ الْحَقُّ يَاطِلُّ أَبَدًا، وَلَا يَسْتَيِقِنُ أَنْ الْبَاطِلُ حَقٌّ أَبَدًا».

قوله تعالى:

وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥]

١/٤٢٤٤- العياشي: عن عبدالرحمن بن سالم، عن الصادق (ع) السلام، في قوله: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾.

قال: «وَأَصَابَتْ النَّاسَ فِتْنَةٌ بَعْدَ مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (سَئِرَهُ عَلَيْهِ وَرَأَى) حَتَّى تَزْكُوا عَلَيَّ (ع) وَسَلَّمَ وَيَاتِعُوا غَيْرَهُ، وَهِيَ الْفِتْنَةُ الَّتِي فُتِنُوا بِهَا، وَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سَئِرَهُ عَلَيْهِ وَرَأَى) بِاتِّبَاعِ عَلِيِّ (ع) وَسَلَّمَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)». ٢/٤٢٤٥- عن إسماعيل السُّدِّي، عن البهي^(١) ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾. قال: أَخْبَرْتُ أَشْهُمَ أَصْحَابَ الْجَمَلِ.

٣/٤٢٤٦- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «قال تعالى في بعض كتابه: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ فِي ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَهِى عَنِ إِفْعَالِهِمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢) بقول في الآية الأولى: «إِنَّ مُحَمَّدًا (سَئِرَهُ عَلَيْهِ وَرَأَى) حِينَ يَمُوتُ يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَسَّتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سَئِرَهُ عَلَيْهِ وَرَأَى)، فَهَذِهِ فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً، وَبِهَا ارْتَدَوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا: لَمْ تَذْهَبْ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا أَمْرًا، وَإِذَا أَفْرَزُوا بِالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ^(٣) مِنْ صَاحِبٍ بَدَلٌ».

١٢- تفسير العياشي ٢: ٥٢/٣٩.

سورة الأنفال آية - ٢٥ -

١- تفسير العياشي ٢: ٥٢/٤٠.

٢- تفسير العياشي ٢: ٥٢/٤١، الدر المنثور ٤: ٤٦.

(١) في «ط» و«س»: عن الصيقل: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَسَلَّمَ فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّرِّيِّ عَنِ الْبُهَيْ، وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْتَاهُ، فَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١٣٢ وَ ١٣٣ حَيْثُ رَوَى فِيهِ إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُهَيْ، وَالدَّرُ الْمُنْتَوَرُ ٤: ٤٦ حَيْثُ أُورِدَ عَنِ الرَّوَاةِ عَنِ السُّدِّيِّ.

٣- الكافي ١: ١٩٣/٤.

(١) القدر ١: ٩٧.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٣) في المصدر: له.

٤/٤٢٤٧ - وقال علي بن إبراهيم: نزلت في الزبير وطلحة لما حازبا أمير المؤمنين (ع) قتلا، وظلما.
 ٥/٤٢٤٨ - الطبرسي: عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني، قال: حدثنا عنه السيد أبو الخمد مهدي بن نزار الحسني، قال: حدثني محمد بن القاسم بن أحمد، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد، قال: حدثنا محمد بن صالح العززمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، عن أبي خلف الأحمر، عن إبراهيم بن طهمان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْتُمْ أَفْتَنَ﴾ قال النبي (صلى الله عليه وآله): «من ظلم علياً متعدي هذا بعد وفاتي، فكأنما جحد نبوتي ونبوّة الأنبياء قبلي».

٦/٤٢٤٩ - ومن طريق المخالفين: ما رواه أبو عبد الله محمد بن علي السراج، بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أنه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا بن مسعود، قد أنزلت الآية ﴿وَأَنْتُمْ أَفْتَنَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ وأنا مشورتو دعوتها، ومستم لك خاصة الظلمة، فكأن لما أقول وإيعاباً، وعني له مؤذبا، من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوّة من كان قبلي» ثم ذكر حديثنا هذه وتحدثه.

قوله تعالى:

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ
 يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ - إلى قوله تعالى - لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٢٦]

١/٤٢٥٠ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قزيش خاصة.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ
 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٧]

١/٤٢٥١ - الطبرسي: عن الباقر والصادق (عليهما السلام) والكلبي والزهرري: نزلت في أبي لباتة بن عبد المنذر

٤ - تفسير القمي: ١: ٢٧١.

٥ - مجمع البيان: ٤: ٨٢٢، شواهد التنزيل: ١: ٢٠٦/٢٦٦.

٦ - الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٢٦/٢٥.

سورة الأنفال آية - ٢٦ -

١ - تفسير القمي: ١: ٢٧١.

سورة الأنفال آية - ٢٧ -

١ - مجمع البيان: ٤: ٨٢٣.

الأَنْصَارِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ) حَاصِرَ يَهُودَ قَرْيَظَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، فَسَالُوا رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ) الصَّلْحَ عَلَى مَا صَالَحَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُمْ مِنْ بَنِي التَّفْصِيرِ عَلَى أَنْ يَسْبِرُوا إِلَى إِخْوَانِهِمْ إِلَى أَذْرِعَاتٍ وَأَرْبِحَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُمْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ) إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ شُعَاذٍ، فَقَالُوا: أُرْسِلْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ، وَكَانَ مُنَاصِحًا لَهُمْ، لِأَنَّ عِيَالَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ كَانَتْ عِنْدَهُمْ، فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ) فَأَنَابَهُمْ، فَقَالُوا: مَا نَرَى - يَا أَبَا لُبَابَةَ - أَنْتَزَلَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ شُعَاذٍ؟ فَأَشَارَ أَبُو لُبَابَةَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ، أَنَّهُ الذُّبَيْحُ فَلَا تَفْعَلُوا، فَأَنَابَهُ حَبِيزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ) بِذَلِكَ، فَالَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خُشْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ فِيهِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ شَدَّ نَفْسَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِيِ الْمَشْجِدِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَذْرُقُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ، أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ. فَمَكَثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَذْرُقُ فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى خَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، ثُمَّ نَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا لُبَابَةَ، قَدْ تَيْبَ عَلَيْكَ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَحُلُّ نَفْسِي حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ) هُوَ الَّذِي يَحُلِّيَنِي. فَجَاءَهُ وَخَلَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: إِنَّ مِنْ تَمَامِ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجِرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذُّبَابَ، وَأَنْ أَنْخَلِجَ مِنْ مَالِي. فَقَالَ النَّبِيُّ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ): «يَجْزِيكَ التُّلْتُ أَنْ تُصَدِّقَ بِهِ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا [٢٩]

١/٤٢٥٢ - علي بن إبراهيم: يعني العِلْمُ الَّذِي تَفْرُقُونَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

قوله تعالى:

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ

وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٣٠]

١/٤٢٥٣ - علي بن إبراهيم: إِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَكَانَ سَبَبُ ثُرُوبِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ) الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَهْدِيَّهِ): «تَمْتَعُونِي وَتَكُونُونَ لِي جَارًا حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي، وَتُؤَابِحُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، خُذْ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا يَشِئْتُ. فَقَالَ لَهُمْ: «مَوْعِدُكُمْ الْمَغْنَبَةُ فِي اللَّيْلَةِ الْوُشْطَى مِنْ لِبَالِي النَّشْرِيِّ». فَخَجَرُوا وَرَجَعُوا إِلَى بَنِيهِ، وَكَانَ فِيهِمْ بَعْضٌ قَدْ حَجَّ بِشَرِّكَ كَثِيرًا،

فلما كان اليوم الثاني من أيام التشريق، قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان الليل فاحضروا دار عبدالمطلب على العقبة، ولا تلبثوا نائماً، ولينسئل واحد فواحد، فجاء سبعون رجلاً من الأوس والخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تثمنوني وتجيروني حتى أتلو عليكم كتاب ربي، ونوابكم على الله الجنة؟».

فقال سعد بن زرارة والبراء بن مقرر وعبدالله بن خرام - نعم - يا رسول الله - اشترط لربك ولنفسك ما يشئت. فقال: «أما ما اشترط لربي فإن تعبدوه ولا تشرکوا به شيئاً، واشترط لنفسي أن تثمنوني مما تثمنون أنفسكم، وتمنوا أهلي مما تمنعون أهليكم وأولادكم». فقالوا: فما لنا على ذلك؟ فقال: «الجنة في الآخرة، وتملكون العرب، وتدبر لكم المعجم في الدنيا، وتكونون ملوكاً في الجنة في الآخرة». فقالوا: قد رضينا.

فقال: «واخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً، يكونون شهداء عليكم بذلك، كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً، فأشار إليهم جبرئيل، فقال: هذا نقيب، وهذا نقيب، ونسمة من الخزرج، وثلاثة من الأوس، فبين الخزرج: سعد بن زرارة، والبراء بن مقرر، وعبدالله بن خرام - وهو أبو جابر بن عبدالله - ورافع بن مالك، وسعد بن عباد، والمؤذنب بن عمرو، وعبدالله بن رواحة، وسعد بن الزبيع، وعباد بن الصامت. ومن الأوس: أبو الهيثم بن النخعيان - وهو من اليمن - وأسيد بن حضير^(١)، وسعد بن خزيمة.

فلما اجتمعوا وبايعوا الرسول الله (صلى الله عليه وآله) صاح إبليس: يا معشر قريش والعرب، هذا محمد والعبادة من أهلي يثرب على جمرته العقبة يبايعونه على خزيكم. فأسمع أهل منى، وماجت^(٢) قريش، فأقبلوا بالسلح، وسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) النداء، فقال للأصهار: «تفرقوا» فقالوا: يا رسول الله، إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيانا فقلنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لم أؤمر بذلك، ولم يأذن الله لي في محاربتهم». قالوا: فنخرج ممتناً؟ قال: «أنتظر أمر الله».

فجاءت قريش على بكرة أبيها قد أخذوا السلاح، وخرج حمزة وأمير المؤمنين (عليه السلام) ومعهما السيوف فوقفا على العقبة، فلما نظرت قريش إليهما، قالوا: ما هذا الذي اجتمعتم له؟ فقال حمزة: ما اجتمعنا وما هيأنا أخداً، والله لا يجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفي هذا. فزجروا إلى مكة، وقالوا: لا نأمن أن يفسد أمرنا، ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد.

فاجتمعوا في دار الندوة، وكان لا يدخل في دار الندوة إلا من قد أتى عليه أربعون سنة، فدخل أربعون رجلاً من مشايخ قريش، وجاء إبليس في صورة شيخ كبير، فقال له البراء بن مالك: أنا شيخ من أهلي نجد، لا يهدمكم مني رأيي صائب، إني حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأبيز عليكم. فقال: ادخل، فدخل إبليس.

فلما أخذوا مجلسهم، قال أبو جهل: يا معشر قريش، إنه لم يكن أحد من العرب أعر منّا، نحن أهل الله نعدو

(١) في «س»: أسد بن حصين، وفي «ط»: أسيد بن حصين، كلاهما تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو معدود من النقباء الاثني عشر ليلة العقبة، رابع أسد الغابة ١: ٩٢ ومجم رجال الحديث ٣: ٢١٢.

(٢) في المصدر: وماجت.

إلينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا، ونحن في حرم الله لا يطعمع فينا طامع، فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد ابن عبدالله، فكانت نسبه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته، حتى إذا بلغ ما بلغ وأكثرنا أذى أنه رسول الله، وأن أخبار السماء تأتيه، فسفه أحلامنا، وسب أهتنا، وأفسد شباتنا، وفزق جماعتنا، وزعم أنه من مات من أسلافنا ففي النار، ولم يرد علينا شيء أعظم من هذا، وقد رأيت فيه زأباً، قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت أن ندس إليه رجلاً منا ليعتله، فإن طلبت بنو هاشم بيديته ^(٣) أعطيتناهم عشر ديات.

فقال الحبيث: هذا رأي خبيث، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأن قاتل محمد مقبول لا محالة، فمن ذا الذي يتبدل نفسه للقتل منكم، فإنه إذا قُتل محمد تمصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة، وإن بني هاشم لا تزوي أن يعشيت قاتل محمد على الأرض، فتقع بينكم الحروب في حزمكم، وتقتانوا.

فقال آخر منهم: فيندي رأي آخر، قالوا: وما هو؟ قال: نبتت في بيت وتلقي إليه فوته حتى يأتي إليه زئب المتنون فيموت، كما مات زهير والتابفة وشر الفيس.

فقال إبليس: هذا أخبت من الآخر، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأن بني هاشم لا تزوي بذلك، فإذا جاء مؤيسم من مؤيسم العزب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فأخرجوه.

قال آخر منهم: لا، ولكننا نخرجه من بلادنا، ونفزع نحن لقيادة أهتنا.

قال إبليس: هذا أخبت من الرأيين المتقدمين، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأتكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهاً، وأنطق الناس لساناً، وأفصحهم لهجة، فتحملونه إلى بوادي العرب فيخدعهم ويشخرهم بلسانه، فلا يفجأكم إلا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً، فيقوا حائرين، ثم قالوا لإبليس: فما الرأي فيه، يا شيخ؟ قال: ما فيه إلا رأي واحد، قالوا: وما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل، فيأخذون سكيناً أو حديدة أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضرباً واحدة حتى ينفرق دمه في قريش كلها، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه، وقد ساركو فيه، فإن سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات، قالوا: نعم، وعشر ديات. ثم قالوا: الرأي رأي الشيخ السجدي، فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك أبو لهب عم النبي (ساراه عليه وآله).

ونزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (ساراه عليه وآله) فأخبره أن قريشاً قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك، وأنزل الله عليه في ذلك: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَآلَهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾.

واجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلاً فيقتلوه، وخزجوا إلى المسجد يصفرون ويصمقون ويظفون بالبيت، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ ^(٤) فالمكاء: التصفير، والتصدية: صمق

(٣) في المصدر: بدمه.

(٤) الأنفال: ٢٨: ٣٥.

التَّيِّدِينَ، وهذه الآية معطوفة على قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقد كُتِبَتْ بعد آيات كثيرة. فلَمَّا أَمَسَى رَسُولُ اللَّهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَاءَتْهُ قُرَيْشٌ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَا أَدْعُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَيَّ بِاللَّيْلِ، فَإِنَّ فِي الدَّارِ صِيبَانًا وَنِسَاءً، وَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ بِهِمْ يَدُ خَاطِبَةٍ، فَتَحْرُسُهُ اللَّيْلَةُ، فَإِذَا أَصْبَحْنَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ. فَتَمَامُوا حَوْزَ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يُفْرَشَ لَهُ فُقْرَشٌ لَهُ. فَقَالَ لَعَلِّي بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَبِ السَّلَامِ): «فَلْيَبْنِ بِنْتِئِكَ». قَالَ: «نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ». قَالَ: «لَنْ عَلَى فِرَاشِي، وَالتَّحِفُ بِبُرُودِي». فَسَامَ عَلِيٌّ (عَبِ السَّلَامِ) عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالتَّحِفُ بِبُرُودِهِ وَجَاءَ جَبْرِئِيلُ (عَبِ السَّلَامِ) فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَخْرَجَهُ عَلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ نِيَامٌ، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(١)، وَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: خُذْ عَلَى طَرِيقِ نَوْرٍ، وَهُوَ جَبَلٌ عَلَى طَرِيقِ مِثْنَى لَهُ سَنَامٌ كَسَنَامِ النَّوْرِ، فَدَخَلَ الْغَارَ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ وَأَتُوا إِلَى الْحُجْرَةِ وَقَصَدُوا الْفِرَاشَ، وَتَبَّ عَلِيٌّ (عَبِ السَّلَامِ) فِي وَجْهِهِمْ، فَقَالَ: مَا سَأَلْتُمْ؟ قَالُوا لَهُ: أَيْنَ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: «هَاجَعْتُمُونِي عَلَيْهِ زَفِيًّا، أَلَسْتُمْ قُلْتُمْ تُحْرَجُهُ مِنْ بِلَادِنَا؟ فَقَدْ حَرَجَ عَنْكُمْ». فَأَقْبَلُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ يَضْرِبُونَهُ، وَيَقُولُونَ: أَنْتَ تَخْذَعُنَا مِنْذُ اللَّيْلِ. فَفَرَّقُوا فِي الْجِبَالِ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ، يَقَالُ لَهُ أَبُو كُرْزٍ يَقَعُو الْآثَارَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا كُرْزٍ الْيَوْمَ الْيَوْمَ، فَوَقَفَ بِهِمْ عَلَى بَابِ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ لَهُمْ: هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَأَخْتُ الْقَدَمِ النَّبِيِّ فِي الْمَقَامِ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَوَدَّهَ مَعَهُ، فَقَالَ أَبُو كُرْزٍ: وَهَذِهِ قَدَمُ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ أَبِيهِ. ثُمَّ قَالَ: وَهَاهُنَا عَبْرَانِ أَبِي قُحَافَةَ فَمَا زَالَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَفْتَهُمْ عَلَى بَابِ الْغَارِ. ثُمَّ قَالَ: مَا جَاوَزَا هَذَا الْمَكَانَ، إِمَّا أَنْ يَكُونَا صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ دَخَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ. وَبَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَتَسَجَّتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ، وَجَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْغَارِ. ثُمَّ قَالَ: مَا فِي الْغَارِ أَخَذَ، فَفَرَّقُوا فِي السُّجَابِ، وَصَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ (سُرِّدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْهِجْرَةِ.

٢/٤٢٥٤ - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١) بِنِ عَمَارِ التَّمِيمِيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ سُلَيْمَانَ الثَّوَالِي سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حِمَزَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّوَالِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَخَالِي يَعْقُوبُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ زُنَيْرِ^(٢) بِنِ سَعِيدِ الْهَائِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

(٥) بقر ٣٦: ١.

٢ - الأَمْالِي ٢: ٧٨.

(١) فِي «س» وَ«ط»: أَبُو الْعَبَّاسِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالصَّوَابُ مَا أُبَيِّنَاهُ مِنَ الْمَعْدَرِ. أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٤: ٢٥٢، أَعْيَانُ الشَّيْخَةِ ٣: ٢١، وَأَرْخَاؤُهَا وَقَاتَهُ بِمَا لَا يَنْتَسِبُ مَعَ التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ فِي سَنَدِ الرَّوَايَةِ، فَلَا حَظَّ.

(٢) فِي الْمَعْدَرِ: يَعْقُوبُ بِنِ الْمُفَضَّلِ عَن، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، صَوَابُهُ مَا فِي الْمَتْنِ، أَنْظَرَ جَمْعُهُ أَسْبَابُ الْعَرَبِ: ٧١ وَلسَانُ الْمِيزَانِ ٦: ٣٠٩.

(٣) فِي «س» وَ«ط»: زَيْدٌ (وَفِي نَسْخَةِ بَدَلٍ: زَيْدٌ)، وَمَا فِي الْمَتْنِ مِنَ الْمَعْدَرِ وَهُوَ الصَّوَابُ، أَنْظَرَ تَارِيخِ بَغْدَادِ ٨: ٤٦٤ وَتَهْدِيبُ الْكَمَالِ

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) بين العنبر^(١) والزوفة، عن أبيه، وعبيد الله بن أبي رافع، جميعاً، عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) وأبي رافع مولى النبي (صلى الله عليه وآله).

قال أبو عبيدة: وحدّثني سنان بن أبي سنان الدبلي^(٢): أن هند بن أبي هند بن أبي هالة الأسدي حدثه عن أبيه هند^(٣) بن أبي هالة زبيب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمه خديجة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله)، وأخته لأمه فاطمة (صلى الله عليه وآله).

قال أبو عبيدة: وكان هؤلاء الثلاثة: هند بن أبي هالة، وأبو رافع، وعمار بن ياسر جميعاً يُحدّثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينة، ومبينه قبل ذلك على فراشه. قال: وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي هالة وإقصاها عن الثلاثة: هند، وعمار، وأبي رافع، وقد دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا:

كان الله عزّ وجلّ ممّا يمنع نبيّه (صلى الله عليه وآله) بعنه أبي طالب، فما كان يخلّص إليه أمر يسوؤه من قومه مُدّة حياته، فلما مات أبو طالب نالت قُرَيْش من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بُغْيَتها، وأصابته بعظم من الأذى حتّى تركته لقي^(٤)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الأسرع ما وجدنا فقدك يا عمّ، وصلتك رجماً ومجّزيت خيراً يا همّ». ثمّ ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر، فاجتمع بذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حُزنان حتّى عُرف ذلك فيه.

قال هند: ثمّ انطلق ذوو الطّول والشرف من قُرَيْش إلى دار التّدوة ليشاوروا ويأتمروا في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأسروا ذلك بيّتهم، فقال بعضهم: نبيّ له علماً ونترك بُرجاً نستودعه فيه، فلا يخلّص من الصّباة^(٥) فيه إليه أحد، ولا يزال في رتق^(٦) من العيش حتّى يذوق طعم العنّون، وأصحاب هذه المشورة العاصين بين وائل وأمية وأبي ابنا خلف. فقال قائل: كلا، ما هذا لكم برأي^(٧)، ولئن صنعتم ذلك لَيَسْتَمِرَّنَّ له الخديب^(٨) الحميم والمولى الخليف، ثمّ ليأتين الموابم والأشهر الحرم بالأمن فليتزعرن من استوطنكم^(٩)، قولوا قولكم. فقال عتبة وشيبة، وشركهما أبو سفيان: فإننا نرى أن نُرحل بعبراً صعباً ونؤتي محمداً عليه كِنَافاً وشُدّاً، ثمّ

(١) في المصدر: بين التبر.

(٢) في «س»: الدبلي، وفي «ط»: الدبلي، وفي المصدر: بيان بن سنان، وما في المتن هو الصواب، وهو بيان بن أبي سنان الدبلي مدني تابعي ثقة، أنظر أنساب السمعاني ٢: ٥٢٨ وتهذيب الكمال ١٢: ١٥١.

(٣) الظاهر من هذه الرواية أن اسم أبي هند أيضاً، ويؤيده ما في أسد الغابة ٥: ٧١.

(٤) اللقي: الشلقى على الأرض. «النهاية ٤: ٢٦٧».

(٥) في المصدر: التلّة.

(٦) العيش الرتق: الكؤبر. «مجمع البحرين - رتق - ٥: ١٧٣».

(٧) في المصدر: فقال قائل: بئس الرأي ما رأيت.

(٨) تنقّر: تنقّر. «الصحاح - نمر - ٢: ٨٢٨»، الحبوب: المطوف. «لسان العرب - حذب - ١: ٣٠١»، وفي المصدر: لتستمن هذا الحديث.

(٩) في المصدر: من أنشوطنكم إلى خلاصة. والأشوطلة: عُقْدَةٌ يشهل حلها.

تَنْصَحُ^(١٣) البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطع بين الدكادك^(١٤) إزياً إزياً.

قال صاحب رأيهم: إنكم لم تضحوا بفولكم هذا شيئاً، أرايتم إن خلص به البعير سالماً إلى بعض الأفاريق، فأخذ بقلوبهم بسخره وبيانه وطلاقة لسانه، فصبا القوم إليه واستجاب له القبائل قبيلة بعد قبيلة، فليسيزن حينئذ إليكم بالكتائب والمقائب^(١٥)، فتلهلكن كما هلكت إباد ومن كان فيلكم، فولوا فولكم.

فقال له أبو جهل: لكن أرى لكم رأياً سديداً، وهو أن تמידوا إلى قبائلكم المشرك، فتتبدوا من كل قبيلة رجلاً تَجِدُوا^(١٦)، ثم تَسْلُحُوهُ حُساماً عَصَباً^(١٧)، وتُمَهِّدُ الفَيْتَةَ حتى إذا عَسَقَ الليل وغَوَّر^(١٨)، بيتوا بابين أبي كَيْشَةَ بيانا، فنزق^(١٩) دمه في قبائل قُرَيْش جميعاً، فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مُناهضة قبائل قُرَيْش جميعاً في صاحبهم، فيرضون مِنَّا الذبَّة فتعطيهم دينين^(٢٠). فقال صاحب رأيهم: أصبت، يا أبا الحكم. ثم أقتل عليهم، فقال: هذا الرأي فلا تعدلن به رأياً، وأوكؤوا^(٢١) في ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم.

فخرج القوم عزين^(٢٢)، وسبهم بالزُخى بما كان من كيدهم جَبْرَيْل (عليه السلام)، فتلا هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ﴾ فلما اختبره جَبْرَيْل (عليه السلام) بأمر الله في ذلك وَخَبِيه وما عَزَمَ له مِنَ الهِجْرَةِ، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام)، وقال له: وما عليّ، إنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ هَبَطَ عَلَيَّ بهذه الآية أيضاً، يخبرني أنَّ قُرَيْشاً اجتمعت على المَكْرِ بِي وَفَتْنِي، وإني أوحى إليّ عن رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْجُرَ دارَ قَوْمِي، وَأَنْ أَتَطَّلِقَ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ نَحْتٌ لِي، وإني أمرتني أَنْ أَمْرُكَ بِالْمَيْتِ عَلَى ضِجَاعِي. أو قال: مضجعي. ليخفى بمبيك عليهم أثري، فما أنت قائل وصانع؟ فقال عليّ (صلى الله عليه وآله): وَأَوْتَسَّلَمُنْ بِمَيْتِي هُنَاكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قال: نعم. فنبس عليّ (صلى الله عليه وآله) ضاحكاً، وأهوى لله إلى الأرض ساجداً، شُكراً لله لما أنبأه^(٢٣) به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سَلَامَتِهِ، وكان عليّ (صلى الله عليه وآله) أوَّلَ من سَجَدَ لله شُكراً، وأوَّلَ من وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى الأَرْضِ بعد سَجْدَتِهِ من هذه الأُمَّة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رَفَعَ رَأْسَهُ قال له: (امض بما أمرت، فذاك سَمْعِي وبصري وسؤدياء قَلْبِي، ومُرْنِي بما شئت،

(١٣) قصص: دفع وكسر. «النهاية: ١: ٥٧٢».

(١٤) الدكادك: جمع دَكْدَك، وهو ما التذم من الرُّمْلِ بالأرض ولم يرتفع. «الصحيح - دكك - ١: ١٥٨٨».

(١٥) المقائب: جمع عَيْقَب، جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هي دون المائة. «لسان العرب - قيب - ١: ٦٦٠».

(١٦) التَّبْدُ: التَّجَاع. «لمجمع البحرين - نجد - ٣: ١٤٩».

(١٧) العَضْبُ: القاطع. «لسان العرب - عضب - ١: ٦٠٩».

(١٨) غَوَّرَ كُلَّ شَيْءٍ: عَمَّقَهُ، وغَوَّرَ النَّهَارَ: إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وأطلقه هنا مجازاً وأراد به إذا جاء منتصف الليل.

(١٩) في المصدر: أتوا ابن أبي كَيْشَةَ، فاقتلوه من يد رجلي بخرية، فيذهب.

(٢٠) في المصدر: فيرضون حينئذٍ بالمقل منهم. والمراد بالمقل الذبَّة أيضاً.

(٢١) أوكؤوا: شَدُّوا أو شَدُّوا والمراد هنا: اسكروا ولا تتكلموا أو تَدَبُّوا سرّاً.

(٢٢) عزين: أي جماعات في فرق، وواحدتها عَزَّةٌ. مفردات الرغب: ٣٢٤.

(٢٣) في المصدر: بشره.

أَكُنْ فِيهِ كَسِيرَتِكَ، وَأَقْعَ مِنْهُ بِحَيْثُ مُرَادِكَ، وَإِنْ تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ. وَقَالَ (سورة مائدة: ١٠٠) وَإِنْ أَلْفَىٰ عَمَلَكَ شَيْئًا مَّنِيَّ - أَوْ قَالَ شَيْئًا مِّنْهُ. قَالَ (مكة: ١٠١) وَإِنَّهُ بِمَعْنَى نَعْمَ ^(١١١). قَالَ (سورة مائدة: ١٠٠) فَأَرْقُدْ عَلَىٰ فِرَاشِي، وَاسْتَمِعْ بِبُرْدِي الْحَضْرَمِي، ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَمْتَحِنُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَىٰ قَدْرِ إِيْمَانِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ مِنْ دِينِهِ، فَأَشَدُّ النَّاسِ بِلَاةِ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلِالْأَمْثَلِ، وَقَدْ امْتَحَنَكَ يَا بِنَ أُمَّ ^(١١٢) وَامْتَحَنَنِي فَبِكَ مِمَّا امْتَحَنَ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَالذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ، فَضَبْرًا ضَبْرًا، فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. ثُمَّ ضَمَّه النَّبِيُّ (سورة مائدة: ١٠٠) إِلَىٰ صَدْرِهِ وَيَكِي إِلَيْهِ وَتَجَدًّا، وَيَكِي (مكة: ١٠١) جَسَعًا لِّفِرَاقِي رَسُولِ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠)، وَاسْتَبْتَحَّ رَسُولَ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠) أَبَا بَكْرٍ بِنَ أَبِي قُحَافَةَ وَهَيْدَنَ بِنَ أَبِي هَالَةَ، فَأَمْرَهُمَا أَنْ يَقْعُدَا لَهُ بِمَكَانٍ ذَكَرَهُ لهُمَا مِنْ طَرِيقِهِ إِلَى النَّارِ، وَأَبَتْ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠) بِمَكَانِهِ مَعَ عَلِيٍّ (مكة: ١٠١) بِوَصِيهِ وَبِأَمْرِهِ فِي ذَلِكَ بِالضَّبْرِ حَتَّىٰ صَلَّى الْعِشَاءَيْنِ.

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠) فِي فَحْمَةٍ ^(١١٣) الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَالرَّضَدِ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَطَافُوا بِدَارِهِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ وَتَنَامَ الْأَعْيُنُ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَفْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ^(١١٤) وَكَانَ بِيَدِهِ قُبْضَةٌ مِنْ تُرَابٍ، فَرَمَىٰ بِهَا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ، فَمَا شَقَرُ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّىٰ تَجَاوَزَهُمْ، وَمَضَىٰ حَتَّىٰ أَتَىٰ إِلَىٰ هَيْدَنَ وَأَبِي بَكْرٍ فَأَنْهَضَهُمَا فَهَضَمَا مَعَهُ حَتَّىٰ وَضَلُوا إِلَى النَّارِ، ثُمَّ رَجَعَ هَيْدَنَ إِلَىٰ مَكَّةَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠)، وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠) وَأَبُو بَكْرٍ النَّارَ.

فَلَمَّا غَلَقَ اللَّيْلُ أَبْوَابَهُ وَأَسْدَلَ أَسْتَارَهُ وَانْقَطَعَ الْأَثَرُ، أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَىٰ عَلِيٍّ (سورة مائدة: ١٠٠) فَذَفَأَ بِالْحِجَارَةِ، فَلَا يَشْكُونَ أَنْتَهُ رَسُولَ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠) حَتَّىٰ إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ وَأَشْفَقُوا أَنْ يَفْضَحَهُمُ الصُّبْحُ، هَجَمُوا عَلَىٰ عَلِيٍّ (سورة مائدة: ١٠٠) وَكَانَتْ دُورَ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ سِوَايَبَ لَا أَبْوَابَ لَهَا، فَلَمَّا أَبْصَرَ بِهِمْ عَلِيٌّ (مكة: ١٠١) قَدِ انْتَضَرُوا السِّيَوفَ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِهَا بِقَدْمِهِمْ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، وَتَبَّ لَهْ عَلِيٍّ (مكة: ١٠١) فَحَنَلَهُ وَهَمَزَ يَدَهُ، فَجَمَلَ خَالِدَ بَقِيمِصَ قِمَاصِ الْبَكْرِ ^(١١٥)، وَبِرْعَوْرُغَاءَ الْجَمَلِ، وَبِذَعْرُ وَبَصِيحَ وَهُمْ فِي عَوْجٍ ^(١١٦) الدَّارِ مِنْ خَلْفِهِ، وَشَدَّ عَلِيٌّ (مكة: ١٠١) بِسَيْفِهِ - بِعَنِي سَيْفَ خَالِدٍ - فَاجْتَمَلُوا أَمَامَهُ إِجْفَالِ التَّعَمُّ إِلَى ظَاهِرِ الدَّارِ، وَنَبْصَرُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ (مكة: ١٠١) قَالُوا: وَتَبَّكَ لِعَلِيٍّ أَيْ قَالَ: «أَنَا عَلِيٌّ». قَالُوا: فَإِنَّا لَمْ نُرِدْكَ، فَمَا فَعَلَ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: «لَا عَلِمْتُ لِي بِهِ» وَقَدْ كَانَ عَلِيمٌ - بِعَنِي عَلِيًّا (مكة: ١٠١) - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَدْ أَنْجَىٰ نَبِيَّهُ (سورة مائدة: ١٠٠) بِمَا كَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ مُضْبِهِ إِلَى النَّارِ، وَاخْتِيَابِهِ فِيهِ.

(١١٤) فِي «ط» وَالْمَعْدَرُ: شَيْئًا أَنْ يَمْنَعِي. قَالَ (مكة: ١٠١) نَعْمَ. وَتَأْتِي «إِنَّ» بِمَعْنَى (نَعْمَ) مِنْ أَحْرَفِ الْجَوَابِ.

(١١٥) إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠) لِعَلِيٍّ (مكة: ١٠١) بِبَابِ أُمِّ، لِأَنَّ قَاطِعَةَ رَسَمَتْهَا كَانَتْ شَرِيئَةً لِهَيْدَنَ (سورة مائدة: ١٠٠) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة: ١٠٠) يُلْقِيهَا بِالْأَمِّ. وَلِذَا قَالَ (سورة مائدة: ١٠٠) حِينَ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (مكة: ١٠١) «مَا تَأْتِي» «بَلِ وَاللَّهِ أَمِّي». الْجَارِ ١١٩: ٦٨. وَفِي الْمَعْدَرِ: بَابِنَ عَمَّ.

(١١٦) الْقَحْمَةُ: الطَّلْمَةُ الَّتِي بَيْنَ صَلَاتِي الْعِشَاءِ. «النهاية ٣: ١١٧».

(١١٧) بَيْتٌ ٣٦: ٩.

(١١٨) قِصَصُ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ: اسْتَنْ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ وَيَطْرَحُهُمَا مَعًا، وَيَشْفِي بَرَجِيئِهِ، وَالتَّكْرُ: التَّنْفِي مِنَ الْإِزَالِ. «اللسان العرب - بكر - ٤: ٧٩»

- قِصَصُ - ٧: ٨٢٢.

(١١٩) فِي الْمَعْدَرِ: عَرَجَ.

فَادْرَكْتَ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ الْعَيْونَ، وَرَكِبْتَ فِي طَلْبِهِ الصُّعْبَ وَالذَّلُولَ، وَأَهْمَلَ عَلَيَّ (سورة عبه) حَتَّى إِذَا اعْتَمَ^(٣٠) من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن أبي هالة حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سورة عبه) فِي الْغَارِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة عبه) هِنْدًا أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ وَلِصَاحِبِهِ بَعِيرَيْنِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتُ أَعِدُّتُ لِي وَلَكَ - يَا نَبِيَّ اللَّهِ - رَاجِلَيْنِ نَزَوْتَهُمَا إِلَى يَثْرِبَ. فَقَالَ: إِنِّي لَا آخُذُهُمَا، وَلَا أَحَدَهُمَا إِلَّا بِالْأَمْنِ» قَالَ: فَهِيَ لَكَ بِذَلِكَ.

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة عبه) عَلِيًّا (ع) بِالتَّلَامِ، فَأَقْبَضَهُ النَّعْمَنَ، ثُمَّ وَضَاهُ بِحِفْظِ ذِمَّتِهِ وَأَدَاءِ أَمَانَتِهِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو مَحْمَدًا (سورة عبه) فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُمَيَّةِ، وَكَانَتْ تُودِعُهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أُمْرَأَاتُهَا وَأَمِيَقَتُهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْدَمُ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ فِي التَّوَسِيمِ، وَجَاءَتِ التَّبَوُّةُ وَالرِّسَالَةُ وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَأَمَرَ عَلِيًّا (ع) أَنْ يَتَمَّ صَارِحًا يَهْتَفُ بِالْبَاطِحِ عُدْوَةً وَعَيْبًا: «أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ قَبِيلٌ مُحَمَّدٌ أَمَانَةٌ أَوْ وَدِيعَةٌ فَلْيَأْتِ، فَلْتَوُدُّ إِلَيْهِ أَمَانَتَهُ». قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة عبه): «إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنِّي إِلَّا إِلَيْكَ - يَا عَلِيٌّ - بِأَمْرِ تَكْرَهَهُ حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيَّ، فَأَدْ أَمَانَتِي عَلَى عَيْنِي النَّاسَ ظَاهِرًا، ثُمَّ إِنِّي مُسْتَحْفِظُكَ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَمُسْتَحْفِظُ رَبِّي عَلَيْكُمَا وَمُسْتَحْفِظُهُ فَيَكْمَأُ فَأَمَرَ أَنْ يَبْتَاعَ زَوْجِلٌ لَهُ وَلِلْفُؤَاظِمِ، وَمَنْ أَرَمَعَ الْهَجْرَةَ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ - بِعَنِي ابْنِ أَبِي رَافِعٍ -: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة عبه) يَجِدُ مَا يُفَيْقُهُ هَكَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا سَأَلْتَنِي، وَكَانَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: وَأَبْنُ يَذْهَبُ بِكَ عَنِ مَالِي خَدِيجَةَ (ع) بِهَا التَّلَامِ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سورة عبه) قَالَ: «مَا نَعْنِي مَالٌ قَطُّ مِثْلَ مَا نَعْنِي مَالُ خَدِيجَةَ» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة عبه) يَمْلِكُ مِنْ مَالِهَا الْغَارِمَ وَالْعَانِي، وَيَحْمِلُ الْكُلَّ، وَيُعْطِي فِي النَّايِبَةِ، وَيَرْفِدُ قُرَاةَ أَصْحَابِهِ إِذَا كَانَ بِمَكَّةَ، وَيَحْمِلُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ الْهَجْرَةَ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَحَلَتْ حَيْرَهَا فِي الرَّحْلَيْنِ - بِعَنِي رِحْلَةَ الشَّيْءِ وَالصَّبِيغِ - كَانَتْ طَائِفَةً مِنَ الْعَبِيرِ لَخَدِيجَةَ، وَكَانَتْ أَكْثَرُ قُرَيْشٍ مَالًا، وَكَانَ (سورة عبه) يُنْفِقُ مِنْهُ مَا شَاءَ فِي حَبَابَتِهَا، ثُمَّ وَرَثَهَا هُوَ وَوَلَدُهَا بَعْدَ مَمَاتِهَا. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة عبه) لِعَلِيِّ (ع) التَّلَامِ، وَهُوَ يُوصِيهِ: «وَإِذَا قَضَيْتَ مَا أَمَرْتُكَ مِنْ أَمْرِ فَكُنْ عَلَى أَعْيُنِي الْهَجْرَةَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنْتَظِرُ قُدُومَ كِتَابِي إِلَيْكَ، وَلَا تَلَيْتَ بَعْدَهُ.

وَانطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة عبه) لَوْجِهِ بِرُؤْمِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ مَقَامُهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا، وَمَبِيثُ عَلِيِّ (سورة عبه) عَلَى الْفِرَاشِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ: وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) التَّلَامِ: يَذْكَرُ مَبِيثَةَ عَلَى الْفِرَاشِ، وَمَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ (سورة عبه) فِي الْغَارِ ثَلَاثًا نَطْمًا:

| | |
|--|---|
| وَقَبْتُ بِنَفْسِي خَيْرٌ مَن وَطِئَ الْخَصَا | وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجَرِ |
| مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَشْكُرُوا بِهِ | فَوَفَاهُ رَسِي ذُو الْجَلَالِ مِنْ الْمَكْرِ |
| وَبِئْسَ أَرَاعِيهِمْ مَنِّي يَا سِرْوَنِي ^(٣١) | وَقَدْ وَطِئْتُ ^(٣٢) نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ |

(٣٠) أقم الرجل: دخل في الضمة، أو سار في الضمة، أو التفتة: لك الليل الأزل، أو ظلمته، «أقرب الموارد» - عم - ٢: ١٧٤٢.

(٣١) في المصدر: يشروني.

(٣٢) في المصدر: وطئت.

وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آيَاتاً هُنَاكَ وَفِي جَفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ
أَقَامَ ثَلَاثاً نَمَّ رُمْتُ فَلَايُصُّ فَلَايُصُّ بَقَرَيْنِ الْخَصَا أَيْنَمَا تَفْرِي (٣٢)

ولما ورد رسول الله (ص) المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباً (٣٣)، فأراذه أبو بكر على دخوله المدينة والأصح (٣٤) في ذلك، فقال: وما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي، وابنتي، وبني علياً وفاطمة (عليهما السلام). قال: قال أبو الطفيل: فحدثنا رسول الله (ص) ونحن معه بقباً، عتاً أرادت فترش من المكرب، وبني علي (عليه السلام) على فراشه، قال: وأوحى الله عز وجل إلي جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام): أشي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أخذكما أطول من عمر صاحبه، فأئكما يئز أخاه؟ وكلاهما كره (٣٥) الموت، فأوحى الله إليهما: عبداي (٣٦) الاكنتما مثل ولتي علي، آخيت بينه وبين محمد نبي، فأتره بالخيار على نفسه، ثم ظل - أو قال: زقد - على فراشه بتهمة (٣٨) بمهنته، اهبط إلى الأرض جميعاً (٣٩) فاحفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجعل جبرئيل يقول: نبيخ، من مثلك - يابن أبي طالب - والله عز وجل يباهي بك الملائكة، قال: فانزل الله عز وجل في علي (عليه السلام)، وما كان من مبيته على فراش رسول الله (ص) عليه السلام: ﴿ومن الناس من يشرى نفسه أبتغاه مراضات الله وآله زءوق بالعباد﴾ (٤٠).

قال أبو عبيدة: قال أبي وابن أبي رافع: ثم كتب رسول الله (ص) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتاباً بأمره بالسير إليه وقلة التلوم (٤١) وكان الرسول إليه أبا وإد الليثي، فلما أتاه كتاب رسول الله (ص) عليه السلام تهتأ للخروج والهجرة، فأذن (٤٢) من كان معه من صفاء المؤمنين، وأمرهم أن يتسللوا ويتخفوا (٤٣) إذا ملأ الليل بطن كل وإد إلى ذي طوى (٤٤).

وخرج علي بفاطمة بنت رسول الله (ص) عليه السلام، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت الزبير بن

(٣٢) الظلوس من التوق: الشاة، وهي بمنزلة الجارية من النساء، وفريث الأرض: سرتها وقطعها. «الصحيح - طمس - ٣: ١٠٥٤ - و - فرا -

٦: ٢٤٥٤».

(٣٤) قبا: قرية قرب المدينة «معجم البلدان ٤: ١: ٨٣٠».

(٣٥) ألامه على كذا: أي أداره على الشيء الذي يرومه. «الصحيح - لوص - ٣: ٥٦٠».

(٣٦) في المصدر: فكلاهما كرهها.

(٣٧) في المصدر: عبدي.

(٣٨) في المصدر: يفديه.

(٣٩) في المصدر: كلاكما.

(٤٠) البقرة ٢: ٢٠٧.

(٤١) التلوم: الانتظار والتسكُّت. «الصحيح - لوم - ٥: ٢٠٣٤».

(٤٢) أي أعلم.

(٤٣) في المصدر: ويتخفوا.

(٤٤) ذو طوى، سُلَّة الطاء، موضع قرب مكة. «معجم البلدان ٤: ٤٤٤».

عبد المطلب، وقد قيل: هي شباغة، وتبعهم أيمن بن أم أيمن مؤلى رسول الله (سرفه عبده)، وأبو واقد زسول رسول الله (سرفه عبده)، فحمل يسوق الزواجل، فاعتف بهم، فقال علي (ع) سلام: «أزوق بالشسوة - يا أبا واقد - إنيهم من الضعائف». قال: إني أخاف أن يدركنا الطالب، أو قال: الطالب. فقال علي (ع) سلام: ارتع عليك^(٤٥)، فإن رسول الله (سرفه عبده) قال لي: يا علي، إنيهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر^(٤٦) نكرهه، ثم جعل - يعني علياً (ع) سلام - يسوق بهم^(٤٧) سوقاً رقيقاً وهو يرتجز ويقول:

ليس إلا الله فازفع ظنكنا يكفيك رب الناس ما أممكا

وسار، فلما شازف صجنان^(٤٨) أردكه الطلب، وعددهم سبعة فوارس من قريش مثلثمين، وثامتهم مؤلى الحارث بن أمية يمدعي جناحاً، فأقبل علي (ع) سلام على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم، فقال لهما: «أنيخا الإبل واعقلاها». ونفد حنى أنزل الشسوة، ودنا القوم فاستقبلهم علي (ع) سلام، منتضياً سيفه، فأقبلوا عليه، فقالوا: أظننت أنك - يا عذار - ناج بالشسوة، ارجع لا أياك. قال: «فإن لم أفعل؟» قالوا: لتزججن راجماً، أو لتزججن بأكثرك شعراً وأهون بك من هالك. ودنا الفوارس من الشسوة، والمطايا ليؤزوها، فقال علي (ع) سلام، بينهم وبينها، فأهوى له جناح بسيفه، فراع علي (ع) سلام، عن ضرته، وتخله علي (ع) سلام، فضره (ع) سلام، على عاتقه، فأسرع السيف مضياً فيه حتى مش كائبة^(٤٩) فزسه، وكان علي (ع) سلام يشد على قدميه شد الفرس، أو الفارس على فرسه، فشد عليهم بسيفه، وهو يقول^(٥٠):

خلوا سبيل الجاهد المجاهد ألي لا أعبد غير الواحد

فصدع القوم عنه، فقالوا له: احبس^(٥١) عنا نفسك، يابن أبي طالب. قال: «إني مثلق إلى ابن عمي رسول الله (سرفه عبده)، يثرب، فمن سره أن أفرى لخمه أو أهرق دمه فليثمني، أو فليذن بي». ثم أقبل على صاحبيه أيمن وأبي واقد، فقال لهما: «أطلقا مطاياكما». ثم سار ظاهراً قاهراً حتى نزل صجنان، فنلزم^(٥٢) بها قدر يومه وليلته، ولحق به نعر من المؤمنين المستضعفين، وفيهم أم أيمن مؤلاة رسول الله (سرفه عبده)، فصلى ليلته نلك هو القواطم: أمه فاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت رسول الله (سرفه عبده)، وفاطمة بنت الزبير يصلون ليلتهم، ويذكرون الله^(٥٣) قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يزالوا كذلك حتى طلع

(٤٥) ارتع عليك: تمكث وانظر. «المعجم الوسيط» - ربع - ١: ٣٢٢٤.

(٤٦) في المصدر: بما.

(٤٧) في المصدر: يهن.

(٤٨) صجنان: جبل بتهامة، وقيل: جبل على نزيو من مكة. «معجم البلدان»: ٣: ٤٥٢.

(٤٩) الكائبة من الفرس: متقدم البنسج حيث تقع عليه يد الفارس. «الصحاح» - كبت - ١: ٢٦١.

(٥٠) في المصدر: أو الفارس على فرسه، فثار على أصحابه فشذ عليهم شذة ضيق، وهو يرتجز ويقول.

(٥١) في «ط»: اغني.

(٥٢) في المصدر: فلبث.

(٥٣) في المصدر: والقواطم طوراً يصلون وطوراً يذكرون الله.

الْفَجْرِ، فَصَلَّى (صلاة) بِهِمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ.

ثم سار لوجهه، فحتمل وهم يصنعون ذلك. منزلاً بعد منزل، يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم ^(٥٤) المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُهُوبِهِمْ وِيقَظُكُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾ إلى قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾ الذكر: علي، والأنثى: فاطمة ^(٥٥) ﴿بِنَفْسِكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ يقول: علي من فاطمة، أو قال: الفواطم، وهن من علي ﴿نَالِذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُدْأُوهُنَّ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ^(٥٦) وتلا (سورة عبده)، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ^(٥٧).
قال: وقال له: يا علي، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخروهم عهداً برسوله، لا يجزيك - والذي نفسي بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يفتكك إلا منافق أو كافر.

٣/٤٢٥٥ - الشيخ: بإسناده، قال: أخبرنا جماعة، منهم الحسين بن عبدالله، وأحمد بن عبدون، وأبو طالب ابن عرفة، وأبو الحسن الصفار، وأبو علي الحسن بن إسماعيل بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الثيباني، قال: حدثنا أحمد بن سفيان بن عباس التخوي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عثرب بن واقد الأشلمي قاضي السريفة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشملي، عن داود بن الحصين، عن أبي عطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوة لينشأوا في أمر رسول الله (سورة عبده)، فأتى جبرئيل رسول الله (سورة عبده)، وأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلما أراد رسول الله (سورة عبده) الميت أمر علياً (صلاة) أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات علي (صلاة) وتغشى ببرد أحضر خصصه من كان رسول الله (سورة عبده) ينام فيه، وجعل السيف إلى جنبه. فلما اجتمع أولئك النفر من قريش بطوفون وبرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله (سورة عبده) وهم يجلس على الباب، وعدادهم خمسة وعشرين رجلاً، فأخذ حقتة من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، وهو يقول: ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ﴾ حتى بلغ ﴿فَاعْشَيْنَاهُمْ لَهُمْ لِيُصِوُونَ﴾ ^(٥٨) فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمداً. قال: خيبتهم وخسرتم، قد - والله - مر بكم، فما منكم رجل إلا وقد جعل علي رأسه تراباً. قالوا: والله ما أبصرتناه. قال:

(٥٤) في المصدر: ثم سار لوجهه يجوب منزلاً بعد منزل، لا يفتقر عن ذكر الله والفواطم كذلك وغيرهم ممن صحبه حتى قدموا.

(٥٥) في المصدر: الذكر علي، والأنثى الفواطم المتقدم ذكرهن، وهن: فاطمة بنت رسول الله (سورة عبده)، وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت

الزبير.

(٥٦) آل عمران ٣: ١٦١ - ١٦٥.

(٥٧) البقرة ٢: ٢٠٧.

٣ - الأمالي ٢: ٦٠.

(٥٨) يس ١: ٣٦.

فانزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسِتُوا أَوْ يُقَتِّلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾.

٤/٤٢٥٦ - العياشي: عن زرارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أخيهما (عليهما السلام): «أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ فخرج من كل بطن أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليَدْخُلُوا، قال: أَدْخِلُونِي مَعَكُمْ. قالوا: وَمَنْ أَنْتَ، يَا شَيْخ؟ قال: أَنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي مُضَرَ، وَلِي رَأْيٌ أُسْبِرُ بِهِ عَلَيْكُمْ، فَدَخَلُوا وَجَلَسُوا وَتَشَاوَرُوا وَهُوَ جَالِسٌ، وَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُخْرِجُوهُ. فَقَالَ: هَذَا لَيْسَ لَكُمْ بَرَاءِي إِنْ أَخْرَجْتُمُوهُ أَجَلَبْتُ عَلَيْكُمْ النَّاسَ فَفَاتَلَوْكُمْ. قالوا: صَدَقْتَ مَا هَذَا بَرَاءِي. ثُمَّ تَشَاوَرُوا وَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُؤْتِيَهُ. قال: هَذَا لَيْسَ بِالرَّأْيِ، إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا - وَمُحَمَّدٌ رَجُلٌ حَلُوهُ اللِّسَانِ - أَفَسَدَ عَلَيْكُمْ أَبْنَاءُكُمْ وَخَدَمَتُكُمْ، وَمَا يَنْفَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا فَازَ قَهْ أَخُوهُ وَابْتَهَ وَأَمْرَاهُ.

ثم تشاوروا واجتمعوا أمرهم على أن يقتلوه، ويخرجوا من كل بطن منهم بشاب، فيضربوه بأسياهم، فانزل الله تعالى: (١) ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسِتُوا أَوْ يُقَتِّلُوكَ﴾، إلى آخر الآية.

٥/٤٢٥٧ - عن زرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾.

قالا: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ كَانَ لَيَقِي مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءَ شَدِيدًا حَتَّى أَنْزَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رِجْمًا شَاةً، فَأَنْتَهَ ابْتَهَ وَهُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَمَسَحَتْهُ، ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ، إِنَّهُ كَانَ يَبْذُرُ وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاجِدٍ، ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، حَتَّى جَعَلَ أَبُو سَفْيَانَ وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَفْتِيُونَ، ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مِنَ النِّدَاةِ وَالتَّبَلَاءِ وَالتَّظَاهَرِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ يَمْشُرُ لَيْتِهِ، أَمَّا حَمْرَةَ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأَمَّا جَعْفَرٌ فَقُتِلَ يَوْمَ مَوْئِدَةَ.

قوله تعالى:

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا
مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بَعْدَابٍ أَلَيْمٌ * وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٣٢-٣٣]

١/٤٢٥٨ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن

٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٢/٥٣.

(١) في المصدر: بأسياهم جميعاً عند الكعبة، ثم قرأ الآية.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٢/٥٤.

أبي بصير، قال: قال (عليه السلام): «بيننا رسول الله (سنة له، سنة له)، ذات يوم جالس، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (سنة له، سنة له): إن فيك شيئاً من عيسى بن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة».

قال: «فغضب الأعرابي والمغيرة بن شعبة وجماعة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه (سنة له، سنة له): ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا آلُفِئْتَنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ﴾ يعني من بني هاشم ﴿مَثَلًا فِي الْأَرْضِ لِيَخْلُقُونَ﴾^(١).

قال: «فغضب الحارث بن عمرو النهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، بأن بني هاشم يتوازون هزلاً بعد هزلاً، فأعطى علينا ججارة من السماء أو أتينا بعدد اليوم. فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَحْسِرُونَ﴾.

ثم قال له: يا بن عمرو، إما ثبت، وإما رحلت؟

فقال: يا محمد، تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يدك، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمة القرب والمعجم.

فقال له النبي (سنة له، سنة له): ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى.

فقال: يا محمد ما تأبعتني نفسي^(٢) على التوبة، ولكن أرخت عنك. فدعا براجله فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت^(٣) هانته، ثم أتى الزحرف إلى النبي (سنة له، سنة له)، فقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ * بُولَابَةٍ عَلِيٍّ * لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(٤).

قال: قلت: جعلت فداك، إننا لا نقرأها هكذا؟ فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (سنة له، سنة له)،

وهكذا أتيت في مصحف فاطمة (عليها السلام)، فقال رسول الله (سنة له، سنة له) لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استنفتح به، قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عِيبٍ﴾^(٥).

٢/٤٢٥٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، وغير واحد،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (سنة له، سنة له): إن لكم في حياتي خيراً، وفي مماتي خيراً. فقبل: يا رسول الله، أما في حياتك فقد علمنا، فما لنا في وفائك؟

(١) الزحرف ١٣: ٥٧ - ٦٠.

(٢) في المصدر: فلي ما يتابعتني.

(٣) في المصدر: فرضت.

(٤) المعارج ١: ٧٠ - ٣.

(٥) إبراهيم ١٤: ١٥.

٢. الكافي ٨: ٣٦١/٢٥٤.

فقال: أما في حياتي، فإن الله عز وجل قال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، وأما في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فاستغفروا لكم.

٣/٤٢٦٠- علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن حنّان بن سديور، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: وقال رسول الله (ص) له: يا مقيمي بين أظهركم خير لكم، فإن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ومفازتي إياكم خير لكم. فقالوا: يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا، فكيف تكون مفازتكم خيراً لنا؟ قال: أما أن مفازتي إياكم خير لكم، فإن أعمالكم تعرض عليّ كل خميس واثنين، فما كان من حسنة حيدت الله عليها، وما كان من سيئة استغفرت الله لكم.

٤/٤٢٦١- العياشي: عن عبدالله بن محمد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام، يقول: «كان رسول الله (ص) له: والاستغفار حصّتين حصّيتني لكم من العذاب، فمضى أكبر الحصّتين وبقي الاستغفار، فأكثر وابتغى فإنه منجاة للذنوب، وإن شئتم فافروا: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾».

٥/٤٢٦٢- عن حنّان، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) له: وهو في نفر من أصحابه: إن مقامي بين أظهركم خير لكم، وإن مفازتي إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا فقد عرفنا، فكيف تكون مفازتكم إيانا خيراً لنا؟ فقال: أما مقامي بين أظهركم، فإن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ فعذبهم بالسيف، وأما مفازتي إياكم فهي خير لكم، لأن أعمالكم تعرض عليّ كل اثنين وخميس، فما كان من حسن حيدت الله عليه، وما كان من سيء استغفرت الله لكم.»

الشيخ في (أماله) بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، قال: حدّثني محمد بن عبد الحميد وعبدالله ابن الصلت، عن حنّان بن سديور، عن أبيه، قال إبراهيم: وحدّثني عبدالله بن حمّاد، عن سديور، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) له: وهو في نفر من أصحابه: إن مقامي بين أظهركم خير لكم، وإن مفازتي إياكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري، وقال: يا رسول الله. وذكر الحديث إلى آخره كما تقدّم»^(١).

٦/٤٢٦٣- العلامة الجلي (ذو سر)، في كتاب (الكشكول): عن أحمد بن عبد الرحمن الناوذي يوم الجمعة في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرمانى، قال: حدّثني

٣- تفسير الصفي: ١: ٢٧٧.

٤- تفسير العياشي ٢: ٤١/٥٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ٥٥/٥٤.

(١) الأمالى ٢: ٢٢.

٦- الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٧٦.

محمد بن صدقة، قال: قال محمد بن سنان، عن الْمُفَضَّل بن عَمْرٍو الجُعْفِي، قال: سألت مَوْلَاي جَعْفَرَ بن مُحَمَّد الصَّادِق (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَقِهِ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١).

فقال جعفر بن محمد (عليه السلام): «الحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التي تَبْلُغُ الْجَاهِلَ من أهل الكتاب فيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كما يَعْلَمُهَا الْعَالِمَ بِعِلْمِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ نَعَالَى أَكْرَمُ وَأَعْدَلُ من أَنْ يُعَذِّبَ أَحَدًا إِلَّا بِحُجَّةٍ».

ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٢) ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليه السلام) مُخَدِّمًا، وذكر حَدِيثًا طويلاً، وقال (عليه السلام) فيه: «أفتبل النَّصْرُ بن الحارث فسلم، فردَّ عليه النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا كُنْتُ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَأَخْوَلَ سَيِّدَ الْعَرَبِ، وَإِبْنَتُكَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَإِبْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَمَّكَ خَمْرَةُ سَيِّدِ الشَّهَادَةِ، وَإِبْنُ عَمِّكَ ذَا جَنَائِحِنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ نِسَاءٌ، وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ جِلْدَةً بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَصِنْتُ أَبِيكَ، وَتَبَوَّأْتُ شَيْبَةَ لَهْمِ السَّدَانَةِ، فَمَا لِسَائِرِ قَوْمِكَ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرِ الْعَرَبِ؟ فَقَدْ عَلَّمْتَنَا فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ أَنَّا إِذَا آمَنَّا بِمَا نَقُولُ كَأَنَّ لَنَا مَالِكَ، وَعَلِينَا مَا عَلَيْهِ. فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَنَا وَاللَّهِ فَعَلْتُ بِهِمْ هَذَا، بَلِ اللَّهُ فَعَلَ بِهِمْ، فَمَا ذَكْبِي؟ فَوَلَّى النَّصْرُ بن الحارث وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْقَالَ النَّصْرُ بن الحارث، وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ونزلت هذه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَسْتَفْتِحُونَ﴾.

فبعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى النَّصْرُ بن الحارث الفُهْرِي، وتلا عليه الآية، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ أَسْرَوْتُ ذَلِكَ جَمِيعَهُ، أَنَا وَمَنْ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مَا جَعَلْتَهُ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ مِنَ السَّرَفِ وَالْفَضْلِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَا أَسْرَوْنَا، أَنَا أَنَا فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأُخْرِجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي لَا أَطِيقُ الْمَقَامَ. فوعظه النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: إِنْ رَتَكَ كَرِيمٍ، فَإِنَّ أَنْتَ صَبْرَتْ وَتَصَابُرْتَ لَمْ يَخْلِكْ مِنْ مُوَاجِهَةِ، فَارْضُ وَسَلِّمْ، فَإِنَّ اللَّهَ بِمُتَجِرِّ خَلْقِهِ بِصُرُوبٍ مِنَ الْمَكَارِهِ، وَبُخْتَفِّ عَمْرٌ نِسَاءً، وَلَهُ الْأَمْرُ وَالخَلْقُ، مُوَاجِهَةِ عَظِيمَةٍ، وَرَاحِسَاتِهِ وَاسِيعٍ. فَأبَى النَّصْرُ بن الحارثُ وَسَأَلَهُ الْإِذْنَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).

فأقبل إلى بَيْتِهِ، وَشَدَّ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَرَاجِلًا مَتَّعِصِبًا^(٣)، وهو يقول: اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ. فَلَمَّا مَرَّ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ، وَإِذَا بِطَيْرٍ فِي مِخْلَبِهِ حَجَرٌ فَجَدَلَهُ، فَارْسَلَهُ إِلَيْهِ، فَوَقَعَ عَلَى هَاتِيهِ، ثُمَّ دَخَلَ فِي دِمَاعِهِ، وَخَرَّتْ فِي بَطْنِهِ [حتى خرجت من ذُبرِهِ، وَوَقَعَتْ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ وَخَرَّتْ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَطْنِهَا] فَأَصْطَرَبَتْ الرَّاحِلَةَ وَسَقَطَتْ وَسَقَطَ النَّصْرُ بن الحارثُ مِنْ عَلْيَاهَا مَيِّتِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِيُكْفِرِينَ * بَعْلُوا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم) * لَيْسَ لَهُ

(١) الأَنْعَامُ: ٦-١١٩.

(٢) التَّوْبَةُ: ٦-١١٥.

(٣) في المصدر: تَمَّ رَاحِلَتَهُ مَتَّعِصِبًا.

دافع * من الله ذى ألمعارج ﴿١١﴾ فتبعت رسول الله (سأله الله) عند ذلك إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلاً مع النضر بن الحارث، فلما عليهم الآية، وقال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهري، حتى تنظروا إليه، فلما رأوه انخبوا ويكوا، وقالوا: من أبغض علينا وأظهر بئضه قتله بسيفه، ومن خرج من المدينة بئضاً لعلي أنزل الله ما ترى».

والحديث طويل ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَهِيَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ من سورة الأنعام (٥).

٧/٤٢٦٤ - قال علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما قال رسول الله (سأله الله) لعزير: وإن الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا وأجري الملك إليكم، فأجيبوني لما دعوتكم إليه. تملكوا بها العزب، وتدب لکم بها المعجم، وتكونوا ملوكاً في الجنة.

فقال أبو جهل: اللهم إن كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثينا بغذاب أليم، حسداً لرسول الله (سأله الله)، ثم قال: كنا وبنو هاشم كقرسي رهان نحول إذا حملوا، ونطعن إذا طعنوا، ونوقد إذا أوقدوا، فلما استوى بنا وبهم الركب، قال فائل منهم: أنا نبي. لا ترص أن يكون في بني هاشم، ولا يكون في بني مخزوم. ثم قال: غفرناك اللهم، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، حين قال: غفرناك اللهم.

فلما هموا يقتل رسول الله (سأله الله) وأخرجوه من مكة، قال الله: ﴿وَمَا لَهُمْ آلِيَاءَهُمْ أَنَّهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ يعني قريباً ما كانوا أولياء مكة ﴿إِنْ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ (١) أنت وأصحابك - يا محمد - فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا.

قوله تعالى:

وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَصَدِيَةً [٣٤-٣٥]

١/٤٢٦٥ - الطبرسي: معناه وما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون. قال: وهو المتروي عن أبي

(٤) المعارج ٧٠: ١-٣.

(٥) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

٧ - تفسير القمي ١: ٢٧٦.

(١) الأنفال ٨: ٣٤.

جعفر (ع السلام).

٢/٤٢٦٦- العياشي: عن إبراهيم بن عمّار التيماني، عن ذكره، عن أبي عبدالله (ع السلام)، في قول الله: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾: «يعني أولياء البيت، يعني المشركين ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ حيث كانوا هم أولى به من المشركين. ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضِيدَةً﴾. قال -: التفسير والتضييق.

٣/٤٢٦٧- ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ع السلام)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمّار التيماني، عن ذكره، عن أبي عبدالله (ع السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضِيدَةً﴾، قال: «التضييق والتضييق».

٤/٤٢٦٨- عنه، قال: حدّثنا محمّد بن ماجيلويه (ع السلام)، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان.

وحدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق ومحمّد بن أحمد السنان وعلي بن عبدالله الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكنّب (ع السلام)، قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل الترمكي، عن علي بن العباس، قال: حدّثنا القاسم بن الزبيح الصّخاف، عن محمّد بن سنان. وحدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وأبو جعفر محمّد بن موسى البرقي بالري (ع السلام)، قالوا: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان: أن أبا الحسن الرضا (ع السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: «سُئِلْتُ مَكَّةَ مَكَّةً، لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمْكُونُ فِيهَا»^(١)، وكان يقال لمن قصد مَكَّةَ قَدَمَكَا، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضِيدَةً﴾ فالْمُكَاءُ: التّضْيِيقُ، وَالتّضْيِيقُ: صَفَقُ الْيَدَيْنِ. وتقدّم في القصة التفسير بذلك^(٢).

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْقُضُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْقُضُ اللَّهُ

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٥٥.

٣ - معاني الأخبار: ١/٢٩٧.

٤ - عيون أخبار الرضا (ع السلام) ٢: ١/٦٠.

(١) أي يضفون، من مكأ يكمؤ مكاة: إذا شقر فيه أو شتك بأصابع يديه ثم أدخلها فيه ونفخ فيها.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من هذه السورة.

ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً تُمْ يَغْتَابُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ [٣٦]

١/٤٢٦٩ - علي بن إبراهيم: قال: نزلت في قزوين لما وافاهم صممهم، وأخبرهم بخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في طلب البعير، فأخزجوا أموالهم وحملوا وأنفقوا، وخزجوا إلى محاربة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتذروا، فقتلوا وصاروا إلى النار، وكان ما أنفقوا حسرة عليهم، وتقدم في القصة^(١).

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٨]

١/٤٢٧٠ - العياشي: عن علي بن دجاج الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إني كنت عابلاً لبني أمية، فأصبحت مالا كثيرا، فظننت أن ذلك لا يجلي لي. قال: وسألت عن ذلك غيبي؟ قال: قلت: قد سألت، فقبل لي: إن أهلك ومالك وكل شيء لك حرام. قال: وليس كما قالوا لك؟ قال: قلت: جيلت فذاك فلي توبة؟ قال: نعم، توبتك في كتاب الله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

قوله تعالى:

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٩]

١/٤٢٧١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) قول الله عز ذكره: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾؟ فقال: ولم يجيء تأويل هذه الآية بمد، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رخص لهم لحاجته، وحاجة أصحابه، فلو

سورة الأنفال آية - ٣٦.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٧٧.

(١) تقدم الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢ - ١) من هذه السورة.

سورة الأنفال آية - ٣٨.

١ - تفسير العياشي: ٢: ٤٧/٥٥.

سورة الأنفال آية - ٣٩.

١ - الكافي: ٨: ٢٤٢/٢٠١.

فَدَ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَخْتَلِ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ حَتَّى يُرْجِدَ اللَّهُ عُرُوجَهُمْ، وَحَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكًا.

٤/٤٢٧٢- العنقاشي: عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «سئِلَ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَجِءْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمَانَا بَعْدَ، سَتِيرِي مَنْ يَدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَيَبْتَلِقُنَّ دِينُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا بَلَغَ اللَّيْلَ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكًا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

٣/٤٢٧٣- عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عنه السلام): «يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ عَجَبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ السُّعَابِ، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طَرَى - حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ بِلَيْلَتَيْنِ انْتَهَى الْعَزْلَى الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ قَدْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ يُرْوِينَا الْجِبَالَ لِأَوْبَانِهَا مَعَهُ. ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلِ، فَيَقُولُ: سَبِّرُوا إِلَى ذَوِي شَانِكُمْ^(١) وَأَخْيَارِكُمْ عَشْرَةَ^(٢)، فَيَسْبِرُونَ^(٣)، لَمْ، فَيَنْطَلِقَنَّ بِهِمْ حَتَّى يَأْتُوا صَاحِبَهُمْ، وَيَعِدُّهُمْ إِلَى اللَّيْلَةِ الَّتِي تَلِيهَا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عنه السلام): «وَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَسْتَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، وَمَنْ يُحَاجِنِي فِي آدَمَ (عنه السلام)، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي فِي نُوْحٍ (عنه السلام)، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوْحٍ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي فِي إِبْرَاهِيمَ (عنه السلام)، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي فِي مُوسَى (عنه السلام)، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُوسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي فِي عِيسَى (عنه السلام)، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي فِي مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ، فَيُصَلِّيَ عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ».

قال أبو جعفر (عنه السلام): «هو والله المُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْمَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(١) وَجَبْرَائِيلَ عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَائِرٍ أبيض، فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِي اللَّهِ يَبِيعُهُ جَبْرَائِيلَ، وَيَبِيعُهُ الثَّلَاثُ مِائَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قال: قال أبو جعفر (عنه السلام): «فَمَنْ أَبْتَلَى فِي التَّسْبِيرِ وَأَفَاهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلْ بِالتَّسْبِيرِ قُبِدَ عَنْ فِرَائِشِهِ - ثُمَّ قَالَ: - هُوَ وَاللَّهُ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام): الْمَفْقُودُونَ عَنْ قُرَيْشِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

٢ - تفسير العنقاشي ٢: ٤٨/٥٦، بتاييد المودة: ٤٢٣.

٣ - تفسير العنقاشي ٢: ٤٩/٥٦.

(١) في المصدر: يقول لهم أشيروا إلي ذوي أسنانكم.

(٢) في المصدر: عشيرة.

(٣) في المصدر: فيسبِرُونَ.

(٤) النمل ٢٧: ٦٢.

﴿فَاسْتَشِيرُوا الْخَيْزِرَاتِ الَّتِي مَا تَكُونُوا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُنَّ خَبْرٌ﴾^(٥) أصحاب القائم الثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً - قال: - هم والله الأئمة المتعدودة التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَكِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾^(٦) - قال: - يَجْتَمِعُونَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَرَعًا كَفَرِعِ^(٧) الخريف، فيصبح بمكة، فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه (سراة له رآه)، فيجيبه نقر يسير، ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبئله أن قد قيل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، يعني الشبي.

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه (سراة له رآه) والولاية لعلي بن أبي طالب (عنه السلام)، والبراءة من عدوه، ولا يُسَمَّى أحداً حتى ينتهي إلى البيداء^(٨)، فيخرج إليه جيش الشيعاني، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ قُرْعُوا فَلَا تُقَاتُونَ وَاجْذَبُوا مِنَ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٩) وقالوا: آمنا به ﴿يعني بقائم آل محمد (سراة له رآه)﴾ ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾^(١٠) يعني بقائم آل محمد، إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلا رجلاً، يقال لهما وتر ووزير^(١١) من مراد، وجوهما في أفقيتهما، يشيان القهقري^(١٢)، يُخَيِّرَانِ النَّاسَ بِمَا قِيلَ بِأَصْحَابِهِمَا.

ثم يدخل المدينة فتعيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب (عنه السلام): والله لَوَدِدْتُ قُرَيْشَ أَنْ عِنْدَهَا مَوْفِقًا وَاجِدًا جَزْرَ جَزْوِرٍ بِكُلِّ مَا مَلَكَتْ وَكُلِّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ. ثم يحدث حدثاً، فإذا هو قتل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله لو كان مُحْمَدِيًّا ما قتل، ولو كان علويًّا ما قتل، ولو كان فاطميًّا ما قتل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة^(١٣) فيبئله أنهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحوة إليها بشيء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب (عنه السلام) والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية^(١٤)، قام إليه رجل من صلب أبيه، وهو من أشد الناس بئذنه، وأشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب الأمر، فيقول: يا هذا، ما تصنع؟ فوالله إنك لتجمل الناس إجمال التعم، أفيتهد من رسول الله (سراة له رآه)، أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتشككن أو لأضربن الذي فيه عيناك.

(٥) البقرة ٢: ١٤٨.

(٦) هود ١١: ٨.

(٧) القزع: قطع الحجاب المُخْرَجَةَ فِي السَّمَاءِ.

(٨) البيداء: اسم لأرض بين مكة والمدينة. «معجم البلدان ١: ٥١٢».

(٩) سبأ ٣٤: ٥١ - ٥٢.

(١٠) سبأ ٣٤: ٥٣.

(١١) في المصدر: وتر ووزير.

(١٢) القهقري: الرجوع إلى الخلف. «المصاحح - قهر - ٢: ٨٠١».

(١٣) في «ط» نسخة بدل: الشقراء.

(١٤) الثعلبية: قرية من منازل طريق مكة. «معجم البلدان ٢: ٥٧٨».

فيقول له القائم (عنه السلام): اسْكُتْ يَا فُلَانُ، إِي وَاللهِ إِنَّ مَعِيَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللهِ (سَرَدَهُ عَلَيْهِ رَأَى) هَاتِبٌ لِي - يَا فُلَانُ - الْعَيْبَةُ وَالطَّنْفَةُ وَاللَّوَاءُ بِمَجَلَّةٍ (١٥)، فَيَأْتِيهِ بِهَا، فَيُفَرِّقُهُ الْمَهْدُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (سَرَدَهُ عَلَيْهِ رَأَى)؛ فيقول: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، أَعْطَيْتَنِي رَأْسَكَ أَجَلَهُ، فَيُعْطِيهِ رَأْسَهُ فَيَتَمَلَّكُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، جَدَّدْ لَنَا بَيْعَةً، فَيُجَدِّدُ لَهُمْ بَيْعَةً.

قال أبو جعفر (عنه السلام): «لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، كَأَنَّ قلوبهم زُرَّتْ الخديد، جَبْرَيْئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدُهُ اللهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ حَتَّى إِذَا صَعِدَ النَّجْفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَعَبَّدُوا لِي لِنَتِّكُمْ هَذِهِ؛ فَيَبْتَغُونَ بَيْنَ رَاكِبٍ وَسَاجِدٍ، يَنْصَرُّعُونَ إِلَى اللهِ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ، قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ (١٦). وَعَلَى الكوفة خَنْدَقٌ مَخْتَنَقٌ وَجُنْدٌ مُجْتَنَدٌ.»

قلت: وَجُنْدٌ مُجْتَنَدٌ؟ قَالَ: «إِي وَاللهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ (عنه السلام) بِالنَّخِيلَةِ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالكوفة مِنْ مَرُؤِثِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَظَرُّدُوا لَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: كَرُّوا عَلَيْهِمْ.» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عنه السلام): «وَلَا يَجُوزُ - وَاللهِ - الْخَنْدَقُ مِنْهُمْ مُخَيَّرٌ.»

«ثُمَّ يَدْخُلُ الكوفةَ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِرٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا، أَوْ خَرَجَ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)، ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سِيرُوا إِلَى هَذِهِ الطَّاعِيَةِ، فَيَذْعُوهُ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ (سَرَدَهُ عَلَيْهِ رَأَى)، فَيُعْطِيهِ السُّفْيَانِيُّ مِنَ التَّبِيَعَةِ سِلْمًا، فَيَقُولُ لَهُ كَلِّبْ، وَهُمْ أَحْوَالُهُ: مَا هَذَا؟ مَا صَنَعْتَ؟ وَاللهِ مَا ثَابَيْكُمْ عَلَى هَذَا أَبَدًا. فيقول: مَا أَصْنَعُ؟ فيقولون: اسْتَفْزَيْتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ: خَذْ خَذْرَكَ، فَإِنِّي أَذْبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مُعَايِنُكَ. فَيُصْبِحُ فَيَقَاتِلُهُمْ، فَيَمْنَحُهُ اللهُ أَكْتَانَهُمْ، وَيَأْتِي السُّفْيَانِيُّ أَسِيرًا، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَيَذْبَحُهُ بِيَدِهِ.»

ثُمَّ يُرْسِلُ جَبْرِيْدَةَ خَيْلًا (١٧) إِلَى الزُّرْمِ لِيَسْتَحْضِرُوا بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الزُّرْمِ، قَالُوا: أَخْرِجُوا إِلَيْنَا أَهْلَ بِلَدِنَا عِنْدَكُمْ، فَيَأْتُونَ، وَيَقُولُونَ: وَاللهِ لَا نَنْقُلُ، فَتَقُولُ الْجَبْرِيْدَةُ: وَاللهِ لَوْ أَمَرْنَا لَعَاتَلْنَاكُمْ. ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَيُفَرِّقُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فيقولون: انْطَلِقُوا فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءَ قَدْ أَتَوْا بِسُلْطَانٍ (١٨). وَهُوَ قَوْلُ اللهِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنبَسًا إِذَا هُمْ فِيهَا يَزْكُفُونَ * لَا تَرَكَفُوا وَأَرْجِفُوا إِلَى مَا أَنْزَلْنَا فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ﴾ (١٩). - قَالَ -: «يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْتَبُونَ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ

(١٥) في المصدر: العية أو الطية أو الزنطية.

(١٦) النخلة: موضع قرب الكوفة. «معجم البلدان ٥: ٢٧٨».

(١٧) الجريدة من الخيل: الجماعة التي جردت من سائرها لوجوب «الصالح - جرد - ٢: ١٥٥».

(١٨) في المصدر زيادة: عظيم.

(١٩) الآيات ٢١، ١٢، ١٣.

حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَائِدينَ ﴿١٠١﴾ لا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ.

ثمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَسْتُ الثَّلَاثَ مِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْأَقَابِ كُلِّهَا فَيَمْتَنِعُ بَيْنَ أَكْنافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَابُونَ ﴿١٠١﴾ فِي قُضَاءِ، وَلَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ قُرْبَىةٌ إِلَّا تُؤَدِّي فِيهَا شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ وَلَا يَبْتَلِ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْجَزِيَّةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يَقَاتِلُونَ - وَاللَّهُ - حَتَّى يُؤْخِذَ اللَّهُ، وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَحَتَّى تَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ بَدْرَهَا، وَيُزِيلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجُ النَّاسَ خِرَاجَتَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ (عليه السلام) وَيُوسِّعُ اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا، وَلَوْلَا مَا يَدْرِكُكُمْ ﴿١٠٢﴾ مِنَ السَّعَادَةِ لَبْتَفَوْا. فَبَيْنَمَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَمَ بِنُغْضِ الْأَحْكَامِ، وَنَكَلَّمَ بِنُغْضِ الْكَلَامِ ﴿١٠١﴾، إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: انْطَلِقُوا. فَيَلْحَقُونَهُمْ فِي التَّمَارِينِ، فَيَأْتُونَ بِهِمْ أَسْرَى لِيَأْمُرَ بِهِمْ فَيُذَبِّحُونَ، وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٤/٤٢٧٤ - الطَّبْرَسِي: وَرَوَى زُرَّارَةَ وَغَيْرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «لَمْ يَجِبْ أَنْ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَلَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَعْدَ، سَبْرِي مَنْ يَدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةَ، لِنَبْلُغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكٌ ﴿١٠١﴾ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ».

قوله تعالى:

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُصْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّانَا مَعْتَدِينَ وَمَا
أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفْصِيلِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ

(٢٠) الأبيات: ٢١، ١٤، ١٥.

(٢١) عَنِ الْأَمْرِ: عَجَزَ عَنْهُ، أَوْ جَهَلَ.

(٢٢) آل عمران ٣: ٨٢.

(٢٣) فِي «ط» نَسْخَةٌ بِدَلٍّ: يَنْبِذُ لَهُمْ.

(٢٤) فِي الْمَصْدَرِ: الشَّن.

٤ - مَجْمَعُ الْيَانِ ٤: ٨٢٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: مَشْرَكَ.

شئى قديرو [٤١]

١/٤٢٧٥. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن أَوْزَمَةَ، ومحمد بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لَهُ حُكْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾. قال: «أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام».

٢/٤٢٧٦. وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لَهُ حُكْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾. قال: «هم قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والخمسة لله وللرسول وأنا».

٣/٤٢٧٧. وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لَهُ حُكْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾. فقيل له: فما كان الله، فليمن هو؟ فقال: «هو لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما كان لرسول الله فهو للإمام».

فقيل له: أرايت إن كان صنت من الأضناف أكثر وصنت أقل، ما يصنع به؟ قال: «ذاك إلى الإمام، أرايت رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطي على ما يرى؟ كذلك الإمام».

٤/٤٢٧٨. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يسان، عن عبدالصمد بن بشير، عن حكيم مؤدب بني عبيس^(١)، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لَهُ حُكْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾.

فقال^(٢) أبو عبدالله (عليه السلام): بمؤلفه على ركبته، ثم أشار بيده، ثم قال: «هي والله الإفاضة يوماً بيوم، إلا أن أبي جعل شيعته في جمل ليزكوا».

٥/٤٢٧٩. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن الخمس. فقال: «في كل ما أفاذ الناس من قليل أو كثير».

٦/٤٢٨٠. وعنه: عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

سورة الأنفال آية - ٤١ -

١. الكافي ١: ٣١٤/١٢.

٢. الكافي ١: ١٥٢/٢.

٣. الكافي ١: ١٥٧/٧.

٤. الكافي ١: ١٥٧/١٠.

(١) في المصدر: ابن عيسى، أنظر رجال الطوسي: ٣١٩/١٨٤ ومعجم رجال الحديث ٦: ١٨٨.

(٢) قال هنا: بمعنى مال. أنظر «معجم البحرين» - قول - ٥: ٤٥٨.

٥. الكافي ١: ١٥٧/١١.

٦. الكافي ١: ١٥٢/١١.

التبئد الصالح (عنه السلام)، قال: «الخُمس من خمسة أشياء: من الغنائم، والفروص، ومن الكنوز، ومن المعادن، والملاحة»^(١)، يُؤخذ من كل هذه الصنوف الخُمس، فيجعل لِمَنْ جعله الله تعالى له، ويُقسَّم الأربعة أحماس بين مَنْ قاتل عليه وولي ذلك، ويُقسَّم بينهم الخُمس على سِتَّةِ أَشْهُمٍ: سَهْمٌ لله، وسَهْمٌ لِرَسُولِهِ، وسَهْمٌ لِذِي الْقُرْبَى، وسَهْمٌ لِلْيَتَامَى، وسَهْمٌ لِلْمَساكِينِ، وسَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ.

فَسَهْمٌ لله وسَهْمٌ لِرَسُولِهِ لِأُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وِرَاثَةً، فَله ثَلَاثَةُ أَشْهُمٍ: سَهْمَانِ وِرَاثَةً، وسَهْمٌ مَقْسُومٌ له مِنْ اللَّهِ، وَله يَصْفُ الخُمُسَ كَمَا^(٢)، وَنَصْفُ الخُمُسِ الْبَاقِي بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَسَهْمٌ لِيَتَامَاهُمْ، وسَهْمٌ لِمَساكِينِهِمْ، وسَهْمٌ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ، يُقسَّمُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مَا يَسْتَفْتُونَ به فِي سَنَتِهِمْ، فَإِنْ فَضَّلَ مِنْهُمْ شَيْءٌ فَهُوَ لِلرَّوَالِي، وَإِنْ عَجَزَ أَوْ نَقَصَ عَنِ اسْتِغْنَائِهِمْ كَانَ عَلَى الرَّوَالِي أَنْ يُبْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدَرٍ مَا يَسْتَفْتُونَ به، وَإِنَّمَا صَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَهُمْ لِأَنَّ له مَا فَضَّلَ عَنْهُمْ.

وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الخُمُسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَساكِينِ النَّاسِ وَأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ، عِوَضاً لَهُمْ عَنِ صَدَقَاتِ النَّاسِ، تَنْزِيهاً مِنْ اللَّهِ لَهُمْ لِقُرْبَانِيَّتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَكِرَامَةً مِنْ اللَّهِ لَهُمْ عَنِ أَوْسَاخِ النَّاسِ، فَجَعَلَ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ، وَمَا يُغْنِيهِمْ به مِنْ أَنْ يَصَيِّرَهُمْ فِي مَوْضِعِ الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ، وَلَا يَأْسَ بِصَدَقَةِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ.

وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخُمس هم قرابة النبي (صلى الله عليه وآله) الذين ذكرهم الله فقال: ﴿وَأَنْبِيَاؤُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣) وهم بنو عبد المطلب أنفسهم، الذَّكَرُ مِنْهُمْ وَالْأُنثَى، لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يُبُوتَاتِ قُرَيْشٍ، وَلَا مِنْ الْعَرَبِ أَحَدٌ، وَلَا فِيهِمْ وَلَا مِنْهُمْ فِي هَذَا الخُمُسِ مِنْ مَوَالِيهِمْ، وَقَدْ تَجَلَّ صَدَقَاتُ النَّاسِ لِمَوَالِيهِمْ، وَهُمْ النَّاسُ سِوَاءٌ، وَمَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَجَلُّ له، وَلَيْسَ له مِنَ الخُمُسِ شَيْءٌ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾^(٤).

٧/٤٢٨١- وعنه: عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد^(١)، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْبَيْضَةِ وَالْحَدِيدِ وَالرِّصَاصِ وَالصُّمُرِ؟ فَقَالَ: «عَلَيْهَا الخُمُسُ».

٨/٤٢٨٢- وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نضر، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي

(١) الملاحة: نَيْبُ الْبَلِيحِ. «المصاحح - ملح - ١: ٤٠٨».

(٢) فِي «س» وَ «ط»: كَلًّا، وَمَا أَتْبَعَهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٣) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٥.

٧- الكافي ١: ٤٥٧/٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، وَقَدْ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ الْبَزْزَنْجِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عُمَيْرٍ، وَرَوَاهُ عَنْ جَمِيلٍ، أَنْطَرُ رِجَالِ النَّجَاشِيِّ: ١٢٦ وَمَجْمَعُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١: ٣١٩ وَ ٤: ١٥٣.

٨- الكافي ١: ٤٥٨/١٣.

جعفر (ع) السلام: الخُمس أُخْرِجَهُ قَبْلَ المَزُونَةِ أَوْ بَعْدَ المَزُونَةِ؟ فَكُتِبَ: «بَعْدَ المَزُونَةِ».

٩/٤٢٨٣- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحَكَم، عن علي بن أبي حمزة^(١)، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام: قال: «كُلُّ شَيْءٍ قُوَيْلَ عَلَيْهِ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ لَنَا خُمُسَ المَخْشِيَةِ^(٢)، وَلَا يُجِبُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَرِيَ مِنَ الخُمُسِ شَيْئاً حَتَّى يَبْصُلَ إِلَيْنَا حَقّاً».

١٠/٤٢٨٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن صُرَيْسِ الكِنَاسِي، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «مَنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنَا؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي، جُعِلْتُ فِدَاكَ. قال: «مَنْ يَبِلُ خُمُسَنَا أَهْلَ البَيْتِ، إِلَّا شَيْعَتَنَا الأَطْيَبِينَ، فَإِنَّهُ مُخَلَّلٌ لَهُمْ بِمِيلَادِهِمْ».

١١/٤٢٨٥- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمَّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، عن الكُتْر، كم فيه؟ قال: «الخُمس».

وعن المَعَادِن، كم فيها؟ قال: «الخُمس»، وكذلك الرُّصَاصُ والصُّفْرُ والحَدِيدُ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ المَعَادِنِ يُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ».

١٢/٤٢٨٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن علي، عن أبي الحسن (ع) السلام، قال: سألتُه عَمَّا يُخْرَجُ مِنَ البَحْرِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ والبَاقُوتِ والرُّبُزِجِدِ، وَعَنِ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مَا فِيهِ؟ قال: «إِذَا بَلَغَ ثَمَّتُهُ دِينَاراً فَفِيهِ الخُمسُ».

١٣/٤٢٨٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صَبَّاحِ الأَكْرُزِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عن أَحَدِهِمَا (ع) السلام، قال: «إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الخُمُسِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، خُمُسِي. وَقَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِسَبْعِينَ لَتَطْيِيبٍ وَلَا ذَنْبَهُمْ، وَلِتَرْكُوهُ وَلَا ذَنْبَهُمْ».

١٤/٤٢٨٨- وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمَّاد، عن الحلبي، قال: سألتُ أبا عبد الله (ع) السلام، عن الثَّمْبَرِ، وَعَرُوضِ اللُّؤْلُؤِ، فَقَالَ (ع) السلام: «عَلَيْهِ الخُمسُ».

- ١٥/٤٢٨٩- الشَّيْخُ فِي (التَّهذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

٩- الكافي ١: ٤٥٨/١٤.

(١) في «س» و«هـ» عن ابن أبي عمير، وهو سهو، وما في المتن هو الأنسب، ذكر النجاشي في رجاله: ٢٤٩ أنَّ علي بن أبي حمزة كان قائم أبي بصير، وله كتاب الضمير أكثره عن أبي بصير، راجع أيضاً معجم رجال الحديث ١١: ٢٢٨.

(٢) في المصدر: فَإِنَّ لَنَا خُمُسًا.

١٠- الكافي ١: ٤٥٩/١٦.

١١- الكافي ١: ٤٥٩/١٦.

١٢- الكافي ١: ٤٥٩/٢١.

١٣- الكافي ١: ٤٥٩/٢٠.

١٤- الكافي ١: ٤٦٦/٢٨.

١٥- التهذيب ٤: ١٢١/٣٤٤.

يوسف، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤدب بني عيس، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: قلت له: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾؟ قال: «هي - والله - إفاضة يوم بيوم، إلا أن أبي (عنه السلام) جعل شيعتنا من ذلك في جُلِّ لَيْزُكُوا».

١٦/٤٢٩٠ - وعنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، عن فضالة وابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: سألته عن معادن الذهب والفضة والصفرة والحديد والرصاص، فقال: «عليها الخمس جميعاً».

١٧/٤٢٩١ - وعنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن العنبر وغروص اللؤلؤ، فقال: «عليه الخمس».

قال: وسألته عن الكنز، كم فيه؟ فقال: «الخمس».

وعن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس».

وعن الرصاص والصفرة والحديد وما كان بالمعادن، كم فيها؟ قال: «يؤخذ منها كما يؤخذ من معادن الذهب والفضة».

١٨/٤٢٩٢ - وعنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زوزة، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: سألته عن المعادن، ما فيها؟ فقال: «كل ما كان ركازاً^(١) ففيه الخمس» وقال: «ما عالجت به مالك ففيه مما أخرج الله منه من ججارته مضمي الخمس».

١٩/٤٢٩٣ - وعنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «على كل امرئ غنم أو اكتسب الخمس مما أصاب؛ لفاطمة (عليها السلام) ولتمن يلي أمرها من يعلوها من ذرئتها الحجيج على الناس، فذلك لهم خاصة بضرعة خيئ شاءوا إذ حرم عليهم الصدقة، حتى الخياط يخط قميصاً بخمسة ذوانيق لنا مئة دانق، إلا من أخلناه من شيعتنا لطيف لهم به الولادة، إنه ليس من شيء عند الله يوم القيامة أعظم من الرنا، إنه يتقوم صاحب الخمس، فيقول: يا رب، سل هؤلاء بما أبحوا^(٢)».

١٦ - التهذيب ٤: ١٢١/٣٤٥.

١٧ - التهذيب ٤: ١٢١/٣٤٦.

١٨ - التهذيب ٤: ١٢٢/٣٤٧.

(١) الركاز عند أهل الجواز: كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض، وعند أهل العراق: المعادن، والفلان تختفيها الفلانة، لأن كلًّا منهما تركوز في الأرض: أي ثابت. النهاية ٢: ٢٥٨.

١٩ - التهذيب ٤: ١٢٢/٣٤٨.

(١) في «س» و«ط»: أنجوا. قال المجلسي: وفي أكثر نسخ الاحتصار: «نكحوا» وهو أظهر. ملاذ الأخبار ٦: ٣٤٢.

٢٠/٤٢٩٤ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام)، عن المَلَاحة، فقال: «وما المَلَاحة؟» فقلت: أرضٌ سِيحَةٌ مَالِيَةٌ، يَجْتَمِعُ فِيهَا المَاءُ فَيَصِيرُ مِلْحًا. فقال: «هذا المَمْدُونُ فِيهِ الحُمُسُ».

فقلت: والكِبْرِيْتُ والتَّنَطُّ يخرجُ من الأرض؟ قال: فقال: «هذا وأشباهُ فِيهِ الحُمُسُ».

٢١/٤٢٩٥ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن خُصَّص بن البَحْرِيِّ، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «حُدَّ مَالُ الناصِبِ حَيْثُما وَجَدْتَهُ، وادْفَعْ إِلَيْنَا الحُمُسُ».

٢٢/٤٢٩٦ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عن أبي بكر الخَضْرَمِيِّ، عن المُعَلِيِّ، قال: «حُدَّ مَالُ الناصِبِ حَيْثُما وَجَدْتَهُ، وابتَعْثْ إِلَيْنَا بِالْحُمُسِ».

٢٣/٤٢٩٧ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبدالله، عن أبي جعفر، عن ابن مَهْزِيَارِ، عن محمد بن الحسن الأَشْجَرِيِّ، قال: كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عنه السلام): أَخْبِرْنِي عَنِ الحُمُسِ، أَعْلَى جَمِيعِ ما يَسْتَعِيدُ الرَّجُلُ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ مِنْ جَمِيعِ الصُّرُوبِ وَعَلَى الصَّنَاعِ، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَكَتَبَ بِخَطِّهِ: «الحُمُسُ بَعْدَ المَوْزُونَةِ».

٢٤/٤٢٩٨ - وعنه: بإسناده عن علي بن مَهْزِيَارِ، قال: كَتَبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ: أَقْرَأَنِي أَنِّي عَلِيٌّ كَتَبَ إِلَيْكَ فِيمَا أُرْجِيهِ عَلَى أَصْحَابِ الصُّبَاغِ أَنَّهُ أَوْجِبَ عَلَيْهِمْ نِصْفَ السُّدُسِ بَعْدَ المَوْزُونَةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ صَبَّغْتَهُ بِمَوْزُونَةٍ نِصْفَ السُّدُسِ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ، فَاسْتَلَفْتُ مَنْ قَبَّلْنَا فِي ذَلِكَ فَقَالُوا: يَجِبُ عَلَى الصُّبَاغِ الحُمُسُ بَعْدَ مَوْزُونَةِ الصَّيْمَةِ وَخَرَاجِهَا، لَا مَوْزُونَةَ الرَّجُلِ وَعِيَالِهِ. فَكَتَبَ - وَقَرَأَهُ عَلَيَّ بْنُ مَهْزِيَارٍ -: «عَلَيْهِ الحُمُسُ بَعْدَ مَوْزُونَةِ عِيَالِهِ، وَتَعْدَ خَرَاجِ السُّلْطَانِ».

٢٥/٤٢٩٩ - وعنه: بإسناده عن علي بن مَهْزِيَارِ، قال: قال لي أبو علي بن راشد: قلت له: أمزنتني بالقيام بأمرك وأخذتُ حَقَّكَ، فأعلمتُ مَوَالِيكَ ذَلِكَ، فقال لي بعضهم: وأيُّ شيءٍ حَقُّهُ؟ فلم أدر ما أجيبه، فقال: «يَجِبُ عَلَيْهِمُ الحُمُسُ».

فقلت: ففي أي شيء؟ فقال: «في أميتهم وضياعهم».

قلتُ: والناجِرُ عَلَيْهِ، والصانِعُ بَيْتِهِ؟ فقال: «ذلك إذا أمكنهم بعد مَوْزُونَتِهِمْ».

٢٦/٤٣٠٠ - وعنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم

٢٠ - التهذيب ٤: ١٢٢/٣١٩.

٢١ - التهذيب ٤: ١٢٢/٣٥٠.

٢٢ - التهذيب ٤: ١٢٣/٣٥١.

٢٣ - التهذيب ٤: ١٢٣/٣٥٢.

٢٤ - التهذيب ٤: ١٢٣/٣٥٤.

٢٥ - التهذيب ٤: ١٢٣/٣٥٣.

٢٦ - التهذيب ٤: ١٢٣/٣٥٥.

ابن عثمان، عن أبي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ، قال: سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ (ع) يقول: «أَيُّمَا ذِمِّي اشْتَرَى مِنْ مُسْلِمٍ أَرْضاً فَإِنَّ عَلَيْهِ الْخُمْسَ».

٢٧/٤٣٠١ - وعنه: بإسناده عن سعد، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، عن مُحَمَّد بن عَلِي بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن (ع) قال: سألتُه عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ اللَّوْكُورِ وَالْباقوتِ وَالزُّبُرْجِدِ، وعن مُعَاوِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، هل فيه زكاة؟^(١) فقال: «إِذَا بَلَغَ قِيَمَتَهُ دِينَاراً فَفِيهِ الْخُمْسُ».

٢٨/٤٣٠٢ - وعنه: بإسناده عن سعد، عن عَلِي بن إسماعيل، عن صَفْوَانَ بن يحيى، عن عبد الله بن مُسْكَان، عن الخَلْبِيِّ، عن أبي عبد الله (ع) في الرَّجُلِ من أَصْحَابِنَا يَكُونُ فِي لَوَائِهِمْ فَيَكُونُ مَعَهُمْ فَيُصِيبُ غَنِيمَةً. فقال: «يُؤَدِّي خُمْسَهَا، وَيَطِيبُ لَهُ».

٢٩/٤٣٠٣ - وعنه: بإسناده عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن عَلِي بن جعفر، عن الْحَكَم بن بُهلول، عن أبي هَمَّام، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِنَّ رَجُلًا أَمَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَضْبَيْتُ مَالاً لَا أَعْرِفُ خَلَاكَهُ مِنْ خَرَابِهِ؟ فقال له: أَخْرِجِ الْخُمْسَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَضِيَ مِنَ الْمَالِ بِالْخُمْسِ، وَاجْتَنِبْ مَا كَانَ صَاحِبُهُ يَعْمَلُ»^(١).

٣٠/٤٣٠٤ - وعنه: بإسناده عن مُحَمَّد بن الحسن الصَّفَّار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، قال: سألتُ أبا الحسن (ع) عَمَّا أَخْرَجَ الْمُتَعَدِّينَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، هل فيه شيء؟ قال: «لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ حَتَّى يَبْلُغَ مَا يَكُونُ فِي مِثْلِهِ الزَّكَاةُ عَشْرِينَ دِينَاراً».

٣١/٤٣٠٥ - وعنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (ع) يقول: «لَيْسَ الْخُمْسُ إِلَّا فِي الْغَنَائِمِ خَاصَّةً».

قال شيخنا الطوسي: المراد به ليس الخُمسُ بظواهر القرآن إلا في الغنائم خاصة.

٣٢/٤٣٠٦ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن مُحَمَّد بن عبد الجبار، عن صَفْوَانَ بن يحيى، عن

٢٧ - التهذيب: ١: ٣٥٦/١٢٤.

(١) في المصدر: عليه زكاتها.

٢٨ - التهذيب: ١: ٣٥٧/١٢٤.

٢٩ - التهذيب: ١: ٣٥٨/١٢٤.

(١) قال المجلسي: قوله (ع) «واجتنب ما كان صاحبه يعمل» ظاهره أنه السائل كان ورث مالا من رجل كان لا يالي بكسب الحرام وجمعه فبين (ع) له طريق المخرج من ذلك ونهاه عما كان يعمل صاحب المال السابق من عدم المبالاة واكتساب الحرام.

ملاذ الأخبار: ٦: ٣٤٩.

٣٠ - التهذيب: ١: ٣٩١/١٣٨.

٣١ - التهذيب: ١: ٣٥٦/١٢٤.

٣٢ - التهذيب: ١: ١٠/١٢٥.

عبدالله بن شكان، قال: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بن مالك الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أَنَّهُ سُئِلَ ^(١) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ فَهَ خُمْسَهُ لِلرَّسُولِ وَبِإِذَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾.

فقال: وَأَمَّا خُمْسُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلِلرَّسُولِ بَضْعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا خُمْسُ الرَّسُولِ فَلِأَقْرَابِهِ، وَخُمْسُ ذِي الْقُرْبَىٰ فَهُمْ أَقْرَابُهُ، وَبِإِذَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَجَمَلَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ أَصْهُمَ فِيهِمْ، وَأَمَّا الْمَسَاكِينُ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَلَا نَجْلُ لَنَا، فَهِيَ لِلْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ.

وعنه: ٣٣/٤٣٠٧. عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن عبدالله بن بُكَيْرٍ، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ فَهَ خُمْسَهُ لِلرَّسُولِ وَبِإِذَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾.

قال: وَخُمْسُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْإِمَامِ، وَخُمْسُ الرَّسُولِ لِلْإِمَامِ، وَخُمْسُ ذِي الْقُرْبَىٰ لِإِقْرَابِهِ الرَّسُولِ وَالْإِمَامِ، وَبِإِذَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَجَمَلَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ أَصْهُمَ فِيهِمْ، وَأَمَّا الْمَسَاكِينُ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَلَا نَجْلُ لَنَا، فَهِيَ لِلْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ مِنْهُمْ، فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِمْ.

وعنه: ٣٤/٤٣٠٨. بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن إسماعيل الرُّعَيْنِيِّ، عن حماد بن عيسى، عن عُمَرَ بن أَدْنِيَةَ، عن ابان بن أبي عِيَّاشٍ، عن سُلَيْمِ بن قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَلِمَاتٍ كَثِيرًا، ثُمَّ قَالَ: «وَأَعْطَيْتُهُمْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَىٰ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ وَنَحْنُ وَاللَّهُ عِنْدِي الْقُرْبَىٰ، وَالَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِنَبِيِّهِ، فَقَالَ: ﴿فَأَنَّ فَهَ خُمْسَهُ لِلرَّسُولِ وَبِإِذَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ مَا خَاصَّةٌ، وَلَمْ يَجْمَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَآكْرَمَنَا أَنْ يَطْلُبَنَا أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ».

وعنه: ٣٥/٤٣٠٩. بإسناده عن علي بن الحسن بن الفضل، عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن ^(١) (عليه السلام)، قال: قال له إبراهيم بن أبي البلاد: وَجِبْتَ عَلَيْكَ زَكَاةٌ؟ فقال: «لَا، وَلَكِنْ يُفَضَّلُ، وَنُعْطَىٰ هَكَذَا».

وسئل (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ فَهَ خُمْسَهُ لِلرَّسُولِ وَبِإِذَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فقيل له: فما كان الله فليمن هو؟ قال: «لِلرَّسُولِ، وَمَا كَانَ لِلرَّسُولِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ».

(١) في المصدر: سأله.

٣٣ - التهذيب ٤: ١٢٥/٣٦١.

٣٤ - التهذيب ٤: ١٢٦/٣٦٢.

٣٥ - التهذيب ٤: ١٢٦/٣٦٣.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي عبدالله، وما في المتن هو الصواب، لأنَّ أحمد بن محمد بن أبي نصر وإبراهيم بن أبي البلاد - المذكور في متن الحديث - معدودان من أصحاب الأمامين أبي الحسن موسى وأبي الحسن الرضا (عليهما السلام)، أنظر رجال النجاشي: ٢٢ و ٧٥ ومجمع رجال الحديث ١: ١٨٩ و ٢: ٢٣١.

قيل له: أفرأيت إن كانَ صِنْفٌ أَكْثَرَ مِنْ صِنْفٍ، وَصِنْفٌ أَقْلٌ مِنْ صِنْفٍ، كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ؟ فقال: «ذاك للإمام، أُرأيت رسولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَيْفَ صَنَعَ، إِذَا كَانَ يُعْطِي عَلِيَّ مَا يَرَى هُوَ، وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ».

٣٦١/٤٣٦- وعنه: بإسناده عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيعة بن عبدالله بن الجارود، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذَا أَنَا الْمُنْتَمِمْ أَخَذَ صَمْوَهُ وَكَانَ ذَلِكَ لَهُ، ثُمَّ يَقْسِمُ مَا بَقِيَ خَمْسَةَ أَحْمَاسٍ وَيَأْخُذُ خَمْسَهُ، ثُمَّ يَقْسِمُ أَرْبَعَةَ أَحْمَاسٍ بَيْنَ النَّاسِ الَّذِينَ قَاتَلُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَسَمَ الْخُمُسَ الَّذِي أَخَذَهُ خَمْسَةَ أَحْمَاسٍ، يَأْخُذُ خُمُسَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ يَقْسِمُ أَرْبَعَةَ الْأَحْمَاسِ بَيْنَ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ، يُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَقًّا، فَكَذَلِكَ الْإِمَامُ يَأْخُذُ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٤٣١/٣٧- وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الصَّبَّيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَائِلِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، ذَكَرَهُ عَنِ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ (عنه السلام)، قَالَ: «الْخُمُسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْفَتَايِمِ، وَمِنَ الْعَوَاصِمِ، وَمِنَ الْكُنُوزِ، وَمِنَ الْمَعَادِنِ، وَالْمَلَاخَةِ».

٤٣١/٣٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، قَالَ: فَلْتُ لَهُ: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَغْتَرُونَ، وَيَقْذِفُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ؟ فَقَالَ لِي: «الْكَفَّ عَنْهُمْ أَجْمَلٌ» ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ - يَا أَبَا حَمْزَةَ - إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادٌ بِنَايَا مَا خَلَا شَيْئَتَيْنَا».

قلت: كيف لي بالمتحرج من هذا؟ فقال لي: «يا أبا حمزة، كتاب الله المنزل يدلُّ عليه، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سِهَامًا ثَلَاثَةً فِي جَمِيعِ النَّبِيِّ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لَهُ خُمُسَهُ لِلرُّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ فَتَحَرَّضُوا خُمُسَ النَّبِيِّ، وَقَدْ حُرِّمَتْهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا خَلَا شَيْئَتَيْنَا».

والله - يا أبا حمزة - ما مِنْ أَرْضٍ فَتَحَتْ وَلَا خُمُسٍ يُخْمَسُ فَيُضْرَبُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا كَانَ حَرَامًا عَلَى مَنْ يُصِيبُهُ، فَرُجَأَ كَانَ أَوْ مَالًا، وَلَوْ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَقَدْ بَيَّعَ الرَّجُلُ الْكَرِيمَةَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فِيمَنْ لَا يَزِيدُ^(١)، حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ

٣٦- التهذيب ٤: ٣٦٥/١٢٨

٣٧- التهذيب ٤: ٣٦٦/١٢٨

٣٨- الكافي ٨: ٤٣١/٢٨٥

(١) في «س»: يزيد. قال المجلسي: والأظهر أن يقرأ (بيع) على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به، و(الكريمة عليه نفسه) صفة للرجل، أي يبيع الإمام - أو من يأنفد له الإمام من أصحاب الخمس والخراج والفتاوى - المخالف الذي تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزاً في نفسه كريماً، وفي شوق العزاة، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاي الممجة كما في أكثر النسخ، وبالمهمله أيضاً يؤزول إلى هذا المعنى. مرآة العقول ٢٦: ٣٠٧.

منهم لِيُتَمَدَّى بِجَمِيعِ مَالِهِ وَيَطْلُبَ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ فَلَا يَبْصُلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ أَخْرَجُونَا وَشَبِعْتَنَا مِنْ حَقِّنَا ذَلِكَ بِلَا عُدْرٍ وَلَا حَقِّ وَلَا حُجَّةٍ.

٤٣١٣/٣٩. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليمان بن قيس الهلالي، قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الخطبة إلى أن قال (عليه السلام): «واعطيت من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله عز وجل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْقُرْآنِ يَوْمَ النَّقْيِ الْجَمْعَانِ﴾ فَخَرَّ وَاللَّهِ عَنِّي بَدَى الْقُرْبَى الَّذِي فَرَزْنَا اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَيَرْسُولِهِ (سورة عبده)، فقال تعالى: ﴿فَأَنَّ لَهُ حُكْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فبينا خاصة ﴿مَنْ لَا يَكُونُ ذُو لَّةٍ بَيْنَ الْأَغْيَابِ وَمِنْكُمْ وَمَا ءَاتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١) لِمَنْ ظَلَمَهُمْ رَحْمَةً مِنْ لَنَا، وَعِنِّي أَغْنَانَا اللَّهُ بِهِ، وَوَصَّى بِهِ نَبِيَّهُ (سورة عبده)، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً، أكرم الله رسوله (سورة عبده)، وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله وكذبوا رسوله، ويجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا، ومنعونا قرضاً فرضه الله لنا، ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا (سورة عبده)، والله المستعان على من ظلمنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

٤٣١٤/٤٠. الشيخ في (التهديب): بإسناده عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن خريز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الغسل في سبعة عشر مؤطناً، ليلة سبعمائة من شهر رمضان، وهي الليلة التي^(١) التقى الجمعان».

٤٣١٥/٤١. العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لَهُ حُكْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾. قال: «هم أهل قرابة رسول الله (سورة عبده)». فسألته: بينهم اليتامى والمسكين وابن السبيل؟ قال: «نعم».

٤٣١٦/٤٢. عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في الغنيمة: «يخرج منها الخمس، ويقتسم ما بقي فيمن قاتل عليه وولي ذلك، وأما القبي، والأفقال فهو خالص لرسول الله (سورة عبده)».

٤٣١٧/٤٣. عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس، لمن هو؟ فكتب إليه: أما الخمس فأنا نزعنا منه لنا، ويزعم قومنا أنه ليس لنا،

٣٩. الكافي ١/٦٣، ٢١.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

٤٠. التهديب ١: ٣٠٢/٣٠٢.

(١) في المصدر: وهي ليلة.

٤١. تفسير العياشي ٢: ٦١/٥٠.

٤٢. تفسير العياشي ٢: ٦١/٥١.

٤٣. تفسير العياشي ٢: ٦١/٥٢.

فَصَبْرُنَا.

٤٤/٤٣١٨ - عن زُرارة، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير أنهم قالوا له: ما حَقَّ للإمام في أموال الناس؟ قال: «التي والأفعال والخُمس، وكل ما دخل منه فيء أو انفال أو خُمس أو غنِيمَة فإنَّ لهم حُصَّته، فإنَّ الله يقول: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ حُصَّتهَ لِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي آتَىٰ بِالنَّيْئِ وَالْمَسْكِينِ﴾، وكل شيء في الدنيا فإنَّ لهم فيه نصيباً، فمن وصلَّهم بشيءٍ فما يدعون له أكثر ممَّا يأخذون منه.»

٤٥/٤٣١٩ - عن سماعة، عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام) قال: سألت أحدهما عن الخُمس، فقال: «ليس الخُمس إلا في الغنائم.»

٤٦/٤٣٢٠ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ حُصَّتهَ لِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي آتَىٰ بِالنَّيْئِ﴾، قال: «هم أهل قرابة نبي الله (صلى الله عليه وآله).»

٤٧/٤٣٢١ - عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ حُصَّتهَ لِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي آتَىٰ بِالنَّيْئِ﴾. قال: «الخُمس لله وللرسول وهو لنا.»

٤٨/٤٣٢٢ - عن سندير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «يا أبا الفضل، لنا حق في كتاب الله في الخُمس، فلو محوه فقالوا: ليس من الله، أو لم يعلموا به، لكان سواء.»

٤٩/٤٣٢٣ - عن ابن الطيار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «يُخْرَجُ حُصَّسُ الْغَنِيمَةِ، ثُمَّ يُقَسَّمُ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسٍ عَلَى مَنْ قَاتَلَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ وَلِيَهُ.»

٥٠/٤٣٢٤ - عن ثيَّص بن أبي شَيْبَةَ، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ النَّاسُ حَالاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَامَ صَاحِبُ الخُمُسِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، حُصَّسِي، وَإِنَّ شَيْعَتَنَا مِنْ ذَلِكَ لَفِي جِلٍّ.»

٥١/٤٣٢٥ - عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته يقول: «لَا يُعَدَّرُ عَبْدٌ اشْتَرَى مِنَ الخُمُسِ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ: يَا رَبِّ، اشْتَرَيْتَهُ بِمَالِي. حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ أَهْلُ الخُمُسِ.»

٥٢/٤٣٢٦ - عن إبراهيم بن محمد، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ (عليه السلام) أَسْأَلُهُ عَمَّا يَجِبُ فِي الْفَيْعِ؟ فَكَتَبَ: «الخُمُسُ بَعْدَ الْمُؤْتَنَةِ.»

٤٤ - تفسير المياشي ٢: ٥٣/٦١.

٤٥ - تفسير المياشي ٢: ٥٤/٦٢.

٤٦ - تفسير المياشي ٢: ٥٥/٦٢، شواهد التنزيل ١: ٢١٧/٢٢١ و ٢٩٨ للنووي.

٤٧ - تفسير المياشي ٢: ٥٦/٦٢.

٤٨ - تفسير المياشي ٢: ٥٧/٦٢.

٤٩ - تفسير المياشي ٢: ٥٨/٦٢.

٥٠ - تفسير المياشي ٢: ٥٩/٦٢.

٥١ - تفسير المياشي ٢: ٦٠/٦٣.

٥٢ - تفسير المياشي ٢: ٦١/٦٣.

قال: فناظرْتُ أصحابنا، فقالوا: المَوْتُونَةُ بعدَ ما يأخذُ السلطان، وبعدَ مَوْتُونَةِ الرَّجُلِ، فكُنَيْتُ إليه: إِنَّكَ قُلْتَ: الحُمْسُ بعدَ المَوْتُونَةِ، وإنَّ أصحابنا اختلفوا في المَوْتُونَةِ؟ فكتب: «الحُمْسُ بعد ما يأخذُ السلطان وبعد مَوْتُونَةِ الرجلِ وعياله».

٥٣/٤٣٢٧ - عن إسحاق، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن سَهْمِ الصُّفْوَةِ، فقال: «كان لرسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، أربعة أحماس للمجاهدين والقَوَّامِ، وخُمْسٌ يُقَسَّمُ بين مَقْسَمٍ^(١) رسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن نقول: هو لنا، وللناس يقولون: ليس لكم، وسَهْمٌ لَذَوِي القُرْبَى وَهُوَ لنا، وثلاثة أسهام لليتامى والمساكين وأبناء السبيل، يُقَسِّمُهُ الإمامُ بينهم، فإن أصابهم درهمٌ درهمٌ لكلِّ فرقةٍ منهم نظرَ الإمامِ بعدَ فجعلها في ذِي القُرْبَى» قال: «يؤدُّونها إلينا».

٥٤/٤٣٢٨ - عن الميثال بن عمرو، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال: «ليتامانا ومساكيننا وأبناء سبيلنا».

٥٥/٤٣٢٩ - عن زكريا بن مالك^(٢) الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قولِ الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لَهُ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ﴾.

قال: «وأنا خُمْسُ الله فليلرسول، يَضَعُهُ في سبيلِ الله، ولنا خُمْسُ الرسولِ ولأقاربه، وخُمْسُ ذَوِي القُرْبَى، فهم أقرباؤهم، واليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة سهام فيهم، وأما المساكين وأبناء السبيل، فقد عَلِمْتُ أَنَّا لا نأكل صدقةً ولا نَجَلُّ لنا، فهو للمساكين وأبناء السبيل».

٥٦/٤٣٣٠ - عن عيسى بن عبدالله الغلوخي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال: «إنَّ الله لا إله إلا هو، لما حَرَّمَ علينا الصَّدَقَةَ أنزل لنا الحُمْسَ، والصَّدَقَةُ علينا حرام، والحُمْسُ لنا فريضة، والكرامة أمرٌ لنا خلال».

٥٧/٤٣٣١ - عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجلٍ من أصحابنا في يوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمَةً؟ قال: «يؤدِّي خُمْسَنَا وَيَطْبِئُ لَهُ».

٥٨/٤٣٣٢ - عن إسحاق بن عمارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجعمان». قلت: ما معنى قوله: «يلتقي الجعمان؟»، قال: «يجتمع فيها ما يريد من تقديمه وتأخيرهِ وإرادته وقضائه».

٥٣ - تفسير الميثاشي ٢: ٦٢/٦٣.

(١) في الوسائل ١: ٣٦٢ يقسم فيه سهم.

٥٤ - تفسير الميثاشي ٢: ٦٣/٦٣، تفسير الطبري ١٠: ٧.

٥٥ - تفسير الميثاشي ٢: ٦٤/٦٣.

(١) في «ط»: زكريا بن عبدالله، وهو سهو، أنظر رجال الطوسي: ٢٠٠، معجم رجال الحديث ٧: ٢٨٤.

٥٦ - تفسير الميثاشي ٢: ٦٥/٦٤.

٥٧ - تفسير الميثاشي ٢: ٦٦/٦٤.

٥٨ - تفسير الميثاشي ٢: ٦٧/٦٤.

٤٣٣٣/٥٩- عن عمرو بن سعيد، قال: جاء رجل من أهل المدينة في ليلة القُرْآن حين التقى الجَمْعان، فقال المَدَنِيّ: هي ليلة سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ، قال: فدَخَلْتُ على أبي عبد الله (ع) فقلتُ له وأخبرتهُ، فقال لي: وجحد المَدَنِيّ، أنتُ تريدُ مُصَابَ أمير المؤمنين (ع) لأنه أصيبت ليلة سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ، وهي الليلة التي رُفِعَ فيها عيسى بنُ مَرْثَمٍ (ع)».

٤٣٣٤/٦٠- سُلَيْمُ بْنُ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عن أمير المؤمنين (ع): «قال الله عز وجل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ مَا أَتْرُقْنَا عَلَى عِبْدِنَا يَوْمَ الْقُرْآنِ يَوْمَ أَنْتُمْ الْجَمْعَانِ﴾ فنحنُ والله الذين عسى الله بذي القُرْيسِ واليَتَامَى والمَسَاكِينِ وابنِ السَّبِيلِ، فينا^(١) خاصَّةً، ولم^(٢) يجعل لنا في سَهْمِ الصَّدَقَةِ نصيباً، وأكرم الله نبيّه (ص) به (ع)»، وأكرمنا أن يعطينا^(٣) أوساخَ الناسِ، والخمْدُ لله ربِّ العالمين.

قوله تعالى:

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى - إلى قوله تعالى -
وَلَتَنَارَ عَتَمٌ فِي الْأَمْرِ [٤٢ - ٤٣]

٤٣٣٥/١- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ يعني قُرْباً حيث نزلوا بالعدوة البُيُوتِيَّة، ورسول الله (ص) به (ع)؛ حيث نزل بالعدوة الشاميَّة. ﴿وَالرُّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ وهي العيرُ التي أفلتت.

٤٣٣٦/٢- العياشي: عن محمد بن يحيى، عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ﴿وَالرُّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾. قال: وأبو سفيان وأصحابه.

٤٣٣٧/٣- وقال علي بن إبراهيم: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ الخُزُبُ لَمَّا وَقَيْتُمْ، ولكنَّ الله جمعكم من غير ميعادٍ كان بينكم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قال: يتعلم من يعي أنَّ الله نصره.

٥٩- تفسير العياشي ٢: ٦٨/٦٤.

٦٠- كتاب سليم بن قيس: ١٢٦.

(١) في المصدر: كل هؤلاء منا.

(٢) في المصدر: لأنه لم.

(٣) في المصدر: أن لا يطمنا.

قال: قوله: ﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكُمْ قَلِيلاً وَلَوْ أَنزَلْنَاهُمْ كَثِيراً لَفُتِلْتُمْ وَتَنَزَّغْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ المحاطبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) والمعنى لأصحابه، أراهم الله قزباً في توهم قليلاً ولو أراهم كثيراً لفرغوا.

قوله تعالى:

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَيْتُمْ فِي أَغْيَابِكُمْ قَلِيلاً وَبَقَلَلِكُمْ فِي أَغْيَابِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [٤٤]

١/٤٣٣٨ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «كان إبليس يومَ بَدْرِ يَقْلُلُ المسلمِينَ فِي أَغْيَابِ الْكُفَّارِ، وَيُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَغْيَابِ الْمُسْلِمِينَ، فَسَدَّ عَلَيْهِ جَبَّتِزَيْل (ع) السَّيْفِ فَهَزَبَ مِنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا جَبَّتِزَيْلُ، إِنِّي مُؤَجَّلٌ؛ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ». قال زرارة: فقلت لأبي جعفر (ع) السلام: لأي شيء كان يخاف وهو مؤجل؟ قال: «يقطع بعض أطرافه».

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ [٤٧]

تقدم تفسيرها في حديث الفصة^(١).

قوله تعالى:

وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ
النَّاسِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - شَدِيدُ الْعِقَابِ [٤٨]

١/٤٣٣٩ - الشيخ في (أماله)، قال: اخترنا محمد بن محمد، قال: اخترني أبو عبدالله بن أبي رافع الكائبي،

سورة الأفعال آية - ٤٤ -

١ - الكافي ٨: ٢٧٧/١١٩.

سورة الأفعال آية - ٤٧ -

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٦٠٢) من هذه السورة.

سورة الأفعال آية - ٤٨ -

١ - الأمالي ١: ١٨٠.

قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحنّسي، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن قُرّات، قال: حدّثنا أبو المقدّم ثعلبة بن زيد الأنصاري، قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري (رضه) يقول: تمثّل إبليس (سه) في أربع صور: تمثّل يؤمّ بذّر في صورة سُرّاقه بن مالك بن جُعْفَم المذليحي، فقال لقُرّيش: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ أَيُّوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَائِرٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ أَلْفَتَانِ تَكْضُ عَلَيَّ عَقِيْبِي وَقَالَ إِنِّي تَبْرِيَةٌ مَيْتَكُمْ﴾. وتصور يوم العقبة في صورة شبّه بن الحجاج، فنادى أنّ مَحْدُوداً والسُّبَاة مَعَهُ عند العقبة فأدركوهم، فقال رسول الله (سره) لله: لا تخافوا فإنّ صوّته لئن يُعَدّوه. وتصور يوم اجتماع قُرّيش في دار النُدوة في صورة شيخ من أهلي نجد، وأشار عليهم في أمرهم^(١)، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾^(٢). وتصور يوم قبض رسول الله (سره) في صورة المخيرة بن سُثْبَة، فقال: أيها الناس، لا تجعلوها كِسْرَوانية ولا قَيْصْرانية، وسَمّوها نَسِيع، فلا تُرَدُّوا إلى^(٣) بني هاشم فتنتظر بها الحبالى.

٢/٤٣٤٠. الطَّبْرَسِي: قيل: إنهم لما التفتوا، كان إبليس في صفّ المُشْرِكين، أخذاً بيدي الحارث بن هشام فتكّص على عَقِيْبِيهِ، فقال له الحارث بن هشام: يا سُرّاقه، إلى أين، أتخذلنا على هذه الحالة؟ فقال له: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾. فقال: والله، ما ترى إلا جعاسيس^(٤) يثرب؛ فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهمز الناس، فلما قدّموا مكة، قالوا: هزم الناس سُرّاقه، فبلغ ذلك سُرّاقه، فقال: والله، ما شعرت بمسيركم حتّى بلغني هزيمتكم. فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا، فحلقت لهم، فلما أسلموا علموا أنّ ذلك كان الشيطان. قال: زوي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

وروي ذلك أيضاً ابن شهر آشوب، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) إلا أنّ في روايته: «فقال له الحارث: يا سُرّاقه بن جُعْفَم، اتخذلنا على هذه الحالة؟»^(٥) وقد مضى أيضاً في حديث القصة^(٦).

٣/٤٣٤١. العِيّاشِي: عن عمرو بن أبي المقدّم، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: ولما عطش القوم يوم بذّر انطلق عليّ (عليه السلام) بالقربة يسقي، وهو على القليب، إذ جاءت ريح شديدة ثمّ مضت، فلبث ما بدّاه، ثمّ جاءت ريح أخرى ثمّ مضت، ثمّ جاءت أخرى كادت أن تُسْفِله وهو على القليب، ثمّ جلس حتّى مضت.

(١) في المصدر: في النبي (سره) طه (ه)، بما أشار.

(٢) الأفعال ٥: ٣٠.

(٣) في المصدر: تروها في.

٢ - مجمع البيان ١: ٨٤٤

(٤) الجمعاسيس: جمع جعسوس، اللثيم في الليلة والنق. «لسان العرب - جعس - ٦: ٣٢٦».

(٥) المناقب ١: ١٨٨.

(٦) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٦ - ٢) من هذه السورة.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٠/٦٥.

فلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَحْبَبَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمَّا الرُّيحُ الْأُولَى فِيهَا جِبْرِئِيلُ مَعَ الْكَلْبِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالثَّانِيَةِ فِيهَا مِيكَائِيلُ مَعَ الْكَلْبِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالثَّلَاثَةَ فِيهَا إِسْرَافِيلُ مَعَ الْكَلْبِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَدْ سَلَّمُوا عَلَيْكَ، وَهُمْ مَدَدُوا لَنَا، وَهُمْ الَّذِينَ رَأَاهُمْ إِبْلِيسُ فَنَكَّضَ عَلَى حَقِّيْبِهِ، يَمْشِي الْفَهْفَهْرَى حِينَ يَقُولُ: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ آتَةَ وَآتَةَ شَدِيدَ الْعِقَابِ﴾^(١).

قوله تعالى:

إِذْ يَقُولُ الْمَتَابِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَرَّهَوْلًا لِيُذِيقَهُمْ [٤٩]

تقدم معنى الآية في حديث الفصة^(١).

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَذْبَارَهُمْ وَذُقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [٥٠]

١/٤٣٤٢ - العياشي: عن أبي عليّ المتخمدى، عن أبيه، رُفِعَهُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ﴾.

قال: إنما أراد وأستأههم، إن الله كريمٌ يكتفي.

وقد تقدم في حديث معنى الآية في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ الآية من سورة الأنعام، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) (سلام)^(١).

قوله تعالى:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٥٥]

١/٤٣٤٣ - عليّ بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرّحيم، عن محمد

سورة الأنفال آية - ٤٩.

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٦٠ - ٢) من هذه السورة.

سورة الأنفال آية - ٥٠.

١ - تفسير العياشي ٤: ٦٥/٧١.

(١) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآيتين (٩٣ - ٩٤) من سورة الأنعام.

سورة الأنفال آية - ٥٥.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٧٩.

ابن علي، عن مُحَمَّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت في بني أمية، فهم شر خلق الله، هم الذين كفروا في باطن القرآن، فهم لا يؤمنون».

٤٣٤٤-٢- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن هذه الآية: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال: «نزلت في بني أمية، هم شر خلق الله، هم الذين كفروا في باطن القرآن، وهم الذين لا يؤمنون».

قوله تعالى:

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ [٥٦]

١/٤٣٤٥- علي بن إبراهيم: هم أصحابه الذين قرؤوا يوم أُخِذَ.

قوله تعالى:

وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَتَهُ فَأَنبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْخَائِنِينَ [٥٨]

١/٤٣٤٦- علي بن إبراهيم: نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢/٤٣٤٧- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سينان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث من كن فيهن كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا انتهره خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف. إن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾، وقال: ﴿أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(١)، وفي قوله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ فِي

٢- تفسير العياشي ٢: ٧٢/٦٥.

سورة الأنفال آية ٥٦.

١- تفسير الصافي ١: ٢٧٦.

سورة الأنفال آية ٥٨.

١- تفسير الصافي ١: ٢٧٦.

٢- الكافي ٢: ٢٢١/٨.

(١) النور ٢٤: ٧.

أَلْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٦٠﴾^(١).

قوله تعالى:

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ [٦٠]

١/٤٣٤٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال: السلاح.

٢/٤٣٤٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن ظريف، عن عبدالله بن المغيرة، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾، قال: والرزمي.

٣/٤٣٥٠ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزبيدي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل قوم على الحسين بن علي (صلى الله عليه وآله) فرأوه مُحْتَضِباً بالسَّوَادِ، فسألوه عن ذلك، فمدَّ يده إلى لِحْيَتِهِ، ثم قال: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي غَزَاةِ غَزَاهَا أَنْ يَحْتَضِبُوا بِالسَّوَادِ لِيَقْتُوَا بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ».

٤/٤٣٥١ - ابن بابويه مرسلًا في (الغيب): قال الصادق (عليه السلام): «الْحِضَابُ بِالسَّوَادِ أَنْشَ لِلنِّسَاءِ، وَمَقَابِةٌ لِلْعَدُوِّ».

قال: قال (عليه السلام) في قول الله عز وجل ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾، قال: «منه الحِضَابُ بِالسَّوَادِ».

٥/٤٣٥٢ - العياشي: عن محمد بن عيسى، عن زكريا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾، قال: «سَيْفٌ وَتُرْسٌ».

٦/٤٣٥٣ - عن جابر الأنصاري^(١)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾. قال: والرزمي.

(١) مريم ١٩: ٥٤.

سورة الأنفال آية - ٦٠ -

١ - تفسير القمي ١: ٢٧٩.

٢ - الكافي ٥: ١٢/٤٩.

٣ - الكافي ٦: ٤/٤٨١.

٤ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨١/٧٠، ٢٨٢.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٣/٦٦.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/٦٦.

: (١) في المصدر: عبدالله بن المغيرة رفعه، أنظر سند الحديث الثاني.

١/٤٣٥٤ - الرَّمْشَرِي فِي (ربيع الأبرار): عن عَفِيَّةِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أَلْحِيلٍ﴾ أَلَا إِنَّ النَّوَةَ الرَّمِيَّ.

قوله تعالى:

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا [٦١]

١/٤٣٥٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْمُورٍ، عَنِ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مَشْكَانَ، عَنِ الْخَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾، قُلْتُ: مَا السَّلْمُ؟ قَالَ: «الدَّخُولُ فِي أَمْرِنَا».

١/٤٣٥٦ - العِيَّاشِيُّ: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾، فَسَبِيلُ: مَا السَّلْمُ؟ قَالَ: «الدَّخُولُ فِي أَمْرِكِ».

قوله تعالى:

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبِئْرِهِ
وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَاللَّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ - إلى قوله تعالى - عَزِيزٌ
حَكِيمٌ [٦٢-٦٣]

١/٤٣٥٧ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رحمته)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلْمَةَ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُفَيْيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: «مَكْتُوبٌ عَلَى الْقَرْظِ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَخُدِي لِشَرِيكِ لِي، وَمُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي، أَيْدَيْتُهُ بَعَلِي، فَأَنْزَلَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبِئْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ فَكَانَ النَّصْرُ عَلَيَّ، وَدَخَلَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَخَلَ فِي الرَّجْهَيْنِ جَمِيعاً».

٧ - ربيع الأبرار ٣: ٣٢٨.

سورة الأفعال آية - ٦١ -

١ - الكافي ١: ٣٤٣/١٦.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٥/٦٦.

سورة الأفعال آية ٦٢ - ٦٣

١ - الأملاني ٣/١٧٩، شواهد التنزيل ١: ٢٢٣/٢٩٩، كفاية الطالب: ٢٣٤، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ٢: ٤١٩/٨٢٦، الدرر النور ٤: ١٠٠.

ورواه أبو نُعَيْمٍ في كتاب (حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ): بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١).
ورواه ابن الفارسي، عن أبي هُرَيْرَةَ، مثله ^(٢).

٢/٤٣٥٨- ابن شهر آشوب: قال: في (تاريخ بغداد): روى عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين بن إبراهيم، عن حَمِيدِ الطَّوِيلِ، عن أَنَسٍ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ عَلَى سَاقِي الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدْتُهُ بِعَلْيٍ، نَصَّرْتُهُ بِعَلْيٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣/٤٣٥٩- وروى أيضاً عن الشُّعْمَانِيِّ فِي (فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِي الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ فَرَأَيْتُ كِتَابًا قَهْمَتُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِعَلْيٍ، وَنَصَّرْتُهُ بِهِ».

٤/٤٣٦٠- وقال في (الرسالة القوامية) و (حلية الأولياء) واللفظ لها: عن سعيد بن جبيرة، أنه قال أبو الحمراء: قال رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «رَأَيْتُ لِبَلَّةِ أُسْرِي بِي مُتَبِّتًا عَلَى سَاقِي الْعَرْشِ: أَنَا عَرْشُتُ جَنَّةِ عَدْنِ بِنْدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتَهُ بِعَلْيٍ، وَنَصَّرْتُهُ بِعَلْيٍ».

٥/٤٣٦١- الشيخ: في (أماله)، قال: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثٍ مِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب (عليهما السلام): قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب أمير المؤمنين (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ): قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ غَيْرُ كَرِيمٍ ^(١)، وَالْفَاجِرُ حَبْثٌ ^(٢) لَسِيمٍ، وَخَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ مَأَلَفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَا خَيْرَ فَيْتَرٍ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤَالَفُ».

قال: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: «يُشْرَأُ النَّاسُ مَنْ يَبْغِضُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَبْغِضُهُ قُلُوبُهُمْ، الْمَشَاءُونَ ^(٣) بِالْمَشِيئَةِ، الْمُفْرَقُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ، الْبَاغُونَ لِلنَّاسِ الْعَيْبَ، أَوْلَنِكَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُرَكِّبُهُمْ» ثُمَّ تَلَا (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾.

(١) تأويل الآيات ١: ٨/١٩٥، عن حلية الأولياء، ولم نجده في الحلية.

(٢) روضة الراحين: ٤٢.

٢ تاريخ بغداد ١١: ١٧٢/٥٨٧، شواهد التنزيل ١: ٢٢٤/٣٠٠، كثر العمال ١١: ١٦٢/٣٣٠٤١.

٣ شواهد التنزيل ١: ٢٢٧/٣٠٤.

٤ حلية الأولياء ٣: ٢٧.

٥. الأمالي ٢: ٧٧.

(١) أي ليس يدي يُكْرَمُ، فهو لا يتقدم لانتقاده ولينه، وهو فيذ العتب، يريد أن المؤمن المحمود من طبعه الفرارة، ويقتة الفطنة للشر، وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً، ولكنه كرم وحسن خلق. «التهاية ٣: ٣٥٤».

(٢) الحَبْثُ: الخِطَابُ، وهو الذي يسمي بين الناس بالقساد.

(٣) في المصدر: وتمتقاً وتبدأ للمعنيين.

٦/٤٣٦٢- وقال علي بن إبراهيم: نزلت في الأوس والخزرج.

٧/٤٣٦٣- وقال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «وإن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش،

فقال الله: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَضَرَّهُ وَيَبَالِغُ الْمُؤْمِنِينَ * وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فهم الأنصار، كان بين الأوس والخزرج حروب شديدة وعداوة في الجاهلية، فألف الله بين قلوبهم، ونصر بهم نبيه (ص) عليه السلام، فالذين ألف بين قلوبهم هم الأنصار خاصة.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦٤]

١/٤٣٦٤- شَرَّفَ الدين النَّجَفي: قال: تأويله ذكره أبو نعيم في (جلية الأولياء) بطريقه إلى أبي هريرة، قال:

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (ع) وهو المعنى بقوله: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ

صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ - إلى قوله تعالى - فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ

يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [٦٥ - ٦٦]

١/٤٣٦٥- علي بن إبراهيم: قال: قال: كان الحُكْمُ في أوَّلِ النَّبُوَّةِ في أصحابِ رسولِ الله (ص) عليه السلام، أنَّ

الرَّجُلَ الْوَاحِدَ وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمَانِلَ عَشْرَةَ مِنَ الْكُفَّارِ، فَإِنْ هَرَبَ مِنْهُمْ فَهُوَ الْفَارُّ مِنَ الرَّحْفِ، وَالْمِائَةُ يَمَانِلُونَ الْفَاءَ، ثُمَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ فِيهِمْ ضَعْفًا لَا يَتَدَرُونَ عَلَى ذَلِكَ، فَانزَلَ اللَّهُ: ﴿الآنَ حَتْفَ اللَّهِ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ لِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾، ففرض الله عليهم أن يمانل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار، فإن فر منهما فهو الفار من الرُحْفِ، فإن كانوا ثلاثة من الكفار وواحد من المسلمين، ففر المسلم منهم، فليس هو الفار من

٦- تفسير القمي: ١: ٢٧٩.

٧- تفسير القمي: ١: ٢٧٩.

سورة الأنفال آية - ٦٤ -

١- تأويل الآيات: ١/١٩٦، شواهد التنزيل: ١/٢٣٠ و ٣٠٦، النور المشتعل: ١٨/١٢، ١٩.

سورة الأنفال آية ٦٥ - ٦٦

١- تفسير القمي: ١: ٢٧٩.

الرُّخْبُ.

٢/٤٣٦٦ - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان يقول: «مَنْ فَرِمَ زَجَلِيْنَ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرُّخْبِ فَقَدْ فَرَى، وَمَنْ فَرِمَ ثَلَاثَةَ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرُّخْبِ فَلَمْ يَفِرْ».

٣/٤٣٦٧ - العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده: ما أتى عليّ يوم قطّ أعظم من يومين أتيا عليّ، فأما اليوم الأوّل فَيَوْمَ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وأما اليوم الثاني فوالله إني لجاليس في سقيفة بني ساعدة، عن يمين أبي بكر، والناس يبائعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس في يدك شيءٌ ما لم يبائعك عليّ، فأبى إليه حتى يأتيك يبائعك، فأما هؤلاء زجاج. فبعث إليه فتقدّم فقال له: اذهب فقلّ لعليّ: أحبّ خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذهب فتقدّم، فما لبث أن رجّع فقال لأبي بكر: قال لك: «ما خلف رسول الله أحدًا غيبي».

قال: أرجع إليه فقلّ: أحبّ، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم بيّاه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبائعونه، وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم وعليك ما عليهم. فذهب إليه فتقدّم، فما لبث أن رجّع، فقال: قال لك: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي وأوصاني أن إذا وازنته في حفرة لا أخرج من بيتي حتى أولّف كتاب الله، فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل». قال: قال عمر: قوموا بنا إليه.

قام أبو بكر وعمر وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وتقدّم، وثقت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأيتهم فاطمة (صلى الله عليها) أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تتكلم أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجليه فكسره^(١)، ثم دخلوا فأخرجوا عليًا (عليه السلام) مكبًا^(٢). فخرجت فاطمة (عليها السلام) فقالت: «يا أبا بكر، أتريد أن ترميني من زوجي، والله لئن لم تكف عنه لأشترنك شعري، ولأشترن جيبتي ولأبين قبر أبي ولأصيحرن إلى ربي» فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وخرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال عليّ (عليه السلام) لسلمان: «أذرك ابنة محمد، فأني أرى جنتي المدينة يكفيان، والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها، وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربي لا يناظر بالمدينة أن يحسب بها ومن فيها». فأذركها سلمان فقال: يا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباك رحمة، فارجمي. فقالت: «يا سلمان، يريدون قتل عليّ، ما على عليّ صبر، فذهني حتى أتى قبر أبي فأشتر شعري، وأشقت جيبتي، وأصيح إلى ربي». فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة، وعليّ بمنّي إليك ويأمرلك أن ترجعي إلى بيتك وتضرفي، فقالت: «إذن أرجع وأصير وأسمع له وأطيع».

٢ - التهديب: ٦/١٧٤، ٣١٢.

٣ - تفسير العياشي: ٢/٦٦/٧٦.

(١) في المصدر زيادة: وكان من سبغ.

(٢) كيبه: إذا جلست في حفرة ثوباً أو غيره وجرت به، وأخذت بطنيب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابس وقبضت عليه تبرمه. «النهاية

فأخزجوه مِنْ مَنزِلِهِ مُلْبِئِيًا، وَمَرَّوًا بِهِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿أَبْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَمَّ قَوْنِي﴾^(٣١) إِلَى آخِرِ آيَةِ، وَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي سَفِيْقَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَقَدِمَ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ لَهُ حَمْرٌ: يَا بَعْ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: «فَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ، فَمَتَى؟» فَقَالَ لَهُ حَمْرٌ: إِذَنْ أَضْرِبُ، وَاللَّهِ، عَنَّاكَ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: «إِذَنْ، وَاللَّهِ، أَكُونُ عَبْدَ اللَّهِ الْمُتَّقُولِ وَأَخَا رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)». فَقَالَ حَمْرٌ: أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمُتَّقُولُ فَتَنَعَم، وَأَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَا، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا.

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا يَهْزُولُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَرْفَعُوا بَابِي أَخِي^(٣٢)، وَلَكُمْ عَلَيَّ أَنْ يُبَايِعَكُمْ. فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَمَسَحَهَا عَلَى بَدَنِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ خَلَّوهُ مَقْضِيًّا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ^(٣٣): «اللَّهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ قَالَ لِي: إِنْ تَمَّوْا عِشْرِينَ فَجَاهِذْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُكَ فِي كِتَابِكَ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ نَجِّيْنَا يَأْتِيَنَّكَ يَوْمَئِذِينَ﴾»، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، وَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَّوْا عِشْرِينَ». حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ انصَرَفَ.

٤/٤٣٦٨. - عَنْ قُرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَرْزَمَةٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ شِبَعِي فِيهَا أَحْسَنَ حَالًا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾». ٥/٤٣٦٩. - عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «كَانَ عَلِيٌّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: مَرَّ قُرٌّ مِنْ رَجُلَيْنِ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرَّحْبِ فَقَدَ قُرٌّ مِنَ الرَّحْبِ، وَمَنْ قُرٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يُؤَرِّ مِنَ الرَّحْبِ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِيهِ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ [٧٠]

١/٤٣٧٠. - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَمَّارٍ، عَنْ

(٣) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٤) في «س»: أرفعوا بأبي ابن أخيكيم.

(٥) في المصدر زيادة: ورفع رأسه إلى السماء.

٤ - تفسير الميثاقى ٢: ٧٧/٦٨.

٥ - تفسير الميثاقى ٢: ٧٨/٦٨.

أبي عبدالله (ع) السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَدْعُمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾، قال: «نَزَلَتْ فِي الْمُبَاسِّ وَعَقِيل وَتَوْفَل».

وقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَهَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يَمْتَلِ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ^(١)، فَأَسْرَوْا، فَأَرْسَلَ عَلِيًّا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: أَنْظِرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟ قال: «فَمَرَّ عَلِيٌّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَحَادَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ: يَا بَنَ أُمِّ عَلِيٍّ^(٢)، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانِي» قال: «فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِي يَدِ فُلَانٍ، وَهَذَا عَقِيلٌ فِي يَدِ فُلَانٍ، وَهَذَا تَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِي يَدِ فُلَانٍ».

فَقَامَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَقِيلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا يَزِيدٍ، قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ. فَقَالَ: إِذْنًا لَا تَنَازَعُونَ فِي يَهَاتَمَةَ، فَقَالَ: إِنَّ كُنْتُمْ أَنْخَشْتُمْ الْقَوْمَ، وَالْأَفْرَكِيوَا أَكْنَاظِمَهُمْ».

قال: «فَجِيءَ بِالْمُبَاسِّ، فَقِيلَ لَهُ: أَفَدِنَا نَفْسَكَ، وَأَفِدِ ابْنَ أَخِيكَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَتْرَكُنِي أَسْأَلُ قُرَيْشًا فِي كَيْفِي؟ فَقَالَ: أَغْطِي مِمَّا خَلَفْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ، وَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ أَصَابِنِي فِي وَجْهِ هَذَا شَيْءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ. فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِي أَخِي مَنْ أَحْبَبْتِكَ بِهَذَا؟ فَقَالَ: أَنَانِي [بِهِ] جَبْرَيْلُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ. فَقَالَ: وَمَخْلُوفُهُ^(٤) مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَهِيَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ».

قال: «وَفَرَّجَ الْأَسْرَى كُلَّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْمُبَاسِّ وَعَقِيلَ وَتَوْفَلَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَدْعُمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

٢/٤٣٧١ - عبدالله بن جعفر الجعفي: بإسناده عن عبدالله بن ميثمون، عن جعفر، عن أبيه (ع) السلام، قال: «أُوتِيَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِعَالِيٍّ - دَرَاهِمٍ - فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِلْعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ، ابْسِطْ رِدَاءَكَ وَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرْفًا، فَبَسِطَ رِدَاءَهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ طَائِفَةً، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا عَبَّاسُ، هَذَا مِنَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَدْعُمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَأَلَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾».

٣/٤٣٧٢ - العياشي: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَدْعُمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَأَلَّهُ غَفُورٌ

(١) أبو البختري: هو العاص بن هشام، قيل: نَهَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ قِتْلِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالسَّالِحِ بِمَكَّةَ يَوْمًا وَسَمِعَ الْقَوْمَ مِنْ إِبْدَانِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَ مَعَهُ اهْتِمٌ فِي تَقْضِي صَحِيفَةِ الْمَقَاتِمَةِ الْمَعْرُوفَةِ. راجع المغازي للأوقفي ١: ٨٠، الكامل في التاريخ ٢: ١٢٨.

(٢) أي أُمِّ عَلِيٍّ.

(٣) في «س»: فجا.

(٤) قال المجلسي (مرآة العقول ٢٦: ١١٥): قوله: «ومخلوفه» الظاهر أنه حلف باللات والقوى، فذكره (ع) السلام، التكلم به فغير عنه بمخلوفه، أي بالذي حلف به، وفي الكشف أنه حلف بالله. وفي «لسان العرب» - حلف - ٥٣٦: «يقولون: مخلوفة بالله ما قال ذلك، يُعْبَرُونَ عَلَى إِضْمَارِ يُخْلِفُ بِاللَّهِ مَخْلُوفَةٌ أَيْ قَسَمًا، وَالتَّخْلُوفَةُ هُوَ الْقَسَمُ».

٢ - قرب الأسناد: ١٢.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٦٨.

رَجِيمٌ ﴿١﴾، قال: «نزّلت في العباس وعقيل ونوفل».

وقال: «إن رسول الله (ص) من بني هاشم وأبو البختري، فأبروا، فأرسل علياً فقال: انظروا من هاشمنا من بني هاشم - قال: - فمروا على عقيل بن أبي طالب فحاد^(١) عنه - قال: - فقال له: يا بن أم علي، أما والله لقد رأيت مكانك - قال: - فرجع إلى رسول الله (ص) فحاد فقال له: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان، وهذا نوفل في يد فلان. يعني نوفل بن الحارث.

فقام رسول الله (ص) حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون في يهامة. قال: إن كنتم اتخمتهم القوم، وألا فاركبوا أكتافهم».

قال: «فجاء بالعباس، فقيل له: أفيد نفسك، وافد ابني^(٢) أخيك. فقال: يا محمد، تتركني أسأل قزينا في كفي! فقال له: أعطيت ما خلقت عند أم الفضل، وقلت لها: إن أصابني شيء في وجهي فألقيه على ولدك وتبكي. قال: يا بن أخي، من أخبرك بهذا! قال: أنا، فبه جئتيل من عند الله. فقال: ومخلوفه - ما علم بهذا إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول الله».

قال: «فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل بن الحارث، وفيهم نزّلت هذه الآية ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرِكِ﴾ إلى آخرها».

٤/٤٣٧٣ - عن علي بن أسباط، سمع أبا الحسن الرضا (ع) يقول: وقال أبو عبد الله (ع) السلام: «أتيت النبي (ص) من بني هاشم، فقال للعباس: ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً. قال: فيسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال، قال: ثم قال رسول الله (ص) من بني هاشم: هذا مما قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرِكِ إِنَّ يَتْلُمُ أَهْلَهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُجِدُّ مِنْكُمْ وَيَعْفُو لَكُمْ وَأَنَّه عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾».

٥/٤٣٧٤ - الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي، قال: حدثني محمد بن الزبيران الدماغاني الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «لما أمرهم هارون الرشيد بخملي، دخلت عليه، فسلمت، فلم يرد السلام، ورأيت مغيضاً، فرمى إلي بطومار^(١) فقال: اقترأ. فإذا فيه كلام قد علم الله عز وجل براءتي منه. وفيه: أن موسى بن جعفر يجبي إليه خراج الأفاقي من غلاة الشيعة ومن يقول بإمامته، يدنون الله بذلك، ويؤمنون أنه قرض عليهم إلى أن يريت الله الأرض ومن عليها، ويؤمنون أنه من لم يهب إليه العنبر، ولم يضل بإمامتهم، ويحج بأديهم،

(١) في المصدر: فجاز.

(٢) في «ط»: ابن.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦٠/٨٠.

(١) قال أبو عبد الله (عليه السلام) ليس في «س».

٥ - الاختصاص: ٥٤.

(١) الطومار: الصفحة: «لسان العرب - طمر - ٤: ٨٥٠٣».

ويُجاهد بأمرهم، ويخيل النبيّة إليهم، ويُفصل الأئمة على جميع خلفه، ويُعرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله فهو كافِرٌ، خلال ماله ودمه.

وفيه كلامٌ شاعرةٌ مثل: المُتَمَّةُ بلا شهود، واستيخلال الفروج بأمره ولو يدّرهم، والبراءة من السلف، وتلقون عليهم في صلاتهم، ويَزْعُمون أن مَنْ لَمْ يَنْبِرُوا منهم فقد بانث امرأته منه، وَمَنْ أَخَّرَ الوَقْتَ فلا صلاة له، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَصَاغُوا الصَّلَاةَ وَأَتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾^(١) يَزْعُمون أنه وإد في جهنم. والكتاب طویل، وأنا قائم أقرأ، وهو ساكت، فرُفِعَ رأسه، وقال: قَدْ اكْتَفَيْتُ بما قَرَأْتَ فنكلتم بحجبتك بما قَرَأْتَ.

قلت: يا أمير المؤمنين، والذي بَعَثَ مُحَمَّدًا (سنة ٥٠٠هـ) بالنبوة ما حَمَلَ إِلَيَّ قَطًّا أَحَدٌ دِرْهَمًا ولا دِينَارًا من طريق الخراج، لِكَيْنا نَعَايِرَ آلَ أَبِي طَالِبٍ نَقْبُلَ الْهَدِيَّةَ الَّتِي أَخْلَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ (عنه صلواته) في قوله: لو أهدي إلي كِرَاعٌ لَقَبَلْتُهُ، ولو دُعِيْتُ إلى ذِرَاعٍ غَنَمٍ لَأَجَبْتُهُ. وقد عَلِمَ أمير المؤمنين صِبْغَ ما نُحِرَ فيه، وكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وما مَنَعْنَا السُّلْفَ مِنَ الحُمْسِ الَّذِي نَطَّقَ لَنَا بِهِ الْكِتَابُ، فَصَاقَ بِنَا الْأَمْرَ، وَحُرِّمَتْ عَلَيْنَا الصَّدَقَةُ، وَعَوَّضْنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا الحُمْسَ، فَاصْطَرَّزْنَا إلى قَبُولِ الْهَدِيَّةِ، وَكُلَّ ذَلِكَ مِمَّا عَلِمَهُ أمير المؤمنين. فلَمَّا تَمَّ كَلَامِي سَكَتَ.

ثم قلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يَأْذَنَ لابن عمِّه في حديثٍ عن أبيه، عن النبي (سنة ٥٠٠هـ) فكأته اغتتمها، فقال: ما ذُوُّ لَكَ، هَاهُنَا.

فقلت: حدِّثني أبي عن جدِّي يرفعه إلى النبي (سنة ٥٠٠هـ): إِنَّ الرُّجْمَ^(٢) مَسَتْ رَجْمًا تَحْرُكْتُ وَاصْطَرَّسْتُ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَنَاوَلَنِي يَدُكَ؟ فَاسْأَلْ بِيَدِهِ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: اذْنُ. فَذَنُوتُ، فَصَافَخَنِي وَجَدَّيْنِي إلى نَفْسِهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فَارَّقَنِي وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ يَا مُوسَى، فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ، صَدَقْتُ وَصَدَقَ جَدُّكَ، وَصَدَقَ النَّبِيُّ (سنة ٥٠٠هـ) لَقَدْ تَحْرُكْتُ دَمِي، وَاصْطَرَّسْتُ عُرُوفِي، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنَّ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهِ صَاحِبٌ، وَإِلَيَّ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَقَالَةٍ^(٣)، فَإِنْ أَجَبْتَنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَنِي، وَخَلَيْتَ عَنكَ وَوَصَلَّتْكَ، وَلَمْ أَقْبَلْ^(٤) مَا قِيلَ فِيكَ. فقلت: ما كان عِلْمُهُ عِنْدِي أَجَبْتُكَ فِيهِ.

فقال: لِمَ لَا تَنْهَوْنَ شَيْعَتَكُمْ عَنْ قَوْلِهِمْ لَكُمْ: يَا بَنِي رَسُولِ اللهِ. وَأَنْتُمْ وَلَدٌ عَلَيَّ، وَفَاطِمَةُ إِنَّمَا هِيَ وَعَاءٌ، وَالْوَلَدُ يُنْسَبُ إِلَى الْأَبِ لَا إِلَى الْأُمِّ؟ فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يُعَفِّينِي مِنْ هَذِهِ السَّأَلَةِ فَقُلْ. فقال: لَشْتُ أَفْعَلُ أَوْ أَجَبْتُ. فقلت: فإنا في أمانيك أن لا يُصِيبَنِي مِنَ آفَةِ السُّلْطَانِ شَيْءٌ؟ فقال: لك الأمان.

قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَوَجَّهْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾

(٢) مريم ١٩: ٥٩.

(٣) في المصدر: إذا.

(٤) في المصدر: ٥٥: مسألة.

(٥) في المصدر: ولم أصدق.

وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ﴿٦٧﴾ فَمَنْ أَبُو عِيسَى؟ فقال: ليس له أب، إنما خُلِقَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرُوحِ الْقُدُّسِ. فقلت: إنما أَلْحَقَ عِيسَى بِذَرَارِي الْأَنْبِيَاءِ (عليه السلام) مِنْ قِبَلِ سَرَّتِمِ، وَأَلْحَقْنَا بِذَرَارِي الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قِبَلِ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، لَا مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ (عليه السلام). فقال: أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ، يَا مُوسَى، زِدْنِي مِنْ مِثْلِهِ.

فقلت: اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ، بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، أَنْ حَدِيثَ الثُّجْرَانِيِّ حِينَ ذَعَاهُ النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) إِلَى الْمَبَاهِلَةِ لَمْ يَكُنْ فِي الْكِسَاءِ إِلَّا النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عليهم السلام)، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ حَاجَبُكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ﴿٦٨﴾ فَكَانَ نَائِلٌ ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فَاطِمَةُ ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام). فقال: أَحْسَنْتَ.

ثم قال: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ: لَيْسَ لِلْعَمِّ مَعَ وَلَدِ الصُّلْبِ مِيرَاثٌ؟ فقلت: أَسْأَلُكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) أَنْ تُغْفِبَنِي مِنْ نَائِلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَتَكْتَفِيهَا، وَهِيَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مَشْهُورَةٌ ﴿٦٩﴾. فقال: إِنَّكَ قَدْ ضَمَيْتَ لِي أَنْ تَجِيبَ فِيمَا أَسْأَلُكَ، وَرَأَيْتَ أَغْفِيكَ، فقلت: فَجَدَّدَ لِي الْأَمَانَ. فقال: قَدْ أَثْنَيْتَ.

فقلت: إِنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) لَمْ يُوْرَثْ مَنْ قَدَّرَ عَلَى الْهَجْرَةِ فَلَمْ يَهَاجِرْ، وَإِنْ عَمِيَ الْعِبَّاسُ قَدَّرَ عَلَى الْهَجْرَةِ فَلَمْ يَهَاجِرْ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي عِدَادِ الْأَسَارَى عِنْدَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) وَجَحَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِدَاءُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) يُخْبِرُهُ بِدَفِينٍ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَبَعَثَ عَلِيًّا (عليه السلام) فَأَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ، وَأَخْبَرَ الْعِبَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَأُذِنَ لِعَلِيِّ، وَأَعْطَاهُ عِلْمَ التَّوَضُّعِ الَّذِي دَفِنَ فِيهِ، فَقَالَ الْعِبَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا بَنِي أَخِي، مَا فَاتَنِي بِمِثْلِكَ أَكْثَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَلَمَّا أَحْضَرَ عَلِيٌّ الذَّهَبَ قَالَ الْعِبَّاسُ: أَفْتَرْتَنِي يَا بَنِي أَخِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا - ثُمَّ قَالَ: - وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ وَكُنتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ﴿٧١﴾، فَرَأَيْتَهُ قَدْ اغْتَمَّ.

٦٤٣٧٥/٦ - الطَّبْرَسِيُّ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ (عليه السلام): كَانَ الْفِدَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً - الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالًا - إِلَّا الْعِبَّاسَ فَإِنَّ فِدَاءَهُ كَانَ مِائَةَ أَوْقِيَّةٍ، وَكَانَ أُخِذَ مِنْهُ حِينَ أُسِرَ عَشْرُونَ أَوْقِيَّةً ذَهَبًا، فَقَالَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى): ذَلِكَ غَنِيمَةٌ، فَعَادَ نَفْسَكَ وَابْنِي أَخِيكَ تَوْفَلًا وَعَقِيلًا. فقال: لَيْسَ عَمِي شَيْءٌ. فقال: ابْنُ الذَّهَبِ الَّذِي سَلَّمْتَهُ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ، وَقُلْتَ: إِنَّ حَدِيثَ بِي حَدِيثٌ فَهوَ لَكَ وَلِلْفَضْلِ وَعَبِيدِ اللَّهِ؟ ﴿٧١﴾ فقال: مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا! قال:

(٦) الأقسام ٦: ٨٤ - ٨٥

(٧) آل عمران ٣: ٦١

(٨) في المصدر و «ط» مستورة.

(٩) الأنفال ٨: ٧٢

٦ - مجمع البيان ٤: ٨٦٠

(١) في المصدر زيادة: وشم.

الله تعالى. فقال: أشهد أنك رسول الله، والله ما أطلع على هذا أحد إلا الله تعالى.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [٧٢]

١/٤٣٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: الحُكْمُ فِي أَوَّلِ النَّبُوَّةِ أَنَّ التَّوَارِثَ كَانَتْ عَلَى الْإِخْوَةِ لِأَعْلِ الْوِلَادَةِ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سُفْرَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْمَدِينَةِ أَحْسَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ^(١)، فَكَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ يَرِثُهُ إِخْوَةٌ فِي الدُّنْيَا، وَيَأْخُذُ الْمَالُ، وَكَانَ مَا تَرَكَ لَهُ دُونَ وَرَثَتِهِ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢) أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿الَّذِينَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أَوْلَى بِبَعْضِهِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾^(٣) فَبَحِثْ آيَةَ الْإِخْوَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أَوْلَى بِبَعْضِهِمْ﴾.

٢/٤٣٧٧ - الطَّبْرَسِيُّ: عَنِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُنَّ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْمُؤَاخَاةِ^(٤).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى
 يُهَاجِرُوا [٧٢]

١/٤٣٧٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي

سورة الأنفال آية - ٧٢.

١ - تفسير الصافي: ١: ٢٨٠.

(١) في «ط»: بين المهاجرين والمهاجرين وبين الأنصار والأنصار.

(٢) في المصدر: بعد بدر.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٦.

٢ - مجمع البيان ٤: ٨٦٢.

(١) في المصدر زيادة: الأولى.

سورة الأنفال آية - ٧٢.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ٨١/٨١.

(١) في «س» ياض، وفي «ط»: قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالصَّوَابُ مَا فِي السَّنَنِ. رَاجِعْ تَفْصِيحَ الْمَقَالِ ٣: ٢٩٠، مَجْمَعُ

رجال الحديث ١٩: ٢٥٠.

محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (ع) السلام، قال: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، قَالَ: يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، خَلِيفَتَانِ يُجِبْتَنِ إِلَيْهِمَا الْحَرَجُ؟^(١)
 فقلت: يا أمير المؤمنين، أعيذك بالله أن تبوءة بآئمي وإثمي، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه كذبت علينا منذ قبض رسول الله (ص) عليه وآله، بما علم ذلك عندك، فإن رأيت بقرائتيك من رسول الله (ص) عليه وآله، إن تأذن لي - أن أحدثك بحدثٍ أخبرني به أبي عن أبيه عن جدّه رسول الله (ص) عليه وآله، [فقال: إذا أدت لك. فقلت: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه رسول الله (ص) عليه وآله] أنه قال: الرَّجْمُ إِذَا مَسَّتِ الرَّجْمُ تَحْرُكَتْ واضطربت، فناولني يدك، جعلني الله فداك. فقال: اذُنٌ، فَذَنُوتٌ مِنْهُ، فَاحْذَرِي يَدِي فِي يَدِهِ، ثُمَّ جَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ، وَعَاتَفَنِي طَوِيلًا، ثُمَّ تَرَكَتَنِي، وَقَالَ: اجْلِسْ يَا مُوسَى، فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ. فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَّهُ قَدْ دَبِعَتْ حَبِيئًا، فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي، فَقَالَ: صَدَقْتُ، وَصَدَقَ جَدُّكَ (ص) عليه وآله، لَقَدْ تَحْرُكُ ذِمِّي، وَاضْطَرَّتْ عُرُوقِي، حَتَّى عَلَبَّتْ عَلَيَّ الرَّؤْفَةُ وَفَاضَتْ حَبِيئَتِي، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءٍ تَتَلَجَّلِجُ فِي صَدْرِي مِنْذُ جِينٍ، لَمْ أَسْأَلْ عَنْهَا أَحَدًا، فَإِنْ أَنْتَ اجْتَنَبْتَنِي عَنْهَا خَلَيْتَ عَنكَ، وَلَمْ أَقْبَلْ قَوْلَ أَحَدٍ فِيكَ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ قَطُّ، فَاصْذُقْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ مِمَّا فِي قَلْبِي؟

قلت: ما كان علمه عندي فأبى سأخبرك إن أنت امتنتني. قال: لك الأمان إن صدقتني وتركت التبيية التي تعرفون بها، فمشر بني فاطمة.

قلت: ليسأل أمير المؤمنين عما شاء. قال: أخبرني لم فعلتم عليتنا، ونحو وأنتم من شجرة واحدة، وبنو عبد المطلب ونحو واحد، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب، وهما عمّا رسول الله (ص) عليه وآله، وقرابتهم منه سواء؟ فقلت: نحن أنزب. قال: وكيف ذلك؟

قلت: لأن عبد الله وأبا طالب لأب وأم، وأبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله ولا من أم أبي طالب.^(٢)
 قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم رسول الله (ص) عليه وآله، والغم يخجّب ابن العم، وقبض رسول الله (ص) عليه وآله، وقد تورق أبو طالب قبله، والعباس عمه حي؟ فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يقيني عن هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يبرّده، فقال: لا، أو تجيبني.^(٣) فقلت: فأمتي، فقال: قد أمثنتك قبل الكلام.

قلت: إن في قول علي بن أبي طالب (ع) السلام، أنه ليس مع ولد الصلْب، ذكرًا كان أو أنثى، لأخذ منهم إلا الأبوئ والزوج والزوج، ولم يثبت للعم مع ولد الصلْب ميرات، ولم ينطق به الكتاب، إلا أن تبعاً وعدياً وبني أمة قالوا: الغم والولد. رأياً منهم، بلا حقيقة ولا أثر من رسول الله (ص) عليه وآله، ومرّ قال بقول علي (ع) السلام، من العلماء فضاياهم خلاف فصاها هؤلاء، هذا نوح بن ذرّاج يقول في هذه المسألة بقول علي (ع) السلام، وقد حكّم به، وقد ولّاه أمير المؤمنين البيضر بن الكوفة والبصرة. وقد قضى به، فأنها إلى أمير المؤمنين، فأمر بإحضاره وإحضار من

(٢) ذكر الشاهنورد أنّ أم عبد الله وأبي طالب هي: فاطمة بنت عمرو، وأم العباس: ثبيلة بنت جناب بن كليب. أنظر جمهرة أنساب العرب: ١٥، التنين

في أنساب القرشيين: ٩٦ و ٩٧.

(٣) في المصدر: أو تجيب.

وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴿٨﴾ مِّنْ أَبُو عِيسَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ. فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَحَقَّهُ اللَّهُ بِذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام) مِنْ طَرِيقِ مَرْثِمٍ (عليه السلام) وَكَذَلِكَ الْحَيْثُ بِذُرِّيَةِ النَّبِيِّ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأَى) مِنْ قِبَلِ أُمِّهَا فَاطِمَةَ (عليها السلام) أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هَاتِي. قُلْتُ: قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْمَلِئِمِ فَقُلْ تَمَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْمِلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٩﴾ وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا أَتَى أَخْلَهُ الشُّبِّيَّ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأَى) تَحْتَ الْكِبَاءِ عِنْدَ الْمُبَاهَلَةِ مَعَ النَّضَارِيِّ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَكَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَ﴿نِسَاءَنَا﴾ فَاطِمَةَ وَ﴿أَنْفُسَنَا﴾ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام).

عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذِهِ لَهَيِّئِ الْمُوَاسَاةَ مِنْ عَلِيٍّ. قَالَ: إِنَّهُ مَتَّى وَأَنَا مِنْهُ. فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْقَعَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ. فَكَانَ كَمَا مَدَّحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ (عليه السلام) إِذْ يَقُولُ ﴿فَتَى يَدُكَرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ ﴿١٠﴾ إِنَّا مَعْتَرِئُ بَنِي عَمَّكَ نَعْتَجِرُ بِقَوْلِ جَبْرِئِيلَ: إِنَّهُ مِنَّا. فَقَالَ: أَخْسَنْتُ يَا مُوسَى، ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ. فَقُلْتُ لَهُ: أَوَّلُ حَاجَتِي أَنْ تَأْذَنَ لِابْنِ عَمَّكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى حَرَمِ بَدْوِهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأَى) وَإِلَى عِيَالِهِ. فَقَالَ: نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَزَوَى أَنَّهُ أَنْزَلَهُ عِنْدَ السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ، فَزَعَمَ أَنَّهُ تُوَفِّيَ عِنْدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢/٤٣٧٩. ابن شهر آشوب: عن موسى بن عبدالله بن الحسن ومعتب ومصادف مؤتيا الصادق (عليه السلام) في خبر أنه لما دخل هشام بن الوليد (عليه السلام) المدينة أتاه بنو القبايس، وشكروا إياه من الصادق (عليه السلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصي دوننا، فخطب أبو عبدالله (عليه السلام) فكان مما قال: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأَى) كَانَ أَبُو نَابِئِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَالنَّاصِرُ لَهُ، وَأَبُو كَمَالٍ الْعِيَّاسُ وَأَبُو نَهْبٍ يَكْدُبَانَهُ وَيُؤَلِّبَانِ عَلَيْهِ شَيْطَانِي الْكُفْرِ، وَأَبُو كَمَالٍ يَتَّبِعِي لَهُ الْعَوَائِلَ، وَيَقْوَدُ إِلَيْهِ الْقَبَائِلَ فِي بَدْرٍ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ رَجْعِهَا، وَصَاحِبُ خَيْلِهَا وَرَجُلُهَا، الْمُطْعَمُ يَوْمَئِذٍ، وَالنَّاصِبُ الْحَرْبِ لَهُ. ثُمَّ قَالَ -: فَكَانَ أَبُو كَمَالٍ طَلِيقَنَا وَعَيْبَتَنَا، وَأَسْلَمَ كَارِهًا تَحْتَ سَيْوفِنَا، لَمْ يَهَاجِرْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِجْرَةً فَطَهَّرَ اللَّهُ وَوَلَايَتَهُ مِنَّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْفَيْنَ أَمْشَأُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾. فِي كَلَامٍ لَهُ -: ثُمَّ قَالَ -: هَذَا مَوْلَى لَنَا مَاتَ فَحَرَّزْنَا رِثَتَهُ، إِذْ كَانَ مَوْلَانَا، وَلَانَا وَلِدُ رَسُولِ اللَّهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأَى) وَأُمُّنَا فَاطِمَةَ أَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ.

(٨) الأمام ٦: ٨٤ و ٨٥

(٩) آل عمران ٣: ٦١

(١٠) الأنبياء ٢١: ٦٠

٢- المناقب ١: ٢٦١

(١) الظاهر أنَّ الصحيح: هشام أبو الوليد، وهو هشام بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي، كان أحد خلفاء زمان إمامة الصادق (عليه السلام) وأبج

٤٣٨٠/٣- العياشي: عن زرارة، وشران، ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾، قال: «بأن أهل مكة لا يربون أهل المدينة».

٤٣٨١/٤- علي بن إبراهيم: إنها نزلت في الأعراب، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولم يهاجروا إلى المدينة، وعلى أنه إن أرادهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) غزا بهم، وليس لهم من المنية شيء، وأوجبوا على النبي (صلى الله عليه وآله) أنه إذا ذاهم من الأعراب من غيرهم، أو ذاهم داهم من عدوهم أن ينصروهم، إلا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق إلى مدة.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ - إلى قوله تعالى - فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٧٣-٧٥]

٤٣٨٢/١- علي بن إبراهيم: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ يعني بوالى بعضهم بعضاً. ثم قال: ﴿إِلَّا تَعْلَمُوهُ﴾ يعني إن لم تعلموه، فوضِع حرف مكان حَرْفٍ ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قال: نسخت قوله: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١).

٤٣٨٣/٢- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم^(٢)، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال والخالة يرثان إذا لم يكن متهما أحد، إن الله يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾».

٤٣٨٤/٣- وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وثيب، عن أبي بصير، عن أبي

٣- تفسير العياشي ٢: ٨١/٧٠

٤- تفسير القمي ١: ٢٨٠.

سورة الأنفال آية ٧٣-٧٥

١- تفسير القمي ١: ٢٨٠.

(١) النساء ١: ٣٣.

٢- الكافي ٧: ٢/١١٩.

(١) في «س» و«ط» والمصدر زيادة: عن أبيه، وهو سهو، إذ لم تثبت رواية إبراهيم بن هاشم، عن محمد، وقد بلغت روايات علي بن إبراهيم عن

محمد بن عيسى في الكتب الأربعة في زهاء خمس مائة مورد. راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٢١ و ١١: ١٦٥.

٣- الكافي ٧: ٣/١١٩.

جعفر (عنه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْحَالُ وَالْخَالَةُ يَرْتَانِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ يَرِثُ غَيْرَهُمَا، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾».

٤/٤٣٨٥ - العَمِيَّاسِيُّ: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «دَخَلَ عَلَيَّ (عنه السلام) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي مَرَضِهِ، وَقَدْ أَعْمِيَ عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي جِجْرٍ جَبْرِيئِيلَ، وَجَبْرِيئِيلَ فِي صُورَةِ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ (عنه السلام) قَالَ لَهْ جَبْرِيئِيلُ: دُونَكَ رَأْسُ ابْنِ عَمِّكَ، فَانْتِ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾. فَجَلَسَ عَلَيَّ (عنه السلام) وَأَخَذَ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَوَضَعَهُ فِي جِجْرِهِ، فَلَمْ يَزَلْ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي جِجْرِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَفَقَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى عَلَيَّ (عنه السلام) وَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَيْنَ جَبْرِيئِيلُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ إِلَّا دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ دَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَكَ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ، دُونَكَ رَأْسُ ابْنِ عَمِّكَ فَانْتِ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. فَجَلَسْتُ وَأَخَذْتُ رَأْسَكَ، فَلَمْ يَزَلْ فِي جِجْرِي حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): أَفْضَلَيْتَ الْمَعْرُوفَ؟ فَقَالَ: لَا. قَالَ: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ؟ فَقَالَ: قَدْ أَعْمِيَ عَلَيَّ، وَكَانَ رَأْسُكَ فِي جِجْرِي، فَكِرِهْتُ أَنْ أَتَقَرَّ بِكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَكَرِهْتُ أَنْ أَقُومَ وَأُصَلِّيَ وَأُصَحَّ رَأْسُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ حَتَّى فَنَاءَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، اللَّهُمَّ فَرِّدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يُمْسِكَ الْعَصْرَ فِي وَجْهِهَا. قَالَ: «فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَصَارَتْ فِي وَقْتِ الْعَصْرِ بَيْضَاءَ نَفِيَّةً، وَنَظَرَ إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّ عَلِيًّا (عنه السلام) قَامَ وَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَصَلُّوا الْمَغْرِبَ».

٥/٤٣٨٦ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عنه السلام)، قال: «الْحَالُ وَالْخَالَةُ يَرْتَانِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا^(١)، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، إِذَا انْتَبَتِ الْقَرَابَاتُ فَالسَّابِقُ أَحَقُّ بِالْمِيرَاثِ مِنْ قَرَابَتِهِ».

٦/٤٣٨٧ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «لَمَّا اخْتَلَفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام) وَعُمَانُ ابْنُ عُمَانَ فِي الرُّجُلِ يَمُوتُ وَلَيْسَ لَهُ عَصَبَةٌ يَرِثُونَهُ، وَلَهُ ذُو قَرَابَةٍ لَا يَرِثُونَهُ، لَيْسَ لَهُمْ سَهْمٌ مَسْفُوحٌ، فَقَالَ عَلِيُّ (عنه السلام): مِيرَاثُهُ لِذَوِي قَرَابَتِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. وَقَالَ عُثْمَانُ: أَجْمَلُ مِيرَاثِهِ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَرِثُهُ أَحَدٌ مِنْ قَرَابَتِهِ».

٧/٤٣٨٨ - عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «كَانَ عَلِيُّ (عنه السلام) لَا يُعْطِي الْمَوَالِي شَيْئًا

٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٢/٧٠

٥ - تفسير العياشي ٢: ٨٣/٧١

(١) في المصدر: معهم أحد غيرهم.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٨٤/٧١

٧ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/٧١

مع ذي رجم، سُمِّيَتْ له فريضة أولم تُسم له فريضة؛ وكان يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع أولي الأرحام، حيث قال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

٨/٤٣٨٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾: «إِنَّ بَعْضَهُمْ أَوْلَىٰ بِالْمِيرَاثِ مِنْ بَعْضٍ، لِأَنَّ أَقْرَبَهُمْ إِلَيْهِ [رحماً] أَوْلَىٰ بِهِ». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّهُمْ أَوْلَىٰ بِالْمَيْتِ، وَأَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ أُمَّهُ وَأَخُوهُ وَأَخْتُهُ لِأَنَّهُ وَأَبِيهِ، أَلَيْسَ الْأُمُّ أَقْرَبُ إِلَى الْمَيْتِ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَخْوَانِهِ؟». ٩/٤٣٩٠ - عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرتني عن خروج الإمامة من وُلد الحسن إلى وُلد الحسين، كيف ذا، وما الحججة فيه؟ قال: «لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ مَا حَضَرَهُ^(١) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَمْ يُجِزْ أَنْ يَزِدَّهَا إِلَى وُلْدِ أَخِيهِ، وَلَا يُوصِي بِهَا فِيهِمْ، لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فَكَانَ وُلْدُهُ أَقْرَبَ رَجْحاً إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِ أَخِيهِ، وَكَانُوا أَوْلَىٰ بِالْإِمَامَةِ، فَأَخْرَجَتْ هَذِهِ الْآيَةَ وُلْدَ الْحَسَنِ مِنْهَا، فَصَارَتْ الْإِمَامَةُ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ، وَحَكَمَتْ بِهَا الْآيَةُ لَهُمْ، فَهِيَ فِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٠/٤٣٩١ - ابن شهر آشوب: عن (تفسير جابر بن يزيد): عن الإمام (عليه السلام): «أَنْبِئْتُ اللَّهَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لِأَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كَانَ أَوْلَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَخَاهُ. كَمَا قَالَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَحْرَزَ^(٢) مِيرَاثَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَتَاعَهُ وَبَعْلَتَهُ السُّهْبَاءَ، وَجَمِيعَ مَا تَرَكَ، وَوَرِثَ كِتَابَهُ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَفْنَا أَنْكَبَاتَ الَّذِينَ أُضْطَمْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٣) وَهُوَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ، نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَكَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ (عليه السلام)، وَلَمْ يُعَلِّمَهُ أَحَدٌ، وَكَانَ يُسَالُ وَلَا يُسَالُ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ».

١١/٤٣٩٢ - عن زيد بن علي (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قال: «ذَاكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) كَانَ مُهَاجِرًا ذَا رَجْمٍ، وَسَيِّئَاتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى زِيَادَةً مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ^(٤)».

٨ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/٧٢.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٨٧/٧٢.

(١) في «س» و«ط»: إلى ما حضره.

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٦٨.

(١) في المصدر: لآت حاز.

(٢) فاطر ٣٥: ٣٢.

١١ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٦٨.

(١) يأتي في تفسير الآية (٦) من سورة الأحزاب.

المُسْتَدْرِك

(سورة الأنفال)

قوله تعالى:

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ

عَظِيمٌ [٢٨]

١ - الطَّبْرَسِي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ولا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمَلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ اسْتِعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.

قوله تعالى:

وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [٤٦]

١ - قال الطَّبْرَسِي (رحمته الله)، في قوله تعالى: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾: معناه تذهب صولاتكم وفوتكم. وقال

مستدرك سورة الأنفال آية ٢٨ -

١ - مجمع البيان ٤: ٨٢٤، نهج البلاغة: ٤٨٣/الحكمة ٩٣.

مستدرك سورة الأنفال آية ٤٦ -

مجاهد: نُصِرْتُمْ، وقال الأخفش: دولتكم، والريح هاهنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد، تقول العرب هبَّتْ ريح فلان، إذا جرى أمره على ما يُريد، وركدت ريعه، إذا أدير أمره. وقيل: إنَّ المعنى ربح النصر التي يبعثها الله مع مَنْ يُنصِّره على من يخذله، عن قتادة وابن زيد، ومنه قوله (سورة عبادة): «نُصِرْتُ بِالصَّبَاِ وَأُهْلِكَتْ عَادًا بِالذَّبُورِ».

٢ - عن الثعمان بن المتمرّن، قال: كان رسولُ الله (سورة عبادة) إذا كان عند القتال لم يُقاتل أوَّلَ النهارِ وآخره إلى أن تزول الشمس وتَهَبَّ الرِّياح وتَنزِلَ النَّصْرُ.

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبِرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٥٣]

١ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزريّ قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك: إنّه ليس من أهلِ قريةٍ ولا أناسٍ كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سَواءٌ فنحوّلوها عمّا أُجِبُّ إلى ما أكرهه إلّا نحوّلت لهم عمّا يُحِبُّون إلى ما يكرهون، وليس من أهلِ قريةٍ ولا أهل بيت كانوا على مُصِيبتي فأصابهم فيها سَواءٌ فنحوّلوها عمّا أكرهه إلى ما أُجِبُّ إلّا نحوّلت لهم عمّا يكرهون إلى ما يُحِبُّون».

٢ - وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن سماعه قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول: «ما أنعم الله على عبْدٍ نعمةً فسلبها إياه، حتّى يُذَبِّبَ ذنباً يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ السُّلْبَ».

٢ - الدر المنثور ٤: ٧٦.

مستدرک سورة الأنفال آية - ٥٣.

١ - الكافي ٢: ٢١٠/٢٥.

٢ - الكافي ٢: ٢١٠/٢٤.

سُورَةُ التَّوْبَةِ مَكِّيَّةٌ

سورة التَّوْبَةِ

فَضْلُهَا:

تقدّم على رأس سورة الأنفال، ونزيده هاهنا:

- ١/٤٣٩٣ - في كتاب (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَرِيئًا مِنَ الْبِغَافِ. وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي عِمَامَتِهِ، أَوْ قَلْنَسَتِهِ، أَوْ لَبَّاسِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَإِذَا هُمْ رَأَوْهُ انْتَحَرَوْا عَنْهُ، وَلَوْ احْتَرَقَتْ مَخَلَّتَهُ بِأَشْرِهِا لَمْ تَصِلِ النَّارُ إِلَى تَنْزِيلِهِ، وَلَمْ تَقْرُبْهُ أَبَدًا مَا دَامَتْ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةً.»
- ٢/٤٣٩٤ - الطَّبْرَسِي: عن عليّ (عليه السلام) ولم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لأنّ بسم الله للأمان والرحمة، ونزلت براءة لرفع الأمان بالسيف.
- ٣/٤٣٩٥ - وعن الصادق (عليه السلام) قال: «الْأَنْفَالُ وَبَرَاءَةٌ وَاحِدَةٌ.»
- ٤/٤٣٩٦ - العياشي: عن أبي العباس، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «الْأَنْفَالُ وَسُورَةُ بَرَاءَةٍ وَاحِدَةٌ.»
- ٥/٤٣٩٧ - عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كَانَ الْفَتْحُ فِي سَنَةِ ثَمَانَ، وَبَرَاءَةٌ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعٍ، وَجِبَّةُ الْوُدَاعِ فِي سَنَةِ عَشْرَةٍ.»

قوله تعالى:

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ * فَيَسْخَرُوا

سورة التوبة - فضلها .

١ - خواص القرآن: ٢ «قطعة منه».

٢ - مجمع البيان: ٥: ٤.

٣ - مجمع البيان: ٥: ٤.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٧٣/٣.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٧٣/٢.

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ
مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ [١-٣]

١/٤٣٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضل^(١)، عن أبي الصَّحاح الكيناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوة تبوك، في سنة يسع^(٢) من الهجرة - قال -: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكانت سنة العرب في الحج آتية من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يجز له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها، ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستير ثوباً ويتطوف فيه ثم يزدده، ومن لم يجد عارية أكثرى ثياباً، ومن لم يجد عارية ولا كرا، ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً.

فجاءت امرأة من العرب وسبيمة جميلة، فطلبت ثوباً عارية أو كرا فلم تجده، فقالوا لها: إن طقت في ثيابك احتجت أن تصدقي بها. فقالت: وكيف أتصدقني بها وليس لي غيرها؟! فطافت بالبيت عريانة، وأشرف عليها الناس، فوضعت إحدى يديها على كتفها والأخرى على ذميرها، وقالت: شِعْرًا^(٣):

اليوم يبدو بضعه أو كرهه

فما بدًا منه فلا أجله

فلما فرغت من الطواف خطبتها جماعة، فقالت: إن لي زوجاً.

وكانت سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل نزول سورة براءة أن لا يتمايز إلا من قاتله، ولا يحارب إلا من حازته وأراده، وقد كان أنزل عليه في ذلك ﴿فَإِنْ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يُقَاتِلْكُمْ وَالْقَوَا أَيْكُمْ أَسَلَّمْ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾^(٤). فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يتمايز أحدًا فدنح عنه واعتزله، حتى نزلت عليه سورة براءة، وأمره الله بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله، إلا الذين قد عاهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة إلى مدة، منهم: صفوان بن أمية، وسهّل بن عمرو، فقال الله عز وجل: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ثم يقتلون حشماً وجدوا، فهذه أشهر السباحة: عشرون من ذي الحجة الحرام، ومحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشرة من شهر ربيع الآخر.

سورة التوبة آية ١-٣

١- تفسير القمي: ١: ٢٨١.

(١) في «س» بياض، وفي «ط»: محمد بن الفضل، عن ابن أبي عمير، والصواب ما في المتن، حيث روى محمد بن الفضل عن أبي الصَّحاح في موارد كثيرة، ولم تثبت روايته عن ابن أبي عمير، ولا رواية الأخير عن أبي الصَّحاح. انظر مجمع رجال الحديث: ١٧: ١٤٠ و ٢١: ١٨٩.

(٢) في المصدر: سبع، وهو تصحيف، انظر تاريخ الطبري ٣: ١٤٤، الكامل في التاريخ ٢: ٢٧٦.

(٣) في المصدر: فقالت مرتجلة.

(٤) النساء ١: ٩٠.

ولمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ ﴿٥٥﴾ بَرَاءَةِ دَعَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ وَيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ يَوْمِ النَّخْرِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي طَلَبِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَجَّهَ بِالرُّؤْحَاءِ، فَأَخَذَ مِنْهُ الْآيَاتِ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

٢/٤٣٩٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُسَيْبِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرَبِيَانِ، وَلَا يَقْرَبَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ ﴿بَرَاءَةَ﴾ مِنْ أَفْرِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿فَلْيَسْبُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾، فَاجْتَلَى الْمُشْرِكِينَ ^(١) الَّذِينَ خَجَرُوا تِلْكَ السَّنَةَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا مِيزَهُمْ، ثُمَّ يَمْتَلُونَ حَيْثُ وَجَدُوا.

٣/٤٤٠٠ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ الْحَاجُّ لَا يَكْتَبُ عَلَيْهِ الذُّنُوبَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ؟ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ) أَبَاخَ الْمُشْرِكِينَ الْحَزَمَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، إِذْ يَقُولُ ﴿فَلْيَسْبُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ثُمَّ وَهَبَ لِمَنْ حَجَّ ^(٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣) الذُّنُوبَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ بَابُوهِ فِي (الْعِلَلِ): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِثْلَهُ ^(٤).
٤/٤٤٠١ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاسَانِيِّ، جَمِيعًا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِثْقَرِيِّ، عَنْ قُسَيْبِ بْنِ عِيَّاضٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: يَوْمَ عَرَفَةَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (سُرَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ): الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ النَّخْرِ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَسْبُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ وَهِيَ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمِ، وَصَفَرٍ، وَسَهْرٍ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَعَشْرٍ

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ أَوْل.

٢ - تَفْسِيرُ الصِّيِّ ١: ٢٨٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فَأَمَّلَ اللَّهُ لِلْمُشْرِكِينَ.

٣ - الْكَافِي ٤: ١٠٠/٢٥٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَحِجُّ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةُ: الْبَيْتِ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

(٤) عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ١/٤٤٣.

٤ - الْكَافِي ٤: ٣/٢٩٠.

من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويؤمها.

٥/٤٤٠٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهر الحج: شَوَّالٌ، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة. وأشهر السباحة: عشرون من ذي الحجة، والمحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشر من شهر ربيع الآخر. ٦/٤٤٠٣ - العياشي: عن خريز، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم، ليقراها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا يبلغ عنك إلا علي. فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عنه السلام) وأمره أن يركب ناقته العظباء، وأمره أن يلحق أبا بكر فباخذ منه براءة ويقراها على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أشخط^(١)؟ فقال: لا، إلا أنه أنزل عليه أنه لا يبلغ عنك إلا رجل منك.

فلما قدم على مكة، وكان يوم النحر بعد الظهر، وهو يوم الحج الأكبر، قام ثم قال: إني رسول الله إليكم. فقرأها عليهم ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر^(٢) عشرين من ذي الحجة، ومحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشر من شهر ربيع الآخر. وقال: لا تطوف بالبيت عريان ولا عريان ولا تشرك بعد هذا العام، ومن كان له عهد عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعدّه إلى هذه الأربعة أشهر.

٧/٤٤٠٤ - وفي خبر محمد بن مسلم: فقال: «يا علي، هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا، ولكن أبي الله أن يبلغ عن محمد إلا رجلاً منته. فوافي الموسم، فبلغ عن الله وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعرفة والمؤدفة، ويوم النحر عند الجمار، وفي أيام التشريق كلها ينادي ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر^(٣) ولا تطوف بالبيت عريان.

٨/٤٤٠٥ - عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عنه السلام) يقول: «لا والله، ما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر براءة، ولو كان بعث بها معه لم يأخذها منه، ولكنه استعمله على الموسم، وبعث بها علياً (عنه السلام) بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعلي (عنه السلام) حين بعثه: إنه لا يؤذي عني إلا أنا وأنت.

٩/٤٤٠٦ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «خطب علي (عنه السلام) بالناس، واختطرت سيفه، وقال: لا تطوف بالبيت عريان، ولا ينحجر بالبيت مشرك ولا مشركة، ومن كانت له مدة فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مدة فعدّه أربعة أشهر. وكان خطب يوم النحر، وكانت^(٤) عشرين من ذي الحجة، والمحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأول،

٥. الكافي: ٤: ٣/٢٩٠.

٦. تفسير العياشي: ٢: ١/٧٢.

(١) في المصدر: أسخط.

٧. تفسير العياشي: ٢: ٥/٧٤.

٨. تفسير العياشي: ٢: ٦/٧٤.

٩. تفسير العياشي: ٢: ٧/٧٤.

(١) أي وكانت الأربعة أشهر.

وعشر من شهر ربيع الآخر. وقال: «يوم النحر يوم الحج الأكبر».

١٤٤٧/١٠- وفي خبر أبي الصباح، عنه (عنه سلام): «فبلغ عن الله وعن رسوله بقرعة والمزلفة، وعند الجمار في أيام الترميم كلها ينادي: ﴿يَزَاءَةٌ مِنْ آفَةِ وَرَسُولِهِ﴾ ولا يطوفن عريان، ولا يقرنن المسجد الحرام بعد عايينا هذا مشرك».

١٤٤٨/١١- عن حنشل^(١)، عن علي (عنه سلام) أَنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ) عِندَ عِدَّةِ بِنَاءِ، قَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي لَأَسْتَبَلِّسُ، وَلَا يَحْطِيبُ، قَالَ: «وَمَا يَدُّ أَنْ أَذْهَبَ بِهَا أَوْ تَذْهَبَ بِهَا أَنْتَ». قَالَ: «فَإِنْ كَانَ لَا يَدُّ فَسَأَذْهَبُ أَنَا». قَالَ: «فَالطَّلُوقُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبِيْتُ لِسَانِكَ، وَيَهْدِي قَلْبَكَ». ثُمَّ وَصَعَ يَدَهُ عَلَى فِئَةٍ، وَقَالَ: «انْطَلِقْ فَأْتُوا عَلَيَّ النَّاسَ». وَقَالَ: «النَّاسُ سَيَنْظُرُونَ إِلَيْكَ، فَإِذَا أَنْتَاكَ الْحَضَمَانِ فَلَا تَقْضِ لَوَاجِدٍ حَتَّى تَسْمَعَ الْآخِرَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ تَعْلَمَ الْحَقُّ».

١٤٤٩/١٢- عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: ﴿فَيَسْأَلُ فِي الْأَرْضِ آيَةَ اشْهُرٍ﴾، قالوا: «عشرون من ذي الحجة، والمخرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشر من ربيع الآخر».

١٤٤١٠/١٣- جعفر بن أحمد، عن علي بن محمد بن شجاع، قال: روى أصحابنا: قيل لأبي عبد الله (عنه سلام): لِمَ صَارَ الْحَاجُّ لَا يَكْتَبُ عَلَيْهِ ذَنْبٌ آيَةَ اشْهُرٍ؟

قال: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَمَرَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: ﴿فَيَسْأَلُ فِي الْأَرْضِ آيَةَ اشْهُرٍ﴾ ولم يكن يفصر بوقته عن ذلك».

١٤٤١١/١٤- عن حكيم بن مجير^(٢)، عن علي بن الحسين (عنه سلام)، قال: «وَاللَّهِ! إِنْ لَمَلِمْتُ (عنه سلام) لِأَسْمَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَتَرَفَّعُ النَّاسُ». قَالَ: فَتَلَّتْ: وَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ، حُجِلْتُ فِدَاكَ؟

فقال لي: ﴿وَأَذَانٌ مِنْ آفَةِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾، قال: «فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عِندَ عِدَّةِ بِنَاءِ، وَأَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ (عنه سلام)، وَكَانَ هُوَ وَاللَّهُ الْمُؤَدَّنُ، فَأَذَّنَ بِأَذَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، مِنْ التَّوَاقِفِ كُلِّهَا، فَكَانَ مَا نَادَى بِهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ عُرْيَانًا، وَلَا يَقْرَبَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكًا».

١٠- تفسير العياشي ٢: ٨/٧٥.

١١- تفسير العياشي ٢: ٨/٧٥، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٠، شواهد التنزيل ١: ٢٣٧/٢٣٩.

(١) في «س» و«ط»: عن الحسن، وفي المصدر: عن جيش، والصواب ما أثبتناه كما في مسند أحمد بن حنبل وشواهد التنزيل وترجمة الإمام علي بن تاريخ ابن عساکر ٢: ٨٩١/٢٨٥ وغيره، وهو حنشل بن المشتمر الكوفي من أصحاب علي (عنه سلام)، أنظر تهذيب الكمال ٤٢٢٧.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٠/٧٥.

١٣- تفسير العياشي ٢: ١١/٧٥.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٢/٧٦.

(١) في «س» و«ط» والمصدر: حكيم بن حسن، تصحيف صحيح ما أثبتناه، أنظر الأحاديث ١٦، ٢٣، ٢٥، وشواهد التنزيل ١: ٢٣١/٢٣٠.

تفسير فرات: ٢٠١/١٦٠، تهذيب الكمال ١٦٥٧، معجم رجال الحديث ٦: ١٨٤.

١٥/٤٤١٢ - عن خريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في الأذان: «هو اسم في كتاب الله، لا يعلم ذلك أحدٌ

غيري».

١٦/٤٤١٣ - عن حكيم بن مجيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧/٤٤١٤ - عن جابر، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى

النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾، قال: «خروج القائم (عليه السلام) وأذانٌ دَعْوَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ».

١٨/٤٤١٥ - عن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر، والحج الأصغر

المُعْتَمَرَة».

١٩/٤٤١٦ - وفي رواية داود بن سرحان، عنه (عليه السلام) قال: «الحج الأكبر يوم عرفة وجمع زمني الجمار

بيني، والحج الأصغر المُعْتَمَرَة».

٢٠/٤٤١٧ - وفي رواية ابن أذينة، عن زرارة، عنه (عليه السلام) قال: «الحج الأكبر الوقوف بعرفة وجمع وزمي

الجمار بيني، والحج الأصغر المُعْتَمَرَة».

٢١/٤٤١٨ - وفي رواية عبدالرحمن، عنه (عليه السلام) قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر، ويوم الحج الأصغر يوم

المُعْتَمَرَة».

٢٢/٤٤١٩ - وفي رواية فضيل بن عياض، عنه (عليه السلام) قال: سأله عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان

يقول: يوم عرفة؟

[قال:] «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الحج الأكبر يوم النحر، ويحتج بقول الله: ﴿فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةً

أَشْهُورًا﴾ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمِ، وَصَفَرٍ، وَشَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَعَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَلَوْ كَانَ الْحَجُّ

الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهرٍ ويومًا».

٢٣/٤٤٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حكيم بن

مجيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٧٦.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٧٦.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٧٦.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٧٦.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٧٦.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٧٧.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٧٧.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/٧٧.

٢٣ - تفسير القمي ١: ٢٨٢.

٢٤/٤٤٢١ - وعنه: قال: وفي حديثٍ آخَرَ، قال أمير المؤمنين (ع) «تلام»، «كنتُ أنا الأذانُ في الناس».

٢٥/٤٤٢٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قُضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُجَيَّبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) «تلام»، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، قَالَ: «الْأَذَانُ عَلِيٌّ (ع) «تلام»».

٢٦/٤٤٢٣ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ر) «تلام»، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاهُطَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُؤَبَّرَةِ النَّضْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «تلام»، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾.

فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَمَّى عَلِيًّا (ع) «تلام» مِنَ السَّمَاءِ أَذَانًا^(١)، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِرَأْيِهِ، وَقَدْ كَانَ يَمُتُ بِهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَوَّلًا، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ (ع) «تلام»، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ: إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِثْلَكَ. فَبِمَتْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) «تلام»، عِنْدَ ذَلِكَ عَلِيًّا (ع) «تلام»، فَلَجِحَّ أَبَا بَكْرٍ، وَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدَيْهِ، وَنَضَى بِهَا إِلَى مَكَّةَ، فَسَمَّاهُ اللَّهُ أَذَانًا مِنَ اللَّهِ، إِنَّهُ اسْمٌ نَحَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ لِعَلِيِّ (ع) «تلام»».

٢٧/٤٤٢٤ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (ع) «تلام»، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُضَيْبُ بْنُ عِيَّاضَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «تلام»، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ؟ فَقَالَ: «عِنْدَكَ فِيهِ نِسِيٌّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ؛ يَعْنِي أَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ^(١) مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ، وَمَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ فَاتَهُ الْحَجُّ، فَجَحَلُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ لِمَا قَبْلُهَا وَلِمَا بَعْدَهَا، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ النَّحْرِ إِلَى طُلُوعِ النَّجْمِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ وَأَجْرًا عَنْهُ مِنْ عَرَفَةَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) «تلام»: «قَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) «تلام»: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فِيهِ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرَ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ. وَلَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لَكَانَ الشَّيْخُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَيَوْمًا، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ وَ [قَالَ: كُنْتُ أَنَا الْأَذَانُ فِي النَّاسِ].

قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا سَمَّى الْأَكْبَرُ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ حَجَّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَلَمْ يَحِجَّ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ بَلَدِكَ السَّنَةَ».

٢٤ - تفسير القمي: ١: ٢٨٢.

٢٥ - معاني الأخبار: ١/٢٩٧.

٢٦ - معاني الأخبار: ٢/٢٩٨.

(١) في المصدر: قَالَ: اسْمُ نَحْلَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيًّا (ع) «تلام» مِنَ السَّمَاءِ.

٢٧ - معاني الأخبار: ٥/٢٩٦.

(١) في المصدر: النَّجْمِ.

٢٨/٤٤٢٥ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عنه السلام)، قال: «الْحَجَّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ النَّخْرَةِ».

٢٩/٤٤٢٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ر) (عنه السلام)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عنه السلام)، عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ. فَقَالَ: «هُوَ يَوْمُ النَّخْرِ، وَالْأَصْفَرُ: الْمُثْمَرَةُ».

٣٠/٤٤٢٧ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْيِرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عنه السلام)، قال: «الْحَجَّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ الْأَصْحَى».

وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ النَّصْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عنه السلام)، مثل ذلك.

٣١/٤٤٢٨ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْعِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَبَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ (١)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ، وَالتَّصْرِيِّ، عَنْ ابْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عنه السلام)، قال: «الْحَجَّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ الْأَصْحَى».

٣٢/٤٤٢٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُبَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَاقَانِيِّ (ر) (عنه السلام)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى بِالْبَصْرَةِ، قال: حَدَّثَنِي الْمُغْيِرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا زَجَاءُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَيْمِرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ (ع) (عنه السلام)، قال: «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (س) (عليه السلام)، بِالْكُوفَةِ مُتَّصِرَفَهُ مِنَ النَّهْرَوَانِ، وَبَلَّغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ يُسَبِّهُ وَيُعَيْبُهُ (١) وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، فَنَامَ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) (عليه وآله)، وَذَكَرَ الْخُطْبَةَ إِلَى أَنْ قَالَ فِيهَا: وَأَنَا السُّؤْدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ يَنْبَهُهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٢) أَنَا ذَلِكَ الْمَوْذُونُ، وَقَالَ: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فَأَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ».

٣٣/٤٤٣٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (ر) (عنه السلام)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

٢٨ - معاني الأخبار: ١/٢٦٥.

٢٩ - معاني الأخبار: ٢/٢٦٥.

٣٠ - معاني الأخبار: ٣/٢٦٥.

٣١ - معاني الأخبار: ٤/٢٦٦.

(١) في المصدر: الحسين، ولعله الحسين بن سعيد، روى عن حماد وروى عنه ابن مهزبار، وأرجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٦: ٢٣١ و

١٢: ١٩٩.

٣٢ - معاني الأخبار: ٩/٥٩.

(١) في المصدر: وبعينه.

(٢) الأعراف: ٥٧: ٤٤.

٣٣ - عطل الشرائع: ١/٤٤٢ باب ١٨٨.

محمد الفاساني، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود الميترقي، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾. فقال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان في الناس.

قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ قال: وإنما سُمِّيَ الأكبر لأنها كانت سنةً حج فيها المسلمون والمُشركون، ولم يحجَّ المشركون بعد تلك السنة.

٣٤/٤٤٣١ - وعنه، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا أبو سعيد النُّسوي، قال: حدَّثني إبراهيم بن محمد بن هارون، قال: حدَّثنا القُصَيْلِ البُلخي^(١)، قال: حدَّثنا خالي يحيى^(٢) بن سعيد البلخي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض طُوقَاتِ المدينة إذ لقينا شيخاً طويلاً، كُتِّ اللحية، بعيداً ما بين العنكيتين، فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله) ورُحِبَ به، ثم التفت إليّ، فقال: السلام عليك، يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو، يا رسول الله؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): بلى، ثم مضى.

فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ، وتصدَّقَ لك؟ قال: أنت كذلك، والحمد لله، إنَّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿أَنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٣) والخليفة المَجْعول فيها آدم (عليه السلام) وهو الأول. وقال: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾^(٤) فهو الثاني. وقال عز وجل حكايةً عن موسى حين قال لهارون (عليه السلام): ﴿أَخْلَقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾^(٥) فهو هارون إذ استخلفه موسى (عليه السلام) في قومه، وهو الثالث. وقال الله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فكنت أنت المُزْدَن^(٦) عن الله وعز رسول الله، وأنت وصيِّي ووزيرِي، وقاضي دِينِي، والمؤدِّي عَنِّي، وأنت مِنِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء، كما سلم عليك الشيخ، أولا تُذري مَنْ هُوَ؟ قلت: لا، قال: ذلك أخوك الخضر (عليه السلام)، فأعلمه.

٣٥/٤٤٣٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هُوَ يَوْمُ الثُّجْرِ والأَصْفَرِ المُعْتَرَةِ.

٣٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٢/٩.

(١) في المصدر: أحمد بن أبو الفضل البلخي.

(٢) في المصدر: حدَّثني خالي يحيى.

(٣) البقرة ٢: ٣٠.

(٤) سورة ص ٣٨: ٢٦.

(٥) الأعراف ٧: ١٤٢.

(٦) في المصدر: المبلغ.

٣٥ - الكافي ٤: ١/٢٩٠.

قال مؤلف الكتاب: انظر إلى ما ترويه العامة بعين الإصاف، حيث عرفوا الحق وقضل أهل البيت (عليهم السلام). وتزكوا الاعتساف.

٣٨/٤٤٣٥- ومن طريق المخالفين: ما رواه الجبيري في (كتابه) برقمه إلى ابن عباس، قال: في ما نزل في القرآن في خاصة رسول الله (سرا له من الله) وعلي وأهل بيته (عليهم السلام) من دون الناس من سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١) الآية، إنها نزلت في علي وحزرة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب. وقوله تعالى: ﴿وَأَزْكُوا مَعَ الزَّاكِيْنَ﴾^(٢) نزلت في رسول الله (سرا له من الله) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وهما أول من صلى ركع. وقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَبِيئُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٣) الخاشع: الذليل في صلاته، المنفيل عليها بقلبه^(٤)، يعني رسول الله (سرا له من الله) وعلياً (عليه السلام). وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٥) نزلت في علي وعثمان بن مظعون وعمران بن ياسر وأصحاب لهم. وقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾^(٦) نزلت في أبي جهل. ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٧) نزلت في علي خاصة، وهو أول مؤمن، وأول قُضِل بعد النبي (سرا له من الله). وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُو۟سِب۟تُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنۢ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ ءَاتَقُوا عِن۟دَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنۢ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٨) الآيات نزلت في علي (عليه السلام) وحزرة وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب. وقوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ أَف۟هِ وَرَسُولُهُ﴾ الآية، والمؤذن يومئذ عن الله ورسوله علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣٩/٤٤٣٦- ابن شهر آشوب: الاستنابة والولاية من رسول الله (سرا له من الله) لعلي (عليه السلام) في أداء سورة براءة، وعزل به أبا بكر بإجماع المُفسرين ونقله الأخبار.

رواه الطبري والبلاذري، والبيهقي، والواقدي، والثعبي، والسدي، والثعلبي، والواجدى، والمزني، والقشيري، والشعاني، وأحمد بن حنبل، وابن بطة، ومحمد بن إسحاق، وأبو يعلى الموصلي، والأعمش، وسماك بن حرب، في كتبهم، عن عروة بن الرزير، وأبي هريرة، وأنس، وأبي رافع، وزيد بن نعيم، وابن عمر، وابن

٣٨- تفسير العبري: ٣٣٥ - ٤/٢٤٠ - ٨ و ٣٠/٢٦٨.

(١) البقرة: ٢: ٢٥.

(٢) البقرة: ٢: ٤٣.

(٣) البقرة: ٢: ٤٥.

(٤) (قلبه) ليس في المصدر.

(٥) البقرة: ٢: ٤٦.

(٦) البقرة: ٢: ٨١.

(٧) البقرة: ٢: ٨٢.

(٨) آل عمران: ٣: ١٥.

٣٩- مناقب ابن شهر آشوب: ٢: ١٢٦.

عباس واللفظ له: أنه لما نزل: ﴿بِرَاءةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى يسع آيات، أنفذ النبي (سنة له عليه وآله) أبا بكر إلى مكة لأدائها، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إنه لا يؤذيها إلا أنت أو رجلٌ منك. فقال النبي (سنة له عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «أرأيتَ نأفتي القُصبا والحق أبا بكر وخُذ براءة من يدي».

قال: ولما رجع أبو بكر إلى النبي (سنة له عليه وآله) جزع، وقال: يا رسول الله، إنك أهلنتني لأمرٍ طالبت الأعتاق فيه، فلما توجهت له رددتني عنه! فقال (سنة له عليه وآله): «الأمينُ هبط إلي عن الله تعالى أنه: لا يؤذي عنك إلا أنت أو رجلٌ منك، وعليّ مني، ولا يؤذي عني إلا علي».

٤٠/٤٤٣٧ - وقال السُّدي، وأبو مالك، وابنُ عباس، وزينُ العابدين: الأذانُ عليّ بن أبي طالب الذي نادى به.

٤١/٤٤٣٨ - وعنه: وفي حديث عن الباقر (عليه السلام)، قال ^(١): «قام خدش وسعيد أخو عمرو بن عبد ود،

فقالا: وما يُسبِّرنا على أربعة أشهر، بل تبرئنا منك ومن ابن عمك، وليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرُمح،

وإن يبئتُ بَدانًا بك. فقال عليّ (عليه السلام): هلموا، ثم قال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ خَيْرٌ مُمْجِرِي آفِدٍ﴾ إلى قوله: ﴿إلى

مُدْبِهِمْ﴾ ^(٢).

والروايات في ذلك أكثر من أن تُخصى، إقتصرنَا على ذلك مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ

وَخُذُوا مِنْهُمْ وَآخِصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ - إلى قوله تعالى -

عَقُورَ رَجِيمٍ [٥]

١/٤٤٣٩ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم

ابن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا

حفص، إن من صبر صبر قليلاً، ومن جزع جزع قليلاً. ثم قال: «عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله عز وجل

بعت محمداً (سنة له عليه وآله) فأمره بالصبر والرُفق، فقال: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْبِزْهُمْ هَزْبًا جَبِيلًا﴾ وذرني

٤٠ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٧.

٤١ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٧.

(١) في المصدر: عن الباقرين (عليهما السلام)، قالوا.

(٢) التوبة ٦: ١.

وَالْمُكَلِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ ﴿١١﴾. وقال تبارك وتعالى: ﴿أَذْفَعُ بِالْأَيْمَنِ مِنْ أَحْسَنَ فَإِذَا أُلْدِيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(١١) نصبر رسول الله (سورة عبه وآله) حتى نالوه بالمظالم وزموة بها، فأتى الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَكْبُكُ يَضِيحُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾^(١٢) ثم كذبوه وزموة فحزن لذلك، فأتى الله عز وجل: ﴿قَدْ نَعَلْنَا إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ أَلَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْتُوبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَخْجَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوَدُوا حَتَّىٰ آتَيْتَهُمْ نَصْرًا﴾^(١٣).

فألزم النبي (سورة عبه وآله) نفسه الصبر، فتعدوا، فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعيضي، ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾^(١٤).

فصبر النبي (سورة عبه وآله) في جميع أحواله، ثم بُشِّرَ في عجزته بالأئمة^(١٥)، ووُصِفوا بالصبر، فقال جل ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ بِأَسْمَائِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(١٦) فيمنذ ذلك قال (سورة عبه وآله): الصبر من الإيمان كالزلازل من الجسد، فذكر الله عز وجل ذلك له، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَرَسْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾^(١٧) فقال (سورة عبه وآله): إنه بشرى وانتقام، فأباح الله عز وجل له قتال المشركين، فأنزل تعالى: ﴿فَاتَّقُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوا مِنْهُمْ وَأَخْضِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ حَيْثُ يُقِفْتُمُوهُمْ﴾^(١٨) فعتلهم الله على يدي رسول الله (سورة عبه وآله) وأصحابه^(١٩)، وجعل له نواب صبره مع ما أذخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يُقِرَّ الله له عينه في أعدائه مع ما يدخر له في الآخرة.

٢/٤٤٤٠ - وعنه: بإسناده عن العنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «سأل رجل

أبي (ع) السلام عن حروب أمير المؤمنين (سورة عبه) وكان السائل من محبينا. فقال له أبو جعفر (ع) السلام: بعث الله

(١) المزمّل ٧٣، ١٠، ١١.

(٢) فصلت ١١: ٢٤، ٣٥.

(٣) العصر ١٥: ٩٧، ٩٨.

(٤) الأنعام ٦: ٣٣، ٣٤.

(٥) سورة ق ٥٠: ٣٨، ٣٩.

(٦) في «ط»: ثم نصبر في عجزته الأئمة.

(٧) السجدة ٣٢: ٢٤.

(٨) الأعراف ٢٧: ١٣٧.

(٩) البقرة ٢: ١٩١، النساء ٤: ٩١.

(١٠) في المصدر: وأجابه.

٢- الكافي ١٠/٢.

محمداً (سرداه عليه ربه) بخصية أسياف - وذكر الأسياف، فقال فيها: - وأما السيرف الثلاثة المشهورة^(١)، فسيكف على مشركي العرب، قال الله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأخْضِرُوا لَهَا لَكُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِن تَابُوا﴾ يعني آمنوا ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^(٢) فهؤلاء لا يمتثل منهم إلا القتل أو الذخول في الإسلام، وأموالهم وذرياتهم سبيي - على ما سن رسول الله (سرداه عليه ربه) - فإنه سبي وغفا وقيل الهداء.

والحديث طويل، أخذنا موضع الحاجة منه.

٣/٤٤٤٤ - العياشي: بإسناده عن جعفر بن محمد^(٣)، عن أبي جعفر (ع) السلام: «أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (سرداه عليه ربه) بخصية أسياف، فسيكف على مشركي العرب، فقال جل ذكره: ﴿فَاتَّقُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأخْضِرُوا لَهَا لَكُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِن تَابُوا﴾ يعني فإن آمنوا ﴿فَإِخْوَانُكُمْ لِي الدِّينِ﴾^(٤) لا يمتثل منهم إلا القتل أو الذخول في الإسلام، ولا تُسبي لهم ذرية، وما لهم فيء». ٤/٤٤٤٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله: ﴿فَإِذَا أَنْشَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاتَّقُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾، قال: «هي يوم النحر إلى عشر تمّنين من شهر ربيع الآخر».

قوله تعالى:

وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ

أُبَلِّغُهُ مَأْمَنَهُ [٦]

١/٤٤٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: اقرأ عليه وعرفه، ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه.

٢/٤٤٤٤ - ابن شهر آشوب: عن (تفسير القسيري): أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب (ع) السلام: فمَنْ أَرَادَ مِنَّا

أَنْ يَتَلَمَّسَ رَسُولَ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ، فَلَيْسَ لَهُ عَهْدٌ؟ قَالَ عَلِيٌّ (ع) السلام: «بلى، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:

(١) في المصدر: الشاعرة.

(٢) التوبة ٩: ١١.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢١١/٧٧.

(٤) في «س» و«ط»: عن جابر، وما في المتن هو الأرجح.

(٥) التوبة ٩: ١١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٢/٧٧.

﴿وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِجَارَكَ فَأَجْرُهُ﴾ الآية.

قوله تعالى:

وَإِنْ تَكُونُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ
الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ [١٢]

١/٤٤٤٥ - عبدالله بن جعفر الجعفي، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد^(١) وعبد الصمد بن محمد جميعاً، عن خنان بن سدير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير، فقلت لهم: كانوا من أئمة الكفر، إن علياً (عليه السلام) يوم البصرة لما صف الخيل، قال لأصحابه: لا تتجملوا على القوم حتى أعزب فيما بيني وبين الله عز وجل وبينهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون علياً جوراً في حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبة في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم، فنيتم علياً فنكنتم بيعتي؟ قالوا: لا. قال: فأنت فيكم الحدود، وعطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا. قال: فما بال يبعثي نكتك، ويعة غيري لا نكتك، إني صرت الأمر أئمة وعينه، فلم أجد إلا الكفر أو السيف.

ثم نسي إلى أصحابه^(٢)، فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ تَكُونُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) والذي قلن الحجة وبراً التمسمة واضطمى محمد (صلى الله عليه وآله) بالبيعة، إنهم لأصحاب هذه الآية، وما قولوا منذ نزلت.

٢/٤٤٤٦ - الشيخ: في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المرادي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسن الكوفي، قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال، قال: حدثني يحيى بن إسماعيل المرزي، قال: حدثنا جعفر بن علي، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن أبيه، عن بكير بن عبدالله الطويل، وعمار بن أبي معاوية، قال: حدثنا أبو عثمان البجلي مؤذن بني أمية - قال بكير: أذن لنا أربعين سنة - قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول يوم الجمل: ﴿وَإِنْ تَكُونُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾، ثم خلف حين قرأها إنه (صلى الله عليه وآله) ما قولنا أهلها منذ نزلت حتى اليوم.

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال: «صدق الشيخ، هكذا قال علي (عليه السلام)، هكذا كان».

سورة التوبة آية - ١٢ -

١ - قرب الإسناد: ٤٦.

(١) في «س» و«ط»: حدثني عبد الحميد، والصواب ما في المتن، وهو محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار، ثقة، له كتاب التواريخ، رواه عنه عبدالله بن جعفر، راجع رجال النجاشي: ٣٣٩ ومجم رجال الحديث: ١٠: ١٤٢ و ١١٣ و ١٦: ٢٠٤.

(٢) في «س» و«ط» والمصدر: صاحب، وما أتتاه من الحديث الرابع من تفسير هذه الآية.

٢ - الأملاني: ١: ١٣٠، شواهد التنزيل: ١: ٢٠٩/٢٨٠.

٣/٤٤٤٧- الشيخ المفيد في (أماله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراءغي، قال: حدثني أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدثنا سليمان بن قزم، عن أبي الجحاف، عن عمّار الدهني، قال: حدثنا أبو عثمان مؤدّب بن أبي أفسس، قال: سمعت علي بن أبي طالب (ع) حين خرج طلحة والرّبير لقتاله يقول: «عذيري من طلحة والرّبير، يا بني طائعين غير مكرهين، ثمّ تكنا بيّعتي من غير حدّ أخذتته. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾.

٤/٤٤٤٨- العياشي: عن خنان بن سدير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: ودخل عليّ أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والرّبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، إنّ عليّاً (ص) يوم البصرة لما صفّ الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم. فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون عليّ جوراً في حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبة في دنيا أصبها لي ولأهل بيتي دونكم، فتمتتم عليّ فنكتتم عليّ بيعتي؟ قالوا: لا. قال: فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا. قال: فما بال بيّعتي نكثت، وبيعة غيري لا تنكث، إنّ صرّث الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلا الكفر أو الشيف.

ثمّ نسي إلى أصحابه، فقال: إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾، فقال أمير المؤمنين (ع) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمداً (ص) بالنبوة إليهم لأصحاب هذه الآية، وما قولوا منذ نزلت.

٥/٤٤٤٩- عن أبي الطّغليل، قال: سمعت عليّاً (ع) يوم الجمل وهو يخضّ الناس على قتالهم، ويقول: «والله، ما زمت أهل هذه الآية بكنائنه قبل هذا اليوم» فقرأ ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾. فقلت لأبي الطّغليل: ما الكينانة؟ قال: الشّهم يكون موضع الحديد، فيه عظم يُسمّيه بعض العرب الكينانة.

٦/٤٤٥٠- عن الحسن البصري، قال: خطبنا علي بن أبي طالب (ص) على هذا الميثر، وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والرّبير وعائشة، صعد الميثر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله (ص) وعنه، ثمّ قال: «يا أيها الناس، والله ما فالتت هؤلاء بالأمرس إلاّ بآية تزكّتها في كتاب الله، إنّ الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾. أما والله لقد عهد إليّ رسول الله (ص) وعنه، وقال لي: يا علي، لتقاتلن الفئة الباغية، والفئة الناكبة، والفئة المارقة».

٣. الأمالي: ٧/٧٢، شواهد التنزيل: ١: ٢٨١/٢٠٩.

٤. تفسير العياشي: ٢: ٢٣/٧٧.

٥. تفسير العياشي: ٢: ٢٤/٧٨.

٦. تفسير العياشي: ٢: ٢٥/٧٨.

٧/٤٤٥١ - عن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مَنْ طَعَنَ فِي دِينِكُمْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَنْتَهُونَ﴾»^(١).

٨/٤٤٥٢ - عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «فَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ ^(٢): ﴿وَأَنْ تَكْفُرُوا أَيَّمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ إِلَى آخِرِ آيَةِ، ثُمَّ قَالَ: مَا قُوِّلَ أُمَّلُهَا بَعْدَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَرَأَهَا عَلِيٌّ (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَ: «مَا قُوِّلَ أُمَّلُهَا مِنْذُ يَوْمِ نَزَلَتْ حَتَّى الْيَوْمِ». ٩/٤٤٥٣ - عن أَبِي عُمَانَ مَوْذَنَ بَنِي أَفْصَى ^(٣)، قَالَ: «شَهِدْتُ عَلِيًّا (عليه السلام) سَنَةَ كَلْبِهَا، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ وَلا بَيَّةَ وَلا بَرَاءَةَ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عَذَّرَنِي اللَّهُ مِنْ طَلْحَةَ وَالرُّبَيْرِ، بِأَيْمَانِي طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ، ثُمَّ نَكَلْنَا بَيْعَتِي مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ أَخَذْتُهُ، وَاللَّهُ مَا قُوِّلَ أَهْلُ هَذِهِ آيَةِ مِنْذُ نَزَلَتْ حَتَّى قَاتَلْتُهُمْ﴾ وَأَنْ تَكْفُرُوا أَيَّمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ آيَةَ».

قوله تعالى:

فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ
صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى مَنْ يَشَاءُ [١٥-١٤]

١/٤٤٥٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن علي بن عتبة بن خالد ^(١)، قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبدالله (عليه السلام)، فأذّن لنا وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا ركب، فقال: «مَرَّحِبًا بِكُمْ وَأُمَّلًا، ثُمَّ جَلَسَ، وَقَالَ: «أَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَنْدَكُرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾» ^(٢) فَأَيَّسِرُوا، فَأَنْتُمْ عَلَى إِحْدَى الْحَسَنَيْنِ مِنَ اللَّهِ: أَمَا إِنَّكُمْ إِنْ بَقِيتُمْ حَتَّى تَزُوا مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ فَيَأْتِيَكُمْ، سَفَى اللَّهُ صُدُورَكُمْ، وَأَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَأَذَلَّكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ وَيَذْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ» وَإِنْ مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَزُوا ذَلِكَ،

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٧/٧٩.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٧/٧٩.

(١) المراد به عبدالله بن سمود أحد الصحابة المعروفين والقراء المشهورين.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٧/٧٩، شواهد التنزيل ١: ٢٨١/٢٠٩.

(١) في «س» و«ط» والمصدر: مولى بني أقيس، أنظر الحديثين التالي والثالث.

سورة التوبة آية ١٤ - ١٥

١ - المحاسن ١: ١٣٥/١٦٩.

(١) زاد في الحديث الآتي عن تفسير العياشي: عن أبيه، ولعله الأرجح، راجع رجال النجاشي: ٢٧١ و٢٦٩ ومعجم رجال الحديث ١١: ١٥٢ و

٩٦: ١٢

(٢) الرعد ١٣: ١٩.

مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَ لِنَبِيِّهِ (سُرَّةُ مَبْدَاهِ) وَيَعْتَهُ عَلَيْهِ.

٢/٤٤٥٥ - العياشي: عن علي بن عَقْبَةَ، عن أبيه، قال: دخلتُ أنا والمُكَلَّى على أبي عبد الله (عنه السلام)، فقال: «أبشروا، إنكم على إحدى العَشْرَيْنِ: فسَى الله صُدُورَكُمْ، وأَذْهَبَ عَيْظُ قُلُوبِكُمْ، وأَذَانُكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ، وهو قولُ الله: ﴿وَيَسْخَفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ وإن مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَتَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَبِيِّهِ (عنه وآله السلام) ولعلي (عنه السلام)».

٣/٤٤٥٦ - وعن أبي الأَعْوَرِ التَّمِيمِيِّ، قال: إني لَوَاقِفٌ يَوْمَ صَيْتَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى الْمُتَبَّاسِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، شَاكٍ فِي السَّلَاحِ، عَلَى رَأْسِهِ وَيَدُهُ صَفِيحَةٌ^(١) يَمَانِيَّةٌ، وَهُوَ عَلَى فَرْسٍ لَهُ أَذْهَمٌ، وَكَانَ عَيْنِيهِ عَيْنَا أَلْمَى، فَبَيْنَا هُوَ يَتَشَفَّى^(٢) فَرَسَهُ وَيَلْمِيْنُ مِنْ عَرِيكَتِهِ^(٣)، إِذْ هَتَفَ بِهِ هَائِتٌ مِنْ أَهْلِ السَّامِ، يُقَالُ لَهُ: جِرَارِ بْنِ أَذْهَمٍ: يَا عَبَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى الْبِرَازِ، قَالَ: فَالْتَزَوْتُ إِذْنَهُ، فَأَبَاهُ إِبَّاسٌ مِنَ الْقَفْرِ، قَالَ: فَنَزَلَ الشَّامِي وَوَجِدَ^(٤) وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ تَزَكَّيْتُمْ فُؤَادُكُمْ فَالْحَيْلُ عَادَتْنا
أَوْ تَنْزَلُونَ فَبِنَانَا مَسْحَرٌ نُرُّلُ

قال: وتسى المتباس رجله وهو يقول:

وَتَصَدَّ عَنْكَ مَخِيلَةُ الرَّجُلِ الِ
بِحُسامِ سَيْفِكَ^(٥) أَوْ لِسَانِكَ وَالِ
جَيْرِيضِ^(٦) مُوضِحَةَ عَنِ الْمُطَّمِ
كَلِمِ الْأَصْلِ كَارِغِبِ الْكَلِمِ

قال: ثم عصب فضلات درعه في حُجْرَتِهِ^(٧)، ثُمَّ دَفَعَ فَرْسَهُ إِلَى غُلَامٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ اسْلَمٌ، كَمَا نِي أَنْظُرُ إِلَى قَلَائِلِ سَعْفِهِ، وَذَلَفَ^(٨) كَلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

فَتَبَارَزُوا^(٩) وَتَوَاقَفْتُ خَيْلَهُمَا
وَكَيْلَهُمَا بَطَلُ الْبِقَاعِ شَحْدَعُ^(١٠)

قال: ثم تكافحا بسيفيهما مَلِيًّا مِنْ نَهَارِهِمَا، لَا يَبْصِلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ لِكَمَالِ لَأَمِيهِ، إِلَى أَنْ لَحِظَ

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٧٩.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٠/٧٩، عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ١٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢١٩.

(١) الصفيحة: السيف العريض. «المصاحح - صفح - ١: ٣٨٣».

(٢) معنه: خربه ضرراً ليس بالشديد، وفي المصدر: يروض.

(٣) التريكة: الطيعة، ولتين التريكة: تنليس. «المصاحح - عرك - ٤: ١٥٩٩».

(٤) وتجد: غضب.

(٥) الجيريض: الذي يترضى للناس بالشر. «المصاحح - عرض - ٣: ١٠٨٧».

(٦) في المصدر: سفك.

(٧) حُجْرَةُ الإِرَارِ: متفודה، وحُجْرَةُ السراويل: التي فيها اليكة. «المصاحح - حمير - ٣: ٤٧٧».

(٨) ذَلَفَ: تقدّم. «المصاحح - دلف - ١: ١٣٦٠».

(٩) في المصدر: فتازلا.

(١٠) رجل شحْدَعُ: أي شحْدَعُ يبرأ في الحرب حتى صار شحْدَعِيًّا. «المصاحح - خدع - ٣: ١٢٠٢».

العبّاسَ وَغَبَاً^(١١) فِي دِرْعِ الشَّامِ، فَأَهْرَى إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ^(١٢)، فَهَتَكَ إِلَى تَنْذُونَهُ^(١٣)، ثُمَّ عَاوَدَ لِمَجَاوِلِهِ وَقَدْ أَصْحَرَ^(١٤) لَهُ مَشْفَقَ الدَّرْعِ، فَضَرَبَهُ الْعَبَّاسُ بِالسَّيْفِ، فَانظَمَ بِهِ جَوَانِحَ صَدْرِهِ، وَخَرَّ الشَّامِيَّ صَرِيحاً لِيَخْذَهُ، وَأَنشَأَ^(١٥) الْعَبَّاسُ فِي النَّاسِ، وَكَثُرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً أَرْتَجَتْ لَهَا الْأَرْضُ، فَسَمِعَتْ قَائِلاً يَقُولُ: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُغْلِبِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ • وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾^(١٦) فَالْتَمَسَ فِإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ (ع) «تلام»، قَالَ: «يَا أَبَا الْأَعْرَبِ، مِنَ الْمُبَارِزِ لَمَدُّوْنَا؟» قُلْتُ: هَذَا ابْنُ شَيْخِكُمْ، هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ زَيْمَةَ، قَالَ: «يَا عَبَّاسُ، قَالَ: كَيْفَكَ. قَالَ: وَالْمُ أَنْتَهَكَ وَخَسْنَا وَحَسِينَا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَنْ تُخْلُوا بِمَكْرَهُ أَوْ تُبَايِسُوا حَدَانَا؟»^(١٧) قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَكُنْذَلِكُ^(١٨)»، قَالَ: «وَمَا عَدَا مِمَّا تَدَا؟» قَالَ: «أَفَادَعَى إِلَى الْبِرَازِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَلَا أُجِيبُ، جُعِلْتُ فِدَاكَ! قَالَ: «نَعَمْ، طَاعَةُ إِمَامِيكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ إِبْجَابَةِ عَدُوِّكَ، وَدَّ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِعٌ صَرْمَةٌ لِأَطْمِينٍ فِي بَيْتِهِ^(١٩)»، إِطْعَامَةَ نُورِ اللَّهِ، وَيَأْسَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَبِمَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. أَمَا وَاللَّهِ لَيَبْلُغَنَّكُمْ مِنَّا رِجَالٌ وَرِجَالٌ يَسْمُونَهُمْ الْخَسَفَ حَتَّى يَتَكَفَّفُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَيُخْفَرُوا الْأَبَارَ، إِنَّ عَادَاوَةَ لَكَ تُعَذِّبُ^(٢٠)».

قَالَ: وَنَمِي الْخَبْرُ^(٢١) إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ دَمَ عِرَارٍ، الْأَرَجَلُ يَطْلُبُ بَدَمَ عِرَارٍ؟ قَالَ: فَانْتَبَهَ^(٢٢) لَهُ رَجُلَانِ مِنَ لَحْمٍ، فَقَالَ: نَحْنُ لَهُ. قَالَ: إِذْهَبَا فَايْكُمَا قَتَلَ الْعَبَّاسُ بِرَارًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا. فَأَنبَاهُ فَذَعَّاهُ إِلَى الْبِرَازِ، فَقَالَ: إِنَّ لِي سَيِّدًا أَوْامِرَهُ^(٢٣). قَالَ: فَاتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) «تلام»، فَخَبَّرَهُ، فَقَالَ: «نَاقِلْنِي سِلَاحَكَ بِسِلَاحِي» فَنَاقَلَهُ. قَالَ: وَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) «تلام»، عَلَى فَرَسِ الْعَبَّاسِ، وَدَفَعَ فَرَسَهُ إِلَى الْعَبَّاسِ، وَبَرَزَ إِلَى الشَّامِيِّينَ، فَلَمْ يَشْكَا أَنَّهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أُذِنَ لَكَ سَيِّدُكَ، فَخَرِّجْ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ، فَقَالَ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٢٤)».

قَالَ: فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمَا فَكَأَنَّمَا اخْتَطَفَهُ، ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَالْحَقَّهُ بِالْأَوَّلِ وَانصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿الشُّهُرُ

(١١) الزُّهْرِيُّ: الْعَرَفُ. «الصَّحاح» - وَهِي - ٦. ٥٢٥٣١.

(١٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَهْدِي.

(١٣) الشُّدُوذَةُ: مَفْرُزُ التَّدْيِ. «لسان العرب» - تَدْيٌ - ١٤. ٤١١٠.

(١٤) أَي خَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ.

(١٥) الْأَنْشَاءُ فِي الشَّيْءِ: الدَّخُولُ فِيهِ، وَأَنْشَأَ الرَّجُلُ: إِذَا صَارَ مَنْظُورًا إِلَيْهِ. «الصَّحاح» - شَمِمٌ - ٥. ٤١٦٦٣.

(١٦) فِي عِيُونَ الْأَخْبَارِ وَشَرَحَ ابْنُ أَبِي الْعَدِيدِ: حَرَبِيًّا.

(١٧) فِي عِيُونَ الْأَخْبَارِ: إِنَّ ذَلِكَ، يَعْنِي نَعَمْ. وَفِي شَرْحِ التَّحْفِ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ.

(١٨) الْبَيْطُ: جِرْقٌ يُلْقَى بِهِ الْقَلْبُ مِنَ الْوَتِينِ، فِإِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ. «الصَّحاح» - نَوَطٌ - ٣. ١١٦٦٤.

(١٩) فِي الْمَصْدَرِ: قَتَلَ لِي.

(٢٠) نَمِي الْخَبْرَ إِلَيْهِ: رُفِعَ إِلَيْهِ.

(٢١) فِي «س»: فَابْتَدَرَ.

(٢٢) أَي أَشَارَهُ، وَفِي «ط»: سَيِّدًا وَأَمِيرًا.

(٢٣) المصح ٢٢: ٣٦.

أَلْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْمَرْمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴿١٦﴾، ثُمَّ قَالَ: وبأعباس، خُذْ بِسِلَاحِكَ وَهَاتِ بِسِلَاحِي.

قال: وَبِمِى الْحَيَّرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فقال: قَبِحَ اللهُ اللُّجَاجَ، إِنَّهُ لَقَمْعُودٌ، مَا رَكِبْتُهُ فَطَأُ إِلَّا خُذِلْتُ. فقال عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: المَحْذُودُ وَاللهُ اللُّحْمِيَّانِ لَا أُنْتَ. قال: اسْكُتْ - أَيُّهَا الشَّيْخُ - فَلَيْسَ هَذِهِ مِنْ سَاعَاتِكَ. قال: فَإِن لَمْ يَكُنْ رَجِمَ اللهُ اللُّحْمِيَّيْنِ، وَمَا أَرَاهُ يَفْعَلُ! قال: ذَلِكَ وَاللهُ أَضْيَقُ لِحُجْرِكَ، وَأَحْسَرُ لَصَفْقَتِكَ. قال: أُجْبِلُ وَاللهِ، وَلَوْلَا مِصْرٌ لِرَكِبَتِ النَّجْجَةَ مِنْهَا. فقال: هي - وَاللهِ - أَعْمَتُكَ، وَلَوْلَاهَا لَأَكْفَيْتَ بَصِيرًا.

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٦]

١/٤٤٥٧ - علي بن إبراهيم: أي لما يتر، فأقام العلم مقام الزوية، لأنه قد علم قبل أن يعملوا.

٢/٤٤٥٨ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ ويعني بالمؤمنين آل محمد (عليهم السلام)، والوليعة: البطانة.

٣/٤٤٥٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الوشاء، عن المُثَنَّى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ ويعني بالمؤمنين الأئمة (عليهم السلام) لم يتخذوا الزلايج من دونهم.

٤/٤٤٦٠ - وعنه: عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد الشَّخمي، قال: حدثني سُفْيَان بن مُحَمَّد الشُّعْمِي، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّد (عليه السلام) أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيْعَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ وقلت في نفسي، لا في الكتاب: مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا؟ فَرَجَعَ الْجَوَابُ: (الوليعة: الذي يُفَامِ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ، وَحَدَّثَكَ نَفْسَكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَه

(٢٤) البقرة ٢: ١٩٤.

سورة التوبة آية - ١٦ -

١ - تفسير القمي: ١: ٢٨٣.

٢ - تفسير القمي: ١: ٢٨٣.

٣ - الكافي: ١: ٣١٣/١٥.

٤ - الكافي: ١: ١٢٥/٩.

الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجزي أمانهم^(١).

٥/٤٤٦١- العياشي: عن أبي العباس، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: وأتى رجلاً النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بني، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟» [قال: فقبض الرجل يده، ثم قال: يا يعني، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟»] فقال الرجل: نعم، على أن أقتل أبي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الآن لم تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً، وإنما لا تأمرك أن تقتل والدك، ولكن تأمرك أن تكفرتهمَا.

٦/٤٤٦٢- عن ابن أبان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «يا مَشْرُ الأُحْدَاثِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَأْتُوا الرُّؤْسَاءِ، دَعُوهُنَّ حَتَّى يَصِيرُوا أذْنَابًا، لَا تُتَّخَذُوا الرُّجَالَ وَلَا يَلِجُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنَّا وَاللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهُنَّ». ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ.

٧/٤٤٦٣- أبو الصَّبَّاحِ الكِنَانِي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الصَّبَّاحِ، إِنِّي أُنْكِرُكَ وَالرُّوَالِيحَ، فَإِنَّ كُلَّ وَبِجَةٍ دُونَهَا فِيهَا طَاغُوتٌ».

قوله تعالى:

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ

بِالْكُفْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - [الْمُهْتَدِينَ] [١٧- ١٨]

١/٤٤٦٤- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾: أي لا يعمرُوا، وليس لهم أن يقيموا وقد أخرجوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه. ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ قَوْمٍ قَامُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية، وهي شحكمة.

قوله تعالى:

أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ قَامَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وَالنَّهَارِ وَالنَّهَارِ وَالنَّهَارِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا

(١) في «س» و «ط»: أمانتهم.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣١/٨٣.

٦- تفسير العياشي ٢: ٣٢/٨٣.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٣/٨٣.

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ

عَظِيمٌ [١٩-٢٢]

١/٤٤٦٥ - عن علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نزلت في علي (ع) السلام، وخمزة والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل، لأن سقاية الحاج بيدي. وقال شيبة: أنا أفضل، لأن حجابة البيت بيدي. وقال خمزة: أنا أفضل، لأن عمارة المسجد الحرام بيدي. وقال علي (ع) السلام: أنا أفضل، لأني أمثت قبلكم، ثم هاجرت وجاهدت. فرضوا برسول الله (ص) منه والله، [حكماً]، فأنزل الله تعالى: ﴿اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَنْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.»

٢/٤٤٦٦ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (ع) السلام، ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَنْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ثم وصف علي بن أبي طالب (ع) السلام، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرًا مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ثم وصف ما يملئ (ع) السلام، عنده، فقال: ﴿يَسْتُرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرِزْقِهِمْ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَابٍ لَهُمْ فِيهَا نَمِيمٌ مُقِيمٌ﴾.»

٣/٤٤٦٧ - محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأسترعي، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ «نزلت في خمزة وعلي (ع) السلام، وجعفر والعباس وشيبة، إنهم فخرُوا بالسقاية والحجابة، فأنزل الله عز ذكره: ﴿اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وكان علي (ع) السلام، وخمزة وجعفر هم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وجاهدوا في سبيل الله لا يستنون عند الله.»

٤/٤٤٦٨ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا الماصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله القُداني، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (ع) السلام، أن علياً (ع) السلام، وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً، ويغلقوا عليهم بابها، ويتنازروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام،

فإن توافقت خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قُبل ذلك الرجل، وإن توافقت أربعة وأبى اثنان قُبل الاثنان. فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): «وإني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه». قالوا: قل، وذكر منابته لهم وهم يوافقونه على ثبوتها له دونهم.

وقال لهم في ذلك: «فهل فيكم أحدٌ نزلت فيه هذه الآية: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؟ غيري؟» قالوا: لا.

٥/٤٤٦٩. العباسي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قيل له: يا أمير المؤمنين، أخيراً بأفضل منابيك؟ قال: نعم، كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخزانة، يعني مفاتيح الكعبة. وقال العباس: أعطاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) السقاية، وهي زمزم، ولم يعطيك شيئاً، يا علي. قال: فأنزل الله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لا يستنون عند الله.»

٦/٤٤٧٠. عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ﴾.

قال: «نزلت في علي (عليه السلام) وحمزة وجعفر والعباس وشيبة أتهم فحروا في السقاية والجبابة، فأنزل الله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية، فكان علي (عليه السلام) وحمزة وجعفر^(١) الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وجاهدوا في سبيل الله لا يستنون عند الله.»

٧/٤٤٧١. الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسنكاني، بإسناده عن ابن يزيد، عن أبيه، قال: بينما شيبة والعباس يتفاحران، إذ مر بهما علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «وماذا تفاحران؟» فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يوت أحد، سقاية الحاج. وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام. وقال علي (عليه السلام): «وأنا أقول لكما: لقد^(١) أوتيت على جنري ما لم توتيا، فقالا: وما أوتيت، يا علي؟ قال: «ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله.»

فقام العباس مُغضباً يجر ذئله حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال: أما ترى إلى ما استقبلني به علي؟ فقال: «ادعوا لي علياً. فدعي له فقال: «ما حملك على ما استقبلت به عمك؟»

فقال: «يا رسول الله، صدمته بالحق، فإن شاء فليقتض، وإن شاء فليرض، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، وقال: يا محمد، إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول: انزل عليهم: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ

٥ - تفسير العباسي ٢: ٣٤/٨٣.

٦ - تفسير العباسي ٢: ٣٥/٨٣.

(١) في المصدر زيادة: والعباس.

٧ - مجمع البيان ٥: ٢٣، شواهد التنزيل ١: ٣٣٨/٢٥٠.

(١) في المصدر: فقال علي (عليه السلام): استعيت لكما، فقد.

عَامَنَ بِأَهْلِ الْيَوْمِ وَالْآخِرِ ﴿١﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

٤٤٧٢/٨- ومن طريق المخالفين: ما رواه الثَّمَلِيُّ في (تفسيره)، قال: قال الحسن والنَّعْبِيُّ ومحمَّد بن كَعْبِ القُرَظِيُّ: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (ع) والعبَّاس بن عبدالمطلب وطَّحَةَ بن شَيْبَةَ، وذلك أنَّهم افتخروا، فقال طَّحَةَ: أنا صاحب البيت بيدي مَفَانِحُهُ، ولو أشاء بَيْتٌ في المسجد. وقال العبَّاس: أنا صاحب السَّقَايَةِ والقَائِمِ عليها. وقال علي (ع) (عنه): «لا أدري ما تقولان، صليت سنة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد» فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِأَهْلِ الْيَوْمِ وَالْآخِرِ وَجَاهَدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

٤٤٧٣/٩- ومن (مناقب ابن المَعَاذِلِيِّ الشافعي): يرقعه إلى عبدالله بن عُبَيْدَةَ، قال: قال علي (ع) (عنه): للعبَّاس: «يا عمُّ، لو هاجرت إلى المدينة». قال: أولئك في أفضل من الهجرة؟ أليس أسقى حاج بيت الله، وأعمر المسجد الحرام، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى هذه الآية.

٤٤٧٤/١٠- ومن (الجمع بين الصحاح الستة) للعتبدي، وفي الجزء الثاني من (صحيح الثَّاسَنِيِّ) بإسناده، قال: افتخر طَّحَةَ بن شَيْبَةَ من بني عبدالدار، والعبَّاس بن عبدالمطلب، وعلي بن أبي طالب (ع) فقال طَّحَةَ: بيدي مِفْتَاحُ البيت، ولو أشاء بَيْتٌ فيه. وقال العبَّاس: أنا صاحب السَّقَايَةِ والقَائِمِ عليها، ولو أشاء بَيْتٌ في المسجد. وقال علي (ع) (عنه): «لا أدري ما تقولان، لقد صليت إلى الزَّيْتَلَةِ سنة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد» فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِن
اسْتَحْبَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْقَامِسِيُّ (٢٣ - ٢٤)

٤٤٧٥/١- العبَّاسي: عن جابر، عن أبي جعفر (ع) (عنه): قال: سألتُه عن هذه الآية، في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿الْقَامِسِيُّ﴾: «فأما ﴿لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إِنِ اسْتَحْبَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ فَإِنَّ الْكُفْرَ فِي الْبَاطِنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِوَايَةِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَهُوَ كُفْرٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْإِيمَانِ﴾ فَإِلْيَمَانٌ وَوَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) (عنه): قَالَ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ

٨- تحفة الأبرار: ١١٧ (مخطوط)، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٩، والطرائف: ٤٤/٥٠، والعمدة: ٢٩٢/١٩٣، الدر المنثور ٤: ١٤٦.

٩- مناقب ابن المَعَاذِلِيِّ: ٣٦٨/٣٢٢.

١٠- تحفة الأبرار: ١١٧ (مخطوط)، العمدة: ٢٩٥/١٩٤، الطرائف: ٤٤/٥٠.

١- سورة التوبة آية ٢٣ - ٢٤

٢/٤٤٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، ذكره، قال: لَمَّا سَمِ الْمُتَوَكَّلُ نَذْرَ إِنْ عُرِفِي أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالِي كَثِيرًا، فَلَمَّا عُرِفِي سَأَلَ الْقَهْمَاءُ عَنْ خَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِائَةُ أَلْفٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَشْرَةُ أَلْفٍ، فَقَالُوا فِيهِ أَقْوَابٌ مُخْتَلِفَةٌ، فَاسْتَبَهَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَائِهِ، يُقَالُ لَهُ صُلْعَانٌ^(١): «إِلَّا تَبَعْتَ إِلَى هَذَا الْأَسْوَدِ فَتَسَالُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكَّلُ: مَرٌّ تَعْنِي، وَتَيْحَكُ؟ فَقَالَ: ابْنُ الرِّضَا. فَقَالَ لَهُ: وَهُوَ يَحْسِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: إِنْ أَخْرَجْتِكَ مِنْ هَذَا قَلِي عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَإِلَّا فَاصْرَفْتَنِي مِائَةَ مِثْرَحَةٍ».

فقال المتوكل: قد رُضيتُ - يا جعفر بن محمود - صِرْإِإِيهِ وَسَلُّهُ عَنْ خَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ. فصار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن علي بن محمد فسأله عن خَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ. فقال له: «الكثيرُ ثمانون». فقال له جعفر بن محمود: يا سيدي، إنه يسألني عن العِلَّةِ فيه؟ فقال له أبو الحسن (سَلِّبْ مِنْهُ): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ فَمَدَدْنَا بِتِلْكَ الْمَوَاطِنِ فَكَانَتْ ثَمَانِينَ».

٣/٤٤٨١ - ابن بابويه: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الشُّعْدِآبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالِي كَثِيرًا، فَقَالَ: «الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ وَكَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا».

٤/٤٤٨٢ - العياشي: عن يُوْسُفَ بْنِ الشُّحْتِ، قَالَ: اسْتَشْكَى الْمُتَوَكَّلُ شَكَاةً شَدِيدَةً، فَتَدَرَّ اللَّهُ إِنْ شَفَاهُ اللَّهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالِي كَثِيرًا، فَعُرِفِي مِنْ عَلِيٍّ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ أَبَاهُ تَصَدَّقَ بِثَمَانِينَ^(١) أَلْفَ دِرْهَمًا، وَإِنَّ^(٢) أَرَاهُ تَصَدَّقَ بِخَمْسَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمًا. فَاسْتَكْتَرَ ذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنصُورِ الْمُتَنَجِّمِ: لَوْ كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَمَلِكٍ - يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهُ فِي سَأَلِهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ، فَكُتِبَ أَبُو الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «تَصَدَّقْ بِثَمَانِينَ دِرْهَمًا»، فَقَالُوا: هَذَا غَلَطٌ، سَلُّهُ مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: «هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ وَالْمَوَاطِنُ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ (سَلِّبْ مِنْهُ)، فِيهَا ثَمَانُونَ مَوْطِنًا، فَثَمَانُونَ دِرْهَمًا مِنْ جِلَّةِ مَالٍ كَثِيرٍ».

قوله تعالى:

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ كَثْرَتِكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْنًا وَضَاقَتْ

١ - الكافي ٦/٤٦٣: ٢١١.

(١) في «ط»: صفوان.

٢ - معاني الأخبار: ٢١٨/١.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٧/٨٤.

(١) في «ط»: بشانمائه، وفي بحار الأنوار ١٠١: ٥٦/٢٢٧: يمينه.

(٢) في بحار الأنوار: وإني، والظاهر وجود سقط في هذا الموضع.

عَلَيْكُمْ الْأَرْضَ بِمَا رَحَّبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُذْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُبُودًا لَمْ تَرَوْهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ [٢٥- ٢٦]

١/٤٤٨٣. العياشي: عن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ﴾ إلى ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُذْبِرِينَ﴾، قال: «أبو فلان».

٢/٤٤٨٤. عن الحسن بن علي بن فضال، قال: قال أبو الحسن علي الرضا (عليه السلام) للحسن بن أحمد: «أَيُّ شَيْءٍ السَّكِينَةُ عِنْدَكُمْ؟» قال: «لا أدري - جِئْتُ فِدَاكَ - أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟»

فقال: «رَبِّعَ مِنْ اللَّهِ تَخْرُجَ طَبِيبَةً، لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ وَجْهِ الْإِنْسَانِ، فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَهِيَ الَّتِي تَزُكُّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ حَيْثُ بَنَى الْكَعْبَةَ، فَجَمَلْتُ تَأْخُذُ كَذَا وَكَذَا، فَبَنَى الْأَسَاسَ عَلَيْهَا».

٣/٤٤٨٥. علي بن إبراهيم: أنه كان سَبَّ غَزَاؤِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى قَتْحِ مَكَّةَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ هَوَازِنَ، وَيَلْعَقُ الْخَبْرَ هَوَازِنَ، فَهَيَّئُوا وَجَمَعُوا الْجُمُوعَ وَالسَّلَاحَ، وَاجْتَمَعَ رُؤَسَاؤُهُمْ إِلَى مَالِكِ بْنِ حَوْفِ الضَّرْسِيِّ فَرَأَوْهُ عَلَيْهِمْ، وَخَرَجُوا وَسَاقُوا مَعَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَمَرَّوًا حَتَّى نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ^(١)،

وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الْبُهَيْمَةِ الْجَشْمِيُّ^(٢) فِي الْقَوْمِ، وَكَانَ رَيْسَ جَشْمٍ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ بَصْرُهُ مِنَ الْكِبَرِ، فَلَمَسَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِي أَيِّ وَادٍ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: بِوَادِي أَوْطَاسٍ. قَالَ: نَعَمْ، مَجَالُ خَيْلٍ، لَا حَزْنَ^(٣) ضِرْسٍ^(٤)، وَلَا سَهْلٍ

ذَهْسٍ^(٥)، مَالِي أَسْتَعِزُّ بِرُغَاءِ الْبَعِيرِ وَنَهْيِ الْجِمَارِ وَخَوَارِ الْبَقَرِ وَتُعَاةِ الشَّاةِ وَبِكَاةِ الصَّبِيِّ. فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ مَالِكَ بْنَ حَوْفٍ سَاقٌ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ، لِيُقَابِلَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَهْلِيهِ. فَقَالَ دُرَيْدٌ: رَاعِي صَانَ

- وَرَبُّ الْكَعْبَةِ - مَالَهُ وَاللَّحْزَبُ! ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي مَالِكًا.

فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ: يَا مَالِكُ، مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: سَقَيْتُ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، لِيَجْعَلَ كُلُّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ، فَيَكُونُ أَشَدَّ لَحْزَبِهِ.

سورة التوبة آية ٢٥ - ٢٦

١ - تفسير العياشي: ٢: ٣٨/٨٤.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ٣٩/٨٤.

٣ - تفسير القمي: ١: ٢٨٥، السيرة النبوية لابن هشام ٤: ٨٠.

(١) أوطاس: واد في ديار هوازين، فيه كانت وقعة حنين. «معجم البلدان»: ١: ٤٢٨١.

(٢) في «هي» و«ط»: «الجشمي... ريس جشم، وهما تصحيف، أنظر جمهرة أنساب العرب»: ٢٧٠.

(٣) التزّن: ما غلظ من الأرض. «الصحاح - حزن»: ١٨: ٤٢٠.

(٤) الضرس: أكمة خشية. «الصحاح - ضرس»: ٣: ٤١٤٢.

(٥) الذهس: المكان السهل اللين. «الصحاح - دهس»: ٣: ٤٦٣١.

فقال: يا مالك، إنك أصبحتَ رئيسَ قَوْمِكَ، وإِنَّكَ تُغَايِلُ رِجَالاً كَرِيباً^(٦)، وهذا اليومَ لِمَا بَعْدَهُ، ولم تَنْصَحْ فِي تَقْدِيمَةِ بَيْضَةِ هَوَازِنَ إِلَى نُحُورِ الْخَيْلِ سَبِيحاً، وَتَبْحَكَ وَهَلْ يَلْوِي السُّهْمَازِمَ عَلَى شَيْءٍ؟! ارْجُدْ بَيْضَةَ هَوَازِنَ إِلَى غَلْبَاءِ بِلَادِهِمْ وَمُتَنِّعِ مَحَالِهِمْ، وَأَتِي^(٧) الرِّجَالَ عَلَى مَثُونِ الْخَيْلِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْتَفِعُكَ إِلَّا رَجُلٌ يَسْتَفِيهِ وَدَرَعَهُ وَفَرَسَهُ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ لِحِقُ بَكَ مِنْ وِرَاءِكَ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ لَا تَكُونُ قَدْ قُضِيَتْ فِي أَهْلِكَ وَعِيَالِكَ.

فقال له مالك: إِنَّكَ قَدْ كَثُرَتْ وَذَهَبَ عِلْمُكَ وَعَفْلُكَ، فلم يَقْبَلْ مِنْ دُرَيْدٍ. فقال دُرَيْدٌ: مَا فَعَلْتَ كَتَبَ وَكِلَابٌ؟ قالوا: لَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ. قال: غَابَ الْجِدُّ وَالْحَزْمُ، لَوْ كَانَ يَوْمٌ عُلَا وَسَعَادَةٌ مَا كَانَتْ تَنْتَبِهُ كَتَبَ وَلَا كِلَابٌ. قال: فَغَرَّ حَضْرَاهَا مِنْ هَوَازِنَ؟ قالوا: عَمَرُو بِنَ عَامِرٍ، وَعَوَفُ بِنَ عَامِرٍ. قال: ذَانِكَ الْجِدُّ عَانَ^(٨) لَا يَنْتَفِمَانِ وَلَا يَهْضُمَانِ، ثُمَّ تَنْفَسُ دُرَيْدٌ، وَقَالَ: حَزَبْتُ عَوَانَ^(٩).

لَسَيْتِنِي فِيهَا جَدْعٌ أَشَبَّ فِيهَا وَأَصَحُّ^(١٠)
أَنُودُ وَطَفَاءَةُ الرُّمَعِ كَاتِبَتَا شَأْءَ صَدْعٍ^(١١)

وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اجْتِمَاعَ هَوَازِنَ بِأَوْطَاسِ فَجَمَعَ الْقِبَائِلَ وَرَغِبَهُمْ فِي الْجِهَادِ، وَوَعَدَهُمُ النَّصْرَ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَهُ أَنْ يُثَبِّتَهُ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ، فَرَغِبَ النَّاسُ وَخَرَجُوا عَلَى رِايَاتِهِمْ، وَعَقَدَ اللِّوَاءَ الْأَكْبَرَ وَدَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكُلَّ مِنْ دَخَلَ مَكَّةَ بِرَأْيِهِ أَمْرَهُ أَنْ يَحْمِلَهَا، وَخَرَجَ فِي أَتْنِي عَشْرَ أَلْفٍ رَجُلًا، عَشْرَةَ أَلْفٍ مَعَهُ كَانُوا مَعَهُ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «وَكَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَلْفٌ رَجُلًا وَرِيسُهُمْ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ، وَمِنْ هُرَيْثَةَ أَلْفٌ رَجُلًا».

رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَمَضَوْا حَتَّى كَانُوا مِنَ الْقَوْمِ عَلَى مَسِيرَةِ بَعْضِ لَيْلَةٍ، وَقَالَ مَالِكُ ابْنُ عَوْفٍ لِقَوْمِهِ: لِيَصْبِرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَهْلَهُ وَمَالَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاكْبِرُوا جَفُونَ سَبِيؤُنْكُمْ، وَاكْمُنُوا فِي شِعَابِ هَذَا الْوَادِي وَفِي الشَّجَرِ، فَإِذَا كَانَ فِي غَلَسِ الْفَجْرِ^(١٢) فَاحْمِلُوا حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَهَدُّوا الْقَوْمَ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَلُتْ أَحَدًا يُحْيِيهِ الْحَرْبَ.

قال: فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْعَدَاةَ انْحَدَرَ فِي وَادِي حُنَيْنٍ، وَهُوَ وَإِذْ لَهُ انْجِدَارٌ بَعِيدٌ، وَكَانَتْ بَنُو سُلَيْمٍ عَلَى مَقْدَمَتِهِ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمَا كَنَائِبُ هَوَازِنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَانْهَزَمَتْ بَنُو سُلَيْمٍ، وَانْهَزَمَ مَرْنُ وَرَاءَهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ

(٦) في المصدر: كثيراً.

(٧) في المصدر: وأبى.

(٨) أي الصغيران.

(٩) التوازن من العروب: التي قُوِيَتْ فِيهَا مَرَّةٌ بَعْدَ مَرَّةٍ، كَانَتْهُمْ جَعَلُوا الْأَوَّلَى بِكَرًّا. «الصحاح - عون - ٦: ٤٢١٦٨».

(١٠) شَبَّ وَوَضِعَ: كَلَاهُمَا بِمَعْنَى أَسْرَعَ.

(١١) الوطفاء: كثيرة الشعر، والرَّمَعُ: جمع زَمَّة، الشمرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي ونحوهما، والعَصَدُ من الدواب: الشاب القوي،

والمراد فرس هذه صناته.

(١٢) في المصدر: الصبح.

أَخَذَ إِلَّا أَنْهَرَهُمْ، وَيَقِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عنه سلام) يُفَانِلَهُمْ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ.

وَمَرَّ الْمُتَهَيِّضُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ) لَا يَلُوبُونَ عَلَى شَيْءٍ، وَكَانَ النَّبَأُ آخِذًا بِلِجَامٍ بِنَعْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ) عَنْ يَمِينِهِ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَسَارِهِ. فَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ) ينادي: «يا معشر الأنصار، إلى أين المتفرق؟ أنا رسول الله» فلم يَلُ أَمَدًا عَلَيْهِ.

وَكَانَتْ تَسْبِيَةُ بِنْتِ كَعْبِ الْمَازِنِيَّةِ تَحْتُو التُّرَابَ فِي وُجُوهِ الْمُتَهَيِّضِينَ، وَتَقُولُ: أَيْنَ تَفِرُونَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ. وَمَرَّ بِهَا عُمَرُ، فَقَالَتْ لَهُ: وَيَيْلَكَ، مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟ فَقَالَ لَهَا: هَذَا أَمْرُ اللَّهِ.

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ) الْهَزِيمَةَ رَكَضَ بِحُومٍ عَلَى بَعْلِيهِ قَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ، فَقَالَ: «يَا عَبَّاسُ، اصْطَدَّ هَذَا الظَّرْبُ» (١٣) وَنَادَى: يَا أَصْحَابَ الْبَقْرَةِ، يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ، إِلَى أَيْنَ تَفِرُونَ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ.

ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ) يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحُدُودُ وَالْيَكُ الشُّكُوكُ وَأَنْتَ الْمُشْتَعَانُ» فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ (عنه سلام)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوْتَ بِمَا دَعَا بِهِ مُوسَى حِينَ فَلَقَ اللَّهُ لَهُ الْبَحْرَ وَنَجَّاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ) لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ: «وَأَنَا لِنِي كَفَأُ مِنْ حَصِي، فَنَاوَلَهُ فَرَمَاهُ فِي وُجُوهِ الشُّشْرِكِينَ، ثُمَّ قَالَ: «شَاهَبَتِ الْوُجُوهُ» ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْبُصَابَةُ لَمْ تُعْبِدْ، وَإِنْ نَبِثَتْ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ».

فَلَمَّا سَمِعَتْ الْأَنْصَارُ نِدَاءَ النَّبَأِ عَطَفُوا وَكَسَرُوا جُنُودًا سَيُوفِهِمْ وَهُمْ يُنَادُونَ: لَيْبِكَ! وَمَسَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ)، وَاسْتَجَابُوا أَنْ يُرْجِعُوا إِلَيْهِ، وَكَلِفُوا بِالزَّايَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ) لِلنَّبَأِ: «مَنْ هَؤُلَاءِ، يَا أَبَا الْقَسْحَلِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ): «وَالْآنَ حَمِيْنُ الْوُطَيْسِ» (١٤) فَنَزَلَ النَّصْرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَانْتَهَزَتْ هَوَازِنُ، وَكَانُوا يَسْمَعُونَ فَتَقَمَّةَ السَّلَاحِ فِي الْجَوِّ، فَانْهَزَمُوا فِي كُلِّ وَجْهِ، وَعَبَّيْنِ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عِبْرَةٍ) أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾. ٤/٤٤٨٦ - علي بن إبراهيم: قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه سلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَدَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهو القتل. ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾.

قال: وقال رجل من بني نصر بن معاوية، يقال له: شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو أسير في أيديهم: أين الحثيل الجلق والرجال عليهم الثياب البيض؟ فلما كان قتلتنا بأيديهم، وما كنا نراكم فيهم إلا كهجة الشامة؟ قالوا: تلك الملائكة.

٥/٤٤٨٧ - محمد بن يعقوب: عن عبيد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن

(١٣) الظرب: الجمل المنسبط أو الصغير. «القاموس المحيط - ظرب - ١ - ٤١٠٣».

(١٤) الوطيس: الثور، وهو كناية عن شدة الأمر واضطراب الحرب. «مجمع البحرين - وطس - ٤ - ١٢٢».

٤ - تخسير التميمي: ١: ٢٨٨.

٥ - الكافي: ٨: ٥٦٦/٣٧٦.

الطاطري، عن محمد بن زياد بن يحيى السابري، عن أبان، عن عجلان أبي صالح، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) بيده يومَ حُنينٍ أربعين».

٦/٤٤٨٨- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله ^(١) (عليه السلام)، قال: «السُّكِينَةُ: الإيمان».

٧/٤٤٨٩- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الشُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَلَاءِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «السُّكِينَةُ: الإيمان».

٨/٤٤٩٠- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (عليه السلام) قَالَ: حَدَّثَنَا سَمْعُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنِ الرِّضَا (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَيُّ شَيْءٍ السُّكِينَةُ عِنْدَكُمْ؟ فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَا هِيَ، فَقَالُوا: جَمَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ، مَا هِيَ؟

قال: «رَبِّحْ تَخْرُجْ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةً، لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ، تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام)، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) حِينَ بَنَى الْكَعْبَةَ، فَجَمَلْتُ تَأْخُذُ كَذَا وَكَذَا، وَتَنِي الْأَسَاسَ عَلَيْهَا».

٩/٤٤٩١- ابن طاووس في (طرائفه)، قال: ومن طريق الروايات ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ في كتاب (النور والبرهان) يرفعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قَدِمْتُ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا وَأَنَا مِنْ قُرَيْشٍ يُقَدِّفُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظِهِ - فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلِيًّا (عليه السلام) فقام على فراشه، وخشي من أبي بكر أن يدُلِّه على، فأخذه معه ومضى إلى الغار.

قوله تعالى:

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [٢٩]

١/٤٤٩٢- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعلي بن محمد القاسمي، جميعاً، عن القاسم

٦- الكافي ٢: ٣/١٢.

(١) في المصدر: أبي جعفر، والظاهر أرجح، أنظر سند الحديث الآتي.

٧- معاني الأخبار: ١/٢٨٤.

٨- معاني الأخبار: ٣/٢٨٥.

٩- الطرائف: ٤١٠.

سورة التوبة آية ٢٩.

١- الكافي ٥: ٢/١٠.

ابن محمد، عن سليمان بن داود المقرئ، عن خُصْف بن غياث، عن أبي عبد الله (عنه السلام) في حديث الأسياف الذي ذكره عن أبيه (عنه السلام)، قال فيه: «وَأَمَّا السُّيُوفُ الثَّلَاثَةُ الْمَشْهُورَةُ: فَسَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِي الْمَرْبِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاتَّقُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾»، وقد تقدّم في هذه الآية (١).

قال: «وَالسَّيْفُ الثَّانِي عَلَى أَهْلِ الذَّمَّةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾» (٢) نزلت هذه الآية في أهل الذمة، فَمَنْ تَسَخَّرَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَةِ وَلَا يَأْتُونَ بِالْحَاجِّ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ إِلَّا الْجِزْيَةُ أَوْ الْقَتْلُ، وَمَأْلَهُمْ فِيءٌ، وَذَرَارِيَهُمْ سَبْيٌ، وَإِذَا قِيلُوا الْجِزْيَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَرَّمَ عَلَيْنَا سَبْيَهُمْ، وَحَرَّمَتْ أَمْوَالُهُمْ، وَحَلَّتْ لَنَا مَنَاقِحَتُهُمْ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَمْ تَحِلَّ لَنَا مَنَاقِحَتُهُمْ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدَّخُولُ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْجِزْيَةَ أَوْ الْقَتْلَ.»

٢/٤٤٩٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): ما أخذ الجزية على أهل الكتاب، وهل عليهم في ذلك شيء مؤظف لا ينبغي أن يجوزوا إلى غيره؟

فقال: «وَأَنَّ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا شَاءَ عَلَى قَدْرِ مَالِهِ مِمَّا يَطْبِقُ، وَإِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ قَدَّوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَنْ يَسْتَعْتَبِدُوا أَوْ يُقْتَلُوا، فَالْجِزْيَةُ تُؤْخَذُ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا يَطْبِقُونَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُمْ بِهِ حَتَّى يُسَلِّمُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، وَكَيْفَ يَكُونُ صَاغِرًا وَهُوَ لَا يَكْتَرِثُ لِمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ حَتَّى يَجِدَ ذُلًّا لِمَا أُخِذَ مِنْهُ فَإِلَافٌ لِمَا لَمْ يَكُنْ لِيَسْلَمِ.»

قال: وقال ابن مسلم: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): رأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس من أرض الجزية، ويأخذ (٣) من الدّهاقين جزية رؤوسهم، أما عليهم في ذلك شيء مؤظف؟

فقال: «كَانَ عَلَيْهِمْ مَا أَجَازُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَيْسَ لِلْإِمَامِ أَكْثَرُ مِنَ الْجِزْيَةِ، إِنْ شَاءَ الْإِمَامُ وَضَعَ ذَلِكَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ، وَإِنْ شَاءَ فَقَلَى أَمْوَالَهُمْ وَلَيْسَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ شَيْءٌ.»

فقلت: فهذا الخمس؟ فقال: «إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ كَانَ صَالِحَتُهُمْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).»

٣/٤٤٩٤- وعنه: عن خريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن أهل الذمة، ماذا عليهم مما يحقنون به دماءهم وأموالهم؟ قال: «الخراج، فَإِنَّ أُخِذَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ الْجِزْيَةُ فَلَا سَبِيلَ عَلَى أَرْضِهِمْ، وَإِنْ أُخِذَ مِنْ أَرْضِهِمْ فَلَا سَبِيلَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.»

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥) من هذه السورة.

(٢) البقرة: ٢٠٣.

٢- الكافي: ٣/٥٦٦.

(٣) في (من لا يحضره الفقيه ٢: ٤/٢٧)؛ ويأخذون.

٣- الكافي: ٣/٥٦٧.

٤/٤٤٩٥- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، جميعاً، عن عبدالله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (ع) قال: «بِجَزْتِ السُّنَّةِ أَنْ لَا تُؤْخَذَ الْجِزْيَةُ مِنَ الْمُعْتَوَةِ، وَلَا مِنَ الْمُتَقَلَّبِ عَلَى عَقْلِهِ».

٥/٤٤٩٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، قال: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْمُجْرَسِ، أَكَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ؟

فقال: نعم، أما بَلْفَكِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ: أَنْ أَسْلِمُوا وَإِلَّا نَابَذْتُكُمْ بِحَرْبٍ؛ فَكُنُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مِمَّا الْجِزْيَةُ وَدَعْنَا عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ.

فكتب إليهم النبي (ص) «مَنْ أَخَذَ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. فَكُنُوا إِلَيْهِ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهُ: زَعَمْتَ أَنْتَ لَا نَأْخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، نَمَّ أَخَذْتَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجْرِسِ هَجْرٍ. فَكُتِبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ (ص) «مَنْ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ نَبِيٍّ ففُتِلَوْهُ، وَكِتَابُ أَحْرَفُوهُ، أَنَاهُمْ نَبِيَّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جَلِيدٍ قُرْءٍ».

٦/٤٤٩٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه] ^(١)، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن صدقات أهل الذمة ^(٢)، وما يُؤْخَذُ مِنْهُمْ مِنْ ثَمَنِ خُمُورِهِمْ وَأَنْحَمِ خَنَازِيرِهِمْ وَمِثْمَتَيْهِمْ. قال: «عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ فِي أُمُورِهِمْ، يُؤْخَذُ مِنْهُمْ مِنْ ثَمَنِ لَحْمِ الْجَنْزِيرِ أَوْ الْخَمْرِ، وَكُلَّمَا أَخَذُوا مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَوَّرُوْهُ عَلَيْهِمْ، وَتَمَتَّهَ لِلْمُسْلِمِينَ حَلَالٌ» ^(٣).

٧/٤٤٩٨- وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قال: «إِنَّ أَرْضَ الْجِزْيَةِ لَا تَرْفَعُ عَنْهَا الْجِزْيَةَ، وَإِنَّمَا الْجِزْيَةُ عَطَاءُ الشَّاهِجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» ^(٤)، وَالصَّدَقَةُ لِأَهْلِهَا الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْجِزْيَةِ شَيْءٌ. ثُمَّ قَالَ: «مَا أَوْسَعَ الْعَدْلُ! إِنَّ النَّاسَ لَيَسْتَقْتُونَ إِذَا عُدِلَ بَيْنَهُمْ، وَتُنزِلُ السَّمَاءُ رِزْقَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

٤. الكافي ٣: ٥١٧.

٥. الكافي ٣: ٥١٧.

٦. الكافي ٣: ٥٦٨.

(١) من المصدر وهو الصواب، أنظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٣١.

(٢) في المصدر: الجزية.

(٣) في «ط»: من عشر.

(٤) في المصدر زيادة: يأخذونه في جزيتهم.

٧. الكافي ٣: ٥٦٨.

(١) (والأنصار) ليس في المصدر.

٤٤٩٩/٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في أهل الجزية، يُؤخذ من أموالهم^(١) شيء يسير الجزية؟ قال: لا. ٤٥٠٠/٩- الشيخ: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن الغلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن سيرة الإمام في الأرض التي فتحت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد سار في أهل العراق بسيرة، فهي^(٢) إمام لسائر الأرضين». وقال: «إن أرض الجزية لا تزفع عنهم الجزية، وإنما الجزية غطاء المهاجرين والأنصار^(٣)، والصدقات لأهلها الذين سمى الله في كتابه، ليس لهم في الجزية شيء». ثم قال: «ما أوسع العدل! إن الناس يشتغنون^(٤) إذا عُدل فيهم، وتُنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركاتها بإذن الله تعالى».

٤٥٠١/١٠- علي بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن إسماعيل بن سَهْل، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما أخذ الجزية على أهل الكتاب، وهل عليهم في ذلك شيء مؤظف^(١) لا يتبني أن يجوز إلى غيره؟ فقال: «ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق، إنما هم قوم قدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يفتلوا، فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يؤخذ منهم^(٢) حتى يسلموا، فإن الله قال: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، وكيف يكون صاغراً وهو لا يكثر لما يؤخذ منه حتى يجرد ذلاً لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم».

٤٥٠٢/١١- العياشي: عن عبد الملك بن عتبة^(١) الهاشمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: قال: «من صرَب الناس بسيفه ودعاهم إلى تقيبه وفي المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف». قاله لعمرو بن

٨- الكافي ٣: ٥٦٨.

(١) في المصدر زيادة: ومواسم.

٩- التهذيب ٤: ٣٤٠/١١٨.

(١) في ٥٥: فهم.

(٢) (والأنصار) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: يتسوق.

١٠- تفسير القمي ١: ٢٨٨.

(١) في المصدر: يوصف.

(٢) في المصدر: يؤخذ منهم بها.

١١- تفسير العياشي ٢: ٤٠/٨٥.

(١) في ٥ و ٥٥: عبد الملك بن عبد الله، وهو تصحيف سواه ما في المتن، أنظر رجال النجاشي: ٢٣٩ ومجمع رجال الحديث ١١: ٢٢. وفي

رواية الطبرسي في الاحتجاج: ٣٦٢. عبد الكريم بن عتبة الهاشمي.

حُبَيْدٍ حَيْث سَأَلَهُ أَنْ يُبَايِعَ [مُحَمَّدَ بْنِ] ^(١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ.

١٢/٤٥٠٣ - عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما حُدَّ الْجَزِيَّةُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهَلْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ^(٢) مَوْظِفٍ لَا يَنْتَضِي أَنْ يُجَاوِزَهُ إِلَى غَيْرِهِ؟

قال: فقال: «لا، ذلك إلى الإمام، يأخذُ منهم من كلِّ إنسانٍ ما شاء، على قدرِ ماله وما يطيق، إنما هم قومٌ قدَّروا أنْفُسَهُمْ مِنْ أَنْ يَسْتَمْتِدُوا أَوْ يَمْتَلُوا، فَالْجَزِيَّةُ تُؤْخَذُ مِنْهُمْ عَلَى قَدَرٍ مَا يَطْبِقُونَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُمْ بِهَا حَتَّى يُسَلِّمُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، وَكَيْفَ يَكُونُ صَاغِرًا وَهُوَ لَا يَكْتَرِبُ لِمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ حَتَّى يَجِدَ دَلًّا لِمَا أُخِذَ مِنْهُ، فَيَأْلَمُ لِذَلِكَ فَيَسْلِمُ».

١٣/٤٥٠٤ - عن خُصَّصَ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ «بِهِمَا السَّلَامُ»، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَتَسْتَيْفُ عَلَى أَهْلِ الدِّمَّةِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ^(١) نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الدِّمَّةِ، ثُمَّ نَسَخَتْهَا أُخْرَى، قَوْلُهُ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَةِ وَلَا بِالْآخِرَةِ﴾ إِلَى ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا آدَاءُ الْجَزِيَّةِ أَوْ الْقَتْلَ، وَمَأْلَهُمْ فِي ^(٢) «وَسَيِّدُ ذُرِّيَّتِهِمْ»، فَإِذَا قَبِلُوا الْجَزِيَّةَ حَلَّ لَنَا نِكَاحُهُمْ وَذُبَائِحُهُمْ ^(٣).

قوله تعالى:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ [٣٠]

١/٤٥٠٥ - الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثني أبي الباقر (عليه السلام) عن جدِّي عليِّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليِّ سيِّد الشهداء، عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) عليهم السلام، أتت اجتماع يوماً عند رسولِ الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) أَهْلُ خَمْسَةِ أديانٍ: الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى، وَالذُّهْرِيَّةُ، وَالتُّوتُوَّةُ، وَمَشْرُكُو الْعَرَبِ.

(١) هو ذو النفس الزكية، الذي دعا الإمام الصادق إلى بيته بعد أن ادعى الخلافة، فوعظه ونهاه، فمضى حتى قُتِلَ على يد المنصور العباسي سنة

١١٥ هـ. أنظر: الكافي ١: ٢٩٥، الاحتجاج: ٣٦٢، معجم رجال الحديث ١٦: ٢٢٥.

١٢ - تفسير العنابي ٢: ١١/٨٥.

(١) في المصدر: عليهم في ذلك شيء.

١٣ - تفسير العنابي ٢: ٤٢/٨٥.

(١) البقرة ٢: ٨٣.

(٢) في المصدر زيادة: ويؤخذ مألهم.

(٣) في المصدر والبحار ١٠٠: ١٤/٦٧، ما حلَّ لنا نكاحهم ولا ذبائِحهم.

سورة التوبة آية - ٣٠.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٢/٥٣٠.

فقال اليهود: نحن نقول: عَزَّيْبُ ابْنُ اللَّهِ، وقد جئناك - يا محمد - لِنَنْظُرَ ما تقول، فَإِن تَبِعْتَنَا فَحَنُ أُسَيْبُ إِلَى الصُّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِن خَالَفْتَنَا خَاصَمْنَاكَ^(١).

وقالت النصارى: نحن نقول: إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ اتَّخَذَ بِهِ، وقد جئناك لِنَنْظُرَ ما تقول، فَإِن تَبِعْتَنَا فَحَنُ أُسَيْبُ إِلَى الصُّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِن خَالَفْتَنَا خَاصَمْنَاكَ.

وقالت الذُّهْرِيَّةُ: نحنُ نقولُ: الأَضيَاءُ لا بَدَاءَ لَهَا، وهي دائمة، وقد جئناك لِنَنْظُرَ ما تقول، فَإِن تَبِعْتَنَا فَحَنُ أُسَيْبُ إِلَى الصُّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِن خَالَفْتَنَا خَاصَمْنَاكَ.

وقالتِ الثَّوَيْبِيُّ: نحنُ نقولُ: إِنَّ التَّوْرَ وَالطَّلَمَةَ هُمَا المَدْبِرَانِ، وقد جئناك لِنَنْظُرَ ما تقول، فَإِن تَبِعْتَنَا فَحَنُ أُسَيْبُ إِلَى الصُّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِن خَالَفْتَنَا خَاصَمْنَاكَ.

وقال مُشْرِكُو العَرَبِ: نحنُ نقولُ: إِنَّ أَوْلَانَا آلَهُةٌ، وقد جئناك لِنَنْظُرَ ما تقول، فَإِن تَبِعْتَنَا فَحَنُ أُسَيْبُ إِلَى الصُّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِن خَالَفْتَنَا خَاصَمْنَاكَ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَحْمَتِهِ لا شَرِيكَ لَهُ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِلَى الْخَلْقِ كَأَنَّهُ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، حُجَّةٌ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَسَيَرُّدُ اللَّهِ كَيْدَ مَنْ يَكِيدُ دِينَهُ فِي نَحْرِهِ.

ثم قال لليهود: أَجْتِئْتُمُونِي لِأَقْبِلَ قَوْلَكُمْ بِمَعْنَى حُجَّتِي؟ قالوا: لا.

قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأنَّ عَزَّيْبُ ابْنُ اللَّهِ؟ قالوا: لِأَنَّهُ أَحْبَبَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ التَّوْرَةَ بَعْدَ ما ذَهَبَتْ، وَلَمْ يُعْمَلْ بِهِ هَذَا إِلا لِأَنَّهُ ابْنُهُ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كَيْفَ صَارَ عَزَّيْبُ ابْنُ اللَّهِ دُونَ مُوسَى، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِالتَّوْرَةِ، وَرَفِي مِنْهُ مِنَ الْعَجَائِبِ^(٢) ما قد عَلِمْتُمْ، وَلَيْنَ كانَ عَزَّيْبُ ابْنُ اللَّهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْ إِكْرَامِهِ بِأَحْبَابِ التَّوْرَةِ، فَلَقَدْ كانَ مُوسَى بِالبِنُوَّةِ أَحَقَّ وَأَوْلَى، وَلَيْنَ كانَ هَذَا المِقْدَارُ مِنْ إِكْرَامِهِ لِعَزَّيْبٍ يُوَجِّبُ أَنَّهُ ابْنُهُ، فَأَضْعَافُ هَذِهِ الكِرَامَةِ لِمُوسَى تُوَجِّبُ لَهُ مَثْرُةً أَجَلُ مِنَ البِنُوَّةِ، لِأَنَّكُمْ إِن كُنْتُمْ إِذْما تُرِيدُونَ مِنَ البِنُوَّةِ الوِلادَةَ عَلَى سَبِيلِ ما تُشَاهِدُونَهُ فِي دُنْيَاكُمْ مِنْ وِلادَةِ الأُمَّهَاتِ الأَوْلادَ بِوَطْءِ آبائِهِمْ لَهْرٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَشَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْفِهِ، وَأَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفَاتِ المُحَدَّثِينَ، وَوَجِبَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُحَدَّثاً مَخْلُوقاً، وَأَنْ لَهُ خَالِفاً صَنَعَهُ وَابْتَدَعَهُ!

قالوا: لَسْنَا نَعْنِي هَذَا، فَإِنَّ هَذَا كَفَرْتُمْ كما ذَكَرْتُمْ، وَلَكِنَّا نَعْنِي أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَى مَعْنَى الكِرَامَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وِلادَةٌ، كما يقول بعضُ عُلَمائنا لِمَنْ يُرِيدُ إِكْرَامَهُ وَإِبائَةَ المَثْرُةِ^(٣) مِنْ غَيْرِهِ: يا بَنِي، وَ: إِنَّهُ ابْنِي. لا عَلَى إِبْثَاتِ وِلادَتِهِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ لا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَكَذَلِكَ لَمَّا قَعَلَ بِعَزَّيْبٍ ما فَعَلَ كانَ اتَّخَذَهُ ابْناً عَلَى الكِرَامَةِ لا عَلَى الوِلادَةِ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فهذا ما قلته لكم: إِنَّهُ إِذْ وَجِبَ عَلَى هَذَا الوَسْجِ أَنْ يَكُونَ عَزَّيْبُ ابْنُهُ، فَإِنَّ هَذِهِ

(١) في المصدر: جميع المواضع: خصمناك.

(٢) في المصدر: المعجزات.

(٣) في المصدر: وإبائته بالمعززة.

الْمُنْزِلَةَ لِمُوسَى أُولَى، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْضَحُ كُلَّ مَبْطِلٍ بِإِفْرَارِهِ، وَيَقْلِبُ عَلَيْهِ حِجَّتَهُ، إِنَّ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ إِذَا مَا يُؤَدِّبُكُمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَرْتُمْ لَكُمْ، لِأَنَّكُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَاتِكُمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لَأَسْبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ: يَا بَنِي، وَهَذَا ابْنِي، لِأَعْلَى طَرِيقِ الْوِلَادَةِ، فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضًا هَذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرَ: هَذَا أَخِي. وَآخِرُ: هَذَا شَيْخِي، وَأَبِي. وَآخِرُ: هَذَا سَيِّدِي، وَيَا سَيِّدِي، عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ، وَإِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكِرَامَةِ زَادَهُ فِي يَثَلِي هَذَا الْقَوْلِ، فَإِذَا نَبَّحُوا بِعَظَمَاتِكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخًا لِلَّهِ أَوْ شَيْخًا أَوْ أَبًا أَوْ سَيِّدًا لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْكِرَامَةِ عَلَى مَا لَعَزَّيْرُ، كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلًا فِي الْإِكْرَامِ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي، وَيَا شَيْخِي، وَيَا عَمِّي، وَيَا رَيْسِي، وَيَا أَمِيرِي [عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ، وَإِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكِرَامَةِ زَادَهُ فِي يَثَلِي هَذَا الْقَوْلِ، أَقْبَجُورُ جِنْدُكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخًا لِلَّهِ أَوْ شَيْخًا أَوْ عَمًّا أَوْ رَيْسًا أَوْ سَيِّدًا أَوْ أَمِيرًا لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ عَلَى مَنْ قَالَ لَهُ: يَا شَيْخِي أَوْ: يَا سَيِّدِي أَوْ: يَا عَمِّي أَوْ: يَا رَيْسِي أَوْ: يَا أَمِيرِي؟]. قَالَ: فَتُهِتَ الْقَوْمُ وَتَحْتَبِرُوا، وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَجَلْنَا نَتَفَكَّرُ فِيمَا قُلْتَهُ. فَقَالَ: انظُرُوا فِيهِ بِقُلُوبٍ مَحْتَبِدَةٍ لِلْإِنصَافِ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ.

ثم أقبل (سرداه عبده) على النصارى، فقال لهم: وأنتم قلتم: إن القديم عز وجل اتَّخَذَ بِالْمَسِيحِ ابْنَهُ، مَا الَّذِي أَرَدْتُمُوهُ بِهَذَا الْقَوْلِ؟ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مُحَدَّثًا لَوْجُودِ هَذَا الْمُحَدَّثِ الَّذِي هُوَ عَيْسَى أَوْ الْمُحَدَّثِ الَّذِي هُوَ عَيْسَى صَارَ قَدِيمًا لَوْجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ، أَوْ مَعْنَى قَوْلِكُمْ: إِنَّهُ اتَّخَذَ بِهِ، أَنَّهُ اخْتَصَهُ بِكَرَامَةٍ لَمْ يَكْرِمْ بِهَا أَحَدًا سِوَاهُ. فَإِنَّ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ تَعَالَى صَارَ مُحَدَّثًا، فَقَدْ أَحَلَّكُمْ^(١)، لِأَنَّ الْقَدِيمَ مُحَالٌ أَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحَدَّثًا، وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْمُحَدَّثَ صَارَ قَدِيمًا، فَقَدْ أَحَلَّكُمْ، لِأَنَّ الْمُحَدَّثَ أَيْضًا مُحَالٌ أَنْ يَصِيرَ قَدِيمًا، وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّهُ اتَّخَذَ بِهِ بِأَن اخْتَصَهُ وَاصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ عِبَادِهِ، فَقَدْ أَفْرَزْتُمْ بِحُدُوثِ عَيْسَى وَبِحُدُوثِ الْمُعْنَى الَّذِي اتَّخَذَ بِهِ مِنْ أَجْلِيهِ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَيْسَى مُحَدَّثًا، وَكَانَ اللَّهُ اتَّخَذَ بِهِ بِأَن أَحَدَتْ بِهِ مَعْنَى صَارَ بِهِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَهُ، فَقَدْ صَارَ عَيْسَى وَذَلِكَ الْمَعْنَى مُحَدَّثَيْنِ، وَهَذَا خِلَافٌ مَا بَدَأْتُمْ تَقُولُونَهُ.

قال: فقالت النصارى: يا محمد، إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتَّخَذَهُ وَلَدًا عَلَى جَهَةِ الْكِرَامَةِ. فقال لهم رسول الله (سرداه عبده): فقد سمعتم ما قلت لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه، ثم أعاد رسول الله (سرداه عبده) ذلك كله، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم، قال له: يا محمد، أولستم تقولون إن إبراهيم خليل الله؟ [قال: قد قلنا ذلك. فقال: فإذا قلتم ذلك، فلم تنعمتمونا من أن نقول: إن عيسى ابن الله؟]

فقال رسول الله (سرداه عبده): إنهما لن يستبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخلة والخلة، فأما الخلة فمعناه الفقر والفاقة، فقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً وإليه متقياً، وعن غيره متعمقاً مفرصاً مشتقياً، وذلك لما أريد فدَّعَهُ فِي النَّارِ فَرَمِي بِهِ فِي الْمُنْتَجِنِ فَبَحَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرِئِيلَ (عده السلام) وَقَالَ لَهُ: أَدْرَكَ عِبْدِي. فجاءه فلقية في الهواء، فقال له: كلمني ما بدالك، فقد بعثني الله لتصرتك، فقال: بل حسبي الله ونعم

الوكيل، إني لا أسأل غيره، ولا حاجة لي إلا إليه، فسماه خليله، أي فقيره ومحتاجه، والمُنقطع إليه عمّن سواه. وإذا جُمِلَ معنى ذلك من الحُكْمَةِ فقد تَحَلَّلَ معانيه^(٥)، ووقف على أسرارِ لم يَقِفْ عليها غيره، كأنَّ معناه العالمُ به وبأموره، فلا يوجب ذلك تشبیه الله بخلقه، إلا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ، وَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِأَسْرَارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ، وَأَنْ مَرَّ بِلَدَةِ الرَّجُلِ وَإِنْ أَهَانَهُ وَأَفْصَاهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ، لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَةِ قَائِمٌ. ثُمَّ إِنَّ وَجِبَ - لِأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي - أَنْ تَقْبِسُوا أَنْتُمْ فَقُولُوا: إِنَّ عَيْسَى ابْنَهُ، وَجِبَ أَيْضًا كَذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا لِمُوسَى: إِنَّهُ ابْنُهُ. فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمُشْجَرَاتِ لَمْ يَكُنْ دُونَ مَا كَانَ مَعَ عَيْسَى، فَقُولُوا: إِنَّ مُوسَى أَيْضًا ابْنُهُ، وَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى: شَيْخُهُ وَعَمَّهُ وَسَيِّدُهُ وَرَبِّيسُهُ وَأَمِيرُهُ، كَمَا قَدْ ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ.

فقال بعضهم: ففي الكُتُبِ الْمُتَزَلَّةِ أَنَّ عَيْسَى قَالَ: أَذْهَبُ إِلَى أَبِي؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فَإِنَّ كُنْتُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ تَعْمَلُونَ، فَإِنَّ فِيهِ: رَبِّي وَرَبِّكُمْ، وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ، فَقُولُوا: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَاطَبْتُمُوهُمْ كَانُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ، كَمَا كَانَ عَيْسَى ابْنَهُ، مِنْ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ عَيْسَى ابْنَهُ ثُمَّ إِنَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ يَبْطُلُ عَلَيْكُمْ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّ عَيْسَى مِنْ جِهَةِ الْإِخْتِصَاصِ كَانَ ابْنًا لَهُ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّهُ ابْنُهُ لِأَنَّهُ تَعَالَى اخْتَصَّهُ بِمَا لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرُهُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي خَصَّ بِهِ عَيْسَى، لَمْ يَخْصُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ عَيْسَى: أَذْهَبْتُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ. فَيَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ الْإِخْتِصَاصُ لِعَيْسَى، لِأَنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِي عَيْسَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ إِخْتِصَاصِ عَيْسَى. وَأَنْتُمْ إِنَّمَا حَكَيْتُمْ لَفْظَةَ عَيْسَى وَأَوَّلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَبِي وَأَبِيكُمْ، فَقَدْ أَرَادَ غَيْرَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَنَحَلْتُمُوهُ، وَمَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّه عَنَى: أَذْهَبْتُ إِلَى آدَمَ وَإِلَى نُوحٍ، إِنَّ اللَّهَ بَرَقَنِي إِلَيْهِمْ، وَجَمَعْتَنِي مَعَهُمْ، وَأَدَمُ أَبِي وَأَبُوكُمْ، وَكَذَلِكَ نُوحٌ، بَلْ مَا أَرَادَ غَيْرَ هَذَا؟

قال: فَسَكَنْتِ النَّصَارَى، وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ مُجَادِلًا وَمُخَاصِمًا، وَسَتَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ: وَأَنْتُمْ، فَمَا الَّذِي ذَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا بَدَأَ لَهُمْ، وَهِيَ دَائِمَةٌ لَمْ تَزَلْ، وَلَا تَزَالُ؟

فقالوا: إِنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نَشَاهِدُ، وَلَمْ نَجِدْ لِلْأَنْبِيَاءِ حُدْنَأً، فَحَكَمْنَا بِأَنَّهُمْ لَمْ تَزَلْ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا انْقِضَاءً وَقَنَاءً [فَحَكَمْنَا بِأَنَّهُمْ لَا تَزَالُ].

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَفَوَجَدْتُمْ لَهَا قِدْمًا، أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقَاءً أَبَدَ الْأَبَدِ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّا كُنَّا قَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ أَتَيْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَنْتُمْ لَمْ تَزَالُوا عَلَى هَيْئَتِكُمْ وَعَقُولِكُمْ بِلَا نِهَابَةٍ وَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ، وَلَنْ تَقْلَمَ هَذَا دَفْعَتُمُ الْعِيَانَ وَكَذَّبْتُمْ الْعَالِمُونَ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ.

قالوا: بَلْ لَمْ نَشَاهِدْ لَهَا قِدْمًا وَلَا بَقَاءً أَبَدَ الْأَبَدِ.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فَلِمَ صِرْتُمْ بِأَنَّ تَحْكُمُوا بِالْقِدْمِ وَالْبَقَاءِ دَائِمًا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَشَاهِدُوا حُدُوثَهَا وَإِنْقِضَاءَهَا أَوَّلَى مِنْ تَارِكِ التَّمْيِيزِ لَهَا مِثْلَكُمْ، فَيَحْكُمُ لَهَا بِالْحُدُوثِ وَالْإِنْقِضَاءِ وَالْإِنْقِطَاعِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَشَاهِدْ لَهَا قِدْمًا وَلَا

(٥) في المصدر: من العلة، وهو ات قد تظلل به معانيه.

بقاء أبد الأبد. أولستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال: أتروئهما لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم.

قال: فيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار، فقالوا: لا.

قال (سورة عبه ربه): فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما، ويكون الثاني جارياً بعده، قالوا: كذلك

هو.

قال: قد حكمتكم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما، فلا تنكروا الله قدرة.

ثم قال رسول الله (سورة عبه ربه): أتقدرون ما تقدم^(٦) من الليل والنهار متناه أو غير متناه؟ فإن قلتم: غير متناه.

فكيف وصل إليكم آجر بلا نهاية لأوله؟ وإن قلتم: إنه متناه. فقد كان ولا شيء منهما^(٧). قالوا: نعم.

قال لهم: أفلتم، إن العالم قديم ليس بمحدث. وأنتم عارفون بمعنى ما أفزرتكم به، وبمعنى ما بحدتكموه؟

قالوا: نعم.

فقال رسول الله (سورة عبه ربه): فهذا الذي تشاهده من الأشياء، بعضها إلى بعض متغير، لأنه لا قوام للبعث

إلا بما يتصل به، كما نرى أن البناء محتاج بعض أجزائه إلى بعض والألم يتبسق ولم يستحكم، وكذلك سائر ما نرى.

وقال (سورة عبه ربه): فإن كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتماه هو القديم، فأخبروني أن لو كان محدثاً

فكيف كان يكون؟ وماذا كانت تكون صفة؟ قال: فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا

وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم، فوجموا ثم قالوا: سنظّر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله (سورة عبه ربه) على التوبة الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبران، فقال: وأنتم فما

الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟

قالوا: لأننا وجدنا العالم صفتين: خيراً وشرّاً، ووجدنا الخير ضد الشر، فالتكزنا أن يكون فاعل واجد يفعل

الشيء وضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسحق، كما أن النار محال أن تبرّد، فالتبنا

لذلك صابغين قديمتين: ظلمة وضياء.

فقال لهم رسول الله (سورة عبه ربه): أولستم وجدتم سواداً وبياضاً، وحمرّة وصغرة وحضرة وزوغة، وكل

واحد منها ضد لسايرها، لاسيحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد، كما أن الحرّ والتبرّد ضدان لاسيحالة

اجتماعيهما في محل واحد؟ قالوا: نعم.

قال: فهلّا أثبتتم بحد كل لون صناعاً قديماً، ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟

فسكرنا.

ثم قال: وكيف اختلط النور والظلمة، وهذا من طبيعه الصمود، وهذه من طبيعتها النزول، أرايتم لو أن رجلاً

(٦) في المصدر: أتقولون ما يتكلم.

(٧) في المصدر زيادة: بتقديم.

أَخَذَ شَرْقًا يَمْسِي إِلَيْهِ، وَالْآخَرُ غَرْبًا، أَمَا كَانَ يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَلْتَقِيَا مَا دَامَا سَائِرِينَ عَلَيَّ وَجُوهَهُمَا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَوَجِبَ أَنْ لَا يَخْتَلِطَ النَّوْرُ وَالظُّلْمَةُ، لِذَهَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى غَيْرِ جِهَةِ الْآخَرِ، فَكَيْفَ حَدَّثَ هَذَا الْعَالَمَ مِنْ امْتِزَاجِ مَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَمْتَزِجَ؟! بَلْ هُمَا مُدْبِرَانِ جَمِيعًا مَخْلُوقَانِ. قَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا. ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، فَقَالَ: وَأَنْتُمْ، فَلِمَ عَبَدْتُمْ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ: أَوْهَيْ سَابِقَةً مُطِيعَةً لِرَبِّهَا عَابِدَةً لَهُ حَتَّى تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِيمِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: وَأَنْتُمْ الَّذِينَ تَنْجِتُونَهَا بِأَيْدِيكُمْ؟ [قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:] فَلَيْتَ تَعْبُدُكُمْ هِيَ - لَوْ كَانَ يَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ - أُخْرَى مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا، إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْرَكُمْ بِتَعْظِيمِهَا مِمَّنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِكُمْ وَعَوَاقِبِكُمْ، وَالْحَكِيمُ فِيمَا يَكْفُلُكُمْ. قَالَ: فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) ذَلِكَ اخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ يَحُلُّ فِي هِيَاجِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ الصُّورَ، نَعْمَطُهَا لِتَعْظِيمِنَا بِذَلِكَ الصُّورِ الَّتِي حُلَّ فِيهَا رَبُّنَا.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: إِنَّ هَذِهِ صُورَ أَقْوَامٍ سَلَفُوا، كَانُوا مُطِيعِينَ لِلَّهِ قَبْلُنَا، فَمَلَّئْنَا صُورَهُمْ وَعَبَدْنَاهَا تَعْظِيمًا لِلَّهِ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ، كُنَّا نَحْرُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَفَاتِنَا ذَلِكَ، وَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهَا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ، كَمَا تَقَرَّبْتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَكَمَا أَمَرْتُمْ بِالسُّجُودِ بِرُءُوسِكُمْ إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ ففَعَلْتُمْ، ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْبَلَدِ بِأَيْدِيكُمْ مَحَارِبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا، وَفَضَلْتُمْ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِبَتِكُمْ، وَفَضَلْتُمْ بِالْكَعْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَيْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى): أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَصَلَّيْتُمْ، أَمَا أَنْتُمْ - وَهُوَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) يُخَاطِبُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي هِيَاجِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّورِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ نَعْمَطُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِذَلِكَ الصُّورِ الَّتِي حُلَّ فِيهَا رَبُّنَا - فَقَدْ وَضَعْتُمْ رُءُوسَكُمْ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقَاتِ، أَوْ يَحُلُّ رُءُوسَكُمْ فِي شَيْءٍ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ؟ فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذْ ذُنَّ وَبَيْنَ سَائِرٍ مَا يَحُلُّ فِيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ وَرَائِحَتِهِ وَوَلِينِهِ وَخُشُونَتِهِ وَثِقَلِهِ وَخِفَتِهِ؟ وَلَمْ صَارَ هَذَا الْمَحْلُولُ فِيهِ مُحَدَّثًا وَذَلِكَ قَدِيمًا دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُحَدَّثًا وَهَذَا قَدِيمًا؟ وَكَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَالِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحَالِّ، وَهُوَ عَرٌّ وَجَلٌّ [لَا يَزَالُ] كَمَا لَمْ يَزَلْ؟ فإِذَا وَضَعْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمُحَدَّثَاتِ فِي الْحُلُولِ فَقَدْ لَزِمَكُمْ أَنْ تَصِفُوهُ بِالزُّوَالِ، وَمَا وَضَعْتُمُوهُ بِالزُّوَالِ وَالْحُدُوثِ وَضَعْتُمُوهُ ^(٨) بِالْبَقَاءِ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعٌ مِنْ صِفَاتِ الْحَالِّ وَالْمَحْلُولِ فِيهِ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ يُغَيِّرُ الذَّاتَ، فَإِنْ جَازَ أَنْ تَغَيِّرَ ذَاتَ الْبَارِي عَرٌّ وَجَلٌّ بِحُلُولِهِ فِي شَيْءٍ، جَازَ أَنْ يَتَغَيَّرَ بَأَن يَتَحَرَّكَ وَيَسْكُنَ وَيَشُودُّ وَيَبْيَضُّ وَيَحْمَرُّ وَيَضْفَرُّ وَيَحُلُّ الصَّفَاتِ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْمُحَدَّثَاتِ وَيَكُونَ مُحَدَّثًا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى): فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي شَيْءٍ فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ قَوْلَكُمْ. قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثم أقبل على الفريق الثاني، فقال لهم: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم، ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب، فما الذي أبتقيتم لرب العالمين؟ أما عليتكم أن من حوّل من يلقم تنظيمه وعيادته أن لا يساوي به عبده؟ أرايتم ملكاً عظيماً إذا سارت شموه بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع أبكون في ذلك وشع للكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم. فقال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تَعْظُمُونَ الله بتعظيم صور عباده المُطِيعِينَ له تُزَرُونَ على رب العالمين؟ فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمورنا.

ثم قال رسول الله (سرى به ربه) للفريق الثالث: لقد ضريت لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم ولستنا سواء، وذلك أنا عبادة الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا، ونزجر عما زجرنا، ونعبد من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم ننته إلى غيره مما لم يأمرنا، ولم يأذن لنا، لأننا لا ندرى لعله أراد منا الأول وهو يكره الثاني، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه. فلما أمرنا أن نعبد بالتوجه إلى الكعبة أطعنا، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا، فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع أمره، والله عز وجل حيث أمر بالسجود لأدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تفسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرين لعله يكره ما تفعلون، إذ لم يأمركم به.

ثم قال لهم رسول الله (سرى به ربه): أرايتم لو أمركم رجلٌ بدخول^(٩) داره يوماً بيمينه، ألستم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ ولكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبداً من عبده، أو دابة من دوابه، ألستم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فإن لم تجدوه أخذتم آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأول.

قال (سرى به ربه ربه): فأخبروني، الله تعالى أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أمره وإذنه. قال (سرى به ربه ربه): فليمتعلم، ومن^(١٠) أمركم أن تسجدوا له هذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر في أمورنا ثم سكتوا.

قال الصادق (عنه السلام): فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله (سرى به ربه ربه) فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، من كل فرقة خمسة، وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد - نشهد أنك رسول الله.

وقال الصادق (عنه السلام): قال أمير المؤمنين (عنه السلام): فأنزل الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ﴾^(١١) فكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم: لَمَّا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فكان رداً على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لا تبدء لها وهي دايمة. ثم قال: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ فكان رداً على الثبوتية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبران. ثم

(٩) في المصدر: لو أذن لكم رجل دخول.

(١٠) في المصدر: ومتى.

(١١) الأتمام: ١٦.

قال: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يُعَذِّبُونَ﴾ فكان ردّاً على مشركي العرب الذين قالوا: إِنَّ أوثاننا آلهة. ثم أنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) إلى آخرها، فكان فيها ردٌّ على من ادعى من دون الله شيئاً أو يندأ.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه: قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي نعبد واحداً، لا نقول كما قالت الدهرية: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدَأَ لَهَا، وهي دائمة. ولا كما قالت التنوية الذين قالوا: إِنَّ النَّوْرَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الشُّدْرَانِ. ولا كما قال مشركو العرب: إِنَّ أوثاننا آلهة. فلا تُشْرِكْ بك شيئاً، ولا تدعو من دونك إلهاً، كما يقول هؤلاء الكفار، ولا تقول كما قالت اليهود والنصارى: إِنَّ لَكَ وَلَدًا، تعاليت عن ذلك.

٢/٤٥٠٦ - العياشي: عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِنَّهُ لَنْ يَغْتَضِبَ اللَّهُ شَيْءَ كَغَضَبِ الطَّلْحِ^(١) وَالسُّدْرِ، إِنَّ الطَّلْحَ كَانَتْ الْأَنْجُرُجُ^(٢)، وَالسُّدْرُ كَالْبَطِيخِ، فَلَمَّا قَالَتِ الْيَهُودُ: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ. نَقَصَ حَتْمَهُمَا فَصَفَّرَهُ، فَصَارَ لَهُ عَجَمٌ، وَاشْتَدَّ التَّجَمُّ^(٣). وَلَمَّا أَنَّ قَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ. أَدْعَرْنَا فَخَرَجَ لِهَمَا هَذَا الشُّوكُ، وَنَقَصَ حَتْمَهُمَا وَصَارَ الشُّوكُ^(٤) إِلَى هَذَا الْحَتْلِ، وَذَهَبَ حَتْلُ الطَّلْحِ، فَلَا يَحْمِلُ حَتَّى يَقْرَمَ قَائِمْنَا أَوْ يَقْرَمُ السَّاعَةَ. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ سَقَى طَلْحَةً أَوْ سِدْرَةً فَكَانَتْ سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ طَعْمًا».

٣/٤٥٠٧ - عن عطية التوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا: عَزَّرَ ابْنُ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَرَادَ دَمِي وَأَذَانِي فِي عِتْرَتِي».

قوله تعالى:

فَاتْلُهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٣٠]

١/٤٥٠٨ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (ع) قال: «﴿فَاتْلُهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ أَي لَتَنْهَمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ، فَسُمِّيَ اللَّعْنَةُ قِتْلًا، وَكَذَلِكَ ﴿قَتِيلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾^(١) أَي لَعِنَ الْإِنْسَانَ».

١ (١٢) الأَخْلَاصُ ١١٢: ١.

٢ - تفسیر العیاشی ٢: ٨٦/٤٤.

(١) الطَّلْحُ: شجرٌ عظام من شجر البضاء ترعاه الإبل. «المعجم الوسيط - طح - ٢: ٥٦١».

(٢) الأنجُرُجُ: شجرٌ يملو، ناعم الأضغان والورق، ونصره كاللبيون الكبير، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماد. «المعجم الوسيط ١: ٤٤».

(٣) التَّجَمُّ: التوى وكل ما كان في جوف ما كوله، كالزبيب وما أشبهه. «المصاحح - عجم - ٥: ١٩٨٠».

(٤) في «ط»: التبق.

٣ - تفسیر العیاشی ٢: ٨٦/٤٣.

قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أٰخِيَارَهُمْ وُرَثٰتَهُمْ اٰزْيَابًا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ

-إلى قوله تعالى- يُشْرِكُونَ [٣١]

١/٤٥٠٩- محمد بن يعقوب: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن سُكَّان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿ اتَّخَذُوا أٰخِيَارَهُمْ وُرَثٰتَهُمْ اٰزْيَابًا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ ﴾؟ فقال: وأما والله ما دَعَوْهم إلى عِبَادَةِ أَنفُسِهِمْ، ولو دَعَوْهم إلى عِبَادَةِ أَنفُسِهِمْ ما أجاوبهم، ولكن أكلوا لهم حراماً، وحَرَمُوا عليهم حلالاً، فمَدَدوهم من حيث لا يشعرون.

ورواه أحمد بن محمد بن خالد البزقي في (المحابين): عن أبيه، عن عبدالله بن يحيى، بباقي السند والمثنى^(١).

٢/٤٥١٠- أحمد بن محمد بن خالد البزقي: عن محمد بن خالد، عن حمَّاد، عن يعقوب بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿ اتَّخَذُوا أٰخِيَارَهُمْ وُرَثٰتَهُمْ اٰزْيَابًا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ ﴾، قال: والله ما صلوا لهم ولا صاموا، ولكن أكلوا لهم حراماً، وحَرَمُوا عليهم حلالاً، فأتبعوهم.

٣/٤٥١١- وعنه: عن أبيه، عن ذكره، عن عمرو بن أبي المقدام، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أٰخِيَارَهُمْ وُرَثٰتَهُمْ اٰزْيَابًا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ ﴾، قال: والله ما صلوا لهم ولا صاموا، ولكن أطاعوهم في معصية الله.

٤/٤٥١٢- الميثاقي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أٰخِيَارَهُمْ وُرَثٰتَهُمْ اٰزْيَابًا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ ﴾، قال: وأما والله ما صاموا لهم ولا صلوا، ولكنهم أكلوا لهم حراماً، وحَرَمُوا عليهم حلالاً، فأتبعوهم.

وفي خبر آخر عنه: ولكنهم أطاعوهم في معصية الله.

٥/٤٥١٣- عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿ اتَّخَذُوا أٰخِيَارَهُمْ وُرَثٰتَهُمْ

سورة التوبة آية - ٣١ -

١- الكافي ١: ٤٣/١.

(١) المحاسن: ٢٤٦/٢٤٦.

٢- المحاسن: ٢٤٥/٢٤٦.

٣- المحاسن: ٢٤٤/٢٤٦.

٤- تفسير الميثاقي ٢: ٤٥/٨٦ و ٤٦.

٥- تفسير الميثاقي ٢: ٤٧/٨٦.

أُزْبَاباً مِنْ دُونِ أَهْلِهَا، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَتَّخِذُوهُمْ آلِهَةً، إِلَّا أَنَّهُمْ أَحَلُّوا خِرَاماً فَأَخَذُوا بِهِ، وَحَرَّمُوا خِلَافاً فَأَخَذُوا بِهِ، فَكَانُوا أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ.»

٦/٤٥١٤- قال أبو بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ مَا أَجَابُوهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ خِرَاماً، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ خِلَافاً، فَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.»
٧/٤٥١٥- عَنْ حُدَيْفَةَ، أَنَّهُ (عليه السلام) سَمِعَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُؤْسًا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. فَقَالَ: «لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ أَسْيَاءَ اسْتَحَلُّواهَا، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَمَهَا.»

٨/٤٥١٦- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُؤْسًا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾، قَالَ: «أَنَا الْمَسِيحُ فَبِعِضِّ عَظْمِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى رَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ، وَأَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ. وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا: ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ. وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا: هُوَ اللَّهُ.»

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَحْبَابَهُمْ وَرُؤْسًا لَهُمْ﴾ فَالْهَمْ أَطَاعُوهُمْ وَأَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ، وَاتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ، وَدَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ، فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَاباً بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَتَرْكِهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَكُتْبِهِ وَرُؤْسَهُ، فَتَبَذَوْهُ وَزَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَالرِّهَابَانُ اتَّبَعُوهُ وَأَطَاعُوهُمْ وَعَصَوْا اللَّهَ، وَأَمَّا ذِكْرُ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِكَيْ يُنْمِظَ بِهِ ^(١)، فَعَبَّرَ اللَّهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَمَا أَمْرُهُمْ إِلَّا لِيَتَّبِعُوا إِلَهُهَا وَاجِدُوا لَهَا إِلَهًا مَوْجِبَ حَائِثَةٍ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

٩/٤٥١٧- الطَّبْرُوسِيُّ: رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) أَنَّهُمَا قَالَا: «أَمَا وَاللَّهِ، مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَّوْا، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ خِرَاماً، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ خِلَافاً، فَاتَّبَعُوهُمْ وَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.»

١٠/٤٥١٨- قَالَ: وَرَوَى الثَّمَلِيُّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أُتِيتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَفِي عُنُقِي صَلْبِي مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدِي، اطْرُقْ هَذَا الرَّبْنَ ^(١) مِنْ عُنُقِكَ». قَالَ: فَطَرَحْتُهُ ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُؤْسًا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا. فَقُلْتُ لَهُ: «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ؟» فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحَلِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: «بَلَى، قَالَ: «فِيكَ عِبَادَتُهُمْ.»

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ

٦- تفسير المصنف: ٢: ٤٨/٨٧.

٧- تفسير المصنف: ٢: ٤٩/٨٧.

٨- تفسير المصنف: ١: ٢٨٩.

(١) في المصدر: تنظف بهم.

٩- مجمع البيان: ٥: ٣٧.

١٠- مجمع البيان: ٥: ٣٧.

(١) في المصدر: الوثن.

كُلُّهُ وَتَوَكَّرَ الْمَشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾

١/٤٥١٩- ابن بابويه: قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضه الله عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين الشُّدَّ آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله التُّزَمِي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَتَوَكَّرَ الْمَشْرِكُونَ﴾.

قال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا يُتْرَكُ تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام)، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يَبْقُ كافِرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام الأَكْبَرِ خروجه حتى لو كان كافِرٌ أو مشركٌ في بطن صخر، قالت: يا مؤمن، في بطني كافِرٌ فاكيزني واقتله.

٢/٤٥٢٠- العياشي: عن أبي المقدام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَتَوَكَّرَ الْمَشْرِكُونَ﴾، قال: ويكون أن لا يبقى أحدٌ إلا أقرَّ بمحمدٍ (سأله عليه وآله).
٣/٤٥٢١- وقال في خبر آخر عنه: قال: ﴿لِيُظْهِرَهُ اللهُ فِي الرَّجْمَةِ﴾.

٤/٤٥٢٢- عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَتَوَكَّرَ الْمَشْرِكُونَ﴾، قال: وإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يَبْقُ مشركٌ بالله العظيم ولا كافِرٌ إلا كَرِهَ شروجه.

٥/٤٥٢٣- الطُّبْرَسِي: قال أبو جعفر (عليه السلام): وإن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد (عليهم السلام)، فلا يبقى أحدٌ إلا أقرَّ بمحمد (سأله عليه وآله).

٦/٤٥٢٤- علي بن إبراهيم: أنها نزلت في القائم من آل محمد (سأله عليه وآله) وهو الذي ذكرناه مثنى تأويله بعد تنزيله.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

سورة التوبة آية - ٣٣ -

١- كمال الدين وتمام النعمة: ١٦/٦٧٠، ينابيع المودة: ٤٢٣.

٢- تفسير العياشي ٢: ٥٠/٨٧.

٣- تفسير العياشي ٢: ٥١/٨٧.

٤- تفسير العياشي ٢: ٥٢/٨٧.

٥- مجمع البيان ٥: ٣٨.

٦- تفسير القمي ١: ٢٨٩.

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ - إلى قوله
تعالى - تَكْفُرُونَ [٣٥-٣٤]

١/٤٥٢٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «موشع على شيعتنا أن ينفقوا مئتا في أيديهم بالمعروف، فإذا قام فأبشنا حرم على كل ذي كنفز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عذوه، وهو قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَكْذَٰبًا وَآلِافِيَّةً وَلَا يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾».

٢/٤٥٢٦ - الشيخ (في أماليه): قال: اخترنا جماعة، عن أبي الفضل، وساق إسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ولما نزلت هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَكْذَٰبًا وَآلِافِيَّةً وَلَا يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ كل مال تؤدى زكاته فليس يكفر، وإن كان نحت سبع أرضين، وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كفر، وإن كان فوق الأرض».

٣/٤٥٢٧ - وعنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مائع الزكاة يجزئ قصبه في النار» يعني أعماءه في النار.

٤/٤٥٢٨ - وعنه: بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه أي جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن الدنانير والدراهم، وما على الناس فيها؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله مصلحةً لخلقها، وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها، وأدى زكاتها، فذاك الذي طابث وخلصت له، ومن أكثر له منها فتجمل بها، ولم يؤد حقه الله فيها، وأتخذ منها الأبنية^(١)، فذاك الذي حقه عليه وعيد الله عز وجل في كتابه، يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَفَرْتُمْ لَا تُنصِبُكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾».

٥/٤٥٢٩ - العياشي: عن سعدان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَكْذَٰبًا وَآلِافِيَّةً﴾، قال: «إنما عني بذلك ما جاوز ألفي درهم».

١- الكافي ١: ٤/٦١.

٢- الأمالي ٢: ١٢٣.

٣- الأمالي ٢: ١٢٣.

٤- الأمالي ٢: ١٢٣.

(١) في المصدر: الآنية.

٥- تحصيل العياشي ٢: ٥٢/٨٧.

٤٥٣٠/٦- عن سعد بن كثير - صاحب الأكيبة - قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «موسع على شيعتنا أن ينفقوا مئاً في أيديهم بالمعروف، فإذا قام فائسنا حرم على كل ذي كئر كثره حتى يأتيه فيستعين به على هدوه، وذلك قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾».

٤٥٣١/٧- عن الحسين بن علوان: عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء يثقفه على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم يحمل إليه ما عنده، فما بقي من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدى ما يجب عليه».

٤٥٣٢/٨- علي بن إبراهيم: في معنى الآية: «إن الله حرم كثر الذهب والفضة وأمر بإنفاقه في سبيل الله. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ الآية، قال: كان أبو ذر الغفاري يفتدو كل يوم وهو في الشام، فينادي بأعلى صوته: «بشّر أهل الكنوز بكري في الجباء، وكري في الجنوب، وكري في الظهور»^(١) حتى يتردد الحرف في أجوافهم.

وقد تقدم حديث أبي ذر مع عثمان وكعب في معنى الآية، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ الآية، من سورة البقرة^(٢).

قوله تعالى:

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقَيْمٌ فَلَا تَظْلِمُوا
فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ [٣٦]

٤٥٣٣/١- محمد بن إبراهيم الثعماني، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى المطار، قال: حدثنا محمد بن حسان^(١) الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد

٦- تفسير الميثاق: ٢/٨٧/٥١.

٧- تفسير الميثاق: ٢/٨٧/٥٥.

٨- تفسير القمي: ١/٢٨٩.

(١) في المصدر زيادة: لبيد.

(٢) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآيات (٨٤-٨٦) من سورة البقرة، ولم يذكر المصنف الحديث كاملاً هناك، انظر تفسير القمي: ١/٥١. سورة التوبة آية - ٣٦.

١- الفية: ١٧/٨٦.

(١) في «س» و«ط»: محمد بن الحسن، تصحيح، صوابه ما في المتن، ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٣٨ والشيخ الطوسي في التهرست: ١٤٧، ورواها عنه باستادهما إلى محمد بن يحيى عنه.

ابن عيسى^(١)، عن محمد بن ينان، عن فضيل الرُّسَّان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ذات يوم، فلما تفرَّق من كان عنده، قال لي: «يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا يُبدل له عند الله، قيام قائمنا، فعن شك فيما أقول لقي الله وهو به كافر، وله جاجده».

ثم قال: «بأبي أنت وأمي، المُسمَى باسمي، والمُكْتَنَى بِكُنْيَتِي، السَّابِعُ من بعدي، بأبي من يشاء الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

ثم قال: «يا أبا حمزة، من أدركه فلم يُسلم له فما سلّم لمحمد وعلي (عليهما السلام) وقد حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار ويثس ثنوى الظالمين».

وأوضح من هذا - بحمد الله - والنور والبين وأزهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله عز وجل في مُحْكَم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يِنهَا أَرْبَعَةٌ حُرُومٌ ذَلِكَ الْدِينُ الْقَدِيمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ ومعرفة الشهور - المحرّم وصَرّ وبيع وما بعده، والمحرّم منها، هي: رَجَب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرّم - لا تكون ديناً قديماً لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الجليل والناس جميعاً من المشركين والمخالفين يعرفون هذه الشهور، ويُعدونها بأسمائها، وإمامهم الأئمة القوامون بدين الله (عليهم السلام) والمحرّم منها: أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه القلي، كما اشتق لرسوله (صلى الله عليه وآله) اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده، أسماؤهم علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، فصار لهذا الاسم المُشْتَقَّ من اسم الله جلّ وعزّ حُرْمَةٌ به، وصلوات الله على محمد وآله المُكْرَمِينَ المُتَحَرِّمِينَ به».

٢/٤٥٣٤ - وعنه، قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن عمّار المعروف بالحاجي، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي الرّازي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد الحسني، قال: حدّثني عبّيد بن كثير، قال: حدّثنا أحمد^(١) بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) بالمدينة، فقال لي: «ما الذي أبطأ بك هنا، يا داود؟» فقلت: حاجة عرضت بالكوفة.

فقال: «مرّ خلعت بها؟» قلت: جيلت فذاك، خلعت عمك زيدا، تركته راجياً على فرس مُتَمَدِّداً مصحفاً^(٢)، ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تُفقدوني، فتبين جوانحي جلم جلم، قد عرفت النايخ من المنسوخ، والمثنائي والقرآن العظيم، وإني التلم بين الله وبينكم».

فقال (عليه السلام) لي: «يا داود، لقد ذهب بك المذاهب ثم نادى: «يا سماعة بن مهران، انتني بسلة الرطب»

(٢) زاد في المصدر: عن عبدالرزاق، وقد روى محمد بن عيسى عن محمد بن ينان بلا واسطة في غير مورد، وراجع معجم رجال الحديث

١٤١: ١٧ و ٨٨ و ١١١.

٢ - القية: ١٨/٨٧.

(١) في المصدر: أبو أحمد.

(٢) في المصدر: سيفاً.

فأناه بسلّة فيها رطب، فتناول منها رطباً فأكلها واستخرج الثروة من فيه فغرسها في الأرض، فقلّقت وأنبئت وأطلعت وأعدّقت، فغرز بيده إلى شجرة من جذقي، فسقها واستخرج منها رقاً أبيض، ففضّه ودقعه إليّ، وقال: «أقرأه، فقرأته وإذا فيه سطران: الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ﴾ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجّة. ثم قال: «يا داود، أتدرى متى كُتِبَ هذا في هذا؟» قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم. فقال: «قَبِلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عام».

وروى الشيخ المفيد هذين الخبرين في كتاب (الغنية) (٣).

٣/٤٥٣٥ - وعنه، قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار (١)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن هلال، قال: وحدثنا علي بن محمد بن عبد الله الخثاني (٢)، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن ميمون الشيمري، عن زباد القندي، قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد (عليه السلام) أجمعين يقول: «وإن الله عز وجل خلق بيتاً من نور، وجعل قوامه أربعة أركان: الله أكبر، ولا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله (٣). ثم خلق من الأربعة أربعة، ومن الأربعة أربعة، ثم قال عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾».

٤/٤٥٣٦ - الشيخ في (الغنية) رواه بخدّاف الإسناد، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تأويل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

قال: فتفنّس سيدي الصمّداء، ثم قال: «يا جابر، أمّا السنّة فهي جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشهروها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين، والي والي ابني جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، والي ابنه الحسن، والي ابنه محمد الهادي المهدي. اثنا عشر إماماً، حجّج الله في خلقه، وأماؤه على وخيه وعلميه والأربعة الحرم الذين هم الدّين القديم: أربعة منهم يخرجون باسم واحد: علي أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين، وعلي

(٣) تأويل الآيات ١: ١١/٢٠٢، ١٢، ولم يرد في الفصول العشرة في الغنية ولا في رسائل الغنية الأخرى للشيخ المفيد.

٣ - الغنية: ١٩/٨٨.

(١) في المصدر: أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، والظاهر صحة ما في المتن، يؤيده ما في تهذيب الأحكام ٦: ٥٢/١٢٨، وراجع معجم رجال الحديث ١٧٧: ٨.

(٢) في المصدر: الخثاني، وفي تهذيب الأحكام ٦: ٥١/١١٨، وفهرست الطوسي: ٢٣: الجبائي، وراجع معجم رجال الحديث ١٢: ١٦٧.

(٣) في المصدر: أركان كتب عليها أربعة أسماء، تبارك، وسبحان، والحمد لله.

٤ - الغنية: ١١٠/١٤٩.

ابن موسى، وعلي بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الذين القِيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم، أي قولوا بهم جميعاً نهتدوا.

٥/٤٣٧- السيد شرف الدين التجفي: عن المُفَلِّد بن غالب الحسني (رحمه الله)، عن رجاله، بإسناد مُتَّصِل إلى عبدالله بن سنان الأُسدي، عن جعفر بن مُحَمَّد (عنه السلام)، قال: «قال أبي - يعني مُحَمَّد الباقر (عنه السلام) - لجابر بن عبدالله: لي إليك حاجةٌ أخلو بك فيها؛ فلما خلا به، قال: يا جابر، أخبرتني عن اللوح الذي رأته عند أمي فاطمة الزهراء (عها السلام)؟

فقال: أشهدُ بالله لقد دخلتُ على سيدي فاطمة لأهنتها بولديها الحسين (عنه السلام)، فإذا بيدها لوحٌ أخضر من مُرَوَّذَةِ خُضراء فيه كتابةٌ، نُورٌ من الشمس، وأطيبُ رائحةً من المسكِ الأذفر. فقلت: ما هذا اللوح، يا بنت رسولِ الله؟ فقلت: هذا لوحٌ أنزله اللهُ عزَّ وجلَّ على أبي، وقال لي: احفظيه؛ ففعلتُ، فإذا فيه اسمُ أبي وتعليي واسمُ ابنتي والأوصياء من بعد ولدي الحسين، فسألتهَا أن تدفعه إلي لأستخه، ففعلتُ.

فقال له أبي: ما فعلتُ بشخيتك؟ فقال: هي عندي. قال: فهل لك أن تعارضني عليها؟ قال: فمضى جابراً إلى منزله، فأتاه بقطعةٍ جلِدٍ أحمر. فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، فكان في صحيفته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ من الله العزيز العليم نزل به الروح الأمين على مُحَمَّدٍ خاتمِ النبيين، يا مُحَمَّد: ﴿إِنْ عُدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يُزَوِّجُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ فَا تَطَلَّمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

يا مُحَمَّد، عَظَمَ أَسْمَائِي، وَاشْكُرْ تَعْمَائِي، وَلَا تَجْحَدْ آلَائِي، وَلَا تُزِجْ سِوَائِي، وَلَا تَخْشُ غَيْرِي، فَإِنَّهُ مَنْ يُزِجْ سِوَائِي وَيَخْشُ غَيْرِي أَعَذَبَهُ عَذَابًا لَا أَعَذَبَهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.

يا مُحَمَّد، إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَاصْطَفَيْتُ وَصِيكَ عَلَيَّ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَجَعَلْتُ الْحَسَنَ عِيَّةَ عَلَمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ، وَالْحُسَيْنَ خَيْرَ أَوْلَادِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فِيهِ تَثْبُتُ الْإِمَامَةُ وَمِنَهُ الْعَقَبُ، وَعَلِيٌّ بِنَ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَالْبَاقِرُ الْعَلَمُ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ، وَجَعَفَرُ الصَّادِقُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، تَلَيْسُ مِنْ بَعْدِهِ فَتَنَةٌ صَمَاءٌ، فَالْوَيْلُ كُلِّ الرَّبِيعِ لِمَنْ كَذَّبَ عِجْرَةَ نَبِيِّ وَخَيْرَةَ خَلْقِي، وَمَوْسَى الْكَاطِمَ الْعَظِيمَ، وَعَلِيٍّ الرِّضَا بِفَعْلِهِ عِزَّتْ كَأَفْرِ يُدْفَنُ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنِّبِ شَرِّ خَلْقِي اللَّهُ، وَمُحَمَّدَ الْهَادِي نَسَبِهِ جَدَّهُ الْعَمِيمُونَ، وَعَلِيٍّ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي، وَالذَّادِ عَنِ حَرَمِي، وَالْقَائِمِ فِي رَجْعِي^(١)، وَالْحَسَنَ الْأَعَزَّ^(٢)، يَخْرُجُ مِنْهُ ذُو الْأَسْمَنِ خَلْفَ مُحَمَّدٍ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ تُظَلِّعُ عَنِ الشَّمْسِ، وَيَنَادِي مُنَادٍ يُلْسَانُ

٥- تأويل الآيات: ١: ١٣٢/٢٠٤.

(١) في المصدر: رجعي.

(٢) في المصدر: الأعز.

فَصِيحَ بِسْمَتِهِ الْفُلَانِ وَمَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ: هذا المهدي من آل محمد. فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا.

٤٥٣٨/٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن حمرو الشامي، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يُؤَمَّ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فَرُتَةُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللَّهِ حُرْمٌ ذِكْرُهُ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَقَلْبُ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَاسْتَقْبَلَ الشُّهُورَ بِالْقُرْآنِ.

٤٥٣٩/٧ - العياشي: عن أبي خالد الواسطي، قال: أتيت أبا جعفر (عنه السلام) يوم شك فيه من رمضان، فإذا مائدة موضوعة وهو يأكل، ونحن نريد أن نسأله، فقال: «أدنوا الغداء، إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكمكم فيه سبب تزوجه فلا تصوموا».

ثم قال: «حدثني أبي، علي بن الحسين (عنه السلام) عن أمير المؤمنين (عنه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نُقِلَ في مرضه، قال: أيها الناس، إن السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حُرْمٌ، ثم قال ^(١) بيده: رَجَبٌ مُتَمَرِّدٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٍ. أَلَا وَهَذَا الشَّهْرُ الْمَفْرُوضُ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَصُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِذَا خَفِيَ الشُّهُورُ فَأَيَّمُوا الْيَمَّةَ شَيْبَانَ ثَلَاثِينَ، وَصُومُوا الْوَاحِدَ وَالثَّلَاثِينَ، وَقَالَ بِيَدِهِ الْوَاحِدُ وَالْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ نَسِيَ إِيهَامَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، شَهْرٌ كَذَا وَشَهْرٌ كَذَا. وَقَالَ عَلِيُّ (عنه السلام): صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَلَمْ نُفْضِهِ، وَرَأَاهُ تَمَامًا.

٤٥٤٠/٨ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: كنت قاعداً عنده خلف المقام وهو مُخْتَبِئٌ ^(١) مُسْتَنْقِلٌ الْيَتِيمَةَ، فَقَالَ: «أَمَا التَّنَظُّرُ إِلَيْهَا عِبَادَةٌ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ بِنِعْمَةٍ مِنَ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا - ثُمَّ أَهْرَى يَدَهُ إِلَى الْكُمَيْةِ - وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهَا، لَهَا حَرَمٌ اللَّهُ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فِي كِتَابِهِ يُؤَمَّ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مَتَوَالِيَةٍ وَشَهْرٌ مُتَمَرِّدٌ لِلشُّعْرَةِ».

قال أبو عبد الله (عنه السلام): «شوال و ذو القعدة و ذو الحجة و رجب».

قوله تعالى:

وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ

٦ - الكافي: ٤/١٦٥.

٧ - تفسير العياشي: ٢/٥٦/٨٨.

(١) أي أشار.

٨ - تفسير العياشي: ٢/٥٧/٨٨.

(١) الاحتماء: ضم السابقين إلى البطن بالتوب أو الدين. «مجمع البحرين - ج١ - ٤٩٤».

أَعْمَالِهِمْ [٣٦-٣٧]

١/٤٥٤١. قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ﴾ يقول: جميعاً ﴿كَمَا يقاتلونكم﴾

كأَنَّهُمْ ﴿

٢/٤٥٤٢. وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجَلِّونَهُ

عَاماً وَيُخَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُؤَاطِثُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ كان سبب نزولها أن رجلاً من كنانة كان يقف في الموسم، فيقول:

قد أحللت دماء المجالين من طييء، وخفتم في شهر المحرم وأساته، وحرمت بذلك صقراً، فإذا كان العام المقبل،

يقول: قد أحللت صقراً وأساته وحرمت بذلك شهر المحرم، فانزل الله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ إلى قوله:

﴿زَيْنَ لَهُمْ سِوَةَ أَعْمَالِهِمْ﴾.

قوله تعالى:

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا

فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ

عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى

وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * اتَّقُوا خِيفَاتًا

وَيَقَالًا [٤٠-٤١]

١/٤٥٤٣. محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن

مشكين، عن يوسف بن سهيب، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «سمعت أبا جعفر (ع) السلام يقول: إن رسول

الله (ص) (ع) يقول لأبي بكر في الغار: اسكن، فإن الله معنا. وقد أخذته الرعدة وهو لا يشكن، فلما رأى

رسول الله (ص) (ع) حاله، قال: تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون، وأريك جعفرًا

وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال: نعم. فمسح رسول الله (ص) (ع) بيده على وجهه، فنظر إلى الأنصار في

مجالسهم يتحدثون، ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة أنه ساجد.

سورة التوبة آية ٣٦-٣٧

١- تفسير القمي: ١: ٢٨٩.

٢- تفسير القمي: ١: ٢٩٠.

سورة التوبة آية ٤٠-٤١

١- الكافي: ٨: ٣٧٧.

٢/٤٥٤٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبدالله (عنه السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مَتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفَدَا كَانَتْ قُرَيْشٌ جَمَعَتْ لِيَمْنِ أَخَذَهُ مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، فَمَخَّرَجَ سُرَاقَةَ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جُعْتَمِمْ فِيمَنْ يَطْلُبُ، فَالْحَقَّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «اللَّهُمَّ اكْفِنِي سُرَاقَةَ بِمَا شِئْتَ. فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَفَسَى رِجْلَهُ، ثُمَّ اشْتَدَّ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِي إِذَا هُوَ مِنْ بَيْتِكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطَلِّقَ لِي فَرَسِي، فَلَمَعَرِي إِنْ لَمْ يُصِيبْكُمْ مِنِّي خَيْرٌ لَمْ يُصِيبْكُمْ مِنِّي شَرٌ».

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَسَهُ، فَمَادَ فِي طَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَتَّى قَتَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَنَأْخُذُ الْأَرْضَ قَوَائِمَ فَرَسِهِ، فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِي الثَّلَاثَةِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ إِبِلِي بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا عَلَامِي، فَإِنْ احْتَجَجْتَ إِلَى ظَهْرِي أَوْ لَتَيْ فَحَذُّهُ مِنْهُ، وَهَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِي عَلَامَةٌ، وَأَنَا أَرْجِعُ فَأَرْدُ عَنْكَ الطَّلَبَ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا عِنْدَكَ.

٣/٤٥٤٥ - وقال الرُّمَّحْسَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ): قَالَ سُرَاقَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جُعْتَمِمْ الْكِنَانِيَّةُ الَّذِي تَبِعَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي مَهَاجِرِهِ، فَزَسَخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ، فَدَعَا لَهُ فَتَخَلَّصَ، يُخَاطِبُ أَبَا جَهْلٍ:

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا
لَأَمُرُ بِجَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهُ
عَلِمْتُ وَلَمْ تَشْكُكْ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولٌ يَبْرُهَانُ فَمَنْ ذَا يَدَاوِمُهُ؟

قال: وكان عكرمة بن أبي جهل إذا نشر المصحف غشي عليه، ويقول: هذا كلام ربي^(١).

٤/٤٥٤٦ - وذكر الطُّبْرَسِيُّ فِي (إِعْلَامِ الْوَرَى) فِي حَدِيثِ سُرَاقَةَ بِنْتُ جُعْتَمِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: الَّذِي اشْتَهَرَ فِي الْعَرَبِ بِتَقَارُلُونِ فِيهِ الْأَشْعَارِ، وَيَتَقَارَضُونَهُ فِي الدِّيَارِ، أَنَّهُ تَبِعَهُ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٢) فَسَاحَتْ^(٣) قَوَائِمُ فَرَسِهِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ بِأَجْمَعِيهَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ بِمَوْضِعِ جَدْبٍ، وَقَاعٌ صَفْصَفٍ، فَقَلِمَ أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُ أَمْرٌ سَمَاوِيٌّ، فَنَادَى: يَا مُحَمَّدُ، ادْعُ رَبَّكَ يُطَلِّقَ لِي فَرَسِي، وَذِمَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَذِلَّ عَلَيْكَ أَحَدًا. فَدَعَا لَهُ فَوَتِبَ جَوَادُهُ كَأَنَّهُ أَثَلَّتْ مِنْ أُنْشُوطِهِ، وَكَانَ رَجُلًا دَاهِيَةً، وَعَلِمَ بِمَا رَأَى أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ نَبَأٌ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِي أَمَانًا، فَكَتَبْتُ لَهُ وَالصَّرْفَ.

قال محمد بن إسحاق: إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ فِي أَمْرِ سُرَاقَةَ أَيْبَانًا، فَاجَابَهُ سُرَاقَةُ:

٢ - الكافي ٨/٢٦٣/٣٧٨.

٣ - ربيع الأبرار ٢: ٨١.

(١) ربيع الأبرار ٢: ٩١ وفيه: هو كلام ربي.

٤ - إعلام الوري: ٢٤.

(١) في المصدر زيادة: طالباً لفرته ليحيط بذلك عند فريش حتى إذا أمكته الفرسة في نفسه وابقن أن ظفر بينته.

(٢) في المصدر: ساحت.

أبا حَكَمَ وَاللَّيْثَ ^(٣) لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا
عَجِبْتُ ^(٤) وَلَمْ تَشْكُكْ بَأَنِّ مُحَمَّدًا
لَأَمْرٍ جَوَادِي إِذْ تَسْبُحُ فَوَائِمَهُ
نَسِيْبِي بِيْرُهَانَ فَمَنْ ذَا يُكَايِمُهُ
أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبَدُّو مَعَالِمَهُ

٥/٤٥٤٧. علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن بعض رجاليه، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي الْغَارِ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَفِينَةِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ تَعَوْمٌ فِي الْبَحْرِ، وَأَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُحْتَبِينَ فِي أَفْنِيَتِهِمْ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَتَرَاهُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَرِنِيهِمْ. فَمَسَحَ عَلِيٌّ عَيْنَيْهِ فَوَاهِمٌ.»

٦/٤٥٤٨. السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ): بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْكَوَّازِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): أَيْرَبَ كُنْتُ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ وَأَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: ﴿ثَانِيَيْنِ أَتَيْنِي إِذْ هُمَا لِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «وَيَحْكُ يَا بَنُ الْكَوَّازِ، كُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَدْ طَرَحَ عَلِيٌّ رِجْلَيْهِ ^(١)، فَأَقْبَلْتُ قُرَيْشٌ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَةٌ فِيهَا شَوْكُهَا، فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَيْثُ خَرَجَ، فَأَقْبَلُوا عَلِيًّا يَضْرِبُونَنِي بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى تَنْفُطَ ^(٢) جِلْدِي وَصَارَ مِثْلُ الْبَيْضِ، ثُمَّ انْطَلَقُوا بِي يُرِيدُونَ قَتْلِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَمْتَلِكُوا اللَّيْلَةَ، وَلَكِنْ أَخْرُوهُ وَأَطْلُبُوا مُحَمَّدًا - قَالَ - فَأَوْتَقَرَنِي بِالْخَدِيدِ، وَجَعَلُونِي فِي بَيْتٍ، وَأَسْتَوْتَقُوا مِنِّي وَمِنْ الْبَابِ بِقُفْلِي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ، يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، فَسَكَنَ الْوَجْعَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُهُ، وَذَهَبَ الْوَزْمُ الَّذِي كَانَ فِي جَسَدِي، ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ. فَإِذَا الْخَدِيدُ الَّذِي فِي رِجْلِي فَدَ تَقَطَّعَ، ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ. فَإِذَا الْبَابُ قَدْ تَسَاقَطَ مَا عَلَيْهِ وَقُتِحَ، فَفَقَّمْتُ وَخَرَجْتُ، وَقَدْ كَانُوا جَاءُوا بِعَجُوزٍ كَمِثْلِهِ ^(٣) لَا تُبْصِرُ وَلَا تَنَامُ، تَحْرُسُ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ لَا تَعْقِلُ ^(٤).»

٧/٤٥٤٩. وروى صاحب كتاب (سير الصحابة)، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن علي الطالقاني، عن جعفر الكتيابي، عن أبان بن تغليب، قال: قلت لسَيِّدِي جَعْفَرِ الصَّادِقِ (عليه السلام): جِئْتُكَ فِإِذْكَ، هَلْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَنْ أَكْثَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ؟

(٣) في المصدر: وأه.

(٤) في المصدر: علمت.

٥ - تفسير القمي: ١: ٢٩٠.

٦ - خصائص الأئمة: ٥٨.

(١) الرُّجْلَةُ: ثوب لين دقيق. «اللسان العرب - ريط - ٧: ٢٠٧».

(٢) تَنْفُطُ: تَفْرَحُ وَصَارَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ مَاءٌ. «اللسان العرب - نط - ٧: ١١٦».

(٣) الكَمِيَاهُ: التي تُؤَلَّدُ عَمِيَاهُ. «اللسان العرب - كمه - ١٣: ٥٣٦».

(٤) في المصدر: عليها فإذا هي لا تعقل من النوم.

قال: نعم - يا أبا ن - الذي أنكر على الأول اثنا عشر رجلاً: ستة من المهاجرين، وستة من الأنصار، وهم: خالد بن سعيد بن العاص الأموي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي، ومزيعة الأشلمي. ومن الأنصار: قيس بن سعد بن عبادة، وحزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو الهيثم بن الجهمان، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري - وساق الحديث - وإتهم استأذنا أمير المؤمنين (ع) السلام، في إقامة الحجة على أبي بكر، وإن الحق ليعلي دونه، فاحتج كل واحد منهم على أبي بكر مما سمع من رسول الله (ص) في إقامة علي (ع) عليه السلام، خليفة من بعده (ص) الله (ع) عليه وآله.

وبعد احتجاج الاثني عشر عليه، قال أبو بكر: لست بخيركم. فقالوا له: إن كنت صادقاً فانزل عن العرش، ولا تعُدْ. فنزل، فقال عمر بن الخطاب: والله ما أقلناك ولا اشتغلناك. ثم أخذ عمر بن الخطاب بيد أبي بكر وانطلق به والناس قد ثاروا عليهم، فجاءوا^(١) إلى منزل أبي بكر.

هذا ما جرى لهم من الأمور حيث صعد أبو بكر العرش، ومكث أبو بكر في منزله ثلاثة أيام لم يظهر إلى الناس، فلما كان في اليوم الرابع دخل عليه عمر، وقال: ما الذي يبعدك، إن أصلح فريش قد طمخ فيها؟ فقال أبو بكر: إيلك عتي - يا عمر - إني لني شغل عنها، أما رأيت ما فعل بي الناس. فدخل عليه عثمان بن عفان في ألف رجل، وقال: ما يبعدكم عنها، والله لقد طمخت فيها بنوهاشم؟ وجاء ثمان بن جبيل في ألف رجل، وقال: ما يبعدكم عنها، وقد طمخ فريش فيها؟ وجاء سالم مولى حذيفة في ألف رجل، وما زالوا يجتمعون حتى صاروا في أربعة آلاف رجل، وجاءوا شاهر بن أسياقهم بقدومهم عمر حتى توسطوا مسجداً رسول الله (ص) عليه وآله، وأمير المؤمنين (ع) عليه السلام، في نفر من أصحابه، فقال عمر: يا أصحاب علي، لئن تكلم اليوم أخذ منكم ما تكلم به بالأمس لتأخذن ما فيه عيشاء.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص الأموي، فقال: يا بن الخطاب، أباسياقكم تهدوننا، وأسياقنا أخذ منها، ومنها ذوالقنار؟! ويحشمكم تغزونا، ويقتلنا - والله - مدحنا وذمكم، وفينا من هو أكبر منكم: حجة الله، ووصي رسول الله؟! ولولا أنني أمرت بطاعة إمامي لشهرت سبيني وجاهدتكم في سبيل الله، وقد قال الله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَآلَةٌ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) فقال له أمير المؤمنين (ع) عليه السلام: شكر الله مقاسك.

ثم قال سلمان: الله أكبر، سمعت رسول الله (ص) عليه وآله يقول: بيننا أخي وابن عتي في مسجدي وهو في جماعة من أصحابه إذ تكبث عنهم جماعة من كلاب أهل النار، يريدون قتله وقتل من مته، ولست أشك أنكم هم. فهم به عمر بن الخطاب، فنهض علي (ع) عليه السلام، فتناول أبيات عمر بن الخطاب وخجفته، وجلد به الأرض، ووضع رجله على صدره، وقال: يا بن ضهك، لولا كتاب من الله سبق، وعهد من رسول الله، لأهزقتك، أنت أقل صبراً وأضتف ناصرأ.

(١) في «ط»: فجاء.

(٢) هجر: ٢: ٢٤٩.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: انصَرِفُوا - يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ - فَوَاللَّهِ إِنْ رَفَعَ أَحَدُهُمْ عَلَيْكُمْ سَيْفًا أَوْ طَرْفًا لِأَلْجَفَرِ
أَجْرَهُمْ بِأَزْلِهِمْ، فَتَكَسَّرُوا وَرُوسُهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَأَدْخُلَنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلَ أَخْرَاجِي مُوسَى وَهَارُونَ، إِذْ
قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٣) وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُنَّهُ إِلَّا لِزِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأْسَهُ) أَوْ
لَتَفِيضِيَةِ أَفْضِيئِهَا، فَإِنَّهُ لَا يَجُورُ لِحُجَّةِ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأْسَهُ) أَنْ يَتْرُكَ مَنْ يَسْتَرْشِدُهُ. ثُمَّ رَفَعَ رِجْلَهُ عَنْ
صَدْرِ عُمَرَ وَرَكَعَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِذْهَبْ، فَإِنَّ اللَّهَ فِيكَ أَمْرًا هُوَ بِالْقَهْرِ.

قال أبان: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «فما دخله إلا كما قال (عليه السلام)»، ثم خرج وأصحابه
ودخل أبو بكر وجمعه، ثم ارتقى الميبرج دون مقام رسول الله (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأْسَهُ) بدرجة، ثم حمده الله وأثنى عليه، وذكر
النبي (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأْسَهُ)، فقال في الجماعة رجل: كيف يصلي عليه وقد خالف أمره الذي جاء من الله تعالى! ثم بدأ
أبو بكر بتفسيه، فساعة ما ذكر نفسه انتفض^(٤) عليه عقيبته^(٥) الذي لذغه فيه الخريش، فقص قامته، وأسبل يديه على
عقبه، وأوجز في كلامه، ونزل عن الميبرج، وأسرع إلى منزله يستقيم حاله، فتبعه أبو ذر مسرعاً، فلما دخل أبو بكر
منزله هجم عليه، ودخل خلفه، ثم قال له: يا أبا بكر، بالله عليك هل انتفض عليك عقيبك الذي ضربك فيه الخريش
في النار، وقال لك رسول الله (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأْسَهُ): «وَبَلِّغْ، لَا تَحْزَنْ». فقلت: أخاف الموت؟ فقال: لا تموت، إنما ينتفض
عليك ساعة تنتفض عهدتي وتظلم وصيبي؟

فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك، وما كنت معنا في النار؟

فقال: إن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال: اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُ إِلَى دَارِهِ فَيَنْتَفِضُ عَلَيْهِ عَقِبَتَهُ
الَّذِي لَدَغَهُ فِيهِ الْخَرِيشُ. فَأَتَيْتُكَ كَمَا أَخْبَرْتَنِي الْمَظْلُومُ الصَّادِقُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرَ وَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ مُسْرِعاً.
قال في القاموس: الخريش: دُوَيْبَّةٌ قَدْرُ الإِصْبَعِ بِأَرْجُلَيْ كَثِيرَةٍ^(٦).

٨/٤٥٥٠ - ابن طاووس في (طرائفه)، قال: ومن طريق العامة ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ في كتاب (الثور
والبرهان) يرقعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قَدِمْتُ مَكَّةَ مُتَعَمِّراً وَأَنَا مِنْ قُرَيْشٍ يَفْقِدُونَ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأْسَهُ)، فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَأْسَهُ) عَلِيًّا (عليه السلام) فَنَامَ عَلَى فُرَائِشِهِ، وَخَشِيَ مِنْ
أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَدْهَمَهُ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَعَهُ إِلَى النَّارِ.

٩/٤٥٥١ - المفيد في (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثَّقَفِيِّ، عن عمرو بن سعيد الثَّقَفِيِّ، عن يحيى

ابن الحسن بن قرات، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود المنذر بن الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَمَّا

(٣) المائدة: ٥٠: ٢٤.

(٤) انتفض الخرج بعد برهته: أي نكس. «أقرب الموارد - قفص - ٢: ١٣٣٧».

(٥) عقيب كل شيء: آخيره. «لسان العرب - عقب - ١: ٦١١».

(٦) القاموس المحيط - حرش - ٢: ٢٧٨.

صَجِدَ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) الْغَارَ طَلَبَتْهُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَخَشِيَ أَنْ يَمْتَنَّاَهُ الْمُشْرِكُونَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) عَلَى جِرَاءٍ وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَبْشِيرُهُ فَيُصْرِبُهُ النَّبِيُّ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) فَقَالَ: مَالِكُ، يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، خَشِيْتُ أَنْ يَمْتَنَّاَكَ الْمُشْرِكُونَ، فَطَلَبْتُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) نَاوِلْنِي يَدَكَ، يَا عَلِيُّ. فَزَجَفَ الْجَبَلُ حَتَّى تَخَلَّى بِرَجْلِهِ إِلَى الْجَبَلِ الْآخَرَ، ثُمَّ رَجَعَ الْجَبَلُ إِلَى قَرَارِهِ.

١٠/٤٥٥٢ - وروى الحسين بن حمدان الخصبيني، بإسناده، عن جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن أبيه محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن أبيه علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: وَلَمَّا لَقِنَهُ جَابِرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رِسَالَةَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) إِلَى ابْنِهِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا جَابِرُ، أَمْكَنْتَ شَاهِدًا حَدِيثَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) يَوْمَ الْغَارِ؟ قَالَ جَابِرٌ: لَا، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: إِذَنْ أَخَذْتُكَ، يَا جَابِرُ؟ قَالَ: حَدَّثْتَنِي، مَجْلِبُتٌ فِدَاكَ، فَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ جَدِّكَ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ).

فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) لَمَّا هَرَبَ إِلَى الْغَارِ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ حَيْثُ كَسَبُوا دَارَهُ لِقَاتِلِهِ، وَقَالُوا: اقْصِدُوا فِرَاشَهُ حَتَّى نَمْتَلِكَهُ فِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (سَلَامَةَ مَعِدَةٍ) يَا أَخِي، إِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ يَكْبِسُونِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَتَقْصِدُونَ فِرَاشِي، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ يَا عَلِيُّ؟

قال له أمير المؤمنين: أنا - يا رسول الله - اضطجع في فراشك، وتكون خديجة^(١) في موضع من الدار، وأخرج واشتد حب الله حيث تأمر على نفسك. فقال له رسول الله (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) فَدَبْتُكَ - يا أبا الحسن - أخرج لي نائتي العصابة حتى أركبها، وأخرج إلى الله هارياً من مشركي قريش، وأقل بتفسيك ما تشاء، والله خليفني عليك وعلى خديجة.

فخرج رسول الله (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) وَرَكِبَ النَّاقَةَ سَازَ، وَتَلَقَّاهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَصْحَبَكَ فِي مَسِيرِكَ وَفِي الْغَارِ الَّذِي تَدْخُلُهُ وَأَرْجِعَ مَعَكَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ تَنْبِغَ نَائِتُكَ بِيَابِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ. فَسَارَ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) فَتَلَقَّاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْحَبْتُكَ؟ فَقَالَ وَيْحَكَ - يا أبا بكر - مَا أُرِيدُ أَنْ يَشْعُرَ بِي أَحَدٌ، فَقَالَ: فَأَخْشَى - يا رسول الله - أَنْ يَشْخُلِنِي الْمُشْرِكُونَ عَلَى لِقَائِي بِإِيَّاكَ، وَلَا أَجِدُ بُدًّا مِنْ صَدِيقِهِمْ. فَقَالَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَيْحَكَ - يا أبا بكر - أَوْ كُنْتُ فَاغِيلاً ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، لِئَلَّا أَقْتُلَ، أَوْ أَحْلِفَ فَاخُنْتُ. فَقَالَ (سُرَّةَ مَعِدَةٍ) وَتَيْحَكَ - يا أبا بكر - فَمَا صُحْبَتُكَ إِهَابِي بِنَافِعَتِكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَلَكِنَّكَ تَشْتَقُّعُنِي وَتَخْشَى أَنْ أَلْزِمَكَ الْمُشْرِكِينَ. فَقَالَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سِرًّا إِذَا سُنْتُ. فَتَلَقَّاهُ الْغَارَ، فَنَزَلَ عَنْ نَائِتِهِ الْعِصْبَاءَ وَأَبْرَزَهَا بِيَابِ الْغَارِ، وَدَخَلَ وَمَعَهُ جَبْرِئِيلُ وَأَبُو بَكْرٍ.

وقامت خديجة في جانب الدار باكية على رسول الله (سُرَّةَ مَعِدَةٍ)، واضطجع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على

١٠ - الهداية الكبرى: ٨٢

(١) المراد بخديجة هنا، خديجة الكبرى (عليها السلام) على ما يأتي في سياق الحديث، وهو غير صحيح، إذ أنها توفيت في عام الحزن، قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بسنة، وكلا التأيينين لا يمدلان على بناء خديجة (عليها السلام) إلى زمان الهجرة. وسأني توضيح للمصنف عن هذه المسألة في ذيل هذا الحديث.

فراش رسول الله (سنة عبد الله) لِيُعْدِيَهُ بِنَفْسِهِ، ووافى المشركون الدار ليلاً فَتَسَوَّوْا عليها ودخلوا، وقصدوا إلى فراش رسول الله (سنة عبد الله)، فوجدوا أمير المؤمنين (ع) مَضْطَجِعاً فيه، ففرضوا بأيديهم إليه، وقالوا: يا بن أبي كَبْشَةَ، لم يَنْفَعْكَ سِخْرُكَ ولا كَيْدُكَ ولا خِدْمَةُ الْجَانِّ لك، اليوم نسفي أسلحتنا من ديك. فنقض أمير المؤمنين أيديهم عنه، فكأثمهم لم يصلوا إليه، وجلس في الفراش، وقال: ما بالكُم - يا مشركي قُرَيْش - أنا علي بن أبي طالب! قالوا له: وابن محمد، يا علي؟ قال: حيث يشاء الله. قالوا: ومن في الدار؟ قال: خديجة. قالوا: الحبيبة الكريمة لولا تبطلها بمحمد. يا علي، وحق اللآب والعزى لولا حُرْمَةُ أبك أبي طالب وعظم محله في قُرَيْش لأَعْمَلْنَا أسيافاً فيك.

فقال أمير المؤمنين (ع) قُرَيْش: يا مشركي قُرَيْش، أشجبتكم كثر كُتُوبِكُمْ، وفانق الحَبِّ، وتارىء النسمة، ما يكون إلا ما يريد الله، ولو شئت أن أقبى جمعتكم، كنتم أهون علي من فراش السراج، فلا شيء أضعف منه. فتضاحك القوم المشركون، وقال بعضهم لبعض: خلوا علينا لحُرْمَةِ أبيه وأقصدوا الطلب لمحمد.

ورسول الله (سنة عبد الله) في الغار، وجبّز ثيل (ع) معه، وأبو بكر معه، فخرن رسول الله (سنة عبد الله) على علي (ع) وخديجة فقال جبّز ثيل (ع): لا تحزن إن الله معنا. ثم كشف له فرأى علياً وخديجة (عليهما السلام) ورأى سفينة جعفر بن أبي طالب (ع) ومن معه تعوم في البحر، فأنزل الله سكينته على رسوله، وهو الأمان مما خشية على علي وخديجة، فأنزل الله الآية ﴿ثَانِي أَنْتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ يريد جبّز ثيل (ع) ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ الآية. ولو كان الذي خرن أبو بكر لكان آخر بالأمان من رسول الله (سنة عبد الله)، لو كتم يخرن.

ثم إن رسول الله (سنة عبد الله) قال لأبي بكر: يا أبا بكر، إني أرى علياً وخديجة، ومشركي قُرَيْش وخطابهم وسفينة جعفر بن أبي طالب ومن معه تعوم في البحر، وأرى الزهط من الأنصار مجلبين في المدينة. فقال أبو بكر: وتراهم - يا رسول الله - في [هذه الليلة، وفي هذه الساعة، وأنت في] الغار وفي هذه الظلمة، وما بينهم وبينك من بعد المدينة عن مكة؟!

فقال رسول الله (سنة عبد الله) إني أرىك - يا أبا بكر - حتى تصدقن. ومسح يده على بصره، فقال: انظر - يا أبا بكر - إلى مشركي قُرَيْش، وإلى أخي علي الفراش وخطابته لهم، وخديجة في جاني الدار، وانظر إلى سفينة جعفر تعوم في البحر. فنظر أبو بكر إلى الكل، ففرغ ورعب، وقال: يا رسول الله، لا طاقة لي بالنظر إلى ما رأيته، فرد علي غطائي، فمسح على بصره فحجبت عما أراه رسول الله.

وقصد المشركون في الطلب ليتفوا أثر رسول الله (سنة عبد الله) [حتى] جاءوا إلى باب الغار، وحجبت الله عنهم النافذة ولم يروها، وقالوا: هذا أثر ناقة محمد وميزتها في باب الغار. فدخلوا فوجدوا على باب الغار تسجاً قد أظلمه، فقالوا: ويحك ما تزؤون إلى تسج هذه العنكبوت على باب الغار، فكيف دخله محمد؟! فصدّمهم الله عنه ورجعوا.

وخرج رسول الله (سنة عبد الله) من الغار وهاجر إلى المدينة، وخرج أبو بكر فحدث المشركين بخبره مع

رسول الله (سرد لله دانه) وقال لهم: لا طاقه لَكُمْ بيسر محمد. وقصص يطول شرحها. قال جابر: هكذا والله - يابن رسول الله - حدثني جدك رسول الله (سرد لله دانه) ما زاد ولا نقص حزناً واحداً.

قلت: تقدم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ الآية، في حديث هند بن أبي هالة: أن مائت خديجة بعد أبي طالب بشهر، فاجتمع بذلك على رسول الله (سرد لله دانه) حزناً، وذلك قبل الهجرة^(١).

وسباني - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَقَرَأَنَ الْقُرْآنَ إِنِ الْقُرْآنَ كَانَ مَشْهُودًا﴾ في حديث عن علي بن الحسين (ع) مائة خديجة قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بمئة مؤت خديجة، فلما فقد هما رسول الله (سرد لله دانه) سبب المقام بمكة ودخله حزناً شديداً، واشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل (ع) فأوحى الله عز وجل: أخرج من القرية الظالم أهلها، وهاجروا إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكة ناصر، وانصبت للمشركين حزناً، فوجد ذلك توجه رسول الله (سرد لله دانه) إلى المدينة^(٢)؛ فلعل رواية الحسين بن خشدان ببقاء خديجة إلى وقت الهجرة وقمت وهما من الزاوي، والله أعلم.

١١/٤٥٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا (ع) قال: فأنزل الله سكينته على رسوله وأمه بجنود لم تروها. قلت: هكذا؟ قال: وهكذا تروها، وهكذا تنزلها.

١٢/٤٥٥٤ - العياشي: عن عبد الله بن محمد الحجاج، قال: كنت عند أبي الحسن الثاني (ع) ومعني الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ثَانِي أُنْتِنِ إِذْ هَمَّا فِي الْمَنَارِ﴾. قال: «وما لهم في ذلك، فوالله لقد قال الله: فأنزل الله سكينته على رسوله. وما ذكره فيها بخير.

قال: قلت له أنا: جعلت فداك، وهكذا ترونها؟ قال: «هكذا قرأتها».

وقد تقدم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾^(٣) الآية، من سورة الأنفال روايات في ذلك، وأن الغاز في جبلت نور بمكة، وأنه (سرد لله دانه) كبت فيه ثلاثة أيام.

١٣/٤٥٥٥ - قال زورارة: قال أبو جعفر (ع) قال رسول الله (سرد لله دانه): ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ألا ترى أن السكينة إنما نزلت على رسوله ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾. فقال: - هو الكلام الذي نكلم به عتيق. - زواه الخليل عنه (ع) السلام.

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنفال.

(٢) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآية (٧٨) من سورة الإسراء.

١١ - الكافي ٥٧١/٣٧٨.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/٨٨.

(١) تقدم في تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنفال.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٨/٨٨، ذيل الحديث (٥٨).

١٤/٤٥٥٦ - وقال علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّلْطَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الَّتِي﴾ هو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَأَقْرَبُ حِكِيمًا﴾، وقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قال: شيباباً وشيوخاً، يعني إلى غزوة تبوك.

قوله تعالى:

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ
الْسَّفَةُ وَسِيْخَلِقُونَ يَا لَهُ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَلَّهَ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٤٢]

١/٤٥٥٧ - ابن بابويه: قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجاج الأسدي، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في هذه الآية ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الْسَّفَةُ وَسِيْخَلِقُونَ يَا لَهُ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَلَّهَ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾: «إلهم كانوا يستطيعون، وقد كان في العلم أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا».

٢/٤٥٥٨ - وعنه، قال: حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن أبي محمد البرقي^(١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿سِيْخَلِقُونَ يَا لَهُ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَلَّهَ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. قال: «كذبهم الله عز وجل في قولهم: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾، وقد كانوا يستطيعون للخروج».

٣/٤٥٥٩ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾، يقول: «عَنِيْمَةٌ قَرِيبَةٌ ﴿لَاتَّبَعُوكَ﴾».

٤/٤٥٦٠ - العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾ الآية: «إنهم يستطيعون، وقد كان في علم الله أنه لو كان عرضاً

١١ - تفسير القمي ١: ٢٩٠ -

سورة التوبة آية - ٤٢ -

١ - التوحيد: ١٥/٣٥١ -

٢ - التوحيد: ١٦/٣٥١ -

(١) في المصدر: أحمد بن محمد البرقي، والظاهر صحته، وأن الحديث مرفوع.

٣ - تفسير القمي ١: ٢٩٠ -

٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/٨٩ -

قريباً وسفرأ فاصداً لفتلوا.

٥/٤٥٦١- وقال علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ بَدَّدَتْ عَلَيْهِمُ السُّعَّةَ﴾: يعني إلى تبوك، وذلك أن رسول الله (سفره له رده)، لم يسافر سفرأ أبعد منه ولا أشد، وكان سبب ذلك أن الصيافة^(١) كانوا يمتدحون المدينة من الشام ومعهم الدُرُوك^(٢) والطعام، وهم الأنباط، فأشاعروا بالمدينة أن الروم قد اجتمعوا يريدون عزو رسول الله (سفره له رده)، في حشكر^(٣)، وأن هزقل قد سار في جنوده، وجمعت معهم عسان ومجدام ونهراء وعائلة، وقد قدِم عساكره البلقاء^(٤)، ونزل هو حصص.

فامر رسول الله (سفره له رده) أصحابه بالتهيؤ إلى تبوك، وهي من بلاد البلقاء، ويمت إلى القبائل حوله، وإلى مكة، وإلى من أسلم من خزاعة ومزينة وجهينة، فحثهم على الجهاد، وأمر رسول الله (سفره له رده) بمشكره فضرب في تيبة الوداع^(٥)، وأمر أهل الجدة أن يعينوا من لا قوة به، ومن كان عنده شيء أخرجه، وحملوا وقروا وحثوا على ذلك.

وخطب رسول الله (سفره له رده)، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أيها الناس، إن أشدق الحديث كتاب الله، وأولى القول كليمته التقوى، وخير الليل يلة إبراهيم، وخير السن سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن، وخير الأمور عزائمها، وسر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف القتلى^(٦) الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى. وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما أتبع، وسر القمى غمى القلب، واليد المليا خير من اليد السملى، وما قل وكفى خير مما تكثر وألهى، وسر المعذرة حين يحضر الموت، وسر الثدامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا تزرأ، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرأ، ومن أعظم الخطايا^(٧) اللسان الكذب، وخير الفنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، وأسر الحكمة مخافة الله، وخير ما ألقى في القلب التيقن. والارتياب من الكفر، والتباعد^(٨) من عمل الجاهلية، والعلول من قبح^(٩) جهنم، والسكر جمر النار، والشعر من إبليس، والحمر جماع الإنم، والنساء حبايل إبليس، والشباب شعبة من الجنون، وسر المكاسب كسب الربا،

٥- تفسير التمي: ١: ٢٩٠.

(١) أي الذين يبترون في الصيف.

(٢) الدُرُوك: ضرب من البسط ذو حمل. «المصاحح - درك - ٤: ١٥٨٣».

(٣) في المصدر زيادة: عظيم.

(٤) البلقاء: كورة من أعمال دمشق، بين الشام وادي القرى. «معجم البلدان ١: ٤١٨٩».

(٥) تيبة الوداع: اسم موضع مشرف على المدينة. «معجم البلدان ٢: ٨٦».

(٦) في المصدر: وأشرف القتل قتل.

(٧) في المصدر: خطايا.

(٨) في المصدر: والتبايع.

(٩) في المصدر: جمر.

خندان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي ابن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». فقال له المأمون فيما سأله: يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾.

قال الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإتيك اعني واسمعي يا جارة، خاطب الله تعالى بذلك نبيه (صلى الله عليه وآله) وأراد به أمته، وكذلك قوله عز وجل: ﴿لَنْ أَسْرُكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَتَذَكَّرَ لِقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ ذُنُوبًا قَلِيلًا﴾^(٢). قال: صدقت، يابن رسول الله.

٢/٤٥٦٣ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَ لِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَافِرِينَ﴾. يقول: «تعريف أهل العذر»^(٣) والذين جلسوا بغير عذر.

قوله تعالى:

لَا يَسْتَنْدِثُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللهَ عَلَيْهِم بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَنْدِثُكَ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَزْوَاجَهُمْ قُلُوبُهُمْ فِيهِمْ فَمَنْ فِي رِيْبِهِمْ
يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ
أَنْبِعَانَهُمْ فَتَبَطَّهْمُ وَقِيلَ أَفَعَدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا
زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَاؤَضَعُوا خِلَالَكُمْ [٤٤-٤٧]

١/٤٥٦٤ - في رواية علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَنْدِثُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

إلى قوله: ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾: أي وبإلأ، ﴿وَلَاؤَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ أي مزوا عنكم، وتخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوم من أهل الثبات والبصائر لم يكن يخلتهم شك ولا ارتياب، ولكنهم قالوا: تلحق برسول

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) الإسراء ١٧: ٧٤.

٢ - تفسير القمي ١: ٢٩٣.

(٣) في «٤٥»: أهل الزور.

الله (سورة مائدة، منهم: أبو خَيْثَمَةَ وكان قريباً، وكانت له زوجتان وعريشان^(١))، وكانت زوجته قد رُئِثَتْ عَرِيشَيْهِ، وِرْدَتَا له الماء، وهَيَّأْنَا له طعاماً، فأشرف على عَرِيشَيْهِ، فلَمَّا نظر إليهما، قال: لا والله، ما هذا بإنصاف، زسولُ الله (سورة مائدة،) قد غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قد خَرَجَ في الصِّبْحِ^(٢) والزَّيْحِ، وقد حَمَلَ السِّلَاحَ يُجَاهِدُ في سَبِيلِ اللهِ، وأبو خَيْثَمَةَ قَوِيٌّ قَاعِدٌ في عَرِيشِهِ وامرأتين حَشَنَاوَيْنِ، لا والله، ما هذا بإنصاف. ثم أخذ ناقته فسَدَّ عليها رَحْلَهُ وأجْحَى برسول الله (سورة مائدة،) فنظر الناس إلى راجِبٍ على الطريق، فأخبروا رسول الله (سورة مائدة،) بذلك، فقال رسول الله (سورة مائدة،) «كُنْ أبا خَيْثَمَةَ» فأقبل وأخبر النبي (سورة مائدة،) بما كان منه، فجزاه خيراً ودعا له.

وكان أبو ذرٍّ (سورة مائدة) تَخَلَّفَ عن رسول الله (سورة مائدة،) ثلاثة أيام، وذلك أن جملة كان أعجَب^(٣)، فلجئ بعد ثلاثة أيام به، ووقف عليه جملة في بعض الطريق فتزكه وحمل ثيابه على ظهره، فلَمَّا ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مَظْمِلٍ، فقال رسول الله (سورة مائدة،) «كُنْ أبا ذرٍّ» فقالوا: هو أبو ذرٍّ. فقال رسول الله (سورة مائدة،) «وَأدركوه بالماء فإنه عطشان» فأدركوه بالماء، ووافى أبو ذرٍّ رسول الله (سورة مائدة،) ومعه إِذَاوَةٌ^(٤) فيها ماء، فقال رسول الله (سورة مائدة،) «يا أبا ذرٍّ، معك ماء وعطِشْتَ» قال: نعم - يا رسول الله، يا أبا أنت وأمي - انتهيت إلى صحبة عليها ماء السماء فذقتُه، فإذا هو عَذْبٌ بارد، فقلت: لا أشربُه حتى يشرب حبيبي رسول الله.

فقال رسول الله: «يا أبا ذرٍّ - رحمك الله - تعيَشَ وحَدَكَ، وتموتُ وحَدَكَ، وتَبَيْتُ وحَدَكَ، وتدخلُ الجنةَ وحَدَكَ» يُشْعَدُ بك قومٌ من أهلِ العراق، يتولَّونَ عُشْلَكَ وتجهيزك والصَّلَاةَ عليك ودفنك.

فلَمَّا سَيرَ به عثمان إلى الرُّبْدَةِ، فمات بها ابنُه ذرٌّ، وَقَفَ على قبره، فقال: رَحِمَكَ اللهُ - يا ذرٍّ - لقد كُنْتُ كَرِيمَ الخَلْقِ، بارأً بالوالدين، وما علي في مَوْتِكَ من فَضَايَةٍ^(٥)، وما بي إلى غير الله من حاجة، وقد سَقَلَنِي الإيْتِمَامُ بك عن الإيْتِمَامِ لك، ولولا هَؤُلَاءِ المَطْلَعُ لأخْبَيْتُ أن أكونَ مَكَائِكَ، فليت يسعري ما قالوا لك، وما قلت لهم؟ ثم رَفَعَ يَدَهُ فقال: اللهم إنك فرَضْتَ لك عليه حَقوقاً، وفرَضْتَ لي عليه حَقوقاً، فأني قد وَهَيْتُ له ما فرَضْتَ لي عليه من حَقوقي، فهَبْ له ما فرَضْتَ عليه من حَقوقك، فإنك أوْلَى بالحَقِّ وأكْرَمُ مِنِّي.

وكانت لأبي ذرٍّ خَنِيَمَاتٌ يعمش هُوَ ورجالها منها، فأصابها داءٌ، يقال له: النُّفَارُ^(٦)، فماتت كلها، فأصابَ أبا ذرٍّ وابنتُه الجوعُ فماتت أهلُه، فقالت ابنتُه: أصابتنا الجوع، وتبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً.

فقال: يا بُنَيْتِي، قومي بنا إلى الرُّمْلِ نَطْلُبُ المَتَّ - وهو نبت له حبٌ - فبصرنا إلى الرُّمْلِ، فلم نجد شيئاً، فجمع

(١) العريش: ما يستعمل به. «المصاحح - عرش - ٣: ١٠١».

(٢) الصبح: الشمس. «المصاحح - ضح - ١: ٣٨٥».

(٣) الأعجب: المهزول. «المصاحح - عجب - ٤: ١٣٦٩».

(٤) الإذاوة: الميطقة. «المصاحح - أدا - ٦: ٢٢٦٦».

(٥) الضائقة: الرقة والتمتمة. «القاموس المحيط - غاض - ٢: ٣٥١».

(٦) النفار: داء يأشُرُ القومَ تنجز منه حتى تموت. «المصاحح - نقر - ٣: ١٠٠».

أي رَمَلًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ عَيْتِي قَدْ انْقَلَبَتَا، فَبَكَيْتُ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ، كَيْفَ أَصْنَعُ بِكَ وَأَنَا وَحِيدٌ؟
 فقال: يَا بَنِيَّةُ، لَا تَخَافِي فَإِنِّي إِذَا مِتُّ جَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَنْ يَكْفِيكَ أُمْرِي، فَإِنَّهُ أَخْبِرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ
 اللَّهِ (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ) فِي غُرَّةِ ثِيوكَ، فقال: يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعِيشُ وَخَذَكَ، وَتَمُوتُ وَخَذَكَ، وَتَبْقَى وَخَذَكَ، وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 وَخَذَكَ، يَسْعَدُ بِكَ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يَتَوَلَّوْنَ عُسْلُكَ وَتَجْهِيزَكَ وَدَفْنَكَ. فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَمُدِّي الْكِسَاءَ عَلَيَّ
 وَجْهِي، ثُمَّ اقْعُدِي عَلَيَّ طَرِيقَ الْعِرَاقِ، فَإِذَا أَتَيْتَ رَكِبْتُ فِقُومِي إِلَيْهِمْ، وَقُولِي: هَذَا أَبُو ذَرٍّ، صَاحِبُ رَسُولِ
 اللَّهِ (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ) قَدْ تُوِّفِي.

قال: فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الرِّيْدَةِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا تَشْتَكِي؟ قال: ذُنُوبِي؟ قالوا: فَمَا تَشْتَهِي؟ قال:
 رَحْمَةً رَبِّي. قالوا: فَهَلْ لَكَ بِطَبِيبٍ؟ قال: الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي.
 قالت ابنته: فَلَمَّا عَاتَيْتِ الْمَوْتَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَرْحَبًا بِحَبِيبِ أُنَى عَلَيَّ فَاغْفِرْ، لَا أَفْلَحُ مِنْ نَدِيمِ، اللَّهُمَّ خُفِّنِي
 خِيَانَتِكَ، فَوَحِّطْكَ بِإِنَّكَ لَتَعْلَمُ أُنَى أَحَبُّ لِقَاءِكَ.

قالت ابنته: فَلَمَّا مَاتَ مَدَدْتُ الْكِسَاءَ عَلَيَّ وَجْهِي، ثُمَّ قَدَدْتُ عَلَيَّ طَرِيقَ الْعِرَاقِ، فَجَاءَ نَعْرًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا
 مُعَشَّرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ) قَدْ تُوِّفِي. فَنَزَلُوا وَمَشَوْا وَهُمْ يَبْكُونَ فِجَاءِ وَأَفْطَلُوهُ
 وَكَلَّمُوهُ وَدَفَنُوهُ، وَكَانَ فِيهِمْ الْأَشْتَرُ. فَوَرِي أَنَّهُ قَالَ: دَفَنْتُهُ فِي خَلَّةٍ كَانَتْ مَعِي فِيمَنْهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمًا.
 قالت ابنته: فَكُنْتُ أَصْلِي بِصَلَاتِي، وَأَصُومُ بِصِيَامِي، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمَةٌ عِنْدَ قَبْرِهِ إِذْ سَمِعْتُهُ يَتَهَجَّدُ
 بِالْقُرْآنِ فِي نَوْمِي، كَمَا كَانَ يَتَهَجَّدُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ. فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَاذَا فَعَلَ بِكَ رِيكُ؟ فقال: يَا بَنِيَّةُ، قَدِمْتُ عَلَيَّ رِيكُ
 كَرِيمٌ، رَضِي عَنِّي وَرَضِيَتْ عَنِّي، وَأَكْرَمْتَنِي وَحَبَانِي، فَاعْمَلُوا وَلَا تَمُتُوا^(٧)
 وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ) بَيْتُوكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْمُضْرَبُ، مِنْ كَثْرَةِ ضَرْبَاتِهِ الَّتِي أَصَابَتْهُ بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ،
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ): «عُدُّ لِي أَهْلَ الْمُشْكِرَةِ فَعَدَدْتُهُمْ، فقال: إِنَّهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَرَجُلٌ يَسُورِي
 التَّبِيدَ وَالنَّبِياعَ. فقال: «عُدُّ الْمُؤْمِنِينَ». فَعَدَدْتُهُمْ فقال: هُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا.

وقد كان تخلف عن رسول الله (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ) قَوْمٌ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ، وَقَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شَتَّابِينَ لَمْ يُعْتَمَرُوا عَلَيْهِمْ
 فِي نِجَافِي، مِنْهُمْ: كُتَيْبُ بْنُ مَالِكِ النَّصَّارِ، وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهَيْلَالُ بْنُ أُمَيَّةِ الْوَاقِفِي^(٨). فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، قَالَ
 كُتَيْبُ: مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى مَنِّي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ) إِلَى ثِيوكَ، وَمَا اجْتَمَعْتُ لِي
 وَرَاجِلُنَا قَطُّ إِلَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَكُنْتُ أَقْوَى: أَخْرَجْتُ غَدًا، أَخْرَجْتُ بَعْدَ غَدِي، فَإِنِّي قَوِيٌّ، وَتَوَاتَيْتُ وَبَقِيْتُ بَعْدَ خُرُوجِ
 النَّبِيِّ (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ) أَيَّامًا، أَدْخُلُ السُّوقَ فَلَا أَقْضِي حَاجَةً، فَلْيُبَيْتْ هَيْلَالُ بْنُ أُمَيَّةِ وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَقَدْ كَانَا تَخَلَّفْنَا
 أَيُّضًا، فَتَوَاقَفْنَا أَنْ نُكَبَّرَ إِلَى السُّوقِ، وَلَمْ نَقْضِ حَاجَةً، فَمَا زِلْنَا نَقُولُ: نَخْرُجُ غَدًا وَبَعْدَ غَدِي. حَتَّى بَلَغْنَا إِقْبَالَ رَسُولِ
 اللَّهِ (سُرَّةٓ لَهُ رَدَاهُ) فَتَدَوَّسْنَا.

(٧) في المصدر: فاعملي فلا تمري.

(٨) في «س» و«ط»: الرافعي، تصحيح صوابه ما في المتن، نسبة إلى بني واقف، بطن من الأوس، أنظر أسد الغابة ٦٦: ٦٦ وأنساب السمعاني

فلَمَّا وافى رسولُ الله (سُرِّدَ عليه وآله) استَقْبَلْنَاهُ نَهَيْتُهُ بِالسَّلَامَةِ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْنَا السَّلَامَ، وَأَعْرَضَ عَنَّا، وَسَلَّمْنَا عَلَى إِخْوَانِنَا فَلَمْ يَزِدُوا عَلَيْنَا السَّلَامَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلُونَا فَفَقَطَعُوا كَلَامَنَا، وَكُنَّا نَحْضُرُ الْمَسْجِدَ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْنَا أَحَدٌ وَلَا يَكَلِّمُنَا، فَبَجَاءَتْ نِسَائُنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَ عليه وآله)، فَقُلْنَ: قَدْ بَلَّغْنَا سَخَطَكَ عَلَى أَزْوَاجِنَا، أَفَتَعْتَرِيزِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرِّدَ عليه وآله): لَا تَعْتَرِيزُنَّهُمْ، وَلَكِنْ لَا يَفْتَرِيزُونَكُنَّ.

فلَمَّا رَأَى كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ مَا قَدْ خَلَّ بِهِمْ، قَالُوا: مَا يَمِيدُنَا بِالْمَدِينَةِ وَلَا يَكَلِّمُنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا إِخْوَانُنَا، وَلَا أَهْلُونَا، فَهَلَمُّوْنَا نَخْرُجْ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَلَا نَزَالُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَوْ نَمُوتَ. فَخَرَجُوا إِلَى ذُنَابٍ^(٩) جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانُوا بِصُومُونِ، وَكَانَ أَهْلُهُمْ يَأْتُونَهُمْ بِالطَّعَامِ فَيَضَعُونَهُ نَاحِيَةً، ثُمَّ يَتَوَكَّنُونَ عَنْهُمْ فَلَا يَكَلِّمُونَهُمْ، فَيَقْبُوا عَلَى هَذَا أَتْيَامًا كَثِيرَةً يَتَّكِرُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ. فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ، قَالَ لَهُمْ كَتَبُ: يَا قَوْمِ، قَدْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَرَسُولَهُ، وَقَدْ سَخَطَ عَلَيْنَا أَهْلُونَا وَإِخْوَانُنَا، فَلَا يَكَلِّمُنَا أَحَدٌ، فَلِمَ لَا يَسْحَطُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ.

فَتَفَرَّقُوا فِي الْجَبَلِ^(١٠)، وَخَلَفُوا أَنْ لَا يَكَلِّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْجَبَلِ، لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ وَلَا يَكَلِّمُهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ (سُرِّدَ عليه وآله) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَ عليه وآله).

قَوْلُهُ: «وَلَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالَّتِي هِيَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ» قَالَ الصَّادِقُ (عِبِّ السَّلَامَ): «هَكَذَا نَزَلَتْ. وَهُوَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو خَيْثَمَةَ وَعَمْرُو بْنُ وَهَبٍ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا، ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَ عليه وآله)».

ثُمَّ قَالَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾^(١١)، فَقَالَ الْعَالِمُ (عِبِّ السَّلَامَ): «إِنَّمَا أَنْزَلَ: وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا. وَلَوْ خَلَفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَيْبٌ ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حَيْثُ لَمْ يَكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سُرِّدَ عليه وآله)، وَلَا إِخْوَانُهُمْ وَلَا أَهْلُهُمْ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَدِينَةُ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ﴾^(١٢) حَيْثُ خَلَفُوا أَنْ لَا يَكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَفَرَّقُوا، وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِمَا عَرَفَ مِنْ صِدْقِ تَيَابَتِهِمْ». ٧/٤٥٦٥ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنِ الْمُغْفِرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾. قَالَ: «يَعْنِي بِالْعُدَّةِ النَّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ كَانَ لَهُمْ نِيَّةٌ لَخَرَجُوا».

قَوْلُهُ تَعَالَى:

إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوْهُمَ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُوْلُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا

(٩) الذُّنَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَعَيْبِهِ وَمَوْضِعُهُ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - ذَنْبٌ - ١: ٤٣٧٤».

(١٠) فِي الْمَصْدُورِ: فِي اللَّيْلِ.

(١١) التُّورَةُ ٩: ١١٨.

٢ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٨٩/٦٠.

يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ۚ إِلَىٰ قَوْلِهِ

نعالى - وَهُمْ يَجْمَعُونَ [٥٣-٥٧]

١/٤٥٦٨ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنهم قالوا حين دخلوا عليه: إنما أختبناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولما أوجب الله عز وجل من حقكم، ما أختبناكم للدنيا نهيها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة، وليضلع امرؤ منا دينه.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): صدقتم، صدقتم. ثم قال: «من أختبنا كان معنا - أو جاء معنا - يوم القيامة هكذا. ثم جمع بين السبائتين. ثم قال: «والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل، ثم لقي الله عز وجل بغير ولائنا أهل البيت لقيته وهو عنه غير راض، أو سخط عليه، ثم قال: «وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلُ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَيُرْسِلُوهُ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ۚ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾».

ثم قال: «وكذلك الإيمان لا يضر مع العمل، وكذلك الكفر لا ينفع مع العمل». ثم قال: «إن تكفروا وحدائبن فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحدائبا، يدعو الناس فلا يستجيبون له، وكان أول من استجاب له علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

٢/٤٥٦٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبي أمية يوسف بن ثابت، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «لا يضر مع الإيمان عقل، ولا ينفع مع الكفر عقل، ألا ترى أنه قال: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلُ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَيُرْسِلُوهُ... وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾»^(١).

٣/٤٥٧٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مشكان؛ وابن محبوب، عن علي بن رباب وعبد الله بن بكير، عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لا يضر مع الإيمان عقل، ولا ينفع مع الكفر عقل».

ثم قال: «ألا ترى أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلُ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَيُرْسِلُوهُ﴾».

سورة التوبة آية ٥٣-٥٧

١- الكافي ١٠٦٨/٨٠.

٢- الكافي ٢/٣٣٥.

(١) الذي في الآية ٥٥: «وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ»، وفي الآية ١٢٥: «وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ»، فمثل الخط من السخا.

٣- المحاسن: ١٢٣/١٦٦.

٤/٤٥٧١- العياشي: عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبدالله (ع) قال: قيل له لما دخلنا عليه: إنا أخبئناكم لقرابتكم من رسول الله (ص) ولما أوجب الله من حنككم، ما أخبئناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة، وليُصلِحَ أمرؤُ ما دبتَه.

فقال أبو عبدالله (ع) (ص) صدقتم، صدقتم، من أخبئنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبائتين وقال: والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا، لقيته غير راضٍ، أو سايخ عليه. ثم قال: وذلك قول الله: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلُ مِنْهُمْ تُقَاتِلُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَيُرْسِلُوهُ إِلَى قَوْلِهِ: وَهُمْ كَافِرُونَ﴾. ثم قال: وكذلك الإيمان لا يَصُرُّ مَعَهُ عَمَلٌ، وكذلك الكُفْرُ لا يَنْفَعُ مَعَهُ عَمَلٌ.

٥/٤٥٧٢- علي بن إبراهيم: وقوله في المنافقين: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿أَتَقِفُوا طُوعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَّبَعَ مِنْكُمْ إِن كُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَزَوَّجْنَا أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾، وكانوا يخلفون للرسول اتهم مؤمنون، فأنزل الله ﴿وَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾. ثم يجدون ملجأ أو منازاتٍ، يعني غارات في الجبال، ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾ قال: مؤضعا بلتجئون إليه ﴿لَوْلَا إِلَهُ وَهُمْ يَجْتَمِحُونَ﴾ أي يعرضون عنكم.

٦/٤٥٧٣- الطبرسي في معنى ﴿مُدْخَلًا﴾ سرباً^(١) في الأرض، عن أبي جعفر (ع).

قوله تعالى:

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ (٥٨-٦٠)

١/٤٥٧٤- محمد بن يعقوب: عن علي بن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن

٤- تفسير العياشي ٢: ٨٩/٦١.

٥- تفسير القمي ١: ٢٩٨.

٦- مجمع البيان ٥: ٦٢.

(١) في المصدر: لسرباً.

إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: ﴿فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رُحُوسًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ﴾؟» قال: «ثم قال: «هم أكثر من ثلثي الناس».

٢/٤٥٧٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الرُّهْد): عن النَّصْر بن سُوَيْد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أصحاب هذه الآية: ﴿فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رُحُوسًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ﴾؟» قال لي: «هم أكثر من ثلثي الناس».

٣/٤٥٧٦ - العياشي: عن إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: ﴿فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رُحُوسًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ﴾؟» قال: «هم أكثر من ثلثي الناس».

٤/٤٥٧٧ - علي بن إبراهيم: أنها نزلت لما جاءت الصدقات، وجاء الأغنياء وظنوا أن الرسول (صلى الله عليه وآله) يتسّمها بينهم، فلما وضعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في القراء تغامروا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يرهه، وقالوا: نحن الذين نقوم في الحرب، ونفوز معه، ونفوز أمره، ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه، ولا يفتنون عنه شيئاً؟! فألزم الله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾.

ثم فسّر الله عز وجل الصدقات لغيره، وعلى من تجب، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَالِيَيْنَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُودَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالنَّارِييْنَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فأخرج الله من الصدقات جميع الناس إلا هذه الثمانية أصناف الذين سّماهم الله.

وبين الصادق (عليه السلام) من هم، فقال: «الفقراء: هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم، والدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله في سورة البقرة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْضِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْتَسِبُهمُ الْجَاهِلُ أُغْنِيَهُم مِّنَ الشُّعْفِ يَعْرِفُهُم بِسْمِهمُ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ بِالْحَقِّ﴾»^(١).

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ هم أهل الزمانة^(٢) من الثمانيان والمُرجان والمجدومين، وجميع أصناف الرُّثى من الرجال والنساء والصبيان. ﴿وَالْعَالِيَيْنَ عَلَيْهَا﴾ هم السعاة والنجباء في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤولها إلى من يقيمها. ﴿وَالْمَوْلُودَةُ قُلُوبُهُمْ﴾ هم قوم وُحِدُوا الله ولم تدخل المشرقة في قلوبهم من أن محمداً رسول الله، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله لهم نصيباً في الصدقات كي يعرفوا ويرزقوا.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤلفة قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أمية،

٢ - كتاب الزهد: ١٢٦/٤٧.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٩/٦٢.

٤ - تفسير القمي ١: ٢٩٨.

(١) البقرة: ٢: ٢٧٣.

(٢) الزمانة: العاقبة. «لسان العرب» - زمن - ١٣: ١٩٩.

وسَهْتَلُ بِنِ عَشْرُو، وهو من بني عامر بن لؤي، وهَمَامُ بن عَشْرُو وأخوه، وصَمَوَانُ بن أُمَيَّةَ بن خَلْفِ الْقُرَشِيِّ نِمُ الْجُمَحِيِّ^(٣)، والأَفْرَعُ بن حَابِسِ التَّمِيمِيِّ نِمُ أَحَدُ بني حازم، وَهَيْبَةُ بن حِيصِنِ الْقَرَارِيِّ، وَمَالِكُ بن عَوْفٍ، وَعَلْقَمَةُ ابنِ عُلَانَةَ، بَلْتُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) كَانَ يُعْطِي الرِّجْلَ مِنْهُمْ مائة من الإبلِ وَرِعَانَهَا، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَقْلَ.

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ قَوْمٌ قَدْ لَزَمَهُمْ كَفَّارَاتٌ فِي قَتْلِ الْخَطَا، وَفِي الطَّهَارِ، وَقَتْلِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ، وَفِي الْإِيمَانِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُكْفَرُونَ، وَهُمْ مُؤْمِنُونَ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْهَا سَهْمًا فِي الصَّدَقَاتِ لِيُكْفِرَ عَنْهُمْ. ﴿وَالنَّارِيينَ﴾ قَوْمٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِمْ ذُيُوبٌ أَنْقَضُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ، فَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُقَضِيَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَيَكْفِيَهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قَوْمٌ يَخْرُجُونَ إِلَى الْجِهَادِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُنْفِقُونَ، أَوْ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُحْجُونَ بِهِ، أَوْ فِي جَمِيعِ سُبُلِ الْخَيْرِ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ حَتَّى يَقْتَرُوا بِهِ عَلَى الْحَجِّ وَالْجِهَادِ ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ أَبْنَاءُ الطَّرِيقِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْأَسْفَارِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَيُنْقَطِعُ عَلَيْهِمْ وَيَتَذَهَّبُ مَالُهُمْ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُزِدَّهُمْ إِلَى أَوْطَانِهِمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ.

وَالصَّدَقَاتُ تَنْجِزُ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ، فَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِإِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ، مُقَوَّضٌ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ، يَعْتَلِّ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ.

٥/٤٥٧٨- مُحَمَّدُ بنِ يَقْتُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بنِ عَيْسَى، عَنْ خَبْرَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ، أَنَّهُمَا قَالَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْمُقَرَّبِينَ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ عَلَيْهِمُ وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالنَّارِيينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ أَكُلُّ هَؤُلَاءِ يُعْطَى، وَإِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْإِمَامَ يُعْطِي هَؤُلَاءَ جَمِيعًا، لِأَنَّهُمْ يُجِيزُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ.»

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ؟ فَقَالَ: «دِيَا زُرَّارَةَ، لَوْ كَانَ يُعْطَى مَنْ يَعْرِفُ دُونَ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا يَوْجَدُ لَهَا مَوْضِعٌ، وَإِنَّمَا يُعْطَى مَنْ لَا يَعْرِفُ يَتَزَعَّبُ فِي الدِّينِ فَيُجِبُّ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا تُعْطَى أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ، فَتَمَّ وَجَدَتْ مِنْ أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَارِفًا فَأَعْطَاهُ دُونَ النَّاسِ.» ثُمَّ قَالَ: «سَهْمُ الْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَسَهْمُ الرِّقَابِ لَمْ، وَالْبَاقِي خَاصٌّ.»

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَوْجَدُوا؟ قَالَ: «لَا تَكُونُ فَرِيضَةً فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا يَوْجَدُ لَهَا أَهْلٌ.»

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَسَهِّمْ الصَّدَقَاتُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ لِلْمُقَرَّبِينَ فِي مَالِ الْأَغْنِيَاءِ مَا يَسَهِّمُهُمْ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَسَهِّمُهُمْ لِزَادَهُمْ، إِنْ لَمْ يَوْجَدُوا مِنْ قِبَلِ فَرِيضَةِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَتَوْا مِنْ شَيْءٍ مِّنْ سَهْمَتِهِمْ حَقَّهُمْ لَا مَتَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ أَذَوْا حَقُّوقَهُمْ لَكَانُوا عَائِشِينَ بِخَيْرِهِ.»

٦/٤٥٧٩- وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ يَحْيَى، عَنْ

(٣) فِي «س»: الْجَمَشِيِّ، وَفِي «ط»: الْجَمَشِيِّ، وَفِي الْمَصْدَرِ: الْجَمَشِيُّ الْجَمَشِيُّ، وَمَا فِي الْعَيْنِ هُوَ الْعَرَابُ، نَسَبٌ إِلَى بَنِي جَمَشٍ بَيْنَ عَمْرٍو، أَنْظَرَ جَمَهْرَةَ النَّسَبِ: ٨٥، التَّبِينِ فِي أَنْسَابِ الْقُرَشِيِّينَ: ٤٥٢، الْحَمِيزُ: ٤٧٣.

٥- الكافي: ٣: ١/٤٩٦.

٦- الكافي: ٣: ١٦/٥٠١.

عبدالله بن مُسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾؟

قال: «الْفَقِيرُ: الذي لا يسأل الناس، والمسكين: الذي يسأل الناس»^(١)، والبايش: أجهدهم، وكل ما فرض الله عز وجل عليك فإعلاؤه أفضل من إسراره، وكل ما كان تطرُعاً فإسراؤه أفضل من إعلاؤه، ولو أن رجلاً يحمِلُ زكاة ماله على عاتقه فقسّمها غلّية كان ذلك حسناً جميلاً.

٧/٤٥٨٠- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين^(٢)، عن صفوان بن يحيى، عن الملاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه سأله عن الفقير والمسكين، فقال: «الفقير: الذي لا يسأل، والمسكين: الذي هو أجهد منه، الذي يسأل».

٨/٤٥٨١- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «مَنْ طَلَبَ هَذَا الرُّزْقَ مِنْ جِلْه لِيَعُوذَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ غَلِبَ عَلَيْهِ فليستدين على الله ورسوله (سواءً به وانه)، ما يتقوت به عياله، فإن مات ولم يقضه كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضه كان عليه ورؤه، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَالغَارِمِينَ﴾ فهذا فقير يسكين مشرّم».

٩/٤٥٨٢- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، [عن القبايس]^(٣)، عن علي بن الحسن، عن سعيد، عن زرقة، عن سماعة، قال: سألت عن الزكاة، لِمَنْ يَصْلَحُ أَنْ يَأْخُذَهَا؟ قال: «هي تجلّ للذين وصف الله تعالى في كتابه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِي السَّبِيلِ فِرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾، وقد تجلّ الزكاة لصاحب الشئ مائة، وتحرم على صاحب خمسين درهماً».

فقلت له: كيف يكون هذا؟ فقال: «إذا كان صاحب الشئ مائة له عيال كثيرة، فلو قسمها بينهم لم تكفهم»^(٤)، فليمف عنها نفسه، وليأخذها لعياله. وأما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، وهو مشترّف بمئله، وهو يصيب منها ما يكفيه إن شاء الله».

(١) في المصدر: والمسكين أجهد منه.

٧- الكافي ٣: ١٨/٥٠٢.

(٢) في المصدر: محمد بن الحسن، وقد روى محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وروى الأخير ومحمد بن الحسن بن غلّان عن صفوان، وأرجع معجم رجال الحديث ٩: ١٣٣ و ١٨: ٨.

٨- الكافي ٥: ٣/٩٣.

٩- التهذيب ١: ١٢٧/٤٨.

(٣) من المصدر، وهو الصواب، فقد روى محمد بن علي بن محبوب عن القبايس بن معروف والقبايس بن موسى الوراق، وروى القبايس بن معروف عن علي بن الحسن، وأرجع معجم رجال الحديث ٩: ٢٤١ و ٢٤٥ و ١٧: ٩.

(٤) في المصدر: لم تكفهم.

قال: وسألته عن الزكاة، هل تصلح لصاحب الدار والخادم؟ فقال: «نعم، إلا أن تكون داره دار غلة، فيخرج له من غلتها دبراهم تكفيه لنفسه وعياله، وإن لم تكُنْ الغلة تكفيه لنفسه وعياله في طعامهم وكسوتهم وحاجتهم في غير إسراف، فقد حُكِّت له الزكاة، وإن كان غلتها تكفيهم فلا».

١٠/٤٥٨٣ - وعنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (ع) السلام، قال: سُئِلَ عن مَكاتِبِ عَجَزٍ عن مَكاتِبِهِ وقد أَدَى بعضها. قال: «يُؤَدَى عنه من مالِ الصَّدَقَةِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلِي الْأَرْقَابِ﴾».

١١/٤٥٨٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى ابن بكر؛ وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زجل، جميعاً، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «الْمَوْلُوءَةُ قُلُوبِهِمْ قَوْمٌ وَخَدُوا اللهَ، وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، وَلَمْ تَدْخُلِ التَّمَرُّقَةُ قُلُوبَهُمْ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللهِ، وَكَانَ رَسُولَ اللهِ (سَئِدًا مِنْ دُونِهِ)، يَتَأَلَّفُهُمْ وَيُعَرِّفُهُمْ كَيْمَا يَعْرِفُوا وَيُعَلِّمُهُمْ».

١٢/٤٥٨٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْمَوْلُوءَةُ قُلُوبِهِمْ﴾.

قال: «هُمْ قَوْمٌ وَخَدُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، وَشَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللهِ (سَئِدًا مِنْ دُونِهِ)، وَهُمْ فِي ذَلِكَ سُكَّانٌ فِي بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (سَئِدًا مِنْ دُونِهِ)، فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ (سَئِدًا مِنْ دُونِهِ)، أَنْ يَتَأَلَّفَهُمْ بِالْمَالِ وَالنِّعْمَةِ لِكَيْ يَحْسُنَ إِسْلَامَهُمْ، وَيَتَّبِعُوا عَلَى دِينِهِمُ الَّذِي دَخَلُوا فِيهِ وَأَقْرَبُوا بِهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ (سَئِدًا مِنْ دُونِهِ) يَوْمَ حَتِّينَ تَأَلَّفَ رُؤَسَاءَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرِ قَبَائِلِهِمْ مِنْهُمْ: أَبُو سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَعُبَيْدِ بْنِ جِحْشٍ الْفَزَارِيُّ، وَأَشْبَاهَهُمْ مِنَ النَّاسِ. فَفَضَّبَتِ الْأَنْصَارُ وَاجْتَمَعَتْ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَانظَرُوا بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ (سَئِدًا مِنْ دُونِهِ) بِالْحِجْرَانَةِ^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَاذَنُ لِي بِالْكَلَامِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي قَسَمْتَ بَيْنَ قَوْمِكَ شَيْئًا أَنْزَلَهُ اللهُ رِضِينَا بِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ نُؤْضِ بِهِ».

قال زرارة: وسمعت أبا جعفر (ع) السلام يقول: «قال رسول الله (سئدًا من دونه): يا معشر الأنصار، كلُّكم على قول سيديكم سعد؟ فقالوا: سيّدنا الله ورسوله^(٢). ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه».

قال زرارة: وسمعت أبا جعفر (ع) السلام يقول: «فخطب الله نوره، وفرض الله للمولوءة قلوبهم شهماً في القرآن».

١٠ - التهذيب ١: ٢٧٥/٢٠٠٢.

١١ - الكافي ٢: ٣٠٦/١.

١٢ - الكافي ٢: ٣٠٢/٢.

(١) الحيرانية: منزل بين الطائف ومكة. «معجم البلدان ٢: ٤١٤٢».

(٢) يأتي في الحديث (٢٢) عن المناشي زيادة في هذا الموضع، وهي قوله: فأعادها عليهم ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقولون: الله سيّدنا ورسوله. ثم

قالوا بعد الثالثة. الحديث.

١٣/٤٥٨٦ - وعنه: عن علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: «المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم».

١٤/٤٥٨٧ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (ع) ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم، إنهم قوم وخذوا الله وخرجوا من الشرك، ولم تدخل معرفة محمد رسول الله (ص) قلوبهم وما جاء به، فأنقهم رسول الله (ص) بعبادته، وأنفهم المؤمنون بعد رسول الله (ص) ليكنيما يعرفوا».

١٥/٤٥٨٨ - العياشي: عن سماعة، قال: سألت عن الزكاة، لمت تصلح أن يأخذها؟ فقال: «هي للذين قال الله في كتابه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِبِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾» وقد تجل الزكاة لصاحب ثلاث مائة درهم، وتحرم على صاحب خمسين درهماً. فقلت له: وكيف يكون هذا؟ قال: «إذا كان صاحب الثلاث مائة درهم له عيال كثيرة، لو قسمها بينهم لم تكفيهم، فليعفف عنها نفسه، وليأخذها لعياله، وأما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وخذ، وهو محترق بمحل بها، وهو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله».

١٦/٤٥٨٩ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (ع) عن الفقير والمسكين، قال: «الفقير: الذي يسأل، والمسكين: أجهد منه، والبائس: أجهدهما».

١٧/٤٥٩٠ - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾؟ قال: «الفقير الذي يسأل، والمسكين أجهد منه، الذي لا يسأل».

١٨/٤٥٩١ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن (ع) قال: سألت عن زجل أوصى بسهم من ماله، وليس يدري أي شيء هو.

قال: «السهام ثمانية، وكذلك قسمها رسول الله (ص) ثم تلا ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: «إن السهم واحد من ثمانية».

١٩/٤٥٩٢ - عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ﴾ إلى آخر الآية. فقال: «إن جعلتها فيهم جميعاً، وإن جعلتها لواحد، أجزأ عنك».

١٣ - الكافي ٢: ٣٠٢.

١٤ - الكافي ٢: ٣٠٢.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٦٣/٩٠.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٦٤/٩٠.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٦٥/٩٠.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٦٦/٩٠.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٦٧/٩٠.

٤٥٩٣/٢٠ - عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: أرايت قوله: ﴿يَأْتِيَا الصَّدَقَاتُ﴾ إلى آخر الآية،

كل هؤلاء يعطى إذا كان لا يعرف؟ قال: «إن الإمام يعطي هؤلاء جميعاً لأنهم يميزون له بالطاعة.»

قال: قلت له: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: «يا زرارة، لو كان يعطي من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع، وإنما كان يعطي من لا يعرف ليترعب في الدين فيتبث عليه، وأنا اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلا من يعرف.»

٤٥٩٤/٢١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَالْعَالَمِينَ عَلَيْهَا﴾، قال: «هم

السعاة.»

٤٥٩٥/٢٢ - عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ﴾.

قال: «هم قومٌ وحّدوا الله، وخلصوا عبادة من يُعبد من دون الله تبارك وتعالى، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن

محمدًا رسول الله، وهم في ذلك شكّاك من بعد ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله)، فأمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) أن

يتألفهم بالمالي والعطاء لكي يتخسّن إسلامهم، ويتبثوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه وأقروا به. وإن رسول

الله (صلى الله عليه وآله) يوم حُتّين تألف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش وسائر قُصص منهم: أبو سفيان بن حرب،

وعبيدة بن حصين الفزاري، وأشباههم من الناس، فنصيب الأنصار، فاجتمعوا إلى سعد بن عباد، فانطلق بهم إلى

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجزعانة، فقال: يا رسول الله، أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من

هذه الأموال التي قسّمت بين قومك شيئاً أمّرتك الله به رضيينا، وإن كان غير ذلك لم نرض.»

قال زرارة: فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله: يا معشر الأنصار، كلّمكم على مثل قول سعد

سبيكم؟ قالوا: الله سيّدنا ورسوله، فأعادها عليهم ثلاث مرّات، كل ذلك يقولون: الله سيّدنا ورسوله. ثم قالوا بعد

الثالثة: نحن على مثل قوله وأبى.»

قال زرارة: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فخطّ الله نوزهم، وفرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن.»

٤٥٩٦/٢٣ - عن زرارة وحضرة محمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) ﴿وَالْمُؤَلَّفَةَ

قُلُوبِهِمْ﴾، قال: «قومٌ تألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقسم فيهم الشيء.»

٤٥٩٧/٢٤ - عن زرارة، قال أبو جعفر (عليه السلام): «قلّمًا كان في قابل جاءه ويضعف الذين أخذوا وأسلم ناس

كثير، قال: «فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيباً، فقال: هذا خيرٌ أم الذي قلّمتم، قد جاءوا من الإبل بكذا وكذا يضعف

ما أعطيتم، وقد أسلم لله عالمٌ وناسٌ كثير، والذي نفس محمدٍ بيده لو دذقت أنّ عندي ما أعطي كل إنسان دينته

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٦٨/٦٠.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٦٦/٦١.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٠/٦١.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٧١/٦٢.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٩٢ ذيل الحديث ٧١.

على أَنْ يُسَلِّمَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ».

٤٥/٤٥٩٨ - قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضاً رفعه، قال: قال رجلٌ منهم حين قَسَمَ النبيّ (سأله عليه السلام) غَنَائِمَ حُتَيْنَ: إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهَا. فقال له بعضهم: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، تقول هذا الرسول الله. ثمَّ جاء إلى النبيّ (سأله عليه السلام) فأخبره مقالته، فقال: وقد أودى أخِي موسى (عليه السلام) بأكثرٍ من هذا فصبر». قال: وكان يُعْطِي لكلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ مِائَةَ رَاحِلَةٍ.

٢٦/٤٥٩٩ - عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن (عليهما السلام)، قال: ذكر أحدهما أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ على رسول الله (سأله عليه السلام) يوم غنيمه حُتَيْنَ، وكان يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ فُلُوقِهِمْ، يُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَاحِلَةٍ ونحو ذلك، وقَسَمَ رسول الله (سأله عليه السلام) حيث أمر، فأناه ذلك الرجل قد أَرَاغَ اللَّهُ قَلْبَهُ وران عليه، فقال له: ما عَدَلْتَ حين قَسَمْتَ. فقال له رسول الله (سأله عليه السلام): «وَيْلَكَ ما تقول؟ ألم تَرَفَسَمْتَ النِّسَاءَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ شَاءَةٌ؟ أَو لَمْ أَقْسَمَ الْبَيْرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ بَقْرَةٌ وَاجِدَةٌ؟ أَو لَمْ أَقْسَمَ الْإِبِلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِيَ بَعِيرٌ وَاجِدٌ؟».

فقال بعض أصحابه له: اتركنا - يا رسول الله - حَتَّى نَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْخَبِيثِ. فقال: «لا، هذا يخرج في قوم بقره ون القرآن، لا يجوز ترافهم، بلى قابلهم غيري»^(١).

٢٧/٤٦٠٠ - عن زرارة، قال: دخلتُ أنا وحُمران، على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلنا: إِنَّا نَدُّ الْمَطْمَرِ^(٢)؟ فقال: وما المطمر؟ قلنا: الذي^(٣) وافتنا من علويٍّ أو غيره نَوَلَّيْنَاهُ، ومن خالفنا برئنا منه من علويٍّ أو غيره. قال: «يا زرارة، قول الله أَصْدَقُ من قولك، فأين الذي قال الله: ﴿إِلَّا أَلْمَسْتُمْ ضَعْفَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوُلْدَانِ لَا يَسْتَيْطِعُونَ جِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾^(٤) أين المُرْجُونَ لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين الْمُؤَلَّفَةُ فُلُوقِهِمْ؟».

فقال زرارة: ارتفع صوت أبي جعفر وصوتني حَتَّى كان يَسْمَعُهُ من على بابِ الدار، فلما كَثُرَ الكلام بيني وبينه، قال لي: «يا زرارة حَقًّا على الله أن يَدْخِلَكَ الْجَنَّةَ».

٢٨/٤٦٠١ - عن العيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَناسًا من بني هاشم أتوا رسول الله (سأله عليه السلام)، فسألوه أن يستعملهم على صَدَقَةِ الْمُتَوَاشِي وَالنِّعَم، فقالوا: يكون لنا هذا السَّهْم الذي جعله الله

٢٥ - تفسير الميثاق: ٢: ٧٢/٩٢.

٢٦ - تفسير الميثاق: ٢: ٧٣/٩٢.

(١) في المصدر: قاتلهم الله.

٢٧ - تفسير الميثاق: ٢: ٧٤/٩٣.

(١) في «ط» والمصدر: المطهر.

(٢) في المصدر: الذين فمن.

(٣) النساء: ٢: ٩٨.

٢٨ - تفسير الميثاق: ٢: ٧٥/٩٣.

للعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، فنحن أولى به؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بني عبدالمطلب، إن الصدقة لا تجل لي ولا لكم، ولكن وُعِدَتْ السَّاعَةِ ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ وُعِدَهَا - فَمَا طَلَبْتُمْ يَا بَنِي عَبْدِالمَطْلَبِ إِذَا أَخَذْتُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ، أَتُرُونِي مُؤْتَرًا عَلَيْكُمْ غَيْرَكُمْ؟^{٢٩}

٢٩/٤٦٠٢ - عن أبي إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (ع) قال: سُئِلَ عَنْ مَكَاتِبِ عَبَّازٍ عَنْ مَكَاتِبَيْهِ، وَقَدْ أَدَّى بَعْضَهَا، قَالَ: «يُؤَدَّى مِنْ مَالِ الصَّدَقَةِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَفِي الرُّقَابِ﴾».

٣٠/٤٦٠٣ - عن زرارة، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِالله (ع) عِدَّةُ زَنَا؟ قَالَ: «يُجْلَدُ نِصْفَ الحَدِّ». قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ هُوَ عَادَ. فَقَالَ: «يَضْرَبُ مِثْلَ ذَلِكَ». قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ هُوَ عَادَ. قَالَ: «لَا يُزَادُ عَلَى نِصْفِ الحَدِّ». قَالَ: قُلْتُ: فَهَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الرُّجْمُ فِي شَيْءٍ مِنْ فِعْلِهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، يُفْتَلُ فِي الثَّامِنَةِ، إِنْ قَتَلَ ذَلِكَ ثَمَانِ مَرَّاتٍ».

قُلْتُ: فَمَا المَرَّةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَرِّ، وَإِنَّمَا يُفْلَهُمَا وَاحِدٌ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَهُ أَنْ يَجْمَعَ عَلَيْهِ رِثْقَ المَرَّةِ وَحَدِّ الحَرِّ». قَالَ: نَمَّ قَالَ: «عَلَى إِمَامِ المَسْلَمِينَ أَنْ يَدْفَعَنَّ نَمَتَهُ إِلَى مَوْلَاهُ مِنْ سَهْمِ الرُّقَابِ».

٣١/٤٦٠٤ - عن السَّجَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ، قَالَ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ مَاتَ وَتَرَكَ دَيْنًا، لَمْ يَكُنْ فِي قَسَادٍ وَعَلَى إِسْرَافٍ، فَعَلَى الإِمَامِ أَنْ يَغْفِيَهُ، فَإِنْ لَمْ يَغْفِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمٌ ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسْكِينِ وَالمَغَارِمِينَ عَلَيْهَا وَالمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرُّقَابِ وَالمَغَارِمِينَ﴾ فَهُوَ مِنَ المَغَارِمِينَ، وَلَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الإِمَامِ، فَإِنْ حَبَسَهُ فَأُثِمَ عَلَيْهِ».

٣٢/٤٦٠٥ - عن عبد الرحمن بن الحجاج: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ سَأَلَ أَبَا عَبْدِالله (ع) عَنِ الصَّدَقَاتِ. قَالَ: «أَقْسِمُا فَيَحْتَمِلُ قَالَ اللَّهُ، وَلَا تُعْطَى مِنْ سَهْمِ المَغَارِمِينَ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِدَاءِ الجَاهِلِيَّةِ».

قُلْتُ: وَمَا بِدَاءِ الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يَقُولُ: يَا آلَ بَنِي فُلَانٍ، فَيَقَعُ فِيهِمُ القَتْلُ وَالدَّمَاءُ، فَلَا يُؤَدَّى ذَلِكَ مِنْ سَهْمِ المَغَارِمِينَ، وَالمَغَارِمُونَ مِنَ مَهْجُورِ النِّسَاءِ». قَالَ: «وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «وَلَا الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ بِمَا صَنَعُوا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ»».

٣٣/٤٦٠٦ - عن مُحَمَّدِ القَسْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِالله (ع) قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَةِ؟ فَقَالَ: «أَقْسِمُا فَيَحْتَمِلُ قَالَ اللَّهُ، وَلَا يُعْطَى مِنْ سَهْمِ المَغَارِمِينَ الَّذِينَ يُتَمَرِّمُونَ فِي مَهْجُورِ النِّسَاءِ، وَلَا الَّذِينَ يُنَادُونَ بِدَاءِ الجَاهِلِيَّةِ».

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا بِدَاءِ الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يَقُولُ: يَا آلَ بَنِي فُلَانٍ، فَيَقَعُ بَيْنَهُمُ القَتْلُ وَلَا يُؤَدَّى ذَلِكَ مِنْ سَهْمِ المَغَارِمِينَ، وَلَا الَّذِينَ يُبَالُونَ بِمَا صَنَعُوا بِأَمْوَالِ النَّاسِ».

٢٩ - تفسير العياشي ٢: ٧٦/٩٣.

٣٠ - تفسير العياشي ٢: ٧٧/٩٣.

٣١ - تفسير العياشي ٢: ٧٨/٩٤.

٣٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٩٤.

٣٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٠/٩٤.

٤٦٠٧/٣٤ - عن الحسن بن راشد، قال سألتُ العسْكَرِيَّ (عنه السلام) بالمدينة عن رَجُلٍ أوصى بمالٍ في سَبِيلِ الله، فقال: «سَبِيلُ اللهِ شَيْعَتُنَا».

٤٦٠٨/٣٥ - عن الحسن بن محمد، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عنه السلام): إِنَّ رَجُلًا أوصى لي في السَّبِيلِ؟ قال: فقال لي: «اصْرِفْ في الحَجِّ».

قال: قلتُ: إِنَّهُ أوصى في السَّبِيلِ. قال: «اصْرِفْهُ في الحَجِّ، فَإِنَّهُ لَا أَعْلَمُ سَبِيلًا مِنْ سَبِيلِهِ أَفْضَلَ مِنَ الحَجِّ».

قوله تعالى:

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [٦١]

٤٦٠٩/١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن خريز، قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله دنانير، وأراد رجلٌ من قُرَيْشٍ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى البَيْعِ، فقال لإسماعيل: يَا أَبَتِ، إِنَّ فَلانًا يُرِيدُ الخُرُوجَ إِلَى اليَمَنِ وَعِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِينَارًا، أَتَتَرَى أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْهِ، يَبْتَاعَ لِي بِهَا بضاعَةً مِنَ البَيْعِ؟ فقال أبو عبد الله (عنه السلام): «يَا بَنِي، أَمَا بَلَغَكَ أَنَّهُ يَشْرِبُ الخَمْرَ؟» فقال لإسماعيل: هكذا يقول الناس. فقال: «يَا بَنِي، لَا تَقْمَلْ، فَعَصَى إِسْمَاعِيلُ أَبَاهُ وَدَفَعَ إِلَيْهِ دَنانِيرَهُ، فَاسْتَهْلَكَهَا وَلَمْ يَأْتِهِ بِنَيْسٍ مِنْهَا، فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ وَقَضَى أَنْ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عنه السلام) حَجَّ وَخَجَّ إِسْمَاعِيلُ تِلْكَ السَّنَةَ، فَجَمَلَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْرِنِي وَأَخْلِفْ عَلَيَّ. فَحَلَفَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عنه السلام) فَهَمَزَهُ بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ، وَقَالَ لَهُ: «مَهْ - يَا بَنِي - فَلَإِنَّ اللَّهَ مَالِكٌ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا حُجَّةً، وَلَا لَكَ أَنْ يَأْجِزَكَ، وَلَا يَخْلِفَ عَلَيْكَ، وَقَدْ بَلَغَكَ أَنَّهُ يَشْرِبُ الخَمْرَ فَاتَّمَنَّهُ».

فقال لإسماعيل: يَا أَبَتِ، إِنِّي لَمْ أَرَهُ يَشْرِبُ الخَمْرَ، إِنَّمَا سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ.

فقال: «يَا بَنِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، يَقُولُ: يُصَدِّقُ اللهُ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا شَهِدَ عِنْدَكَ الْمُؤْمِنُونَ فَصِدِّقْهُمْ. وَلَا تَأْتَمَنَّ شَارِبِ الخَمْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾^(١) فَأَيُّ سَفِيهِ أَسْفَهَ مِنْ شَارِبِ الخَمْرِ؟ إِنَّ شَارِبِ الخَمْرِ لَا يُزَوِّجُ إِذَا خَطَبَ، وَلَا يَسْمَعُ إِذَا شَمِعَ، وَلَا يُؤْتَمَنُّ عَلَى أَمَانَةٍ، فَمَنْ اتَّيَمَّنَ عَلَى أَمَانَةٍ فَاسْتَهْلَكَهَا لَمْ يَكُنْ الَّذِي اتَّيَمَّنَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْجِزَهُ، وَلَا يَخْلِفَ عَلَيْهِ».

٢٤ - تفسير المياشي ٢: ٨١/٩٤

٣٥ - تفسير المياشي ٢: ٨٢/٩٥

٢/٤٦١٠ - وعنه: عن حُمَيْد بن زياد، عن الحسن بن محمد^(١) بن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن حَمَّاد بن بشير^(٢)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَرَّ شَرِبَ الخَمْرَ بعد أن حَرَمَهَا الله تعالى على لساني فليس بأهل أن يَزُوجَ إذا خَطَبَ، ولا يَصْدُقُ إذا حَدَّثَ، ولا يَسْمَعُ إذا سَمِعَ، ولا يُؤْتَمَرُ على أمانَةٍ، فَمَنْ اتَّخَذَهَا على أمانَةٍ فأكلها أو صَمِعَهَا فليس للذي اتخذه على الله عز وجل أن يَأْجُرَهُ، ولا يُخْلِفَ عليه».

وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إني أردت أن اسْتَبْضِعَ بضاعَةَ إلى اليمن، فأتيتُ أبا جعفر (عليه السلام) فقلتُ له: إني أريد أن اسْتَبْضِعَ فُلاناً بضاعَةً؟ فقال لي: أما عَلِمْتَ أنه يَشْرَبُ الخَمْرَ؟ فقلتُ: قد بَلَغَنِي عن المؤمنِ أنهم يقولون ذلك. فقال لي: صدَّقْهُمْ، فإنَّ الله عز وجل يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ثم قال: إنَّكَ إن اسْتَبْضَعْتَهُ فَهَلَكْتَ أوضاعاً فليس لك على الله عز وجل أن يَأْجُرَكَ ولا يُخْلِفَ عليك.

قال: قلتُ له: ولم؟ فقال لي: إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾^(٣) فهل تَعْرِفُ سَفِيهاً أَشْفَهَ من شارب الخَمْرِ؟ الحديث.

٣/٤٦١١ - العياشي: عن حَمَّاد بن عثمان^(١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إني أردتُ أن اسْتَبْضِعَ فُلاناً بضاعَةَ إلى اليمن، فأتيتُ إلى أبي جعفر (عليه السلام) فقلتُ: إني أريدُ أن اسْتَبْضِعَ فُلاناً؟ فقال لي: أما عَلِمْتَ أنه يَشْرَبُ الخَمْرَ؟ فقلتُ: قد بَلَغَنِي من المؤمنِ أنهم يقولون ذلك. فقال: «صدَّقْهُمْ، إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾». فقال: «يعني يَصْدِقُ الله ويَصْدِقُ المؤمنِ، لأنَّه كان زَوْفاً رَحِيماً بالمؤمنين».

٤/٤٦١٢ - ابن الفارسي في (الروضة): عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «حَجَّ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) وذكر حُطْبَةَ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير التي تَصَمَّنَتْ نَصَبَ عليٍّ (عليه السلام) إماماً للناس - قال (صلى الله عليه وآله) في حُطْبَتِهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية.

تعايير الناس، ما قَصُرَتْ عن تبليغ ما أنزله، وأنا سَبَّبْتُ سَبَبَ هذه الآية، أنْ جَبَزَيْل (عليه السلام) هَبَطَ إلى مِراةٍ ثلاثاً، يَأْمُرُنِي عن السَّلامِ ربي، وهو السَّلام، أن أقومَ في هذا المَشْهَدِ، وأعلمُ كلَّ أبيضٍ وأحمرٍ وأسودٍ أنْ عليٌّ بن

٢- الكافي ٦: ٣٩٧.

(١) في «س»: الحسن بن أحمد، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٤٠، ومجم رجال الحديث ٥: ١١٦.

(٢) في «س»: ط: داود بن بشير، وهو سهو، والصواب ما في المتن، وهو حماد بن بشير الخنفاصي الكوفي، عده الشيخ في رجاله: ١٧٣ من أصحاب الصادق (عليه السلام) وراجع مجمع رجال الحديث ٦: ٢٠٣.

(٣) النساء ٥: ٤.

٣- تفسير العياشي ٢: ٨٣/٩٥.

(١) في «ط»: حماد بن ستاد.

٤- روضة الواعظين: ٩٢.

أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي، وهو الإمام بعدي الذي محله مني محلّ هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وليكم بعد الله ورسوله. وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(١) وعليّ بن أبي طالب الذي أقام الصلاة، وآتى الزكاة وهو راجع، يريد الله عزّ وجلّ في كل حال.

وسألت جبرئيل (عده السلام) أن يشتغبي لي من تبليغ ذلك إليكم، لولمسي بقلّة المشتمين، وكثرة المنافقين، وإدغال الأكيمن، واختلّ المشتهزين الذين وصّهم الله في كتابه بأنهم يقولون بالسيّئهم ما ليس في قلوبهم، ويتحسّبونه حبناً وهو عند الله عظيم، لكثرة أذاهم غير مرّة حتى سمّوني أذناً، ورعّموا أنه لكثرة ملازمتي إياه^(٢) وإقباله عليه حتى أنزل الله في ذلك: ﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾، فقال: ﴿قُلْ أُذُنٌ﴾^(٣) على الذين تزعمون أنه أذن ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ إلى آخر الآية. ولو شئت أن أسمي القائلين بأسمائهم، لسميت وأزمت إليهم بأعيانهم، ولو شئت أن أدلّ عليهم لذلك، ولكنتي في أمرهم قد تكرّمت، وكلّ ذلك لا يرضي الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٤).

والخطبة طويلة ذكرناها بطولها في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية من سورة المائدة^(٥).
٥/٤٦١٣. عليّ بن إبراهيم: كان سبّب نزولها أنّ عبداً لله بن ثعلب كان مشافهاً، وكان يقعد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيسمع كلامه وينقله إلى المنافقين، ويتّم عليه، فنزل جبرئيل (عده السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، إنّ رجلاً من المنافقين يتّم [عليك]، وينقل حديثك إلى المنافقين. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من هو؟»

فقال: يا رسول الله، الرّجل الأسود الوجه، الكثير شعر الرأس، ينظر بعيني كأنهما يدران، ويتنطق بلسان شيطان. فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره فخلّف أنه لم يفعل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد قيلت ميتك، فلا تفعل».

فرجع إلى أصحابه، فقال: إنّ محمداً أذن، أخبره الله أنني اسم عليه، وأنقل أخباره فقبل. وأخبرته أنني لم أفعل ذلك فقبل، فانزل الله على نبيه ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِهِ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يصدّق الله فيما يقول له، ويصدّقكم فيما تعتقدون إليه في الظاهر، ولا يصدّقك في

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) في المصدر: ملازمت إياي.

(٣) في المصدر زيادة: الأذن من يصدّق بكل ما يسمع.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢) من سورة المائدة.

الباطن، قوله: ﴿وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني المَعْرَبِينَ بالإيمان من غير اعتقاد.

١/٤٦١٤- وفي (نهج البيان): عن الصادق (ع) سلام: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْمَنَافِقِ، يَسْمَعُ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ وَيُنْقَلُهُ إِلَى الْمُتَنَافِقِينَ، وَيَعِيبُهُ عِنْدَهُمْ، وَيَتَمُّ عَلَيْهِ أَيْضًا، فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ (ع) بِسَلَامٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ الْمُتَنَافِقِ، فَأَحْضَرَهُ وَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ وَاسْتَأْجَبَهُ.

قوله تعالى:

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ لِيُزُودَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ [٦٢]

١/٤٦١٥- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ لِيُزُودَكُمْ﴾ أنها نزلت في المتنافقين الذين كانوا يخلفون للمؤمنين أنهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون، فقال الله: ﴿وَأَلَّا وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُزُودَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

قوله تعالى:

يَحْذَرُ الْمُتَنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ
اسْتَغْفِرُكُمْ وَأَنْ أَلَّا اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ * وَلَسِن سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا
كُنَّا نَحْوُكُمْ وَنَلَّابٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَانُوا مُخْرِجِينَ [٦٤-٦٦]

١/٤٦١٦- العياشي: عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر (ع) سلام: «نزلت هذه الآية: ﴿وَلَسِن سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ وَنَلَّابٌ﴾ إلى قوله: ﴿نَعْدِبُ طَائِفَةً﴾» قال: قلت لأبي جعفر (ع) سلام: تفسير هذه الآية؟ قال: «تفسيرها - والله - ما نزلت آية قط إلا وألها تفسيره». ثم قال: «نعم، نزلت في النيمي والعدوي والعسرة معهما، إنهم اجتمعوا اثنا عشر فكلمنا الرسول الله (ص) لعله والله في العقبة، وانتمروا بينهم ليقولوه، فقال بعضهم لبعض: إن طين نغول: إنما كنا نحوكم ونللب. وإن لم يظن ليقولنه، فأنزل الله هذه الآية ﴿وَلَسِن سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ وَنَلَّابٌ﴾ فقال الله لنبيه ﴿قُلْ أَبَاقِرٌ وَعَائِيَاتِهِ وَرَسُولِهِ﴾ يعني محمداً (ص) لعله والله، ﴿كُنْتُمْ تَشْتَهَرُونَ﴾ لا تغفروا وقد كفرتم بعد إيمانكم إن تغف عن طائفة منكم﴾ يعني علياً (ع) سلام، إن تغف عنهما في أن

٦- نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط).

سورة التوبة آية - ٦٢ -

١- تفسير القمي ١: ٣٠٠.

سورة التوبة آية - ٦٤ - ٦٦ -

١- تفسير العياشي ٢: ٨١/٩٥

يَلْعَنُهَا عَلَى الْمَنَابِرِ وَيَلْعَنُ غَيْرَهُمَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ تَعَذَّبَ طَآئِفَةٌ﴾.

٤٦١٧/٢. الطَّبْرَسِيُّ: قِيلَ: نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ عَشْرَ رُجُلًا وَقَفُوا عَلَى الْعَقَبَةِ لِيُعْتَكِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ) عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَيْرُوتَ، فَأَخْبَرَ جَبْرِئِيلَ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ) بِذَلِكَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَيَضْرِبَ وَجْهَهُ زَوَاجِلِهِمْ، وَعَمَّا زَكَانَ يَفْرُدُ دَابَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ)، وَحَدِيثُهُ يَسُوقُهَا، فَقَالَ لِحَدِيثِهِ: «ضَارِبٌ وَجْهَهُ زَوَاجِلِهِمْ، فَضَرَبَهَا حَتَّى تَخَاهَمُ». فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ لِحَدِيثِهِ: «مَنْ عَرَفْتُ مِنَ الْقَوْمِ؟» قَالَ: لَمْ أَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ): «إِنَّهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ. حَتَّى عَدَّهُمْ كُلَّهُمْ». فَقَالَ حَدِيثُهُ: «أَلَا تَبَيَّنَتْ إِلَيْهِمْ فَتَقَلَّتْهُمْ؟» فَقَالَ: «أَكْرَهَ أَنْ يَقُولَ الْعَرَبُ: لَمَّا ظَهَرَ بِأَصْحَابِهِ أَقْبَلَ يُقْتُلُهُمْ».

عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: انْتَصَرُوا بَيْنَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنْ قُتِلَ نَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُصَّ وَنَلْعَبُ. وَإِنْ لَمْ يَنْفُطَنَّ نَقْتُلُهُ.

٤٦١٨/٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْمُشَافِقِينَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ) إِلَى بَيْرُوتَ، كَانُوا يَتَخَذُونَ فِيهَا بَيْتَهُمْ وَيَقُولُونَ: أَيُّرَى مُحَمَّدٌ أَنْ حَزَبَ الرُّومِ يَمِثُّ حَزَبَ غَيْرِهِمْ، لَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا أَخْلَفَنِي أَنْ يُخَيَّرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِمَا كُنَّا فِيهِ وَبِمَا فِي قُلُوبِنَا، وَيُنَزِّلَ عَلَيْهِ بِهَذَا قُرْآنًا يَفْرُؤُهُ النَّاسُ! وَقَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الْإِسْتِهْزَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ) لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: «الْحَقُّ الْقَوْمُ، فَإِنَّهُمْ قَدْ احْتَرَفُوا، فَلْيَجْهَدْهُمْ عَمَّارُ، فَقَالَ: مَا قُلْتُمْ؟ قَالُوا: مَا قُلْنَا شَيْئًا، إِنَّمَا كُنَّا نَقُولُ شَيْئًا عَلَى حَدِّ اللَّوْبِ وَالْمِرَاحِ. فَانزَلَ اللَّهُ ﴿وَلَيْنَ سَائِطَتِهِمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَاهُ وَآبَائِيهِ وَرَسُولِي كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ تَعَذَّبَ طَآئِفَةٌ بِآيَاتِهِمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾.

٤٦١٩/٤. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

قَالَ: «هؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَأَزَابُوا وَشَكُّوا وَنَاقَفُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ نَعْرٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾ كَانَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ مُحْشَىٰ بِشَيْءٍ حَمِيرٍ^(١) فَاعْتَرَفَ وَتَابَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلَكْتَنِي اسْمِي. فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَاهُ) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْنِي شَهِيدًا حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ أَنَا. فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَيْنَ قُتِلَ فَهُوَ الَّذِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

٢ - مجمع البيان ٥: ٧٠.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٠١.

٤ - تفسير القمي ١: ٣٠١.

(١) في «س»: فحيرت، وفي «ط»: محبته، وفي المصدر: محبته، تصديقات سواها ما في المتن، وهو تحشى بشئير الأسيحي حليف لبني سلمة من الأحمار، كان من المنافقين من أصحاب مسجد ضرار، ترجم له في أشبه الغاية ٤: ٢٣٨ والاصابة ٣: ٣٩١ وذكر قصته هذه.

٥/٤٦٢٠- الشيباني: روي عن الباقر (ع) أنه هذه الآية نزلت في رجوع النبي (ص) من غزاة تبوك في حَيِّ السَّافِقِينَ الَّذِينَ تَرَوُا نَاقَةَ النَّبِيِّ (ص) لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَكَانَ حَذْيَقَةُ بْنُ الْيَمَانِ يَسُوقُهَا، وَحَتَّى يَأْخُذَ بِرِزَامِهَا، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَمَرَ النَّبِيُّ (ص) حَذْيَقَةَ أَنْ يَضْرِبَ وَجْهَهُ وَرِجْلَيْهِمْ حَتَّى نَحَاهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُمْ حَذْيَقَةَ وَعِزَّتْهُمْ النَّبِيُّ (ص) فَأَحْضَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَوَيْعَهُمْ، وَقَالُوا: إِنَّمَا كُنَّا نَخْوضُ وَلِنَعْلَبَ. فَكَلَّمَهُمْ وَلَعَنَهُمْ، وَكَانَ قَدْ أَحَابَيْتَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ».

٦/٤٦٢١- القصة: قال الإمام الحسن العسكري (ع) «لقد رامت الفجيرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله (ص) على العقبة، ورام من يميني من مردة السافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب (ص) فما قدروا على مُنَالَتِهِ رَهْمًا، حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَسَدُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي عَلِيِّ (ص) لَمَّا فَخَّمْ مِنْ أَمْرِهِ، وَعَظَّمْ مِنْ شَأْنِهِ».

من ذلك: أنه لما خرج من المدينة، وقد كان خلفه عليها، قال له: إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَنَانِي، وَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّمَا أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَيُثِمَّ عَلِيٌّ، وَإِنَّمَا أَنْ تُقِيمَ أَنْتَ وَيَخْرُجَ عَلِيٌّ، فَإِنَّ عَلِيًّا قَدْ نَذَّبْتَهُ لِإِحْدَى اثْنَتَيْنِ، لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كُنْتَهُ جَلَالٌ مَنَ اطَاعَنِي فِيهِمَا وَعَظِيمٌ نَوَابِهِ غَيْرِي. فَلَمَّا خَلَفَهُ أَكْثَرَ السَّافِقُونَ الطَّمَنَ فِيهِ فَقَالُوا: عَلُّهُ وَسَيْمَتُهُ، وَكِرَّةٌ صَحْبَتُهُ. فَتَبِعَهُ عَلِيُّ (ص) حَتَّى لَحِقَهُ، وَقَدْ وَجَدَ مِمَّا قَالُوا فِيهِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) «مَا أُنْحَضُكَ عَنْ مَرْكُوكِكَ؟ قَالَ: بَلَّغَنِي عَنِ النَّاسِ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ لَهُ: مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. فَانصَرَفَ عَلِيُّ (ص) إِلَى مَوْضِعِهِ، فَذَبَرُوا عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَتَقَدَّمُوا فِي أَنْ يَحْفِرُوا لَهُ فِي طَرِيقِهِ خُفَيْرَةً طَوِيلَةً فَدَرَّ خَمْسِينَ ذِرَاعًا، ثُمَّ غَطَّوْهَا بِحُصْرٍ رِقَاقٍ، وَنَرَوْا فَوْقَهَا يَسِيرًا مِنَ التَّرَابِ، بِقَدَرٍ مَا غَطَّوْا وَجْهَ الْخُفَيْرِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ عَلِيِّ (ص) الَّذِي لَا يَبْدُلُهُ مِنْ حُبُورِهِ، لِيَتَّعَ هُوَ وَدَابَّتُهُ فِي الْخُفَيْرَةِ الَّتِي غَمَّطُوهَا، وَكَانَ مَا حَوَالِي الْمُخْفُورِ أَرْضٌ ذَاتُ أَحْجَارٍ، وَذَبَرُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ مَعَ دَابَّتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَبَسُوهُ بِالْأَحْجَارِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ».

فلما بلغ علي (ع) قُزْبَ الْمَكَانِ لَوَى فَرَسَهُ حُتْمَهُ، وَأَطَالَهُ اللَّهُ فَلَبَثَتْ بِجَحْفَلَتِهِ^(١) أَذْنَهُ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ خُفِرَ هَاهُنَا وَدُبِّرَ عَلَيْكَ الْحَتْفُ.. وَأَنْتَ أَعْلَمُ.. لَا تَمُرُّ فِيهِ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ (ص) «بِجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ نَاصِحٍ خَيْرًا كَمَا أُنذَرْتَنِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ لِيكَ مِنْ شُعْبَةِ الْجَمِيلِ.. وَسَارَ حَتَّى شَارَفَ الْمَكَانَ فَتَوَقَّفَ الْفَرَسُ خَوْفًا مِنَ التَّرْوَرِ عَلَى الْمَكَانِ، فَقَالَ عَلِيُّ (ص) «يَسُّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى سَالِمًا سَوِيًّا، عَجِيبًا شَائِكًا، بَدِيعًا أَمْرًا. فَتَبَاذَرَتِ الدَّابَّةُ فَإِذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَتْنِ الْأَرْضِ وَضَلْبَيْهَا وَأَلَمَ حَفْرَتَهَا، وَجَمَلَهَا كَسَائِرِ الْأَرْضِ. فَلَمَّا جَارَتْهَا عَلِيُّ (ص) لَوَى الْفَرَسُ حُتْمَهُ، وَوَضَعَ بِجَحْفَلَتِهِ عَلَى أَذْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَكْرَمَكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَوْزُوكَ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ الْخَاوِي!! فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ص) «بِجَزَاكَ اللَّهُ بِهَذِهِ السَّلَامَةِ عَنِ بَلْغِ النَّصِيحَةِ الَّتِي نَصَحْتَنِي. ثُمَّ قَلْبَ وَجْهَةٍ

٥. نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط).

٦. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) ٢٨٠/٢٦٥.

(١) البجفلة ذئ الحافر كاشفة للسان. «أقرب الموارد - جعفر ١: ٤١٠».

الدَّابَّةِ إِلَى مَا يَلِي كَفَلِيهَا^(١) وَالْقَوْمُ مَعَهُ، بَعْضُهُمْ كَانَ أَمَانَةً، وَبَعْضُهُمْ خَلْفَهُ، وَقَالَ: اكْتَفِينَا عَنْ هَذَا الْمَكَانِ. فَكَتَفُوا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ خَائِي، وَلَا تَسِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِي الْخَفِيرَةِ، فَأَطَهَرَ الْقَوْمَ الْفَرِغَ وَالتَّمَجَّبَ مِمَّا رَأَوْا، فَقَالَ عَلِيٌّ (ع) لِقَوْمِهِ: أَلَمْ تَدْرُونَ مَنْ عَمِلَ هَذَا؟ قَالُوا: لَا نَدْرِي. قَالَ عَلِيٌّ (ع) لِقَوْمِهِ: لَكِنَّ قَرَسِي هَذَا يَدْرِي. ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْقَرَسِيُّ، كَيْفَ هَذَا وَمَنْ ذَكَرَهُ؟ فَقَالَ الْقَرَسِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبْرِئُ مَا يَزُومُ جُهَالِ الْخَلْقِ تَقْضَاهُ، أَوْ كَانَ يَنْقُضُ مَا يَزُومُ جُهَالِ الْخَلْقِ إِثْرَانَهُ، فَالَهُ الْوَالِغَالِبُ، وَالْخَلْقُ هُمُ الْمُتَعَلِّقُونَ، فَفَعَلَ هَذَا - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَلَانَ وَفُلَانَ، إِلَى أَنْ ذَكَرَ الْعَشْرَةَ بِمَوَاطِنَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ، هُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي طَرِيقِهِ.

ثُمَّ دَبَّرُوا هُمُ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَلَى الْعَقْبَةِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَرَائِهِ جِيَاظَةُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَلِيُّ اللَّهِ لَا يَتَّبِعُهُ الْكَافِرُونَ، فَأَشَارَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) بِأَنْ يَكْتَابِبَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِذَلِكَ، وَجِيَّتْ رَسُولًا مُسْرِعًا، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) لِقَوْمِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - يَعْنِي جَبْرِئِيلَ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ (ص) كَتَابَهُ إِلَيْهِ أَسْتَبِقُ، فَلَا يُهْمُكُمْ هَذَا.

فَلَمَّا قَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنَ الْعَقْبَةِ الَّتِي بَارِئُهَا فَضَائِحُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ نَزَلَ دُونَ الْعَقْبَةِ، ثُمَّ جَمَعَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا جَبْرِئِيلُ الرَّوْحِ الْأَمِينِ، يُخَيِّرُنِي أَنْ عَلَيًّا ذَكَرَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا، فَدَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ بِالْعُلَافَةِ وَعَجَائِبِ مُعْجَزَاتِهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَأَنْتَ صَلِّبُ الْأَرْضِ نَحْتِ حَافِرِ دَابَّتِهِ وَأَرْجُلِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ وَكَشَفَ عَنْهُ فَرَأَيْتَ الْخَفِيرَةَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَأَنَّهَا كَمَا كَانَتْ لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ قَبِلَ لَهُ: كَاتِبٌ بِهَذَا، وَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ اسْرِعْ، وَكَتَابَهُ إِلَيْهِ أَسْتَبِقْ. وَلَمْ يُخَيِّرْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِمَا قَالَ عَلِيٌّ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ: إِنَّ مَنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مُنَافِقِينَ سَيَكِيدُونَهُ، وَيَدْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ أَصْحَابَ الْعَقْبَةِ مَا قَالَهُ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي أَمْرِ عَلِيٍّ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا أَمَرَ مُحَمَّدًا بِالْمَخْرَقَةِ^(٢) إِنَّ قُبَيْبًا^(٣) آتَاهُ مُسْرِعًا، أَوْ طَبْرًا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ وَقَعَ عَلَيْهِ: إِنَّ عَلَيًّا قُتِلَ بِحِيلَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ الَّذِي وَاطَأْنَا عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا، فَهُوَ الْآنَ لَمَّا بَلَغَهُ كَتَمَ الْخَبْرَ، وَقَلْبُهُ إِلَى ضِدِّهِ يُرِيدُ أَنْ يُسَكِّنَ مَنْ مَعَهُ لِيَلَا يَمْتَدُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ، وَهِيَاتُ - وَاللَّهِ - مَا لَبِثْتُ عَلَيًّا بِالْمَدِينَةِ إِلَّا خَشَعْتُ^(٤)، وَلَا أَخْرَجَ مُحَمَّدًا إِلَى هَاهُنَا إِلَّا خَشَعْتُ^(٥)، وَقَدْ هَلَكَ عَلِيٌّ، وَهُوَ هَامِنًا هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ، وَلَكِنْ تَعَالَوْا حَتَّى نَذْهَبَ إِلَيْهِ وَنُظَهِّرَ لَهُ السَّرُورَ بِأَمْرِ عَلِيٍّ لِيَكُونَ أَسْكَنَ لِقَلْبِهِ الْبَيْتَا، إِلَى أَنْ تُمَضِي فِيهِ تَدْبِيرِنَا، فَخَضَرُوا وَهَتَّزُوا عَلَى سَلَامَةِ عَلِيٍّ مِنَ الزُّوْطَةِ الَّتِي رَامَهَا أَعْدَاؤُهُ. ثُمَّ قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ، هُوَ أَفْضَلُ أُمَّةٍ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَهَلْ سُرِّمَتْ، الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِحَبِئِهَا مُحَمَّدًا وَعَلِيٍّ، وَقَبُولِهَا لَوْلَا بَيْتُهُمَا؟ إِنَّهُ لَا أَحَدٌ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ فَدَنَّفَتْ قَلْبَهُ مِنْ قَدَّرَ الْفَيْضَ وَالذَّغْلَ وَالنَّيْلَ وَنَجَاسَاتِ الذُّنُوبِ إِلَّا كَانَ أَطْهَرَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ،

(١) كَتَلَ الدَّابَّةَ: العجز. «القاموس المحيط - كتل - ٤٤٦».

(٢) المخرقة: يراد بها هنا الإغتراف والكذب.

(٣) قال في اللسان: وفي الحديث ذكر القبيح، وهو المشرع في تشبهه، الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. «لسان العرب - فبيح - ٤٣٥».

(٤) (٥) في المصدر: حينه.

وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم، إنه لا يصير في الدنيا خلقٌ بعدهم إذا رُفِعوا عنها إلا وهم - يعنون أنفسهم - أفضل منهم في الدين فضلاً، وأعلم بالله^(٧) علماً، فأراد الله أن يُعْرِفَهُمْ أتهم قد اخطأوا في ظننهم واعتقادهم، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم فنجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن يبيِّنهم بها، وعرفهم فضله في العلم عليهم.

ثم أخرج من صلَّب آدم ذُرِّيَّته منهم الأنبياء والرُّسُل والخيار من عباد الله، أفضلهم محمد ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد، وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حُمِّلوه من الأثقال، وقاسوا ما هم فيه من تَعَرُّضِ أعوانِ الشياطين ومُجَاهَدَةِ النَّفْسِ، واحتمالِ أذى يُقَالُ العيال، والاجتهاد في طلب الخلال، ومماناة مخاطرة الخوف من الأعداء من أوصوصٍ مَخَوْفِينَ، ومن سلاطين جور قاهرين، وصعوبة المسالك في المضائق والمخاوف، والأجزاء^(٨) والجبال والتلال، لتحصيل أقات الأنفس والعيال، مِنَ الطَّيِّبِ الخلال.

عَرَفَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَمِلُونَ هَذِهِ التَّلَابِيَا، وَيَتَحَلَّصُونَ مِنْهَا، وَيُحَارِبُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَهْزُمُونَهَا، وَيُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِذُفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا، وَيَعْلَمُونَهَا مَعَ مَا رُكِبَتْ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةِ الفُحُولَةِ وَحُبِّ اللِّبَاسِ وَالطَّعَامِ وَالْبَيْتَةِ وَالرَّوَاثَةِ، وَالنَّخْرِ وَالخَيْلَاءِ، وَمُقَاسَاةِ المَنَاةِ وَالتَّلَاةِ مِنْ إبليس لَعْنَةُ اللهِ وَغَفَارِيتهِ، وَخَوَاطِرِهِمْ وَاغْوَاهِمُ وَأَسْتِهْزَائِهِمْ^(٩)، وَذَفَعُ مَا يُكَايِدُونَهُ مِنَ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سَمَاعِ الطَّعْنِ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ، وَسَمَاعِ المَلَاهِي، وَالثَّمِّ لِأَوْلِيَاءِ اللهِ، وَمَعَ مَا يُفَاسِدُونَهُ فِي أَسْفَارِهِمْ لَطَلَبِ أَقْرَابِهِمْ، وَالتَّهَرُّبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ، وَالتَّلَبُّ لِيَتَمَّ بِأَمَلُونَ مُعَامَلَتَهُ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ فِي دِينِهِمْ.

قال الله عز وجل: يا ملائكتي، وأنتم من جميع ذلك بمنزلة، لا شهوات الفحول تزعجكم، ولا شهوة الطعام تُحَفِّرُكُمْ، ولا الخوف من أعداء دينكم وذنباكم يُنَخِّبُ فِي قُلُوبِكُمْ، ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي سُغْلٌ عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِي الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُ^(١٠). يا ملائكتي، فعن أطاعني منهم وسليم دينه من هذه الآفات والتكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه، واكتسب من الثواب ما لم تكتسبوه.

فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد (صلى الله عليه وآله) وشيعة علي (عليه السلام) وخلفائه عليهم، واحتمالهم في جنب محبتيهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم. ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم، لما كان شتمياً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. ولم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قيلة لهم يسجدون نحوه عز وجل، وكان بذلك ممتطماً مبيحاً له، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، وأن يخضع له خضوعه لله، ويمطمه بالسجود له كمنظفيمه لله، ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا للغير لله، لأمرت صغفأة

(٧) في المصدر زيادة: وبيته.

(٨) الأجزاء: جمع جزء، وهو الوادي إذا قطعت غرضاً. [المصاح - جزء - ٣: ١١٩٥].

(٩) في المصدر: واستهواهم.

(١٠) في المصدر: منهم.

شيعتنا وساير المتكلمين من شيعتنا أن يسجدوا لِمَنْ نَوْسُطُ فِي عِلْمِ عَلِيِّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَخْضُ وَإِدَاءُ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَاحْتِمَالِ التَّكَارِهِ وَالتَّبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حَقَّقِي اللَّهِ، وَلَمْ يُنْكَرْ عَلِيٌّ حَقًّا أَرْوَجُهُ^(١١) عَلَيْهِ قَدْ كَانَ يَجْهَلُهُ أَوْ غَفَلَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ): عَصَى اللَّهُ إِبْلِيسَ فَهَلْكَ لِمَا كَانَتْ مَعَصِيَّتُهُ بِالْكَبِيرِ عَلَى آدَمَ، وَعَصَى اللَّهُ آدَمَ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ فَتَلِيمَ وَلَمْ يَهْلِكْ لِمَا لَمْ يَمْتَدِنِ بِمَعَصِيَّتِهِ التَّكْبِيرَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ: يَا آدَمَ، عَصَانِي فِيكَ إِبْلِيسُ وَتَكَبَّرَ عَلَيْكَ فَهَلْكَ، وَلَوْ تَوَاضَعَ لَكَ بِأَمْرِي، وَعَظَّمْتُ رُؤْيَا جَلَالِي لِأَلْقَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ كَمَا أَفْلَحْتَ، وَأَنْتَ عَصَيْتَنِي بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ، وَالتَّوَاضَعُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ مُحَمَّدٌ تُفْلِحُ كُلَّ الْفَلَاحِ، وَتَرْوُلُ عَنْكَ وَصَمَةٌ الرُّؤْيَا^(١٢)، فَادْعَنِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ لِذَلِكَ. فَدَعَا بِهِمْ فَأَلْحَ كُلَّ الْفَلَاحِ لِمَا تَمَسَّكَ بِرُؤْيَا أَهْلِ الْبَيْتِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ): أَمْرُ الْبَرْحِيلِ فِي أَوَّلِ نَصَبِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، وَأَمْرُ مُنَادِيَةِ فَنَادَى: أَلَا لَا يَشْفِقَنَّ رَسُولُ اللَّهِ أَحَدًا إِلَى الْعَقَبَةِ، وَلَا بَطْأَهَا حَتَّى يُجَاوِزَهَا رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ). ثُمَّ أَمَرَ حُدَيْفَةَ أَنْ يَتَمَدَّدَ فِي أَصْلِ الْعَقَبَةِ، فَيَنْظُرَ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، وَيُجَبِّرُ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ) أَمَرَ أَنْ يَسْتَتِرَ^(١٣) بِحَجْرٍ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَبْيَتُ الشَّرُّ فِي وُجُوهِ رُؤَسَاءِ عَشِيرَتِكَ، وَإِنِّي أَخَافُ إِنْ قَعَدْتُ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ وَجَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَافُ أَنْ يَتَمَدَّدَكَ إِلَى هُنَاكَ لِتُدَبِّرَ عَلَيْكَ بَحْسَ بِي، فَيَكْشِفُ عَنِّي فَيَعْرِفَنِي وَمَوْضِعِي مِنْ تَصْبِيحَتِكَ فَيُهَيِّمَنِي وَيَخَافَنِي فَيَقْتُلَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ): إِنَّكَ إِذَا بَلَّغْتَ أَصْلَ الْعَقَبَةِ فَاقْصِدْ أَكْبَرَ صَخْرَةٍ هُنَاكَ إِلَى جَانِبِ أَصْلِ الْعَقَبَةِ، وَقُلْ لَهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرِكَ أَنْ تَنْفِرَ جِي حَتَّى أَدْخُلَ جَوْفَكَ، ثُمَّ بِأَمْرِكَ أَنْ تَنْقَبَ فِيكَ نُقْبَةً أَبْيَرُ مِنْهَا الْمَازِينَ، وَيَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهَا الرُّوحُ لِئَلَّا أَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ. فَإِنَّهَا تَصْبِرُ إِلَى مَا تَقُولُ لَهَا يَا ذِئْبُ اللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

فَأَدَّى حُدَيْفَةُ الرِّسَالَةَ، وَدَخَلَ جَوْفَ الصَّخْرَةِ، وَجَاءَ الْأُرْمَةُ وَالْبِشْرُونَ عَلَى جِبَالِهِمْ، وَتَمَّزَّ أَيْدِيهِمْ رَجَالُهُمْ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَنْ رَأَيْتُمُو هَاهُنَا كَانَتْ مَا كَانَ فَاذْكُرُوهُ، لِئَلَّا يُخَيِّرُوا مُحَمَّدًا أَنْتُمْ قَدْ زَاوْنَا هَاهُنَا فَيَنْكُصُ مُحَمَّدٌ، وَلَا يَضْعُدُ هَذِهِ الْعَقَبَةُ إِلَّا نَهَارًا، فَيَبْطُلُ تَدْبِيرُنَا عَلَيْهِ. فَسَمِعَهَا حُدَيْفَةُ، وَاسْتَقْرَأَ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا. وَكَانَ اللَّهُ قَدْ سَتَرَ حُدَيْفَةَ بِالْحَجَرِ عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا، فَبِعَضُّهُمْ صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ وَعَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ، وَبِعَضُّهُمْ وَقَفَ عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ عَنِ يَمِينِ وَيُسْمَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: الْأَثْرُونَ حَتَّى^(١٤) مُحَمَّدٌ كَيْفَ أَهْرَأَهُ بَأَنَّ يَمْتَنِعَ النَّاسُ مِنْ صُعُودِ الْعَقَبَةِ حَتَّى يَقَطَعْتُهَا هُوَ، لِتَحْطَبُوهُ هَاهُنَا، فَتَمَضِي فِيهِ تَدْبِيرُنَا وَأَصْحَابِهِ عَنْهُ بِمِزَلٍ؟ وَكُلَّ ذَلِكَ يُورِثُهُ اللَّهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ إِلَى أَدْنِ حُدَيْفَةَ، وَتَعِيهِ.

(١١) مَخْضُ الرُّؤْيَا: أَخْلَعَهُ. «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ» - مَخْضُ - ٤: ٢٢٩.

(١٢) رَقَبْتُ الشَّيْءَ: رَعَدْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ، وَالْمَرَادُ هُنَا: أَرَسُدُهُ لَهُ وَانْتَظَرْتُهُ رَعَايَتَهُ مِنْهُ. «الصَّحَاحُ» - رَقَبَ - ١: ١٢٧.

(١٣) فِي الْمَصْدَرِ: الْغَلَّةُ.

(١٤) فِي «لِسَانِ» - يَنْشِبُهُ، وَفِي «ط»: يَنْشِبُ.

(١٥) تَيْبُهُ: أَتْبَلُهُ. «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ» - حِينَ - ٦: ٢٤٠.

فلما تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمتِ الصخرة حذيفة، وقالت: انطلق الآن إلى رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) فأخبرته بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك، وإن رأيتي قوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نهيي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي أمكنك من جوفي وأوصل إليك الروح من النقيبة التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله ويُفدك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، فانزعجت الصخرة، فحوّله الله طائراً فطار في الهواء مخلقاً حتى انقض بين يدي رسول الله (سنة ٤٠٠هـ)، ثم أعيد إلى صورته، فأخبر رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) بما رأى وسمع.

فقال رسول الله (سنة ٤٠٠هـ): أزعرفتمهم بوجوههم؟

فقال: يا رسول الله، كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الوضيع فلم يجدوا أحداً أخذوا اللثام فرايت وجوههم وعزفتهم بأعيانهم وأسمائهم، فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله (سنة ٤٠٠هـ): يا حذيفة، إذا كان الله تعالى يبيّن محمداً، لم يغيّر هؤلاء، ولا الخلق أجمعون أن يزيروا، إن الله تعالى بالبع في محمداً أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة، فانفض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فإذا جزنا النبيّ الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا.

فصعد رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام ناقته يقودها، والاخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبيها، والقوم على جمالهم ورجالتهم مثبتون حوالي النبيّ على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق ججارة في دباب فذخروها من فوق ليُنغروا الناقة برسول الله (سنة ٤٠٠هـ)، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعيد، فلما قرنت الدباب من ناقه رسول الله (سنة ٤٠٠هـ)، أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً، فجاوزت ناقه رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقه رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) كأنها لا تجس بشيء ومن تلك المعقعات^(١٦) التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) لعمار: اصعد الجبل، فاضرب بقصاك هذه وجوه زواجلهم فازم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، وسقط بعضهم فانكسر عظمه، ومنه من انكسرت رجله، ومنهم من انكسر جنبه، واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جيزت واندمت بفتب عليهم آثار الكسرى إلى أن ماتوا، ولذلك قال رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) في حذيفة وأمير المؤمنين (عليه السلام): إنهما أعلم الناس بالمناقين، لعمري في أصل العقبة ومشاهدته من مائة سابقاً لرسول الله (سنة ٤٠٠هـ)، وكفى الله رسوله أمراً من قصد له، وعاد رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) إلى المدينة، فكسا الله الذل والعار من كان قد قعد عنه، واليس الخزي من كان دبر على علي (عليه السلام) ما دفع الله عنه.

وسياتي عن قريب - إن شاء الله تعالى - ذكر من كان على العقبة من طريق الخاصة والعامّة، في قوله تعالى:

(١٦) المعقعات: تتابع الصوت في شدة. «لسان العرب» - ج ٨ - ٢٨٧.

﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكُفْرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولُو بَيْتِ اللَّهِ﴾^(١٧)

قوله تعالى:

تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾

١/٤٦٢٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمّد المعروف بعلّان، قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن قاسم الرّقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: سألت الرّضا (عنه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾.

فقال: وإنّ الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يشهو، وإنما ينسى ويشهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(١) وإنما يجازي من نسيه ونسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(٣)، أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

٢/٤٦٢٣ - وعنه: بإسناده عن أبي معمر السّمداني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عنه السلام)، قال: وقوله: ﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، إنّما يعني أنّهم نسوا الله في دار الدّنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة، أي لم يجتهد لهم في توبه شيئاً فصاروا منسيين من الجنّة.^(٤)

٣/٤٦٢٤ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام)، ﴿تَسُوا اللَّهَ﴾ قال: قال: «تركوا طاعة الله فنسيهم». قال: «فتركهم».

٤/٤٦٢٥ - عن أبي معمر السّدي، قال: قال علي (عنه السلام) في قول الله: ﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾. قال: «فإنّما يعني أنّهم نسوا الله في دار الدّنيا فلم يعملوا بالطاعة، ولم يؤمنوا به وبترسوله فنسيهم» في الآخرة أي لم

(١٧) يأتي في تفسير الآيات (٧٤ - ٧٦) من هذه السورة.

سورة التوبة آية ٦٧.

١ - التوحيد: ١/١٥٩، عيون أخبار الرضا (عنه السلام) ١: ١٨/١٢٥.

(١) مريم ١٩: ٦٤.

(٢) العنكبوت ٥٩: ١٩.

(٣) الأعراف ٧: ٥١.

٢ - التوحيد: ٥/٢٥٩.

(١) في المصدر: من الخير.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/١٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/٩٦.

يَجْمَلُ لَهُمْ فِي تَوَابِهِ نَصِيْبًا، فَصَارُوا مَتَّيْبِينَ مِنَ الْخَيْرِ.

قوله تعالى:

وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أُنْتَهَمَ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٧٠]

١/٤٦٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾^(١)؟ قال: وهم أهل البصرة^(٢). قلت: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أُنْتَهَمَ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾؟ قال: وأولئك قوم لوط، انتفكت عليهم، أي انقلبت وصارت حالها سابقها^(٣).

قوله تعالى:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [٧١]

١/٤٦٢٧ - الشيخ في (التهذيب): عن عبدالرحمن بن الخجاج، عن صفوان بن يهران، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): تأتيني المرأة المسلمة قد عرقتني بعمل، أعرقتها بإسلامها، ليس لها مخرم، فأخيلها؟ قال: «فأخيلها، فإن المؤمن مخرم للمؤمنة». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

قلت: صفوان بن يهران هو الجمال، وقوله: «أخيلها» أي أسوقها إلى مكة، أورد الشيخ هذا الحديث في كتاب الحج.

٢/٤٦٢٨ - العياشي: عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): يا أباي أنت وأمير، [تأتيني] المرأة المسلمة قد عرقتني بعملي، وعرقتها بإسلامها وحبها إياكم ولولائها لكم، وليس لها مخرم. فقال: «إذا جاءتك المرأة المسلمة فأخيلها، فإن المؤمن مخرم للمؤمنة، وتلا هذه الآية ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ

سورة التوبة آية - ٧٠.

١ - الكافي ٨: ٢٠٢/١٨٠.

(١) النجم ٥٣: ٥٣.

(٢) في المصدر زيادة: هي المؤتفكة.

(٣) في المصدر: انتفكت عليهم: انقلبت عليهم.

سورة التوبة آية - ٧١.

١ - التهذيب ٥: ١٠١/٤١٥.

٢ - تفسیر العياشي ٢: ٨٧/٩٦.

وَالْمُؤْمِنَاتِ بَنَفْسُهُنَّ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُنَّ

قوله تعالى:

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٧٢]

١/٤٦٢٩ - التَّبَاشِي: عن نُؤَيْرِ، عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَدَخَلَ وَابِلِي
إِلَى جَنَّاتِهِ وَمَسَاكِينِهِ وَانْكَأ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَى أَرِيكِيهِ، حَفَّتُهُ حُدَامُهُ، وَتَهَدَّلَتْ عَلَيْهِ الْأَكْمَارُ، وَتَفَجَّرَتْ حَوْلَهُ الْعُيُونُ،
وَجَزَتْ مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ، وَبُسِطَتْ لَهُ الرُّبَايِي، وَوُضِعَتْ^(١) لَهُ الثَّمَارِقُ، وَأَتَتْهُ الْخُدَامُ بِمَا شَاءَتْ سَهْوَتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَسْأَلَهُمْ ذَلِكَ. قَالَ - وَيَخْرُجُ عَلَيْهِ الْحَوْرُ الْعَيْنُ مِنَ الْجَنَانِ فَيَمُكِّنُونَهُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ الْجَبَّارَ يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ،
فَيَقُولُ لَهُمْ: أَوْلِيَايَ وَأَهْلَ طَاعَتِي وَسُكَّانَ جَنَّتِي فِي جَوَارِي، أَلَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّمَّا أَنْتُمْ فِيهِ؟
فَيَقُولُونَ: رُبَّنَا، وَأَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ مِّمَّا نَحْنُ فِيهِ، نَحْنُ فِيهَا اسْتَهْتَّ أَنْسُنَا وَلَدَّتْ أَعْيُنُنَا مِنَ الثَّمَمِ فِي جَوَارِ
الْكُرَيْمِ! قَالَ - فَيَعُودُ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ، فَيَقُولُونَ: رُبَّنَا نَعَمْ، فَأَيْنَا بِخَيْرٍ مِّمَّا نَحْنُ فِيهِ.

فَيَقُولُ لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: رِضَايَ عَنْكُمْ وَمَحَبَّتِي لَكُمْ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ.

قَالَ: «فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، يَا رَبَّنَا، رِضَاكَ عَنَّا وَمَحَبَّتِكَ لَنَا خَيْرٌ لَنَا وَأَطْيَبُ لِأَنْفُسِنَا». ثُمَّ قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ (ع) هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

٢/٤٦٣ - (بستان الواعظين): قَالَ الْحُسَيْنِ (ع) - وَفِي نَسْخَةِ الْحَسَنِ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَسَاكِينَ

طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾.

قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) هِيَ قُصُورٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ نُورِ لَوْحَةِ بَيْضَاءَ، فِيهَا سَبْعُونَ دَارًا مِنْ بَاقِرَةِ خَمْرَاءَ،
فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُرْمُودَةٍ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ، فِي كُلِّ
بَيْتٍ مَائِدَةٌ، عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ قُضْعَةً، عَلَى كُلِّ قُضْعَةٍ سَبْعُونَ وَصِيْفًا وَوَصِيْفَةً، وَيُعْطِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ فِي
غَدَاةٍ، وَيَأْكُلُ ذَلِكَ الطَّعَامَ، وَيَطْوُفُ عَلَى تِلْكَ الْأَزْوَاجِ».

٣/٤٦٣١ - الطَّبْرَسِي فِي (جوامع الجامع): أَبُو الدُّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ (سَمِعَهُ مِنْهُ وَرَأَاهُ) قَالَ: «عَدَدَ دَارِ اللَّهِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ عَيْنٌ، وَلَمْ تَحْطِطْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، لَا يَسْكُنُهَا غَيْرُ ثَلَاثَةِ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: طُوبَى لِمَنْ دَخَلَهَا».

٤/٤٦٣٢ - الرَّصْحَنَسَرِيُّ فِي (ربيع الأبرار): عَنْ جَابِرِ (رَسِي لَدَيْهِ) عَنْهُ (سَمِعَهُ مِنْهُ وَرَأَاهُ): «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: تَشْتَهَوْنَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَبَّنَا، وَمَا خَيْرٌ مِمَّا أَعْطَيْتَنَا! قَالَ: رِضْوَانِي أَكْبَرُ».

٥/٤٦٣٣ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَمِعَهُ مِنْهُ وَرَأَاهُ): نَزَعُمُ - يَا أَبَا الْقَاسِمِ - أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى فَوْةَ مَائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ».

قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ نَكْرُونَ لَهُ الْحَاجَةَ وَالْجَنَّةَ طَيِّبَةٌ لَا تَخْبَثُ فِيهَا! قَالَ: «عَرَفْتُ بِمَيْضِ بَيْنِ أَحَدِهِمْ كَرِيحٍ^(١) الْمِسْكِ فَيَضْمُرُ بَطْنَهُ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمَ وَيَنْسُ الْأَمْصِيرُ [٧٣]

١/٤٦٣٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ: قَالَ: «إِنَّمَا نَزَلَتْ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ، لِأَنَّ النَّبِيَّ (سَمِعَهُ مِنْهُ وَرَأَاهُ) لَمْ يُجَاهِدِ الْمُنَافِقِينَ بِالسَّيْفِ، وَجَاهَدَ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ».

٢/٤٦٣٥ - ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (سَمِعَهُ مِنْهُ وَرَأَاهُ) قَالَ: «جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالزَّامِ الْفَرَائِضِ».

قوله تعالى:

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا وَبَعَدَ إِسْلَامِيهِمْ

٣ - جوامع الجامع: ١٨٢.

٤ - ربيع الأبرار: ١: ٢٤٧.

٥ - ربيع الأبرار: ١: ٢٤٨.

(١) في المصدر: كَرِيحٌ.

وَهُمْ أَوْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالٍ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٤ - ٧٩]

١/٤٦٣٦ - العياشي: عن جابر بن أرقم، قال: بيثنا نحنُ في مجلسٍ لنا وأخي زيد بن أرقم يُحَدِّثُنَا، إذ أَقْبَلَ زَجَلٌ عَلَى فَرْسِهِ، عَلَيْهِ هَيْئَةُ الشَّفَرِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: أَفَبِكُمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ؟ فَقَالَ زَيْدٌ: أَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، فَمَا تُرِيدُ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَتُدْرِي مِنْ أَيْنَ جِئْتُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: مِنْ قُسْطَاطٍ بِمِصْرَ، لِأَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ بِلْعَنِي عَنكَ تَذَكُّرُهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ عَدِيرِ حُجْمٍ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام).

فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي، إِنْ قَبِلَ عَدِيرُ حُجْمٍ مَا أَخَذْتُكَ بِهِ، أَنْ جَبَّتْ رَيْلُ الرُّوحِ الْأَمِينِ (عَلَيْهِ السَّلَام) نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِدْعَا قَوْمًا أَنَا فِيهِمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ لِيَقُومَ بِهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَلَمْ تَدْرِ مَا تَقُولُ، وَتَكْفِي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لَهُ جَبَّتْ رَيْلُ: مَا لَكَ - يَا مُحَمَّدَ - أَجْرَعْتَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ! فَقَالَ: «كَلَّا - يَا جَبَّتْ رَيْلُ - وَلَكِنْ قَدْ عَلِمَ رَبِّي مَا لَيْقِيكَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ لَمْ يُبَيِّرُوا لِي بِالرُّسَالَةِ حَتَّى أَمْرَنِي بِجِهَادِي، وَأَهْبَطَ إِلَيَّ جُنُودًا مِنَ السَّمَاءِ فَفَضَّرُونِي، فَكَيْفَ يُبَيِّرُوا لِقَلْبِي مِنْ بَعْدِي! فَانصَرَفَ عَنْهُ جَبَّتْ رَيْلُ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿فَلَمَّا لَمْ يَنْصَرَفْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَصَافِي بِهِ صَدْرُكَ﴾^(١).

فَلَمَّا نَزَلْنَا الْجُحْفَةَ^(٢) رَاجِعِينَ وَضَرَبْنَا أَحْبَبِينَ نَزَلَ جَبَّتْ رَيْلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَّا يَبْلُغْ رِسَالَتَهُ وَآلَهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣)، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَبْدَأُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِيبُوا دَاعِيَةَ اللَّهِ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَاتَّبَانِي مَسْرِعِينَ فِي شِدَّةِ الْخَرِّ فَإِذَا هُوَ وَاضِعٌ بَعْضُ نُوبِهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَعْصَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ مِنَ الْخَرِّ، وَأَمْرٌ بِقَمِّ^(٤) مَا تَحْتَ الدُّوْحِ، فَمَنْ مَا كَانَ قَمِّ مِنَ السُّوْكِ وَالْجِجَارَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا دَعَاهُ إِلَى قَمِّ هَذَا الْمَكَانِ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرْحَلَ مِنْ سَاعِيهِ؟! كَيْبَايَتَيْكُمْ الْيَوْمَ بِدَاهِيَةٍ، فَلَمَّا قَرِعُوا مِنَ الْقَمِّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يُؤْتَى بِأَحْدَاجٍ^(٥) ذَوَابِنَا وَأَقْتَابٍ^(٦) بِلِنَا وَخَفَافِينَا، فَوَضَعْنَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ أَلْقَيْنَا عَلَيْهَا نُوبًا، ثُمَّ صَعِدَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ نَزَلَ عَلَيَّ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ أَمْرٌ صُفِّتُ بِهِ دَرْعًا مَخَافَةَ تَكْذِيبِ أَهْلِ الْإِقْلَاقِ، حَتَّى جَاءَتْنِي فِي هَذَا

سورة التوبة آية - ٧٤ - ٧٩ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٨٩/٩٧

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) الجحفة: قرية على طريق المدينة. «معجم البلدان ٢: ٦١١».

(٣) المائدة ٥: ٦٧.

(٤) قَمِّ: كَنْتَش. «الصحيح - قسم - ٥: ٢٠٦».

(٥) البديع: الجبل. «الصحيح - حدج - ١: ٣٠٥» وفي المصدر: بأفلاس، والجلس: ما يلي ظهر الدابة تحت السرج أو الزحل.

(٦) القتب: زحل صغير على قدر السنام. «الصحيح - قتب - ١: ١٦٨».

الموضع وعبد من ربي إن لم أفلح، ألا وإني غير هائب لغوم ولا مُحابٍ لقرابي.

أيها الناس، من أولي بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، وأنت - يا جَبْرِئِيلَ - فاشْهَدْه حتى قالها ثلاثاً، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عـ) فرمعه إليه، ثم قال: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلِيٌّ مَوْلَا، اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَا، وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نصرته وَاخْذُلْ مَنْ خذَلته قَالَهَا ثَلَاثًا. ثم قال: «هل سَمِعْتُمْ؟» فقالوا: اللَّهُمَّ بلى، قال: «فأقرؤهم؟» قالوا: اللَّهُمَّ نعم. ثم قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، وأنت - يا جَبْرِئِيلَ - فاشْهَدْه.

ثم نزل فانصرفنا إلى رحيلنا، وكان إلى جانب خياني خيابة لثغر من قُرَيْشٍ، وهم ثلاثة، ومعني خَدَيْقَةُ بِنُ التِّيمَانِ، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إن مُحَمَّدًا لَأَحَقُّ إِنْ كَانَ بَرَى أَنَّ الْأَمْرَ يَسْتَقِيمُ لِعَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ، وقال آخر: أتجعلهُ أَحَقَّ، ألم تعلم أنه مجنون، قد كاذ أن يُصرِّح عند امرأَةٍ ابنِ أَبِي كُبَيْشَةَ؟ وقال الثالث: ذعوه إن شاء أن يكون أَحَقُّ، وإن شاء أن يكون مجنوناً، والله ما يكون ما يقول أبداً. فغضب خَدَيْقَةُ مِنْ مَقَالَتِهِمْ، فزَعَجَ جَانِبَ الْخِيَابَةِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ، وقال: فَعَلَّيْتُهَا وَرَسُولَ اللَّهِ (سَـ) مِنْ بَعْدِهِ، بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَوَحْيِ اللَّهِ تَنْزِيلَ عَلَيْكُمْ، وَاللَّهِ لِأَخْبَرْتَهُ بِمَقَالَتِكُمْ.

فقالوا له: يا أبا عبدالله، وإلك هاهنا وقد سمعت ما قلنا، اكنتم علينا فإن لكلي جوار أمانة. فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانة، ولا من مجاليسها، ما نصحت الله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث. فقالوا له: يا أبا عبدالله، فاصتغ ما شئت، فوالله لتخلفن أئنا لم نقل، وأنتك قد كذبت علينا، افتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة؟

فقال لهم: أما أنا فلا أبالي إذا أدبتي النصيحة إلى الله وإلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا. ثم مضى حتى أتى رسول الله (سـ) وعلي (عـ) (عـ) إلى جانبه مُخْتَبِ (٧) بِخَمَائِلِ سَبِيهِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ (سَـ) مِنْ بَعْدِهِ، فَأَتَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا قُلْتُمْ؟» فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا قُلْنَا شَيْئًا، فَإِنْ كُنْتُ بُلَغْتُ عَنَّا شَيْئًا فَصَدَّقْتُ عَلَيْنَا. فَهَيَّطَ جَبْرِئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَخْلِفُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَتُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾، وَقَالَ عَلِيُّ (عـ) عِنْدَ ذَلِكَ: «لَبِقُولُوا مَا شَاءُوا، وَاللَّهِ إِنَّ قَلْبِي بَيْنَ أَضْلاعِي، وَإِنَّ سَبْفِي لَعِنِّي، وَلَيْنَ هَمَّوَا لِأَهْمَشْرُءَ».

فقال جَبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ (سَـ) مِنْ بَعْدِهِ: «أَصْبِرْ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ. فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ (سَـ) مِنْ بَعْدِهِ، عَلِيًّا (عـ) (عـ) بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرِئِيلُ. فقال: «إِذَا ذُنُوبِي أَصْبِرْ لِلْمَقَادِيرِ».

قال أبو عبدالله (عـ) (عـ): «وقال رجل من التَّلَاشِيخِ: لَيْنٌ كُنَّا بَيْنَ أَفْوَاهِنَا كَمَا يَقُولُ هَذَا لَنَحْنُ أَسْرُءُ مِنَ الْخَمِيرِ» قال: «وقال آخر شاربٌ إلى جَنْبِهِ: لَيْزٌ كُنْتُ صَادِقًا لَنَحْنُ أَسْرُءُ مِنَ الْخَمِيرِ».

٢/٤٦٢٧ - عن جعفر بن محمد الخُزَاعِي، عن أبيه، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عـ) (عـ) يقول: ولما قال

(٧) احتج به بويه: اشتغل. «لسان العرب» - حيا - ١٤: ١٦٠.

النبي (سنة ٤٤٠هـ) ما قال في غدير خم وصار بالأخبية، مؤلف المبدأ بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كنا أصحاب كسرى وقبضنا لكنا في الحزب والوشي والدباج والنساجات، ولنا معه في الأخستين: نأكل الخيشن وتلبس الخيشن، حتى إذا دنا موته وقبضت أيامه وحضر أجله أراد أن يركبها علياً من بعده، أما والله ليتعلمن.

قال: وفضى المبدأ وأخبر النبي (سنة ٤٤٠هـ) به فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد زمانا المبدأ فموا لحلف عليه - قال - فجاؤا حتى جئوا بين يديه، فقالوا: بأبائنا وأمهاتنا - يا رسول الله - لا والذي بعثك بالحق، والذي أكرمك بالنبوة، ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك على البشر.

قال: فقال النبي (سنة ٤٤٠هـ): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِالْكَافِرِينَ﴾. بك - يا محمد - ليلة العقبة ﴿وَمَا تَقْضُوا إِلَّا أَنْ أَعْتَاهُمْ اللَّهُ بِرَسُولِهِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ كان أخذهم ببيع الرووس وآخر ببيع الكراع وتفيل القراميل^(١) فأعناهم الله برسوله، ثم جعلوا خذهم وحيدهم عليه. ٣/٤٦٣٨. وعنه: قال أبان بن تغلب، عنه (عنه السلام): «لما نصب رسول الله (سنة ٤٤٠هـ) علياً (عنه السلام) يوم غدير خم، فقال: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَتَلِّمِي مَوْلَاهُ؛ صَمَّ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ رُؤُوسَهُمَا وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تُسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا. فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ (سنة ٤٤٠هـ) فَسَأَلَهُمَا عَمَّا قَالَا، فَكَذَّبَا وَخَلَفَا بِاللَّهِ مَا قَالَا شَيْئًا، فَتَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سنة ٤٤٠هـ) ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية. قال أبو عبد الله (عنه السلام): «لقد تولبوا وما تابوا».

٤/٤٦٣٩. علي بن إبراهيم، قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم، وهي كلمة الكفر، ثم قدموا الرسول الله (سنة ٤٤٠هـ) في العقبة وهموا بقتله، وهو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ أَيْمَانُ يَمَانٍ﴾. ٥/٤٦٤٠. ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (سنة ٤٤٠هـ)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، قال: حدثني جماعة من المشيخة، عن حذيفة بن اليمان، أنه قال: الذين نفرأ برسول الله ناقته في مشرفه من نبوك أربعة عشر: أبو السُرور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف، وأبو، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة، وأبو الأعور، والمثيرة، وسالم مولى أبي حذيفة، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن عوف، وهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم ﴿وَهُمْ أَيْمَانُ يَمَانٍ﴾.

٦/٤٦٤١. الطبرسي، قال الباقر (عنه السلام): «كان ثمانية منهم من قريش، وأربعة من العرب».

(١) القراميل: شغاف من شعر أو صوف أو يرسم تصيل به المرأة شعرها. «لسان العرب - قمرل - ١١: ٥٥٦».

٣ - تفسير النجاشي ٢: ٩١/١٠٠.

٤ - تفسير القمي ١: ٣٠١.

٥ - الاتصال: ٦/٤٦٦.

٦ - مجمع البيان ٥: ٧٦.

٧/٤٦٤٢- وقد تقدم في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَذَرْهُمْ أَيُّهَا بَاطِلُ﴾ من سورة الأنعام حديث مشند عن المنضّل بن عمر، عن الصادق (ع) السلام، في قصة النضر بن الحارث النهري مع جماعة المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر بن الخطاب ليلاً، وذكر الحديث، وقال فيه: «فلما رأوه -يعني النضر النهري- بظهر المدينة متيناً بحجرته من طين انتحبوا وبكوا، وقالوا: مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا وَأَطْهَرَ بَعْضَهُ قَتَلَهُ بِسَيْفِهِ، وَمَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ بُغْضًا لِعَلِيٍّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا نَرَى، لَيْزٌ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ مِنْ شِبَعَةَ عَلِيٍّ مِثْلَ سُلَيْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ وَعَسَارَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ صُفْعَاءِ الشَّيْخَةِ».

فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمتهم رسول الله (ص) الله (ص) الله (ص) فحلّفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم ﴿يَخْلِقُونَ بِاللَّيْلِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ بظاهر القول لرسول الله (ص) الله (ص) الله (ص): «إِنَّا قَدْ آمَنَّا وَأَسْلَمْنَا لِلَّهِ وَاللَّسُّوْلِ فِيمَا أَمَرْنَا بِهِ مِنْ طَاعَةِ عَلِيٍّ وَهَمَّوْا بِمَا لَمْ يَنْتَالُوا﴾ بين محمد ليلة العقبة وإخراج صُفْعَاءِ الشَّيْخَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ بُغْضًا لِعَلِيٍّ ﴿وَمَا تَقْضُوا﴾ منهم ﴿إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بسيف عليّ في حروب رسول الله (ص) الله (ص) الله (ص) وفنوجه ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا بِكَ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعْبُدْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ لِيٍّ وَلَا نَصِيْبٍ﴾. والحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَذَرْهُمْ أَيُّهَا بَاطِلُ﴾^(١).

٨/٤٦٤٣- ابن شهر آشوب: روي أنّ النبي (ص) الله (ص) الله (ص) لما فرغ من غدِير خَمٍّ ونفوق الناس اجتمع نفر من قُرَيْشٍ يَتَأَسَّفُونَ عَلَى مَا جَرَى، فَمَرَّ بِهِمْ صَبَبٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْتَ مُحَمَّدًا أَمَرَ عَلَيْنَا هَذَا الصَّبَبَ دُونَ عَلِيٍّ. فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو ذَرٍّ، فَحَكَى ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) الله (ص) الله (ص) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ وَأَحْضَرَهُمْ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ مَقَالَتَهُمْ فَأَنْكَرُوا وَخَلَقُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَخْلِقُونَ بِاللَّيْلِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ الآية، فقال النبي (ص) الله (ص) الله (ص): «مَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَدَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ».

٩/٤٦٤٤- ومن طريق العامة ما ذكره الرّمحسري في (الكشاف) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتِغُوا لِيَفْتَنَةَ﴾ من قِبَلٍ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ^(١) رفعه إلى ابن جرير، قال: وفتقوا الرسول الله (ص) الله (ص) الله (ص) على النّبيّة ليله العقبة وهم اثنا عشر رجلاً ليُفْتِكُوا بِهِ.

١٠/٤٦٤٥- وقال الرّمحسري أيضاً، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَمَّوْا بِمَا لَمْ يَنْتَالُوا وَمَا تَقْضُوا﴾ وهو الفتك برسول الله (ص) الله (ص) الله (ص)، وذلك عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على أن يدقّموه عن راجلته إلى

٧- الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ١٨٤.

(١) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦- ١٥١) من سورة الأنعام.

٨- المعانيق: ٣: ٤١.

٩- الكشاف: ٢: ٢٧٧.

(١) التوبة: ٦: ٤٨.

١٠- الكشاف: ٢: ٢٩١.

الوادي إذا تَسَمَّ الْعَقَبَةَ بِاللَّيْلِ، فَأَخَذَ عَمَّارُ بْنُ بَاسِرٍ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ يَتَقَوَّدُهَا، وَحَذَيْفَةُ خَلْفَهُ يَسُوقُهَا، فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ حَذَيْفَةُ وَقَعَ أَحْصَابِ الْإِبِلِ وَقَفَقَمَةَ السِّلَاحِ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُمْ قَوْمٌ مُنْتَظِمُونَ، فَقَالَ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ. فَهَرَبُوا.

١١/٤٦٤٦ - قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر الجلاء، وسماهم منافقين وكاذبين، فقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُؤْتِيَهُمْ إِيَّاهُ وَنَحْنُ كَاذِبُونَ﴾. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وهو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف، كان محتاجاً فعاهد الله، فلما آتاه الله ببخل به.

قال: ثم ذكر المنافقين، فقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾. وقال: وأما قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾ فجاء سالم بن عمير الأنصاري بصاع من ثمر، فقال: يا رسول الله، كنت لئني أجيراً لجرير حتى نلت صاعين تخر، أما أحدهما فأمسكته، وأما الآخر فأفرسه ربي، فأمر رسول الله أن تبيذه^(١) في الصدقات، فسخر منه المنافقون، وقالوا: والله إن الله لغني عن هذا الصاع، ما يصنع الله بصاعه شيئاً ولكن أباع قبل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات، فقال: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ

اللَّهُ لَهُمْ [٨٠]

١/٤٦٤٨ - وقال علي بن إبراهيم، إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة ومريض عبد الله بن أبي، وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً، فجاءه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبوه يجود بنفسه، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إنك إن لم تأت أبي كان ذلك غاراً علينا، فدخل إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله، استغفر له. فاستغفر له.

فقال عمر: ألم يتنكح الله - يا رسول الله - أن تصلي عليهم أو تستغفر لهم؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعاد عليه، فقال له: «وذلك، إني خيبت فاخترت، إن الله يقول: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ

١١ - تفسير القمي: ١: ٣٠١.

١٢ - تفسير القمي: ١: ٣٠١.

(١) في المصدر: ينثره.

إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٤٠﴾.

فلَمَّا مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله، فقال: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - إن رأيت أن تحضر جنازته. فحضره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تُصليَ على أحدٍ منهم مات أبداً، وأن تقوم على قبره؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «وَيْلَكَ، وهل تدرى ما قلت، إنما قلتُ: اللَّهُمَّ احْشُ قَبْرَهُ نَاراً، وَجَوْفَهُ نَاراً، واصلِهِ النَّارَ. فبتدا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ما لم يكن يجب.

٢/٤٦٤٩ - العياشي: عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله)، في قول الله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^(١).

قال: «ذهب عليُّ أمير المؤمنين فأجيز نفسه على أن يشتفي كلُّ ذلِّو بِمَثْرَةٍ يختارها، فجمع ثمراً فأنى به النبي (صلى الله عليه وآله) وعبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه - أي وقع فيه - فأنزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾.

٣/٤٦٥٠ - عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (صلى الله عليه وآله)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم، فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(١)، وقال: ﴿وَلَا تُضِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُم مَّاتٌ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾^(٢) فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر أحد منهم.

٤/٤٦٥١ - عن زرارة، قال سمعتُ أبا جعفر (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لا بن عبد الله بن أبي: إذا فرغت من أهلك فأغلبني. وكان قد توفي، فأناه فأعلمته، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثعلبه لليمام، فقال له عمر: أليس قد قال الله: ﴿وَلَا تُضِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُم مَّاتٌ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾^(١)؟! فقال له: وَيْحَكَ - أو وَيْلَكَ - إنما أقول: اللَّهُمَّ أَثَلًا قَبْرَهُ نَاراً، وَاصْلًا جَوْفَهُ نَاراً، واصلِهِ يوم القيامة نَاراً.

٥/٤٦٥٢ - عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله): «توفي رجلٌ من المنافقين فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ابنه: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني. فلَمَّا حضر أمره أرسلوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)،

٢ - تفسير العياشي ٢: ٩٣/١٠١.

(١) التوبة: ٩: ٧٩.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٩٦/١٠٠.

(١) المنافقون ٦٣: ٦.

(٢) التوبة: ٩: ٨٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٩٤/١٠١.

(١) التوبة: ٩: ٨٤.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٩٥/١٠٢.

فَأَقْبَلَ (عَبْدَ السَّلَامِ) نَحْوَهُمْ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِ ابْنِهِ فِي الْجَنَازَةِ فَمَضَى . قَالَ - فَتَصَدَّى لَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا تَهَاكُ رِيكًا عَنْ هَذَا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا أَوْ تَقْرَمَ عَلَيَّ قَبْرِهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

قَالَ: «فَلَمَّا كَانَ قَبِيلٌ أَنْ يَنْتَهَوْا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَ عُمَرُ أَيْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَمَا تَهَاكُ اللَّهُ عَنْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا أَوْ تَقْرَمَ عَلَيَّ قَبْرِهِ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعُمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا زَأْبِنَا صَلَّيْنَا لَهُ عَلَى جَنَازَتِهِ، وَلَا قُنْنَا لَهُ عَلَى قَبْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ابْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ يَحْتَقُّ عَلَيْنَا آدَاءَ حَقِّهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٦/٤٦٥٣ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أُمِّهِ أَمْ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ السَّلَامِ)، فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، صَحِبْتَنِي أَمْرًا مِنَ الْمُزَجَّجَةِ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الرِّبْدَةَ أَحْرَمَ النَّاسَ فَأَحْرَمْتُ مَعَهُمْ، وَأَحْرَمْتُ إِحْرَامِي إِلَى الْعَقِيقِ، فَقَالَتْ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْبَةِ، تُخَالِفُونَ النَّاسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، يُحْرِمُ النَّاسَ مِنَ الرِّبْدَةَ وَتُحْرَمُونَ مِنَ الْعَقِيقِ، وَكَذَلِكَ تُخَالِفُونَ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ، يُكَبِّرُ النَّاسُ أَرْبَعًا وَكُكْبَرُونَ خَمْسًا؟! وَهِيَ نَشْهُدُ بِاللَّهِ أَنَّ التَّكْبِيرَ عَلَى الْمَيِّتِ أَرْبَعٌ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامِ): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذَا صَلَّى عَلَى الْمَيِّتِ كَثُرَ فَتَشْهَدُ، ثُمَّ كَثُرَ وَصَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دَعَا، ثُمَّ كَثُرَ وَاسْتَفْعَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ كَثُرَ وَدَعَا لِلْمَيِّتِ، ثُمَّ كَثُرَ وَانصَرَفَ. فَلَمَّا تَهَاكُ اللَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ كَثُرَ وَتَشْهَدُ، ثُمَّ كَثُرَ وَصَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دَعَا، ثُمَّ كَثُرَ وَدَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ كَثُرَ وَانصَرَفَ، وَلَمْ يَذْعُ لِلْمَيِّتِ».

قوله تعالى:

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَاتُوا وَهُمْ

فَاسْقُونَ [٨١-٨٤]

١/٤٦٥٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ فِي الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ لَمَّا قَالَ لِقَوْمِهِ: لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ؛ فَفَضَحَ اللَّهُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ وَأَصْحَابَتِهِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْخَبْرُ أَوْ تَحَلَّى مِنْ نَيْبَةِ الْوَدَاعِ، وَخَلَّفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدَ السَّلَامِ) عَلَى الْمَدِينَةِ، فَارْتَجَفَ السُّنَاقُونَ بِعَلِيِّ (عَبْدِ السَّلَامِ)، فَقَالُوا: مَا خَلَّفَهُ إِلَّا نَشْأَ مَا بِهِ. فَتَبَلَّغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَسَيْلَاحَهُ وَوَلَّجَ بِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْمَجْرَفِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «يَا عَلِيُّ، أَلَمْ أَخْلُفْكَ عَلَى الْمَدِينَةِ؟» قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ

٦- تفسير الميثاقى: ٢/١٠٢: ٩٦.

سورة التوبة آية - ٨١ - ٨٤.

١- تفسير القمي: ١/٢٩٢.

المُنافقين زَعَمُوا أَنَّكَ خَلَقْتَنِي نَسْأُومًا بِي». فقال: «كَذَبَ الْمُنافِقُونَ - يا عَلِيّ - . أَمَا تُرَضَى أَنْ تَكُونَ أَخِي وَأَنَا أَخَاكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي^(١)، وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَأَنْتَ ذَرِيَّتِي وَوَصِيِّي وَأَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَرَجِعْ عَلَيَّ (ع) بِالسَّلَامِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

قوله تعالى:

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ [٨٧]

١/٤٦٥٥ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾. قال: «مَعَ النَّبِإِ».

٢/٤٦٥٦ - عن عبدالله الخليلي، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾. فقال: «النَّبِإِ، إِلَهُمُ قَالُوا: إِنَّ بَيوتَنَا عَوْرَةٌ، وَكَانَتْ بَيوتُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْبَيوتِ حَيْثُ يَنْفَرُ^(١) النَّاسُ، فَأَكْذَبَهُمُ اللهُ، قَالَ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾^(٢) وَهِيَ زَفِيعةُ السُّنْكِ حَصِينَةٌ.

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ - إِلَىٰ نَفْسِهِ تَعَالَىٰ - فَهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ [٩١-٩٣]

١/٤٦٥٧ - علي بن إبراهيم: جاء البكاءون إلى رسول الله (ص) به عليه وآله، وهم سبعة: من بني عمرو بن عوف

(١) في المصدر زيادة: وإن كان بعدي نبي لقلت أنت.

سورة التوبة آية - ٨٧.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٠٣/٩٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٠٣/٩٨.

(١) في «ط»: يتفرد.

(٢) الأحزاب ٣٣: ١٣.

سورة التوبة آية - ٩١، ٩٣.

١ - تفسير التميمي ١: ٢٩٣، تفسير الطبري ١٠: ١٤٦، الدر المنثور ٤: ٢٦٣، عن ابن جرير الطبري، وفي: ٢٦٤ عن ابن إسحاق وابن المنذر وأبي الشيخ عن جماعة من الصحابة ذكرهم.

سالم بن عَمِير، قد شهد بَدْرًا، لا اختلاف فيه؛ ومن بني واقف هَزِيمِي بن عَمِير ^(١)، ومن بني حَارِثَةَ عَلْبَةَ بن زيد ^(٢)، وهو الذي تَصَدَّقَ بِعِيْزِهِ ^(٣)، وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَمَرَ بِصَدَقَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِهَا، فَجَاءَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ، وَقَدْ جَعَلْتُ حِرْضِي جِيْلًا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «وَقَدْ قَبِلَ اللَّهُ صَدَقَتَكَ». وَمِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ، أَبُو لَيْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كُثَيْبٍ؛ وَمِنْ بَنِي سَلْمَةَ عَمْرُو بْنُ عَمَّةَ؛ وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ سَلْمَةَ بْنِ صَحْرَ ^(٤)؛ وَمِنْ بَنِي [سَلِيمِ بْنِ مَنْصُورٍ] ^(٥) الْمُرْبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ.

هؤلاء جاءوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكون، فقالوا: يا رسول الله، ليس بنا قوة أن نخرج معك. فأنزل الله فيهم ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّمَمَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾، قال: وإنما سأل هؤلاء البكاءون نعلًا يلبسونها.

٤٦٥٨/٢ - العياشي: عن عبد الرحمن بن حَرْبٍ، قال: لَمَّا أَقْبَلَ النَّاسُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، مِنْ صُفَيْنَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ، فَأَخَذَ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِنا الَّذِي أَقْبَلْنَا فِيهِ، حَتَّى إِذَا جُزْنَا النَّخْلَةَ وَرَأَيْنَا آيَاتِ الْكُوفَةِ، إِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فِي ظِلِّ بَيْتٍ وَعَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْمَرَضِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، وَنَحْنُ مَعَهُ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمْنَا مَعَهُ، فَرَدُّ رَدًّا حَسَنًا، فَظَنْنَا أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ.

فقال له أمير المؤمنين: «مالي أرى وجهك مُتَنَكِّرًا مُصْفَرًّا، فَمِمَّ ذَاكَ؟ أَمِنْ مَرَضٍ؟»، فقال: نعم.

فقال: «لَعَلَّكَ بِرَحْمَتِهِ؟»، فقال: ما أحبُّ أَنَّهُ يَعْتَرِبُنِي، وَلَكِنْ احْتَسَبَ الْخَيْرَ فِيمَا أَصَابَنِي.

قال: «فَأَبَشِرْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوَانِ ذَلِكَ، فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟». فقال: أنا صالح بن سليم.

فقال: «وَمِنْ؟»، قال: أنا الأصلُ فَمِنْ سَلامان بن طَيْسٍ، وَأَمَّا الْجِوَارِ وَالذُّعُوةُ فَمِنْ بَنِي سَلِيمِ بْنِ مَنْصُورٍ. فقال

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ: «مَا أَحْسَنَ اسْمِكَ، وَاسْمَ أَبِيكَ، وَاسْمَ أَجْدَادِكَ، وَاسْمَ مَنْ اعْتَرَيْتَ إِلَيْهِ! فَهَلْ شَهِدْتَ مَعَنَا غَزَاتِنَا هَذِهِ؟».

فقال: لا، ولقد أُرِدْتُهَا، وَلَكِنْ مَا تَرَى فِيَّ مِنْ لَجَبٍ ^(١) الْحَمْسَى خَذَلَنِي عَنْهَا.

فقال أمير المؤمنين (ع) السَّلَامِ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّمَمَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ - إلى

(١) أنظر الاختلاف في اسمه ولقبه في المحرر: ٢٨١، أسد الغابة ٥: ٥٨، الإصابة ٣: ٦٠١، ٦١٥.

(٢) في «س»، ط: «س»، ومن بني حارثة علي بن يزيد، والصواب ما في المتن وهو علي بن زيد بن صفي بن بني حارثة، يُقَدِّفُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، تَرْجَمُ لَهُ فِي أُسْدِ الْغَابَةِ ٤: ١٠، الإصابة ٢: ٤٩٩، وذكر أنه أسد البكتائين وهو الذي تصدق بعرضه، وفي المحرر: ٢٨١: «علي بن صفي بن عمرو بن زيد».

(٣) العرض: موضع المدح والثناء من الأتسان. وتصدقت بعرضي: أي تصدقت به على من ذكرني بما يرجع إلي عني. «النهاية» ٣: ٤٢٠٩.

(٤) الظاهر من المحرر: ٢٨١ وجمهرة أنساب العرب: ٣٥٦ وأسد الغابة ٢: ٣٣٧ أنه ليس من بني زريق، بل من ولد الحارث بن زيد مائة، خلفاء بني تيماسة.

(٥) إنباه من المحرر: ٢٨١.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٠٣/٩٩.

(١) لَجَبٌ الْبَحْرُ لَجَبًا: هَاجَ وَاضْطَرَبَ مَوْجُهُ. «أقرب الموارد - لجب» - ١١٢٩/٢.

آخر الآية - ما عَوَّلَ النَّاسُ فيما بَيْنَنَا وبينَ أهلِ الشَّامِ؟.

قال: منهم المَسْرُور والمَجْبُور فيما كان بَيْنَكَ وبينَهُم، أُولَئِكَ أَغْشَى النَّاسِ لك. فقال له: **وَصَدَقْتَ**.

قال: ومنهُم الكاسف^(١) الأيسف لما كان من ذلك، وأُولَئِكَ تُصْحَأُ النَّاسِ لك. فقال له: **وَصَدَقْتَ**، جعل الله ما كان من شُكْرِكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ المَرْضَى لا أُجْرَ فيه، ولكن لا يَدَعُ على التَّبَدُّ ذُبًّا إِلَّا حَطَّهُ، وإِنَّمَا الأَجْرُ في القَوْلِ بِاللِّسَانِ والمَعْمَلِ بِالْيَدِ والرُّجُلِ، فَإِنَّ اللهَ لَيُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ والسَّرِيَّةِ الصَّالِحَةِ جَمًّا من عِبَادِهِ الجَنَّةِ.

٤٦٥٩/٣ - عن الحَلْبِيِّ، عن رِزَاةَ وَحُمْرَانَ ومُحَمَّدَ بنِ مُسْلِمٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ (عليهما السلام)، قالَا: **وَإِنَّ اللهَ احْتَجَّ على العِبَادِ بالذِّي أَنَاهُم وعَرَّفَهُم، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِم رَسولًا، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِم كِتَابًا، فَأَمَرَ فِيهِ وَهَى، وَأَمَرَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) بالصَّلَاةِ فَنَامَ عَنْهَا، فقال: أَنَا أَنْتُمْ كَ، وَأَنَا أَبَقَطُّكَ، فَإِذَا قَمَتَ فَصَلُّوا لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُم ذَلِكَ كَيْفَ يَضَعُونَ، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلَكَ! وكذلك الصائم [يقول الله له] ^(٢): أَنَا أَمْرُضُكَ وَأَنَا أَصِحُّكَ، إِذَا شَفَيْتُكَ فَأَقْضِهِ.**

وكذلك إِذَا نَظَرْتَ في جَمِيعِ الأُمُورِ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا في صِيَّتِي، وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ الحُجَّةُ، وَلَهُ فِيهِ المَشِيئَةُ، قال: **فَلا يَقُولُونَ: إِنَّهُ ما شاءَ وَاصْطَوَا، وما شاءَ وَالم يَضَعُونَ.** - وقال - **إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وما أَمَرَ العِبَادَ إِلَّا بِدُونِ سَخْتِهِم، وَكُلَّ شَيْءٍ أَمَرَ النَّاسَ فَأَخَذُوا بِهِ فَهَم يَسْمَعُونَ لَهُ، وما [لا] يَسْمَعُونَ لَهُ فَهوَ مَوْضِعٌ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّ النَّاسَ لا خَيْرَ فِيهِمْ، ثُمَّ تَلَا (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ قال: **وَوَضِعَ عَنْهُمْ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ فَبِئْسَ مِنَ الذَّمِّ حَرَجًا إِلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾** - قال - **وَضِعَ عَنْهُمْ إِذْ لا يَجِدُونَ ما يَنْفِقُونَ، وقال: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَشْتَاذُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لا يَفْلَمُونَ﴾** - قال - **وَضِعَ عَلَيْهِم لِأَنَّهُمْ يُطِيقُونَ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَشْتَاذُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ فَجَمَلَ السَّبِيلَ عَلَيْهِم لِأَنَّهُمْ يُطِيقُونَ ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾** الآية - قال - **عبدالله بن يزيد بن زرقاء الخزازي أحدهم.****

٤٦٦٠/٤ - عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو عبد الله (صلى الله عليه وآله) **«يا عبد الرحمن، شيعتنا - والله - لا تتعصم^(٣) الذنوب والخطايا، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه، وهو قول الله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾»**.

(٢) رجل كاسف: مهموم قد نثر لونه وهزل من الحزن. - لسان العرب - كسف - ٦: ٢٦٦.

٣ - تفسير العتاشي ٢: ١٠٠/١٠٤.

(١) أثبتناه من الحديث (٥) الآتي عن محمد بن يعقوب.

٤ - تفسير العتاشي ٢: ١٠٥/١٠١.

(١) في النسخ والمصدر: يتختم، وما أثبتناه هو الظاهر.

٥/٤٦٦٦. محمد بن يعقوب، عن عيِّدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم^(١)، عن إبان الأحمري، عن حمزة بن الطَّيَّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: «اكتبه فأُتلى علي: وَأَنْ مِنْ قَوْلِنَا: إِنَّ اللَّهَ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا أَنَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ، فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى، وَأَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ، فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَنْ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: أَنَا أَنَيْتُكَ وَأَنَا أَوْفَيْتُكَ فَإِذَا قُمْتَ فَصَلِّ، لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: إِذَا تَمَّ عَنْهَا هَلَكٌ، وَكَذَلِكَ الصَّائِمُ يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَنَا أَمَرْتُكَ وَأَنَا أَصْبَحْتُكَ فَإِذَا شَفَيْتُكَ فَأَقْضِهِ».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجدْ أحدًا^(٢) إلا والله عليه الحجة، والله فيه المشيئة، ولا أقول: إنهم ما شاءوا صنعوا. ثم قال - إن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء - وقال - وما أمروا إلا بدون سعيهم، وكل شيء أمرنا الناس به فهم يسمعون له، وكل شيء لا يسمعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا يخبرونهم - ثم تلا (عليه السلام) - ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴿١﴾ فَوَضِعَ عَنْهُمْ لَأَنْهُمْ لَا يَجِدُونَ﴾. قال - فَوَضِعَ عَنْهُمْ لَأَنْهُمْ لَا يَجِدُونَ».

قوله تعالى:

ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٩٤]

١/٤٦٦٦. ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، فقال: «الغيب: ما لم يكره، والشهادة: ما قد كان».

قوله تعالى:

سَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَتَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتَعْرِضُوا عَنْهُمْ - إلى قوله تعالى -

٥- الكافي ١/١٦٦.

(١) (عن علي بن الحكم) ليس في «ط»، وفي «س»: «علي بن أحمد، والصبواب ما في المتن، فقد روى أحمد بن محمد بن علي بن الحكم وبعض رواياته، أنظر رجال النجاشي: ٢٧٤، الفهرست: ٨٧، معجم رجال الحديث ١١: ٢٨١ وما بعدها.

(٢) في المصدر زيادة: في ضيق ولم تجد.

قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ [٩٥-٩٩]

١/٤٦٦٣ - علي بن إبراهيم: قال: ولما قَدِمَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) من ثبوك كان أصحابه المؤمنون يتَعَرَّضُونَ للشناقيق ويؤذونهم، وكانوا يخلفون لهم أنهم على الحق وليس هم بشناقيق لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿سَيَخْلِفُونَ بِأَنَّهُ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُفْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَقْرِضُوا عَنْهُمْ إِيَّاهُمْ رِجْسًا وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ * يخلفون لكم لتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾. ثم وصف الأعراب، فقال: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ * ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم * **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - إِلَى قَوْلِهِ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾.**

٢/٤٦٦٤ - العياشي: عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أتبيهم عليه؟ قال: «نعم». وفي رواية أخرى عنه (صلى الله عليه وآله): «يُتَابُونَ عَلَيْهِ؟ قال: «نعم».

قوله تعالى:

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ [١٠٠]

١/٤٦٦٥ - الشيخ، في (مجالسه): قال: أخبرتنا جماعة، عن أبي المنضَّل، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة وسألت، قال: حدَّثنا محمد بن المنضَّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدَّثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه علي بن الحسين (صلى الله عليه وآله)، قال: ولما اجتمع الحسن بن علي (صلى الله عليه وآله) على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن (صلى الله عليه وآله) أن يقوم منه بدرجة، ثم تكلم معاوية، فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رأيتي للخلافة أهلاً، ولم يزن نفسه لها أهلاً، وقد أنا إنيابيع طوعاً. ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (صلى الله عليه وآله)، فخطب، فقال: الحمد لله المستخمد بالآلاء وتنايع الثعما

سورة التوبة آية - ٩٥ - ٩٩.

١ - تفسير القمي: ١، ٣٠٢.

٢ - تفسير العياشي: ٢، ١٠٢/١٠٥ و ١٠٣.

سورة التوبة آية - ١٠٠.

الأمالي: ٣، ١٧٤.

وصارِبِ السُّدَائِدِ وَالْبَلَاءِ، عِنْدَ الْفُهَمَاءِ وَغَيْرِ الْفُهَمَاءِ، الْمُذْجَعِينَ مِنْ عِبَادِهِ لَا مِتْنَاعَهُ بِجَلَالِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ، وَعَلَوْهُ عَنِ لُحُوقِ الْأَهَامِ بِبِقَاتِهِ، الْمُرْتَقِعِ عَنِ كُنْهٍ طَيَّانَةِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَنْ تُحْبِطَ بِمَكُونِ غَيْبِهِ زَوْبَاتٌ عَقُولِ الزَّائِنِينَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَوَجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، صَدَقَ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَزِدْهُ لَا ظَهِيرَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اصْطَفَاهُ وَانْتَجَبَهُ وَارْتَضَاهُ، وَبَعَثَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَلِلْعِبَادِ مَعًا يَخَافُونَ نَذِيرًا، وَلِيَمَا يَأْتُونَ بِشِيرًا، فَنَصَحَ لِلأُمَّةِ وَصَدَعَ بِالرَّسَالَةِ، وَأَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتِ الْعِمَالَةِ^(١)، شَهَادَةً عَلَيْهَا أَمَاتٌ وَأَخْشَرُ، وَبِهَا فِي الْأَجَلَةِ أَقْرَبُ وَأَخْرُ.

وأقول - مَعْتَشِرِ الْخَلَائِقِ - فَاسْتَمِعُوا، وَلَكُمْ أَفِئْدَةٌ وَأَسْمَاعٌ قَمُورًا: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَكْرَمِنَا بِاللَّاسِلَامِ، وَاخْتَارْنَا وَأَصْطَفَيْنَا وَأَجَبْنَا، فَادَّهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا، وَالرُّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، فَلَا تُشْكُ فِي اللَّهِ الْحَقُّ وَدِينِهِ أَبَدًا، وَطَهَّرْنَا مِنْ كُلِّ أَلْنٍ وَعَيْتَةٍ^(٢)، مُخْلِصِينَ إِلَى آدَمِ نِعْمَةً مِنْهُ، لَمْ يَفْتَرِ النَّاسُ قَطُّ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلْنَا اللَّهُ فِي خَيْرِهِمَا، فَادَّهَبَ الْأُمُورَ وَأَفْضَلَتِ الدُّهُورُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (سَـرَفَهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ)، بِالنَّبِیَّةِ، وَاخْتَارَهُ لِلرَّسَالَةِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالذُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ (سَـرَفَهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ)، وَأَوَّلَ مَنْ أَمَرَ وَصَدَّقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: ﴿أَقْمِنِ كَأَنَّ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلَوْهُ شَاهِدٌ مِثْنَةٌ﴾^(٣) فَرَسُولُ اللَّهِ (سَـرَفَهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ) الَّذِي عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ، وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ، وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ.

وقد قال له رسول الله (سَـرَفَهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ) حين أمره أن يسير إلى مكَّة والمؤمسين بترأه: يسر بها - يا علي - فإني أيرثك أن لا يسير بها إلا أنا أورجلك مني، وأنت هو يا علي. فهو من رسول الله، ورسول الله منه.

وقال له نبي الله (سَـرَفَهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: أَمَا أَنْتَ - يَا عَلِيُّ - فِيمَنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. فَصَدَّقَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ (سَـرَفَهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ)، سَابِقًا وَوَفَاءً بِنَفْسِهِ.

ثم لم يزل رسول الله (سَـرَفَهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ) في كل مؤظن يقدمه، ولكل شديد يبرسه، ثقة منه به، وطمانينة إليه، لعلمه بتصحيحه لله (ورسوله وأتاه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ • أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٤) فكان أبي سابق السابقين إلى الله عَزَّ وَجَلَّ وإلى رسوله (سَـرَفَهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ) وأقرب الأقرنين، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلْ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾^(٥) فأبي كان أولهم إسلامًا وإيمانًا، وأولهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقًا، وأولهم على وجده ووسعه ثقةً.

(١) العِمَالَةُ: أجرة العامل - المعجم الوسيط ٢: ٦٢٨.

(٢) الأَلْنُ: النقص، والقَيْة: الفساد، يقال: هو ولد عَيْة، أي ولد زنية [لسان العرب - أفن: ١٣: ١٩ - وغوى: ١٥: ١٤٠، المعجم الوسيط - غوى: ٢: ٣٦٧].

(٣) هود: ١١: ١٧.

(٤) الواقعة: ٥٦: ١٠ - ١١.

(٥) الحديد: ٥٧: ١٠.

قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُمْ بَعْدَهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٦) فالناس من جميع الأمم يستخفرون له ليُسبِّحوه بِإِثْمِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ (سورة مائدة، وذلك آية لم تَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ أَخَذَ.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ فهو سابقٌ لجميع السابقين، فكما أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَخَلِّفِينَ وَالتَّأَخِّرِينَ، فَكَذَلِكَ فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَى السَّابِقِينَ.

وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ إِتَى بِهَا وَالنَّبُؤِ الْأَخِيرِ﴾^(٧) فهو المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقًّا، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وكان يَمُرُّ اسْتِجَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ (سورة مائدة، عُمَةُ حَمْرَةَ وَجَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو، فَقِيلَا شَهِيدَيْنِ (سورة مائدة) فِي قَتْلَى كَثِيرَةٍ مَعَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (سورة مائدة)، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَمْرَةَ سَيِّدَةَ الشَّهَدَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَجَعَلَ لَجَعْفَرِ بْنِ جَنَاحِينَ تَطْيِيرَ بَيْتِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَذَلِكَ لِمَكَابِهَتِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سورة مائدة)، وَمَنْزِلَتِهِمَا وَقَرَابَتِهِمَا مِنْهُ (سورة مائدة)، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة) عَلَى حَمْرَةَ سَبْعِينَ صَلَاةً مِنْ بَيْنِ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ.

وكذلك جعل الله تعالى لِنِسَاءِ النَّبِيِّ (سورة مائدة) لِلْمُحْسِنَةِ مِنْهُنَّ أَجْرَيْنَ وَوَزْنَ ضِعْفَيْنِ لِمَكَانَتِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سورة مائدة)، وَجَعَلَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْقِبْلَةِ صَلَاةً فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ: مَسْجِدَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ (عليه السلام) بِمَكَّةَ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ (سورة مائدة) مِنْ رَبِّهِ. وَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ (سورة مائدة) عَلَى كَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. فَحَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ (سورة مائدة)، فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ. وَأَخَّلَ اللَّهُ تَعَالَى حُمُسَ الْقَنِيمَةِ لِرَسُولِهِ (سورة مائدة) وَأَوْجِبَهَا لَهُ فِي كِتَابِهِ، وَأَوْجِبَتْ لَنَا مِنْ ذَلِكَ مَا أَوْجِبَ لَهُ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ وَحَرَّمَهَا عَلَيْنَا مَعَهُ، فَأَدْخَلْنَا - فَلَهُ الْحَمْدُ - فِيمَا أَدْخَلَ فِيهِ نَبِيِّهِ (سورة مائدة)، وَأَخْرَجْنَا وَنَزَّهْنَا مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْهُ وَنَزَّهَهُ عَنْهُ، كَرَامَةً أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، وَفَضِيلَةً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ.

وقال الله تعالى لمحمد (سورة مائدة) حين جحدته كَفْرَةً أَهْلَ الْكِتَابِ وَحَاجَّوهُ: ﴿فَقُلْ تَمَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٨)، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سورة مائدة) مِنَ الْأَنْفُسِ مَعَهُ أَبِي، وَمِنَ الْبَنِينَ أَنَا وَأَخِي، وَمِنَ النِّسَاءِ فَاطِمَةُ أُمِّي مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا، فَتَحَرَّزَ أَمَلُهُ وَلِخَشِيَّتِهِ وَدَمَّتْهُ وَتَفَشَّتْهُ، وَنَحَرْنَا مِنْهُ وَهُوَ مَنَّا.

(٦) الحشر ٥٩: ١٠.

(٧) التوبة ٦: ١٩.

(٨) آل عمران ٣: ٦١.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١) فلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) أَنَا وَأَخِي وَأُمِّي وَأَبِي، فَجَلَلْنَا وَنَفْسَهُ فِي كِسَاءٍ لَمْ يَسْلَمْ خَيْرِي، وَذَلِكَ فِي حُجْرَتِهَا، وَفِي يَوْمِهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعِجْرَتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): أَدْخُلْ مَعَهُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى): يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ وَأَلَى خَيْرٍ، وَمَا أَرْضَانِي عَنْكَ، وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَلَهُمْ.

ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) بَعْدَ ذَلِكَ بِقِيَّةِ عُمُرِهِ حَتَّى قُبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، بَاطِنًا فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، يَقُولُ: الصَّلَاةُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) بِسُدِّ الْأَبْوَابِ السَّارِعَةِ فِي مَسْجِدِهِ غَيْرِ بَابِنَا، فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى): أَمَا إِنِّي لَمْ أَسُدِّ أَبْوَابَكُمْ وَأَفْتَحَ بَابَ عَلِيٍّ مِنْ بَلْقَاءِ نَفْسِي، وَلَكِنِّي أَتَيْعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسُدِّهَا وَفَتْحَ بَابِهِ. فَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَحَدٌ تُصَيِّبُهُ جَنَابَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) وَيَلِدُ فِيهِ الْأَوْلَادَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، تَكْرِيمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا، وَتَفَضُّلاً اخْتَصَّنَا بِهِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ. وَهَذَا بَابُ أَبِي قُرَيْبٍ^(١٠) بَابُ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) فِي مَسْجِدِهِ، وَمَثَرُ لَنَا بَيْنَ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى)، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدَهُ، فَبَنِيَ فِيهِ عَشْرَةَ آيَاتٍ: بِشَعَةِ لَبْنِيهِ وَأَزْوَاجِهِ، وَعَاشِرِهَا وَهُوَ مَثَرُ سِبْطِهَا لِأَبِي، فَهَا هُوَ بِسَبِيلِ مُتِمِّمٍ، وَالْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فَتَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَوْ مَثَّتُ حَوْلًا فَحَوْلًا، أَذْكَرُ الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، لَمْ أَحْصِهِ، وَأَنَا ابْنُ التَّذْيِيرِ الْبَشِيرِ، وَالسُّرَاحِ الْمُنِيرِ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَبِي عَلِيٍّ وَرَبِّي الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّبِي هَارُونَ. وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ بِنَ صَخْرٍ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَلَمْ أُرْتَقِمْسِي لَهَا أَهْلًا، فَكَذَّبَتْ مَعَاوِيَةَ. وَإِنَّمَا اللَّهُ، لِأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى)، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَخْضِعِينَ مَظْلُومِينَ مُضْطَّهِدِينَ مُتَذَكِّرِينَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى)، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمْنَا حَتْمًا، وَنَزَلَ عَلَيَّ رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيَّ أَكْتَابِنَا، وَمَتَنَا سَهْمَتَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْفِيءِ وَالْعَنَائِمِ، وَمَنْعَ أُمَّنَا فَاطِمَةَ إِرْقَانَهَا مِنْ أَبِيهَا.

إِنَّا لَأَسْتَمِي أَحَدًا، وَلَكِنْ أَقِيمُ بِاللَّهِ قَسَمًا تَالِيًا، لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ لَأَعْطَتْهُمْ السَّمَاءُ فَطْرَهَا وَالْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، وَلَمَا اخْتَلَفَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيِّفَانٌ، وَلَا كَلَمُوا خَضْرَاءَ خَضِرَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذْنُ وَمَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مَعَاوِيَةَ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا أُخْرِجَتْ سَالِفًا مِنْ مَعْدِنِهَا، وَرُحِّزَتْ عَنْ فَوَاجِدِهَا، تَنَازَعَتْهَا فَرِيشَ بَيْتِهَا، وَتَرَامَتْهَا كِتْرَامِي الْكُرَّةِ حَتَّى طَمِعْتَ فِيهَا أَنْتِ - يَا مَعَاوِيَةَ - وَأَصْحَابُكَ مِنْ بَعْدِكَ. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى): مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أُمَّةً رَجُلًا قَطُّ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا. وَلَقَدْ

(٩) الأحزاب: ٣٣، ٣٤.

(١٠) في المصدر: قرين.

تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ - وكانوا أصحابَ موسى - هارونَ أخاه وخلِيفَتَه ووزيرَه، وعَكفوا على العِجَلِ وأطاعوا فيه ساميرِئِيمَ [وهم] يعلَمونَ أَنه خَلِيفَةُ موسى، وقد سَمِعَتْ هذه الأُمَّةُ رَسولَ اللهِ (سُورَةُ مَدَنٍ) بِقَوْلِ ذَلِكَ لِأَبِي (مَدَنٍ)؛ إِنَّهُ يَمِينِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ موسى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَقَدْ رَأَى رَسولَ اللهِ (سُورَةُ مَدَنٍ) حِينَ نَصَبَهُ لَهُمْ بِعَدْرِ حُجْمٍ، وَسَمِعُوهُ، وَنَادَى لَهُ بِالْوَالِيَةِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا الشَّاهِدَ مِنْهُمُ الْعَائِيَةَ.

وقد خَرَجَ رَسولُ اللهِ (سُورَةُ مَدَنٍ) جِذْرًا مِنْ قُوَيْمِهِ إِلَى الْغَارِ - لَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَمُتُّوْا بِهِ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ - لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا [ولو وجد عليهم أَعْوَانًا] لَجَاهِدَهُمْ، وَقَدْ كَفَّ أَبِي بَدَهُ وَنَاشَدَهُمْ وَاسْتَعَاثَ أَصْحَابَهُ فَلَمْ يُعِثُّ وَلَمْ يُنْصِرْ، وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا مَا أَجَابَهُمْ، وَقَدْ جُعِلَ فِي سَعَةِ كَمَا جُعِلَ النَّبِيُّ (سُورَةُ مَدَنٍ) فِي سَعَةِ - وَقَدْ خَذَلْتَنِي الأُمَّةُ وَبَايَعْتَك - يَا بَنَ حَرْبٍ - وَلَوْ وَجَدْتُ عَلَيْكَ أَعْوَانًا يُخْلِصُونَ مَا بَايَعْتُكَ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَارُونََ فِي سَعَةِ حِينَ اسْتَضَمَّتْهُ قَوْمُهُ وَعَادُوهُ، وَكَذَلِكَ أَنَا وَأَبِي فِي سَعَةِ مِنَ اللهِ حِينَ تَرَكْتَنَا الأُمَّةَ، وَبَايَعْتَ^(١١) عَيْرَنَا، وَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهَا^(١٢) أَعْوَانًا، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْتَالُ يَنْتَبِعُ بَعْضُهَا بِعَضَا.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَوِ التَّمَشُّتُمْ بَيْنَ الْمُشْرِكِي وَالْمُتَقَرَّبِ رَجُلًا جَدُّهُ رَسولُ اللهِ (سُورَةُ مَدَنٍ) وَأَبُوهُ وَصِيَّ رَسولِ اللهِ لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَغَيْرَ أَخِي، فَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تَضَلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنْتُمْ ذَلِكَ لَكُمْ^(١٣)؟ وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ - ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ يَنْتَهَ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى جِينٍ﴾^(١٤).

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَمَاتُ أَحَدٌ بِتَرْكِ حَقِّهِ، وَإِنَّمَا يُعَابَثُ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَكُلُّ صَوَابٍ نَافِعٍ، وَكُلُّ خَطِيئَةٍ ضَارَّةٌ لِأَهْلِيهِ، وَقَدْ كَانَتْ الْقَضِيَّةُ فَهَمَّتْهَا سُلَيْمَانَ فَضَمَّتْ سُلَيْمَانَ وَلَمْ تَقْرُؤْ دَاوُدَ، وَأَمَّا الْقَرَابَةُ فَقَدْ نَعَمْتَ الْمُشْرِكِ وَهِيَ وَاللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْفَعُ. قَالَ رَسولُ اللهِ (سُورَةُ مَدَنٍ) لَعَمْرِي أَبِي طَالِبٌ وَهُوَ فِي التَّوْتِ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، اسْتَفْعَ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَمْ يَكُنْ رَسولُ اللهِ (سُورَةُ مَدَنٍ) يَقُولُ لَهُ وَيَجِدُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَخِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ غَيْرَ شَيْخِنَا - اعْنِي أَبَا طَالِبٍ - يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُيِّتُ الْأَنْ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ اغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا آهِمًا﴾^(١٥).

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَمِعُوا وَعُوا، وَاتَّقُوا اللهَ وَرَاجِعُوا، وَهَيِّبَاتُ مِنْكُمْ الرَّجْعَةُ إِلَى الْحَقِّ وَقَدْ صَارَ عَنكُمْ التُّكْوُسُ، وَخَامَرَكُمْ الطُّغْيَانَ وَالْجُحُودَ ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾^(١٦) وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

قَالَ: «فَقَالَ مُعَاوِيَةَ: وَاللهُ مَا نَزَلَ الْحَسَنَ حَتَّى أَظْلَمْتَ عَلَيَّ الأَرْضَ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَبْطِشَ بِهِ، ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الإِعْصَاةَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَائِيَةِ.»

(١١) في المصدر: وبايعة.

(١٢) في المصدر: عليهم.

(١٣) في المصدر: منكم.

(١٤) الأنبياء: ٢١: ١١١.

(١٥) النساء: ١: ١٨.

(١٦) هود: ١١: ٢٨.

٢/٤٦٦٦ - العياشي: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبدالله (ع) قال: وإن الله عز وجل سبى بين المؤمنين كما سبى بين الخيل يوم الزمان.

قلت: أخبرني عمّا تدب الله المؤمن من الاستيقاق إلى الإيمان؟

قال: «قول الله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَفْزَعٍ مِّنْ دُونِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾^(١)، وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقتهم، ثم تلى بالأنصار، ثم تلت بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده. ٣/٤٦٦٧ - ابن شهر آشوب، قال: وأما الروايات في أن علياً سبق الناس إسلاماً، فقد صُنفت فيها كتب، منها ما رواه الشَّدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٣). قال: سَابِقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع).

٤/٤٦٦٨ - مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين، فهو سبق الناس كلهم بالإيمان، وصلى إلى القبلتين، وبيع البيعتين: بيعة بذر، وبيعة الرضوان، ومهاجر الهجرة: مع جعفر من مكة إلى الحبشة، ومن الحبشة إلى المدينة^(٤). ورؤي عن جماعة من المُفسِّرين أنها نزلت في علي (ع).

٥/٤٦٦٩ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر السابقين، فقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾، وهم الثُّبَاءُ، أبو ذر، والبيدادي، وسلمان، وعمارة، ومن آمن وصدق، وثبت على ولاية أمير المؤمنين (ع).

٦/٤٦٧٠ - وفي (نهج البيان): عن الصادق (ع): «أنتها نزلت في علي (ع) ومن تبعه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ذلك الفوز العظيم».

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٠٥/١٠٤.

(١) الحديد ٥٧: ٢١.

(٢) الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

٣ - المناقب ٢: ٥.

(٤) الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٥، شاهد التنزيل ١: ٢٥٦/٢٤٦.

(١) كذا في المناقب نقلًا عن كتاب أبي بكر الشيرازي، وفي الشواهد: «مهاجر الهجرة»، وهو الأرجح، وكأن المراد بهما: هجرته إلى الطائف، وهجرته إلى المدينة، وألا فلم يثبت أنه مهاجر مع أبيه جعفر إلى الحبشة.

٥ - تفسير القمي ١: ٣٠٣.

٦ - نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط).

قوله تعالى:

وَأَخْرُوجُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا

عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ [١٠٢]

١/٤٦٧١ - محمد بن يعقوب، عن عبيد بن أصحابتا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (ع): «الذين ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ فأولئك قومٌ مؤمنون، يحدون في إيمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون ويكفرونها، فأولئك ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾».

٢/٤٦٧٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان، وهشام بن سالم، ومحمد بن حمران عن الصادق (ع): «عسى مؤجبة».

٣/٤٦٧٣ - العياشي: عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه، رفته إلى خيصة، قال: قال أبو جعفر (ع): «الذين ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ»: «وعسى من الله واجب، وإنما نزلت في شيعتنا المذنبين».

٤/٤٦٧٤ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، رفته إلى الشيخ^(١)، في قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾، قال: «قومٌ اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا - ثم قال - ومن قتل مؤمناً لم يؤمن للثوبة إلا أن الله لا يقطع طمع اليباد فيه، ورجاءهم منه». وقال هو أو غيره: «إن عسى من الله واجب».

٥/٤٦٧٥ - عن الحلبي، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «المُعْتَرَفُ بِذَنْبِهِ: قَوْمٌ ﴿أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾».

٦/٤٦٧٦ - عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال محمد بن سعيد: سئل أبا عبد الله (ع) فاعترض عليه كلامي، وقُلْ لَئِنِّي أَنذَرْتُكُمْ وَإِنزَارٌ مِنْ عَذَابِكُمْ، وَأَنذَرْتُكُمْ بِالْقَدْرِ، وَقَوْلِي فِيهِ قَوْلُكَ. قال: فعرَضْتُ كلامه على أبي

سورة التوبة آية ١٠٢.

١ - الكافي ٢: ٢/٣٠٠.

٢ - الضعيف: ١٣/٢١٨.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٠٥/١٠٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٠٦/١٠٥.

(١) المراد به الإمام الكاظم (ع).

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٠٦/١٠٦.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٠٦/١٠٨.

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾.

قوله تعالى:

حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَأْخُذُ
الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١٠٣-١٠٤]

١/٤٦٨١ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ ﴿ حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ وَأُنزِلَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الزَّكَاةَ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ الصَّلَاةَ، فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْبُرِّ وَالنُّعْمِ، وَمِنَ الْجِنَّةِ وَالسَّمْعِيرِ، وَالشَّمْرِ وَالزَّيْبِ، فَنَادَى فِيهِمْ بِذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعَفَا لَهُمْ عَمَّا يَسُورُ ذَلِكَ.»

ثم قال: «ثُمَّ لَمْ يَعْزِضْ^(١) لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الخوّل من قايِل، فصاموا وأفطروا، فأمر مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي الْمُسْلِمِينَ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، زَكُوا أَمْوَالَكُمْ تُقْتَلْ صِلَاؤُكُمْ - قَالَ - ثُمَّ وَجَّهَ عَمَّالَ الصَّدَقَةِ وَعَمَّالَ الطُّسُوقِ»^(٢).

٢/٤٦٨٢ - وعنه: عن الحسين بن محمد بن عاير، بإسناده، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّمَا النَّاسُ يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ الْإِمَامُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾.»

٣/٤٦٨٣ - ابن بابويه: قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْوَجَلِيِّ (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْفُطَّانُ، قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾: «أَيُّ يَتَّخِذُهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيُنَيْبُ عَلَيْهَا.»

سورة التوبة آية - ١٠٣ - ١٠٤ -

١ - الكافي ٣: ٤٦٧/٢.

(١) في المصدر: لما أنزلت آية الزكاة.

(٢) في المصدر: يفرض.

(٣) الطسوق: جمع طسوق، الوظيفة من شراخ الأرض. «المصاحح - طسوق - ٤: ١٥١٧».

٢ - الكافي ١: ٤٥١/١.

٣ - التوحيد: ٢/١٦١.

٤/٤٦٨٤- العياشي: عن علي بن حسان الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ جارية هي في الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم». **٥/٤٦٨٥**

عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، هو قوله: ﴿وَأَتُوا الزُّكُوتَ﴾^(١)؟ قال: قال: «الصَّدَقَاتُ فِي الثَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ، وَالزَّكَاةُ فِي الذَّهَبِ وَالنِّيْضَةِ وَزَكَاةُ الصَّوْمِ».

٦/٤٦٨٦- عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تصدقت يوماً بدينار، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علمت أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يملك بها عن لحي سبعين شيطاناً، وما نفع في يد السائل حتى تقع في يد الرب تبارك وتعالى، ألم يقل هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ إلى آخر الآية».

٧/٤٦٨٧- عن مَعْلَى بن حُنَيْسٍ، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) في ليلة قد رُئِيتُ^(١) وهو يريد طلحة بن ساعدة، فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء، فقال: «بسم الله، اللهم أرددْهُ علينا؛ فأنيتُه فسلمتُ عليه، فقال: «مَعْلَى؟»، قلت: نعم، فجعلتُ فذلك. قال: «والتمس بيدك» فما وجدت من شيء فادقعه إلي، فإذا أنا بخبز كثير مُنتنٍ، فجعلتُ أدقُّعُ إليه الرُّغِيفَ والرُّغِيفِينَ، وإذا معه جراتٍ أعجز عن خيله، فقلتُ: «جعلتُ فذلك، أحمله علي». فقال: «أنا أولى به منك، ولكن امض معي».

فأتينا طلحة بن ساعدة، فإذا نحن بقوم نيام، فجعلتُ يدسُّ الرُّغِيفَ والرُّغِيفِينَ حتى أتى على آخرهم^(١)، حتى إذا انصرفنا قلتُ له: «يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال: «لا، لو عرفوا كان الواجب علينا أن نؤاسيهم بالأقَّة» - وهو الملح - إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازنٌ يخزُّه إلا الصدقة، فإنَّ الربَّ تبارك وتعالى يلبها بنفسه، وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل، ثم ارتجعه منه فقبله وسَمَّه، ثم رَدَّه في يد السائل، وذلك أنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، فأحبيبتُ أن إليها إذ ولَّيها الله وولَّيها أبي، وإنَّ صدقة اللئيل تطفيءُ غضبَ الربِّ وتمحو الذُّنُوبَ العظيم، وتَهوِّئُ الحسَابَ، وصدقة النهار تنمي المال، وتزيد في العمر».

٤ - تفسير العياشي ١: ١٠٦/١١١.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٠٧/١١٢.

(١) البقرة ٢: ١٧٧، التوبة ٥: ١١٠، الحج ٢٢: ٤١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٠٧/١١٣.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٠٧/١١٤.

(١) الرق: المطر الغليل - الصحاح - رشش - ٣: ١٠٠٦.

(٢) في «ط» نسخة بدل: آخره.

٨/٤٦٨٨ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وكل به ملك، إلا الصدقة فإنها تنفع في يد الله».

٩/٤٦٨٩ - عن أبي بكر، عن الشكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فإنه من صلاتي، وصدقتي من يدي إلى يد السائل فإنها تنفع في يد الله تبارك وتعالى».

١٠/٤٦٩٠ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^(١)، قال: «كان علي بن الحسين (صلى الله عليه وآله) إذا أعطى السائل قبل يده وسمعه، ثم وضع في يد السائل^(٢)، فقيل له: لِمَ تفعل ذلك؟ قال: لأنها تنفع في يد الله قبل يد العبد». وقال: «ليس من شيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تنفع في يد الله». قال الفضل: أظنك يتعجل الخبر أو الدرهم.

١١/٤٦٩١ - عن مالك بن عطية، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «صميت على ربي أن الصدقة لا تنفع في يد العبد حتى تنفع في يد الرب، وهو قوله: ﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾».

قوله تعالى:

وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٠٥]

١/٤٦٩٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «تعرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه وآله) - أعمال العباد - كل صباح، أبرارها وفجارها، فاحذرهما، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَعْمَلُوا

٨ - تفسير الميثاقى ٢: ١١٥/١٠٨.

٩ - تفسير الميثاقى ٢: ١١٦/١٠٨.

١٠ - تفسير الميثاقى ٢: ١١٧/١٠٨.

(١) في المصدر: عن أحدهما (عليهما السلام).

(٢) في المصدر: قبل يد السائل.

١١ - تفسير الميثاقى ٢: ١١٨/١٠٨.

فَسَيَرَىٰ آتَهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ ﴿١١﴾، وسكت ^(١).

٢/٤٦٩٣- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثّـنـر بن سويد، عن يحيى الخَلْبِي، عن عبد الحميد الطّائِي، عن يعقوب بن شُعَيْب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ آتَهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: وهم الأئمة.

٣/٤٦٩٤- وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا لَكُمْ تَسْؤُونَ رَسُولَ اللَّهِ (سَلِّمُوا عَلَيْهِ)؟» فقال له رَجُلٌ: كيف نسؤوه؟ فقال: «وَأَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَىٰ فِيهَا مَقْصِيئَةً سَاءَ ذَلِكَ، فَلَا تَسْؤُوا رَسُولَ اللَّهِ (سَلِّمُوا عَلَيْهِ) وَسُؤُوهُ.»

٤/٤٦٩٥- وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الزّيّات ^(١)، عن عبد الله بن أبان الزّيّات - وكان مَكِينًا عند الرضا (عليه السلام) - قال: قلت للرّضا (عليه السلام): ادّع الله لي ولأهلي بيّتي. فقال: «وَأَوَلَيْسَتْ أَهْلُكَ وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.»

قال: فاستغظمت ذلك، فقال لي: «وَأَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ آتَهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾» - قال - هو والله عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٥/٤٦٩٦- وعنه: عن أحمد بن مهزيان. عن محمد بن عليّ، عن أبي عبد الله الصّامِت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه ذكر هذه الآية ﴿فَسَيَرَىٰ آتَهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: هو والله عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٦/٤٦٩٧- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الرّشَاء، قال: سَمِعْتُ الرّضَا (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ الْأَعْمَالَ تَعْرُضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلِّمُوا عَلَيْهِ) رَاهٍ أَوْ فَجَارَهَا.»

(١) «أعمال العباد» عطف بيان للأعمال. «أبرارها وفجارها». بجزهما: بدل تفصيل للعباد، والضميران راجعان إلى العباد، والأبرار: جمع بَرٍّ بالفتح بمعنى البارة، والفَجَّار بالنم والتشديد جمع فاجر. أو برفههما: بدل تفصيل لأعمال العباد، والضميران راجعان إلى الأعمال، ففي إطلاق الأبرار والفجار على الأعمال تجوز. على أنه يُحتمل كون الأبرار حبيبيّ. جمع البرّ بالكسر، وربما يُقرأ اليقْيار بكسر الفاء وتخفيف الجيم جمع قيار يفتح الفاء مبيّئاً على الكسر وهو اسم الشجر، أو جمع فير بالكسر وهو أيضاً الشجر. «فاحفروها» الصمير للنجار أو للأعمال باعتبار التاني. ولعلّه (عليه السلام) سكت عن ذكر المؤمنين، وتفسيره بفتح أو بحالة على الظهور. (مرآة العقول ٣: ٤).

٢- الكافي ١: ١٧١/٢.

٣- الكافي ١: ١٧١/٣.

٤- الكافي ١: ١٧١/٤.

(١) في المصدر: عن الزّيّات، والصحيح ما في المتن الموافق لما في بصائر الدرجات: ٢/٤٤٩، بقرينة سائر الروايات، كما أشار لذلك في مجمع رجال الحديث ١٤: ٤٢ و ٥٧.

٥- الكافي ١: ١٧١/٥.

٦- الكافي ١: ١٧١/٦.

٧/٤٦٩٨- وعنه: عن أحمد عن عبد العظيم، عن الحسين بن ميثاق، عن أخيه، قال: قرأ رجل عند أبي عبدالله (ع) **﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾**، فقال: وليس هكذا هي، إنما هي: والمؤمنون. فتحن المأمونون.

٨/٤٦٩٩- وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن خديع، عن جميل بن ذراج، قال: روى لي غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام، فإن الإمام يستمع الكلام وهو في بطن أبيه، فإذا وصفته كتب الملك بين عبيته: **﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَغَدْلًا لَا يَبْدِلُ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾** ^(١) فإذا قام بالأمر ^(٢) له في كل بلدة منار من نور، ينظر منه إلى أعمال البياد.

٩/٤٧٠٠- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: كنت أنا وابن فضال مجلساً إذ أقبل يونس، فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فقلت له: جعلت فداك، قد أكثر الناس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس، ما ترأه؟ أتراه عموداً من خديع يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري. قال: ولكنه ملك مؤكل بكل بلدة، يرفع الله به أعمال تلك البلدة.

قال: فقام ابن فضال فقيل رأسه، فقال: رجمك الله يا أبا محمد، لا تزال تجيء بالخديث الحق الذي يفرج الله به عتاً.

١٠/٤٧٠١- محمد بن الحسن الضفاري: عن أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن الأعمال تعرض علي في كل خمسين، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان البصيف من شعبان عرضت علي رسول الله (ص) وعلى علي (ع) ^(٣) ثم تنتسخ في الذكر الحكيم.

١١/٤٧٠٢- وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن (ع) قال: سئل عن قول الله عز وجل: **﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾**.

قال: إن الأعمال تعرض علي رسول الله (ص) كل صباح، أبرارها وفجارها، فاحذروا. وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن الثعمان، عن أبي أيوب، عن

٧. الكافي ١: ٣٥١/٦٢.

٨. الكافي ١: ٣١٩/٦.

(١) الأنعام ٦: ١١٥.

(٢) في «ط»: وضع.

٩. الكافي ١: ٣١٩/٧.

١٠. بصائر الدرجات: ١/٤٤٤.

١١. بصائر الدرجات: ٢/٤٤٤.

١٢. بصائر الدرجات: ١١/٤٤٦.

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام: «وَأَنَّ الْأَعْمَالَ^(١) تُعْرَضُ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلَّ عَشِيَةِ خَمِيسٍ، فَلَيْسَتْ حِي أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ».

١٣/٤٧٠٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا»^(١). فقلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَعْمَالُ مَنْ هَذِهِ؟ فقال: «أَعْمَالُ مَبْغُضِنَا وَمُبْغِضِي شَيْعَتِنَا».

١٤/٤٧٠٥ - وعنه: عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي حمزة، عن خنص بن البختري، عن غير واحد^(١)، قال: تُعْرَضُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا».

١٥/٤٧٠٦ - وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا لَكُمْ تَسْؤُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا؟» فقال له رجل: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وكيف تسؤونه؟ فقال: «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ سَاءَةً، فَلَا تَسْؤُوا رَسُولَ اللَّهِ (ص) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا».

١٦/٤٧٠٧ - وعنه: عن محمد بن الحسين ويعقوب^(١) بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا؟ فقال له رجل: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وكيف تسؤونه؟ فقال: «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ سَاءَةً، فَلَا تَسْؤُوا رَسُولَ اللَّهِ (ص) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا».

١٧/٤٧٠٨ - وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمي، عن يزيد العجلي، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا؟ فقال: «وَقُلِّي أَعْمَلُوا قَسِيرَى آفَةِ هَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»^(١)، قال: «إِنَّمَا عَنِي».

١٧/٤٧٠٨ - وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمي، عن يزيد العجلي، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا؟ فقال: «وَقُلِّي أَعْمَلُوا قَسِيرَى آفَةِ هَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»^(١)، قال: «وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَلَا كَافِرٍ فَيُؤَخَّرُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ فَبَجَلْنَا عَنْهُ حَبَاءَ شُؤْرًا».

(١) في المصدر: أعمال العباد.

١٣ - بصائر الدرجات: ١٥/٤٤٦.

(١) الفرقان: ٢٥: ٢٣.

١٤ - بصائر الدرجات: ١٦/٤٤٦.

(١) في المصدر: عنه (ع) السلام.

١٥ - بصائر الدرجات: ١٧/٤٤٦.

١٦ - بصائر الدرجات: ١/٤٤٧.

(١) في (س، ط): عن يعقوب، تصحيح صوابه ما في المتن، وهو من مشايخ الصغار، والرواية عن ابن أبي عمير، راجع رجال النجاشي: ٤٥٠،

ومعجم رجال الحديث: ٢٠: ١٤٧.

١٧ - بصائر الدرجات: ٨/٤٤٨.

١٨/٤٧٠٩ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا فَنَسِيْرَ آفَةٍ عَمَلَكُمْ وَّزَوْجَهُ وَأَلْمُؤِيْتُونَ﴾ ﴿١﴾ قلت: من المؤمنون؟ قال: «مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَاحِبِكُمْ؟»^(١).

١٩/٤٧١٠ - وعنه: حَدَّثَنَا السُّنْدِيُّ بن مُحَمَّدٍ، عن الغلاء بن رزين، عن مُحَمَّد بن سُلَيْم، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): قال: سَأَلْتُهُ عن الأَعْمَالِ، هل تُعْرَضُ على رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «ما فيه شَكٌّ». قيل: أَرَأَيْتَ قولَ اللهِ تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى آفَةُ عَمَلِكُمْ وَّزَوْجَهُ وَأَلْمُؤِيْتُونَ﴾؟ فقال: «اللهُ شَهِدَاءُ في أرضِهِ»^(٢).

٢٠/٤٧١١ - وعنه: عن الهيثم التُّهَيْدِيِّ، عن أبيه، عن عبدالله بن أبان، قال: قلتُ للرُّضَا (عليه السلام) وكان بيني وبينه شيء: ادْعُ اللهُ لي ولِمَوَالِيكَ. فقال: «والله إنَّ أَعْمَالَكُمْ لتُعْرَضُ عليَّ في كُلِّ خَميسٍ».

٢١/٤٧١٢ - وعنه، عن الهيثم التُّهَيْدِيِّ، عن مُحَمَّد بن علي بن سَعِيد الزَّيْبَاتِ، عن عبدالله بن أبان، قال: قلتُ للرُّضَا (عليه السلام): إنَّ قَوْمًا مِن مَوَالِيكَ سَأَلُونِي أن تَدْعُوَ اللهُ لهم؟ فقال: «والله إنِّي لتُعْرَضُ عليَّ في كُلِّ يَوْمِ أَعْمَالِكُمْ».

٢٢/٤٧١٣ - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الأدمي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): إنَّ أبا المَخْطَبِ كان يقولُ: إنَّ رَسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) تُعْرَضُ عليه أَعْمَالُ أَقْبِيهِ كُلِّ خَميسٍ؟

فقال أبو عبدالله: «ليس هكذا، ولكن رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) تُعْرَضُ عليه أَعْمَالُ أَقْبِيهِ كُلِّ صَبَاحٍ، أِبْرَاهِمًا وَفَجَارَهَا، فَاحْذَرُوا، وهو قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى آفَةُ عَمَلِكُمْ وَّزَوْجَهُ وَأَلْمُؤِيْتُونَ﴾، وسكت. قال أبو بصير: إنَّما عَنِ الأئمَّةِ (عليهم السلام).

٢٣/٤٧١٤ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن يعقوب بن شُعَيْب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى آفَةُ عَمَلِكُمْ وَّزَوْجَهُ وَأَلْمُؤِيْتُونَ﴾: «المؤمنون هنا الأئمَّة الطاهرون (عليهم السلام)».

٢٤/٤٧١٥ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن إبراهيم الأحمري، عن مُحَمَّد بن الحَسَنِ ويعقوب بن يزيد، وعبدالله بن الصَّلْتِ، والبتاس بن معروف، ومنصور، وأبو ب، والقاسم، ومحمد بن عيسى، ومحمد بن خالد،

١٨ - بصائر الدرجات: ١/٤٤٩.

(١) في المصدر: إلا صاحبك.

١٩ - بصائر الدرجات: ١٠/٤٥٠.

(١) في «ط»: في خلقه.

٢٠ - بصائر الدرجات: ٨/٤٥٠.

٢١ - بصائر الدرجات: ١١/٤٥٠.

٢٢ - معاني الأخبار: ٣٧/٣٩٢.

٢٣ - تفسير القمي: ١: ٣٠٤.

٢٤ - لأماله: ٢: ٢٣.

وغيرهم، عن ابن أبي عمير، عن ابن أديبة، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) فقلت له: جُويلت فذاك، أخبرني عن قوله الله عز وجل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «إيانا عني».

٤٧١٦/٢٥ - وعنه: بإسناده عن إبراهيم الأحمري، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد، وعبد الله بن الصلت، عن خنان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: وحدثني عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبي جعفر (ع) قال: «قال رسول الله (ص) له (ع) وهو في نحر من أصحابه: إِنَّ مَقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ مَنَازِقَتِي، وَإِنَّ مَنَازِقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ. فَمَنْ إِلَيْهِ جَابِرٌ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا مَقَامُكَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَهوَ خَيْرٌ لَنَا، فَكَيْفَ تَكُونُ مَنَازِقَتُكَ إِيَّانَا خَيْرًا لَنَا؟»

فقال: «أما مقامي بين أظهوركم خير لكم؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(١) يعني يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ، فَأَمَّا مَنَازِقَتِي إِيَّاكُمْ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ؛ لِأَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلِّ النَّبِيِّ وَخَمْسِ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئٍ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ».

٤٧١٧/٢٦ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال الشَّهْلَبِيُّ، قال: حدثنا علي بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد السَّيَّارِيُّ، قال: حدثنا محمد ابن خالد البزقي، قال: حدثنا سعيد بن مسلم، عن داود بن كثير الرُّقَيْيِّ، قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله (ع) إذ قال لي مُبْتَدِئاً مَنْ قَبِلَ نَفْسِهِ: «يا داود، لقد عرَّضت علي أعمالكم يومَ الحَمَيسِ، فرأيت فيما عرَّض علي من عَمَلِكَ صِلَتِكَ لَا بِنَ عَيْتِكَ فَلَانَ، فَسَرَنِي ذَلِكَ، بَاتِي عِلِمَتٌ أَنْ صِلَتِكَ لَهُ اشْرَحَ لِنَاءِ عَمْرِهِ، وَقَطَعَ أَجَلَهُ».

قال داود: وكان لي ابن عمُّ مُعَانِدٌ نَاجِبٌ خَبِيثٌ، بَلَغَنِي عَنْهُ وَعَنْ عِيَالِهِ سُوءَ حَالٍ فَصَكَحْتُ لَهُ نَفَقَةً قَبْلَ خُرُوجِي إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي الْمَدِينَةِ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) بِذَلِكَ.

٤٧١٨/٢٧ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سُئِلَ عَنِ الْأَعْمَالِ، هَلْ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَرَبِّهِ (ع)؟ فقال: «وما فيه شك».

قيل له: أرايت قول الله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: «الله شهدها في أرضه»^(١).

٤٧١٩/٢٨ - عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «تريدون أن تروؤن علي، هو الذي في نفسك».

٢٥ - الأملاني: ٢: ٢٢.

(١) الأنفال: ٢٨ - ٣٣.

٢٦ - الأملاني: ٢: ٢٧.

٢٧ - تفسير العياشي: ٢: ١٠٨/١١٩.

(١) في «س»: في خلقه.

٢٨ - تفسير العياشي: ٢: ١٠٨/١٢٠.

٢٩/٤٧٢٠ - عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قلت: حدثني في عليّ حديثاً؟ فقال: «أشْرَحَهُ لَكَ

أَمْ أَجْمَعْتُهُ؟».

قلت: بل أَجْمَعْتُهُ. فقال: «عليّ بابُ الهدى، مَنْ تقدّمه كان كافراً، ومن تخلف عنه كان كافراً».

قلت: زدني. قال: «إذا كان يوم القيامة نُصِبَ منبَرٌ عن يمين العرش له أربع وعشرون مَرَقَافَةً، فيأتي عليّ ويديه اللوَاهُ حتّى يَرْتَقِيه وَيَرْكَبُه، ويُعرَضُ الخَلْقُ عليه، فمَنْ عرفه دخل الجنة، ومن أنكره دخل النار».

قلت: هل فيه آية من كتاب الله؟ قال: «نعم، ما تقول في هذه الآية، يقول تبارك وتعالى: ﴿فَسَيَرَى آفَةً عَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ هو والله عليّ بن أبي طالب (عنه السلام)».

٣٠/٤٧٢١ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام): «أَنَّ أَبَا الخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) لَمْ يَدْرِكْهُ

تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ خَمِيسٍ؟

فقال أبو عبد الله (عنه السلام): «هو هكذا، ولكن رسول الله (سَلَّمَ) دَرَسَ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ صَبَاحٍ،

أَبْرَارًا وَفَجَارًا، فَاحْذَرُوا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَسَيَرَى آفَةً عَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾».

٣١/٤٧٢٢ - عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عنه السلام) قال: سألتُه عن قولِ الله تبارك وتعالى:

﴿فَسَيَرَى آفَةً عَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ صَبَاحٍ،

أَبْرَارًا وَفَجَارًا، فَاحْذَرُوا».

٣٢/٤٧٢٣ - عن يزيد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): في قول الله: ﴿أَعْمَلُوا فَسَيَرَى آفَةً عَمَلِكُمْ

وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، فقال: «دَماً مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَلَا كَافِرٍ يَوْصَعُ فِي قَبْرِهِ حتّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ

اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَأً، وَعَلِيٌّ (عنه السلام) فَهَلْكُمْ جَزَاءٌ إِلَى آخِرِ مَنْ قُوِّضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْبِيَادَةِ».

٣٣/٤٧٢٤ - وقال أبو عبد الله (عنه السلام): «وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأَنْمَةُ (عليهم السلام)».

٣٤/٤٧٢٥ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عنه السلام): ﴿أَعْمَلُوا فَسَيَرَى آفَةً عَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ﴾، قال:

«إِنَّ اللَّهَ شَاهِدٌ فِي أَرْضِهِ، وَإِنَّ أَعْمَالَ الْبِيَادَةِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رَأً».

٣٥/٤٧٢٦ - عن محمد بن حسان الكوفي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ مَرَقَافَةً، وَيَجِيءُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام) وَيَبْدُو

٢٩ - تفسير الميثاقى ٢: ١٠٨/١٢١.

٣٠ - تفسير الميثاقى ٢: ١٠٩/١٢٢.

٣١ - تفسير الميثاقى ٢: ١٠٩/١٢٣.

٣٢ - تفسير الميثاقى ٢: ١٠٩/١٢٤.

٣٣ - تفسير الميثاقى ٢: ١٠٩/١٢٥.

٣٤ - تفسير الميثاقى ٢: ١٠٩/١٢٦.

٣٥ - تفسير الميثاقى ٢: ١١٠/١٢٧.

لواء الحمد فيزيغيه ويتركبه، وتعرض الخلائق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، ومن أنكزه دخل النار، وتفسير ذلك في كتاب الله ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اَللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ - قال - هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب (سلوات الله عليه).

وتقدم معنى قوله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَاٰخِرُوْنَ مُّرْجُوْنَ لِاَمْرِ اللّٰهِ اِنَّمَا يُعَدِّبُهُمْ وَاِنَّمَا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَاَللّٰهُ عَلِيْمٌ

حَكِيْمٌ [١٠٦]

١/٤٧٢٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن ابي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَاٰخِرُوْنَ مُّرْجُوْنَ لِاَمْرِ اللّٰهِ﴾.

قال: «قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجيب لهم الجنة، ولم يكونوا على مجردهم فيكفروا فتجيب لهم النار، فهم على تلك الحال ﴿مُرْجُوْنَ لِاَمْرِ اللّٰهِ اِنَّمَا يُعَدِّبُهُمْ وَاِنَّمَا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ﴾».

٢/٤٧٢٨ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن زرجل، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «المرجون قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين^(١) فتجيب لهم الجنة، ولم يكفروا فتجيب لهم النار، فهم على تلك الحال ﴿مُرْجُوْنَ لِاَمْرِ اللّٰهِ﴾».

٣/٤٧٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني ابي، عن يحيى بن ابي عمران، عن يونس، عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، قتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجيب لهم الجنة، ولم يكونوا على مجردهم فتجيب لهم النار، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله، إنما يعدبهم، وإنما يتوب عليهم».

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٣) من سورة الأنعام، والحديث (١) من تفسير الآية (١٤) من هذه السورة.

سورة التوبة آية ١٠٦ -

١ - الكافي ٢: ١/٢٩٩.

٢ - الكافي ٢: ٢/٢٩٩.

(١) زاد في المصدر: ولم يؤمنوا.

٣ - تفسير الصافي ١: ٣٠٤.

٤/٤٧٣٠ - العنّاشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عـ) في قول الله: ﴿وَأَخْرَجُوا مُزَجَّجُونَ لَأْمِرِ اللَّهِ﴾، قال: «هُم قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَصَابُوا ذَمًّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ اسْلَمُوا، فَهَمُ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

٥/٤٧٣١ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، قالوا: «الْمُرْجُونَ هُم قَوْمٌ قَاتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَأُخِذَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَسَلِمُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ اسْلَمُوا بَعْدَ تَأَخُّرٍ، فَإِنَّمَا يَعَذِّبُهُمْ، وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ».

٦/٤٧٣٢ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عـ) في قول الله: ﴿وَأَخْرَجُوا مُزَجَّجُونَ لَأْمِرِ اللَّهِ﴾.

قال: «هُم قَوْمٌ مُشْرِكُونَ، فَفَقَتَلُوا مِثْلَ حِمْزَةَ وَجَعْفَرَ وَأَسْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ إِتَمَّ دَخْلُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَتَزَكَّوْا الشَّرْكَ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، وَلَمْ يَكْفُرُوا فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ، فَهَمُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ﴿مُزَجَّجُونَ لَأْمِرِ اللَّهِ﴾».

٧/٤٧٣٣ - قال حمران: سألت أبا عبدالله (عـ) عن المُسْتَضْعَفِينَ. قال: «هُم لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا بِالْكَافِرِ، فَهَمُ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

٨/٤٧٣٤ - عن ابن الطَّيَّار، قال: قال أبو عبدالله (عـ) في قوله: «النَّاسُ عَلَى سِتِّ فِرْقٍ، يؤولون^(١) إلى ثَلَاثٍ فِرْقٍ: الْإِيمَانُ، وَالْكَفْرُ، وَالضَّلَالُ. وَهَمُ أَهْلُ الْوَعْدِ مِنَ الَّذِينَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَهَمُ: الْمُؤْمِنُونَ، وَالْكَافِرُونَ، وَالْمُسْتَضْعَفُونَ، وَالْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِذَا يَعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ، وَالْمُعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عِتْلًا صَالِحًا وَأَخْزَ سَبِيئًا، وَأَصْحَابُ الْأَعْرَافِ».

٩/٤٧٣٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عـ) قال: «الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ، فَفَقَتَلُوا مِثْلَ حِمْزَةَ وَجَعْفَرَ وَأَسْبَاهَهُمَا، ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَتَزَكَّوْا الشَّرْكَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى سُجُودِهِمْ فَتَكْفُرُوا فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ، فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾».

قال: قلتُ: سَجِلْتُ فِدَاكَ، مِنْ أَيْنَ يُرْزَقُونَ؟ قال: «مِنْ حَيْثُ نَشَاءَ اللَّهُ».

وقال أبو إبراهيم (عـ): «هؤلاء قَوْمٌ وَقَّفَهُمْ حَتَّى يَرَى فِيهِمْ زَائِدَةً».

١٠/٤٧٣٦ - عن الحارث، عن أبي عبدالله (عـ) قال: سألتُه بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ مَنزِلَةً؟

١ - تفسير العنّاشي ٢: ١١٠/١٢٨.

٥ - تفسير العنّاشي ٢: ١١٠/١٢٩.

٦ - تفسير العنّاشي ٢: ١١٠/١٣٠.

٧ - تفسير العنّاشي ٢: ١١٠ ذيل الحديث ١٣٠.

٨ - تفسير العنّاشي ٢: ١١٠/١٣١.

(١) في المصدر «ط»: يؤتونه

٩ - تفسير العنّاشي ٢: ١١١/١٣٢.

١٠ - تفسير العنّاشي ٢: ١١١/١٣٣.

فقال: «نعم، ومنازل لو يتخذ شيئاً منها أكبه الله في النار، بينهما آخرون مخرجون لأمر الله، وبينهما المستضعفون، وبينهما آخرون خلطوا غملاً صالحاً وآخر سيئاً، وبينهما قوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ رِجَالٌ﴾^(١)». عن داود بن قزقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المخرجون قومٌ ذُكر لهم فَضْلٌ عَلَى (عليه السلام) فقالوا: ما ندري لعلهُ كذلك، وما ندري لعلهُ ليس كذلك؟ قال: «أرجه، قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُوتَ الْأُنْجِبِ﴾ الآية».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَإِزْوَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُطَهَّرِينَ [١٠٧-١٠٨]

١/٤٧٣٨ - علي بن إبراهيم: إنه كان سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ السَّنَاقِفِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا رسول الله، أنأذن لنا أن نبني مسجداً في بني سالم للعليل، واللبيبة المطيرة، وللشيخ الفاني؟ فأذن لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو على الخُروج إلى تبوك. فقالوا: يا رسول الله، لو أتيتنا فصلت فيه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «أنا على جناح السَّفر، فإذا وافيت - إن شاء الله - أتيتُهم فصلت فيه».

فلما أقبِلَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وأبي عامر الزَّاهِبِ، وقد كانوا خَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُمْ يَبْنُونَ ذَلِكَ لِلصَّلَاحِ وَالْحَسَنِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني أبا عامر الزَّاهِبِ، كان يأتهم فيذُكَّرُ رسول الله وأصحابه ﴿وَلِيُخْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَىٰ وَآلَهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لَا تَعْمُ فِيهِ أَيْدَاءُ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴿يعني مسجد قبا﴾^(١) ﴿أَحْسَبُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَآلَهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(٢) قال: كانوا يتطهرون بالماء.

٢/٤٧٣٩ - الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا الجعجل في زمان

(١) الأعراف: ٤٦٧.

١١ - تفسير الميثاقى: ٢/١١١/١٣٤.

سورة التوبة آية ١٠٧-١٠٨.

١ - تفسير القمي: ١/٣٠٥.

(١) قبا: قرية تُرب المدينة على ميلين منها، فيها مسجد التقوى. «معجم البلدان»: ٤/٣٠١.

(٢) التوبة: ٩/١٠٨.

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٨٨/٣٠٩.

النبي (صلى الله عليه وآله) هو أبو عابرة الراهب الذي سَمَّاه النبي (صلى الله عليه وآله) الفاسق، وعاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) غانماً ظافراً، وأبطل الله تعالى كَيْدَ الشَّاكفِين، وأمر الله تعالى بإحراق مسجد الصُّرار، وأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ الآيات.

وقال موسى بن جعفر (عليه السلام): فهذا العجّل في حياته (صلى الله عليه وآله) دُمِّر الله عليه وأصابه ^(١) بَقُولِج ^(٢) وفالج ومُجْدَم وقَفْوَة ^(٣)، وبقي أربعين صباحاً في أشدَّ عذابٍ، ثمَّ صارَ إلى عَذَابِ الله تعالى.

٣/٤٧٤٠ - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان ^(٤)، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن المسجد الذي أَيْسَسَ على النَّعْوَى. فقال: «مسجد قُبا».

٤/٤٧٤١ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير، جميعاً، عن شُعَاوِيَةَ بن عَمَّار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَا تَدْعُ إِثْبَانَ الْمَسَاجِدِ ^(٥) كُلِّهَا، مَسْجِدُ قُبا فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي أَيْسَسَ على النَّعْوَى من أوَّل يوم».

٥/٤٧٤٢ - الشيخ ^(٦): بإسناده عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان ^(٧)، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن المسجد الذي أَيْسَسَ على النَّعْوَى. فقال: «مسجد قُبا».

٦/٤٧٤٣ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن البرزقيّ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ الله قد أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ الشُّاءَ، فَمَاذَا تَصْنَعُونَ؟ قالوا: نَسْتَنْجِي بالماء».

٧/٤٧٤٤ - العياشي: عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن المسجد الذي أَيْسَسَ على النَّعْوَى من أوَّل يوم. قال: «مسجد قُبا».

(١) في «ط»: وأصابه.

(٢) القَوْلِج: مرضٌ يَمُوتُ مُوتُهُمْ يَشْتُرُ معه غُرُوجُ النَّفْلِ والريح. «القاموس المحيط: ١: ٤٢١١».

(٣) اللَقْوَة: مرضٌ يَبْرُضُ للوجه قُبَيْلُهُ إلى أحد جانبيه. «لسان العرب: لقا - ١٥: ٤٢٥٣».

٣ - الكافي: ٢/٢٩٦.

(٤) في المصدر: حماد بن عيسى، وما في المتن كما في «س، ط» والتعذيب الآتي برقم (٥). راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٣١.

٤ - الكافي: ١: ٥٦٠.

(٥) في المصدر: المشاهد.

٥ - التعذيب: ٣: ٢٦١/٢٣٦.

(٦) في «ط»: وعنه.

(٧) في الكافي المتقدم نصح برقم (٣): حماد بن عيسى.

٦ - التعذيب: ١: ٣٥٤/١٠٥٢.

٧ - تفسير العياشي: ٢: ١١١/١٣٥.

٨/٤٧٤٥. عن زُرَّازَةَ وَحُمْرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَمٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، عَنِ قَوْلِهِ: ﴿لَمَسْجِدًا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ قال: «مسجد قُبا».

وأما قوله: ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ قال: «يعني: من مسجد النفاق، وكان على طريقه إذا أتى مسجد قُبا، فكان يَبْضَحُ بالماءِ والشَّدرِ، ويرْفَعُ يَبايَهَ عن سَاقِيهِ، وَيَمْسِي على حَجَرٍ في نَاحِيَةِ الطَّرِيقِ، وَيُسْرِعُ المَسِيَّ، وَيَكْزُرُ أَنْ يَصِيبَ يَبايَهَ مِنْهُ شَيْءٌ».

فَسَأَلَتْهُ: هل كان النبي (صلى الله عليه وآله) يُصَلِّي في مَسْجِدِ قُبا؟ قال: «نعم، كان منزله على سعد بن خَبِثَةَ الأَنْصَارِيِّ».

فَسَأَلَتْهُ: هل كان لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سَقْفٌ؟ فقال: «لا، وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تَسْقُفُ مَسْجِدَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: غَرِيشُ كَفْرِيشِ مُوسَى».

٩/٤٧٤٦. عن الخَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: سَأَلَتْهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَسِيْرٌ رِجَالٌ يُجِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾، قال: «الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا نَظْفُ الوُضوءِ، وَهُوَ الأَسْتِنْجَاءُ بِالماءِ. وَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي أَهْلِ قُبا».

١٠/٤٧٤٧. وفي رواية ابن سينا: عنه (عليه السلام)، قال: قلتُ له: ما ذلِكَ الطُّهْرُ؟ قال: «نَظْفُ الوُضوءِ إِذَا خَرَجَ أَحَدُهُمْ مِنَ الغَائِطِ، فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ بِتَطَهُّرِهِمْ».

١١/٤٧٤٨. الطَّبْرَسِيُّ، قال: ﴿يُجِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ بِالماءِ عَنِ الغَائِطِ وَالتَّيْبُولِ. قال: وَهُوَ المَسْوِيُّ عَنِ السَّيِّدِينَ البَاقِرِ وَالمُصَدِّقِ (عليهما السلام).

قال: وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ قُبا: «مَاذَا تَعْمَلُونَ فِي طَهْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الشُّكْرَ؟ قالوا: تَتَّيْلُ أَنْزِلُ الغَائِطِ، فقال: «انزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾».

قوله تعالى:

أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ
بُيُوتَهُ عَلَى شِقَاجِرٍ فَهَارٍ [١٠٩]

١/٤٧٤٩. علي بن إبراهيم: قال في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: «مسجد الضرار الذي

٨ - تفسير الميثاقى ٢: ١١١/١٣٦.

٩ - تفسير الميثاقى ٢: ١١٢/١٣٧.

١٠ - تفسير الميثاقى ٢: ١١٢/١٣٨.

١١ - مجمع البيان ٥: ١١١.

أَيَسَّ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

قوله تعالى:

لَا يَسْزَالُ بُنْيَانَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ
قُلُوبُهُمْ [١١٠]

١/٤٧٥٠ - علي بن إبراهيم: (إلا) في موضع (حتى) تنقطع^(١) قلوبهم والله عليهم حكيم، فبنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) مالك بن الدخشم الخزاعي وعامر بن عددي أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه، فجاء مالك فقال لعامر: انتظروني حتى أخرج ناراً من منزلي. فدخل وجاء بنارٍ وأشعل في سَعَبِ النَّخْلِ، ثم أشعله في المسجد فنزفوا، وقعد زيد بن حارثة حتى احتزقت البيبة، ثم أمر بهدم حائطه.

٢/٤٧٥١ - الطبرسي: روي عن البرقي، عن أبي عبد الله (ع) السلام: «إلى أن تقطع».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ
يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوَارِثِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ
الَّذِي بَانِعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * الَّذِينَ آمَنُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ [١١١ - ١١٢]

١/٤٧٥٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي

سورة التوبة آية - ١١٠ -

١ - تفسير الصافي: ١: ٣٠٥.

(١) في المصدر: تقطع.

٢ - مجمع البيان: ٥: ١٠٦.

سورة التوبة آية - ١١١ - ١١٢ -

١. الكافي: ٥: ٢٢/١.

عبد الله (عنه السلام) قال: **«وَأَمَّا عِبَادُ الْبُصْرِيِّ^(١) عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عنه السلام) فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَصُعُوبَتَهُ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْحَيِّجِ وَلِيْنَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ آفَةَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يَمَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي النَّوَارَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.**

فقال له علي بن الحسين: **«وَأَمَّا الْآيَةُ، فَقَالَ: ﴿الْمُتَّيِبُونَ أَعْمَابِدُونَ الْخَائِبُونَ الْخَائِبُونَ لِيُحْدُوهُمُ اللَّهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.**

فقال علي بن الحسين (عليه السلام): **«إِذَا رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صَفَتُهُمْ، فَالْجِهَادَ مَعَهُمْ أَفْضَلَ مِنَ الْحَيِّجِ».**

٢/٤٧٥٣-عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الرُّبَيْري، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: **«قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، هُوَ لِقَوْمٍ لَا يَجِلُّ إِلَّا لَهُمْ، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ، أَمْ هُوَ مَبِاحٌ لِكُلِّ مَنْ وَجَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَرَ بِرَسُولِهِ (سُورَةُ مَدَنٍ، وَهُوَ) وَمَنْ كَانَ كَذَا فَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى طَاعَتِهِ، وَأَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ لِقَوْمٍ لَا يَجِلُّ إِلَّا لَهُمْ، وَلَا يَقُومُ بِذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ».**

قُلْتُ: مَنْ أَوْلَيْكَ؟ قَالَ: «مَنْ قَامَ بِشُرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ عَلَى الْمَجَاهِدِينَ فَهُوَ الْمَأْذُونُ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَائِمًا بِشُرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجِهَادِ عَلَى الْمَجَاهِدِينَ فَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِي الْجِهَادِ، وَلَا الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ فِي نَفْسِهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ شُرَائِطِ الْجِهَادِ».

قُلْتُ: فَيَنْبَغِي لِي، بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ. قَالَ: «وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ (سُورَةُ مَدَنٍ، وَهُوَ) فِي كِتَابِهِ بِالْدُّعَاءِ إِلَيْهِ، وَوَصَفَ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ، يُعْرَفُ بِعَعْضِهَا بِعَمَضًا، وَيُسْتَدَلُّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلَ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: ﴿وَأَلَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى ذَابِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١) ثُمَّ تَتَى بِرَسُولِهِ، فَقَالَ: ﴿أَذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢) بِعَنِي بِالْقُرْآنِ، وَلَمْ يَكُنْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَتَدَعَا إِلَيْهِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَالَّذِي أَمَرَ أَلَّا يَدْعَى إِلَيْهِ. وَقَالَ فِي نَبِيِّهِ (سُورَةُ مَدَنٍ، وَهُوَ): ﴿وَأَنَّكَ تَهْتَدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣) يَقُولُ: تَدْعُو. ثُمَّ تَلَّتْ بِالْدُّعَاءِ إِلَيْهِ بِكِتَابِهِ أَيْضًا، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أَي

(١) هو عباد بن كثير الثقفي البصري. نزول مكة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٦: ٤٣٣/٨٤، تهذيب الكمال ١٤: ١٤٥/٣٠٩، سير أعلام

النبلاء ٦: ١٠٦/٤٦، تهذيب التهذيب ٥: ١٦٩/١٠٠.

٢- الكافي ٥: ١/١٣.

(١) يونس ١: ٢٥.

(٢) النحل ١٦: ١٢٥.

(٣) الشورى ٤١: ٥٢.

يدعو ﴿وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وتعد رسوله في كتابه، فقال: ﴿وَلَتَكُنَّ بَيْنَكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) ثم أخبر عن هذه الأمة، وبمن هي، وأنها من ذرية إبراهيم وذرية إسماعيل من سكان الخرم، بمن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة إبراهيم وإسماعيل، من أهل المسجد، الذين أختبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أمة إبراهيم (ع.ه.س.)، الذين عناهم الله نبارك وتعالى في قوله: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَيِّنَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتَنِي﴾^(٣) يعني أول من أتبعه على الإيمان به والتصدق له فيما جاء به من عند الله عز وجل من الأمة التي بُعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق، بمن لم يُشرك بالله قط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك.

ثم ذكر أنبياء نبيه (ص.ه.س.) وأنبأ هذه الأمة التي وصفها في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إليه، وأذن لها في الدعاء إليه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤). ثم وصف أنبياء نبيه (ص.ه.س.) من المؤمنين، فقال الله عز وجل: ﴿مَخْمُودٌ وَسُوْلٌ اللَّهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ أُسْدٌ آءٌ عَلَى الْكُفْرَانِ وَرَحْمَةٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَتَسَوَّوْنَ فُلُؤًا مِّنْ أَمْرِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَمْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(٥) وقال: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُوْرُهُمْ يَسْمُو بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٦) يعني أولئك المؤمنين. وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٧).

ثم حلاهم ووضفهم كيلا يطمخ في اللحاق بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به ووضفهم: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^(٨) والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾^(٩) إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾^(١٠) الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفَيْزَ دُونَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١١) وقال في صفيتهم وجلبيتهم أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آآخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يَضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهَا مُهَانًا﴾^(١٢) ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفيتهم ﴿أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَابِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾^(١٣) ثم ذكر

(١) الإسراء: ١٧.

(٢) آل عمران: ١٠٤.

(٣) يوسف: ١٢، ١٠٨.

(٤) الأنفال: ٤٨.

(٥) الفتح: ٤٨.

(٦) التحريم: ٦٦، ٨.

(٧) المؤمنون: ٢٣، ١.

(٨) المؤمنون: ٢٣، ١١.

(٩) الفرقان: ٦٨، ٦٩.

وَفَاءَهُمْ لَهُ بِعَهْدِهِ وَمِيثَاقِهِ وَبِأَيْتَانِهِ، فقال: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مَنْ أَهْلٌ فَاسْتَشِيرُوا بِرَأْيِكُمْ الْيَوْمَ بُاتِنًا بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفُتُورُ الْعَظِيمُ﴾ .

فلما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ أَهْلَ أَهْلٍ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ قام رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا نبي الله، أرايتك الرجل يأخذ سيّفه فيقتل حتى يقتل إلا أنه يقترب من هذه المحارم، أشهيد؟ فأذن الله عز وجل على رسوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالْعَابِدُونَ الْعَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمِيرُونَ بِالْمُزْمَرِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ففسر النبي (صلى الله عليه وآله)، المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وجليتهم بالشهادة والجنة، وقال: التائبون من الذنوب، العابدون الذين لا يعبدون إلا الله، ولا يشركون به شيئاً، الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في السدّة والرّضاء، السائحون وهم الصائمون، الرّاكعون السّاجدون الذين يؤاظبون على الصلوات الخمس، والحافظون لها والحافظون عليها بركوعها وسجودها وفي الخشوع فيها وفي أوقاتها، الأمرون بالمعروف بعد ذلك والعايرون به، والناهون عن المنكر والمُتَنَهِّون عنه.

قال: فَيُبَيَّرُ مِنْ قَبْلِ وَهُوَ قَائِمٌ بِهَذِهِ الشَّرُوطِ بِالشَّهَادَةِ وَالجَنَّةِ، ثُمَّ أَخْبَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالْقِتَالِ إِلَّا أَصْحَابَ هَذِهِ الشَّرُوطِ، فقال عز وجل: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ أَهْلَ أَهْلٍ عَلَى نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا أَهْلٌ﴾ ^(١٣) وذلك أن جميع ما بين السماء والأرض لله عز وجل ولرسوله ولأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفة، فما كان من الدنيا في أيدي المشركين والكفار والظلمة والتجّار من أهل الخلاف لرسول الله (صلى الله عليه وآله) والمؤمنين، والمؤمّنين عن طاعتها، مما كان في أيديهم ظلّموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، وغلبهم عليه مما آفاه الله على رسوله، فهو حقهم آفاه الله عليهم وزدّه إليهم. وإنما معنى القرية كلّ ما صار إلى المشركين ثم رجع مما كان قد غلب عليه ^(١٤) أوفيه، فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء، مثل قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصًا أَشْهَرُ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ أَهْلَ أَهْلٍ عَقُورٌ رَجِيمٌ﴾ ^(١٥) أي رجعوا، ثم قال: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ أَهْلَ أَهْلٍ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(١٦) وقال: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَاُضْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغْتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ أَهْلٍ﴾ أي ترجع ﴿فَإِنْ فَاءَتْ﴾ أي رجعت ﴿فَاُضْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ أَهْلَ أَهْلٍ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ^(١٧) يعني بقوله: ﴿تَفِيءُ﴾ أي ترجع، فذلك الدليل على أن القرية كلّ راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، يقال للشمس إذا زالت: قد فاءت، حين تفيء القرية عند رجوع الشمس إلى زوالها، وكذلك ما آفاه الله على المؤمنين من الكفار،

(١٣) المصحح ٢١: ٣٦ - ٤٠.

(١٤) في «ط»: مكانه عليه.

(١٥) البقرة ٢: ٢٢٦.

(١٦) البقرة ٢: ٢٢٧.

(١٧) الحجرات ٤٩: ٩.

فإنما هي حُفْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ظُلْمِ الْكُفَّارِ إِيَّاهُمْ، فذلك قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا﴾ ما كان الْمُؤْمِنُونَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ.

وإنما أُذِنَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِشُرَاطِطِ الْإِيمَانِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مَأْذُونًا لَهُ فِي الْقِتَالِ حَتَّى يَكُونَ مَظْلُومًا، وَلَا يَكُنْ مَظْلُومًا حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ قَائِمًا بِشُرَاطِطِ الْإِيمَانِ الَّتِي اشْتَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ. فَإِذَا تَكَامَلَتْ فِيهِ شُرَاطِطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مُؤْمِنًا، وَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا كَانَ مَظْلُومًا، وَإِذَا كَانَ مَظْلُومًا كَانَ مَأْذُونًا لَهُ فِي الْجِهَادِ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِذَا اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَكِلًا لِشُرَاطِطِ الْإِيمَانِ فَهُوَ ظَالِمٌ، مِمَّنْ يَنْبَغِي وَجِبْ جِهَادُهُ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ، وَلَيْسَ يَتَلَّهُ مَأْذُونًا لَهُ فِي الْجِهَادِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فِي الْقِتَالِ. فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا﴾ فِي الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ^(١٨) أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، أُجِّلَ لَهُمْ جِهَادُهُمْ بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ، وَأُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ.

فقلت: فهذه نزلت في المهاجرين، بظلم مشركي أهل مكة لهم، فما بالهم في قتالهم يسرى وقبصر ومن دونهم من مشركي قبائل العرب؟

فقال: ولو كان إنما أُذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ مَنْ ظَلَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَطْ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِلَى قِتَالِ كِسْرَى وَقَبْصِرٍ وَغَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ سَبِيلٌ، لِأَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوهُمْ غَيْرُهُمْ، وَإِنَّمَا أُذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ مَنْ ظَلَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، لِإِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَوْ كَانَتِ الْآيَةُ إِنَّمَا عَنَتِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ ظَلَمَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ، كَانَتِ الْآيَةُ مُرْتَبِعَةً الْقَرْصِ^(١٩) عَمَّنْ بَعْدَهُمْ، إِذْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمَظْلُومِينَ أَحَدٌ، وَكَانَ قَرْصُهَا مَرْفُوعًا عَنِ النَّاسِ بَعْدَهُمْ إِذْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمَظْلُومِينَ أَحَدٌ.

وليس كما ظَنَنْتَ، وَلَا كَمَا ذَكَرْتَ، وَلَكِنَّ الْمُهَاجِرِينَ ظَلَمُوا مِنْ جِهَتَيْنِ: ظَلَمَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَقَاتَلُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَظَلَمَهُمْ كِسْرَى وَقَبْصِرٍ وَمَنْ كَانَ دُونَهُمْ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ بِمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ أَحَقُّ بِهِ دُونَهُمْ^(٢٠)، فَقَدْ قَاتَلُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَبِحُجَّةِ هَذِهِ الْآيَةِ يُقَاتِلُ مُؤْمِنُونَ كُلَّ زَمَانٍ.

وإنما أُذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ قَامُوا بِمَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّرَاطِطِ الَّتِي شَرَطَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ قَائِمًا بِتِلْكَ الشَّرَاطِطِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَهُوَ مَظْلُومٌ، وَمَأْذُونٌ لَهُ فِي الْجِهَادِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى. وَمَنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَهُوَ ظَالِمٌ، وَلَيْسَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ، وَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِي الْقِتَالِ، وَلَا بِالنَّهْيِ عَنِ الْمُتَكَبَّرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ، وَلَا مَأْذُونٌ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يُجَاهِدُ مِثْلَهُ وَأَمِيرٌ بَدْعَايِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَكُونُ مُجَاهِدًا مَنْ قَدْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِجِهَادِهِ، وَحَظَرَ الْجِهَادَ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ مِنْهُ،

(١٨) في «ط»: في المال والدار واخراجهم.

(١٩) في «ط»: القرص.

(٢٠) في المصدر: منهم.

ولا يكون داعياً إلى الله عزَّ وجلَّ من أمرٍ بدعاه، مثله إلى التَّوْبَةِ والْحَقِّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يأمُر بالمعروف من قد أَمَرَ أَنْ يُؤْمَرَ به، ولا ينهى عن المنكر من قد أَمَرَ أَنْ يَنْهَى عنه.

فمن كان قد تَمَّتَّ فيه شَرَايِطُ الله عزَّ وجلَّ التي وَصَفَ اللهُ بها أهلها من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وهو مظلومٌ، فهو مأذون له في الجهاد، كما أذن لهم في الجهاد بذلك المعنى، لأنَّ حَكَمَ اللهُ عزَّ وجلَّ في الأوَّلِين والأخريين وفَرَّضَهُ عليهم سواء، إلا من عَلِمَهُ أو حَدِثَ بِكَوْنِ، والأولون والآخرون أيضاً في مَنَعِ الحَوَادِثِ شُرَكَاءَ، والفَرَايِضُ عليهم واجِدةٌ، يُسأل الآخرون عَنِ ادِّاءِ الفَرَايِضِ كما ^(٢١) يُسأل عنه الأولون، ويَحْسَبُونَ عَمَّا به يَحْسَبُونَ، ومن لم يَكُنْ على صِغَةِ من أذن الله له في الجهاد من المؤمنين، فليس من أهل الجهاد، وليس بمأذونٍ له فيه حتَّى يَفِيءَ بما شرط اللهُ عزَّ وجلَّ عليه، فإذا تَكَامَلَتْ فيه شَرَايِطُ اللهُ عزَّ وجلَّ على المؤمنين والمُجَاهِدِينَ فهو من المأذونين لهم في الجهاد.

فليَقْبَل اللهُ عزَّ وجلَّ عِتْدَ ولا يَغْتَرَّ بالأَمَانِي التي نهى اللهُ عزَّ وجلَّ عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على الله التي يَكْذِبُهَا القُرْآنُ، وينبِرُاً منها ومن خَلَّتْهَا وُروَاتِهَا، ولا تَقْدَمُ على اللهِ عزَّ وجلَّ بِشَيْئَةٍ لا يُعَدَّرُ بِهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَ المُتَعَرِّضِ لِلقِتْلِ في سَبِيلِ اللهِ مَنزِلَةٌ يُؤْتِي اللهُ مِن قِبَلِهَا وهي غَايَةُ الأَعْمَالِ في عَظَمِ قَدْرِهَا. فَلْيَحْكَمْ أَمْرُو لِنَفْسِهِ وَلِبِرِّهَا كِتَابُ اللهِ عزَّ وجلَّ وَيَعْرِضْهَا عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لا أَحَدَ أعَزَفَ المَرْءُ مِن نَفْسِهِ، فَإِنْ وَجَدَهَا قَائِمَةً بما شرط اللهُ عليه في الجهاد فَلْيَقْدَمْ على الجهاد، وإن عَلمَ تَقْصِيراً فَلْيَصِلِحْهَا، وَلْيَعْمَهَا على ما فَرَضَ اللهُ عليها من الجهاد، ثُمَّ لِيَقْدَمْ بِهَا وهي طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ من كُلِّ دَنَسٍ يَحْوُلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جِهَادِهَا.

وَلَسْنَا نَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ الجِهَادَ وهو على خِلافِ ما وَصَفْنَا من شَرَايِطِ اللهُ عزَّ وجلَّ على المُؤْمِنِينَ والمُجَاهِدِينَ: لا تُجَاهِدُوا. ولكن نقول: قد عَلِمْنَاكُمْ ما شرط اللهُ عزَّ وجلَّ على أهل الجهاد الذين بَاتَمَّتْهُمُ واشتَرَى منهم أَنْفُسَهُمُ وأموالَهُمُ بِالجِنَانِ. فَلْيَصِلِحْ أَمْرُو ما عَلمَ من نَفْسِهِ من تَقْصِيرٍ عن ذلك، وَلْيَعْرِضْهَا على شَرَايِطِ اللهُ عزَّ وجلَّ، فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ قد وَفَى بِهَا وَتَكَامَلَتْ فِيهِ، فَإِنَّهُ يَمُنُّ أَذِنَ اللهُ عزَّ وجلَّ له في الجهاد، وَإِنْ أَمْرُو بِأَنَّ ^(٢٢) يَكُونُ مُجَاهِداً على ما فيه من الإِضْرَارِ على المُعَاصِي والمُحَارِمِ والإِقْدَامِ على الجهاد بِالتَّخْيِيطِ والقَمَى، والقُدُومِ على اللهِ عزَّ وجلَّ بِالجَهْلِ والروايات الكاذبة، فَلقَدْ لَعَمْرِي - جَاءَ الأَثَرُ فِيمَنْ فَعَلَ هَذَا الفِئْلَ. إِنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ يَنْصُرُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لا خِلاقَ لَهُمْ. فليَقْبَلْ اللهُ عزَّ وجلَّ أَمْرُو، وَلْيَحْذَرْ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ بعدَ التَّبَيَّنِّ في الجَهْلِ، ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، وَخَشِينَا اللهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ.

٤/٤٧٥٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تَلَوْتُ: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ» فقال: «لا، إقْرَأ: التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ، إِلَى آخِرِهَا». فَسُئِلَ عَنِ العِلَّةِ فِي ذَلِكَ؟ فقال: «اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ».

(٢١) في المصدر: عتا.

(٢٢) في المصدر: أن لا.

٤/٤٧٥٥ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (ع) قال: «مَنْ أَخَذَ سَارِقًا فَمَعَا عَنْهُ ذَلِكَ لَهُ، فَإِنْ رَمَعَهُ إِلَى الْإِمَامِ قَطَعَهُ، فَإِنْ قَالَ لَهُ الَّذِي سَرِقَ لَهُ: ^(١) أَنَا أَهَبُ لَهُ. لَمْ يَدْخُهُ إِلَى الْإِمَامِ حَتَّى يَفْطَعَهُ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْهَيْبَةُ قَبْلَ التَّرَاعُفِ ^(٢) إِلَى الْإِمَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ فَإِنْ انْتَهَى الْحَدُّ إِلَى الْإِمَامِ فَلَيْسَ لِأَخِيذٍ أَنْ يَنْزِعَهُ».

٥/٤٧٥٦ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وعبدالله ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة، قال: كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) فَاسْتَلْتُ سَأَلَةً لَطِيفَةً لِأَبْلَغَ بِهَا حَاجَتِي مِنْهَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قُتِلَ، مَاتَ؟ قَالَ: «لَا، الْمَوْتُ مَوْتُ، وَالْقَتْلُ قَتْلٌ».

فقلت له: ما أجد قولك قد فرّق بين الموت والقتل في القرآن. قال: ﴿أَفَلَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ ^(١) وقال: ﴿وَلَيْنَ مِمَّنْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِنَّ اللَّهَ يُخَشِرُونَ﴾ ^(٢) فليس كما قلت - يا زرارة - فالموت موت، والقتل قتل، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ لَأَجْرَهُمْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَاً عَلَيْهِمْ حَقًّا﴾.

قال: فقلت: إن الله عز وجل يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ^(٣) أفرايت من قُتِلَ لم يذوق الموت؟ فقال: ليس من قُتِلَ بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قُتِلَ لا يذوق الموت حتى يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت.

٦/٤٧٥٧ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص النخاس ^(١)، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ لَأَجْرَهُمْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ إلى آخر الآية. فقال: «ذلك في الميتات».

ثم قرأت: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْعَامِدُونَ﴾ إلى آخر الآية [فقال أبو جعفر (ع): «ولا تقرأ هكذا، ولكن اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخر الآية.] ثم قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين يشتري منهم أنفسهم وأموالهم» يعني في الترجمة:

١. الكافي ٦/٢٥١.

(١) في المصدر: ت.

(٢) في المصدر: أن يُرفع.

٥ - مختصر بعائر الدرجات: ١٩.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

٦ - مختصر بعائر الدرجات: ٢١.

(١) كذا في «س» وهو المصواب كما أشار لذلك في معجم رجال الحديث ١٩: ٢٠٦، وهو وهيب بن حفص الجبري النخاس مولى بني أسد،

ترجم له النجاشي في رجال: ٤٣١ والشيخ الطوسي في الفهرست: ١٧٣. وفي «ط» والمصدر: وهب بن حفص النخاس.

٧/٤٧٥٨- وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ آفَةَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ فقال: «هل تدري من يعني؟» فقلت: يقابل المؤمنون فيقتلون ويقتلون. فقال: «لا، ولكن من قُيِّلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رُؤٌ حَتَّى يَمُوتَ، وَمَنْ مَاتَ رُؤٌ حَتَّى يَمُوتَ، وَتِلْكَ الشُّدْرَةُ فَلَا تُتَكَبَّرُهَا.»

٨/٤٧٥٩- العياشي: عن زرارة، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) في الرجعة فاحتلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قُيِّلَ، مَاتَ؟ قال: «لا، المَوْتُ مَوْتُ، وَالقَتْلُ قَتْلٌ.»

قال: فقلت له: ما أخذ يُمْتَلَّ إِلَّا مَاتَ؟ قال: فقال: «يا زرارة، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ، قَدْ فُوقَ بَيْنَهُمَا فِي القُرْآنِ، قَالَ: ﴿أَفَلَيْنَ مَاتَ أَوْ قُيِّلَ﴾^(١) وَقَالَ: ﴿وَلَيْزِنَ مُمْسًا أَوْ قَيْتَمًا لِأَيِّ اللَّهِ تُخْشَرُونَ﴾^(٢) لَيْسَ كَمَا قُلْتَ - يَا زُرَّارَةَ - المَوْتُ مَوْتُ، وَالقَتْلُ قَتْلٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ آفَةَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾، الآية.

قال: فقلت له: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾^(٣) أَفَرَأَيْتَ مَنْ قُيِّلَ لَمْ يَدُقِ المَوْتَ؟ قال: فقال: «لَيْسَ مِنْ قُيِّلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، إِنَّ مَنْ قُيِّلَ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَدُقَ المَوْتَ.»

٩/٤٧٦٠- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّ آفَةَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ الآية. قال: «يَعْنِي فِي المِيثَاقِ.»

قال: ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿النَّاسِ يُونَ الْغَابِطُونَ﴾. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، وَلَكِنْ أَتْرَاهَا: النَّاسِ يُونَ الْعَابِدِينَ، إِلَى آخِرِ الآيَةِ.» وَقَالَ: «وَإِذَا رَأَيْتَ هَوْلًا فَوَيْدَ ذَلِكَ هَوْلًا اشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ.»

١٠/٤٧٦١- محمد بن الحسن، عن الحسين بن حُرَّزَادٍ، عَنِ التَّبْرِيِّ - فِي هَذَا الحَدِيثِ - ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَكَلَهُ مِيثَةٌ وَقَتْلَةٌ: مَنْ مَاتَ مَبِيتٌ حَتَّى يَمُوتَ، وَمَنْ قُيِّلَ مَبِيتٌ حَتَّى يَمُوتَ.»

١١/٤٧٦٢- ضَبَّاحُ بْنُ سَيَابَةَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ آفَةَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ وَصَّحَهُمْ، فَقَالَ: ﴿النَّاسِ يُونَ الْغَابِطُونَ﴾ الآية، قَالَ: هُمُ الْأَنْثَمَةُ (عليهم السلام).

١٢/٤٧٦٣- عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ القَدَّاحِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) إِذَا أَرَادَ القِتَالَ

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ١١٢/١٢٩.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأبيات ٢١: ٣٥، التكويت ٢٩: ٥٧.

٩- تفسير العياشي ٢: ١١٢/١٤٠.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١١٣/١٤١.

١١- تفسير العياشي ٢: ١١٣/١٤٢.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١١٣/١٤٣.

قال هذه الدعوات: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمْتَ سَبِيلًا مِنْ سُبُلِكَ جَعَلْتَ فِيهِ رِضَاكَ، وَنَدَبْتَ إِلَيْهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَجَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سُبُلِكَ عِنْدَكَ تَرَوَابًا، وَأَكْرَمَهَا إِلَيْكَ مَأْبَأًا، وَأَحَبَّهَا إِلَيْكَ مَثَلَكَا، نَمَّ اشْتَرَيْتَ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ، يَغَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا، فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اشْتَرَيْتَ فِيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ، نَمَّ وَفِي لِكَ بَيْعَتِهِ الَّتِي بَايَعَكَ عَلَيْهَا غَيْرِ نَاكِثٍ، وَلَا نَاقِضٍ عَهْدًا، وَلَا مُبَدِّلٍ تَبْدِيلًا مَخْتَصِرًا.

وروى هذا الحديث بزيادة محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبيه ميثمون، عن أبي عبدالله (عنه السلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام) كَانَ إِذَا أَرَادَهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ»^(١)

١٣/٤٧٦٤ - عن عبدالرحيم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾. فقال: هل تدري ما يعني؟ قلت: يُمَانِلُ الْمُؤْمِنُونَ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ. قال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ قَتْلَةٌ وَمِيئَةٌ: مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَدًّا حَتَّى يُجْتَلَّ، وَمَنْ قُتِلَ رَدًّا حَتَّى يَمُوتَ، وَتِلْكَ الْقُدْرَةُ فَلَا تُنْكَرُهَا».

١٤/٤٧٦٥ - عن يونس بن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، أنه قال: «مَنْ أَخَذَ سَارِقًا فَعَفَا عَنْهُ فَذَلِكَ لَهُ، فَإِذَا رُفِعَ إِلَى الْإِمَامِ قَطْمُهُ، وَإِنَّمَا الْهَبَةُ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ فَإِذَا انْتَهَى الْحَدُّ»^(١) إِلَى الْإِمَامِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزُكَهَ.

١٥/٤٧٦٦ - الطَّبْرَسِيُّ: «النَّاسِبِينَ الْعَابِدِينَ» بِالْيَاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [١١٤]

١/٤٧٦٧ - العياشي: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبدالله (عنه السلام): «مَا تَقُولُ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا﴾؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَّ

(١) الكافي ٥: ١/١٦.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١١٣/١١٤.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١١٤/١١٥.

(١) في «ط»: «فإن رفع».

١٥ - مجمع البيان ٥: ١١٢.

أباه أن يستغفر له؟ قال: ليس هو هكذا، إن إبراهيم وعده أن يُسلم فاستغفر له، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.
 ٢/٤٧٦٨ - عن أبي إسحاق الهمداني، [رفعه] عن رجل^(١)، قال: صلى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبوي، وكانا
 مانا في الجاهلية، فقلت: تستغفر لأبويك وقد مانا في الجاهلية؟ فقال: قد استغفر إبراهيم لأبيه. فلم أدر ما أزد
 عليه، فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا فَلَمَّا
 تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ قَبْرًا مَاتَ﴾، قال: لما مات تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له.
 ٣/٤٧٦٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَّاهٍ حَلِيمٍ﴾؟ قال: والأوَّاه:
 الدعاء.

٤/٤٧٧٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن
 أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأوَّاه: هو الدعاء».
 ٥/٤٧٧١ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأوَّاه: المُتَضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ
 فِي صَلَاتِهِ، وَإِذَا خَلَا فِي قَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَفِي الْخَلَوَاتِ».
 ٦/٤٧٧٢ - وقال علي بن إبراهيم - في معنى الآية ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا
 إِثْمًا﴾ -: قال إبراهيم لأبيه: إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك. فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَّاهٍ
 حَلِيمٍ﴾ أي دعاء.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا
 يَتَّقُونَ [١١٥]

١/٤٧٧٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة
 بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/١١٤.

(١) في «ط»: عن أبي إسحاق الهمداني، عن الخليل، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/١١٤.

٤ - الكافي ٢: ١/٣٣٨.

٥ - تفسير القمي ١: ٣٠٦.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٠٦.

بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴿١﴾، قال: «حَتَّىٰ يَعْرِفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ».

وقال: ﴿فَالْتَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ^(١)، قال: «بَيِّنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَنْتَرِكُ».

وقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرَ وَإِنَّمَا كَفُرَ﴾ ^(٢)، قال: «عَرَفْنَاهُ، إِنَّمَا أَخَذَ وَإِنَّمَا تَارَكَ».

وعن قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾ ^(٣)، قال: «عَرَفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ

عَلَىٰ الْهُدَىٰ».

٤٧٧٤/٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن

عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: أصلحك الله، هل يجول في الناس أداة يتناولون بها المعترفة؟ قال: فقال:

«لا».

قلت: فهل كلّفوا المعترفة؟ قال: «لا، على الله البيان ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ تَنْسَأَ إِلَّا وَمَا تَأْتَاهَا﴾ ^(١) و ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ

تَنْسَأَ إِلَّا وَمَا تَأْتَاهَا﴾ ^(٢)».

قال: وسألته عن قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾، قال: «حَتَّىٰ

يَعْرِفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ».

وروى ابن بابويه هذين الحديثين في كتاب (التوحيد) ^(٣).

٤٧٧٥/٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن إبان الأحمر، قال:

«وحدنا به أحمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميثون، عن حمزة بن الطبار، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾، قال: «حَتَّىٰ يَعْرِفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَيُسْخِطُهُ».

وقال: ﴿فَالْتَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ^(١)، قال: «بَيِّنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَنْتَرِكُ».

وقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرَ وَإِنَّمَا كَفُرَ﴾ ^(٢)، قال: «عَرَفْنَاهُ: فَإِنَّمَا أَخَذَ وَإِنَّمَا تَارَكَ».

٤٧٧٦/٤ - العياشي: عن علي بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي الحسن (ع) السلام: إِنَّ أَبَاكَ أَحْبَبْنَا بِالْخَلْفِ مِنْ

(١) الشمس ٩١: ٨.

(٢) الإنسان ٧٦: ٣.

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

٢- الكافي ١: ١٢٥/٥.

(١) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) الطلاق ٦٥: ٧.

(٣) التوحيد: ٤/٤١١ و: ١١/٤١٤.

٣- المعاصم: ٣٨٩/٢٧٦.

(١) الشمس ٩١: ٨.

(٢) الإنسان ٧٦: ٣.

٤- تفسير العياشي ٢: ١١٥/١٤٩.

بعده، فلو أُخْبِرْتَنَا به؟ قال: فأخذ بيدي ففرَّها، ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾. قال: فحَفَقْتُ، فقال لي: «مَنْ، لا تَعْمُدُ عَيْنُكَ كَثْرَةَ النَّوْمِ فَإِنَّهَا أَقْلُ شَيْءٍ فِي الْجَسَدِ شُكْرًا».

٥/٤٧٧٧ - عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾، قال: «حَتَّى يُعْرِفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسَخِّطُهُ».

ثم قال: «وَأَمَّا إِنَّا فَكُنَّا لِمُؤْمِنٍ بِمَا لَا يُعْذِرُ اللَّهُ النَّاسَ بِجَهَالَتِهِ، وَالْوَقُوفُ عِنْدَ الشَّيْئَةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِفْتِيحَامِ فِي الْهَلَكَةِ، وَتَرْكُ رِوَايَةِ حَدِيثٍ لَمْ تُحْفَظْ خَيْرٌ لَكَ مِنْ رِوَايَةِ حَدِيثٍ لَمْ تُحْصِهِ، إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةً، وَعَلَى كُلِّ ضَوَابٍ^(١) نَوْرًا، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ، وَلَنْ يَدْعَهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ».

قوله تعالى:

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي

سَاعَةِ الْعُسْرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلْتَوَّابُ الرَّحِيمِ [١١٧-١١٨]

تقدم عند ذكر عَزَّةِ تَبُوكَ من رواية علي بن إبراهيم أنها تَزَلَّتْ فِي أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي خَيْثَمَةَ، وَعُمَيْرَةَ بْنِ وَهَبٍ، الَّذِينَ خَلَفُوا ثُمَّ لَجِفُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (سنة ٤ هـ) ^(١).

١/٤٧٧٨ - الطَّبْرَسِي: رَوَى عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى (عليهما السلام) أَنَّهُ قَرَأَ: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ (عليهم السلام): «وخالفوا».

٢/٤٧٧٩ - علي بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «إِنَّمَا أُنْزِلَ (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) وَلَوْ خَلَفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَتَبٌ ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حَيْثُ لَمْ يَكْلُمُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سنة ٤ هـ) وَلَا إِخْوَانُهُمْ وَلَا أَمْلُهُمْ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَدِينَةُ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ حَيْثُ خَلَفُوا أَنْ لَا يَكْلُمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَتَفَرَّقُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمَّا عَرَفَ مِنْ صِدْقِي نِيَّتَانِهِ».

وقد تقدم ذكر ذلك عند ذكر عَزَّةِ تَبُوكَ من السُّورَةِ بِزِيَادَةِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ الثَّلَاثَةَ: كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الشَّاعِرِ، وَمِرَاةُ

٥ - تفسير الميثاقِي ٢: ١١٥/١٥٠.

(١) في المصدر: تواب.

سورة التوبة آية ١١٧-١١٨ -

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١٤-١٤) من هذه السورة.

١ - مجمع البيان ٥: ١١٨ و ١٢٠.

٢ - تفسير الصمِّي ١: ٢٩٧.

بِئِ الرِّبِيعِ، وَهِيَ لِبَنِّ أُمِّيَّةِ الرَّافِعِيِّ، تَقْدِمُ مُشْتَوَفِي فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(١).

٣/٤٧٨٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّدِّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَبِيصِ بْنِ

الْمُخْتَارِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) «تَمَّ نَفْسُ عَلِيٍّ وَوَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا؟» قُلْتُ: ﴿خُلِقُوا﴾.

قَالَ: «لَوْ كَانَ (خُلِقُوا) لَكَانُوا فِي حَالِي طَاعَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا، عَثَمَانَ وَصَاحِبِيَّاهُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا سَمِعِمَا صَوْتِ

حَافِرٍ وَلَا تَمَقَّقَةَ حَجْرٍ إِلَّا قَالُوا أَتَيْنَا، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا.

٤/٤٧٨١ - وَفِي (نَهجِ الْبَيَانِ): رُوي أَنَّ السَّبَبَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام): «أَنَّ

النَّبِيَّ (ص) مَرَّ بِهِ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى غَزَاةِ تَبُوكَ تَخَلَّفَ عَنْهُ كَتُوبُ بْنُ مَالِكِ الشَّاعِرِ، وَمُرَاةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهِيَ لِبَنِّ أُمِّيَّةِ

الرِّافِعِيِّ، تَخَلَّفُوا عَنِ النَّبِيِّ (ص) مَرَّ بِهِ (وَالله) عَلَى أَنْ يَحْجُوجُوا وَيَلْحَقُوهُ، فَلَهُمَا بِأَمْرِهِمَا وَحَوَائِجِهِمَا عَنِ ذَلِكَ، وَتَدِيمُوا

وَتَابُوا، فَلَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ (ص) مُظْفَرًا مُنْصَوِّرًا أَعْرَضَ عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا عَلَى مَجْهَومٍ وَهَامُوا فِي التَّبَرُّتِ مَعَ الرُّوحِوشِ،

وَتَدِيمُوا أَصْدَقَ نِدَامَةً، وَخَافُوا أَنْ لَا يَقْبَلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُمْ وَرَسُولُهُ لِإِعْرَاضِهِ عَنْهُمْ، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ (ع) فَتَلَا عَلَى

النَّبِيِّ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِهِمْ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ، وَعَرَّفَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَهُمْ.

٥/٤٧٨٢ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ قُضَالٍ،

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾، قَالَ: «هِيَ

الْإِقَالَةُ».

٦/٤٧٨٣ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَعَلَى

الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا﴾، قَالَ: «كَتُوبُ، وَمُرَاةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهِيَ لِبَنِّ أُمِّيَّةِ».

٧/٤٧٨٤ - عَنْ قَبِيصِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) «كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الثُّرْبَةِ؟» وَعَلَى

الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا؟ قُلْتُ: ﴿خُلِقُوا﴾.

قَالَ: «لَوْ خُلِقُوا لَكَانُوا فِي حَالِي طَاعَةٍ - وَزَادَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْهُ: لَوْ كَانَ خُلِقُوا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ -

وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا، عَثَمَانَ وَصَاحِبِيَّاهُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا سَمِعِمَا صَوْتِ حَافِرٍ ^(١) وَلَا تَمَقَّقَةَ حَجْرٍ إِلَّا قَالُوا أَتَيْنَا، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا».

(١) تَقْدِمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَسْطِيرِ الْآيَاتِ (٤٤ - ٤٧) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

٣. الكافي ٥٨٨/٣٧٧

٤. نهج البيان ١: ١٤١ (مخطوط).

٥. معاني الأخبار: ٢/٢١٥.

٦. تفسير العياشي ٢: ١٥١/١١٥.

٧. تفسير العياشي ٢: ١٥٢/١١٥.

(١) فِي الْمَعْنَى: كَافِرٌ.

٨/٤٧٨٥. قال صفوان: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «ما كان أبو ليابة أحدهم» يعني في ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ

خَلَقُوا﴾.

وفي نسخة أخرى: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «كان أبو ليابة أحدهم» إلى آخر الحديث.

٩/٤٧٨٦. عن سلام، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾، قال: «وَأَقَامَهُمْ، فَوَاللَّهِ مَا

تَابُوا».

١٠/٤٧٨٧. الطَّبْرَسِي: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله بالتبني على

المهاجرين والأنصار».

قال أبان: قلت له: يا بن رسول الله، إن العامة لا تقرأ كما عندك؟ قال: «وكيف تقرأ، يا أبان؟».

قال: قلت إنها تقرأ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾^(١). فقال: «وَيَتْلَهُمْ، وَأَيُّ ذَنْبٍ كَانَ

لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ، إِذَا تَابَ اللَّهُ بِهِ^(٢) عَلَى أُمَّتِهِ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [١١٩]

١/٤٧٨٨. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الزُّنَّاءِ، عن أحمد بن عاين،

عن ابن أذينة، عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا

مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: «إِنَّمَا عَنِي».

ورواه الصَّفَّارُ في (بصائر الدرجات) بِمَعْنَى السَّنَدِ وَالْمَعْنَى^(١).

٢/٤٧٨٩. عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن

الرضا (عنه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال:

٨- تفسير العياشي ٢: ١٥٣/١١٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٥٤/١١٦.

١٠- الاحجاج: ٧٦.

(١) التوبة: ٦: ١١٧.

(٢) في «ط»: «إِنَّمَا عَنِي».

سورة التوبة آية ١١٩.

١- الكافي ١: ١٦٢.

(١) بصائر الدرجات: ١/٥١، والسند خالي من مُعَلَّى بن محمد.

٢- الكافي ١: ١٦٢.

والصديقون: هم الأئمة الصديقون^(١) بطاعتهم.

٣/٤٧٩٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن محمد، قال: سألت الرضا (ع) قال: «أَتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، قال: والصادقون: الأئمة الصديقون بطاعتهم.

٤/٤٧٩١ - الشيخ في (أماله): عن أبي عُمَيْر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا حسن بن حماد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، قال: «مع علي بن أبي طالب (ع)». قال: «مع علي بن أبي طالب (ع)».

٥/٤٧٩٢ - سلم بن قيس الهلالي: - في حديث المشاهدة - قال أمير المؤمنين (ع) «فَأَسَدْتُكُمْ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ، أَلْمَسُونِ أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فقال سلمان: يا رسول الله، أعمامة هي أم خاصة؟ فقال: أنا المؤمنون فعمامة لأن جماعة المؤمنين^(٢) أوبروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي والأوصياء من بعده إلى يوم القيامة؟. قالوا: اللهم نعم.

٦/٤٧٩٣ - العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر (ع) «يا أبا حمزة، إنما يعبد الله من عرف الله، وأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره، هكذا ضالاً».

قلت: أصلحك الله، وما تعرفه الله؟ قال: «يصدق الله ويصدق محمد رسول الله (ص)» في موالاة علي (ع) (ع) والإيمان به وبائتمة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله.

قال: قلت: أصلحك الله، أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيفة الإيمان؟ قال: «توالي أولياء الله، وتعاوي أعداء الله، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله».

قال: قلت: ومن أولياء الله، ومن أعداء الله؟ فقال: «أولياء الله محمد رسول الله، وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ثم انتهى الأمر لنا، ثم ابني جعفر - وأولياء إلى جعفر وهو جالس - فمن والى هؤلاء فقد والى الله، وكان مع الصادقين كما أمره الله».

قلت: ومن أعداء الله، أصلحك الله؟ قال: «الأوثان الأربعة».

قال: قلت: من هم؟ قال: «أبو الفصيل ورمع وتثعلب وسعاوية، ومن دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى

أعداء الله».

(١) في المصدر: والصديقون.

٣ - بصائر الدرجات: ٢/٥١.

٤ - الأمالي: ١: ٢٦١، ترجمة الامام علي (ع) من تاريخ ابن عساکر ٢: ١٢١/١٢٠، شواهد التنزيل ١: ٢٦١/٢٥٥، كفاية الطالب: ٢٣٦.

٥ - كتاب سليم بن قيس: ١٥٠.

(١) في «ط»: قال: المأمورون فالعمامة من المؤمنين.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١١٦/١٥٥.

٧/٤٧٩٤ - عن الثعلبي بن حنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال:

«بطاعتهم».

٨/٤٧٩٥ - عن هشام بن عجلان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحدًا

بعذك، أسألك عن الإيمان الذي لا يتسع الناس جبهته؟

قال: «مَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيْتَاءُ

الزَّكَاةِ، وَحُجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْوِلَايَةُ لَنَا، وَالْبِرَاءَةُ مِنْ عَدُوِّنَا، وَتَكُونُ مَعَ الصَّادِقِينَ».

٩/٤٧٩٦ - ابن شهر آشوب: من (تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان) حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن

ابن عمر، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال: ﴿وَكُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ﴾ يعني مع محمد وأهل بيته.

١٠/٤٧٩٧ - وعنه: وعن (شرف النبي) عن المخزومي، و(الكشف) عن الثعلبي، قال: روى الأصبغ، عن

أبي عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) في هذه الآية، قال: «محمد وآله».

١١/٤٧٩٨ - ومن طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد بإسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. قال: هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة.

ويثله في كتاب (رموز الكنوز) لتبذ الرزاق بن رزق الله بن خلف^(١).

١٢/٤٧٩٩ - الطبرسي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: «مع آل

محمد (صلى الله عليه وآله)».

قال: وقراءة ابن عباس: من الصادقين. قال: وروى ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام).

١٣/٤٨٠٠ - وفي (نهج البيان)، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): «أَنَّ الصَّادِقِينَ هَاهُنَا هُمُ الْأَنْبِيَاءُ

الطَّاهِرُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ».

١٤/٤٨٠١ - وفيه أيضاً: روي أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) سئِلَ عَنِ الصَّادِقِينَ هَاهُنَا، فَقَالَ: «هُمْ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَذُرِّيَّتُهُمُ الطَّاهِرُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٧ - تفسير العياشي ٢: ١١٧/١٥٦.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١١٧/١٥٧.

٩ - المناقب ٣: ٩٢، شواهد التنزيل ١: ٢٦٢/٣٥٧.

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٢.

١١ - المناقب للخوارزمي: ١٩٨، تفسير العبري: ٢٧٥/٣٥، شواهد التنزيل ١: ٢٥٩/٣٥١، فرائد السمطين ١: ٢٦٩/٣٦٩.

(١) عنه، تحفة الأبرار: ١٠٩ «مخطوط».

١٢ - مجمع البيان ٥: ١٢٢، شواهد التنزيل ١: ٢٦٠/٢٥٣، فرائد السمطين ١: ٣٧٠/٣٠٠.

١٣ - نهج البيان ٢: ١٤٢ «مخطوط».

١٤ - نهج البيان ٢: ١٤٢ «مخطوط».

٢/٤٨٠٤- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النَّصْر بن شُوَيْد، عن يحيى الخَلْبِي، عن بُرَيْد بن مُعَاوِيَةَ، عن مُحَمَّد بن مُثَلِّم، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) صلحك الله، بلقنا شكراك واشفقنا، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ فقال: «إِنَّ عَلِيًّا (ع) كَانَ عَلِيًّا، وَالْعِلْمُ بِتَوَارِثِ، فَلَا يَهْلِكُ عَلِيمٌ إِلَّا بِقِي مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ»^(١).

قلت: أَسْتَسْخِ النَّاسَ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ أَنْ لَا يَعْرِفُوا الَّذِي بَعْدَهُ؟ فقال: «وَأَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَلَا - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - وَأَمَّا غَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَيَقْدِرُ مَسِيرِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْزِفُوا كَأَنَّهُمْ قُلُوبًا تَقَرُّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾».

قال: قلت: أَرَأَيْتَ مَنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ؟ فقال: «هُوَ بِمَنْزِلَةِ ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْآمُوتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾»^(٢).

قال: قلت: فإذا قَدِمُوا، فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَعْرِفُونَ صَاحِبَهُمْ؟ قال: «يُعْطَى الشُّكَيْتَةَ وَالزُّقَارَ وَالْهَيْبَةَ». وروى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل)، قال: حدَّثنا أبي (ع) قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الجعْفَرِيُّ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرزقِيِّ والحسين بن سعيد جميعاً، عن النَّصْر بن شُوَيْد، عن يحيى الخَلْبِي، عن بُرَيْد بن مُعَاوِيَةَ، عن مُحَمَّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) صلحك الله بلقنا شكراك، وذكر بيته^(٣).

٣/٤٨٠٥- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدَّثنا حَمَّاد، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول القامَةِ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) مَاتَ مِنْهُ وَابْنُ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِنْهُ جَاهِلِيَّةً». فقال: «الْحَقُّ وَاللَّهُ».

قلت: فإنَّ إِمَامَ هَلِكٌ وَرَجُلٌ بِخُرَّاسَانَ لَا يَعْلَمُ مَنْ وَصِيَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ؟ قال: «لَا يَسْمَعُ ذَلِكَ، إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلِكَ وَقَمَتِ حُجَّةٌ وَصِيَّهُ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ، وَحَقُّ النَّفَرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِخَضْرَتِهِ، إِذَا بَلَغَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾».

قلت: فتفرق قومٌ فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلمهم؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْآمُوتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾»^(١).

٢- الكافي ١: ٣١١/٣.

(١) في «ط»: وما يشاء.

(٢) النساء: ٤: ١٠٠.

(٣) علل الشرائع: ٤٠/٥٩١.

٣- الكافي ١: ٣٠٩/٢.

(١) النساء: ٤: ١٠٠.

قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مُتَلَفًا عليك باهك، ومُرْحَنٌ عليك يسرُّك، لا نذعُهم إلى نفيك، ولا يكون منْ يذُكُّهم عليك، فيمَ يعرفون ذلك؟ قال: «بكتاب الله المُتَزَّل».

قلت: فيقول الله عزَّ وجلَّ كيف؟ قال: «أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم؟» قلت: أجل. قال: فذُكِّر ما أنزل الله في عليٍّ (ع) السلام، وما قال رسول الله (ص) منْ عبد الله (ص) في حَسَنِ وحُسَيْنِ (عليهما السلام)، وما حَصَّصَ الله به عليًّا (ع) السلام، وما قال فيه رسول الله (ص) منْ عبد الله (ص) منْ وصِيَّتِهِ إليه وَوَصِيَّتِهِ إِيَّاهُ وما يُصِيبُهُم، وإفراز الحسن والحسين بذلك، ووصيَّتِهِ إلى الحسن، وتسليم الحسين إليه، يقول (١) الله: ﴿الَّذِينَ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْ بَعْضِهِمْ أُولَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، (٢)

قلت: فَإِنَّ النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام، ويقولون: كيف تَحَطَّطَ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهْ يَدُلُّ قَرَابَتَهُ وَمَنْ هُوَ أُنْتَنٌ مِنْهُ، وَقَصُرَتْ عَمَّنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُ؟ فقال: «ويعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أُولَى النَّاسِ بِالذِّي قَبْلَهُ، وهو وصيُّه، وعِندَهُ سِلَاحُ رَسولِ اللَّهِ (ص) منْ وَوَصِيَّتِهِ، وذِكُّ عِنْدِي لَا أَنْزَعُ فِيهِ».

قلت: إِنَّ ذَلِكَ مَسْتَوْرٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ؟ قال: «لا يكون في سِوَايَ وَلَا وَلَهُ حِجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَالِكَ، فَلَمَّا خَصِرَتْهُ الوَفَاةُ قَالَ: ادْعُ لِي شُهودًا، فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قَرَبِي، فِيهِمْ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: اكْتُبْ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَقَنِي لَكُمْ الَّذِيْنَ فَلَا تَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾» (٣) وأوصى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُمَهُ فِي بَرِّهِ الَّذِي كَانَ يَصَلِّي فِيهِ الْجَمْعَ، وَأَنْ يَمْتَمَّةَ بِعِمَامَتِهِ، وَأَنْ يُرْبِعَ قَبْرَهُ، وَيَرْقَعَهُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ، ثُمَّ يَحْلِي عَنْهُ، فقال: اطووه، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انصُرُوا، وَحَمِّمُوا اللَّهَ. فقلتُ بعد ما انصَرَفُوا: ما كان في هذا - يا أئمة - أن تُشْهَدَ عَلَيْهِ؟ فقال: «إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ، وَأَنْ يَمَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوَصِّ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لَكَ حِجَّةٌ، فَهُوَ الَّذِي إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ قَالَ: مَنْ وَصِيَّ فَلان؟ أئمة: فلان».

قلت: فَإِنَّ أُشْرَكَ فِي الوَصِيَّةِ؟ قال: «تسالونه فَإِنَّهُ سَيَبِيئُ لَكُمْ».

٤٨٠٦/٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (ع) السلام، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، قال: قلتُ لَهُ: إِذَا هَلَكَ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ فَوْماً لِيَسْرًا يَحْضَرْتَهُ؟ قال: «يَخْرُجُونَ فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ فِي عَدْوٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ».

قلت: يَخْرُجُونَ كُلُّهُمْ أَوْ يَكْفِيهِمْ أَوْ يَخْرُجُوا (١) بَعْضُهُمْ؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾» - قال - هؤلاء الْمُتَمَيِّنُونَ

(٢) في المصدر: يقول.

(٣) الأخراب: ٦٣٣.

(٤) البقرة: ٢: ١٣٣.

٤ - علل الشرائع: ١١/٥٩١.

(١) في المصدر: يتفرج.

في السَّعَةِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ».

٥/٤٨٠٧- عنه: عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبد الجبار، عَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ يُونُسَ بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إِنْ بَلَّغْنَا وَفَاةَ الْإِمَامِ، كَيْفَ تَنْصَحُ؟ قال: «عليكم التَّغْيِيرُ».

قلت: التَّغْيِيرُ جَمِيعاً؟ قال: «وَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾» الآية.

قلت: نَفَرْنَا فَمَاتَ بَعْضُهُمْ فِي الطَّرِيقِ؟ قال: فقال: «وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِراً إِلَى آفَاقٍ وَرَسُولِهِ مُّمًّا بُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى آفَاقٍ﴾»^(١).

٦/٤٨٠٨- وعنه، قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد (رحمته)، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن أبي الخَيْرِ صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي حَمِيْرٍ، عن عبد المؤمن الأَصْطَرِئِيِّ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إِنْ قُومًا يَبْرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قال: «اخْتِلَافٌ أُمَّتِي رَحْمَةٌ؟» فقال: «صَدَقُوا».

قلت: إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ؟ فقال: «وليس حيث تَدَّهَبُ وَذَهَبُوا، إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾» فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَعْلَمُوا، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيَعْلَمُوهُمْ، إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ لَا اخْتِلَافاً فِي الدِّينِ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ».

٧/٤٨٠٩- العياشي: عن يعقوب بن شُعَيْبٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: إِذَا حَدَّثَ لِلْإِمَامِ حَدَّثٌ، كَيْفَ يَضَعُ النَّاسُ؟ قال: «يَكُونُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾» إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَحْذَرُونَ﴾».

قال: قلت له: فَمَا حَالُهُمْ؟ قال: «هَمٌّ فِي عُدْرِهِ».

٨/٤٨١٠- وعنه أيضاً في رواية أخرى: مَا تَقُولُ فِي قَوْمِ هَلَكَ إِمَامُهُمْ، كَيْفَ يَصْمُونَ؟ قال: فقال لي: «وَأَمَّا نَفَرًا كَتَبَ اللَّهُ ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ﴾» إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَحْذَرُونَ﴾».

قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا حَالُ الْمُنْتَظَرِينَ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُتَفَقِّهُونَ؟ قال: فقال لي: «وَرَجِمَكَ اللَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى (عليه وآله) نِيَادَةَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، خَمْسُونَ وَمِائَتًا سَنَةً، فَمَاتَ قَوْمٌ عَلَى دِينِ عِيسَى انْتِظَاراً لِلَّذِينَ

٥- علل الشرائع: ٤٢/٥٩١.

(١) النساء: ٤: ١٠٠.

٦- علل الشرائع: ٤/٨٥.

٧- تفسير العياشي: ٢: ١١٧/١٥٨.

٨- تفسير العياشي: ٢: ١١٧/١٥٩.

محمد (صلى الله عليه وآله) فأتاهم الله أجزهم مرتين^٩.

٩/٤٨١١ - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قال: كتب إلي: «إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، فإذا خفنا خاف، وإذا آمنا آمن، قال الله: ﴿فَسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ الآية، فقد فرضت عليكم المسألة والرؤد إلينا، ولم يفرض علينا الجواب». ١٠/٤٨١٢ - عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) سلام: بلغنا وفاة الإمام؟ قال: «عليكم الثمر». قلت: جميماً؟ قال: «إن الله يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾، الآية. قلت: نفرتنا فمات بعضنا في الطريق؟ قال: فقال: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢).

قلت: فقد مننا المدينة فوجدنا صاحب هذا الأمر مثقلاً عليه بآه مؤخر عليه سيئه؟ قال: «إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين، هو الذي إذا دخلت المدينة، قلت: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان». ١١/٤٨١٣ - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (ع) سلام يقول: «تفقهوا، فإن من لم يتفقه ويحكم فإنه أعرابي، إن الله يقول في كتابه: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ إلى قوله: ﴿يَحذَرُونَ﴾». ١٢/٤٨١٤ - الطبرسي: قال الباقر (ع) سلام: «كان هذا حين كثرت الناس فأمرهم الله سبحانه أن تتفرق منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه، وأن يكون الغزو نوباً». ١٣/٤٨١٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحذَرُونَ﴾: كي يعرفوا اليقين.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا
فِيكُمْ غِلظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [١٢٣]

١/٤٨١٦ - الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا بعض أصحابنا،

٩ - تفسير العياشي ٢: ١١٧/١٦٠.

(١) النمل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١١٨/١٦١.

(١) النساء ٤: ١٠٠.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١١٨/١٦٢.

١٢ - مجمع البيان ٥: ١٢٦.

١٣ - تفسير القمي ١: ٣٠٧.

عن محمد بن حميد^(١)، عن يعقوب القمي، عن أخيه عمران بن عبدالله القمي، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾، قال: «الدليلم».

٢/٤٨١٧ - العياشي: عن عمران بن عبدالله القمي، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾، قال: «الدليلم».

٣/٤٨١٨ - علي بن إبراهيم: قال: يجب على كل قوم أن يقاتلوا من يلهمم يعني يقرب من بلادهم من الكفار، ولا يجوزوا ذلك الموضع، والغلظة: أي اغلظوا لهم القول والقتل^(١).

قوله تعالى:

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ زَادَنَاهُ هَٰذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ
كَافِرُونَ [١٢٤-١٢٥]

١/٤٨١٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: أيها العالم، أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: «ما لا يقبل الله شيئاً إلا به».

قلت: وما هو؟ قال: «الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة، وأشرها منزلة، وأسانها خطأ».

قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان، أقول هو وعمل، أم قول بلا عمل؟ فقال: «الإيمان عمل كله، والقول بعض ذلك العمل، بغرض من الله يبين في كتابه، وأصبح نور، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب، ويدعوه إليه».

قال: قلت له: صلته لي - مجملك - فذاك - حتى أفتهم. قال: «الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل، فيئته التام المثمته تمامه، ومنه الناقص البين نقصائه، ومنه الراجح الزائد رجحانه».

قلت: إن الإيمان ليتم وينقص ويتزيد؟ قال: «نعم».

(١) في «س» و «ط»: محمد بن أحمد، أنظر معجم رجال الحديث ١٦: ٤٧.

٢ - تفسير العياشي ٣: ١١٨/١٦٣.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٠٧.

(١) في المصدر: والقتل.

قلت: كيف ذلك؟ قال: ولأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، وقسمه عاينها، وفرضه فيها، فليس من جوارحه جارحةً إلا وقد وُكِّلَتْ من الإيمان بغير ما وُكِّلَتْ به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل ويُفقه ويُفهم، وهو أميرٌ بذنه الذي لا تردُّ الجوارح ولا تصدِّرُ إلا عن ربه وأمره، ومنها عيناه اللتان يبصِرُ بهما، وأذناه اللتان يستمعُ بهما، ويداه اللتان يتبسطُ بهما، ويرجلاهُ اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي التباة من قبيله، ولسانه الذي ينطقُ به، ورأسه الذي فيه وجهه.

فليس من هذه جارحةٌ إلا وقد وُكِّلَتْ من الإيمان بغير ما وُكِّلَتْ به أختها، بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه، ينطقُ به الكتابُ لها، ويشهدُ بها عليها، ففرض على القلبِ غير ما فرض على السمع، وفرض على الشَّعْبِ غير ما فرض على العينين، وفرض على العيينين، وفرض على العنَّين غير ما فرض على اللسان، وفرض على اللسانِ غير ما فرض على اليدين، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والمحبة^(١) والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله، وخذة لا شريك له، إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله (سورة طه)، والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عمله، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَجْرَةً وَقَلْبَهُ مُنْمِنٌ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدُورًا﴾^(٢)، وقال: ﴿أَلَا يَذَّكَّرُ أَنْ يَطْمَئِنُّ الْقَلْبُ﴾^(٣)، وقال: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾^(٤)، وقال: ﴿وَإِنْ يُبَدِّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهٗ يَحِيَّابِكُمْ بِهِ أَلَمْ يَكْفِ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥)، فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان.

وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقده عليه وأقر به، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٦)، وقال: ﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَاللَّهُمَّ وَاجِدْ وَتَحَرَّ لَهٗ مُسْلِمُونَ﴾^(٧)، فهذا ما فرض الله على اللسان، وهو عمله.

وفرض على السمع أن يسمع عن الاستماع إلى ما حرم الله، وأن يعرض عما لا يجزئ له مما نهى الله عز وجل عنه، والإضغاء إلى ما أسخط الله عز وجل، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَجِئْتُمْ عَنْهَا تَأْتِ أَلَمْ

(١) في المصدر: والعقد، بدل (والمحبة).

(٢) النحل ١٦: ١٠٦.

(٣) الرعد ١٣: ٢٨.

(٤) المائدة ٥: ٤١.

(٥) البقرة ٢: ٢٨٤.

(٦) البقرة ٢: ٨٣.

(٧) التكوير ٢٩: ٤٦.

يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴿٨٦﴾، ثم استثنى عز وجل مَوْضِعَ الشُّبَّانِ، فقال: ﴿وَإِنَّا نَبْغِيبُكَ الشُّبَّانَ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمَ الدُّخْرَىٰ مَعَ الْفُلَّامِينَ﴾ ﴿٨٧﴾، وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفُلَّامُونَ﴾ ﴿٨٨﴾، وقال عز وجل: ﴿كَذَٰلِكَ أَلْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ﴿٨٩﴾، وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ ﴿٩٠﴾، وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ﴿٩١﴾، فهذا ما فرض الله على الشَّعْبِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُبْغِي إِلَى مَا لَا يَجِلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وفرض على البَصَرِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَجِلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يُعْضَوْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ ﴿٩١﴾، فَهَاهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَاتِهِمْ، وَأَنْ يَنْظُرَ الْمَرْءُ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَيَحْفَظَ فَرْجَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَحْضُرْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ ﴿٩٢﴾، مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أُخْتِهَا، وَيَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهَا. وَقَالَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ وَفِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الرَّزَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظْرِ.

ثُمَّ نَظَّمَ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالشَّعْبِ وَالْبَصَرِ فِي آيَةِ أُخْرَى، فَقَالَ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ ﴿٩٣﴾، يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَالْأَفْحَادَ، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿٩٤﴾، فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ عَضِّ الْبَصَرِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ عَمَلُهُمَا، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وفرض على اليَدَيْنِ أَنْ لَا يَبْتَطِشَ بِهَمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَنْ يَبْتَطِشَ بِهَمَا إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَصِلَةِ الرَّجْمِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالطَّهْرِ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ﴿٩٥﴾، وَقَالَ:

(٨) النساء: ٤: ١٤٠.

(٩) الأَنْبَاءُ: ٦: ٦٨.

(١٠) الزمر: ٣٩: ١٧ - ١٨.

(١١) المؤمنون: ٢٣: ٤ - ١.

(١٢) القصص: ٢٨: ٥٥.

(١٣) الفرقان: ٢٥: ٧٢.

(١٤) النور: ٢٤: ٣٠.

(١٥) النور: ٢٤: ٣١.

(١٦) فصلت: ١: ٢٢.

(١٧) الإسراء: ١٧: ٣٦.

(١٨) المائدة: ٥: ٦٠.

﴿فَإِذَا قِصَّتْ أَلْدِينِ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرَّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَنتَحِثْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَانَ قِابًا مَّتَّابِعًا وَإِنَّمَا فِدَاءَةٌ حَتَّىٰ تَصْعَقَ الْحَرْبُ أَوْ زَاهَا﴾^(١٩)، فهذا ما فرض الله على اليَدِينِ، لِأَنَّ الضَّرْبَ مِنْ عِلَاجِهِمَا.

وفرض على الرَّجُلَيْنِ أَنْ لَا يَمْسِيٰ بِمَا إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيِ اللَّهِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا التَّمَسُّيٰ إِلَىٰ مَا يُرْضِيٰ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَمْسِيٰ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(٢٠)، وَقَالَ: ﴿وَأَقْبِضْ فِي مَشِيكِهِ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْخَجِيرِ﴾^(٢١)، وَقَالَ فِيمَا شَهِدَتْ الْأَيْدِي وَالرُّجُلُ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمَا وَعَلَىٰ أَرْبَابِهِمَا مِنْ تَضْيِيعِهِمْ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَفَرَضَهُ عَلَيْهِمَا ﴿أَلَيْزَمٌ نَخِجْمُ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَتَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢٢) فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَىٰ الْيَدَيْنِ وَعَلَىٰ الرَّجُلَيْنِ، وَهُوَ عَمَلُهُمَا، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وفرض على الرَّجُلِ الْوَجْهَ السُّجُودَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي مَوَاقِبِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢٣) وَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ عَلَىٰ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّجُلَيْنِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَأَنْ أَلْمَسَاجِدَ فَمَنْ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٢٤)

وقال فيما فرض الله على الجوارح من الطهور والصلاة بها، وذلك أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا صَرَفَ نَبِيَّهٖ (صَلَّىٰ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْكُتُبَةِ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢٥) فَسَمِيَ الصَّلَاةُ إِيمَانًا، فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظًا لِّجَوَارِحِهِ، مُرْفِقًا كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُشْتَكِمًا لِإِيمَانِهِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَوْ تَعَدَّىٰ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاقِصَ الْإِيمَانِ.

قال: قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتماثله، فمن أين جاءت زيادته؟ فقال: يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُم زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَوْضِعٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ. وقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدَانَهُمْ هَدَىٰ﴾^(٢٦) وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ وَاحِدًا لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قُضْلٌ عَلَى الْآخَرِ، وَلَا سَتَوَتْ الثَّمَمُ فِيهِ، وَلَا سَتَوَى النَّاسُ وَتَطَلَّ النَّفْضِيلُ، وَلَكِنْ بِمَمَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالزِّيَادَةِ فِي

(١٩) محمد ٤٧: ٤.

(٢٠) الإسراء ١٧: ٣٧.

(٢١) لقمان ٣١: ١٩.

(٢٢) يس ٣٦: ٦٥.

(٢٣) المص ٢٤: ٧٧.

(٢٤) المرن ٧٢: ١٨.

(٢٥) البقرة ٢: ١٤٣.

(٢٦) الكهف ١٨: ١٣.

الإيمان^(٢٧) تَفَاضَلُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ، وَبِالتَّقْضَايِ دَخَلَ الْمُتَعَزِّطُونَ النَّارَ. ٢/٤٨٢٠ - العياشي: عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾. يقول: «شكًا إلى شكهم».

٣/٤٨٢١ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ أَي شَكًّا إِلَى شَكِّهِمْ.

قوله تعالى:

أُولَٰئِكَ يَرْزُقُونَ أَنفُسَهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ [١٢٦ - ١٢٩]

١/٤٨٢٢ - علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْزُقُونَ أَنفُسَهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: أي يَمْزُقُونَ ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذُكَّرُونَ﴾، قال: وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً تَنْظُرُ بِمَنَظَرِهِمْ إِلَىٰ يَمِيقٍ﴾ يعني الشناقين ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ أي تَفَرَّقُوا ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق.

ثم خاطب الله عز وجل الناس، واحتج عليهم برسول الله، فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ أي منكم في الخلقة، ويقرأ «من أنفسكم» أي من أشرككم ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَشِيتُمْ﴾ أي ما الكفرتُم ووجدتُم ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

ثم عطف على النبي بالمخاطبة، فقال: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ يا محمد عما تدعوهُم إليه ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

٢/٤٨٢٣ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «هكذا أنزل الله عز وجل: لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عشنا حريصا علينا بالمؤمنين رءوف رحيم».

(٢٧) في «ط»: الأيمان.

١ - تفسير العياشي ٢: ١١٨/١٦٦.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٠٨.

١ - تفسير القمي ١: ٣٠٨.

٢ - الكافي ٨: ٣٧٨/٥٧.

٣/٤٨٢٤- العياشي: عن ثعلبة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: «وفينا». ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: «وفينا». ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: «وفينا». ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ زَهُوفٌ رَحِيمٌ﴾، قال: «وَسَرَكْنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الرَّابِعَةِ وَثَلَاثَةَ لَنَا».

٤/٤٨٢٥- عن عبدالله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: «ومن أنفسنا». قال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: «وما عنتنا». قال: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: «وعليها». ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ زَهُوفٌ رَحِيمٌ﴾، قال: «بشيئنا زهوف رحيم، فلنا ثلاثة أرباعها، وليشيئنا زهوها».

٥/٤٨٢٦- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن السَّيَّارِيِّ، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: قام إليه زبجُل، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ أَرْضِي أَرْضَ مَشِيعَةَ^(١)، وَإِنَّ السَّبَاعَ تَغْسِي سَمَزَلِي وَلَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذَ فَرِيَسَتَهَا.

فقال: «اقرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ زَهُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾».

٣- تفسير العياشي ٢: ١١٨/١٦٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ١١٨/١٦٦.

٥- الكافي ٢: ٤٥٧/٢١.

(١) المشيعة: كثيرة السباع. «لسان العرب - صبح - ١٤٨: ١».

المُستدرك

(سورة التوبة)

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٢٨]

١ - عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «لَيْسَ بَيْتِي لِأَخْرِيحِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْقَرْبِ».

٢ - (دعائم الاسلام): عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «لَتَقْتَرُنَّ مَسَاجِدَكُمْ بِهَيْدِكُمْ وَنَصَارَاكُمْ وَصِيبِيَانِكُمْ وَمَجَانِينِكُمْ أَوْ لَيُتَسَخَّرَنَّكُمْ اللَّهُ فِرْدَةً وَخِنَازِيرَ رُكُوعًا وَسُجُودًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ
إِلَى الْأَرْضِ [٣٨]

١ - قال علي (عليه السلام) «انفروا - زحمتكم الله - إلى قتال عدوكم، ولا تنأقلوا إلى الأرض فتقربوا بالخسب،

مستدرك سورة التوبة آية - ٢٨ -

١ - الدر المنثور ١: ١٦٦.

٢ - دعائم الاسلام ١: ١٤٩.

مستدرك سورة التوبة آية - ٣٨ -

١ - نهج البلاغة: ٤٥٢ الرسالة ٦٢.

ويكبروا بالذُّلِّ ويكون نصيبكم الأَخْس، وإنَّ أخا الخَرْبِ الأَرِقُّ، ومن نامَ لم يَنتَمِ عَنهُ.

قوله تعالى:

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْ قَبْلِكُمْ

بِخَلَائِهِمْ [٦٩]

١ - الشيخ في (الأمالي)، بإسناده عن أبي عمرو، عن ابن عُقْدَةَ، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي مَثُورٍ، عن سعيد، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «تَأْخُذُونَ كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَّمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ، وَنَاعًا بِنَاعٍ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيكِ دَخَلَ جَحِيمًا فَسَبَّ لَدَخَلْتُمُوهُ».

قال: قال أبو هُرَيْرَةَ، «وَإِنْ يَشْتُمُ فَافْتَرُوا الْقُرْآنَ ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً رَأَتْكُمْ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَحْتَمُوا بِخَلَائِهِمْ﴾»، قال أبو هُرَيْرَةَ: وَالْخَلَاءُ: الدَّيْنُ ﴿فَاسْتَحْتَمْتُمْ بِخَلَائِكُمْ كَمَا اسْتَحْتَمَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِهِمْ﴾ حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ.

قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَا صَعَمَتِ الْبُهودُ وَالتَّصَارِي؟ قال: «وَمَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ».

قوله تعالى:

وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ [٨٥]

١ - الشيخ في (الأمالي)، بإسناده عن علي بن عُقْبَةَ عن أبي كَهْمَشٍ، عن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): أَوْصِنِي. فقال: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالزَّوْجِ وَالْإِجْتِهَادِ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادَكَ إِلَّا زَوْجَ فِيهِ، وَأَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَلَا تَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، فَكثيْرًا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾»، وقال عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) فَإِنَّ نَارَ عَذَابِكَ نَفْسِكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ قُوَّةَ السَّمْعِ، وَخَلْوَةَ السَّمْرِ وَوَقُودَهُ السَّمْعُ، وَإِذَا أُصِيبَتْ بِمُصِيبَةٍ فَادَّكَّرَ مُصَابَتَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا وَلَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا».

مستدرکة سورة التوبة آية - ٦٩ -

١ - أمالي الطوسي ١: ٢٧٢.

مستدرکة سورة التوبة آية - ٨٥ -

١ - أمالي الطوسي ٢: ٢٩٤.

(١) طه ٣٠: ١٣٦.

قوله تعالى:

وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - **أُولُوا الطُّوْلِ** [٨٦]

- ١ - الطَّبْرَسِيُّ: عن ابن عباس وغيره: ﴿أُولُوا الطُّوْلِ﴾ أي أولوا المال والقُدرة والغنى.
- ٢ - عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مَرْدَوَيْهِ عن ابن عباس، في قوله: ﴿أُولُوا الطُّوْلِ﴾، قال: **أَهْلُ الْغِنَى**.

قوله تعالى:

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [١١٣]

- ١ - الطَّبْرَسِيُّ، قال: في تفسير الحسن: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ (سُئِلَ عَنْهُ) أَلَا يَسْتَغْفِرُ لِأَبَائِنَا الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ شَبَاحَهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ

الجزء الثاني من تفسير البرهان

ويتلوه الجزء الثالث أوله تفسير سورة يونس

مستدرك سورة التوبة آية - ٨٦ -

١ - مجمع البيان ٥ : ٨٦

٢ - الدر المنثور ٤ : ٢٥٩

مستدرك سورة التوبة آية - ١١٣ -

١ - مجمع البيان ٥ : ١١٥

فهرس محتويات الكتاب

| | |
|----|---|
| ٧ | سورة النساء |
| ٩ | فضلها |
| ٩ | يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم... (١) |
| ١٤ | واتقوا الله الذى تسألون به والأرحام... (١) |
| ١٦ | وآتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب... (٢) |
| ١٧ | وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى... (٣) |
| ١٩ | وآتوا النساء صدقاتهن نحلة... (٤) |
| ٢١ | ولا تزوتا السفهاء أموالكم... (٥) |
| ٢٤ | وآبلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح... (٦) |
| ٢٨ | للرجال نصيب مما ترك الوالدان... (٧) |
| ٢٨ | وإذا حضر القسمة أولوا القربى... (٨) |
| ٢٩ | وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية... (٩، ١٠) |
| ٣٣ | يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين (١١) |
| ٣٤ | فإن كن نساء فوق أنثيين... (١١) |
| ٣٨ | أبأؤكم وابتأؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً (١١) |
| ٣٨ | ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد... (١١) |
| ٤٠ | وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة... (١٢) |
| ٤٢ | واللانى يأتين الفاحشة من نساءكم... (١٥، ١٦) |
| ٤٣ | إنما التوبة على الله للذين يعملون سوء... (١٧، ١٨) |
| ٤٦ | يا أيها الذين ءامنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء... (١٩) |
| ٤٨ | وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج... (٢٠، ٢١) |

- ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء... (٢٣، ٢٢) ٤٩
- والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكح... (٢٤) ٥٦
- فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجرهن فريضة... (٢٤) ٥٨
- ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات... (٢٥) ٦١
- يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل... (٣٠، ٢٩) ٦٤
- إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه... (٣١) ٦٧
- ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض... (٣٢) ٧٠
- ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون... (٣٣) ٧٢
- الرجال قوامون على النساء بما فضل الله... (٣٤) ٧٣
- واللاتي يخافون نشوزهن فمعظوهن... (٣٤) ٧٤
- وإن خفتن شقاق بينهما... (٣٥) ٧٥
- واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً... (٣٦-٣٩) ٧٧
- فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد... (٤١) ٧٩
- يومئذ يورد الذين كفروا وعصوا الرسول... (٤٢) ٨٠
- يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة... (٤٣) ٨٠
- ولا جنباً إلا عابري سبيل... (٤٣، ٤٤) ٨٢
- والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً... (٤٥، ٤٦) ٨٦
- يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا... (٤٧) ٨٧
- إن الله لا يغير أن يشرك به... (٤٨) ٩٠
- ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم... (٤٩، ٥٠) ٩١
- ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب... (٥١-٥٧) ٩٢
- إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها... (٥٨) ١٠٠
- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله... (٥١) ١٠٣
- ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا... (٦٠) ١١٥
- وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله... (٦١) ١١٦
- فكيف إذا أصابتهم مصيبة... (٦٢، ٦٣) ١١٧
- وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع... (٦٤، ٦٥) ١١٨
- ولو أننا كتبنا عليهم أن تقتلوا أنفسكم... (٦٦) ١٢٣
- ومن يطع الله والرسول... (٦٩) ١٢٤

- ١٢٧ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم... (٧١ - ٧٣)
- ١٢٨ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله... (٧٥، ٧٦)
- ١٢٩ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديکم... (٧٧، ٧٨)
- ١٣١ وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله... (٧٨، ٧٩)
- ١٣٣ من يطع الرسول فقد أطاع الله... (٨٠، ٨١)
- ١٣٤ وإذا جاءکم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به (٨٣)
- ١٣٥ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر... (٨٣)
- ١٣٧ ولولا فضل الله علیکم ورحمته لاتبعتم... (٨٣)
- ١٣٨ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك... (٨٤)
- ١٣٩ من يشفع شفاعة حسنة... (٨٥)
- ١٤٠ وكان الله على كل شيء مقيتاً (٨٥)
- ١٤٠ وإذا حیتهم بتحية فحيوا بأحسن منها... (٨٦)
- ١٤٤ فما لكم في المناققين فتنين والله أركسهم... (٨٨ - ٩٠)
- ١٤٦ مستجدون ماخرين يريدون أن یأمونکم... (٩١)
- ١٤٦ وما كان لمؤمن أن یقتل مؤمناً إلا خطأ... (٩٢، ٩٣)
- ١٥٣ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله... (٩٤ - ٩٦)
- ١٦٠ ومن یهاجر في سبيل الله... (١٠٠)
- ١٦١ ومن یخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله... (١٠٠)
- ١٦٢ وإذا ضربتم في الأرض فليس علیکم جناح... (١٠١)
- ١٦٤ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة... (١٠٢، ١٠٣)
- ١٦٨ ولا تنهوا في ابتغاء القوم (١٠٤)
- ١٦٩ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق... (١٠٥ - ١١٣)
- ١٧٢ لا خير في كثير من نجواهم... (١١٤)
- ١٧٣ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى... (١١٥)
- ١٧٤ إن یدعون من دونه إلا إنائاً... (١١٧، ١١٨)
- ١٧٤ لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً... (١١٨، ١١٩)
- ١٧٥ يعدهم ويمتیهم وما بعدهم الشيطان إلا غروراً (١٢٠)
- ١٧٦ ليس یأمانیکم ولا أمانی أهل الكتاب... (١٢٣)
- ١٧٦ ولا یظلمون فقيراً (١٢٤)

- ١٧٧ واتبع ملة إبراهيم حنيفاً (١٢٥)
- ١٧٧ واتخذ الله إبراهيم خليلاً (١٢٥)
- ١٧٩ ويستفتونك في النساء قتل الله يقتيكم... (١٢٧)
- ١٨٠ والمستضعفين من الولدان (١٢٧)
- ١٨٠ وأن تقوموا لليتامى بالقسط (١٢٧)
- ١٨١ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً... (١٢٨)
- ١٨٣ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء... (١٢٩)
- ١٨٤ وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سمته (١٣٠)
- ١٨٤ والله ما في السماوات وما في الأرض... (١٣١)
- ١٨٥ يا أيها الذين آمنوا كونوا فرامين بالقسط... (١٣٥)
- ١٨٦ يا أيها الذين آمنوا ءامِنُوا بالله ورسوله (١٣٦)
- ١٨٦ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا... (١٣٧)
- ١٨٨ الذين يتخذون الكافرين أولياء... (١٣٩)
- ١٨٩ وقد نزل عليكم في الكتاب... (١٤٠)
- ١٩١ الذين يترصدون بكم فإن كان لكم فتح... (١٤١)
- ١٩١ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ... (١٤٢، ١٤٣)
- ١٩٤ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (١٤٥)
- ١٩٤ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم (١٤٨)
- ١٩٥ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... (١٥٠)
- ١٩٥ فيما نقضهم ميثاقهم... (١٥٥)
- ١٩٦ ويكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً (١٥٦)
- ١٩٧ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم... (١٥٧)
- ١٩٧ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به... (١٥٩)
- ١٩٨ فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات... (١٦٠)
- ٢٠٠ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح... (١٦٣، ١٦٤)
- ٢٠١ لكن الله يشهد بما أنزل إليك... (١٦٦)
- ٢٠٢ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ... (١٦٨ - ١٧٠)
- ٢٠٣ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ... (١٧١)
- ٢٠٣ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَوْلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً... (١٧١)

٢٠٤ لن يستتكف المسيح أن يكون عبداً لله... (١٧٢)

٢٠٤ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم... (١٧٤ ، ١٧٥)

٢٠٤ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة... (١٧٦)

٢٠٧ المستدرك

٢٠٧ ولو كان من عند غير الله... (٨٢)

٢٠٧ يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا الكافرين... (١٤٤)

٢٠٨ أرنا الله جهرة (١٥٣)

٢٠٨ رسلاً مبشرين ومنذرين (١٦٥)

٢٠٩ ويزيدهم من فضله (١٧٣)

٢١١ سورة المائدة

٢١٣ فضلها

٢١٥ يا أيها الذين ءامنوا أوفوا بالعقود (١)

٢١٦ أحللت لكم بهيمة الأنعام (١)

٢١٧ يا أيها الذين ءامنوا لا تحلوا شعائر الله... (٢)

٢١٩ حرمت عليكم الميتة والدم... (٢)

٢٢٣ اليوم يشس الذين كفروا من دينكم... (٣)

٢٢٣ اليوم أكملت لكم دينكم... (٣)

٢٤٧ فمن أضطر في مخمصة... (٣)

٢٤٧ يستلونك ماذا أحل لهم... (٤)

٢٥٠ اليوم أحل لكم الطيبات... (٥)

٢٥٣ ومن يكفر بالإيمان فقط حبط عمله... (٥)

٢٥٥ يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة... (٦)

٢٦٢ وأذكروا نعمة الله عليكم... (٧-١١)

٢٦٣ فيما نقضهم ميثاقهم لعناتهم... (١٣)

٢٦٣ ولا تزال تطلع على خائنة منهم... (١٣)

٢٦٣ ومن الذين قالوا إنا نصارى... (١٤)

٢٦٤ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم... (١٥)

- ٢٦٤ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥)
- ٢٦٥ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم... (١٩)
- ٢٦٥ أذكروا نعمة الله عليكم... (٢٠)
- ٢٦٦ يا قوم أدخلوا الأرض المقدسة... (٢١-٢٦)
- ٢٧٢ وأنزل عليهم نبأً أبى آدم بالحق... (٢٧-٣١)
- ٢٨٠ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل... (٣٢)
- ٢٨٤ ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون (٣٢)
- ٢٨٤ إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله... (٣٣، ٣٤)
- ٢٩٢ يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله... (٣٥)
- ٢٩٢ حديث الوسيلة
- ٢٩٤ يريدون أن يخرجوا من النار... (٣٧)
- ٢٩٤ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما... (٣٨، ٣٩)
- ٢٩٨ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون... (٤١، ٤٢)
- ٣٠١ صفة جبرئيل عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٣٠٢ باب في معنى السحت
- ٣٠٦ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى... (٤٤)
- ٣٠٦ ومن لم يحكم بما أنزل الله... (٤٤)
- ٣٠٩ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس... (٤٥)
- ٣١٠ فمن تصدق به فهو كفارة له (٤٥)
- ٣١١ ومن لم يحكم بما أنزل الله... (٤٧)
- ٣١١ فاحكم بينهم بما أنزل الله (٤٨)
- ٣١٢ لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً... (٤٨)
- ٣١٢ أفحكم الجاهلية يغنون... (٥٠)
- ٣١٣ فزرى الذين فى قلوبهم مرض... (٥٢)
- ٣١٣ ويقول الذين ءامنوا أهؤلاء الذين أقسموا... (٥٣)
- ٣١٤ يا أيها الذين ءامنوا من يرتد منكم... (٥٤)
- ٣١٥ إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا... (٥٥)

| | |
|-----|--|
| ٣٢٦ | فائدة |
| ٣٢٧ | ومن يتول الله ورسوله... (٥٦) |
| ٣٢٨ | قل هل أنيستم بشر من ذلك... (٦٠) |
| ٣٢٨ | وإذا جاءكم قالوا ءآمنوا... (٦١) |
| ٣٢٩ | وأكلهم السحت (٦٢) |
| ٣٢٩ | لولا ينهاهم الربانيون والأحبار... (٦٣) |
| ٣٣٠ | وقالت اليهود يد الله مغلولة... (٦٤) |
| ٣٣١ | باب معنى اليد في كلمات العرب |
| ٣٣٢ | كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله (٦٤) |
| ٣٣٢ | ولو أتتهم آتأموا التوراة والانجيل... (٦٦) |
| ٣٣٣ | منهم أمة مقتصد... (٦٦) |
| ٣٣٤ | يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك... (٦٧) |
| ٣٤٠ | قل يا أهل الكتاب لستم على شيء... (٦٨) |
| ٣٤٠ | وحسبوا ألا تكون فتنة... (٧١) |
| ٣٤١ | إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (٧٢) |
| ٣٤١ | ما المسيح ابن مريم إلا رسول... (٧٥) |
| ٣٤٢ | قل يا أهل الكتاب لا تغفروا في دينكم... (٧٧) |
| ٣٤٢ | لعن الذين كفروا من بني إسرائيل... (٧٨ - ٨١) |
| ٣٤٤ | لتجدن أشد الناس عداوة... (٨٢ - ٨٥) |
| ٣٤٦ | يا أيها الذين ءآمنوا لا تحرموا طيبات... (٨٧) |
| ٣٤٧ | لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم... (٨٩) |
| ٣٥١ | يا أيها الذين ءآمنوا إنما الخمر... (٩٠، ٩١) |
| ٣٦٠ | وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول... (٩٢، ٩٣) |
| ٣٦٢ | يا أيها الذين ءآمنوا ليلونكم الله... (٩٤) |
| ٣٦٣ | يا أيها الذين ءآمنوا لا تقتلوا الصيد... (٩٥) |
| ٣٦٩ | أحل لكم صيد البحر... (٩٦) |
| ٣٧٠ | جعل الله الكعبة البيت الحرام... (٩٧) |

- يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء... (١٠٢، ١٠١) ٣٧٠
- ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة... (١٠٣) ٣٧١
- يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم... (١٠٥) ٣٧٣
- يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم... (١٠٨ - ١٠٦) ٣٧٤
- يوم يجمع الله الرسل... (١٠٩) ٣٧٨
- وإذ علمت الكتاب والحكمة... (١١٠) ٣٧٩
- وإذ أوحيت إلى الحواريين... (١١١) ٣٨٠
- إذ قال الحواريون يا عيسى... (١١٢ - ١١٥) ٣٨١
- وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم... (١١٦، ١١٧) ٣٨٣
- قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم (١١٩) ٣٨٥

- المستدرك ٣٨٩
- ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل... (١٢) ٣٨٩
- ومن يتولهم منكم فإنه منهم (٥١) ٣٩٠
- فالت ثلاثة (٧٣) ٣٩١
- إن تمذهب فإنهم عبادك... (١١٨) ٣٩١

- سورة الأنعام ٣٩٣
- فضلها ٣٩٥
- الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض... (١) ٣٩٧
- هو الذي خلقكم من طين... (٢) ٤٠٠
- وهو الله في السماوات وفي الأرض... (٣) ٤٠١
- وما تأتيهم من آية... (٤ - ١٨) ٤٠٣
- قل أي شيء أكبر شهادة... (١٩) ٤٠٤
- وأوحى إلى هذا القرآن... (١٩) ٤٠٥
- الذين آتيناهم الكتاب... (٢٠) ٤٠٧
- ويوم نحشرهم جميعاً... (٢٢، ٢٣) ٤٠٧
- ومنهم من يستمع إليك... (٢٥، ٢٦) ٤١٠
- ولو ترى إذ وقفوا على النار... (٢٧، ٢٨) ٤١٠

- ٤١٢ وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا... (٢٩ ، ٣٠)
- ٤١٣ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله... (٣١)
- ٤١٣ قد تعلم إنه ليحزنك... (٣٣ ، ٣٤)
- ٤١٥ وإن كان كبير عليك إرضاهم... (٣٥ - ٣٧)
- ٤١٦ وما من دابة في الأرض... (٣٨ - ٤٣)
- ٤١٨ فلما نسوا ما ذكروا به... (٤٤ ، ٤٥)
- ٤٢١ قل أريتكم إن أخذ الله سمعكم... (٤٦)
- ٤٢١ قل أريتكم إن أتاكم عذاب الله... (٤٧)
- ٤٢٢ قل لا أقول لكم عندي... (٥٠ ، ٥١)
- ٤٢٢ ولا تطرد الذين يدعون ربهم... (٥٢ - ٥٤)
- ٤٢٤ وكذلك تفصل الآيات... (٥٥ - ٥٨)
- ٤٢٥ وعنده مفاتيح الغيب... (٥٩)
- ٤٢٧ وهو الذي يتوفاكم بالليل... (٦٠ ، ٦١)
- ٤٢٨ ثم ردوا إلى الله مولاهم... (٦٢)
- ٤٢٨ قل هو القادر على أن يبعث... (٦٥ - ٦٧)
- ٤٢٩ وإذا رأيت الذين يخوضون... (٦٨ - ٧١)
- ٤٣١ قوله الحق وله الملك يوم ينفخ... (٧٣)
- ٤٣١ وإذا قال إبراهيم لأبيه أزرني... (٧٤ - ٨١)
- ٤٤٣ تنبيه
- ٤٤٤ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم... (٨٢)
- ٤٤٦ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم... (٨٣)
- ٤٤٦ وهبنا له إسحاق ويعقوب... (٨٤ - ٩٠)
- ٤٥٠ وما قدروا الله حق قدره... (٩١ ، ٩٢)
- ٤٥٢ ومن أظلم ممن آتت على الله... (٩٣ ، ٩٤)
- ٤٥٦ إن الله فائق الحب والنوى... (٩٥ ، ٩٦)
- ٤٥٨ وهو الذي جعل لكم النجوم... (٩٧ - ١٠١)
- ٤٦١ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار... (١٠٣ - ١٠٧)
- ٤٦٧ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله... (١٠٨ - ١١١)

- وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً... (١١٢ - ١١٤) ٤٦٨
- وتمت كلمت ربك... (١١٥، ١١٦)..... ٤٦٩
- فكلوا مما ذكر أسم الله عليه... (١١٨ - ١٢١) ٤٧٤
- أر من كان ميتاً فأحييناه... (١٢٢ - ١٢٤) ٤٧٥
- فمن يرد الله أن يهديه... (١٢٥ - ١٣٤) ٤٧٦
- وجعلوا لله مما ذرأ... (١٣٦) ٤٨٠
- وكذلك زين لكثير من المشركين... (١٣٧) ٤٨١
- وقالوا هذه أنعام وحرت... (١٣٨ - ١٤٠) ٤٨١
- وهو الذي أنشأ جنات... (١٤١) ٤٨٢
- وآتوا حقه يوم حصاده... (١٤١) ٤٨٢
- ومن الأنعام حمولة وفرشاً... (١٤٢) ٤٨٧
- ثمانية أزواج من الضأن اثنين... (١٤٣، ١٤٤) ٤٨٧
- قل لا أجد في ما أوحى إليّ... (١٤٥) ٤٨٩
- فمن أضطر غير باغ... (١٤٥) ٤٩١
- وعلى الذين هادوا حرمنا... (١٤٦ - ١٥١) ٤٩١
- وأن هذا صراطي مستقيماً... (١٥٣ - ١٥٧) ٤٩٨
- هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة... (١٥٨) ٥٠٠
- إن الذين فرقوا دينهم... (١٥٩) ٥٠٢
- من جاء بالحسنة فله عشر... (١٦٠) ٥٠٣
- قل إني هدانى ربى... (١٦١ - ١٦٥) ٥٠٧

- المستدرك ٥١١
- وما الحياة الدنيا إلا لعب... (٣٢) ٥١١

سورة الأعراف

- فضلها ٥١٣
- المص (١) ٥١٥
- كتاب أنزل إليك... (٢ - ١١) ٥١٩
- قال ما منكم ألا تسجد... (١٢) ٥٢٠

- ٥٢١ لأقعدن لهم صراطك المستقيم... (١٦ - ١٨)
- ٥٢٢ ويا آدم أسكن أنت وزوجك... (١٩ - ٢١)
- ٥٢٣ فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة... (٢٢ - ٢٤)
- ٥٢٥ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً... (٢٦، ٢٧)
- ٥٢٦ وإذا فعلوا فاحشة... (٢٨)
- ٥٢٧ قل أمر ربي بالقسط... (٢٩)
- ٥٢٨ كما بدأكم تعودون... (٢٩، ٣٠)
- ٥٢٩ يا بني آدم خذوا زينتكم... (٣١)
- ٥٣٣ قل من حرم زينة الله... (٣٢)
- ٥٣٩ قل إنما حرم ربي الفواحش... (٣٣)
- ٥٤٠ ولكل أمة أجل... (٣٤ - ٣٩)
- ٥٤٢ إن الذين كذبوا بآياتنا... (٤٠ - ٤٣)
- ٥٤٥ ونادى أصحاب الجنة... (٤٤)
- ٥٤٦ وبينهما حجاب وعلى الأعراف... (٤٦ - ٥٠)
- ٥٥٧ الذين آتخذوا دينهم لهُواً... (٥١ - ٥٤)
- ٥٥٩ آدهوا ربيكم تضرعاً وخفية... (٥٥، ٥٦)
- ٥٦٠ وهو الذى يرسل الرياح... (٥٧، ٥٨)
- ٥٦٠ لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه (٥٩)
- ٥٦٠ فاذكروا تالاء الله (٦١)
- ٥٦١ فانظروا إلى معكم من المنتظرين (٧١)
- ٥٦١ قال الملأ الذين استكبروا... (٧٥، ٧٦)
- ٥٦٤ ولوطاً إذ قال لقومه... (٨٠، ٨١)
- ٥٦٥ وإلى مدين أخاهم شعبياً (٨٥)
- ٥٦٥ أنأمنا مكر الله... (٩١ - ١٠٢)
- ٥٦٧ ثم بعثنا من بعدهم موسى... (١٠٣)
- ٥٦٨ قالوا أرجه وأخاه... (١١١)
- ٥٦٨ وأوحينا إلى موسى... (١١٧)
- ٥٦٩ وقال الملأ من قوم فرعون... (١٢٧)
- ٥٦٩ قال موسى لقومه... (١٢٨)

- قالوا أودينا من قبل... (١٢٩ - ١٣٤) ٥٧١
- وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون... (١٣٧ - ١٤١) ٥٧٨
- وواعدنا موسى ثلاثين ليلة... (١٤٢) ٥٧٩
- ولما جاء موسى لميقاتنا... (١٤٣، ١٤٤) ٥٨٠
- وكتبنا له في الألواح... (١٤٥، ١٤٦) ٥٨٥
- وآخذ قوم موسى... (١٤٨، ١٤٩) ٥٨٩
- إن الذين آخذوا العجل... (١٥٢) ٥٨٩
- وآختر موسى قومه... (١٥٥، ١٥٦) ٥٩٠
- الذين يتبعون الرسول النبي... (١٥٧) ٥٩٣
- قل يا أيها الناس إني رسول الله... (١٥٨) ٥٩٥
- ومن قوم موسى أمة... (١٥٩) ٥٩٦
- وقطعناهم آتني عشرة أسباطاً... (١٦٠) ٥٩٧
- وسئلهم عن القرية... (١٦٣ - ١٦٦) ٥٩٧
- وإذ تأذن ربك ليعمّن عليهم... (١٦٧ - ١٧٠) ٦٠٣
- وإذ نتقنا الجبل فوقهم... (١٧١) ٦٠٤
- وإذ أخذ ربك من بنى آدم... (١٧٢) ٦٠٥
- وأقل عليهم نبأ الذي آتيناها آياتنا... (١٧٥، ١٧٦) ٦١٥
- ولقد ذرأنا لجهنم... (١٧٩) ٦١٦
- ولله الأسماء الحسنى... (١٨٠) ٦١٧
- ورممن خلقنا أمة يهدون بالحق... (١٨١) ٦١٨
- والذين كذبوا بآياتنا... (١٨٢ - ١٨٤) ٦٢٠
- باب فضل التفكر ٦٢١
- وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم... (١٨٥ - ١٨٧) ٦٢٢
- ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير... (١٨٨) ٦٢٣
- هو الذي خلقكم من نفس واحدة... (١٨٩، ١٩٠) ٦٢٣
- أبشركون ما لا يخلق شيئاً... (١٩١ - ١٩٠) ٦٢٤
- وأما ينزغك من الشيطان نزغ (٢٠٠) ٦٢٥
- إن الذين اتفوا إذا مسهم طائف... (٢٠١ - ٢٠٣) ٦٢٦

وإذا قرىء القرآن... (٢٠٤) ٦٢٧

وآذرك ربك فى نفسك... (٢٠٦، ٢٠٥) ٦٢٨

المستدرك ٦٣١

فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين (٧٨) ٦٣١

وما كان جواب قومهم... (٨٢-٨٤) ٦٣١

وإن كانت طاقتهم... (٨٧-٨٩) ٦٣٢

حتى صفوا (٩٥) ٦٣٣

ولو أن أهل القرى ءامنوا... (٩٦) ٦٣٤

والذين كذبوا بآياتنا... (١٤٧) ٦٣٤

والقى الألواح... (١٥٠) ٦٣٤

من يهد الله فهو المهتدى... (١٧٨) ٦٣٥

سورة الأنفال ٦٣٧

فضلها ٦٣٩

يسئلونك عن الأنفال... (١) ٦٤٠

باب فضل الإصلاح بين الناس ٦٤٧

إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله... (٢-٦) ٦٤٨

وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين... (٨٠٧) ٦٥٨

إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم (٩) ٦٥٩

إذ يفتشكم العساس أمنة... (١١) ٦٦٠

إذ يوحى ربك إلى الملائكة... (١٢-١٩) ٦٦١

إن شر الدواب عند الله... (٢٢) ٦٦٣

يا أيها الذين ءامنوا أمتحببوا الله... (٢٤) ٦٦٤

وأتقوا فتنة لا نصيبين... (٢٥) ٦٦٦

وآذكروا إذ أتمم قليل مستضعفون... (٢٦) ٦٦٧

يا أيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله... (٢٧) ٦٦٧

يا أيها الذين ءامنوا إن تتقوا الله... (٢٩) ٦٦٨

- ٦٦٨ وإذ يمكر بك الذين كفروا... (٣٠)
- ٦٧١ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا... (٣٣، ٣٢)
- ٦٨٣ وهم يصدون عن المسجد... (٣٥، ٣٤)
- ٦٨٤ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم... (٣٦)
- ٦٨٥ قل للذين كفروا إن يتهوا... (٣٨)
- ٦٨٥ وقتلوهم حتى لا تكون فتنة... (٣٩)
- ٦٨٦ وأعلموا أنما غنمتم... (٤١)
- ٧٠١ إذ أنتم بالعدوة الدنيا... (٤٣، ٤٢)
- ٧٠٢ وإذ يريكموهم إذ التقيتم... (٤٤)
- ٧٠٢ ولا تكونوا كالذين خرجوا... (٤٧)
- ٧٠٢ وإذ زين لهم الشيطان... (٤٨)
- ٧٠٤ إذ يقول المنافقون... (٤٩)
- ٧٠٤ ولو ترى إذ يتوفى... (٥٠)
- ٧٠٤ إن شر الدواب عند الله... (٥٥)
- ٧٠٥ الذين عاهدت منهم... (٥٦)
- ٧٠٥ وإما تخافن من قوم... (٥٨)
- ٧٠٦ وأعدوا لهم ما استطعتم... (٦٠)
- ٧٠٧ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها... (٦١)
- ٧٠٧ وإن يريدوا أن يخدعوك... (٦٣، ٦٢)
- ٧٠٩ يا أيها النبي حسبك الله... (٦٤)
- ٧٠٩ يا أيها النبي حررض المؤمنين... (٦٦، ٦٥)
- ٧١١ يا أيها النبي قل... (٧٠)
- ٧١٦ إن الذين آمنوا وهاجروا... (٧٢)
- ٧١٦ والذين آمنوا ولم يهاجروا... (٧٢)
- ٧٢٠ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض... (٧٣ - ٧٥)
- ٧٢٣ المستدرك
- ٧٢٣ وأعلموا أنما أموالكم... (٢٨)
- ٧٢٣ ولا تنازعوا فتفشلوا... (٤٦)

٧٢٤ ذلك بأن الله لم يك... (٥٣)

٧٢٥ سورة التوبة

٧٢٧ فضلها

٧٢٧ برآة من الله ورسوله... (٣- ١)

٧٣٨ فإذا أنسلخ الأشهر الحرم... (٥)

٧٤٠ وإن أحد من المشركين استجارك... (٦)

٧٤١ وإن نكثوا أيمانهم... (١٢)

٧٤٣ قاتلهم يعذبهم الله... (١٤، ١٥)

٧٤٦ أم حسبم أن تركوا... (١٦)

٧٤٧ ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله... (١٧، ١٨)

٧٤٧ أجمعتم سقاية الحاج... (١٩- ٢٢)

٧٥٠ يا أيها الذين ءامنوا... (٢٣، ٢٤)

٧٥١ لقد نصرمك الله في مواطن كثيرة (٢٥)

٧٥٢ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم... (٢٥، ٢٦)

٧٥٦ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله... (٢٩)

٧٦٠ وقالت اليهود عزيز ابن الله... (٣٠)

٧٦٧ قاتلهم الله أتى يؤفكون (٣٠)

٧٦٨ اتخذوا أحيابهم وريهانهم... (٣١)

٧٦٩ هو الذي أرسل رسوله... (٣٣)

٧٧٠ والذين يكتزون الذهب... (٣٤، ٣٥)

٧٧٢ إن هدة الشهور عند الله... (٣٦)

٧٧٦ وقاتلوا المشركين كافة... (٣٦، ٣٧)

٧٧٧ إلا تنصروه فقد نصره الله... (٤٠، ٤١)

٧٨٥ لو كان عرضاً قريباً... (٤٢)

٧٨٧ عفا الله عنك... (٤٣)

٧٨٨ لا يستغفرك الذين يؤمنون... (٤٤- ٤٧)

٧٩١ إن تصبك حسنة تسؤهم... (٥٠، ٥١)

٧٩٢ قل هل تريصون بنا... (٥٢)

- ٧٩٢ قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً... (٥٣-٥٧)
- ٧٩٤ ومنهم من يلمزك في الصدقات... (٥٨-٦٠)
- ٨٠٣ ومنهم الذين يؤذون النبي... (٦١)
- ٨٠٦ يحلفون بالله لكم... (٦٢)
- ٨٠٦ يحذر المتناقضون... (٦٤-٦٦)
- ٨١٣ نسوا الله فسيهم... (٦٧)
- ٨١٤ والمؤتفاتك أتتهم رسلمهم بالبينات (٧٠)
- ٨١٤ والمؤمنون والمؤمنات... (٧١)
- ٨١٥ وعد الله المؤمنين... (٧٢)
- ٨١٦ يا أيها النبي جاهد الكفار... (٧٣)
- ٨١٦ يحلفون بالله ما قالوا... (٧٤-٧٩)
- ٨٢١ استغفر لهم... (٨٠)
- ٨٢٣ فرح المخلفون بمقدمهم... (٨١-٨٤)
- ٨٢٤ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف (٨٧)
- ٨٢٤ ليس على الضعفاء... (٩١-٩٣)
- ٨٢٧ ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة (٩٤)
- ٨٢٧ سيحلفون بالله لكم... (٩٥-٩٦)
- ٨٢٨ والسابقون الأولون... (١٠٠)
- ٨٣٤ وآخرون اعترفوا بذنوبهم... (١٠٢)
- ٨٣٦ خذ من أموالهم صدقة... (١٠٣، ١٠٤)
- ٨٣٨ وقل أعملوا فسيبى الله... (١٠٥)
- ٨٤٥ وآخرون مرجون لأمر الله... (١٠٦)
- ٨٤٧ والذين آتخذوا مسجداً... (١٠٧، ١٠٨)
- ٨٤٩ أفمن أسس بنيانه... (١٠٩)
- ٨٥٠ لا يزال بنيانهم... (١١٠)
- ٨٥٠ ان الله أشترى من المؤمنين... (١١١، ١١٢)
- ٨٥٨ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه... (١١٤)
- ٨٥٩ وما كان الله ليضل قوماً... (١١٥)
- ٨٦١ لقد تاب الله على النبي... (١١٧، ١١٨)

| | |
|-----|---|
| ٨١٧ | فهرس محتويات الكتاب |
| ٨٦٣ | يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله... (١١٩) |
| ٨٦٦ | ما كان لأهل المدينة... (١٢٠، ١٢١) |
| ٨٦٦ | وما كان المؤمنون ليفروا كافة... (١٢٢) |
| ٨٧٠ | يا أيها الذين ءامنوا قاتلوا... (١٢٣) |
| ٨٧١ | وإذا ما أنزلت سورة... (١٢٤، ١٢٥) |
| ٨٧٥ | أولاً يرون أنهم يفتنون... (١٢٦ - ١٢٩) |
| ٨٧٧ | المستدرك |
| ٨٧٧ | يا أيها الذين ءامنوا إنما المشركون... (٢٨) |
| ٨٧٧ | يا أيها الذين ءامنوا ما لكم إذا قيل لكم... (٣٨) |
| ٨٧٨ | كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم... (٦٩) |
| ٨٧٨ | ولا تعجبك أموالهم وأولادهم (٨٥) |
| ٨٧٩ | وإذا أنزلت سورة... (٨٦) |
| ٨٧٩ | ما كان للنبي والذين ءامنوا... (١١٣) |
| ٨٨١ | فهرس محتويات الكتاب |